سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس
الكتاب التاسع عشر



تأليف
الدكتور/ رشدى أحمد طعيمة
المستشار الأكاديمى لكليات التربية
وزارة التعليم العالى - سلطنة عمان

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

٠٠١,٤ رشدى أحمد طعيمة.

رش ت ح تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية/ تأليف رشدى أحمد طعيمة. القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٤م.

٩٠٨ص: إيض؛ ٢٤سم .- (سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس؛ الكتاب التاسع عشر).

ببليوجرافية : ص[٧٩٣]-٨٢٨.

يشتمل على ملاحق.

تدمك :١ - ١٨٧٠-١٠-٩٧٧.

١- الإنسانيات. ٢- طرق البحث. ٢- الاتصال (علم اجتماع). ٤- الإعلام. أ- العنوان.

جمع إلكترونى وطباعة



التنفيذ الفنى

جسام حسين أنيس

رقم الإيداع/ ١٠٢٥٦/ ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩)﴾ .

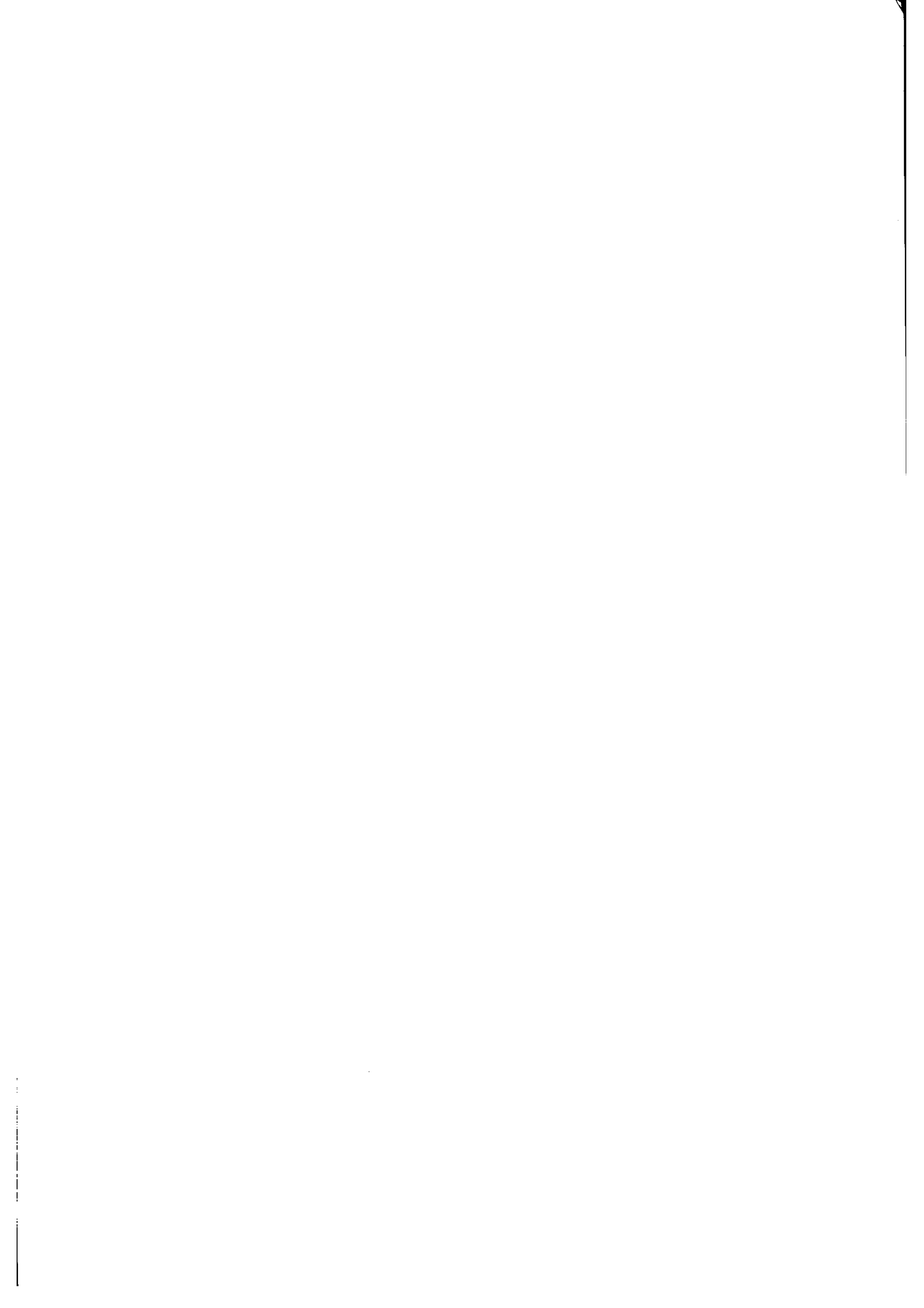
[الأعراف]

سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس

تصدر بإشراف نخبة من الأساتذة

تصدر هذه السلسلة بغرض النهوض بمستوى المراجع والكتب فى مجال التربية وعلم النفس والاجتماع بحيث تشتمل على أحدث ما صدر فى هذا المجال عالميا مع معالجته بمنظور ورؤية عربية مدعمة بخبرات الخبراء.

ويسر اللجنة الاستشارية أن يشارك أصحاب الفكر والكُتّاب وأساتذة الجامعات بنشر مؤلفاتهم المتميزة فى تلك السلسلة.



تقديم

دكتور سعيد اسماعيل علي
أستاذ أصول التربية بكلية التربية- جامعة عين شمس

منذ أن اتصلت بدراسة الفلسفة بمباحثها المختلفة وفروعها المتعددة وما يرتبط بها من دراسات اجتماعية ونفسية فى أواسط الخمسينيات، كان الشغل الشاغل لنا جميعا - أساتذة وطلابا- هو أن ننكب على كتابات الفلاسفة والمفكرين فحصا وتمحيصا.. تحليلا واستنباطا، عسانا نقف على رأى هذا الفيلسوف فى القضية موضوع الدرس أو البحث: ماذا عسى أن يكون - مثلا- موقف أفلاطون من العدالة، وماذا عسى أن، يكون مفهوم العقل عند جون لوك ؟ وماذا عسى أن يكون تصور "جون ستيوارت مل" للحرية؟.. وهكذا.

وكان عمدتنا فى كل هذه الدراسات هو "النص" الذى كتبه هذا الفيلسوف أو ذاك. وكان ذلك أمرا يسيرا- إلى حد- عندما كان الهدف هو الوقوف على رأى مفكر بإزاء قضية... احتمالات الخطأ فى التحليل قليلة، وفرص الوصول إلى الرأى المعبر عن موقف المفكر أقرب إلى النجاح.

لكن ما هكذا كان الأمر بالنسبة لاستقراء آراء مجموعة من الفلاسفة والمفكرين إزاء قضية ما أو اتجاه، كما حدث لى عندما جعلت موضوع رسالتى للماجستير عن(الاتجاه التجريبى فى الفلسفة المعاصرة، وأثره على الفكر والتطبيق التربوي) فقد كانت عملية البحث أشبه بعملية " صيد" نقتنص تلك الآراء التى تؤكد ما نذهب إليه ونلمس الأعذار لتلك التى لا تتفق أو يقوم بعمليات "تأويل "و "إعادة تفسير" ! لماذا؟ لأننا كنا نعتمد فى عملية البحث وما ينبغى أن يكون عليه الباحث من الدقة والموضوعية والصبر والأمانة وما إلى ذلك من صفات معروفة ينبغى توافرها فى الباحث العلمي.

ونفس الشيء حدث أثناء دراستى للدكتوراه عن الفكر التربوى فى مصر زمن الاحتلال البريطاني.. الآراء كثيرة..الاتجاهات متعددة.. المصادر أكثر من أن تعد وتحصى وخاصة فى بطون الصحف والمجلات التى كانت تندر فى هذه الفترة، وكانت

تتميز بالثـراء الصحفى الذى لا يعرفه متـعلمو اليوم! وكان كتاب الصـحف هم عمالقة الفكر فى العالم العربى كله. .

لكن: على أى أسـاس كان يتم الحكم بأن هـذا المفكر ينتمى إلى هذا الاتجـاه أو ذاك؟ على أى أسـاس، كان يصل بنا الاسـتنتاج إلى القـول بأن هذا هو الرأى مـصدر قـضيـة كذا أو كـذا؟ وفق أى معـيار كنا نـدعى بأن الاتجاه كـذا أو كذا سـماته كـيت وكيت؟. . وهكذا. .

الإجابة هي: " التقدير الشخصى " للباحث؟!

وتمر السنون والأعـوام، فـإذا بنا نرى أن مـيـدان البـحث العلمى أداة رفـيـعـة المستوى، عالية القيمة (البحـث) بها يستطيع الباحث أن يحقق أدق إصابة للهدف المنشود بأقل الوسائل الموضوعية التى تفرغ تماما من أى تحيزات شخصية أو تأويلات ذاتية، وهو الأمر الذى مـا كنا نستطيع الهـرب منه فى الحالات السابقـة. . . إنه منهج أو أسلوب، تحليل المضمون!

ولأننا كنا "نجتهـد" فنصيب ونخطئ مفتقدين المعـايير الموضوعية الدقيـقة، فقد حرصنا ألا يفوت طلابنا ما فاتنا، وألا يقعوا فى مـثل ما وقعنا فيه. لا عن قصور بقدر ما كـان عن "قلة إمكانات" أو إن شئت القـول كان الأمر أمـر قصور وعـى بحثى كنا ضحاياه ولم نكن الجناة؟!

وكانـت الأمانى تدور برؤوسنا: لقـد بدأنا منذ سنوات نكثـر من استخـدام هذا الأسلوب، أمـا آن الأوان إذن أن يتقـدم باحث تربوي"يرتاد" هذا الأسلوب نفسـه من منظور تربوي؟

ويحقق الله لنا الأمنية، وتجيء هذه " الريادة " على يد أفضل من تمنيت. . على يد الأخ والصديق الدكتور" رشدى أحمـد طعيمة "! وهى إرادة إلهية، أن تجيء الريادة الأولى دائما على يد مـخلص، جاد، أمين حتى يجيء من بعـده، من يطمئنون إلى أن الأسس قد وضعت، وأن الركائز قد أرسيت دعائمها، فلا يقام البناء بعد ذلك إلا على ما يصح، ولا يرتفع الصرح إلا على قواعد حق!

وربما تقبل القـراء منى هذه الكلمات كـما يتقـبلون كلمات تسـاق فى مثل هذه المواضع من تقديم البحـوث والكتب حيث المجاملات الرقيقة التى تـكتسى زى المبالغة!

لكن الله وحده هو الذى يشهد أننى ما أقول ذلك مبالغة وإنما تقريرا لواقع واعترافا بحقيقة. وخاصة أن قلمى هذا قد تعود كثيرا أن يتجرأ على مواقع يخاف الاقتراب منها كثيرون، ولذلك فالمجاملة ليست عادة له، وأكاد أقول أن العكس هو الذى يكاد أن يكون هو الصحيح..

لقد كان كاتب هذه السطور-بينه وبين نفسه فقط- يشعر بالكثير من الغبطة الداخلية لإحساسه بأنه - غالبا- يضرب رقما قياسيا - فى وسطه - فى الانكباب على البحث والقراءة.. بل لقد كادت هذه المشاعر أن تصل به إلى حد الغرور.. حتى تراجعت بسرعة إلى حجمها الطبيعى، بل لقد خشيت أن تغتال على يد الدكتور رشدى عندما تزاملنا من أواخر يناير ١٩٨٦ حتى أواخر أبريل من نفس العام. فقد وجدت أمامى من فاقنى جلدا وصبرا فى الانكباب على البحث والقراءة إلى الدرجة التى رأيته مرة قد سقط مغشيا عليه من الإجهاد!! كانت رقبتى تطول يوما بعد يوم عندما أرى العديد من الزملاء يندمجون فى "الإدارة" و" اللجان " و" المهام " ويتخلون عن القراءة والبحث وخاصة بعد الأستاذية، فإذا بهذا الموقف، يجعل رقبتى تعود لتقصر شيئا فشيئا أمام هذا الأخ الدءوب النادر حقا.

والذين يعرفون الإدارة العربية، ومنها الإدارة الجامعية بطبيعة الحال، يعرفون جيدا كيف تحاصر المنغمس فيها بالاجتماعات والمشكلات التى لا تنتهى، والأوراق، والسفريات، وتعدد العلاقات ، إلى الدرجة التى لا يستطيع فيها أن يواصل نموه العلمي. وكان هذا تحديا كبيرا للصديق العزيز الذى تولى بفضل الله عمادة خمس كليات تربية بالوطن العربى. فهو، كما نقول فى التشبيه الشائع مثل السمكة التى لا حياة لها بعيدا عن الماء.. أقصد هنا، القراءة والكتابة. ونجح أخي- بحمد الله- فى هذا التحدى من أهم وجوهه، فما من مرة تجلس فيها لتحادثه إلا وتجده متابعا لما يجدّ فى ساحة الفكر التربوى، وما من مرة تزوره إلا وتجده حريصا أشد ما يكون الحرص على أن تكون القناة الرئيسية لهذه المتابعة (اقتناء) الكتب والدوريات والبحوث والدراسات، حتى تكون المتابعة متصلة وموثقة، لا تقوم على مجرد السماع.

أما بالنسبة لمسألة الكتابة فيبدو أن تأليف الكتب كان أمرا عصيا فى وسط هذه الدوامات الإدارية. لأنها، كما هو معلوم، تقتضى فراغا فى الوقت طويلا يمكن فيه للمؤلف أن يواصل القراءة وتجميع المادة العلمية , والكتابة ربما لبضعة شهور متصلة،

وأنّى لصاحبنا هـذا فى ظل هذه الظروف؟ لكنه لم يستسلم، فالبـحوث، والدراسات، التى تستـغرق أياما أو أسابيع كـانت هى المتنفس، وخاصة أنهـا كانت، ولا تزال، من مستـلزمات المهام العلميـة والمؤتمرات والندوات التى لا يكاد سيلها ينقطع عن الانـهمار على الدكتور رشدى، ثقة وتقديرا، وأملا وطموحا.

وعندما ترك د. رشدى طريق العمادات مختارا كنت أكثر خلق الله ـ بعد أسرته، وخاصة درة الدنيا، ابنته آيات ـ سعادة بهـذا، لرأى عندى هو أن المتميزين علما وعقلاً وخلقا ومـهارة كتـابة، مثل رشدى، ينبـغى أن يعيشـوا متحـررين من أغلال المناصب التنفيذية على أى مستوى. فمثل هذه المناصب هناك كـثيرون يستطيعون أن يقوموا بها، لكن الإبداع الفكرى، والتميز العلمى، والتألق البـحثى، أمر لا يستطيعه إلا الندرة من الرجال (أو النسـاء طبعا) مثل صـديقنا الكريم. وها هى أدلة ناصعة على مـا أقول، فالذى يتابع الإنتاج العلمى لأخى فى الفترة الأخيرة، يشعر بالفعل أن الفكر التربوى قد كسب إضـافات فعلية لثـمراته وعلامـات على الطريق، وكان من ضمن هذا أن يسـمر صاحـبنا عن ساعديه لينجـز الأمل الذى طال انتظاره بإعداد طبع هذا الكتـاب، ولقد أتاحت لى الظروف أن نتصاحب فى رحلة علمية إلى الولايـات المتحدة الأمريكية، فإذا به يحرص على أن يسجل فى كل ساعة مظهرا من مظاهر الوفاء والإخلاص والصدق، أقف أمامها حائرا حيث أجد نفسى شـبه عاجز عن أرد له بعض ما يفعل، أو أن أنافسه وأجاريه، ويسألنا المرافقون عن احتـياجاتنا التى نريد شراءها من الأسواق، فإذا به يضع زيارة المكتبات فى المقدمة، ليكون أكثر ما يحمل، عائدا إلى مصر، كتبا وأوراقا.

وعلى الرغم من قصر الفترة , حيث لم تتجاوز عشرة أيام، لا يضيع دقيقة واحدة تسنح له للقراءة دون أن يستثمرها، فيستـيقظ قبل أذان الفجر ليمارس ما قد أصبح نادرا بين الجمـهرة الكبرى من الناس اليوم من حـيث قراءة القرآن فى هذه الفـترة المبكرة من اليوم، والصلاة، وقراءة الأدعية والأوردة، ومراجعة بعض الكتابات. حتى لقد شكوت من غلوه فى هذا. وكنا نبيت فى حجرة واحدة، فإذا بى أجده يوما وقد افترش الأرض وراء باب الحـجرة يلتـمس بصيـصـا من نور يأتى من الخارج كى يـعينه على مـواصلة القراءة، حرصا منه على ألا يزعجنى وأنا نائم!

الحق أننى الآن أجد نفـسى مضطرا إلى التوقف. فالحديـث عن المؤلف وجهوده عمل مغر حقا، لكننى أشعر بأن القارئ أمامه ما هو أهم، ألا وهو قراءة ما احتواه هذا

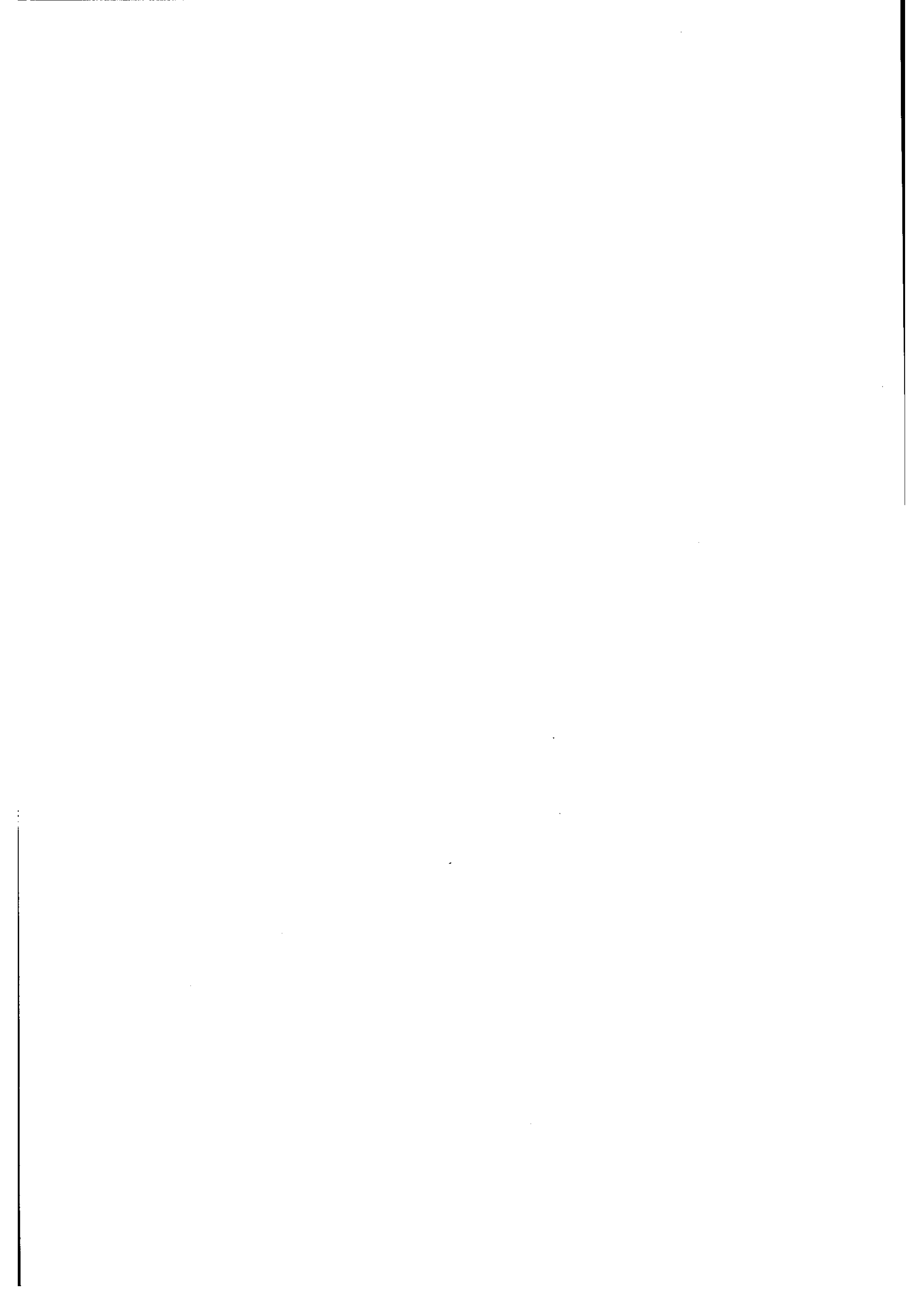
الكتاب الذى لا أجـد نفسى بحاجـة إلى الحديث عنه , فهو إذا كـان " مكتوبا " على ورق , لكنه يكاد أن يكون " ناطقا " بما يحويه من علم ومن فكر، ومن وراء هذا وذاك عقل قرأ واستوعب، واستقـرأ واستنبط، " بالنهج النحلى "، فإذا بنتيجة كل هذا، أن يخرج عسلا فيه شفاء للناس.. الذين يقرأونه.

إنها " وجبـة علمية دسمـة " حقا يقدمـها الدكتور رشدى إلى البـاحثين لا فى العلوم التربوية والنفسـية فقط، وإنما فى العلوم الإنسانية عامـة.. وإن شئنا الدقة، فإن "الوجبة" تنتـهى حال التهامهـا، بينما ما يقدمـه لنا د. رشدى هو "أداة" و" سلاح" يظل بيدنا دائما يعـيننا على الكشف عن الحقيقة.. ويقربنا من " الحق " وكـلما اقتربنا من " الحق ".. اقتربنا من الله عز وجل..

سعيد إسماعيل على

مصر الجديدة

١ يناير ٢٠٠٤

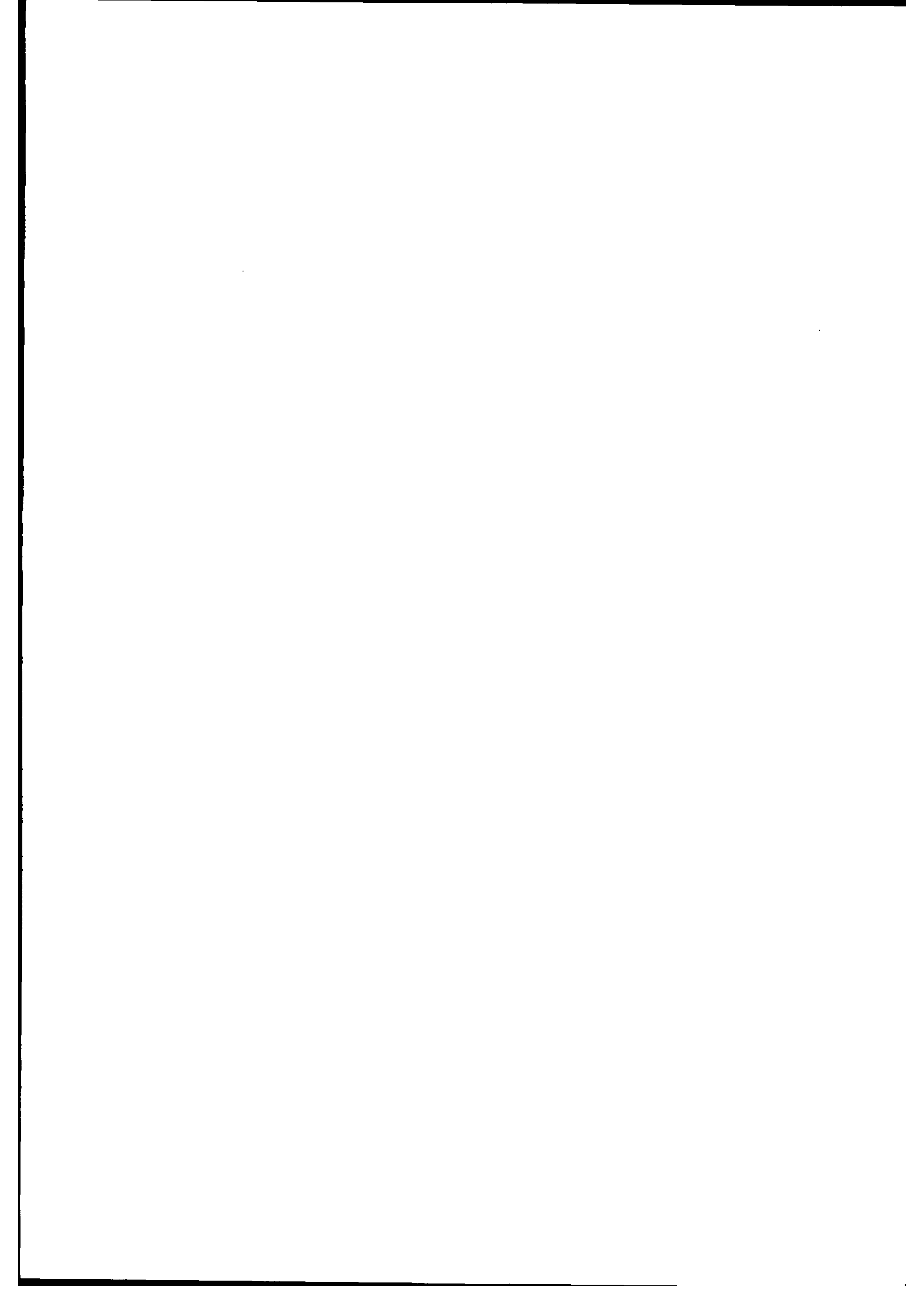


مأثورات

رَحِمَ الله العِمَادَ الأصْفَهانِيُّ القَائِلَ :

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كِتاباً في يَوْمِهِ إلاَّ قَالَ فِي غده :

لَو غُيِّر هذا لكَانَ أحْسَن ، ولَو زِيدَ هَذَا لكَانَ يُستَحْسَنْ ، ولَوْ قُدِّمَ هَذَا لكَانَ أفْضل ، ولَوْ تُرِكَ هَذا لكَانَ أجْمَلَ . وَهَذَا مِنْ أعْظَمِ العبرِ ، وَهُوَ دَليلٌ عَلَى اسْتِيلاءِ النَّقصِ عَلى جُمْلَةِ البَشَرِ " .





الإهداء

إلى مؤنسة القلب.

إلى رفيقة الدرب.

إلى من دفعت من حياتها الشخصية والمهنية ثمنا لنموِّى الشخصى وتقدمى المهنى ... بلا منٍّ أو تفضل.

إلى من منحها الله زوجة لى. وأما لابنتى .. وجدة لحفيدى.

عرفنا بما واكبت من أحلام، وهوَّنت من عقبات وقدمت من عون.

إلى أم آيات

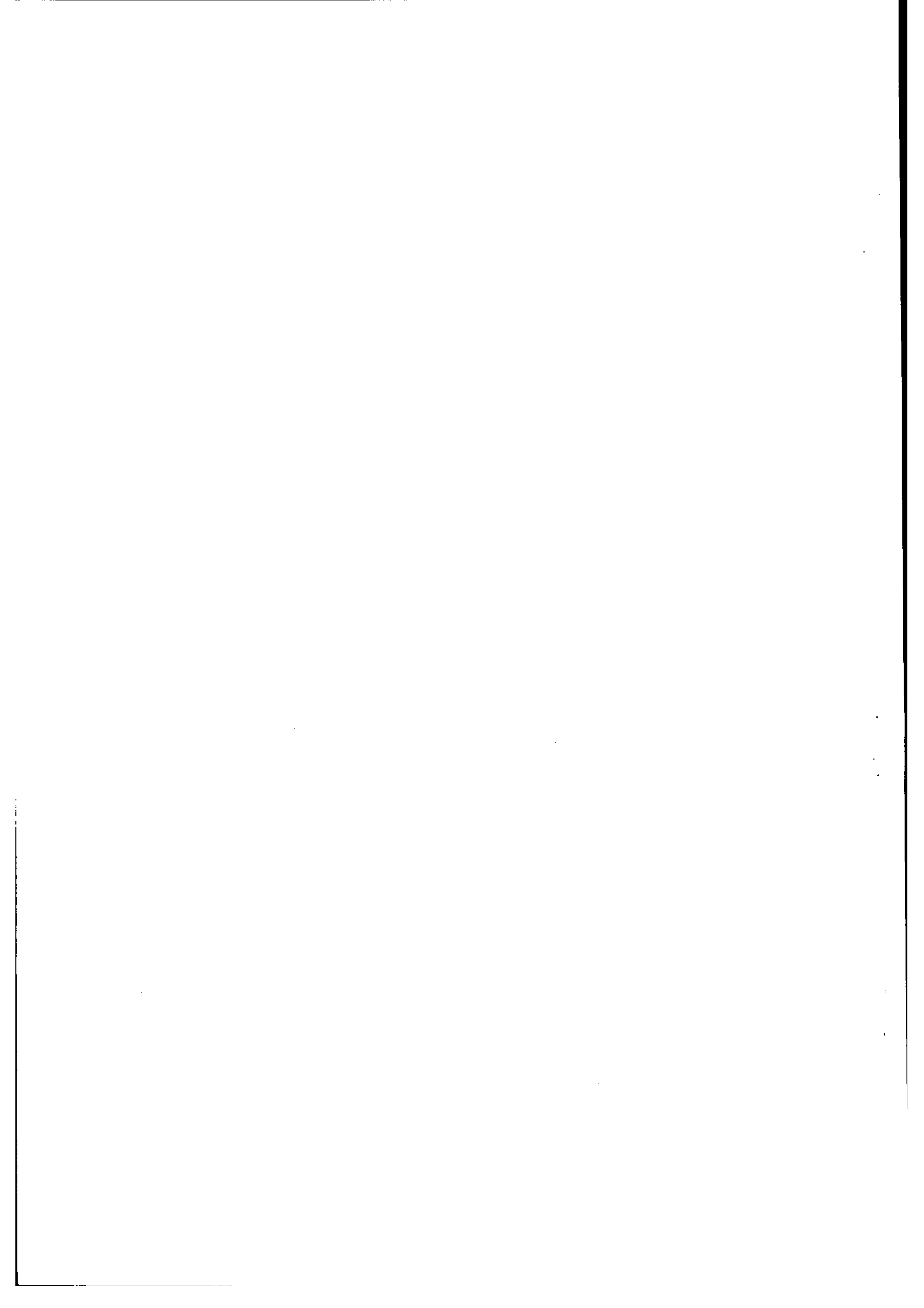
الدكتورة / **فاطمة وحيد مصطفى**

بعد عقود ثلاثة من زواجنا السعيد

المدين

رشدى طعيمة





المقدمة

من أساليب البحث العلمى التى يكثر استخدامها فى دراسة مواد الاتصال أسلوب تحليل المحتوى. ومع تفاوت الأهداف الخاصة بكل بحث يستخدم فى تحليل المحتوى، إلا أن لاستخدامه فيها جميعا هدفا أساسيا، مؤداه تعرف اتجاهات المادة التى يتم دراستها، والوقوف على خصائصها بطريقة علمية منظمة وليس استنادا إلى انطباعات ذاتية أو معالجات عشوائية.

إن القول بأن البحث محاولة منظمة يعنى أن له منهجا يحكمه، وقواعد تضبطه، وأصولا يجب أن يستند إليها. وليس من المعقول أن تستخدم فيه أدوات تخلو من هذه الصفات. .

وتحليل المحتوى كأداة من أدوات البحث العلمى له منهج وأصول. . . ولقد كان السبب الرئيسى فى تعثر بعض الدراسات التى استخدمت هذه الأداة عدم الالتزام بمنهج إعدادها. والدقة فى اتباع خطواتها، فضلا عن العجز عن الإدراك الواعى لإمكانات توظيفها وحدود استخدامها. .

وما هذا الكتاب إلا محاولة متواضعة قصد بها تقديم تصور منهجى لأسلوب تحليل المحتوى، مفهومه وخصائصه وأسس استخدامه. .

ولقد حرصنا فى هذه المحاولة على أمرين : أولهما تجنيب الباحث الدخول فى العمليات المعقدة لاستخدامه أو المعالجات الإحصائية التى قد لا تسمح بها إمكانات الباحث الفرد فى توظيفها. . وثانيها تزويد الباحث بنماذج مختلفة الهدف، متباينة المنهج، لدراسات استخدمت تحليل المحتوى. حتى تتحول المفاهيم المجردة فى ذهنه إلى شىء محسوس يدرك أبعاده ويتعرف وظائفه، ويقدر مهامه. ومن هذه النماذج ما ورد موجزا فى ثنايا الدراسة. ومنها ما ورد مسهبا فى فصل مستقل.

وبعد. .

ولقد استجدت فى ساحة البحث العلمى مستجدات، منها تغير بعض المفاهيم، وتعدد مناهج البحث، وتنوع الأساليب والإجراءات البحثية، وتقدم المعالجات الإحصائية، وتيسير الوقوف على الأدبيات من مختلف مصادرها من خلال التقنيات الحديثة التى ما فتئت ترفد المجال بكل حديث. . .

وهناك غير ذلك مستجدات قد لا تتسع مقدمة كتاب لاستيعابها، ولكن الذى نود الإشارة إليه هنا ما يلى :

(١) ثمة تـغير وظيـفى حدث بشكل عـميق وواسع فى بـنية المعرفـة، أى على المستويين الرأسى والأفقى سواء فى عناصرها أو وظائفها أو علاقتها بالمجتمع. إن مناهج البحث لا تتطور خـارج المكان والزمان، بل هى نظام معـرفى ينشأ فى مرحلة تاريخـية معينة وتتغير بالضرورة مع تغيرها..

من هنا كان لابد لتحليل المحتـوى كأسلوب من أساليب البحث العلمى أن يطرأ عليه ما يطرأ على غـيره من أساليب البحث العلمى ومناهجـه.. وكان لابد بالتالى أن يواكب الباحـثون هذا التطور، وأن يكون السياق الاجـتماعى دائما نصب أعـينهم. فلا يطلقون الأحكام، ويعممـون النتائج دون نظرة موضوعية متـأنية للمرحلة التى صدرت فيها المادة الإعلامية موضوع التحليل.

(٢) لقـد تطورت أساليب البـحث الاجتـماعى إلى الدرجـة التى بدأت تكسب مصداقية كانت قد فقدتها ردحـا من الزمن قياسا على مجالات البحث العلمى التطبيقى الذى تتوفر له مقومـات الضبط العلمى، ومن ثم القدرة على إطلاق الأحكام والتحكم فى الظواهر ثم التنبؤ بها.

ولقد ساعد هذا التـقدم على دعم موقع العلوم الاجتماعـية على خارطة المنظومة المعرفية كـما ساعد على تطوير أساليب البحث وأدواته، ومن بينها بطبـيعة الحال تحليل المحتوى الذى اتسع نطاق استـخدامه، وتطورت آلياته حتى ازدادت موثوقـية ما يكتشف من بيانات، وما يسفر عنه من نتـائج، بل لقد بلغت الثقة فى هذا الأسلوب الحد الذى يعزى إليه بعض الباحثين سبب التقدم فى بعض مجالات العلم ومن ثم يعزون التخلف فيها إلى غيابه وفى هذا السياق يقول أديب خضور :

"يتمثل أحد أهم مظاهر تخلف الممـارسة الصحفية العربية فـى عدم اعتماد هذه الممارسة على الأبحاث والدراسات الميدانية التى تعتمد تحليل مضمون الخطاب الإعلامى ودراسة جمهوره، من أجل التعرف على طبيعة الرسالة الإعلامية وموقف الجمهور منها وبالتالى تقويم الممارسة.

ولم تشعر المؤسسة الصحفية العربية بَعد، بالحاجة إلى البحث العلمى الهادف إلى دراسة ممارسـتها، واستـخلاص النتائج الكفـيلة بوضع هذه الممارسة على أسس علمـية ومنهجية. (أديب خضور ١٤،ص ١١٥)

(٣) وإذا كان الأمر كذلك يصبح من غير المقبول التراخى فى توظيف الآليات الجديدة التى أثبتت فاعليتها فى تحليل المحتوى لأى حجة كانت ! كما يصبح من غير المقبول أيضا ادعاء توظيف هذا الأسلوب كسبا لثقة القارئ لمجرد تحليل مادة معينة بدون منهج واضح. وقديما قيل " أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك " ولعل القياس هنا صحيح فكم من التجاوزات العلمية والأخطاء المنهجية ترتكب فى دراسات يدعى أصحابها استخدام تحليل المحتوى وهم عنه بعيدون !

(٤) لم يعد مقبولا فى أبحاث الدرجات الجامعية عند الحديث عن الدراسات السابقة مقولة : هذا ما استطاع الباحث الحصول عليه ! لقد يسّرت الإنترنت والقنوات الفضائية وغير ذلك من تكنولوجيا المعلومات ما وفّر للباحثين ما لم يتوفّر لنا فى أيامناه ولقد بلغ عدد الدراسات التى حصلنا عليها من خلال شبكة الانترنت ٥٨٥٢ دراسة للفترة من ١٩٦٦/١٩٩٩. أضيفت إليها ما يربو على ٢٠٠٠ دراسة فى الفترة من مايو ٩٩ إلى يناير ٢٠٠١ !! فأين باحثونا من هذا ؟

(٥) لعل الموضوعية فى عرض هذه القضايا تفرض علينا الوقوف على وجهة النظر الأخرى التى تشخص مشكلات العلوم الاجتماعية فى مجتمعنا العربى، وما تضعه من عقبات أمام المشتغلين بها. ومن خلال استقراء الاجتهادات العربية فى هذا النوع من العلوم، وانطلاقا مما ورد فى دراسات أخرى سابقة عن هذه المشكلات يشخص باحثان هذه المشكلة فيما يلى :

إن علاقة العلوم الاجتماعية بالمجتمع العربى من جانب وعلاقتها بالمنهجية من جانب آخر علاقة مضطربة، ويعود ذلك إلى عدة أساليب :

أولا : أنها لم تتولد عن التفاعل مع التأمل العقلى فى المجتمع.

ثانيا : غياب التفكير المنهجى عن علومنا. واستمرار قواعد البحث كما لو أنها نسخ جاهزة صالحة لكل زمان ومكان، دون محاولة لتكييفها مع واقعنا.

ثالثا : أنها لم تعتمد المنهجية أسلوبا فى البحث العلمى وحوارا مع المعرفة ونقدا مستمرا لها مما جعل دراساتها هجينة ومرتبكة، إضافة إلى كونها غالبا ما تغلب القراءة الأيديولوجية للظواهر الاجتماعية على القراءة المنهجية، والتبعية الفكرية على القراءة المستقلة للفكر الآخر وروح التعصب على النقد.

(عبد القادر العرابى وعبيد العمرى، ١١٦ ص ١٦٣ / ١٦٤) .

من الطبيعى أن يصيب تحليل المحتوى مـا أصاب غيره من مناهج البحث العلمى وأساليبه. فغاب الإبداع العربى فى منهجياته، واتسعت دائرة التبعية الفكرية للغرب كما اتسعت دائرة البـاحثين الذين يستـخدمون هذا الأسلـوب، فى الوقت الذى حذر بعض الباحثين والمفكرين من ذلك (كما سيـرد فى فصل تال إن شاء الله). إذ اتبع الباحثون العرب منهجيـة التحليل اللغوى السائدة فى الإنجليزية والفرنسيـة فى الوقت الذى تتميز فيه العربية بمواصفات خاصة.

إضافة إلى ذلك نشأت مـشكلات مختلفة الأبعاد فى استـخدام تحليل المحتوى مما اقتضى منا أن نتعرض لها على أمل مساعدة الباحثين على تخطيها.

هناك إذن متـغيرات حـدثت، ومستـجدات طرأت فرضت علينا تحـديث الكتاب وجعله يواكب بحق مختلف المسـتجدات، فلا يقتصر الأمر فيـه على إضافة معلومة هنا ومعلومة هناك، أو على حذف فصل، وإضافـة آخر. وإنما استلزم الأمر مراجعة الرؤية ذاتها. والأطر العلمية التى يستند إليها تحليل المحتوى ذاته.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : ما الجديد الذي استأهل المواكبة؟

يمكن أن نوجز ذلك فيما يلى:

١- تغير الرؤية فـى كثير من جوانب تحليل المحـتوى ومراجعة مـا يتصل به من مفاهيم، ولعل أهمـها النظر إلى تحليل المحتوى لا على أنه عملية إسـتاتيكية وحيدة الاتجـاه، بل على أنه عملية ديناميكيـة متعددة الاتجـاهات، بما يفرضه هذا المفهوم من آليات العمل ومن ثم ما يسفر عنه من نتائج التطبيق. .

٢- تحديث المعلومات. . وتـوظيف مستجدات مناهج البـحث وطرائقه فى تحليل المحتوى سواء فى بداية مراحله (عند صياغة المشكلة) أو فى وسطها (تحديد الفئات والوحدات) أو فى نهـايتها (التوجيه والتفسـير). . ففى كل مرحلة من مراحل استخدام تحليل المحتوى تعددت الاتجاهات، وتنوعت الاجتهادات واستطاع بعض البـاحثين، رغم حـداثة عهدهم به، الإضـافة إلى منهجـيات العمل فى تحليل المحتوى مما سوف يرى القـارئ صداه فى هذه الطبعة إن شاء الله.

٣- جمع المعلومات التى كانت متناثـرة فى الطبعة الأولى فى بعض الموضوعات قد تم ضمها فى فصول مستقلة، مثل المعالجات الإحصائية والتوجيه والتفسير

والتحليل الكيفى والكمى، وغيرها مع مراجعة المعالجة، وتعميق التناول وتحديث المعلومات، واتساع مجال الحديث.

٤- التوسع فى استخدامات تحليل المحتوى وإثراؤها بدراسات جديدة وظفت هذا الأسلوب بطريقة أو بأخرى وفى أكثر من مجال. لقد تبين من الدراسات التى أمكن جمعها أن تحليل المحتوى لم يعد استخدامه مقصورا على ما كان عليه عند ظهوره، بل تعداه إلى مجالات فى حياة الإنسان لم يكن من المتوقع طرقها باستخدام تحليل المحتوى. كما لم تعد الرسائل اللفظية وحدها موطن الاهتمام فى تحليل المحتوى، بل امتد إلى تحليل الصور والرسوم والأشكال والموسيقى وغير ذلك من أشكال الإبداع الإنسانى. وكان لا بد من الإشارة إلى بعض ذلك فى الطبعة الثانية، وبذلك اتسع جمهور هذا الكتاب فى شكله الجديد..

٥- إضافة أربعة فصول جديدة حول مشكلات تحليل المحتوى سواء ما يوجه إليه كأسلوب للبحث العلمى أو ما يوجه إلى قضايا متصلة بها. وانقسمت هذه المشكلات إلى ثلاثة أنواع : مشكلات عامة، وإجرائية، وموضوعية.

٦- إضافة فصل حول مناهج البحث العلمى فى ميدان التربية بشكل عام والتركيز على تلك التى توظف تحليل المحتوى. ولعل الجديد فى هذا الفصل هو تناول الحديث عن مناهج البحث وآساليبه من منظور سلبى. وليس من ذلك المنظور التقليدى الذى يمتلئ بـ «ينبغيات» قد يلتزم الباحث بها وقد يهملها ! ولقد صدر ما صدر فى هذا الفصل عن الخبرة الشخصية المباشرة لنا فى ضوء ما أشرفنا عليه من رسائل للماجستير والدكتوراه، أو ما دعينا لمناقشته أو ما تيسر لنا الاطلاع عليه.. ومن ثم يكتسب هذا الفصل أهمية من كونه جماع خبرة وليس نقلا واقتباسا..

٧- زيادة عدد النماذج البحثية التى استخدمت تحليل المضمون والحديث التفصيلى عن منهجها وأساليبها للاسترشاد بها إيمانا منا بأن أفضل سبيل لشرح إجراءات تحليل المحتوى هو ضرب النماذج. والذى يضفى على المجردات روح التطبيق وسبل الترجمة العملية لها فى أرض الواقع.

ولقد قسمنا هذه النماذج إلى أربعة أقسام :

الأول : نماذج بحثية من قطاع الإعلام وتضم أربع دراسات حول تحليل الصحف العامة وصحف الكبار والصغار ثم تحليل برامج الأطفال فى التليفزيون.

الثانى : نماذج بحثية فى تحليل المناهج والكتب وتضم خمس دراسات حول كتب القراءة للصغار ومناهج تعليم مهارات اللغة بما فيها تدريس الخط العربى وتحليل كتب تعليم اللغات الأجنبية.

الثالث : نماذج بحثية فى التقويم والبحث العلمى ويضم دراستين؛ إحداهما حول مستويات التحصيل الدراسى فى التعليم العام والأخرى حول تحليل بحوث التربية الدينية الإسلامية.

الرابع : نماذج بحثية فى تعليم مهارات تحليل المحتوى ويضم دراستين؛ إحداهما حول تنمية مهارات تحليل المحتوى لدى طلاب كليات التربية. والثانية حول تنمية مهارات تحليل المحتوى التعليمى.

٨- وأخيرا زودنا القارئ بملاحق جديدة راعينا فيها تلبية حاجات بحثية أكثر، وتدريب الباحثين على إعداد أدوات أكثر دقة فضلا عن قائمة ببليوجرافية واسعة للأبحاث التى استخدمت تحليل المحتوى.

وكان من الطبيعى فى ضوء هذه الإضافات أن يصل الكتاب إلى اثنى عشر بابا تتضمن ثلاثة وخمسين فصلا ، سائلا الله أن يطرح فى هذا العدد من الفصول بركته. فالكثرة فى البركة وليست البركة فى الكثرة على حد قول الإمام الشعراوى رحمه الله.

أقسام الكتاب

فى ضوء ما سبق ينقسم الكتاب إلى الأبواب والفصول التالية :

الباب الأول: المفاهيم والأهداف

يضم هذا الباب أربعة فصول تعالج المفاهيم والمصطلحات الواردة فى الكتاب مع عرض مختلف وجهات النظر فى كل منها. ثم الحديث عن الجوانب التطبيقية لتحليل المحتوى مما يوضح أهميته. ولقد حرص هذا الباب على تحديث معظم ما ورد من مفاهيم ومصطلحات وعلى رأسها بالطبع تحليل المحتوى.

الباب الثانى : الأسس والخصائص

يضم هذا الباب ثلاثة فصول تتناول السمات الأساسية والثانوية لتحليل المحتوى، وما يتميـز به على أدوات البحث الأخرى من خصائص، وموقـعه من مناهج البحث. كما يتناول أحد فصوله أهم الاتجاهات الحـديثة التى طرأت عليه منذ أن صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب.

الباب الثالث : منهجيات التحليل

يضم هذا الباب تسعة فصول تتناول بشىء من التفـصيل الجوانب المنهجية لتحليل المحتوى بدءًا من الإحســاس بالمشكلة، وانتهاء بالتوصيات والدراسات المستـقبلية، ولقد عالج هذا الباب مختلف الإجراءات البحثيـة التى ينبغى على الباحث القيام بها فى بحثه الذى يستخدم فيه تحليل المحتوى، بما فى ذلك إعداد الأداة وتقنينها، وصياغة المنطلقات وفرض الفـروض، وإجراءات الصدق والثـبات، فضــلا عن الحديث عن عـينة البحث وأنواع العينات وكيفية صياغة التوصيات واستنتاج الدراسات المستقبلية.

الباب الرابع : الفئات والوحدات

يضم هذا الباب ستة فـصول مقسمة إلى قسمين : الأول خــاص بفئات التحليل والخطوات اللازمة لتـحديدها. وكذلك أنواع هذه الفـئات سواء كـانت فئات محـتوى الاتصال أو فـئات شكل الاتصــال ثم طرق عرض الفـئات. أما القـسم الثانى فـيتناول الحديث عن وحدات القياس والعد سواء من حيث أنواعها وإمكانيات تعددها.

والواقع أن كثـيرا من البحوث الـتى تستخدم تحليل المحـتوى وتخفق فى تحـقيق أهدافها يكون السـبب الكامن وراء ذلك هو الإخفاق فى التحديد الدقيق لـلفئات سواء بتداخلها أو بتكـرارها أو بقصورها. وكذلك يعزى الإخـفاق فى أحيان كثـيرة إلى عدم الدقة فى تحديد الوحدات وعدها.

الباب الخامس : المعالجات الإحصائية

يضم هذا الباب خمـسة فصول تجتمع فيـها المعالجات الإحصائية المناسـبة لتحليل المحتوى، بدءا بالتسجيل والقياس ثم أساليب المعالجات الإحصائية التى يمكن استخدامها للحالات المختلفة لتحليل المحـتوى. ثم المعالجات الإحصائية الشائعة وطرق اسـتخدامها فى توجيه المحتوى والتحقق من الفروض.

والجدير بالذكر أن الحديث عن المعالجات الإحصائية لم يكن مغرقا فى التفاصيل والفنيات الإحصائية الدقيقة قدر ما اهتم بأمرين : كيف يختار الباحث المعالجة الإحصائية المناسبة ثم كيف يفسر بياناته، أما تفاصيل الحديث عن فنيات الإحصاء فمجاله غير هذا الكتاب.

الباب السادس : التوجيه والتفسير

من أهم المشكلات التى تواجه تحليل المحتوى توجيه الكلمات والعبارات والأفكار وتفسير النتائج. ليست العبرة عند تحليل كتاب لتعليم اللغة العربية ألّفه أحد المستشرقين مثلا أن نذكر عدد المرات التى ورد فيها اسم محمد ﷺ أو كلمة الإسلام. وإنما العبرة فى السياق الذى ورد فيه كل منهما. هناك اتجاهات إيجابية وأخرى سلبية وثالثة محايدة. وتحديد هذه الاتجاهات مهمة التوجيه. بينما تختص عملية التفسير بالغوص فيما وراء البيانات والنتائج، مما يستلزم توافر قدر كبير من الموضوعية فى التفسير. وكذلك يتطلب الوقوف على الإطار المرجعى الذى تستند إليه عملية التفسير وتستمد منه مسوغاتها.

فى ضوء ذلك يشتمل هذا الباب على أربعة فصول تدور حول أهمية التفسير، وضوابطه والإطار المرجعى والبعد الاجتماعى فى التفسير، وأخيرا أبعاد التحليل الكمى والكيفى والكمى.

الباب السابع : استخدامات تحليل المحتوى

يعد هذا الباب من أهم ما تشتمل عليه كتب تحليل المحتوى. إذ يستعرض مجالات استخدام تحليل المحتوى بأسلوب منهجى. وهناك ستة عشر استخداما لهذا الأسلوب يعرضها بشىء من التفصيل هذا الباب. ويشتمل على خمسة فصول يضم كل منها عددا من الاستخدامات المرتبطة بعضها ببعض بخيط واحد سواء من حيث جوانب الاتصال أو اللغة ومستوياتها أو الجوانب النفسية والاجتماعية أو البحث العلمى.

الباب الثامن : قضايا ومشكلات

تحليل المحتوى كأسلوب منهجى لا يخلو استخدامه من مشكلات شأن غيره من أساليب البحث العلمى وأدواته. ويشتمل هذا الباب على أنواع المشكلات التى تواجه الباحثين عند استخدامهم له سواء من حيث المشكلات العامة أو الإجرائية أو

الموضوعية. ولعل الفصل الأربعين من أطرف فصول هذا الباب. إذ يستعرض أكثر السلبيات شيوعا فى كتابة البحث العلمى الذى يستخدم تحليل المحتوى. ولقد عرضنا هذه السلبيات لتجنيب الباحثين فرص الوقوع فيها. . من هنا كان عنوانه «كيف لا تكتب بحثا» إذ يستبدل بالمعايير الإيجابية للبحث العلمى الجوانب السلبية التى تشيع فيه.

الباب التاسع - الباب الثانى عشر: نماذج بحثية

لعل النجاح الكبير الذى يمكن أن يحققه مؤلف كتاب حول-تحليل المحتوى هو تبسيط المفاهيم الخاصة به، وترجمة المجردات إلى محسوسات يمكن أن يلمسها القارئ. وكذلك بيان أكثر الأساليب شيوعا فى استخدام تحليل المحتوى وأدقها منهجية. ولا يمكن تحقيق ذلك بمجرد الشرح النظرى للمفاهيم والأساليب والإجراءات المنهجية. فهذا مما يفترض استيفاؤه فى الفصول السابقة. ولكن يمكن تحقيق هذا كله لو ضرب المؤلف أمثلة لدراسة استخدمت تحليل المحتوى، فيقف القارئ على منهجياتها. ويحدد مدى الاختلاف بينها باختلاف طبيعة الدراسة , كما يدرك بشكل عملى دلالات المفاهيم ومواطن الاستخدام الصحيح لها.

من هنا خصصنا الأبواب الأربعة الأخيرة لعرض نماذج بحثية لدراسات استخدمت تحليل المحتوى مركزين على أكثرها شيوعا وهى :

- قطاع الإعلام .
- المناهج والكتب الدراسية .
- التقويم والبحث العلمى .
- مهارات تحليل المحتوى .

والفصول التى يشتمل عليها هذا الباب تبلغ ثلاثة عشر فصلا تغطى مختلف المجالات السابقة.

بقيت بعد ذلك كلمة..

فلهذا الكتاب صنفان من الجمهور : صنف عام يتسع ليشمل مختلف الباحثين فى مجال العلوم الإنسانية مثل الدراسات الإعلامية واللغوية، والأدبية , والاجتماعية , والنفسية، والتربوية، والدينية. . وغيرها. . وصنف خاص يضيق ليشمل الباحثين فى

مجال الدراسات التربوية، واللغوية من بينها خاصة، إذ يضرب المثل فى أحيان كثيرة بدراسات أجريت فى هذا المجال، كما كانت الدراسات التى قامت بالتحليل اللغوى لمواد الاتصال محور الاهتمام فى الفصل الخامس من هذا الكتاب. .

أسأل الله العلى القدير أن يحقق لهذا الكتاب ما حدده من هدف، وما قصده من غاية . أن يجعله قبل هذا وبعده عملا خالصا لوجهه.

وبالله التوفيق وعليه قصد السبيل

المؤلف

رشدى أحمد عبد الله طعيمة

(أبو آيات وجد نور الدين)

المستشار الأكاديمى لكليات التربية

وزارة التعليم العالى - سلطنة عمان

قويسنا - منوفية

ج. م. ع

ذو الحجة ١٤٢٤/ يناير ٢٠٠٤

محتويات الكتاب

الباب الرابع

الفئات والوحدات

الباب الخامس

المعالجات الإحصائية

الباب السادس

التوجيه والتفسير

الباب السابع

استخدامات تحليل المحتوى

الموضوع **الصفحة**

الباب الثامن

قضايا ومشكلات

الباب التاسع

نماذج بحثية فى قطاع الإعلام

الباب العاشر

نماذج بحثية فى تحليل المناهج والكتب

الموضوع	الصفحة

الباب الحادى عشر

نماذج بحثية فى التقويم والبحث العلمى

الباب الثانى عشر

نماذج بحثية فى تعليم مهارات تحليل المحتوى

فهرس الجداول

الموضوع	الصفحة
الجدول (١٨) نماذج من التعريفات الإجرائية النموذجية.	٣٢٢
الجدول (١٩) ترتيب أبواب المجلة حسب المساحة التى أحتلها كل باب .	٣٣٦
الجدول (٢٠) اتجاهات البحوث المصرية من حيث اختيار وحدة التحليل .	٣٣٨
الجدول (٢١) توزيع أبطال القصص تبعا للمهنة فى دراسة الشنيطى.	٣٤٨
الجدول (٢٢) مشكلات القصص فى دراسة الشنيطى.	٣٤٩
الجدول (٢٣) توزيع الحالة الانفعالية للجماعة على الاجتماعات وفقا للوحدة الفكرية فى التقارير اليومية.	٣٥١
الجدول (٢٤) اختيارات الخبراء.	٣٦١
الجدول (٢٥) الأوزان النسبية لآراء الخبراء .	٣٦٢
الجدول (٢٦) الوزن النسبى للجوانب الثقافية فى رأى الخبراء.	٣٦٤
الجدول (٢٧) ترتيب المعلومات والقيم عند التلاميذ و الخبراء .	٣٦٦
الجدول (٢٨) معامل الارتباط بين كل من المعلومات فى قراءات التلاميذ و القيم فى رأى الخبراء .	٣٦٧
الجدول (٢٩) أشكال التعبير الإحصائى فى بحوث تحليل المحتوى.	٣٧٢
الجدول (٣٠) عدد دروس القراءة المختارة .	٣٧٧
الجدول (٣١) مقارنة بين توجهات كتب المراحل الثلاث فى القراءة .	٣٨٥
الجدول (٣٢) سمات العرب والإسرائيلين فى الصحافة الأمريكية أثناء حرب السويس ١٩٥٦ .	٣٩٦
الجدول (٣٣) سمات العرب و الإسرائيليين أثناء حرب يونيو ١٩٩٧ .	٣٩٧
الجدول (٣٤) المقارنة بين حجم الجرائم كما وردت فى التقارير السنوية وحجم ظهورها فى الصحف فى الستينيات .	٤٢٢

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الجدول (٧٠) تصنيف الاستجابات التى احتوت عليها ٧٠ قصة من قصص الأطفال الشائعة.	٧٢٣
الجدول (٧١) معاملات الاتفاق لقائمة المهارات القرائية.	٧٣٠
الجدول (٧٢) معاملات الاتفاق لقائمة المهارات الكتابية.	٧٣١
الجدول (٧٣) معاملات الاتفاق لقائمة القيم و الاتجاهات.	٧٣٢
الجدول (٧٤) قائمة معايير تقويم المحتوى.	٧٣٣
الجدول (٧٥) معاملات ثبات تحليل محتوى كتب الخط العربى فى المرحلة الابتدائية.	٧٤٠
الجدول (٧٦) نتائج تحليل محتوى كتاب الخط العربى للصف الثانى الابتدائى.	٧٤٢
الجدول (٧٧) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية.	٧٨٦
الجدول (٧٨) الترتيب التنازلى لمهارات تحليل المحتوى.	٧٨٩

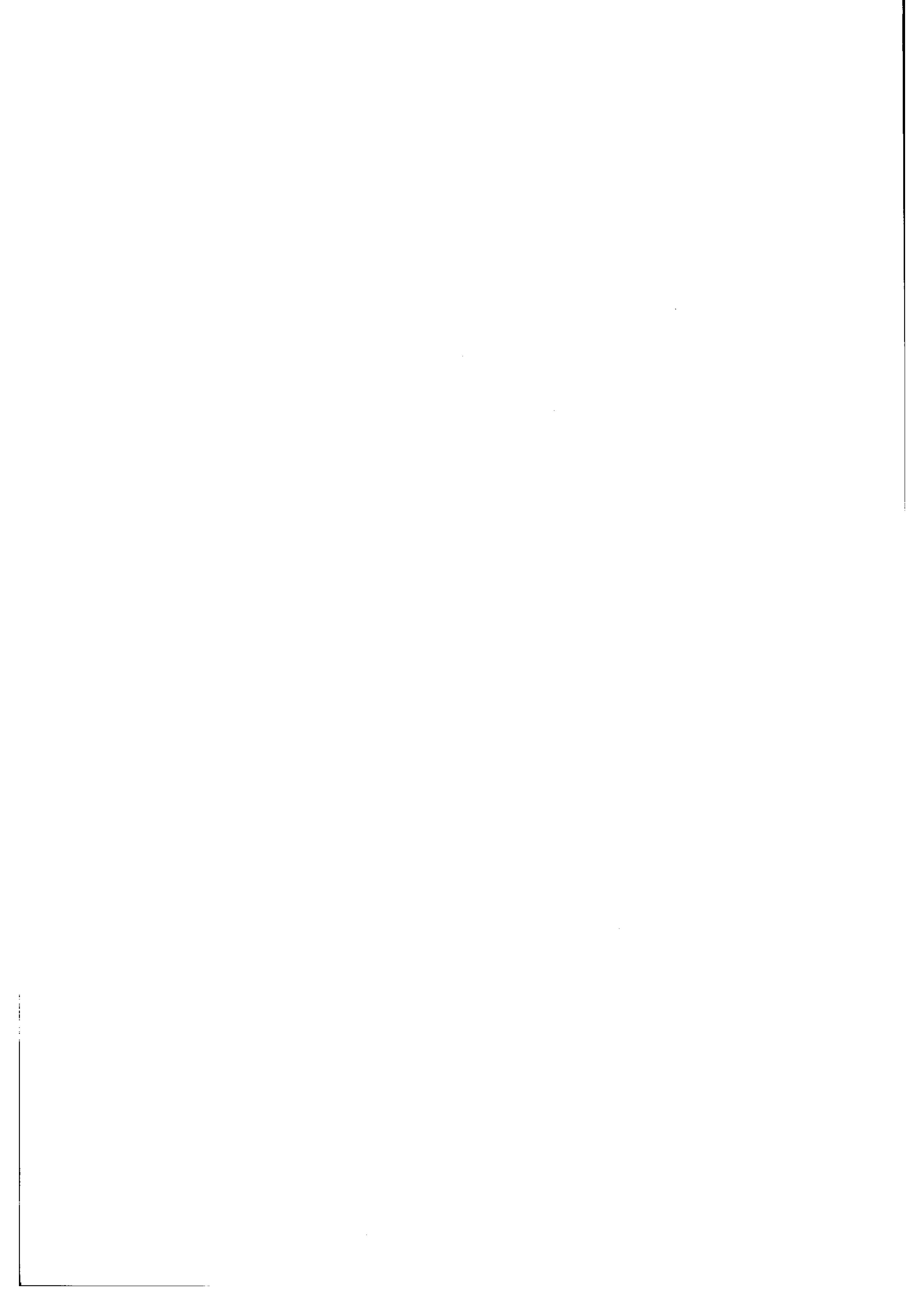
فهرس الأشكال

الموضوع	الصفحة

الباب الأول

المفاهيم والأهداف

- الفصل الأول: نظرية الاتصال
- الفصل الثانى : مفاهيم ومصطلحات
- الفصل الثالث : مفهوم تحليل المحتوى
- الفصل الرابع: أهدافه وأهميته



الفصل الأول
نظرية الاتصال

مقدمة:

ظهر تحليل المحتوى كأسلوب من أساليب البحث العلمى ذى منهجية خاصة فى مجال علوم الاتصال، وانطلق منه بعد ذلك إلى مجالات العلوم الإنسانية الأخرى، وذلك لما بين الاتصال وتحليل المحتوى من علاقات، إذ يختص التحليل فى المقام الأول بالوقوف على الاتجاهات السائدة فى مادة الاتصال.

ويهدف هذا الفصل إلى الحديث عن نظرية الاتصال وموقع تحليل المحتوى منها.

مفهوم الاتصال:

كلمة الاتصال مشتقة من الأصل اللاتينى للفعل communicate وهى تعنى يشيع عن طريق المشاركة. وهناك من يرى أن كلمة اتصال ترجع إلى الكلمة اللاتينية Communis وتعنى common أى مشتركا أو عاما. وفى الحالتين نجد أن كلمة اتصال مرتبطة بمعنى المشاركة حول فكرة أو شيء أو فعل معا.

وفى هذا الإطار يقتبس طلعت منصور تعريف الاتصال كما ورد عند جيرلنر Gerlner فى كتابه "Mass Media and Human Communication Theory" ومؤدى هذا التعريف أن "الاتصال هو العملية التى بها يتفاعل المرسلون والمستقبلون للرسائل فى سياقات اجتماعية معينة" ويستنتج من هذا التعريف عددا من الافتراضات عن طبيعة الاتصال وأهمها :

١- أن الاتصال كعملية يفرض أن مكونات التفاعل دناميكية وليست إستاتيكية فى طبيعتها.

٢- لا يمكن اعتبار هذه المكونات كعناصر غير متغيرة من حيث الزمان والمكان بل إن الاتصال ذاته موضوع للتغير.

٣- يعنى التركيز على التفاعل أنه لا يمكننا أن نفهم جانبا واحدا من الاتصال بمعزل عن المكونات الأخرى للسلوك.

٤- أن التغير فى جانب من جوانب العملية الاتصالية قد يؤدى إلى تعديل فى الاتصال ككل.

٥- أن التفاعل عملية تبادلية فى طبيعتها.

٦- يمكن اعتبار السياق الاجتماعى وظيفيا على أنه جانب متكامل من التفاعل بدلا من اعتباره كموقع أو مكان يحدث فيه الاتصال.

(طلعت منصور ٩٦. ص ١٠٧).

وتتساءل دائرة المعارف حول مدى كفاية تعريف واحد للاتصال وإمكانية الاستغناء به عن غيره. وتورد تقريرا عن جورجين ريوتش Jurgen Ruesh يذكر فيه أربعين تعريفا لمفهوم الاتصال. ومداخل كثيرة لتناوله منها ما هو معمارى Architectural ومنها ما هو نفسى Psychological ومنها ما هو أنثروبولوجى Anthropological وأخيرا منها ما هو سياسى (The New Political)

(The New Encyclopedia Britannica 73, p:685).

ويتسع هذا التعريف فى دائرة معارف كولير الأمريكية. إذ تعتبر الاتصال هو نقل المعارف من شخص لشخص أو مخلوق لمخلوق، أو وجهة نظر لأخرى. وقد يكون الاتصال فى شكل نقل أصوات، مثل التحدث بين الناس، وقد يكون الاتصال فى شكل ضربات إيقاعية للطبول، وقد يكون أصواتا من طيور، بل قد تكون فى شكل ضربات يقوم بها حيوان السمور فى الماء بذيله حين يحس بخطر قادم. أما من حيث صورة الاتصال فقد تكون مرئية مشاهدة مثل الكتابة، والصور، والإشارات والأعلام والملصقات، بل قد تكون فى رقصة نحل العسل يشير بها الآخر أن هناك مصدرا للغذاء. وقد يكون الاتصال أخيرا يتطلب لإتمامه استخدام حواس أخرى.

والاتصال بمعناه العام يعنى تلك العملية التى من خلالها تنتقل مجموعة من الرموز ذات المعانى المصاغة على شكل رسالة موجهة بحيث تدرك بطريقة تتساوى فيها هذه المعانى بين المرسل والمستقبل.

ولكن يتحقق ذلك فإن الرسالة ينبغى أن تصاغ وأن تنتقل عبر قناة من قنوات الاتصال. وأن تستلم من قبل مجموعة من المستقبلين ومن ثم تقيم من خلال أبعاد التأثير الذى أحدثته . (مصباح الخبرو ٢١٤ ص ١٧١).

وهناك من يفرق بين الاتصال والإعلام على أساس أن الإعلام يقصد به "عملية نقل رسالة معينة (معلومة، رأى، اتجاه) من أحد المصادر الإعلامية لجمهور معين عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وذلك بطريقة موضوعية وواقعية بما يؤدى إلى تحقيق درجة مناسبة من المعرفة والإدراك لدى هذا الجمهور، والفرق بين الدعاية Propaganda والإعلام هو أن الأول قد يلجأ إلى تشويه الحقائق وتحريفها أو عرض المعلومات بحيث تمثل جانبا من الحقيقة" .

(مدحت محمد أبو النصر، ٢١٠ ص ٦٧/٦٨).

ينقلنا هذا الحديث عن الاتصال من وجهة نظر الإعلاميين، إلى الحديث عن الاتصال من وجهة نظر التربويين خاصة المشتغلين بتعليم اللغات.

نقتصر هنا على مناقشة تعريفين لاثنين من كبار خبراء تعليم اللغات الأجنبية. ومن رواد المدخل الاتصالى، هما سافجنون وولكنز. ترى ساندار سافجنون أن الاتصال. عملية مستمرة للتعبير والتفسير وتبادل وجهات النظر (التفاوض). وأن فرص الاتصال غير محددة infinite وتشتمل على نظم مختلفة للإشارات، والعلامات والرموز التى لا تستطيع الآن البدء فى تصنيفها، أو حتى تعريفها بدقة، والتى تتكون منها أى لغة (Savignon , S , 63 p : 8).

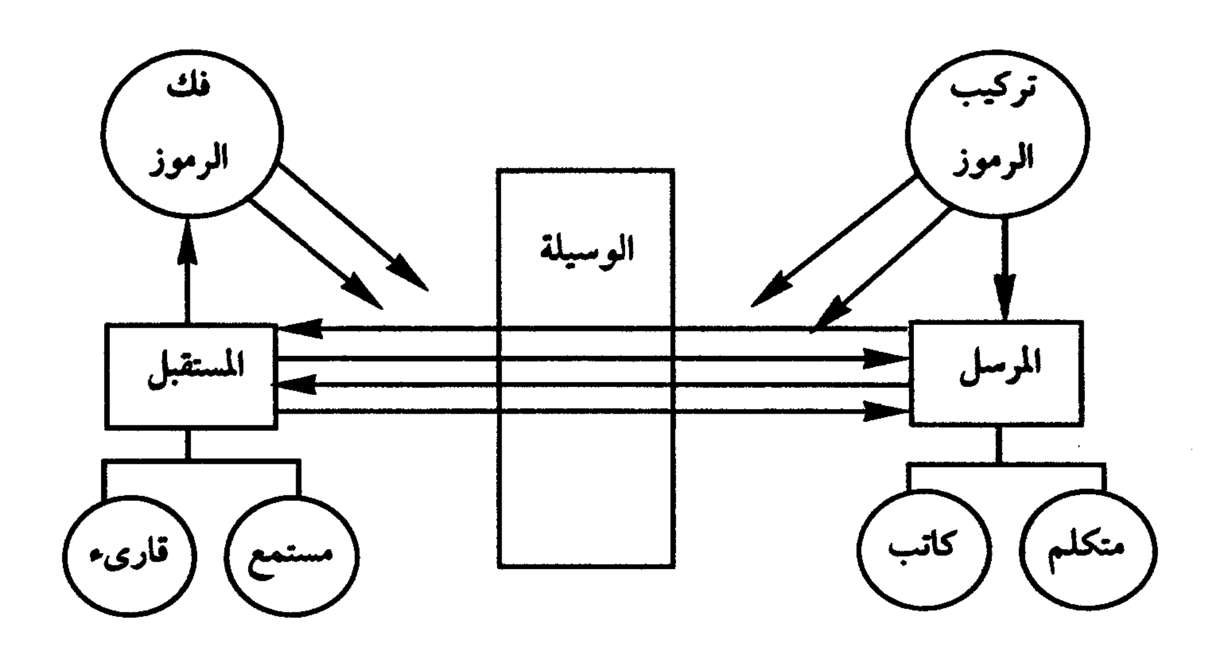
وهى هنا تتفق مع التعريفين اللذين وردا فى دائرتى المعارف، وخاصة ما ورد فى دائرة معارف كولير. إذ تفصل القول فى أنظمة العلامات فى عملية الاتصال. أما ولكنز فيرى. أن ما يتم نقله فى أى عملية اتصال إنما هو ناتج Product للعلاقة بين المعنى كما يتنقل عبر الأشكال اللغوية للتعبير (نطقا أو كتابة) وبين الملامح العملية

Pragmatic Features التى يمكن قبولها من كافة المشتركين فى عملية الاتصال.
.(, p : 30 ٨٣ Wilkins, D,)

أركان الاتصال:

للحديث عن أركان الاتصال، يلزمنا الإشارة إلى نموذج الاتصال كما ورد فى أدبيات الإعلام ونظرياته. ويعرض الشكل رقم (١) لهذا النموذج:

الرسالة قبل الاتصال



شكل (١) نموذج الاتصال

ومن هذا النموذج تتضح مقومات الاتصال أو أركانه الأساسية.

وفيما يلى تعريف لكل منها :

١- المرسل Sender وهو العنصر الأساس فى عملية الاتصال أو المصدر الذى تنطلق منه عملية الاتصال. ويمكن أن يكون المدرس الذى يلقى المحاضرات على الطلبة بمختلف مراحلهم التعليمية، حيث يصدر معلومات شفوية أو مكتوبة على لوحة الصف (السبورة) أو على الشفافيات أو غيرها. كذلك مؤلف الكتاب العلمى أو مؤلف القصة أو الرواية أو الشاعر ورسام اللوحة الفنية والمذيع ومقدم البرامج التليفزيونية.

٢- الرسالة Message وهى عبارة عن البيانات والمعلومات التى تعكس الموضوع أو المحتوى والمضمون المطلوب إيصاله، فهى الهدف أو الغرض الذى تسعى عملية الاتصال لتحقيقه. وقد تحمل الرسالة معلومات تعليمية لحل مسألة أو لتعليم لغة أجنبية مثلا، أو معلومات ذات مضامين تثقيفية أو إعلامية أو توجيه للمشاهد أو المستمع عبر وسائل الإعلام.

٣- الوسيلة Channel وتتمثل بقنوات الاتصال المطلوبة لنقل البيانات والمعلومات والمعرفة من المرسل إلى المستلم، فهى شبيهة بوسائط النقل والمواصلات فى حياتنا، كالشفافيات ولوحة الصف والشرائح (السلايدات) والأفلام والشرائح الفيلمية الثابتة والكتب والمجلات والصحف واللوحات الفنية وباقى أنواع الصور والخرائط وتسجيلات الفيديو والأسطوانات والأشرطة الصوتية.

٤- المستلم أو المستقبل Receiver هو الشخص أو الجهة أو مجموعة الأشخاص التى توجه إليهم الرسالة، حيث يقوم المستلم بحل رموز الرسالة وتفسير محتوياتها بغرض فهم وإدراك معانيها. كالطالب والقارئ والمستمع والمشاهد.

٥- التغذية الراجعة أو رجع الصدى Feedback ويعتبرها البعض أحد المقومات الأساسية للاتصال وهى عبارة عن ردود فعل المستقبل والتى تعكس فهمه أو مدى تفاعله مع الرسالة التى تلقاها من المرسل. وهى تفيد المرسل أيضا لقياس كفاءة ونجاح رسالته. وتتمثل بالأسئلة والاستفسارات والتعقيب والإضافة من قبل الطالب والمدرس معا أثناء المحاضرة. وفى ضوء هذا يمكن النظر إلى الكتاب المدرسى على أنه وسيلة من وسائل الاتصال. وبهذا القياس يصبح مؤلف الكتاب المدرسى مرسلا، ويصبح مضمون الكتاب المدرسى رسالة، كما يصبح الدارس الذى يستخدم الكتاب مستقبلا.

عمليات الاتصال:

من هذا النموذج أيضا تتضح أبعاد عملية الاتصال. هناك مرسِل Sender تنشأ لديه رغبة فى توصيل رسالة معيّنة، إما ردا على مثير واستجابة له، وإما رغبة فى البدء بطرح مثير (الاتصال). المرسل يتخيل هذه الرسالة، يفترض أنه يعرف على وجه الدقة

ما يريد توصيله، وكـيف يريد توصيله. إلا أنه أحيانا، قد لا يعرف على وجـه التحديد ذلك. ففى مجال الاتصال الشفوى مثـلا يخضع المرسِل لسياق الحديث. فقد يضيف لما كان يود قوله شيئا معينا، وقد يعيـد طرحه بشكل آخر، وقد يحذف منه شيئا، فالمتكلم لا يستطيع فى أحيان كثيرة التنبـؤ بكفاءة ودقة شديدة بما يصدر عنه. إذ إن السياق الذى يبث رسالتـه من خلاله يلعب دورا لا يستهـان به فى محتـوى وشكل الرسالة التى يود المرسل تبلغيـها. إلا أننا مع ذلك نتوقع أن المـرسل قادر على بناء رسالتـه وتكوينها من العناصر الأساسية للغـة أصواتا ومفردات وجملا وتراكيب فضـلا عن الدلالات الثقافية لكل ما يقال، هذه العملية هى ما تسمى تركيب الرموز Encoding.

وقد تحـدث فى أثناء عملية الاتصـال أشياء تتـسبب فى إحداث خلل فى عـملية الاتصال نفسهـا. فتشوه على المرسل رسالته، فـقد يتعلم بسببهـا وقد لا يكمل الجملة، وقد يخطئ فى تركـيبهـا. . . كل هذه أشياء لا نضـمن استبـعادها من عمليـة الاتصال نفسها.

المستقِبل Receiver من طرف آخر يحاول أن يفهم أشكال النطق التى صدرت من المرسل محـاولا التنبؤ بمعانى مـا غمض منها. هو يسـتقبل الرمـوز التى يستمع إليـها، ويرجعها إلى رصيده منها مفسرا إياها فى ضوء خبرته السابقة بهذه الرموز.

هذه العمليـة هى ما تسـمى بفك الرموز Decoding وهى مهـارة يتفاوت فيـها الناس. والخلاف كما يرى البعض هو على درجة التمكن من المهارة وليس على وجودها أو عدمـه. فتبـادل وجهات النظر أو التـفاوض Negotiation، كمـا يطلق فى المدخل الاتصالى أمر يعتمد على نوع العلاقة بين المرسل والمستقبل.

ويلخص ويدوسون Widdowson نقلا عن ريلى، عـملية الاتصـال فى قوله : يطلق مصطلح الاتصال حين يحدد مستعمل اللغة موقفا يتطلب منه نقل معلومات معينة لتحقيق التقارب المعرفى Convergence of Knowledge بين الأفراد، ومن ثم يمكن أن يتغـير هذا الموقف بشكل أو بآخـر. وهذا الإجراء أو هذه العـملية تتطلب التـفاوض أو تبادل وجهات النظر حول المعانى خلال التفاعل بين الأفراد. وأطلق على هذا الشكل من

التفاوض لفظ الخطاب Discourse هذا المصطلح يشير إلى التفاعل الذى يجب أن يأخذ مكانه لتأكيد قيمة المعنى لما ينطق به المتحدث، وللتحقق من فعاليته كمؤشر لنية المتحدث أو قصده (Riley ,61 , p : 7).

ويتفق الدكتور حسين حمدى الطوبجى مع هذا التعريف إذ يقول: إن الاتصال هو العملية التى يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما. وتؤدى إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر. وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات. ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه، ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة، والبحث، والتجريب والدراسة العملية بوجه عام.

(حسين حمدى الطوبجى، ٤١، ص ٢٥).

وتعتبر دائرة المعارف البريطانية أن الاتصال يعنى تبادل المعانى بين الأفراد من خلال نظام عام للرموز (The New Encyclopedia Britannica, 73, p496).

ويستمر التعريف لمصطلح الاتصال Communication فى المجلد الثالث من دائرة المعارف البريطانية المصغرة Micromedia وكذلك فى المجلد ١٦ من دائرة المعارف الموسعة Macromedia. فيستعرض تعريف ريتشاردز الناقد البريطانى المشهور، ووجهة نظره لمفهوم الاتصال. وتعتبر دائرة المعارف أن تعريف ريتشاردز للاتصال، والذى قدمه ١٩٢٨ من أوائل التعريفات للاتصال، ومن أفضلها فى بعض الوجوه.

يقول ريتشاردز J . A . Richards : إن الاتصال يتم عندما يؤثر عقل ما (مرسِل) من خلال بيئة معينة على عقل آخر (مستقبِل) وفى هذا العقل الآخر تحدث خبرة معينة تشبه الخبرة التى كانت فى العقل الأول.

وظائف الاتصال:

ونستطيع أن نعدد وظائف الاتصال من وجهتى نظر كل من المرسل والمستقبل، فوظائف الاتصال من حيث وجهة نظر المرسل تتمثل فى :

١- التعليم Education .

٢- الإعلام Information.

٣- الإقناع Persuasion .

٤- الترفيه Entertainment .

أما المستقبِل فإن أهدافه فى المشاركة فى عملية الاتصال يمكن تلخيصها بالآتى :

١- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث.

٢- تعلم مهارات جديدة.

٣- الاستمتاع والاسترخاء والتخلص من متاعب الحياة.

٤- الحصول على معلومات جديدة أو إضافية تساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا.

ويعد الاتصال العملية الأولى والأساسية لإتمام العلاقات الاجتماعية بين البشر، وتحقيق التفاعل بين بعضهم وبعض. إنه " عملية اجتماعية إنمائية وغايتها هى حصول الفرد والجماعة على المعلومات والمعارف، والإلمام بتجارب الأفراد والجماعات الأخرى من جهة، وفى الوقت ذاته إيصال آرائه وأفكاره وتجاربه للآخرين بما يكفل خلق عملية تفاعلية اجتماعية ثنائية الطرف فى كل الأحوال ".

(محمد مصالحة، ١٩٥، ص ٦١).

الهدف من الاتصال إذن، إحداث تجاوب بين طرفين وتحقيق قدر من المشاركة سواء أكانت عقلية يتبادل الطرفان فيها المعلومات والمعارف، أم كانت وجدانية يتبادلان فيها المشاعر والقيم والاتجاهات. ولعل التعريف الإنجليزى لكلمة اتصال Communication يبرز لنا هذا التفسير. إن هذه الكلمة مشتقة من الألفة Commonness أى Common ونحن عندما نتصل نحاول أن نخلق جوا من الألفة Commonness مع شخص ما. أى أننا نحاول أن نشارك معلومات وأفكار واتجاهات الآخرين مع معلوماتنا وأفكارنا واتجاهاتنا. أى أن الاتصال يجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة فى مواجهة رسالة معينة (نور الدين عبد الجواد. ٢٤٨ص ٦٢).
والاتصال كما يعرفه قاموس ديستر " عملية يتم فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد وذلك باستخدام نظام من الرموز متعارف عليه " (Websters ٨١,) وتبادل المفاهيم : كما

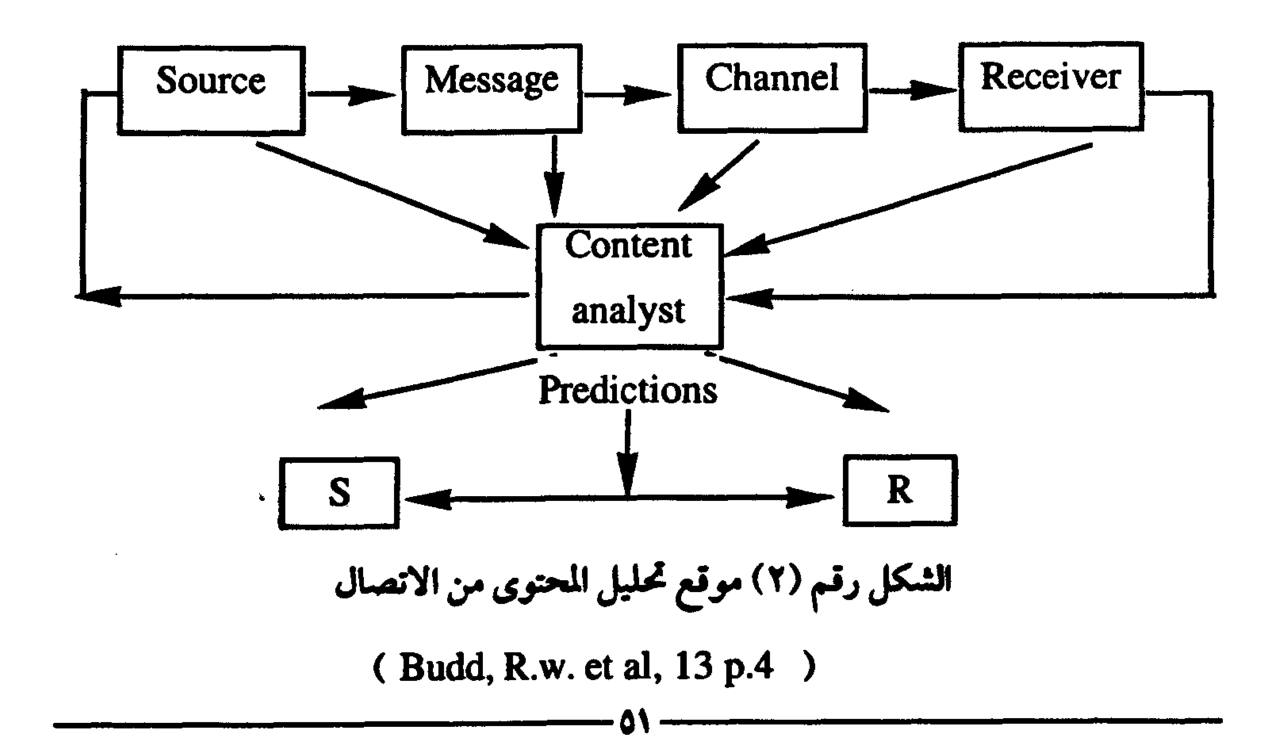
يدل عليه هذا التعريف يمكن أن يتم من خلال أى نظام للرموز. كأن يكون ألفاظا، أو موسيقى، أو رسما أو إشارات أو غيرها، كما تتم عملية الاتصال لو توافرت أركانها. سواء أكان الاتصال مباشرا أم يتم من خلال وسيط.

الاتصال وتحليل المحتوى:

نشطت حركة البحث العلمى فى مجال علوم الاتصال فى النصف الثانى من هذا القرن، وتعددت مجالاته، وتنوعت الموضوعات التى شملتها بحوث الاتصال منها البحوث التى تتعرض لدراسة خصائص مصدر الاتصال Communicators ومنها البحوث التى تتصل بالجمهور Audience الذى يتعرض لمادة الاتصال. ويرتبط بهذه البحوث موضوعان هما :

التعرض لتأثير وسائل الاتصال exposure، وتأثير اتجاهات الفرد على معنى الرسالة predisposition. ومنها البحوث التى تتناول تحليل مادة الاتصال أو محتواها ومضمونها content analysis أى دراسة محتوى ومضمون الرسالة ولغتها ومنطقها وتسلسلها. ومنها البحوث المتعلقة بأداة أو وسيط الاتصال medium. وأخيرا فإن منها البحوث التى تتناول تحليل التأثير effect analysis.

ويهمنا فى هذه الدراسة الحديث عن تحليل المحتوى وموقعه من عملية الاتصال. ولعل مما ييسر لنا فهم هذه العلاقة النظر إلى الشكل رقم (٢).



الشكل رقم (٢) موقع تحليل المحتوى من الاتصال

(Budd, R.w. et al, 13 p.4)

من هذا الرسم يتضح لنا عدة أشياء منها :

(أ) أن العلاقة بين أركان الاتصال علاقة عضوية يتوقف على التكامل بينها نجاح عملية الاتصال. فالرسالة لا تصدر من فراغ ولا توجّه إلى فراغ وإنما تصدر من مرسل ذى خصائص معينة إلى مستقبل ذى خصائص أخرى وعبر وسيلة اتصال تترك بلا ريب أثرها فى الطريقة التى تنتقل من خلالها الرسالة. ويعتمد الأثر الذى تتركه الرسالة على مدى تفهم المستقبل لها.

(ب) أن تحليل المحتوى يختص أساسا بدراسة الرسالة التى تنتقل عبر وسيلة اتصال معينة من مرسل معين. . . ومع ذلك، وتسليما بحقيقة العلاقة العضوية بين أركان الاتصال يصبح من اللازم أن يمتد ميدان تحليل المحتوى إلى دراسة بقية أركان الاتصال. إن الباحث هنا يوظف ما يصل من معلومات حول المرسل والمستقبل، ووسيلة الاتصال توظيفا يساعده فى تحليل الرسالة تحليلا أسهل وأكثر ثراء.

من أجل هذا تشتق عواطف عبد الرحمن أهداف تحليل المحتوى من أركان الاتصال. فتحليل المضمون فى رأيها يهدف إلى الإجابة على الأسئلة الخمسة المعروفة: (عواطف عبد الرحمن ١٤٩ ص ٨٤).

١- من يتكلم...؟ أى ما هو المعنى الذى يضمنه المرسل لمادة الاتصال سواء بوعى أو بدون وعى (أى الطابع التمثيلى للاتصال. ويتم كشف ذلك بتحليل المضمون المعلن والتفسير الحرفى للنص أو بتحليل المضمون الكامن وتفسير الأفكار الكامنة خلف النص).

٢- ماذا يقول ؟ ويشمل تحليل الكلمات والتعبيرات والأفكار والمعانى الثقافية.

٣- بأى وسيلة ؟ وتعنى الشكل المادى للاتصال والأسلوب والنغمة والإيقاع والشكل.

٤- لمن يتوجه ؟ لا يتضمن الاتصال مرسلا فقط. . ولكنه يتضمن أيضا مستقبلا للرسالة الإعلامية. فالعلاقة بين المرسل والمستقبل تحكمها الصورة التى يضعها المرسل للمستقبل. ويحدد على ضوئها طبيعة وشكل الرسالة الإعلامية التى يبعثها إلى جمهور المستقبلين.

٥- بأى تأثير ؟ كل وسيلة اتصال تهدف إلى تحقيق بعض الأغراض وهذا الجانب يتناول البعد التأثيرى للوسيلة الاتصالية.

(ج) أن تحليل المحتوى ليس ركنا من أركان الاتصال. وإنما هو أسلوب من أساليب البحث العلمى الذى يقوم الباحث فيه بدراسة مادة الاتصال مما يساعد على الفهم الأعمق لها. فيحقق الهدف المرجو من عملية الاتصال.

(د) أن الإضافة الأساسية التى يقدمها تحليل المحتوى تتمثل فى التنبؤ بما يقصده المرسل من أفكار، وما توحى به رسالته من اتجاهات. فضلا عن دراسة أثرها عند المستقبل أيضا

وفى هذا السياق يرى لازويل وزميلاه أن تحليل المحتوى يزودنا بوسائل التحقق من ثلاثة أنواع من الفروض :

- نوع العلاقة بين (١) بيئة المرسل، وضعه فى البنية الاجتماعية، سمات شخصيته ومقاصده، و(٢) العلامات والمؤشرات التى تبدو فى مادة اتصاله.

- نوع العلاقة بين (١) العلامات والمؤشرات الخاصة بالمرسل و(٢) رد الفعل عند المتلقين كأن تتغير اتجاهاتهم نتيجة للرسالة التى تلقوها.

- نوع العلاقة بين (١) أحد العلامات أو المؤشرات الخاصة بالمرسل و(٢) العلامات والمؤشرات الأخرى فى الرسالة نفسها أو فى وسيلة إعلام أخرى.

.(p:56 etal 40 Laswell H .&)

(هـ) أن النتائج التى يسفر عنها استخدام تحليل المحتوى تكون أكثر جدوى وأبعد أثرا وأعمق فكرا، لو صاحب هذا الأسلوب استخدام بعض الأساليب والأدوات الأخرى فى ميدان البحث العلمى. ومن هذه الأدوات مقاييس الاتجاهات واختبارات الشخصية وأساليب قياس الرأى العام، والاستبيانات التى يمكن بواسطتها تعرف آراء الخبراء فى ميدان معين. وغير ذلك من الأساليب والأدوات التى يثرى استخدامها مجال الدراسة ويجعل لتحليل المحتوى بعد ذلك قيمة أكبر.

ولئن كان بد Budd فى نموذجه للاتصال يركز على الرسالة أى المحتوى الذى تنقله وسيلة الاتصال كمجال لدراسات تحليل المحتوي. ولئن كانت عواطف عبد الرحمن توسعت فى ذلك فشملت مختلف عناصر نظرية الاتصال كمجال لدراسات تحليل المحتوى، فإن عددا من المتخصصين يتفقون على التركيز على كل من المحتوى والوسيلة عند استخدام تحليل المحتوى. ويعرض سمير حسين آراء هؤلاء المتخصصين فى مجال الدراسات الإعلامية ملخصا إياها فى أربعة أبعاد ينبغى أن تأخذها دراسات تحليل المحتوى فى الاعتبار وهى :

١- دراسة شخصية الوسيلة الإعلامية التى نشرت أو عرضت أو أذيعت بها المادة الإعلامية.

٢- دراسة الموضوعات الإعلامية التى تقدمها الوسيلة.

٣- تحليل المادة الإعلامية المطلوب دراستها للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات وما تحاول أن تؤكده من انطباعات وتأثيرات إعلامية معينة.

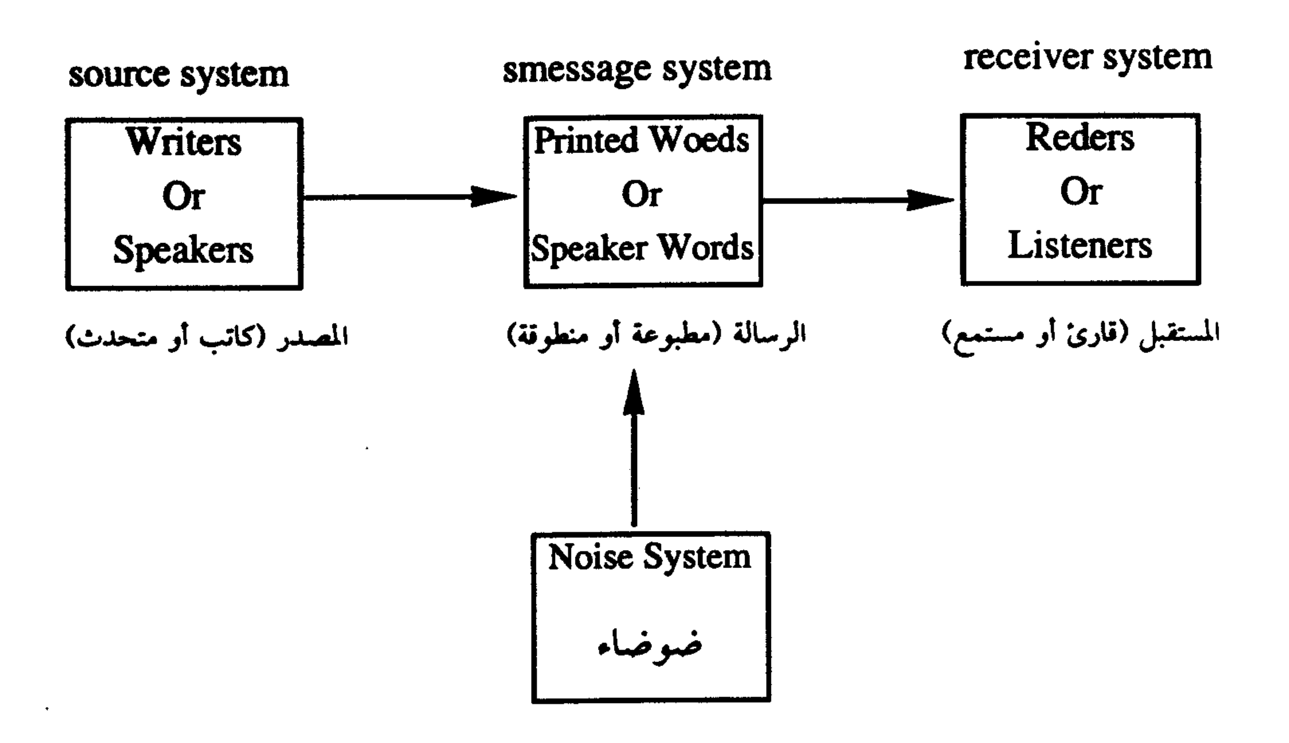
٤- دراسة الجوانب الشكلية التى تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة. فى حالة الصحف مثلا يدرس موقع المادة الإعلامية ورقم الصفحة والمساحة المخصصة للمادة وطريقة كتابة العناوين ونوع الأبناط المستخدمة ومدى استخدام عناصر تيبوغرافية معينة للتأثير فى قراءة الموضوع.

(سمير محمد حسين ، ٧٩).

هذه الأبعاد المختلفة هى التى ضمنها شانون وويفر فى النموذج الذى قدماه بخصوص توجهات دراسات تحليل المحتوى وعنوانه "إطار لدراسات تحليل المحتوى".

نحو إطار لدراسات تحليل المحتوى:

قدم كل من شانون وويفر إطارا يمكن فى ضوئه تحديد توجهات دراسات تحليل المحتوى. وقد تبنت هذا الإطار دراسات أخرى حول الاتصال اللغوى سنة ١٩٧٦ ويعالج هذا الإطار تحليل المحتوى بمفهومه الضيق والواسع،وفيما يلى شكل هذا الإطار :



شكل رقم (٣) إطار لدراسات تحليل المحتوى

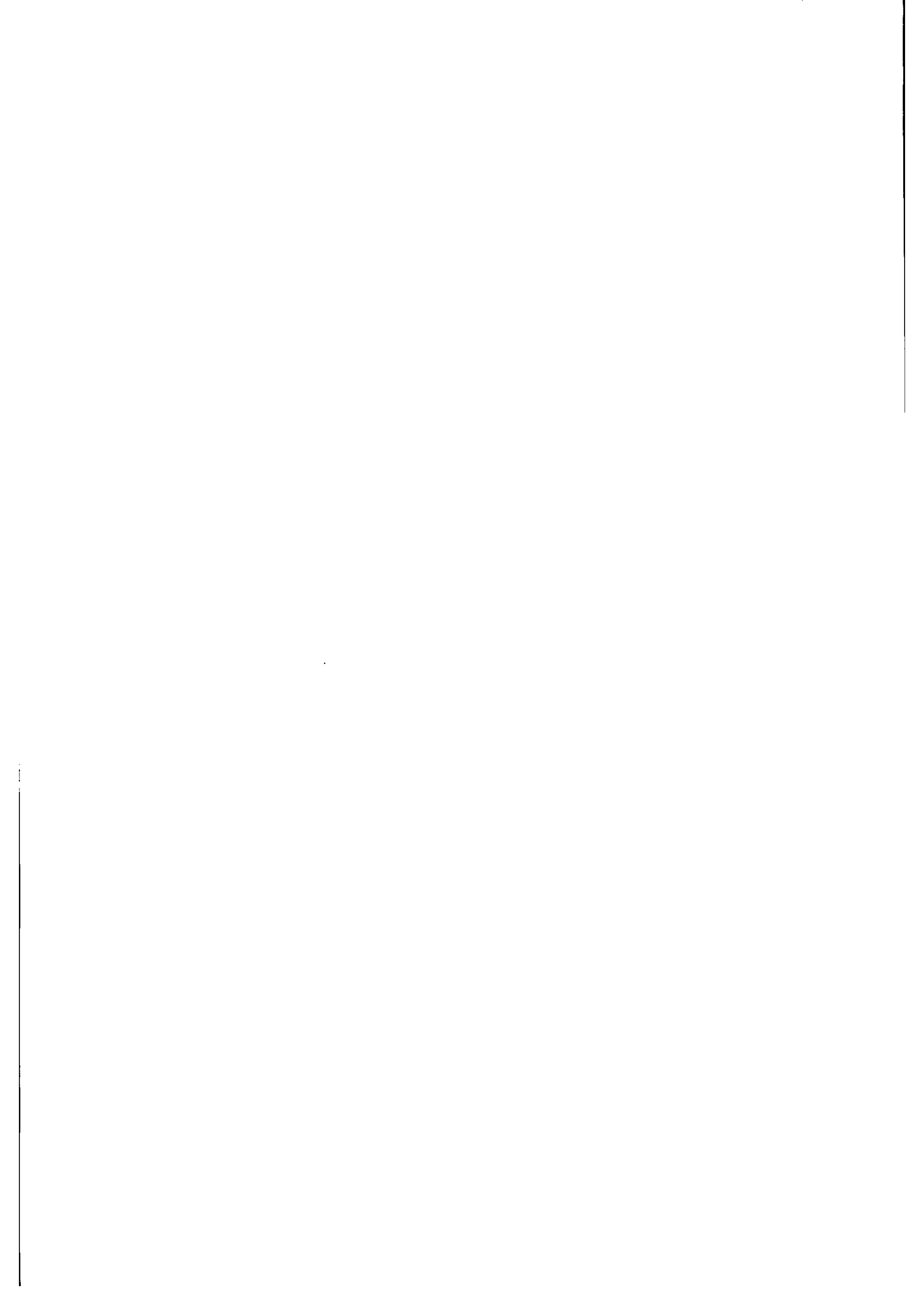
وهذا النموذج للاتصال اللغوى لا يفيد فقط مراجعة دراسات تحليل بل يمكن أن يكون مصدرا جيدا لفرض الفروض (Shanon, C ,& W.Weaver,68).

ودراسات تحليل المحتوى فى ضوء هذا النموذج يمكن أن تأخذ كلا من الاتجاهات التالية :

- **دراسات حول منظومة المصدر** : وتهتم الدارسات هنا بالجوانب السيكولوجية والدوافع وخصائص المرسل (الرامز encoder) وتأثير هذا كله على إنتاج الرسالة، وكثير من هذه الدراسات يقع تحت فئة نمط اللغة Language style.

- **دراسات حول منظومة المستقبل** : وتهتم الدراسات هنا بالاتجاهات والقيم والدوافع وغير ذلك من خصائص معينة للمستقبل (الذى يفك الرموز decoder) بالنسبة لاستقبال الرسالة وتقع هذه الدراسات تحت فئة تحليل المستمع audience analysis.

- **دراسات حول الرسالة أو الضوضاء** : وتهتم الدراسات هنا بالرسالة ذاتها أو على الضوضاء المحيطة بها والآثار الناجمة عن تشويهها عند المتلقي. وتقع هذه الدراسات فى نطاق تحليل المحتوى بمفهومه الضيق وإن كانت هذه الدراسات جميعها تقع فى إطار تحليل المحتوى بمفهومه الواسع بوصفه طريقة الملاحظة والقياس.



الفصل الثانى

مفاهيم ومصطلحات

مقدمة:

فى كل مجال من المجالات المعرفة تشيع مفاهيم معنية، وتستخدم مصطلحات بعينها ويصبح من اللازم للمشتغلين بهذا المجال المعرفى أو المتصلين به أن يقفوا علىٰ معانى هذه المفاهيم ودلالات هذه المصطلحات. ولا يشذ مجال تحليل المحتوى عن ذلك.

والفرق بين المفهوم Concept والمصطلح Expression يمكن التعبير عنه بعبارة موجزة مؤداها أن كل مصطلح مفهوم وليس كل مفهوم مصطلحا. فالمفهوم رمز نطلقه على مجموعة من الأشياء التى تشترك فى خصائص معينة. إنه تصور مجرد ومدرك كلي. والمفاهيم تعبر عن ثلاث مجموعات من الأشياء : محسوسة وشبه، مجردة، ومجردة.

بينما يتسع الأمر مع المفهوم فإنه يضيق مع المصطلح. إذ يختص بمعنى معين ذى دلالة معينة فى إطار المجال المعرفى المستخدم فيه. فالزكاة مثلا مفهوم مجرد يعنى لغةً التطهير والنماء، ولكنه يعنى اصطلاحا فى إطار الشريعة الإسلامية ذلك المبلغ من المال المستحق أداؤه عندما يبلغ المال النصاب إذا حال عليه الحول.

وفى دراسات تحليل المحتوى تتواجد المفاهيم والمصطلحات. ومن الممكن تقسيمها إلى نوعين : الأول: وهو المفاهيم والمصطلحات المصاحبة التى تتردد فى مجال دراسات تحليل المحتوى مثل الكتاب المدرسى والمعايير والانقرائية. . . إلخ. والمفاهيم والمصطلحات المحورية وهى التى تعد أساس الدراسة فى هذا المجال مثل مفهوم الاتصال وتحليل المحتوى نفسه.

ولنبدأ بالنوع الأول من المفاهيم والمصطلحات مرجئين الآخر لفصول تالية إن شاء الله.

أ - الكتاب المدرسى: Text book

يختلف تعريف الكتاب المدرسى من بحث إلى آخر. ففى بعض البحوث يضيق مفهومه ليعنى الشكل التقليدى للكتاب الذى يوزع على الطلاب والذى يضم محتوى أحد المقررات الدراسية.

ومن التعريفات التى ترد فى هذا السياق تعريف اليونسكو للكتاب.. إذ يقول إنه: " كل مطبوعة غير دورية تحتوى على الأقل على ٤٩ صفحة باستثناء الغلافين .

.(UNESCO,75)

وفى تعريفات أخرى يتسع مفهوم الكتاب المدرسى ليعنى ما نعنيه بالمواد التعليمية. وهو بذلك يشمل مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التى يتلقى الطالب منها المعرفة، والتى يوظفها المعلم فى البرنامج التعليمى مثل شرائط التسجيل والمذكرات والمطبوعات التى توزع على الطلاب فى بعض الحصص، وكراسة التدريبات، وكراسة الاختبارات الموضوعية.. بل إن بعض التعريفات تتسع لتضع مرشد المعلم ضمن حدود الكتاب المدرسى.

هذا الاتساع فى المفهوم يفرض علينا توضيح الفرق بين الأدوات المصاحبة المختلفة حتى يتبين القارئ موقع الكتاب المدرسى منها.

ب- الإنقرائية: Readability

يترجم بعض الكتاب العرب هذه الكلمة readability بالمقروئية ويؤثر آخرون ترجمتها بالانقرائية. ولكل سنده، ولقد آثرنا استخدام هذه الترجمة لكونها أقدم وأكثر شيوعا ونحسبها أدق لغة.

وللمقروئية تعريفات كثيرة لا محل لتفصيل القول فيها هنا. إلا أن التعريف الأكثر دقة لها هو ما قدمه ديل وشال (Dale, E & . Chall, 18 ,pp 37 -54) ومؤدى هذا التعريف " أن المقروئية هى المحصلة النهائية لعدد من العناصر التى تشتمل عليها مادة مطبوعة بما فى ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتى تؤدى إلى نجاح عدد من

القراء فـي الاتصال بهـا، ويقاس هذا بمدى فـهم القراء هذه المادة ومـدى سرعتـهم فى قراءتها فضلا عن ميلهم نحوها".

ج - المحتوى: Content

عند الحديـث عن محتـوى الكتاب فـإننا نقصد كـل ما تضمـه دفتا الـكتاب من معلومات وحقـائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، يـحكمها نظام معين من أجل تحقـيق هدف ما. كأن يكون هذا الهدف تـزويد الآخرين بالجديد فى موضـوع معين، أو تغيير بعض مـا يعرفونه فى هذا الموضوع حتى يتفق مع مـا يريده المؤلف، أو مساعدتهم على إدراك أهمية أفكار معينة، أو التعـاطف مع مواقف محددة، أو المشاركة بين المؤلف وبينهم سواء على مستوى الأفكار والحقائق، أو على مستوى الاتجاهات والقيم، أو على مستوى المشاعر والأحاسيس.

د- التحليل: Analysis

لأستأذن القـارئ فى أن أنقله إلى الفلسفة قليلا فـيقرأ معى ما كـتبه برتراند رسل عن منهجه فى التحليل الفلسفى , وذلك للوقوف على مفهوم التحليل كما نستخلصه من هذا المنهج.

يقول رسل : «منهجى الذى أثبت عليه هو البدء بشيء غامض لكنه محير. شيء لا شك فيـه، وإن كان يصعب التعـبير عنه بدقـة. فأقوم بعمليـة شبيهـة برؤية شيء ما بالعين المجردة ثم بفحصـه خلال المجهر. سوف أجد أنه تنكشف لى، بتركـيز الانتباه، تقسيمات وتمييزات لم تكن واضحـة من قبل، كما أنه يمكنك أن ترى بالمجهر ميكروبات لا يمكنك تمييـزها بدونه، هنالك من ينفر من التحليل، لكن لا يزال يبـدو لى واضحا، كما هو الحال فى الماء العكر أن التحليل يقدم مـعرفـــة جديدة دون رفض ما نعرفه من قبل. لا ينطبق ذلك على تركيب الأشياء المادية فقط وإنما ينطبق أيضا على التصورات». (محمود زيدان، ٢٠٢، ص ١٠١ / ١٠٢).

من هذه الفقرة نستطيع أن نحدد خصائص عملية التحليل كالتالى :

١- إن فيها تقسيما للقضايا الكبيرة إلى قضايا جزئية يتميز بعضها عن بعض.

٢- وفيها صياغة لكل قضية جزئية على نحو أقل صعوبة وحيرة.

٣- وفيها إبراز للحقائق والمفاهيم الجزئية، وتعرف مكوناتها بصورة أدق.

٤- وفيها تركيز للانتباه على أشياء يمكن ضياعها عند النظرة الكلية لهذه الأشياء. وبذلك لا يتشتت جهد الباحث فى الإطار الواسع لها على حساب مكوناتها الأساسية.

٥- وفيها توضيح للعلاقة بين هذه المكونات، وبينها وبين الكل الذى تنتمى إليه.

٦- وأخيرا.. فهى عملية لازمة للفكر الإنسانى... إذ عن طريقها يتحقق فهم أدق للمشكلات وبذلك يسهل تناولها واحدة بعد الأخرى... ولا محل هنا للطعن فى هذه العملية بحجة إضاعة الوقت فى تفصيلات لا داعى لها، ولا طائل من ورائها، وبحجة التردد فى إصدار الأحكام وتقييم العمل.

فالتردد الذى قد نصل إليه نتيجة التحليل قد يكون أفضل من تلك التعميمات السريعة، وادعاء الوصول إلى يقين بلا أساس (محمود زيدان، ٢٠٢ ص ١٠٢). وبنفس القياس نقول : إن الجهد الذى يبذل فى تحليل كتاب لتعليم العربية مثلا، مهما بلغ هذا الجهد فهو أقل خطرا من الحكم الذى نتعجل بإصداره على هذا الكتاب إيجابا أو سلبا.

هـ - تحليل النص: Text analysis

إذا كان تحليل المحتوى يتسع ليشمل مختلف جوانب مادة الاتصال، من حيث شكلها أو مضمونها، فإن تحليل النص يقتصر على ملامح النص نفسه وما يؤثر فى درجة فهمه، بما فى ذلك بالطبع نظام الكتابة وما يتصل به من خصائص تساعد فى مقروئيته، وتحليل النص فى ضوء ذلك يهتم أساسا بدرجة انقرائيته أو مقروئيته. وقد تطور هذا النوع من التحليل على يد النقاد ورجال الأدب الذين حولوا تحليل النص من مجرد عبارات سردية إلى معادلات ورسوم بيانية تساعد فى فهم النص وما يخفيه من دلالات.

و- تحليل الخطاب: Discourse analysis

يشير مصطلح الخطاب Discourse فى معناه الأساسى إلى " كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوبا أم ملفوظا. بينما يعرفه فولكو بأنه شبكة معقدة من

العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التى تبرز فيها الكيفية التى ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوى على الهينة والمخاطر فى الوقت نفسه.

والاستعمال اللغوى كما نعلم نوعان : حقيقى يقصد به المعنى الحرفى للأداء اللغوي. والمجازى ويقصد به الدلالات التى يحملها الأداء اللغوى سواء كانت قريبة من المعنى الحرفى (الأصل) أو بعيدة عنه. وهذا ما يعنيه البلاغيون بقولهم انصراف الكلام عن معناه الأصلي. مثل صيغ الأمر مثلا التى تحمل معنى الدعاء : اللهم اغفر لى، وغيرها. وصيغ السؤال التى تتعدى معنى الاستفهام إلى الرجاء : " ألا تزورنى ؟. الشكل النحوى إذن ليس هو الفيصل فى تحديد دلالات الخطاب. ومن هنا يتجه البحث فيما يعرف بتحليل الخطاب إلى استنباط القواعد التى تحكم هذه الاستدلالات أو التوقعات الدلالية :

ولتحليل الخطاب منظور آخر فى مجال علم الاجتماع وإن كان متصلا بسابقه.

يشير هذا المصطلح إلى دراسة اللغة سواء من حيث بنائها، أو وظائفها، أو أنماط استخدامها. ففى رأى فردينان دى سوسير أن لغة الحديث (الكلام) لا يمكن أن تصلح موضوعا للدراسة فى علم اللغة، إذ يتضح عند مقارنتها باللغة (أى نسق القواعد الأساسية) أنها ذات طابع فردى، ومشروطة (أى متوقفة على شيء آخر)، فضلا عن صعوبة تعيينها وتحديدها. على أنه حدث فيما بعد أن عاد بعض أتباع دى سوسير فى مجال علم اللغة، فضلا عن اتباعه فى تراث البنيوية بشكل عام إلى توجيه اهتمامهم إلى دراسة لغة الكلام، أملا فى اكتشاف ما يكمن وراءها من أبنية مكملة لأبنية اللغة التى من شانها أن تيسر اكتمال تحليل المعنى، وتسمح فى الوقت نفسه لعلم الدلالة أن يأخذ فى اعتباره مسألة البعدين الضمنى (أى المعنى الثانوى أو المتضمن) والدلالى (أى المقصود أو المدلول عليه بوضوح) للغة. (جون مارشال ٢٩، ص ٣٦٣) .

ويعرف دوجلاس ديمو تحليل الخطاب بشكل أوسع كالتالى : يقصد بتحليل الخطاب فحص اللغة التى يستخدمها أعضاء من جماعة لغوية معينة. ويتناول ذلك النظر فى كل من الصيغة Form والوظيفة Function اللغوية. كما يشمل فحص التفاعل الشفهى والنص الكتابى. ويقوم تحليل الخطاب بالتعرف على الملامح اللغوية التى تميز

استخدامات معينة. وكذلك العوامل الاجتماعية والثقافية التى تساعد فى تفسير وفهم نصوص مكتوبة معينة أو أنماط من الكلام (p:119 Demo, D) .

والشائع فى تحليل الخطاب المكتوب دراسة العناوين الرئيسية والفرعية ودلالاتها ومدى الاتساق والانسجام بين الجمل والتراكيب. بينما يشيع فى تحليل الخطاب الشفهى إضافة لما سبق، الوقوف على بعض أشكال الأداء مثل كيفية بدء الحديث وختامه وطريقة أو طرق تحويل الخطاب للآخرين وطلب انخراطهم فى الحوار. ويستخدم تحليل الخطاب فى مختلف الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية وعلم النفس الاجتماعى وعلم اللغة الاجتماعى.

ز- التحليل الثانوى: Secondary Analysis

أى تحليلات إضافية لمجموعة من البيانات المتاحة فعلا، تقدم تفسيرات أو نتائج أو معرفة إضافية - أو فى شكل مختلف - عن تلك التفسيرات والنتائج التى جاءت فى التقرير الأول الذى جمعت من أجله تلك البيانات. وتعتمد بعض العلوم كالاقتصاد وعلم السكان اعتمادا كبيرا - يكاد يكون كاملا - على البيانات التى يتم جمعها بواسطة آخرين، وخاصة الإحصاءات الرسمية. ومع سهولة توافر البيانات الجزئية (التفصيلية الدقيقة) من خلال المسوح الحكومية الرئيسية، أصبح علماء الاجتماع يستخدمون تلك التحليلات الثانوية لهذه البيانات لاستكمال تحليل البيانات التى جمعوها هم، أو حتى الاستعاضة عنها. (جون مارشال ٢٩، ص ٣٦٣)، وفى مجال تحليل المحتوى يمكن توظيف التحليل الثانوى فى دعم نتائج التحليل الأول للوثائق. فقد يتم تحليل بعض الوثائق السياسية أو الاجتماعية أو التربوية ثم ترد تحليلات أخرى لإحصاءات أو بيانات من هيئات ذات صلة بما تم تحليله من وثائق، فتدحض التحليل أو تدعمه مما يجعل الاستعانة بالتحليل الثانوى ضروريا كلما أمكن ذلك.

ح- التأويل : Interpretation

يختلط فى أذهان البعض مفهوم تحليل المحتوى وتأويله مما يلزم معه توضيح الفرق بينهما. والتأويل كما ينص " دليل الناقد الأدبى " من أدق معانيه هو تحديد المعانى اللغوية فى العمل الأدبى من خلال التحليل، وإعادة صياغة المفردات والتراكيب، ومن

خلال التعليق على النص. مثل هذا التأويل يركز عادة على مقطوعات غامضة أو مجازية يتعذر فهمها. أما فى أوسع معانيه فالتأويل هو توضيح مرام من العمل الفنى ككل ومقاصده باستخدام وسيلة اللغة. وبهذا المفهوم ينطوى التأويل على شرح خصائص العمل وسماته مثل النوع الأدبى الذى ينتمى إليه وعناصره وبنيته وغرضه وتأثيراته. ولقد بلغت أهمية التأويل إلى الدرجة التى أصبح فيها نظرية تسمى بنظرية التأويل ويشرحها أحد المفكرين قائلا : كى نفهم أجزاء أية وحدة لغوية لا بد أن نتعامل مع هذه الأجزاء وعندنا حس مسبق بالمعنى الكلى لكننا لا نستطيع معرفة المعنى الكلى إلا من خلال معرفة معانى مكونات أجزائه. هذه الدائرية من الإجراء التأويلى تنسحب على العلاقات بين معانى الكلمات المفردة ضمن أية جملة وبين معنى الجملة الكلي. كما تنطبق على العلاقات بين معانى الجمل المفردة فى العمل الأدبى والعمل الأدبى ككل. (ميجان الرويلى وسعد البازعى ٢٣١ ص ٨٨ / ٩٤).

هذا. . . ولمصطلح التأويل معنى آخر فى سياق الدراسات الدينية والذى يتم من خلاله توضيح الفرق بين التفسير والتأويل مما لا مجال لتفصيل القول فيه.

أما عن العلاقة بين التأويل وتحليل المحتوى فيمكن إيجازها بأن أحدهما (تحليل المحتوى) لازم للآخر (التأويل) وسابق عليه. وليس للباحث عند تحليل محتوى نص ما أن يتجاوز حدوده إلى منطقة التأويل.

ط - التقويم: Evaluation

للتقويم تعريفات مختلفة قدمها كثير من التربويين. منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- التقويم عملية تصدر فيها أحكام تستخدم كأساس للتخطيط. إنها عملية تشتمل على تحديد الأهداف وتوضيح الخطط وإصدار الأحكام على الأدلة، ومراجعة الأساليب والأهداف فى ضوء هذه الأحكام .

(غانم العبيد وحنان الجبورى،ص٢٠ عن ، رشدى أحمد طعيمة، ٦٠).

٢- التقويم عملية التأكد من قيمة الشيء بعناية

٣- التقويم هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح فى تحقيق الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عونا لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات بقصد تحسين العملية التعليمية، ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها .

(الدمرداش سرحان، ص ١٤١ عن رشدى أحمد طعيمة ٦٠).

٤- التقويم هو عملية الوصف الدقيق للحصول على، وتوفير المعلومات المفيدة للحكم، بدائل القرارات .

(محمد عبد العزيز عيد، ص ١٠عن رشدى أحمد طعيمة ٦٠) .

٥- التقويم هو تحديد مدى التطابق فيما بين الأداء والأهداف .

٦- التقويم هو العملية التى تسمح بالوصول إلى حكم عن قيمة الشىء.

٧- التقويم هو مجموع الإجراءات التى يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو مشروع أو ظاهرة أو مادة علمية معنية، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمى للتأكد من مدى تحقق أهداف محددة سلفا، من أجل اتخاذ قرارات معنية (رشدى أحمد طعيمة، ٦٠، ص ٣٨) هذا وتضفى بعض الدراسات على مفهوم التقويم طابع التفريد Individualistic أى أنه أقرب إلى الفن التطبيقى من العلم الخالص. فمداخل التقويم وتصميماته تتأثر إلى حد كبير بالنظريات التى تكمن وراءها والمفاهيم والمنطلقات التى تستند إليها. لكن ذلك لا يمنع من وجود قواسم مشتركة بين مفاهيم التقويم ونظرياته، وتوفر عدد من السمات والمبادئ الأساسية بين هذه المفاهيم والنظريات.

وبشكل عام يمكن تعريف التقويم بأنه الجمع المنظم للبيانات وتفسيرها بما يساعد على اتخاذ قرار وتنفيذه، وهذا التعريف كما تقر الدراسات جامع غير مانع؛ إذ يختلط بتعريفات أخرى مثل القياس الذى يعنى مجرد تقدير وزن الشيء متجردا من الحكم القيم Value-Free . كما يختلط بمفهوم البحث العلمى الذى يقوم الباحث فيه بجمع بيانات وفق منهجية علمية معنية وتوفر معلومات فى سبيل التحقيق من نظرية أو حل مشكلة.

(Razik, T.& A.Swanson 60 p:225)

الذى نود إبـرازه هنا أمران :

أولهما : أن التقويم ليس نوعـا واحدا وإنما تتعدد أنواعه وتخـتلف باختلاف كل من:

١- وقت الإجـراء : فـهناك تقـويم تمهـيـدى initial وتقـويم بنائى أو تطورى formative وتقويم نهائى summative وتقويم تتبعى longitudinal.

٢- مدى الشمول، فهناك تقويم مكبر macro وتقويم مصغر micro.

٣- درجة الشكلية، فهناك تقويم رسمى أو شكلى formal وتقويم غير رسمى أو غير شكلى informal.

٤- طبيعة المعلومات والبـيانات، فهناك تقويم كمى quantitative وتقويم كيفى qualitative .

٥- القائمين به، فهناك تقويم داخلى internal وتقويم خارجيexternal وتقويم داخلى خارجيinternal - external

٦- الامتداد المكانى، فهناك تقويم واسع global وتقويم محلى local.

٧- مـعـالجة الـبيـانات، فـهناك تقـويم وصـفى descriptive وتقـويم مقـارن comparative وتقويم تحليل analytic.

٨- الموقف من الأهداف، فـهناك تقـويم معـتمـد على الأهداف based - goal وتقويم بعيد عن الأهداف، free - goal

٩- فلسفة التقويم، فـهناك تقويم تقليدى أو تجريبى classical وتقويم متطور أو إجرائى operational.

وقـد أحصـى الشبلى فى مقالـه هـذه الأنـواع مبينا الفرق بينها.

(إبراهيم مهدى الشبلى ، ص ٤٦/٣٢٠عن رشدى أحمد طعيمة ٦٠)

ثانيهـما : أن لمعظم هذه الأنواع من التقـويم مجالا فى تقويم الكتب المـدرسية، ولكل مجال من مـجالات تقويم الكتب منهجـا وأسلوبا. وفيما يلى تفـصيل القول فى أهم مجالات تحليل وتقويم كتب تعليم العربية على سبيل المثال :

١- **فمن حيث إخراج الكتاب :** من الممكن إعداد قائمة موسعة بالمعايير التى يجب أن تراعى فى الإخراج الجيد للكتاب. وأتصور أن مثل هذه القائمة يشتمل على عناصر أساسية تحت كل منها عدد من المعايير التفصيلية. من هذه العناصر : الغلاف، التجليد، الطباعة، نوع الورق، الصور والرسوم التوضيحية، والفهارس والكشافات والعناوين الداخلية وطريقة تنظيم الصفحات، بنط الكتابة وغير ذلك من عناصر يحدد الفنيون معايير لها.

٢- **ومن حيث لغة الكتاب :** تحليل وتقييم لغة الكتاب يدخل تحت نوع من الدراسات هو ما يسمى بالانقرائية readability ويقصد بها مستوى السهولة والصعوبة فى المادة التعليمية. ولقد صممت لهذا الغرض معادلات رياضية تستخدم فى معظم لغات العالم لقياس مدى سهولة المادة التعليمية وصوغها بلغة مفهومة تناسب مستوى الجمهور الذى أعدت له. ولعل مما يؤسف له أن اللغة العربية ما زالت مفتقرة إلى معادلات الانقرائية أوالمقروئية readability formula التى تزخر بها لغات العالم... من أجل هذا تتبنى دراسات تقييم لغة الكتب العربية أحد أسلوبين : إما أن تضع لنفسها عددا من الصفات التى تعارف التراث العربى عليها فيما يخص المفردة وبنائها، أو ما يخص الجملة وتركيبها، وإما أن تستخدم أسلوبا حديثا نسبيا فى ميدان دراسات المقروئية هو ما يسمى باختبار التنمية Cloze test وهذا الأسلوب الجديد، وإن كان قد قدم للمشتغلين بتعليم العربية فى أحد مؤتمراتهم (رشدى طعيمة، ٦٠) إلا أنه لم يستخدم بعد لقياس مستوى سهولة وصعوبة لغة الكتب المؤلفة للدارسين فى برامج تعليم هذه اللغة- على حد علم الكاتب.

٣- **ومن حيث المادة العلمية :** من الممكن إعداد قائمة بالمعايير التى ينبغى أن تراعى فى إعداد المادة العلمية التى يقدمها الكاتب. والمحوران الأساسيان لتقويم المادة العلمية هما : أساس اختيارها. وطريقة تنظيمها. ومن الأساليب الشائعة فى تقويم المادة العلمية تطبيق إجراءات التحقق من صلاحية المحتوى content validity وكذلك إجراء مقابلات مع الخبراء المختصين والمعلمين الذين لهم صلة مباشرة باستخدام الكتاب وكذلك إعداد استبيانات لتعرف آراء هؤلاء فيما يخص الجوانب المختلفة لمحتوى الكتاب.

٤- ومن حيث أثر الكتاب فى الدارسين : يتلخص هدف تأليف الكتاب المدرسى مثل كتاب لتعليم العربية فى أمرين هما : إكساب الدارسين مهارات لغوية معينة، وتعريفهم بالثقافة العربية الإسلامية، ويتضح مدى تحقيق هذين الهدفين فى مستوى تحصيل الدارسين والذى يتحدد بما يعقد من امتحانات وما يطبق من مقاييس. والمعروف أن مستوى التحصيل المرتفع مؤشر لكفاءة عدد كبير من المتغيرات من بينها بلا ريب كفاءة الكتاب المدرسى المقرر. والعكس فى هذا المثال صحيح. أى أن المستوى التحصيلى المنخفض مؤشر لعجز عدد كبير من المتغيرات من بينها بلا ريب سوء اختيار الكتاب المدرسى أو إعداد المادة التعليمية.

٥- ومن حيث المواد التعليمية المصاحبة : فيستلزم تقويمها إعداد قوائم متعددة يختص كل منها بنوع من أنواع المواد التعليمية المصاحبة، مثل شرائط التسجيل، الشرائح والأفلام، الاختبارات المصاحبة، مرشد المعلم، كراسة التدريبات، كتب القراءة الإضافية، المذكرات والوسائل التعليمية الملازمة للكتاب، النماذج الحقيقية للثقافة realia، قوائم الكتب المرجعية والقراءات bibliographies and resource lists كتب الأغانى والأناشيد books of songs القواميس المبسطة، دليل المحادثة conversation pamphlets وغيرها. ولا شك أن تقويم هذه المواد التعليمية المتنوعة يستلزم توفر عدد هائل من المعايير التى تناسب كل نوع من هذه المواد على حدة. ولا شك أيضا أن تقويمها يعتبر مجالا من مجالات الحكم على الكتاب وتقدير مدى كفاءته.

الفرق بين التقويم والبحث العلمى :

رغم التشابه فى العمليات بين التقويم والبحث العلمى إلا أن هناك فروقا بينهما يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- **من حيث دافع الاستقصاء** : ينزع البحث أساسا لإشباع الحاجة للاستطلاع بينما ينزع التقويم عادة لحل مشكلة.

٢- **من حيث هدف البحث** : يتوخى البحث الوصول إلى نتيجة بينما يساعد التقويم على اتخاذ قرارات.

٣- **الفائدة الاجتماعية** : قد تكون نتائج البحث مفيدة أو غير مفيدة بشكل مباشر ولكن نتائج التقويم ينبغى أن تكون ذات مردود اجتماعى.

٤- **معايير الحكم** : يحكم على كفاءة البحث بمدى ما فيه من صدق داخلى وخارجى. بينما يحكم على نتائج التقويم بمدى مصداقيتها ونفعها.

٥- **مجال الحركة** : يختص البحث عادة بمجال واحد بينما تتعدد مجالات الحركة فى التقويم.

ى- المعايير: Criteria

هى أعلى مستويات الأداء التى يطمع الإنسان للوصول إليها والتى يتم فى ضوئها تقويم مستويات الأداء المختلفة والحكم عليها.

والمعايير بهذا التعريف ليست فئات وصفية، وإنما هى أحكام تقويمية judgmental تعطى لمستويات الأداء فى الميادين المختلفة تقديرا يكشف عن مدى تحقيق هذه المستويات لأهداف محددة سلفا.

لسنا إذن ونحن نطبق معايير التقويم بصدد وصف موضوعى يقف عند مجرد تسجيل الظواهر، أو سرد البيانات. أو تحليل الأرقام، وإنما نحن بصدد بيان مدى وصول مستويات الأداء إلى ما ينبغى أن تكون عليه. ومن ثم فلا مناص لمن يتصدى لتقويم كتب تعليم العربية من أن يكون لديه تصور واضح لخصائص الكتاب الجيد، أو المثالى إن جاز هذا التعبير... وهذه الخصائص هى التى تتحول بدورها إلى معايير للتقويم وليس إلى فئات للتحليل.

الفصل الثالث

مفهوم تحليل المحتوى

مقدمة:

نود بداية أن نشير إلى أن ترجمة المصطلح Content analysis تأخذ فى العربية صيغتين : تحليل المحتوى وتحليل المضمون، وكلاهما فى كتابنا يعنيان الشيء نفسه. ويفضل المشتغلون فى مجال الإعلام، وظيفة وبحثا، استخدام مصطلح تحليل المضمون، بينما تشيع الترجمة الأولى، (تحليل المحتوى) فى مجال الدراسات التربوية. ويفضل بعض الباحثين استخدام تحليل المضمون عن تحليل المحتوى من منطلق شمولية الأول وامتداد أبعاده نسبة إلى الثانى (تحليل المحتوى) (سامى مسلم ٧٠. ص١٦).

هذا . . . وتذكر الموسوعة الدولية للتربية مصطلحا آخر لتحليل المحتوى وهو تحليل الوثائق Document ANALYSIS ونعنى به نفس ما نعنى به عند استخدام مصطلح تحليل المحتوى . (Anderson. J P:3.1074)

التعريفات:

اشترك عدد كبير من الباحثين والكتاب فى تقديم تعريف إجرائى لتحليل المحتوى. ولنعرض فيما يلى أهم ما وقع تحت أيدينا من تعريفات له :

١- يهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمى لمضمون معين. وذلك فى ضوء نظام للفئات صمم ليعطى بيانات مناسبة لفروض محدودة خاصة بهذا المضمون. (Kaplan, A 33) . .

٢- تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة. إنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد (القائمين بالاتصال) . (p:2 Budd, R.W.et.at.13).

٣- إن تحليل المحتوى بلا شك طريقة للتحليل. وبالرغم من ذلك فإنه أبعد من هذا. . إنه طريقة للملاحظة. إلا أنه بدلا من ملاحظة سلوك الناس مباشرة،

أو دعوتهم للاستجابة لبعض أدوات القيـاس، أو إجراء مقابلات معهم، فإن الباحث (القائم بالـتحليل) يتلقى مادة الاتصال التى أنتـجها هؤلاء الناس. كمـا يطرح عددا من الأسـئلة الخاصة بهـذه المادة. .إن تحليل المحتـوى طريقة لدراسة وتحليل مـواد الاتصال فى أسلوب منظم ومـوضوعى، وكـمى بهدف قياس المتغيرات . (Kerlinger F.N. 36 P. : 544).

٤- إن تحليل المحـتوى أحـد أسـاليب البـحث العلمى التى تهـدف إلى الوصف الموضـوعى والمنظم والكـمى للمـضـمـون الظاهر لمادة من مـواد الاتصـال. (Berelson, B. 8 p. : 18).

٥- ويعرف هولستى تحليل المحتـوى على أنه " أى أسلوب بحثى يرمى للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسـائل تشخيصا موضوعيا منظما " ولعل هذا التعريف يؤكد معالجة السمات الكامنة من محتوى وسائل الاتصال. وهو بذلك يتصدى لمشكلة المعالجة الكمية والكيفية للمحتوى مؤكدا أهمية البـعد الكيفى فى التحليل. ولعله أيضا يـتخطى حدود الوصف الظاهر للمحتوى وهو الذى أكده بيرلسون. ففى ضوء تعريف هولستى يمكن للباحث أن يسـتنتج من المحتـوى الذى أمامـه أشيـاء يوحى بها النص ذاته، وهـذا ما نفهمه من كلمة الخروج باستدلالات (Holsti : O.R 29 p:14)

٦- وقد وضع كريندورف تعـريفا دقيقا لتحليل المحـتوى مؤداه أنه : أسلوب فى البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيـحة وشرعية من البيانات الخاصة بالمضمون (حلمى خضر ساري، ٤٣، ص١٩٣).

٧- ويرى أوسجود أن تحليل المحتوى إجراء يقوم الفرد بواسطته بعمل استنتاجات معينة حول كل من مـصدر الرسالـة ومستقبلها فى ضوء دلائل مـعينة تشتمل عليها هـــذه الرسالة (Osgoad, C . 55 p :35). ويتفق هذا التعريف كما يـبدو مع تعـريف هولسـتى من حـيـث تعـدى حدود الـوصف الكمى إلى الاستدلال. إلا أنه يزيد عليه من حـيث اشتراط صحة الاستدلال وشـرعيته. وهذا بالطبع لا يتأتى إلا فى إطار توفر قرائن ومؤشرات يشتمل عليها المحتوى وتسوغ الاستدلالات المقترحة.

٨- وتقـدم نادية سالـم تعريفـا يضم الوظائف الرئيـسـية التى يقـوم بهـا تحليل المحتـوى. تقـول فى تعريفهـا: "تحليل المضمـون هو أداة منهجيـة للدراسة الكميـة وأداة الاتصال. وأداة لاختبـار فروض معينة عن مـادة الاتصال وأداة للتنبؤ. وتكمن أهميـة تحليل المضمون فى كونه منهجـا لدراسة الظاهرة محل التحليل فى حالتهـا الديناميكية ". ومن هذا التعريف يتجلى حـرص الباحثة على أن تضمنه مختلف الوظائف التى يمكن أن يقـوم بها تحليل المضمون وهو مـا لا يطالب به أصـحاب التـعـريفات. إذ هناك فـرق بين تعـريف الشيء، وتحـديد وظائفـه. كمـا أن فى هذا التـعـريف خلطا بين أداة البـحث ومنهج البحث. ففى بداية التـعريف تصف الباحثة تحليل المضمـون بأنه أداة. وأخيرا تصفه بأنه منهج.

٩- وتعـرفـه دائرة المـعـارف الدوليـة للعلوم الاجـتـمـاعـيـة International Encyclopedia of the Social Sciences تحليل المحتـوى على أنه : أحد المناهج المستخـدمة فى دراسة مضمـون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسـموعة بوضع خطة - منظمة - تبدأ باختـيار عينة من المادة محل التحليل وتـصنيفها وتحليلها كما وكيفيا (Matilda White Rely 46. P:79).

١٠- كما يعرفه مـوريس ديفرجيه فى كتابه طرق البحث فى العلوم الاجـتماعية بأنه شكل خاص من أشكال علم الدلالة الكمى وهو شكل مبسط. والنتائج التى يتم الحصول عليها فيه نتائج أقرب إلى السطحية. بيد أن استخدام تحليل المضمون هو أسهل وأسرع من استخـدام الأساليب البحثية الأخرى. ويواصل ديفرجـيه تعريفه بقـوله : إن تحليل المضمون يتناول قـبل كل شيء النصوص المكتوبة، وبهذا الصدد فإن كل أنواع الوثائق يمكن أن تكون موضع تحليل مثل الكتب والجـرائد والمجلات والخطب الـبرلمانيـة والعظات الدينيـة والملصقـات والشعارات وكراسات الدعاية وغيرها.

(منى سعيد الحديدى، وسلوى إمام على ٢٣٠ ص٣).

ويتعـدى التـعريف السـابق حـــدود التعريـف ذاتــه ليعرض بعض خـصائص تحليل المحتوى والتى من أهمها:

أ - أنه من أشكال علم الدلالة، أى أن الوحدات التى يتم تحليلها ليست الكلمات عموما بل مدلول هذه الكلمات وما تحمله من معانى. العبرة إذن فى التحليل ليست فـى الأسلوب ذاته. إلا إذا كان ذلك هدفـه نصا واضحـا من الباحـثة ولكن العبرة بالأفكار التى يحملها هذا الأسلوب

ب- أنه شكل مبسط. ولعل هذا بسبب سهـولة إجراءاته وسرعـة الوصول إلى النتائج. إن تحليل المحتـوى لا يشمل من الفنيات وآليات العمل مـا قد يشمله غيره من الأساليب البحثية من تعقيد أو تعدد إجراءات.

ج- أن نتائجه أقرب إلى الـسطحية. وقد يعزى ذلك إلى المبالغة فـى التبسيط فى إجراءات التـحليل أو الاقتصار علـى المعالجات الإحصـائية المحددة أو التغير الهامـشى للنتائـج وعدم التعـمق فيـما يسـفر عنه من نتـائج أو مجـرد سرد الظواهر. وهذه السطحية التى أشار إليـها المؤلف هى أحد مكامن النقد الذى يوجه لتـحليل المحتوى فيـما سيرد ذكره تفـصيلا فى فصل المشكـلات العامة لتحليل المحتوى إن شاء الله.

د - أنه كمى. ولعل هذه الصفة مما يزيد من الجدوى البـحثية لهذا الأسلوب. إن البـاحث المتمـرس والمفكر التربوى ذا الخـبرة يسـتطيع أن يتنبـأ ببعض نتـائج التحليـل قبل أن ينخرط فـيه. أى يعبـر عن توقعـاته لظواهر معـينة فى مادة الاتصال بمجـرد قراءته لها. إلا أن التـحليل المنهجى لمحتـواها يكشف بسبب نزعته إلى الكمية عن معدل تكرار هـذه الظواهر ومواطن الاهتمام والتركيز أو نقاط الضعف والإهمـال. فلو أن باحثا درس ظاهرة التسرب من التـعليم كما تعرضها الوثائق التربوية قد يسرد لك بعض أسباب هذه الظاهرة بحكم خبرته قبل أن يبدأ فى تحليل ما بين يديه، إلا أن معدل شيوع الظاهرة أو حجمها فى مناطق مختلفة أو غير ذلك من بيانات تساعد فى اتخاذ قرار وهذا ما يمكن أن يؤديه تحليل المحتوى.

هـ- أنه أسلوب بحثى وليس أحد مناهج البحث المـعروفة. وسوف نعرض لذلك بشيء من التفصيل عند الحديث عن خصائص تحليل المحتوى إن شاء الله.

و- أنه يتناول النصوص المكتوبة أيا كانت طبيعتها أو مصدرها أو الجمهور الذى توجه إليه.

١١- ومن التعريفات التى تشمل خطوات تحليل المحتوى تعريف ليتس وبول وقد عرضه بيرلسون وآخرون. يقول هذا التعريف : " إن تحليل المضمون يطلق على الأسلوب البحثى الذى يغطى المتطلبات التالية :

* تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة.

* تحديد تكرارات ظهور أو ورود أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم. أو تحديد القيم الكمية لهذه التكرارات.

* إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صيغة عامة.

* إمكانية تمييزها أيضا باصطلاحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة ومجالاتها.

* الضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة فى إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التى تمت دراستها .

(سمير محمد حسين ٧٩، ص ١٧، ١٨).

١٢- إلا أن موشيلى Mucchielli فى كتابه :

Lanalyse de contenues des Documentset des Communication

يضيف إلى تعريف بيرلسون لتحليل المحتوى أنه : يساعد الباحث فى تفادى النتائج الانطباعية والعاطفية (مهنا يوسف حداد، ٢٢٦، ص١٧٦) .

ويتضح من هذه التعريفات اختلاف الزاوية التى ينظر بها كل باحث لهذا الأسلوب، تحليل المحتوى والحدود التى يتصورها لحركته. فيتسع عند بعض الباحثين ليشمل الخطوات الإجرائية التى يعنيها المفهوم، ويضيق عند بعضهم الآخر ليقتصر على تعريفه كأداة من أدوات البحث.

١٣- ويخرج سمير حسين من هذه التعريفات جميعها بتعريف شامل لتحليل المضمون فى ضوء استخداماته فى مجال الدراسة الإعلامية : يقول التعريف : " تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات

بحثـية مـتنوعة. وعلى الأخص فى عـلم الإعلام لوصف المحـتوى الظاهر والمضـمون الصريح للمادة الإعلامـية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبيـة للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث. أو فروضه الأساسية. طبقا للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث. وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك. إما فى وصف هذه المواد الإعلاميـة التى تعكس السلوك الاتصالى العلنى للقائمين بالاتصال. أو لاكـتشاف الخلفية الفكرية أو الثـقافية أو السياسـية أو العقائدية التى تنبع منها الرسـالة الإعلامية، وللتعرف على مقـاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمـات والجمل والرموز والصور وكافـة الأساليب التعـبيريـة شكلا ومضمـونا. والتى يعبر بهـا القائمـون بالاتصال عن أفكارهم ومفـاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عـملية التحليل بصفـة منتظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية. وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية ". (سمير محمد حسين ٧٩ ص ٢٢)

ويطـرح صفـوت فرج فى دراسـته عن (المضمـون بين التحليل والأبعـاد، آفاق جديدة لتطوير الأسلوب) تصورا لما يجب أن يكون عليـه تعريف تحليل المضمون، فى ضوء التعديلات التى اقترحها لتطوير استخدام تحليل المضمون إذ يرى أن تحليل المضمون هو أسلوب إمبـيريقى للوصف التخليـصى والتجريدى لأبعـاد المفاهيم الإدراكيـة للمادة الاتصالية.

ويرى حامد ربيع أن تحليل المضـمون يجب أن يفهم أساسا على أنه عـملية عزل خصـائص فكرية مـعينة والبـحث عن مصـادرها، تكرارها، وملابـساتهـا، وعلاقاتـها الارتباطية بغيرها من الحقائق التى تدور حـولها الرسالة موضع التحليل. هذه الديناميات الخفية هى التى يجب أن تكون مـوضع عناية التحليل، والأسلـوب العلمى فقط هو الذى يسمح بوصفها على أنها تعبر عن صفتى الاضطراد والانتظام.

(حامد ربيع، ٣٤ ص ١٩٨).

ويحاول محمد الجوهرى أن يستخلص تعريفا محددا لتحليل المضمون فى الفصل الذى خصصه لتحليل المضمون فى كتابه" مناهج البحث العلمي" فيرى أن طريقة تحليل المضمون تمكن عالم الاجـتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مـباشرة من خلال

تحليله للأشياء التى يكتبونها (الرموز اللفظية) وأن الباحث الذى يستخدم تحليل المضمون كمنهج لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أى بالشيء الذى قبل صراحة. وهنا يركز الجوهرى على المضمون الظاهر. كما يشير إلى ضرورة أن يقوم عالم الاجتماع بتنظيم وترتيب الكم الهائل من البيانات الذى قد يجده متاحا فى متناول اليد عندما يحلل الرسائل الاتصالية التى يمكن أن تعكس أشياء كثيرة تتعلق بحياة الجماعة البشرية فى أى فترة من الوقت. ومن ثم يجب على الباحث أن يضع بعض الفئات التحليلية تمكنه من أن يعدد البيانات ويقارن بينها. ويلاحظ من هذا التعريف أن الجوهرى يشير إلى تحليل المضمون تارة كطريقة وتارة أخرى كمنهج.

(محمد الجوهري،١٧٣).

ومن أحدث التعريفات التى قدمت لتحليل المحتوى تعريف باردين، نقلا عن سام عمار، وينص على أنه : جمله من تقنيات تحليل الاتصالات ترمى عبر أساليب منهجية وموضوعية لوصف محتوى الرسائل إلى الحصول على أدلة (كمية أو غير كمية) تتيح تفسير المعارف المتعلقة بشروط إنتاج وتلقى (متحولات مستنتجة) هذه الرسائل (Bardain , L ,٧,).

من هذه التعريفات جميعها يمكن أن نستنتج خصائص أسلوب تحليل المحتوى كاداة من أدوات البحث العلمى. وهذا ما تتناوله الفصول القادمة إن شاء الله.

الفصل الرابع
أهدافه وأهميته

مقدمة:

لاستخدام هذا الأسلوب أهداف كثيرة تختلف من بحث لبحث ومن دراسة لأخرى. ولعل الهدف الأساس له هو تطوير مادة الاتصال التى يتصدى لتحليل محتواها. ومع اختلاف الأهداف الخاصة لتحليل المحتوى إلا أن هناك مجموعة من الأهداف التى يمكن أن تشترك فيها معظم الدراسات.

رؤيتان للأهداف:

والحديث عن أهداف تحليل المحتوى ووظائفه تتناوله بعض الأدبيات فى اتجاهين :

- الاتجاه الوصفى وهو الذى يركز على الجوانب الوصفية سواء كانت كمية أو كيفية ويقتصر على رصد الظواهر دون التدخل فى تفسيراتها.

- الاتجاه الديناميكى وهو الذى يتعدى المستوى الوصفى فيتولى اختبار الفروض والتنبؤ بمتغيرات معينة مثل خصائص مصدر الرسالة واتجاهاته، وغير ذلك من أمور يحددها كل من كارل إريك وديكسر. ويرى الباحثان أن دور تحليل المحتوى يتحدد فيما يلى :

أ- اختبار فروض معينة بالنسبة لآثار متوقعة فى رسالة محددة أو غير محددة المصدر .

ب- تقييم آثار الرسالة محل التحليل.

جـ- التنبؤ بمصدر الرسالة أو مستقبل الرسالة (نادية سالم، ٢٣٦، ص ١٨).

ويرى فوكس أن تحليل المحتوى يحقق ثلاثة أهداف بحثية رئيسية تتمثل فى تحليل المضمون من الناحية الشكلية (صياغته اللفظية، وتنظيمه أو طريقة عرضه، واللفظية المختارة فى نقله) وتحليل المضمون كذلك من الناحية الموضوعية (من حيث الأثر الذى

يحدثه المضمون فى القارئ أو السامع أو المشـاهد)، وكذلك استنباط الاتجاه العام لمؤلف المادة العلمية (نية المؤلف وقصده واتجاهه العام) .

(شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى، ٩٣ ص٣٥٩).

ويتبنى سـمير مـحمد حـسين نظرية تعدد أهداف تحليل المضـمون، ويرى أنه لا يقتـصر على وصف المادة وإنما يتعداه للتنبـؤ بمتغيـرات أخرى والكشف عن نوايا المرسل وغير ذلك من أبعاد. ومن ثم يرى أن من المهام الأساسية لتحليل المضمون الكشف عن الأهداف التى يسعى المضمون لتحقيقها مثل :

١- أهداف القائم بالاتصال.

٢- الخلفيات العامة التى تنبع منها الرسالة الإعلامية أو الدعائية.

٣- المقـارنة بين ما تم نشـره أو عرضـه أو إذاعتـه فى مـجمـوعة من الوسـائل لاستخلاص مدى التركيز الذى تم بالنسبـة لموضوعات معينة فى وسائل معينة فى مناطق أو دول معينة، وأسباب ذلك.

٤- الاستجابات التى يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال المضمون.

٥- التكرار والاستمرار فى تقديم موضوعات معينة ومغزى ذلك.

٦- العـلاقـة بين خصـائص المضـمـون - من حـيث الشكل وأسلوب العـرض والاستمالات المستخدمة - وخصائص القائم بالاتصال.

٧- المقارنة بين خصائص المضمون وخصـائص جمهور المتلقين لهذا المضمون من القراء أو المستمعين أو المشاهدين.

٨- التنبؤ بالسلوك الإعلامى المتـوقع للقائم بالاتصال من خلال الدراسة الدقـيقة الفاحصة المتأنية لسلسلة من المواد المنشورة أو المعروضة أو المذاعة.

وعلى هذا الأساس يمكـن القول:إن عمليـة تحليل المضمـون تحقق هدف وصف طبيعة المضمون الصريح، وهدف كشف النوايا الخفية للمضمون معا.

(سمير محمد حسين، ٧٩ ص ٢٩).

وفيما يلى نمـاذج لأهداف تحليل المحتوى وردت فى دراسات سابقة، مـستعرضين أولا أهمية الكتاب :

أهمية الكتب المدرسية:

رغم التقدم التقنى وتسارع حركته فى مجال التعليم إلا أن الكتاب المدرسى ما زال ذا مكانة خاصة ولعله يحتفظ بها فترة ليست قصيرة :

ويسوق ماكفري McCaffrey (نقلا عن شكرى سيد أحمد وعبد الله الحمادى، ٩٣) المبررات التالية لأهمية الكتاب المدرسى كأداة لتنفيذ المنهج الدراسى رغم ذلك التقدم العلمى التقنى الواسع فى أساليب ومواد تنفيذ المنهج :

١- يعتبر الكتاب المدرسى وسيلة اقتصادية لأنه لا يحتاج إلى أجهزة أو معدات.

٢- يعد الكتاب المدرسى وسيلة ناجحة لعرض المفاهيم والحقائق والتعميمات فى مجال أى موضوع من الموضوعات الدراسية.

٣- يمكن أن يتكامل الكتاب المدرسى مع وسائل وأساليب التعليم والتعلم الأخرى بسهولة وبشكل ناجح فهو - الكتاب المدرسى - لا يتعارض مع الأساليب الأخرى، بل قد يكون مكملا لها ومتكاملا معها.

٤- يعتبر الكتاب المدرسى أداة مرنة يمكن استخدامها داخل الصف الدراسى وخارجه، كذلك فى التعلم الفردى، والتعلم الجمعى، كما يمكن استخدامه فى أى وقت دون قيود.

٥- يمكن بسهولة الاستجابة للتغيرات السريعة التى تطرأ على المعرفة من خلال الكتب المدرسية التى يسهل تعديلها بما يتمشى مع هذه التغيرات.

وبالإضافة إلى ما سبق عرضه من مزايا لاستخدام الكتاب المدرسى كأداة لتنفيذ المنهج المدرسى فقد ذكر تالمج Talmage مزايا أخرى بالإضافة إلى ما سبق مثل :

١- يضمن الكتاب المدرسى توحيد المحتوى والتتابع التعليمى لهذا المحتوى للتلاميذ فى الصفوف الدراسية المختلفة.

٢- يساهم الكتاب المدرسى بالإمداد بجوانب جاهزة للنظام التعليمى كالفلسفة والأهداف والطرق والتتابع، بحيث تقدم كل هذه الجوانب جاهزة للمعلم باتباعه الكتاب المدرسى.

٣- يمكن الكتاب المدرسى من التقييم السريع لمدى التقدم الذى أحرزه التلاميذ فى البرنامج التعليمى فى ضوء ما تمت دراسته من هذا الكتاب.

والكتاب المدرسى بلا شك يقوم بدور هام فى العملية التعليمية، فهو ليس فقط مجرد مخزن (أو مستودع) للمعلومات والحقائق، وإنما هو يقوم بعدة وظائف عرضها ميرل Merrill، كما يلى :

١- الكتاب المدرسى يعمل بمثابة مخزن (أو مستودع) للمعلومات.

٢- الكتاب المدرسى يعمل كدليل يمكن اتباعه لمحتوى المادة التعليمية وتتابع عرضها.

٣- الكتاب المدرسى يعمل كمصدر خبرات بديلة متنوعة للتلميذ.

وقد عدد (ميرل) مزايا وعيوب الكتاب المدرسى كأداة للعملية التعليمية، فمن حيث المزايا، ذكر الآتي:

١- الكتاب المدرسى أداة تلقى قبولا عاما من جانب المعلم والمتعلم على السواء.

٢-كلفته المالية منخفضة نسبيا.

٣- سهولة تداوله لسهولة حمله ونقله.

٤- مصدر للمعلومات يسهل الوصول إليه.

٥- يفيد فى عملية تفريد التعلم لأن المتعلم يمكنه استخدامه فى أى مكان والسير فيه بمعدل تعلم يتناسب مع سرعته الذاتية، هذا بجانب إمكان استخدامه فى التعليم الجمعى. نقلا عن.

(شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى ٩٣ ص ٣٨١/ ٣٨٢).

أما عن أهداف تحليل الكتب المدرسية فقد تعددت الكتابات فيها، ولنضرب أمثلة لذلك، لقد أصدرت منظمة اليونسكو دليلا لتطوير الكتب المدرسية والمواد التعليمية كأدوات مساعدة للتفاهم العالمي:

A Handbook for the Improvement of Textbooks and Teaching Materials as Aids to International Understanding (Unesco).

تحليل محتوى الكتب:

وقد تناول الدليل من بين ما تناوله أسلوب تحليل هذه الكتب والمواد والأهداف التى يتوخاها مثل هذا التحليل.

ونظرا لإمكانية تعميم هذه الأهداف لتشمل كثيرا من دراسات تحليل محتوى الكتب المدرسية نوردها هنا من بين أكثر الأهداف أهمية لتحليل الكتب المدرسية ما يلى:

١- استكشاف أوجه القوة والضعف فى الكتب المدرسية والمواد التعليمية التى تستعمل الآن، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة وينبغى على الدراسات التى تجرى على هذه الكتب أن تدلنا على أى الموضوعات أكثر قيمة.

٢- تزويد المؤرخين والجغرافيين وغيرهم من العلماء والمفكرين بالفرصة للعمل تعاونيا مع المعلمين ومديرى المدارس وقادة العمل الحكومى والعام، وذلك لتحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية.

٣- تقديم المساعدة للمؤلفين والمحررين والناشرين فى إعداد كتب مدرسية جديدة، وذلك بتزويدهم بمبادئ توجيهية والإشارة إلى ما ينبغى تجنبه وما يجب تضمينه.

٤- تقديم مواد مساعدة فى عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفى إعداد المعلمين والإداريين وفى اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية.

إن الهدف الرئيس من تحليل الكتب المدرسية والمواد التعليمية هو تحسين نوعها. والتركيز فى هذا العمل ينبغى أن يكون إيجابيا. إن اكتشاف المواد التعليمية غير المرغوب فيها يعتبر عملا وظيفيا لو انتهى بنا إلى عمل بناء. كما أن التركيز على الجوانب السلبية سوف يترتب عليه نتائج غير مرغوب فيها إذ يستثير المشاعر المعادية للآخرين (UNESCO, pp.,73-75) .

هذ،ا وقد أورد شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى ما حددته كامبل Campll من أهداف لتحليل محتوى الكتب المدرسية سواء كانت كتبا للمواد الاجتماعية والقراءة أو كتبا للرياضيات والعلوم فيما يلي:

١- تحديد مدى كفاية الكتاب المدرسى بشأن معالجته لموضوعات الأقلية أو موضوعات الأغلبية، بمعنى تحديد درجة اهتمامه بأقليات معينة أو الأغلبية فى المجتمع.

٢- تحديد العلاقة بين نوع الصياغة للمحتوى ودرجة الوضوح أو الشرح للمادة.

٣- إجراء المقارنة بين اهتمامات وميول المتعلمين ونوع محتوى الكتاب المدرسى.

٤- تحديد دور الرجل والمرأة كنمط يضمه هذا المحتوى (صورة المرأة أو الرجل خلال المحتوى).

٥- تحديد مدى كفاية الكتاب المدرسى فى معالجة بعض موضوعات معينة.

٦- تحديد المهارات العقلية التى ينميها محتوى الكتاب المدرسى أو أنواع التفكير التى ينميها هذا المحتوى لدى التلاميذ.

٧- تحديد المستويات المعرفية التى يركز عليها المحتوى أكثر من غيرها من المستويات المعرفية المختلفة للتعلم.

٨- تحديد بعض القيم الاجتماعية التى ينميها لدى التلاميذ أو المعتقدات الدينية التى يركز على تنميتها لديهم أو العادات والتقاليد المجتمعية.. إلخ.

٩- تحديد الدور الذى قد يلعبه محتوى الكتاب المدرسى فى عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ باعتبار الكتاب هو وسيلة تنفيذ المنهج الدراسى والمنهج الدراسى هو أداة المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

تحليل محتوى المناهج :

وتتجلى الأهمية القصوى لأسلوب تحليل المحتوى فى التربية حين يستخدم فى مجال المناهج الدراسية على وجه الخصوص، فقد نهدف فى نهاية من تحليل محتوى بعض المناهج الدراسية المقررة إلى إصدار أحكام بشأن مدى تمشى هذه المناهج الدراسية مع بعض المعايير العامة للمناهج الدراسية والتى ينبغى أن يلتزم بها أى منهج دراسى بوجه عام، وكذلك المعايير الخاصة بمنهج دراسى معين، وتحديد إلى أى درجة يتوافر للمنهج الدراسى الذى يتناوله التحليل كل معيار من هذه المعايير العامة والخاصة. وفيما يلى نعرض هذه المعايير العامة التى قد يسعى أسلوب تحليل المحتوى إلى اختبار درجة توافرها فى المنهج الدراسى الذى يتناوله التحليل :

١- معيار الاحتواء والتضمين.

٢- معيار الشمول.

٣- معيار الواقعية.

٤- معيار الوحدة.

٥- معيار الدقة.

٦- معيار التوازن.

٧- معيار الملاءمة.

٨- معيار مستوى التعلم

(شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى ٩٣ ص ٣٥٨-٣٦٢).

تحليل محتوى طرق التدريس:

وتمتد أهداف تحليل المحتوى لتشمل طرق التدريس أيضا. إن المعلم الذى يحلل محتوى نص دراسى تحليلا علميا دقيقا يستطيع أن يوظف نتائجه فى تدريس اللغة العربية مثلا :

وقد استخدم سام عمار هذا فى تدريس القراءة، إذ قام بتحليل محتوى نص لابن خلدون ثم قام بتدريسه ووضح بعد ذلك فى بحثه أهمية استخدام تحليل المحتوى فى طرق التدريس والإجراءات التى استخدمها فى ذلك، يقول الكاتب :

- تدريس هذا النص هو الهدف الأخير من هذا العمل المكثف الطويل وقد فعلنا ذلك لنقرر أمرين :

أولهما : إن تحليل المضمون أداة ضرورية فى التدريس، فعلى أساس تحليل الدرس إلى نقاط تعليمية يتوقف تحديد الأغراض السلوكية المعلقة بهذه النقاط، واختيار الأنشطة التعليمية (طرائق، وسائل تعليمية، أساليب) المناسبة لها، وبنود تقويمها.

وثانيهما : إن تحليل المضمون ضرورى من أجل فهم شامل للنص من جانب المدرس أولا، ثم من جانب الطالب، وهذا هو الهدف الأساس من تدريسه. إن تحليلا موضوعيا منهجيا شاملا يؤمن تحقيقه تغطية جوانب النص جميعها، ويسمح بتكثيفها أو توسيعها تبعا للهدف والحاجة وشروط التدريس.

أما تناول هذا النص فيمكن أن يسترشد بالخطوات التالية :

١- معرفة القرائن والمؤشرات الخارجية ذات العلاقة الوثيقة بالنص : (الكاتب، شخصيته، مؤلفاته، آثاره، اهتماماته، المؤلف أو المصدر الذى أخذ منه

النص، موقع النص فيه... إلخ)، فذلك سيقدم خلفية عامة ضرورية لتناول النص وفهمه. ويتم ذلك إما بعرض مباشر من المدرس أو بطرح أسئلة على الطالب بغية التوصل إلى الجواب الصحيح.

٢- قراءة استكشافية أو ناقدة للنص، أى قراءة أولى يقوم بها الطلاب، ويدعون فيها إلى تعرف المقاطع التى يمكن أن تعتبر أساسية فى النص. وفى هذه المرحلة يفضل أن تكون القراءة صامته، لكى يتاح لكل طالب فرصة التفكير فى مكونات النص.

٣- يمكن للمدرس بعد ذلك أن يطرح عددا من الأسئلة القصيرة المركزة التى يفترض أن يكون قد أعدها مسبقا، ووظيفة هذه الأسئلة ينبغى أن تكون مساعدة الطالب على تحديد مواقع هذه المقاطع الأساس فى كل فقرة من فقرات النص، وتحديد موضوعه، ونوعه، والهدف الذى يسعى إليه.

٤- قراءة ثانية موجهة تتناول النص فقرةً فقرةً، على أن يتم التوقف عند كل فقرة. ويفترض أن تكون هذه القراءة جهرية. إن هدفها استقراء النص، والتبصر فيه، بغية التوصل إلى تحديد الفِكَر الرئيسة، وتحديد الكلمة أو الكلمات المفتاحية التى تنظم حولها هذه العبارات. ثم يتعمق فى التحليل لتناول العلاقات المنطقية والدلالية التى تحكم الفقرة، وتفحص إمكانية وجود فكر ثانوية وأمثلة وشواهد وحجج تخدم الفكرة الرئيسة وتزيد فى توضيحها. ويقوم المدرس بتدوين الفكرة الرئيسة والفكر الفرعية والكلمة أو الكلمات المفتاحية على السبورة وفق نظام معين بعد الاتفاق مع الطالب على ذلك كله. وهذا الاستقراء والتفحص للفقرة يتم بالطبع عبر حوار مباشر بين المدرس والطالب، ويفضل أن يأخذ المدرس فيه دور الموجه والمشرف والمنظم، فى حين يكون الطالب محور العملية. وبعد معالجة الفقرة الأولى التى كلف بقراءتها طالب متميز يتم الانتقال إلى الفكرة التالية مع طالب ثان، وهكذا إلى نهاية النص.

٥- وبانتهاء تحليل النص يفترض أن يكون المدرس قد وضع على السبورة الشبكة المفهومية والدلالية والمنطقية للنص على شكل جدول متكامل متماسك. وبذلك يسهل فهمه واستيعابه ورسوخه فى ذهن الطالب.

٦- وباعتماد الشبكة المفهومية بالشكل الذى انتهت إليه يستطيع المدرس أن يوضح لجميع الطلبة خطة الكاتب فى تناول موضوعـه، وعرض فكره، ومنهجيته فى التفكير. إن ذلك سيكون دون شك ذا فائدة كبيـرة، فهو يعودهم المنهجية فى الدرس والتحليل والتفكـير والكتابة، بعد أن تصبح بين أيديهم نماذج مـختلفة من النصوص وطرائق التفكير والتعبير.

٧- تتناول فى الدرس بعض المسائل الأسـلوبية (الألفاظ، والتراكـيب، والصور والأخيلة، إن وجدت)، وكذلك الانفعالية (العاطفة) بالدراسة والتعليق.

٨- إن قراءة جهرية أخيرة للنص بعد كل ما سبق تترك وقعا طيبا فى النفس، بعد أن غدا كل شىء فيه واضـحا مفهوما سـهل التناول. ومن المفترض أن تكون على مستـوى من الدقة التعبيرية يـعطى الدلالة كامل حقها عبـر أداء صحيح منسجم مع متطلبات قراءة النص (سام عمار ٦٨ص ١٧٠-١٧٢).

تحليل محتوى الإعلام:

وللتحليل الكمى للمحـتوى قيمة عامـة تشترك فيها كل الدراسات الـتى تستخدم أسلوب تحليل المحتوى. إذ يـيسر هذا الأسلوب الملاحظة الموضوعية الدقـيقة والتى يمكن الوثوق بها لمدى تكرار صـفات معـينة للمحتـوى سواء أكانت فـردية مستـقلة بذاتها أم جماعية مشتركة مع غيرها. إنه يـوفر لنا فى مجال الدراسات العلمية البديل للانطباعات الذاتية، والحساب غير الدقيق لمدى تكرار الظواهر.

هـذا ويـرى أحمد بدر أن تحليـل المضمـون فى الدراسـات الإعلاميـة يهـدف إلى أمرين أساسين هما :

- الكشف عن أهداف ودوافع المرسل.
- التعرف على الآثار المتوقعة لمحتوى الرسالة على اتجاهات الرأى العام.

(أحمد بدر،٩) .

ويرى مختار التـهامى أن تحليل المضمون يستخدم حـاليا على نطاق واسع لتحليل الدعاية والتحليل السياسى ودراسة اتجاهات الرأى العام فى المجالات التالية :

١- التعرف على اتجـاهات الرأى العام الأجنبى، وخاصة بالنسبة لبـعض القضايا

المتعلقة بدولة أو دول أخرى؛ وذلك لأن من العسير تطبيق أساليب القياس الأخرى على شعوب الدول الأجنبية. وتتم عملية التحليل من خلال دراسة المواد التى تقدمها الصحف أو الإذاعة أو التليفزيون أو السينما أو الكتب والنشرات.

٢- التعرف على المفاهيم التى استقرت فى مجتمع معين والتى يمكن أن تؤثر على الموقف السياسى الداخلى أو الخارجى لدولة معينة. وبالتالى تخطيط الإستراتيجية السياسية والإعلامية فى ضوء ذلك. ففيما يتعلق بتخطيط الإستراتيجية السياسية، فإن تحليل المضمون يساعد على بناء الخطة البعيدة المدى، وعلى تبين النوايا الحقيقية للحزب السياسى أو للسلطة الحاكمة. فضلا عن أن تحليل المضمون بالغ الأهمية بالنسبة للدبلوماسى، وذلك لأن مقتضيات عمله لا تسمح له بالاتصال المباشر بالمجتمع الذى يعيش فيه. ومن ثم فهو يستطيع عن طريق الوثائق التى يعتبر بالنسبة لها أكثر الناس اقترابا منها ومعرفة بها وإمكانية لتقييم مدلولها، أن يصل إلى تحليل المواقف التى تستتر خلف تلك الوثائق وكذلك من جانب آخر فإن كونه فى موقع الوثيقة يسمح له بفهم أكثر دقة وأكثر واقعية من جهاز وزارة الخارجية البعيد عن موقع الرسالة (مختار التهامى، ٢٠٠٨ ص ١٧).

والواقع أن تحليل المضمون يتعدى هذه الحدود. وحسبنا فى ذلك أن نقرأ الباب السابع من هذا الكتاب وفيه حصر لعدد كبير من مجالات استخدام تحليل المضمون مما يكشف لنا عن أهدافه المتعددة.

أهمية تحليل المحتوى:

يختلف الحديث عن أهداف البحث عن الحديث عن أهميته. فبالأولى تقصد الحديث عن مجالات العمل التى ينوى الباحث القيام بها إجابة عن الأسئلة التى طرحها فى مشكلة البحث. أما الحديث عن الثانية، أهمية البحث، فنقصد به بيان الجوانب التطبيقية التى يتوقع أن تخدمها نتائج البحث.

الحديث عن الأهمية إذن يعنى ترجمة ما ينتهى إليه البحث من نتائج إلى برامج عمل والى إجراءات وأساليب تتوخى فى نهاية المطاف تطوير الأداء. وقد سبق أن

عرضنا لأهداف تحليل المحتوى. والآن نطرق إلى الحديث عن أهميته مع ضرب أمثلة لأبحاث فى هذا المجال. يستخدم تحليل المحتوى فى مختلف الأبحاث سواء أكانت فردية يقوم بها باحثون بأنفسهم لأنفسهم تحت مظلة الدافع الشخصى الفردى، أم كانت مؤسسية تجريها إحدى المؤسسات وتحت مظلتها، ولو كان التكليف بأدائها موجها لفرد أو مجموعة من الأفراد. وفى مثل هذه الحالات يعد تحليل المحتوى أداة مساعدة وليس مهمة خاصة منصوصا عليها فى لائحة هذه المؤسسات.

الأمر الآن تعدى هذه الحدود إدراكا لأهمية تحليل المحتوى وتقديرا لدوره فى الإجابة على أسئلة كثيرة، وحل مشكلات مختلفة، والمساعدة فى اتخاذ القرار. تعدى الأمر إذن مجرد استخدام تحليل المحتوى كأداة بحثية إلى عنصر أساسى ينص عليه فى لوائح بعض المراكز والمؤسسات البحثية، إعلامية أو تربوية.

ففى دراسة الجدوى المقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإنشاء المركز العربى لتوثيق البحوث الإعلامية، تنص المادة التاسعة من أهداف المركز وأنماط خدماته على ما يلى :

١- القيام بتحليل محتوى الدعاية الاستعمارية والصهيونية المعادية للأمة العربية وأمانيها وصولا إلى تحديد السمات العامة التى يتوجب أن تقوم عليها الدعاية المضادة (مصباح الخبرو، ٢١٥ ، ص ٢١٩).

٢- ولقد أشار مصباح الخبرو فى دراسته التوثيقية إلى أن تحليل المضمون من أكثر أساليب البحث العلمى استخداما فى بحوث الإعلام. فمن بين ١٣ رسالة ماچستير ودكتوراه فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة استخدمت ثمان فيها (بنسبة ٦٢٪ تقريبا) تحليل المضمون. وكذلك يشيع هذا الأسلوب فى بحوث المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (مصباح الخبرو، ٢١٤، ص ١٩٢) .

٣- ولعل القول نفسه يصدق فى رسائل الماچستير والدكتوراه فى كليات الآداب والتربية وغيرهما من الكليات والمعاهد العليا المختصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية.

وقد بلغت أهمية تحليل المحتوى درجة كبيرة أدت إلى التوصية باستخدامه فى الدراسات الإعلامية كإحدى التوصيات الهامة فى مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى

والعشرين الذى عقده المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة سنة ١٩٩٣م. ومؤدى التوصية مراجعة مضمون الرسائل الإعلامية والأدبية والتعليمية المقدمة للطفل المصرى، والتركيز على بثها لقيم تعلى من قدر التعليم والثقافة والعمل دون تفرقة بسبب الجنس أو النوع (إلهام عفيفي،١٧، ص ٣٥٠).

إن الوضع الأمثل عند دراسة مادة من مواد الاتصال أن يلتقى الباحث مع مصدر إعداد هذه المادة، فردا أو جماعة أو مؤسسة، فيستطلع منه أو منهم، ما يود الوقوف عليه مما ييسر للدراسة أمرين : الاتساع والشمول فيغطى الباحث مجالات قد يفتح الحوار أبعادها، كما ييسر لها العمق، إذ يتيح الحوار المباشر فرصة الغوص فى بعض القضايا التى قد لا يسمح التحليل البعدى والبعيد بالتعمق فيها، إلا أنه فى حالات البعد عن مصدر إعداد المادة زمانا أو مكانا يقف تحليل المحتوى بوصفه الآلية التى تتوقع من خلالها تحقيق ما لم يتيسر تحقيقه باللقاء المباشر. وهنا يصبح الحصول على أقوال المصدر وتحليلها ضرورة يلزم للباحث أن يقوم بها بهدف :

١- التنبؤ بما يمكن أن يقوله الشخص لتحليل ما قد قاله بالفعل.

٢- التنبؤ بما يريده الفرد أو بما ينوى أن يفعله بناء على الشواهد التى يمكن اقتناصها من أقواله.

٣- تحليل الأقوال إلى فئاتها الأساسية لإبراز ما يتضمنه النص من اتجاهات أو دلالات قد لا تكون واضحة من مجرد استعراض النص المكتوب أو المذاع. (مصرى عبد الحميد حنورة،٢١٧، ص ١٤٦ ، ١٤٧).

إن للأبحاث التى تستخدم تحليل المحتوى أهمية كبيرة ويضرب الباحثون أمثلة على دور مثل هذه الأبحاث فى المجتمع المحلى أو الدولى. يقول أحدهم : هذا الشكل من أشكال الأبحاث له قيمة عظيمة عندما لا تكون نوعيات الأبحاث الأكثر دقة غير مناسبة أو غير متاحة. وعلى سبيل المثال فإن تحليل مضمون الإذاعات الألمانية أثناء الحرب أعطى للحلفاء أدلة مفيدة عن إستراتيجية الحرب لدى العدو. وكذلك فإن تحليل مضمون الدعاية السوفييتية أثناء الحرب الباردة قد ساعد وكالة الاستعلامات الأمريكية فى تشكيل دعايتها الخاصة بها من حيث الكشف عن الأفكار التى جرى التأكيد عليها ولتسهيل مكافحتها من طرف الولايات المتحدة.

هذا،وتعرض سهير جاد الجوانب العملية التى أفاد فيها تحليل محتوى البرامج الثقافية فى التليفزيون المصرى، إذ أفادها فى التعرف على :

١- موضوع الاتصال فى البرامج الثقافية ومدى الاهتمام بالثقافة - العلمية والأدبية والفنية والمعارف العامة.

٢- الأهمية النسبية التى توليها البرامج الثقافية لكل شكل من أشكال البرامج - التليفزيونية.

٣- الأهمية النسبية التى توليها البرامج الثقافية لكل هدف من أهداف السياسة الثقافية.

٤- الأهمية النسبية التى توليها البرامج التليفزيونية لكل مصدر من المصادر الأساسية الثلاثة للثقافة : المصدر المصرى، العربى، والأجنبى.

٥- الأهمية النسبية التى توليها البرامج الثقافية لكل مستوى من مستويات التعبير اللغوى (الفصحى، الدارجة، العامية) .

٦- مدى اعتماد البرامج الثقافية فى التليفزيون على قائم بالاتصال متخصص فى موضوعه (سهير جاد٨١، ص ٢٠).

من هذا يتبين أن لتحليل المحتوى أهدافا متعددة ومجالات وظيفية كثيرة يستطيع أن يساعد من خلالها فى توجيه مادة الاتصال بما يمكّن من اتخاذ قرارات معينة. ولا يتخيل أن الأمر مقصور على ذلك عند الحديث عن أهداف تحليل المحتوى وإمكانات توظيفه فى الدراسات الإعلامية خاصة. ولعل تحديد العوامل والمتغيرات التى تجعل الإعلام مؤثرا فعالا يساعد فى تحديد موقع تحليل المحتوى وإمكانات إسهامه فى زيادة فاعلية الإعلام. يتفق الإعلاميون بشكل عام على أن أهم المتغيرات التى تجعل الإعلام فعالا مؤثرا ما يلى :

١- مضمون الرسالة الإعلامية.

٢- استجابة الجمهور المتلقى.

٣- نوع الوسيلة الاتصالية.

٤- اللغة المستخدمة فى الإعلام.

٥- قوة الجهة التى توجه الإعلام.

٦- قوة الإعلام المضاد.

٧- قوة البدائل الإعلامية.

٨- توافر أرضية للتعاون بين المرسل والمستقبل (محمد مصالحة،١٩٦ ص ١٣٦/ ص ١٣٩). وتحليل المحتوى بكل تأكيد يستطيع أن يلعب دورا فى كل من تقويم الرسالة الإعلامية وزيادة فاعليتها فى ضوء كل من المتغيرات السابقة كما يلى :

١- **مضمون الرسالة الإعلامية :** يمكن تحليل مضمون الرسالة الإعلامية للوقوف على الأفكار والقيم والاتجاهات العامة السائدة فيها.

٢- **استجابة الجمهور المتلقى :** تأخذ الاستجابة عادة أشكالا مختلفة. ويستطيع الباحث إذا وقف على هذه الاستجابة شفوية أو مكتوبة أن يجرى تحليلا لمحتواها ليقف على أنواع الاستجابات ومبرراتها مما يلقى ضرورة للمرسل ليعدل من رسالته أو يبقى عليها.

٣- **نوع الوسيلة الاتصالية :** يستطيع الباحث تحليل محتوى الرسالة الصادرة من وسائل اتصال مختلفة (صحف / رسائل / تلفاز / راديو.. إلخ) لينظر كيف تغيرت طبيعة الرسالة بتغير الوسيلة الاتصالية.

٤- **اللغة المستخدمة فى الإعلام :** يستطيع الباحث أن يحلل المضمون اللغوى للرسالة، والوقوف على خصائصها ودرجة الشدة الموجهة بها. ومدى ما فيها من سهولة أو صعوبة فى ضوء خصائص الجمهور الموجهة الرسالة إليه (انقرائية المواد المطبوعة، وانسماعية المواد المذاعة).

٥- **قوة الجهة التى توجه الإعلام :** قوة المصدر الذى يرسل الرسالة الإعلامية من أهم عوامل فعاليتها. وهنا يستطيع الباحث وهو يحلل محتوى الرسالة الإعلامية أن يتعرف على مصادر هذه القوة وبيان مدى انعكاسها على المحتوى أفكارا ولغة.

٦- **قوة الإعلام المضاد :** استخدم تحليل المحتوى منذ القدم لدراسة خصائص العدو ومكانته (فى أثناء الحرب العالمية الثانية). ويستطيع الباحث أن يحلل محتوى كافة أشكال الاتصال الصادرة من الإعلام المضاد مما يساعد فى توجيه الرسالة المناسبة له.

٧- **قوة البدائل الإعلامية** : البدائل الإعلامية كثيرة ؛ منها المطبوعات والإذاعة والتلفاز والكتب المدرسية والصحف والمجلات والسينما والفنون التشكيلية والمسرح والمعارض وغيرها. ولا شك أن تفضيل أحد هذه البدائل على الآخر يعتمد على عوامل كثيرة ليس هذا مجال البحث فيها. وتحليل المحتوى يستطيع أن يكشف من مدى مناسبة مضمون الرسالة الإعلامية للبديل المستخدم، وللجهة التى توجه إليها.

من هذا كله يتبين أن أهداف تحليل المحتوى متعددة وتتوقف كفاءة استخدامه على التحديد الدقيق لهذه الأهداف. وفى مجال التربية والتعليم تتحدد أهمية تحليل المحتوى فيما يلى :

١- **مجال البحث العلمى** التربية ويظهر هذا جليا فى أنه أسلوب بحثى يتبعه الباحث فى الكشف عن متغيرات الدراسة والتعرف على خصائصها وأهميتها من تكرارها النسبى بالنسبة لبعضها البعض والتوصل إلى علاقات بين هذه المتغيرات.

٢- **مجال المناهج** ويظهر هذا جليا فى اختيار نتائج التعلم وتحديد عناصر المحتوى. وبهذا يمكن تحديد المهارات المعرفية التى يمكن أن يكتسبها المتعلمون.

٣- **مجال التعليم** ويظهر هذا جليا فى قيام المعلم بالتعرف على أوجه التعلم وبالتالى تحديد أفضل الطرق لاكتسابها من جهة وتقويم هذا الاكتساب من جهة أخرى.

٤- **مجال التعلم** ويظهر هذا جليا فى المقارنة بين ما درسه المتعلمون وبين ما تعلموه بالفعل.

٥- **مجال التقويم** ويظهر هذا جليا فى مفردات الاختبار وتحديد المواقف الامتحانية (محمد جمال الدين يونس ١٧٢، ص ١٩٩٩).

ومن الدراسات التى حدد الباحث فيها أهمية دراسته بشكل جيد دراسة إياد القزاز حول صورة العرب والإسلام فى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع فى الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد صاغ هذه الأهمية بقوله :

تؤدى كتب علم الاجتماع المدرسية (السوسيولوجيا) دورا مركزيا فى عملية التعليم عند تدريس علم الاجتماع وتأثير الكتاب المدرسى أكثر وضوحا فى المقرر

الدراسى التمهيدى منه فى أية مقررات أخرى لعلم الاجتماع. وتنحو المقررات التمهيدية إلى أن تكون واسعة جدا وتتنوع اختصاصات الطالب فيها إلى حد كبير. وهناك فى الجامعات الكبيرة ما يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ طالب. ويأتى الطلاب المسجلون من فروع متنوعة تتراوح بين العلوم البحتة وعلوم الاجتماع. يضاف إلى ذلك أن العديد من المدرسين الذين يعطون دروسا فى التمهيد لعلم الاجتماع يكونون حديثين فى المهنة وتنقصهم الخبرة. وهكذا يميل هؤلاء المدرسون إلى الاعتماد بشدة على الكتب المدرسية فى تنظيم محاضراتهم وعروضهم لإعطاء نظرة عامة منظمة عن المادة موضوع البحث ولعرض صورة واضحة قدر المستطاع عن الأساسيات فى هذا الميدان.

أما لويس ديكستر وزميله فيحددان دور تحليل المحتوى فى أمرين أساسين هما :

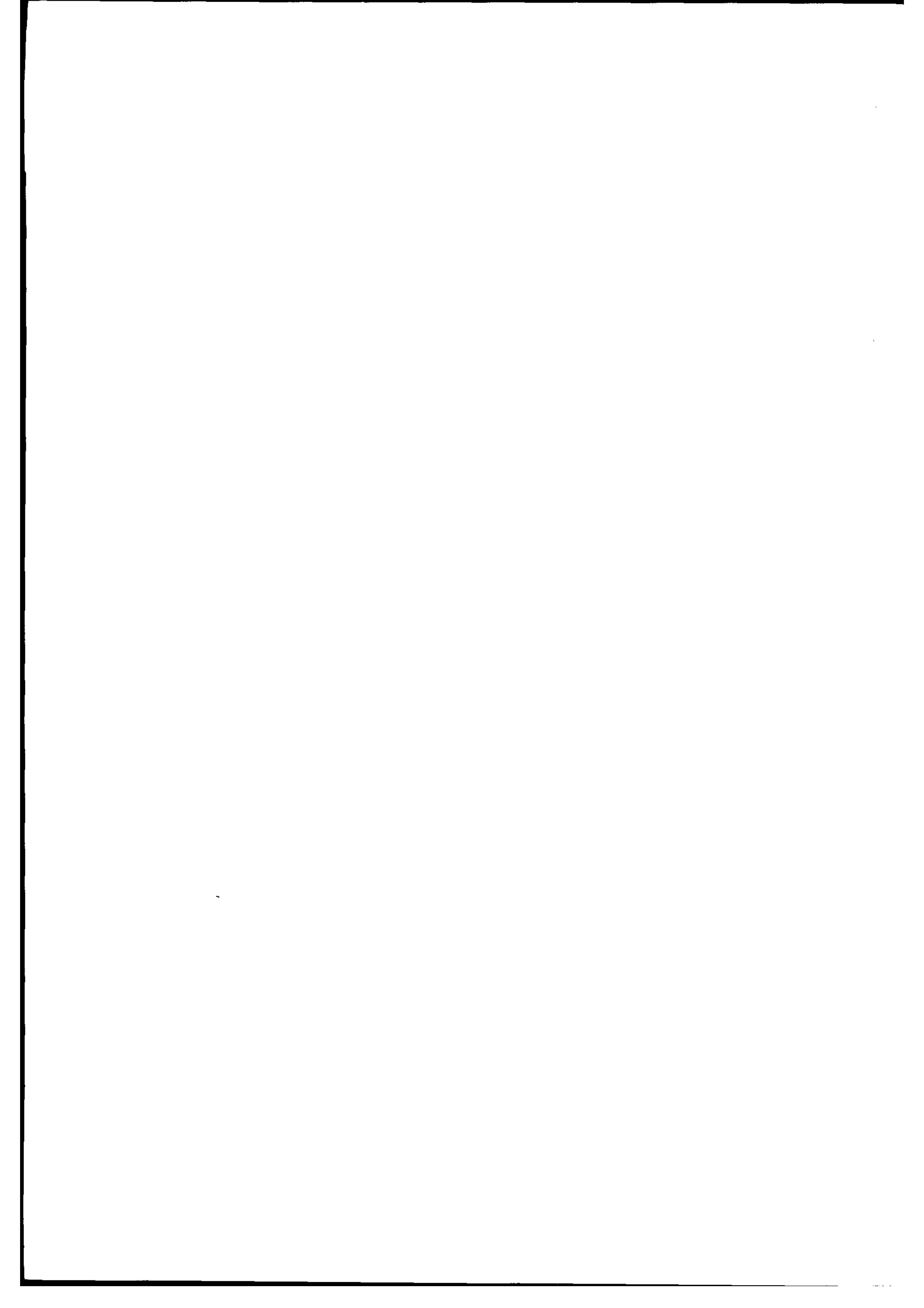
أ- اختبار فروض معينة بالنسبة لآثار متوقعة فى رسالة محددة أو غير محددة المصدر.

ب- تقويم آثار الرسالة (Dehxter,& W.Lewis, A.D.&A. ٤١ App , PP: ٤٧٤ - ٤٨٧). وينبغى أن نتوقف قليلا أمام الدور الثانى لتحليل المحتوى كما حدده لويس ديكستر وهو تقويم آثار الرسالة. فهو دور يساعد تحليل المحتوى على إنجازه ولكنه ليس منوطا به أو يتحمل مسئوليته. إن تحليل المحتوى، بما يوفره من عرض للاتجاهات العامة والخاصة بمادة التحليل، وبما يعرضه من معدلات تكرارية للظواهر وتوجهاتها يسهم بلا شك فى تقويم هذه المادة وفق معايير أخرى يحددها الباحث مسبقا. والفرق بين التحليل والتقويم واضح كما بينا فى هذا الكتاب.

الباب الثانى

الأسس والخصائص

- الفصل الخامس: خصائص تحليل المحتوى
- الفصل السادس : موقعه من البحث
- الفصل السابع : ا تجاهات جديدة



الفصل الخامس

خصائص تحليل المحتوى

مقدمة:

فى ضوء التعريفات السابقة لتحليل المحتوى يتضح أن له مجموعة من الخصائص التى تشترك فيها معظم الدراسات التى استخدمته. هذه الخصائص تمثل القاسم المشترك بين دراسات تحليل المحتوى أيا كان مجال الدراسة، اجتماع، تربية، علم نفس، إنسانيات. . . . إلخ.

خصائص تحليل المحتوى:

من أهم خصائص تحليل المحتوى ما يلى :

١- أنه أسلوب للوصف: Descriptive

يهدف أسلوب تحليل المحتوى إلى الوصف الموضوعى لمادة الاتصال. والوصف هنا يعنى تفسير الظاهرة كما تقع، وفى ضوء القوانين التى تمكننا من التنبؤ بها. إن على الباحث هنا أن يقتصر على تصنيف المادة التى يحللها إلى فئات مسجلا لكل فئة خصائصها، مستخرجا السمات العامة التى تتصف بها. ومنتهيا من هذا بتفسير موضوعى دقيق لمضمونها. والوصف هنا، بقدر ما هو سمة من سمات تحليل المحتوى، فهو فى نفس الوقت يمثل الحدود التى يقف عندها الباحث إزاء الكتاب الذى يحلله أو المادة التى يدرسها.

ليس القائم بتحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية، على سبيل المثال مطالبا بوضع مقاييس للحكم على هذه الكتب، أو صياغة معايير criteria يتم فى ضوئها تقويم مضمون هذه الكتب أو إصدار قرار بخصوصها. إن الباحث هنا محايد. يتقبل ما يسفر عنه التحليل من نتائج، دون أن يتورط فى أمرين، أحدهما : أن يتحايل لاستخدام هذا الأسلوب لإثبات رأى مسبق أو تأييد فكرة لديه. وثانيهما : أن يصدر حكما أو تقويما للمحتوى، فى ضوء المعايير التى حددها. وهذه فى رأينا تمثل منطقة الفرق الرئيسية بين تحليل المحتوى وتقويمه.

ولكى نعرف هذا الفرق ينبغى أن نقف على مفهوم التقويم evaluation يقصد بالتقويم "مجموع الإجراءات التى يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو مشروع، أو ظاهرة، أو مادة علمية معينة، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمى للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة ".

(رشدى طعيمة. ٦٠ص٣٨).

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن التحليل والتقويم، وإن كانا يشتركان فى أشياء معينة إلا أنهما يختلفان فى أخرى. إنهما وإن كانا يتفقان فى جمع بيانات معينة. إلا أنهما يختلفان فى كل من هدف جمع هذه البيانات والمنهج المستخدم فى ذلك وفى المجال الذى توظف فيها. إن الأمر فى تحليل المحتوى يقتصر على الوصف الموضوعى لمضمون الكتب دون إقحام مشاعر القائم بالتحليل. أو التعبير عن انطباعاته الخاصة على المادة التى يحللها. أو تفسير هذه المادة من وجهة نظر خاصة، لا ينص المؤلف عليها صراحة. إنه مجرد تسجيل أمين للاتجاهات، والظواهر التى تبدو فى مضمون الكتب، إنه بلغة البحث العلمى وصف موضوعى لا يمتد إلى إصدار حكم أو يستلزم اتخاذ قرار. والأمر فى التقويم مختلف. إنه عملية حكم judgmental وتقدير. ويستهدف تزويد أصحاب القرار بالمعلومات اللازمة عن مدى تحقيق أهداف معينة حتى يمكن إحداث التعديلات وأشكال التطوير المختلفة.

وهو أمر مستمر يبدأ قبل البدء بالمشروع ويسير معه ويحكم عليه فى نهاية الأمر، والتقويم بذلك يعتمد على معايير criteria معينة فى الوقت الذى يعتمد تحليل فيه على فئات categories. ومع وضوح هذه الفروق فإن ثمة من الباحثين والكتاب من يجيز فى أثناء تحليل المحتوى إصدار أحكام على هذا المحتوى، وإبداء الرأى فى ظواهره. بل إن منهم من يسمى فئات التحليل بمعايير التحليل.

ومن الدراسات التى قامت بذلك دراسة حول تقويم منهج التربية الدينية للصف الأول الإعدادى بالتعليم العام. وفيها أعد الباحث قائمة بالمعايير التى يمكن بواسطتها تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادى ثم حوَّل هذه القائمة إلى أداة تحليل محتوى (وبذلك تحولت معايير التقويم إلى فئات تحليل).

تمت هذه الدراسة إذا على مرحلتين هما :

الأولى : تحليل المحتوى للوقوف على الاتجاهات العامة لمنهج التربية الدينية الإسلامية وذلك بتطبيق أداة تحليل المحتوى.

الثانية : تقويم المحتوى وذلك بتطبيق قائمة المعايير التى كانت فئات تحليل على المحتوي.

ونظرا لضآلة حجم المنهج لم يستلزم الأمر إجراء تحليل كمى، وإنما اقتصر على التحليل الكيفى الذى يسرد الباحث خصائص المحتوى دون بيان معدلات تكرار الظواهر (سليمان حمروش، ٧٦).

٢- أنه أسلوب موضوعى: Objective

الموضوعية صفة أساسية من صفات العمل العلمى ومقوم من مقوماته. إنها تعنى النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثر كبير بالذات المدركة. وبقدر ما يقرب الباحث من المادة التى يدرسها، ويرتبط بالأصل الذى يبحث فيه، ويلتزم بمكونات الموضوع وظواهره، بقدر ما تكون موضوعيته.

إن الأصل فى تسمية الموضوعية هو الموضوع Object، أى التركيز فقط على ما يخدم الموضوع أو القضية وتوجيه التقدير نحو الموضوع ومن أجله ودون تشتيت الجهد العلمى فيما لا يخدم القضية أو يؤثر على الأحكام الخاصة بها. "إن الموضوعية صفة للأسلوب أو الطريقة التى يتعامل بها الإنسان مع الحقائق بعيدا عن مشاعره أو ميوله وهو منهج يترفع على العواطف والمصالح الشخصية وفى مقابلة "الذاتية" أو "العاطفية" وهى الأسلوب الذى يتأثر كثيرا بذات الإنسان ونفسيته وأطماعه وعقده ومزاجه الشخصى. (فؤاد قنديل، ١٥٦، ص ١٠١).

إن الباحث وهو يحلل محتوى مادة معينة إنما هو مؤرخ يرصد الوقائع كما أدركها. بل هو من حيث موضوعية الحكم قاض لا يجب أن ينحاز، وينبغى أن يكون محايدا فلا يحكِّم تفضيلاته الذاتية فى الحكم على الحدث الذى يتناوله من حيث الانتماء السياسى أو الدينى والاجتماعى.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه الآن عن تشبيه القائم بالتحليل بأنه مؤرخ وقاض عادل : إلى أى مدى يمكن للباحث فى هذا المجال التجرد من ذاته ؟

لعل مما يناسب هذا المقام الاستشهاد بما كتب أحد علماء التاريخ فى الرد على من يزعمـون إمكانية الحيـاد عند الباحث فى مجـال الدراسات الاجتمـاعية. يقـول عاصم الدسوقى: " إن الذين يقولون بهذا يرمون إلى إسباغ فضيلة الحياد على أحكامهم وإيهام القارئ بعدم انحيازهم وهو افتراض كاذب فى كل الأحوال؛ لأن الذين يقولون بهذا هم أبعد الناس عن تلك الفضيلة وأكثرهم عدوانا عليها، ويختفون وراء المصالح الخاصة التى تربطهم بموضوع البحث. ومـن ناحية أخرى فإن هؤلاء يخلطون بين حـياد الباحث فى العلوم الطبيعية وحـياد الباحث فى العلوم الاجتماعية؛ فالأول لا تنشـأ علاقة انتماء بينه وبين موضوع بحثه الذى يدور من دائرة الجماد والحيوان والنبات. أما الثانى وهو الباحث فى العلوم الاجتماعية فلا بد أن تربطه بموضـوع البحث رابطة ذاتية ما. ومن هنا صعوبة الحياد أو خرافـته عند البعض. ورغم كل هذا فإن الدارس يتعلم من أسـتاذه أهمية إبداء الرأى فى مـوضوع بحـثـه وهذا الرأى المستنـد إلى أكبـر قدر ممـكن من المعلومـات من المصادر المتباينة هو ما يعرف بالانحياز الموضوعى. (عاصم الدسوقى، ١٠٠ ص ٧٨).

ولكن ماذا نعنى عندمـا نصف أداة من أدوات تحليل المحتوى بالموضوعـية ؟ نعنى بذلك أمرين :

أولهـما: أن هذه الأداة تقـيس بكفاءة مـا وضعـت لقيـاسه. أى أنهـا، فى هذا المجال، تقـوم بتحليل مادة الاتصال وتعـرف اتجاهاتها واسـتخلاص الصفـات التى تميز ظواهرها دون أى عـمل آخر. أى أنها بـلغة القيـاس، أداة يتوافـر فيـها شـرط الصدق validity.

وثانيهما: أن هذه الأداة يسـتطيع باحثون آخرون استخدامـها فى تحليل المحتوى. كما يستطيع البـاحث نفسه معاودة استخـدامها لتحليل المادة نفسهـا، والباحثون فى كل هذه الحالات يصلون إلى درجـة عالية من الاتفاق بينهم فى نتـائج هذا التحليل. أى أن الأداة، بلغة القيـاس أيضا، يتوافر فيهـا شرط الثبات reliability. وفى سبيل الوصول إلى هاتين الصفتين الصدق والثبات، يـحرص الباحث على أمرين أساسين هما : أولا، أن يضع فئـات محددة للتـحليل يلتزم بها طوال قـيامه بتـحليل المادة التى بين يديه على وضع المادة فى مكانها الصـحيح من هذه الفئـات، فليس الباحث الجيـد هو الذى يترك الفروق بين فئات التحليل غامضة، قابلة لأى تأويل. أو أن يخترع من الرموز ما يتفاوت الباحثون فى قبوله فيوافقه بعضهم ويختلف معه آخرون «فابتداء من اللغه او الرموز التى

يسوق فيها فكرته يجب أن تكون لغة أو رموزا مما اصطلح عليه علماء المجال الذى يبحث فيه لكى يكون مراده مفهوما لكل من أراد من هؤلاء العلماء أن يتابعه ويراجعه ويناقشه فيما قدم. إذن فلا بد لفكرته المقترحة أن تكون مما يمكن التحقق منه» (زكى نجيب محمود، ٦٤ ص ٤٩) وبمثل ما لا يقبل من الباحث أن يترك فئات التحليل غامضة فليس من حقه أن يتفاوت التزامه بها فتارة يأخذ بها فى أثناء الدراسة وتارة أخرى يتركها.

أما ثانى الأمرين اللذين ينبغى أن يحرص الباحث عليهما لضمان الموضوعية المنشودة فى تحليله لمحتوى الكتب، **فهو أن يقدم الباحث تعريفات إجرائية لفئات التحليل فلا يختلف الباحثون بشأنها. ولا يجتهدون فى التمييز بينها.**

إن الموضوعية بهذا المفهوم كفيلة بأن تعصم الدراسة العلمية من تفاوت التفسيرات الفردية، وتحكم الأهداف فى التحليل، ولعل التعريف الإجرائى لكل فئة من فئات التحليل يقطع الطريق أمام الأهواء الذاتية التى تدفع ببعض الباحثين إلى لى عنق المادة العلمية لأن تتفق مع ما يطرحونه من توقعات أو يصوغونه من فروض.

ولما كانت الموضوعية تعنى، كما سبق أن أوضحنا، النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثر بالذات المدركة، يشكك بعض الباحثين فى موضوعية أسلوب تحليل المحتوى. فقراءة المضمون لتحليله، كما عبر أحدهم، محددة برؤية الباحث وفهمه لهذا المضمون. وهما رؤية وفهم يتحددان بموقفه النظرى وأيديولوجيته الواضحة أو الكامنة، ووعيه الاجتماعى والعلمى وإعداده وتنشئته إلى آخره. وحتى أولئك الذين يقولون إنهم لا يبدأون من إطار نظرى يحكم فكرهم ويقولب الواقع فى ضوء مفهوماته وقضاياه. ليست عقولهم صفحة بيضاء بل هى ممتلئة بخبراتهم وقيمهم وتنشئتهم التى تشكل رؤيتهم للأمور ووعيهم بل حتى وإن كانوا غير واعين بذلك. الأمر الذى يضع قبل ممارسة الثبات والصدق أساسا متحيزا قيميا ومصلحيا يؤثر فى رؤاهم للمضمون وما يحتويه فيفضى فى النهاية إلى تكون هذا المضمون (عبد الباسط عبد المعطى ١٠٥، ص ٦٤). **ومع تسليمنا بوجود خلفية لدى الباحث تؤثر فى نظرته للمضمون إلا أننا لا نستبعد إمكانية الموضوعية فى تحليله لهذا المضمون. وإذا كان من العسير عليه التجرد من ماضيه، إلا أن بإمكانه النظر إلى الموضوع ذاته، وفى إطار ظروفه وإن كان هذا بحدود. ثم إن هذا الماضى مصاحب للإنسان فى كل شيء... مما يجعلنا نجزم بالموضوعية النسبية حتى فى العلوم الطبيعية التى تجرى أبحاثها فى المعامل والمختبرات.**

٣- أنه أسلوب منظم: Systematic

هذه سمة أخرى من سمات أسلوب تحليل المحتوى. والتنظيم هنا يعني أن يتم التحليل فى ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض. وتتحدد على أساسها الفئات. وتتبين من خلالها الخطوات التى مر بها التحليل حتى انتهى الباحث إلى ما انتهى إليه من نتائج.

إن التنظيم أيضا يعنى وضع إطار تأخذ كل فئة فيه مكانها. وأن يتدرج عرض هذه الفئات بالصورة التى تناسب التحليل، وتتفق مع طبيعة المادة التى يتم تحليلها، وقد يكون التدرج على أساس زمنى تحتل فيه الفئات مكانها حسب ظهورها، وقد يكون على أساس قيمى، تحتل فيه الفئات مكانها حسب حجمها، وحيزها الذى تشغله من مادة الاتصال. وقد يتم التحليل على أساس الموضوع أو الصياغات المختلفة للمضمون. المهم فى هذا كله أن يحكم التحليل خطة علمية واضحة تحدد للباحث خطوات العمل وتيسر له كتابة البحث، كما تبرهن للقارئ على وجود منهج علمى.

ويذكر بيرلسون أن مطلب التنظيم هذا يحتوى أمرين أساسين :

أولهما : أن يستوفى الباحث عناصر الموضوع الذى يجرى تحليله. وأن يضع كلا منها تحت ما يناسبها من فئات التحليل. ويعنى هذا أن يتجرد الباحث من التحيز أو التحليل الجزئى لعناصر الموضوع، فلا يتناول منها إلا ما كان موافقا لهواه، متمشيا مع بحثه، مؤكدا لفروضه. وهذا أول معول يهدم الدراسة من أساسها.

وثانيهما : أن يتمشى التحليل مع الفروض العلمية التى سبق صياغتها، أو المشكلة التى سبق تحديدها. وهذا من شأنه اختفاء صفة العمومية عند استخراج النتائج ومن ثم يستفاد بها فى دراسات أخرى وفى أبحاث علمية مستقبلية.

٤- أنه أسلوب كمى: Quantitative

فى مجال الحديث عن معوقات العلوم الإنسانية وعوامل تخلفها يقول المفكر العربى زكى نجيب محمود : " من أهم تلك المعوقات التى حالت دون أن تتقدم علوم الإنسان بمثل ما تقدمت علوم الطبيعة، استخدامها لمفهومات كيفية، لم تحاول أن تلتمس لها طريقا يحولها إلى صيغ كمية... وإنه لمن العسير علينا أن نتصور سبيلا إلى التقدم العملى قبل أن نجد الطريقة التى تتحول بها المعانى الكيفية إلى درجات كمية يمكن

قياسها" (زكى نجيب محمود، ٦٤ص ٥٥) والواقع أن مما يميز تحليل المحتوى للتقدير الكمى كأساس للدراسة، وكمنطلق للحكم على انتشار الظواهر، وكمؤشر للدقة فى البحث. ومن ثم الاطمئنان إلى النتائج. أن على الباحث أن يترجم ملاحظاته إلى أرقام عددية أو تقديرات كمية (كثير، قليل. . . إلخ) وأن يرصد مدى تكرار كل ظاهرة تبدو له فى الكتب موضوع الدراسة. إن أى قارئ يستطيع إبداء رأيه فى المادة التى يقرؤها وقد يستطيع تحليل عناصرها، ولكن هذا يختلف عن تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا من أساليب البحث يحكمه المنهج العلمى بخطواته وتزين أحكامه تقديرات رقمية وأوزان نسبية. إن دقة المفاهيم فى الصياغة العلمية تستوجب أن تكون دلالتها كمية لا كيفية، وأن العلوم المختلفة لتتفاوت فى درجة تقدمها بتفاوت ما قد حققته لنفسها من تحول المعانى الكيفية الشائعة فى مجال الإدراك الفطرى إلى مقادير كمية تصاغ فى صيغة رياضية تكون هى بمثابة القانون العلمى ولا علم ما لم يتحول إدراكنا الكيفى إلى إدراك كمى لما ندركه. (زكى نجيب محمود، ٦٥ ص٣).

والتقدير الكمى فوق ذلك يمكن من التحقق من صدق التحليل وثباته. فضلا عن إمكانية إعادة التحليل وإجراء التجارب، والبعد عن العبارات الإنشائية التى تصف انطباعات القارئ أكثر مما ترصد تكرار الظواهر. التحليل الكيفى إذن يخرج من نطاق دراسات تحليل المحتوى كما حدد بيرلسون، إلا أن ثمة من الباحثين من قصر دراسته على هذا النوع من التحليل، معتبرا أن التحليل الكيفى للظواهر لا يقل أهمية أو علمية عن التحليل الكمى لها مثل أليكس Alisky وجنسن Jensen وسمنز Simmans وستانلى Stanly (١٢ Budd, R.W.& p.2 R.R.Thorp).

هذا. . وسوف يرد الحديث تفصيلا عن خصائص ومزايا وسلبيات كل من التحليل الكمى والكيفى ومواقع الحاجة لكل منها فى فصل تال إن شاء الله.

٥- أنه أسلوب علمى : Scientific

مع ما يلعبه أسلوب تحليل المحتوى من دور فى تطوير العلوم الإنسانية إلا أن الدراسات التى تستخدمه ظلت حتى وقت ليس بالبعيد تعانى من عدم الاعتراف بها كدراسات علمية. هذه حقيقة سجلها أكثر من كاتب ممن يتحدثون عن أسلوب تحليل المحتوى (Budd,R.W.et al, 13p.VII).

ولقد كانت هذه النظرية سـببا من أسباب تخلف البحث فى هذا المجـال بالقياس إلى غيره من المجالات. كما كانت سببا فى عزوف كثير من الباحثين عن استخدام تحليل المحتـوى بل وإنكارهم استـخدامه بـالرغم من أن الكثيـر مما يقومون به ينتـمى إلى هذا المجال.

والحقيقة أن تحليل أسلـوب من أساليب البحث العلمى لا يقل فى ذلك قدرا عن غيره من الأساليب. فـإذا كان أسلوب تحليل المحتوى يستهـدف من خلال دراسة ظواهر المضمون وضع قوانين لتفسيرها. والكشف عن العلاقات التى تربط بين بعضها وبعض. فهذا مما يتسم به التفكير العلمى ذاته. وإذا كان أسلوب تحليل يتناول دراسة مادة الاتصال ويضع التعـريفات المحددة لفـئات التحليل فـالأسلوب العلمى فى البحث يهـتم بدراسة الحقـائق المتصلة بالظاهرة دون أن يتعـدى ذلك إلى الانطباعـات أو الأحكام الذاتية التى يسقطها الباحث على هذه الحقائق. وإذا كان أسلوب تحليل المحتوى يهتم بوصف وتنسيق النقاط التى تحـتويها مادة الاتصال، فـالأسلوب العلمى فى البحث يعتـمد على تصنيف المعارف والمعلومات والتنسيق بين بعضها وبعض. حتى لقـد وصف أحد الكتاب العلم بأنه (المعرفة المصنعة أو المعـرفة المنسقة) (Goode, W.J. 8 P . Hatt 95 p . 7) وإذا كان أسلوب تحليل المحتوى ذا فائدة تطبيقـية حيث يساعد فى فهم مادة الاتصال ومن ثم يمكن الحكم عليها، فإن الأسلوب العلمى فى البحث يتـيح الفرصة لاستغلال المعلومات المتاحة عن ظاهرة معينة للتنبؤ بمجرياتها بعد ذلك والتحكم فيها.

إن العلمية ليست مـقصورة على التجربة الميدانية أو الـدراسة العلمية. وإنما العلم روح ومنهج وطريقة.. إن كل تفكير منظم يستقرئ الحقـائق ويحصيها ويربطها ويفسرها ويصطنع لتفسيرها الفروض ويحقق تلك الفروض حتى يصل إلى مرتبة النظريات أو يعد لها، وبعبـارة مختصرة : كل تـفكير يجعل هدفه الفهم والمعـرفـة على أساس واضح، ومنهج مرتب، ويحاول من وقت لآخر أن يعدل طرقه وينتقدها، ويدخل فيها الإحصاء والتجربة - إن استـطاع - فهو تفكير علمى - وكل دراسة تقوم على هذا التـفكير فهى دراسة علمية. وكل حيـاة ترسم هذا المنهج فهى حيـاة علمية.

(محمد خلف الله أحمد، ١٧٥ ص٥ ، ٦).

هذا،ويرى بعض خبراء الدراسات الإعلامـية أن تحليل المحتوى نوع من الدراسات الإمبيريقية، وهى الدراسات التى تعـتبر نوعا من الدراسات الميدانية ولكن دون تحكم أو

تعديل فى متغيراتها مثل الدراسات التجريبية. وممن يرى هذا الرأى عواطف عبدالرحمن إذ تذكر فى إحدى دراساتها عن صورة الطفلة أنها أجرت دراسة حللت فيها محتوى عدد من الصحف المصرية وقد وصفت دراستها بأنها دراسة إمبيريقية كما ورد فى عبارتها:

أسفرت الدراسة الإمبيريقية التى أجريت على مجموعة من الصحف المصرية القومية والحزبية والمستقلة وبعض المجلات العامة والنسائية خلال عامى ١٩٩٧، ١٩٩٨ والتى تناولت بالرصد والتحليل اتجاهات هذه الصحف إزاء قضايا ومشكلات الطفلة الأنثى عن مجموعة من المؤشرات. (عواطف عبدالرحمن، ١٤٧ ص ٢١٠).

٦- أنه يتناول الشكل والمضمون: Form and Content

يقصد بالمضمون فى علوم الاتصال ما تنقله أداة من أدوات الاتصال من أفكار ومعارف وحقائق إلى متلق معين (قارئ أو سامع أو مشاهد) بغية تغيير رأيه أو تزويده بمعلومات أو بث قيم واتجاهات. والحديث عن المضمون عند تحليل كتب تعليم العربية، مثلا، يعنى تناول المحتوى اللغوى والثقافى الذى تشتمل عليه هذه الكتب بهدف إكساب الدارسين مهارات لغوية محددة وتنمية اتجاهات ثقافية معينة.

والمضمون عند بيرلسون ليس مقصورا على الأفكار أو القيم التى تنقلها أداة الاتصال. وإنما يشتمل أيضا الشكل Form الذى تنتقل من خلاله هذه الأفكار وتثبت القيم. وذلك لما يلعبه الشكل من دور كبير فى نقل الأفكار والقيم. ففى دراسة أساليب الدعاية على سبيل المثال، لا يقتصر القائم بالتحليل على دراسة المضمون من أفكار ومعلومات وإنما يقوم أيضا بتحليل الأشكال التى تقدم فيها هذه الدعاية، والتكتيك المستخدم فيها، وذلك بهدف تبصير الآخرين بها وجعلهم على وعى بالدعاية شكلا ومضمونا. وفى تحليل كتب تعليم العربية أيضا لا يقتصر الباحث على تناول المحتوى اللغوى والثقافى فيها، وإنما يتعدى ذلك إلى تناول الشكل المادى للكتاب. أعنى إخراجه بكل ما تشتمل عليه هذه الكلمة من معنى. كما يتعداه إلى تناول الأسلوب الذى قدمت من خلاله المادة العلمية وقياس مستوى السهولة والصعوبة فيها أو ما يسمى بالانقرائية readability.

٧- أنه يتعلق بظاهر النص: Manifest content

يهتم أسلوب تحليل المحتوى بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال وتحليلِ المعانى الواضحة التى تنقلها الرموز المستخدمة. ليس للباحث هنا. . . أن يتعمق فى دراسة نوايا المؤلف، أو تتبع مقاصده، أو أن يقرأ ما بين السطور، متعسفا فى استخراج الدلالات. إن ذلك من شأنه أن يفتح المجال للاجتهادات الفردية، والتأويلات الخاصة التى تضعف- ولا شك- من درجة الموضوعية التى يجب أن يتصف بها التحليل. إن التعلق بظاهر النص، والتقيد بالمعانى الواضحة فيه يقلل من درجة الاختلاف بين المحللين، ويساعد غيرهم على الوصول إلى ما وصلوا إليه من أحكام، ويختلف مع هذه النظرة كتاب آخرون إذ يرون ألا يقتصر جهد الباحث عند تحليل المحتوى على تعرف الخصائص ورصد الظواهر أو عدها. وإنما يجب أن يتعدى هذه المرحلة إلى الغوص فى أعماق النص واستكشاف العلاقات الفكرية الكامنة بين عناصره. ويعبر حامد ربيع عن هذا الاتجاه بقوله : يجب أن نتذكر أن الواجب الأول للقائم بعملية تحليل المضمون ليس هو مجرد تقديم تعبير أو صياغة رقمية لخصائص الرسالة موضوع التحليل. هذه العملية فى ذاتها رغم أهميتها لا تعدو أن تكون تصويرا علميا عقب عمليات طويلة ومعقدة لما نستطيع أن نصل إليه عن طريق الانطباعات الذاتية دون أن تضيف جديدا أكثر من عدة أرقام فى ذاتها ضئيلة القيمة لو قورنت بالجهد الذى يتعين بذله فى سبيل تجميعها. الواجب الأول هو البحث عن العلاقات الفكرية غير الواضحة وغير الظاهرة والكشف عنها بأسلوب علمى، ثم تجريب صحة الافتراض المستتر خلف ذلك الكشف للتأكد من مدى صحته. فضلا عن التأكد من مدلوله الحقيقى. وبعبارة أخرى تحليل المضمون يجب أن يفهم أساسا على أنه عملية عزل خصائص فكرية معينة والبحث عن مصادرها، عن تكرارها، عن ملابستها، عن علاقتها الارتباطية بغيرها من الحقائق التى تدور حولها الرسالة موضع التحليل. هذه الديناميات الخطية hidden dynamics هى التى يجب أن تكون موضع عناية التحليل (حامد ربيع، ٣٤ ص ٥٧٨).

وتتعرض عواطف عبدالرحمن لهذا الرأى أيضا مؤيدة وجهة نظر حامد ربيع قائلة: " هناك نمط شائع فى بحوث الإعلام التقليدية يسعى إلى استنتاج الأنساق الرئيسية والنوعية للإعلام والثقافة وتأثير البناء الاجتماعى عليها من مجرد تحليل مضمون وسائل الاتصال. وتبرز نتائج هذا الأسلوب الخاطئ فى ترديد مجموعة من القوالب

والمصطلحات المكررة عن المضمون، والتأثير، والوعى، وذلك من مجرد تحليل المضمون الظاهر للمواد الإعلامية.

وهنا ترتفع بعض الأصوات الجادة من أساتذة الأعلام للتحذير من الربط الميكانيكى بين هذه المتغيرات، لأن دراسة الظواهر الإعلامية المتداخلة تحتاج إلى المزيد من الدقة العلمية والإمكانات المنهجية خشية أن تبهرنا الشعارات البراقة والنتائج الجاهزة التى تميل إلى التبسيط " (عواطف عبد الرحمن، ١٣٨، ص ٣٤).

وتنقد نادية سالم الاقتصار على المضمون الظاهر عند تحليل المحتوى قائلة " إن تحليل المضمون كأداة قاصرة إلا لدراسة المضمون الظاهر مع أنه من المهم دراسة العلاقة بين المضمون والظواهر المختلفة الأخرى" (نادية سالم ٢٣٤، ص ٤٦).

ويؤيد كارنى هذا الاتجاه فى تعريفه لتحليل المضمون إذ يركز على أن الاستدلال هو الهدف الرئيسى من عملية تحليل المضمون وأنه يجب استخدامه لمحاولة الكشف عما هو مكتوب بين السطور.

كذلك يرى بد Budd أن تحليل المضمون هو الطريقة المنتظمة لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية وتحليل أسلوب معالجتها حيث لا يهتم المحلل بالرسالة فقط ولكنه يحاول الإجابة على عدد من الأسئلة المرتبطة بالعملية الاتصالية وتأثيراتها.

والواقع أن هذه التعريفات تعكس إدراك هؤلاء الباحثين لأوجه القصور التى يتضمنها تعريف بيرلسون واتجاهه إلى جعل المضمون الظاهر هو المادة الرئيسية لتحليل المضمون كما تعكس إدراكهم لحقيقة هامة هى أن أهداف الرسالة الاتصالية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال فهم المضمون الكامن أو الضمنى فى علاقته مع المضمون الظاهر أو الصريح؛ لأن الدلالات الخاصة بالمضمون الكامن تمثل المفاتيح الرئيسية لفهم العملية الاتصالية وليس فقط التحديات المتعارف عليها لمعانى الالفاظ.

ومع تقديرنا لوجهة النظر هذه إلا أننا نرى أن التوسع فى استعمال هذا الأسلوب فى معالجة المحتوى قد يفقد الدراسة صفة أساسية من صفات تحليل المحتوى الا وهى الموضوعية والالتزام بظاهر النص.

لذا... ينبغى فى رأينا أن ترد تفسيرات الباحث للمحتوى، وتصوره العلاقات الفكرية الظاهرة فى موقع خاص من الدراسة. وبأسلوب معين يظهر للقارئ الفرق بين

خصـائص المحتوى التى يكشف عنها الـتحليل الموضوعى وبين آرائه الخاصـة حول هذا المحتوى.

وإلى هذا أيضا يذهب سمير محـمد حسين عند قوله بأن تحليل المضمون يمكن أن يتم على مستويين هما :

* **المسـتوى الأول** : وهو المسـتوى الوصفى الذى يقـتصر على وصف المضـمون الظاهر الصريح للمادة الإعلامية وفقا لفئات التحليل ووحداته.

* **المستـوى الثانى** : وهو المستوى التـحليلى الذى يمتد إلى استخـدام نتائج تحليل المضمون بعـد ربطها بالبيانات والمعلومات والمتـغيرات البحثيـة الأخرى فى كشف النوايا الخفية للمـضمون والتنبؤ بالاستجـابات المستهدفة من وراء عمليـات النشر أو العرض أو الإذاعة.

ويوسع سميـر محمد حسين دائرة العـمل للباحث عند استخـدام تحليل المحتوى فيسند إليه مهمة كشف الأهداف التى يسعى المضمون إلى تحقيقها مثل :

١- أهداف القائم بالاتصال.

٢- الخلفيات العامة التى تنبع منها الرسالة الإعلامية أو الدعائية.

٣- المقـارنة بين ما تم نشـره أو عرضـه أو إذاعتـه فى مـجمـوعة من الوسـائل لاستخلاص مدى التركيز الذى تم بالنسبة لموضوعات معينة فى مناطق أو دول معينة وأسباب ذلك.

٤- الاستجابات التى يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال المضمون.

٥- التكرار والاستمرار فى تقديم موضوعات معينة.

٦- العـلاقـة بين خـصـائص المضـمـون، من حـيث الشكل وأسلوب العـرض والاستعمالات المستخدمة وخصائص القائم بالاتصال.

٧- المقارنة بين خصائص المضمون وخصـائص جمهور المتلقين لهذا المضمون من القراء أو المستمعين أو المشاهدين.

٨- التنبؤ بالسلوك الإعلامى المتـوقع للقائم بالاتصال من خلال الدراسة الدقـيقة الفاحصة المتأنية لسلسلة من المواد المنشورة أو المعروضة أو المذاعة.

(سمير محمد حسين، ٧٩ ص ٢٩).

وإلى مثل هذا يذهب إدوين إمرى وزميلاه فى كتابهم القيم " الاتصال الجماهيرى" حيث يرون أن تحليل المضمون يقدم مفتاحا لنوايا المحرر أو الكاتب، ونوعية الجمهور الذى تتجه نحوه المطبوعات الاتصالية أو النشرات الإذاعية، فإذا أضفنا تحليل المضمون إلى دراسات القراءة، فإنها تقدم لنا مفتاحا لما يريد الناس أن يقرأوا عنه وقدرة أسلوب تحليل المحتوى على أن يكشف عن نوايا المرسل أى الذى أعد مادة الاتصال يؤيدها إبراهيم إمام ولكن بشكل آخر إذ يرى الكاتب.

أن لكل إنسان بصمة فكرية على نحو بصمته الإبهامية. وأن البصمات الفكرية تميز شخصية الفرد وتكشف عن هويته على النحو الذى تميزه بصمات أصابعه، وكما أن للشخص طباعا خاصة لا يستطيع إخفاءها مهما كان بارعا أو ذكيا فإن سلوكه اللغوى لا يمكن إلا أن يفصح عن حقيقة شخصية، ويفضح اتجاهاته ومعتقداته، فالسلوك اللغوى للإنسان شفويا كان أو تحريريا أدق تعبير عن هوية الشخص وميوله واتجاهاته، فإذا استطعنا الحصول على عينة كافية من أداء الفرد اللغوى أو التعبيرى بوجه عام وأخضعنا هذه العينة لتحليل علمى منهجى فإننا نستطيع أن نتوصل بسهولة إلى معرفة اتجاهاته السياسية والعقائدية (إبراهيم إمام، ٤).

وهذه بعض الجوانب التى يمكن أن يمتد إليها تحليل المحتوى دون أن يخل ذلك بسمتى الوصف والموضوعية اللتين سبق مناقشتهما. المهم فى الأمر هنا أن يكون فى ذهن الباحث وضوح كاف لأهداف وإجراءات كل من مستوى الوصف ومستوى التحليل. وأن يبرز الفرق بين المستويين بالشكل الذى يساعد الباحثين الآخرين على التمييز بينهما واستغلال كل منهما فى مجاله.

٨- أنه يستخدم فى مجال العلوم الاجتماعية : Social Sciences

يستنتج بيرلسون من بعض تعريفات تحليل المحتوى أنها تقصر استخدامه على مجال العلوم الاجتماعية. والحقيقة أن هذا الأسلوب ظهر أولا فى هذا المجال. فلقد استخدمه فى أوائل الثلاثينيات طلاب الصحافة والإعلام. وكذلك علماء الاجتماع ودارسو الأدب. كما استخدم لدراسة المضمون الذى تنقله وسائل الاتصال المختلفة من صحف إلى إذاعة إلى أفلام سينمائية إلى مجلات إلى خطابات. إلى مذكرات شخصية إلى خطب وأحاديث إلى مناقشات (Berelson, B. 8 pp. 21-22).

وفى دراسة عن بحوث الإعلام يصنف سمير حسين أنواع البحوث الإعلامية إلى ستة يضع بـحوث التحليل فى القسم الرابع منهـا (سمير حـسين،٧٨، ص٢٧). كما تشير نادية سالم فى دراسة أخرى لها عن تكامل البحوث الإعلامية إلى أن تتبع الأبحاث الإعلامـية فى الآونة الأخـيرة يظهـر أن أكثر الأدوات انتـشارا همـا الاستمـارة وتحليل المضمون (نادية سالم، ٢٣٤).

علوم الاتصـال إذن كـانت المجـال الأول الذى ظهـر فى رحـابـه أسلوب تحليل المحتوى. إلا أن المجـال اتسع ليشمل مختلف مـجلات العلوم الإنسانية والاجتمـاعية. ويذكر أندرسون أن هذا الأسلوب يستخدم فى كل من الدراسات الأنثروبولوجية والنفسية والاجتماعية والطب النفسى والتاريخ والأدب والعـلوم السياسية والتربية واللغويات (أو اللسانـيات) وأخيـرا الذكاء الاصطناعى. بل يذكـر أن تحليل المحتـوى شمل مـختلف أشكال المادة المقـررة بما فى ذلك الكتب والمذكـرات والصـحف والصور الفـوتوغـرافيـة والأبحاث والرسومات والصور العادية والشرائح المصورة. حتى التفاعـــل اللفظى صار من الممكن خضوعه لتحليل المحتوى (Anderson,J3, p: 1074) وتمشيا مـــع التقدم التكنولوجى، يصلح هذا الأسلوب أيضا فى تحليل مواد الاتصال التى تنتقل عبر الوسائل التكنولوجية المعاصرة مثل القنوات الفضائية وشبكة المعلومـات الدولية (إنترنت) وغيرها من مواد مقروءة ومسموعة (راديو وتليفزيون).

وتتسع الدائرة عند ساكس الذى يضم لما سبق تحليل الوثائق والشعارات وأساليب الدعاية والموسيقى والاختبارات والمقـابلات والفن واستجابات أفـراد على الاسـتبيانات (Sax,G 64. p: 301).

وتتسع الدائرة لتشـمل المقالات العلمية فى مجـالات الفيزياء والكيميـاء والأحياء والرياضيات وغيرها من العلوم الأساسية والتطبيقية إضافة إلى الدراسات المتصلة بتدريس هذه العلوم. ولقد استخـدم فى تحليل الكتابات فى مجال العلوم الطبيـعية ولنذكر لذلك الأمثلة الآتية :

أ - فى محـاولة للتعرف على أسبـاب صعوبات تعلم العلوم الطبـيعية وخـاصة الفيـزياء قام محـمد جمال الدين عـبد الحمـيد يونس بدراسة لكتب الفـيزياء بالمرحلة الثـانوية فى مـصـر وقطر. وقد استـعان بأسلوب تحـليل المحتـوى مستخدما أربعة مداخل لتحليل مضمون هذه الكتب وهى :

- المدخل القائم على استخدام تصنيف بلوم للأهداف التربوية.

- المدخل القائم على استخدام نموذج جانيه الهرمى لمتطلبات التعلم.

- المدخل القائم على استخدام تصنيف بياجيه لمراحل النمو العقلية.

- مدخل هارتفورد وهو يجمع بين المدخل الأول والثالث لإيجاد ما سماه بمعامل العمليات الشكلية F.O.I (محمد جمال الدين عبد الحميد ١٧٢ص ٢٠٣).

ب - قام كل من رينولدز (١٩٦٨) وشميدت (١٩٧١) باستخدام تصنيف بلوم للأهداف المعرفية لتحليل المضمون المعرفى لأسئلة المراجعة فى كتب البيولوجى والفيزياء المقررة على الصف الثالث الثانوى بالمدرسة الأمريكية (محمد جمال الدين عبد الحميد ١٧٢ ص ٢٠٤).

ج - قامت سؤوما Saouma بدراسة للأخطاء المنظمة Systematie errors بين التلاميذ عن حلهم مشكلات التوازن الكيميائى chemical equililbrium problems وسوف يرد حديث تفصيلى عنها عند الحديث عن استخدامات تحليل المحتوى (Boujaoude , Saouma ,11,) .

٩- أن مجالات العمل به كثيرة:

فى ضوء التعريفات السابقة يتضح أن مجالات العمل التى يتصدى تحليل المحتوى لها كثيرة. فهو يساعد فى وصف المادة الإعلامية وإبراز خصائصها وما يميزها عن غيرها من مواد قد تكون معدة لنفس الأهداف. ومن هنا يبرز تحليل المحتوى مدى قدرة كل مادة على تحقيق الأهداف وأساليب كل من هذه المواد فى الوصول لنفس الأهداف. كما أن تحليل المحتوى يكشف لنا عن الخلفية الفكرية الكامنة وراء النص دون تأويلات من الباحث أو اجتهادات ذاتية تفتقر الدليل الموضوعى عليها. ومما قد يكون ذا صلة بهذا؛ إمكانية الكشف بواسطة تحليل المحتوى عن مقاصد القائمين بالاتصال، وفى هذا كله تتسع دائرة الحركة لتحليل المحتوى إذ يوظف كل ما فى النص من إمكانات لتحقيق الأهداف السابقة سواء كانت كلمات أو جملا أو رموزا أو صورا أو غير ذلك من الأساليب التعبيرية المختلفة.

١٠- أنه يرتبط بالبحث الأساسى:

إن أسلوب تحليل المحتوى كما سبق القول أسلوب بحثى يساعد فى حل مشكلة معينة. وعلى ذلك تتحدد خصائص هذا الأسلوب العلمى فى ضوء المشكلة التى يتصدى

لحلها. فتحديد فئات التحليل ووحدات التسجيل والقياس والمعالجات المنهجية المختلفة بما فى ذلك تفسير البيانات كل ذلك يتوقف علـى طبيعة المشكلة موضوع الدراسة، مما يعنى ضـرورة الارتباط الوثيق بين تحليل المحتوى ومشكلة الدراسة.

١١- أن له منطلقات لمصداقيته:

يستند تحليل المحتوى ذاته كأسلوب من أساليب البحث العلمى لعدد من المنطلقات التى يلزم التسليم بها حتى يكون للتحليل مصداقية، ومن أهم هذه المنطلقات ما يلى :

- إن المعانى التى يستوعـبها المضمون (أو المحتوى) من الرسـالة الإعلامية هى نفسها المعانـى التى يقصدها المرسل وهى نفسها المعانى التى يتوقـع أن يفهمها الجمهور من الرسالة.
- وهذا المنطلق ذو أهمـية خـاصة فى دراسـات تحليل المحتـوى إذ يقتـضى ذلك صعـوبة- إن لم يكن استـحالة- الاتصال بين البـشر. فإذا كـان المرسل يريد شيئا، والمرسل إليـه يفهم شيئا آخر، والرسالة غـامضة فكيف يتم الاتصال ؟ ومـا موقـع تحليل المحـتوى من هذا كـله ؟ وليس معـنى ذلك أن التطابق أو التماثل بين ما لدى المرسل والمرسل إليه أمر لازم. فالاتصال الكامل بين البشر (بنسـبة ١٠٠٪) يكاد ينعـدم. ولكن المقصـود من هذا المنطلق أن المعـانـى الظاهرة للنص (وليس ما وراءها من تأويلات وتفسيرات تنطلق من اجتهادات شخصية أو خبرات ذاتية) هى ما نتفق عليه.
- إن الوحـدات المكـونة للرسـالة عنـد الوصف الكمى (كلمـات / جـمل / فقـرات. .) ذات وزن متسـاوٍ وفى الأهمية. مما يـلزم إعطاء درجة متـساوية لكافة الوحدات حتى يصلح أسلوب تحليل المحتوى للاستخدام.
- ولكن هناك حالات تحظى فيها بعض الكلمـات بأهمية خاصة أو ذات دلالات معينة لها موقع مهـم فى الرسالة. فى مثل هذه الحالات تعطى هذه الكلمات والجمل والفقرات درجة مـختلفة ويؤخذ فى الاعتبار عقـد تحليل محتواها ما تختص به من أهمية.

الفصل السادس

موقعه من البحث العلمي

مقدمة:

المتصفح لكتب مناهج البحث العلمى يجدها تتفاوت فى تصنيف البحث العلمى ومناهجه.

فمنها ما يقسم البحث العلمى إلى ثلاثة أنواع هى : البحث الأساسى basic research ، والبحث التطبيقى applied research ، والبحث الموقفى action research.

ومنها ما يقسم البحث العلمى أيضا إلى ثلاثة أنواع هى :

البحث التاريخى historic research ، والبحث الوصفى descriptive research ، والبحث التجريبى experimental research.

ثم نجد تصنيف هويتنى Whitney الذى يصنف مناهج البحث تحت الأنواع الآتية:

المنهج الوصفى، والتاريخى، والتجريبى، والبحث الفلسفى والتنبؤى والاجتماعى والإبداعى (عبد الغنى النورى، ١١٣ ص ٢٧ ، ٢٨).

وأجيرا نجد أن من المؤلفين من يستند إلى أسلوب الإجراء والوسائل التى يستخدمها الباحث فيصنف مناهج البحث إلى ما يلى : المنهج التجريبى وهو الذى يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة. ومنهج المسح الذى يعتمد على البيانات ميدانيا بوسائل متعددة ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة وينصب على دراسة وحدة معينة فردا كان أو وحدة اجتماعية. ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة. والمنهج التاريخى ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة (محمد زيان عمر، ١٧٧ ص ٤٩).

موقع تحليل المحتوى فى المناهج :

وفى كل من التصنيفات السابقة نجد لتحليل المحتوى مكانا. فهو حسب التصنيف الأول يقع فى نطاق البحث التطبيقى الذى يعنى باستقصاء العلاقة بين الظواهر وتحليلها، وتقديم نتائجه للميدان التربوى للاستفادة منها. مما يؤدى إلى تطوير العملية التربوية فى أبعادها المختلفة. مخطئ من يظن أن تحليل كتب تعليم العربية، مثلا، أمر سوف تقتصر فائدته على تطوير أسلوب التأليف أو طريقة المعالجة. إن أثره يتعدى هذا بكثير. يمتد إلى واضع المنهج ومتخذى القرارات فى معاهد تعليم هذه اللغة وإلى المدرس والطالب، بمثل ما يمتد إلى مؤلف الكتاب وناشره، واستقصاء العلاقة بين الظواهر عملية تعتمد على الوصف الموضوعى الذى يسجل لنا ما هو كائن حتى نعرف ما نبغى أن يكون. وتحليل المحتوى حسب التصنيفين الثانى والثالث يقع فى نطاق البحث الوصفى، إذ يعرف البحث الوصفى فى مجال العلوم التربوية والنفسية بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هى قائمة فى الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها. وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى (عبد الجليل الزوبعى ١٠٧ ص ٧٣). الباحث فى ضوء هذا المنهج مطالب بتحديد سمات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كيفيا أو كميا أو هما معا.

وتحليل المحتوى كما سبق القول يختص بالكشف عن الظواهر التى تبدو فى مادة من مواد الاتصال. فيرصد لنا معدل تكرارها ومواطن التركيز عليها. والعبارات المصاحبة لها. متخذا من هذا كله مؤشرا للاتجاهات السائدة فى هذه المادة من مواد الاتصال. . ولتحليل المحتوى موقع أيضا فى التصنيف الأخير لمناهج البحث العلمى. إنه بالطبع يقع فى نطاق منهج المسح. والدراسات المسحية كما تعرف فى مجال العلوم التربوية والنفسية هى " ذلك النوع من الاستقصاء الذى يتناول عددا كبيرا، نسبيا من الحالات (مدارس وتلاميذ، معلمين، وظائف، كتب، معدات، أبنية، مناهج، طرق تدريس. . . إلخ) بقصد تشخيص أوضاعها التى هى عليها، أو جوانب معينة من هذه الأوضاع دون الاقتصار على حالة واحدة منها بالذات " (عبد الجليل الزوبعى ١٠٧ ص ٧٤).

ويبرز لنا زيدان عبد الباقى موقع تحليل المحتوى من كل من المنهاجين التجريبى والتاريخى فيقول: " وإذا كان المنهاج التجريبى على سبيل المثال - يقوم بجمع البيانات

التى يتناولها بالتحليل وإذا كان المنهاج التاريخى يحصل على مادته الخام من بطون التاريخ ومؤلفاته، فإن منهاج تحليل المحتوى يجمع بين هذين الأسلوبين. فقد يقوم بجمع بياناته التى يتناولها بالتحليل. وقد يحصل على ما يحتاج إليه بتحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الاتصال الجمعى؛ مثل الإذاعة والصحافة والتليفزيون ومختلف المؤلفات العلمية والأدبية وقصص الأفلام السينمائية والروايات المسرحية والنشرات الإحصائية... إلخ " (زيدان عبد الباقى، ٦٦ ص ٢٧٨).

والذى نود إبرازه هو أن تحليل المحتوى وإن كان أداة من أدوات البحث فى مجال الدراسات المسحية إلا أنه لم يعد يقتصر على استقصاء الظواهر ورصد معدلات تكرارها. وإنما يتعدى هذا الوصف الكمى إلى التحليل الكيفى الذى يبرز ما فى الكتب من قيم وما يسود فيها من اتجاهات أو مواطن اهتمام.

طبيعة تحليل المحتوى:

من هذا نخلص إلى رأى كان مثار خلاف بين الباحثين وذلك هو طبيعة تحليل المحتوى. هل هو أداة بحث أم منهج بحث ؟ ولنعرض رأى دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فى هذا الصدد. تعرف هذه الموسوعة تحليل المحتوى بأنه أحد المناهج المستخدمة فى وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة.

(مختار التهامى ٢٠٨، ص ١٠)

يتبنى هذا الاتجاه بعض المتخصصين فى مناهج البحث، بحجة أن تحليل المحتوى له منهجيات تحكمه وتميزه عن غيره من مناهج البحث التى يحكم كلا منها أيضا منهجيات خاصة. إن تحليل المحتوى فى عُرف هذه المدرسة ليس أداة بحثية كغيرها من الأدوات كالاستبيان مثلا. إنه يلازم الباحث منذ أن كان بحثه فكرة وطيلة الخطوات التى يجرى منها بحثه (تحديد المشكلة، تصميم البحث، فرض الفروض، اختيار العينة، تطبيق الأدوات، تحليل البيانات كميا وكيفيا.. إلخ) بينما نجد الاستبيان مثلا يقتصر تعامل الباحث معه على المرحلة التى يعدها فيها ويطبقها على أفراده.

والذى نراه أنه أداة من أدوات البحث. إنه على حد تعبير بيرلسون أسلوب فنى technique وليس منهجا. فالمنهج أوسع من ذلك. ويكفى تحليل المحتوى أن يبرز لنا خصائص المادة موضوع التحليل سواء من الجانب الكمى أو الكيفى.

ولئن كان بعض الباحثين يعارضون ذلك بحجة أن تحليل المحتوى يمكّن من تحقيق الفروض العلمية ومن ثم فإنه منهج، فإننا على ذلك نعترض. فتحليل المحتوى فى رأينا شأنه فى تحقيق الفروض العلمية شأن غيره من أدوات البحث التى تستطيع من خلال النتائج التى تتوصل إليها ومن المعالجات الإحصائية التى تستخدمها، أن تساعد الباحث على أن يقبل الفرض أو يرفضه.

ولئن كان باحثون آخرون يصفون تحليل المحتوى بأنه منهج؛ انطلاقا من حقيقة مؤداها أن له إجراءات بحثية خاصة سواء من حيث تحديد المشكلة أو صياغة الفروض أو اختيار العينة أو غير ذلك من إجراءات فالأمر غير ذلك فى رأينا... إن لكل أسلوب من أساليب البحث العلمى إجراءاته البحثية الخاصة.

ولا يستطيع أحد أن يزعم بأن المقابلة interview أو الملاحظة بشكليها المباشر وغير المباشر أو إعداد الاستبيان وتطبيقه أو غير ذلك من أساليب البحث، نقول لا يزعم أحد بأنها منهج من مناهج البحث العلمى. وإن كان لكل منها إجراءاته البحثية. وأخيرا فإن تحليل المحتوى لا يستطيع أن ينهض منفردا لبحث كامل. فلا بد له من الاستعانة بمجموعة أخرى من الإجراءات التى تنتمى لمناهج البحث العلمى.

تحليل المحتوى إذن ليس منهجا علميا بذاته. وإنما هو أداة لها فى كل منهج علمى موقع.

موقع تحليل المحتوى فى البحث:

وما دمنا بصدد الحديث عن موقع تحليل المحتوى من مناهج البحث العلمى فلنا أن نسأل : أين يرد الحديث عن تحليل المحتوى عند كتابة تقرير البحث ؟ إن المكونات الرئيسة لتقرير البحث بشكل عام خمسة هى :

١- مشكلة البحث بما فى ذلك فروضه ومنطلقاته أو هما معا.

٢- منهج البحث وإجراءاته، أى الخطوات المنهجيـة التى قام الباحث بها للإجابة على الأسئلة التى حدد بها مشكلة البحث.

٣- خصائص المجتمع الأصلى الذى أجرى عليه البحث والعينة التى اختارها.

٤- الاختبارات والأدوات وأساليب القياس التى استخدمها الباحث.

٥- نتائج تحليل وتفسير البيانات التى جمعها الباحث.

وواضح من هذه المكونات أن تحليل المحتوى يأخذ مكانه فى هذه المكونات الخمسة جميعها، مع تفاوت فـى درجة الحديث ومحور الاهتمام. **فالحديث عن مشكلة البحث** يستلزم أن يكون بطريقة توحى بمنهج البحث وأدواته، وتشير إلى استخدام أسلوب تحليل المحتوى كـأداة لحل هذه المشكلة. والحديث عن منهج البحث وإجراءاته يسـتلزم تفصيل القول فى تحليل المحـتوى والإجراءات التى قام البـاحث بها لاستخدامـه. والحديث عن **عينة الدراسة** يستلزم تفصيل القول فى خصـائص مواد الاتصال التى انتقى الباحث منها عينة وخصائص العينة التـى قام بتحليلها. والحديث عن **أدوات البحث** يستلزم تفصيل القول عن أداة تحليل المحتوى التى أعدها الباحث، مبينا كل ما يتعلق بها سواء فى تحديد الفئات أو وحدات التحليل أو إجراءات التحقق مع صدقها وثباتها. والحديث عن **نتائج التـحليل** يعنى بالطبع الحـديث عن الاتجاهـات التى لاحظها البـاحث لذلك بعد رصـد معدلات تكرار الظواهر المختلفة، ونتائج التـحقق من الفروض وتفسير هذا كله فى ضوء طبيعة الدراسـة والظروف المحيطة بها، والدراسات السابقة عليـها. ولا يخفى أن القسم الأخير من تقـرير البحث، عرض نتائج التحـليل وتفسيرها، مجـال يتسع لآراء الباحث واجتهاداته. ومن ثم فهـو مجال خصب لذاتية الباحث كمقابل لموضوعـيته التى يفترض وجودها فى الأقسام الأخرى من تقرير البحث.

ومع ما سبق يحرص بعض الباحـثين على التحدث عن منهج البحث الذى ينتمى إليه تحليل المحتوى كأسلوب فنى من أساليب البحث العلمى وأداة من أدواته. وأمام هذه الرغبة نوضح أن تحليل المحتوى، وإن كان يمكن اسـتخدامه مع مناهج البحث كافة، إلا أنه عند استخدامه منفردا فـإنه ينتمى إلى المنهج الوصفى. ولعل هذا يتضح من الحديث عن أهداف البحوث الوصـفية، إذ تتطابق مع أهداف تحليل المحتوى، وكمـا هو معروف

فإن البحوث التى تستخدم المنهج الوصفى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول فى أسبابها أو التحكم فيها. وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقا. كما أنها قد تستهدف تقرير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظاهرات (سمير محمد حسين، ٧٨ ص ١٢٣).

مدارس أخرى فى تحليل المحتوى:

الخطوات السابقة تستخدم عند تحليل محتوى مجموعة من النصوص يوضح من خلالها معدلات تكرار الظواهر. وهذا كما أشرنا فى مقدمة الكتاب أسلوب من أساليب تحليل المحتوى استجد بعده أسلوب آخر وهو التحليل الوثائقى الذى يقتصر على تحليل مادة علمية فى نص واحد.

وفى مثل الأسلوب الثانى لتحليل المحتوى (الوثائقى) يبدأ الباحث بقراءة النص. وهى قراءة موجهة أصلا وهدفها مجسد ماديا بعمليات خطوط عمودية فى الهامش وظيفتها تكوين مجموعة من العناصر التى تعتبر هامة. إن المقصود هنا وفى إطار قراءة ثانية أن نعزل أو نحدد من بين كامل النص النواة الأساسية له. ثم نحدد عبر عملية تفحص دقيق التقربات الدلالية الرئيسة للنص.

ويعرض سام عمار منهجية فينيى Vignen,G فيما تقوم عليه خطوة القراءة فيما يلى :

١- التعرف إلى المقاطع التى تثير الاهتمام. أى ما يمكن أن نسميه قراءة ناقدة (قراءة أولى)

٢- تعيين هذه المقاطع، أى تمييزها، وجرد العناصر التى تشمل عليها، وهو ما يمكن أن نسميه قراءة موجهة (قراءة ثانية).

٣- تفسير هذه العناصر المميزة، أى تقويمها والتعليق عليها ومناقشتها عند الاقتضاء، وهو ما يمكن أن ندعوه قراءة تفسيرية (قراءة ثالثة).

(سام عمار٦٨ ص ١٦١).

وهناك ما يسمى بمنهج التحليل الغرضى. ولهذا المنهج استخداماته الانتقائية التى تؤدى إلى تجزئة النصوص المدروسة واختيار بعضها وإغفال البعض الآخر مما يؤدى فى النهاية إلى التوصل لنتائج جزئية ناقصة.

وقد استخدمت هذا المنهج مارلين نصر فى دراستها بعنوان " التصور القومى العربى من خطب جمال عبدالناصر فى الفترة ١٩٥٢-١٩٧٠".

ويمكن القول إن المنهج الذى استخدمته مارلين يعد تجديدا فى أساليب تحليل المضمون. فقد طبقت منهجا مثلث الأبعاد على النحو التالى :

١- منهج تحليل حقول الدلالة والمفاهيم : وقد اعتمدت على هذا المنهج بشكل أساسى لتحليل الفكرة المحورية للبحث وهى القومية العربية مع تحديد ودراسة الكلمات المرتبطة بها والشروط والأفكار المناقضة لها والمشاركة ثم تحليل العلاقات التى تربط هذه المفاهيم فيما بينها مما أسهم فى فهم جانب التصورات والمفاهيم القومية من أيديولوچية عبدالناصر القومية.

٢- أسلوب تحليل الأطر المرجعية : ويقوم هذا الأسلوب على حصر وتحديد الإحالات المرجعية للنص سواء للأشخاص أو المؤسسات أو البلاد أو الاستشهاد بالتاريخ المعاصر أو الحديث أو القديم.

٣- أسلوب تحليل مسار البرهنة أو التدليل : ويقوم هذا الأسلوب على دراسة الطرق المختلفة التى يلجأ إليها منتج المادة الاتصالية للتدليل على صحة أفكاره، فقد يستشهد بأحداث تاريخية أو أقوال دينية أو عناصر حضارية أو إستراتيچية.

وتكمن الإضافة التى قدمتها مارلين نصر فى محاولة تكييف هذه الأساليب البحثية مع النص العربى. فنظرا لاختلاف بنية الجملة العربية عن بنية الجملة الفرنسية والإنجليزية فقد قامت الباحثة بإعادة التعريف بمختلف شبكات الدلالة والعمل على تحديدها بإطار قواعد النحو العربية (مارلين نصر ١٦٩، ص٤٤/٤٦).

هذا، ويميز لازويل بين ثلاثة أنماط رئيسة من تحليل المحتوى هى :

١- **تحليل المحتوى البرجماتي** : وهو الذى يصنف العلامات (مفردات أو عبارات أو أحداث. . . إلخ) طبقا لأسباب حدوثها أو آثارها. كأن يحدد أنواع الاتجاهات نحو ألمانيا مثلا، سلبية أو إيجابية.

٢- **تحليل المحتوى الدلالى (المعنوى)** : هو الذى يصنف العلامات وفقا لمعانيها كأن يعد المرات التى يشار فيها إلى ألمانيا والدلالات وراء ذلك بصرف النظر عن الكلمات التى تلحق بها. وكذلك عند الصفات وغيرها.

٣- تحليل خصائص العلامات : ويقصد به الإجراءات التى يصنف الباحث بها العلامات أو الرموز طبقا للخصائص النفسية التى تنسب لها. (Lasewell,H.D & et al 40 P:57).

بقى أن نشير إلى منهج آخر من المناهج العلمية لتحليل المحتوى، وإن كان يختلف عن تحليل المحتوى الذى نحن بصدده، ويسمى هذا المنهج باسم "القياسات الببليوترية" ويعنى بالدراسة العددية والإحصائية للإنتاج الفكرى بهدف استكشاف خصائصه والتعرف إلى اتجاهاته، وسماته ومن أمثله هذه الدراسات دراسة استكشافية لرصد الإنتاج الفكرى الأجنبى المنشور بغير اللغة العربية عن دول الشرق الأوسط خلال الفترة ١٩٠٦ - ١٩٩٧ بهدف التعرف إلى أهم خصائصه واتجاهاته ومنافذ نشره وبث نتائجه. ولقد صاغ الباحث أسئلة بحثه كالتالى :

١- ما حجم رصيد الإنتاج الفكرى المنشور بغير اللغة العربية عن دول الشرق الأوسط ؟ وما نسبة هذا الرصيد إلى المجموع الكلى لرصيد الإنتاج الفكرى الأجنبى بشكل عام.

٢- ما الاتجاهات الزمنية للإنتاج الفكرى المنشور ؟ أى ما الفترات الزمنية التى نشر فيها هذا الإنتاج، وما فترات نشاطه وركوده، إن كان هناك نشاط أو ركود، ومدى تأثر ذلك بالظروف المؤثرة التى أحاطت بالمنطقة ؟

٣- ما اللغات التى نشر بها هذا الإنتاج. وما نسبة إسهام كل لغة منها ؟

٤- ما الاتجاهات الموضوعية لهذا الإنتاج؟ أو بعبارة أخرى: ما الموضوعات التى أثارت اهتمام الكتاب والباحثين ؟ هل هناك تركيز على موضوعات معينة على حساب موضوعات أخرى ؟

٥- مَنْ مؤلفو الإنتاج الفكرى عن دول الشرق الوسط؟ وهل اقتصر هذا الإنتاج على المؤلفين الأجانب - أى من غير أبناء منطقة الشرق الأوسط - أم شاركهم فى الكتابة أبناء تلك المنطقة، أم أن هناك جهودا مشتركة بين كلتا الفئتين ؟ وما نسبة إسهام كل فريق من هؤلاء ؟

٦- هل تسيطر النظرة الفردية على مؤلفى هذا الإنتاج، أم النظرة الجماعية، أو بعبارة أخرى، هل يميل مؤلفو هذا الإنتاج إلى التأليف الفردى أم يتجهون إلى التعاون فى عرض وجهات نظرهم فيما يكتبون عن قضايا، ومن ثم تنشر أعمالهم وهى مشتركة التأليف ؟

٧- ما حجم منافذ النشر التى تفتح صفحاتها لعرض وجهات نظر الكتاب ؟ وهل هناك منافذ نشر محددة استقطبت اهتمام غالبية هؤلاء الكتاب ؟

أما من حيث المنهجية العلمية التى اتبعها الباحث فتتلخص فى خطوتين أساسيتين هما :

١- بحث قاعدة البيانات بهدف الحصول على البيانات الإحصائية عن الإنتاج الفكرى الإسلامى بشكل عام، ثم الإنتاج الفكرى الخاص بكل دول من دول الشرق، تلك التى تم تحديدها لأغراض الدراسة الحالية. وقد رأينا أن يتسع البحث ليشمل الفترة الزمنية التى تغطيها قاعدة البيانات، وهى ١٩٠٦ - ١٩٩٧، وتم تحديد عام ١٩٠٦ نقطة لبداية التغطية الزمنية للكشاف الإسلامى، ومن ثم لقاعدة البيانات المستخدمة، على اعتبار أن أول مجلة اهتمت بالدراسات الإسلامية، وهى مجلة Revue du Monde Musulman" " قد بدأت تصدر فى ذلك العام.

٢- استرجاع التسجيلات الفعلية الخاصة بكل دولة من دول الشرق الوسط، وطباعتها ثم تحليلها حسب المعايير التى حددناها لتكون نقاطا أساسية للدراسة، والتى يمثل كل منها هدفا من أهدافها وهى : التوزيع الزمنى، والتوزيع اللغوى، والتوزيع الموضوعى، وأنماط التأليف، وجنسيات المؤلفين، والدوريات التى ينشر بها الإنتاج الفكرى.

وتجدر الإشارة فى هذا الصـدد أنه لصعوبة التحليل الكامل للإنتـاج الفكرى المنشور عن كل دولة فى جمـيع الفترات الزمنيـة، فقد رأى البـاحث أن يقتصـر على تحليل الإنتاج المنشور خلال ثلاث فترات زمنية متباعدة بحـيث تمثل كل منها حقبة تاريخية لها ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتـماعية والثقافية. . إلخ، والتى تؤثر بلا شك على اتجاهات حركة التأليف والنشر للإنتاج الفكرى بشكل عام، والإنتاج الفكرى الخاص، وقد بلغت كل فترة من الفترات التى تم اختيارها عشر سنوات، يفصل بين كل فترة وأخرى بفاصل زمنى يبلغ إحدى وثلاثين سنة. وجاءت الفتـرات المختارة على النحو الآتى : ١٩٠٦ - ١٩١٥-١٩٤٦-١٩٥٥-١٩٨٦-١٩٩٥.

وقد انتهى الباحث على مجموعـة من النتائج الخاصة بكل سؤال من الأسئلة التى طرحها سابقا (هاشم فرحات، ٢٥٣) .

معدل استخدام تحليل المحتوى:

أصبح الوقوف على ما أجرى من دراسات فى تحليل المحتوى على مستوى العالم كله أمرا ميسرا وحسبك أن تفتح موقعا فى الإنترنت لتتأكد من ذلك. ولقد استطعنا الوقوف على ٥٨٥٢ دراسة استخدمت تحليل المحتوى أو درست حوله خلال الفترة من مايو ١٩٦٦ إلى مايو ١٩٩٩. وقد تناولت هذه الدراسات قضايا كثيرة حول تحليل المحتوى وغطت بشكل كبير محاور الاهتمام فى هذا المجال كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (١)

مجالات تحليل المحتوى على الإنترنت

N	Keywoed	Results
	Content analysis	5852
1	Validity of content analysis	4
2	Reliability of content analysis	1
3	Methodology of content analysis	5
4	Problems of content analysis	21
5	Use of content analysis	39
6	Computer and content analysis	373
7	Content analysis in educational research	301
8	Content analysis in curriculum and instruction	251
9	Procedures of content analysis	11
10	Content analysis in psychological studies	4
11	Content analysis in social studies	4
12	Content analysis in humanities	5
13	Content analysis in applied research	1
14	Content analysis in language	24
15	Content analysis in culture	8

ومن هذا الجدول يتضح أن مجمل الدراسات التى توفرت حول تحليل المحتوى يصل إلى مايقرب من ستة آلاف دراسة. ولقد كان من المستحيل بالطبع أن نطلع على هذا الكم كله. مما حدا بنا إلى تخصيص عناوين فرعية لقضايا خاصة حول تحليل المحتوى، وهذه القضايا وإن كانت معروضة فى الجدول السابق إلا أننا نعرضها بشكل آخر بين الوزن النسبى لكل منها. وهذه هى الموضوعات التى رجعنا إليها فى هذه الطبعة:

جدول (٢)

الوزن النسبى لموضوعات تحليل المحتوى التى وظفت دراساتها

الرقم	الموضوعات	العدد	النسبة
١	صدق تحليل المحتوى	٤	٠,٥
٢	ثبات تحليل المحتوى	١	٠,١
٣	منهجيات تحليل المحتوى	٥	٠,٧
٤	مشكلات تحليل المحتوى	٢١	٣
٥	استخدامات تحليل المحتوى	٣٩	٥
٦	الحاسوب وتحليل المحتوى	٣٧٣	٤٩
٧	تحليل المحتوى فى البحث التربوي	١٠٣	١٤
٨	تحليل المحتوى فى المناهج وطرق التدريس	١٥٢	٢٠
٩	إجراءات تحليل المحتوى	١١	١
١٠	تحليل المحتوى فى الدراسات النفسية	٤	٠,٥
١١	تحليل المحتوى فى العلوم الاجتماعية	٤	٠,٥
١٢	تحليل المحتوى فى الإنسانيات	٥	٠,٧
١٣	تحليل المحتوى فى البحث التطبيقي	١	١
١٤	تحليل المحتوى فى اللغة	٢٤	٣
١٥	تحليل المحتوى والثقافة	٨	١
	المجموع	٧٥٥	١٠٠

وعلى المستوى الدولي، أجريت دراسة حول تحليل مضمون البحوث الإعلامية فى دورتين أمريكيتين. ومن بين ما انتهت إليه من نتائج أن استخدام تحليل المضمون بلغ ١٣٪ من مجموع البحوث الإعلامية التى نشرت فى الفترة ١٩٧٠-١٩٧٦

(سحر محمد وهبي، ٧٣ ص ١٩).

وفى دراسة أخرى حول تطبيقات تحليل المضمون فى المدرسة النيجيرية انتهت الباحثة إلى ما يلي:

بمراجعة قائمة البحوث التى تقدم بها طلاب السنوات النهائية بقسم الإعلام بجامعة لاجوس (نيجيريا) خلال العام الدراسى ١٩٧٧-١٩٧٨ اتضح ما يلي:

١- تبلغ نسبة الأبحاث التى اعتمدت على تحليل المضمون ١١ بحثا من مجموع ٢٠ بحثا تمثل جملة ما قدم من أبحاث فى هذا العام.

٢- استخدمت الأبحاث الأخرى أساليب منهجية تعتمد على المسح ودراسة الحالة والاستبيان والتوصيف والتحليل الكيفى والمقارنة.

٣- لم تتضمن القائمة أية إشارات إلى الأسلوب الكمى فى تحليل المضمون وإن كان يستنتج من سياق النتائج أن هذه الأبحاث قد استعانت بالأسلوب الكمى وخصوصا فى اختبار صحة الفروض الكمية التى كانت تتصدر معظم هذه الدراسات. (عواطف عبدالرحمن، ١٤٨، ص ١٢٣).

أما بالنسبة لتطور البحث العلمى الذى استخدم تحليل المحتوى فى مصر، فقد درسه باحثون كثيرون وقد انتهت إحدى الدراسات فى هذا الصدد إلى أن المدرسة المصرية فى تحليل المضمون، وإن كانت قد اعتمدت أساسا على المدرسة الأمريكية، إلا أنه قد بدأت تتضح لها معالم جديدة وإن لم تأخذ بعد شكلا نظريا فقد بدأت ذلك بشكل عملى وتطبيقي. (ليلى عبدالمجيد،١٦٧).

ويعد أسلوب تحليل المضمون أسلوبا جديدا على البحث العلمى فى مصر. وما زالت الدراسات والبحوث التى اعتمدت عليه قليلة نسبيا إذ بلغت نسبتها، على سبيل المثال، ٢١,٢٪ من إجمالى الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) التى نوقشت.

ويلاحظ على هذه البحوث اكتفاء أغلبها بمجرد التوصل إلى بيانات كمية دون محاولة تفسيرها، وربما يرجع هذا فى جانب منه إلى أن أغلب باحثى المدرسة المصرية أخذوا من المدرسة الأمريكية التى تهتم أساسا بالكم.

(عواطف عبدالرحمن، ١٣٧ص٢١٩)

فى دراسة حول بحوث الصحافة فى الفترة ١٩٧١- ١٩٨٥ أشارت الباحثة إلى أن ٢٠٪ فقط من رسائل الماجستير والدكتوراه فى قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة كانت فى تحليل المضمون. أما البحوث التى استخدمت أداة تحليل المضمون فقد بلغت ٧١٪ (ويغلب على بعض هذه البحوث عدم الاتساق بين الأدوات البحثية مع طبيعة الموضوع).

أما من حيث البحوث الإعلامية فى مصر فقد كشفت الدراسة عن قصور البحوث التجريبية لعدم التعدد فى استخدام أدوات البحث، واعتمدت الرسائل على أداتين فقط هما الاستبيان وتحليل المضمون. ومن حيث بحوث الاتصال كان أكثر الأدوات البحثية استخداما هو الاستبيان ٢٢.٥٪ يليه تحليل المضمون(١٦.١٪).

(محمد سعد إبراهيم، ١٧٨ ص ٢٤٠-٢٤٥)

وفى دراسة حول القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة فى كتب المطالعة العربية فى السعودية خلصت الباحثتان فى ضوء عرضهما للدراسات السابقة إلى أن تحليل المضمون قد استخدم فى أكثر من دراسة عربية وأجنبية وكان أكثر الأساليب العلمية شيوعا. (ملكة حسين صابر، عزيزة عبدالعظيم، ٢٢٤ ص٩٩).

اتجاهات جديدة:

برزت اتجاهات جديدة فى تحليل المحتوى خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضى (الثمانينيات والتسعينيات) من أهمها:

١- لم يعد ينظر لهدف تحليل المحتوى على أنه هدف وصفى تقريرى بحت، بل إن من أهم أهدافه الاستدلال والخروج بنتائج تتعدى حدود السرد لبيانات كمية أو صفات كيفية. وسواء قام هذا الاستدلال على قاعدة الأدلة التكرارية (الكمية) أو بمساعدة الأدلة المجمعة (النوعية).

٢- ازدادت حركة استعمال الحاسوب فى تحليل المحتوى. وتطورت تقنياته، وحسبك إدخال البيانات الخام فى الحاسوب لتحصل على كل ما تريد وفق البرنامج المعد لذلك.

٣- جدت تقنيات كثيرة فى مجال تحليل المحتوى سواء من حيث اختيار المادة التى يتم تحليلها، أو فى أسلوب الحصر، أو عرض البيانات أو معالجتها إحصائيا، أو تحليلها وتفسيرها. ومن هذه المستجدات التميز بين أسلوبين من أيساليب تحليل المحتوى: الأول ويختص بدراسة نص واحد ولكنه فى هذه الحالة يكون محدودا ومبسطا بحيث يبدو أقرب إلى التحليل الوثائقى Documental Analysis. وسيرد فى فصل تال نموذج لهذا التحليل إن شاء الله.

٤- بدء الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالاتصال غير اللغوى وتفتح السيمياء (علم الإشارات) مجالا جديدا واخترق تحليل المحتوى هذا المجال أيضا.

٥- اختراق مجال اللسانيات واستخدام تحليل المحتوى فى تحليل النص. ولئن كان هذا فى مجال الدراسات اللغوية أو اللسانية فقد شاع أيضا فى الدراسات التربوية حيث أمكن بواسطة تحليل المحتوى تحديد مستوى الانقرائية فى الكتب الدراسية.

٦- كثرت الدراسات التى تناولت تحليل المحتوى بالنقد وإعادة النظر فى بعض منطلقاته وبعض الجوانب المنهجية فيه وكذلك تفسير بياناته.

٧- ومن خلال القراءة التحليلية لدراسات الصحافة النسائية المعنية بالمضمون الذى يعرض فى إطاره صورة المرأة وقضاياها، يتضح أن اهتمام الباحثين توزع فى دراسة الصور النمطية للمرأه فى الصحافة النسائية، وبين دراسة المضمون من خلال مداخل حديثة مثل النوع (gender) والتنشئة الاجتماعية (Socialization) والأيديولوجية (Idology) والتى كانت أكثر وضوحا فى الدراسات النقدية، وجميعها تنتمى لاتجاهات مرتبطة بالحركة النسوية (Femi-nism) وأوضحت الدراسات أن كثيرا من المناقشات تدور حول أهمية هذه المداخل فى دراسات المضمون وذلك فى ضوء الخلفيات الثقافية المتنوعة للباحثين. (نجوى كامل، ٢٤٢).

٨- لم يقتصر تحليل المحتوى على المواد والصيغ المكتوبة بل أصبح يستخدم فى فحص محتوى الصور والنقوش والتى تصلح للمقارنة بين مضمون الثقافات المختلفة. من ذلك دراسة واين Wayne عندما فحص محتوى أنماط الصور التى تظهر فى مجلة الحياة الأمريكية. (كلثم على غانم، ١٦٢ص٥٤)

كما استخدم أسلوب (تحليل المضمون) فى تحليل بعض الصور والرسوم للتعرف على أثر بعض العوامل أو المتغيرات من خلال هذه الصور والرسوم. فقد توصل كل من (ياوكي) " Yawkey and Yawkey,1976 " (وستيوج) و(نيبفل) (Stweige and knifet,1975) من تحليلهم لبعض الرسوم والصور التى رسمها بعض الأطفال إلى أن أكثر الصفات شيوعا فى هذه الرسوم صفات (الجنس)، و(العنصرية)، (شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى ٩٣ص٣٦٣).

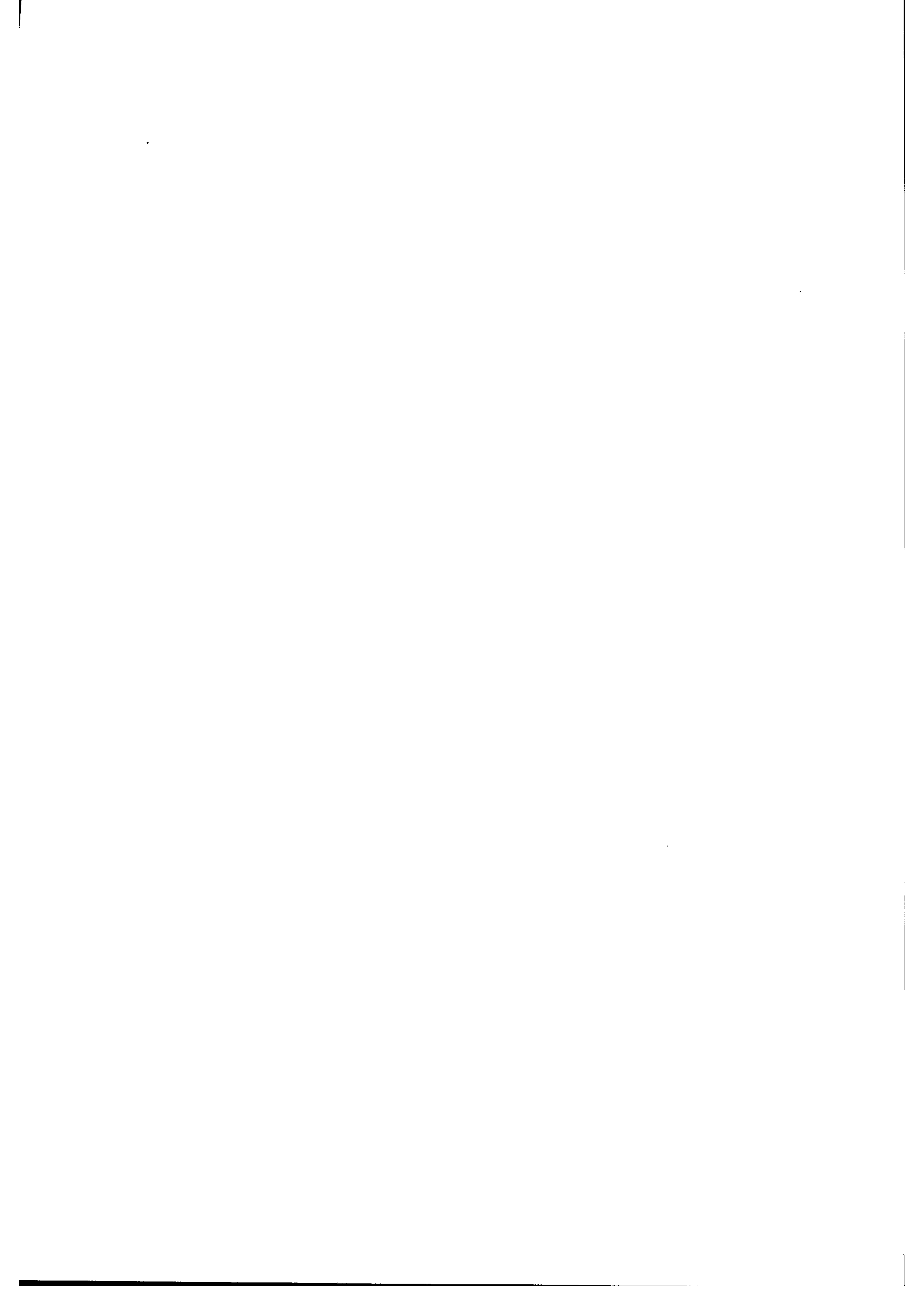
٩-رغم قدم تحليل المضمون من ناحية الوجود إلا أنه أصبح حاليا مرتبطا بدراسة أحدث تطبيقات الظواهر الاتصالية. ويمكن إدراك ذلك من متابعة السياق العام لتطور عمليات الاتصال. وظهور التكنولوجيا الحديثة والدور الذى أصبحت تقوم به فى فنون الإعلام والاتصال فى المجتمع سواء من ناحية الرسالة أو القنوات أو النظم الإعلامية.

١٠- تطور تحليل المضمون كأداة منهجية وأصبح قادرا على مساعدة الباحثين فى وضع وإعداد التصميمات المنهجية للبحوث. والتوصل إلى تقييمات نقدية لنتائج هذه البحوث. (عواطف عبدالرحمن، ١٣٧، ص ٢٩٢).

الباب الثالث

منهجيات التحليل

- الفصل الثامن: خطوات التحليل.
- الفصل التاسع: مشكلة البحث وحدوده .
- الفصل العاشر: فروض البحث.
- الفصل الحادى عشـر: منطلقات البحث.
- الفصل الثانى عشـر: أداة التحليل.
- الفصل الثالث عشـر: الصدق.
- الفصل الرابع عشـر: الثبات.
- الفصل الخامس عشر: عينة البحث.
- الفصل السادس عشر: التوصيات والدراسات المستقبلية.



الفصل الثامن

خطوات التحليل

مقدمة:

يستهدف هذا الباب الحديث عن الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى. وكما قلنا فى فصل سابق أن تحليل المحتوى ليس منهجا من مناهج البحث العلمى، وإنما هو أسلوب فنى يمكن لمناهج البحث العلمى توظيفه.

وهذا الأسلوب الفنى تحكمه قواعد وأسس تمثل فى ذاتها منهجية أخرى يلزم اتباعها. والملاحظ أنه ليس هناك تصور لخطوات مطلقة يلزم اتباعها فى جميع الدراسات التى تستخدم تحليل المحتوى سواء أكانت إنسانية أم علمية تطبيقية.

مداخل منهجية:

ولعل الأمثلة الآتية توضح ما نقصد :

وقد لخص هولستى Holsti هذه الخطوات قائلا : إن تحليل المحتوى يتضمن عادة الخطوات التالية :

أولا : صياغة مشكلة البحث والإطار النظرى وفرض الفروض، تختار بعد ذلك العينة وتحدد الفئات.

ثانيا : تقرأ الوثائق ويتم ترميزها وتكثيف المحتوى المناسب فى استمارات خاصة بالبيانات. بعد الترميز يتم تقدير الوحدات التى صنفت تحت كل فئة. مع حساب تكراراتها أو تقدير مدى شدتها. أخيرا يقوم الباحث بتفسير النتائج فى ضوء الإطار النظرى المناسب. (Halsti , O.R. 29 p. 38) والملاحظ أن هولستى تناول هذه الخطوات بشكل إجمالى دون تفصيل لما تضمنته كل خطوة رئيسة من الخطوات.

هذا. . . ويقدم سمير محمد حسين تلخيصا للخطوات المنهجية المتعلقة بتحليل المضمون فيما يلى :

١- اختيـار تحليل المضمون كأداة وأسلوب لتحليل المعلومـات. إما منفردا أو إلى جانب مجموعة أخرى من الأساليب والأدوات.

اختيـار المجتمع والعينات التى سيجرى عليها تحليل المضمون وتشمل كل أو بعض العينات التالية :

أ- عينة الجمهور الذى ستجرى الدراسة على آرائه واتجاهاته.

ب- عينة مصادر المعلومات.

جـ- العينة الزمنية.

د- عينة وحدات تحليل المضمون وفئاته.

٣- تحديد وحدات التحليل وفئاته طبقا لنوعـية المضمون وكميته وأهداف التحليل والمشكلة البحثية وفروض الدراسة وتساؤلاتها.

٤- القيام باختيارات الصدق والثبات على استمارة تحليل المضمون.

٥- القيام بعمليات التحليل.

٦- تبويب النتائج وجدولتها.

٧- التحليل الإحـصائى للنتائج واسـتخراج المؤشرات الخـاصة بالتحليل والقـيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال والقياس.

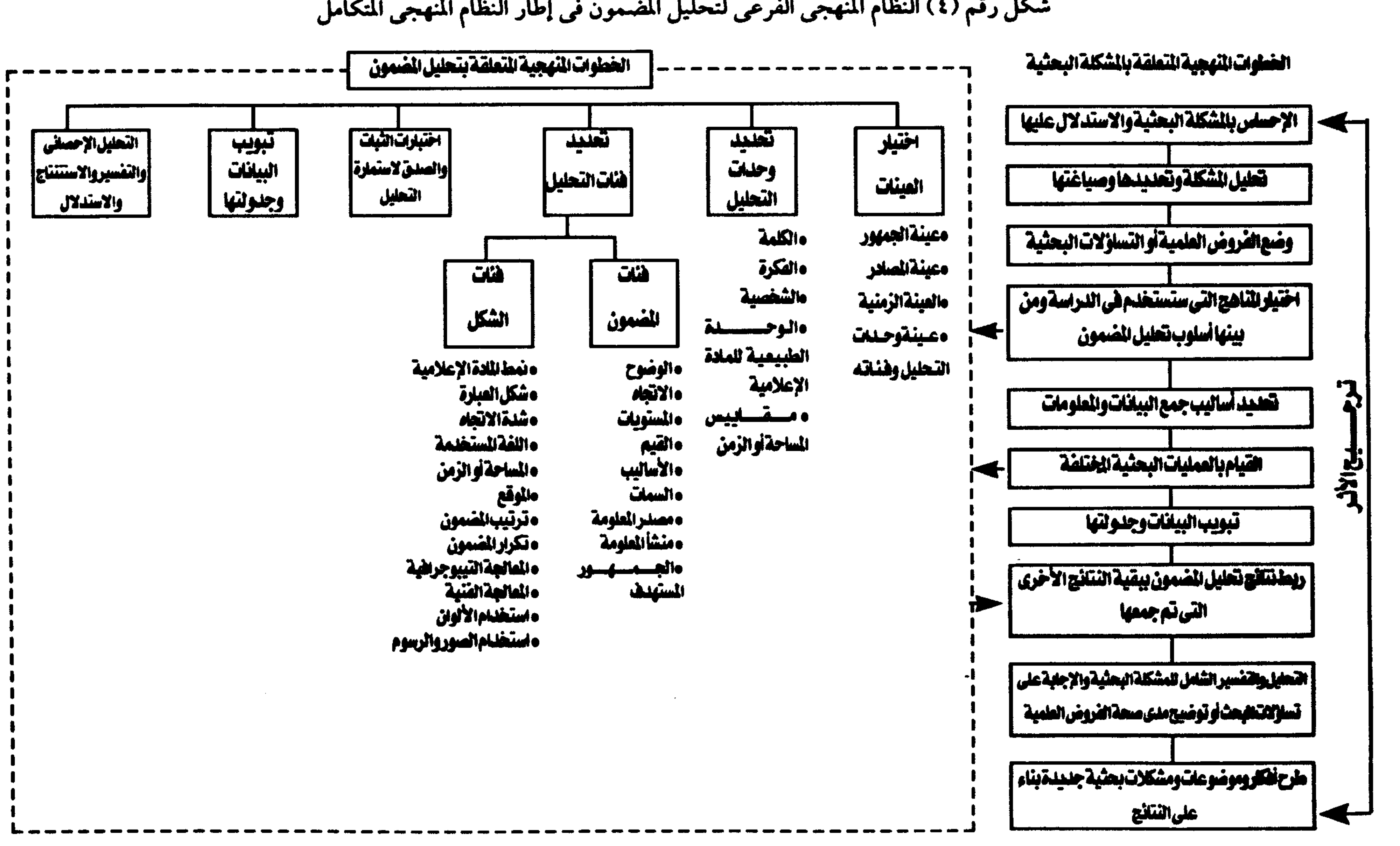
٨- ربط نتائـج تحليل المضمون كنـتائج جزئيـة، ببقـية النتائـج الأخرى التى تم التوصل إليها. باسـتخدام وأدوات أخرى لاستكمال الجوانب المعرفـية الخاصة بالبحث، ولوضع نتائج البحث فى صورتها الشاملة.

٩- الإجابة على تساؤلات البحث، أو توضيح مدى صحة الفروض المطروحة أو خطئها.

١٠- طرح أفكار وموضوعات ومشكلات بحثية .

ويطرح سمير محمد حسين الخطوات المنهجية فى الشكل التالى :

شكل رقم (٤) النظام المنهجى الفرعى لتحليل المضمون فى إطار النظام المنهجى المتكامل



بينما يطرح كـريبندورف عددا من الأسـئلة تمثل الإجابة عليـها خطوات منهجـية لدراسات تحليل المحتوى فى العلوم الاجتماعية بشكل عام، هذه الأسئلة هى :

١- أى بيانات يراد تحليلها ؟

٢- كيف تم تحديدها ؟

٣- ما المجتمع الأصلى الذى اشتقت منه هذه البيانات ؟

٤- ما السياق المناسب الذى تحلل البيانات فى ضوئه ؟

٥- ما حدود هذا التحليل وما القيود التى تواجهه ؟

٦- ما الهدف الأساسى لهذا التحليل ؟ (Krippend off , K . 38) .

وفى مجـال الدراسات العلمية التطبـيقيـة يطرح محمد جـمال الدين يونس هذه الخطوات لتحليل المضمون قائلا :

هناك عدد من نمـاذج تحليل المضمون وباسـتقـراء هذه النماذج يمكن القـول بأنها جميعا تكاد تشترك فى الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : تعريف بالمجال الذى يتم فيه التحليل : ففى حالة تحليل مضمون مـعين فى الفيـزياء فإن مـجـال التحليل قـد يكون خـواص المادة، دراسة تركـيب المادة وحالاتها والخواص الميكانيكية لها.

الخطوة الثانية : تحديد أهداف نوعية يسعى التحليل لتحقيقها : فقد يكون الهدف من تحليل مضمون خـواص المادة التعرف على مجموعة الأداءات المتـوقعة فى نهاية تعلم خواص المادة فـمثلا قد يـسفر تحليل مضـمون خواص المادة عن مـجموعـة من القوانين والمبادئ التى تحكـم الخواص الميكانيكية لـلمادة ومن هنا يكون الأداء النهائـى المتوقع هو القدرة على تفسير تحديد حمولة السيارات بعدد معين من الركاب.

الخطوة الثالثـة : تصنيف المضمون إلى أقـسام : وهذه الخطوة تتطلب وجود نظام تصنيفى Taxonomy مـسبق فـقد يكون النظام التـصنيـفى فى حالة خـواص المادة هو الهيكل البنائى لـلعلوم الطبيعيـة. حقائق - مـفاهيم - تعمـيمات (مبـادئ - قوانين - فروض نظرية). . . مع ملاحظة أن النظام التصنيـفى قد يكون ذا بعدين، بمعنى أننا قد

نبحث عن عناصر المضمون (مفاهيم - تعميمات) ومستويات تعلمها (معرفة - فهم - تطبيق - تحليل - تركيب - تقويم).

الخطوة الرابعة : تعريف أقسام المضمون : تعريفا إجرائيا بحيث يمكن استخدامه كمعيار من معايير التحليل : كأن نقول أن الحقيقة هى جملة تصف حدثا معينا يمكن ملاحظته ملاحظة مباشرة أو باستخدام أداة صادقة من أدوات العلم (مجهر مثلا) ويمكن تكرار حدوثه تحت نفس الظروف والشروط.

الخطوة الخامسة : تحديد وحدة التحليل : ويذهب الباحثون والخبراء من أمثال بيرلسون (١٩٧١) إلى أن هناك خمس وحدات رئيسية فى تحليل مضمون المادة الإعلامية وهى :

١- الكلمة " Word " الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم معين.

٢- الموضوع أو الفكرة " Theme ".

٣- الشخصية " Character ".

٤- وحدة المادة الإعلامية " Item ".

٥- مقاييس المساحة والزمن " Space & Time Measures ".

ومن دراسة هذا كله جيدا يمكن التوصل إلى خمس وحدات مماثلة فى تحليل مضمون العلوم الطبيعية كالتالى :

١- الكلمة ويقابلها المفهوم Concept فى العلوم الطبيعية.

٢- الموضوع أو الفكرة ويقابلها التعميم Generalization فى العلوم الطبيعية وقد يكون التعميم مبدأ أو قانونا أو فرضا نظريا.

٣- الشخصية ويقابلها فى العلوم الطبيعية الخاصة مثل الشكل، اللون، الصلابة، الحالة، القابلية للذوبان.

٤- وحدة المادة الإعلامية ويقابلها الفيزياء، والكيمياء، علوم الحياة، وعلوم الأرض فى العلوم الطبيعية، يمكن للباحث أن يقوم بعمل تصنيف داخلى لكل وحدة مثل الفيزياء النووية والفيزياء الحيوية وهكذا.

٥- مقاييس المساحة والزمن ويقابلها المساحة التى شغلتها المفاهيم العلمية مثلا فى وصف محتوى المنهج والكتاب المقرر، وكذلك الزمن الذى تستغرقه فى تعليمها " عدد الدروس ".

الخطوة السادسة : تحديد تكرارات ظهور وورود وحدة التحليل فى التحليل :
ويتم هذا بإنشاء جدول ذى بعدين :

البعد الأول : يمثل وحدة التحليل والبعد الثانى : يمثل تكرار ظهور أو ورود وحدة التحليل فى التحليل وقد يلجأ الباحث فى النهاية إلى حساب الوزن النسبى لظهور أو ورود وحدة التحليل فى التحليل وذلك بقسمة تكرار أو ظهور هذه الوحدة بالذات على مجموع التكرارات الكلية لظهور الوحدات جميعا فى التحليل.

الخطوة السابعة : تحديد صدق التحليل : ويتحدد صدق التحليل بالحكم عليه فى ضوء معايير التحليل وفى ضوء نواتج التحليل :

أ- معايير التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

١- هل التصنيف المستخدم فى التحليل مناسب للمضمون الذى تم تحليله ؟

٢- هل معايير التصنيف الموضوعة والتى اتبعها الباحث فى تحليله للمضمون معرفة إجرائيا والتعريفات المستخدمه صحيحة ؟

٣- هل اتبع الباحث التصنيف المستخدم والمعايير المستخدمة عند تحليله للمضمون؟

٤- هل وحدة التحليل محددة بوضوح ؟ وهل أخذها الباحث فى اعتباره عند تحليله للمضمون ؟

ب- نواتج التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

١- هل نواتج التحليل تمثل تمثيلا حقيقيا المضمون الذى تم تحليله ؟

٢- هل تكرارات ورود النواتج فى المضمون صحيحة ؟

وقد يتبع الباحث فى اختباره لصدق التحليل سؤال مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المادة العلمية المحللة للحكم على صدق التحليل بالإجابة على التساؤلات السابق ذكرها بعد إعطائهم صورة من المادة المحللة، التصنيف المستخدم،

معـايير التـحليل، وحدة التـحليل، وقد يقوم بعـد ذلك بحسـاب معامـل الاتفاق بين المحكمين لتحديد مدى صدق التحليل.

الخطوة الثـامنة : تحديد ثبات التـحليل : ويتحـدد ثبات التحلـيل فى ضوء تكرار عملية التـحليل مرة أخرى سواء يقـوم بالتكرار الباحث نفسه أو باحـث آخر • ويفضل باحث آخر • فـإذا كان معـامل الاتفاق بين التـحليلين كبيـرا اطمأن البـاحـث إلى ثبات التحليل ويمكن حسـاب معامل ثبات التحليل أيضا بإيجاد مـعامل الارتباط بين تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل فى التحليل الأول والتحليل الثانى.

(محمد جمال يونس، ١٧٢، ص ٢٠٢)

منهجيات مشتركة:

رغم التفاوت الذى لاحظناه فى الخطوات المنهجية السـابقة، إذ يبدأ بعضها بشيء بينما الآخر يبدأ بشيء. . آخر. . إلا أن هناك إجمـاعا على ضرورة توافر العناصر الآتية التى نعرضها فى خطوات. والترتيب الذى نعرض به هذه الخطوات ترتيب اجتهادى فى ضوء التـقاليـد العامـة للبحث العلمى والخـبرة بالكثـير من البـحوث فى مجـال تحليل المحتوى. ولا شـك أن للباحثين حق الاجتـهاد فيمـا يتصل بترتيب هذه العناصـر. فقد يتقـدم بعضها على البـعض الآخر وقد يضم بعضـها للآخر. ولعل هذه فرصـة لدعوة الجامعات العربية لأن يتوافر لها دليل مرجعى يلتزم الباحثون به على غرار الأدلة العلمية التى أصدرتها المؤسسات العلمية والبحثية العالمية المعروفة.

ولعلنا فى هذا السـياق نعـرض بعض التصـورات التى يطرحهـا خبـراء الإعلام المتخصصون فى تحليل المضمون للخطوات المنهجية لهذا الأسلوب.

وتجمل عواطف عبد الرحمن هذه الخطوات كما يلى :

١- محاولة تطبيق الإطار النظرى لتحليل المضمون.

٢- السعى للحصول على المادة العلمية المطلوبة.

٣- إعداد السياق المعرفى الملائم للبحث.

٤- تطوير خطط اختيار الوحدات والعينة البحثية.

٥- تطوير أساليب الترميز.

٦- إعداد سياق تفسيرى .

٧- تحديد المستويات والمعايير للتحليل الكيفى .

٨- الميزانية المخصصة للبحث. (عواطف عبد الرحمن، ١٣٧ ص ٢٧٧) .

بينما يقدم مختار التهامى تصورا للأسس المنهجية لتحليل المضمون يطبقه على تحليل مضمون الصحف، ونفترض أن الباحث يريد دراسة اتجاه أو موقف الصحافة التركية من الاتحاد السوفيتى خلال السنوات العشر الأخيرة. وفى هذه الحالة ينبغى أن تمر هذه الدراسة بالخطوات الآتية :

أولا :المعاينة

إذا استعرضنا البحوث التى تناولت تحليل مضمون الصحف نجد أن أسلوب الحصر الشامل قد اتبع فى حالات نادرة للغاية حيث تم تحليل جميع الصحف التى صدرت فى دولة ما فى فترة زمنية محددة، وإنما المتبع عادة هو أن يتم التحليل على عينة مختارة من الصحف.

وعندما يحدد الباحث مجموعة الجرائد الممثلة للجرائد التركية كلها فإنه يبدأ فى اختيار عينة فرعية ممثلة لكل جريدة على حدة. وهذه العينة يجب أن تمثل إعداد الجريدة وعليه أن يكون حريصا فى اختيارها :

والخطوة التالية بعد اختيار العينة الممثلة من كل جريدة هى تحديد الصفحة أو الصفحات التى سيقوم بتحليل مضمونها فى كل وحدة. ويجب ألا يكون اختيارها عشوائيا نظرا لأن صفحات الجريدة لا تمثل بعضها البعض الآخر.

ومتى حدد الباحث الصفحات التى سيقوم بتحليلها فإن الخطوة التالية هى أن يقرر الأخبار التى سيقوم بتحليلها : هل سيكتفى بالعناوين الرئيسة فى الصحف أم يتناول الخبر كله بالتفصيل.

ثانيا :تحديد وحدات التحليل

قبل بدء تحليل المضمون فإنه يجب تحديد الوحدة الأساسية للتحليل، أى الوحدة التى ستعطى درجة: هل هى الكلمة، أم الجملة، أم الفقرة، أم العمود، أم المقالة بأكملها، أم الموضوع كله. وبالطبع يتوقف اختيار هذه الوحدة على اعتبارات عدة فى مقدمتها الغرض من البحث.

والكلمة هى أصغر وأسهل وحدة للتحليل وأكثر الوحدات التى تعطى ثباتا عاليا، وبمقتضاها يقوم التحليل على أساس عدد مرات ورود كلمة معينة فى النص. إلا أن الباحث عادة ما يحتاج فى تحليله إلى وحدات أكبر تضفى معنى على تحليله. ومن ثم يفضل استخدام الجملة كوحدة للتحليل، إلا أنه يعاب أيضا على استخدام الجملة أن الجملة فى حد ذاتها قد تكون مضللة وخاصة إذا كان المطلوب إدراجها فى فئات مثل (مؤيد، معارض، محايد) إذ إن كثيرا من الجمل يصعب تحديد اتجاهها بما تحتويه من كلمات موصولة مثل (لكن، إلا أن، مع ذلك. . إلخ) حتى إن البعض قد يدرج جملة على أنها جملة مؤيدة، بينما يدرك البعض الآخر نفس الجملة على أنها محايدة.

ومن هنا تثار مسألة إمكانية اختيار الفقرة ذات المعنى أو الموضوع أو المقال كله كوحدة للتحليل، وبصفة عامة فإن اختيار مثل هذه الوحدات يتوقف على موضوع البحث. فمثلا إذا كان البحث يهتم بقياس اهتمام الصحافة بالأنواع المختلفة للأخبار (مثل أخبار السياسة الداخلية، الخارجية، الأخبار الاقتصادية، الأخبار الثقافية. . . إلخ) فإن اتخاذ مثل هذه الوحدات أساسا للتحليل قد يبدو مقبولا تماما. وعموما فإن هناك ميلا لاتخاذ الفكرة أساسا للتحليل .

ثالثا: اختيار الفئات الخاصة بتحليل المضمون

الهدف من اختيار وحدات القياس هو إدراج كل منها فى فئة أو أكثر. وبعد ذلك يمكن تكوين جدول يوضح تكرار هذه الوحدات داخل الفئات الموضوعة لتحليل المادة الإعلامية أو الدعائية.

فعلى سبيل المثال إذا أخذنا حالة الباحث الذى يقوم بتحليل الصحف التركية مثلا من حيث موقفها من الاتحاد السوفيتى نجده يتخذ القرارات التالية بالنسبة للفئة ولوحدة القياس :

١- تحليل العدد الثامن على التوالى من كل عشر جرائد ممثلة للصحافة التركية خلال فترة زمنية معينة.

٢- القيام بفحص كل خبر يشير فى العنوان الرئيسى أو فى الافتتاحية إلى دولة أجنبية.

٣- عدم إعطاء وزن للخبر بناء على الصفحة التى ورد فيها أو موضعه فى الصفحة.

٤- اتخاذ كل من العنوان الرئيسى , والعنوان الفرعى وجميع الجمل الواردة فى الفقرة الافتتاحية كوحدات للقياس. أما بقية الخبر فيستبعده.

٥- اتباع قاعدة تحكمية بإعطاء درجة للفئة لعدد مرات انطباق الوحدات عليها.

وعموما فإن ما نود أن نشير إليه هو أن غرض الباحث ومصادر بحثه هما اللذان يحددان الفئات التفصيلية التى يحلل المضمون بناء عليها.

إلا أنه يلاحظ أنه كلما زاد عدد الفئات استغرق ذلك وقتا أطول فى التحليل.

ويجب أن نؤكد أن العبارة الواحدة يمكن أن تندرج تحت عدة فئات. وهذا يتوقف على اهتمام القائم بالتحليل فمثلا جملة " السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى هى السياسة الواقعية الوحيدة فى العالم اليوم ".

يمكن أن تدرج باعتبارها جملة إعلامية إيجابية وذلك من وجهة نظر المحلل المهتم بنوع الجمل التى يستخدمها رجل الدعاية , كذلك يمكن اعتبارها جملة تؤيد السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى من وجهة نظر المحلل المهتم بهدف أداة الدعاية (الصحفية) فى التأثير على آراء القراء. (مختار التهامى , ٢٠٠٨ ص ٦٠-٦٥)

وتتلخص خطوات تحليل محتوى المناهج فيما يلى :

١- **صياغة الأهداف وأسئلتها** : عند بعض الباحثين فيما يلى : يعتبر تحليل المحتوى مجرد أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف الدراسة ؛ لذلك فهو يرتبط بأهداف الدراسة والأسئلة التى حاولت الإجابة عليها للوفاء بالاحتياجات البحثية للدراسة.

٢- **اختيار عينة الكتب الدراسة التى يتناولها التحليل** : حتى تصبح البيانات التى يتناولها التحليل ممثلة للمجتمع الأصلى ينبغى مراعاة اختيار عينة ممثلة من الكتب الدراسية لتحليلها كى تكون هذه العينة المختارة تمثيلا صادقا للمجتمع الأصلى.

٣- **تحديد وحدات التحليل الفرعية وعمل قوائم التحليل** : يتم تحديد الوحدات الفرعية الصغرى التى تتخذ كأساس للتحليل. ثم يتم عمل قوائم بالأقسام والمتغيرات الفرعية التى يدور حولها تحليل المادة العلمية مع عرض هذه القوائم على مجموعة من المحكمين المتخصصين.

٤- **فحص المضمون** : ويتم فحص المضمون فى ضوء كل من قوائم التحليل والقواعد والتعريفات المحددة , وهذا الفحص قد يتم بمعرفة الباحث عدة مرات أو يتم بمعرفة عدة باحثين لكل باحث بشكل مستقل مرة واحدة.

٥- **تحويل الاستجابات الكيفية إلى صورة كمية** : وذلك حتى تسهل المعالجة الإحصائية للبيانات (كحساب معدلات الثبات والاتفاق والنسب المئوية وعدد مرات التكرار. . إلخ).

٦- **حساب الصدق والثبات للتحليل** : باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تتم معالجة البيانات التى تم تحويلها من صورة كيفية إلى صورة كمية.

٧- **تفسير النتائج** : ويتم ذلك فى ضوء فروض الدراسة بشكل يساعد على الإجابة على التساؤلات التى طرحتها وهدفت إلى الإجابة عليها.

(شكرى سيد أحمد وعبد الله الحمادى ٩٣ , ص ٣٩٥)

تصورمقترح:

والتصور الذى نطرحه هنا لخطوات البحث كالتالى :

١- **مشكلة البحث** : وفى هذه الخطوة يعرض الباحث العوامل التى دفعته لدراسة الموضوع (الإحساس بالمشكلة) ويصوغ بدقة مشكلة البحث فى عبارة تقريرية مستخلصا منها عددا من الأسئلة ومبينا سبب اختياره تحليل المحتوى أسلوبا لدراسته.

٢- **حدود البحث** : وهنا يذكر الباحث منطقة الحركة فى دراسته. . جغرافيا ودراسيا وجمهورا ومنهجيا. . وغير ذلك من حدود تمنع التعميم الكاسح للنتائج.

٣- **منطلقات البحث** : ويسميها البعض بمسلمات البحث ولا بأس فى ذلك، والمقصود أن يذكر الباحث فى عبارات تقريرية واضحة ما يستند إليه بحثه من مسلمات، وما يصدر من منطلقات يبغى التسليم بها قبل الشروع فى قراءة البحث.

٤- **فروض البحث** : وهنا يحدد الباحث بعض الفروض التى يسعى للتحقق منها سواء أكانت فروضا صفرية أم موجهة. وذلك بالطبع فى ضوء الأدبيات. وبهذه المناسبة ليست الفروض ركنا لازما من أركان البحث وإنما يتوقف ذكرها على طبيعة البحث نفسه.

٥- **عينة البحث** : والعينة هنا تتسع لتشـمل أنواعا مختلفة ومسـتويات متعددة. فهناك عينة المصدر أو الوسيط، وهناك العينة الخـاصة بالأعداد المختارة من هذا المصدر. ثم هناك عـينة مادة التحـليل. كما. أن هنـاك منهجيـات مخـتلفة فى اخـتيار الـعينة (عشوائية، طبقية، عمدية.... إلخ).

٦- **فـئات التـحليل** : وهنا يحـدد الباحث الفـئات التى سـوف يحلل المادة فى ضوئها، وذلك فى ضوء إلمامه بمجال الدراسة-والأدبيات السابقة.

٧- **وحدات التحليل** : والمقصود بذلك ذكر الوحدات التى فى ضوئها يتم القياس والتفسير سواء أكانت الكلمة أم الموضوع أم الشخصية... أم غيرها.

٨- **أداة التحليل** : وهنا يضع الباحث تصورا للأداة التى يستخدمها فى تحليل المادة التى بين يديه، وذلك فى ضـوء الفئات والـوحدات التى حددها آخـذا فى الاعتـبار أن كفاءة التحليل تعتمد- بعد الله- إلى حـد كبير على كفاءة الأداة مما يفرض على الباحث المرور بإجراءات تقنينها.

٩- **الصدق والثبات** : التحليل الجيـد هو الذى يعطى صورة موضوعية ودقـيقة للمادة المحللة (صدق) وهو الذى يصل إلى نفس نتائجـه باحثون آخرون (ثبات) ولا بد من أن يقوم الباحث بالتحقق منها.

١٠- **المعالجات الإحصائية** : الرقم لغة العلم. والتحليل الكمى يستلزم معالجات إحصائية للبيانات التى يحصل عليها الباحث فقـد يستخدم معامل الارتباط لبيان العلاقة بين متغيرين، وقد يستخدم تحليل التباين... أو غير ذلك من معالجات إحصائية لازمة.

١١- **توجيه المحتوى** : السياق يلعب دورا كبيرا فى تفسير البيانات والنتائج. ولا بد من أخذه فى الاعتبار عند توجـيه المحتوى وذلك للوقوف على الدلالات التى توحى بها لغة المادة المحللة أو تشى بها الأفكار.

١٢- **القياس والتفسير** : لا يقف الباحث أمام البيانات التى جمعها مجرد راصد لها وإنما يتعدى ذلك إلى تفـسيرها والخروج منها بنتائج يمكن فى ضـوئها اتخاذ قرارات معينة .

١٣- كتابة تقرير البحث : وفى هذه الخطوة يصوغ الباحث تقريره حول البحث موضحا بدقة خطواته مقدما صورة متكاملة عن كل ما قام به إلى أن انتهى لما انتهى إليه من نتائج. ولقد لوحظ من خلال إشرافنا على عدد من الأبحاث فى هذا المجال ومناقشتنا لعدد كبير منها وقوع الباحثين فى بعض الأخطاء التى لزم التنويه إليها , مما استلزم تخصيص فصل فى هذا الكتاب حول السلبيات التى يقع فيها بعض الباحثين فى دراسات تحليل المحتوى، بعنوان " كيف لا تكتب بحثا ".

١٤- التوصيات الإنتاجية: أحد المعايير الأساسية للحكم على البحث العلمى. ويتسع هذا المفهوم ليشمل ما تطرحه نتائج البحث من توصيات يمكن تطبيقها، أو ما يقترحه من مشروعات يمكن تنفيذها أو ما يقدمه من حلول لمشكلات أو غير ذلك. وفى التوصيات يرتبط الباحث بما انتهى إليه من نتائج مترجما كلا منها إلى توصية عملية يرجى أن ترى النور.

١٥- الدراسات المستقبلية : هذه أيضا من مقومات الإنتاجية التى تحدثنا عنها سالفا. ويقصد بذلك ما ينبثق من النتائج من دراسات تفتح الباب للباحثين سواء لتعميق ما توصل إليه الباحث، أو تدعيم مصداقيته أو حل مشكلات جديدة. والدراسات المستقبلية التى يطرحها الباحث ليست مجرد عناوين عشوائية يجتهد الباحث فى صياغتها دون رصيد علمى لها.

خاتمة:

هذه هى الخطوات الأساسية التى لا يكاد يخلو بحث علمى منها، وهى كما سبق القول خاضعة للتنظيم الخاص الذى يراه الباحث سواء ضم بعض الخطوات إلى بعض أو أعاد ترتيبها.

وكما سبق القول، ليس هناك تنظيم مطلق لهذه الخطوات. وليس ثمة، فى حدود علمنا، جامعة تفرض نظاما واحدا فى ترتيب هذه الخطوات.

والجـدير بالذكر أن الخطوات السـابقة خـاصة بـالدراسات التى تسـتخـدم تحليل المحتوى. أما موقعها فى البحث ككل فـهذا أمر لا اتفاق عليه. إلا أن الأعراف الجامعية تقضى بأن يكون الحديث عنهـا فى الفصل الخامس بمنهج البحث وأدواته أيا كان مـوقعه من الرسالة.

الفصل التاسع

مشكلة البحث وحدوده

مقدمـة:

يتناول هذا الفصل الحديث عن مشكلة البحث سواء من حيث الإحساس بها أو من حيث تحديدها.

ولعل بداية الحديث هنا هى تعريف البحث العلمى لنقف على موقع المشكلة فيه.

تعريف البحث العلمى:

ولقد قدم للبحث العلمى تعريفات متعددة من أكثرها شيوعا ما يلى:

١- البحث استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق قواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا فى سبيل حل مشكلة فيه.

٢- البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصى الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التى يمكن التحقق منها والتى تتصل بالمشكلة المحددة.

٣- البحث العلمى مجموعة من الإجراءات التى يقوم بها الأفراد أو هيئة من أجل حل مشكلة معينة وفق خطوات المنهج العلمى للمساعدة فى اتخاذ قرار.
وهذا هو التعريف الذى نتبناه.

وفى ضوء هذه التعريفات يتضح موقع المشكلة. إذ هى محور الاهتمام، فلا بحث بدون مشكلة يتصدى لها.. اللهم إلا فى مذهب القائلين بالبحث من أجل البحث!

الإحساس بالمشكلة:

والإحساس بالمشكلة ينبع عند الباحث إما عن تجربة شخصية له يدعمها بعد ذلك بدراسة استطلاعية لتؤكد له أهميتها. وقد تساعده فى تحديدها والوقوف على حجمها

بدقـة، وقد تكون المشكلة نابعـة من قراءات البـاحث فى الأدبيات، وهو مـا نورده فى فصل الدراسـات السابقـة، وطريقة الحديث عن الإحـساس بالمشكلة تخـتلف من بحث لآخر، فهناك المدخل الهرمى وهو الذى يبدأ الباحث فيـه بالحديث عن المشكلة بشكلها المحدد ثم يتدرج للحديث عن العوامل التى جعلته يحس بها من الخاص إلى العام.

وهناك المدخل القمعى وهو الذى يبدأ الباحث فيه من العام متدرجا للخاص حتى ينتهى لتحديد مشكلته. والباحث يـستهل دراسته عادة بالحديث عن الدوافع الكامنة وراء اختيـاره موضوع بحثـه، وهذا ما يطلق عليه فى منهـجيات البحث العلمى بـالإحساس بالمشكلة.

وكلما كـان الإحسـاس بالمشكلة قويا، حـقيـقيا، يـعبر عن واقع فـعلي، وليس إحساسا مصطنعا يتصيد الباحث به مـوضوعا لدراسته. . وكلما كان الأمر كذلك كانت درجة الموثوقية بالبحث عالية، كما ساعد على المعالجة العلمية الدقيقة.

ومن الدراسات التى أحسنت البـاحثة فيها التـعبير عن إحساسـها بالمشكلة دراسة حول دور الصحافة المصرية فى تشكيل الرأى العام.

وفى مستهل دراستها استعرضت مواطن الاختلاف بين وسائل الإعلام فى كل من الدول الاشتراكية والرأسمالية سواء من حيث المضمون أو المنهج أو الهدف كالتالي:

من الواضح أن عمليات تنظيم المعلومات ومناهج الإعلام وما ينشأ عنها من دعاية وحرب نفسية قد أصبـحت فى ظروف العالم المعاصر قضية سياسية واجـتماعية وعلمية بالغة الخطورة لا تؤثر فـقط فى صياغة وجـهات نظر الناس، وفى العلاقة بين الـطبقات والقوى الاجتماعية، ولكنها تؤثر أيضا فى العلاقات بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة. ومن هنا جاء الاهتمام بوسائل الإعلام ومضمونها، ثم بأسلوب تنظيم عمليات الإعلام والتحكم فيـها. وقد أصبحت هذه الأمور سائدة فى جمـيع دول العالم غير أن الخلاف الأساسى يكمن فى ثلاث مسائل أساسـية هى المنهج والمضمون والهدف. الدول الاشتراكية تملك وسـائل الاتصال الجماهيرى عن طريق مؤسساتهـا الاشتراكية، والدول الرأسمالية تملك هى الأخرى وسائل الاتصال عن طريق مؤسساتها وشركاتها الاحتكارية إلا أن المضمـون يختلف وكذلك المـنهج والهدف، والمضمـون قد يكون حقـيقة حـركة التاريخ وقـوانينها، أو تشـويه الوعى بهذه الحـركة وقـوانينها. والمنهج قـد يكون المنهج العلمى المستند إلى المادية التاريخية أو مناهج أخـرى شبه علمية تستند إلى منطق شكلى

أو إلى منطق لا يهتم بمواجهة الحقائق المادية قدر اهتمامه بالمواجهة المجردة للأفكار والمظاهر الخارجية للأحداث. والهدف قد يكون خدمة الجماهير بتوفير الوعى العلمى لها كى تتمكن فعلا من حماية مصالحها وتشكيل مصيرها. وقد يكون الهدف تضليل الجماهير لحساب فئة معينة تريد السيطرة عليها لاستغلالها.

وسواء كان الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرى إيجابيا لخدمة الإنسان وتطوير إمكانياته وقدراته على الخلق والإبداع أو كان دورا سلبيا يهدف إلى تجميد قدرات الإنسان وإرجاعه إلى السلوك الغريزى المختلف، فإن الأمر يتوقف على من يملك وسائل الاتصال ولمن تعمل هذه الوسائل.

ولا يتأتى الوقوف على الإجابة الصحيحة لهذه الأسئلة إلا بإجراء تحليل لمحتوى بعض برامج هذه الأجهزة تحليلا علميا يوضح مدى خطورة دور هذه الأجهزة.

(عواطف عبدالرحمن، ١٤٤- ٣١٧ ، ٣١٩).

ولقد خلصت من هذا إلا أنه لا توجد دراسات سابقة خلال فترة الستينيات والسبعينيات مما خلق الحاجة لهذه الدراسة.

المدخل القمعى:

يقصد بالمدخل القمعى الأسلوب الذى تعرض فيه مشكلة البحث (الإحساس بالمشكلة) مستهلا بقضايا عامة واسعة يتدرج منها إلى قضايا أخص ثم أشد خصوصية، ثم تلك التى يقف أمامها القارئ قائلا هنا لا بد من بحث أو دراسة، ثم تحديد المشكلة وصياغتها فى شكل عبارة تقريرية منطلقة مما أسفر عنه العرض السابق.

وسمى هذا المدخل بالقمعى Funnel approach تشبها بالقُمع الذى يتسع فى أعلاه ثم يضيق فى أسفله.

ومن الدراسات الجيدة التى استخدمت تحليل المحتوى ووظفت المدخل القمعى دراسة عواطف عبدالرحمن حول التغطية الإخبارية فى الصحافة العربية بين الاستقلال والتبعية (مصر نموذجا).

فقد بدأت دراستها بالحديث عن حرب الخليج (الأولى) وآثارها فى النظام العربى الراهن وخاصة الإعلان، تقول الباحثة:

"بقدر ما كشفت حرب الخليج عن بزوغ حقبة جديدة فى تاريخ العالم المعاصر وعلى الأخص المنطقة العربية فإنها كشفت بصورة جلية الثقوب الهائلة فى النظام العربى الراهن وكان نصيب الإعلام أكبر من سواه إذ برزت تصوراته الذاتية وتبعيته المتعددة المستويات، واغترابه عن جماهيره، فضلا عن الخلل المهنى المتمثل فى عدم الالتزام بأصوليات الشرف المهنى ومقتضياته. فقد جاءت حرب الخليج كى تطرح مجددا أبعاد الأزمة الشاملة التى يعانى منها الإعلام الجنوبى والتى تكمن حلقتها الرئيسة فى حقيقة مركزية حاكمة تتفرع منها العديد من الحقائق الأخرى وتتمثل فى هيمنة مراكز الإعلام الغربية المسماة بالعالمية على حركة الأنباء والمعلومات فى العالم شماله وجنوبه واحتكارها لأدوات صنع صورة شعوب الجنوب ومجتمعاته من خلال مناهج انتقائية لا تركز إلا على الجوانب السلبية كالمجاعات والكوارث والانقلابات العسكرية والحروب الأهلية".

وقد انتقلت من هذه القضية العامة إلى قضية أخص وهى اعتماد الدول العربية على الثقافة التى تنتج من أوربا فتقول الباحثة :

"فقد كانت الأمة العربية من أوائل الشعوب التى سقطت ومنذ وقت مبكر من تاريخها الحديث فى دائرة استهلاك الثقافة التى تنتج فى دول المركز الأوربى وبريطانيا وفرنسا على الأخص، حيث نجحت المركزية الأوربية فى فرض ثقافتها وغرس نظمها التعليمية فى العالم العربى مخترقة بذلك الثقافة العربية على كافة المستويات والأجيال مستهدفة خلق نخبة من المثقفين العرب الذين رأوا أنه لا بديل أمامهم عن اقتباس الثقافة الأوربية وتعلم لغاتها والانبهار بتراثها العقلانى الليبرالى والنقل الحرفى لمؤسساتها الإدارية والمالية والسياسية والتربوية، مما أسفر عن ظهور أنساق جديدة للثقافة العربية التابعة لثقافة المستعمر الأوربى ولغاته وذلك على حساب اللغة العربية والتراث الثقافى العربي، وقد تبنت هذه الأنساق وروجت لها النخبة العربية التى نهلت من الثقافة الأوربية وتعلمت فى جامعاتها، الأمر الذى أدى فى النهاية إلى فقدان المشروع الثقافى العربى لاستقلاليته وتحول مشروع النهضة العربية الشاملة إلى قاعدة لتبعية أوربية شبه كاملة".

ومن هنا تنتقل الباحثة إلى الدراسات السابقة التى عالجت هذه القضايا حتى تقف منها على مدى الحاجة للبحث الذى قامت به، تقول الباحثة:

"لذلك فإن المكتبة العربية الإعلامية لا تزال تعانى من ضآلة بل غياب الدراسات والبحوث الإمبريقية التى تتناول العلاقات العربية - العربية فى مجال الإعلام والاتصال، سواء تمثل ذلك فى رصد وتحليل اتجاهات الصحف العربية من القضايا المعاصرة التى يواجهها الوطن العربى، أو دراسة وتحليل مستويات ونوعية وأشكال التدفق الإعلامى عبر وسائل الإعلام المطبوع والإلكترونى فى الوطن العربى، وكذلك لوحظ أن الدراسات الإمبريقية التى أجريت عن مواقف واتجاهات الصحافة العربية من القضايا القومية تتسم بالمحدودية علاوة على اقتصارها على حقبتى السبعينيات والثمانينيات" .

وقد أسفر استقراء مجموعة البحوث والدراسات التى أجريت عن الصحافة والقضايا العربية عن بعض النتائج التى تعد بمثابة حقائق جوهرية تحدد أبعاد الخريطة الإعلامية العربية ومساراتها وطبيعة القوى اللبنانية وحرب الخليج الأولى (العراقية الإيرانية) والثانية (غزو الكويت وتحريرها) وجنوب لبنان والانتفاضة الفلسطينية. وتكشف هذه الدراسات عما يلى :

١- التبعية المركبة التى يدين بها الإعلام العربى محليا للحكومات وخارجيا لمصادر الإعلام الغربي.

٢- عدم وجود مراسلين للصحف والوكالات العربية فى العواصم العربية وخصوصا عند وقوع أحداث أو أزمات أو كوارث قومية (مع بعض الاستثناءات القليلة).

٣- انغلاق الإعلام العربى داخل الوظائف التقليدية التى تهدف إلى إقناع الجماهير وترويضها لصالح السياسات الرسمية والحكومية.

٤- قصور المؤسسات الأكاديمية الإعلامية ويتجسد ذلك كأوضح ما يكون فى غياب الدراسات الإمبريقية التى تتناول السياسات الإعلامية والإعلاميين العرب ومشكلة التدفق الإعلامى بين الدول العربية وعلاقة الإعلام بالسلطة السياسية ودور الإعلام فى تأكيد الهوية الثقافية فى مواجهة تحديات العولمة والغزو الصهيوني، ويضاف إلى ذلك عدم عقد مؤتمرات علمية عن الإعلام العربى لمناقشة مشكلاته والتحديات التى يواجهها وغياب حلقات النقاش والندوات.

٥- التفـاوت فى الإشباع الإعلامـى داخل المجتمعـات العربية ذاتهـا علاوة على الفجوة التكنولوجية والمعرفية بين الدول العربية وبين الريف والحضر فى القطر الواحـد وبين الأميين والمتـعلمين وبين الأغنيـاء والفقـراء فضـلا عن حرمـان الأقليات من ممارسـة حقوقـها الاتصالـية فى كثـير من الدول العربيـة وعدم الاهتمام بإشراكهـا فى التيار المجتمعى العام وعدم تمثـيلها فى وسائل الإعلام بصورة عادلة" .

وتخلص الباحـثة من هذا كله إلى بيان الحاجـة لدراسة تقوم بها لسـد هذا الفراغ والتحقق من صحة هذه الوثائق فى ضوء المستجدات، تقول الباحثة:

" ومن هنا وقع اختـيارى على أحداث حلقات أزمـة الخليج متمثـلا فى العدوان الأمريكى على العـراق خلال شهرى ديسـمبر ١٩٩٨ ويناير ١٩٩٩ حيث قـمت برصد وتحليل التغطية الخبـرية التى قامت بها الصحافة المصرية للعمليـات العسكرية التى شنتها القوات الأمريكية والبـريطانية ضد العراق والتى عرفت بعمليـة ثعلب الصحراء، وذلك من خلال رصد وتحليل التـغيرات التى طرأت على معالجات الصحـافة المصرية لتطورات الأزمة العـراقيـة مسـتهدفـة التوصل إلى الكشف عـن مكان التصورات وآلـيات وإبراز الأسباب المباشرة والمزمنة ومحاولة استشراف البدائل إن وجدت.

وسوف أقتصر فى تناولى على رصد وتحليل أنماط ونطاق التغطية الخبرية للعدوان الأمريكي- البريطانى على العراق خلال شهرى ديسمبر ١٩٩٨ ويناير ١٩٩٩ فى صحف الأهرام والشعب والأسبوع" . (عواطف عبدالرحمن، ١٤٧).

الدراسات السابقة:

قد يستلزم الأمر عند دراسة مشكلة مـعينة الرجوع إلى دراسات سابقة تتكفل فى مجموعهـا بالإجابة على أسئلة الدراسات الأساسية، وليس ثمة مـا يمنع ذلك منهجيا ما دامت الدراسات السابقة مرتبطة ارتباطا وثيقـا بأسئلة الدراسة الأساسية ويتناول كل منها طرفا من أطراف هذه الدراسة.

ومن الدراسات التى استخدمت هذا المنهج دراسة حول دور الصحافة المصرية من تشكيل الرأى العام خلال حقبتى الستينيات والسبـعينيات، وقد استعرضت الباحثة نتائج بعض الدراسات الميـدانية التى أجريت على الإعـلام المصرى وقيـاس اتجاهاته إزاء بعض

القضايا، وقد زودت هذه الدراسات الباحثة ببعض الإجابات التى يمكن استخدامها فى تحديد الأدوار التى يقوم بها الإعلام المصرى سواء فى تشكيل اتجاهات الرأى العام أو تضليل أو تعديل مساره لخدمة مصلحة ما، وفيما يلى بيان عن كل منها:

١- الدراسة الأولى تناولت الآراء ووجهات النظر التى يتلقاها القارئ المصرى من خلال الكتابات اليومية لرؤساء تحرير الصحف المصرية فى مسألتين محوريتين هما القضية الوطنية المتمثلة فى الصراع العربى الإسرائيلى والقضية الاجتماعية المتمثلة فى التنمية والتحول إلى الاشتراكية، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون كتابات كل من أنيس منصور ومحسن محمد ومصطفى أمين وموسى صبري.

٢- الدراسة الثانية تتناول الصورة التى ترسخها الصحف المصرية فى العقل المصرى عن القضايا العربية والأفريقية والعالمية، وذلك من خلال دراسة تناولت تحليل مضمون الصفحة الخارجية فى الصحف اليومية المصرية فى السبعينيات.

٣- أما الدراسة الثالثة فهى تركز على القيم التى تغرسها وسائل الإعلام فى العقل المصرى عن دور المرأة العصرية وقضاياها ومشاكلها فى المجال الاجتماعى والاقتصادى والسياسي.

وتهدف جميع هذه الدراسات إلى كشف أبعاد الدور الذى يقوم به الإعلام المصرى فى تشكيل الرأى العام واتجاهاته إزاء القضايا الوطنية والاجتماعية التى تحدد مسار حياته اليومية وآفاقها المستقبلية. (عواطف عبدالرحمن١٤٤ص٩٢٣)

والجدير بالإشارة هو أن الباحثة لم تقتصر على سرد نتائج هذه الدراسات الثلاث وإنما حللتها بعمق واستنتجت منها اتجاهات عامة كالتالي:

١- إن القيادات الإعلامية ممثلة فى كبار الكتَّاب والصحفيين يعملون وبوعى ضد الخط الاشتراكى والقيم الوطنية والروح الجماعية.

٢- تتعمد الصحف المصرية تشويه رؤية المواطن المصرى للعالم الخارجى من خلال تقديم معلومات متميزة وجزئية وأحادية المصدر عن أحداث العالم الخارجي.

٣- إن الفئات والشرائح الاجتماعية التى يركز عليها الكتّاب والصحفيون فى كتاباتهم هم نجوم المجتمع من الكتّاب والأدباء والمطربين والممثلين ولاعبى كرة القدم.

٤- تعمل الصحافة النسائية على تدعيم الاتجاهات التقليدية بالتركيز على إبراز الجوانب المختلفة من اهتمامات المرأة مثل الأزياء والماكياج وسائر الموضوعات المشابهة التى لا تمس فى الواقع سوى الشرائح العليا من نساء الطبقة الوسطى، ولا تحاول الصحافة النسائية الاقتراب من مشاكل الغالبية العظمى من نساء مصر فى الريف أو فى الأحياء الشعبية.

(عواطف عبدالرحمن ١٤٤، ص ٣٣٩/ ٣٤٠)

الدراسة الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية دور كبير فى مجرى الدراسات التى تستخدم تحليل المحتوى، إذ تساعد على استكشاف الأرض وتحديد فئات التحليل ووحداته فى ضوء طبيعة الدراسة ومشكلتها وكذلك فى وضع أداة البحث، وكلما التزمت الدراسة الاستطلاعية بالمنهجية العلمية المناسبة واتسع إطارها كانت نتائجها أفضل، ومن الدراسات التى اعتمدت فى بدايتها على الدراسة الاستطلاعية، دراسة حول المواد الدينية فى الصحافة المصرية، واستهدفت رصد وتحليل أبرز القيم الاجتماعية والدينية والفكرية والسلوكية التى تركز عليها المواد الإعلامية التى تنشرها الصحف المصرية اليومية والمجلات الأسبوعية فى الصفحات الدينية.

ونظرا لعدم وجود دراسة ميدانية سابقة فى هذا الموضوع ولتعدد المصادر كان لا بد من استكشاف الأرض بإجراء دراسة استطلاعية قام بها فريق البحث الذى أشرفت عليه الباحثة، واستغرقت هذه الدراسة الصحف الصادرة خلال عشر سنوات ٧١/ ١٩٨١ وركزت على ثلاثة محاور:

١- محور الشكل.

٢- محور المضمون.

٣- المحور الخاص بمصادر المواد الدينية.

واقترحت تحت كل منها فئات للتحليل مستقاة من طبيعة الدراسة ذاتها.

(عواطف عبدالرحمن ١٥٠، ص١٩٣-١٩٤).

ومن هذه الدراسات أيضا دراسة أشرفت عليها الباحثة نفسها حول الملامح العامة لأنماط الجريمة فى المجتمع المصرى من خلال تحليل مضمون ما ينشر فى الصحف اليومية، ومن هذه الدراسة أيضا قام الفريق بمسح صفحات الحوادث فى الصحف المصرية (خلال سنتى ١٩٦٥ و١٩٧٧) بهدف التعرف على الشكل العام لهذه الصفحات والتعرف على القضايا والموضوعات التى عالجتها خاصة بمادة الجريمة مما يساعد فى بلورة الفروض الاستطلاعية للدراسة وتصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد أسلوب اختيار العينة وحجمها المناسب (عواطف عبدالرحمن ١٤٢، ص٨٦).

الدراسة الاستطلاعية إذن لها عدة أهداف، فضلا عما يمكن أن تؤديه من دور فى إجراء عمليات الثبات لأدوات البحث... إلخ.

وبهذه المناسبة يلزم الإشارة إلى أنه ليس من اللازم للدراسة الاستطلاعية أن تكون ميدانية تطبق فيها أدوات بحثية مثلا، ويلتقى الباحث مع عينة مستهدفة. وإنما يمكن أن تكون دراسة استطلاعية نظرية بحتة تستهدف الكشف عن السياق الاجتماعى والثقافى والسياسى الذى أجريت فيه هذه الدراسة، من ذلك مثلا ما قامت به عواطف عبدالرحمن فى دراستها حول دور الصحافة المصرية فى تشكيل الرأى العام، ففى هذه الدراسة قدمت الباحثة دراسة استطلاعية نظرية فى ضوء مؤشرات تحدد بدرجة كبيرة دور الصحافة فى صياغة الرأى العام المصري.

وقد تناولت فى دراستها الاستطلاعية كلا من:

١- الخط العام للدولة فى المجال الإعلامي.

٢- العلاقة بين الإعلام المصرى والبناء الاجتماعي.

٣- نوعية القضايا والمشكلات والهمم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تشغل الجماهير المصرية فى المدن والأرياف فى مرحلتى الستينيات والسبعينيات.

(عواطف عبدالرحمن ١٤٤، ص ٣١٩/ ٣٢٠)

تحديد المشكلة:

يمكن أن يضاف للتعريفات السابقة للبحث التربوى بأنه مجموع العمليات التى يقوم بها فرد ما متبعا فى ذلك خطوات الأسلوب العلمي فى التفكير، من أجل حل مشكلة معينة يساعد حلها على تطوير أحد جوانب العملية التربوية وزيادة كفاءته وتحقيق أقصى هدف مرجو منه.

البحث العلمى إذن حل لمشكلة معينة. . وعلى الباحث قبل أن يسير خطوة واحدة فيه أن يحدد هذه المشكلة بوضوح ودقة. . . ووضوح المشكلة وتحديدها بدقة يختصر للباحث نصف الطريق لحلها، كما أن الباحث يبنى فى ضوئه بقية خطوات بحثه، فيتضح المنهج الذى ينبغى أن يتبعه، والخطة التى ينبغى أن يسلكها، ونوعية البيانات التى ينبغى أن يجمعها.

وتتخذ صياغة المشكلة عدة أساليب، أكثرها دقة وأوسعها انتشارا صياغة المشكلة فى شكل سؤال أو مجموعة من الأسئلة تنتهى الدراسة بالإجابة عليها.

ومن نافلة القول الإشارة إلى ضرورة وضوح السؤال وتحديد المصطلحات الواردة فيه، وصياغته بشكل يوحى بمنهج البحث الذى يتكفل بالإجابة عليه والخطوات التى سوف يسير الباحث فيها من أجل هذا الهدف.

وتحليل المحتوى، كما سبق القول، إن هو إلا أداة من أدوات البحث العلمى التى يستخدمها لجمع بيانات معينة ينشد الوقوف عليها، ومن غير المعقول أن يبدأ الباحث باستخدام هذه الأدوات دون معرفة واضحة بهدف استخدامها، وبوظيفة البيانات التى سوف يجمعها، وموقعها من بحثه، هذا كله بالطبع رهن بالتحديد الواضح للمشكلة والصياغة الدقيقة لها، ولنضرب مثلا لدراسة استخدمت تحليل المحتوى لنقف على شكل الأسئلة التى طرحت لتحديد مشكلة البحث.

أجريت دراسة ميدانية لمنظمة اليونيسيف عام ١٩٧٩ بمناسبة العام الدولى للطفل، وكان هدف هذه الدراسة الوقوف على خصائص ما كتب للطفل فى مصر على مدى نصف قرن، ولقد قمت[1] فى هذه الدراسة بتحليل محتوى ١٨٣٠ كتابا ألف للطفل، منها ١٥٤٨ قصة و٢٨٢ كتابا للمعلومات، وقد حددت مشكلة البحث فى الأسئلة الآتية:

١- ما الملامح العامة التى تميزت بها كتب الأطفال فى الفترة الزمنية موضوع الدراسة (١٩٢٨ - ١٩٧٨)؟

(١) صدرت هذه الدراسة بأسماء كل من : د.محمود الشنيطى ود. رشدى خاطر ود. رشدى طعيمة وآخرين، وكان نصيب الكاتب فيها أن أعد أداة تحليل محتوى الكتب، وحلل بنفسه الكتب والقصص، ثم كتب الفصلين الرئيسين فى الدراسة (وعدد فصولها خمسة) وهما : الفصل الثانى وعنوانه الاتجاهات العامة لكتب الأطفال فى مصر (تحليل عام macro analysis) والثالث وعنوانه خصائص قصص الأطفال فى مصر (تحليل تفصيلى micro analysis). وأخيرا صدرت فى كتاب من تاليفنا عنوانه (أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية) نشرته دار الفكر العربى بالقاهرة.

٢- ما الخصائص التى يتصف بها مضمون قصص الأطفال من مختلف أنواعها (خيالية، دينية، تعليمية، تاريخية. . . إلخ)، وكذلك ما أهم الخصائص فى مضمون كتب المعلومات المعدة للأطفال؟

٣- إلى أى حد يتمشى مضمون كتب الأطفال بشكل عام مع الخصائص النفسية لنموهم؟

٤- ما نواحى القوة وما أوجه القصور فى كتب الأطفال فى مصر على مدى نصف قرن؟ (وهذا هو الجانب التقويمى فى الدراسة).

هذا ، وقد تفرع عن كل سؤال من هذه الأسئلة عدد من الأسئلة الثانوية التى تنتهى فى مجموعها بالإجابة على السؤال الرئيسى (محمود الشنيطي، ومحمود رشدى خاطر ورشدى طعيمة وآخرون، ٢٠٤ ص ٤٥).

وفى هذا المجال أيضا قام لورى (Lowry, H, 43) بدراسة لمحتوى كتب الأطفال التى نالت جائزة نيوبرى Newbery Medal Award فى الفترة ١٩٢٢ - ١٩٦٥ ليتعرف على أنواع القيم التى تؤثر فى فكرة الأطفال عن أخلاقيات الطبقة المتوسطة فى أمريكا، وقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة فى الأسئلة الآتية:

١- هل تظهر قيم وأخلاقيات الطبقة المتوسطة فى كتب الأطفال موضوع الدراسة؟

٢- إذا كانت هذه القيم والأخلاقيات قد تم عرضها بالفعل فى هذه الكتب فما معدل تكرارها وما مدى كثافتها؟

٣- أى أشكال التغير فى هذه القيم، إن وجد تغير، يمكن قياسه سواء من حيث وجوده أو تكراره أو كثافته؟

٤- هل ثمة دلائل أو مؤشرات لاتجاهات معينة تبرز فيما أمكن جمعه من بيانات انتهت إليها الدراسات والبحوث فى هذه الفترة ١٩٢٢-١٩٦٥م.

وقد أجرى لابيير دراسة موضوعها التغطية الإخبارية عن دولة إسرائيل فى الصحف الفرنسية اليومية الكبرى عام ١٩٥٨ (السيد يسن، ٨٩ ص٧٧) وقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة فى السؤال التالي: هل قدمت الصحافة الفرنسية دولة إسرائيل بطريقة ودية، أم بطريقة غير ودية؟ بعبارة أخرى دراسة التغطية الإخبارية عن دولة

إسرائيل لمعرفة موقف كل صحيفة فرنسية (من التى شملتها عينة البحث) فيما يتعلق بتوجيه القارئ الفرنسى ناحية التعاطف مع إسرائيل أو العداء لها.

وفى دراسة أخرى حول معالجة الصحف المصرية لقضايا الفكر الدينى فى مصر منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨٠ تم تحديد مشكلات البحث بالأسئلة الآتية:

١- ما أشكال المادة الصحافية التى يقدم من خلالها الفكر الديني؟

٢- ما طبيعة المادة الاتصالية؟

٣- إلى أى مدى يرتبط المضمون الدينى بالأحداث المعاصرة؟

٤- ما الأسباب المختلفة للإقناع بالأفكار الواردة فى مضمون المادة الدينية؟

٥- ما موقف المادة المقدمة فى الصحافة من الاتجاهات الدينية المتعددة؟

٦- وما موقفها من قضايا النظم العالمية؟

٧- ما مدى تعرض المضمون لقضايا الدين والاقتصاد؟

٨- وما الحلول التى يطرحها للمشكلات المعاصرة؟

٩- كيف يتعرض المضمون الدينى للفن من سينما ومسرح وموسيقى وشعر ورسم ونحت؟

(دراسة قامت بإجرائها وحدة البحوث الدينية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى مصر، وقد ورد تعريف موجز بها بجريدة "الشرق الأوسط" السعودية عدد السبت ٢٩ صفر ١٤٠٤هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٣ ص١٧).

ولننظر فى دراسة أخرى لنرى كيف صاغ الباحث مشكلتها، وحدد فى ضوء ذلك منهجها، ودواعى استخدام تحليل المحتوى فيها، تلك هى دراسة الشنيطى حول مضمون (محتوى) القصة القصيرة فى المجلات المصرية يتساءل الباحث:

١- ما هى أهم ملامح القصص القصيرة موضوع البحث من حيث إطارها الاجتماعى والمشكلات والقيم المختلفة التى يبدو أنها الباب لتحليل المضمون ؟

٢- ما هى أهم ملامح شخصية بطل القصة من حيث الإطار الاجتماعى وما يبدو من الأهداف العقلية والعاطفية للبطل فى القصة ؟ (محمود كامل الشنيطى، ٢٠٣، ص ٥٠٩).

وفى مجال كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أجريت دراسة تم فيها تحليل محتوى مائة كتاب من بينها وتمت صياغة المشكلة فى السؤال التالي:

ما الاتجاهات العامة والخاصة التى تتميز بها كتب تعليم العربية؟ (محمود كامل الناقة ورشدى طعيمة، ٢٠٦، ص١٠).

ولقد تتكون مشكلة البحث من سؤال مصحوب بعدد من البدائل التى يوازن الباحث بينها، مبينا مدى غلبة أحدها على المحتوى الذى يقوم الباحث بتحليله، من الدراسات التى صيغت مشكلة البحث فيها بهذه الطريقة دراسة عدوية حلمى التى استهدفت معرفة الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية الأخرى لطلاب المدارس الابتدائية فى أمريكا، وكان السؤال الذى طرحته الباحثة كالتالي:

- هل عدم العرض المتوازن عن الغرب يرجع إلى :

١- عدم عرض الجوانب المختلفة لحدث معين ؟ أم

٢- التعليق المتحيز لوقائع معينة ؟ أم

٣- إلغاء حدث معين أو عدم التوازن فى العرض ؟(نادية سالم، ٢٣٥ص ٥٣).

وقد تصاغ مشكلة البحث فى صورة الهدف من الدراسة ثم توضع خطتها بالشكل الذى يحقق هذا الهدف ويعالج بالطبع مشكلات الدراسة. ومن الدراسات التى حددت بوضوح هدفها ورسمت منهجها فى تحليل المحتوى دراسة حول أزمة الخليج ومصداقية الإعلام المصري، وفى هذه الدراسة حدد الباحث مشكلة الدراسة فى الهدف التالى وهو: "تسليط الضوء على مفهوم المصداقية وبيان مدى صلاحية هذا المفهوم كأداة لتحليل وفهم حقيقة دور أجهزة الإعلام المصرية فى معالجة أحداث أزمة الخليج ومحاولة صياغة مفهوم بديل أكثر انضباطا ووضوحا يساعد على تنظيم المناقشة فى هذا الموضوع وتقديم تقييم واقعى لحقيقة أجهزة الإعلام فى مواجهة هذه الأزمة.

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف حدد الباحث المقصود بالمصداقية على أنها قابلية الوسيلة للتصديق، أو الاعتقاد فى صدقها، أو هى الثقة فى الوسيلة الإعلامية، أو إمكانية الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات بالمقارنة بغيرها من مصادر المعلومات الأخرى، أو هى احترام ورضاء الجمهور عن أداء الوسيلة.

ثم ذكر الباحث عن مصدر آخر معايير قياس المصداقية وهى أربعة:

١- المقياس اللغوى أى درجة وضوح لغة الرسالة وعدم غموضها.

٢- المقياس الأيديولوچى أى عدم تركيز الرسالة على وجهة نظر واحدة.

٣- مقياس المعرفة أى مدى شمول أو جزئية معرفة القائم بالاتصال بالموضوع الذى يتحدث أو يكتب فيه.

٤- مقياس التزوير ومتعلق بمدى تحريف أو دقة الرسالة الإعلامية.

واستخدم الباحث ثلاثة أساليب بحثية هي: تحليل المضمون (الكيفي)، والأسلوب المقارن، وأسلوب تحليل الدور. (عبدالفتاح إبراهيم عبد النبي١١٤).

والشائع الآن فى البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية بمفهومها الواسع، صياغة مشكلة البحث فى عبارة تقريرية أو سؤال رئيسى تنبثق منه عدة أسئلة توحى باستخدام تحليل المحتوى.

من هذه الدراسات دراسة طه عبدالعاطى نجم حول معالجة الصحافة العربية لقضية حقوق الإنسان العربي، وفى هذه الدراسة صاغ الباحث مشكلة كالتالي:

تحاول الدراسة الإجابة على سؤال رئيس مؤداه: ما مدى اهتمام الصحافة العربية (من خلال صحيفتى الأهرام المصرية والدستور الأردنية) بقضية حقوق الإنسان فى كل من مصر والأردن؟

وللإجابة على هذا السؤال الرئيس توجد مجموعة أسئلة فرعية هي:

١- ما حجم اهتمام الصحافة العربية لقضية حقوق الإنسان العربي؟

٢- ما اتجاه مضمون المادة الصحفية المنشورة نحو السلطة إزاء موقفها من حقوق الإنسان؟

٣- ما أهداف المادة المنشورة المهتمة بحقوق الإنسان العربي؟

٤- ما مدى اهتمام أشكال المقال الصحفى المختلفة بحقوق الإنسان العربي؟

٥- كيف جاءت التغطية الصحفية لقضية حقوق الإنسان العربى فى الصحافة العربية؟ (طه عبدالعاطى نجم، ٩٩ ص ٣٠).

تحديد المشكلة إذن يلقى الضوء عى اهتمامات الباحث والقضايا التى يود معالجتها والأداة التى يستخدمها، والأسلوب الذى يعالج به هذه القضايا، كما يكشف لنا عن أهداف الدراسة. وفى ضوء هذه الأهداف يحدد الباحث نظام التصنيف الذى يناسب دراسته. قد يتناول باحثان موضوعا واحدا أو كتابا معينا ثم يختلفان فى نظام التصنيف الذى يتبعانه فى تحليل هذا الموضوع أو ذلك الكتاب وذلك لاختلاف أهداف كل منهما من الدراسة، ويعتبر تحديد المشكلة جيدا، إذا استطاع الباحث الإشارة إلى الأسباب التى تجعل المعرفة السابقة فى مجال دراسته، غير كافية لتفسير الظاهرة أو الظواهر التى تدور حولها، ومن ثم يصبح لدراسته هدف، ولها بعد ذلك جدوى.

دقة العنوان:

فى المثل المصرى السائد يقولون: "الجواب يبان من عنوانه" العنوان إذن هو المدخل للوقوف على ما يشتمل عليه العمل، أو هكذا ينبغى أن يكون. ولا نستطيع ونحن بصدد الحديث عن مشكلة البحث التغاضى عن الطريقة التى يصاغ بها عنوان الدراسة. وتكمن مهارة الباحث فى صياغة مشكلته فى عنوان دقيق، مختصر، شامل، يتضمن المتغيرات الأساسية للدراسة ويوحي، إن لم يكن ينص، على استخدام تحليل المحتوى من حيث المنهجية.

ومن الممكن تصنيف عناوين الأبحاث التى استخدمت تحليل المحتوى إلى ثلاثة أنواع كالتالي:

أ- النص على تحليل المحتوى :

قد يذكر عنوان البحث صراحة استخدام تحليل المحتوى (أو تحليل المضمون) كأسلوب منهجي، ومن ذلك ما يلى :

١- تحليل مضمون بريد القراء فى الصحافة المصرية (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى مصر).

٢- تحليل مضمون عينة من برامج الإذاعة والتليفزيون الموجهة وغير الموجهة للمرأة (المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون بالعراق).

٣- تحليل مضمون عينة من البرامج الريفية المقدمة من إذاعة صوت الجماهير (المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون بالعراق).

٤- تحليل مضمون عينة من برامج الأطفال المقدمة فى الإذاعة والتليفزيون (المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون بالعراق).

٥- محاولة لتحليل محتوى جريدة الصباح إبريل ١٩٧٦/٧٥ (معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس).

٦- تحليل محتوى ٤ أشهر من حصة المرأة بالإذاعة التونسية (معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس).

٧- صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام "دراسة فى تحليل مضمون الصحافة النسائية" (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر).

٨- شعر الأطفال في سورية "دراسة فى تحليل المضمون التربوى (أحمد كنعان، سوريا).

٩- دراسة تحليلية لمضمون التطبيقات السياسية فى برامج التليفزيون الإسرائيلى الموجهة للعرب (مختار التهامي، مصر).

١٠- أزمة الخليج، الوعى الجماهيرى ووسائل الاتصال "دراسة فى تحليل مضمون الصحافة المصرية" (ثروت محمد شلبي).

١١- تحليل مضمون الرسالة الإعلانية التليفزيونية، دراسة تحليلية على إعلانات التليفزيون فى مصر (سوسن عبد المالك).

ب- الإشارة إلى تحليل المحتوى :

ومن العناوين ما ينص الباحث فيه على ذكر طبيعة الدراسة واستخدام أسلوب التحليل (إشارة إلى تحليل المحتوى) ومن ذلك ما يلي:

١- دراسة تحليلية لصورة المرأة المصرية فى الفيلم المصرى (منى الحديدى - كلية الإعلام بالقاهرة).

٢- تحليل اتجاهات الصحافة المصرية نحو مشروع السد العالى منذ سبتمبر ١٩٧٠ حتى سبتمبر ١٩٧٥ (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة).

٣- برامج الأطفال التليفزيونية "دراسة تحليلية وميدانية" (عاطف العبد، مصر).

٤- برامج إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان "دراسة تحليلية" (عاطف العبد، مصر).

٥- دراسة تحليلية تقويمية لكتاب القراءة ذى الموضوع الواحد (نادية على أبو سكينة، مصر).

٦- دراسة تحليلية فى أزمة الخليج ومصداقية الإعلام المصرى (عبد الفتاح إبراهيم عبدالنبى، مصر).

٧- صحافة الأطفال فى العراق، نشأتها وتطورها، مع تحليل لمحتواها وتقييمها (هادى نعمان الهيتي).

٨- معالجة الصحافة العربية لقضية حقوق الإنسان العربى "دراسة تحليلية لعينة من المادة المنشورة بصحيفتى الأهرام المصرية والدستور الأردنية طوال عام ١٩٩٩م (طه عبدالعاطى نجم).

ج- الإيحاء بتحليل المحتوى :

من العناوين ما يوحى باستخدام تحليل المحتوى، من ذلك مثلا :

١- صورة الأب والأم فى المسلسلات العربية بالتليفزيون (عدلى سيد محمد رضا، مصر).

٢- صورة رجال الشرطة فى الدراما التليفزيونية (عدلى سيد محمد رضا، مصر).

٣- صورة رجال الشرطة فى الدراما التليفزيونية (عدلى سيد محمد رضا، مصر).

حدود البحث:

فى أدبيات البحث العلمى ومنهجياته ينبغى التمييز بين مصطلحين يشيعان فى البحوث الاجتماعية، شأن غيرها من البحوث، ويساء استخدام كليهما فى كثير من البحوث العربية، هذان المصطلحان هما: حدود البحث Limitations ومحددات البحث Delemitations.

وفى الدراسات الأجنبية جرى العرف على استخدام المصطلح الأول حدود البحث عند الحديث عن أوجه القصور فى البحث أو الجوانب التى كان الباحث قد وعد بها فى خطته ولم يستطع تنفيذها لأسباب معينة. وعادة ما يرد هذا الحديث فى ختام البحث

كأنه اعتـذار مهذب عن قصور أو خلل أصـاب البحث على غير إرادة من صاحـبه، أما المصطلح الثانى، مـحددات البحث فنقـصد به ما يتـحرك البحث فى إطاره سـواء أكان منطقة جغرافية أو مرحلة تعليمية أو موضوعـا معينا أو جمهورا خاصا أو قضايا منهجية أو تعليمية معـينة، أو غير ذلك من أمور يحددها الباحث بوضوح فى مـستهل دراسته، ولمثل هذا التحديد أهمية بالغة من عدة أوجه، فالتحديد الدقيق:

١- يساعد على توجيه حركة البحث سواء مـن حيث التصميم المنهجى أو اختيار العينة أو إعداد الأدوات أو غيرها.

٢- يساعد على فهم مـبررات الإجراءات المنهجية وكذلك قراءة البـيانات وتفسير النتائج.

٣- يساعد فـى تحديد منطقة التعـميم، فلا تتسم النتـائج بالتعميم الكـاسح كما نلاحظ فى بعض الاتجاهات، ولا يضيق نطاق التعميم عما تستحقه النتائج.

٤- كذلك يعرض لمبررات التقصير لو كان هناك ما يشوب البحث.

وفى بعض الأبحاث التى استخدمت تحليل المحتوى اختلفت أساليب الحديث عن حدود البحث، منها ما ورد فى ثنايا الحديث عن منهج البحث دون تخصيص عنوان له، ومنها ما خصص له قسم فى الفصل الأول من الدراسة، وغالبا ما يرد عقب الحديث من تحديد المشكلة وهدفـها، ومن الأبحاث ما يـرد الحديث فيه عن حـدود البحث فى ثنايا المشكلة ذاتها، ولنضرب أمثلة على ذلك.

ففى دراسة حنورة حول الأسس النفسيـة للإبداع الفنى فى الشعر المسرحى يحدد للمشكلة ثلاثة أسئلة رئيسة ثم يقـول هذه هى حدود المشكلة التى تهدف الدراسة الحالية إلى التصدي لها ومحاولة العثور على ما يقدم إجابات للأسئلة التى تطرحها.

(مصرى عبدالحميد حنورة ٢١٧ ص ٤٨).

ومن الأبحاث التـى عرضت لحدود البـحث فى ثنايا الحديث عن منهـج البحث بحث أجراه نمر فريحة حـول صورة الغرب فى الكتب المدرسية اللبنانية كـمقابل لصورة العربى فى الكتب المدرسية الغربية والأمريكية، ففى أثناء الحديث عن طريقة البحث ذكر الباحث حـدود دراسته فـيما يلي: واقـتصرت هذه السـلاسل على كتب مـادتى القراءة العربية والتاريخ حيث الاعتقاد أنهما تتطرقان أكثر من غيرهما لمواضيع حول الغرب كما

تعمد الباحث اختيار كتاب القراءة العربية والتاريخ للصف الرابع الابتدائى، والسابع، والأول الثانوي، حيث بدأ تطبيق المناهج الجديدة بها وبلغ عدد كتب القراءة واللغة العربية التى تناولتها الدراسة ١٨ كتابا بينما بلغ عدد كتب التاريخ ٣٣ كتابا

(نمر فريحة ٢٤٥، ص٢٨٩).

أما الأبحاث التى ورد الحديث فيها عن حدود البحث فى قسم مستقل فهى كثيرة وخاصة فى رسائل الماجستير والدكتوراه، إذ تعد حدود البحث عنصرا أسلسيا من عناصر الفصل الأول.

ومن الدراسات التى أشارت إلى حدود البحث دراسة محمد جمال الدين يونس حول مداخل تحليل المضمون وتطبيقاتها فى مناهج العلوم الطبيعية إذ ينص المؤلف على أن الدراسة تقتصر على:

١-مفهوم تحليل المضمون الذى أخذت به هذه الدراسة.

٢-خطوات تحليل المضمون الموضحة فى هذه الدراسة.

٣-فيزياء المرحلة الثانوية بدولة قطر وبجمهورية مصر العربية كمجال للتحليل (محمد جمال الدين يونس، ١٧٢).

ومن الدراسات المتميزة التى ذكرت حدود البحث بدقة دراسة شايان عبداللطيف أبو زنادة حول تحليل محتوى كتب الخط العربى بالسعودية، وقد حددت الباحثة منطقة دراستها فيما يلى :

تقويم كتب الخط العربى المقررة فى المرحلة الابتدائية لمدارس البنات بواقع خمسة كتب للفصلين الدراسيين الأول والثانى للصفوف الخمسة ابتداء من الصف الثانى وحتى الصف السادس، حيث لا يوجد كتاب للخط العربى لتلاميذ الصف الأول .

(شايان عبداللطيف أبو زنادة، ٩١)

ومن الأبحاث التى عرضت بوضوح حدود البحث دراسة ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي، وفى هذه الدراسة حدد الباحث المجالات الآتية:

أ- المجال الزمنى : فقد شمل تحليل المحتوى الرسائل التى أرسلت خلال المدة من شهر مايو ١٩٥٢ إلى مايو ١٩٥٨ أى خلال فترة سبعة أعوام.

ب- المجال الجغرافى : فقد شمل تحليل المحتوى الرسائل التى وردت من مختلف محافظات مصر أى شملت حدود المجتمع المصرى كله (١٥ محافظة وقتها).

جـ- المجال البشرى : ويتضمن مرسلى الرسائل فضلا عن المشكو فى حقهم المذكورين فى هذه الرسائل (عدد مرسلى الرسائل ١٧٥ شخصا، ٨٠ من الذكور، ٨٠ من الإناث، ١٥ لم يمكن التعرف عليهم) (سيد عويس، ٨٤ ص٣٦-٣٧).

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا هى أن البحوث العربية فى مجملها تستخدم مصطلح حدود البحث للدلالة على ما يدل عليه مصطلح محددات البحث، أى التعبير عن الإطار الذى يتحرك الباحث فيه، وليس عن أوجه القصور التى حدثت أو السلبيات التى ارتكبت.

ومن الظواهر الملاحظة أيضا فى عدد كبير من البحوث التربوية تكرار الحديث فى حدود البحث عما ورد فى عنوان البحث نفسه، فقد يذكر فى العنوان مصطلح تحليل المحتوى فإذا به يرد أيضا فى حدود البحث (كما رأينا فى دراسة يونس) وقد يرد فى العنوان ذكر الصف الدراسى الذى يجرى البحث فيه ويعود الباحث ليذكره فى حدود البحث. وهذا تزيُّد لا مبرر له، فحسبنا فى حدود البحث أن نخصص العام ونقيد المطلق، ولا نكرر ما سبق الحديث عنه.

الفصل العاشر

فروض البحث

مقدمة:

فى ضوء مشكلة البحث العلمى التى تمت صياغتها فى شكل أسئلة يستطيع الباحث توقع إجابات معينة على هذه الأسئلة. وعلى الباحث أن يسجل توقعاته فى عبارات تصف ما يتوقعه الباحث من علاقات بين الظواهر. مثل هذه العبارة هى ما يسمى بالفرض hypothesis الذى هو تصور يطرحه الباحث لتفسير علاقة بين متغيرين: متغير مستقل ومتغير تابع.

الفرض وتحليل المحتوى:

يرى مختار التهامى أن الفرض هو "تعميم مبدئى تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار" وتحليل المضمون يعتمد على الفروض التى تظهر فى صورة قضايا هامة من واقع المشكلة محل البحث. وقد تكون دراسة استطلاعية من خلال واقع المشكلة، وقد تكون دراسة استطلاعية من خلال الملاحظة.

فقد يفترض أن الرسالة موجهة من وجهة نظر عدائية معينة، ثم يختبر ذلك الفرض بتحليل المضمون. واتجاه اختبار الفروض بتحليل المضمون تعتبر مرحلة متطورة فى التحليل عن الأبحاث الوصفية البحتة؛ لأن وضع الفروض يساعد على التنبؤ على عكس الدراسة الوصفية التى تكتفى بوصف المادة فقط، وإن كان البعض - مثل جاهودا - Jahoda يركز على أهمية البحوث التى قد تجرى لاستنباط الفروض فقط كالبحوث الاستطلاعية مثلا. (مختار التهامى ٢٠٧ ص ٣٦-٣٧).

معايير الفرض:

ويشترط لسلامة الفرض وصحته علميا توافر ما يلى :

١- أن يكون ذا صياغة واضحة لا تحتمل لبسا.

٢- أن يحدد بدقة كلا من المتغير المستقل والمتغير التابع.

٣- أن يوضح نوع التوقع الذى يتصوره الباحث للعلاقة بين المتغيرين ولصالح من (فى حالة تعدد العينة).

٤- أن يحدد مستوى الدلالة الذى يقبل فيه الفرض أو يرفض.

٥- أن يتضح المقصود بالمصطلحات الواردة فيه، فلا يشتمل على مفاهيم أو مصطلحات تتعدد دلالاتها أو تكون مثار جدل فى الأدبيات.

٦- أن يكون شاملا مستندا إلى بعض الحقائق التى توافرت للباحث حول قضية البحث.

٧- أن يكون متسقا مع ما يثبت من نظريات علمية أو قواعد صار التسليم بها أمرا مقطوعا به (إلا أن تكون النظرية نفسها أو القاعدة محل دراسة أو مراجعة) المهم ألا يتعارض الفرض مع حقيقة علمية ثبتت إلى الآن صحتها.

٨- أن يكون خاليا من التناقض فى عباراته ومفاهيمه. بعيدا عن الإنشائية والصياغات الفلسفية أو الهلامية التى لا تتوافر فيها صفة الإجرائية.

٩- أن يمكن التحقق منه، فلا يتعامل مع مجردات أو قضايا بعيدة عن الواقع أو إمكانية التحقق، أى أن يكون ميسور التحقيق سواء بالخبرة الحسية المباشرة أو عن طريق الاستدلال المنطقي.

١٠- أن يكون عدد الفروض مناسبا لموضوع البحث، فلا هى بالكثيرة التى تتوزع عليها بيانات البحث ولا هى قليلة لا تغطى جوانبه. وهنا يقترح أن يكون هناك فرض رئيس تنبثق منه فروض فرعية أفضل من أن تكون جميع الفروض رئيسة.

١١- وأخيرا... بل كان ينبغى أن يكون أولا .. يتحتم أن تكون الفروض ذات علاقة بموضوع البحث ومرتبطة بمشكلته وتتصدى للإجابة على أسئلته. ويفضل أن ينبثق من واقع ملاحظات الباحث وتجاربه وليس من مجرد تخيلات أو تخمينات.

ومن الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى وارتبطت الفروض فيه بمشكلة البحث ارتباطا وثيقا دراسة ثروت محمد شلبى حول دور الصحافة المصرية فى تكوين

وعى الجماهير وتوجيهه نحو قضية أزمة الخليج (غزو العراق للكويت ١٩٩٠م). وحدد الباحث مشكلته فى ثلاثة أهداف رئيسة صاغ لكل منها فرضا كالتالى :

١- الهدف : الكشف عن الوعى الجماهيرى بالمشكلات السياسية الناجمة عن أزمة الخليج.

- الفرض : يرتبط زيادة الوعى الجماهيرى بأنواع وأسباب حل المشكلات الفردية والمجتمعية والقومية من المنظور السياسى ارتباطا طرديا بدور الصحافة.

٢- الهدف : الكشف عن الوعى الجماهيرى بالمشكلات الاجتماعية الناجمة عن أزمة الخليج.

- الفرض : يرتبط زيادة الوعى الجماهيرى بأنواع وأسباب وحل المشكلات الفردية والمجتمعية والقومية من المنظور الاجتماعى ارتباطا طرديا بدور الصحافة.

٣- الهدف : الكشف عن الوعي الجماهيرى بالمشكلات الاقتصادية الناجمة عن أزمة الخليج.

- الفرض : يرتبط زيادة الوعى الجماهيرى بأنواع وأسباب حل المشكلات الفردية والمجتمعية والقومية من المنظور الاقتصادى ارتباطا طرديا بدور الصحافة.

(ثروت محمد شلبي، ٢٧ ص ٨-١٠)

من هذا كله يتبين أن الفروض ترتبط بمشكلة البحث سواء كان ذلك بشكل صريح كما رأينا، أو بشكل ضمنى كما رأينا فى بحوث أخرى سابقة.

والفروض العلمية تخدم عدة أغراض منها : (أن توقع استنتاجات محتملة تفرض على الباحث إطارا فكريا معينا، يساعده فى رسم الخطوات التالية للبحث، كما يعينه على اختيار وسائله الإحصائية التى يستخدمها فى تفسير وتحليل بياناته. هذا بالإضافة إلى أن الفروض تساعد الباحث فى وضع هيكل عام ليقدم نتائج بحثه بطريقة تعين القارئ على فهمه. أما من حيث قارئ البحث فإن الفروض تشير إلى ما سيتوقعه من البحث) (محمد زيان عمر ١٧٧ ص ٨٣).

وللباحث أن يصوغ فروضه إما فى شكل جمل تقريرية (أى فروض موجهة) تعبر عن نوع العلاقة المتوقعة ومستواها بين متغيرين (إيجابيا وسلبيا). أو أن يصوغها

فى شكل فروض صـفرية Null Hypotheses تنفى وجود عـلاقة ذات دلالة بين هذين المتغيرين حتى يثبت الفرض أو ينفى.

نماذج للفروض

وفيما يلى عـرض لنماذج من الفروض الخاصة بتحليل محـتوى كتب تعليم اللغة العربـية مع اقتـراح طرق المعالجـة الإحصـائية لاثنين من هـذه الفروض، أحدهـما من الفروض الموجهة وثانيهما من الفروض الصفرية.

أولا : فروض موجهة :

"يتحرر مؤلفو كتاب تعليم اللغة العربية (على سبيل المثال) من الأفكار النمطية الثابتة عن الإنسان العـربى ويعبرون عن احترامهم له وتقديرهم لثقـافته" . ولدراسة هذا الفرض ينبـغى تعريف المصطلحـات والعبارات الواردة فـيه. والأمر هنا يتـخطى حدود التعريف القـاموسى لهذه المصطلحات،فـالأفكار النمطية الثابتة (أو القـوالب الجامدة أو الصورة المنطبعة)stereotypes، مفهـوم ينبغى تعريفـه إجرائيا[1]. وذلك بإعداد قائمة تتضمن الكلمات والعبارات والمفاهيم التى تدل على هذه النمطية وتوحى بموقف الكاتب من الثقافة العربية. وبعد التحقق من مـوضوعية وصحة الإجراءات التى قام بها الباحث لتحديد المقصود بالأفكار النمطية الثابتـة عن الإنسان العربى يتصدى لتحليل الكتب التى لديه راصدا ما يشيع فـيها هذه الكلمات والعبارات والمفاهيم، وعرضـها فى شكل قائمة تقف مقـابلة للقائمة السـابقة التى حددت المقصـود بالأفكار النمطية الثابتـة، وفى ضوء المقارنة بين القائمين يستطيع الباحث إحصائيا أن يحدد قبول الفرض السابق أو رفضه.

---

(١) يستخدم مفهوم الفكرة النمطية الثابتة بكثرة فى تحليل الـعلاقات بين الجماعات السـلالية المختلفة. غير أنه حتى الآن ليس هناك اتفاق بين البـاحثين حول دلالته السيكولوجيـة. وتشكل الافكار النمطية عادة ينظر إليها باعـتبارها عمليـة إدراكية perceptual process. وهذا هو الذى يجعلنا نثيـر السؤال الهام الذى يتعلق بمدى قرب أو بعـد الفكرة النمطية من الواقع. ولقد أثبت عديد من البـاحثين أن الفكرة النمطية لا تتطابق مع الشخصية المنوالية modal personality للجماعة التى صـيغت عنها. ومعنى ذلك أن الذى يهيمن على الاتجاه السائد فى الفكرة النمطيـة هى عوامل وقوى اجتماعية ونفسيـة تحدث فعلها فى مجال الحياة الاجتمـاعية لمن يعتنقونها. وإن كان بيريز وليـفن يريان أن للأفكار النمطية علاقة بالواقع , غير أن هذه العلاقة ليـست مباشرة وليست بسـيطة وله مبرراته فى هذا التصـور. (السيد يسن ٨٩، ص١٣٠-١٣٢).

والجدير بالـذكر أن كثيرا من دراسـات تحليل المحتـوى تتصدى لمشكـلة الصورة النمطية بالتـحليل والدراسة مستـهدفة بيان مـا يحيط بها من ملامح تكشف أحـيانا عن التحيز والتعصب أو الجهل، كما تكشف عن الصفات التى يضفيها الجمهور على فرد أو جنس معين (العـربي) أو وظيفة ومـهمة (المعلـم) أو نوع (المرأة) أو دولة (إسرائيل) أو غيرها.

ويظهر هذا من عناوين الدراسات ذاتها مثل :

- صورة المرأة فى الإعلام العربي.
- صورة العربى فى الكتب الدراسية الفرنسية.
- صورة رجل الشرطة فى الدراما التليفزيونية .
- صورة الأب والأم فى المسلسلات .
- صورة المعلم فى وسائل الإعلام .
- صورة الذات وصورة الآخر فى الخطاب الروائى العربى.
- اليهود والعرب، صورة الآخر وآثار المرآة .
- صورة الأفريقى لدى المثقف العربي.
- صورة الآخر من خلال تقارير الرحلات السفارية المغربية إلى أوربا.
- صورة الإسرائيلى لدى المصرى.
- صور الآخر فى النزاع العرقى.

ومثل هذه العناوين كـثير مما يستـأهل أن نقف على مـفهوم الصـورة النمطية أو الصورة الذهنية، وهذه كما سبق القول ترجمة لكلمة stereotype وهو مصطلح مستمد من لغـة الطباعـة وهو فى الأصل اللوح المعـدنى الذى يسـتخـدم فى طبع آلاف النسخ والصور المتطابقة دون الحاجة إلى تغيير , وكان والتر ليبمان المعلق السياسى الأمريكى أول من أدخل تعبير الـ"ستيروتايب" إلى العلوم الاجتماعية حينما استخدمه فى كتابه "الرأى العام ١٩٢٢م" وعرفه بأنه :

"الصورة الذهنية المشتركة التى تحملها مجموعة من الأفراد والتى تتكون غالبا من رأى مبسط أو ناقص أو مشوه. أو قد تتمثل فى موقف عاطفى تجاه شخص أو قضية أو حدث ما.(سهى بركات ٨٠، ص١٠٤).

بينما تعرفها أوتاكوا ستهوف بأنها "التعبير اللفظى لاقتناع موجَّه إلى جماعة اجتماعية أو إلى فرد من أفرادها، ومن ناحية الشكل المنطقى فهى تبدو حكما تمنح طبقة من الأشخاص أو تمنع عنها صفات محدودة أو طرقا مسلكية معينة بطريقة مبسطة تعميمية غير مسوغة ومغلفة بقيم عاطفية، ومن الناحية اللغوية فإنه يمكن التعبير عن ذلك فى جملة واحدة "(سامى مسلم ٧٠، ص ١٨).

ويعرف النمط الفكرى أيضا بأنه :

السمات الشائعة الثابتة التى تطلق على شعب ما من شعب آخر، والتى تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتى تصاغ على غير أساس علمى أو موضوعى تأثرا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط فى تصورها للآخر.

ومن هذه التعريفات كلها نستخلص ما يلى كصفات للصورة النمطية :

١- إنها صورة ذهنية، أى تتكون فى عقل الفرد دون أن يكون لها من الحتم صورة واقعية مقابلة.

٢- إنها صورة مشتركة قد لا ينفرد شخص بها. وإنما يشترك قطاع من المجتمع فى حملها.

٣- إنها قد توجه نحو شخص (كأن يكون زعيما أو قائدا او شخصية عامة) وقد توجه نحو قطاع آخر من الجمهور (مثل ما يشاع عن الصعايدة أو المنايفة أو الشراقوة أو الدمايطة..) أو غيرها فى مصر ومثل ما يشيع عن الطفايلة فى الأردن، ومثل ما يشاع عن الحمامصة فى سوريا، ومثل ما يشاع عن الأيرش وغيرها .

٤- تتكون هذه الصورة عادة بعد المرور بعدد من المواقف التى تتراكم معها مكونات الصورة عند فرد ثم ينقلها إلى غيره.. وهذا مما يؤكد أن الصورة الذهنية فيها بلا شك قدر من الصحة قل أو كثر.

٥- تتكون الصورة الذهنية من رأى مبسط أو ناقص أو مشوه. ولعل هذا أخطر ما فى الأمر.. إن تشويه الحقيقة أخطر من الكذب عليها، إذ يستند مشوهً الحقيقة على معلومة ناقصة ثم يبنى عليها ما يريد مما يهيئ للمتلقى فرصة التصديق فى الوقت الذى يسهل معه كشف الكذب على الحقيقة.

٦- إنها صورة يغلب عليها طابع التعميم مما يجعلها تتجاهل عادة الفروق الفردية بين الأفراد والقضايا والأحداث. . . إلخ.

٧- إنها صورة لا تقتصر على الجانب العقلى وإنما تشوبها العواطف والمشاعر التى تتكون على أساسها اتجاهات الأفراد.

٨- ليس من اللازم أن تكون هذه الصورة سلبية. بل قد تكون إيجابية ويتمثل ذلك فى الحالات التى يتخذ الأفراد فيها موقفا إيجابيا مسبقا نحو شيء معين بناء على ما تكون لديهم من صورة ذهنية تلقوا عناصرها غالبا من مصادر أخرى. ومع ذلك فإن الصورة الذهنية النمطية غالبا ما تكون سلبية.

٩- تتكون الصورة الذهنية عادة عند الفرد حول شيء معين لافتقاره المعلومات الصحيحة المؤكدة عن هذا الشيء، وهنا يلعب الإعلام عادة دورا كبيرا فى ترسيخ هذه الصورة التى يدعمها الجهل لحقائق الأشياء. وحسبنا فى ذلك أن نقرأ ما يشيع فى بعض الكتابات الغربية عن العقل العربى فى مواجهة العقل الغربي.

١٠- قد تلعب متغيرات ثقافية أخرى دورا فى تكوين الصورة النمطية. فمن الكتّاب من يعزى صورة العرب السلبية فى الغرب إلى محددات او عوامل تاريخية ومحددات ثقافية وحضارية وأهم المحددات التاريخية هى الحروب الصليبية، ومن المحددات الثقافية كتابات المستشرقين العدائية عن الإسلام.

١١- تتغير الصورة النمطية ببطء شديد. إذ تنتقل من جيل إلى جيل ويسلم بها كل جيل وشأن الأنماط الثقافية المتوارثة يصعب تغييرها إلا مع الأحداث الكبيرة (محمود ميعارى ٢٠٧) وبشكل عام يمكن التخفيف من حدة الصورة النمطية من خلال الاتصال المباشر بين الأفراد والجماعات.

١٢- يتعمد بعض السياسيين تكوين هذه الصورة النمطية حول شعوب ودول أخرى. إما لتعبئة المؤيدين لهم أو لصرف الجماهير عن المشاكل الداخلية (سامى مسلم ٧٠ ص١٨) .

١٣- ترتبط الصورة النمطية عادة بما لدى الأفراد فى المجتمعات الأخرى من تصور عن الشخصية.

ولكن السؤال الذى يمكن طرحه هنا هو هل هناك ما يسمى بالشخصية القومية لشعب ما؟

يقصد بالشخصية القومية دراسة أكثر سمات الشخصية شيوعا فى أى مجتمع للوصل إلى تقديم صورة مؤلفة من هذه السمات.

وهذا ليس من الموضوعات التى يسود بصددها الاتفاق بين الباحثين كما يقول السيد يسن فى مقاله: ترويض الشخصية القومية (السيد يسن، ٨٧، ص٨).

ويعزى الكاتب ذلك إلى أن الحديث عن سمات الشخصية يمكن فى كثير من الأحيان أن يكون زاخرا بالتعميمات الجارفة والأوصاف النمطية الثابتة التى قد تتجاهل أعماق بينة الشخصية من ناحية والتغيرات الكبرى التى تطرأ عليها بعد الزمن. ومن ثم فإن مصطلح الشخصية القومية يرفضه فريق من العلماء الاجتماعيين لأنه لا يؤدى إلى فهم موضوعى عميق لسيكولوجية الشعوب المختلفة. إلا أنه يفرق بين مرحلتين لتاريخ البحث فى الشخصية القومية : الأولى مرحلة التفكير المبنى على الأفكار النمطية، والثانية المرحلة العلمية وتتميز باستخدام المناهج والأساليب الشائعة فى العلوم الاجتماعية.

ويعد تحليل المحتوى من أكثر الأساليب شيوعا فى دراسات الشخصية القومية.

ففى دراسة حول صورة الغرب فى الصحافة المصرية دارت حول التعرف على عناصر خصائص صورة الغرب كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية، والعوامل والمتغيرات التى أثرت فى تكوين وتشكيل صورة الغرب على هذا النحو سواء من داخل المنظومة الصحفية ذاتها أو من خارجها. فى هذه الدراسة صاغت الباحثة فروضها كالتالى :

١- إن صورة الغرب السياسية فى الصحافة المصرية هى نتاج وانعكاس لطبيعة أدوار ومواقف الغرب من القضايا العربية.

٢- إن الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على المعالجات المكثفة فى مختلف الصحف المصرية فى مجال الصورة المقدمة عن الغرب فى المجال السياسي.

٣- إن الصورة السياسية للغرب وبالتركيز على الولايات المتحدة الأمريكية هى صورة سلبية تدين أدوارها ومواقفها إزاء قضايا المنطقة العربية.

٤- إن الصورة المقدمة عن الغرب فى مجال الشئون الثقافية فى الصحافة المصرية تشهد تباينا ملحوظا فيما يتعلق بإيجابياتها أو سلبياتها من جانب المنظومة الصحفية المصرية وذلك عكس الشئون السياسية، وذلك كما يلى:

أ- لقد استعانت الباحثة بالتحليل الكيفى لخمس صحف حكومية وحزبية وتحققت من صحة الفروض السابقة وفق عمليات إحصائية أو معالجات كمية أيا كان شكلها، وانتهت من هذا التحليل الكيفى إلى تأكيد فروضها بشكل عام (عواطف عبد الرحمن١٤٥).

ب- يهتم مؤلفو كتب تعليم اللغة العربية فى أوربا وأمريكا بتنمية مهارات الاتصال اللغوى التى توصى بها الطريقة السمعية الشفوية audio-lingual.

ج- تزيد موضوعات الثقافة الإسلامية فى كتب تعليم العربية التى ألّفها مسلمون من غير العرب، عن موضوعات الثقافة الإسلامية فى كتب تعليم العربية التى ألفها مستشرقون غير مسلمين.

١- وفى دراسة استخدمت الباحثة فيها التحليل الكيفى للمحتوى حاولت عواطف عبد الرحمن استجلاء الاتجاهات والمواقف التى كشفت من خلالها الصحافة العربية عن مواطن الوفاق العربى حضورا وغيابا عبر مجموعة من القضايا والأحداث الفاصلة فى التاريخ العربى المعاصر.

واشتملت هذه الدراسة على خمسة فروض نذكر منها ما يلى :

١- تعددت الرؤى الصحفية تجاه القضايا العربية المشتركة وفارقت التوحد مع الخطاب الرسمى وذلك فى إطار الهامش المتاح للتعبير عن الآراء التى تخالف الموقف الرسمى للحكومات العربية (وقد ثبتت صحة هذه الفرضية).

٢- تأثرت المعالجات الصحفية لقضايا السياسة والاقتصاد فى الوطن العربى بأطروحات العولمة والسوق والشرق أوسطية والمتوسطية (ولم تثبت صحة هذا الفرض).

٣- استمرت النظرة العاصفة وقاموس الهجاء السياسى فى مناقشة الخلافات العربية- العربية وطغت على الرؤية العقلانية لهذه الخلافات (لم تثبت صحة هذا الفرض إلا بصورة جزئية)

(عواطف عبد الرحمن، ١٣٩، ص ٣٤١-٣٤٨).

ثانيا: فروض صفرية:

أ- "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الكلمات الشائعة فى كتب تعليم اللغة العربية (على سبيل المثال) وبين قائمة مكة للمفردات الشائعة".

ولدراسة هذا الفرض ينبغى حصر الكلمات التى تم تدريسها فى العينة المختارة من كتب تعليم العربية وتصنيفها إلى أنواع مثل عدد الكلمات المحسوسة concrete والكلمات المجردة abstract. عدد الكلمات الوظيفية function words والكلمات الرئيسة. أو كلمات المحتوى content words، عدد الأسماء والأفعال والحروف. عدد الكلمات النشيطة active والكلمات الخاملة passive[1] ؟ وإلى غير ذلك من أسئلة يطرحها الباحث لتصنيف الكلمات التى يجمعها من أجل تحديد نوعها. وبعد ذلك يتناول قائمة مكة للمفردات الشائعة (جامعة أم القرى بمكة) ليستكشف منها مدى ما يتوافر فيها من كلمات سبق للباحث جمعها من كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. وبالمعالجة الإحصائية السليمة يستطيع الباحث التحقق من فرضه.

ب- "لا توجد علاقة خطية linear relationship بين عدد الكلمات الجديدة فى كل درس من دروس كتب تعليم اللغة العربية، على سبيل المثال، وبين مستويات تعليم هذه اللغة (الابتدائى والمتوسط advanced level beginning level , Intermediate).

والسؤال الذى يطرحه مثل هذا الفرض هو : هل من الضرورى أن يتزايد عدد الكلمات الجديدة فى الدرس كلما ارتفع مستوى الدارسين ؟ بمعنى : هل نتوقع وجود خط بيانى صاعد يعبر عن قلة عدد الكلمات فى دروس كتب المستوى الابتدائى وزيادتها فى دروس كتب المستوى المتوسط، وارتفاعها فى دروس كتب المستوى المتقدم ؟

ج- "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الشائعة فى اللغة العربية عند الدارسين فى ماليزيا (مثلا)، وبين التراكيب اللغوية الشائعة فى كتب تعليم العربية المؤلفة فى هذا البلد".

---

(١) يقصد بالكلمات النشيطة تلك الكلمات التى تعلم ليستخدمها الطالب فى أحاديثه وكتاباته. أما الكلمات الخاملة فيقصد بها تلك الكلمات التى يتوقع أن يفهمها أو يسمعها أو يقرأها ولكن لا يتوقع منه أن يستخدمها إذا تكلم أو كتب.

ومن الواضح أن الفروض السابقة يمكن اختبارها عن طريق تطبيق بعض أدوات البحث العلمى ومن بينها تحليل المحتوى.

ولعل من نافلة القول هنا أن الفروض تختلف عن كل من المنطلقات والبدهيات وسوف نوضح الفروق بين الفروض والمنطلقات فى الفصل القادم إن شاء الله.

الصورة النمطية: الفروض والمنطلقات

وما يهمنا فى هذا الفصل أن نضرب أمثلة لدراسات فى تحليل المحتوى استخدم الباحث فى إحداها منطلقات وفروضا، وفى الأخرى فروضا فقط. وذلك كى نستبين بوضوح الفرق بينهما.

كان عنوان الدراسة الأولى "اتجاهات الصحافة الأمريكية إزاء الشخصية العربية أثناء الحربين ١٩٥٦ ، ١٩٦٧" قام بها ميشيل سليمان (السيد يس، ٨٩ ص٨٦-٨٨) وقد صاغ منطلق الدراسة كالتالى : نوعية المعلومات التى نمتلكها عن الشعوب الأخرى تحدد صورهم فى أذهاننا، بينما صاغ الباحث الفرضين التاليين:

أ- أغلب المخبرين الصحفيين والمراسلين يقدمون صورا مشوهة للعرب تسود الأفلام السينمائية التى تنتجها هوليود : صورة البدوى الذى قد يكون مع البدو الرحل، يتسم بأنه فقير، تعليمه منخفض، يعيش مع حريم حيث لا توجد للنساء سوى حقوق قليلة، إن كانت لهن أى حقوق على الإطلاق، والعربى غير ديمقراطى يعيش فى حالة فساد سياسى تحت سيطرة طغيان جماعة أو خاضعا لواجب الإخلاص لقبيلته، ومن ناحية أخرى فالإسرائيليون يمدحون لكونهم "ديمقراطيين ويشبهون الغرب".

ب- هناك درجة عالية من تكرار الإشارة للمعاملة القاسية لليهود وتركيز رغبة إسرائيل فى السلام والأمن وكذلك على إنجازات إسرائيل. وهناك إشارات قليلة لمصير عرب فلسطين. وعلى العكس ففى مجال الصراع العربى الإسرائيلى تقدم صورة العرب باعتبارهم معتدين وأشرارا وباعتبارهم يمثلون الأمة "العدوانية" التى تحيط بإسرائيل المسكينة وهدفها تحطيمها.

وقد استخلص الباحث " فئات التحليل" من مضمون كل فرض من هذين الفرضين ثم تحقق منها بواسطة مجموعة من الأساليب التى نعرضها بالتفصيل فى الفصل الخاص بالقياس والتفسير إن شاء الله.

والدراسة الأخرى التى قدمت الباحثة فيها عددا من الفروض التى اختبرتها بأسلوب تحليل المحتوى كانت بعنوان "الخليج وقضاياه فى الصحف المصرية"، زيارة الرئيس السادات لإسرائيل وكان هدف الدراسة قياس حجم ونوع المعالجات التى تقوم بها الصحافة المصرية للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمعات الخليج العربى قد صاغت الباحثة فروضا ثلاثة كالتالي:

- **الفرض الأول** : جميع الصحف المصرية كانت تطرح رؤية موحدة إزاء قضايا الخليج العربى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- **الفرض الثاني**: تقتصر الرؤية للعلاقات المصرية الخليجية على الجانب الاقتصادى (المساعدات الاقتصادية لمصر - هجرة الكفاءات المصرية إلى الخليج.

- **الفرض الثالث**: انحازت معظم الصحف المصرية لموقف السلطات الكويتية أثناء أزمة ١٩٧٦، وسوف نعرض فى فصل تال إن شاء الله خطوات التحقق من هذه الفروض. (عواطف عبد الرحمن، ١٤١، ص ٤١ ، ٤٢).

والدراسة الثالثة التى نود الإشارة إلى فروضها. قام بها كل من أونورا يكلى وأولايجى دير، وفيها قام الباحثان بتحليل مضمون لخمس صحف نيجيرية من أجل التوصل إلى فهم أبعاد التغطية الإعلامية التى قامت بها الصحف النيجيرية لأحداث أنجولا. وتبدأ الدراسة بتحديد مجموعة الفروض الأساسية المطلوب إثبات صحتها أو خطئها من خلال تحليل المضمون. هذه الفروض هى :

- **الفرض الأول** : الصحافة النيجيرية تعتمد تماما على وكالات الأنباء العالمية فى تغطيتها لأحداث أنجولا.

- **الفرض الثانى** : اعتراف الحكومة النيجيرية بحكومة الجبهة الشعبية فى أنجولا MPLA سوف يؤدى إلى ازدياد حجم الاهتمام فى الصحافة النيجيرية عما كان عليه فى الفترة السابقة للاعتراف.

- **الفرض الثالث**: الصحافة النيجيرية سوف تخصص مساحة أقل لتفسير الأخبار الخاصة بالمسألة الأنجولية.

- **الفرض الرابع** : الأخبار الخاصة بالمسألة الأنجولية سوف تلقى اهتماما ضئيلا فى الصفحات الأولى للصحف النيجيرية (عواطف عبد الرحمن، ١٤٨، ص١٢٥).

هذا ، وقد تتسم الفروض بالطابع الكمى الذى يقارن الباحث فيه بين ظاهرتين، وفيما يلى مجموعة من الفروض التى يغلب عليها هذا الطابع الكمى والتى يقتضى التأكد من صحتها استخدام أسلوب تحليل المضمون. ففى إحدى رسائل الماچستير التى تناولت دلالة نشرات الأخبار التليفزيونية كان من فروض الدراسة التى حاولت الباحثة اختبارها عن طريق تحليل المضمون ما يلى :

١- يهتم التليفزيون المصرى بالأخبار الخارجية أكثر من اهتمامه بالأخبار المحلية فى نشراته.

٢- تهتم النشرات الإخبارية فى التليفزيون المصرى بالخبر السياسى أكثر من الأنواع الأخرى من الأخبار.

٣- تقدم أخبار الرياسة باستمرار فى مقدمة النشرة فى التليفزيون المصرى

٤- نشرة الأخبار فى التليفزيون المصرى تقترب من نشرة أخبار الراديو المقررة (ليلى عبد المجيد إبراهيم ١٦٧ ص١٤٨).

ولقد تشتمل الفروض على الأسلوب الإحصائى الذى يختبر به. ففى إحدى رسائل الدكتوراه حول المادة الإخبارية فى الإذاعة المصرية كان من بين الفروض ما يلى :

- توجد علاقة ارتباط بين نوعيات مدخلات الأخبار ونوعيات مخرجاتها فى نشرات أخبار الإذاعة المصرية (ليلى عبد المجيد إبراهيم ١٦٧ ص ١٤٨).

وقد تختبر النسب المئوية صحة الفرض أو خطأه. ومن ثم ترد فى صياغته. نجد هذا فى دراسة تدور حول تدفق الأنباء الأجنبية فى الإعلام العربى. والهدف منها تحديد المصدر وحجم الموضوع وطبيعة النبأ من عينة أخذت من تسع جرائد تصدر فى البلاد العربية وقد أمكن بالوصف الكمى إثبات التغطية الجغرافية للأنباء ومصدرها وحجم موضوعها واتجاهها. أما الفروض التى وضعتها الباحثة فكانت كالتالي:

١- النسبة المئوية للأنباء الدولية من الدول العربية أعلى من النسب المئوية للأنباء من أى منطقة أخرى.

٢- النسب المئوية للأنباء الدولية من بلاد العالم الأول (أوربا والولايات المتحدة الأمريكة واليابان وإسرائيل) أعلى من النسب المئوية للأنباء الدولية من بلاد العالم الثانى (الاتحاد السوفييتى، أوربا الشرقية والصين). أو بلاد العالم

الثالـث (أمريكا اللاتينيـة والبلاد الأفريـقية والآسـيوية مع استبـعاد الدول العربية).

٣- بين الأمم التى تكون فيها العلاقات الاقـتصادية قوية وحيث يوجد توافق بين المصالح السياسية يحدث مزيد من حـرية تدفق الخبر أكثر مما يحدث حيث لا تكون هنا إلا علاقـات اقتصـادية ضعـيفة أو حـيث تسود مصـالح سياسـية متنافرة.

٤- هناك اعتـماد على الأنباء التى تدور حـول البلاد النامية من وكـالات الأنباء الغربية أكبر مما يحدث من وكالات الأنباء فى العالم الثانى والعالم الثالث.

٥- النسب المئـوية للأنباء الأجنبـية العسـكرية السياسـية والاقـتصـادية (الأنباء الرفيـعة) أعلى فى الصحف العربيـة منها فى الأنباء العلمـية والتعليمـية التى تدور حول الاهتمامات الإنسانية والحوادث والجريمة (الأنباء العادية).

٦- النسب المئوية للأنباء السلبية أعلى من النسب المئوية للأنباء الإيجابية.

(جيهان رشتى، ٣١ ص ١٨٥ - ١٩٦).

والفروض من حـيث موضوعهـا قد تكون فروضـا موجهة وقـد تكون تصاغ فى شكل أسئلة. كما قد تكون فروضا استطلاعية أو فروضا سببية.

أما عن أهمية الفرض فى دراسات تحليـل المحتوى، فنقول: إن بعض الباحثين لا يرى للفروض مـكانا فى دراسة تعتـمد على تحليل المحـتوى أسلوبا للبـحث وأداة لجمع البيـانات. وحجـة هذا البعض أن المنهج الذى يـستخـدم فى تحليل المحتـوى هو المنهج الوصفى الذى يهتم بدراسة صفات الأشيـاء وخصائص الظواهر فى واقعها الكائن وليس ما ينبغى أن يكون عليه. ومن ثم فإن تحليل المحتـوى تتلخص وظيفته فى الحصول على الحقائق fact-finding وعرضهـا فى شكل كمى أو كيفى. وفى حـجة هذا الفريق من الباحـثين شىء من الحقيـقة. وهو ما يخـتص بوظيفة تحليل المحـتوى. إلا أننا مع ذلك نختلف معهم. ذلك أن البـاحث لا يقف عند جمع الحقائق أو عرضها كميـا أو كيفيا، وإنما يتعدى ذلك بلا ريب إلى تفسير هذه الحقائق مستخلصا منها نتائج صالحة لأن تعمم بعد ذلك. وهنا تظهر أهمية الفـرض إذ إنه تعبير عن تفسير يتوقعه البـاحث ونتيجة يتنبأ بها.

الفروض الاستطلاعية والسببية:

تنزع بعض الدراسات إلى التمييـز بين نوعين من الفروض : الفرض الاستطلاعى والفرض السـببى. ويقـصد بالفـرض الاستطلاعى ذلك الذى يثـير المشكلة ويسـتكشف أبعادها وخاصة فى حالة ندرة الدراسات المماثلة مفسحة المجال لطرح فرض يتعدى رحلة الاستكشـاف إلى الوقوف على الأسـباب. ومن أمـثلة الدراسات التى اسـتعـملت كلا النوعين من الفروض دراسة عواطف عـبد الرحمن حول الدلالات الاجتماعيـة لصفحة الجريمة فى الصحافة المصرية فى الستينيات والسبعينيات وقد صاغت فروضها قائلة:

فى ضوء تحديد الأهداف الأساسـية للدراسة تنبثق مجمـوعة من التساؤلات يمكن صيـاغتهـا على شكل فروض استطلاعـية سوف تقـودنا الإجابة عليـها إلى طرح بعض الفروض السبـبية عن علاقـة الجريمة فى مصر بالواقع الاجـتماعى والاقتـصادى، ومدى انعكاس ذلك على الصحافة خلال فترتى الدراسة.

نماذج من الفروض الاستطلاعية

الفرض الأول: هل تتطابق صـفحة الحـوادث فى الصحف اليـومية مـع الخريطة الواقعـية للجـرائم فى المجتمع المـصرى المعاصـر؟ وإلى أى مدى يمارس حـارس البوابة الإعلامية دوره فى حظر نشر الجرائم التى تفتقر إلى دلالات تربوية لجماهير القراء.

الفرض الثاني: ما هى أنواع الجرائم التى تستأثر باهتمـام الصحافة المصرية خلال فترتى الدراسة ومدى تطابق ذلك مع الخريطة الواقعية للجريمة فى مصر.

الفرض الـثالث : إلى أى مـدى يلتزم مـحررو صـفحـات الحوادث بالأصـول والاعتبارات القانونية فى نشر الأحكام القضائية والحرص على حماية حق المتهم فى عدم التعرض للتشهير.

نماذج من الفروض السببية :

أ- لماذا تختلف أنماط الجرائم التى تنشرها الصحف المصرية فى السبعينيات (جرائم مسـتحدثة) عن تلك التى سـادت صفحات الحـوادث فى الستينيـات (جرائم تقليدية) ؟ والإجابة على هذا التساؤل ستحدد صحة أو خطأ الفرض التالى : (تختلف أنماط الجرائم التى تنشرها الصحف المصرية فى السبعينيات عن تلك التى سادت فى السـتينيات بسبب تغير المسار الاقتـصادى للمجتـمع المصرى

والذى تجسد فى إلغاء سياسة التحول إلى الاشتراكية التى كانت سائدة فى مرحلة الستينيات وانتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادى منذ عام ١٩٧٤م).

ب- لماذا تتعمد معظم الصحف المصرية اتخاذ مواقف معادية للمتهم تصل أحيانا إلى حد التشهير به وإلحاق الضرر بمستقبله ومصالحه؟ والإجابة على هذا السؤال ستحدد صحة أو خطأ الفرض التالى : (لوحظ أن معظم الصحف المصرية تتعمد اتخاذ مواقف غير متعاطفة مع المتهم من خلال إغفال نشر وجهات نظر الدفاع كاملة أو بترها وتزييفها بالإضافة إلى نشر الأحكام قبل التصديق عليها فى صورتها النهائية).

(عواطف عبد الرحمن ١٤ ص ٨٤-٨٥).

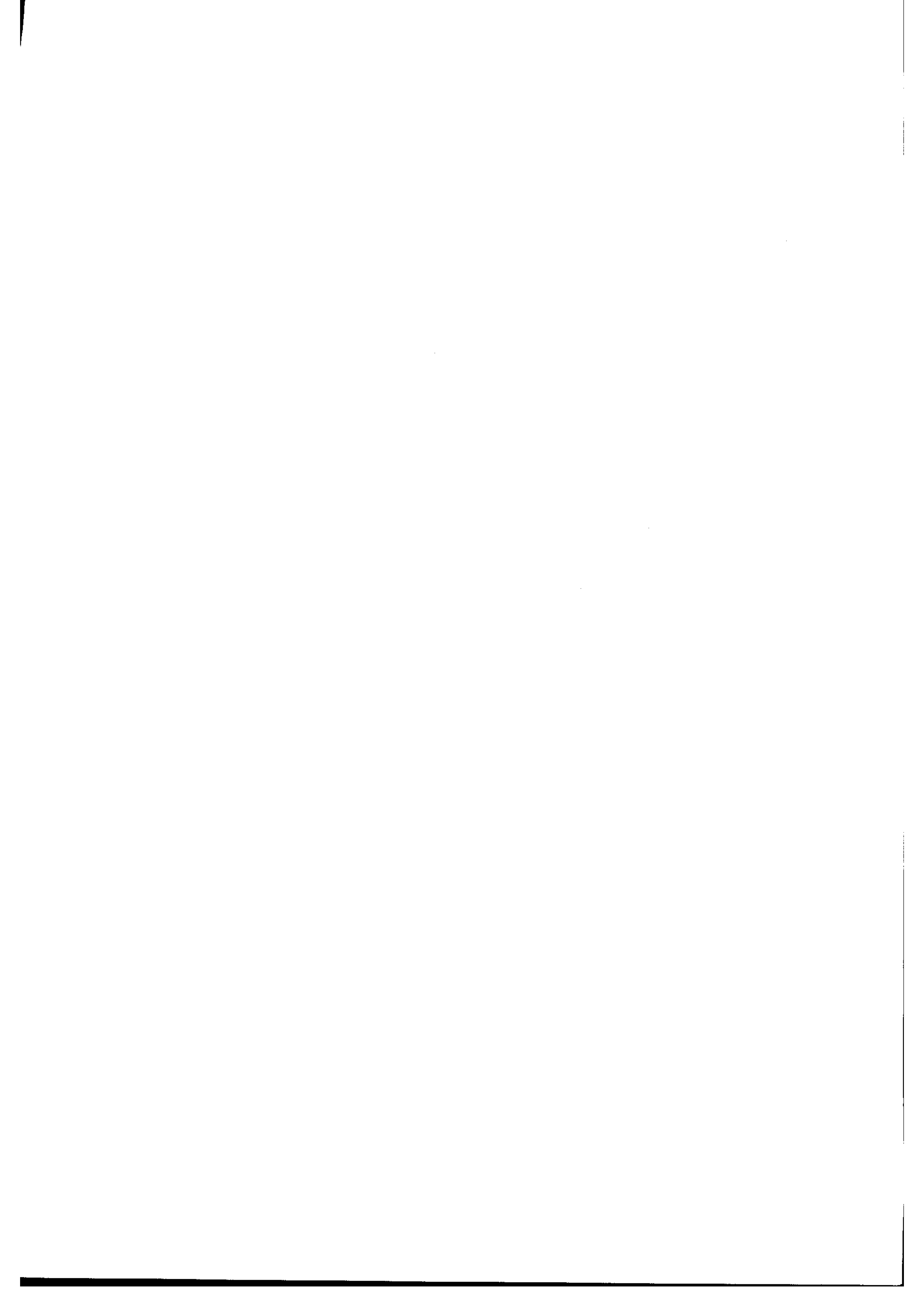
الفرض بين التحليل الكمى والكيفى:

بقيت بعد ذلك كلمة وهى عن موقع الفروض فى دراسات تحليل المحتوى من حيث طبيعة التحليل كميا أو كيفيا. فلقد يتصور بعض الباحثين قصر الفروض على الدراسات التى تستخدم التحليل الكمى حتى يمكن التحقق من الفروض إحصائيا. والواقع أن الفروض تجد أيضا مكانا فى الدراسات التى تستخدم التحليل الكيفي. ويتم التحقق منها بشكل وصفى فى ضوء النتائج التى توصل إليها الباحث. وعلى سبيل المثال نذكر دراسة عزة عزت عن التحولات فى الشخصية المصرية، وفيها تقدم الباحثة دراسة علمية لمعرفة سمات الشخصية المصرية وما يصيبها من تحولات وقياس درجة هذا التحول فى الشخصية من عدة مداخل اجتماعية ونفسية. وقد استخدمت الباحثة التحليل الكيفى لمحتوى التعبيرات والتشبيهات والاستعارات والكنايات والأدعية الشعبية والأقوال المستحدثة. وتمثلت منهجية البحث فى الربط بين مفردات الشارع المصرى كتراث قولى أو كأقوال مستحدثة وبين ما يعترى الشخصية المصرية من تحولات مهما كانت درجتها وعمقها.

وحتى ندرك أبعاد الفروض التى طرحتها الباحثة نقف على المشكلة البحثية والتى صاغتها الباحثة فى السؤال الرئيس التالى : هل ما زالت الشخصية المصرية المعاصرة تتسم بنفس السمات الأصلية التى طالما اتسمت بها عبر العصور ؟

أما عن الفروض التى طرحتها فكانت سبعة فروض من بينها :

- إن معظم المستحدثات اللفظية تعكس بدقة قيما ومفاهيم تتواءم ومقتضيات العصر.
- إن التغيرات الشعبية عبرت عن مفاهيم وقيم سلبية فى معظمها سادت فى المجتمع المصرى المعاصر.
- إن السمات الست الأصيلة فى الشخصية المصرية ما زالت راسخة وأكيدة، لكن السمات الفرعية والثانية المنبثقة عنها هى التى اعتراها التغير والتحول (عزة عزت ١٢٧، ص ١١).



الفصل الحادى عشر
منطلقات البحث

مقدمـة:

من المصطلحـات التى يكثر ورودها فى هذه الدراسـة وفى غيرهـا من الدراسات التربوية مصطلح المنطلقات assumptions ويترجمها بعض الكتاب بالافتراضات كمقابل لكلمة الفروض hypotheses ويترجمها بـعضهم بالمسلمات، والملاحظ أن بعض طلاب الدراسات العـليا يخلطون بين المصطلحين فـيعطون أحـدهما اسم الآخـر، والفرق بين المصطلحين فى رأينا واضح، إن الفرض تصور يطرحه الباحث لتفسير علاقة بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع. وقد يقبله أو يرفضه كليا أو جزئيا.

تعريف المنطلق:

أما المنطلق أو (المسلَّمة) فيمكن تعريفه بأنه: عبارة تصور موقف الباحث من قضية معينة، وما يؤمن به كـأساس يعتمد عليه منهجـه فى البحث وتنطلق منه إجراءاته ويبنى فى ضوئه تحليله للنتائج وتفسيره لها، ولا يسأل عن دليله فى هذه المنطلقات، ويعد أخذ منطلقات الباحث فى الاعـتبار، إن لم يكن التسليم بها شرطا رئيـسا لكى يفهم القارئ هذا البحث، ويدرك أبعاده، ويقدر تحليله ونتائـجه، ويلتمس العذر للباحث إن لم يكن قد وافـقه على هذه المنطـلقات. المهم فى الأمـر هنا أن القارئ إن سلم بالمقـدمة لزمـته النتيـجة، والسؤال الذى يُطرح هنا هو: هل من اللازم أن تكون المنطلقـات أو المسلمات مما يوافق عليه جمهور المتخصصين فى مجال الدراسة؟ أو أن تتفق مع نظريات علمية أو فروض ثبتت صحـتها؟ ينتشر بين الباحـثين استخدام منطلقات يوافق عليهـا جمهور من المتخصصين فى مـجال دراستهم، إلا أن إجماع هؤلاء المتخصصين ليـس شرطا لصياغة منطلقـات الباحث، ذلك أن الموافقـة بينهم تنقل العبـارة من حيـز المنطلقات إلى حـيز البدهيات التى لا يختلف عليها اثنان، فالبدهيات هى المعلومات اليقينية الأولية التى تبنى عليها معلومات ثانوية، وكما يقول المفكرون : ما كان أصلا لا يسأل عن سببه.

أمثلة للمنطلقات:

ولنضرب مثالا للمنطلقات، إن من الفروق الأساسية بين التربية الحديثة والقديمة استناد كل منهما إلى منطلقات تختلف عن الأخرى، فالنظرة إلى الطبيعة الإنسانية وتنمية قدرات الفرد من الأمور التى تختلف فيها تربية عن أخرى، وتمثل هذه الأمور منطلقات أو مسلمات يجد الباحث لها تطبيقات فى مختلف جوانب العملية التربوية، ومع ذلك فليس ثمة إجماع من التربويين على هذه المنطلقات، ولنقرأ أيضا هذه المنطلقات التى وردت فى أبحاث ودراسات وكتابات تربوية استخدمت تحليل المحتوى:

١- تعتبر الصحافة مصدرا أساسيا للتعرف على الاهتمامات التربوية للجماهير والقضايا التعليمية التى تشغلهم، "وهذا منطلق لرسالة دكتوراه فى تحليل محتوى الصحف المصرية لتعرف الاتجاهات التربوية فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢" (محمد إبراهيم الشطلاوي، ١٧٠).

٢- يمكن الاستعانة بآراء الطلاب فى المعلمين كشكل من أشكال تقويم هؤلاء المعلمين، "وهذا منطلق لرسالة دكتوراه فى تحليل آراء طلاب المرحلة الثانوية حول المعلمين كمصدر من مصادر تقويمهم" (كلية التربية جامعة المنصورة).

٣- ينبغى أن يستند تدريس أساليب الاستخدام اللغوى على الأخطاء الشائعة التى يرتكبها التلاميذ فى كل من الكلام والكتابة "وهذا منطلق لدراسة حول تنمية مهارات التعبير الشفوى عند الطلاب (Morsey, R.J.50, P: 120).

٤- وفى دراسة عن المضمون الثقافى للاستمالات الإعلانية (أساليب الحفز والإقناع) استند الباحث فى تحليله لهذا المضمون إلى عدد من المنطلقات منها:

أ- إن محتوى الاتصال مهما كان نوعه هو ذو طبيعة ثقافية، فثمة علاقة عضوية قائمة بين الثقافة والاتصال بمستوياته المختلفة.

ب- إن الرسالة الإعلامية تمثل أحد مكونات المزيج الاتصالى فى المجتمعات كافة.

جـ- إن الاستمالات الإعلامية تعكس القيم الثقافية فى المجتمع وأنها تعد مؤشرا يعكس السمات الثقافية السائدة فى المجتمع.

(حمدى حسن، ٤٧ ص٦٧-٨٦).

ومن الدراسات التى حـددت عددا من المنطلقـات لتحليل المحتـوى دراسة حلمى خضر سارى. وفيها يتصدى لدراسة صـورة العرب فى الصحافة البريطانية، وفى مقدمة هذه الدراسة حدد الباحث ثلاثة منطلقات رئيسة له، وهي:

١- إن فهم أى موضوع سياسى مهم تغطى أخباره الصحف لا بد أن يكون فهما محدد الإطار تاريخيا.

٢- مع إقرارنا بأن الصحافة البريطانيـة ذات تحيز وميل سياسى عام، إلا أنه يظل من الممكن تصنيفهـا بموجب معيار النوعيـة إلى صحافة شعبـية "وراديكالية" ومحافظة.

٣- مع أن أسلوبنا فى تحليل العـينة قـادنا إلى التوصل لبـيانات منتظـمة، إلا أن تغطية الأحداث المهمة تاريخيا (كـالحرب والنزاعات والمؤتمرات) تقتضى تحليلا خاصا ومفصـلا لأساليب المؤسسات الاتصالية فى عرضها للأخـبار وصناعتها لمجمل الصورة العربية. (حلمى خضر ساري، ٤٣ ص١٤).

أهمية المنطلقات:

وأخيرا لماذا ينبغى للباحث أن يوضح منطلقات بحثه؟

يجيب أونجل على هذا السؤال قائلا، بأنها :

- تعطى معنى لبحثنا.
- تخلق تفهما لعمق المساعى العلمية.
- تحول دون مبالغتنا في التأكيد على نتائج البحوث العلمية.
- تخلق شعورا بالحذر فى استخدام نتـائج البحث في عملية اتخاذ القرارات وفى معاملة واضعى السياسات والأخصائى المهنى للعملاء.
- تساعدنا فى أداء البحث من حيث معرفة السبب الذى يدعونا إلى تضييق مجال البحث وإلى عـدم المبالغـة فى الطموح والمثاليـة فى تخطيط مشـروع البحث (اركان أونجل، ١٥، ص١٦٣-١٦٤).

حدود المنطلقات:

رغم الأهمية التى عرضها أركان أونجل للمنطلقات، إلا أن لها حدودا ينبغى الوقوف عليها.

فمن المنطلقات ما يمكن أن نسلّم به كاملا، وفيها ما ينبغى أن نسلم به جزئيا. ولنفرض أن باحثا اعتمد هذه العبارة منطلقا فى دراسته : إن ارتفاع معدل تكرار الكلمات دليل على مواطن الاهتمام، كيف نقف منه؟ تجدر الإشارة أولا إلى أن هذا منطلق تستند إليه دراسات تحليل المحتوى بشكل عام، إن الظواهر التى يكثر تكرارها فى المحتوى تكشف عن الاتجاهات العامة السائدة فيه، وتبرز مواطن الاهتمام عند المرسِل.

إلا أن هذا المنطلق نفسه فى حاجة لإعادة النظر فيه، ومن الخطورة بمكان الاعتماد على المعدل التكرارى البسيط فى اتخاذ قرارات مهمة. فتكرار المترادفات مثلا قد يدفع الباحث على التقليل من أهمية الموضوع بحجة أن المترادفات لا تضيف جديدا. كما أن الكلمة قد لا تتطابق عند تطبيقها فى وحدات التحليل مع زميلاتها لاختلاف الدلالات أو السياق أو الخلفيات الأخرى مما يؤدى إلى تفسيرات خاطئة.

وأخيرا فإن الكلمة قد تتعدد معانيها (مشترك لفظي) مما يحتم جذبها فى إطار الجملة التى استخدمت فيها وهذه هى الإستراتيجية التى تسمى: الكلمة المفتاحية فى سياق Key Word in Context(KWIC).

الفرق بين الفروض والمنطلقات:

تختلط فى بعض الدراسات التفرقة بين الفرض والمنطلق، والفرض Hypothesis كما سبق القول تصور ذكى لعلاقة بين متغيرين قد يتحقق ويقبل كليا accepted وقد يتحقق ويقبل جزئيا Partially accepted وقد لا يتحقق ويرفض تماما rejected. ويرى البعض أن يترجم كلمة assumption على أنها افتراض تمييزا لها عن الفرض، إلا أننا لا نميل إلى هذه الترجمة حتى لا تختلط المفاهيم لتقارب اللغة بينهما، من هنا آثرنا ترجمتها بالمنطلق، وهناك فروق كبيرة بين المصطلحين يوضحهما الجدول رقم(٣).

جدول رقم (٣)

أهم الفروق بين الفرض والمنطلق

م	أوجه المقارنة	الفرض	المنطلق
١	طبيعته	تخيل علمى لعلاقة متوقعة بين متغيرات.	عبارة تقريرية نصف موقف الباحث من المتغيرات
٢	درجة التوقع	توقع علاقة ليس الباحث متأكدا منها.	تعدى مرحلة التوقع ولدى الباحث ما يبرر به منطلقاته.
٣	فلسفة الباحث وقيمه	بعيد عن الاتجاهات الفلسفية والأحكام الأخلاقية.	قد يكون تعبيرا عن قيم يؤمن بها الباحث أو اتجاهات يتبناها.
٤	عدد المتغيرات	يعالج الفرض عادة متغيرين فقط أحدهما مستقل والآخر تابع	يتعلق بمتغير واحد أو عدد من المتغيرات
٥	عدد نقاط المعالجة	يضم الفرض عادة نقطة واحدة خاصة بالمتغيرين	قد يعبر المنطلق عن قضيتين أو أكثر، مما له صلة بالبحث.
٦	دوره فى البحث	يخضع للتجربة والبحث من أجل التثبت منه.	يوجه التجربة ويعتبر أساسا للباحث يبنى عليه خطواته
٧	المعالجة الإحصائية	يلزم الباحث استخدام بعض الأساليب الإحصائية للتحقق من الفرض.	لا تلزم الباحث المعالجة الإحصائية للمنطلقات.
٨	إمكانية تغييره	ينبغى أن يكون الفرض مرنا إذ قد يعدل الباحث منه فى أثناء إجراء بحثه.	يلتزم الباحث بمنطلقاته فى كافة مراحل بحثه.
٩	صياغته	يكتب الباحث الفرض بصيغة الفعل المضارع مشيرا إلى ما يتوقع أن يكون.	لا يتقيد المنطلق بصيغة معينة سواء أكان جملة اسمية أو فعلية.
١٠	التأثير على قيمة البحث	لا يؤثر على قيمة البحث إن ثبت عدم صحة الفرض ومن ثم يرفض.	يقلل من قيمة البحث، إن لم يهدمه، نفى المنطلق أو التخلى عنه فى أثناء إجراء البحث.
١١	موافقة الآخرين	ينبغى ألا يتعارض الفرض مع قانون ثبتت صحته أو حقيقة سلّم بها الجميع.	لا يشترط موافقة الآخرين للمنطلق أو أن يُسلم بما انتهوا إليه.



الفصل الثانى عشر

أداة التحليل

أهمية الأداة:

يقصد بأداة التحليل الاستمارة التى يصممها الباحث لجمعه البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر فى المواد التى يحلل محتواها . ولإعداد الأداة فوائد كثيرة لعل من أهمها :

١- أنها تساعد الباحث على استيفاء عناصر التحليل، فلا ينسى فى غمرة التحليل عنصرا ما .

٢- أنها تساعد الباحث على اتباع نظام واحد فى تحليل البيانات .

٣- أنها تساعد الباحث فى رصد معدلات تكرار الظواهر رقميا وبذلك يمكن توظيف البيانات بأكثر من وسيلة ولتحقيق أكثر من هدف .

٤ - أنها تساعد الباحث على التحليل السريع لمحتوى أكثر من مادة أو كتاب فيختصر الباحث بذلك الوقت والجهد .وخاصة لو صممها الباحث بطريقة تدخل بها الحاسب الآلى .

وبالرغم من هذه الوظائف جميعها إلا أن بعض الباحثين يقتصر على تصميم مجموعة من الجداول التى يرصد فيها معدلات تكرار الظواهر، دون الخوض فى العمليات المنهجية والإجرائية لإعداد أداة خاصة عند صغر عينة المواد التى يخضعها الباحث للدراسة .

ولقد يغيب عن بعض الباحثين أن عدم توافر أداة لتحليل المحتوى يسفر عن سلبيات كثيرة يجملها أحمد حسين الصاوى فيما يلي:

١- اضطرار الباحث إلى بذل جهد مضاعف للوصول إلى بغيته .

٢- عدم تحقيق الغاية المطلوبة من البحث كاملة .

٣- الاعتماد على التكهن بدلا من الاستنتاج العلمى المنطقى .

٤- الركون إلى التعميم والارتجال فى إصدار الأحكام .

٥- إغفال بعض الجوانب الحيوية من البحث.

٦- اختيار موضوعات هامشية أو ذات دلالة عامة لبحثها .

٧- عدم التوصل إلى حصر كل ما يمكن أن يفيد البحث من المراجع .

٨- العجز عن استيفاء كل متطلبات البحث واستكمال ما يحتاج إليه من أسانيدْ (أحمد حسين الصاوي، ١١ ص٢١) .

أشكال الأداة:

وتأخذ أداة التحليل عدة أشكال . فقد تصدر فى شكل استمارة مقسمة إلى خانات تضم كل منها عددا من المربعات التى رصد فيها الأبحاث معدلات تكرار الظواهر. وقد تصدر فى شكل بطاقة تضم مجموعة من فئات التحليل وأمامها مقياس ثلاثى يبين معدل تكرار الظواهر (إلى حد كبير، إلى حد ما، لا يوجد) . وكنموذج لهذا الصنف من الأدوات نعرض صورة لأداة تحليل الوثائق الخاصة بدراسات تقويم البرامج التربوية فى البلاد العربية، ولقد كان الهدف إلقاء الضوء على واقع التقويم التربوى فى البلاد العربية وتعرف اتجاهاته وفتح المجال أمام مقترحات تطويره . وفى ضوء هذا الهدف تم تصميم بطاقة تشتمل على عدد من العناصر والأسئلة التى تقدم بيانات عن دراسات التقويم التربوى فى البلاد العربية.

(محمد عبد الله الصانع وآخرون ١٨٦، ص١٣٩)

جدول رقم (٤)

نموذج لتحليل محاولات تقويم البرامج التربوية فى الوطن العربى

البيـــــــان	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
١) هل تم التقويم فى ضوء أهداف البرنامج المقدم ؟			
٢) هل حدد البرنامج مستويات أداة معينة ؟			
٣) هل تضمن التقويم قياس الأداء ؟			
٤) الأسلوب المستخدم فى التقويم :			
أ - ملاحظة الأداء			
ب- استبيانات للتعرف على مستوى الأداء من خلال :			
* الأخصائيين أو المحكمين			
* المدرسين			
* التلاميذ أنفسهم			
* الموجهين			
* الآباء			
ج- قائمة بيانات			
د - مقابلات شخصية			
هـ - اختبارات			
٥) هل قارن التقويم مستويات الأداء بالمستويات المطلوبة للأهداف ؟			
٦) هل انتهى إلى إصدار حكم تقويمى ؟			
٧) هل حقق التقويم تغذية راجعة لتعديل الأهداف أو المستويات أو أسلوب الأداء؟			

ولا يخطئ المتأمل فى هذه الأداة ملاحظة البساطة التى تتميز بها . وإن كانت تستلزم التعريف الإجرائى المحدد للمفاهيم الواردة فيها مثل مستويات الأداء، الحكم التقويمى، التغذية الراجعية . . . وهى كما نرى لا تصدر حكما على الوثائق موضوع الدراسة وإنما تقتصر على وصفها وتحليل محتواها .

وهناك شكل آخر من أشكال أدوات تحليل المحتوى وهو ذلك الذى تصدر فيه الأداة فى عددٍ من الصفحات التى تشتمل على مجموعة من الأسئلة تحت كل فئة من فئات التحليل . ويعقب كل سؤال بعض المتغيرات التى يحتمل تصنيف المحتوى تحت أحدها . وعلى الباحث أن يراقب فى مادة الاتصال المواقف التى يمكن أن يجيب فيها على كل سؤال ، ثم يضع علامة (√) أمام المتغير الذى ينطبق على هذه المادة . مع ذكر أمثلة تبرر هذا الاختيار، أو شرح أسباب ذلك، إن تطلب الأمر . وتضم الأداة عادة قسما خاصا بالبيانات الأولية الخاصة بمادة الاتصال التى يتم تحليل محتواها. ويقدم الملحق رقم (١) نموذجا لأداة تحليل محتوى من هذا النوع . وقد أعدها الكاتب لدراسة كتب الأطفال التى صدرت فى مصر فى نصف قرن . (رشدى أحمد طعيمة،٥٦) .

وشبيه بهذه الأداة أن تصدر الأداة فى شكل أسئلة تحت كل منها ثلاثة أو أربعة بدائل يختار منها ما يناسب الكتاب مع تقديم تعريف إجرائى لكل سؤال حتى لا تتفاوت تصنيفات القائمين بالتحليل.

ومن الدراسات التى اتبعت هذا الأسلوب فى إعداد أداة تحليل المحتوى دراسة أجراها خبراء الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار سنة ١٩٨٧ وفيها قام الخبراء بتحليل مواد المتابعة الحرة والصفية للكبار (المتحررين من الأمية حديثا). وقد شملت الدراسة تحليل ٧٠ كتابا ٥٩ منها كتب للقراءة الحرة و١١ كتابا للدراسة الصفية، وقد قدمت الدراسة تعريفا إجرائيا لكل فئة من فئات التحليل. وفى سبيل إعداد الأداة قام الخبراء بوضع تصنيف "قبلي" استمدت فقراته من الدراسات السابقة بهدف الوقوف على مدى ظهور حقول ذلك التصنيف فى مواد الكتب. ثم استخدم تصنيف "بعدى" استنبطت حقوله من مادة الكتب المحللة وتكونت الأداة من ثلاثة أركان:

- الركن الفكرى : ويشتمل على ست فئات صيغت فى شكل أسئلة.

- الركن الفنى : وينقسم إلى قسمين:

أ- الإخراج الفنى ويضم ثلاث فئات.

ب- المحتوى الفنى ويضم أربع فئات.

ولنأخذ على سبيل المثال فئتين صيغتا فى شكل سؤالين وبيان ما قدم لهما من تعريفات إجرائية.

- هل يسعى الكتاب إلى تعزيز هوية الدراسى القومية والثقافية والروحية؟

(يقصد بذلك مدى مساعدة الكتاب الدراسية على تبنى قيمنا الروحية والثقافية والدينية وممارستها والاعتزاز بالتمسك فيها وعلى التعرف على بعض القيم الإنسانية وكذلك مساعدة الدارسين على التعرف على حقوقهم وواجباتهم الاجتماعية) .

- هل تساعد الكتب على تنشئة جذور التربية المستمرة وتنمية التعليم المستقل؟

(يقصد بذلك مدى تعزيز مضمون مادة هذه الكتب لفلسفة التعليم المستمر والحث على التعليم مدى الحياة ومدى قدرتها على مساعدة الدارس على الانطلاق فى التعلم بمفرده دون الاستعانة بمعلم) (هاشم أبو زيد الصافى وآخرون، ٢٤٩) .

وهناك شكل ثالث لأداة تحليل المحتوى . وهو عبارة عن صفحة واحدة يسجل فيها الباحث فئات التحليل (رأسيا) ثم وحدات التحليل أو مواد الاتصال الخاضعة للدراسة (أفقيا) مبينا معدل تكرار الفئات فى مادة الاتصال . من هذا النوع أداة تحليل المحتوى الثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب .

وفى هذا البحث تم إعداد أداة تحليل المحتوى من مجموعة الجوانب الثقافية التى اشتقها الباحث من عدة مصادر والتى اشتملت عليها قائمة الجوانب الثقافية التى ينبغى أن تشتمل عليها كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الكبار وتم صياغتها فى شكل استمارة تحليل المحتوى التى أعدها الباحث .

ونظرا لطول العبارات فقد استغنى الباحث عن كتابتها بوضع أرقامها فمثلا الرقم أ/ ب / ج / د / هـ / و / ز أسفل جانب البيانات الشخصية تدل على بنود هذا الجانب؛ فالرقم (أ) هو البند كيف يقدم نفسه ويذكر اسمه فى المواقف التى تتطلب ذلك والرقم (ب) هو البند كيف يذكر بيانات عن ميلاده وهكذا فى بقية الجوانب كما هو موضح فى الشكل التالى :

رقم	الفئات / اسم الدرس	المعالم الحضارية		البيانات الشخصية							الخدمات				السفر				.. .	قيم أخرى		
		أ	ب	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	أ	ب	ج	د	أ	ب	ج	د		أ	ب	
	المجموع																					

الشكل رقم (٥)

استمارة تحليل الجوانب الثقافية فى كتب اللغة العربية

ولقد خصص الباحث لكل كتاب من الكتب الأربعة موضوع الدراسة استمارة تحليل محتوى واحدة . ثم جمع حصيلة هذه الكتب الأربعة فى استمارة واحدة

(محمد عبد الرؤوف الشيخ، ١٨٣) .

هذا، وقد تتعدد أدوات تحليل المحتوى فى البحث بتعدد أهدافه . ففى دراسة عن تطوير مواد المتابعة للكبار قامت الباحثة بتحليل محتوى المتابعة للكبار باستخدام ثلاث أدوات تحليل محتوى كالتالى :

- **الأداة الأولى** : (وتسميها استمارة) / تتضمن العوامل الخاصة بالجانب اللغوى الكلمة الجملة الفقرة الأسلوب) . وفيما يلى صورة الاستمارة التى قسمت إلى ثلاث استمارات فرعية كالتالي:

معايير التحليل	آلفة المفردة		عبء المفردة		نطق المفردة		بنية الجملة			نوع الجملة		
	مألوفة	غير مألوفة	من ١:٤ حروف	أكثر من ٤ حروف	متنافرة الحروف	غير متنافرة الحروف	مكتملة الأركان	متباعدة الأركان	ناقصة	ناقصة	مركبة	معقدة

الشكل (٦)

(أ) الاستمارات الخاصة بالمفردات والجمل

معايير التحليل	طول الفقرة وكثافتها الفكرية				ترابط الفقرات	
	لا تزيد عن ٦ سطور وتتضمن فكرة واحدة	تزيد عن ٦ سطور وتتضمن فكرة واحدة	لا تزيد عن ٦ سطور وتتضمن أكثر من فكرة	تزيد عن ٦ سطور وتتضمن أكثر من فكرة	مترابطة	غير مترابطة

الشكل (٧)

(أ) الاستمارات الخاصة بالفقرات

معايير التحليل	نمط الأسلوب			صور الجمال			الأمثلة الواقعية	
	القصة	السرد	الحوار	كثيرة	قليلة	خالية	مترابطة	غير مترابطة

الشكل (٨)

الاستمارات الخاصة بالأسلوب

- الأداة الثانية : وتتضمن العوامل الخاصة بالإخراج (نوع الخط بنط الكتابة، نوع الورق، شكل الغلاف، حجم الكتاب، استخدام الصور، استخدام ألوان التجليد) .

وفيما يلى صورة الاستمارة:

معايير التحليل	نوع الخط		بنط الخط			نوع الورق		الغلاف		استخدام الصور		التجلد	
اسم الكتاب ورقم الصفحة	رقعة	نسخ	١٢	١٦	٢٠	أبيض مصقول	غير ذلك	ملون جذاب	غير ذلك	وظيفية وجمالية	غير ذلك	استخدام التدبيس	غير ذلك

الشكل (٩)

الاستمارات الخاصة بالإخـراج

الأداة الثالثة : وتتضمن العوامل الخاصة بالمضمون الثقافى " حاجات الكبار وميولهم القرائية" .

م	رقم الدرس فئات	زهرة تنمو تقرأ وتكتب				أتعلم أتنور			
		شكل التناول		مستوى التناول		شكل التناول		مستوى التناول	
		صريح	ضمنى	تفصيل	إيجاز	صريح	ضمنى	تفصيل	إيجاز
	المحور الثقافى والحضاري: أ - الحاجات الخاصة وبالايمان بالله والعبودية له: - معركة أركان الإيمان								
	- تبصيرة ببعض المفاهيم الدينية الصحيحة								
	- تصحيح بعض المفاهيم الخطأ								
	ب - الحاجات الخاصة بمعرفة طبيعة الكون								
	- معرفة علاقته بالأرض والحيوان								
	- القيام بواجبه تجاه مفردات الكون								
	جـ - الحاجات الخاصة بمعرفة الحاجات النفسية:								
	- تقبل التغيرات الجسمية التى تتغير فى مرحلة الصبا والشباب								
	- تعرف دور الدين فى تحقيق الراحة النفسية								
	- تحقيق التوازن بين مكونات الدارس الكبير								
	- استثارة حاجات جديدة تدفعه إلى التعليم								

م	رقم الدرس فئات	زهرة تنمو تقرأ وتكتب				أتعلم أتنور			
		شكل التناول		مستوى التناول		شكل التناول		مستوى التناول	
		صريح	ضمني	تفصيل	إيجاز	صريح	ضمني	تفصيل	إيجاز
١	د ـ الحاجات الخاصة بفهم الحياة والمجتمع: سياسيا ـ معرفة مفهوم المساواة فى الإسلام ـ فهم حقوق المواطن وواجباته ـ معرفة نظام المجتمع								
٢	اقتصاديا: ـ معرفة حكم زكاة الزرع وكيفية إخراجها								
	ـ معرفة اهم المؤسسات الاقتصادية								
	ـ معرفة أضرار الإسراف								
	ـ تبصيره بطرق زيادة الدخل								
	ـ تبصيره بأساليب قضاء وقت الفراغ بما يعود بالنفع عليه وعلى القرية								
٣	اجتماعيا: معرفة القيم. والمفاهيم الاجتماعية الاتية: ـ العلم								
	ـ العدل								
	ـ الشورى								
	ـ الحرية								

م	رقم الدرس فئات	زهرة تنمو تقرأ وتكتب				أتعلم أتنور			
		شكل التناول		مستوى التناول		شكل التناول		مستوى التناول	
		صريح	ضمنى	تفصيل	إيجار	صريح	ضمنى	تفصيل	إيجار
	ـ الوحدة								
	ـ الإحسان فى العمل ـ معرفة أهم المؤسسات الاجتماعية التى تقدم خدماتها كالجمعيات الزراعية								
	ـ معرفة خطورة اتباع العادات والتقاليد السلبية								
	ـ تعديل بعض الاتجاهات السلبية								
	ـ معرفته بكيفية مواجهة المشكلات المعاصرة								
٤	**أسريا:** ـ فهم طبيعة الأدوار داخل الاسرة								
	ـ تقدير مشاركة المرأة للرجل داخل الاسرة								
	ـ معرفة كيفية اختيار الزوجة فى المستقبل								
	ـ معرفة كيفية تربية الأولاد المحور الوظيفى والمهني:								
٥	**البعد الصحي:** ـ اكتساب معلومات حول مصادر التلوث بأنواعه فى البيئة الزراعية								

م	رقم الدرس / فئات	زهرة تنمو تقرأ وتكتب				أتعلم أتنور			
		شكل التناول		مستوى التناول		شكل التناول		مستوى التناول	
		صريح	ضمنى	تفصيل	إيجاز	صريح	ضمنى	تفصيل	إيجاز
	- الاحتفاظ بالقيمة الغذائية للأطعمة								
	- معرفة أهمية التطعيم للأمراض التى تكثر بالريف								
	- معرفة الحكم الدينى للممارسات الصحية مثل: النظافة								
٦	**البعد المهني:** - معرفة الزراعة الحديثة وأدواتها								
	- معرفة طرق تشغيل الادوات الزراعية وصيانتها								
	- معرفة بعض الصناعات الريفية القائمة على الزراعة إدارة إنتاجه وتسويقه								

شكل (١٠)

الاستمارة الخاصة بالمضمون الثقافى

(هدى محمد إمام صالح، ٢٥٢ ص ١١٩)

وقد يصمم الباحث أداة لتحليل المحتوى خاصة ببحثه وفى ضوء طبيعة هذا البحث ومنهجيته ولا ضير فى ذلك؛ إذ إن لكل بحث خصائصه، ولا شك أن تعدد مشكلات البحوث يؤدى بالتالى إلى تعدد أدوات التحليل. العبرة هنا فى مدى تناسب الأداة مع طبيعة البحث وقدرتها منهجيا على الوفاء بمتطلباته . ومن هذه الأبحاث دراسة والتى قامت فيها بتحليل محتوى التدريبات النحوية فى كتاب الصف الثالث المتوسط بسلطنة عمان. وفيما يلى صورة الاستمارة :

م	مهارات النحو العربية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط (فئات التحليل)	التدريبات التى روعيت فيها مهارات النحو بموضوع											
		ت ١	ت ٢	ت ٣	ت ٤	ت ٥	ت ٦	ت ٧	ت ٨	ت ٩	ت ١٠	ت ١١	ت ١٢
١	تحديد المعانى المعجمية او الدلالية لبعض الكلمات فى التراكيب												
٢	تحديد أوجه الشبه بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية												
٣	تحديد أوجه الاختلاف بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية												
٤	تحديد موقع الكلمة فى التركيب النحوى												
٥	تحديد نوع الكلمة فى التركيب النحوى .												
٦	تحديد الحكم الإعرابى للكلمة فى التركيب النحوى .												
٧	تحديد علامة إعراب الكلمة فى التركيب النحوى .												
٨	تحديد موقع كلمة بالنسبة إلى غيرها فى التركيب النحوي.												

م	مهارات النحو العربية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط (فئات التحليل)	التدريبات التى روعيت فيها مهارات النحو بموضوع											
		ت ١	ت ٢	ت ٣	ت ٤	ت ٥	ت ٦	ت ٧	ت ٨	ت ٩	ت ١٠	ت ١١	ت ١٢
٩	وضع كلمة محددة بعينها فى مكانها المناسب فى التركيب النحوي.												
١٠	وضع كلمة محددة بعينها فى مكانها المناسب فى التركيب النحوي.												
١١	استخدام كلمات محددة بعينها فى جمل مفيدة من إنشاء التلاميذ												
١٢	استخدام أدوات الربط فى مواضعها الصحيحة فى التراكيب النحوية.												
١٣	ضبط كلمة أو أكثر فى التركيب النحوى												
١٤	تعليل سبب ضبط بعض الكلمات فى التركيب النحوي												
١٥	تركيب جمل صحيحة نحويا للدالة على معان بعينها .												
١٦	تحليل التركيب النحوى إلى مكوناته (عناصره)												
١٧	تصنيف التراكيب النحوية إلى أنواعها .												
١٨	تحويل تركيب نحوى إلى تركيب نحوى آخر .												
١٩	تحديد التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية .												

م	مهارات النحو العربية المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط (فئات التحليل)	التدريبات التى روعيت فيها مهارات النحو بموضوع											
		ت ١	ت ٢	ت ٣	ت ٤	ت ٥	ت ٦	ت ٧	ت ٨	ت ٩	ت ١٠	ت ١١	ت ١٢
٢٠	تصويب التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية .												
٢١	تفسير سبب انحراف التراكيب عن الأصول النحوية.												
٢٢	تحديد القرائن النحوية فى التراكيب .												
٢٣	استنتاج القاعدة التى تضبط استخدام تركيب نحوى معين.												
٢٤	توليد كلمات انطلاقا من مبنى صرفى معين .												
٢٥	تحليل البنية الصرفية فى التراكيب .												
٢٦	تصنيف البنى الصرفية فى التراكيب .												
٢٧	التمييز بين البنى الصرفية فى التراكيب												
٢٨	تحديد القرائن الصرفية لكل مفهوم صرفى .												

شكل رقم (١١)

بطاقة تحليل محتوى تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط، فى ضوء مهارات النحو المناسبة للتلاميذ

(فاطمة ناصر منصور الفارسى ، ٢٦٠)

ومن البحوث التى صمم لها الباحث أداة خاصة لبحثه فى ضوء مشكلة البحث بحث السر احمد محمد سليمان عن العناصر التعليمية فى الخطاب النبوى اللفظى . وكانت أسئلته كالتالى :

١- ما النمط التعليمى للمحتوى اللفظى للأحاديث النبوية الشريفة ؟

٢- كيف أدى الرسول ﷺ الأحاديث لفظيا ؟

٣- ما السلوك الحركى والوضع الجسمى للرسول ﷺ أثناء الحديث اللفظى ؟

٤- ما الوسائل المادية التى استخدمها الرسول ﷺ مع الحديث اللفظى ؟

٥- ما الشروط التعليمية التى ارتبطت بالحديث اللفظى للأحاديث النبوية ؟

وكانت وحدة التحليل هنا تعتمد على المعنى الذى يظهر العنصر التعليمى المعين ووضع الباحث نصب عينيه التعرف على أى لفظ يدل على نمط تعليمى معين . وصمم لذلك أداة التحليل فى الشكل التالى :

رقم الحديث	نمط المحتوى للحديث	كيفية الأداء اللفظى للحديث	السلوك الحركى أثناء الحديث	الوسائل المادية المستخدمة	الشروط التعليمية
يكتب فيه رقم الحديث حسب التسلسل المتبع فى كتب الحديث.	يكتب فيه طبيعة محتوى الحديث، مثل: القصة، الاستفهام، التحديد الرقمى أو غير ذلك.	يكتب فيه ما يتعلق بالتأدية اللفظية مثل التكرار وغيره	يكتب فيه نوع السلوك الحركى المصاحب لأداء الحديث مثل الوضع الجسمى الإشارات وغيره	يكتب فيه الأدوات المادية والعناصر الكونية والبشرية المستخدمة كوسائل مساعدة مثل العصا، القمر، الشجر وغيره	يكتب فيه الظروف والشروط المرتبطة بالحديث مثل المعاملة الحسنة، مراعاة حالة المتعلمين، وغيره

شكل رقم (١٢)

أداة تحليل الأحاديث الشريفة

بعد إجراء الدراسة التحليلية للأحاديث النبوية الشريفة ذات النوع اللفظى للإجابة على أسئلة البحث، تبين أنها تشمل عددا من العناصر أو الميسرات التعليمية التى يسرت عمليات اكتسابها وتعلمها . والشكل رقم (١٣) يوضح تلك العناصر ومحتوياتها بصورة مجملة .

شكل رقم (١٣)

العناصر التعليمية ومحتوياتها من خلال الأحاديث النبوية اللفظية

(السر أحمد سليمان ٧٤ص ١٤٥)

م	العنصر	محتوياته
١	النمط التعليمي للمحتوى اللفظى للأحاديث	١- الأمثال ٢- القصة التعليمية ٣- الاستفهام ٤- التحديد الرقمى ٥- الاقتباس البليغ ٦- اللفظ المباشر
٢	كيفية الأداء اللفظى للأحاديث	١- التكرار ٢- النداء ٣- الصمت وتغيير نبرات الصوت ٤- التفاعل اللفظى مع المعلمين
٣	السلوك الحركى والوضع الجسمى أثناء الحديث	١- التعبير بالوجه ٢- التبسم والضحك ٣- البكاء وحركة العيون ٤- الإشارة اليدوية ٥- تعديل وضع الجسم ٦- التمثل الانفعالى للموقف
٤	الوسائل المادية المستخدمة مع الحديث اللفظي	١- الكتابة ٢- الرسم ٣- العينات المادية ٤- أدوات للفت الانتباه ٥- المشاهد الحية ٦- العناصر الكونية المعروفة
٥	الشروط التعليمية المرتبطة بالحديث اللفظى	١- شخصية المتحدث ٢- الوضع المكانى ٣- التنظيم الزمنى ٤- الهدوء ٥- إسماع الصوت للمتلقين ٦-التسلسل فى القول ٧- الاختصار ٨- الأمن والحب للمتعلمين ٩- الحرية للمتعلمين فى تفاعلهم اللفظى ١٠- الاتصال البصرى ١١- تفقد المتعلمين ١٢- الإجابة على قدر السؤال ١٣- اللطف مع المخطئين ١٤- المراجعة والتقويم .

ونود أن نشير هنا إلى استمارة تحليل كانت ذات طبيعة خاصة صممها الباحث لتفى بالغرض من تحليله . كان عنوان الدراسة " التحليل المركب للمفاهيم الإسلامية والاشتراكية فى الكتب المدرسية العربية (مصر - العراق - سوريا) " .

وقد قام بها أوليفه كاريه وهو باحث فرنسى متخصص فى العالم العربى والإسلامى، (عواطف عبد الرحمن،١٤٩، ص ٩٩ - ١٠٣) وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال محورى هو : ما إذا كانت السلطة والدين يقدمان للشاب العربى قيما اجتماعية وسياسية جديدة تساعده على متابعة التراث العربى الإسلامى والتواصل معه، أم أن كتب التربية الدينية هى مجرد كتب مدرسية عربية للتربية القومية والأخلاقية وقد ارتدت ثوبا دينيا ؟

ونظرا لأن الباحث فرنسى فقد ترجم النص الأساسى فى الكتب العربية إلى لغة أخرى مكونة من مفاهيم مترابطة داخل جمل منطقية . ثم استخرج مجموعة الجمل المنطقية الخاصة بكل مفهوم على حدة وتشكل هذه الجمل المنطقية الأنظمة المركبة . ثم تم تصنيف هذه الجمل المنطقية حسب أشكالها طبقا لمجموعة من المعايير وضعها الباحث على ضوء الأسئلة الرئيسة فى بحثه .

وفى ضوء هذا كله قام الباحث بتصميم استمارة التحليل . وهى تتضمن قائمة بالمفاهيم وفئات التحليل . وتتمثل فى قطبين رئيسين، وثلاثة محاور و٢١٧ فئة من المفاهيم أمكن جمعها فى ٢٧ موضوعا.

ويتمثل القطبان: قطب إسلامى . وما يشبه القطب (اجتماعى وسياسى) أى غير إسلامى . وتعتمد هذه الطريقة على وجود أو عدم وجود سمة معينة وليس على مواجهة بين شيئين . ويتضمن القطب الإسلامى كل المفاهيم التى لا تحتوى على معنى خارج اللغة الدينية الإسلامية .

أما الشبه قطب الاجتماعى السياسى فهو يتضمن تلك المفاهيم التى تعبر عن القيم التقليدية فى الحضارة الإسلامية مثل الصبر والكرم . . إلخ .

أما المحاور الثلاثة فهى : محور القيم ومحور الأشخاص ومحور الاقتصاد، ويضم محور القيم المفاهيم التى تشير إلى الله والعالم الآخر والأنبياء والقرآن وغيرها ،

ويضم محور الأشخاص المفاهيم التى تشير إلى الأدوار الاجتماعية والأنظمة . وتتضمن قيما اجتماعية مثل العدالة والسلام وغيرها .

أما محور الاقتصاد فيضم المفاهيم التى تشير إلى الأماكن والأنشطة التكنولوجية الاقتصادية مثل الثروات الطبيعية والإنتاج وغيرها .

ومن أدوات تحليل المحتوى ذات الطبيعة الخاصة أيضا والتى تستلزم إجراءات معينة لإعدادها أدوات تحليل محتوى الأعمال الأدبية شعرا أو نثرا . (قصة، رواية، مسرحية. . . إلخ).

ولعلنا نسترشد بالخطوات التى قام بها مصرى حنورة لإعداد أداة تحليل محتوى المسرحية عند دراسة عملية الإبداع فى هذا الفن الأدبى . قام الباحث بما يلى :

- تم إعداد استمارة تعتمد على نتائج الدراسات التى أمكن للباحث الاطلاع عليها فى مجال عملية الإبداع وما يتفق مع هدف الدراسة الحالية .

وقد مر تكوين هذه الاستمارة فى عدة مراحل هى :

١- النظر فى نتائج البحوث السابقة .

٢- توسم عدد معقول من المحاور المتعلقة بدراسة عملية الإبداع مما يحتمل أن تخدم بشكل أو بآخر فى الكشف عن ديناميات عملية الإبداع .

٣- إعداد خريطة تخطيطية بالموضوعات الأساسية التى رؤى أنها تخدم هذا الهدف .

٤- وضع هذه الخريطة فى شكل قابل للاستيفاء .

٥- عرض الخريطة فى شكلها النهائى على عدد من المتخصصين للاتفاق على كفاءة الفئات التى استقر عليها الرأى كأساس للتحليل ولحساب ثبات الفئات.

٦- إعادة صياغة الاستمارة بما يسمح باستخدامها وإعادة استخدامها بواسطة أى باحث آخر.

٧- قيام ثلاثة من الباحثين كل على استقلال بإجراء تحليل لأحد النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة .

٨- حساب درجة الاتفاق بين الباحث الأساسى والباحثين الآخرين لتقدير ثبات التحليل، ثم تحليل المواد المتجمعة وتفريغ الاستمارات فى جداول وحساب النسب الإحصائية لاتجاه دلالات الفئات .

(مصرى عبد الحميد حنورة،٢١٧، ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

متطلبات إعداد الأداة:

وجدير بالذكر أن الباحث وهو بصدد إعداد أداة تحليل المحتوى ينبغى ألا يتسرع فى اختيار مادتها وترتيبها وتصنيف البيانات المراد جمعها بواسطة الأداة . ومن اللازم للباحث أن يقوم أولا بدراسة استطلاعية للمادة المراد إعداد أداة لتحليل محتواها ليقف على الموضوعات التى تشتمل عليها والقضايا التى تعالجها . بل قد يتعدى ذلك إلى الاطلاع على أبحاث مماثلة أو تطرقت لمثل القضايا التى تتصدى لها مادة التحليل . وقد يطلع على قوائم بمعايير أعدت لتقويم مادة التحليل فتلقى الضوء على الفئات الرئيسة والثانوية التى ينبغى أن تشتمل عليها الأداة .

وقد يضطر الباحث فى سبيل التحديد الدقيق لمشكلة البحث واستيفاء جوانبها، مما يساعد فى إعداد أداة تحليل جيدة، نقول إنه قد يضطر لإجراء تحليل مضمون مبدئى لبعض مواد الاتصال التى يستهدف دراستها . ومن الدراسات التى قامت بذلك دراسة سهير جاد حول البرامج الثقافية فى التليفزيون، وفيها قامت الباحثة بإجراء تحليل مضمون مبدئى لمجموعة من البرامج الثقافية فى التليفزيون مستعينة بالقراءات السابقة، كل ذلك ساعدها على التحديد الدقيق للمشكلة وهى " وجود موقف غامض حول البرامج الثقافية والدور الثقافى للتليفزيون " كما ساعدها فى تحديد فئات تحليل المحتوى (سهير جاد ٨١) .

أهمية ثبات الأداة:

الثبات ببساطة يعنى الوصول إلى نفس النتائج مع اتباع نفس الإجراءات بصرف النظر عن المتغيرات الأخرى .

ويميز لازويل ثلاثة أنواع من المتغيرات يعتبرها أكثر تأثيرا على نتائج التحليل ويعتبر أن الأهمية الكبيرة لثبات تحليل المحتوى تكمن فى التحرر أو البعد عن هذه المتغيرات الثلاثة وهي:

- فترة القياس Measuring event ويقصد بها قيام باحث واحد لتحليل محتوى نص معين على فـترات متعـاقبة (قد يـؤثر اختلاف هذه الفتـرات على ثبات التحليل) .

- أداة القياس Measuring instrument ويقصد ويعنى تعدد الأدوات فقد تنتهى هذه بنتائج معينة وتنتهى الثانية بنتائج أخرى .

- شخصـية الباحث The person doing the measuring ويقصد به تعـــدد الباحثين لتحليل نص معين (Laasiwell . H . P:83) .



الفصل الثالث عشر

الصدق

مقدمة:

تتحدد كفاءة أى مقياس فى ضوء مجموعة من المعايير من أهمها صدقه Validity وثباته Reliability. ومع حرص المشتغلين بالتقويم والقياس على تحقيق هذين المعيارين عند وضع اختياراتهم ومقاييسهم إلا أن هذا الأمر يمثل مشكلة فى دراسات تحليل المحتوى. ولعل مصدر المشكلة أمران :

١- أن بعض الباحثين لا يولى قضية صدق التحليل وثباته أهمية، ظنا منهم بأن مجرد حصر الظواهر وأمانة رصد الاتجاهات فى ضوء معدلات تكرار الظواهر يكفيان للدلالة على صدق التحليل وثباته، معتمدين فى ذلك على حسهم الشخصى . ومن ثم يفتقر كثير من بحوث تحليل المحتوى إلى الحديث عن معاملات الصدق والثبات. ولندلل على ذلك نذكر ما يقوله جانيس Janis من أن مجرد الكلمات أو الرموز لا يمثل مشكلة من حيث الصدق فالعمليات التى يقوم بها القائم بالتحليل والتى تشتمل على بعض إجراءات لتقرير وجود الرموز أو غيابها لا تتطلب أكثر من تمييز بسيط منه . وإذا لم يذهب الباحث إلى أبعد من ذلك فلا مشكلة تثار فيما يخص صدق التحليل اللهم إلا فى حالات التفسير العلمى . (Budd R.W.et al , p 69)

٢- أن بعض الباحثين يقصر مهمة استخراج الصدق والثبات على مرحلة معينة من مراحل دراسته ظنا منهم بأن الأمر فى دراسات تحليل المحتوى يشبه ما يجرى فى إعداد المقاييس والاختبارات الأخرى. إذ تبرز مشكلة الصدق والثبات فى مرحلة محددة من مراحل إعداد هذه المقاييس والاختبارات. والحقيقة أن استخراج معاملى الصدق والثبات فى دراسات تحليل المحتوى

ليس مقتصرا على مرحلة معينة يبدأ بها وينتهى عندها. وإنما يمتد ليستغرق مختلف مراحل الدراسة سواء عند التصميم المنهجى أو اختيار العينة أو حساب التكرارات أو تحليل البيانات أو تفسيرها .

والحديث عن الصدق والثبات يرتبط أيضا بصفة رئيسة من صفات أسلوب تحليل المحتوى وهى الموضوعية. ولعل القارئ يدرك نوع الصلة بينهما فى الفصلين الثالث والخامس من هذا الكتاب عند الحديث عن مفهوم تحليل المحتوى وخصائصه .

مفهوم الصدق ومشكلته:

ولكن، ما المقصود بالصدق وكيف يمكن التحقق منه إحصائيا ؟ وما موطن المشكلة فى صدق تحليل المحتوى أو حتى فى صدق أداته؟

الهدف من الصدق كما يأتى بعد ذلك تفصيلا هو أن تؤدى أداة البحث إلى الكشف عن الظواهر والسمات التى يجرى من أجلها البحث. وتصور عواطف عبدالرحمن مشكلة الصدق فى دراسات تحليل المحتوى قائلة : إذا كان إثبات الصدق يعنى التأكد من أن أسلوب القياس يقيس ما يفترض أنه يقيسه، فإن مجرد عد الكلمات أو الرموز الأخرى لا يشكل مشكلة فى إثبات صحتها، لأن الجهد المطلوب من الباحث لا يتجاوز تحديد وجود أو غياب شكل مادى معين والقيام بعد أو حساب العدد الموجود. فإذا لم تذهب الدراسة إلى أبعد من هذا فإننا لا نحتاج إلى إثبات الصحة أو الصدق؟ لأن إثبات ذلك سيكون هاما فى حالة واحدة هى إذا كانت هذه الكلمات أو الرموز التى يتم عدها سوف تستخدم فى التفسيرات الكلية للنص. ورغم تعدد أساليب قياس الصدق مثل عرض النص على مجموعة محكمين، أو إثبات الصحة بواسطة مقياس أو معيار مستقل، فإن هذه الأساليب تفيد فى الحكم على الأجزاء المتصلة بموضوع البحث أى اختيار وتعريف المتغيرات أو أساليب القياس مثلا ولكن قياس الصدق عن طريق تحليل النص وتقييم صحة محتواه وتنبؤاته من خلال ربط خصائص المضمون بخصائص منتج المادة الاتصالية أى الكاتب، هنا تكمن الصعوبة الحقيقية.

(عواطف عبدالرحمن، ١٣٨ ص٢٤٨)

أهمية الصدق:

وللصدق فى دراسات تحليل المحتوى أهمية كبيرة شأن غيره من الدراسات إلا أنه يكتسب أهمية خاصة فى الحالات الآتية:

- لو استهدف الباحث من نتائج تحليل محتوى النص الخروج بتفسيرات علمية واستنتاجات تساعد فى اتخاذ قرارات أو إجراءات علمية أخرى. ولو أن الأمر فى تحليل المحتوى اقتصر على عد كلمات أو جمل وبيان معدلات تكرارها دون تجاوز ذلك لأمور علمية أخرى لهان الأمر ولما كان للصدق أهمية كبيرة.
- لو استهدف الباحث من إعداد أداة تحليل المحتوى أن تكون أداة مقننة يمكن استخدامها بعد ذلك فى دراسات أخرى. ولو أن الباحث استهدف من إعداد أداته مجرد تحليل نص أو فصول ذات طبيعة خاصة لا يتوقع معها إعادة استخدام الأداة لاختلف موقع الصدق.

أساليب تحقيق الصدق:

تطلق كلمة الصدق فى مجال التقويم والقياس لتعنى قدرة الاختبار على أن يقيس ما وضع لقياسه. . كل واضع للاختبار يزعم أنه يقيس مهارات معينة ويتصدى لتحقيق أهداف بذاتها . والاختبار الصادق هو الذى يقيس بالفعل هذه المهارات، ويحقق تماما هذه الأهداف وليس شيئا آخر بديلا عنها أو إضافيا لها . فاختبار الحساب الجيد هو الذى يقيس بالفعل مهارات الحساب وليس فهم اللغة أو ذكاء الطالب . وفى مجال تحليل المحتوى يقصد بصدق التحليل أو صحته أوسلامته أن يكون التحليل صالحا لترجمة الظاهرة التى يحللها بأمانة (عواطف عبد الرحمن، ١٣٨ص ٩٥) .

ويقول براون : إن من الممكن تحديد الصدق بإحدى الوسيلتين الآتيتين :

أولا : تحديد مدى قدرة الاختبار على قياس سمة أو تكوين فرضى أو أحد العوامل .

ثانيا : العلاقة بين درجات الطلاب على الاختبار ودرجاتهم على مقياس آخر خارجى

أنواع الصدق:

وفى ضوء هذا التحديد يجمع الكتاب أنواع الصدق تحت ثلاثة أنواع رئيسة هى:

- الصدق المرتبط بالمحك . Criterion- related Validity

- صدق المحتوى . Content Validity

- الصدق التكوينى (أو التكوين الفرضى) Construct Validity

وفيما يلى نتناول كلا منها فى مجال تحليل المحتوى.

١- الصدق المرتبط بالمحك :

ويقصد بهذا النوع من الصدق مدى اتفاق نتائج تطبيق المقياس مع محك آخر خارجى . فإذا كان هذا المحك مقياسا آخر قد توفر للباحث يصبح الصدق هنا صدقا تلازميا . ومن الممكن حسابه عن طريق معامل الارتباط بين نتائج تطبيق المقياس، ونتائج تطبيق مقياس آخر (يفترض أنه يتصدى لنفس الظواهر والمهارات) على نفس أفراد العينة . أما إذا كان المحك يتعلق بسلوك يتوقع حدوثه فى المستقبل أو جمعت بياناته فى وقت لاحق يصبح الصدق هنا صدقا تنبؤيا ويقصد به قدرة الاختبار على توقع سلوك معين فى المستقبل .

وفى مجال تحليل المحتوى نجد تطبيقا لهذين النوعين من الصدق . فمن حيث الصدق التلازمى يمكن حسابه بعدة أساليب منها :

أ- مقارنة نتائج تحليل محتوى مادة الاتصال بمحك آخر خارجى . كأن يقارن الباحث مثلا بين نتائج تحليل كتب تعليم العربية وما عرف عن مؤلفيها وما يتوافر للباحث من معلومات عن سمات شخصياتهم واتجاهاتهم .

ب- مقارنة نتائج تحليل محتوى مادة الاتصال بما انتهت إليه دراسات أخرى فى نفس المجال . كأن يقارن الباحث مثلا بين نتائج تحليل هذه الكتب ونتائج دراسات أخرى قام فيها الباحثون بتحليل مثل هذه الكتب .

ج- تعرف الاتجاهات المضادة فى مواد الاتصال كأن يقارن الباحث مثلا بين نتائج تحليل عينة من كتب تعليم اللغة العربية ألفها عرب حريصون على تقديم صورة طيبة عن العربية وثقافتها، بنتائج تحليل محتوى عينة أخرى من كتب ألفها غير العرب ممن قد يكون عرف عنهم الحرص على تقديم صورة مشوهة للعربية وثقافتها. وفى هذه الحالة يعتبر التحليل صادقا لو كشفت النتائج عن تناقض بين اتجاهات العينة .

وهذا النوع من الصدق يسميه بد Budd وزميلاه الصدق بمعيار مستقل independent Criterion ويرى أنه صعب بعض الشيء ولكنه ليس مستحيل التحقيق. وفيه كما سبق القول يقوم الباحث باستخراج معامل الارتباط بين نتائج تحليله وبين معيار خارجى كأن يكون سمة من سمات المرسل أو متغيرا آخر يحدث مستقبلا يحدد مدى صدق التحليل على التنبؤ.

والجديد هنا عند بد وزميليه هو الإشارة إلى نوع من أنواع هذا الصدق وهو الصدق التقاربى Convergent Validation وفيه يقوم الباحث باستخدام طريقتين مختلفتين لتحليل محتوى مادة واحدة.. كأن يدرس قيما ثقافية معينة، فله أن يقوم بنوعين من التحليل: تحليل الرموز وتحليل الموضوع. وله أن يدرس هذه القيم من خلال جهازين من أجهزة الإعلام مثل الصحف والتليفزيون أو مثل قصص الأطفال والكتب المدرسية.. أو غيرها (Budd,R.etal P: 70) .

ويضرب محمد عبد الحميد مثالا للصدق التلازمى فى دراسات تحليل المحتوى قائلا : " إذا ما اتفقنا على أن التخطيط السياسى والاقتصادى يعبران عن الفكر الأيديولوجى للدولة فإن تحليل المحتوى الخاص بالمعايير السياسية لهذه الأيديولوجية تؤكده الدراسات الخاصة بالمعايير الاقتصادية التى تنتهجها الدولة كمعيار لصدق التحليل ونتائجه " . (محمد عبد الحميد، ١٨١ص ٢٢٩) .

أما من حيث الصدق التنبؤى فمن الممكن التحقق منه بإحدى الوسائل الآتية :

أ- إجراء الاختبارات التى تعتمد أساسا على المقارنة المنهجية للإطار الوثائقى والإطار الزمنى للمحتوى . كأن تقارن نتائج تحليل محتوى صحف معينة فى فترة ما بما حدث من وقائع بعد هذه الفترة.

ب- مقارنة نتائج تحليل محتوى عينة من الكتب المدرسية بنتائج الطلاب الذين يدرسون هذه الكتب على افتراض وجود علاقة بين محتوى الكتاب وأداء الطلاب وإن كان الأمر فى مثل هذه الحالة لا يخلو من مخاطر إذ تشترك فى عملية التحصيل متغيرات كثيرة يصعب حصرها وإرجاعها إلى متغير واحد .

ج- للصدق التنبؤى فى دراسات تحليل المحتوى وظيفة أخرى تتمثل فى دراسة أحداث الماضى . إن تقدير قيمة الصدق التنبؤى لا تقتصر على الوقائع

والأحداث المعاصرة أو المستقبلية فقط ولكنه يستخدم أيضا فى التفسيرات الخاصة بأحداث الماضى فى حالة غياب الدليل فى مرحلة البحث . واستخدام التحليل للاستدلال عن هذه الأحداث ومقارنة النتائج بتراث هذه الأحداث من وثائق ومعارف خاصة بها وبأشخاصها .

(محمد عبد الحميد، ١٨١ ص ٢٢٩)

٢- صدق المحتوى:

ويعتمد على التحليل المنطقى لعناصر أداة التحليل وفقراتها للبحث عن مدى قدرة الأداة على تمثيل المحتوى المراد تحليله وقياسه بدقة . والسؤال الذى يطرحه الباحث هنا هو : ما الذى أريد أن أحلله ؟ وما الذى أريده بهذا التحليل ؟ .

معنى ذلك أن يحدد الباحث بدقة نوع المحتوى موضوع الدراسة. ثم يبحث فيما إذا كانت أداة التحليل تستوفى عناصر هذا المحتوى وتمثله بدقة أو لا ؟ ولعل إجراءات صدق محتوى الاختبارات التحصيلية توضح لنا المقصود بهذا النوع من الصدق فى دراسات تحليل المحتوى .

إن صدق المحتوى فى هذه الاختبارات يعتبر مقياسا لمدى تمثيل أسئلة الاختبار للمحتوى الأصلى للمادة أو السلوك المراد قياسه . والاختبارات التحصيلية يرتفع صدق مضمونها كلما كانت ممثلة للموضوعات المدروسة بحسب نسب تركيبها وتسلسلها وأهميتها وتغطية كافة جوانبها .

ويمكن التحقق من صدق أداة تحليل المحتوى إذا توافرت للباحث عدة أمور من أهمها :

١- التعريف الدقيق لفئات التحليل ووحداته .

٢- الحصر الوافى لمعدلات تكرار الظواهر .

٣- الإجراءات المنهجية الصحيحة فى الدراسة .

٤- الدقة فى اختيار العينة سواء أكانت عينة خاصة بنوع الوسيط أو المصدر أو خاصة بالأعداد المختارة من هذا المصدر أو خاصة بمادة التحليل .

ويطلق على هذا الصدق الصدق المباشر direct validity، ويسمى أيضا بالصدق الظاهرى face validity والصدق المنطقى logical validity. وهذا النوع من الصدق يجريه الباحث بنفسه للتأكد من أن ما تقيسه أداة التحليل أو تنتهى إليه من نتائج صادق وذاتى الوضوح أو الدليل self-evidently. ومن ضمانات تحقيق هذا الصدق التحديد الدقيق والتعريف الإجرائى لفئات التحليل وكذلك ثبات نظام الترميز.

ويستلزم تحقيق هذا النوع من الصدق الدقة فى كافة إجراءاته. كما ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار عدم الاعتماد عليه وحده.

ويرى بد Budd وزميلاه أن صدق المحكمين امتداد للصدق المنطقى إلا أنه يتفوق عليه. أى أن صدق المحكمين قد يكون أكثر جدوى وتعبيرا عن صدق الأداة أو التحليل نفسه من مجرد الصدق المنطقي. ويرى هؤلاء المؤلفون أن المحكمين يمكن أن يستشاروا فيما يلي:

- الحكم على بعض جوانب المنهجية فى تحليل المحتوى.
- اختيار المتغيرات الأساسية فى الدراسة وتعريفاتها(كالفئات والوحدات).
- أساليب القياس ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة.

ويشير المؤلفون أيضا إلى نوع آخر من صدق المحكمين. وهو طريقة التحكيم الجماعى المعروفة. وتنطلق هذه الطريقة من الإلمام باتجاهات وخصائص جماعات معينة يتم فى ضوئها مقارنة نتائج تحليل محتوى المادة بها. فعلى سبيل المثال نتصور أن باحثا يدرس اتجاهات أحد أجهزة الإعلام نحو موضوع معين فى مصر (وليكن الانتخابات والدعاية الانتخابية وسلطة الأمن مثلا). للباحث فى هذه الحالة أن يعرض أداة تحليله وفئات التحليل التى توصل إليها وكذلك الموضوعات على بعض الخبراء كأفراد ومن ثم يصير هذا صدق المحكمين كأفراد. أما طريقة التحكيم الجماعى المعروفة فلا تتوجه للمحكين كأفراد بل تنظر فى الأنظمة المشابهة في دول أخرى. مثل نظم الانتخابات والدعاية الانتخابية وسلطة الأمن فى دول نامية أخرى. أو فى دول لها سمات معروفة ثابتة فى هذه القضايا مثل ألمانيا(النازية) أو إيطاليا (الفاشية) أو روسيا أو أمريكا أو غيرها. وفى مثل هذا التحكيم الجماعى يحدد الباحث العلاقة بين فئات التحليل وقضاياه فى مصر وبينها فى إحدى هذه الدول. وهذا النوع من المقارنة هو ما يسميه بد

Budd وزميلاه بالتحكيم الجماعى المعروف، وميزة هذا النوع من التحكيم إمكانية استخدامه عوضا عن التحكيم الفردى الذى قد لا يتوفر فيه محكمون متخصصون (Budd,R.et al p:69) إلا أن التحفظ الوحيد الذى ينبغى الإشارة إليه هنا هو إغفال الباحث البيئة التى حلل موادها والبيئة التى يقارن بها. إن إغفال السياق يضر بالتحليل ضررا كبيرا مهما توفرت المنهجية العلمية.

٣-الصدق التكوينى:

ويقصد به مدى قياس الاختبار لتكوين فرضى معين مثل الذكاء أو الدوافع أو القدرات . ويعتبر الاختبار صادقا فى هذه الحالة تبعا لقدرتنا على الإجابة على سؤالين:

أ- ما هو التكوين الفرضى أو السمة التى يقيسها الاختبار ؟

ب- بأية درجة من الجودة يقيس الاختبار هذا التكوين الفرضى ؟ أو تلك السمة؟

" ويرتبط صدق البناء بالمهارات المنهجية للباحث وإدراكه الكامل للإطار النظرى لمشكلة البحث . فكلما توافرت هذه المهارات، أمكن بناء الإجراءات بطريقة صحيحة تحقق أكبر قدر من الدقة والموضوعية، كما أن الإدراك الكامل للإطار النظرى لمشكلة ما هو الأساس فى تحديد المتغيرات وتعريفها وصياغة العلاقات الفرضية بينها التى تحدد الإجراءات والنتائج فى نفس الوقت " . (محمد عبدالحميد، ١٧٤ص ٢٣٠) .

هذا .. ويتضح لنا من خلال استعراضنا لعينة من البحوث التى استخدمت تحليل المحتوى أن من أكثر أساليب زيادة صدق التحليل شيوعا ما يلى :

١- الدقة فى اختيار عينة التحليل بمختلف أنواعها زمانية ومكانية .

٢- الدقة فى تعريف المفاهيم الواردة سواء فيما يخص فئات التحليل أو وحداته. ومن الباحثين من يرفق بأداة التحليل استمارة تعريفات تقدم فيها تعريفا إجرائيا لفئات التحليل .

٣- الوضوح فى تعليمات الترميز بما لا يحدث خللا .

٤- الاستعانة بالخبراء المتخصصين فى الموضوع الذى يجرى تحليله .

٤- الصدق والتحليل الكيفى:

تحديد الصدق فى الأبحاث التى تستخدم التحليل الكمى أمر ميسور ويحظى بموضوعية كبيرة إلا أن تحديد الصدق فى الأبحاث التى تستخدم التحليل الكيفى مشكلة. وتكمن هذه المشكلة فى الافتقار إلى دلائل رقمية يمكن استخدام الأساليب الإحصائية معها. ومع ذلك يمكن الوقوف على صدق التحليل الكيفى بواسطة مصادر متعددة وليس مصدرا واحدا. كأن تقارن نتائج التحليل مع نتائج دراسات أخرى فى نفس المجال أو تتطابق مع بيانات صادرة من جهات معينة أو تتفق مع نظريات ثبتت صحتها .... وغير ذلك من مصادر يقف من خلالها على مدى مصداقية ما انتهت إليه من تحليل . ولنضرب مثالا على ذلك :

١- إجراء مقابلة مع بعض مديرى المدارس ومتخذى القرار فيها وسؤالهم بشكل متعمق عن رؤيتهم لوظائف المدرسة الآن وذلك لبيان موطن الاهتمام عند هؤلاء المسئولين والوزن النسبى الذى يخصصونه لكل وظيفة للمدرسة الأم .

٢- حضور الاجتماعات الإدارية التى تعقد بين إدارة المدرسة والمعلمين الجدد للترحيب بهم وشرح مهامهم التعليمية والإدارية والمجتمعية، وفى مثل هذه الاجتماعات يتبادل الجميع الرأى حول مهمة المدرسة وأدوارها فى المجتمع المعاصر مما يصلح للمقارنة مع نتائج التحليل الكيفى للوثائق.

٣- تطبيق استبيان أو استطلاع رأى على المعلمين الحاليين والطلاب للوقوف على رؤيتهم لوظيفة المدرسة وأدوارها كما يتصورونها ثم مقارنة هذا بالطبع مع التحليل الكيفى للوثائق أيضا .

٤- إجراء دراسة ميدانية استطلاعية لما يجرى داخل المدرسة بالفعل وما يدور فى حجرات الدراسة مما يترجم ما ورد فى الوثائق إلى إجراءات عمل تكشف مدى مصداقية التحليل الكيفى لهذه الوثائق .

٥- تحليل نتائج الطلاب على الامتحانات وما يؤدونه من أنشطة وتكليفات وبيان العلاقة بينها وبين مهام المدرسة ووظائفها كما حددتها الوثائق وعلى سبيل المثال نفترض أن الوثائق أكدت على جانب البناء المعرفى للطلاب وحشو

أذهانهم بالمعلومات . ففى هذه الحالة تتم دراسة نتائج الطلاب على الامتحانات بغية الوقوف على نموهم المعرفى وتحصيلهم فإذا كان عاليا كان ذلك مؤشرا على صدق التحليل الكيفى .

ويتحدد صدق تحليل المحتوى بشكل عام بمدى اتساقه مع مقاييس ومؤشرات أخرى .

إن الجدوى الرئيسة لتحليل المحتوى تكمن فى قدرته على أن يختزل المادة التعليمية أو مادة الاتصال بشكل عام إلى أقل حجم ممكن مع الاحتفاظ بالأفكار الأساسية فيها ووجهات النظر التى تشتمل عليها .

قضايا مثارة:

وقد تثار فى هذا الصدد قضيتان: الأولى مدى الموضوعية فى اختبار صدق الأداة. ولقد شغلت هذه القضية الباحثين حتى وضع مركز الدراسات الاجتماعية بجامعة ميشجان نظاما للترميز يضمن استبعاد الذاتية يسمى بـ Round Robin. ويقوم على تكليف فريق من المرمزين يعملون منفصلين فى إعادة دراسة نتائج تحليل المضمون. وإذا كانت الفروق بينهم كبيرة يعاد النظر فى وحدات التحليل وفئاته كى تصبح أكثر عملية فى التطبيق. وذلك حتى يتم التوصل إلى إطار نهائى للترميز. ويراعى فى اختبار العينات التى تستخدم فى مراقبة المرمزين الاختيار العشوائى حتى يتم استبعاد عنصر الذاتية. وبهذه الوسيلة يمكن التوصل إلى قياس عنصرى الصدق والثبات فى تحليل المضمون. (عواطف عبدالرحمن، ١٤٩ص٩٥).

والقضية الثانية التى طرحتها عواطف عبدالرحمن أيضا هى قضية صحة وسلامة التحليل نفسه (وليس مجرد صدق الأداة) وفى هذا الصدد تعرض رأى الكاتب رونتجرى Rontgree كالتالي:

أما قياس مدى صحة وسلامة تحليل المضمون فالمقصود بها هو أن يكون التحليل صالحا لترجمة الظاهرة التى يحللها بأمانة. ويلاحظ أن دراسات تحليل المضمون التى يمكن وصفها بذلك قليلة جدا؛ ولذلك لا بد من القيام بمقارنات لضمان صحة وسلامة نتائج تحليل المضمون. ورغم ذلك فهناك تحذير منهجى يلزمنا بضرورة الاحتفاظ بها كنتائج أولية قابلة دائما للاختبار. (عواطف عبدالرحمن، ١٤٩ص٩٥).

وأخيــرا يوصى شكرى سيد أحــمد وعبــدالله الحمــادى بألا نغالى فى استــخدام الأساليب الإحصائية لتأكيد ثبات وصدق التحليل. إذ إن الأسلوب الإحصائى ليس هدفا فى حد ذاته، بل هو أداة لتحقيق هدف معين، وطالما كان هناك من الأساليب الإحصائية المبسطة ما يحقق الهدف فلا مانع من استخـدامه لتأكيد ثبات التحليل وصدقه، وأسلوب إحصائى بسـيط ودقيق ومفهـوم خير من أسلوب معـقد قد يخل تنفيـذه بالدقة المطلوبة ويأتى فى النهاية بصورة غير مفهومة للقارئ.

(شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادي، ٩٣ص٤١٥)



الفصل الرابع عشر

الثبات

مقدمة:

يعد ثبات التحليل من أهم ما يحرص عليه الباحثون فى دراساتهم حتى لا تتهم تحليلاتهم بالتميز أو القصور أو تغليب الذاتية أو غير ذلك من سلبيات تنقص قيمة البحث . وقد أكد الباحثون أهمية الثبات باعتباره وثيقة القبول العلمية والاجتماعية لتحليل المضمون كأسلوب من أساليب البحث العلمى .

مشكلة الثبات:

ترى عواطف عبدالرحمن أنه رغم كل ما كتب وقيل فى هذا الشأن فقد لوحظ عند استعراض الرصيد الضخم لدراسات تحليل المضمون أن الدراسات التى سجلت نتائج الثبات لا تتجاوز ٢٠٪ . وقد استعرض بيرلسون نتائج الدراسات المنهجية التى أجريت على ثبات تحليل المضمون وأشار إلى ضآلة الدراسات التى تحتوى على نسبة ثبات مرتفعة . مما يوضح أن مشكلة الثبات فى مجال تحليل المضمون لا تزال بدون حل وإذا كان الثبات يعنى بتبسيط شديد أننا يمكن أن نكرر التحليل باستخدام نفس الأساليب على نفس المادة فنحصل على نفس النتائج، فإن تحقيق هذا القول على بساطته لا يخلو من صعاب كثيرة أهمها أن مشكلات الثبات والصدق لا تقتصر على مرحلة واحدة من مراحل تحليل المضمون بل يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى كل خطوة سواء فى التعميم أو الحساب والعد أو التحليل والتفسير . (عواطف عبدالرحمن،١٣٨ص ٢٤٨) .

ولنقرأ نتائج المسح الذى أجراه بيرلسون نفسه :

١- إن نسب الثبات التى أشارت إليها معظم الدراسات السابقة التى تم مسحها فى مجال تحليل المضمون هى أقل من النسب المأمولة أو هى دون المستوى المرضى مهما كانت ظروف هذه الدراسات، حيث إن حوالى ١٥-٢٠٪ فقط

من الدراسات التـى تم مسحـها هى التى أقـرت بتوافر درجـات ثبات عـالية للتحليل، بينما باقى الدراسات لم تشر إلى ثبات التحليل كلية .

٢- إن الدراسات التى أشارت إلى ثبات التحليل كـانت نسب الثبات التى ذكرتها عالية تصل إلى ٩٠٪ فى غالبية هذه الدراسات وهى نسبة قليلة من الدراسات كمـا سلف الذكـر، بينما الدراسـات الأخرى التى لم يشـر فيـها إلى ثـبات التحليل فـربما يرجع ذلك إلى ضعف الثبـات أو انخفاض معـدله عن المعدل المرضى أو المقبـول أو ربما لم يقم الباحـثون خلال بعض هـذه الدراسات بأية اختبارات للثبات .

٣- إن الدراسات التى أشارت إلى وجود درجات ثبات عالية فى التحليل هى فى غالبـيتها مـن نوع الدراسات البسيطـة أو غير المعقـدة من حيث طبيـعة المادة العلميـة أو التصمـيم التجـريبى فى مجال تحليل المـضمون، بينمـا الدراسات الأكثر تعقيدا فى مجال تحليل المضمون معظمها لم يشر إلى ثبات التحليل .

٤- اتضح من فحـص الدراسات التى أشارت إلى مـعاملات الـثبات أن مـعامل الثبات الكلى للفروع والمتغيرات والعناصر الفـرعية معا هو فى الغالب معامل ثبات أقل من معامل الثبات لكل فرع أو متغير على حدة .

وخلاصة القول أن قضـية ثبات التحليل وصدقه تمثل أهم ما يعـتمد عليه أسلوب تحليل المضمون ويتوقف عليها نجاحه وفاعليتـه فى الوفاء بالاحتياجات البحثية للدراسة، وعلى الرغم من أنها قـد تمثل مشكلة حقـيقية لدراسـات وبحوث (شكرى سيد أحـمد وعبدالله الحمادى، ٩٣ ص ٤٢٥) .

وللثبات مـفهوم واحد يلتقى عنده البحث العلمى فى مـختلف المجالات . ومع ذلك تتفاوت أساليب التحـقق منه من مجال إلى آخر . كما يتفاوت الإحـساس بأهميته من دراسة إلى أخرى .

أبعاد مشكلة الثبات:

وفى دراسات تحليل المحتوى يحتل مفهوم الثـبات مكانا متميزا لما يختص به هـذا الأسلوب من صفـات، وما يحكمـه من اعتبـارات منهجـية . ويلخص بد Budd هذه

المشكلة بقوله: " إن الثبات يمثل مشكلة تماما فى المقاييس والاختبارات عنها فى دراسات تحليل المحتوى، ففى المقاييس يعنى الثبات ببساطة أن كل باحث يستخدم نفس الأسلوب ويتبع نفس الإجراءات المطبقة على مادة معينة سوف ينتهى إلى نفس النتائج . والتحقق من الثبات يتم عادة لو ذكرت كافة الإجراءات المنهجية فى البحث بوضوح . ومجرد العد وحساب التكرارات - مثل حساب عدد المرات التى وردت فيها كلمة معينة لا يعتبر مشكلة عند الحديث عن ثبات التحليل، إلا أنه عندما يتعدى الأمر هذه الحدود إلى الترميز، وتصنيف العبارات إلى مؤيد ومعارض ومحايد يصبح التحقق من الثبات مشكلة حقيقية .(Budd.R&R.Thorys p:26).

تنشأ مشكلة الثبات فى دراسات تحليل المحتوى عادة من الغموض الذى يسود معانى الكلمات أو تعريف الفئات أو قواعد الترميز . وقد لا تظهر هذه المشكلة فى أثناء قيام فريق بتحليل مادة معينة طالما كان الفريق معا . إذ يتوافر لديهم قدر مشترك من التفاهم حول الكلمات والمصطلحات وفئات التحليل . . . وغيرها . ولكن المشكلة تنشأ عندما تنتهى هذه الدراسة ويأتى فريق آخر يريد تحليل نفس المادة فى الوقت الذى لا تتوافر لديه الخبرة المشتركة فيعتمدون على ما يتوافر فى أدوات التحليل من تعريفات وما تتصف به فئات التحليل ونظم الترميز من موضوعية تساعد على الوصول لنفس النتائج

لذلك يعتبر بعض الخبراء أن ثبات التحليل الذى يصل إليه فريق البحث فى دراسة ما هو ثبات صناعى artificial . إذ يعتمد على الخبرة المشتركة والتفاهم المتبادل بين أعضاء الفريق حول المعانى الواضحة والغامضة والدلالات المختلفة للكلمات . وغير ذلك من مقومات تجعل الوصول إلى نتيجة واحدة أو متقاربة بين أعضاء الفريق الواحد أثرا ممكنا . فى الوقت الذى يمكن الحديث عن ثبات حقيقى عندما يأتى فريق جديد بلا خلفية مشتركة سابقة ويحلل المادة ويصل إلى ما وصلوا إليه . ولعل هذا هو السبب الذى دفع الباحثين إلى أن يقرروا أن دراسات تحليل المحتوى لم ترق لمستوى مرض فيما يتعلق بالثبات . وفى سبيل تحقيق مزيد من الثبات فى هذه الدراسات يقترح بعض الباحثين طريقتين (نادية سالم ٢٣٤ص ٣٠ نقلا عن بروم Chatyوشاتز Bromm) هما :

الأولى : تطوير وضع الفئات والوحدات بتعريفها بصورة علمية ومتفق عليها إن أمكن .

الثانية : استخدام أكثر من فئة ووحدة للتحليل ومقارنة النتائج .

ولقد اهتم لاسويل فى مؤلفه لغة السياسة Language of Politics بالثبات . ويرى التركيز على الجانب الكمى فى التحليل أكثر من الجانب الكيفى . وأن المعلومات الوصفية تستخدم لوضع الافتراضات التى يجب أن توضع بأقصى درجة من التفصيل . على أن تختار وحدات فئات تحليل بسيطة وسهلة تقدم لمجموعة من المحكمين لحساب نسبة الاتفاق . ويراعى أن تكون التعليمات مكتوبة حتى لا يكون هناك اتصال لفظى بين الباحث والحكام أو بين الحكام أنفسهم . وعدد المحكمين قد يتراوح بين ثلاثة وخمسة وبهذا يمكن ضمان نسبة مرضية من الثبات .

طرق قياس الثبات :

الحديث عن ثبات التحليل يأخذ أحد شكلين :

الاستقرار Stability أو الثبات الداخلى intra- nater reliability أى إمكانية وصول الفاحص نفسه إلى النتائج نفسها عندما يعيد التحليل .

معاودة النتائج reproducibility أو الثبات الخارجى inter- nater reliability أى إمكانية وصول عدد من الفاحصين إلى نفس النتائج عند معاودتهم تحليل المحتوى .

ولقياس الثبات طرق مختلفة من أكثرها شيوعا الطرق الثلاثة الآتية :

- طريقة إعادة الاختبار Test - Retest
- طريقة الصور المتكافئة Equivelent Forms
- طريقة التقسيم النصفى Split - Half

ويستطيع الباحث التعرف على المقصود بكل طريقة من هذه الطرق الثلاث فى كتب التقويم والقياس حيث الموضع هنا موضع إيجاز . إلا أن ما يهمنا الإشارة إليه هنا هو أن الطريقة الأولى من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات فى دراسات تحليل المحتوى . فلكل من الطريقتين الأخريين سلبيات فى مثل هذه الدراسات . إذ يتعذر الحصول على صورتين متكافئتين لمحتوى مادة الاتصال حتى يمكن قياس العلاقة بينهما، كما يتعذر ضمان وحدة المقارنة بين نصفى المادة التى يتم تحليلها .

أما بالنسبة لطريقة إعادة الاختبار فتقوم على أساس إجراء التحليل مرتين على مادة الاتصال نفسها . وتحديد العلاقة بينهما فى شكل درجة معينة تعتبر مؤشرا لمعامل الثبات، إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عاليا.

وتأخذ إعادة التحليل أحد شكلين :

١- أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان . وفى مثل هذه الحالة يلتقى الباحثان فى بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته . ثم ينفرد كل منهما للقيام بتحليل المادة موضوع الدراسة ثم يلتقيان فى نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التى توصل كل منهما إليها .

وتتبع هذه الطريقة عادة للتحقق من ثبات أداة تحليل المحتوى . وتطبق على عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة وذلك قبل البدء فى التحليل الموسع للعينة الكبيرة التى يدرسها الباحث . ومن أجل ضمان أكبر قدر من الموضوعية فى هذا الإجراء واستبعاد ذاتية الباحثين أو المحكمين، فقد وضع مركز الدراسات الاجتماعية بجامعة ميشجان نظاما للترميز يضمن استبعاد الذاتية يسمى Round Robin . سبق الحديث عنه فى الفصل السابق .

٢- أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين، وعلى فترتين متباعدتين. وفى مثل هذه الحالة يستخدم عنصر الزمن فى قياس ثبات التحليل . وذلك بأن يقوم الباحث بنفسه بتحليل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدما أداة التحليل التى أعدها وبعد فترة من الزمن يعيد بنفسه تحليل نفس العينة مستخدما نفس الأداة دون الرجوع بأى صورة من الصور للتحليل السابق الذى أجراه . وبعد الانتهاء من تحليله الثانى يجرى بعض العمليات الإحصائية التى يستخرج من خلالها معامل الثبات .

ويقترح ستمبل Stempel طريقة إحصائية لاستخراج معامل الثبات وتقوم هذه الطريقة على أساس إعداد جداول الاتفاق بين كل باحثَين على حدة ومن ثم يمكن استخدام مربع كاى (Q) . وذلك لتحديد مدى الثبات بين الباحثين . وتتطلب هذه الإجراءات مقارنة إجابات الباحثين القائمين بالتحليل على كل عنصر من عناصر التحليل على حدة بدلا من الاقتصار على النتيجة العامة للتحليل . وقد وضع ستمبل أيضا

تصورا لما أسماء النسبة المئوية للاتفاق " ويقـصد بها درجة الباحث فى ضوء مدى اتفاقه مع أغلبيـة الباحثين الآخرين وذلك أيضـا فى كل عنصر من عناصر التـحليل على حدة وفى ضـوء جدول يوضـح هذا التفـصـيل " وهنا يلعب تحليل الوحـدات دورا مـهمـا . (Stempel . G. P:107)

ويقـدم هـولستـى Holsti المعادلتـيـن الآتيتين لقيـاس الثبـات فى دراسات تحليل المحتوى . (- PP:140 Holsti,O.R. ١٤٢) .

$$C.R = \frac{M\ 2}{N_1 + N_2}$$

حيث M تعنى عدد الفـئات التى يتفق عليـها الباحـثان . و $N_1 + N_2$ يعنيان مجموع الفئات التى حللت .

ويصوغ هولستى نفس المعادلة السابقة بالطريقة التالية :

$$R = \frac{2(C_{12})}{C_1 + C_2}$$

حيث R = معامل الثبات . و $C_1 + C_2$ = عدد الفئات التى يتفق عليها الباحثان (أو الباحث بنفسه فى مرتى التحليل) . و C هنا رمز للفئة Category .

و $C_1 + C_2$ = مجمـوع عدد الفئات التـى حللت فى المرتين . ولنضرب لذلك مثالا . قام باحـثان بتحليل محتوى واحـد من كتب تعليم اللغة العربية مـستخدمين فى ذلك أداة تحليل واحدة تشـتمل على ٥٠ فئـة لتحليل الكتاب اتفـقا فى ٢٠ فئـة منها . يصبح معامل الثبات كالآتى :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢٠\times٢}{٥٠+٥٠} = ٠,٤٠$$

ومن هذا المثال يبدو لنا أن الباحث لو استخرج النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثين (بقسمة عدد فئات الاتفاق " ٢٠ " على عدد فئات أداة التحليل " ٥٠ ") لحصل على نفس معامل الثبات الذى يحصل عليه بالمعادلة السابقة فى حالة تساوى عدد الفئات التى حللت فى المرتين . الأمر نفسه يصدق فى حالة تعدد الكتب التى يحللها الباحثان . وما على الباحث صاحب الدراسة إلا أن يصمم جدولا يفرغ فيه كل بيانات التحليل، أى عدد الوحدات (عدد كتب التحليل) وعدد الفئات ومدى الموافقة أو الاختلاف بين الباحثين فى كل فئة . ثم يجمع هذا كله ويجرى المعادلة السابقة . ولنضرب لذلك مثالا: قام باحثان بتحليل خمسة كتب لتعليم اللغة العربية مستخدمين فى ذلك أداة تحليل واحدة تشتمل على عشر فئات لتحليل الكتاب . . اتفق الباحثان فى بعض الفئات واختلفا فى الأخرى . فيما يلى جدول يوضح لنا مدى الاتفاق والاختلاف بينهما :

جدول رقم (٥)

يوضح مدى الاتفاق والاختلاف بين الباحثين

عدد الفئات	نقاط مدى الاتفاق والاختلاف بين الباحثين					المجموع (١)	ملاحظات
	الكتاب١	الكتاب٢	الكتاب٣	الكتاب٤	الكتاب٥		
١	√	√	x	√	x	٣	
٢	x	x	√	√	√	٣	
٣	√	x	x	x	x	١	
٤	x	√	x	√	√	٣	
٥	√	√	√	√	x	٤	
٦	√	x	√	√	x	٣	
٧	x	√	√	√	x	٣	
٨	√	√	x	√	√	٤	
٩	√	√	√	x	x	٣	
١٠	√	x	x	√	√	٣	
المجموع (٢)	7	٦	٥	٤	٤	٣٠	

(١) يرمز المجموع هنا إلى عدد نقاط الاتفاق بين الباحثين في كل فئة.
(٢) يرمز للمجموع هنا إلى عدد نقاط الاتفاق بين الباحثين فى كل كتاب.

من هذا الجدول يتضح أن مجموع الفئات التى قام الباحـثان باستخدامها خمسون فئة (١٠ فـئات فى الأداة × ٥ كتب) . وأن مجموع الفـئات التى اتفق فيها البـاحثان ثلاثون فئة . وبذلك تصبح المعادلة كالتالى :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٣٠ \times ٢}{٥٠ + ٥٠} = ٠,٦$$

وبطريقة أخرى بسيطة يكون معامل الثبات كالتالى : $\frac{٣٠}{٥٠} = ٠,٦$

والحقيقة أنه لا مشكلة فى قياس الثبات عندما يكون موضوع التحليل كتابا واحدا أو برنامجا واحـدا، إلا أن المشكلة تنشأ عندما تتعـدد مواد التحليل كأن يحلل البـاحثان خمـسة كتب مثـلا . ولعل القارئ يدرك باطلاعه على الجـدول السابق أن الباحـثين قد يتفاوتان فى مدى فى سـبع فئات فقط بينما اتفقا فى خمس فـئات فى الكتاب الثالث . وبالمثل تتفاوت الفئات التى اتفقا فيها .

من أجل ذلك ظهر تطوير لهذه المعادلة يمكّن من تحديد مدى الاتفاق بدقة أكثر : إلا أن المعادلة الجديدة يكثـر استعمالـها فى دراسات تحديد اتجاه مـادة الاتصال (مؤيد، معارض، محايد) .

معادلة كوهين كابا : Cohen's Kappa

وهذه معالجة إحصائية دقيقة لتحديد ثبات تحليل المحتوى . وهى وإن كانت قديمة (١٩٦٠) إلا أن ستيف سـتيملر Stemler، قد أشـاد بها فى دراسـته التى أعدها عن تحليل المحتـوى سنة ٢٠٠١ وعبـر عن أن هذه المعادلة أكثـر دقة فى تحديـد ثبات تحليل المحتوى (Stemler. S & D Belell, V.) . وتتلخص إجراءاتها فيما يلى :

تفترض أن باحثـا قام بتحليل محتوى الوثائق الخـاصة بمهام المدرسة وأدوارها فى المجتـمع . وهو الموضوع الذى عرضنا له بإيجـاز عن الحديث عن الصدق ولنتـصور أن الباحث قد انتهى إلى تحديد ثلاث مهام رئيسة للمدرسة وهى :

أ- تنميـة القدرة على التحصـيل الدراسى والارتفاع بالمستـوى الأكاديمى للطالب (معرفي) .

ب- بناء شخصية الطالب وتنمية الميول والقيم والاتجاهات اللازمة (وجداني) .

ج- تزويد الطالب بالقدرة على أداء الأعمال المنوطة به وإكسابه المهارات اللازمة (مهاري) .

وفى ضوء هذا التصنيف قام الباحث لتحديد مجموعة من فئات التحليل التى استخدمها فى الوقوف على الاتجاهات العامة حول مهام المدرسة وأدوارها .

وبعد قيامه بتحليل الوثائق (قرارات وزارية أو إدارية / نشرات / توجيهات مكتوبة / محاضر اجتماعات / تصريحات لكبار المسئولين / تقارير لجان . .إلخ) فى ضوء أداة تحليل أعدها لهذا الغرض قام بعرض الأداة والوثائق على محكم آخر ليحلل محتوى هذه الوثائق مستخدما الأداة نفسها . وبذلك يتجمع لنا تحليلان : الأول للباحث والثانى للمحكم الخارجي . وعلى الباحث أن يقوم بدراسة التحليلين وبيان كل من :

- نسبة نقاط الاتفاق بين الفاحصين أى بينه كباحث وبين المحكم الخارجى .

- نسبة نقاط الاتفاق بين الفاحصين والمتوقع حدوثها بالمصادقة (معامل الصدفة) ولنتصور أن نتائج الاتفاق قد لخصت فى الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

مصفوفة نسبة الاتفاق بين الفاحصين

مجالات المقارنة		الباحث(١)			المجموع الهامشى (١)
		معرفى	وجدانى	مهارى	
محكم (٢)	معرفى	(١) ٠,٤٢ (٠,٢٩)	(٢) ٠,١٠ (٠,٢١)	(٣) ٠,٠٥ (٠,٠٧)	٠,٥٧
	وجدانى	(٤) ٠,٠٧ (٠,١٨)	(٥) ٠,٢٥ (٠,١٨)	(٦) ٠,٠٣ (٠,٠٥)	٠,٣٥
	مهارى	(٧) ٠,٠١ (٠,٠٤)	(٨) ٠,٠٢ (٠,٠٣)	(٩) ٠,٠٥ (٠,٠١)	٠,٠٨
المجموع الهامشى (٢)		٠,٥٠	٠,٣٧	٠,١٣	١,٠٠

والأرقام المعروضة فى هذا الجدول (التى ليست بين قوسين) هـى نسب الاتفاق الفعلية بين الفاحصين . أما الأرقام التى بين قوسين فهى النسبة المتوقعة للاتفاق (معامل الصدفـة) . والسؤال الآن كـيف نحسب هذه النسـبة المتوقـعة ؟ يتم حـسابهـا بضرب المجموع الهامشى (١) × المجموع الهامشى (٢) أمام كل مربع فالمربع الأول (معرفى) مثلا نسبة الاتفاق فيـه ٤٢.٠٠ فإذا ضربنا المجموع الهامشى (١) وهو ٥٧.٠٠ _ المجموع الهامـشى (٢) وهو ٥٠.٠٠ ستكون النتـيجة ٥.٢٨ (أى ٢٩.٠٠ تقـريبا) وهو الرقم الذى كـتبناه بين قـوسين بجوار الـرقم ٤٢.٠٠ فى المربع الأول . هذا الرقم ٢٩.٠٠ يمثل نسبة الاتفاق المتوقعة بالصدفة . وهكذا باقى المربعات كالتالى (بالتقريب) :

المربع (٢) = ٥٧.٠٠ _ ٣٧.٠٠ = (٢١.٠٠)

المربع (٣) = ٥٧.٠٠ _ ١٣.٠٠ = (٠٧.٠٠)

المربع (٤) = ٣٥.٠٠ _ ٥٠.٠٠ = (١٨.٠٠)

المربع (٥) = ٣٥.٠٠ _ ٣٧.٠٠ = (٠,١٨)

المربع (٦) = ٣٥.٠٠ _ ١٣.٠٠ = (٠٥.٠٠)

المربع (٧) = ٠٨.٠٠ _ ٥٠.٠٠ = (٠٤.٠٠)

المربع (٨) = ٠٨.٠٠ _ ٣٧.٠٠ = (٠٣.٠٠)

المربع (٩) = ٠٨.٠٠ _ ٠١٣.٠٠ = (٠١.٠٠)

يقوم الباحث بعد ذلك بجمع نسب الاتفاق بين الفاحصين كما وردت فى الجدول كالتالى :

PA = ٠,٤١ (مربع ١) + ٢٥.٠٠ (مربع ٥) + ٠٥.٠٠ (مربع ٩) = ٧٢.٠٠

والملاحظ أن نسب الاتفاق التى جمعت هنا هى الواردة فى شكل عمودى تتقاطع diagonal ثم يقـوم الباحث بجـمع نسب الاتفـاق المتوقـعة مـصادفـة ، وهى التى بين القوسين وبنفس الشكل العمودى كالتالى :

Pc = ٠,٢٩ (مربع ١) + ٠,١٨ (مربع ٥) + ٠١.٠٠ (مربع ٩) = ٤٨.٠٠

ثم يتم حساب المعادلة كالتالى :

$$K = \frac{P_A - P_C}{1 - Pc}$$

أى طرح نسب الاتفاق المتوقـعة مصادقة من نسب الاتـفاق الملاحظة . ثم تقسم على نسب الاتفاق المتـوقعة مصـادفة مطروحة من الرقم (١) وفى ضـوء تلك المعادلة تكون المعالجة الإحصائية كالتالى :

$$ك\ (\text{kappa}) = \frac{٠,٧٢ - ٠,٤٨}{١-٠,٤٨} \quad ٠,٤٦٢$$

وهذا بالطبع معامل ثـبات متواضع، إلا أن السؤال الذى يطرح نفـسه هو: كيف تفسر معامل الثبات الذى نحصل عليه ؟ متى تقبله ومتى نرفضه ؟

يطرح كل من لاندز وكوتس هذا السلم لتقدير الثبات فى ضوء معادلة Kappa

جدول رقم (٧)

سـلـم تـقـديـر الـثـبـات

معامل الثبات	مدى الاتفاق	
٠,٠	ضعيف	Poor
٠,٠/٠,٢	سطحى	Slight
٠,٢١/٠,٤٠	عادى	Moderate
٠,٤١/٠,٦٠	متوسط	Subatantial
٠,٦١/٠,٨٠	كبير	Almost Perfect
٠,٨١/١,٠	تام غالبا	

فى ضـوء الأدبيات التـربوية السابقـة يتضح أن مـعامل الثـبات المناسب لتـحليل المحتـوى لا ينبغى أن يقل عن ٠٠,٦٠ ٪ باسـتثناء الحـالات الخاصة التى يصـعب فيـها حسب طبيعة المادة الحصول على اتفاق بين الفاحصين

والثبات صفة نسبية لا تسـتطيع معها أن تقطع برقم لا يقل عنه . فالحصول على معامـل ثبات ضئيل لتـحليل مـادة إبداعيـة فنية تتـدخل فيها ذاتيـات الأفـراد أكثـر من موضوعـيتهم أمـر له ما يسـوّغه . من أجل هذا يطرح كوهين ثلاثة منطلقات أسـاسية لقبول سلم التقدير السابق الإشارة إليه وهى :

المنطلق الأول : يجب أن تكون وحدات التحليل مستقلة بذاتها تماما .

المنطلق الثانى : يجب أن تكون فئات التحليل مانعة بالتبادل **mutually exclusive** لا تسمح بالتداخل بينها .

المنطلق الثالث : يجب أن يستقل الفاحصون . فلا يسمح مطلق أن يعملوا معا أو يتبادلوا وجهات النظر فى أثناء إجراءات عملية الثبات .

معادلة تعدد الفاحصين:

والسؤال الآن : ماذا لو تعدد الباحثون أو المحكمون الذين اشتركوا فى تحليل مادة الاتصال من أجل استخراج معامل الثبات ؟ كيف يمكن استخراج هذا المعامل فى ضوء استجاباتهم ؟

كما قلنا سابقا يتم حساب معامل الثبات بين كل باحثَين أو محكمَين على حدة . ثم تطبق المعادلة الآتية :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المحكمين)}}{\text{١ + (ن - ١) متوسط الاتفاق بين المحكمين}}$$

ن = عدد المحكمين (Holsti , O.R. 29 .P:127)

والمثال التالى يوضح هذه المعادلة :

لنفترض أن الباحث أشرك ثلاثة من المحكمين معه فى تحليل عينة من مواد الاتصال . ثم استخرج معامل الثبات بين تحليله وتحليل كل واحد منهم وكذلك معامل الثبات بين بعضهم وبعض وكانت النتيجة كالتالى :

جدول رقم (٨)

نسبة الاتفاق بين المحكمين

المحكمون	أ	ب	ج
ج	٠,٦٤	-	-
ب	٠,٧٠	٠,٦٩	-
د	٠,٧١	٠,٦٦	٠,٦٨

$$\text{متوسط الاتفاق} = \frac{٦٤ + ٧٠ + ٧١ + ٦٩ + ٦٦ + ٦٨}{٦} \quad ٠,٦٨$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٤ \times ٠,٦٨}{١ + (٤-١)} = ٠,٩٠$$

وهذه الصيغة تصلح للبحوث التى تحتاج إلى تعدد المحكمين (Holsti , O.R. P:137) ولنضرب مثالا لدراسة استخدمت أسلوب تحليل المحتوى لتقف على إجراءات التحقق من ثبات أداة التحليل .

كان هدف الدراسة تعرف الاتجاهات الأساسية فى الفكر العربى القومى كما ظهرت فى الكتابات العربية التى تناولت فكرة القومية العربية . وكان عدد الباحثين الذين أجروا هذه الدراسة خمسة . اشترك أربعة منهم فى استخراج معامل ثبات أداة التحليل، ولقد تم استخدام معامل ارتباط كارل بيرسون لقياس درجة الارتباط بين كل اثنين من المرمزين لمادة المضمون المراد تحليلها وتحديد مدى الثبات بينهما فى تعريف الفئات المحددة فى البحث[1] وقد أعطى لكل باحث رمز واستخرج معامل الارتباط بين كل اثنين من المحللين للمضمون وكان كالتالى :

$$\text{مجـ س ص} = \frac{(\text{مجـ س})\ (\text{مجـ ص})}{\text{ن}}$$

أ ب ٥, ٠

ب ج ٧, ٠

ج د ٩, ٠

أ ج ٦, ٠

ب د ٧, ٠

أ د ٨, ٠

وبعد التأكد من نتائج مقياس الثبات والاتفاق على طريقة اختيار العينة ومصادر التحليل، تمت مناقشة الفئات مع مختلف المشتركين فى فريق البحث والمشرفين عليه وبعض المتخصصين وذلك للتأكد من صدق ملاءمة الفئات لموضوع البحث

(السيد يس وآخرون، ٩٠ ص ٢٠ - ٢١) .

هذا . . . ويعتبر زانينوفيتش الثبات محصلة عوامل ثلاثة هى :

أولا : شدة التركيز ومدى الانتباه اللذين يمتلكهما المحكمون .

ثانيا : مدى وضوح وبساطة العبارات التقريرية (الخاصة بفئات ووحدات التحليل) .

ثالثا : مدى فاعلية وطول فترة تدريب المحكمين .

(Zaninovich,M,G P:62)

يبقى بعد ذلك الحديث عن باحث لا يلم بالإحصاء . . وأمامه فى هذه الحالة اختياران : أولهما أن يشرك معه بعض المحكمين فى التحليل . ثم يلقى نظرة على مدى الاتفاق بينه وبينهم، وهذا ما يسمى باختبار النظر Eye ball tes (Budd,R.W.& Thorp, p:2) ثم يتلافى أوجه الخلاف بينه وبينهم عن طريق الاتصال بهم مرة ثانية . ومناقشتهم فى كل عنصر من عناصر التحليل التى اختلف فيها معهم . وثانى الاختيارين : أن يعهد بالنتائج التى يحصل عليها لأحد المشتغلين بالإحصاء يتولى عنه دراستها واستخراج معامل الثبات وغيره من عمليات تتطلبها الدراسة .

وعلى الباحث بالطبع أن يحدد مستوى الاتفاق الذى يرضى عنه فى دراسته . إن معامل الثبات ليس رقما مطلقا يعتبر مرضيا فى كل دراسة ولكل مجال . ومع ذلك فينبغى على الباحث أن يشير إلى كيفية الاطمئنان إلى ثبات تحليله موضحا الإجراءات التى قام بها .

هذا، ويود الكاتب أن يحيل الذى يرغب فى تعرف مشكلات الصدق والثبات فى دراسات تحليل المحتوى والتعمق فى هذا الموضوع إلى ثلاث دراسات كتب أحدها جانز (Janis, I.L) وحده وكتب الأخرى جانز مشتركا مع باحثين آخرين (Janis, ILetal) أما الثالثة فكتبها كل من كابلان وجولدسن. (Kaplan,A & Goldson) .

ولعل القضية التى أثارت جدلا بين الباحثين والخبراء هى كيفية استخراج ثبات التحليل الكيفى للمحتوى . إلا أن عواطف عبدالرحمن تطرح لهذه المشكلة تصورا لحلها .

تقول : قد يكون من الهام أن يقوم الباحث بتحديد مستويات للتحليل الكيفى قبل أن يقوم بعمليات التحليل ذاتها.

وبالنسبة لتحليل المضمون فإن المستويات الكيفية تهتم أساسا بالثبات والصدق وصحة التحليل . والباحث يستنبط هذه المستويات ويستخرجها من المضمون للوصول إلى الثبات المطلوب من خلال الرصد الدقيق والتحديد واليقين التى تتسم بها النتائج ومقارنتها بكل وحدة من وحدات التحليل . ومن أجل تحقيق ذلك على الباحث أن يعرف الأثر الشامل لهذه المستويات على نتائج التحليل

(عواطف عبدالرحمن ١٣٧٠، ص٢٨٤)

مشكلة المحكمين:

بقيت بعد ذلك كلمة قبل إنهاء الحديث عن ثبات تحليل المحتوى : وهى أن الاعتماد على محكمين آخرين مشتركين فى تحليل المحتوى لاستخراج معامل الثبات أمر مشكوك فيه فى بعض الدراسات، تلك التى يتأثر التحليل فيها بأيديولوجية المحكّم . فلقد يعرض الباحث دراسته على محكمين مختلفى الأيديولوجيات فتتفاوت نظراتهم للمحتوى ومن ثم يختلف تحليلهم له وكل يرى ما يريد أن يرى !

ولقد واجه أحد الباحثين هذه المشكلة عند معالجته لدراسة من هذا النوع . كان موضوع الدراسة " التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى " ولقد عرض الباحث فئات التحليل على خمسة محكمين ولم يحظ باتفاق إلا بين اثنين منهم . إذ كان لهذين المحكمين موقف أيديولوجى واحد تقريبا من التعليم فى مصر،الأمر الذى أوحى للباحث بعدم جدوى اشتراك محكمين معه للتحقق من ثبات تحليله.

(عبد الباسط عبد المعطى ١٠٥ص ٦٦)

ولئن صدق هذا الإجراء الذى قام به الباحث فى هذه الدراسة التى تتطلب حدا أدنى من رؤية مشتركة نظرية وسياسية بين المحكمين فالأمر لا يصدق فى الدراسات الأخرى التى تقتضى مثل هذا الحد من الاتفاق .

فضلا عن أن الاستعانة بمحكمين مختلفى الأيديولوجيات قد يثرى البحث نفسه . وقد يلقى من الأضواء ما لا يراه الباحث . وقد يكشف من الأمور ما يغيب عنه . ولعل فى فطنة الباحث وقدرته على التمييز بين وجهات النظر وما يتحلى به من قيم البحث العلمى مساعدا له فى مواجهة مثل هذه المواقف .

من أجل هذا يؤثر بعض الباحثين وخاصة فى الدراسات السياسية الاقتصار على إعادة التحليل بأنفسهم للتحقق من ثباته وعوضا عن المحكمين .

ولا ينفى بيرلسون وجود مشكلة فى التحقق من ثبات التحليل . بل ويقر أنه بالرغم من ارتفاع نسبة الثبات فى بعض الدراسات القليلة إلا أنه لا يمكن القول أن مشكلة الثبات فى ميدان تحليل المضمون قد حلت . وهو يرى أنه يمكن ضمان نسبة مرتفعة نسبيا من الثبات إذا ما توافرت الشروط الآتية :

١- كلما كانت وحدات وفئات التحليل أكثر بساطة وسهولة .

٢- كلما زادت خبرة المرمزين وأحسن تدريبهم .

٣- كلما كانت قواعد الترميز دقيقة وشاملة .

٤- كلما استخدمت أكثر من فئة ووحدة للتحليل ومقارنة النتائج.

(مختار التهامي ٢٠٧ص ٤٨)

نموذج بحثى:

سبق أن قلنا إن الباحث عليه أن يشير إلى ما يطمئن القارئ على دقة الثبات الذى حصل عليه، وذلك بذكر الإجراءات التى قد تكون تفصيلية . ومن الدراسات الجيدة التى عرضت بشكل علمى وتفصيلى إجراءات التحقق من ثبات التحليل دراسة محمد جمال الدين يونس وزميله حول تحليل كتب العلوم المتكاملة فى قطر . يقول الباحثان :

لكى نطمئن إلى ثبات التحليل تقرر الاستعانة بمحلل خارجى ممن لهم خبرة طويلة فى تدريس العلوم المتكاملة وحاصل على درجة الدبلوم الخاصة فى التربية ويعد للحصول على درجة الماچستير فى تدريس العلوم المتكاملة، بحيث قام الباحثان بعملية التحليل بشكل مستقل عن المحلل الخارجى بعد الاتفاق على أسلوب التحليل وقواعده فى لقاء خاص شرح له خلاله كيفية استخدام قائمة تحليل المحتوى وبعد تعريفه بأهداف الدراسة والغرض منها وقواعد التحليل التى سيتبعها ويلتزم بها . وبعد الانتهاء من تحليل أسئلة الكتب المقرر تحليلها وكان ذلك خلال شهر ديسمبر عام ١٩٨٦م تم حساب معاملات الاتفاق بين الباحثين والمحلل الخارجى عن طريق حساب النسبة المئوية للاتفاق، وقد ناقش الباحثان مع المحلل الخارجى الأسئلة التى لم يتم الاتفاق بينهم على تصنيفها. وتم بحث نقاط الاختلاف بشأنها وكان على الباحثين إقناع المحلل الخارجى بتصنيفهما للسؤال أو أن يقتنعا هما بتصنيف المحلل الخارجى ويأخذا به بهدف التوحيد عند معالجة البيانات بشكل كلى موحد فى نتائج الدراسة فيما بعد .

وبالإضافة إلى ما تقدم وزيادة فى الاطمئنان إلى ثبات التحليل قام الباحثان معا بإعادة تحليل أسئلة كتاب الصف الأول الإعدادى مرتين بحيث يمكن حساب معامل الاتفاق بينهم وبين أنفسهم فى المرتين ومن ثم الاطمئنان بدرجة أكبر إلى ثبات التحليل.

وفيما يلى نوضح النتائج التى أسفر عنها ثبات تحليل محتوى أسئلة كتب العلوم المتكاملة التى تم تحليلها ومعاملات الاتفاق بين الباحثين والمحلل الخارجى، وكذلك معامل ثبات التحليل الذى أجراه الباحثان بالنسبة لكتاب الصف الأول الإعدادى وحساب معامل الثبات بينهما باستخدام أسلوب النسب المئوية للاتفاق .

جدول رقم (٩)

حساب ثبات التحليل عن طريق معاملات الاتفاق بين التحليلين

(الباحثان والمحلل الخارجي)

(والتحليل وإعادة التحليل اللذان قام بهما الباحثان)

	كتاب الصف الأول الإعدادى	كتاب الصف الثانى الإعدادى	كتاب الصف الثالث الإعدادى	المجموع
مجموع أسئلة الكتاب كله	١٠٥	١٥١	١٢٢	٣٧٨
عدد الأسئلة المتفق على تصنيفها بين الباحثين والمحلل الخارجي	٩٢	١٢٢	١٠٦	٣٢٠
النسبة المئوية للاتفاق	٪٨٧,٦	٪٨٠,٨	٪٨٦,٦	٪٨٤,٧
* إعادة التحليل :				
- مجموع أسئلة الكتاب كله	١٠٥			
- عدد الأسئلة المتفق على تصنيفها بين الباحثين وأنفسهم (فى المرتين)				
- النسبة المئوية للاتفاق	٪٩٢,٤			

ويتضح من النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثين والمحلل الخارجي أن معاملات الاتفاق بينهما معاملات مقبولة . إذ كانت أقل نسبة مئوية للانفاق ٨.٨٠٪ . كما بلغت النسبة المئوية العامة للاتفاق للكتب الثلاثة ٨٤.٧٪، وهى أيضا نسبة مقبولة للاتفاق فى مثل هذا النوع من الدراسات . وبالنسبة لمعامل الاتفاق بين نتيجة التحليل الأول والتحليل الثانى اللذين قام بهما الباحثان فقد بلغ ٩٢.٤٪ وهو معدل عال نسبيا . ومن ثم يمكن الاطمئنان إلى ثبات التحليل بوجه عام .

(محمد جمال الدين يونس ١٧١ص ص ٥٥٤/ ٥٥٥)

الفصل الخامس عشر

عينة البحث

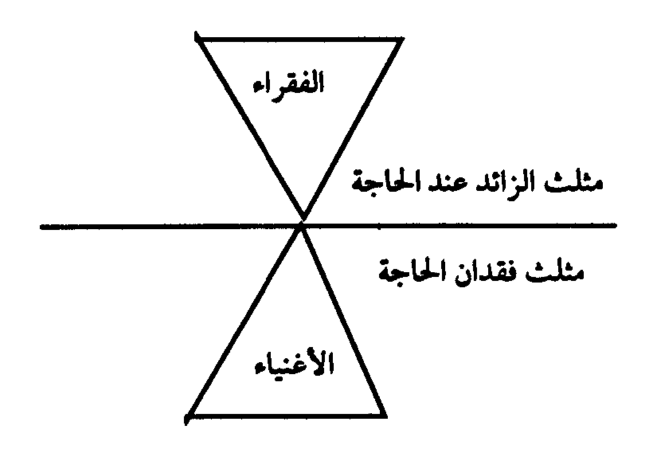
مقدمة:

إن الوضع الأمثل فى الدراسات الميدانية تطبيق أدواتها على جميع مفردات المجتمع الأصلى الذى تتعلق به هذه الدراسة، إلا أنه يصعب- إن لم يكن مستحيلا- تحقيق ذلك فى بعض الأحيان . ليس من المعقول مثلا أن يحلل باحث كل جوانب المحتوى لكل كتب تعليم العربية التى صدرت فى كل بلاد العالم منذ أن بدأ تأليف هذه الكتب حتى الآن ! ومن ثم تنشأ الحاجة إلى اختيار عينة ممثلة لهذه الكتب وإجراء الدراسة عليها لتقييم نتائجها بعد ذلك . من أجل ذلك يكتسب الحديث عن إجراءات اختيار العينة أهمية خاصة، كما يعتبر فهم هذه الإجراءات وتطبيقها بأمانة ودقة من قبل الباحث شرطا لنجاح دراسته وتعميم نتائجها . ولقد يبذل الباحث جهدا خارقا فى سبيل الإحساس بالمشكلة وتحديدها، وفرض الفروض وصياغتها وإعداد الأدوات وتطبيقها، وجمع البيانات وتحليلها، ثم يخرج بلا شيء، أو ينتهى إلى نتائج مشكوك فى دقتها أو تعميميات تؤخذ منه بحذر شديد، والسبب فى هذا كله هو عدم الدقة فى إجراءات اختيار العينة . والجدير بالذكر أن إجراءات اختيار العينة فى دراسات تحليل المحتوى لا تختلف بشكل عام عن تلك المتبعة فى الدراسات التربوية والاجتماعية الأخرى .

إلا أن الذى تجدر الإشارة إليه هنا هو أن بعض الباحثين يطبق دراسته على المجتمع الأصلى كله، ومن ثم لا يشغل نفسه بقضايا العينة وإجراءات اختيارها .

إن من الباحثين والمفكرين من لا يفضل بل يكاد يرفض مبدأ اختيار عينة لتحليل محتوى الرسائل ويؤثر أن يكون المجتمع الأصلى كله هو مجال التحليل. وله فى ذلك ما يبرره. ويضرب عقيل حسين عقيل مثالا من منظور فلسفي. فيفترض أننا

نريد تحليل مضمون الحاجات الإنسانية كخطوة لتقدير الحاجات needs assessment ويرى أن المجتمع الإنسانى يمكن التمييز فيه بين فئتين. فئة أشبعت حاجاتهم تماما بل وزادت عن الحد وهى فئة الأغنياء (أيا كان الغنى اقتصاديا، اجتماعيا، تعليميا. . .إلخ) وفئة تزيد حاجاتها إلى درجة كبيرة إذ لم يشبع فيها شيء تقريبا وهي فئة الفقراء. ورسم لذلك مثلثا كالآتي:



شكل رقم (١٤)

نموذج إشباع الحاجة

ويعتبر أن خط الوسط بين المثلثين هو خط إشباع الحاجة الذى تتحقق فيه الحرية للجميع وبدون تمييز . أى تصبح الثروة (فى حالة الاقتصاد) ملكا للجميع. ويرى الباحث أن لكل رسالة مرسلا ومستقبلا ومضمونا. وللمضمون قد تكون الاستجابة سريعة وقد تكون متأنية أو بطيئة حسب الحاجة وأهمية الموضوع الذى تحتويه الرسالة. ولتحليل مضمون الحاجة ودلائل إشباعها ينبغى مراعاة الآتي:

١- قدرات الفرد واستعداداته التى قد لا تمكنه من أن يكون على خط إشباع الحاجة حتى وإن توفرت له الإمكانيات أو أعطيت له.

٢- القوانين برغم ما لها من أهمية فى تنظيم العلاقات إلا أنها قد تكون عائقا لعدم تحفيزها الفرد على الإنتاج، وخاصة عندما تصاغ من قبل متتلمذين على نظرية المحافظة على مصالح الأغنياء من خطر الفقراء؛ ولذلك هناك فقراء بالقانون من خلال عدم السماح بتساوى الفرص.

٣- الإدارة: عندما تكون الإدارة روتينا وليست تنظيما متجددا، تؤدى إلى ترهل العاملين والمنتجين، وكذلك يكون حال الإدارة المتجددة عندما يكون إداريوها مترهلين، وذلك لعدم مقدرتهم تمكين العاملين والمنتجين الخروج من مثلث الفقر.

وبناء على ما تقدم نتساءل:

- هل يمكن للفقراء أن يمثلوا الأغنياء أو مشبعى الحاجة فى إحساسهم بالإشباع أو الطموح أو الرواء؟.

هل يمكن للأغنياء أن يمثلوا الفقراء فى إحساسهم بآلام الفقر ومرارة فقدان الحاجة؟ (عقيل حسين عقيل. ١٣١ص١٨٠).

ولا نحب أن يمر الأمر هنا بمجرد الحديث عن اختيار المجتمع الأصلى، ولكننا نشير إلى تعدد أنواع العينات مما سيرد تفصيله فيما بعد إن شاء الله . منها عينة المصدر وعينة المادة المنشورة وعينة المادة المحللة . . . ويجوز للباحث أن يختار لكل عينة منهجا فى الاختيار . ففى الدراسة السابقة اختار الباحث المجتمع الأصلى ككل، بينما اختار للمادة المنشورة عينة ممثلة وفق منهج اختيار العينات .

وليس الهدف من هذا الفصل الحديث التفصيلى عن العينات وأنواعها وطرق اختيارها، فهذا مجاله كتب مناهج البحث والإحصاء النفسى والتربوى . وما يهمنا الآن هو تقديم بعض التوجيهات والمبادئ التى يجب أن يراعيها الباحث عند اختيار عينة الدراسة فى مجال تحليل المحتوى، مع تعريفه بأهم أنواع العينات المستخدمة فى هذا المجال .

شروط اختيار العينة:

وفيما يلى أهم الشروط التى يفرضها خبراء مناهج البحث فى اختيار العينة:

١- أن يتفق أسلوب اختيار العينة وحجمها مع أهداف بحثه وأغراضه.

٢- أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلى (الطبيعى كما يسمى أحيانا) تمثيلا صحيحا أى أن يكون حجمها متناسبا مع حجم المجتمع الأصلي.

٣- أن يتم اختيارها بأسلوب علمى لا على أساس الصدفة أوالذاتية أو أى عوامل أخرى غير علمية أو غير موضوعية تؤدى إلى التحيز.

٤- أن يراعى عند تعميم النتائج المستخلصة من دراسة عينات كل الأخطاء المحتملة والخاصة بالعينات. وأن يعترف الباحث بأن بحثه القائم على العينة له حدود ولايجوز المبالغة فى تعميم نتائجه.

ولعل أهم التوجيهات التى يمكن أن تقدم هنا بخصوص اختيار العينة ما يلى :

أ- مستويات العينة:

نستطيع أن نميز بين ثلاثة مستويات للعينة . الأول : وهو مستوى العينة الخاصة بالمصدر، أو نوع الوسيط Title . والثانى : وهو مستوى العينة الخاصة بالأعداد المختارة من هذا المصدر أو الوسيط Issues . والثالث : وهو مستوى العينة الخاصة بمادة التحليل (Berelson, B. pp . ١٦٤-) .

ويقصد بالمستوى الأول من العينة تحديد نوع وسائل الاتصال المناسبة التى يمكن بتحليلها تحقيق أهداف الدراسة . هل سيجرى الباحث دراسته على صحف يومية أو مجلات أسبوعية أو برامج إذاعية أو كتب دراسية أو غيرها ؟ ثم أى الصحف والمجلات والبرامج والكتب يختار ؟ الشائع فى البحوث الاجتماعية تحديد نوع وسائل الاتصال مسبقا واختيار عينة عمدية محددة سلفا ومنصوص عليها فى أسئلة البحث أو حدود الدراسة . إلا أن من البحوث ما يجعل من اختيار وسائل الاتصال مشكلة تحتاج إلى تطبيق بعض أساليب اختيار العينة . ولنتصور أن باحثا يريد إجراء دراسة على بعض الصحف اليومية التى تصدر فى كافة الولايات الأمريكية لا بد لهذا الباحث أن يحدد أى هذه الصحف يختار . إذ إن ما يصدر فى أمريكا من صحف يومية يفوق الحصر . ويتعدى بلا ريب إمكانات أى باحث يريد اختيارها جميعا . من هنا لا بد للباحث أن يختار من هذا الكم الهائل من الصحف اليومية صحيفة أو أكثر لإجراء دراسته .

ويقصد بالمستوى الثانى من العينة اختيار مجموعة من الأعداد التى صدرت من الصحيفة اليومية أو الصحف التى اختارها الباحث . إذ ليس من المعقول أن يحصى باحث كافة الأعداد التى صدرت فى الصحف اليومية المختارة، ثم يجرى دراسة عليها جميعها إلا فى حالتين أولاهما : أن يشكل لهذا الغرض فريق عمل مستعينا بما وصلت إليه تكنولوجيا البحث العلمى والكمبيوتر من تقدم . وثانيهما : أن تكون الصحف المختارة حديثة الظهور ومن ثم قليلة العدد . على الباحث إذن أن يختار عينة ممثلة لهذه الصحف .

أما المستوى الثالث من العينة فيقصد به نوع المادة التى سوف يجرى تحليلها من بين الأعداد التى تم اختيارها من وسيلة الاتصال السابقة . وامتدادا للمثال نقول إن على الباحث أن يحدد أى أقسام هذه الصحف سوف يختار . ثم ما الكمية المناسبة من هذه الأقسام ؟ هل سيختار الصفحة الأولى مثلا أم الأخيرة ؟ هل سيحلل الأخبار القصيرة أم كلمات التحرير، أم مقالات الكتاب، أم عناوين الصحف أم ماذا ؟ وفى مجال تحليل كتب تعليم العربية مثلا : لا بد للباحث أن يحدد نوع وكمية المادة التى سوف يخضعها للتحليل . هل سيختار موضوعات القراءة مثلا ؟ وكم موضوعا يعتبر كافيا لتحقيق أهداف الدراسة ؟ هنا أيضا يحتاج الباحث إلى تطبيق أساليب اختيار العينة .

هذا النوع فى اختيار نوع المادة التى يحللها الباحث يفرضه نوع الوسيط الذى يتعامل معه . من هذا يقترح بيرلسون لكل وسيط فئات خاصة للتحليل . ففى الصحف مثلا، يتم التحليل فى ضوء الحيز الذى تشغله مادة الاتصال ومكانها من الصحيفة، وحجم العناوين، واللون الذى تقدم فيه هذه المادة (أسود، أو أحمر أو غير ذلك) . وفى برامج الإذاعة يتم التحليل فى ضوء مدة البرنامج، موقعه من غيره من البرامج، الموسيقى والأحداث المصاحبة ودرجة التنغيم التى يقدم بها البرنامج. وكذلك عند تحليل الأفلام ينظر الباحث إلى طول الفيلم وألوانه ودرجة التنغيم والأصوات والموسيقى المصاحبة .

لكل مادة إذن طبيعة خاصة تفرض نفسها على اختيار فئات التحليل .

وفى ضوء حديثنا هنا عن عينة الدراسة يتبين أن على الباحث أمرين أساسيين قبل إجراء بحثه هما : تحديد المجتمع الأصلى population ويقصد به فى بحوث التحليل "مجموع المصادر التى نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمنى للبحث" (محمد عبد الحميد، ١٨١ ص ٩١) وكذلك تحديد وحدة العينة sample unit ويقصد بها المفردات التى تخضع للتحليل كأن تكون كتابا أو مقالا أو برنامجا أو غيرها.

ولنضرب مثالا لدراسة خضعت لهذه المستويات الثلاثة من العينة :

قامت بهذه الدراسة عواطف عبد الرحمن مستهدفة تحديد الملامح العامة لأنماط الجريمة فى المجتمع المصرى من خلال تحليل مضمون ما ينشر فى الصحف اليومية . (عواطف عبد الرحمن، ١٤٢) ولقد خضعت هذه الدراسة لثلاثة أنواع من العينات كالتالى :

- العينة الزمنية : تم الاتفاق على تحديد فترتين زمنيتين تنتمى الفترة الأولى إلى الستينيات (سنة ١٩٦٥) وتنتمى الفترة الثانية إلى السبعينيات (سنة ١٩٧٤) .

- عينة المصدر (الصحف) : تم اختيار الصحف الثلاث اليومية الصباحية وهى الأهرام والأخبار والجمهورية والمساء .

- الصيغة البنائية ويقصد بها تمثيل كل أيام الأسبوع فى العينة وكل الاسابيع فى السنة

- أما من حيث فئات التحليل :فقد تم تحديد فئات التحليل من خلال دراسة استطلاعية لصفحة الحوادث فى الصحف المصرية اليومية خلال الستينيات (١٩٦٥) والسبعينيات (١٩٧٤). وتضمنت فئات التحليل ثلاثة جداول : اشتمل الأول على فئات الشكل؛ ويقصد بها أنماط الإخراج التى خضعت لها صفحة الحوادث . والجدول الثانى يتضمن تحديد نوعية الجمهور الذى يقوم بارتكاب الجرائم، بينما يشتمل الجدول الثالث تحديد أنواع الجرائم .وسوف يرد فى القسم التالى تفصيل لأسباب اختيار هذه العينات كما حددتها الباحثة.

ب- إطار العينة وحجمها :

بعد أن يحدد الباحث المجتمع الأصلى بوضوح، تقف أمامه مشكلتان : الأولى خاصة بوضع إطار لها . والثانية بتحديد حجم العينة المناسب . فأما المشكلة الأولى فيستلزم حلها تصنيف البيانات الخاصة بالمجتمع الأصلى بطريقة تساعد على اختيار العينة منه . ويمثل هذا التصنيف الإطار الذى تختار فى ضوئه عينة البحث . ويأخذ شكل قائمة أو خريطة تبرز خصائص المجتمع الأصلى . وينبغى فى هذا الإطار أن يكون دقيقا حديثا شاملا لجميع وحدات البحث فى المجتمع الأصلى ثم منظما يساعد على الاختيار المناسب لعينة البحث .

إن من الصفات الأساسية لعينة البحث أن تكون كافية وممثلة . أى أن تستوفى كافة الشروط الموجودة فى المجتمع الأصلى ومعبرة عن خصائصه . ولا شك أن الإطار السليم لهذا المجتمع أمر أساسى لضمان حسن اختيار العينة وتمثيلها له .

أما من حيث المشكلة الثانية الخاصة بحجم العينة . فالحقيقة أنه ليس ثمة تحديد مطلق للحجم الأمثل لعينة البحوث . . فهذا يتوقف على عدة عوامل منها :

١- حجم المجتمع الأصلى، فلا شك أنه كلما كان كبيرا كانت العينة كبيرة .

٢- طبيعة الدراسة وهدفها، فلا شك أن العينة المطلوبة كدراسة وصفية استطلاعية تختلف عن العينة المطلوبة لدراسة يرجى من ورائها حل مشكلة وتعميم نتيجة واتخاذ قرار .

إن الدراسة العلمية الجادة بلا ريب تتطلب درجة كبيرة من الدقة ومستوى عاليا من التعمق مما يستلزم كبَر حجم العينة وصحة تمثيلها لكافة القطاعات .

٣- مدى التجانس بين مفردات المجتمع الأصلى . فلا شك أن العينة المطلوبة من مجتمع تتعدد قطاعاته وتتنوع خصائص مفرداته تختلف عن العينة المطلوبة من مجتمع يتمتع بتجانس بين مفرداته وقطاعاته . إذ إنه يجب عمل حساب لكل قطاع على حدة بالنسبة للمجتمع الأول .

٤- عدد المتغيرات المراد ضبطها ونوع العلاقات المطلوب بحثها . فلا شك أن دراسة تتعدد فيها المتغيرات وتتنوع فيها العلاقات تتطلب عينه كبيرة تساعد الباحث على تغطية كافة هذه المتغيرات ومعالجة جميع العلاقات مما يزيد ثقة هذا الباحث فيما يتوصل إليه من نتائج .

٥- إمكانيات الباحث . ولعل هذه هى الصخرة التى تتحطم فوقها تطلعات الباحثين وآمالهم فى إجراء دراسات تتوافر فيها ما ينشدونه من مستوى وما يقطعون فيه برأى . سوف يختلف حجم العينة بلا شك فى دراسة يجريها باحث واحد عن دراسة يجريها فريق من الباحثين. وسوف يختلف أيضا عن دراسة يجريها باحث بأمريكا حيث تتوافر الإمكانات العلمية عن دراسة يجريها باحث فى بلد نام لم يحظ من هذه الإمكانات بشيء . والعبرة فى رأينا ليست بكبر العينة قدر ما هى بقدرتها على تمثيل المجتمع الأصلى الذى استخلصت منه . ولعل هذا ما حدا ببيرلسون لأن يقول :

" إن عينة صغيرة تنتقى بعناية سوف يترتب عليها نتائج صادقة تماما مثل تلك التى تترتب على استخدام عينة كبيرة بالإضافة إلى ما وفره من وقت وجهد" (Berelson, B, p:174) ولعل أيضا ما حدا بالكساندر منتز لإجراء دراسته التى تناول فيها مشكلات اختيار العينة فى دراسات تحليل المحتوى. (Minitz , A , p:100) .

وتعتمد مصداقية النتائج التى يصل إليها الباحث، وصلاحيتها للتعميم على نطاق واسع على المنهجية التى اتبعها الباحث فى اختيار عينة أكثر من اعتمادها على حجم العينة. وللباحث أن يعتمد أى أسلوب فى اختيار عينة عشوائية أو طبقية أو عمدية أو غيرها شريطة أن يكون لهذا الأسلوب مسوغ تقبله المنهجية العلمية . وفى الدراسة المشار إليها سابقا حول الملامح العامة لأنماط الجريمة فى مصر فى الستينيات والسبعينيات تعددت أنواع العينة التى لجأ إليها الفريق، ما بين عينة الصحف إلى العينة الزمنية إلى العينة البنائية. وتشرح الباحثة مسوغات كل منها كالتالى :

- **عينة الصحف**: اختيرت الصحف اليومية الصباحية وهي: الأهرام والأخبار والجمهورية والصحيفة اليومية المسائية الوحيدة وهى جريدة المساء.

- **العينة الزمنية**: ولما كان البحث يستهدف مقارنة بين المعالجة الصحفية لمادة الجريمة فى الستينيات والسبعينيات فقد حرصت هيئة البحث على أن يتم تحليل عينة من الستينيات هى سنة ١٩٦٥ . وذلك لأنها تجىء بعد صدور قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ بفترة كافية تسمح بظهور تأثير هذه القرارات التى استهدفت التحول الاشتراكى - إذا كان هناك تأثير - على معالجة الصحف لمادة الجريمة وعلى نوعية الجرائم وأشكالها. وبالنسبة للسبعينيات فقد اختيرت سنة ١٩٧٧ أى بعد أن أصبحت سياسة الانفتاح الاقتصادى سياسة رسمية للدولة منذ سنة ١٩٧٤ . مما يعطى وقتا كافيا أيضا لظهور مدى تأثير ذلك على المعالجة الصحفية لمادة الجريمة. وقد تحددت هذه العينة الزمنية فى هذا الإطار فى ضوء منظور اجتماعى اقتصادى سياسى يفترض أن التغيرات الاجتماعية الاقتصادية السياسية قد تركت أثرها بالضرورة على أنماط الجرائم التى سادت كل فترة. وبعد أن حددنا عامى ١٩٦٥ و١٩٧٧ كعامين للدراسة قمنا باختيار عينة بنائية من كل سنة من هذه السنوات يقوم على أساس تمثيل كل أيام الأسبوع فى العينة وكل الأسابيع فى السنة. (عواطف عبدالرحمن، ١٣٥ ص٨٧) .

ج- أنواع العينات:

تتحدث كتب مناهج البحث عن أنواع مختلفة للعينات منها :

أ- العينة العشوائية . Simple Random Sample

ب- العينة العشوائية المنظمة Systematic Random Sample

جـ العينة الطبقية Stratified Sample.

د- العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sample .

هـ - العينة المساحية Area Sample.

و- العينة الحصصية Quota Sampling.

ز- العينة الدائرية Rotated Sampling.

ح- العينة العمدية Purposive Sample .

ط- العينة متعددة المراحل Multi-stage Sampling .

ى- العينة العنقودية (أو التجمعات) Cluster Sampling .

ك - العينة الفترية Interval Sampling .

هذه الأنواع المختلفة من العينات يمكن ضمها تحت أربعة أنواع رئيسة هى :

١- العينة العشوائية:

ويضم هذا النوع كلا من العينة العشوائية البسيطة والعينة العشوائية المنظمة والعينة الفترية. وفى هذه الأنواع الثلاثة تأخذ كل مفردة مكانها فى عملية الاختيار . إن لكل مفردة فرصة متكافئة مع غيرها عند اختيار العينة العشوائية . ويتلخص الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة فى أن الأولى لا يتبع فى اختيارها نظام محدد . فمن الممكن أن تختار بطريقة اليانصيب أو القرعة. من الممكن أن تختار فى ضوء جداول الأرقام العشوائية . إلا أن لهذا النوع من العينة سلبيات كثيرة فصلت كتب الإحصاء الحديث عنها .

٢- العينة الطبقية:

ويضم هذا النوع كلا من العينة الطبقية والعشوائية الطبقية والمساحية و الحصصية وعينة التجمعات . وفى كل هذه الأنواع يتم تقسيم المجتمع الأصلى إلى طبقات أو مجموعات حسب خصائص هذه المجموعات وأهداف الدراسة. وفى هذه الأنواع يهدف الباحث إلى أن تكون العينة التى سيحللها ممثلة لمختلف الفئات، أو الطبقات، أو المجموعات التى تتجانس خصائصها.

ففى الدراسة التى قام به الكاتب حول اتجاهات كتب الأطفال فى مصر فى المرحلة الابتدائية (محمود الشنيطى ورشدى خاطر ورشدى طعيمة،٢٠٣ص١١٩) تطلب الأمر اختيار ٨٠ قصة من بين ١٥٤٨ أى ٥ .٢٪ من المجـتمع الأصلى . كان الإجراء الطبيعى هو اختـيار العينة العشـوائية الطبقـية، وقد قام الكاتب بـترتيب جميع القـصص حسب أنواعها خـيالية، دينية، تعليمـية، . . . . .إلخ. ثم اختار قصـة . من كل ٢٠ قصة وكان من الطبيعى أن يتفاوت عدد القصص المختارة من نوع لآخر.

ويوضح الجدول رقم (١٠) عدد العينة التى تم اختيارها عشوائيا طبقيا:

جدول رقم (١٠)

عدد القصص التى اختيرت للدراسة من كل نوع

رقم	نوع القصص	العدد	عدد العينة		ملاحظات
			العدد	النسبة المئوية	
١	خيالية	٣٧٩	١٩	٥٪	
٢	دينية	٢٣١	١٢	٥,٣٪	
٣	تعليمية	٢٠٤	١٢	٥,٩٪	
٤	تاريخية	١٧١	٧	٤,١٪	
٥	بوليسية	١١٥	٥	٤,٣٪	
٦	اجتماعية	١٠٨	٥	٤,٦٪	
٧	أساطير	٩٤	٦	٦,٤٪	
٨	سمعية	٥٥	٣	٥,٤٪	
٩	علمية	٤٨	٣	٦,٢٪	
١٠	مغامرات	٤٧	١	٢,١٪	
١١	وطنية	٤١	٢	٤,٩٪	
١٢	نوادر	٢٩	٢	٦,٩٪	
١٣	تمثيليات	٢٣	٢	٨,٧٪	
١٤	شعر قصصى	٣	١	٣٣٪	
		١٥٤٨	٨٠	٥,٢٪	

ومن الدراسات التى استخدمت العينة العشوائية الطبقية أيضا دراسة الشطلاوى (محمد إبراهيم الشطلاوى، ١٦٩) . وفيها قام الباحث بتقسيم كافة المقالات التى جمعها حول الفكر التربوى فى الصحافة المصرية إلى أنواع مثل :

الجامعة الأهلية، الامتحانات، التعليم العالى، والجامعى، محو الأمية وتعليم الكبار . . وقد اختار ٢٠ ٪ من مقالات كل نوع عشوائيا . وبذلك يكون قد مثّل طبقات المجتمع الأصلى واختار منها عينته عشوائيا. وهذا مثال آخر للعينة العشوائية الطبقية.

٣-العينة الدائرية:

فى هذا الأسلوب يطبق الباحث أيضا الطريقة العشوائية فى الاختيار إلا أن له ميزة أخرى دفعتنا إلى تخصيص الحديث عنه . ويطبق هذا الأسلوب عادة عند إجراء دراسته على الصحف اليومية أو البرامج الإذاعية وفيه يحدد الباحث فترة صناعية كأن تكون أسبوعا أو شهرا أو غيرهما.

ثم يستخدم التقويم السنوى مرتبا أيام المجتمع الأصلى الذى يختار منه عينته ثم ينتقى الأيام التى تشكل عينة البحث كالتالى : الإثنين من الأسبوع الثاني، والثلاثاء من الأسبوع الأول، والأربعاء من الأسبوع الثالث، والخميس من الأسبوع الرابع، وهكذا . وإذا كانت الدراسة خاصة بالأعداد اليومية فعليه أن يستبعد الأعداد الأسبوعية والمهم أن يستبعد الباحث الأيام ذات الطبيعة الخاصة. وقد استخدم كارتر وجونز هذا الأسلوب عند دراسة أخبار الصحف اليومية فقد حددا أسبوعا صناعيا تم اختياره من ثلاثة أسابيع متتالية ورتبا أيامها كالتالي:

جدول (١١)

الأسبوع الصناعي

	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
الأسبوع الأول	١	(×)	٣	٤	(×)	٦
الأسبوع الثانى	(×)	٩	١٠	١١	١٢	(×)
الأسبوع الثالث	١٥	١٦	(×)	(×)	١٩	٦٠

وتشير العلامات (×) إلى الأيام التى تم اختيارها . وواضح أن الباحث استبعد أعداد يوم الأحد لأنها أعداد خاصة تصدر فى العطلة الأسبوعية (فى الخارج) . ولقد اتبعت بعض الدراسات العربية هذا الأسلوب فى اختيار العينة. ولكى نوضح ما حدث فى دراستين استخدمتا العينة الدائرية فى بناء أسبوع صناعى لاختيار الصحف والبرامج المراد تحليل مضمونها، نقدم الجدول التالى :

جدول رقم (١٢)

العينة الدائرية لبناء أسبوع صناعي

الشهر		الأول				الثانى				الثالث			
رقم	الأسبوع	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤
	اليوم												
١	السبت	* ×											
٢	الأحد		×				*						
٣	الإثنين			×								*	
٤	الثلاثاء				* ×								
٥	الأربعاء												
٦	الخميس					* ×							
٧	الجمعة			*			×						

* الأيام التى تشكل الأسبوع الصناعى فى دراسة الصحافة المصرية .

* الأيام التى تشكل الأسبوع الصناعى فى دراسة البرامج الثقافية فى الإذاعة .

ومن هذا الجدول يتبين أن كل دراسة اتبعت منهجا مخالفا للأخرى فى تشكيل الأسبوع الصناعى . (ليلى عبد المجيد، ١٦٦ ص ١٥٣ ، ١٥٤) .

وعلى وجه التفصيل نذكر ما حدث فى الدراسة الأولى استهدف الباحثون تحليل مضمون بريد القراء فى الصحافة المصرية فلجأوا إلى بناء أسبوع صناعى يتكرر لاختيار العينة من سنتى تحليل الدراسة (أغسطس من منتصف ٧٤ حتى نهاية ١٩٧٥) يقوم على أساس:

- السبت من الأسبوع الأول من الشهر الأول.

- الأحد من الأسبوع الثانى من الشهر الأول.

- الإثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الأول. . . هكذا.

وبهذه الطريقة تمثل الأسابيع جميعها فى العينة كما تمثل كل أيام الأسبوع .

أما الدراسة الثانية فقد استهدفت الباحثة فيها مقارنة البرامج الثقافية فى كل من البرنامج العام وصوت العرب . وقد بنت الأسبوع الصناعى على النحو التالى :

١- السبت من الأسبوع الأول من الشهر الأول .

٢- الأحد من الأسبوع الثانى من الشهر الثانى .

٣- الإثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الثالث .

٤- الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الشهر الأول . . . وهكذا .

ويتفق هذا الأسلوب مع طبيعة الفترة التى اختارتها الباحثة للدراسة إذ اختارت دورة إذاعية مدتها ثلاثة شهور (أبريل - يونية سنة ١٩٧٨) .

أما الدراسة الثالثة فقد قامت الباحثة فيها (إيمان السندوبى) بدراسة لدور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين . وفى سبيل ذلك قامت بتحليل محتوى مجلتى سمير وميكى خلال الفترة ١٩٧٤- ١٩٧٩ . واستخدمت أسلوب العينة الدائرية وذلك باختيار العدد الأول من الشهر الأول والعدد الثانى من الشهر الثانى، والثالث من الشهر الثالث، والرابع من الشهر الرابع، والخامس من الشهر الخامس، والسادس من الشهر السادس. وتم اختيار العدد الأول من الشهر الأول بأسلوب عشوائى إذ أعطت الباحثة رقما مسلسلا للأسابيع الأربعة من كل شهر . فقامت بكتابة أربع ورقات فى كل واحدة رقم من الأرقام الآتية: ١ / ٢ / ٣ / ٤/ والورقة التى تم سحبها كانت الورقة رقم (١). وعلى هذا كان الأسبوع الأول هو المنطلق لبناء الشهر الصناعى عشوائيا. وأصبح هو بداية أعداد العينة. والعدد الذى تم اختياره فى الأسبوع الأول يكون تاريخه ما بين ١ : ٧ من الشهر. والعدد الذى تم اختياره فى الأسبوع الثانى يكون تاريخه ما بين ٨ : ١٤ من الشهر. والعدد الذى تم

اختياره فى الأسبوع الثالث يكون مـا بين ١٥ : ٢٢ فى الشهر. والعدد الذى تم اختياره فى الأسبوع الرابع يكون تاريخه مـا بين ٢٢ : ٢٨ من الشهر. وقد تكون كذلك ٢٩ : ٣٠ . وتم اختيار هذا النوع من العينة لتغطيتهـا أعداد المجلات زمنيا وتغطيتها أيضا كل أسابيع الشهـر مما يضمن سلامة تمثيل العـينة والبعد عن التحيز . إذ إن الموضـوعات قد تختلف فى أسـبوع منهـا فى آخر . ثم قامت البـاحثة بتـحليل مفردات الـعينة التى تم اختيارها بهذا الأسلوب (ابتسام إسماعيل محمد ٣ ص ٨٢) .

وفى دراسة حـول تبادل الأخبار العـربية وهى دراسة عن الإذاعة المصـرية . قام الباحثان باختيار العينة باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعى خلال الدورة الإذاعية الأولى من الفتـرة من ١ / ١ / إلى ٣١/ ٣ / ١٩٨٥ وبلغ عدد أيام العينة ١٣ يوما كـالتالى : الثلاثاء ١ / ١- الأربعاء ٩ / ١ - الخميـس ١٧ / ١- الجمعة ٢٥ / ١- السبت ٢ / ٢- الأحد ١٠ / ٢- الاثنين ١٨/ ٢- الثلاثاء١٩/ ٢- الأربعـاء ٢٧ / ٢- الخميس ٧ / ٣- الجمعة ١٥ / ٣- السبت ٢٣ / ٣- الأحد ٣١/ ٣ ١٩٨٥ .

واتبع فى اختيار العينة ما يلى :

٥- اختيار القناة الأولى بالتليفزيون المصرى .

٦- اختيار نشرة أخبار الساعة ٩ مساء .

٧- اختيار الشبكة الرئيسة بالإذاعة المصرية (البرنامج العام) .

٨- اختيار الفترة الإخبارية الرابعة (من ٨ . ٣٠ مساء) .

٩- تسجيل ١٣ نشرة إخبارية فى كل من الإذاعة والتليفزيون .

١٠- تسجيل ١٣ برنامجا إخباريا يعقب نشرة الأخبار فى الشبكة الرئيسة بالإذاعة المصرية .

(ماجى الحلوانى حسين وحسين عماد مكاوى ١٦٧ ص ٢١ ، ٢٢) .

ويلخص محمد عبد الحميد مزايا العينة الدائرية فيما يلى :

١- إعطاء فرصـة متسـاوية لجمـيع أيام الصدور أو الإرسال للتـمثيـل فى العينة وضمان عدم سقوط أى يوم منها يترتب عليه كثير من النتائج .

٢- يمكن باستخدام أسلوب الدورة بناء الفترات الصناعية المنظمة (أسبوع / أسبوعين / شهر مثلا) مع ضمان نفس البعد الزمنى بين كل الأيام وبعضها بدلا من اقتراب الأيام أو تباعدها فى الاختيار العشوائى لبناء هذه الفترات مما قد يؤدى إلى التركيز على أيام معينة أو سقوط بعض منها .

٣- تمثيل كل الأعداد فى أيام الصدور أو البرامج فى أيام وساعات الإرسال على مواد الأسبوع يمكن من تحقيق المقارنة المنهجية السليمة بين إلفترات وبعضها لثبات العامل الخاص باختيار العينة .

٤- اتباع هذا الأسلوب يقتضى بداية استبعاد الأعداد الأسبوعية أو الخاصة التى قد تمثل أو لا تمثل فى الفترات لعدم ضمان تكرار يوم صدورها مما يؤدى إلى عدم صدق النتائج (محمد عبد الحميد، ١٨١ص ١٠١) .

وهذا الأسلوب فى اختيار العينة تسميه بعض الدراسات بالعينة البنائية . وإن كان يتبع نفس المنهج الذى تتبعه العينة الدائرية. ففى دراسة عواطف عبدالرحمن عن الدلالات الاجتماعية لصحيفة الجريمة فى الصحافة المصرية حددت الباحثة عامى ١٩٦٥ و١٩٧٧ كعامين للدراسة، وقامت باختيار عينة بنائية من كل سنة من هذه السنوات يقوم على أساس تمثيل كل أيام الأسبوع فى العينة وكل الأسابيع فى السنة على النحو التالي:

بالنسبة لعينة ١٩٦٥:

- السبت من الأسبوع الأول من يناير ١٩٦٥ .
- الأحد من الأسبوع الثانى من يناير ١٩٦٥ .
- الإثنين من الأسبوع الثالث من يناير ١٩٦٥ .
- الثلاثاء من الأسبوع الرابع من يناير ١٩٦٥ .
- الأربعاء من الأسبوع الأول من فبراير ١٩٦٥ .
- الخميس من الأسبوع الثانى من فبراير ١٩٦٥ .
- الجمعة من الأسبوع الثالث من فبراير ١٩٦٥ .
- السبت من الأسبوع الرابع من فبراير ١٩٦٥ .

وهكذا

ونفس الطريقة بالنسبة لعينة ١٩٧٧ :

- السبت من الأسبوع الأول من يناير ١٩٧٧ .
- الأحد من الأسبوع الثانى من يناير ١٩٧٧ .
- الإثنين من الأسبوع الثالث من يناير ١٩٧٧ .

وهكذا

وبهذه الطريقة فقد تم تحليل ٥٢ عددا كل سنة فى كل صحيفة أى ١٠٤ أعداد فى كل صحيفة فى السنتين . بهذا بلغ حجم العينة ٤١٦ عددا.

(عواطف عبدالرحمن، ١٤٣ص٨٨)

٤- العينة العمدية:

وهى العينة التى يختارها الباحث عن قصد وتحديد مسبق فى ضوء أهداف بحثه. ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عادة عند اختيار الوسيط الذى يجرى دراسته عليه . كأن يكون كتابا أو برنامجا إذاعيا أو صحيفة أو غيرها، إن الشائع ذكر هذا الوسيط عند الحديث عن مشكلة البحث أو حدوده . ومن الأساليب التى يمكن أن تعتبر عمدية عند اختيار العينة أسلوب العينة الحصصية والعنقودية أو عينة التجمعات . ففيها يترك للباحث حرية اختيار المفردات حتى يحصل على الحصة المطلوبة من كل طبقة أو فئة، ولعل هذه همزة الوصل بين هذين النوعين والعينة الطبقية . إلا أن للعينة العمدية محاذير كثيرة يجب أخذها فى الاعتبار قبل أن يقرر الباحث استخدامها .

ولعل أول هذه المحاذير عدم التعميم إلا فى نطاق المجتمع الأصلى الذى اختار فيه الباحث عينته .

وفيما يلى نموذج لاختيار عينة عمدية فى دراسة لتحليل محتوى الصحف العربية تقول الباحثة (جيهان رشتى، ٣١ ص ١٨٩ ، ١٩٠) .

فى هذه الدراسة تم اختيار تسع جرائد عربية من تسع بلاد عربية . وهذه البلاد هى : مصر، والأردن، ولبنان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية اليمن الديمقراطية، والجزائر، والعراق، وسوريا. وقسمت البلاد إلى مجموعتين . وتضم

المجموعة الأولى : مصر، والأردن، ولبنان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية اليمن الديمقراطية، وتضم المجموعة الثانية : الجزائر والعراق وسوريا . وهذا التقسيم قائم على الرابطة السياسية بين هذه البلاد مع الغرب والشرق . واختيرت للدراسة خمسة أيام : ٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٥ ديسمبر. وقد اختيرت هذه الأيام لكى تطابق التواريخ الواردة فى الدراسات الخاصة بوسائل الاتصال أخرى والمستخدمة فى مؤتمر القاهرة . وجمعت فقرات جديدة لكل جريدة من أجل فترة الأيام الخمسة التى اتخذت كعينة، ولم تستخدم إلا الفقرات الخاصة بالأنباء الدولية. ولم تدمج الفقرات الوطنية فى كل بلد. وصنفت رواية كل نبأ حسب البلد أو البلاد التى يتناولها والموضوع الرئيس ومصدر الفقرات واتجاه موقفها (من منتخب يتكون من ٨ فئات موضوعية وتوضح الاتجاهين الإيجابى والسلبى) . وقد اختلفت الجرائد المختارة فى عدد الروايات التى تحملها كل يوم . ومن ثم فإن المعلومات الصرفة تحولت إلى نسب مئوية لكل جريدة تجعل المقارنة بينها ذات مغزى .

وبالنسبة للصحف الأجنبية تمت دراسة حول صورة العرب فى صحافة ألمانيا الاتحادية . قام الباحث باختيار ثلاث جرائد يومية، وجريدة أسبوعية ومجلة أسبوعية وذلك بشكل عمدى لأسباب رئيسية هى :

١- الاتفاق فى مواقف السياسة العامة إلى حد كبير مع الصحف والمجلات الصادرة على مستوى ألمانيا الاتحادية .

٢- أن حجمها وعدد النسخ لكل طبعة منها وتوزيعها عال جدا .

٣- أنها تحصل على الأخبار والمعلومات من وكالات الأنباء العالمية الكبيرة.

٤- أنها صحف يقرأها المتعلمون أى أنها تدعى الموضوعية والتنوع فى كتابتها الصحفية .

٥- أنها تنقسم إلى محافظة يمينية ولبرالية. ولم يختر الباحث صحيفة يسارية لأن جميع هذه الأسباب باستثناء الرابع لا تنطبق عليها

(سامى مسلم ٧٠ص ٣٣، ٣٤) .

ومن البحوث التى قصد الباحث فيها إلى اختيار عينة عمدية سواء من حيث المصدر أو مادة التحليل، بحث حول المضمون الثقافى للاستعمالات الإعلانية.

واستهدف هذه البحث مقارنة إعلانات التليفزيون فى ثلاث قنوات عربية. فاختار عن عمد القناة الأولى للتليفزيون السعودى وكان دافعه فى ذلك أنها نموذج لثقافة عربية محافظة تحتفظ إلى حد بعيد بملامح الثقافة العربية التقليدية. واختار القناة الأولى للتليفزيون المصرى بوصفها ممثلة للثقافة العربية الحديثة بفعل التأثيرات الثقافية الخارجية عبر ما يزيد على قرنين من الزمان . ثم اختار قناة الشرق الأوسط MBC باعتبارها واحدة من القنوات الفضائية العربية لتمثل الثقافة العربية فى بعدها القومى غير المحدود بثقافة فرعية بحكم توجهها إلى الجمهور العربى عبر الحدود السياسية والثقافية .

هذا من حيث المصدر. أما من حيث مادة التحليل فقد عمد الباحث إلى توحيد طبيعة المنتجات المعلن عنها فى عينة الدراسة حتى يمكن تجنب العلاقة القائمة بين طبيعة المنتج وبين الاستعمالات المستخدمة فى الإعلان عنه والتى قد تؤثر فى التكرار النسبى للاستعمالات الإعلانية. وكانت المنتجات المعلن عنها والتى اختارها هى السلع الغذائية والمشروبات، مستحضرات التجميل والإكسسوارات والأجهزة المنزلية والشخصية . وقد تم اختيار هذه المنتجات بوصفها المنتجات الأكثر شيوعا فى إعلانات عينة المصدر. واستبعد الباحث إعلانات الإسكان والقرى السياحية من العينة على الرغم من أنها كانت تمثل نسبة عالية من إعلانات التليفزيون المصرى؛ نظرا لأنها نسبة ضئيلة من الإعلانات فى عينة القناتين الأخريين (حمدى حسن ٤٧، ص ٩٢ ، ٩٣)

من هذا يتبين أن من حق الباحث أن يختار عينة عمدية أو مقصودة بشرط أن يكون له وراء ذلك مسوغ موضوعى يعطيه هذا الحق. كما أن تعميم النتائج هنا مرهون بمدى كبر حجم العينة وتمثيلها للمجتمع الأصلى .

وقد يتطلب الأمر عند اختيار العينة المقصودة أو المتعمدة فرض مجموعة من المعايير التى يختار الباحث فى ضوئها عينة الدراسة .

وعلى سبيل المثال قام السر أحمد سليمان بإجراء دراسة حول العناصر التعليمية فى الخطاب النبوى اللفظي. ويقصد بالخطاب النبوى اللفظى الأسلوب الذى استخدمه الرسول ﷺ فى بيان الرسالة الإسلامية فى جوانبها المختلفة عبر الأحاديث النبوية اللفظية الشريفة. واستخدم الباحث تحليل المحتوى للإجابة على الأسئلة الآتية :

١- ما النمط التعليمى للمحتوى اللفظى للأحاديث النبوية الشريفة ؟

٢- كيف أدى الرسول ﷺ الأحاديث لفظيا ؟

٣- ما السلوك الحركى والوضع الجسمى للرسول ﷺ أثناء الحديث اللفظى ؟

٤- ما الوسائل المادية التى استخدمها الرسول ﷺ مع الحديث اللفظى ؟

٥- ما الشروط التعليمية التى ارتبطت بالحديث اللفظى للأحاديث النبوية ؟

وفى سبيل الإجابة على هذه الأسئلة اختار الباحث من موسوعة الحديث الشريف (الإصدار الأول سنة ١٩٩٦) عينة الأحاديث التى يقوم بتحليلها .

ولقد وضع الباحث عددا من المعايير الموجهة له والتى حددت إجراءات اختيار عينة الأحاديث موضوع الدراسة ويلخصها الباحث فيما يلى :

١- حصر الباحث الأحاديث الشريفة المتفق عليها بين صحيحى البخارى ومسلم رحمهما الله باستخدام برنامج موسوعة الحديث الشريف على الحاسب الآلى.

٢- تناول الأحاديث المحددة للدراسة حسب رواية البخارى، ما عدا حديثين أوردهما مسلم، واثنين انفرد بهما البخارى وحده .

٣- بالنسبة للأحاديث المكررة فى نصها أجرى الباحث التحليل على واحد منها وترك الأخريات المماثلة له فى النص .

٤- استبعد الباحث الأحاديث التى لم يرد فيها نص من الرسول ﷺ والتى تصف آثار ومناقب الصحابة رضى الله عنهم ؛ لأن التحليل يهدف إلى معرفة العناصر التعليمية فى الحديث اللفظى للرسول ﷺ فقط .

٥- صنف الباحث الأحاديث التى تم تحديدها إلى أحاديث لفظية وأخرى عملية. والأحاديث اللفظية هى التى بين فيها الرسول ﷺ رسالته لغويا فى كلمات أو إشارات مصاحبة للكلمات . أما الأحاديث العملية - حسب تصنيف الباحث - فترجع فى صياغتها اللفظية للصحابة عندما يصفون فعلا أو عملا

للرسول ﷺ مـثل قول ابن عـمر رضى الله عنهمـا : " أهلّ النبى ﷺ حين استوت به راحلته قائمة " .

١- قام الباحث بتحليل الأحاديث اللفظية فقط، نـسبة لتمثيلها للخطاب اللفظى المباشر للنبى ﷺ .

٢- حلل الباحث محتويات الأحاديث التى مثلت عينة الدراسة، ووحدة التحليل هنا تعتـمد على المعنى الذى يظهر الـعنصر التعليـمى المعين . وقد يكون فى أشكال لغوية مختـلفة، كلمة أو جملة أو عبارة فالبـاحث وضـع نصب عينيه التعرف علـى أى لفـظ يـدل على نمط تعليمى معين .

(السر أحمد سليمان ٧٤ ص١٤٤)

وفى دراسة حول مـعالجة الصحـافة العربية لقضـية حقوق الإنسـان العربي، قام الباحث بتحليل محتوى صحيفة الأهرام المصرية والدستور الأردنية طوال عام ١٩٩٩ .

وتعددت أنواع العينة التى اخـتارها لدراسته إلا أنها جـميعا كانت عـينة عمدية. فبالنسبة للصحف فـقد اختار صحيفة الأهرام من مصر والدسـتور من الأردن باعتبارهما أكثر الصحف انتشـارا فى بلدهما. وقد اختار عام ١٩٩٩ لتحليل الصحـيفتين باستثناء شهرى يناير وفبراير وعوضهما بنفس الشـهرين عام ٢٠٠٠. كما اختار المقال الصحفى للتحليل. وقد بلغ مجموع المقـالات المختارة ٦٣٩٦ موزعة على الأهرام بنسبة ٤٩.٤٪ والدستور بنسبة ٥٠.٦٪. وما يهمنا هنا هو التـأكيد على حق الباحث فى اختيار العينة العمـدية على أن يبين مسوغـات ذلك. كان اختيـار الباحث لتحليل الأعـداد الصادرة خلال عـام ١٩٩٩ لأنه عام مفـصلى بين حقـبة تاريخيـة شهد خـلالها العـالم العربى تطورات عديدة أثرت فى قضية حقوق الإنسان، وحقبـة أخرى جديدة يستعد العالم فيها لدخول ألفية جديدة يسعى فيها الجميع إلى تعزيز حقوق الإنسان والنهوض بها. كما أن الباحث استثنى شهرى يناير وفبراير ١٩٩٩ بسبب تركيز صحيفة الدستور على وفاة الملك حسين فى ذلك الوقت. أمـا عن سبب اختـياره المقال الصحـفى دون غيره مثل الخبر الصحفى أو المانشيت أو غيـرهما، فباعتباره الأداة الصحفية التى تعـبر بشكل مباشر عن سياسة الصـحيفة وآراء بعض كتابها فى الأحداث اليـومية الجارية. وأخيرا فقد اسـتبعد الباحث المقالات المتخصصة فى المجالات الرياضـية والفنية والأدبية والعلاقات الدولية مما قلل من نسبة العينة (طه عبدالعاطى نجم، ٩٩ ص٣٣).

٥- العينة متعددة المراحل:

يقرر بد وزمـلاؤه أن هذه ليست طريقة لاختـيار العينات مـستقلة بذاتها مـثل ما سبقها من أنواع (Budd,R.W.etal p:77) . إنها عمليـة يقوم الباحث فيها باخـتيار عينات على فـترات متفـاوتة كلما احتاج البـحث ذلك . وهذا ما يعطى للعينة مـتعددة المراحل أهمية خاصـة فى دراسات تحليل المحتوى، إذ قد يلجأ إلى اختيـار أكثر من عينة على مراحل مختلفة للوصول إلى العينة التى سيقوم بإجراء دراسته عليها .

ومن النماذج التى استخدمت أسلوبا شبيها بذلك رسالة الماجستير الخاصة بموقف الصحافة الحزبية تجاه أهم القضايا السيـاسية والاجتماعية فى مصر من سنة ١٩٠٧ حتى قيام الحرب العالمية الأولى، إذ اختارت الباحثة عينتها على مرحلتين:

كان المجتمع الـطبيعى للدراسة مكونا من خمس صحف مـثلت الأحزاب الثلاثة التى كـانت قـائمة وقـتـها وهى صـحف الجـريدة، المؤيد، اللواء، العلم، الشـعب . واختـارت الباحثة العـينة من المجتمع الطبـيعى الأول- كما أطلقت عليـه- على أساس ١:٢٠ وذلك باختـيار رقم عشـوائى من تلك الأرقام العشـرين الأولى، ثم بدأت بعده باختيار الأعداد التى ستظهر فى العينة بالنسبة السابق تحديدها، ولكنها وجدت أن أعدادا كبيرة من التى ظهرت فى العينة غابت عنها قضايا الدراسة التى حددتها سلفا؛ ولذا فقد أعادت النظر فى المجمـوع الطبيعى الأول وخرجت من ذلك بعمـلية جدولة أو تصنيف لمضامين صـحف الدراسة بوجه عـام، ثم جدولت الأعداد التى تناولت القـضايا الأربع موضع الدراسة بوجه خاص، وبذا أصبح لديها مجموعة من الجداول لكل صحيفة تضم بداخلها ما أطلقت عليـه المجتمع الطبيعى الثانى (أ)، وبلغ حجـمه لصحف الأحزاب الثلاثة معا ١٦٥٨ بنسبة ٦٠.٤٢٪ إلى مجمـوع المجتمع الطبيعى الأول لصحف الأحزاب الثلاثة معا.

ثم قـامت بحصـر وتحديـد حجم المقـالات التى تناولت قـضايا الدراسـة الأربع وأطلقت على هذا المجـتمع الجديد المجـتمع الطبيـعى [١٥١] (ب) وبلغ حجـمه ١٨٠٤ مقالا لكل القـضايا موزعة على الصـحف الخاصة بالأحزاب الثلاثـة. وسحبت من هذا المجتمع الطبيعى الثانى (ب) عينة بنسبـة ٣٠٪ من حجم مقالات كل قضية موزعة على سنوات الدراسة. (آمال سعد المتولى، ٢).

قد تفرض طبيعة الدراسة على الباحث أن يختـار عدة عينات بأساليب مختلفة . فقد تجمع الدراسة بين العينة العشوائية والعينة الطبقية أو تجمع بين نوعين آخرين .

ومن الدراسات العربية التى تعددت فيـها أنواع العينات، دراسة نجوى خليل وقد استهدفت بحث رؤية الصـحافة المصرية لأبعاد الصراع العـربى الإسرائيلى . وقد قامت الباحثـة بتحليل محتوى جـريدة الأهرام من حرب يونية ١٩٦٧ حتى حـرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ . واختارت عينتها بعدة أساليب :

١- المسح الشـامل للمقـالات التى عالجت الموضـوع وبلغت ٧٤٩ موزعـة على سنوات الدراسة .

٢- عينة تبلغ ٧٥ ٪ من إجمالى مجتمع البحث موزعة على سنوات الدراسة .

٣- المقالات التى ظهرت فى أعداد الجريدة أيام الجمعة والأحد والثلاثاء .

مع مراعـاة اختيـار عينة إحلالية (بـديلة) تتمثل فى المقـالات التى ظهرت أيام السبت والإثنين والأربعـاء تفاديا لعـدم وجـود مقالات الأيام التى تم اختـيارها عـمديـا (نقلا عن ليلى عبد المجيد، ١٦٠ ص ١٥٧) .

الفصل السادس عشر

التوصيات والدراسات المستقبلية

مقدمة:

إن الملاحظ فى كثير من الأبحاث سواء فيهـا ما نشر فى دوريات علمية أو حيزت به درجات جـامعيـة كالماجستـير والدكتـوراه، أنها تنتهى بتـوصيات عـامة تكاد تصلح للصدور من أى بحث آخر .

إن التوصيـات الجيدة هى تلك التى تنبع من نتـيجة البحث نفـسه . وتصدر عن إدراك حقيقى للصلة بينها وبين البحث ككل . إن التـوصيات هى الثمرة التى نجنيها من البحث العلمي. سواء فى إجرائه أو فى قراءته .

نماذج بحثية:

ومن الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى وانتهى فيها الباحث إلى التوصيات من واقع نتائج دراسته . مقـالة كتبها جمال شاهين وهو عربى أمـريكى مؤلف تليفزيون العرب T.V. Arab . وفى هذه المقالة يـبحث شاهين عن الصـور السلبيـة للعرب فى وسائل الإعلام الجمـاهيرية بوجه عام مع إشارات خاصة إلى برامج تليـفزيونية . ويقول بعد إعطاء أمثلة متعددة عن كيفية تصوير العرب وكيف يظل العرب كبش الفداء المفضل لأمريكا، " حـالما تصبح صورة مـقولبة مـغروسة فى ذهن الطفل فـقد لا تمحى أبدا " ويبحث شاهين فى هذه المقالة فى طرق لمحاربة الصور السلبية للعرب بالتشديد على دور صانعى الصورة . ويتضمن صانعو الصـورة المخرجين التليفزيونيين والسينمائيين والأفلام المتضـمنة شخصـيات أمـريكية حقـيقيـة، وحث كذلك السيـاسيين على المجـاهرة ضد اللوحات الكرتونية الكاريكاتورية وأن يشيروا إلى العرب كـأصدقاء وبشر مثلهم مثل أى إنسان آخـر . وحث الكاتب أخيرا الزعمـاء الروحيين على القول إن الإسلام مـثله مثل المسيحية واليهودية . يقـول : " إن الجنس البشرى كله عائلة واحدة فى رعاية الله " . ويختـتم شاهين مقـالته بالقول : قـد نبدأ بالتخلى عن أفكارنا المسـبقة عندمـا يبدأ كل

صانعى الصور بصدق معاملة العرب وكل الأقليات الأخرى باحترام وكرامة . وستكون النتيجة النهائية صورة للعربى ليس كقديس أو شيطان بل كإنسان بشرى مثلنا بكل الإمكانات والضعف التى تفرضها الظروف .(إياد القزاز، ٢١، ص ٥٣).

وفى دراسة عن بحوث الإعلام ودورها فى تنمية المجتمع المصرى قامت الباحثة بتحليل مضمون عدد من بحوث الإعلام التى نال بها الباحثون درجات جامعية وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة . ويقصد به إختيار عدد محدود من المفردات الممثلة ودراستها دراسة شاملة متعمقة بهدف الوصف والفهم الكاملية لكل حالة على حدة ولجميع العوامل المتشابكة والقوى الداخلة فى كل منها . ولعل هذا مما يجعل توصياتها ذات طابع خاص إذ تتميز بالعمق والشمول . فالباحثة توصى بما يلى :

١- ضرورة وجود خطة قومية لبحوث الإعلام لتحديد مجالاتها وأنواعها وأولوياتها فى إطار إستراتيجية بحثية أو تصور نظرى لبحوث الإعلام .

٢- ضرورة وجود خطة للتعاون فى مجال البحوث بين كليات وأقسام ومراكز الإعلام والصحافة وبين المؤسسات الإعلامية المختلفة على المستوى المحلى والعربى لتحقيق التقارب بينها من خلال المؤتمرات والندوات والاتفاق على الأساسيات والمصطلحات الإعلامية .

٣- إنشاء مراكز دراسات خاصة ببحوث الإعلام فى المؤسسات الإعلامية لإجراء البحوث ومتابعة الاستفادة من نتائج البحوث بالمؤسسات الأخرى، وتوفير الإحصاءات ومصادر المعلومات والمتطلبات الأساسية للبحث الإعلامى .

٤- أن تعكس البحوث مشكلات المؤسسات الإعلامية والاحتياجات الإعلامية والتنموية للمجتمع .

٥- زيادة إدراك ووعى المسئولين بالمؤسسات الإعلامية لأهمية البحوث الإعلامية.

٦- ضرورة التخطيط لإعداد الكوادر البحثية وإعطاء الفرصة للنابغين منهم .

٧- ضرورة تخصيص نسبة ٥٪ من ميزانيات المؤسسات الإعلامية لدعم البحوث الإعلامية وتوفير المتطلبات المادية للباحثين .

٨- ضرورة التنوع فى استخدام المناهج العلمية المختلفة والتنسيق بين البحوث التى تهدف تطوير جوانب نظرية والبحوث التى تستهدف معالجة مشكلات تطبيقية، مع ضرورة الالتزام بالدقة فى مختلف خطوات البحوث الإعلامية .

٩-نشر نتائج البحوث الإعلامية وإحاطة العاملين بالمؤسسات الإعلامية بأهم نتائجها، وذلك من خلال مجلة علمية دورية ربع سنوية تحت عنوان "الرسائل الإعلامية الجامعية " تقوم بحصر رسائل الماجستير والدكتوراه التى يتم مناقشتها فى كليات وأقسام الإعلام على مستوى الوطن العربى وأهم ما ورد بها من نتائج وتوصيات كما تقوم فى نفس الوقت بطرح المشكلات التى تحتاج إلى بحث ودراسة .(سحر محمد وهبى، ٧٣، ص٢٦٥، ٢٦٦).

هذا، ويفضل بعض الباحثين عدم التقيد بالصياغة التقليدية للتوصيات والتى كان يسميها أستاذنا المرحوم الدكتور / محمود رشدى خاطر " بالينبغيات " أى تلك التى تقتصر على عدد من المقترحات التى تبعد كثيرا عن الواقع وتستحيل أحيانا على التنفيذ.

والباحثون الذين لا يقدمون توصيات من هذا النمط صنفان : صنف يقدم مشروعا مقترحا وصنف يقدم تقريرا سرديا يعرض فيه رؤية معينة . ومن هؤلاء أديب خضور فى دراسته عن الإعلام البيئى وبيان مدى تغطية الصحف العربية اليومية للمشاكل البيئية وينتهى من هذه الدراسة بطرح السؤال الآتى ثم الإجابة عليه :

وفى ضوء ذلك ما هى نوعية الاقتراحات التى يجرؤ الباحث على تقديمها ؟

يقينا أن المظاهر السلبية التى أظهر البحث وجودها فى التغطية التى تقدمها المؤسسة الصحفية العربية لقضايا البيئة، ليست مجرد أخطاء فردية، أو جزئية، أو سلوكية، أو إجرائية . بل هى أوجه قصور بنيوية لنهج فى الممارسة يتميز بالعفوية والمزاجية . مطلوب استبداله بنهج مختلف نوعيا، يتميز باعتماد إستراتيجية متكاملة ومدروسة، ومنطلقات ثابتة، كما يعتمد البحث العلمى سبيلا للتحليل الملموس للواقع الملموس .

لا يزعم هذا البحث أن النتائج التى توصل إليها تقدم القول الفصل فى هذا المجال، ولكنه يزعم أن هذه النتائج كشفت بطريقة علمية ومنهجية أوجه الخلل فى الممارسة الصحفية وأنها بالتالى نتائج جديرة بأن تخضع للتحليل والمناقشة .

ثمة عـوامل ذاتية للواقع الراهن للمـمارسة الصـحفيـة العربيـة، ولكن العوامل الموضوعية هى التى تلعب الدور الحاسم والمحدد فى تحديد منهج هذه الممارسة .

ولذلك فإننا نميل إلى الاعتقاد أن دعوة هـذه المؤسسة لدراسة نتائج هذا البحث، ومناقشـتها، وتحليلها، والأخـذ بما تراه مناسبا منها، نوع من الوهم أو أحـلام اليقظة . ليس سرا أن هذه المؤسـسة لا تأخذ مـشروعيتـها من مسـتوى ممارستهـا، أو من موقف جمهورها، بل من مـصادر وجهات وصائية رسميـة ؛ لذلك فإن هذه المؤسسة لا تتطلع فى الغالب صـوب الواقع الموضوعى، أو باتجاه الجمـهور، بل غالبا تتطلع باتجـاه الجهة الوصائية التى تمتلك، وتوجه، وتحدد النهج والمسار .

لن ننزلق باتجـاه تقديم مقـترحات تـكرس مناخ الوعظ والانفعـال والخطابية، أو باتجاه تقديم مقترحات ذات صياغة جيدة، ولكنها غير واقعية وغير عملية .

نعتقد أن الخطوة الأولى لاستبدال النهج العفوى السائد بنهج علمى متماسك هى الدعوة إلى ندوة دراسـية على مـستوى الوطن العـربى، يحضرهـا خبراء من مـختلف المجالات والاختصاص (إعلام، ثقـافة، تربية، اجتماع، بيئية، اقتصـاد، سياسة، تنمية ... إلخ) تكون مهمـتها الأساسية وضع الأسس العامـة لإستراتيجية مـتكاملة للتغطية الصحفية لقضايا البيئة .

وإلى أن يحدث ذلك، فإننا نتـمنى على المؤسسة الصحفـية العربية إنجاز مـهمتين عاجلتين وملحـتين وممكنتين، ومن شأن إنجازهمـا التخفـيف من حدة الجوانب السلبـية لتغطيتـها لقضايا البـيئة. المهمة الأولـى : هى العمل الفورى على إقامة تـعاون وتنسيق عميقـين ودائمين مع الخبراء والمختصين فى مجـال البيئة . والمهمة الثـانية : هى التطبيق الفورى لأفكار ومشاريع تأهيل كادر صحفى بيئى، والاستفادة من تجارب وخبرات عربية وعالمية رائدة في هذا المجال . (أديب خضور، ١٤، ص١١٥، ١١٦).

كمـا يستـعيض عاطف العـبد عن تقـديم التوصيـات بطرح رؤوس موضـوعات تصلح لدراسات مـستقـبلية وذلك فى دراسة عن برامـج الأطفال فى التليفـزيون . يقول الباحث :

وهكذا، فإن هذا البحث بقدر مـا ينتهى إليه من نتائج ومقترحـات فإنه يثير بعض القضايا التى تصلح أن تكون رؤوس موضوعات لبحوث جديدة من أهمها :

- دراسة تحليلية مقارنة للقيم فى المضمون العربى والأجنبى ببرامج الأطفال التليفزيونية
- دراسة تحليلية مقارنة للقيم فى برامج الأطفال الإذاعية والتليفزيونية .
- دراسة تجريبية حول أثر التليفزيون بصفة عامة وبرامج الأطفال بصفة خاصة على آراء واتجاهات وقيم الأطفال .
- دراسة تجريبية حول أثر برامج الأطفال التليفزيونية على اتجاهات العنف عند الأطفال
- دراسة تحليلية ميدانية لإمكانية استخدام برامج الأطفال فى تبسيط العلوم ونشر الأفكار المستحدثة .
- دراسة تحليلية للعوامل التى تتحكم فى إنتاج وتسويق برامج الأطفال التليفزيونية.
- دراسة ميدانية على القائمين بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية .
- دراسة تحليلية لمضمون برامج الأطفال فى عدد من التليفزيونات العربية .
- دراسة تحليلية لبعض البرامج - كبرنامج افتح يا سمسم - لمعرفة مدى إمكانية عرضها فى التليفزيون المصرى وتقييمها شكلا ومضمونا .
- دراسة تحليلية للصورة التى تقدم بها المهن والأدوار المختلفة فى برامج الأطفال التليفزيونية .
- دراسة تحليلية لمدى المضمون الأجنبى فى برامج الأطفال ومصادره .

(عاطف عدلى العبد، ١٠١، ص٤٧)

وأخيرا نعرض لدراسة ثقافية إعلامية اجتماعية استهدفت الوقوف على الاتجاهات العامة للمجالس الرمضانية فى مجتمع الإمارات والأسلوب الذى نشرت به الصحف اليومية هذه المجالس .

وتمثلت أسئلة الدراسة فى أربعة تدور حول أسلوب النشر وطريقة تنظيم المجالس والقضايا التى تشغل الرأى العام الإماراتى والمشكلات التى تواجه المجتمع كما يراه رواد

المجالس وأخيرا الحلول والمقترحات التى يمكن أن تسهم فى تطوير المجتمع الإماراتى والخبرات التى يمكن تبادلها مع رواد المجالس .

والمجالس الرمضانية تقليد عربى درجت عليه دولة الإمارات وبعض دول الخليج إلا أن الذى يميز مجالس الإمارات عرض حواراتها للرأى العام ممثلا فى الصحف اليومية .

قام الباحث بتحليل كل ما كتب عن هذه المجالس خلال شهر رمضان من العام الهجرى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م فى الصحف الإماراتية الثلاث : الاتحاد والخليج والبيان . وقد أعد الباحث أداة تحليل محتوى تشتمل على ٢٥ فئة رئيسة للتحليل وقام بنوعين من التحليل : تحليل مجمل macro analysis وتحليل تفصيلى micro - analysis . وقسم التوصيات إلى نوعين :

- الأول : توصيات وخبرات طرحها رواد المجالس .
- الثانى : توصيات خرج بها الباحث نفسه من الدراسة .

وفيما يلى ما انتهى إليه الباحث نفسه من توصيات :

١- ينبغى على أجهزة قياس الرأى العام سواء فى الوزارات أو هيئات البحث العلمى أن تعطى المجالس الرمضانية التى تنشر فى الصحف أهمية كبيرة للوقوف على اتجاهات الرأى العام والقضايا والمشكلات التى يطرحها وتصور المجتمع بشكل عام، ومجتمع المثقفين بشكل خاص لمعالجة هذه المشكلات .

٢- إجراء دراسة مقارنة بين المجالس الرمضانية على مدى عدد من السنوات للنظر فيما يعترى الرأى العام من تغير وما يطرأ على المجتمع من قضايا أو مشكلات جديدة، والوقوف على مدى مسايرة الرأى العام لما يستجد من أحداث .

٣- ينبغى دعم فكرة المجالس الرمضانية والحث على إقامتها لما فيها من إحياء لتراث نخبة من المثقفين ومجتمعهم وتبادل للآراء وطرح للمشكلات . وغير ذلك من أمور تزيد هذه المجالس قيمة . ولعل ما يدعم فكرة المجالس أن يشارك فى إقامتها وحضورها المسئولون على مختلف المستويات مما يشجع غيرهم من المتيسرين لإقامتها .

٤- ينبغى عـدم الاقتصـار على إقامة المجـالس أو النشر عنهـا فى شهر رمـضان المبارك، وإنما تعميمها على مدار أشهر السنة لما لها من مردود اجتماعى كبير.

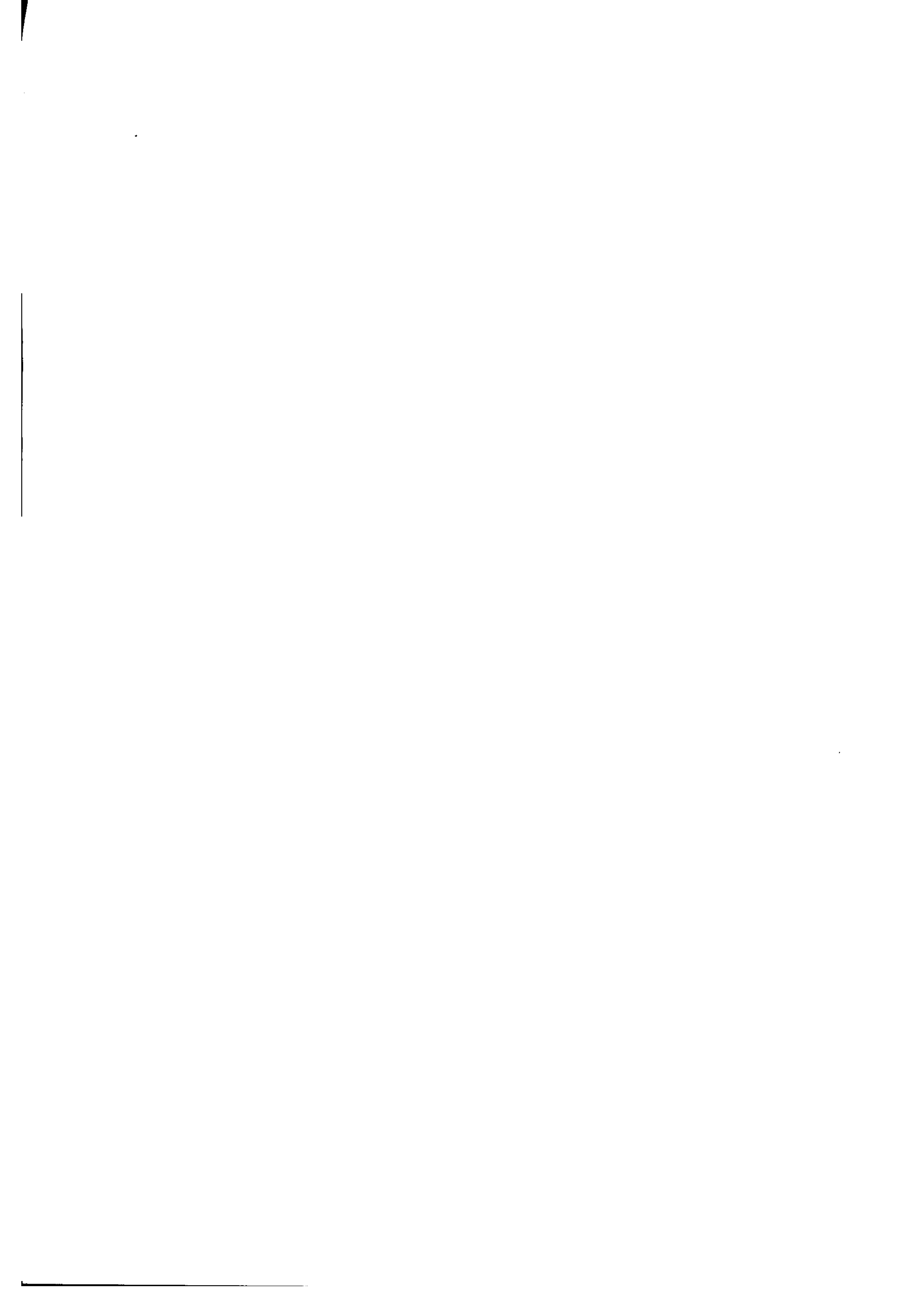
٥- ينبغى أن يكون فى خطط جمعيات النفع العـام والروابط والهيئات إقامة هذه المجـالس فى شهـر رمضـان على الأقل، مما يقـوى الصلة بين منسـوبى هذه الجمعيات والهيئات والروابط ويجعلها أكثر صلة بالمجتمع ومعايشة لقضاياه .

٦- ينبغى الالتفات إلى أهمية الإعلام عن هذه المجالس، مما يفرض على مقيمها الاتصال بمندوبى الصحف، الأكثر شيـوعا على الأقل، ودعوتهم لتغطية هذه المجالس إعلاميا .

٧- يوصى باصطحـاب الشبـاب لهذه المجـالس ضمـانا لاستـمراريتـها وتنمـية لشخصياتهم وارتفاعا بهم عما يمكن أن يشغلهم من توافه الأمور .

٨- حث المؤسـسـات على دراسـة التجـارب الجـديدة التى وردت فى أحـاديث المرتادين للمجالس الرمضانية وبيان إمكانية الاستفادة منها وتعميمها .

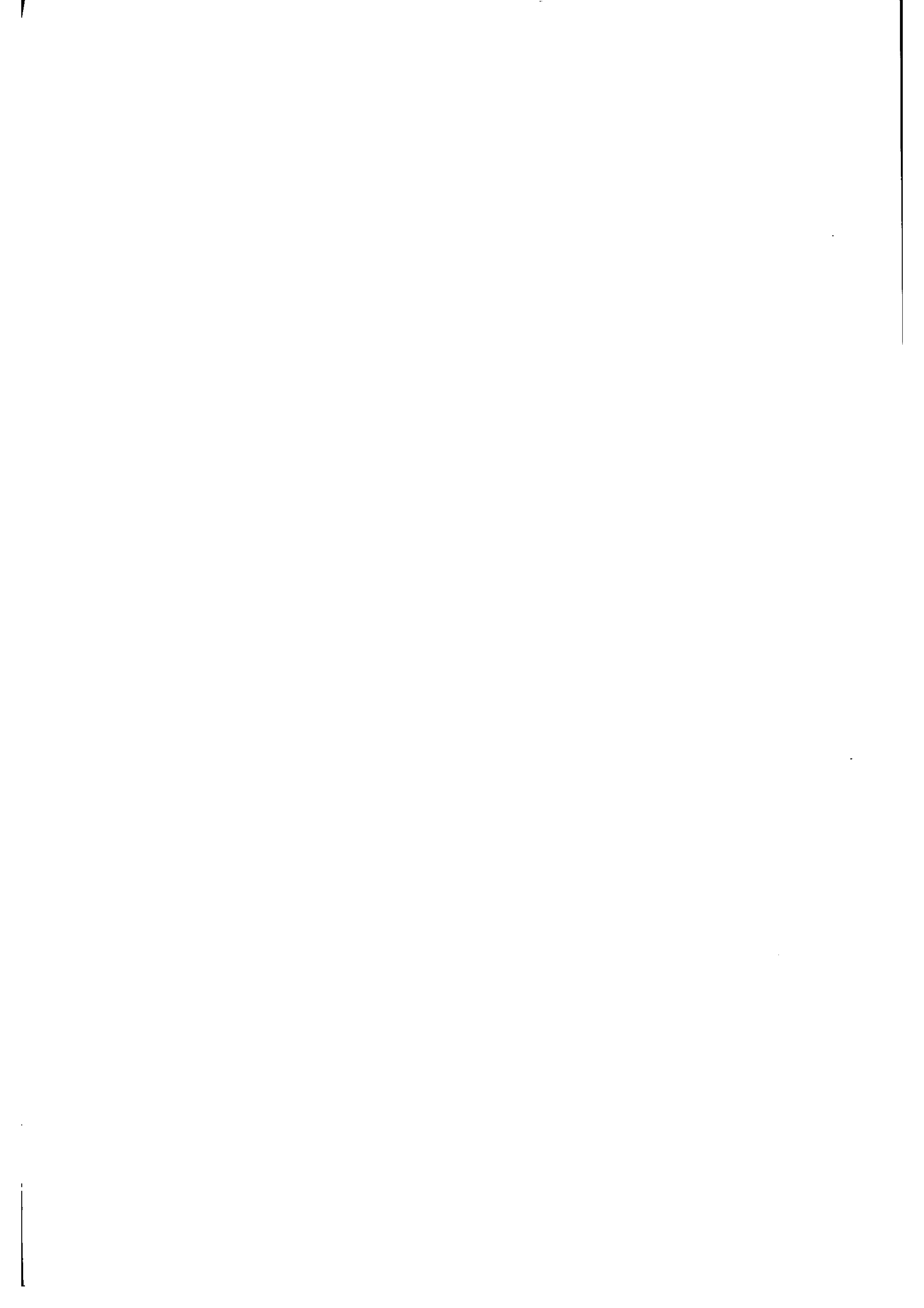
(رشدى أحمد طعيمة، ٦٢ ، ص١١٥، ١١٦)



الباب الرابع

الفئات والوحدات

- الفصل السابع عشر: الترميز وفئات التحليل.
- الفصل الثامن عشر: فئات محتوى الاتصال.
- الفصل التاسع عشر: فئات شكل الاتصال.
- الفصل العشرون: طرق عرض الفئات.
- الفصل الحادى والعشرون: أنواع وحدات التحليل.
- الفصل الثانى والعشرون: تعدد وحدات التحليل.



الفصل السابع عشر

الترميز وفئات التحليل

نظم الترميز:

للترميـز مدخلان : الأول ويسمى الترمـيز الفوري emergent coding وفى هذا النظام أو المدخل يتم تحديد فئات التحليل فى ضـوء الفحص المبدئى للبيانات. وفى هذا تتسق البيانات مع طبيعة المادة، وتتلخص خطوات هذا المدخل فيما يلى :

- **الخطوة الأولى** : يكلف خبيران يعملان منفردين فى مراجعة المادة العلمية المراد تحليلها ويضع كل منها تصورا للملامح الرئيسة لهذه المادة فى شكل قائمة .
- **الخطوة الثانية** : يقوم الباحث بمقارنة الملاحظـات التى أبداها الخبيران ويوضح نقاط الاتفاق والاختلاف بين القائمتين اللتين أعداهما.
- **الخطوة الثالثة** : فى ضوء القائمتين السابقتين يضع الباحث تصورا لقائمة بديلة، مشتقة من السابقين .
- **الخطوة الرابعة** : يسير الباحث فى إجراءات تحديد ثبات القائمة (لا تقل نسبة الاتفاق عن ٩٥٪) ويعيد هذه الإجراءات إذا لم تصل نسبة الثبات لذلك.
- **الخطوة الخامسة** : بعد التحقق من الثبات المرتفع يبدأ الباحث فى تعميم الأداة والتحليل على نطاق واسع .
- **ا لخطوة السادسة** : يقوم الباحث بمراجعة التحليل بشكل دورى للتحقق منه .

المدخل الثانى ويسمى بالتـرميز المسبق priori coding وفى هذا النظام أو المدخل يتم تحديد فئات التـحليل قبل البدء فيه . وذلك فى ضوء الأدبيـات والدراسات السابقة والنظريات العلمـية فى مجـال المادة التى سيتم تحليلهـا. ثم يتفق بعض الخـبراء فى هذا المجال على فئات التحليل وفى ضوء اتفاقهم يتم ترميز المادة مع مراعاة أمرين :

- المراجعة المستمرة للفئات والتحليل كلما كان ذلك ضروريا .

- الحرص على جعل الفئـات مانعة بالتبادل mutual exclusive أى لا تداخل بينها . وتتضح الفروق بينهما بشدة. (Stemler,S.64, P4)

هذا، ويعتمـد نجاح تحليل المحتوى على عـدة عوامل من أهمها التـحديد الدقيق لفئات التحليل . وتستخدم الفئات فى الوصف الموضوعى لمضمون مادة الاتصال.

مفهوم الفئة:

يقصـد بفئة الـتحليل category مجـموعة من الكلمـات ذات معنى متـشابه أو تضمينات مشتركة (Weber R.72, p:37) وتعرف أيضا بأنها العناصر الرئيسة أو الثانوية التى يتم وضع وحدات التحـليل فيها (كلمة أو مـوضوع أو قيم . . . إلخ) والتى يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها . وتصنف على أساسها .

إن الباحث الذى لا يولى تصميم فئات التحليل عناية سوف يواجه من المشكلات عند تحليل مـادة الاتصـال ما قـد يعجـز عن حله ومـا قد يودى بالـدقة والموضـوعيـة المنشودتين.

معايير الفئات:

١- أن تتحدد بدقة تلبية لحاجـات الباحث وإجابة على أسئلة بحثه. ويتطلب هذا بالطبع أن تتضح مشكلة البحث. وأن تصاغ فى عدد من الأسئلة التى يحاول الباحث الإجـابة عليهـا، كمـا سبق القـول . وفى ضوء هذه الأسئـلة يقوم الباحث بتحديد فئات التحليل وتفصيلها بدقة لتتمشى مع أسئلة البحث .

ولعل هذا يؤكد أنه لا توجـد فئات لتـحليل المحتوى نمطيـة جاهزة تستـخدم فى جمـيع الدراسات وتصلح لجمـيع البحوث . إن اخـتيارها وإعـدادها وتعريفهـا يخضع لطبيعة البحث وينتمى انتماء عضويا للموضوع الذى يتصدى البحث له .

ومن الدراسات التى ارتبطـت فيها فـئات التحليل ارتـباطا وثيقـا بمشكلة البحث وأهدافه دراسة فى تحليل مـضمون الصحافـة المصرية لبيان كيفـية معالجتـها للمشكلات الناجـمة عن أزمـة الخليج (الغزو العـراقى للكويت ١٩٩٠) وتحـددت مشكلة البـحث للإجابة على السؤال الرئيس التالى:

هل استطاعت الصحافة المصرية متمثلة فى صحافة الخبر والفكرة كسلطة قوية فى

المجتمع أن تمارس رسالتها فى تكوين وعى الجماهير وتوجيهه ومحاولة تهيئة المناخ بالمعرفة الحقيقة المستنيرة وليست المزيفة ؟

وحدد الباحث ثلاثة أنواع من المشكلات الناجمة عن أزمة الخليج : مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية . وفى ضوء ذلك حدد فئات بحثه فى ١٥ فئة رئيسة تحت قسمين : فئات الشكل وفئات الصفحة والمساحة والصور والإطارات (البراويز) ونوعية القالب الصحفى ومصادر الأخبار وغيرها . ثم فئات المضمون وعددها خمسة وتشمل المشكلات الناجمة عن أزمة الخليج وأنواعها (سياسية واجتماعية واقتصادية) واتجاه المضمون (ثروت محمد شلبي،٢٧).

٢- أن تكون شاملة لمختلف الجوانب التى يتعرض لها الباحث فى تحليله لمحتوى الاتصال.

٣- أن تتضح الفروق بينهما، حتى لا يصنف المحتوى تحت فئتين مختلفتين فى وقت واحد، وبلغة الإحصاء ينبغى أن تكون الفئات مانعة بالتبادل وإن كان من الاتجاهات الحديثة التى تمثل انقلابًا على القواعد السابقة انتقاد البعض مثل "دوتشمان" لمبدأ تفرد كل فئة من فئات التحليل بحيث لا تسمح بتكرار تصنيف الموضوع فى أكثر من فئة، إذ دعا "دوتشمان" إلى التخلى عن هذا الشرط والسماح للمحللين بتصنيف المادة نفسها داخل أكثر من فئة على أساس أن " العدد الكبير من مواد الصحف معقدة ويجب على الباحث ألا يقيد نفسه وهو يصف ماذا تقول المادة بفئة واحدة" . وقد طبق "دوتشمان" رؤيته هذه على الدراسة التى أجراها عن تحليل الصفحات الإخبارية فى ١٢ صحيفة محلية . إذ وجَّه المحللين إلى تصنيف المضمون فى أكثر من فئة إذا رأوا ذلك، وانتهى إلى أن ٩٠٪ من المحللين وافقوا على استخدام التصنيف المزدوج للفئات.

(حسنى محمد نصر، ٣٩، ص٢٣٤)

٤- ينبغى ألا تكون من العمومية والسعة بحيث تصلح لعدد كبير من عناصر المحتوى، إن الدقة هنا تتطلب أن تكون فئات التحليل تفصيلية بقدر الإمكان

بحيث يستطيع الباحث وضع كل عنصر من عناصر المحتوى مهما كان صغيرا فى الفئة المناسبة له .

٥- كما ينبغى أن يكون من بين فئات التحليل فئة تتسع للظواهر الجديدة التى تنفرد بها مادة الاتصال والتى لا تصلح فئات التحليل لأن تصنف تحتها . من هنا يحرص الباحثون على إضافة فئة بعنوان "إضافات أخرى أو رأى آخر" وتحت هذه الفئة يتم وضع الظواهر التى لا تتفق مع الفئات المحددة سلفا.

٦- وينبغى أن يقدم الباحث تعريفا إجرائيا للفئات أمنا للبس وضمانا للتصنيف الدقيق. ذلك أن غموض الفئات واتساع مجالها للاجتهادات لا يترتب عليه إلا تفاوت الباحثين فى تحديدها وتصنيفها وحسابها كميا. ومن الأبحاث التى احتملت عدة تفسيرات فى تحديد فئات التحليل بحث عن تحليل لمحتوى منهج القراءة للفتيات وفق مبادئ تحقيق الذات فى الإسلام. وفى هذا البحث حرص الباحث على تعريف مفهوم تحقيق الذات مستخلصا مجموعة من المعايير التى يحكم بها على منهج القراءة ثم أعاد عرض هذه المعايير فى شكل أداة لتحليل محتوى المنهج قبل تقويمه. ومن هنا تحولت المعايير (وكان عددها ١٩ معيارا) إلى فئات للتحليل، مع تقديم تعريف إجرائى لكل معيار (أو فئة للتحليل) والمكونات التى يشتمل عليها (على أحمد مدكور، ١٣٢).

وفى بحث حول القيم الأخلاقية فى النصوص المقررة على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى قام الباحث بتعريف القيم الأخلاقية كفئة للتحليل كالتالي:

"مجموعة من المعايير الثابتة والمعرفة التى توجه اختيارات الأفراد لأنماط سلوكية معينة فى المواقف المختلفة . كما يستند إليها فى الحكم على هذه الأنماط وفقا للمعتقدات الروحية والمعايير الاجتماعية السائدة فى المجتمع بهدف تحقيق غايات خيرة"، واختار الباحث عددا من هذه القيم مقدما تعريفا لكل منها مستخدما إياها بعد ذلك كفئات تحليل لكتب النصوص الأدبية (فاروق خليفة أبو زيد ١٥٣ ص ١٨٠)، المهم فى الأمر هنا أن تتضح دلالات فئات التحليل إن كانت مشتملة على مفاهيم أو مصطلحات معينة.

٧- هذا وقد اشتملت الاتجاهات الحديثـة التراجع عن فكرة وضع أكبر عدد ممكن من الفئات لتحليل النصوص الإعلامية، إذ كان الباحثون يقيسون كفاءة الفئات بكثرة عـددها وشمولهـا كل تفصيلات النـص . وقد ظهرت حديثـا أصوات تقـول بأن تحليل المضـمون لا ينبـغى أن يكون مـثل حـملة صيـد Fishing expedition لا تفرق بين الأسماك الكبيرة والأسـماك الصغيرة . ويعنى ذلك أن لا يضع الباحث فئات كثيرة لا تفيد البحث فى النهاية.

(حسنى محمد نصر ٣٩ ص ٢٣٤)



الفصل الثامن عشر

فئات محتوى الاتصال

أنواع الفئات:

صنف بيرلسون أنواع الفئات إلى نوعين رئيسين، ويندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية (Berelson, B. pp.147-169) ويدور النوع الأول من الفئات الرئيسة حول مضمون مادة الاتصال أو المعانى التى تنقلها، ويسميه بيرلسون (فئات محتوى الاتصال) what is said categories، ويدور النوع الثانى من الفئات الرئيسة حول الشكل الذى قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلال معانيه . ويسمى بيرلسون هذا النوع من الفئات (فئات شكل الاتصال) how is said categories. تحت النوع الأول من الفئات (فئات محتوى الاتصال) تتدرج الفئات الثانوية الآتية بالترتيب الذى عرضه بيرلسون مع ذكر أمثلة لدراسات عربية .

١- موضوع مادة الاتصال: Subject matter

يقصد بذلك تحديد الموضوعات الفرعية التى تدور حولها مواد الاتصال . إن لكل مادة اتصال موضوعا رئيسا تدور حوله وموضوعات فرعية ينقسم إليها. وتحديد فئات موضوع الاتصال يختلف من بحث لآخر. كما يختلف من فترة زمنية إلى أخرى، فالموضوعات التى تدور حول مادة الاتصال فى العقد الثالث من هذا القرن تختلف بلا شك عن تلك التى تدور حولها مادة الاتصال فى العقد التاسع.

ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة الموضوع فى تحليل محتوى مادة الاتصال دراسة محمد عبد الحميد حول مراكز الاهتمام فى الصحف العسكرية العامة فى مصر من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ (محمد عبد الحميد ١٨٢ ص١، ١٧٥). وفى هذه الدراسة استخدم الباحث فئة الموضوع للكشف عن المحتوى النوعى ومستويات الاهتمام به خلال الإطار الزمنى للدراسة، والمقارنة الكمية بين هذه المستويات، وارتباط هذا الاهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التى عاصرتها الصحف العسكرية

خلال الإطار الزمنى (١٩٦٧-١٩٧٣). وتم تقسيم المحتوى إلى فئات رئيسة وأخرى نوعية بيانها كالتالي:

أ- المحتوى السياسى :

(الفئة الرئيسة) يصنف تحت الفئتين التاليتين (فئات فرعية) :

١- قضايا قومية : ويصنف تحتها فئات (تحت الفرعية) هى علاقات قومية ساندت الثورات التحريرية فى الوطن العربى، الصراع العربى الإسرائيلى .

٢- قضايا دولية : ويصنف تحت فئات (تحت الفرعية) هى محاربة الاستعمار والأحلاف والتكتلات ودعم سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابى، مساندة الثورات التحررية فى العالم.

ب- المحتوى العسكرى :

يصنف تحته الفئات الفرعية الآتية :

١- الإعلام بنشاط أفرع القوات المسلحة ووحداتها.

٢- نشر البطولات الفردية والجماعية للقوات المسلحة.

٣- الثقافة العسكرية.

ج- المحتوى الاجتماعى :

١- قضايا داخلية ومظاهر بناء المجتمع الداخلي.

٢- البناء الاجتماعى للقوات المسلحة.

٢- اتجاه مادة الاتصال: Direction

ويقصد بذلك تحديد اتجاه محتوى المادة التى يحللها الباحث . وينقسم الاتجاه عادة إلى مؤيد للقضية أو معارض لها أو محايد إزاءها. ومع شيوع استخدام هذه الفئة فى دراسات تحليل المحتوى، إلا أن ذلك يثير مشكلات متعددة مصدرها الأول : هو ما يشوب تحديد الاتجاه من ذاتية التأييد والمعارضة والحياد وهى أمور نسبية تختلف باختلاف الأفراد والموضوعات والمواقف فضلا عن درجات التأييد والمعارضة والحياد.

من أجل ذلك يقدم محمد عبد الحميد الفئات التالية التى تعتبر- من وجهة نظره- تصنيفات ملائمة تقوم على ارتباط الرموز الإيجابية والسلبية بعضها ببعض

(محمد عبد الحميد ١٨٢، ص ١٢٤).

أ- الاتجاه الإيجابى المطلق : وهو التركيز الكامل على الجوانب الإيجابية فى موضوع الاتجاه.

ب- الاتجاه الإيجابى النسبى : وهو التركيز على الجوانب الإيجابية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية التى تظهر رموزها فى المحتوى أيضا.

ج- الاتجاه المتوازن : وهو الذى يعرض الجوانب الإيجابية والسلبية بنفس الدرجة بحيث يعتبر هذا العرض المتوازن رأيا أو اتجاها فى الموضوع، وليس إغفالا أو إهمالا له.

د- الاتجاه السلبى المطلق : هو التركيز على الجوانب السلبية فى موضوع الاتجاه.

هـ- الاتجاه السلبى النسبى : وهو التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب الإيجابية التى تظهر رموزها فى المحتوى أيضا .

و- الاتجاه الصفرى : وهو العرض الذى لا يظهر فيه أى جانب من الجوانب الإيجابية أو السلبية للأشخاص أو الوسائل ذات الاتجاه المعلن فى غير موضوع الاتجاه بما يعبر عن رغبته فى عدم اتخاذ جانب أو اتجاه من الموضوع.

وتظهر الحالة الأخيرة فى حالات الترقب أو الانتظار أو دراسة موضوع الاتجاه .

ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة الاتجاه فى تحليل المحتوى دراسات ميشيل الثلاث التى أبرز فيها الصورة القومية لإسرائيل فى الصحف الأمريكية عام (يوليو / ديسمبر) ١٩٥٦،(مايو / يونيو) ١٩٦٧، (أكتوبر / نوفمبر) ١٩٧٣، وقد عرض الباحث نوع التطور الذى أصاب هذه الصورة على مدى السنوات الثلاث، مقارنا إياها بما يقدم عن العرب، ويوضح الجدول رقم (١٣) ما انتهى إليه الباحث من نتائج:

جدول رقم (١٣)

النسبة المئوية للمواد فى جميع التقارير الصحفية حول الشرق الأوسط

اسم المجلة	مؤيدة لإسرائيل			مؤيدة للعرب			ضد إسرائيل			ضد العرب		
	٥٦	٦٧	٧٣	٥٦	٦٧	٧٣	٥٦	٦٧	٧٣	٥٦	٦٧	٧٣
نيويورك تايمز	٨	٣١	١٦	١	٠	١١	٠	٠	٠	١	١٢	١٦
يواس نيوز	١٦	٤	١٦	٣	٣	٣	٣	٢	-	٨	١٦	١٦
رليشن	٢٢	-	٥٧	٦	-	-	-	-	-	٣	٢٠	١٤
نيوز ببلك	١٥	٣٣	١٣	٦	-	-	-	-	-	١٥	١٧	٥٠
نيوز ويك	٨	٣٧	١٥	١	٤	-	-	١٥	٢	٣	٧	١٥
تايم	١	٥٠	١٧	-	-	٢	١	١	١	٥	٥٠	١٣
المجموع	٩,٥	٣٥,٩	١٧,٣	١,٨	١,٧	٣,٩	٧,٠	٤	٠,٦	٢٧,٥	١٢	٣٦,٣
النسبة المئوية	٪٦٢,٧			٪٧,٤			٪٥,٣			٪٣٩		

وواضح من هذا الجدول أن الباحث استخدم النسب المئوية لتحديد الاتجاه ولإبراز ملامح التطور الذى صاحب درجة التأييد والمعارضة

(محمد السعيد إدريس، ١٧٨ ص٦٥).

وتذكر نادية سالم أن جوزيف تيباك قد استخدم أربعة تقسيمات مؤيده/ غير مؤيده/ محايد/ لا رأى له -. على أساس أن المحايد يعرض معلومات متوازنة عن الطرفين . فقد تكون مؤيدة أو معارضة ولكنها تعرض لوجهتى النظر بعينها . أما من لا رأى له لا يهتم بالموضوع أساسا. بينما حاول كل من كابلان وجولدسن فى دراستهما عن الاتصالات الحربية تحديد الفئات التالية :

١- إيجابى بشدة (+ +) وهى عرض إيجابى للرموز بصورة واضحة .

٢- إيجابى (- +) عرض إيجابى للرموز مع وجود بعض السمات السلبية .

٣- سلبى بشدة (- -) وهو عرض سلبي.

٤- سلبى (- +) عرض سلبى للرموز مع وجود بعض السمات الإيجابية

٥- متوازن (+) عرض متساو للرموز الإيجابية والسلبية .

٦- لا يوجد اتجاه واضح (*) عرض لا يظهر فيه إيجابية أو سلبية

(نادية سالم، ٢٣٠ ص ٢٦٦- ٢٦٨).

٣- معايير مادة الاتصال: Standards

يقصد بالمعايير أعلى مستويات الأداء التى يقاس عليها والتى يتم الحكم على الآخرين فى ضوئها . والمقصود بهذه الفئة وضع معايير ثابتة، إلى حد ما، يرجع إليها عند تصنيف اتجاه محتوى مادة الاتصال ويضع بعض الباحثين مستوى لهذه المعايير يتلخص فى الآتى :

المعايير أو الأوزان التى تستخدم فى تحليل المحتوى تعتمد على الأرقام من درجة صفر حتى الرقم ٣، معنى أن تأييد موضوع ما يوصف بأنه إيجابى ووزنه ثلاثة . والوقوف بين التأييد والمعارضة يوصف بأنه " بين بين" ووزنه اثنان. والمعارضة توصف بأنها سلبية ووزنها واحد. والعبارات التى تعرض للموضوع فقط توصف بأنها وصفية ووزنها صفر . (زيدان عبد الباقي، ٦٦ ص ٢٩٠). والحديث عن معايير مادة الاتصال يعنى إبراز الأسس التى استند إليها الباحث عند تصنيفه للمحتوى فى فئات معينة، فتحديد الاتجاه فى مادة الاتصال بأنه إيجابى أو سلبى، مؤيد أو معارض . ينبغى أن يستند إلى مجموعة من المبررات التى تعتبرها معايير مادة الاتصال.

ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة المعايير دراسة محمد عبد الحميد التى سبق الإشارة إليها، والتى استهدفت تحديد مراكز الاهتمام فى الصحف العسكرية العامة فى مصر . وفى هذه الدراسة اعتبر الباحث التكرار، ضمن فئات أخرى، معيارا لبيان مراكز الاهتمام.

٤- القيم: Values

يقصد بالقيم الحكم الذى يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة المبادئ، والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه. والذى يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك . ويقول كلاكون: " والقيمة تتضمن قانونا أو مقياسا له شيء من الثبات

على مر الزمن . أو بعبارة أعم تتضمن دستورا ينظم الأفعال والسلوك والقيمة بهذا المعنى تضع الأفعال وطرق السلوك. وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول،أو المرغوب فيه والمرغوب عنه، أو المستحسن والمستهجن "

(فوزية دياب ١٥٨، ص٥٢).

ومن مواد الاتصال ما يستلزم من الباحث عند تحليل محتواه أن يضع فئات لتحليل القيم سواء تلك القيم الخاصة بالأفراد أو تلك القيم الخاصة بالجماعات . والواقع أن أهمية دراسة القيم لا تقف داخل نطاق الفكر الفلسفى وحده، بل تتعداه . فالقيم من المفاهيم الجوهرية فى جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وهى تمس العلاقات الإنسانية بكل صورها ؛ ذلك لأنها ضرورة اجتماعية . لأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها فى كل مجتمع منظم، سواء كان متأخرا أو متقدما فهى تتغلغل فى الأفراد فى شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات . . . إلخ (فوزية دياب ١٥٨ ص١٦).

هذه الأهمية للقيم فى حياة الأفراد والجماعات تنعكس بلا ريب فى معظم أشكال الإنتاج الأدبى والدراسات الاجتماعية والتربوية. ومن ثم يصبح من اللازم على الباحث عند تحليل مواد اتصال من هذا النوع أن ينظر فى نوع القيم التى تشتمل عليها .

ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة القيم فى تحليل محتوى مادة الاتصال دراسة عدلى رضا، حول تدفق البرامج من الخارج فى تليفزيون جمهورية مصر العربية (عدلى سيد رضا ١٢٣) . وفى هذه الدراسة قدم الباحث خمسين قيمة؛ ٢٥ منها قيم إيجابية والباقى سلبية .

ولقد كانت القيم الإيجابية كالتالى : الشجاعة، الصبر، قوة الاحتمال، احترام العمل، الأمانة، التسامح، الكرم، الإيمان بالله، واحترام الكتب السماوية، حب السلام، حب الخير للآخرين، حب الوطن، التضحية من أجل الآخرين، الكفاح من أجل الوصول إلى الهدف، قوة العلاقات الأسرية، التعقل والاتزان، التفاؤل بالمستقبل، الاهتمام بالعرض والشرف، غلبة النظرة العلمية، الاهتمام بالوقت، المحافظة على النظام، احترام الملكية العامة، التعاون، احترام الملكية الخاصة، احترام القانون، الدفاع عن الحق، استشارة الآخرين .

أما القيم السلبية فكانت كالتالى : الجبن، القسوة، العنف والكسل، العدوانية، الكبت، التعصب، البخل، السرقة، الاختطاف، الخداع، الغش، التواكل، الهمجية، سوء الظن والشك، الميل إلى الحرب، عدم الاهتمام بالوقت، عدم احترام النظام، ازدواجية السلوك، الإيمان بأن الغاية تبرر الوسيلة، الخوف من المستقبل، الانتهازية والتسلق، البيروقراطية وعدم تحمل المسئولية، الخيانة الفردية، الديكتاتورية .

وقد حاولت إحدى الباحثات فى رسالتها للماجستير تحديد ما إذا كانت مناهج اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية بالأردن تواكب قيم الحداثة، وتعمل على تنمية الشخصية الحديثة، وذلك من خلال كتب اللغة العربية المقررة فى هذه المرحلة . وعلى وجه التحديد طرحت الباحثة سؤالين رئيسين فى مشكلة البحث :

١- ما قيم الحداثة التى تشتمل عليها النصوص فى كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية وما درجة تشبعها ؟

٢- هل الشخصية التى تؤكدها النصوص فى كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية هى الشخصية الحديثة ؟

وتبنت الباحثة تعريف أنكلس وسميث لقيم الحداثة والشخصية الحديثة. وفى سبيل تعريف الشخصية الحديثة وتحديد ملامحها قام الباحثان بمقارنة عمليات التحديث فى ست أمم حديثة مختلفة الثقافة مما أضفى لهذا التعريف صفة العالمية وجعله صالحا للتطبيق فى بلدان كثيرة . وقد حدد الباحثان الشخصية الحديثة بأنها الشخصية التى تتسم بالسمات التالية :

١- الشخصية الحديثة مواطنة مشاركة نشطة فعالة .

٢- الشخصية الحديثة ذات إحساس مميز بكفايتها وفعاليتها .

٣- الشخصية الحديثة تتميز بدرجة عالية من الاستقلالية والتصرف الذاتى لا سيما مع مصادر السلطة التقليدية .

٤- الشخصية الحديثة شخصية متفتحة تقبل التغيير وتتطلع إليه وهى مرنة فكريا.

وقد حدد الباحثان لكل سمة من السمات السابقة مجموعة من الصفات الإجرائية التى استخدمت بعد ذلك كفئات للتحليل.

أما من حيث قيم الحداثة فقد حددها الباحثان، انكلس، وسميث "بأنها توجهات فكرية عامة توجه السلوك الاجتماعى للفرد وتحدد صفة أفعاله فى ميادين العمل الاجتماعى المختلفة . وقسمها الباحثان إلى نوعين :

- **النوع التحليلى** : ويقصد به تلك الاتجاهات أو الصفات الشخصية ويبلغ عددها ١٢ توجها وهى : الخبرة الجديدة / التغير الاجتماعى / نمو الرأس / المعلومات / الزمن والوقت / الفاعلية / التخطيط / الثقة / المهارات الفنية / الطموح التربوى والمهنى / كرامة الفرد واعتباره / التفاؤل .

- **النوع المجالى** : ويقصد به المجالات التى يفترض أن ترتبط بعملية التحديث، وأن تتأثر بها، ويبلغ عددها سبعة مجالات هى : القرابة أو العائلة / حقوق المرأة / المشاركة العامة / المواطنة / الانتماء القومى / الاستهلاك / الطبقة الاجتماعية.

وقدم الباحثان تعريفا إجرائيا لكل فئة من الفئات السابقة وتحدد فى ضوء هذا التعريف طريقة حساب التكرارات ولنضرب مثالين لذلك من كل من النوعين :

- **النوع التحليلى** : فئة التخطيط : تشير هذه إلى موقف الفرد من تنفيذ الأعمال الخاصة به أو الأعمال العامة من حيث ضرورة التفكير بها والتهيؤ لها مسبقا، أو عدم التحوط لها والتفكير بها عند وقوعها، فإذا أبدى الفرد إيمانا بضرورة الاستعداد للأعمال وتوقع نتائجها مسبقا كان سلوكه حديثا، أما إذا لم يبد اهتماما بنتائجها إلا عند وقوعها كان سلوكه تقليديا .

- **النوع المجالى** : القرابة أو العائلة : تشير هذه الفئة إلى موقف الفرد من القرابة أو العائلة من حيث ارتباطه بهما وولاؤه لهما وتفضيلهما فى قراراته واعتباراته الاجتماعية . فإذا أبدى الفرد تمسكا بعشيرته وعائلته وفضلهما من دون استحقاقية يخالف بذلك القوانين والعدل الاجتماعى كان سلوكا تقليديا . أما إذا أظهر تمسكا بالقانون وبالعدل الاجتماعى أو دافع عنها كان سلوكه حديثا .

وبذلك أمكن الخروج نتائج تكشف عن مدى مواكبة المواد التعليمية للحداثة وقيمها (عزمية إسحق طنطش، ١٢٨ ص ١٨٥-١٨٩).

هذا، ويميل بعض الكتاب إلى ضم فئة أخرى مع فئة القيم، تلك هى فئة الأهداف . باعتبار أن الأهداف تعبر عن قيم الإنسان. ولا شك أن لكل مادة من مواد

الاتصال هدفا أو أهدافا يقصد المرسل إلى تحقيقها . وهى كما سبق القول ترتبط بالقيم التى يؤمن بها وينشد بثها فى رسالة الآخرين .

ومن الدراسات المصرية التى استخدمت فئة الأهداف فى تحليل المحتوى دراسة محمد البادى فى تحليله لدوريات العلاقات العامة (محمد محمد البادي١٩٢) وفى هذه الدراسة استهدف الباحث بيان مدى العلاقة بين مصالح المؤسسة بمفهومها البسيط . ويقصد الباحث بذلك مكانتها الاجتماعية الثابتة والقادرة والمتطورة، وبين مصالح العاملين وحاجاتهم الأساسية من خلال الأهداف التى تضعها الإدارة العليا أو إدارة العلاقات العامة والتى قد تميل فى صالح المؤسسة أو صالح العاملين.

استخدم الباحث كما قلنا فئة الأهداف . واختار فئتين رئيستين هما : فئة مصالح المؤسسة وفئة مصالح العاملين . وتحت كل منهما عدد من الفئات الفرعية التى نوضحها فيما يلى :

أ- مصالح المؤسسة (فئة رئيسة) تحتها سبع فئات فرعية وهى :

- تنمية ولاء العاملين .
- تنمية روح التعاون.
- تنمية العمل الجماعي.
- الإعلام بدافع الشركة .
- الإعلام بالسلوك الواجب.
- دعم مكانة الشركة .
- كسب تأييد المجتمع.

ب- مصالح العاملين (فئة رئيسة) تحتها سبع فئات فرعية أخرى هى :

- تحقيق الأمان الاقتصادي.
- تنمية روح المبادأة.
- تنشيط العاملين .
- دعم صحة العاملين.

- التشجيع المعنوي.
- قياس معنويات العاملين.
- ربط العاملين بالمجتمع.

وواضح من هذه الفئات الفرعية بما تندرج تحته من فئات رئيسة إنما تعبر عن أهداف تنشدها المؤسسة أو ينشدها العاملون.

٥- طرق تحقيق الأهداف: Methods

إذا كانت القيم تتعلق بغايات الأحداث فإن الطرق تتعلق بالوسائل والأساليب المستعملة لتحقيق هذه الغايات . وهذه الفئة ذاتها تسمى أيضا : الأحداث actions والناس كما تعلم يختلفون فى طرائق تحديد أهدافهم . فمنهم من هو الشريف . ومنهم من هو الوصولى ومنهم من هو الانتهازى ومنهم من هو المكيافيللى .

وعلى الباحث أن يحدد فئات التحليل التى يمكن أن تكشف عن أساليب الأفراد والجماعات لتحقيق أهدافهم . وتختلف هذه الفئات بالطبع من بحث إلى بحث وذلك حسب طبيعة البحث والإطار النظرى الذى ينطلق الباحث منه. وإذا كانت الفئة السابقة تتعلق بالأهداف والقيم التى يبثها المرسل فى رسالته، فإن هذه الفئة، طرق تحقيق الأهداف، تتعلق بالوسائل والأساليب يسعى المرسل من خلالها لتحقيق أهدافه أو لبث قيمه .

إن للمجتمعات، بمثل ما للأفراد، أساليب فى تحقيق أهدافها، وعلى الباحث الذى يريد اختيار فئة طرق تحقيق الأهداف أن يكشف لنا عن أساليب الأفراد والمجتمعات فى تحقيق أهدافها. ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة طرق تحقيق الأهداف دراسة ليلى عبد المجيد والتى قامت فيها بتحليل مضمون صفحة الرأى فى جريدة الأهرام عامى ١٩٦٢ - ١٩٧٦ (ليلى عبد المجيد١٦٦).

ولقد عالجت فى رسالتها طرق وأساليب الإقناع التى سادت فى صفحة الرأى فى هذه الفترة . وسمت هذه الطرق بوسائل الإقناع، وقسمتها إلى :

أ- استخدام أسلوب علمى فى الإقناع وتندرج تحته :

* تقديم أدلة وبراهين .

* الاستشهاد بوقائع معينة سابقة .
* التسلسل المنطقى .
* ترتيب نتائج على مقدمات .
* تقديم أمثلة واقعية .
* ذكر الجوانب السلبية والإيجابية أو ذكر الجانب المؤيد والجانب المعارض.
* التكرار
* تقديم حقائق وأرقام .

ب- استخدام أسلوب غير علمى فى الإقناع ويندرج تحته :

* التحيز .
* التعميم على غير أساس علمى .
* اقتباس فقرات دون دقة .
* الاعتماد على صياغة إنشائية غير محددة وغير دقيقة .
* الاستغلال السيئ للجوانب الدينية.
* استخدام بعض القيم والعادات والتقاليد غير الإيجابية .
* إرجاع بعض القيم والعادات والتقاليد غير الإيجابية .
* إرجاع الأمور إلى غيبيات.
* التطرف فى التخويف أو الترغيب .
* الاستناد إلى أسماء لها احترامها عند القارئ بهدف التضليل والاقتناع بقضايا غير صحيحة .
* التركيز على النواحى العاطفية لدى القارئ .

ومن الدراسات العربية الجيدة التى استخدمت فئة الأهداف وطرق تحقيقها فى تحليل المحتوى دراسة مختار التهامى التى استهدفت تحليل مضمون التعليقات السياسية فى برامج التليفزيون الإسرائيلى الموجهة للعرب (مختار التهامي ٢٠٨).

وقد حلل الباحث فى هذه الدراسة التعليقات السياسية فى التليفزيون الإسرائيلى خلال الفترة من ١/٧/١٩٧٢ إلى ٣١/١٠/١٩٧٢ وهى فترة زاخرة بالأحداث السياسية الهامة ذات المغزى البعيد.

ولقد كشف التحليل عن أن هدف التليفزيون الإسرائيلى من استخدام الحوار فى التعليق على الأخبار كان الإيهام بعرض مختلف وجهات النظر بعرض التأثير على المستمعين العرب للاختيار بين ما يقدمه من أفكار مختارة بعناية لتحقيق هدف الداعية.

وكان من بين أهداف الدراسة الإجابة على السؤال التالى :

- ما هى طرق وسائل التأثير التى استخدمتها التعليقات السياسية فى التليفزيون الإسرائيلي؟

وقد كان من بين فئات التحليل فئة السرد المباشر وفئة الحوار كأسلوبين من أساليب التأثير على المستمع .

أما من حيث الفئات التى صنف الباحث تحتها التعليقات السياسية فكانت كالتالى:

- تشويه الطابع القومى العربى .
- إضعاف وتشويه العلاقات العربية الروسية .
- فرض وجهة نظر إسرائيل فى السلام على العرب وهى المفاوضات المباشرة.
- تحطيم معنويات العرب وزرع اليأس فى نفوسهم من إمكانية إزالة إسرائيل .
- خلق الإعجاب بالمجتمع الإسرائيلى والتأكيد على أهمية تضامن الإسرائيليين .

(مختار التهامى،٢٠٠٧ ص ٧١).

٦-السمات Traits :

وتسمى هذه الفئة أيضا بالقدرات **abilities** والحالات الذاتية **subjective states** وتضم الصفات العادية للشخص وبعض السمات النفسية وأساليب وصف الناس. وهذه الفئة وإن كانت تطبق عادة على الأفراد إلا أنها يمكن أيضا أن تصف المؤسسات والسياسات وغيرها . ويلجأ الباحث إلى هذه الفئة كثيرا عندما يحلل أعمالا قصصية . إذ تدور القصص عادة حول أشخاص لها سمات معينة .

ومن السمات المتعلقة بالأفراد : السن، الجنس، الوضع الاجتماعى، العمل، التعاون، الأنانية، الذكاء، المبادرة . . . إلخ .

ومن السمات المتعلقة بالجماعات : الجماعات الأولية والثانوية والمتعاونة والمتنافرة. . إلخ .

ومن الدراسات العربية التى استخدمت فئة السمات دراسة حسن مكاوى حول تدفق الأفلام الأجنبية فى السينما والتليفزيون المصري.

وفى هذه الدراسة قام الباحث بتحليل محتوى مضمون عينة من الأفلام الأجنبية وقد استخدم الباحث فئة السمات فى دراسة للشخصية المحورية فى الفيلم وكانت الفئات الفرعية كالتالى : (حسن عماد مكاوي،٣٨) .

أ- الجنس : ذكر، أنثى

ب- الحالة الاجتماعية : أعزب، متزوج، مطلق، أرمل .

ج- العمر وينقسم إلى :

* أقل من ١٥ سنة .
* من ١٥ إلى أقل من ٣٠ سنة .
* من ٣٠ إلى أقل من ٥٠ سنة .
* من ٥٠ سنة فأكثر .

د - التعليم وينقسم إلى :

* عال .
* متوسط.
* أقل من المتوسط.

هـ- المستوى الاقتصادى، ويندرج تحته :

* مرتفع .
* متوسط.
* أقل من المتوسط

و- المهنة وينقسم إلى :

* الترفيه والفنون.

* مهن عسكرية .

* مهن بوليسية.

* الزراعة.

* التجارة .

* الصناعة .

* موظف حكومى .

* مهنى .

* طالب.

* ربة البيت .

* نشاطات غير قانونية .

* بدون مهنة .

* أخرى .

ز- سمات الشخصية وتندرج تحتها :

* **إيجابية** : وتشمل كلا من (عادى، ذكى، نشيط، منظم، يعتز بكرامته، عقلانى، صادق، أمين، جذاب، غير أنانى، مبدع، مرح، كريم، رحيم، شجاع، طيب، واثق بنفسه، متدين، متحرر، متحضر، متسامح، حريص، اجتماعى، يثق فى الآخرين، يميل إلى الدقة).

* **سلبية** : وتشمل كلا من (غير عادى، غير ذكى، غير منظم، يشعر بالدونية، انفعالى، كاذب، غير أمين، منفر، أنانى، غير مبدع، مكتئب، بخيل، قاسى، جبان، شرير، فاقد الثقة بنفسه، غير متدين، يضع قيودا على نفسه، متخلف، متعصب، لا مبالى، غير اجتماعى، يشك فى الآخرين، ميال إلى المبالغة) .

وفى دراستنا لأدب الطفل فى المرحلة الابتدائية، استخدمنا فئة السمات عند دراستنا لعنصر الشخصية فى قصص الأطفال . وكانت الفئات كالتالي:

أ- شخصية البطل (فئة رئيسة) يندرج تحتها الفئات الفرعية الآتية :

١- جنسه، ويندرج تحته فئات تحت الفرعية وهى :

أ- من البشر :

* أطفال .

* كبار.

ب- من الكائنات الحية الأخرى :

* حيوانات.

* طيور.

* حشرات.

* نبات.

ج- من القوى الغيبية :

* ملائكة .

* جان وعفاريت.

* قوى غير منظورة.

د- من الجماد :

* أدوات

* آلات جاهزة .

* أشكال أخرى من الجماد .

٢- وضوح شخصيته، ويندرج تحته فئات تحت الفرعية وهى :

- بسيطة .

- غامضة.

- رأى آخر.

٣- نوع شخصيته، ويندرج تحته فئات تحت الفرعية وهى :

- جاهزة .

- نامية.

- رأى آخر .

٤- تخلصه من المآزق، ويندرج تحته فئات تحت الفرعية وهى :

- بمساعدة قوى عينية .

- بإمكانياته الخارقة .

- بمساعدة شخصيات أخرى .

- بالتفكير العلمى وحسن التصرف .

- بالصدفة .

- رأى آخر .

٥- وظيفة البطل وحرفته .

ب- الشخصيات الثانوية (فئة رئيسة) ويندرج تحتها الفئة الفرعية الآتية :

- أهمية دورها ويندرج تحتها الفئات تحت الفرعية الآتية :

* تؤدى دورا مهما .

* يمكن الاستغناء عن دورها .

* لا توجد شخصية ثانوية .

* رأى آخر . (رشدى طعيمه، ٥٦).

٧- الفاعل : Actor

وتشير هذه الفئة إلى الأفراد والجماعة أو غيرها ممن يحركون الأحداث يبادرون بالعمل . ومن الدراسات التى يذكرها بيرلسون هنا دراسة حددت فاعلا وراء الأحداث

فى ألمانيا فى فترة الحرب العالمية الثانيـة، وانتهت إلى أن اسم الهر هتلر ورد كثيرا خلال فترتين من فتـرات الانتصار الأولى وأن اسمه أيضًا ورد خلال فتـرتين من فترات الهزيمة الأخيرة. وأن أخبار النصـر فى الإذاعة الألمانية مجال لتمجيـد الهر هتلر وتحسين صورته فى الإعلام الألمانى .

٨-السلطة Authority :

وتسمى هذه الفئـة أيضا بالمصدر أو المرجع . وتشير إلى الشخـص أو الجماعة أو الشيء الذى تنسب إليـه مادة الاتصال . وفى هذه الفـئة يهتم البـاحث بتحديد مـصدر الآراء أو الأخبـار، أو الاقتباسـات أو غيرها من مـواد محظورة أو غيـر منشورة وذلك بهدف تحديد اتجاهاتها .

٩-الأصل Origin :

وتشير هذه الفئة إلى المكان الأصلى الذى صـدرت فيه مادة الاتصال . ولا شك أن تحديد المكان يكشف لنا أيضا عن اتجاهات مادة الاتصال، وما يتوقع أن يسود فيها من آراء أو مواقف، وما ينتشر فى هذه البيئـة من قيم، وكما هو واضح، ترتبط فئة السلطة أو المصدر بفئة المكان أو الأصل . فالمصـدر الذى تنسب إليه مادة الاتصال يرتبط بالمكان الذى صدرت منه . من أجـل هذا يكتفى بعض الكتاب بذكـر فئة السـلطة أو المصدر، مستغنين بذلك عن فئة المكان أو الأصل

ومن الدراسات العـربية التى اسـتخدمت فـئة المصدر، دراسـة ليلى عبد المجـيد السابق الإشـارة إليها، والخـاصة بصفـحة الرأى فى الأهرام، وقد صنفت البـاحثة فـئة المصدر إلى الفئات التالية :

- من محررى الجريدة.
- من غير محررى الجريدة، التى تنقسم بدورها إلى فئات تحت فرعية كالتالى :
  * متخصصون .
  * مسئولون .
  * مسئولون متخصصون .
  * قراء .

بينما استند حسن مكاوى فى دراسته السابق الاشارة إليها أيضا والخاصة بتدفق الأفلام الأجنبية فى التليفزيون، استند إلى فئة المكان أو الأصل الذى صدرت فيه مادة الاتصال . وهى الأفلام فى هذه الدراسة. وقد صنف الباحث هذه الفئة إلى الفئات التالية:

- من الولايات المتحدة الأمريكية .
- من غرب أوربا .
- من شرق أوربا .
- من الاتحاد السوفييتى .
- من دول أخرى .

هذا . . . ويمكن للباحث فى دراسة واحدة أن يستخدم كلتا الفئتين، المصدر والمكان أو الأصل. ومن الدراسات العربية التى حدث فيها هذا، دراسة محمد عبد الحميد التى قدمت تحليلا لموضوعات الشئون العسكرية فى الصحافة المصرية خلال الفترة من ١٩٦٧-١٩٧٣ . (محمد عبدالحميد، ١٨٣).

وفى هذه الدراسة استخدم الباحث فئة السلطة أو المصدر للكشف عن درجات اعتماد الصحف المصرية على ما تقدمه من المصادر الرسمية والوكالات المحلية أو الأجنبية، لمعرفة مدى اعتماد أقسام الشئون العسكرية على هذه المصادر فى تقديم الموضوعات المحلية والقومية والعالمية، وتقويم الجهد الذاتى الذى تقوم به هذه الأقسام فى مجال استقاء الأخبار وإعداد الموضوعات والتقارير.

أما من حيث فئة الأصل أو المكان، فقد استخدمها الباحث فى دراسته السابقة للكشف عن درجات الاهتمام بالموضوعات المصنفة على أساس هذه الفئة إلى محلى، قومى، عالمى، معاد، وارتباط ذلك بحالة تصاعد العمليات العسكرية فى هذه الأقاليم .

١٠-الجمهورالمستهدف Target :

وتسمى هذه الفئة أيضا بفئة المخاطبين (بفتح الطاء) وتشير إلى الأفراد أو الجماعات التى توجه إليها مادة الاتصال، كأن يسأل الباحث مثلا : هل توجه هذه المادة إلى جمهور خاص أم عام، وإذا كان جمهورا خاصا فما ملامحه ؟ وما المؤشرات التى

يوحى بها المحتوى للجمهور الذى يوجه إليه مـادة الاتصال ؟ إن اختيار فئة الجمهور فى تحليل محـتوى مادة الاتصـال ينطلق من مسلمـة مؤداها أن من الممكن الاسـتدلال على الجمهور الذى ألفت له هذه المادة . وذلك باستنتاج خـصائص الجمهور الذى يناسبه هذا المحتـوى، ومن الدراسات التى استخـدمت فئة الجـمهور أو المخاطبين، دراسـتنا السابق الإشارة إليها حول أدب الأطفال فى المرحلة الابتـدائية، وفى هذه الدراسة اخترنا مرحلة العمر كفئة من فئات تحليل قصص الأطفال، ونقصد بذلك السن المناسبة التى ألفت منها القصـة، وتندرج تحت هذه الفئة الرئيـسة فئـتان فرعيـتان : إحداهمـا : بشكل صريح (ويقصد بذلك أن مؤلف القصة قد ذكر مرحلة العمر التى خص الأطفال بها سواء على غلاف قصته أو فى مقدمتها أو فى مـصدر آخر يتصل بذلك) والفئة الفرعية الأخرى هى بشكل غير مباشر (ويقصد بذلك أن مرحلة العمر التى ألفت القصة لها يمكن استنتاجها من خلال مـحتوى القـصة فكرتها، أحـداثها، أسلوبها . . . إلخ) ولقـد أمكن إعداد جدول يوضح العلاقة بين سن الأطفال وأنواع القـصص المؤلفة لهم . وهو ما نقدمه هنا تحت رقم (١٤):

جدول رقم (١٤)

عدد وأنواع القصص المؤلفة للأطفال فى مراحل العمر المختلفة

رقم	مرحلة العمر نوع القصص	من ٣/٥ سنوات	من ٦/٨	من ٨/١٢	من ١٢/١٥	من ١٥/١٦
١	خيالية		٨	٧	٤	
٢	دينية			٨	٤	
٣	تعليمية		٥	٧		
٤	تاريخية			٤	٣	
٥	بوليسية			٥		
٦	اجتماعية		٢	٢	١	
٧	أساطير			٤	٢	
٨	شعبية			٣		
٩	علمية		٢	١		
١٠	مغامرات					
١١	وطنية			٢	١	
١٢	نوادر			٢		
١٣	تمثيليات			١		
١٤	شعر قصصى	١				١
	المجموع	١	١٧	٤٦	١٥	١

وبيانات هذا الجدول كما هو واضح تختص بالجمهور الذى ألّفت له القصص، ومنه يتضح أن معظم القصص قد ألفت فى المرحلة من ٨/ ١٢ وهى ما يطلق عليه مرحلة الطفولة المتأخرة، أو ما اصطلح على تسميته فى ميدان الكتابة للطفل باسم مرحلة البطولة. حيث ينطلق الطفل من مرحلة الخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع.

ولقد كان من أهداف هذه الدراسة استنتاج نوع الشخصية التى ألفت لها القصص. وذلك من خلال تحديد الحاجات النفسية التى يشبعها مضمون هذه القصص. وقد انتهت الدراسة إلى أن قصص الأطفال فى مصر يشبع إلى حد ما الحاجات النفسية بالنسبة الآتية :

الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ٥, ٢٧٪ .

الحاجة إلى التفكير ٥, ٢٢٪.

الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع ٧٥, ١٣٪.

الحاجة إلى الحب ٥, ١٢٪.

الحاجة إلى التقدير ٢٥, ١١٪.

الحاجة إلى الانتماء ٥٪.

الحاجة إلى التحصيل أو الإنجاز ٥, ٢٪.

حاجات أخرى(مثل الضحك . . . إلخ) ٥٪.

هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن من القصص ما يخاطب جمهورا خاصا من الأطفال . سواء من حيث الاهتمامات والميول، او من حيث الاستعدادات والقدرات أو من حيث المستويات الاقتصادية . . إلى غير ذلك من مظاهر التفاوت بين الأطفال. ومن الدراسات التى تناولت الجمهور كفئة من فئات التحليل دراسة ماكليلاند. وقد كان من بين ما تناولته، بيان الأثر الذى يمكن أن يخلّفه محتوى كتب الأطفال على أطفال ٤٠ دولة . وقد تخيل ماكليلاند هذا الأثر مصدرا للنموذج الذى يتوقع أن تخلقه هذه الكتب لأطفال كل بلد . وبذلك بين مدى الاختلاف بين الجمهور الذى تخاطبه كتب كل دولة (Mclelland , P :135).

الفصل التاسع عشر

فئات شكل الاتصال

مقدمة :

النــوع الثانــى من الفئات " فــئات شكل الاتصال " تندرج تحــته الفئــات الآتية بالترتيب الذى عرضه بيرلسون أيضا :

١- شكل أو نمط الاتصال : Form or type of communication :

ويقصد بهــذه الفئة الأساليب والأشكال التى يتم من خــلالها تنفيذ أو صــياغة أو نقل مادة الاتصال، مثل أنواع الكــتب والبرامــج الإذاعية والتليفزيونية وغــيرها . فمواد الإذاعة مثلا يتم تصنيفها كالآتى : موسيقى كلاسيكية، موسيقى شعبية، دراما، أخبار، منوعات، أحــاديث . . . إلخ . كما تســتعمل اللغــة أحيانا لــتصنيف البرامج الموجــهة للأجانب، يقال : برامج موجهة للناطقين بالإنجليزية، أو الــفرنسية، أو الألمانية ويستفاد من هذه الفئة كإطار تبرز من خلاله سمــات وخصائص أخرى . ومن الدراسات العربية التى استــخدمت فئة شكل أو نمط الاتصــال دراسة محمــد محمود عــرفة . وفيهــا قام الباحث بتحليل محتوى صحف الأهرام والأخبار والجمهورية فى الفترة من ١٩٦١ حتى ١٩٦٧ بهدف تعرف دور الصحف اليومية فى بناء التنظيم السياسى . ولقد قسم الباحث فئات الشكل الصحفى إلى الفئات الآتية :

الخبر، المقال، الحديث، التحقيق الصــحفى، الكاريكاتير، التصوير المعلق عليها، أخرى . (محمد محمود عرفة، ١٩٣) .

٢- شكل التعبير : Form of statement :

تشيــر هذه الفئة إلى القواعــد والصيغ النحوية والأسلــوبية التى صيغت بهــا مادة الاتصال . وكذلك نوع العبارات التى تنتشر فيها . هل تعبر عن حقائق Facts وأشكال للتفــضيل Preferences أو تعريــفات Identification ؟ هل هى عــبارات بســيطة أو

مركبة؟ هل هى عبارات دالة على الأمر أو على الوصف أو على غير ذلك ؟ نقصد بشكل التعبير كفئة من فئات التحليل إذن نوع اللغة التى تستخدمها مادة الاتصال .

ويهمنا بهذا الصدد الإشارة إلى ثلاث دراسات استخدمت هذه الفئة . الأولى دراسة فؤاد البهى السيد . وفيها قدم الباحث تحليلا لغويا لصحيفة منار المغرب . وقد تحدثنا عن هذه الدراسة بالتفصيل عند تقديمنا نماذج لدراسات تحليل المحتوى فى فصل آخر إن شاء الله .

أما الدراسة الثانية فهى دراسة انشراح الشال وهى دلالة نشرات الأخبار التليفزيونية لسكان القاهرة (انشراح الشال، ٤) وانظر أيضا

(ليلى عبد المجيد ١٦٦ ص ١٨٧-١٨٩) .

أما الدراسة الثالثة فكانت حول أسئلة كتب القراءة المصرية المقدمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى . وفيها قام الباحث بتصنيف الأسئلة وتحليل محتواها وفق فئات شكل التعبير (فتحى حسانين على ١٥٧ص ٩٧) . وسوف يرد الحديث عن هذه الدراسات الثلاث فى فصل الانقرائية إن شاء الله .

٣-الشدة: Intensity :

وتسمى هذه الفئة أيضا الانفعالية Emotionalism أو الإحساسية Sentimentlization وتشير هذه الفئة إلى قوة أو درجة الإثارة التى توحى بها مادة الاتصال وهذه فئة أثارت جدلا كبيرا بين الباحثين . إذ تشير هذه الفئة إلى القوة كقيمة أو الإثارة كقيمة . ويستخدم تحليل الشدة لاختبار الاختلافات بين المصادر أو المضمون وقياس تأثيرها على المتلقى إيجابا أو سلبا . وتطرح نادية سالم السؤال التالى :

– ما كيفية التوصل إلى وضع مقاييس ذات وحدات معيارية لمفاهيم مثل التأييد أو المعارضة أو الإشارة أو المبالغة ؟ وتعرض لنا جوانب الاختلاف بين الباحثين فيما يخص هذه الفئة كالتالى :

وتختلف آراء الباحثين حول إمكانية تحديد الشدة وقياسها من خلال المضمون الظاهر، ويرى البعض أن الشدة يمكن تحديدها فقط عن طريق تفسير نوايا القائم بالاتصال أو المصدر، بينما يرى آخرون أن الطريقة التى يفسر بها الجمهور المتلقى الرسالة هى التى تحدد شدتها .

كذلك يختلف الباحثون بشكل واضح فى أساليب قياسهم الشدة فالبعض يرون أن تكرار أو تردد معين أو مجموعة رموز يمكن أن يكون مقياسا جيدا للشدة . وقد لجأ بعض الباحثين إلى إجراء تصميمات منهجية لقياس الشدة . هذا، ويرى البعض أن الشدة يمكن قياسها فقط من خلال المضمون نفسه وليس طبقا لتصميمات أو مقاييس معدة مسبقا . وعموما فإن الشدة يمكن إدراكها من خلال مجموعة عوامل مثل الوقع الشامل للمضمون المقدم بما فى ذلك التكرار والصفحة والموقع وحجم العنوان . ويجدر بنا أن تشير إلى أحد الاجتهادات البارزة فى هذا الصدد وهى المحاولة التى قدمها احد الباحثين المصريين . وهو صفوت فرج وتتمثل فى تصميم مقياس للتأييد يمكن تطبيقه على مضمون بنوده الأسئلة التالية :

١- هل نعرض القضية بالتعبيرات الإيجابية (مثل كريم بدلا من مسرف وذكى بدلا من خبيث) ؟

٢- هل تظهر تفضيلات لفظية للجانب الإيجابى ؟

٣- هل تظهر الموازنات المعقودة ترجيحا إيجابيا ؟

٤- هل يستخدم شواهد مؤيدة للقضية ؟

٥- هل تستخدم تعبيرات وجدانية ؟

٦- هل تعد الحجج المعارضة للقضية ؟

٧- هل تستخدم تبريرات مؤيدة للجانب الإيجابى ؟

والإجابة بنعم على كل مشير فى هذا المقياس تعنى تأييدا . ومجموع الإجابات يعنى درجة التأييد وهى درجة تمثل تقديرا لشدة التأييد . ويرى الباحث أن هذا المقياس يمكن أن يتضمن بنودا أكثر كما أنه يصلح لقياس مفاهيم وقيم أخرى مثل الموضوعية أو الواقعية . ونصل إلى نتيجة واضحة فى هذا الشأن تقول لنا أن التكرارات داخل الفئة والتى هى عبارة عن تناظر بين خصائص المضمون والبنود التى تعكس المفهوم المعين هى مقياس الشدة المطلوب . (نادية حسن سالم، ٢٣٠ ص٢٤١، ٢٤٢) .

٤-الوسيلة: Device :

وتشير هذه الفئة إلى تصنيف مادة الاتصال على أساس الطريقة التى عرض بها الكاتب أو المؤلف (المرسل) مادته . ويصنف الباحث هذه الطريقة عادة إلى : المادة

مدعمة بالمراجع والأسانيد، وكثير من المصادر التى يمكن الرجوع إليها . أو المادة مدعمة بآراء شخصيات يصعب التحقق منها أو الرجوع إلى مصادرها . أو المادة مدعمة بآراء مزيفة وتشويه الحقائق

هذه هى فئات التحليل التى عرضها بيرلسون . وسوف نعرض هنا بعض الدراسات التى استخدمت أسلوب تحليل المحتوى . لنتعرف من خلالها على طريقة تحديد الفئات، وأنواعها، والعلاقة بينها، وبين مشكلة البحث . ولعل الفرق الأساسى بين عرضنا لهذه الدراسات مستقلة هنا، وبين عرضنا لدراسات أخرى فى ثنايا الحديث عن فئات التحليل، يكمن فى أن عرضنا للدراسات الآن إنما هو عرض شامل للنظام الذى اتبعه الباحثون فى اختيارهم لفئات التحليل، مرتبطا بهدف البحث موضحا ما تيسر من تعريفات للمفاهيم الواردة بنظام هذه الفئات . فى الوقت الذى اقتصر عرضنا فيه للدراسات الأخرى فى ثنايا الحديث عن فئات التحليل، على ذكر نماذج مقصودة فى مواطن معينة . وحسبنا فى عرض النموذج ما يفى بالغرض .

إلا أننا قبل عرض هذه الدراسات بشكل تفصيلى، نود أن نعرض لسؤال يتبادر عادة إلى أذهان الباحثين عند اختيارهم لفئات التحليل وصياغتهم لها .

ذلك السؤال هو : متى ينبغى على الباحث صياغة فئات التحليل ؟ هل يصوغها بشكل مسبق قبل اتصاله بمادة الاتصال أى بالمحتوى المراد تحليله ؟ أو يصوغها بعد تصفحه للمحتوى وتعرفه على مكوناته ؟

لكلا التصورين مبرر، كما أن لكليهما إيجابيات وسلبيات . وصياغة الفئات بشكل مسبق تعنى أن للباحث تصورا واضحا للمشكلة التى يدرسها وإدراكا واعيا بمحتوى المادة التى سوف يحللها . إلا أن النقد الذى يوجه لذلك مؤداه أن الباحث ينطلق من تصور مسبق لفئات معينة فى محتوى معين . ولقد يغفل بسبب ذلك عن فئات أخرى يختص بها المحتوى الذى لم يقرأه بعد ! وقد يحرم القارئ من القدرة على المقارنة إذ فرضت عليه فئات محددة سلفا .

وهنا تكمن قيمة التصور الثانى . الذى يطالب بصوغ الفئات بعد الاتصال المباشر بالمحتوى المراد تحليله . فقد يكون للمحتوى طبيعة خاصة تفرض تصورا لفئات التحصيل، وبذلك تكون الفئات ألصق به، إلا أنه يقع أيضا فى شرك النقد الذى وجه

للتصور الأول . نعنى بذلك الافتقاد للموضوعية الكاملة التى نقد بسببها التصور الأول. فالباحث بشكل عام لا يستطيع التجرد من خبراته ولا البعد عن تصوره الخاص للقضايا المتصلة ببحثه . الموضوعية إذن أمر نسبى ، إن لم تدرك كلهـا فلا يترك جلها . وعلى أية حال، هنـاك عدد من الأمور التى يجـب أن يحددها الباحـث بوضوح ، وأن يدرك أبعادها بدقة قبل صوغه لفئات التحليل . هذه الأمور هى :

١- طبيعة البحث أو المشكلة موضع الدراسة .

٢- الفروض التى طرحها الباحث أو أهداف الدراسة فى حالة عدم تحديد فروض للدراسة .

٣- المحتوى الذى يزمع تحليله .

٤- نمط التحليل الذى يراه الباحث مناسبا .

ويبدأ الباحث عادة بطرح عدد من الأسئلة التى تحدد نوع فئات التحليل المناسبة . ولنضرب مثالا لفـئات حددت فى أحد الأبحاث التى استخـدمت لتحليل المحتوى لنرى العلاقة بينها وبين مشكلة البحث .

ففى الدراسة السابق الإشارة إليها عن أدب الأطفال فى نصف قرن، قمنا بتحديد الفئات الآتية لتحليل محتوى كتب الأطفال :

أولا - الشكل (الإخراج) .

ثانيا - المضمون، ويضم الفئات الآتية :

١- الموضوع، وينقسم إلى الفئات الآتية :

أ- الفكرة .

ب- طريقة العرض .

ج- المضمون العلمى .

٢- الحبكة، وتنقسم إلى الفئات الآتية :

أ- الحكاية .

ب- السرد .

ج- الحوار .

د- الصراع .

هـ- العقدة .

٣- الشخصيات، وتنقسم إلى الفئات الآتية :

أ- البطل .

ب- الشخصيات الثانوية .

٤- البناء، وينقسم إلى الفئات الآتية :

أ- الإطار العام .

٥- الجو العام، وينقسم إلى الفئات الآتية :

أ- الحالة الانفعالية .

ب- الحاجات النفسية .

٦- القيم، وتنقسم إلى الفئات الآتية :

أ- نوع القيم .

ب- مصدر القيم .

ج- طريقة عرض القيم .

٧- البيئة، وتنقسم إلى الفئات الآتية :

أ- طبيعة البيئة وزمانها .

ب- وصف البيئة .

ثالثا - الأسلوب، ويضم الفئات التالية :

أ- الكلمة .

ب- الجملة .

ج- الفقرات .

د- اللغة (عامية أو فصيحة . . . إلخ) .

هـ- التركيب اللغوى .

و- الصيغ التعبيرية .

رابعا - إضافات .

خامسا - انقرائية الكتاب (كما تدل عليها الصفحة قبل الأخيرة فى الكتاب) (رشدى أحمد طعيمة، ٥٦) .

وثمة دراسة أخرى حول اتجاهات الفكر القومى العربى تحدد هدفها كالتالى :

" تهدف الدراسة إلى بلورة الاتجاهات الأساسية فى الفكر العربى القومى كما ظهرت فى الكتابات العربية التى تناولت فكرة القومية العربية وقضية الوحدة العربية " (السيد يس وآخرون ٩٠، ص ١٩) .

وفى هذه الدراسة توصل فريق البحث إلى وضع ١٨ فئة يدور حولها الفكر القومى العربى . ويمكن أن تعكس كل منها موضوعا أو عنصرا من ذلك الفكر . وبعد دراسات مبدئية موجزة لاختيار هذه الفئات، والتعرف على العناصر الجزئية التى تدخل فى كل منها، تم وضع مخطط عام للفئات والبنود، أو العناصر الجزئية التى تتفرع عن كل منها، وتم إخضاع مواد التحليل فى الفترات الزمنية الأربع لهذا المخطط والتعرف على الاتجاهات بصدده .

وكانت الخطوة التالية فى مسألة فئات التحليل أن يتم تعريف كل فئة وما يتفرع عنها فى عبارة بسيطة موجزة وأن يجرى عليها مقياس للثبات . وفيما يلى نستعرض الصورة النهائية للفئات وعناصرها الجزئية .

الفئة الأولى : نشأة الفكرة القومية :

الفكرة القومية هى إحساس وجدانى بالانتماء إلى العروبة والرغبة فى تحقيق الوحدة السياسية وتأكيد القومية العربية

العناصر :

١- دينية : ويقصد بها أن محدد الانتماء إلى القومية العربية هو عامل الدين بصفة أساسية .

٢- عرقية : ويقصد بها وحدة الأصل العربى أو أن يكون أساس الكيان العربى هو وحدة الأصل والدم .

٣- علمانية : ويقصد بها أن مصدر الانتماء للقومية العربية هو الظروف ووحدة المصالح المادية .

الفئة الثانية : مبررات الفكرة القومية [1]:

نعنى بها العوامل والدوافع المطروحة التى تجعل الوحدة مطلبا جوهرية وضروريا.

العناصر :

١- تاريخية .

٢- تحديات خارجية .

٣- تحديات داخلية .

٤- الحفاظ على الكيان القومى .

الفئة الثالثة : الانتقادات الموجهة للفكرة القومية :

ونعنى بها الأفكار التى تشكك وترفض الفكرة القومية أو وجهات النظر فى رفض هذه الفكرة (لماذا تنتقد الفكرة القومية ؟) .

العناصر :

١- عاطفية .

٢- مثالية .

٣- عنصرية .

الفئة الرابعة : ماهية الوحدة :

نعنى بها تشخيص الوحدة وهويتها .

العناصر :

١- إسلامية .

٢-إسلامية عربية .

---

(١) يقدم الباحثون تعريفا للعناصر فى بقية أداة التحليل على غرار الفئة الأولى التى قدمناها كنموذج وسوف نقتصر على ذكر تعريفات الفئات، تاركين أمر التعريفات الأخرى للقارئ للرجوع بشأنها إلى الدراسة الأصلية من ٢٢/ ٣١ .

٣-عربية تقليدية .

٤-عربية علمانية .

الفئة الخامسة : تصور أشكال الوحدة :

نعنى بها الشكل الدستورى للوحدة أو الخصائص القانونية للصيغة الوحدوية المقترحة .

العناصر :

١- اندماجية .

٢- فيدرالية .

٣- كونفدرالية .

٤- تعاهدية .

الفئة السادسة : القوى التى تحقق الوحدة :

نعنى بها القوى الاجتماعية التى تسهم إسهاما مباشرا أو أساسيا فى تنفيذ الوحدة.

العناصر :

١- زعامة فردية.

٢- النخبة.

٣- الطبقة الوسطى.

٤- الطبقة العاملة.

٥- الجماهير.

الفئة السابعة : القوى التى تحقق الوحدة :

نعنى بها الأدوات والإجراءات العملية التى تحقق الوحدة .

العناصر :

١- القوة العسكرية .

٢- القرارات القومية .

٣- اتفاقيات بين منظمات سياسية .

٤- ثورة شعبية جماهيرية .

٥- حزب ثورى عربى .

٦- وحدة القيادة السياسية .

٧- الانقلاب .

الفئة الثامنة : مراحل الوحدة :

نعنى بها المدى الزمنى اللازم لتحقيق الوحدة الشاملة .

العناصر :

١- فورية .

٢- تدرجية .

٣- إقليمية .

٤- البناء الذاتى أولا .

الفئة التاسعة : الفوائد العامة للوحدة :

وتعنى بهـا المردود الناتج عن تحقـيق الوحدة، ويكون له أثر شـامل صالح لحـياة العربية .

العناصر :

١- سياسية .

٢- اقتصادية .

٣- اجتماعية .

٤- عسكرية .

الفئة العاشرة : الفوائد الخاصة للوحدة :

ونعنى بها أن كل الفوائد مقصورة على إقليم أو جماعة بعينها.

العناصر :

١- قطرية.

٢- طبقية .

٣- طائفية .

٤- فئوية .

الفئة الحادية عشرة : العقبات والتحفظات :

نعنى بها ما من شأنه اعتراض طريق الوحدة أو تأجيل تحقيقها .

العناصر :

١- تباين حضارى .

٢- اختلاف النظم السياسية .

٣- تناقص المصالح .

٤- عقبات خارجية .

٥- الإقليمية .

٦- التناقض .

٧- المؤامرة .

٨- التيارات المعارضة .

٩- الفرقة بين القوميين العرب .

١٠- الرجعية .

١١- عدم الثقة .

١٢- عدم الوعى بالطريق الثورى الوحدوى .

١٣- عقدة الانفصال .

١٤- تخلف الفكر القومى وعجزه .

١٥- عدم المشاركة الجماهيرية .

١٦- عدم مشاركة الأقليات .

الفئة الثانية عشرة: تقييم محاولات الوحدة السابقة :

نعنى بها الموافقة من كافة التجارب الوحدوية .

العناصر :

١- ناجحة .

٢- تمهيدية .

٣- متغيرة .

٤- فاشلة .

٥- تصحيحية .

الفئة الثالثة عشرة : أسس اتجاه الرفض :

نعنى بها العوامل التى ينطلق منها من يعارضون الوحدة والتى غالبا ما تعبر عن أيديولوجية أو اتجاه فكرى عام يتبنونه .

العناصر :

١- دينية .

٢- عرقية .

٣- قطرية .

٤- طبقية .

الفئة الرابعة عشرة : موقف الفكر القومى من الغرب :

نعنى به الاستجابات وردود الأفعال الإيجابية والسلبية لما يطرحه الغرب من أفكار وما يتخذه من مواقف بصدد القضية العربية

العناصر :

١- عداء .

٢- مناهضة .

٣- رفض .

٤- حياء .

٥- تعاطف .

الفئة الخامسة عشرة : موقف الفكر القومى من الإمبريالية والاستعمار :

نعنى بها وجهة النظر العربية إزاء الاحتلال الأجنبى المباشر وغير المباشر .

العناصر :

١- كفاح .

٢- يقظة .

٣- مهادنة .

الفئة السادسة عشرة : موقف الفكر القومى من التغيير الاجتماعى :

ونعنى بها وجهات النظر العربية المختلفة من نقل المجتمع العربى من التخلف إلى التقدم .

العناصر :

١- ثورى .

٢- إصلاحى .

٣- تطورى تلقائى .

الفئة السابعة عشرة : موقف الفكر القومى من الأقليات :

نعنى بها وجهات النظر العربية من تكييف وضع الجماعات العربية المختلفة مع بقية المجتمع لغويا أو دينيا أو عرقيا والمسماة بالأقليات .

العناصر :

١- قمع .

٢- تجاهل .

٣- تسامح .

٤- اعتراف .

الفئة الثامنة عشرة : موقف الفكر القومى من الديمقراطية :

نعنى بها وجهات النظر العربية من الحكم القائم على الإرادة الشعبية .

العناصر :

١- ليبرالية .

٢- موجهة .

٣- مركزية .

ولعل بحوث القيم من أكثر البحوث استنفاذا لجهود الباحثين فى سبيل وضع فئات لتحليلها . ذلك أن من العسير تصنيف القيم تصنيفا شاملا يصلح لمختلف البحوث. . . وتبرز لنا فوزية دياب هذه المشكلة قائلة : يقول " سورلى Sorley " من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم ؛ ولذا نجد كثيرا من أبحاث العلماء تتجنب كلية أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن بعض . (فوزية دياب، ١٥١ ص ٧٣) .

من هنا يود الباحث الإشارة إلى التصنيف الذى قدمته هذه الكاتبة للقيم حتى يكون مرشدا لمن يحتاج استعمال أسلوب تحليل المحتوى فى دراسة القيم .

وقد صنفت الكاتبة القيم على أساس أبعادها كالتالى :

أولا : بُعد المحتوى Dimension of content :

وتورد الكاتبة هنا تصنيف سبرينجر Springier باعتباره أحسن تصنيف ظهر للقيم من ناحية محتواها . وقد تكلم عن أنماط ستة من القيم هى :

١- القيم النظرية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة . وهو فى سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها .

٢- القيم الاقتصادية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو نافع . . وهو فى سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال .

٣- القيم الجمالية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق . وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلى .

٤- القيم الاجتماعية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد فى ذلك إشباعا له . . . وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى .

٥- القيم السياسية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة . فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم فى الأشياء أو الأشخاص .

٦- القيم الدينية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى فهو يرغب فى معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه . وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما .

ثانيا: بعد المقصد: Dimension of intent :

وتنقسم القيم من ناحية مقصدها إلى قسمين :

١- القيم الوسائلية : Instrumental Values :

وهى تلك القيم التى ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد.

٢- القيم الغائية أو النهائية : Ultimate values :

وهى الأهداف والفضائل التى تضعها الجماعات والأفراد لنفسها والواقع أن التمييز بين القيم الوسائلية والغائية ليس أمرا سهلا .

ثالثا: بعد الشدة: Dimension of intensity :

تقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التى تفرضها . وبنوع الجزاء الذى تقرره وتوقعه على من يخالفها . ويمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها :

١- مـا ينبـغى أن يكون (أى القـيم الملزمـة أو الآمـرة الناهيـة) Categorical values وهى القيم التى تمس كـيان المصلحة العامة وهى التـى تتصل اتصالا وثيقا بالمبادئ التى تساعد على تحـقيق الأنماط المرغوب فيهـا . والتى تصطلح عليهـا الجمـاعة فى تنظيم سلوك أفـرادها من الناحية الاجـتماعـية والخلقـية والاجتماعية .

٢- ما يفـضل أن يكون (أى القيم التفضـيلية) Preferential values هى التى يشجع المجـتمع أفراده على التـمسك بها . ولكن لا يلزمـهم مراعاتهـا لزاما يتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها .

٣- ما يُرجى أن يـكون (أى القيم المثـالية) Utopim values وهى القيم التى يحس الناس استـحالة تحقـيقهـا بصورة كاملة . وعلى الرغم من ذلك فـإنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغ القوة فى توجيه سلوك الأفراد .

رابعا : بعد العمومية Dimension of generality

وتنقسم القيم من حيث شيوعها وانتشارها إلى قسمين :

١- القيم العامة :

هى القـيم التى يعم انتـشارها فى المجـتـمع كله بغض النظر عن ريفـه وحضـره وطبقاته وفئاته المختلفة .

٢- القيم الخاصة :

هى القيم المتـعلقة بمواقف أو بمناسبـات اجتماعـية معينة أو بمناطق مـحدودة، او بطبقته وفئاته المختلفة .

خامسا : بعد الوضوح Dimension of explicitness

تنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين :

١- قيم ظاهرة أو صريحة : explicit

وهى التى يصرح بها ويعبر عنها بالكلام verbalized .

٢- قيم ضمنية : implicit

وهى تلك القيم التى تستـخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاخـتيارات والاتجاهات التى تتكرر فى سلوك الأفـراد بصفة منمطة Patterned لا بصفة عـشوائية random .

فإذا لاحظنا فى سلوك الشخص اتجاها معينا أو اختيارا معينا يتكرر بصفة منمطة، يمكننا أن نأخذ هذا الاتجاه أو هذا الاختيار دليلا على تمسك الشخص بقيم معينة .

سادسا: بعد الدوام Dimension of permanency

وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين :

١- قيم عابرة : transience :

وهى القيم الوقتيـة العارضة القصيرة الدوام السريعـة الزوال . مثل القيم المرتبطة بالموضات والبدع والنـزوات .

٢- قيم دائمة : permanent :

وهى القيم التى تبقى زمنا طويلا مستقرة فى نفوس الناس يتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد . والمقصود بالدوام هنا بالطبع الدوام النسبى .

(فوزية دياب، ١٥١ ص ٧٣ - ١٠٠)

وفى مجال تحليل محتوى كتب تعليم العـربية، أعد كل من حجازى وطعيمة أداة لتحليل هذه الكتب تشتمل على خمس عشرة فئة بيانها كالتالى :

(محمود فهمى حجازى، رشدى أحمد طعيمة، ٢٠٠٤، ص ٦١)

١- بيانات عامة .

٢- الإخراج .

٣- طبيعة المقرر .

٤- أسس إعداد الكتاب .

٥- لغة الكتاب .

٦- طريقة التدريس .

٧- المهارات اللغوية .

٨- تدريس النحو .

٩- المفردات .

١٠- التدريبات اللغوية .

١١- الاختبارات والتقويم .

١٢- المحتوى الثقافى .

١٣- الوسائل والأنشطة التربوية .

١٤- التعلم الذاتى .

١٥- دليل المعلم .

ويزيد الباحث عادة فئة أخرى بعنوان " إضافات " يسجل فيها ما يعن له من ملاحظات لا يمكن تصنيفها أو إدراجها تحت فئة من هذه الفئات الخمسة عشرة .

تأخذ الطريقة التى تعرض بها فئات التحليل أحد شكلين ؛ إما بسرد الفئات الرئيسة والثانوية بشكل صريح وتعريف كل منها إجرائيا . وإما بسرد مجموعة مفصلة من أسئلة البحث تشكل فيما بعد فئات للتحليل . وكثيرة هى الدراسات التى تستخدم الشكل الأول لعرض فئات التحليل بينما تقل الدراسات التى تستخدم الشكل الثانى . ومن تلك الدراسات دراسة عدلى سيد محمد رضا حول صورة رجل الشرطة فى الدراما التليفزيونية . وفيها سرد تحت تساؤلات البحث واحدا وعشرين تساؤلاً حولها بعد ذلك إلى فئات للتحليل مثل:

١- ما أنواع المسلسلات المقدمة ؟

٢- ما المجتمعات أو البيئات التى تتناولها المسلسلات ؟

٣- ما نوع الشخصيات التى تشملها المسلسلات ؟

٤- ما الأدوار التى تقوم بها الشخصيات ؟

وهكذا يستعرض الباحث مختلف جوانب صورة رجل الشرطة ، ويحولها بعد ذلك إلى فئات لتحليل المحتوى وفق الخطوات المنهجية المعروفة.

(عدلى سيد محمد رضا ،١٢٥ ص ٢٠ ، ٢١)

كذلك أجرى الباحث نفسه دراسة حول صورة الأب والأم فى المسلسلات العربية بالتليفزيون ، وفيها سرد تسعة عشر سؤالاً تحت تساؤلات البحث غطت مختلف جوانب الدراسة التحليلية وشكلت فيما بعد قائمة بالفئات الرئيسة لتحليل مضمون المسلسلات التليفزيونية . أعقبها عدد من الفئات الثانوية ، ومن هذه الأسئلة :

١- ما المجتمعات أو البيئات التى تتناولها المسلسلات العربية بالتليفزيون ؟

٢- ما هى المستويات التعليمية لشخصيات المسلسلات العربية بالتليفزيون ؟

٣- ما هى المهن التى يزاولها الأب والأم فى المسلسلات العربية بالتليفزيون؟

٤- ما نوعيــة القيم الإيجابيــة والسلبية التى يحملهــا الأب والأم فى المسلسلات العربية بالتليفزيون ؟

وفى ضوء هذه الأسئلة التسعة عشرة صاغ الباحث الفئات الآتية :

١- فئة نوع المسلسل .

٢- فئة المجتمع أو البيئة التى تقوم بها الشخصيات .

٣- فئة نوع الشخصيات .

٤- فئة الأدوار التى تقوم بها الشخصيات .

٥- فئة المستويات التعليمية لشخصيات المسلسل .

٦- فئة المستويات الاقتصادية لشخصيات المسلسل .

٧- فئة المهن التى تزاولها الشخصيات .

٨- فئة ظهور الأب والأم .

٩- فئة أدوار الأب والأم.

١٠- فئة المستويات الاقتصادية للأب والأم .

١١- فئة المستويات التعليمية للأب والأم .

١٢- فئة المهن التى يزاولها الأب والأم .

١٣- فئة علاقة الأب والأم بالأبناء .

١٤- فئة شكل الأسرة التى ينتمى إليها الأب والأم .

١٥- فئة طبيعة دور الأب والأم .

١٦- فئة علاقة الأب والأم بالعمل .

١٧- فئة طبيعة علاقة الأب والأم بالعمل .

١٨- فئة نوع العمل الذى يقوم به الأب والأم .

١٩- فئة علاقة الأب والأم بالجيران والأصدقاء .

٢٠- فئة طبيعة المسكن الذى يعيش فيه الأب والأم .

٢١- فئة القيم الإيجابية والسلبية التى يحملها الأب والأم .

(عدلى سيد محمد رضا ،١٢٤ص ٢٣ - ٢٨)

وجدير بالإشارة أن محتوى مادة الاتصال قد يتم تحليله عدة مرات بأسلوب يختلف عن كل مرة باختلاف فئات التحليل مما يضطر الباحث إلى مراجعة المادة وقراءتها فى كل مرة بمنظور مختلف .

ففى دراسة تقويمية لكتب التربية الإسلامية فى التعليم الثانوى الفنى فى ضوء بعض القضايا المعاصرة وتساؤلات الطلاب الدينية طرح الباحث أربعة أسئلة ضمن أسئلة البحث هى :

١- ما القضايا المعاصرة المناسبة للطلاب والتى ينبغى أن تشملها كتب التربية الإسلامية فى التعليم الثانوى الفنى ؟

٢- ما مدى معالجة كتب التربية الإسلامية فى التعليم الثانوى الفنى للقضايا المعاصرة ؟

٣- ما التساؤلات الدينية التى يحتاج طلاب التعليم الثانوى الفنى إلى تعرف حكم الدين فيها ؟

٤- ما مدى تناول كتب التربية الإسلامية بصورة مباشرة أو غير مباشرة للتساؤلات الدينية التى ترد من الطلاب ؟

واستخدم الباحث للإجابة على السؤالين الثانى والرابع تحليل المحتوى ، ولقد قام الباحث فى ضوء المنهج العلمى بتحديد القضايا والتساؤلات منتهيا بإعداد قائمة بكل منهما والتحقق من صلاحيتها ثم حول كلا منهما إلى أداة تحليل محتوى متخذا من القضايا والتساؤلات فئات للتحليل ، قام الباحث بعد ذلك بعملية :

- الأول تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة بالتعليم الثانوى الفنى للتحـقق من مدى معالجـة هذه الكتب للقضايا المعاصـرة . وانتهى من ذلك بأن جمـيع القضايا المعاصـرة التى تضمنتهـا استمارة تحليل المحـتوى لم تتناولها الكتب فى الصفوف الثلاثة ما عدا قضيتين اثنتين من بين ٧٧ قضية !! هاتان القضيتان هما البيع بالتقسيط واستصلاح واستزراع الأراضى البور .
- الثانى تحليل محـتوى الكتب للمرة الثـانية فى ضوء تسـاؤلات الطلاب الدينية للتحقق من مدى تناول هذه الكتب لهذه التساؤلات . وانتهى الباحث إلى أن الكتب لم تجب على تساؤلات الطلاب بدرجة كافية .

(مراد محمد هاشم ، ٢١٢)

الفصل الواحد والعشرون
أنواع وحدات التحليل

مقـدمة:

سبق القـول بأن الوصف الكمى من خصـائص تحليل المحتـوى . وللتوصل إلى التقدير الكمى لظواهر التحليل لا بد من وجود وحدات يستند إليها الباحث فى عد هذه الظـواهر . ويفـرق بيرلسون بين عدة أنواع من وحدات التـحليل (Berelson, B, 8 p. 135 - فهو يفرق بين وحدة التسجيل recording unit ووحدة السياق context unit. فقد تكون الكلمة هى وحدة التسجيل، إلا أن الجـملة التى وردت فيها هذه الكلمة تعتبر وحدة السياق .

وعلى سبيل المثال، نفترض أن الباحث وهو يحلل المحتوى الثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية أراد حساب المرات التى ورد فيها اسـم محمد ﷺ. هنا تعتبر الكلمة وحدة التسجيل . أى أن الباحث يستطيـع حساب مدى تكرار هذه الكلمة . إلا أن هذا وحده لا يكفى، إذ لا بد من مـعـرفة اتجـاه الكاتب نحـو هذا الاسم العـزيز . هل هو اتجـاه إيجابى أو سلبى . ويتطلب هذا النظر فى الجـمل التى ورد فيها هذا الاسم، أى مـعرفة السياق الذى ورد فيه اسم محمد فى كل مرة . والجملة هنا تعتبر وحدة سياقية، ويفرق بيرلسون أيضا بين نوعين من وحدات التحليل، وحدة التصنيف unit of classification ووحدة العد unit of enumeration وأخيرا يفرق بين مستويات التحليل . وليس المجال بمتسع لتناول هذه الـفروق بالتفصـيل . ولكن الذى يهمنا هنا هو الحـديث عن وحدات التحليل التى تعتبر أساسا للتقدير الكمى فى تحليل المحتوى .

أنواع الوحدات:

هناك ثلاثة أنواع من الوحدات المستخدمة فى تحليل المحتوى :

وحدات العينة Sampling units :

وتختلف هذه الوحدات باختلاف الطريقة التى يريد الباحث بها تكوين المعانى . فلو تصورنا باحثا يجرى تحليلا لمحتوى تقارير بعض الجامعات عن رسالتها فى المجتمع المعاصر . تصبح الأدوار والمهام المذكورة فى التقرير هى وحدات العينة .

وحدات السياق Context units :

وهذه قد تضم عددا من وحدات التسجيل وقد تتداخل هذه الوحدات فى إطار السياق . العبرة هنا بسياق الحديث الذى تفسر من خلاله البيانات، والتى قد تصنف أيضا فى ضوئها . فعند تحليل تقارير الجامعات السابقة الإشارة إليها يمكن أن تكون وحدات السياق (الذى تفسر فى ضوئها البيانات هى الجمل أو الفقرات أو حتى التقرير كله) :

وحدات التسجيل Recording units :

وفى مثل التقارير السابقة يمكن أن تكون الأهداف أو المهام أو الأدوار المحددة للجامعات هى نفسها وحدات التسجيل . فلو كانت هناك عبارة طويلة أو فقرة تحتوى على ثلاثة أهداف أو أدوار يصبح كل هدف أو دور فئة من فئات التحليل .

طرق تحديد وحدات التسجيل:

هناك عدة طرق لتحديد وحدات التسجيل وفيما يلى أكثرها شيوعا :

الأولى : تحديدها فى ضوء الصفات المادية المميزة للمادة المحللة مثل : مقالات صحفية، خطابات ورسائل، قصائد شعر . وهذه مادة تتجسد خصائصها وتتضح الفروق بينها للطبيعة الخاصة بكل منها .

الثانية : تحديدها فى ضوء خصائصها اللغوية التى يعرض بها المؤلف المادة كأن يتضح فيها الفرق بين الكلمات والجمل والفقرات .

الثالثة : تحديدها فى ضوء إشارات مرجعية يستخدمها المؤلف كأن يعطى أوصافا لشخصيات معينة أو رموزها لمواقف أو موضوعات أو أفكار . ويضرب ستيملر مثالا

على ذلك بثلاث مقالات تكلمت عن جورج بوش فأشار المقال الأول إليه على أنه الرئيس بوس وأشار الثانى إليه على أنه الرئيس الثالث والأربعون .

بينما يشير إليه المقال الثالث بالرمز W (Stemler's. 70 p:4) وعلى الباحث الالتزام بهذه الإحالات واعتبارها فئات للتحليل . وتفيد هذه الطريقة عند تحليل محتوى المادة بهدف استنتاج الاتجاهات والقيم أو أشكال التفضيل .

وحدات التسجيل:

يذكر بيرلسون (Berelson, B.8 PP. 136 - ١٤٦) أن وحدات التحليل خمسة هى :

أ- الكلمة : Word

وتعتبر أصغر وحدات التحليل وقد تكون رمزا وقد تكون مصطلحا . وتستخدم الكلمة كوحدة للتحليل فى مواقف مختلفة منها دراسة المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومنها تحديد مستوى السهولة أو الصعوبة للمادة المكتوبة أو ما يسمى اصطلاحا بالانقرائية . مثل هذه الوحدة تستخدم فى ثلاثة مجالات إذن هى :

- فى التحليل السياسى الرمزى .
- فى التحليل الأدبى .
- فى تحليل مدى قابلية المواد الدراسية وغيرها للقراءة (الانقرائية) .

واستخدم الدكتور إياد القزاز فى دراسة جدية حول صورة العرب والإسلام فى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع فى الولايات المتحدة الأمريكية، استخدم الكلمة كوحدة مفردة فى تحليله الكيفى لهذه الكتب . وينتهى من هذا التحليل إلى أن تعبير العرب غير وارد فى أى من هذه الكتب، وتعبير الإسلام مذكور فى عدة كتب. ويفاجئنا كتاب مدرسى واحد بذكر كلمة انتفاضة (عدد الكتب التى حللت ٢٠ كتابا مدرسيا نشرت بين عامى ١٩٩٥ - ٢٠٠٠) (إياد القزاز ٢١ ص ٥٠) .

ب- الموضوع : Theme

ويعتبر من أهم وحدات تحليل المحتوى . وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة سياسية كانت أو اجتماعية أو غيرها . أو كانت من

موضـوعات الاتصال الفـردى أو الجمعى . والمشكلة الأسـاسية هنا أن وحـدة الموضوع تحتاج إلى جهد كبير عند التحقق من ثبات التحليل .

ج- الشخصية : Character

وتستـخدم الشخـصيات كـوحدة تحليل عند دراسة القـصص والروايات والكتب التاريخـية وكتب السيـرة الذاتية، ومن ثم قد تكون الشـخصية سـياسية أو تاريخـية أو خيـالية، ومن ثم تستـخدم فى تحليل الفكر السيـاسى أو التاريخى أو القصـصى، وينبه بيرلسون إلى أنه ينبغى قراءة الموضوع الخاضع للتـحليل قراءة كاملة وواعية قبل البدء فى تحليله وبيان طبيعة الشخصيات الواردة فيه .

د- المفردة : Item

وتسمى أحيانا بالوحـدة الطبيعية وتختلف باختلاف الدراسة الخـاضعة للتحليل، ففى دراسة حول تحليل محتوى كتب تعليم العربية يعتبر الكتاب وحدة التحليل، أى يتم حساب معدل تكرار الظاهرة بعدد الكـتب التى وردت فيها . وفى دراسات أخرى يمكن أن تكون المجلة أو المقالة أو القصة أو الخطـبة أو البرنامج الإذاعى أو الخطاب أو كلمات التحرير أو غيرها وحدات للتحليل . ثم هناك من الدراسات ما يستخدم الصورة كمفردة يتم على أساسها تعرف توجهات الكاتب ؟ ونوع الرسالة التى يريد نقلها .

إن للصورة تأثيرا كبيرا فى خلق انطباعـات معينة عند المتلقى . وقد تعجز الكلمة عن أن تنقل ما تنقله وأن تعبـر عما تعبر عنه، ويقول المثل الصـينى : إن صورة واحدة تساوى ألف كلمة .

وفى دراسة الدكتور إياد القزاز السابـقة حول صورة العرب والإسلام فى الكتب المدرسية التـمهيدية لعلم الاجتمـاع فى الولايات المتحدة الأمريكية استـخدم الباحث فى تحليله الكيفى لمحتوى هذه الكتب وحدة الصـورة، بينما كيف استطاعت الصورة الواردة فى هذه الكتب عن العـرب والمسلمين أن تنقل رسائل معـينة يستهـدف المؤلفون . وبين المؤلف أن كتبا مدرسية متعددة تستخدم صورا لنساء مسلمات وعربيات لإظهار التنوع فى الثقافات والمجتمعات، وذلك فى الفصول المتعلقة بالثقافات والجنس (النوع) والأسر .

وينقل العديد من الصور المسـتخدمة فى الكتب المدرسية مـوضوع الدراسة صورا سلبية نوعا ما للنساء العربيات أو المسلمات . والعديد منها يظهر النساء فى رداء تقليدى

يعكس الطابع القديم فى السلوك والأسلوب البالغ التخلف فى الحياة . وأكثر من ذلك تميل الشروح المرافقة لهذه الصور إلى تعزيز الأفكار المقولبة حول تخلف دور المرأة فى الوطن العربى وفى الإسلام . وفيما يلى بحث مقتضب لبضعة أمثلة :

ينشر هنسلن (Henslin) فى الفصل الخاص بالثقافة صورة لأربع نساء من المغرب جالسات على مقعد طويل، وهؤلاء النساء يرتدين ملابس تقليدية تغطى عمليا كل جزء من أجسامهن باستثناء عيونهن، وقد وضعت هذه الصورة إلى جانب صورة أخرى لسبع فتيات فى ثياب الاستحمام على شاطئ بحر بهدف المقارنة . وفى كتاب كالهون وآخرين فى الفصل المتعلق بطرق البحث السوسيولوجى صورة تحتل ربع صفحة لخمس فتيات جالسات وراء مكتب وهن يدرسن القرآن إلى جانب صورة لطلاب يابانيين يدرسون الحاسوب . وتحت الصورتين هذا الشرح المشترك الذى يعطى صورا سلبية عن العرب والإسلام " البحث فى تقاطع الثقافات يظهر أنه بينما يتعلم الأطفال اليابانيون أحدث ثقافات الحاسوب لإعداد أنفسهم للحياة وشق طريق حياتهم العملية فى القرن الحادى والعشرين يركز أطفال مصريون على نصوص قديمة بثقافة مصرية فى صفوفهم الدراسية بعيدا عن عصر المعلومات، وينشر أحد كتب علم الاجتماع هذه صورة لرجل ساجد وخلفه جملان وعلى بعد من ذلك مئذنة مسجد . وعنوان الصورة " الاتجاه إلى مكة " . إلا أن هذا لا يمنع أن هناك من كتب علم الاجتماع ما يخلق لدى القارئ انطباعا إيجابيا للصور الواردة فيها، وهى مصنوعة بذوق رفيع.

(إياد القزاز ٢١ ص ٦٤)

هـ- مقاييس المساحة والزمن Space - and - time measures :

تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير المساحة التى يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة أو الصفحات أو السطور التى يشغلها الموضوع، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن الذى يستغرقه الموضوع . كأن يحسب الزمن الذى تستغرقه كلمة أحد المسئولين أو البرنامج الذى يقدمه أحد المذيعين . ويشيع استخدام وحدة المساحة والزمن فى الدراسات السياسية والاقتصادية على وجه الخصوص .

والدراسات التى استخدمت وحدة المساحة للتحليل والقياس دراسات كثيرة خاصة فى مجال الإعلام . كما أن بعض البحوث التربوية يلجأ إلى ذلك . ومن هذه

الدراسات دراسة حول صورة الغرب فى الكتب المدرسية اللبنانية، وفيها استخدم الباحث وحدة المساحة عند تحليل محتوى هذه الكتب . ففى سلسلة كتب عقود الكلام تبين أن عدد صفحات كتاب الصف الثانى الابتدائى ٢٢٩ صفحة ليس من بينها صفحة واحدة حول الغرب . بينما وجد الباحث أن كتاب الصف الثالث الابتدائى يشتمل على ٢٣٩ صفحة ليس من بينها سوى ٤ صفحات حول الغرب بنسبة ١.٦٧٪ وكان مجموع صفحات الكتب الثلاثة ٧٥٣ من بينها ٣ صفحات فقط عن الغرب بنسبة ١٩.١٪ . وتزيد هذه النسبة فى سلسلة قراءتى المصورة فى الصفوف الابتدائية الأربعة (٢ / ٣ / ٤ / ٥ ابتدائى) وفى المتوسطة (١ / ٢ / ٣ / ٤) ليبلغ عدد الصفحات التى يشغلها الغرب ١٩٢ صفحة من ١٥٨١ بنسبة ١٤.١٢٪ (نمر فريحة، ٢٤٥).

ويضيف كارترايت وحدة أخرى هى وحدة الفقرة paragraph أو أى وحدة صغيرة ذات معنى، وتحتل مساحة معينة فى الصفحة .

(Cartwright, D.P. pp 458-459)

ومن الدراسات التى اعتمدت كثيرا على المساحة كوحدة للقياس ثلاث دراسات (نقلا عن أمير محمد العباسى) كالتالى :

١- دراسة حول أثر سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر على السياسات الإعلانية، وقد انتهى الباحث إلى المساحات الإعلانية فى الجرائد (الأهرام والأخبار) وقد أخذت فى التزايد تدريجيا من عام ١٩٧٥ إلى أن وصلت إلى معدل لها عام ١٩٧٨ . كذلك الحال بالنسبة للمجلات موضوع الدراسة السابقة أيضا (حواء، آخر ساعة، أكتوبر) حيث وضح التزايد التدريجى للمساحات الإعلانية فى هذه المجلات بدءا من عام ١٩٧٥، ووصلت لأعلى معدل لها عام ١٩٧٩ . ويمكننا ترجمة هذه النتائج فى الجدول التالى رقم (١٤) الذى يوضح تطور المساحات الإعلانية فى جرائد ومجلات الدراسة السابق الإشارة إليها خلال عامى ١٩٧٥، ١٩٧٩ .

جدول رقم (١٥)

تطور المساحات الإعلانية

المتغير	نسبة المساحات الإعلانية في الجرائد			نسبة المساحات الإعلانية في المجالات			
السنة	الأهرم	الأخبار	النسبة الكلية للمساحة للمجلات	حواء	آخرساعة	اكتوبر	النسبة الكلية للمساحة للمجلات
١٩٧٥	٥٠٪	--	٤٤,٣٪	١٦,٢٪	٨,٨٪	--	١٢,٥٪
١٩٧٩	٤٣,٥٪	١٩,٢٪	٣٧,٥٪	١٥٪	١٧,٥٪	١٩,٢٪	١٨٪

٢- دراسة حول تطور متوسط المساحات الإعلانيـة فى الصحف الصباحية الثلاث (الأهرام والأخبـار والجمهورية) فى الفـترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٤ مـقارنة بالسنوات الأربع الأولى من الثمانينيات من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٣ إلى تزايد هذه النسبة من ٩.٣٦٪ فى الفـترة الأولى إلى ٩.٣٨٪ فى الفـترة الثـانية إلى إجـمالى المسـاحة الكليـة لنفس الصـحف الثلاث السـابقة . وبالطبع تختـلف هذه النسب من جـريدة إلى أخرى كـما يوضح ذلك الجدول التالى .

جدول رقم (١٦)

نسبة المساحات الإعلانية فى الجرائد

المتغير	نسبة المساحات الإعلانية في الجرائد			متوسط نسبة الإعلانات إلى مجموع المساحة الكلية للصحف الثلاث
السنة	الأهرم	الأخبار	الجمهورية	
١٩٧٠-١٩٧٤	٥٨٪	٣٠,٦٪	٢٠,٦٪	٣٦,٩٪
١٩٨٠-١٩٨٣	٤٩,٧٪	٣٠,٢٪	٢٦,٤٪	٣٨,٩٪

(الحسينى، الديب، ٤٢)

٣- دراسة حول الإعلانات ووضع القرار فى المؤسسات الإعلامية استهدف الوقوف على مدى تأثير الإعلان على صنع القرار الإعلامى، والعوامل التى تحكم نوعية هذا التأثير .

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة محددة لحساب نسبة المساحات الإعلانية فى الجرائد اليومية الصباحية الأربعة (الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد) على مدى أسبوع اختير بشكل عشوائى يبدأ من ٢٧/٦/١٩٩٣ وينتهى فى ٣/٧/١٩٩٣ وذلك بتجميع هذه الأعداد على مدى الأسبوع المحدد للدراسات ووصل حجم العينة ٢٨ عددا .

وتم حساب هذه المساحات بالسنتيمتر / عمود، وذلك بهدف الوصول إلى نسبة المساحات الإعلانية إلى المساحة الكلية لكل جريدة مقارنة بالمساحة التحريرية فيها، وكذلك نسبة إجمالى المساحات الإعلانية فى الأعداد السبعة لكل جريدة إلى المساحة الكلية لهذه الأعداد مجتمعة، لبيان أثر الصعود والهبوط فى عدد صفحات كل إصدار على هذه المساحات . والجدول التالى رقم (١٧) يوضح نتائج هذه الدراسة .

جدول رقم (١٧)

مقارنة المساحات الإعلانية و التحريرية فى الصحف

الصحيفة	الأهرام			الأخبار		
التاريخ	مجموع الصفحات	المساحة		مجموع الصفحات	المساحة	
		الإعلانية٪	التحريرية٪		الإعلانية٪	التحريرية٪
٦/٢٧	٢٢	٥٧,٢٤	٤٢,٧٦	١٤	٣٠,٥٨	٦٩,٤٣
٦/٢٨	٢٦	٦٧,٠١	٣٢,٩٩	١٤	٤١,٣٦	٥٨,٦٤
٦/٢٩	٢٠	٥٧,٥٩	٤٢,٤١	١٦	٥٢,٦٤	٤٧,٣٦
٦/٣٠	٣٠	٦٥,٨٢	٣٤,١٨	١٤	٤١,٠٧	٥٨,٩٣
٧/١	٢٦	٦٦,٨٥	٣٣,١٥	١٦	٤٦,٧٥	٥٣,٢٥
٧/٢	٣٢	٥٦,٩٤	٤٣,٠٦	١٤	٣١,٦١	٦٨,٣٩
٧/٣	٢٦	٦٠,٦٦	٣٩,٤٤	١٦	٤٣,٦٠	٥٦,٦٠
نسبة إجمالى المساحات الإعلانية		٪٦١,٧٣	٪٦١,٧٣		٪٤١,٠٥	٪٤١,٠٥

الصحيفة	الجمهورية			الوفد		
التاريخ	مجموع الصفحات	المساحة		مجموع الصفحات	المساحة	
		الإعلانية٪	التحريرية٪		الإعلانية٪	التحريرية٪
٦/٢٧	١٤	١٧,١٧	٨٢,٨٣	١٢	١٦,٥٠	٨٣,٥٠
٦/٢٨	١٤	٣٧,٠٧	٦٢,٩٣٧	١٢	٢٠,٢٣	٧٩,٧٧
٦/٢٩	١٤	٢٦,٢١	٧٣,٦٩	١٢	١٧,٩٨	٨٢,٠٢
٦/٣٠	١٤	٤٢,٠١	٥٧,٩٩	١٢	١٩,٧٥	٨٠,٢٥
٧/١	١٦	٢٤,٠٥	٧٥,٩٥	١٤	٢٩,٦٣	٧٠,٣٧
٧/٢	١٤	٣٠,٤٦	٦٩,٥٤	١٢	١٨,٥٨	٨١,٤٢
٧/٣	١٤	٣٤,٩٢	٦٥,٠٨	١٢	٢٠,٩٩	٧٩,٠١
نسبة إجمالى المساحات الإعلانية		٪٣٠,٢٧	٪٣٠,٢٧		٪٢٠,٥٢	٪٢٠,٥٢

وقد خلصت الدراسة فى ضوء الجدول السابق إلى النتائج الآتية :

- لم نستطع أن نتوصل إلى علاقة ثابتة وواضحة بين عدد صفحات كل إصدار ومساحة الإعلانات فيه .

- أفردت صحيفة الأهرام مساحات كبيرة للإعلان بالمقارنة بصحف الدراسة الثلاث الأخرى

- يبدو أن قاعدة العرض والطلب فى السوق الإعلانية على وسائل النشر الصحفية المختلفة هى الركيزة الأساسية التى ينطلق منها صانعو القرار الإعلانى فى صحف الدراسة .

وإذا كان القطاع الخاص قد مثل أكثر القطاعات المعلنة فى هذه المساحات منذ منتصف السبعينيات * فإن ذلك يشير إلى دخول نمط جديد من أشكال جماعات المصالح التى ارتبط ظهورها بتطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى والتى تنطبق من فلسفة حرية قوى السوق، وتستند إلى استقلالها المالى والإدارى عن السلطة السياسية وإلى طبيعة أعضائها بما لهم من ثروة ونفوذ وخاصة أن البعض منهم قد مارس العمل السياسى من قبل بما يعنيه ذلك من علاقات بصانعى القرار .

والجدير بالملاحظة أن التغيرات الكبرى التى شهدها المجتمع المصرى فى أوئل السبعينيات لا تزال هى التى تشكل قسماته الأساسية اليوم حيث لم تتغير مقومات النظام نفسه، الأمر الذى يعكس استمرارية الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى أفرزتها حقبة السبعينيات. فالذى حدث هو التغيير فى أسلوب الممارسة وليس على المستوى الهيكلى. (أميرة محمد العباسى ١٩) .

الفصل الثانى والعشرون

تعدد وحدات التحليل

مقدمة:

ويختلف استخدام وحدات التحليل من بحث لآخر . فقد يستخدم بحث ما نوعين من وحدات التحليل، وقد يستخدم بحث آخر ثلاث وحدات، وقد يستخدم بحث ثالث أقل أو أكثر . . يتوقف هذا بالطبع على هدف البحث وما نتوقع له من مجالات يخدمها . بل قد يستخدم بحث كل هذه الوحدات .

نماذج بحثية

أجرت هذه الدراسة عدوية علمى (نادية حسن سالم، ٢٣٤ ص ٢٥٤ / ٢٥٧) وكان عنوان الدراسة : "تناول العالم العربى فى مجموعة مختارة من كتب الأطفال الأمريكية" . وكان هدفها معرفة الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية فى المرحلة الابتدائية فى أمريكا . وكانت فترة الدراسة سنة ١٩٥٧ وعينة البحث تتكون من ٥٨ كتابا مدرسيا .

كان السؤال الرئيس فى البحث هو : هل عدم العرض المتوازن عن العرب يرجع إلى عدم عرض الجوانب المختلفة لحدث معين، أم التعليق المتحيز لوقائع معينة ؟ وكانت وحدات التحليل كالتالى :

١ - **من حيث الكلمة** : قامت الباحثة بحصر الكلمات والعبارات التى يوصف بها كل من العرب والإسرائيليين . وفى ضوء تصنيف ما جمعته ومعدل تكراره ومستوى شدته خرجت الباحثة بالنتيجة الآتية : أن العرض المتحيز ضد العرب يظهر فى عبارات غير واضحة وفى وجود عبارات مضللة غير واقعية، وفى وجود تعليقات متحيزة عن وقائع معينة، وفى إلغاء بعض الحقائق الهامة عن العرب وعن الشخصيات العربية .

٢- ومن حيث الموضوع : قامت الباحثة بحصر الأفكار التى يشتمل عليها محتوى الكتب حول كل من العرب والإسرائيليين . وفى ضوء تصنيفها ومعدل تكرارها خرجت الباحثة بالنتيجة الآتية : هناك تركيز على التخلف الاقتصادى والاجتماعى دون الإشارة إلى وجود أى تمدين فى الوطن العربى والتعليم فى الوطن العربى، والتعليم فى الوطن العربى غير مشار إليه على الإطلاق، ويعرض الدين الإسلامى بصورة غريبة . تظهر صورة إسرائيل بصورة طيبة . على عكس الصورة العربية

٣- من حيث الشخصيات : بينت الباحثة كيف عالجت الكتب شخصية العربى واليهودى . والصفات التى أضفتها على كل منهما، والدور الذى يقومان به فى المنطقة . العرب يصورون على أنهم شعوب متخلفة فى كافة أوجه حياتهم ولم تتقدم من ٤٠٠٠ سنة . أما اليهود فعندما أتوا إلى فلسطين حولت إلى جنة فى الفن المعمارى، والحياة الاقتصادية والاجتماعية . العرب قوم رحّل يحيون حياة بدوية ويحيا الفلاح العربى فى ظل مستوى متخلف بدائى .

٤- من حيث المفردة : استخدمت الباحثة الكتاب المدرسى كمفردة تحسب من خلالها معدل تكرار الظواهر . فتسأل مثلاً : كم عدد الصفحات التى تتكلم عن العرب فى الكتاب الواحد ؟ وكم عدد الكلمات التى وردت عن العرب فى كل كتاب ؟ إلى آخر هذه الأسئلة التى تتخذ من الكتاب المدرسى الواحد مفردة للتحليل . هذا كما اتخذ من الصورة الواحدة مفردة لبيان معدل تكرار الاتجاهات الإيجابية نحو العرب كما تعبر عنها الصورة المنتقاة عنهم . وجدت الباحثة ٢٠٢ صورة عن العالم العربى فى ١٨ كتابا، أغلب هذه الصور يصور المساكن البدوية والواحات والبدو الرحل يجمعون البلح وقوافل الجمال . بينما وجدت معدل تكرار الصور الإيجابية عن إسرائيل تمثل التقدم المعمارى تل أبيب والمزارع التعاونية، أما الصور المتعلقة بالدين الإسلامى فهى بعيدة عن الواقع مثل صورة النبى محمد ﷺ يحمل سيفا ينشر دعوته بالسيف ممتطيا جملا (قاتلهم الله أنى يؤفكون !) .

٥- من حيث مقاييس المساحة : تناولت الباحثة أيضا مدى المساحة المخصصة للعرب وإسرائيل، أظهر التحليل كبر المساحة المخصصة لعرض الصورة الإسرائيلية فى الكتب المدرسية بجانب ضآلة حجم الصورة العربية . المساحة المخصصة لإسرائيل فى أحد كتب الجغرافيا ٧ صفحات، بينما الأردن نصف عمود . وعنوان الفقرة "لماذا يتكون

الأردن أساسا من قبائل رحل" كتاب آخر عن التاريخ يعطى لإسرائيل مساحة تماثل المساحة المخصصة لسوريا ولبنان والأردن معا. وكتاب آخر عن الدراسات الاجتماعية يخصص لإسرائيل حوالى ٩٩٢ كلمة، والأردن ١٠٠ كلمة، أما الكويت ٣١ كلمة . وفى دراسة أخرى حول اتجاهات الفكر القومى العربى فرق الباحثون بين وحدة التسجيل ووحدة السياق . وفيما يلى تصور الدراسة لكل منهما .

٦- وحدة التسجيل : تعرف نظريا بأنها أكبر جزء من المضمون يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل . وفى حالات كثيرة إذا كانت الكلمة هى وحدة التسجيل فإن الجملة هى وحدة السياق . ويجوز أن تكون الجملة تسجيلا فى حين تكون الفقرة وحدة السياق . وفى دراستنا كانت الفقرة هى وحدة السياق باعتبارها تحوى عنصرا واحدا أو عدة عناصر يتحدث عنها الكتاب فى موضوع الفكر القومى

(السيد يسن وآخرون، ٩٠ ص ٣١) .

والسائد فى دراسات تحليل المحتوى حتى وقت قريب هو التفرقة بين وحدة التسجيل أو العد، وبين وحدة التحليل والسباق على أساس أن وحدة التسجيل هى أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة فى المضمون بينما وحدة السياق هى الفقرة أو الموضوع الذى تم فحصه للتعرف على وحدات التسجيل . أما الكتابات الحديثة فإنها لا تعنى بمثل هذه الفوارق وتنظر إلى وحدة التحليل على أنه الشىء الذى نقوم باحتسابه وهو أصغر عنصر فى تحليل المضمون . وقد تكون هذه الوحدة كلمة مفردة أو المقال كله أو الشخصيات فى الأفلام والمسلسلات أو المشاهد أو البرنامج كله . وتركز هذه الكتابات على أهمية تعريف الوحدات المستخدمة تعريفاً دقيقاً يسمح باتفاق أكبر عدد من الباحثين حولها، كما يقدمون نماذج من التعريفات الإجرائية النموذجية، كما فعل " ويمر ودومينيك " فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٨)

نماذج من التعريفات الإجرائية النموذجية

الباحثون	عنوان البحث	المضمون	عينة التواريخ والعدد	وحدة التحليل
rown & Camp- bell (1986)	الجنس والعرق فى الموسيقى المصورة	الموسيقى المصورة التى عرضت فى محطة MTV ومحطة BET فى عام ١٩٨٤.		
Swayne & Greco (1987)	صورة العجائز الأمريكين فى الإعلانات التليفزيونية			
Pasadeos & Ren - for (1988)	أسلوب روبرت ميردوخ وصحيفة نيورك بوست			
Potter & Ware	تكرار وسياق والتصرفات الاجتماعية الإيجابية فى التليفزيون			

ومن الدراسات التى تعددت فيها وحدات التحليل دراسة شبل بدران حول موقف القضية الفلسطينية فى المناهج والكتب الدراسية فى سوريا والأردن ولبنان . ويدور تحليل المناهج على أساس مجموعتين من المحاور : تدور المجموعة الأولى فيها حول توضيح طبيعة الصراع العربى الإسرائيلى، وتضم هذه المجموعة أربعة محاور هى :

أ- تحديد الهوية السياسية العنصرية للحركة الصهيونية .

ب- المطامع الصهيونية التوسعية .

ج- الربط بين مصالح الاستعمار والصهيونية .

د- الإيمان بالوحدة العربية .

ويقدم الباحث تعريفا لكل محور مبينا ما أسفر عنه تحليل المناهج، إلا أن الباحث يخلط فى هذه الدراسة بين المناهج والكتب .

أما محاور المجموعة الثانية فقد قسمت إلى محورين هما :

أ- الروح الجماعية .

ب- مسئولية الفرد .

ويناقش الباحث أيضا نتائج تحليل الكتب من هذين المحورين . أما من حيث المساحة التى تحتلها القضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى فى كتب التاريخ المدرسية فقد ناقشها الباحث مبرزا التفاوت فى حجم المعلومات بين قطر وآخر وانتهى الباحث إلى النتائج الآتية :

- فى الأردن تبلغ صفحات التاريخ ٢١١٨ صفحة منها ٢٢٤ صفحة خاصة بفلسطين بنسبة ١٠٪ تقريبا . أما صفحات كتب الجغرافيا فتبلغ ١٤٦٣ صفحة منها ١٣ صفحة فقط خاصة بفلسطين بنسبة ٠.٠٩٪ .

- فى لبنان : يبلغ مجموع صفحات كتب التاريخ ١١٥٥ صفحة منها ٣ صفحات فقط تتعلق بفلسطين بنسبة ٠.٢٪ (نلحظ عدم الدقة فى حساب النسبة المئوية) أما صفحات كتب الجغرافيا التى تتعلق بفلسطين فتبلغ ١٨ صفحة من ١٢٤٤ بنسبة ١.٣ ٪ تقريبا .

- فى سوريا : يبلغ مجموع صفحات كتب التاريخ ١٢٦٣ منها ٥٠ صفحة خاصة بفلسطين بنسبة ١.٢٪ تقريبا. بينما تبلغ ٩ ٪ فقط فى كتب الجغرافيا. (شبل بدران، ٩٢ ص ٨٠ - ٨٣) .

ونظرا لتعدد فئات التحليل فى بعض الدراسات وكثرة الجوانب التى يتصدى لها البحث تتعدد وحدات التحليل وتختلف باختلاف جوانب البحث .

ففى دراسة استخدم فيها تحليل المحتوى للنصوص الأدبية المقررة على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء القيم الأخلاقية . تعددت وحدات التحليل والقياس كالتالى :

- وحدة التحليل لفئة القيم الأخلاقية : كانت الوحدة هنا هى القيمة إذا وردت صراحة أو ضمنا، سواء فى النثر أو فى الشعر .

- وحدة السياق : كانت فى النصوص النثرية الفقرة وفى النصوص الشعرية البيت الشعرى .

- وحدة التحليل لفئة اتجاه المحتوى : كانت الفقرة فى النصوص النثرية هى وحدة التحليل لفئة اتجاه المحتوى سواء بالنسبة للفقرات الموجبة أو الفقرات السالبة، كما كانت البيت الشعرى بالنسبة للنصوص الشعرية .

- وحدة التحليل لفئة أنواع النصوص : كانت وحدة التحليل هى الموضوع أى نوع النص الدينى أو نوع الفن الأدبى فى النصوص الأدبية .

- وحدة التحليل فى فئة شدة التعبير : كانت وحدة التحليل هى تكرارات القيمة سواء صراحة أو ضمنا . (فاروق خليفة أبو زيد، ١٥٣ ص ١٨٣) .

وفى دراسة مماثلة قام بها أحمد اللقانى بتحليل محتوى مقرر الصراع العربى الإسرائيلى فى المملكة المتحدة . وقصد بالمقرر ما ورد فى كل من : كتاب التلميذ وكتاب المعلم والفيلم التعليمى والتسجيل الصوتى والكتاب المصاحب واتخذ الأقسام التالية كفئات للتحليل : معلومات، جمل تفسيرية، أسئلة، تعليمات، توجيهات، خلاصات، مصطلحات وتعريفات، متخذا من الجملة وحدة للتحليل . وقد تبين للباحث أن مجموع الجمل فى كتاب التلميذ قد بلغ ٧٨٠ جملة واتخذ من هذا الكتاب أساسا للدراسة والمقارنة مع المواد التعليمية الأخرى مستهدفا من تحليل المحتوى بيان :

- مدى التوازن فى المادة المخصصة لكل طرف من أطراف النزاع .
- مدى الموضوعية فى معالجة جوانب النزاع .
- مدى التوازن فى استخدام الأدلة التاريخية .
- مدى وضوح الموقف العربى عامة والمصرى خاصة من الصراع .

واتخذ من هذه الأهداف الأربعة أقساما لعرض نتائج تحليل المحتوى . فضلا عن معالجة لما تشتمل عليه المواد التعليمية من خرائط وصور ورسوم كاريكاتورية وصور لطوابع بريد ورسوم بيانية وإحصاءات وسير ذاتية ونصوص تاريخية

(أحمد حسين اللقانى، ١٢ ص ٤٣ - ٦٧).

ومن الدراسات ما يقتصر الباحث فيه على وحدة واحدة من وحدات القياس . ففى دراسة حول صحافة المعاقين فى الإمارات اختار الباحث مجلة " المنال " وأجرى تحليلا كميا لمحتواها باعتبار أن الإعلام المتخصص هو الوسيلة الأكثر فاعلية فى إيصال إعلام المعاقين إلى الجمهور ومخاطبة أكبر قطاع أفراد المجتمع بهدف توعيتهم بأوضاع المعاقين وأسس التعامل معهم .

واستهدفت الدراسة التعرف على ما تقدمه مجلة " المنال " وذلك من خلال تحليل المحتوى الذى يتمثل فى معرفة الأبواب والموضوعات التى تتضمنها تلك المجلة والمساحة التى يحتلها كل باب وأهم القضايا المطروحة فيها .

واقتصر الباحث على مقياس المساحة كوحدة للتحليل والعد واختار من كل سنة من سنوات صدور المجلة ثلاثة أعداد ابتداء من عام ١٩٨٨ م حتى عام ١٩٩٢ مما أتاح له فرصة الوقوف على حركة نشر الأبواب على مدى السنوات، وقسم الموضوعات التى يشتمل عليها كل باب إلى تحقيقها وقد احتسبت النسبة المئوية للمساحة التى احتلتها تلك الأبواب من جملة عدد الصفحات لكل سنة على حدة. ويبين الجدول رقم (١٩) ترتيب الأبواب حسب مساحتها فى الجملة .

جدول رقم (١٩)

ترتيب أبواب المجلة حسب المساحة التى احتلها كل باب

البـــــاب	المساحة (صفحة)	النسبة٪	الترتيب العام
الدراسات	٨٨,٥٠	١٢,٧٣	١
المقالات والخواطر	٨٤,٥٠	١٢,١٠	٢
التوعية والإرشاد	٨٢,٥	١١,٩	٣
أخبار المعاقين	٧٤,٧٥	١٠,٧٠	٤
التحقيقات العربية والعالمية	٤١,٢٥	٥,٩٠	٥
التحقيقات المحلية	٤٠,٠٠	٥,٧٠	٦
أخبار مؤسسات المعاقين	٣٨,٢٥	٥,٥٠	٧
صحة وطب	٣٧,٥٠	٤,٥٠	٨
الإعلانات مدفوعة القيمة	٢٦,٠٠	٣,٧٠	٩
الأخبار المحلية المصورة	٢٤,٢٥	٣,٥٠	١٠
الأخبار العامة	١٩,٥٠	٢,٧٦	١١
العلوم والأخبار العلمية	١٨,٥٠	٢,٦٠	١٢
رياضة	١٨,٢٥	٢,٦٠	١٣
ثقافة وآداب وتاريخ	١٨,٠٠	٢,٥٨	١٤
بريد ومساهمات القراء	١٦,٧٦	٢,٤٠	١٥
توعية دينية	١٦,٢٥	٢,٣٠	١٦
قصص قصيرة	١٢,٥٠	١,٨٠	١٧
تسلية	٩,٠	١,٣٠	١٨
شعر	٥,٥٠	٠,٨٠	١٩
أخبار سياسية	٤,٠٠	٠,٦٠	٢٠

وانتهى الباحث إلى مجموعة من التحليلات لهذه الأرقام التى أبرزت مواطن اهتمام المجلة ورؤيتها المستقبلية (طه حسين حيدر ٩٧) .

وأخيرا نأتى إلى دراسة استخدم الباحث فيها نوعا واحد من وحدات التحليل، وحدة أنسب للدراسة . وكان هدفها الإجابة على هذا السؤال : هل يسهم التعليم فى مصر فى تزييف الوعى الاجتماعى للتلميذ ؟ وما هى المؤشرات الدالة على هذا التزييف (عبد الباسط عبد المعطى، ١٠٥ ص ٥٦) .

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتحليل مقرر القراءة لتلاميذ الصف السادس الابتدائى سنة ٨٢ / ١٩٨٣ واعتمد على الجملة المفيدة الدالة كوحدة قياسية للتحليل

وقام الباحث بتحليل الجمل المفيدة لتوضيح مدى تعبيرها عن الفئات المذكورة ولاحظ ما يلى :

١- كانت الجمل التى تحدثت عن الرجل ٥٦ جملة .

٢- كانت الجمل التى تحدثت عن العمل ١٦ جملة .

٣- كانت الجمل التى تحدثت عن الجيش والجنود ١٢ جملة .

إلى آخر الموضوعات التى تهتم بتصوير ما توصل إليه من نتائج . وانتهى الباحث من هذا الوصف الكمى إلى نتيجة عامة هى أن موضوعات القراءة تهتم بتصوير العلاقات الأساسية فى المجتمع وتدعيمها وإعادة إنتاجها . فالحاكم عسكرى . والمسيطر الرجل والتوجه السياسى نحو الانفتاح والصديق هو الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن الأبحاث التى اتخذت لنفسها نظاما خاصا لوحدات التحليل بحث حول علاقة الطفل بالإعلام التليفزيونى التجارى فى الإمارات .

وفى هذا البحث تم اختيار " اللقطة " كوحدة لتحليل الشكل الفنى للإعلان، بينما تم اختيار " الفكرة " كوحدة لتحليل المضمون الإقناعى للإعلان

(عصام نصر سليم وفوزيه عبد الله العلى، ١٢٩ ص ١٢٢) .

والسؤال الآن : ما الذى يشيع بين الباحثين فى مصر من حيث اختيار وحدات التحليل ؟

فى دراسة قامت بـها ليلى عبد الحميد حول اتجاهات المدرسة المصرية فى تحليل المضمون قدمت جدولا يبين اتجاهات ٢٨ بحثا مصريا من حيث اختيار وحدة التحليل . ويعرض ذلك الجدول التالى.

جدول رقم (٢٠)

اتجاهات البحوث المصرية من حيث اختيار وحدة التحليل

م	الوحـــدة	التكرار	النسبة٪
١	وحدة الكلمة	--	--
٢	وحدة الجملة	--	--
٣	وحدة الفكر أو الموضوع	٣	٪١٠,٧
٤	وحدة المفردة	٢	٪٧,١
٥	وحدة الشخصية	--	--
٦	وحدة المساحة أو الزمن	٢	٪٧,١
٧	أكثر من وحدة	١٥	٪٥٣,٦
٨	أخرى	١	٪٣,٦
٩	لم يحدد	٥	٪١٧,٩
المجموع		٢٨٢٨	٪١٠٠

ومن هذا الجـدول تتضح عـدة ظواهر منهـا : أن ما يزيد على نصف الأبحـاث المصرية قد وضعت أكثر من وحدة لتحليل المحـتوى وعده وقياسه . ولهذا الاتجاه مزاياه إذ يشبع معظم حاجات الباحثين ويتناسب مع أهدافهم المتعددة .

وللباحث، بكل تأكيـد الحق فى اختيار وحدة التحليل مـادامت تحقق الهدف من دراسته وتتسق مع المطلقات أو المسلمات التى يستند إليها .

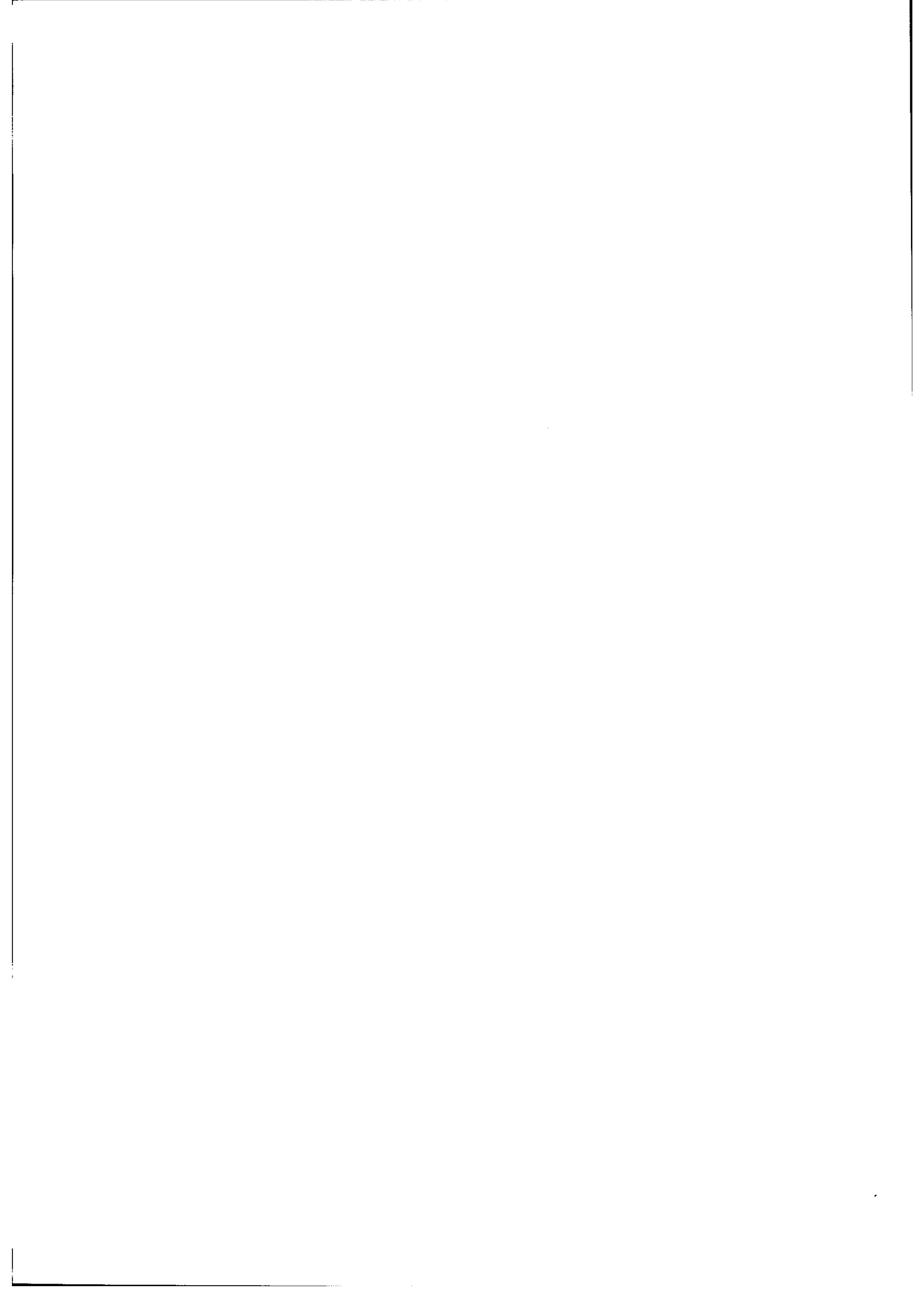
ويدل هذا الجدول أيضـا على عدم اسـتخدام وحـدة الكلمة أو الجـملة فى تحليل محتـوى البحوث المصرية . ولئن كـانت هذه الظاهرة صادقة وقت دراسة البـاحثة ليلى عبدالمجـيد للدراسات المصرية (١٩٨٢) فقـد لا تكون صحيحـة الآن، خاصة لو اتسع نطاق الدراسة وتعددت البحوث التى يمكن فحصها.

ولقد سبق أن أشرنا إلى دراسة عبد الباسط عبد المعطى التى اعتمد فيها على وحدة الجملة لتحليل محتوى المقررات الدراسية فى مصر . كما أن هناك من البحوث التربوية التى أجريت فى كليات التربية فى مصر، والتى استخدمت تحليل المحتوى، ما استعان فيه الباحثون بوحدة الكلمة ووحدة الجملة .

هذا ، ولم تشر الباحثة فى دراستها لنوع الوحدة التى استخدمها أحد الباحثين ممن أشارت إليه بكلمة (أخرى) فى الجدول السابق . كما أن وحدة الشخصية قد اختارها بعض الباحثين فى دراسات لم يتيسر للباحثة الاطلاع عليه

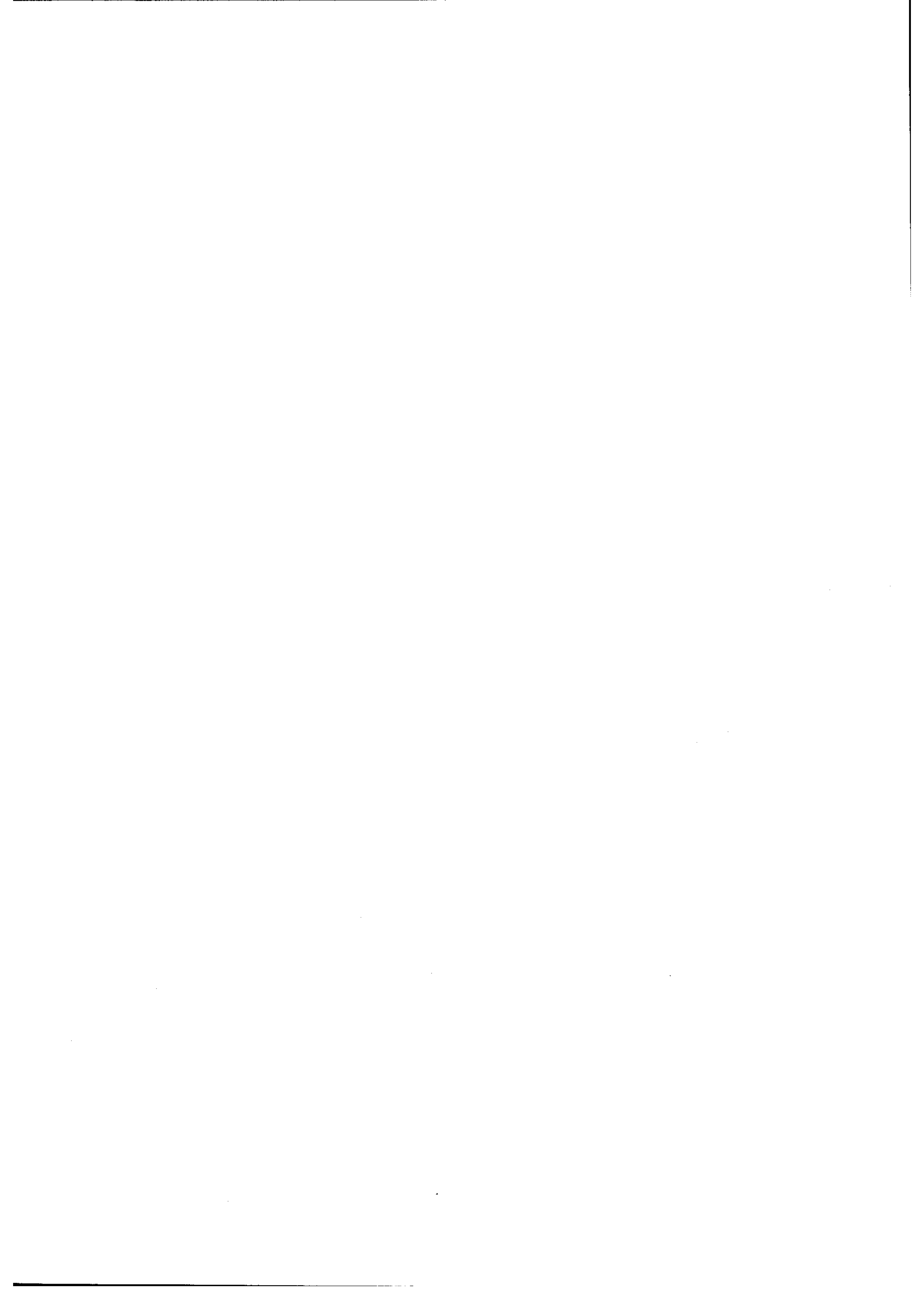
المهم فى هذا كله أن اختيار عدد من الوحدات فى بحث واحد أمر لا بأس به بل ويكثر بين الباحثين.

وقبل أن نختتم الحديث عن وحدات التحليل تشير إلى اتجاه بعض الباحثين للربط المباشر بين فئات التحليل ووحداته وبيان العلاقة بينها فى شكل بيانى يدرك القارئ من خلاله نوع العلاقة بينها . ومن الدراسات التى قام الباحث فيها بذلك دراسة حول تحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة على الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء القيم الأخلاقية . (فاروق خليفة أبو زيد، ١٥٣ص ١٨٤).



الباب الخامس

المعالجات الإحصائية



الفصل الثالث والعشرون

التسجيل والقياس

مقـدمة:

عند الحديث عن تحليـل المحتوى يأخذ الـقياس ثلاثة أنواع يجـملها بد فيـما يلى (Budd, R.W. Thorp,12 P.23).

١ـ التصنيف أو تحديد الفئات — Classification or Categorization

٢ـ العد أو التسجيل الكمى — Counting (Quantification)

٣ـ توجيه المحتوى — Direction

ولقد سـبق أن تناولنا بالحديث النوع الأول، وهو فـئات التحلـيل، ويختص هذا القسم بالحديث عن النوع الثانى وهو العد والتسجيل الكمي.

ولعلنا نذكـر ما قيل عند الحـديث عن خصائص تحليـل المحتوى من أن التـقدير الكمى يمثل بعدا أسـاسيا من أبعـاد هذا المفهوم. والمقـصود بالتقـدير الكمى هنا عرض المحتـوى بطريقة منظمة تترجم فـيها ظواهر المحـتوى والبيانات الوصـفية فيـه إلى أرقام يقدمها الباحث فى شكل جداول تساعد فى ثلاثة أمور هامة هي:

١ - المعالجة الإحصائية للبيانات.

٢- إبراز الاتجاهات السادة في المحتوى وتحديد مدى شدتها.

٣- المقارنة بين البيانات بعضها وبعض وبينها وبين بيانات الدراسات الأخرى.

هذه العـملية، التـقدير الكمي، هى التى تميـز تحليل المحتـوى كأسلوب عـمل منهجى عن القراءة العادية لنص ما.

أساليب العد:

ويقدم محمد عبدالحميد عـددا من الاعتبارات الأساسية فى أسلوب العد القياسى يجب مراعاتها عند تطبيقه. من هذه الاعتبارات (محمد عبدالحميد، ١٨٢ص ١٨٢):

١- اختـيار طريقة العـد أو القياس التى تتـفق مع خطة ترميز البـيانات وأهداف الدراسة وفروضها.

٢- توحيد القـيم والأوزان التى يضعها البـاحث لعد أو قياس فـئات أو وحدات التحليل لتسهيل ثبات التحليل.

٣- إن العد والقـياس ليس هدفـا فى ذاته ولكنه وسيلة لتـحقـيق أهداف أخرى ترتبط بطبيـعة الدراسة ومـا يثيره البـاحث من قيم أو أوزان ، والعلاقـة بينها يجب أن تحقق الدقة فى هذه المرحلة وما بعدها من مراحل.

٤- ليس هناك حـتى الآن أساليب أو مـقاييس نمطيـة يمكن استـخدامهـا فى كل بحوث تحليل المحتوى.

اختيار وحدات العد والتسجيل:

والخطوة الأولى فى التسـجـيل الكمى للمـحـتـوى هى اخـتيـار وحـدة العـد enumeration unit ، ويتوقف هذا بالطبع على طبيعة الدراسـة وأهدافها وما يتوقع أن تخدمه من مجالات. ويتخذ هذا التسـجيل أحد شكلين: إما حساب التكرارات ويقصد بذلك عد المرات التى تظهر، أو لا تظهر فيها وحدة التحليل.

وأما حسـاب الكمية amount ويقصد بذلك تقـدير أوزان للمتغيرات الخـارجية للمحتوى مثل: مـساحة النشر وزمن العرض والموقع من الصفحة أو الصـحيفة. وحجم العنوان والمقدمات واستـخدام الصور الإيضاحية أو أدوات الزخرفة هذه الوحـدات تعتبر مقـاييس لتحـديد وزن وقيمـة المحتوى بالإضـافة إلى تكرار النشـر أو الإذاعة. وتعتـبر وحدات قـياسها هى وحـدات القياس المستـخدمة فى مـثل هذه الأحوال بالسنتيمـتر أو البوصة/ عمود، الدقيقة فى الإذاعة والتليفزيون، الطول بالقدم أو المتر فى الأفلام، كما يعطى للموقع Iocation قيـمة يفـترضـها البـاحث تتناسب مع القيم المعطاة للـمواقع المختلفة، فالخبر الذى يتصدر أعلى الصفحة الأولى يرتفع فى قيمته عن الخبر المنشور فى

أسفلها عن المنشــور فى الصفحات الداخليــة، وكذلك بالنسبة لحجم العنوان ومـقاسات حروف الطباعة ووسائل الزخرفة والتزيين والصور وعددها،

(محمد عبدالحميد ١٨٢ ص١٧٩/ ١٨٠).

ويقسم كاتريت Cartwright وحدات التسجيل إلى ستـة أنواع هى الأكثر شيوعا وهى (Budd, R.W. Thorp,78 P.23)

١- الكلمة المفردة single word.

٢- الفكرة أو الموضوع theme وتكون عادة جـملة من مبتدأ وخـبر أو وحدات أكبر تضم عددا من التصريحات أو العبارات.

٣- أصغر جزئية فى المحـتوى مطلوبة لتبرز لنا سمة معينة مـثل جملة الصفة أو حكم قيمى value judgement وما شابهها.

٤- الشخصية سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة تم وضعها فى المحتوى.

٥- فقرة Paragraph أو أى وحدة أخرى تعتبر وحدة معنى مستقلة.

٦- المفردة item كأن تكون مقـالا أو خطبة أو حديثا من الاحـاديث أو برنامجا إذاعيا (وبنفس القـياس قد يكون كتابا أو فيلما أو خـبرا أو تحقيقا صـحفيا أو رسما أو ندوة أو غيرها من مفردات النشر).

على البـاحث إذن أن يعين وحدة التسـجيل، ثم يقـرأ الموضوع أو الكتـاب قراءة متـمعنة، ثم يرصـد مدى تكرار وحدات التـسجيل، مـقدما هذا كـله فى شكل جدول توضيـحى . ويوضح لنا بد وثورب الفرق بين وحدة العـد ووحدة التسـجيل عن طريق مثـال يضربانه لنا: لنفـرض أن باحثا يحـلل افتتـاحيات الصـحف ليتـعرف الموقف من المساعدات الأجنبية هل هو مؤيد أو معارض، فى هذه الحالة يقدر الباحث مساحة أعمدة الافتتاحـية بالبوصة وتعتبـر البوصة هنا وحدة التحليل أو العـد، بينما تعتبر الافـتـاحية كاملة وحدة التسجيل (Budd, R.W. Thorp,12 P.23).

نماذج العد والقياس:

ويحسن بنا أن نقـدم بعض النماذج للعد والقـياس فى بحوث استـخدمت تحليل المحتوى . فـفى دراسة مضمـون التعليقات السيـاسية فى برامج التليفـزيون الإسرائيلى

الموجهة للعرب اتخذت الفئات كوحدات عـد واتخذت أيضا الأفكار المشيرة لهذه الفئات كوحدات تحليل ووحدات عد فى نفس الوقت. (مختار التهامى ٢٠٠٨ ص٧٢) .

وقسم الباحث هذه التعليقات، خـلال الإطار الزمنى للدراسة، وفقا للفئات التى تم عدها إلى الآتي:

١- تشويه الطابع القومى	١٠ تعليقات
٢- إضعاف العلاقات العربية الروسية	١٣ تعليقا
٣- فرض وجهة نظر إسرائيل فى السلام	٩ تعليقات
٤- تحطيم معنويات الغير	٨ تعليقات
٥- فرض إسرائيل كأمر واقع	تعليق واحد
٦- موضوعات أخرى	تعليق واحد

ونلاحظ هنا أن الفئات كانت هى نفسها وحدات العد (فئات الأهداف) حيث تم عليها العد مباشرة ورصد تكرار الإذاعـة فى التليفزيون الإسرائيلى خلال فترة الدراسة. واتخذت الفكرة كوحدة تحليل ووحدة عد فى نفس الوقت عند رصد الأفكار الرئيسة فى كل فئة من الفئات السابقة. وعلى سبيـل المثال فقد تم رصد عدد الأفكار الآتية فى الفئة الخاصة بإضعاف العلاقات العربية الروسية كالآتي:

١- أن مصر لم تجن شيئا من علاقتها بالاتحاد السوفيتى (مرتين).

٢- أن العلاقة القائمة بين مصر وروسيا تؤثر على السيادة الوطنية (٣ مرات).

٣- أن الحل ليس فى موسكو دائما بل الحل هو طريق التشاور المباشر (٦مرات).

٤- أن موسكو حريصة على مصلحتهـا أكثر من مصلحة مصر وأن وجود الروس بمصر كان لحل مشاكلهم هم (٤ مرات).

٥- الاتصالات القـائمة بين مصر والاتحـاد السوفيـتى لن تنجح فى رأب الصدع (٣مرات).

وقد يكون الدرس وحدة للتسجيل والقـياس . ففى دراسة عن صورة الغرب فى الكتب المدرسية اللبنانية اعـتمد الباحث على عدة وحدات للقياس، منـها المساحة (عدد

الصفحات فى الكتاب) ومنها الدروس. فعند الحديث عن حجم المادة عند الغرب فى كتب التاريخ للمركز الوطنى للمعلومات كشفت الدراسة عن أن عدد دروس الكتب المحللة (خمسة كتب) ١٢٠ درسا، منها ٢٥ درسا فقط عن الغرب بنسبة ٢١.٠٤ وأن ١٧ درسا فقط مرتبطة بالغرب بنسبة ١٦.١٤٪. (نمر فريحة، ٢٤٥ ص٣٠٤)

وقد يكون الكتاب وحدة التسجيل عن طريق عد الكتب التى تبدو فيها ظواهر معينة بحساب معدل تكرارها وتعرف بالاتجاهات السائدة فى هذه الكتب. ومن الدراسات التى استخدمت الكتاب كوحدة للتسجيل دراسة الشنيطى (محمود الشنيطي، ٢٠٣ ص٥١٢) التي قام فيها بتحليل مضمون مجموعة من القصص القصيرة التى ظهرت فى بعض المجلات المصرية الذائعة الانتشار بين فبراير ١٩٥٧ وأكتوبر ١٩٥٨. وقد اختار مائة قصة من عشر مجلات. وفى الدراسة استخدم الباحث الكتاب (القصة الواحدة) وحدة للتسجيل أحيانا والموضوع وحدة للتسجيل أحيانا أخرى. من العناصر التى استخدم فيها القصة وحدة للتسجيل مهنة البطل. فلقد صنف الباحث مهن أبطال القصص وفق التقسيم العام الذى يتبع فى جداول التعداد وفى الدراسات الاجتماعية عامة . وراعى إفساح المجلات للفوارق بين مهن الرجال والنساء. واختص عدد القصص التى تدور حول كل مهنة من هذه المهن. ثم ذكر هذا العدد فى جدول تتضح منه اتجاهات المهن التى تشيع فى هذه القصص، كما تبين النسب المئوية للقصص أمام كل نوع (إذ إن العدد الكلى للقصص مائة قصة). والجدول رقم (٢١) يعرض هذه البيانات.

جدول رقم (٢١)

توزيع أبطال القصص تبعا للمهنة فى دراسة الشنيطي

المهنة	رجـــال	نساء	المجموع
صناعية	٤	٣	٧
زراعية	١	-	١
تجارية	٦	٢	٨
علمية وفنية	٤	-	٤
وظيفة حكومية	٥	٥	١٠
صاحب املاك	٨	٢	١٠
طالب	٦	٥	١١
مهن أخرى	٤	-	٤
ست بيت	-	٢٥	٢٥
غانية	-	٤	٤
خادم	-	٤	٤
عاطل	٤	٢	٦
مجهول	-	٦	٦
المجموع	٤٢	٥٨	١٠٠

وفى ضوء بيانات هذا الجدول خلص الباحث إلى أن مهنة الأبطال الرجال موزعة وأن التـركيـز ظاهر على واحـدة بالذات على عكس الحال مـع الأبطال النساء إذ يظهـر التركيز الواضح فى عدد ستات البيوت. وهذه الظاهرة قد تشير إلى حقيقة اجتماعية هى لزوم أغلب النساء للبيوت كـما أن التوزيع يدل على مشاركة المرأة فى الحياة الاجـتماعية المصرية.

فى هذا المثال كما ذكر، اسـتخدم الباحث القصة الواحدة وحدة للتـسجيل، بينما استخدم الموضوع كوحدة فى عنصر آخر، ذلك هو مشكلات القصة.

وقد صنف البـاحث المشكلات العامة فى القصص على النحـو المبين فى الجدول رقم (٢٢) وفى هذا الجـدول يتـضح أن عـدد المشكلات زاد عن مـائة وذلك لأن بعض القصص برز فيها أكثر من مشكلة أو كان لمشكلتها أكثر من محور.

جدول رقم (٢٢)

مشكلات القصص فى دراسة الشنيطى

نوع المشكلة	عدد القصص	نوع المشكلة	عدد القصص
إنسانية	٢	وطنية	١٣
اجتماعية	٤٥	عائلية	٣٤
فردية	٤٥	أخرى	٤

ويخلص الباحث فى ضوء بيانات هذا الجدول إلى أن المشكلات الإنسانية (الحرب، مصير العالم) أقل المشكلات عددا فى القصص التى تناولها البحث. وأن المشكلات الاجتماعية أى العلاقات العامة فى الزواج والإرث والثأر والشرف والمشكلات العائلية أى العلاقة بين الرجال والنساء والأطفال فى الأسرة هى أكثر المشكلات ترددا فى المدرسة. إلى غير ذلك من نتائج.

ولننظر فى أسلوب التقدير والقياس كما استخدم فى إحدى الدراسات . كان هدف الدراسة إبراز صورة العرب فى كتب المواد الاجتماعية بالمدارس الثانوية بأمريكا، فقد قام الباحث بتحليل ٤٣ نصا فى مجالات المواضيع التالية: الدراسات الاجتماعية، تاريخ العالم، الجغرافيا، الشئون العامة، مشاكل الديمقراطية الأمريكية. وقد استمدت النصوص من الولايات التى لديها قوائم معتمدة، وقام ثلاثة من خبراء الدراسات الاجتماعية بعملية الاختيار النهائى واستخدم الباحث الأسلوبين الكمى والنوعى فى التحليل . واستخدم فى التقدير الكمى أسلوب تحليل معامل التقييم . واستند إلى الافتراض القائل بأن الكتب المدرسية تنقل الاتجاهات عبر أحكام صريحة. وكانت وحدة التحليل هى الألفاظ التقويمية المستخدمة فيما يتعلق بمناقشة العرب. ويمكن تعريف الألفاظ التقويمية بأنها (الكلمات التى تعبر عن أحكام تقويمية مؤيدة أو غير مؤيدة) وقام الباحث بتحديد عدد الألفاظ التقويمية وحساب النسب المئوية للألفاظ المؤيدة وغير المؤيدة وساعده فى ذلك أحد الباحثين ووضع مقياسا يبدأ من الصفر حتى ١٠٠ لبيان الوضع الاتجاهى للنص موضع الدراسة. وكان المعامل المشترك لجميع النصوص المستعرضة هو ٥.٢٥ . وباعتبار أن معامل ٥٠ بمقياس تحليل معامل التقييم يمثل نقطة الحياد يمكن القول

بحق إن الوضع الاتجاهى للنصوص تجاه الوطن العربى كان غير مؤيد . وأجرى التحليل النوعى باستخدام قائمة مرجعية لتقييم عرض المواد من حيث الصحة والتوازن والشمول والدقة والوحدة والواقعية والغموض وعدم الاتساق والتشويه

(إياد القزاز ٢٢، ص ٣٢).

واستخدم تحليل المحتوى فى برنامج تدريبى من خلال (طريقة معملية) لتنمية الفرد داخل الجماعة لتتقابل حاجاته كعضو فى الجماعة ويطلق على تلك الطريقة اسم (جماعة التدريب) T- Groups وكانت الجماعة التدريسية تتألف من ٤٣ متدربا . وكانت هذه الجماعة قد أمضت سبعة أسابيع فى دراسات نظرية فى علم الإدارة والتنظيم والبحث العلمى وغيرها. وتم تحليل مدة الخدمة لكل عضو. وكذلك تحليل أعمار أعضاء الجماعة ودرجاتهم الجامعية ثم طلب منهم فى الاجتماع أن يكتب كل منهم إجابة على السؤال الآتى: من أنت؟ وأن يبدأ إجابته بقوله أنا. . وأن يجيب كل منهم أيضا على السؤال الآتي: إذا أعطيت مصباح علاء الدين فما هى أمنياتك التى تطلب تحقيقها؟ وقد عقدت عدة اجتماعات دار فى كل منها مناقشات معينة. وطلب من كل عضو أن يسجل أفكاره حول كل اجتماع وكذلك رأيه ومشاعره ورد الفعل بالنسبة لما يدور فيه فور الانتهاء من الاجتماع . وقد حللت هذه التقارير باستخدام تحليل المحتوى وذلك باستخراج الوحدات الفكرية يشتمل عليها التقرير الواحد على أساس بعدين هما:

- من الذى تدور حوله الفكرة ؟ أو ماذا؟
- كيف كانت صورة الفكرة انفعاليا؟ او هل كانت مجرد فكرة وصفية؟

واستخرج بعد ذلك دليل الرضا ودليل الانفعال إحصائيا. ثم عرضت البيانات فى جدول يحتوى على تحليل كل ما دار فى كل اجتماع على حدة. وفى كل الاجتماعات على أساس إعطاء أوزان للوحدات الفكرية بحيث أعطيت الوحدة الفكرية الإيجابية ثلاث درجات والمتعادلة درجتين والسلبية درجة واحدة والوصفية صفرا. والجدول رقم (٢٣) يعبر عن ذلك.

جدول رقم (٢٣)

توزيع الحالة الانفعالية للجماعة على الاجتماعات

وفقا للوحدة الفكرية فى التقارير اليومية للاعضاء

رقم الاجتماع	عدد الحاضرين	مجموع الوحدات الفكرية للجماعة	متوسط عدد الوحدات الفكرية	عدد الوحدات الفكرية				دليل الرضاء		دليل الانفعال	
				الإيجابية	المتعادلة	السلبية	الوصفية	الدليل	المستوى	الدليل	المستوى
١	٣٧	٢٨٦	٧٫٧٨	١٠٣	١٣	١٠٨	٦٢	٠٫٩٥	م .	٣٫٦١	م ج
٢	٤١	٢١٦	٥٫٢٧	١٤	٢٩	٩٣	٨٠	٠٫١٥	ب من	١٫٧٠	م
٣	٤١	٢٧٧	٦٫٧٦	٤٦	١٠	١١٨	١٠٣	٠٫٣٩	من ج	١٫٦٩	م
٤	٤٠	٢٢٢	٥٫٥٥	١١٤	١	٧٦	٣١	١٫٥٠	م ج	٦٫١٦	ب م
٥	٤٢	٢١٩	٥٫٢١	٤٢	٢٢	٩٢	٦٣	٠٫٤٦	من	٢٫٤٨	م
٦	٤١	٢٦٠	٦٫٣٤	٣٥	٢٨	١٠٣	٩٤	٠٫٣٤	من ج	١٫٧٢	م
٧	٤٢	٢٨٦	٥٫٨١	٢٦	١٩	١٠٠	١٣١	٠٫٣٦	من ج	١٫١٨	م
٨	٣٨	٢٦٩	٧٫٧٩	٩٨	١	١٣٠	٦٧	٠٫٥٧	م	٣٫٢٤	م ج
٩	٣٧	١٦٧	٤٫٥١	٢٠	٤٣	٤٤	٦٠	٠٫٤٥	من	١٫٧٨	م
١٠	٣٥	١٧٩	٥٫١١	٣١	١١	٧٤	٦٣	٠٫٢٤	من	١٫٨٤	م
١١	٣٦	٢٥٢	٧٫٠٠	٣٢	٥	٨٦	١٢٨	٠٫٣٨	من	٠٫٩٧	من
١٢	٣٨	٢٤٥	٦٫٤٤	٧٦	١٦	٥٠	١٠٣	١٫٥٢	م ج	١٫٣٨	م
١٣	٣٥	١٧٦	٥٫٠٣	٧٢	٨	٥٥	٤١	١٫٣١	م ج	٣٫٢٩	م ج
١٤	٣٩	١٦٧	٤٫٢٨	٤٢	٢١	٣٦	٦٨	١٫١٧	م	١٫٤٦	م
١٥	٤١	٢٩١	٧٫١٠	٦٠	١٣	١٦٠	٥٨	٠٫٣٨	من ج	٤٫٠٢	م ج
١٦	٤٢	٢٣٣	٥٫٥٥	٥٢	١٣	٦٨	١٠٠	٠٫٧٦	م	١٫٣٣	م
١٧	٣٧	٢٠٨	٥٫٦٢	٤٢	٦	٧٣	٨٧	٠٫٥٨	من	١٫٣٩	م
١٨	٣٣	١٧٦	٥٫٣٣	٤٧	—	٥١	٧٨	٠٫٩٢	م	١٫٢٦	م
١٩	٣٥	٢٠٨	٥٫٨٤	٧١	٣	٩٤	٤٠	٠٫٧٦	م	٤٫٢	م ج
٢٠	٣١	٣٠٤	٦٫٥٨	٦٧	٢٤	٤٦	٥٧	١٫٤٦	م ج	٢٫٥٨	م
مجموع الوحدات		٤٥٦٨	—	١١٠١	٢٩٦	١٥٦٧	١٥١٤	—	—	—	—

(ب م) بالغ الارتفاع (م ج) مرتفع جدا (من ج) منخفض جدا

(م) مرتفع (من) منخفض (ب من) بالغ الانخفاض

وقد سار تفسير هذا الجـدول كالتالى (زيدان عبدالباقي، ٦٦ ص ٢٩٢-٣٠١) . والتحلـيل الكيفى هنا يرتبط ارتبـاطا عضـويا بالتحليل الكمى ذلك أن تحلـيل الوحدات الفكرية وتحديد لونها الانفعالى يعطينا مدلولها الكيفى والكمى فى نفس الوقت.

هذا . . وإذا أخذنا الاجتماع الثالث والاجتماع الثانى عشر، فإننا من الجدول السابق نجد أن دليل الرضاء فى الاجتماع الثالث منخفض جدا. ودليل الانفعال مرتفع. على حين كان دليل الرضاء فى الاجتماع الثانى عشر مرتفعا جدا، ودليل الانفعال مرتفعا، فإن بعض العبارات التى تم اقتباسها من تقارير المتدربين توضح ارتباك التحليل الكيفى بالتحليل الكمى فى هذا المنهاج.

ففى الاجتماع الثالث كان عدد الحاضرين ٤١، ومجموع الوحدات الفكرية للجماعة ٢٧٧، ومتوسط عدد الوحدات الفكرية للفرد ٧٦.٦، ودليل الانفعال ٦٩.١، مرتفع ودليل الرضاء ٣٩.٠، منخفض جدا، والعبارات التالية توضح أسباب ارتفاع درجة الانفعال.

وفى الحالات التى يتسع فيها مجال الدراسة وتكثر فيها التكرارات يمكن للباحث أن يضع لكل عدد من التكرارات درجة. أو يقسم احتمالات ظهور الفئات والوحدات إلى فئات تكرارية. . ولنفرض أن باحثا يحاول دراسة خصائص الأسلوب فى كتب تعليم العربية . ويريد، من بين ما يريد، تحديد عدد الأفعال والأسماء التى ترد فى كل صفحة، أمام الباحث فى مثل هذه الدراسة خيارات: إما أن يضع لكل عدد من التكرارات درجة كأن يقول: سوف أعطى درجة لكل خمسة أفعال ترد فى الصفحة، وبذلك نفهم أن الرقم ٣ الذى أعطى لصفحة معينة يعنى أن بهذه الصفحة خمسة عشر فعلا . وهكذا وإما أن نقسم عدد التكرارات إلى فئات يعطى لكل منها قيمة أو وزنا. كأن يقول مثلا:

الفئة (١) حتى خمسة أفعال فى الصفحة	١ درجة
الفئة (٢) من ٦ إلى ١٠ أفعال فى الصفحة	٢ درجتان
الفئة (٣) من ١١ إلى ١٥ فعلا فى الصفحة	٣ درجات
الفئة (٤) من ١٦ إلى ٢٠ فعلا فى الصفحة	٤ درجات
الفئة (٥) أكثر من ٢٠ فعلا فى الصفحة	٥ درجات

والفرق بين الخيارين هو أن الأول تتساقط معه الأرقام الوسطى . ولنفرض أن بالصفحة ٣ درجات وبذلك أغفل ثلاثة أفعال وردت فيها. بينما يمكن ضم هذه الأفعال الثلاثة فى الفئة الرابعة فى الخيار الثاني. فتعطى الصفحة درجة ٤ . كما أنه لا حدود

لعدد الأفعال عند الأخذ بالخيار الأول، فقد يكـون فى الصفحة خمسون فعلا وفى هذه الحالة سيعطيها الباحث درجة ١٠ بينما يعطيها درجة ٥ عند الأخذ بالخيار الثاني. وعلى أية حال فـإن هذه الفروق ليست بالأهمية التى تميز خيارا على الآخر إذ إن الباحث يستطيع أن يضع لنفسه من القواعد ما يضمن به دقة النتائج.

وأخيرا نأتى إلى مستويات القياس أو الموازين Scales ويحددها بد وزملاؤه (Budd, R.W. Thorp,12 P.23) فى أربعة أنواع هي: الاسمى Nominal والترتيبى Ordinal والمرحلى أو الفترى Internal والنسبى Ratio. ولكل من هذه المستويات تطبيقات تم عرضها فى ثنايا هذه الدراسة.

ولعل مشكلة القياس فى دراسات القيم والاتجاهات من أكثر المشكلات شيوعا فى الدراسات التى تستخدم تحليل المحتوى.

ومن الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى للكشف عن القيم فى الكتب المدرسية وكان لها منهجها فى القياس دراسة أجرتها عزمية إسحق طنطش للحصول على الماجستير بكلية التربية فى الجامعة الأردنية بعنوان (قيم الحداثة والشخصية الحديثة فى كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية).

وعرفت الباحثة مصطلحاتها إجرائيا (الشخصية الحديثة - قيم الحداثة) وكذلك مفهوم الشخصية كما حددها انكلس وسميث. وقد عرضنا ذلك عند الحديث عن القيم فى فئات التحليل. وبلغ عدد النصوص المحللة ١٩٦ نصا وتم تصنيفها حسب الموضوعات التالية: النصوص الدينية، النصوص الوطنية، نصوص المآثر والمعارف والأخلاق والنصوص العلمية، وقسمت هذه النصوص العلمية إلى العلوم عند العرب، العلوم عند الغرب، العلوم العامة.

ولأغراض القياس قسم كل نص إلى وحدات كاملة المعنى بحسب طبيعة النص (وقد تكون الوحدة بيتا من الشعر أو جملة نثرية أو آية قصيرة أو جزءا منها أو ما شابه ذلك) ورصدت الوحدات التى تتضمن قيما. وعزلت الوحدات التى لا توجه إلى قيمة، ثم عينت القيم التى تتضمنها هذه الوحدات وعدد تكرارها ودرجة شيوعها فى النصوص فى كل موضوع من الموضوعات التى قسمت إليها النصوص، ثم عينت القيم فى النصوص جميع مع تحديد تكراراتها ودرجة شيوعها بحسب النسب المئوية لعدد

التكرارات لكل قيمة من مجموع وحدات النصوص جميع وذلك لكل صف من صفوف المرحلة الإعدادية على حدة وللصـفوف مجتمعة وبلغ عـدد الوحدات التى توجهت إلى قيم ١٠٦ وحدة معنى من مجموع ٢٦٨١. (عزمية إسحق طنطش، ١٢٨) .

الفصل الرابع والعشرون

أساليب المعالجات الإحصائية

مقدمة:

للإحصاء دور كبير فى الأبحاث التى استخدمت أسلوب تحليل المحتوى . إذ يساعد على شرح ما تم ملاحظته وقياسه . وما يهدف إليه الباحث بدراسته لمحتوى مادة الاتصال فضلا عن تقنين أدواته . وفيما يلى حديث عن أكثر المعالجات الإحصائية شيوعا فى أبحاث تحليل المحتوى، والباحث بعد أن ينتهى من تفريغ بياناته الخام تمهيدا لمعالجتها إحصائيا يبدأ فى اختيار أنسبها لدراسته .

أنواع المعالجات الإحصائية:

أما من حيث الأساليب الإحصائية التى يمكن الاستعانة بها فى دراسات تحليل المحتوى فتتسع لتشمل العديد من الأساليب ومن أكثرها شيوعا ما يلى :

١- حساب التكرارات لكل فئة من فئات التحليل .

٢- ترجمة التكرارات إلى نسب مئوية من المقارنة بينها .

٣- المتوسط الحسابى .

٤- الانحراف المعيارى .

٥- معامل الارتباط (لبيان العلاقة بين تحليلين أو بين متغيرين) .

٦- تحليل الاتفاق Contingency analysis .

٧- تحليل التباين (لبيان الفرق بين المجموعات) ANOVA .

٨- التحليل العاملى (لبيان العلاقة بين عدد من المتغيرات) .

٩- وضع سلم قياسى A scale للمواد ليصل إلى أرقام لها دلالة .

بينما يجملها سمير حسين فيما يلى :

المقاييس الإحصائيـة المختلفة التى تقيس النزعة المركزية للـبيانات وهى المتوسطات التى تتـمثل فى الوسط الحـسابى والهندسى، والوسـيط، والمنوال، ومقـاييس التشـتت كالمدى، ونصف المدى الربيعى، ومتوسط الانحرافات المطلقة، والانحراف المعيارى، كما يمكن للباحث أيضا اسـتخدام معامل الاخـتلاف الذى يقيس التشتت النسـبى للبيانات، ومعامل الارتباط الجزئى والمتعدد الذى يقيس مدى الترابط بين الظاهرات أو فروق الرتب بينها، وكذلك استـخدام تحليل الانحدار، والتحليل العاملى، واخـتبارات دلالة الفروق وغيرها من المقـاييس والاختبارات الإحـصائية التى يرى الباحث أنهـا يمكن أن تفيد فى تحليل البيانات واستخراج مؤشرات ذات دلالة منها . (سمير حسين، ٧٨، ص١٣٠).

المهم فى الأمـر هنا دقة البـاحث فى اختيـار الأسلوب الإحصـائى المناسب الذى يحـقق هدف بحثـه، والذى يغنيـه عن غيـره من الأساليـب . وبعد إجـراء العمليـات الإحصـائية اللازمة يتـبقى طريقة عـرض النتائج . وهنا أيضا تـتعدد الأساليب . فـقد يكتفى الباحث بعـرض فئات التحليل ذاكرا أمـامها معدل تكرار الوحـدات، وقد يجمع هذه البيانات فى جدول يوضحها . وقد يستخدم رسما بيانيا يعرض من خلاله البيانات.

بالنسبة للمعـالجة الإحصائية، ينبغى التأكيـد على أن التحليل الإحصائى ليس فى دراسات تحليل المحتوى هدفا فى ذاته، وإنما هو وسيلة لتفسير البيانات التى أمكن جمعها عن طريق تحليل محـتوى مادة الاتصال . ومـعنى كونه وسيلة، أن هدفه رهن بـالحاجة إليه. ومن ثم ينبـغى أن تكون العناية به على قدر الهدف المرجـو منه . وينطبق فى مثل هذا المجال مبدأ الاقتصاد فى الجهد . فـما يمكن لنا تحقيقه بأسلوب إحصائى واحد يغنى بلا ريب عن استخدام أسلوبين قد لا يضيفـان بقدر ما يربكان المعالجة الإحصائية، إذن، ليست " حلية " تتزين بها الدراسة . أو موضة تجرى وراءها البحوث .

وقبل الخوض فى تفاصـيل المعالجات الإحصائية الشائعـة فى بحث تحليل المحتوى ينبـغى أن نقف أمام أحـد وأكثر الأسـاليب شيـوعا فى عـرض البيـانات وهو الأشكال البيانية.

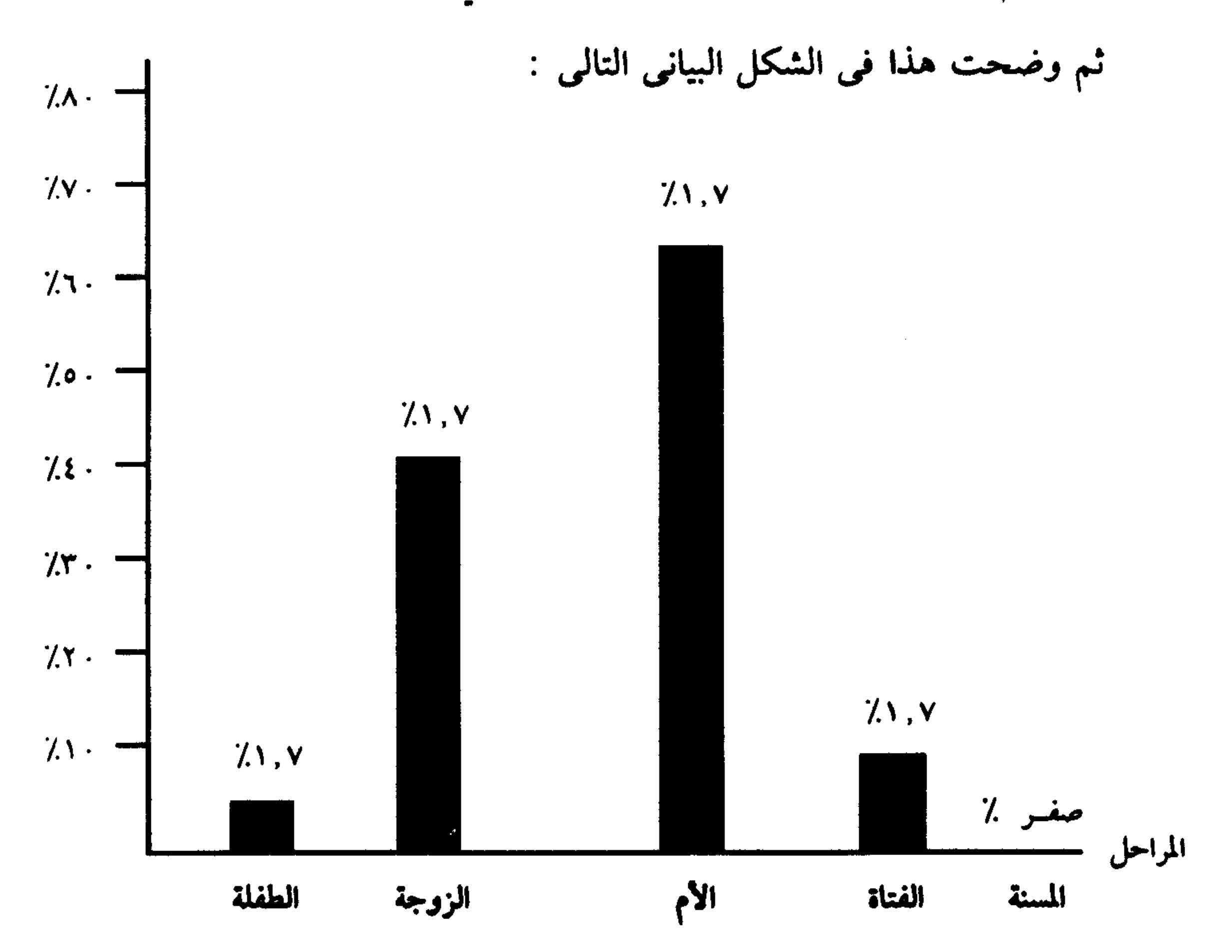
الأشكال البيانية

قد يترجم البـاحث نتائج تحليله لمحتوى مادة من مواد الاتصـال إلى أشكال بيانية شارحة بذاتها .

ومن دراسة استهدفت رصد وتحليل اتجاهات الصحف المصرية القديمة والحزبية والمستقلة، وبعض المجلات العامة والنسائية إزاء قضايا ومشكلات الطفلة الأنثى (من سن الصغر إلى ١٨ عاما) قد انتهت إلى نتائج معينة من أهمها :

بلغ حجم المواد الإعلامية (أخبار - تحقيقات - مقالات - تعليقات) التى تناولت قضايا الطفولة خلال فترة الدراسة ١٩٩٧ / ١٩٩٨م ١٦٢ موضوعا . وتنوعت أشكال المعالجة ولكن تراوح نصيب الطفلة الأنثى ما بين ,١ ٠ ٪، ,٧ ١ ٧ ٪ من حجم الموضوعات التى تناولت قضايا المرأة والأسرة . هذا فيما بلغ حجم ما نشر عن الزوجة ٣٨٪ وعن الأم ٥٧٪ وعن الفتاة ٥٪ وعن المسنة لا شيء يذكر .

ثم وضحت هذا فى الشكل البيانى التالى :



(عواطف عبد الرحمن، ١٤٧ص٢١٠ - ٢١٣)

شكل رقم (١٥)

رسم يوضح حجم الاهتمام الإعلامى بقضايا الطفلة الأنثى فى الصحافة عام ١٩٩٨م

وتقتبس ليلى عبد المجيد أربعة رسـوم وصورا بيانية وردت فى بحوث استخدمت تحليل المحتوى، نرى الإشـارة إلى أربعة منها لأنها أكثر شيوعا . (ليلى عبـد المجيد، ١٦٦ ص٢٠٩-٢١١) .

الشكل الأول :

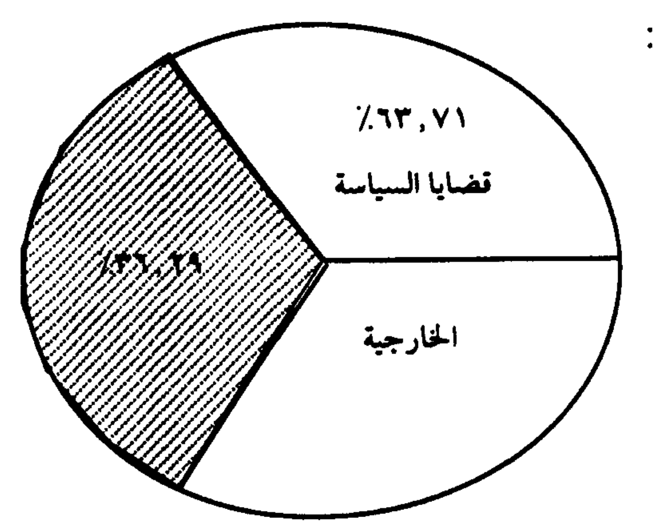


شكل رقم (١٦)

دور الراديو المصرى فى محو الأمية

وكان هذا الرسم فى رسـالة الماجستيـر التى تقدمت بها ابتسـام الجندى حول دور الراديو المصرى فى محو الأمية مع التطبيق على إذاعة الشعب .

الشكل الثانى :

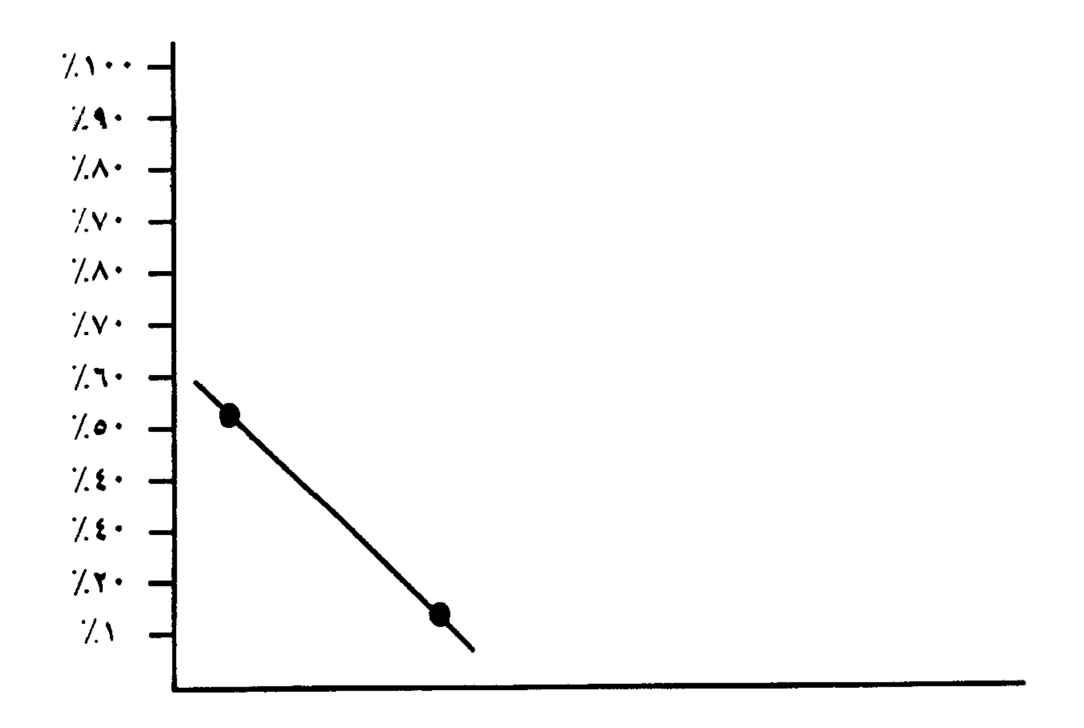


شكل رقم (١٧)

صفحة الرأى فى جريدة الأهرام

وكان هذا الشكل من رسالة ليلى عبد المجيد للماجستير حول صفحة الرأى فى جريدة الأهرام . وقامت فيها بتحليل لمضمون الأعداد الصادرة عامى ١٩٦٢- ١٩٧٦م.

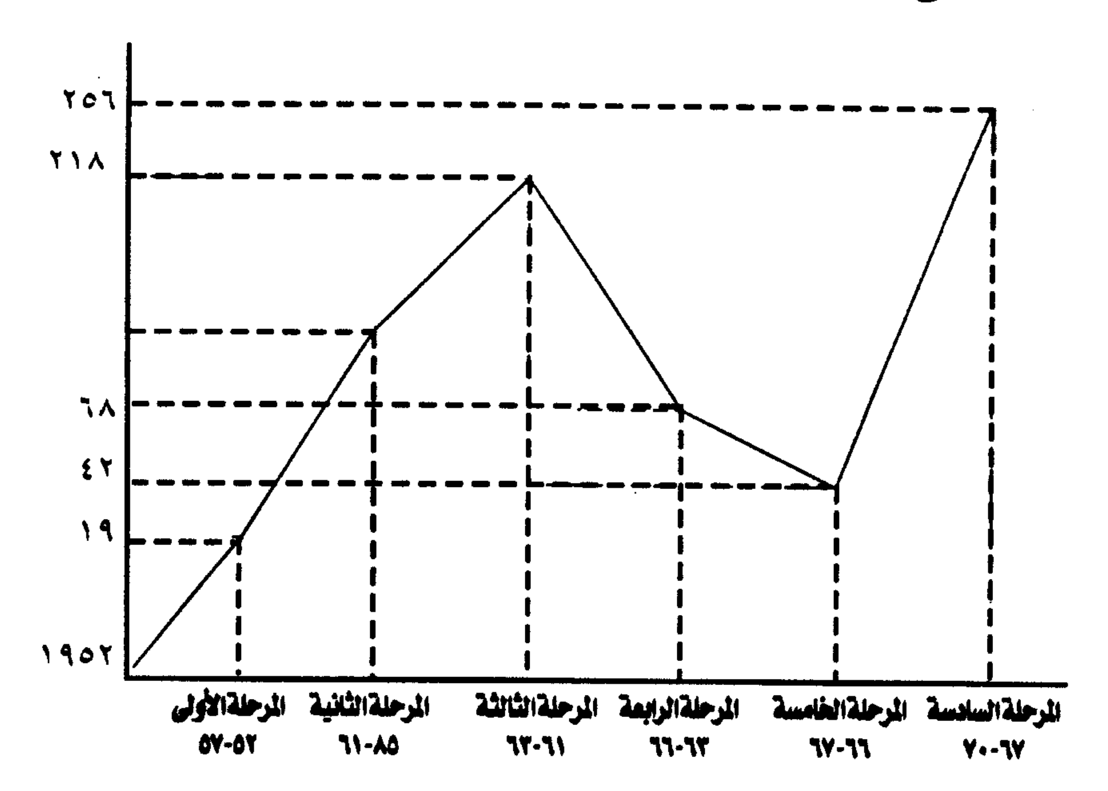
الشكل الثالث :



شكل رقم (١٨)

القضايا الاقتصادية خلال عامى الدراسة

الشكل الرابع :



شكل رقم (١٩)

الأمة العربية - تطور حقل دلالتها من ٥٢ - ٧٠

الوزن النسبى:

يكثر استخدام الوزن النسبى فى الدراسات التى توظف أسلوب تحليل المحتوى ولقد يكون من المفيد هنا أن نذكر مثالا تفصيليا لذلك .

فى دراسة للجانب الثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب قام الباحث، محمد عبد الرءوف الشيخ بتحديد الجوانب الثقافية موضوع الدراسة من خلال عدة مصادر، ومن أهمها وأشملها قائمة المواقف الثقافية التى أعددناها فى كتابنا " الأسس المعجمية والثقافية لتعليم العربية لغير الناطقين بها" (رشدى أحمد طعيمة، ٥٩) وقد عرض الباحث الجوانب الثقافية فى شكل قائمة على المحكمين لتحديد الوزن النسبى لكل منها مستطلعا رأيهم فى مدى أهمية كل منها لكى تشتمل على كتب اللغة العربية للأجانب ومن ثم يقوم بتحليل محتواها .

قدم الباحث هذه القائمة لعينة من الخبـراء تشتمل على أساتذة جامعات ومدرسى العربية للأجانب ومراقبى العربية بالإذاعة المصرية .

واشتملت القـائمة على الجوانب الثقـافية وأمام كل منهـا ثلاثة أنهار (أو خانات) (مهم جدا / مهم / غير مهم).

وطلب من الخبراء أن يحدد أمام كل جانب من الجوانب درجة أهميته لأن يتضمن فى كتب تعليم اللغة العربيـة . ثم قام بتفريغ البيانات فى جدول واضح مـوضحا معدل تكرار العلامـات أمام كل جـانب ولكل فئة مـن فئات الخـبراء وفيـما يلى صـورة لهذا الجدول .

جـدول (٢٤)

اختيــارات الخبـــراء

الجـــوانب الثـــقـــافـــيـــة	أساتذة الجامعات			مراقبو العربية			مدرسو الأجانب			المجموع	النسبة
	مهم جدا	مهم	غير مهم	مهم جدا	مهم	غير مهم	مهم جدا	مهم	غير مهم		
المعالم الحضارية											
أ- كيف يتعرف على آثار البلد الذى يزوره.	٥	-	-	٤	١	-	٤	١	-	١٥	٪
ب- كيف يزور المناطق السياحية الهامة.	٤	١	-	٣	٢	-	٤	١	-	١٥	٪

قام الباحث بعـد ذلك بجمع تكرارات آراء الخبراء حول مـدى أهمية كل بند من بنود الجوانب الثقافية، أى يحدد كم من الخبراء اختار للبند الواحد البديل " مهم جدا " وكم اختار البديل " مهم " وكم اختار " غير مهم " .

وحـدد الباحث لكل بديل درجـة . أى حـدد للبديل " مـهم جدا " درجـتين، وللبديل " مهم " درجة واحدة وللبديل " غير مهم " صفرا .

ثم ضرب عدد الخبراء فى الدرجة المعطاة لكل بديل . وانتهى إلى الجدول الآتى:

جدول (٢٥)

الأوزان النسبية لآراء الخبراء

الجوانب الثقافية	أساتذة الجامعات			مراقبو العربية			مدرسو الأجانب			المجموع	النسبة
	مهم جدا	مهم	غير مهم	مهم جدا	مهم	غير مهم	مهم جدا	مهم	غير مهم		
المعالم الحضارية											
أ- كيف يتعرف على آثار البلد الذى يزوره.	١٠	-	-	٨	١	-	٨	١	-	٢٨	٩٣,٣٪
ب- كيف يزور المناطق السياحية الهامة.	٨	١	-	٦	٢	-	٨	١	-	٢٦	٨٦,٧

قام الباحث بعد ذلك بتقسيم المجموع الذى حصل عليه لكل بند على المجموع الكلى وهو (٣٠) فكان الناتج كالآتى :

الوزن النسبى للبند أ = $\frac{٢٨}{٣٠}$ × ١٠٠ = ٩٣,٣٪.

الوزن النسبى للبند ب = $\frac{٢٨}{٣٠}$ × ١٠٠ = ٨٦,٧٪.

ولحساب نسبة الجانب الثقافى استخدم الباحث المعادلة الآتية :

نسبة الجانب الثقافى = $\frac{\text{مجموع نسب بنود الجانب}}{\text{عدد تلك البنود}}$

نسبة جانب المعالم الحضارية = $\frac{٨٦,٧ + ٩٣,٣}{٢}$ ٩٠٪.

وهكذا فى بقية الجوانب .

أما تحديد الوزن النسبى لهذه البنود فى كتب اللغة العربية موضوع التحليل فتم استخدام المعادلتين الآتيتين :

أ- المعادلة الأولى خاصة بكل كتاب وهى :

النسـبة المئـوية لتكرار الجانب الثـقافى فى الكـتاب =

$$\frac{\text{عدد تكرار الجانب الثقافى فى الكتاب}}{\text{مجموع الجوانب الثقافية التى يشتمل عليها الكتاب}} \times ١٠٠$$

ب- المعادلة الثانية خاصة بالكتب الأربعة مجتمعة وهى :

النسبة المئوية لتكرار الجانب الثقافى فى الكتب الأربعة =

$$\frac{\text{عدد تكرار الجانب الثقافى فى الكتب الأربعة}}{\text{مجموع تكرارات الجانب الثقافى فى الكتب الأربعة}} \times ١٠٠$$

وبهدف الإجابة على السؤال الآتى :

إلى أى حد تتفق الجوانب الثقافية فى كتب اللغة العربية مع ما ينبغى أن يقدم فى هذه الكتب كما يراه الخبراء ؟

قام الباحث بتقديم الأوزان النسبية لهذا كله فى جدول واحد (محمد عبد الرؤوف الشيخ، ١٨٥، ص١٥٢)

جـدول رقم (٢٦)

الوزن النسبي للجوانب الثقافية في رأي الخبراء وما تشتمل عليه كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الكبار في المستوى الأول

م	الجوانب الثقافية	الوزن النسبي في رأي الخبراء	ترتيبها	الوزن النسبي كما الفقرة التحليلية في كتب منظم العربية	ترتيبها	الوزن النسبي كما الفقرة التحليلية في كتب معاهد العربية	ترتيبها	الوزن النسبي كما الفقرة التحليلية في كتب العربية	ترتيبها	الوزن النسبي كما الفقرة التحليلية في الكتب الأساسية	ترتيبها	المعدل النسبي عام الفقرة التحليلية بالنسبة للكتب	ترتيبها
١	المعالم الحضارية	%٩٠	١	%٧,٢	٥	%٥,٩	٥	%٣,٩	٦	%١,٧	١١	%٤,٤	٨
٢	البيانات الشخصية	%٨٧	٢	%٩,٣	٤	%١٢,٦	٢	%٤,٧	٥	%١٠,٢	٣	%٩,١	٤
٣	العلاقات الزمانية والمكانية	%٨٦	٣	%١٩,٣	١	%١٢,٦	٢	%١٥,٥	١	%١١	٢	%١٤,٤	١
٤	العلاقات مع الآخرين	%٨٥	٤	%١١,٣	٢	%١٠,٩	٣	%١٠,٩	٢	%٧,٨	٤	%١٠,١	٢
٥	الخدمات	%٨١,١	٥	%٢,١	١١	-	-	%٢,٣	٧	%٦,٣	٦	%٢,٨	١٢
٦	السفر	%٨١	٦	%٤,١	٩	-	٩	%٦,٢	٤	%٥,٥	٧	%٤,٧	٧
٧	في المطعم	%٨٠,٦	٧	-	-	%٢,٥	١١	%٢,٣	٧	%٤,٧	٨	%٢,١	١٤
٨	في السوق	%٨٠	٨	-	-	%٠,٨	-	%٦,٢	٤	%٦,٣	٦	%٣,٤	١٠
٩	النقود	%٨٠	٩	-	-	-	-	-	-	%٢,٣	١٠	%٠,٦	١٦
١٠	الإعلام	%٨٠	١٠	%٦,٧	٦	-	٧	%٧,٨	٣	%٤,٧	٨	%٥,٧	٦
١١	الأرقام	%٨٠	١١	%٩,٣	٤	%٤,٢	٦	%٤,٧	٥	%٦,٣	٦	%٦,١	٥
١٢	السكن	%٧٩,٤	١٢	%١	١٢	%٥	-	%١٤,٩	٢	%١١,٧	١	%٦,١	٥
١٣	الصحة والمرض	%٧٨,٣	١٣	-	-	-	-	%٤,٧	٥	%٣,١	٩	%٢,١	١٤
١٤	الجو (المناخ)	%٩٦,٧	١٤	%٥,٦	٧	-	-	%٢,٣	٧	%١,٦	١٢	%٢,١	١٤
١٥	البلدان والأماكن	%٧٥	١٥	%١٠,٣	٣	١	١	%١,٦	٨	%٧	٥	%٩,٧	٣
١٦	المناسبات العامة والخاصة	%٧٥	١٦	-	-	-	٦	-	-	-	-	-	-
١٧	العمل	%٧٣,٨	١٧	%٤,١	•	٩	١٠	%٢,٣	٧	%١,٦	١٢	%٢,٥	١٣
١٨	التربية والتعليم	%٧٣,٣	١٨	%٢,١	١١	٨	٤	%١,٦	٨	%٠,٨	١٣	%١,٩	١٥
١٩	وقت الفراغ	%٧٠	١٩	%٥,١	٨	٥	٣	%٤,٧	٥	%١,٣	٩	%٤,٤	٨
٢٠	اللغة الأجنبية	%٦٥,٥	٢٠	—	-	١,٧	٦	-	-	%٠,٨	١٣	%٠,٦	١٦
٢١	الدين والقيم الروحية	%٦٥	٢١	—	-	٨	١٠	%٧,٨	٣	٢,٣	١٠	%٣	١١
٢٢	الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية	%٦٠,٢	٢٢	٣,٢	١٠	١٠,٩	٤	-	-	٢,٣	١٠	%٤	٩
٢٣	الحياة الاقتصادية	%٥٨	٢٣	--	١٠	—	٣	-	-	—	—	—	—

معاملات الارتباط:

من الممكن استخدام معامل الارتباط لبيان العلاقة بين ما أسفر عنه تحليل محتوى مادة اتصال وبين مادة أخرى . وعلى سبيل المثال، قام محمد السيد مناع فى دراسته عن العلاقة بين برامج الأطفال الثقافية فى التليفزيون وموضوعات القراءة الحرة عند تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى . وفى هذه الدراسة طبق على ٤٠٠ تلميذ وتلميذة استبيانا يتعرف من خلاله على موضوعات القراءة الحرة التى يقبلون عليها، كما طبق على بعض الخبراء قائمة بعدد من القيم الأخلاقية مستطلعا رأيهم فيما يناسب تلاميذ هذه الحلقة من قيم ينبغى أن تشتمل عليها برامج التليفزيون .

وفى ضوء ما انتهى إليه الباحث من حيث الموضوعات التى يميل التلاميذ إلى القراءة حولها وكذلك القيم الأخلاقية كما يراها الخبراء، قام الباحث بتحليل محتوى البرامج الثقافية للأطفال فى التليفزيون المصرى على مدى دورة كاملة (ثلاثة أشهر من ٧/١ إلى ٣١/٩/١٩٨٨م) ثم درس العلاقة بين كل من :

- المعلومات والقيم عند التلاميذ والخبراء .
- المعلومات عند التلاميذ والبرامج .
- القيم عند الخبراء والبرامج .

محددا الوزن النسبى لكل من المعلومات والقيم وترتيب كل منها مستخرجا معامل الارتباط بين هذه المتغيرات كما يوضحها الجدولان التاليان :

فالجدول رقم (٢٧) يوضح ترتيب المعلومات والقيم عند كل من التلاميذ والخبراء وترتيبها فى البرامج ونسبتها المئوية.

والجدول رقم (٢٨) يبين معامل الارتباط فى قراءات التلاميذ والمعلومات التى تضمنتها برامج الأطفال الثقافية مناط التحليل والارتباط بين القيم الخلقية فى رأى الخبراء وما تشتمل عليه البرامج من قيم.

جدول (٢٧)

ترتيب المعلومات والقيم عند التلاميذ والخبراء وترتيبها في البرامج ونسبتها المئوية

م	موضوعات المعلومات	الوزن النسبي في قراءات التلاميذ	الترتيب	الوزن النسبي في تحليل البرامج ٪	ترتيبها	القيم الخلقية	الوزن النسبي في رأي الخبراء ٪	ترتيبها	الوزن النسبي في تحليل البرامج ٪	ترتيبها
١	دينية	٩٢	١	٦.٧	٨	الاحترام	١٠٠	١	٣.٦	١٠
٢	اجتماعية	٨٤	٢	١٣.٧	٢	العمل	٩٨	٢	٢٢.١	١
٣	تاريخية	٨٢.٥	٣	١١.٠	٤	الشجاعة	٩٦	٣	١٥.٩	٢
٤	جغرافية	٨٠.٥	٤	٨.٣	٧	الصدق	٩١	٤	٧.٣	٧
٥	أدبية	٧٧.٨	٥	٨.٥	٥	الأمانة	٨٧	٥	٥.٥	٩
٦	علمية	٧٦.٣	٦	٢٩.٥	١	النظام	٨٢	٦	٩.٢	٤
٧	رياضية	٧٠.٨	٧	٨.٣	٦	التعاون	٨٠	٧	١٢.٦	٣
٨	عسكرية	٦٤.٣	٨	١.٨	٩	النظافة	٧٨	٨	٨.٢	٦
٩	صحية	٥٥.٣	٩	١٢.١	٣	الصبر	٧٦	٩	٧.١	٨
١٠	اقتصادية	٥١.٨	١٠	٠.٣	١٠	الانتماء	٧٣	١٠	٨.٦	٥

جدول (٢٨)

معامل الارتباط بين كل من المعلومات فى قراءات التلاميذ والقيم الخلقية فى رأى الخبراء وبين المعلومات والقيم الخلقية فى برامج الأطفال الثقافية

م	المعلومات	رتبة س	رتبة ص	الفرق	مربع الفرق	القيم	رتبة س	رتبة ص	الفرق	مربع الفرق
١	دينية	١	٨	٧-	٤٩	الاحترام	١	١٠	٩-	٨١
٢	اجتماعية	٢	٢	صفر	صفر	العمل	٢	١	١	١
٣	تاريخية	٣	٤	١-	١	الشجاعة	٣	٢	١	١
٤	جغرافية	٤	٧	٣-	٩	الصدق	٤	٧	٣-	٩
٥	أدبية	٥	٥	صفر	صفر	الأمانة	٥	٩	٤-	١٦
٦	علمية	٦	١	٥	٢٥	النظام	٦	٤	٢	٤
٧	رياضية	٧	٦	١	١	التعاون	٧	٣	٤	١٦
٨	عسكرية	٨	٩	١-	١	النظافة	٨	٦	٢	٤
٩	صحية	٩	٣	٦	٣٦	الصبر	٩	٨	١	١
١٠	اقتصادية	١٠	١٠	صفر	صفر	الانتماء	١٠	٥	٥	٢٥
					١٢٢					١٥٨

وفى ضوء نتائج الجدول السابق استخرج الباحث معامل ارتباط الرتب كالتالى :

$$(\text{معامل سبيرمان} : ١ - (\frac{٦ \text{ مج ق}^٢}{\text{ن (ن}^٢ - ١)})$$

$$\text{معامل ارتباط المعلومات والبرامج} : ١ - \frac{٦ \times ١٢٢}{١٠ (١٠٠ - ١)} = ١ - ٠,٧٤ = ٠,٢٦$$

$$\text{معامل ارتباط القيم والبرامج} : ١ - \frac{٦ \times ١٥٨}{١٠ (١٠٠ - ١)} = ١ - ٠,٩٦ = ٠,٠٤$$

وبذلك انتهى الباحث إلى أنه يوجد اختلاف بين اتجـاهات برامج الأطفال الثقافية التليفزيونية من حيث المعلومات، وبين اتجـاهات القراءة الحرة لدى تلاميذ الصف النهائى من الحلقة الأولى بالتعليم الأساسى . كما يوجد اخـتلاف بين القيم الخلقية التى تشتمل عليها برامج الأطفال وما يجب أن تشتمل عليه هذه البرامج فى رأى الخبراء (محمد السيد مناع، ١٨٠، ص٩٥- ٩٨) .

وفى بحث آخر حـول القيم التربوية فى كتب الـقراءة العربية فى مـرحلة التعليم الأساسى فى الأردن قارن الباحث بين قـائمة للقيم كما يراها المربون، وقائمـة القيم كما تشيع فى الكتب المدرسية . وأمكن الحصول على ترتيب القيم التربوية من حيث أهميتها اعتمادا على تكراراتها والنسبة المئوية لشيوعها . بعد ذلك استخرج الباحث مدى التوافق الرتبى بين الرتبتين (المتوقع كـما يراه الخبراء، والملاحظ كمـا تشيع فى الكتب) وتحديد معامل الرتب لسبيرمان (محمد فخرى مقدادى، ١٩٢) .

أنواع معاملات الارتباط:

يميز بد Budd وزميلاه بين عدة أنواع من معاملات الارتـباط، من أكثرها شيوعا ما يلى :

١- معامل الارتباط الخطى Linear :

وهو عملية إحصائية تبين درجة العلاقـة ونوعها بين متغيرين اثنين (أو بين بعض المتغيرات فى حالة الارتباط المتعدد) ويسمى بمعامل الارتباط . ولنتصور أن باحثا يدرس

العلاقة بين القيم الأخلاقية فى كتب التربية الدينية والقيم الأخلاقية فى كتب التربية الوطنية مثلا . وما عليه فى هذه الحالة إلا أن يضع قائمة بالقيم الواردة فى كل من الكتابين مرتبة ترتيبا تنازليا حسب معدل ورودها، فى ضوء أى معيار يضعه . ثم يقارن بين القائمتين . وقد يستخرج معامل الارتباط بينهما (معامل ارتباط الرتب) .

وقد تكون العلاقة بين القائمتين إيجابية أى يتقارب وزن القيم بين الكتابين . وقد يكون سلبيا أى يتباعد هذا الوزن وتقل العلاقة بين القائمتين .

٢- معامل الارتباط المتعدد Multiple Correlation :

قد تتوفر عند الباحث الرغبة فى مزيد من المعلومات التى تساعده على التنبؤ بظواهر معينة من خلال تحليله لمحتوى مادة الاتصال . هنا سيجد أن معامل الارتباط الخطى لا يفى بما يريد مما يضطره إلى استخدام معامل الارتباط المتعدد أى دراسة العلاقة بين متغيرين آخرين . ويضرب بد Budd مثالا بباحث يريد من خلال تحليل المحتوى دراسة العلاقة بين توجهات المحتوى Content direction واتجاهات الناشر . فوجد أن معامل الارتباط ,٦ معنى ذلك أن التشتت ,٣٦ (,٦٠ ^٢ × ١٠٠)، وقد يعيد الباحث العملية فيدرس العلاقة بين معدل التوزيع Circulation واتجاهات الناشر . وقد يجد أن معامل الارتباط بينهما بلغ ,٦ أيضا . ومن ثم يبلغ التشتت ,٣٦ كسابقه مما لا يساعد الباحث على التنبؤ بما يريد من ظواهر . ولعله يتساءل عما إذا كان المتغير الثانى (التوزيع) قد أضاف إلى معدل التشتت شيئا . كأن يبلغ ,٧٢ (,٣٦ + ,٣٦) أو أن المتغيرين الأول والثانى يتداخلان مما يعنى أن معدل التشتت كما هو ,٣٦ ومما يعنى أيضا أنه لم يتحقق تقدم ويصعب معه التنبؤ بالمتغيرات . فى هذه الحالة لا بد للباحث من استخدام معالجة إحصائية وهى معامل الانحدار regression والذى من خلاله يمكن التنبؤ بمتغير معين من خلال ما نعرفه عن متغير آخر . ولا محل لتفصيل القول فى ذلك حيث تتوفر المعلومات فى كتب الإحصاء .

٣- معامل الارتباط الجزئى Partial :

قد يحتاج الباحث للذهاب أبعد من ذلك، والوقوف على ما يحدث عند ضم متغيرين مستقلين من قدرة على التنبؤ بما يحدث . وقد يريد الباحث الوقوف على قدرة هذه المتغيرات المستقلة كمتغيرات قادرة على التنبؤ، والسبيل لتحقيق ذلك هو استخدام

معامل الارتباط الجزئى الذى يوضح أثر كل متغيـر تنبؤى على غيره من متغيرات وذلك بدراسته مستقلا عن غيره .

هذا، ولقد عرض بد Budd وزميلاه أنواعا أخرى من مـعاملات الارتباط فضلا عن التـحليل العـاملى Factor Analysisis مما لا يتـسع المجـال هنا للحـديث عنه . .(pp 74/81 Budd , R.etal, 13)

الفصل الخامس والعشرون

معالجة إحصائية شائعة

أشكال التعبير الإحصائى:

قدمت ليلى عبد المجيد عرضا جيدا لمعدلات استخدام أشكال التعبير الإحصائى بين أبحاث تحليل المحتوى، مصنفة إياها تحت أربعة أشكال رئيسة هى :

١- الاكتفاء بحساب تكرارات كل فئة من فئات التحليل إذا كانت وحدة العد هى الكلمة أو الجملة أو الفقرة أو ذكر المساحة (إذا كان التعامل مع وسيلة إعلامية مطبوعة) . أو الوقت (إذا كان التعامل مع وسيلة إعلامية مسموعة أو مرئية) . الذى شغلته أو استغرقته كل فئة إذا كانت وحدة العد هى المساحة أو الوقت .

٢- قد لا يكتفى الباحث بذلك، بل يترجم هذه التكرارات بعد ذلك إلى نسب مئوية .

٣- استخدام أساليب إحصائية أكثر تطورا كحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ومعامل الارتباط .

٤- هناك أسلوب آخر، وهو أن يضع الباحث سلم قياس Scale للمواد أو الموضوعات ليصل إلى أرقام لها دلالة .

ولقد ظهر من التحليل أن أغلب البحوث - محل الدراسة - لجأت إلى التعبير الإحصائى بالنسب المئوية بنسبة ٥٣,٦٪ من إجمالى البحوث المدروسة على النحو التالى:

جـدول رقـم (٢٩)

أشكال التعبير الإحصائى فى بحوث تحليل المحتوى

شكل التعبير الإحصائى	التكرار	النسبة المئوية
استخدام التكرارات فقط	٣	٪١٠٧,
النسب المئوية	١٥	٪٥٣٦,
أساليب إحصائية أكثر تطورا	٥	٪١٧٩,
سلم قياسي	٣	٪١٠٧,
لم يذكر (بمتن البحث)	٢	٪٧١,
الإجمالى	٢٨	٪١٠٠

(ليلى عبد المجيد، ١٦٧، ص١٩٦)

ومن هذا الجدول يتـضح أن ,٦ ٥٣٪ من الباحثـين استخدم الـنسب المئوية وهى أعلى نسبة بين أشكال التعبير الإحصائى ولم يستخدم أحد من الباحثين أساليب إحصائية أكثر تطورا أكثر من ١٨ ٪ تقريبا . ويستوقفنا فى هذا الجدول عزوف بعض الباحثين عن ذكر الأسـاليب الإحصائيـة المستخـدمة . كمـا يستوقـفنا السلم القيـاسى الذى لجأ إلى استخدامه بعض الباحثين .

ولكن كانت نسبة مـن استخدموا السلم القياسى قليلـة إلا أنه من أكثر الأساليب دقة وشمـولا مما يدفعنا إلى تفصيل الحديث عـنه . ولعل من الأيسر والأدق أن نورد ما ذكرته ليلى عبد المجيد عن السلم القياسى . تقول الباحثة :

قد يضع الباحث سلما قـياسيا Scale للمواد أو الموضوعـات ليصل إلى أرقام، وقد لجأ إلى ذلك باحثان همـا : محمد عبد الحميد فى رسالتـه عن الصحافة العسكرية فى مصر، وكذلك فى رسـالته للدكتوراه عن الشؤون العسكرية فى الصـحافة المصرية، ومحمد عرفة فى رسالته عن الصحافة والتنمية السياسية .

وقد نقل محمـد عبد الحميد فكرته عن خليل صـابات . إذ أشار صابات إلى أن دراسة المضمون تقوم على القاعدة التالية التى تقول :

دراسة المضمون = تحليل المضمون + قياس القيمة المعطاة للنص

وتقوم القيمـة المعطاة للوثيقة الصحفية على عـدة عناصر تنقسم بدورها إلا ثلاث فئات أو أنواع هي:

ـ الموقع أو المكان .

ـ كتابة العنوان .

ـ التقديم أو العرض .

وقد أشار محمد عـبد الحميد إلى أنه اقتصر فى قيـاس قيمة النص على عنصرين فقط همـا المساحـة والموقع؛ لأن الدراسة تقوم عـلى تحليل مضمـون مجـلات عسكرية وليست جرائد، وذكر أن مـساحة النص هى نسبة مئوية من عدد صـفحات كل عدد من أعداد المجلات محل الدراسة .

ويتم تحويل النسبة المئوية للمساحة إلى أعـداد مطلقة هى قيمة مساحة كل نص . فالنص الذى يحتل ١٠٪ سوف تصـبح قيمة مساحته حـسابيا (١٠) والنص الذى يحتل ٥٪ سيصبح حسابيا (٥) . . . وهكذا .

وتم توزيع النصوص من حيث الموقع إلى ثلاثة مواقع :

ـ متقدم : أى ما يقع فى الثلث الأول من المجلة وقيمته الحسابية (٣).

ـ متوسط : أى ما يقع فى الثلث الثانى من المجلة وقيمته الحسابية (١).

ـ متأخر : أى ما يقع فى الثلث الثالث من المجلة وقيمته الحسابية (١).

وتوصل إلى معادلة تقول :

قيمة النص أو درجة الاهتمام به = قيمة المساحة × قيمة الموقع .

ورمز لدرجة الاهتمام بالرمز (هـ)

وقيمة النص بالرمز (س)

وموقع النص بالرمز (م)

فإن هـ = س × م

و هـ للمضمون النوعى فى السنة = $\frac{\text{مجـ س × م}}{\text{ن}}$

حيث ن = عدد الأعداد الصادرة فى السنة وأعداد العينة المختارة فى حالة استخدام أسلوب العينات .

أما فى رسالته للدكتوراه فقد أضاف لذلك معادلة أخرى فى تحليل الصحف وهى:

قيمة النص أو درجة الاهتمام به فى السنة هى :

$$\frac{\text{مجموعة قيمة المساحة + قيمة الموقع + قيمة العنوان}}{\text{عدد الأعداد المختارة كعينة}}$$

وحدد قيما مختلفة لكل من المساحة، الموقع، العنوان مثلا قسم المساحة كالآتى :

أقل من ٤ سم وقيمتها (١)

٤ سم فأكثر وقيمتها (٢)

٨ سم وقيمتها (٣)

١٢ سم وقيمتها (٤)

١٦ سم وقيمتها (٥)

أما محمد عرفة فقد لجأ إلى ما أسماه مقياس الوزن النوعى . أى أن يعطى وزنا نسبيا لكل طريقة من طرق التغطية الصحفية بالنسبة لكل فئة من فئات التحليل، ويتكون هذا المقياس من تسع مفردات لكل مفردة وزن نسبى على أن تبدأ المفردة رقم (١) بوزن نسبى (٩) وينتهى المقياس بوزن نسبى (١) للمفردة (٩) . وهى كالآتى :

المفردة (١) بوزن نسبى (٩) وتشمل :

أ- من عشرة إلى ٥ أخبار + صفحة أولى + أكثر من عمودين + تغطية تمهيدية وتقريرية + أخبار صفحات داخلية .

ب- مقال + أكثر من عمودين + صفحة أولى + استمالات منطقية وعاطفية وذكر المصدر بوضوح وذكر جانبى الموضوع المؤيد والمعارض .

جـ تحقيق + نصف صفحة .

د- حديث + صفحة .

هـ-استخدام الصورة المعلق عليها .

استخدام الكاريكاتير .

المفردة (٢) بوزن نسبى (٨) وتشمل :

أ- من ٥ إلى ٣ أخبار صفحة أولى + أكثر من عمودين + أخبار صفحة داخلية + تغطية تمهيدية وتقريرية .

ب- مقال + أكثر من عمودين أو مقال افتتاحى + صفحة أخيرة + استخدام استمالات عاطفية وذكر جانب واحد للموضوع واستمالات منطقية .

جـ- تحقيق + نصف صفحة .

د- حديث .

المفردة (٣) بوزن نسبى (٧) وتشمل :

أ- ثلاثة أخبار صفحة أولى + أكثر من عمودين + أخبار صفحة داخلية + تغطية تمهيدية وتقريرية .

ب- مقال + صفحة الرأى + عمودين فأكثر + استخدام استمالات عاطفية ووضوح وضمنية .

جـ- تحقيق + ثلث صفحة .

د- صورة .

المفردة (٤) بوزن نسبى (٦) وتشمل :

أ- خبرين صفحة أولى + أكثر من عمودين + أخبار صفحة داخلية + تغطية تمهيدية .

ب- مقال + صفحة داخلية + استمالات عاطفية .

جـ- حديث .

المفردة (٥) بوزن نسبى (٥) وتشمل :

أ- خبر صفحة أولى + أكثر من عمودين + أخبار صفحة داخلية + تغطية تقريرية.

ب- مقال دون استخدام استمالات واضحة .

المفردة (٦) بوزن نسبى (٤) وتشمل :

أ- أخبار صفحة أولى + عمود واحد .

ب- أخبار داخلية + تغطية تقريرية .

المفردة (٧) بوزن نسبى (٣) وتشمل :

أ- خبر صفحة أولى + تغطية تمهيدية وتقريرية .

المفردة (٨) وتأخذ وزنا نسبيا (٢) وتشمل :

أ- أخبار صفحة داخلية + تغطية تقريرية .

المفردة (٩) وتأخذ وزنا نسبيا (١) وتشمل :

أ- خبر صفحة أولى + تغطية تقريرية .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المقياس ولو أنه يعد اجتهادا طيبا من الباحث إلا أنه يعيبه فى تقييمه لكل فئة من الفئات التى شملتها كل مفردة مثل: أخبار صفحة أولى، أو صفحة داخلية، تغطية تقريرية وتمهيدية وغيرها، أنه أخضعها لرؤيته واجتهاده الخاص وليس كنتيجة لأبحاث أو دراسات أكدت قيمة كل فئة من هذه الفئات من حيث درجة اهتمام القراء بها، فليس هناك ما يثبت مثلا أن التحقيق أهم من الحديث، أو صفحة الرأى أقل أهمية من صفحات أخرى وهكذا

(ليلى عبد المجيد، ١٦٧، ص٢٠٠ - ٢٠٤) .

محاذير إحصائية:

يلزمنا قبل ختام الحديث عن المعالجة الإحصائية فى دراسات تحليل المحتوى الإشارة إلى بعض المحاذير التى يلفت نظرنا إليها بعض الباحثين . فمختار التهامى يرى أن : التحليل الإحصائى لا يمكن أن يكون هدفا فى حد ذاته، فبدون افتراضات سليمة وفئات للتحليل غير معقدة يصبح التحليل الإحصائى قليل الفائدة . وكذلك الحال بالنسبة لتفسير النتائج، فمع أن تحليل المضمون يهدف أساسا إلى الوصف الدقيق للمضمون باستعمال مصطلحات ذات دلالة بالنسبة لمشكلة محل البحث، إلا أن بعض الدراسات وصلت لتفسيرات وتأويلات تتجاوز نطاق المضمون ذاته .

(مختار التهامى، ٢٠٨، ص٤٩)

كما يلزم الباحث قبل المعالجة الإحصائية لبياناته أن يستبعد من العينة كل ما ليس له صلة بهدف البحث حتى لا تشوه نتائجه . ففى دراسة حول أسئلة كتب القراءة المصرية المقدمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى، قام الباحث باختيار كتب القراءة للصفوف الثانى والثالث والرابع والخامس الابتدائى واستبعد من الدروس التى قام بتحليل أسئلتها ما يلى :

أ- دروس القراءة التى لا تحتوى على أسئلة .

ب- جميع أسئلة الدروس التى تتعلق بالقراءة مثل أسئلة النسخ والإملاء والقواعد والتعبير .

جـ- الأسئلة التى تتطلب إجابة من معلومات التلاميذ العامة، أى التى تتطلب إجابة غير موجودة صراحة أو ضمنا فى النص مثل : اذكر الكتب السماوية الأربعة .

د- الأسئلة التى تبدأ بأداة الاستفهام (هل) والتى تقتصر الإجابة فيها بكلمة (نعم) أو (لا) .

وفى ضوء ذلك صمم جدولا للمعالجة الإحصائية يعرض ما انتهى إليه :

جدول رقم (٣٠)

عدد دروس القراءة المختارة والعدد الكلى لأسئلة القراءة والمدى والوسيط والمتوسط والانحراف المعيارى لأسئلة الدروس فى كتب القراءة المقررة لصفوف المرحلة الأولى

الصف	عدد الدروس	العدد الكلى للأسئلة	مدى أسئلة الدروس	الوسيط لعدد أسئلة الدروس	المتوسط لعدد أسئلة الدروس	الانحراف المعيارى
الثانى	٣٨	١٥٠	١-٦	٣	٤	١,٧٦
الثالث	٣٦	١٩٢	٢-٧	٤	٤	٢,٢٣
الرابع	٣٨	١٩٢	٣-٧	٤	٤	١,٠٣
الخامس	٣٨	٣٠٨	٤-١٠	٧	٦	١,٤٠

(فتحى حسانين محمد على، ١٥٧، ص٦٩)

ومن الممكن للباحث أن يستخدم الأساليب الإحصائية شائعة الاستخدام مثل الانحراف المعياري واختبارات T. Test وتحليل التباين وغيرها من أساليب تستلزمها طبيعة البحث . وفى دراسة عن أساليب الدعاية الانتخابية فى الأردن ١٩٨٩م، وقد سبق الإشارة إليها عند الحديث عن الكشف عن أساليب الدعاية، قام الباحث باستعمال الرقوم الإحصائية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إضافة إلى الجداول التقاطعية Crosstabulation بين المتغيرات المستقلة (الجنس والعمر والمهنة والتعليم والديانة) والمتغيرات الثابتة (أولويات الدعاية بين المرشحين) . وبناء على الاختلافات بين المتوسطات والانحرافات المعيارية أخرج الباحث الأولويات لكل من الحقول الاثنى عشر التى حددها الباحث لتحليل محتوى الدعاية الانتخابية . وكلما كان الوسيط أعلى كانت المرتبة فى الأولويات أعلى . ثم عرض هذا فى جداول منفصلة . (مهنا يوسف حداد، ٢٦).

وفى دراسة لنتاج تحليل محتوى مجلتى سمير وميكى اللتين تصدران للأطفال لتحديد مدى قدرة كل منها على مراعاة خصائص نمو الأطفال والذين تصدر لهم المجلة وإشباع حاجاتهم النفسية وتنمية القيم عندهم، قامت الباحثة باستخدام (كا^2) لحساب الفروق بين المجلتين فى كل جانب من الجوانب المقيسة مستخرجة دلالة هذه الفروق . (ابتسام إسماعيل محمد، ٣، ص١٤٦) .

وفى دراسة حول موضوعات القراءة فى كتب المطالعة والنصوص بالمرحلة الثانوية بسلطنة عُمان قامت الباحثة بما يلى :

١- إعداد قائمة بمعايير اختبار موضوعات القراءة فى كتب القراءة متعددة الموضوعات بالمرحلة الثانوية .

٢- تحويل هذه المعايير إلى فئات تحليل محتوى كتب القراءة بالصفوف الثلاثة للتأكد من توفرها . وذلك كخطوة لتقويم الموضوعات المقررة حاليا .

٣- اقتراح مجموعة من موضوعات القراءة التى ينبغى أن تقرر، من وجهة نظر الباحثة فى ضوء المعايير السابقة .

٤- تحليل محتوى كتب القراءة الحالية فى ضوء الموضوعات المقترحة .

٥- استخدام النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ومعامل ارتباط الرتب لبيان العلاقة بين الموضوعات الحالية والمقترحة

(غالية بنت زاهر بن عبدالله الخصيبى، ١٥٢).

وقامت كلثم على الغانم بدراسة حول دور التعليم فى تنمية قيم العمل أخضعت فيها المادة المقروءة لعملية تحليل تم على أساسها عد وحساب تكرار القيم المرتبطة بالعمل وتوزيعها على الوحدات القيمية الواردة بصحيفة تحليل المضمون واستخراج توزيعها النسبى . ثم أخضعت العملية لتحليل داخلى تم على أساسه حساب أو قياس تكرار أنماط القيم الفرعية لكل وحدة قيمية من الوحدات الثمانية . هذا، ولقد تمت المعالجة الإحصائية على ثلاثة مستويات :

المستوى الأول:

١- تصنيف وجدولة إجمالى قيم العمل وتوزيعها على الوحدات القيمية فى الدول الأعضاء .

٢- تصنيف وجدولة القيم الفرعية لكل وحدة قيمية فى الدول الأعضاء .

المستوى الثانى:

حساب وتوزيع القيم حسب البنود السابقة، ولكن بالنسبة لكل دولة على حدة لقياس درجة اهتمام كل دولة بعملية التنشئة القيمية فى مجال قيم العمل .

المستوى الثالث:

التحليل على المستوى الصريح والضمنى، أى تحديد درجة تأكيد القيمة من خلال أسلوب عرضها حسب البنود الآتية :

- الوزن النسبى للقيم الصريحة والضمنية من إجمالى الكتب وحسب كل دولة .
- الوزن النسبى لكل وحدة قيمية على هذا المستوى .
- الوزن النسبى لكل قيمة فرعية على هذا المستوى . (كلثم على الغانم، ١٦٢).

وفى دراسة عـاطف العبد حول برامـج الأطفال التليفزيونـية اعتمـد الباحث فى تحليل بيانات الدراسة الميدانية على ما يلى :

- استخراج وحساب النسب المئوية للإجابات المختلفة وترتيب بعض الإجابات .
- قياس العلاقـة الارتباطية بين مفردات كل الاسـتمارة وثلاثة متغيـرات اعتبرها الباحث متغيرات رئيسة وهى : النوع، الصف الدراسى، ومنطقة الدراسة .
- قياس العـلاقة الارتباطية بين بعض مفردات الاسـتمارة وعدة متغـيرات أخرى كالإقبال على قراءة الصحف والمجلات والاستماع إلى الراديو وجهاز التسجيل ومشاهدة الفيديو والتردد على دور السينما والمسارح . . . إلخ .
- قياس العـلاقة الارتباطية بين مـعرفة الإجابة الصحـيحة على الأسئلة المعـرفية والإقبـال على مشاهدة برامـج الأطفال التليفـزيونية بعد تثـبيت تأثيـر عاملى الاستماع إلى الراديو وقراءة الصحف واستخدم الباحث عدة مقاييس إحصائية من أهمها : معنوية الفروق بين النسبتين (ي)، اختبار كا^{٢}، معامل الاقتران، ومعامل ارتباط الرتب (سبيرمان) . (عاطف عدلى العبد، ١٠١)

الفصل السادس والعشرون

الإحصاء وتوجيه المحتوى

مفهوم توجيه المحتوى:

يقصد بتوجيه المحتوى تفسير النصوص التى بين يدى الباحث عند تحليل مادة من مواد الاتصال، وتحديد نوع الاتجاهات التى ينبئ عنها محتوى هذه النصوص . ولقد أطلقت على هذه العملية عدة مصطلحات، منها " الاتجاه direction " ويطلق هذا المصطلح كل من بيرلسون (Berelson, B. 8 p. 151) وبد وزملائه (Budd, R.W.et al 13 p . 50) . ويطلق عليها أيضا مصطلح " التوجيه orientation " ويطلق هذا المصطلح كل من ألبورت وفادن (Allport . G. & Faden ,٢ , P: 687) كما يطلق على هذه العملية أيضا مصطلح الخاصية Character . ويطلق هذا المصطلح كل من هاريز ولويس (Harris, A Lewis, 27 p:226) ، وأيا كانت المصطلحات التى تطلق على هذه العملية متعددة فإن ثمة إجماعا على مفهومها الذى سبق عرضه، واتفاقا على معظم الإجراءات التى يقوم الباحث بها فى هذه العملية .

مشكلة تفسير النص:

والمشكلة التى تثار هنا ذات شقين . أولهما كيف يستطيع الباحث أن يفسر النص وأن يستنتج منه ما لدى الكاتب من اتجاهات ؟ وثانيهما إلى أى مدى يحق للباحث أن يزعم صحة تفسيره هذا وأن يقطع بموضوعية استنتاجاته حول اتجاهات الكاتب ؟ والذى يبرر طرح هذه المشكلة ما سبق أن حددناه من خصائص الأسلوب للوصف الموضوعى للمضمون الظاهر لمادة الاتصال . ليس للباحث هنا أن يتعمق فى دراسه نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده أو أن يتعسف فى استخراج الدلالات قاطعا بأن هذا ما كان يدور فى عقل

المؤلف من أفكار، وما كـان لديه حقيقـة من اتجاهات . وما ينوى من تأثيـر فى نفوس المتلقين مستمعين كانوا أو قراء . فحسب الباحث إذن وفى ضوء هذا التحديد أن يحصى الظواهر التى تبدو فى المحتوى، وأن يكشـف لنا معدلات تكرارها . . وهو بذلك يقدم مادة تصلح للتفـسير والمناقشة وتبادل الرأى حـول آراء المؤلف واتجاهاته . ولا ينبغى أن يظن هنا أن فى هذا تقليلا لأهمية أسلوب تحليل المحتوى . أو غضا من شأن إنجازاته . قصارى الأمـر هنا توضيح لحدود هذا الأسلوب من أساليب البـحث العلمى . وبيان لما يمكن أن يقدمـه للباحثين من مـقدمات . ولعل الدافع الأسـاسى لرسم هذه الحدود هو الخوف من خـصوصية التـفسير . وذاتيـة الاجتهاد . مما يحـرم البحث العلمى من أهم صفة وهى إمكانية التوصل إلى النتائج نفسها . لو استخدمت أساليب البحث نفسها .

إجراءات موضوعية:

من أجل هذا أضـحى من اللازم اتخاذ مـجـموعـة من الإجراءات التى تضـمن للباحث إلى حد كـبير موضوعيـة تفسيره لاتجاهات المحـتوى ومن أهم هذه الإجراءات ثلاثة :

أولها : أن يقدم الباحث تعريـفا دقيقا لكل فئة من فـئات التحليل بالشكل الذى يمنع اللبس تماما مع أى تعـريف أو التداخل مع أى فئـة أخرى . إنه كما يقـول المناطقة تعريف جامع مانع .

وثانيها : أن يصنف وحدات المحتوى، عبارة كانت أو فـقرة أو غيرهما، تصنيفا دقيقا لا يتكرر معه وضع فقرة تحت فئتين متعارضتين من فئات التحليل فى وقت واحد. فلا ينبغى مثـلا أن يصنف الباحث إحدى العبارات أو الفقرات مرة بأنهـا تعبر عن اتجاه مؤيد ثم يصنفها بأنها تعبر عن اتجاه معارض مرة أخرى .

أما ثالث هذه الإجراءات فهو أن يدرك الجزء فى إطار الكل . أى أن يربط دائما بين العبارات والفقرات التى يحللها، وبين السيـاق الذى قيلت فيها،إن من العثرات التى يقع فيـها بعض الباحثين فـصل الفقرات عن سيـاقها العام الذى يسـاعد بلا ريب على تعرف اتجاهات المؤلف وتحـديد مسار الحديث تحديدا دقيـقا . . الباحث إذن مطالب بألا يقف عند الألفاظ أو على حسه اللغوى الذى يفسر له دلالاتها. وإنما عليه أن يرجع هذه

الفقرة إلى سياقها الذى وردت فيها، فلقد تكون الفقرة السابقة عليها أقدر على توضيح المقصود بها وتحديد اتجاهات المؤلف منها .

إن غموض التعريفات، والخلط فى تصنيف وحدات التحليل، وعزل المحتوى عن السياق، من شأنه أن يضلل الباحث نفسه ويساعده على الخروج بتفسيرات بعيدة عما يقصده المؤلف إن لم تكن تجنى عليه .

أنواع الاتجاهات:

والباحثون عادة يقسمون اتجاهات المؤلف نحو قضية ما إلى ثلاثة أنواع: " مع القضية Pro ". أو "ضدها Con " أو "محايد Neutral ". ويتخذ النوعان الأولان عدة أشكال . فمن الباحثين من يقسم اتجاهات المؤلفين إلى :

١ - مؤيد   - معارض

٢- محابى   - مناوئ

٣- صداقة   - عداوة

٤- إيجابى   - سلبي

٥- متفائل   - متشائم

٦- مثبت   - منفي

٧- متسامح   - متشدد

٨- يشعر بالارتياح   - يشعر بالضيق

وغير ذلك من تصنيفات ثنائية تقسم اتجاهات المؤلف إلى قسمين، ومن الواضح أن القسم الثالث، وهو المحايد، يضم وحدات للتحليل (كالفقرات مثلا) التى لا يبدو منها اتجاه واضح ينتمى إلى أحد القسمين السابقين . فلا هى تعبر عن اتجاه مؤيد كما لا تعبر عن اتجاه معارض ولا هى إيجابية ولا سلبية وهكذا .

ومن الدراسات التى وظفت تحليل المحتوى فى الوقوف على توجهات المادة الاتصالية وقدمت تعريفات دقيقة لمختلف هذه التوجهات دراسة لنا حول الذاتية الثقافية فى مناهج اللغة العربية وكتبها فى مصر . وقد حددنا مشكلة البحث فى ثلاثة أسئلة هى :

١- ماذا يقصد بالذاتية الثقافية ؟ وما عوامل الإحساس بها الآن ؟

٢- ما نوع الذاتية الثقافية التى تعمل مناهج اللغة العربية على تنميتها عند تلاميذ مرحلة التعليم العام قبل الجامعى ؟

٣- ما أهم التوجهات السياسية السائدة فى كتب تعليم اللغة العربية لتلاميذ هذه المرحلة مما يكشف عن نمط الذاتية الثقافية التى يتبناها ؟

وفى سبيل ذلك حددت الدراسة أربعة أنواع من التوجهات وعرفتها كالتالى :

التوجه العام (أو اللا توجه) : ويقصد به تناول الموضوع لقضايا إنسانية عامة لا تحمل هوية محددة أى خالية من أى توجه مصرى أو عربى أو إسلامى أو عالمى .

التوجه المصرى : يقصد به كل ما يعمق الإحساس بالهوية العربية ويدعم الاعتزاز بالانتماء إليها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

التوجه العربى : ويقصد به كل ما يعمق الإحساس بالهوية العربية ويدعم الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن العربى فى ماضيه وحاضره ومستقبله .

التوجه الإسلامى : ويقصد به كل ما يعمق الإحساس بالهوية الإسلامية ويدعم الاعتزاز بالانتساب إلى الأمة الإسلامية والانضمام تحت مظلة الإسلام بصرف النظر عن الانتماءات القومية .

وكان لا بد لهذه الدراسة من تحديد فئات التحليل التى يقف الباحث من خلالها على نوع التوجه . وحددت الفئات فى ١٧ فئة من أهمها :

١- التاريخ .

٢- الجغرافيا .

٣- المدن والمجتمعات الجديدة .

٤- الأنماط الثقافية .

٥- الشخصيات والأعلام .

٦- الجغرافيا الاقتصادية .

٧- الجامعات والمعاهد .

٨- نظم التعليم.

٩- النظم السياسة.

١٠- الحروب والغزوات.

١١- الآثار والمعالم السياحة.

١٢- الإنجازات والحضارة الحديثة .

١٣- مؤسسات ومنظمات.

١٤- مشكلات معاصرة

وقد انتهت الدراسة إلى مقارنة التوجهات بين الكتب فى المراحل الدراسية الثلاث كما يبينها الجدول التالى :

جدول رقم(٣١)

مقارنة بين توجهات كتب المراحل الثلاث فى القراءة

	الصف	الابتدائية		الإعدادية		الثانوية		المجموع	
	التوجه / النسبة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	عام	٨٦	٥٢	٧٩	٥٦	٢٢	٤٠	١٨٧	٥١
٢	مصرى	٣١	١٩	٢٧	١٩	١٠	١٨	٦٨	١٩
٣	عربى	٨	٥	١٣	٩	١٥	٢٧	٣٦	١٠
٤	إسلامى	٣٩	٢٣	٢٠	١٤	٥	٩	٦٤	١٨
٥	عالمى	١	١	٣	٢	٦	٦	٧	٢
العدد الكلى		١٦٥	١٠٠	١٤٢	١٠٠	٥٨	١٠٠	٣٧٢	١٠٠

ك : التكرار ٪ : النسبة المئوية .

* حسبت النسب المئوية إلى العدد الكلى للتوجهات

(رشدى أحمد طعيمة ٥٧ ص ٢٥ - ٧٦) .

الفرق بين الاتجاهات الإيجابية والإثبات:

وبهذه المناسبة نود أن نسارع فتنقض ظنا قد يثب إلى عقول بعض القراء، ذلك هو الربط بين الاتجاهات الإيجابية وعبارات الإثبات، وكأن وحدات التحليل (كالفقرات

مثـلا) التى تصنف تحت الاتجاهات الإيجـابية لا ينبـغى أن تتضـمن بأى حال أداة من أدوات النفى . وليس الأمر بهذه الصورة. إن من الفقرات مـا يتضمن عبارات نافية . ومع ذلك يصنفهـا الباحث بكل ثقة تحت الاتجـاه الإيجابى أو المحابى . ومن الفـقرات أيضا مـا يخلو من عبـارات النفى . ومع ذلك يصنفهـا الباحث بكل ثقـة تحت الاتجاه السلبى المناوئ . المهم هنا أن يضع الباحث مجموعة من القواعد التى يصنف فى ضوئها الفقرات التى أمامـه . فيحدد لنا خصائص الفقرات التى يصنفـها تحت الاتجاه الإيجابى وخصائص تلك التى يصنفها تحت الاتجاه الـسالب . ولنقدم هنا مثالا فى بحث قام به جيـبر (Gieber .W. 24 PP: 311/318) لدراسة القـدر النسبى للأخـبار الـسـالبة فى الصحف اليومـية. وضع الباحث هيكلا فى شكل قائمـة بالصفات التى يعتبـرها سالبة وتلك التى يعتبرها موجـبة وسمى هذه القائمة negative - positive scheme وكانت كما يلى :

* سالـبة . . تضم وحـدات التحليل (كـالفقـرات) التى تعبـر عن الصـراعات الاجتماعية والاضطرابات (أشكال الخلل فى التنظيمات) مثلا :

- التوتر العام : الصراع بين الجماعات سياسيا كان أم اقتصاديا أو اجتماعيا .
- التخريب المدنى : الصراع بين الجماعات سياسيا كان أم اقتصاديا أم اجتماعيا .
- الجريمة وأشكال الرذيلة .
- الحوادث والكوارث .

* موجـبة . . تضم وحدات التحليل (كـالفقرات مثلا) التى تعـبر عن الترابط الاجتماعى والتعاون مثل :

- التعاون الدولى : أشكال الاتصال العادية بين الدول .
- الحكومة الحالية : معلومات وحقائق (ليست جدلية) عن شؤون الحكومات .
- المجتمع الحالى : معلومات حول الجماعات والأفراد الذين يتعاونون فى شؤون ليس لها صلة بالحكومة (أو ذات طابع رسمى) .
- الحياة العامة : أخبار حول الأفراد .

وفى ضوء هذا التنسيق يضع الباحث فقرة حول انخفاض معدل الجرائم تحت فئة الأخبار الموجبة .

ويلاحظ فى الصفات المذكورة فى هذه القائمة أنها تتسع لعدد كبير من الفقرات تتفق فى هذه الصفات وإن كانت تختلف فى بعض التفاصيل. ومن ثم نستنتج أن على الباحث عند تعريفه لفئات التحليل أن يجعلها من السعة بحيث تواجه المواقف المختلفة . ونحن هنا نفرق بين أمرين . . بين محدودية التعريفات فلا تتسع إلا لما يقع فى حدودها. وبين عمومية التعريفات فتتسع لفقرات ذات اتجاهات متباينة وهناك مثال آخر لدراسة حدد الباحث مواصفات التناول الإيجابى ومواصفات التناول السلبى لقضية ما . هذه القضية هى بيان حجم المادة الإعلامية المتعلقة بتقنيات المعلومات وكيفية تغطيتها فى الإعلام ولا سيما فى الصحافة المكتوبة، وذلك من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية المنشورة فى عدد من الصحف اليومية العربية والأجنبية وهى : تشرين (سوريا) السفير (لبنان) الحياة (لندن) الأهرام (مصر) الرأى (الأردن) لومون (فرنسا) وكان من بين فئات التحليل كيفية تناول الصحف اليومية للمادة الإعلامية المتعلقة بتقنيات المعلومات .

وصنف الباحث نتائجه إلى نوعين : تناول إيجابى وآخر سلبى . وقدم تعريفا لكل منهما . فيقصد بالتناول الإيجابى : أن نأخذ الموضوع ونعالجه بشكل نتعرض فيه للمنتوج التكنولوجى أو للمبادرة (معارض، ندوات، ورشات عمل . . إلخ) . أو للمواصفات لهذا المنتوح أو ذاك . أو إيجابيات وسلبيات هذه المبادرة أو تلك . وانعكاساتها على الواقع وأهميتها فى خدمة المجتمع بمختلف المجالات .

أما التناول السلبى فهو أن نسرد الموضوع مجرد سرد وقائع (إخبارى) فقط دون التعرض لأى شيء مما ذكر أعلاه . وتعد معالجة الموضوع بشكل سلبى أيضا إذا صور لنا كاتبه المبادرة الوطنية سواء كانت ندوة أو ورشة عمل أو معرضا تقنيا على أنها حدث عادى روتينى وليست إنتاجا تقنيا جديدا . ونصفه بأنه إيجابى إذا أكد هذا النوع الصحفى أو ذاك أهمية هذا الحدث وانعكاساته على مختلف الصعد .

وأن يحلل مدى إمكانية الأخذ بهذه المبادرة وإسقاطها على واقع (مجال تطبيقها) وما يمكن أن ينتج أو يتحقق فيما لو تم التطبيق الأمثل لها . وأن يدعم ذلك العمل بالأمثلة والإحصاءات والأرقام والبيانات اللازمة (محمد على حبش ١٨٩ص ٢٠٠).

توجيـه المحتوى ليس معناه إذن مـجرد وصف المحتـوى بأنه إيجابى أو سلبى أو محايد، أو بـأن اتجاهاته طيبة أو سـيئة نحو أمر مـا بدون تبرير ذلك موضـوعيا . وفى ضوء تعريف إجرائى لكل صـفة يود الباحث بها تحليله للمحتـوى شريطة أن يلتزم بهذا التعريف طيلة بحثه .

الفقرات الغامضة:

ولعل سـائلا الآن يسأل . . . . مـا الحكم فى فـقرات لا تـتـضح فيـها اتجـاهات المؤلف؟ أقام البـاحث لحل هذه المشكلة ثلاثة بدائل يختـار منها مـا يتناسب مع طبيـعة دراسته وظروفها .

أول هذه الحلول : أن يعيد النظر فى تعريف تصنيفاته الإيجابية والسلبية . فقد لا يستلزم الأمـر أكثر من إضافـة عبارة أو حذفهـا حتى يتسع أحد الـتصنيفين لاستـيعاب الفقرات غامضة الاتجاه .

وثانى الحلـول : أن يصنف هذه الفقرات تحت فئة " محايد " التى يصنف تحتها الفقرات التى لا يظهر منها اتجاه المؤلف أو تحيزه لأحد الجانبين .

أمـا ثالث هذه الحلول، فهـو أن يضيف البـاحث فى نهاية دراسـته خانـة تسمى "إضافـات" يصنف تحتهـا أية فقرة يعـجز عن تصنيـفها تحت أحـد التصنيفـات الثلاثة (إيجـابى، سلبى، محـايد)، ثم يعطى هذه الفـقرة مـزيداً من التفـسيـر الخاص بهـا، والمحظور الوحيـد هنا يكمن فى أن يصنف الباحث فـقرات ليست واضحـة الاتجاه، إلا أنها ذات ملامح واحـدة وخصائص مشتركة تحت تصنيفات متعارضة . فيضع فقرة تحت الاتجاه الإيجابى . ويضع شـبيها لها تحت الاتجـاه السلبى . ثم يضع فقرة ثالثة تشبـهها تماما تحت الاتجاه المحايد . وبعـد ذلك يضع فقرة رابعة تشبه ما سبـقها من فقرات تحت خانة (إضافات) .

ويصوغ البـاحث نتائج تحليله عـادة بهذه الصورة فـيقول مثـلا : تبين من تحليل محتوى الكتـاب أو المقال . . أو غيرها أنه يشتمل على ١٥٠ فقـرة منها ١٠٠ (بنسبة ٦٧٪ تقريبـا) ذات صلة بمشكلة البحث ومن الممكن تصنيفـها . ومن هذه المائة تبين أن ٣٠ بنسبة ٣٠ ٪ تعبر عن الاتجاه الإيجابى للمؤلف نحو القضية موضوع الدراسة. وأن ٥٠ بنسبة ٥٠ ٪ من الفقـرات تعبر عن الاتجاه السالب للمؤلف. وأن ٢٠ فـقرة بنسبة

٢٠ ٪ تعبر عن اتجاه محايد للمؤلف نحو القـضية . هذا وقد تناول بقية فقرات الكتاب التى لا تتصل اتصالا مباشرا بالقضية تحت خانة إضافات وقدم لها تفسيرا خاصا بها .

وقد يعالج الباحث اتجاهات التأييد والمعارضـة نحو طرفين متناقضين مقتصرا على ذكر نسبة التأييد والمعارضة دون تناول للعبارات المحايدة .

معامل التأييد :

ولكن هل هذه نهـاية المطاف فى المعالجة الإحـصائيـة لعملية تـوجيه المحـتوى ؟ بالطبع لا . . إن للبـاحـث أن يـستكشف العـلاقة بين الاتجـاهات الإيجـابيـة والسلبيـة والمحايـدة . . وأن يحدد مدى ما فى تكرارها من توازن، دون اعتماد على النسب المئوية وحدها . ولتـحقيق ذلك قدم بعض البـاحثين معادلـة إحصائية تكشف لنا عن مـعامل الارتباط بين الاتجاهات الإيجابية والسلبيـة عند المؤلف وقد سميت هذه المعادلة "بمعامل التأييـد" (أو عدم التوازن) . (Coefficient of imbalance أعدها Janis & Fadren, عن Ch. Budd, R. W. et al, 13 p. 55)

وتأخذ هذه المعادلة شكلين هما :

الشكل (أ) : فى حالة زيادة نسبة الاتجاه الإيجابى عن نسبة الاتجاه السلبى

أى أن F > U

$$Cr= \frac{F^2 - Fu}{r\,t}$$

معنى ذلك أن F أكثر من U

الشكل (ب) : فى حالة زيادة نسبة الاتجاه السلبى عن نسبة الاتجاه الإيجابى

أى أن F < U

$$Cu = \frac{Fu - F^2}{r\,t}$$

معنى ذلك أن U أكثر من F

حيث إن . .

F= وحدات إيجابية Favourable

U = وحدات غير إيجابية Unfavourable

t = العدد الكلى للوحدات

ويلاحظ أن :

r= العدد الكلى للوحدات المناسبة (التى خضعت للعد)

r= عدد الوحدات الإيجابية + غير الإيجابية + المحايدة

t = عدد الوحدات الإيجابية + غير الإيجابية + المحايدة + غير المناسبة

حيث إن مجموع الوحدات ذات الصلة بالقضية (المناسبة)+ عدد الوحدات الإيجابية+عدد الوحدات السلبية+عدد الوحدات المحايدة.

ويقدم بد Buld وزميلاه مثالا نود أن نورده هنا. ولنفترض أن العدد الكلى لوحدات التحليل ١٠٠ من بينها ٧٠ وحدة إيجابية، و١٠ وحدات سلبية، و١٠ وحدات محايدة ، ١٠ وحدات لا صلة لها بالقضية. سيكون معامل التأييد كالتالى :

أى أن معامل التأييد CF = (٧٠)^{٢} – ٧٠ × ١٠ =٤٢٠٠ = ٠,٤٧

٩٠ × ١٠٠ = ٩٠٠٠

أما إذا لم تكن هناك وحدات لم يصنفها الباحث، أو كانت لا تحمل اتجاها معينا فإن المقام يكون العدد الكلى للوحدات التى تعبر عن اتجاهات معينة .

وبذلك تصبح المعادلة كالتالى :

أى أن معامل التأييد CF= $\frac{(٧٠)٢ - ٧٠ \times ١٠}{٨٠ \times ٨٠}$ = ٠,٦٦

يعتبر معامل التأييد أحد المؤشرات للعلاقة بين الوحدات التى تعبر عن الاتجاه الإيجابى والوحدات التى تعبر عن الاتجاه السلبى. وفى ضوء مثل هذا المعامل يمكن معرفة هذه العلاقة فى مؤلف واحد، كما يمكن المقارنة بين بابين أو أكثر وأيضا يمكن المقارنة بين محتوى وسيلتين من وسائل الاتصال كأن يكونا كتابا ومقالا فى مجلة أو حديثا إذاعيا أو تليفزيونيا. ومن خصائص معامل التأييد أنه :

أ- يزيد فى حالة استخدام الشكل (أ) من المعادلة، إذا كان معدل تكرار الوحدات الإيجابية أعلى .

ب- يزيد فى حالة استخدام الشكل الثانى (ب) من المعادلة إذا كان معدل تكرار الوحدات السلبية أعلى

جـ- يساوى صفرا لو تساوى عدد الوحدات الإيجابية والسلبية .

(Budd, R.W.etal, 13 p,55)

ومن الباحثين من استخدم معادلة إحصائية أخرى للكشف عن العلاقة بين وحدات التحليل . وقسم هذه الوحدات من حيث اتجاهاتها إلى نوعين . . . . . وحدات تعبر عن انفعال وأخرى وصفية . أما الوحدات التى تعبر عن انفعال فقسمها إلى ثلاثة أقسام هى ÷

* انفعال إيجابى . . يشمل المشاعر الإيجابية، الانبساطية والمساندة .
* انفعال سلبى . . يشمل المشاعر السلبية والناقدة والمتمردة .
* انفعال متعادل . . وفية تتساوى القوى الموجبة والسالبة فى الانفعال .

وقد سمى المعادلة التى تكشف عن العلاقة بين هذه الأنواع من الوحدات بدليل الرضا ودليل الانفعال. ودليل الرضا يستخرج من قسمة عدد الوحدات الفكرية الموجبة على عدد الوحدات الفكرية السالبة أى :

$$\text{دليل الرضا} = \frac{\text{عدد الوحدات الفكرية الموجبة}}{\text{عدد الوحدات الفكرية السلبية}}$$

أما دليل الانفعال فيستخرج من قسمة ناتج جمع الوحدات الفكرية الإيجابية والسلبية والمتعادلة على الوحدات الوصفية (التى لا تعبر عن أى انفعال) أى :

$$\text{دليل الانفعال} = \frac{\text{ناتج جمع الوحدات الفكرية الإيجابية والسلبية والمتعادلة}}{\text{الوحدات الوصفية}}$$

وفى ضوء هذه المعادلة قام فريق الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسة بحصر معدل تكرار كل نوع من هذه الوحدات وتصميم جداول بتوزيع الحالة الانفعالية للوحدات الفكرية (زيدان عبد الباقى، ٦١ ص ٢٩٧) .

هذا ولقد قدم عدد آخر من الباحثين مجموعة أخرى من الأساليب يمكن عن طريقها تعرف العلاقة بين وحدات التحليل مما لا مجال لتفصيل القول فيه . .

والإجراءات السابقة كلها تهدف إلى تحديد نوع الاتجاهات التى ينقلها المحتوى إلينا، إيجابية أو سلبية أو محايدة ويتم هذا بحساب معدل تكرار وحدات التحليل فى كل نوع من هذه الاتجاهات واستخراج النسب المئوية لها ثم تطبيق إحدى المعادلات الإحصائية لتعرف العلاقة بينها .

شدة الاتجاه :

يبقى الحديث عن شدة الاتجاه . ويقصد بذلك الحديث عن قوة الاتجاه ومدى ما فى عبارات المؤلف من مغالاة سواء أكان الاتجاه إيجابيا أم كان سلبيا . وتقاس شدة الاتجاه بعدة أشياء. فمن الباحثين من يقصر ذلك على ما يقوم به من تفسير لوحدات المحتوى مستدلا منها على ما لدى المؤلف من أفكار خاصة أو اتجاهات معينة. ويتخذ هذا الفريق من الباحثين هذا الموقف انطلاقا من أن الباحث ينبغى أن يتقيد بالمحتوى الظاهر. أما الفريق الآخر من الباحثين فقد عبر عن إمكانية قياس شدة الاتجاه من خلال عدة مؤشرات منها: معدل تكرار ألفاظ معينة أو عبارات مقصودة . ومنها تمركز هذه الألفاظ والعبارات فى فقرات ذات اتجاهات معينة. ومنها الربط بين الألفاظ والسياق الذى ذكرت فيه. ومنها ورود ألفاظ أو عبارات جرى العرف على إعطائها دلالات معينة تعبر عن شدة القبول أو شدة الرفض ومنها طريقة تنظيم المحتوى والشكل العام الذى يعرض فيه المؤلف قضيته . كأن يركز فى مقدمة المحتوى على اتجاه معين وأن يكتب ألفاظ وعبارات هذا الاتجاه بخط أكبر، أو أن يضع تحتها خطا أو يضعها بين قوسين أو أن يختار منها عناوينه أو أن يعطيها جزءا أكبر . أو أكثر بروزا فى الصحيفة .

ويقترح أوسجود متدرجا من سبعة مستويات لتحديد شدة الاتجاه يبدأ بـ (- ٣) للدلالة على أشد الاتجاهات السلبية تطرفا وينتهى بـ (+٣) للدلالة على أشد الاتجاهات الإيجابية تطرفا. وقد فصل القول فى هذا المقياس بكتاب بد Budd ص٦٩. أما منحنى الاتجاه (أى ميله إلى اضطراد الازدياد أو اضطراد النقص أو تذبذب ظهوره) فقد لجأ بعض الباحثين بغية تحديده إلى استخدام الرسم البيانى وبعضهم يلجأ إلى استخدام معامل ارتباط الرتب، وفى كتب الإحصاء تفسير لهذا .

وإذا انتقلنا إلى كتب تعليم العربية على سبيل المثال، وجدنا أن من أكثر المجالات التى تستخدم فيها عملية توجيه المحتوى تعرف اتجاهات مؤلفى هذه الكتب نحو الثقافة العربية الإسلامية. ويبدو هذا كما سبق القول من الألفاظ التى يطلقونها على هذه

الثقـافة والعـبارات والجـمل والفقـرات التى يتحـدثون فيـها عن هذه الثـقافـة وكذلك موضوعات القراءة والنصوص الأدبية التى يختارون منها

ونود قبل أن ننهى الحـديث عن توجيه المحتـوى أن نشير إلى دراسة جـادة التزم الباحث فيهـا بمجموعة من الإجراءات التى وجه بها تحليله لمحـتوى كتب القراءة للصف السادس الابتدائي. كان الهـدف من الدراسة معرفة ما إذا كان التـعليم فى مصر نظاما وعملية ومخرجات يسهم فى تزييف الوعى وجعل التعليم حِمالا للوعى الزائف. يعنى إعادة إنتاج الأوضاع السائدة من خـلال البرامج والمقررات التعليمية للتعـبير عن مصالح المسيطرين وتعمـيق أيديولوجيتهم وتبـرير واقع الخاضعين وإقناعهم بأنه طبيـعى ولا مفر منه. وليس من مصالحهم تغييره واستخـدام أساليب مختلفة تضخم تلك القشرة الزائفة التى تباعد بين الخـاضعين وبين إدراكهم الحقـيقى لواقعهم أسبـابه وسبل تغييـره وأهمية التغيير القصوى لتحقيق مصالحهم وتحقيق تنمية أخرى عموما .

كما قـدم الباحث تسعة موجهـات لدراسته . كانت الأساس فى توجيـه المحتوى وتفسير نتائج التحليل . وفى هذه الموجهات التسعة ناقش الباحث بعض القضايا المتصلة بالمحتوى مـثل الوعى الاجتماعى وتصـور الباحث له وخلفية النظام التـعليمى المصرى، وتصوره للعلاقـة بين الوعى الاجتماعى والتـعليم . وكونهما جـزءا فى بنية اجتمـاعية دينامية وتناقضات النظام التعليمى وغير ذلك من موجهات انعكست على تحليل الباحث لمحتوى مقرر القراءة ووجهت تفسيره لنتائج هذا التحليل .

وأخيرا فقـد استند الباحث فى توجيهه للمحـتوى إلى منطلق أساسى مؤداه " أن مهمة النظام التـعليمى فى أى مجتمع، وبشكل أكثر إلحاحـا فى الدول النامية ومن بينها مصـر، لا تنحصر فقط فى إعطاء مـعارف ومهارات ومـخرجات علميـة وقتية مـجردة يحتـاجهـا سوق العـمل بل هى تتجـاوز هذا الإسهـام فى صيـاغة شـخصيـة المواطن المستقبلية. أعنى صياغة شخصـية فاعلة مشاركة مبادرة قادرة على تجاوز آثارها من أجل غالبية أعضاء المجتمع". وكان هذا المنطلق أساسا مهما فى توجيه الباحث للمحتوى .



الفصل السابع والعشرون

الإحصاء والتحقق من الفروض

مقدمة :

نأتى فى هذا الفصل، لقضية التحقق من الفروض التى يطرحها الباحث فى دراسة استخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى .

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن عادة هو : ما الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من الفروض فى دراسات تحليل المحتوى ؟ وببساطة نجيب بأن التحقق من الفروض أمر ممكن بالأساليب الإحصائية المختلفة التى تختلف من بحث إلى بحث . فقد يستخدم الباحث مربع كاى (Q^2) وقد يستخدم تحليل التباين (ANOVA) وقد يستخدم النسب المئوية وقد يستخدم غير هذا كله وذلك يتوقف على طبيعة البحث نفسه .

نماذج بحثية :

ولنضرب أمثلة لدراسات افترض الباحثون فيها فروضا معينة ثم نبين كيف تحققوا منها . ولنعد إلى الفروض التى صاغها هؤلاء الباحثون عند حديثنا عن فروض البحث.

فى دراسة ميشيل سليمان عن اتجاهات الصحافة الأمريكية إزاء الشخصية العربية أثناء الحربين ١٩٥٦م، ١٩٦٧م صاغ الباحث فرضين أساسين هما :

* **الفرض الأول** : أغلب المخبرين الصحفيين والمراسلين يقدمون صورا للعربى تسود الأفلام السينمائية التى تنتجها هوليود .

* **الفرض الثانى** : هناك درجة عالية من تكرار الإشارة للمعاملة القاسية لليهود وتركيز على رغبة إسرائيل فى (السلام) و(لأمن) .

وفى ضوء تحليل الباحث لبعض الصحف الأمريكية قام بتصميم جدولين (رقم٣٢ ورقم٣٣) وفيهما بيان لمعدلات تكرار عبارات وصف الشخصيتين العربية والإسرائيلية . ويتضح من الجدولين أن ثمة فروقا بين تصور الشخصيتين فى كل من فترة

الحربين . ومع ذلك فقد ثبتت صحة الفرضين وإن تفاوتت معدلات التكرار .

(السيد يس، ٨٩، ص ٨٦-٨٨).

جـدول رقـم (٣٢)

سمات العرب والإسرائيليين فى الصحافة الأمريكية أثناء حرب السويس (١٩٥٦)

اسم المجلة	الشخصية العربية							
	حياة بدوية	مستوى معيشة منخفض	مستوى تعليم منخفض	حقوق قليلة للنساء	اتجاه غير ديمقراطى	عدم الأمانة ولا يوثق فيهم	التفكك والتنافس	صفات طيبة
نيويورك تايمز	١٢	١١	٥	٠	٩	٠	١٢	٤
ى س	٤١	٤٢	٣١	٠	١٠	١٦	٢٠	٠
نيوزاندورلدبربورت	٣	١٠	٧	١	٩	٤	١	٨
ذى نيشان	٠	٩	٤	٠	٥	٨	٥	٠
ذى نيوريبلك	٢١	١	١	١	٠	٠	٤	٠
لايف	٢٤	١٦	١	١	٢	٠	٣	٠
نيوزويك تايم	١٨	١٦	٢	٩	١	١٠	١٨	٥
المجموع	١١٩	١٠٥	٥١	١٢	٣٦	٣٨	٦٣	١٧

اسم المجلة	الشخصية الإسرائيلية				
	مستوى تعليم مرتفع	مستوى معيشة منخفض	ديمقراطية واتجاه شبيه بالغرب	صفات طيبة	صفات سيئة
نيويورك تايمز	٠	٠	١	١	٠
ى س	٠	٠	٥	٠	٠
نيوزاندورلدبربورت	١	١	١	١	٠
ذى نيشان	١	١	٣	١٨	٠
ذى نيوريبلك	٥	٠	٠	٠	٠
لايف	٠	٠	٠	٠	٠
نيوزويك تايم	٠	٠	٠	٨	٠
المجموع	٧	٢	١٠	٢٨	٠

أسماء المجلات بالإنجليزية كالتالى : New York Times, U.S. News and World Report, The Nation, The New Republic, Life, Newsweek, Time.

جدول رقم (٣٣)

سمات العرب والإسرائيليين فى الصحافة الأمريكية أثناء حرب يونيو

(مايو - يونيه ١٩٦٧م)

اسم المجلة	الشخصية العربية							
	حياة بدوية	مستوى معيشة منخفض	مستوى تعليم منخفض	حقوق قليلة للنساء	اتجاه غير ديمقراطى	عدم الأمانة ولا يوثق فيهم	التفكك والتنافس	صفات طيبة
نيويورك تايمز	١٥	١	١	٠	٣	١٨	٢٤	٥
ى س	٠	٠	٠	٠	٢	٢٣	١٤	٤
نيوزاندورلدبربورت	٣	١٥	٠	٠	٠	١٥	٤١	٥
ذى نيشان	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠
ذى نيوربلك	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢	٠
لايف	٢	٢	٠	٠	٣	١٢	٩	١٠
نيوزويك تايم	٥	٠	٠	٠	٠	٢٠	١٠	١٢
المجموع	٢٥	١٨	١	٠	٨	٨٩	١٠٢	٣٦

اسم المجلة	الشخصية الإسرائيلية				
	مستوى تعليم مرتفع	روح قتالية اعتماد على النفس	ديمقراطية والاتجاه شبيه بالغرب	أمانة وثقة فى النفس	صفات سيئة
نيويورك تايمز	٠	١٥	٠	٩	٢
ى س	٢٤	٢٤	٠	٩	٠
نيوزاندورلدبربورت	٤	٣٧	١	٢	٢
ذى نيشان	٠	١	٠	٠	٠
ذى نيوربلك	٠	٧	٠	٠	٠
لايف	٥	٤	٣	٥	٠
نيوزويك تايم	٩	١٧	٠	١	٣
المجموع	٤٢	١٠٥	٤	٢٦	٧

ومن هذين الجدولين تبين أن الباحث اعتمد على معدلات التكرار لقبول الفرضين.

وفى دراسة عواطف عبد الرحمن عن الخليج وقضاياه فى الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لإسرائيل صاغت الباحثة هذه الفروض الثلاثة :

الفرض الأول : جميع الصحف المصرية كانت تطرح رؤية موحدة إزاء قضايا الخليج العربى السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الفرض الثانى : تقتصر الرؤية الإعلامية للعلاقات المصرية الخليجية على الجانب الاقتصادى (المساعدات الاقتصادية لمصر - هجرة الكفاءات المصرية إلى الخليج) .

الفرض الثالث : إنحيازات معظم الصحف المصرية لموقف السلطات الكويتية أثناء أزمة ١٩٧٦م .

وللتحقق من هذه الفروض الثلاثة اتخذت الباحثة الموضوع كوحدة أساسية للمضمون . كما قررت اعتبار الفكرة السائدة كوحدة تحليل داخل إطار كل موضوع . وقسمت الفئات إلى قسمين : الأول ويتناول فئات المضمون . وهى مصدر المادة الإعلامية واتجاهها . والثانى ويتناول فئات الشكل وهى نوع المادة الإعلامية وموقعها فى الصحيفة وأسلوب التعبير والصور . كما قامت بحصر معدلات تكرار الوحدات فى كل فئة بين فئات التحليل وقدمت تحليلا كيفيا للنتائج التى توصلت إليها . ثم تناولت كل فرض من الفروض الثلاثة بالدراسة بالشكل التالى :

بالنسبة للفرضية الأولى فقد تحققت إلى حد كبير لدى كل من صحيفتى الأهرام والأخبار بحيث يتقارب حجم المواد الإعلامية التى عالجتها من خلالها قضايا الخليج العربى وخصوصا الإعلانات (الأهرام ٥٧ إعلانا والأخبار ٥٨ إعلانا) . . . إلخ .

أما الفرضية الثانية فقد ثبتت صحتها تماما . إذ ثبت أن اهتمام الصحف المصرية ينصب فى الأساس على إبراز الدور الاقتصادى الذى تقوم به دول الخليج فى مساعدة مصر . وقد ثبت أن أكثر من ٣٥٪ من المعالجات التى قدمتها الصحف المصرية عن دول الخليج العربى تتضمن إعلانات فإذا كان حجم الاهتمام قد بلغ (٤٠٠ مادة إعلامية منها ١٥٠ إعلانا) والباقى أخبار . وهناك نسبة ضئيلة جدا تشتمل على الفنون الصحفية الأخرى .

أما الفرضية الثالثة فهى صحيحة تماما فقد اتخذت كل من صحيفة الأهرام والأخبار موقفا يتسم بالتعاطف الكامل مع الإجراءات التى اتخذتها الحكومة الكويتية ضد المعارضة . وقد تجد ذلك الموقف بشكل واضح فى الافتتاحيات التى نشرتها تلك الصحيفتان فى ذلك الوقت ١٩٧٦م . وبذلك يتضح أن الباحثة اعتمدت أيضا على معدلات التكرار والتحليل الكيفى للتحقق من فروضها.

(عواطف عبد الرحمن، ١٤١، ص- ٥٣-٥٥)

وفى دراسة أخرى تدور حول تدفق الأنباء الأجنبية فى الإعلام العربي. صاغت الباحثة ستة فروض تحققت منها من خلال حساب تكرارات الظواهر والنسب المئوية لهذه التكرارات ونسبتها المئوية . وما يهمنا فى هذه الدراسة الجادة الإشارة إلى فرضين أحدهما تحققت الباحثة منه ومن ثم قبلته . والآخر لم تساعدها البيانات على التحقق منه قبولا أو رفضا . مما يعتبر مؤشرا لحق الباحث فى أن يعيد طرح الفرض مرة أخرى على الباحثين إذا عجز عن التحقق منه . حسب الباحث فى ذلك أن يعرض بياناته بما يتوقع منه من أمانة علمية وموضوعية فى النظر إلى الأمور وقدرة قراءة البيانات وتفسيرها .

ينص الفرض الخامس فى هذه الدراسة على أن النسبة المئوية للأنباء الأجنبية العسكرية والسياسية والاقتصادية (الأنباء الرفيعة) أعلى فى الصحف العربية منها فى الأنباء العلمية والتعليمية . والتى تدور حول الاهتمامات الإنسانية والحوادث والجريمة (الأنباء العادية) . وقد تبين للباحثة من خلال بيانات العمود رقم ١٤ فى الجدول الرئيسى للتكرارات أن الموضوعات الخاصة بالعلاقات الأجنبية هى التى تسود بوضوح وهذه الفئة تكون ٤٣٪ (أكبر فئة بمفردها) بينما حظيت الأنباء العادية باهتمام قليل ٩, ١١ ٪ من الإجمالى . مما جعل الباحثة تقبل الفرض .

أما الفرض الثالث فقد كان مؤداه " حيث تكون العلاقات الاقتصادية قوية . وحيث يكون هناك توافق بين المصالح السياسية يحدث مزيد من حرية تدفق المعلومات". وقد علقت الباحثة على البيانات الخاصة بهذا الفرض كالتالى " المعلومات من البلاد الصديقة للشرق (الجزائر والعراق وسوريا) تشير إلى أن فقرات الأنباء القليلة

أتت من بلاد العـالم الثانى (٦,٢٪) . وهذا يشـير إلى أن توافق المـصالح السـياسـية والاقتصادية ليس عاملا محددا لحرية تدفق الأخـبار الدولية ومهما يكن من أمر فإن هذا الفرض يجب أن يوضع تحت الاختبار بطريقة أكثر شمولا " .

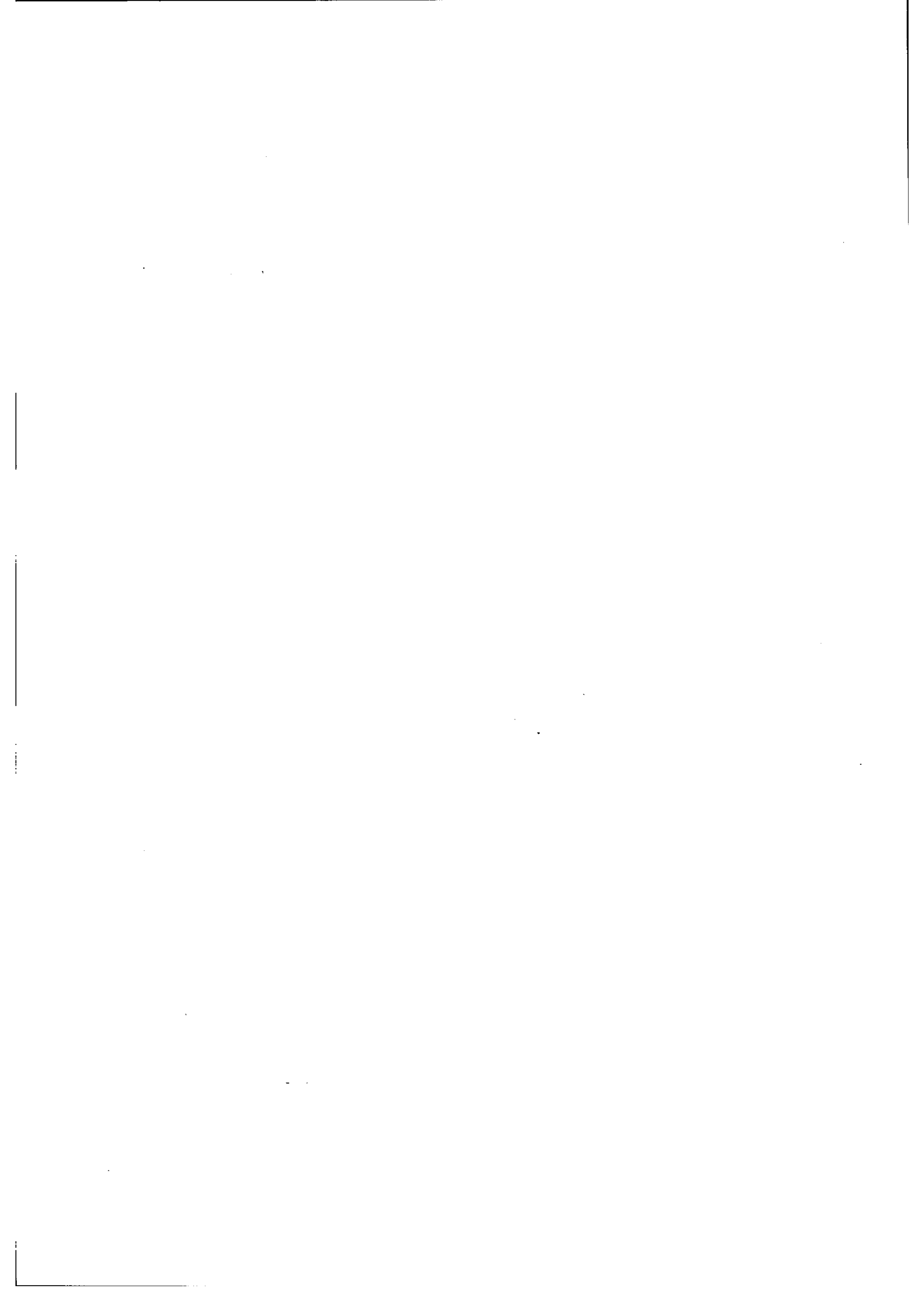
(جيهان رشتى، ٣١، ص ١٨٥-١٩٦)

لا يضير البحث العلمى إذن ألا يتحقق من فـرض صاغه الباحث، كما لا يزيده حسنا أن يقبل الفـرض . منهج البحث وإجراءاته هى الفيصل فى هذه الحـالات، فضلا عن الموضوعية والأمانة فى عرض النتائج

الباب السادس

التوجيه والتفسير

- الفصل الثامن والعشرون: أهمية التفسير وضوابطه.
- الفصل التاسع والعشرون: الإطار المرجعى.
- الفصل الثلاثون: الموضوعية والبعد الاجتماعى.
- الفصل الواحد والثلاثون: التحليل الكيفى والكمى.



الفصل الثامن والعشرون

أهمية التفسير وضوابطه

مقدمة:

نأتى فى هذا الفصل إلى قضية تفسير النتائج . وكما تبين لنا من الأمثلة السابقة فإن الباحث لا يقتصر دوره على تسجيل الظواهر أو بيان معدل تكرارها. إن هذا الأسلوب فى معالجة البيانات يقف عند الحدود الوصفية لتحليل المحتوى. وهذا بالطبع تصور تخطته البحوث المعاصرة التى تستعين بتحليل المحتوى كأسلوب من أساليب البحث العلمي.

تحليل المحتوى إذن ليس مجرد سرد لظواهر معينة، أو مجرد رصد لمعدلات تكرارها والوقوف على حجمها. إن الباحث عادة يتخطى هذه الأمور ليصل إلى تفسير مقنع لهذه الظواهر ويخرج بنتائج تمهد الطريق لاتخاذ قرار أو إجراء مزيد من الدراسات.

ضرورة التفسير:

العبرة هنا تكمن فى عمق التفسير وربط المقدمات بالنتائج واستخلاص الدروس الكامنة وراء الظواهر والصلة الوثيقة بين التحليل والتفسير.

ومن الدراسات التى يبدو فيها عمق التفسير لنتائج التحليل الكيفى لمحتوى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع فى أمريكا، دراسة إياد القزاز والتى قام بها بتحليل ٢٠ كتابا جامعيا فى علم الاجتماع للوقوف على صورة العرب والإسلام هناك. ومن أهم ما انتهى إليه من نتائج ما يلى:

١- أن كمية تغطية الإسلام والعرب معقولة فعلا إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن هذه الكتب هى مدرسية وتمهيدية، وأن عليها أن تغطى جملة موضوعات وبحوث والعديد من الثقافات والمجتمعات.

٢- تتحدث معظم الكتب المدرسية عن الإسلام والعرب فى فصول مختلفة. إلا أن معظم البحث يبدو فى فصول عن الدين والأسرة والجنس والعرق والسياسات.

٣- تغطية الإسلام أوسع كثيرا من تغطية العرب ويرجع هذا على الأرجح إلى حقيقة أن الإسلام دين منتشر على نطاق عالمى ويتطلب تغطية فى سياق الدين والإسلام هو أسرع ديانة نموا فى أمريكا. وهنالك أكثر من ٥ ملايين مسلم يعيشون فى مختلف أرجاء الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك أن اللوبى الإسلامى أخذ يصبح أكثر نشاطا على الساحة مع وجود عدة منظمات فى مختلف أرجاء البلاد تدافع عن مصلحة الجالية الإسلامية وتحافظ عليها وتحميها.

٤- تبدو تغطية الإسلام والعرب على وجه الإجمال متوازنة ومنصفة وموضوعية إلى حد معقول. وخرجت خمسة كتب، كما ذكرت سابقا، عن طريقها بتوفير إطارات خاصة تفضح فيها أفكارا مقولبة حول الإسلام والعرب. وهنالك أسباب متعددة تشرح لماذا جاءت التغطية متوازنة نوعا ما. وسنسلط الضوء هنا على أربعة أسباب:

الأول، أن المجتمع الأمريكى هو مجتمع متنوع وأن مؤلفى الكتب يحاولون إرضاء الجماعات المختلفة التى تؤلف المجتمع الأمريكى.

والثانى أن السوسيولوجيين يميلون بوجه عام إلى أن يكونوا ليبراليين وميدانهم أكثر اهتماما بالتحاملات والتمييز وكيفية مكافحتها.

والثالث الوجود الفعلى لطلاب متعددين فى العديد من الجامعات من أصل عربى أو من خلفية إسلامية حيث يجرى تداول هذه الكتب .

والرابع تأثير اللوبى المتزايد لجاليتى الأمريكيين المسلمين والأمريكيين العرب. وقد بدأت هاتان الجاليتان فى العقود الثلاثة الأخيرة بإقامة من زمان فى مختلف أرجاء البلاد للدفاع عن مصالحها وحمايتها ولتثقيف الناس بقضايا تهم الجاليتين. واستخدم مؤلفون عديدون للكتب المستعملة فى هذه الدراسة مواد نشرتها هذه المنظمات لفضح وتبديد الأفكار المقلوبة ضد العرب أو المسلمين.

٥- تنقل الكتب المدرسية أخطاء ومعلومات خاطئة عديدة كما هو مذكور سابقا. إلا أن معظم الأخطاء تعود إلى الجهل أكثر منها إلى سوء النية من ناحية المؤلفين. (إياد القزاز٢١، ص٧٠).

وبهذه المناسبة تهدف دراسة الطابع القومى للشخصية فى مجتمع معين إلى الكشف عن سمات أو خصال شخصية أفراده. والتى تتسم بدرجة من الثبات النسبى، وتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات بوجه عام، وسلوك أفراده وتصرفاتهم وطرق تفكيرهم واتجاهاتهم بوجه خاص وذلك بهدف الوصول إلى صورة مؤلفة من هذه السمات تسمى (الشخصية المنوالية Modal Personality) نسبة إلى المنوال وهو مقياس إحصائى يشير إلى أكثر القيم شيوعا فى أفراد أى مجموعة تبحثها (عبداللطيف محمد خليفة١١٧ وشعبان جاب الله رضوان، ص٣٨٣).

وفى هذا الصدد يقتصر تحليل المحتوى فى منهجياته الكلاسيكية على وصف سمات هذه الشخصيات . بينما يرى باحثون آخرون أن هذا يضع حدودا لتحليل المحتوى، ويحرم الباحثين من إمكانيات بحثية أخرى يمكن لتحليل المحتوى أن يسهم بها لمزيد من الدراسة اتساعا وعمقا وبذلك يرون أن التفسير والمقارنة يظلان هدفين من أهداف تحليل المحتوى فى مفهومه الجديد.

إن المنهج العلمى محاولة يقوم بها الباحث للإجابة على سؤال خاص بظاهرة معينة من أجل التنبؤ بحركة هذه الظاهرة ومن ثم السيطرة عليها. ولا شك أن الباحث الذى يستخدم تحليل المحتوى لدراسة مشكلة ما لا يمكن أن ينتهى به المطاف عند هذه العبارة " يكفى أن رصدت لكم معدل تكرار الظواهر وسأترك لغيرى تفسيرها والإجابة على السؤال الذى طرحته فى بداية البحث، واستخلاص النتائج العملية من هذه البيانات" .

من أجل هذا يسخر بعض الباحثين من الالتزام الحرفى بتعريف بيرلسون لتحليل المحتوى الذى يركز فيه على الجانب الكمى والوصفى فى التحليل. وينتقد أحدهم زملاءه قائلا: لقد تطلب تطابقهم مع تعريف بيرلسون أن يجلس الباحث أو فريق مساعديه لأيام طوال يعد الكلمات والعبارات والفقرات تعدادا صاغرا، ويحصى الأعمدة والمساحات المربعة إحصاء آليا، أو يقيس الألفاظ والمعانى مجوفة من معانيها ليخرج فى نهاية المطاف (بمعدلات تكرارية) أو(معامل ارتباط) أو (اختلافات فى دلالات الألفاظ)

لمتغيرات معينة . كالوقت الذى يقضيه الناس مثلا فى التعرض لتدفق الاتصال أو لأخطار التعصب فى التغطية السياسية أو الجنسية أو العرقية للأحداث. . وقد تخرج هذه الدراسات الكمية، بما فيها تلك التى تستخدم الحاسب الإلكترونى كأداة لقياس المخرجات الكلية للصحافة بنتائج دقيقة حقا تكسبها مزاعم عريضة فى العملية والموضوعية وتعطى انطباعا يثير الدهشة بضخامة مناهجها ولكنها لا تفعل أكثر من هذا. (سالم ساري، ٧٢ ص٦٧) .

ولكى يتعدى هذا الباحث حدود الإحصاء الآلى للظواهر قام بالتحليل الوصفى الدقيق لكل وحدة من وحدات التحليل، وتدور دراسته حول أخبار الجريمة فى صحافة الإمارات. ولقد اعتبر الباحث كل خبر ذى عنوان مستقل وحدة تحليلية مستقلة. وبلغ مجموع الوحدات التحليلية الأولية حوالى ١٧٣٩ وحدة. وقد حلل الباحث المحتوى الإخبارى لكل وحدة منها على حدة ثم ربط الوحدات معا بحثا عن خصائص مشتركة تجمع بينها. واقتضى ذلك من الباحث تتبع الوصف الإخبارى لكل وحدة لمتابعة الصيغ والمعانى المستعملة فى الوصف. والتعرف على الأسباب التى تضعها الصحف لظاهرة الجريمة. والإمساك بالدوافع التى تراها تقف وراء ارتكابها وملاحظة التبريرات التى يعطيها الفاعل لفعله الانحرافي. . وقد ساعد تنظيم هذه الإجراءات وشمولها على التوصل إلى استنتاجات عن منظورات الصحف الوطن وممارساتها.

(سالم سارى، ٧٢).

من هذا المثال ندرك أن الباحث لا ينبغى أن يقف عند حدود الوصف الكمى لبياناته وإنما يتعداها للوصف الكيفى الذى يبرز ما وراء الأرقام من مبررات وما لها من دلالات . . ولعل المبرر الذى يستند إليه من يتقيدون بالوصف الكمى للمحتوى دون التعمق فى تفسيره، أن عملية التفسير تفتح الباب واسعا أمام الاجتهادات الذاتية، والانطباعات الخاصة.

ضوابط التفسير:

كيف نفسر ما انتهت إليه تحليل محتوى مادة من مواد الاتصال؟ لابد أن تحكمنا معايير ومنهجيات علمية تساعد على التفسير الدقيق لنتائج التحليل. ومن الممكن التمييز بين نوعين من التفسير:

- التفسير(السطحى) والظاهر أو الشكلى وهو الذى يختص بما تعرضه الدراسة من بيانات ونتائج للتحليل.
- التفسير العميق (أو التحتى) أو التأويلى (إن جاز المصطلح هنا) لما ورد فى نتائج التحليل. ولكل من المنهجية فى التفسير مدرسة.

فهناك مدرسة تقصر وظيفة تحليل المحتوى على رصد الواقع الذى تشهده مادة الاتصال. خصائصها العامة والخاصة واتجاهاتها لغة ومحتوى.. وذلك على المستوى الظاهر دون التوغل فيما وراءه. وهناك من يتعدى هذا الأمر ليسند إلى تحليل المحتوى مهمة الكشف عن نوايا المرسل. وليس فقط النوايا الظاهرة إلى حد ما بل النوايا الخفية. ويرى أصحاب هذه المدرسة أن تحليل المحتوى مجرد خطوة جزئية ضمن مجموعة من الخطوات العلمية التى يجب أن يتبعها الباحث، ووسيلة أو أداة للتوصل إلى معلومات معينة مرتبطة بالاحتياجات البحثية وفقا لمشكلة البحث وأهدافه وفروضه وتساؤلاته، وهكذا يمكن أن نستخلص أن عملية تحليل المضمون تحقق الهدفين معا ولا تقتصر على جانب منهما فقط وإلا اعتبرت خطوة منقوصة لم تحقق أهدافها المتكاملة (سمير محمد حسين، ٧٩ ص٢٨).

ولنا فى ذلك رأى يميل إلى المدرسة الأولى التى تقف بتحليل المحتوى عند حدود الوصف للمضمون الظاهر دون تجاوزه. وهذا يستلزم فى رأينا التمييز بين العمليتين التحليل والتفسير . ففى التحليل لا يتجاوز الباحث ما ورد فى النص بين يديه. ولكن فى التفسير قد يتعدى هذا المستوى وسوف يتعداه سواء من حيث القراءة المتمعنة للغة النص واستخراج دلالاته، أو من حيث الوقوف أمام الخصائص الشكلية التى استخدمت فى تقديم المضمون والتى تساعد فى كشف النوايا الخفية مثل مقاطع الكلمات والتركيز على كلمات معينة والتكرار لبعض الأفكار والجمل، وصياغة العناوين ونوع الصور والأشكال البيانية، والألوان وغير ذلك من عناصر تيبوغرافية يرى سمير حسين أنها تساعد فى كشف النوايا الخفية للمضمون.

كما أن هناك فرقا بين التحليل والتفسير من حيث الاعتماد على أدوات ومواد أخرى مساعدة من أجل التفسير الدقيق لنتائج تحليل المحتوى، حيث يضطر الباحث أحيانا لجمع بيانات أكثر تفصيلا ودقة سواء بتطبيق استبيان أو إجراء مقابلات أو تحليل مادة أخرى ذات صلة بسابقها أو الرجوع إلى قوانين ولوائح أو الاطلاع على بيانات ذات

صلة أيضا بمادة الاتصال التى تم تحليلها. أو غير ذلك من أدوات بحثية أخرى. . كل هذا بالطبع يساعد فى التفسير ولازم له بينما تقل أهمية عند اقتصار التحليل على رصد الواقع ووصفه. ويشير بد Budd وزملاؤه إلى أن التفسير أحيانا يتجاوز حدود ما ورد فى محتوى النص. فيضيف إليه ما ليس فيه، أو يحذف منه ما ورد به. ويعزى ذلك إلى سببين هما:

١- إذا ما طبقت الدراسة أساليب التحليل على المضمون بطريقة خاطئة فستكون التفسيرات فى هذه الحالة خاطئة أيضا.

٢- إذا ما طبقت الدراسة أساليب التفسير بطريقة صحيحة وسليمة على أن هناك من الدراسات التى لاتهتم بمسألة الاستنتاج والتفسير لأنها تحصر أهدافها فى مجرد الوصف. (Budd, R,et al 13 p:74).

ولكى لا يقع الباحث فى شرك الذاتية والانطباعات الخاصة يلزم أن يكون لديه من الدلائل الموضوعية ما يسوغ تفسيراته. وعلى سبيل المثال يلاحظ الباحث نمر فريحة من دراسة له عن صورة الغبر فى الكتب المدرسية اللبنانية أن نسبة المساحة المخصصة للغرب فى كتب اللغة العربية ١٩.١٪ فى الصفوف الثلاثة الابتدائية ٢/٣/٤. بينما تزيد إلى ١٤,١٢٪ من سلسلة قراءتى المصورة فى الصفوف الأربعة الابتدائية (٢/٣/٤/٥) والمتوسطة (١/٢/٣/٤). وكان لابد من تفسير لهذا الارتفاع. ويفسر الباحث ذلك بأن هناك جزءًا ترجم لا بأس به فى السلسلة الأخيرة التى ارتفعت فيها نسبة الحديث عن الغرب مما قدم نموذجا عن تجارب الشعوب الغربية.

(نمر فريحة ٢٤٥ ص٢٩٤)

ويضاف إلى ضرورة توفر دلائل موضوعية تسوغ التفسير، يقف شرط آخر لضمان الموضوعية وهو شمولية التفسير لمختلف البيانات المتوفرة حتى تكتمل صورة الموقف. وكذلك تفسير الكلمات والجمل خاصة المفتاحية، تفسيرا شاملا لكل دلالاتها مما له صلة بالدراسة. وتقف دراسة نمر فريحة السابق الإشارة إليها أيضا نموذجا فى ذلك. إذ ينص الباحث بوضوح على ذلك، يقول" وبما أن البحث ليس فى موقع الدفاع عن الغرب ولا منحازا لوجهة النظر هذه أو تلك يبقى عليه، للأمانة العلمية، أن يناقش ويفسر ويحلل العبارات ودلالاتها من كل جوانبها" ويذهب الباحث إلى أبعد من ذلك

فيقارن بين الصور التى تنقلها الكتب المدرسية للغرب ويبرز مابينها من تناقض يقول: "وهكذا يتبين أن كتب القراءة والأدب عندنا لا تنقل بشكل منسجم صورة واحدة عن الغرب بل تنقل ثلاثة أنواع من الصور، الغرب الإنسانى والخلاق والمبدع . والصورة الثانية هى الغرب العقلانى (الذى يتوصل بالعقل وسيلة إلى الحقيقة) . والصورة الثالثة هى الغرب السيئ الذى سينهار. صور فيها من الاختلاف والتناقض ما يجعل المرء بحيرة من الهدف من ذلك ولا يملك إلا الشك بأن أغلبيتها مقولبة أى مبنية على رؤية مسبقة لهذا الغرب إن كانت إيجابية أو سلبية. (نمر فريحة ٢٤٥ ص ٣٢٦-٣٢٧).

وعن طريق الضوابط يمكن بلا شك التحكم فى ذاتية الباحث عند تفسير بياناته. ويقدم محمد عبدالحميد الضمانات الآتية التى يجب أن تتوافر فى عملية التفسير والاستدلال حتى لا تكون مجالا للتشكيك فى صحتها .

(محمد عبدالحميد ١٨٢ ص٢٤٣-٢٤٥)

١- إن جوهر عملية التفسير والاستدلال هو ارتباط النتائج بالمقدمات، وفى هذه الحالة فإنه يفضل اختيار الشائع والموثق من البيانات التى يصيغ منها الباحث هذه المقدمات.

٢- إن التأكيد بوجود العلاقة الارتباطية بين النتائج والمقدمات يفضل أن يكون فى حدود الأطر النظرية والتجريبية التى تحكم حركة الظواهر الاجتماعية والنفسية والإعلامية . والتى سبق صياغتها فى شكل قوانين أو تعميمات علمية وفلسفية ما لم يثبت عدم صحتها بعد . وذلك ما لم يكن هدف البحث الأساسى هو اختبار تعميمات متباينة مع الأطر القائمة.

٣- صياغة التفسيرات والاستدلالات والتنبؤات فى عبارات واضحة قابلة للاختبار من خارج فريق البحث. وهذا يفرض على الباحث، الالتزام بالآتي:

أ- الدقة فى اختيار المفاهيم والتعريفات العلمية.

ب- التحديد فى صياغة العبارات التفسيرية. والتأكيد على العلاقات وعناصرها ومجالاتها التى يمكن أن تخضع للاختبار.

ج- الفصل بين تفسيرات النتائج ودلالتها، والشرح أو الإيضاح الخاصة بهذه التفسيرات الذى قد يتطلبه تقرير البحث.

٤- أن تكون التفسيرات والاستدلالات قابلة للتجريب والاختبار فى حدود الأطر الاجتماعية والنفسية والإعلامية.

٥- ونضيف من جانبنا إلى هذه الضمانات أن يرتبط تفسير النتائج بنظام التحليل سواء من حيث فئات التحليل أو وحداته، وفى دراسة حول أنماط الجريمة فى الصحافة المصرية قسمت الباحثة فئات التحليل إلى أقسام رئيسة وفرعية وفق نظام معين ثم التزمت به عند تفسير نتائجها كالتالي:

أولا: من الناحية الصحفية، وهى تتضمن أنماط التحرير وأشكال الإخراج التى تميزت بها صفحة الحوادث خلال الستينيات والسبعينيات ولخصتها الباحثة على النحو التالي:

أ- من ناحية الشكل:

١- موقع الصفحة.

٢- المساحة.

٣- طريقة العرض.

٤- نوعية المادة المنشورة (قصة/ أخبار قصيرة/ تعليق).

٥- أسلوب التعبير.

٦- نوعية التعبير.

ب- من ناحية المضمون:

١- مصدر مادة الجريمة.

٢- اتجاه المضمون.

٣- القضايا.

٤- مكان ارتكاب الجريمة.

٥- الدلالات الاجتماعية لمادة الجريمة.

ثانيا: من الناحية السوسيولوجية: وهى تتضمن تحديد سمات الجمهور مرتكبى الجرائم من حيث السن، والجنس، والتعليم، والمهنة والطابع الفردى أو الجماعى للجريمة. (عواطف عبدالرحمن ١٤٢ ص ٤٨-٥٢).

ومن الدراسات التى انتهت فى ضوء استخدام تحليل المحتوى، إلى نتائج واضحة حسن عرضها وتفسيرها دراسة حلمى خضر سارى حول مفاهيم حقوق الإنسان فى كتب اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى بالأردن . وفى هذه الدراسة طرح الباحث ثلاثة أسئلة رئيسة:

١-هل تحتوى كتب اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى على مفاهيم ذات صلة بحقوق الإنسان؟

٢- ما نوع الحقوق التى استحوذت على اهتمام هذه الكتب فى هذه المرحلة التعليمية؟

٣- كيف قدمت هذه الكتب مفاهيم حقوق الإنسان للأطفال فى هذه المرحلة العمرية؟

وقام البحث باختيار ٢١ مفهوما لحقوق الإنسان استخدمها كفئات لتحليل ١٥ كتابا موزعة على الحلقات الثلاث بصفوفها العشر فى مرحلة التعليم الأساسى . وانتهت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

١- فى هذه الكتب تأكيد واضح وبارز على مفهوم حق الفرد والشعوب فى تقرير مصيرها، والدفاع عن سيادتها وإبراز حق الفرد فى المساواة مع الآخرين أمام القانون.

٢- وقفت الكتب فى اختيار موضوعاتها. وأجادت فى عرضها وتقديمها لهذه الموضوعات. كما ان هذه الموضوعات كانت مناسبة للتلاميذ على المستويين (الصف ١/ ٦ والصف ٧/ ١٠).

٣- أسفر التحليل الكيفى للمحتوى عن أن ترتيب هذه الحقوق وتوزيعها على الحلقات التعليمية الثلاث لم يكن منظما ومخططا له . بل جاء مبعثرا وعشوائيا. مما يدل على أن واضعى المناهج لم يراعوا التدرج من توزيع هذه الحقوق على المراحل الثلاث حسب النمو العمرى والمعرض للثلاث.

٤-هناك مفاهيم لم تحظ باهتمام المناهج مثل مفهوم حق الفرد فى الملكية والتصرف بها، ولا الحق فى تكافؤ الفرص بين الأفراد ولا الحق فى الضمان الصحي.

٥- تراوحت كتب الصفوف العشرة الموزعة على المراحل الثلاث (الأولى : من كتاب الصف الأول إلى الرابع، الثانية: من الخامس إلى السابع، الثالثة: من الثامن إلى العاشر) بين السهولة أحيانا والصعوبة أحيانا أخرى عند عرض مفاهيم حقوق الإنسان. (حلمى خضر سارى ٤٣ ص ٢٧٦٣-٢٧٨٥).

السياق والتفسير:

يعد السياق الذى صدرت فيه مادة الاتصال زمانا ومكانا وثقافة مصدرا أساسيا من مصادر تفسير النتائج التى انتهى إليها تحليل المحتوى. ولا شك أن إغفاله فى التفسير سوف يضر كثيرا بالتحليل. وقد ينتهى بالباحث إلى تعميمات خاطئة أو أحكام جائرة أو تأويلات لم يكن لها محل مطلقا فى عقل المرسل فضلا عن تضارب النتائج مع غيرها من نتائج انتهى إليها تحليل آخر للمادة نفسها.

ومن النماذج البحثية التى تعتمد كثيرا على السياق فى تفسير نتائج التحليل ما قامت به عواطف عبدالرحمن فى الكثير من دراساتها. ومن هذه الدراسات " الممارسة السياسية للمرأة العربية، مصر نموذجا". ففى هذه الدراسة تقرر الباحثة ما يلي:

- مما يجدر ملاحظته أن عدد المرشحات على قوائم الأحزاب ذات التوجه الإسلامى تزيد عن بعض الأحزاب ذات التوجه العلماني، وهنا لا تفوتنا الإشارة إلى الوثيقة التى أصدرتها جماعة الإخوان المسلمين فى مارس ١٩٩٤ (قبل الانتخابات بعام ونصف) أوضحت فيها تأييدها للحقوق السياسية للنساء ترشيحا وانتخابا حيث فندت دعاوى المتشددين وأكدت على حق المرأة المسلمة فى المشاركة فى الانتخابات بالتصويت كناخبة والترشيح كنائبة.
- رغم ضآلة عدد المرشحات فى محافظات الصعيد مقارنة بالمحافظات الأخرى فى الوجه البحرى وسيناء ومنطقة القناة، إلا أن هذه هى المرة الأولى التى يصل فيها عدد المرشحات ٦ مرشحات (عدا محافظة الجيزة) منهن ٥

مرشحـات مستقلات ولا بد أن نأخذ فى الاعـتبار مسألة التـقاليد والموروثات الثقافيـة الخاصة التى تميز مجتـمعات الصعيد وتؤثر بصـورة سلبية على واقع المرأة الصعيدية ومشاركتها فى العمل العام.

(عواطف عبدا لرحمن، ١٤٤ ص١٧٧).

ويرى ديكسـتـر وزملاؤه أن المضـمـون فى مـادة الاتصال هو انعـكاس للتنظيم الاجتماعى السائد والنظام القيمى للمجتمع أو للجماعات.

(Dexter,L,& Others , 20 PP 485-487)

معنى هذا أنه فى مختلف مراحل تحليل المحتـوى ينبغى أن نسترشد بالسياق الذى صدرت فى الرسالة وبالظروف التى أحاطت بهـا. ينطبق هذا على أية رسالة تصدر من مرسل إلى مستقبل سواء كانت إعلامية أو تعليمية أو ثقافية. . .إلخ.

التفسير والمقارنات:

ترتبط هذه النقطة أساسا بنوع الدراسة، وهل هى مجرد دراسـة كمية تعتمد على العد والقيـاس فقط أم دراسة تهتم إلى جانب ذلك بالشـرح والتفسير ؟ أم دراسة كـمية كيفية؟ وفى هذا الصدد يمكن أن نقسم الرسائل موضوع تحليلنا إلى:

أ- دراسات اكـتفت بمجرد التـوصل إلى معـالجة الإحصـائية وتصـميم الجداول الخاصة بنتائج تحليل كل فئة من فئات الدراسة.

ب- دراسات اهتمت إلى جانب كتـابة هذه الجداول، وتصويرها بيانيا فى بعض الأحيان، بشـرح هذه الجداول والتعليق عليـها والخروج ببعض الاستـنتاجات منها.

جـ- دراسات لم تكتف بمجـرد شرح الجداول والخروج ببعض الاسـتنتاجات بل سعت لشرح النتائج، وفى بعض الأحيان قدم بعض الباحثين نماذج كيفية من المادة المحللة للتدليل على النتائج.

د- دراسات شرحت النتائج، وحاولت الربط بينها ومقارنتها بنتائج بحوث أخرى مشابهة أو سبق أن تناولت جانبا أو أكثر من موضوع الدراسة.

هـ- قليل من الدراسـات سعـت إلى تفسـير النتـائج وتبـريرها، وفئـة أقل من الدراسات المشار إليها حرصت إلى جانب تفـسير النتائج وتبريرها على إجراء بعض المقارنات بين النتائج وبعضها، والخروج بدلالات ومؤشرات جديدة.

و- بعض الباحثين سعوا من وراء القياس أو العد إلى إثبات صحة أو عدم صحة فروض معينة سبق لهم أن افترضوها فى بداية البحث.

(ليلى عبدالمجيد، ١٦٧ ص٢٠٥).

تعدد المصادر:

يرى لفيف من الباحثين أن أسلوب تحليل المضمون أسلوب ملائم للكشف الاستطلاعى، لكنه يجب أن يستكمل بضوابط أخرى نظرا لأن النتائج التى يتوصل إليها البحث قد لا تزيد فى أحيان كثيرة عن ترجمة الانطباعات الشخصية إلى أرقام وإحصائيات.

ومن أمثلة الضوابط التى يقترحها مختار التهامي:

أ- المقارنة المنهجية أى مقارنة نفس الرسالة فى فترتين زمنيتين مختلفتين أو مقارنة رسالتين تتحدان فى جميع الخصائص عدا متغير واحد كالاتجاه الحزبى أو عدد مرات الصدور... إلخ.

ب- إضافة أسلوب التحقيق غير المباشر أى جمع المعلومات من مصادر أخرى غير الرسالة الإعلامية موضع الدراسة.

جـ- تعدد القائمين بعملية التحليل ثم مقارنة النتائج التى يتوصل إليها كل منهم (مختار التهامي، ٢٠٨ ص١٦، ١٧).

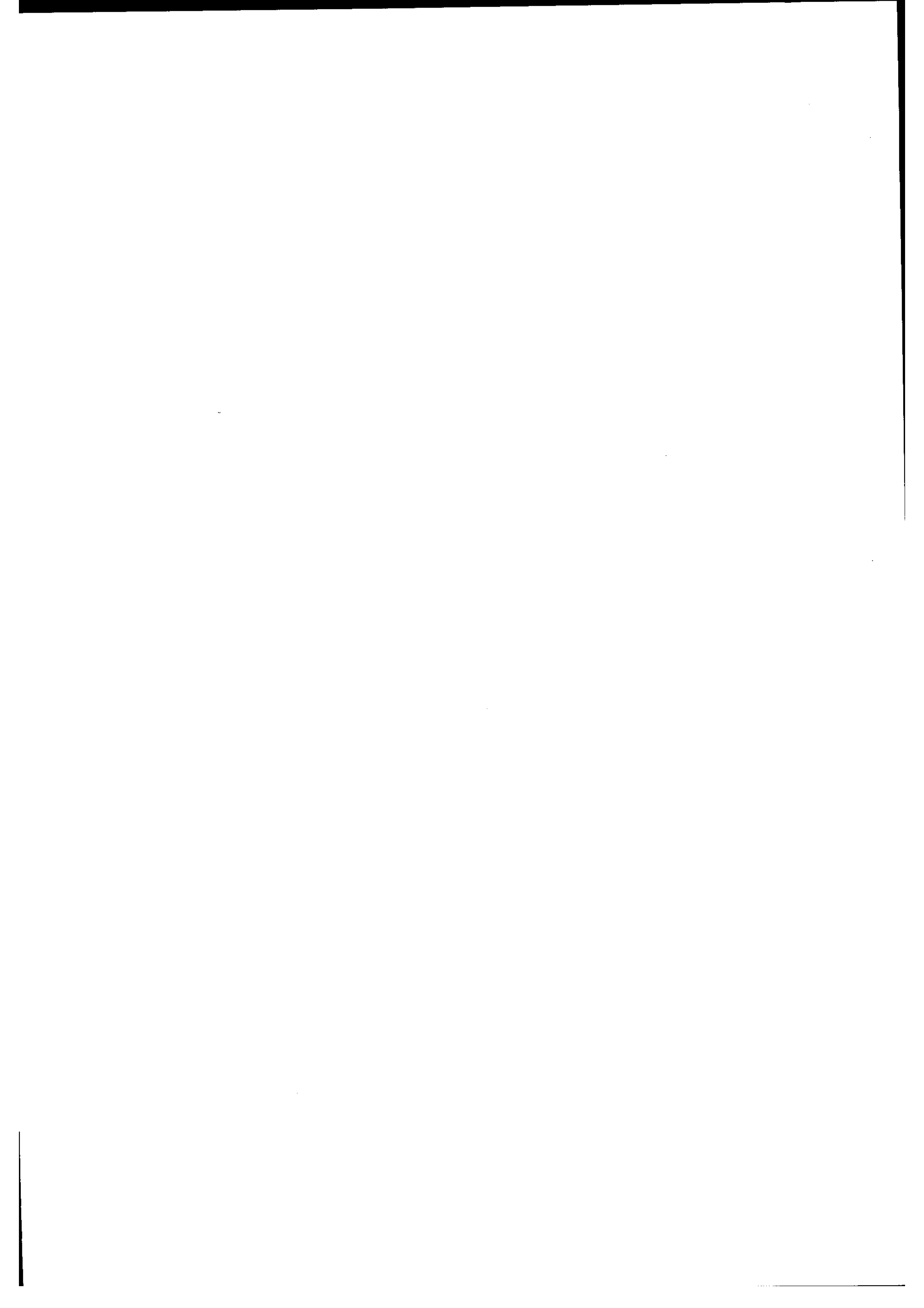
والذى نراه هنا هو استبعاد المثل الثالث وهو تعدد القائمين بالتحليل حتى لا يختلط ذلك بإجراءات التحقق من ثبات التحليل.

بينما يشير هولستى إلى أن أسلوب تحليل المحتوى كثيرا ما لا يفى بغرض الباحث إذا كان قصده هو وضع يده على جوهر ما يشير إليه هذا الموضوع المدروس. ويدعو إلى أنه إذا ما توفرت للباحث أدوات أخرى موثوق فيها غير تحليل المحتوى فإنه يكون من الأفضل اللجوء إليها مع تحليل المحتوى نفسه.

وفى دراسة حول الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الشعر المسرحى كان السؤال الأساسى هو: كيف يقوم المبدع بكتابة مسرحية شعرية والمقارنة بين كتابة القصيدة الشعرية وكتابة المسرحية الشعرية باعتبار الكاتب يمارس الإبداع فى المجالين ؟

ولكى يتلافى الباحث المشكلات التى تثار بخصوص تحليل محتوى اعترافات المبدعين وما يطرح من آراء تعارض هذا المنهج لما يغلب عليه من ذاتية، استعان الباحث بخبرته من دراستين سابقتين مثلتا إطارا مرجعيا حتى يضمن موثوقية تحليله لمحتوى الأعمال الإبداعية. دارت الأولى حول الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الرواية وكان السؤال الذى أتى فيها: كيف يقوم كاتب الرواية بإبداع إحدى رواياته؟ بينما دارت الدراسة الثانية حول الإبداع الفنى فى المسرحية وكان سؤالها الرئيس كيف يقوم كاتب المسرحية بإبداع إحدى مسرحياته.

وفى ضوء هاتين الدراستين السابقتين استطاع الباحث أن يعد أداته فى البحث الجديد وأن يتعرف على المنطقة السلوكية التى يتعامل معها وأن يفسر نتائجه ويضمن لهذا كله درجة كبيرة من الموثوقية (مصرى عبدالحميد حنورة، ٢١٧).



الفصل التاسع والعشرون

الإطار المرجعي

مقدمة:

لعل من أهم القضايا التى ترتبط بتفسير النتائج تحديد الإطار المرجعى الذى يتم فى ضوئه الحكم على نتائج تحليل المحتوى والإسهام فى اتخاذ القرارات . إن القصد من تحليل المحتوى والهدف الرئيس له ليس فى كل الحالات مجرد سرد للاتجاهات العامة لمادة الاتصال ولو كان بشكل كمي. .وإنما يتعدى الأمر حدود العمل الوصفى إلى العمل المعياري. .أى إصدار أحكام تساعد على تعديل مسار مادة الاتصال أو الإبقاء عليه بالشكل الذى يخدم أهدافا معينة.

نماذج بحثية:

وقبل أن نعرض لنماذج من الأطر المرجعية التى يحاكم المحتوى فى ضوئها نؤكد على أمرين أساسيين:

١- إن فكرة الإطار المرجعى وضرورة توفر معيار يحتكم إليه أمر يتخطى مسئولية تحليل المحتوى. إنه نوع من أنواع دراسات ما بعد المحتوى إن جاز هذا التعبير.

٢- تختلف آراء الباحثين حول ضرورة هذا الإطار. فمنهم من يؤكد ضرورته ويعتبره شرطا لازما للوثوق بنتائج تحليل المحتوى وأحد الضمانات للرد على المشكلات التى تثار حول نتائج تحليل المحتوى .

يرى أحدهم أن تحليل المحتوى أسلوب بحث يمكن أن يقدم تفهما مفيدا وسليما لعملية الاتصالات عموما والصحافة خصوصا، بشرط أن يستخدمه الباحث مستعينا بنظرية صريحة فى وسائل الاتصالات يكون للجوانب الإحصائية والكمية من تحليل المضمون علاقة مباشرة بها (حلمى خضر سارى ٤٣ ص١٩٥).

ويعرض باحث آخر لهـذه القضية مـبينا أن تحليل المضمون يمكن أن يكون مـثارا للجدل والنقاش إلا أنه فى معظم الأحيان يستقر الأمر على الأخذ به إذا أثبت على مدى مرات استخـدامه أنه أكفأ الوسائل فى المجـال الذى يستخدم فـيه . ويرى الباحث أن من أهم الضمانات التى ترد على هذه الاعتراضات التـقاء نتائج تحليل المضمون مع نتائج أسلوب آخر يمكن أن يكون شاهدا على صدقه (مصرى عبدالحميد حنورة ٢١٦ ص١٤٩).

وظائف الإطار المرجعي:

من أهم وظائف الإطار المرجعى مايلي:

- التحقق من دقة ومصداقية الإعـلام فى نقل الواقع والتعبير عنه. فكلما أسفر تحليل محتوى مـادة إعلامية عن تناقض مع الإطار المرجعى أو تبـاعد المسافة بينهما كان ذلك مؤشرا لخلل فيما تبثه أجهزة الإعلام.
- التأكد من كفاءة تحليل المحتوى من حـيث قدرته على عرض الاتجاهات العامة لمحتوى مادة الاتصال وإمكانية مقارنتها بما ورد فى الإطار المرجعي.

نماذج للإطار المرجعي:

١- فى دراسة حـول الإعلام وقـضايا المرأة العـربية فى عـصر العولمـة عرضت الباحـثة إطارها المرجعى فى شكل دراسات علمـية حول موقع المرأة العـربية على خريطة العمل والتعليم والمشاركة السياسـية، وقوانين الأحوال الشخصية والصحـة والإعلام، وذلك على المـستويين الـدولى والعربي. وقـد خصت المجتمع العربى باهتمام أكبر لتـعتبره الإطار المرجعى الأساس لمعالجات وسائل الإعلام لقضايا المرأة العربية. وقد انتهت بإيجاز إلى ما يلي:

من خلال المقارنة بين الاتجاهات الفكرية السائدة فى المجتمعات العربية إزاء قضية المرأة وبين الواقع الفعلى للمرأة العربية فى مجالات التـعليم والعمل والمشاركة السياسية والإبداع وبين معـالجات وسائل الإعـلام لقضايا المرأة ومـشكلاتها فى إطار السيـاسات الإعلامية السائدة. من خلال كل ما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

أ- تخلف الإعلام العربى عن مـواكبة الإنجازات التى حققتـها المرأة العربية على أرض الواقع إذ تشكل المتـعلمات نسبـة تزيد عن ٥٠٪ فى بعض المجتمـعات

العربيــة ولا تقل عن ٣٥٪ فى أغلب المجـتمعــات العربيــة. ويبدو واضــحاً تقاعس الإعلام العربى عن مساعدة المرأة العربية فى المطالبة بحقوقها سواء فى المشاركة السياسية.

ب- التحيــز الطبقى والاجتمــاعى من جانب وسائل الإعلام العربيــة لنساء المدن على حســاب نساء الريف ولصورة المرأة الأنثى الجـميلة الأنيقة على حــساب الصور الأخرى للمرأة كمنتجة ومشاركة فى التنمية وفى صنع القرار السياسى وكعاملة وأديبة وفنانة وكمواطنة تتساوى مع الرجل فى الحقوق والمسئوليات.

ج- سيــادة نمط الاتصال الأحــادى العلوى فى الإعلام النــسائى تأكيــداً لما هو سائد فى الإعلام العربــى ككل الذى يتجه من الحكام إلى المحكومين ومن النخبة إلى القاعــدة ومن المتعلمين إلى الأميين ومن سكان المدن إلى سكان الريف.

د- افتقار الإعــلاميات العربيات إلى الثقافة المجـتمعية المعاصرة بصفــة عامة وما يتعلق بقضية المرأة بصفة خاصة.

هـ- تتحكم الانتــماءات الفكرية والثــقافيــة للقيادات الإعــلامية فى الممــارسات الإعلامية فى مجال إعلام المرأة.

و- غياب الجمهور النسائى واحتياجاته عن قائمة الأولويات الإعلامية، إذ لوحظ أن الإعلامــيات العربيــات لا يمتلكن أى تصور محــدد عن الجمهــور النسائى الذى يتوجــهن إليه برســائلهن الإعلامــية، ويؤكــد ذلك ما جاء عــلى لسان القائمات بالاتصال وكذلك نتائج الدراسات.

(عواطف عبدالرحمن، ١٤٠ ص١٥٩-١٦٢)

٢- فى دراسة لتحــديد مستوى السهــولة والصعوبة لمفردات كتب التــربية الدينية الإسلامية استــخدم الباحثون قائمة المفردات الشائــعة فى كتب بعض صفوف المرحلة الابتدائية إطارا مرجعيا تم فى ضــوئه الحكم على مدة مألوفية مفردات كتب التربية الدينية الإسلامية (المركز القومى للبحوث التربوية ٢١٣).

٣- فى دراسة لمدى تمشى مضمون أدب الأطفال لميولهم وإشباعه لحاجاتهم النفسية تمت الاستعانة بالدراسات الخاصة بميول الأطفال الأدبية كإطار مرجعى تم الحكم فى ضوئه على مدى إشباع قصص الأطفال لميولهم

(رشدى أحمد طعيمة،٥٦، ص٥٢) .

٤- فى دراسة لصحافة الأطفال فى العراق وضع الأجانب قائمة بمجموعة من المعايير التى اتخذوها مقاييس لتقييم صحافة الأطفال . وقد صنفت هذه المعايير تحت ثلاثة أنواع من الاعتبارات:

- الاعتبارات التربوية والنفسية.
- الاعتبارات الفنية العامة (الأدبية) .
- الاعتبارات الفنية الخاصة بالوسيط فى عملية الاتصال .

وبذلك قام الباحث بدراسته التقويمية إكمالاً لما قام به من دراسة تحليلية

(هادى نعمان الهيتى ٢٤٧).

٥- فى دراسة للإعلان فى التليفزيون المصرى استعانت الباحثتان بمقارنة نتائج دراسة تحليل المحتوى بنتائج دراسات سابقة استخدمت أدوات بحثية أخرى وخرجت بنتائج استخدمت فى تفسير نتائج تحليل محتوى الإعلان فى التليفزيون المصرى (منى سعيد الحديدى وسلوى إمام على ٢٣٠) .

٦- فى دراسة لمحتوى منهج العلوم المتكاملة ومدى ملاءمته لمراحل النمو المعرفى لتلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية بقطر استخدم الباحثان نموذج بياجيه لمراحل النمو العقلى إطارا مرجعيا للحكم على نتائج تحليل الكتب (عبدالعزيز عبدالرحمن كمال ومحمد جمال الدين يونس ١١٢).

٧- فى دراسة لنوعية القيم التى تؤكدها برامج التليفزيون العراقى ودوره كوسيلة اتصال فى تنشئة الأطفال اتخذ الباحث إطاره المرجعى الذى يحكم فى ضوئه على هذه القيم وعلى أسلوب التنشئة الذى تتبعه برامج الأطفال فى التليفزيون اتخذ بعض التقارير السياسية والتربوية كالتالي:

- التقرير السياسى للمؤتمر القطرى الثامن لحزب البعث العربى الاشتراكي.
- الأهداف التربوية المركزية للتخطيط التربوى فى العراق.
- الأهداف الإعلامية للمؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون.

استخرج الباحث من هذه المصادر الثلاثة معيارا خارجيا كمؤشر للمقارنة بالمدى الذى استطاعت برامج الأطفال العراقية فى التليفزيون تحقيقه على صعيد توجهها التربوى الذى ينطلق أساسا من حصيلة الأفكار والقيم المشار إليها فى معيار المقارنة

(مظفر مندوب، ٢٢٣).

٨- فى دراسة حول محتوى مجلات الأطفال فى مصر وبيان مدى قدرتها على إشباع حاجات الأطفال وتحقيق القيم التى تسعى الأهداف إلى غرسها فى الأطفال، انتهت الباحثة فى ضوء نتائج تحليل المحتوى إلى أن محتوى المجلات لايشبع الحاجات ولايحقق القيم.

وهنا نتساءل عن الإطار المرجعى الذى حكمت فيه الباحثة على محتوى المجلات من خلاله . كان هذا الإطار المرجعى هو دراسة أخرى أجرتها الباحثة حول خصائص وسمات الأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة، ثم خصائص وسمات الأطفال فى المرحلة الابتدائية . وفى ضوء استعراض هذه الخصائص أمكن إبداء الرأى فى محتوى المجلات والحكم عليه (هدى محمد قناوى ٢٥٦ص٣٩-٧١).

٩- فى دراسة حول الملامح العامة لأنماط الجريمة فى المجتمع المصرى قامت الباحثة بالمقارنة بين صفحة الحوادث فى الستينيات وتلك فى السبعينيات من أجل رسم إطار شامل لأنواع الجرائم التى سادت فى الفترتين وفرضت نفسها على صفحات الجرائد المصرية.

وتمثل إطارها المرجعى فى الخريطة الواقعية للجريمة فى مصر خلال الحقبتين السابقتين، ولقد قدمت الباحثة دراسة تفصيلية عميقة حول الواقع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والإعلامى فى مصر فى الحقبتين، مصحوبة بدراسة أخرى حول خريطة الجريمة فى مصر فى ضوء الإحصاءات الرسمية.

ولقد طرحت الباحثة ثلاثة أسئلة رئيسة هي:

١- هل تتطابق صفحة الحوادث فى الصحف اليومية مع الخريطة الواقعية للجرائم فى المجتمع المصري؟

٢- ماهى أنواع الجرائم التى تستأثر باهتمام الصحافة المصرية خلال فترة الدراسة ومدى تطابق ذلك مع الخريطة الواقعية للجريمة فى مصر؟

٣- إلى أى مدى يلزم محررو صفحات الحوادث بالأصول والاعتبارات القانونية فى نشر الأحكام القضائية والحرص على حماية حق المتهم فى عدم التعرض للتشهير؟

وقد انتهت الباحثة من دراستها المقارنة إلى ما يلي:

- هناك تناقض بين الخريطة الواقعية للجريمة سواء من حيث نوع الجرائم أو عددها وبين ما تنشره الصحف بالفعل عن هذه الجرائم. وعرضت جدولين يبينان مدى هذا التناقض:

جدول رقم(٣٤)

المقارنة بين حجم الجرائم كما وردت فى التقارير السنوية

وحجم ظهورها فى الصحف فى الستينيات

نوع الجريمة	النسبة كما وردت في الإحصاءات الرسمية	النسبة كما ظهرت فى تحليل الصحف
القتل	٪٦,٣	٪١٨,٧
الضرب والجرح	٪٥,١	٪٠,٥
السرقة	٪٣,٢	٪٣٠,٦
الحوادث	٦٩٪ (الحريق فقط)	٪٣٢,٤
الرشوة	٪٠,٣	٪٣,٨
التزوير	١,٨٪ (تزوير أوراق رسمية فقط)	٪٧,١
الاغتصاب وهتك العرض	٪٥,٣	٪٣,٨
المخدرات	٪٣٥	٪٧,٦

أما بالنسبة لعام ١٩٧٧ فيلاحظ نقص درجة اهتمام الصحف خلال هذا العام حيث ركزت على القتل والسرقة والحوادث والرشاوى وهتك العرض بنسبة أكبر بكثير مما جاء فى المصادر الإحصائية الرسمية.

بينما كانت نسبة ما سجلته هذه المصادر فى جرائم المخدرات والضرب أكبر مما جاء فى الصحف. والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول رقم (٣٥)

المقارنة بين حجم الجرائم كما ورد في

التقارير الرسمية ونسبة ظهورها فى الصحف فى السبعينيات

نوع الجريمة	النسبة كما وردت في الإحصاءات الرسمية	النسبة كما ظهرت فى تحليل الصحف
الضرب	٧,٥٪	١٧,٩٪
القتل	٥,٥٪	٢,٣٪
السرقة	٥,٩٪	٣٠,٩٪
الحوادث	٢٤٪ (للحريق فقط)	٢٠,٥٪
الرشوة	٠,٥٪	٤,٥٪
التزوير	١,٧٪	٧,١٪
هتك العرض والاغتصاب	٠,٩٦٪	١,٤٪
المخدرات	٢٧,٤٪	١٤,٨٪

وفى ضوء ذلك رفضت انباحثة الفرض الأول فى دراستها والذى تمثل فى السؤال الأول. وبالنسبة للسؤال الثانى الذى يمثل أيضا فرضا من فروض الدراسة فقد انتهت الباحثة من تحليلها إلى أن هناك فجوة واضحة بين ما تطرحه الصحف وما تشير إليه التقارير الرسمية للدولة . إذ تلاحظ أن الجرائم التقليدية تمثل ٢٢٪ من إجمالى الجنايات التى ارتكبت خلال سنة ١٩٦٥ . بينما تمثل الجرائم المستحدثة ٧.٧٣٪ من إجمالى الجنايات. وفيما يتعلق بالجنح تبرز الجرائم التقليدية . وتأتى جنح السرقات فى المقدمة يليها الضرب ثم النصب وخيانة الأمانة وجنح السيارات. فإذا ما انتقلنا إلى السبعينيات نلاحظ أن الفجوة تظل قائمة بين الصورة التى تعرضها الصحافة عن الجرائم المستحدثة وواقع هذه الجرائم كما سجلتها المصادر الرسمية.

ومن ثم فقد رفضت الفرض الثانى أيضا. ونأتى بعد ذلك للسؤال الثالث الذى يمثل فرضا من فروض الدراسة وفى ضوء تحليل الصحف انتهت الباحثة إلى ما يلي:

فيما يتعلق بنشر الأحكام القضائية فقد لوحظ سنة ١٩٦٥ أن الجمهورية كانت الصحيفة الوحيدة التى نشرت بعض الأحكام الجنائية الغيابية بنسبة ٥٠٪ من إجمالى نشرها للأحكام الجنائية. بينما امتنعت الصحف الأخرى عن نشر مثل هذا النوع من الأحكام لعدم جوازه قانونا.

ونشرت كل من الأهرام والأخبار بعض الأحكام الجنائية الابتدائية بنسبة ٣٫٥٪، ٢٠٪ على الترتيب وهذا إجراء غير جائز قانونا.

أما فى السبعينيات فقد كانت "الجمهورية" أيضا هى الصحيفة الوحيدة التى نشرت بعض الأحكام الجنائية الغيابية بنسة ٣٠٪ من إجمالى نشرها للأحكام الجنائية وكانت الأهرام الصحيفة الوحيدة التى نشرت بعض الأحكام الابتدائية بنسبة ٤٠٪.

وبذلك تكون "المساء" أكثر الصحف التزاما بالأصول القانونية فى نشر الأحكام القضائية. يلاحظ أن صحيفة الأخبار تولى أهمية كبرى لعنصر الإثارة مما يؤدى الى تورطها فى نشر بعض الأحكام الابتدائية التى قد تلغى عند الاستئناف. رغم ما ينص عليه قانون العقوبات المصرى من حظر.

أما فيما يتعلق بموقف الصحافة من المتهم فقد كان الاتجاه الغالب فى الستينيات ضد المتهم. أى أن الصحف كانت تكتفى بعرض وجهة النظر الرسمية دون عرض وجهة نظر المتهم، ما عدا الأهرام التى غلب عليها الاتجاه المتوازن. كما كان الاتجاه الغالب فى السبعينيات ضد المتهم أيضا. وفى حالات كثيرة رغم عدم إدانته. ولا شك أن ذلك يرجع إلى اعتماد الصحف بشكل أساسى على المصادر الرسمية فى تغطية أخبار الجريمة. (عواطف عبدالرحمن، ١٤٣).

بينما يرى آخرون أنه ليس من اللازم البحث عن إطار مرجعى لكل دراسات تحليل المحتوى فقد يكون غاية الأمر الوقوف على الاتجاهات السائدة فى مادة من مواد الاتصال بقصد رصدها وبيان خصائص المرسل أو المستقبل أو إظهار حجم مشكلة ما حتى يمكن إصداو القرار السليم.

الفصل الثلاثون

الموضوعية والبعد الاجتماعى

مقدمة:

لا ينبغى أن ينتهى حديثنا عن تفسير نتائج البحث قبل أن نعرض لقضية مهمة وشائكة هى علاقة البحث أهدافا ومنهجا وتحليلا بالمجتمع الذى أجرى فيه.

بين الموضوعية والذاتية:

إن من المتفق عليه فى مناهج البحث العلمى أن هناك مجموعة من آليات البحث العلمى وأساليبه تعد قاسما مشتركا بين معظم البحوث ولا تتأثر منهجياتها العامة بظروف المجتمع الذى يجرى فيه البحث: مثل تحديد المشكلة، فرض الفروض، إعداد أدوات البحث، اختيار العينات، إجراءات التطبيق، تحليل البيانات، المعالجات الإحصائية.. إلخ. إن مثل هذه الأساليب العامة لا تحتاج إلى أقلمة خاصة أو تعديلات جوهرية لتناسب كل مجتمع على حدة. ولعل هذا جانب الموضوعية من منهجيات البحث. يبقى جانب الذاتية الذى يتمثل فى تفسير نتائج استخدام هذه الآليات والأساليب. فالعلوم الاجتماعى العربية (مثلا) مفروض عليها أن تكون موضوعية لأنها ترمى إلى الدقة والضبط والحقيقة. وأن تكون أيضا ذاتية لأنها تمس جوهر الوجود الجماعى . وتعنى بأسرار الحياة وتكشف القناع عما يجرى من عقر دارنا . فالبحث يقترن بالوعى ولا ينفصم عن الاختبارات المصيرية الأساسية ولا عن المشاريع الحضارية التى تبنى عليها إرادة الحياة . إن النظريات والمفاهيم وأساليب البحث ليست إلا آلات مسح ووسائل تحليل، عليه (الباحث) نقدها على ضوء الواقع الاجتماعى العربى لا نقد المجتمع العربى على ضوئها. فالمفاهيم وطرق البحث قيمتها عملياتية. ولا تستمد أى قيمة إلا من جدوى البحوث الجارية. (عبدالوهاب بوحدية، ١٢٢ ص٢٢-٢٣).

شروط الموضوعية:

ماذا يعنى هذا عند تفسير نتائج دراسة استخدمت تحليل المحتوى؟

يعنى فى رأينا ثلاثة أمور أساسية لاينفصل أحدها عن الآخر:

أولا: الدقة فى كافة أساليب البحث السابقة والتأكد من مراعاتها الشروط الموضوعية المنهجية التى اتفقت مناهج البحث على اعتمادها.

ثانيا: التجرد عند عرض ما أسفر عنه تطبيق أدوات البحث. وما انتهى إليه تحليل المحتوى من بيانات . إن نزاهة الباحث تتمثل فى إقصائه عن عمد ووعى لكل ما يختزنه من معلومات ومعارف واتجاهات وقيم قد تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على البيانات التى توصلت إليها الدراسة. إن من الثابت فى ضوء الخبرة الإنسانية العامة ونتائج علم النفس الاجتماعى أن العوامل الذاتية قد تشوه الواقع الموضوعي. ويكون لها رد فعلها المباشر على طبيعة الإدراك الحسى وموضوعية. وقد يكون لماضى الثقافة والأيديولوجيات وما يكتسبه الإنسان من خبرة وكلها عناصر ذاتية، تتدخل فى تشويه المثيرات وتغيير الحقيقة (قبارى محمد إسماعيل، ١٦٠ ص ١٤٢).

ثالثا: الوعى بالسياق الاجتماعى الذى يحيط بهذه البيانات .وإدراك العلاقة بينها وبين المتغيرات المرتبطة بها. إن الجدول الإحصائى الواحد يختلف تفسير أرقامه وما يشتمل عليه من بيانات من مجتمع لآخر وإن اتفقت هذه الأرقام والبيانات. ليس ذلك فحسب، بل إن من الموضوعية:

١- أن يبتعد الباحث عن الأحكام المسبقة أو الأخبار السماعية عند دراسة الظواهر والمشاكل والمواضيع فى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

٢- أن يلتزم الباحث بالموضوع ولا يحيد عنه عند دراسة الظاهرة.

٣- أن يميز الباحث بين رغباته وأمنياته قبل البحث وبين النتائج التى توصل إليها والتى تخالف توقعاته وأمنياته.

٤- ألا تعمم العينات على المجتمع الذى لم تستهدفه الدراسة بالبحث. فالعينة لا تمثل إلا نفسها ولا تعطى إلا مؤشرات عن المجتمع.

٥- أن يعتمد الباحث على نتائج الموضوع فى البحث ووفقا لمعطياته دون الالتجاء إلى التنبؤات التى قد لا يكون لها سند على أرض الواقع.

٦- ألا تكون لها أشـراطات. فالإشراطات قـيود، وإذا كانت الموضوعـية ذات قيود فـفى هذه الحالة ينبغى أن يتحـرر الباحث من قيودها لكى يـكون باحثا موضوعيا وعلميا حرا (عقيل حسين عقيل، ١٣١ص١٢٨).

والباحث الذى يمتـلك الحس الاجتمـاعى الدقيق، والنزعـة الموضوعيـة المجردة، كفـيل بأن يقدم التفـسير المناسب والدقـيق أيضا لكل ما يـنتهى إليه تحليل المحـتوى من بيانات. وعكس ذلك صادق. فالباحث الذى يفتقر إلى ذلك الحس الاجتماعى أو يحرم من النزعة الموضوعية المجردة كفـيل بأن يضلل القارئ ويسلمه إلى استنتاجات وتأويلات لا تمت للواقع بصلة. بل قد يمتد تحيزه إلى طريقة إعداد أدوات البحث والإجراءات التى ينفذ بـها أساليب البـحث ذاته. وما أكـثر مـا تفوح الذاتيـة من أدوات تحليل محـتوى واستنتاجات يظهر فيها بجلاء تحيز الباحث.

نسبية الموضوعية:

وينفى أحد الباحثين تحقيق الموضوعـية الكاملة فى أثناء منهجيات البحث العلمى بدءا باختيار المنهج نفسه. يقول الباحث:

وأيا كان الخـلاف حول شروط الموضـوعية، فـإن كل منهج يحمل فى أحـشائه حتمـا خلفية فكرية، تختصر نفـسها ورؤيتها، وتحليلهـا، وإن الأدوات الإجرائية تمثل الجانب المرئـى فى المنهج، فى حين يتمـثل جانبه الخـفى فى الرؤية المعرفـية، والخلفـية النظرية المؤطرة له، والمحددة لأهـدافها ومراميه. ولا يتحـقق الفهم الشامل والعـميق للمنهج، إلا فى إطار هذا التصور الكلى المتكامل.

(محمد سعد إبراهيم، ١٧٨ ص٢٥٨)

الموضوعية إذن مفـهوم نسبي، وليست مفهوما مطلقا يفتـرض فيه التجرد الكامل للإنسان من أخص خصائصه.

وحديثنا عن الموضـوعية النسـبية فى تحلـيل المحتوى يتـفق مع ما ورد فى بعض الكتابات مثل دراسـة حسنى محمد نصـر حول الاتجاهات الحديثـة فى تحليل المضمون. وفيها يقرر أن:

الموضوعية التى تميز تحليل المضمون وتمثل شرطا أساسيا فيه هى أمر من المستحيل تحقيقه أو ضمانه فى البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية والإنسانية " فالموضوعية فى تحليل المضمون مثلها مثل الموضوعية فى الأنواع الأخرى من البحوث هى مثالية مستحيلة. ويستند القائلون باستحالة تحقيق الموضوعية المطلقة فى تحليل المضمون إلى ما يلى:

١- لا يمكن أبدا أن يكون تحليل المضمون موضوعيا وخاليا من تحيزات الباحث لأنه لا يحلل كل شىء يجب تحليله فى النص، وبالطبع فإنه ليس هناك قدرة على ذلك كما أنه ليس هناك داع لذلك.

٢- أن تحليل المضمون يشمل تحيزات كثيرة بداية من اختيار نصوص معينة للتحليل واختيار وحدات وفئات التحليل.

والواقع أن الانتقادات الموجهة لهذا الشرط قد اكتسبت دعما كبيرا من جانب الباحثين الذين أيقنوا أن خلو تحليل المضمون من التحيز لم يكن هو المقصود إطلاقا فى المقام الأول فى تعريفات ومتطلبات تحليل المضمون. كما أن غالبية التعريفات الحديثة لتحليل المضمون قد أغفلت وتجاهلت الإشارة إلى الموضوعية كإحدى مميزات ومحددات وشروط تحليل المضمون. وركزت فقط على شرط " النظامية Systematic"، وشرط المطابقة (أى مطابقة النتائج فى حالة إعادة التحليل) أو ما يطلق عليه القابلية للتكرارReplicable .

ولذلك فإنه بدلا من مطالبة الباحثين بتحقيق المستحيل، أى تحقيق الموضوعية المطلقة فى تحليل الباحثين .فإن البعض يكتفى بالمطالبة بتحقيق أقل قدر من الانحياز عن طريق شرح وتوضيح الإجراءات التى تم اتباعها فى التحليل، واتباع قواعد علمية محددة وواضحة ودقيقة، واستبعاد التحيزات الشخصية للباحث قدر الإمكان فى جميع خطوات البحث. (حسنى محمد نصر، ٣٩ ص٢٢١، ٢٢٢).

والتحيز من الصفات المصاحبة بالضرورة لأحكام الإنسان والكامنة فى منطقة اللاشعور وإن تفاوت نصيب الإنسان فيها.

يضرب عبدالقادر حاتم مثالا للتحيز الذى يستتر وراء عرض البيانات والأخبار فى أجهزة الإعلام وإن خلا هذا العرض من التعليق إيجابا أو سلبا. إن الانتقاء المتعمد

للأخبار وتوظيفها على نحو معين بصياغة أشكالها أو محتواها يجعلها تحقق نفس الأهداف التى يسعى إليها رجل الدعاية، ومن ثم تصبح إعلاما لخدمة أهداف مقصودة وإعلاما لتشكيل العقل العام لخلق رأى عام يؤيد أو معارض لقضية ما، أو لموضوع ما أو لشخص ما، أو لفكرة ما. ومن ثم تختلط وظيفته فى هذه الحالة بوظيفة الدعاية ويتشابه معها تشابها كليا (محمد عبدالقادر حاتم ١٨٦ ص ٣٢٤).

ضرورة الذاتية أحيانا:

ولعل هذا يذكرنا بقضية ذاتية الموضوعية وموضوعية الذاتية التى طرحها محمد غنيمى هلال- رحمه الله-. الإنسان إذن هو الإنسان.. ولو كان وسط مختبرات علمية وأجهزة تكنولوجية دقيقة الرصد موضوعية الأداء. فلئن كانت هذه المختبرات والأجهزة وتلك المنهجيات متحررة من التحيز فالذى يستخدمها من بداية الأمر لنهايته إنسان.

من هنا تأتى عظمة الدعوة الإلهية لتجرد الإنسان من ذاته حين يؤدى عملا أو يصدر حكما ولو جلبت إليه الذاتية خيرا: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

بقيت بعد ذلك كلمة. وهى أن طبيعة الدراسة قد تفرض على الباحث اللجوء إلى الذاتية مضطرا عند تفسير النتائج لا عن رغبة فى ذلك، أو حرصا على إثبات تواجده فى البحث، ولكن مراعاة لطبيعة الدراسة، وحرصا على شمول التفسير وإبراز الرؤية التى تتعدى حدود الوقائع إلى ما وراء الوقائع.

ومن هذه الدراسات دراسة حول الوعى الجماهيرى ووسائل الاتصال قام الباحث فيها بتحليل صحيفتى الأهرام والوفد لبيان مدى ممارسة الصحافة المصرية لدورها فى تكوين وعى الجماهير، وتوجيهه فيما يخص أزمة الخليج. ولقد درس ذلك من خلال عرضه للمشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن أزمة الخليج.

وكما تقتضى مراحل البحث كان لا بد من التعريف الدقيق لمصطلحاته. ومن بين هذه المصطلحات مصطلح "المشكلة الاجتماعية" وقد عرفها الباحث بأنها موقف يؤثر فى الأفراد بحيث يعتقدون كما يعتقد الآخرون فى المجتمع بأن هذا الموقف هو سبب المتاعب التى يعيشون فيها. وهناك بعدان أساسيان فى دراسة المشكلات الاجتماعية يعتبران من مصادر المعاناة:

البعد الأول : وهو البعد الموضوعى وهو الضرر البشرى المادى الذى يمكن حسابه وقياسه والمرتبط بإحدى الظواهر المجتمعية.

البعد الثاني: وهو البعد الذاتى وهو التفسير الاجتماعى للمشكلة.

ويرى الباحث أن البعد الموضوعى للمشكلات الاجتماعية أى الجانب الكمى من المشكلات هو أبسط أنواع التقويم مع عدم إنكار أهميته. ولكن البعد الحقيقى للمشكلة الاجتماعية هو البعد الذاتي. وفى ضوء ذلك قدم الباحث تعريفا إجرائيا للمشكلات الاجتماعية كالتالي:

١- تناول البعد الموضوعى أى الكمى للمشكلات.

٢- تناول البعد الذاتى للمشكلات وما يسببه من آثار اجتماعية على الأفراد.

٣- كل ذلك من المنظور السياسى والاقتصادى والاجتماعى للمشكلات الناجمة عن حرب الخليج على المستوى الفردى والمجتمعى والقومي.

وبالتطبيق على المشكلات الناجمة عن أزمة الخليج يعرض على سبيل المثال: معاناة المصريين النازحين من الكويت والعراق. والإهانة والابتزاز والاعتداءات بالضرب. ووفاة الكثير من النازحين نتيجة لضربات الشمس التى حدثت لبعض النساء والفتيات . ورجوع بعض الأسر دون عائلها الوحيد أو دون بعض أطفالها . أو موت الأسرة بأكملها. كل ذلك مما يتبين لنا أنه ليست المشكلة فحسب عدد الوفيات مع أهميته ولكن البعد الأعمق والأجدر بالدراسة هو البعد الذاتى أيضا للمشكلات الاجتماعية من إهدار للكرامة وللإنسانية والتى لا تقدر بشيء مادى ملموس. وهنا يضرب البعد الذاتى بجذوره فى أعماق المشكلة الاجتماعية بحيث يكون مؤشرا يمكن استخدامه لقياس مدى الخطورة للبعد الموضوعى لمشكلة بعينها.

اضطر الباحث إذن إلى استخدام معيار آخر بجانب المعيار الموضوعى وهو التفسير الذاتى للأحداث (ثروت محمد شلبى ٢٧).

ولا ينبغى ان يفهم من ذلك تعذر الفصل بين الحقيقة والرأى أو بين الواقع وتفسير الواقع،فالقارئ الجيد يستطيع بلا ريب التمييز بينهما والاقتصار على البعد الذى يريد.

الفصل الواحد والثلاثون

التحليل الكيفى والكمى

مقدمة :

يثار تساؤل فى أوساط المشتغلين بتحليل المحتوى حول التحليل الكمى والكيفى للمحتوى، هل من اللازم أن يظل تحليل المحتوى كميا فقط دون الخلط بينه وبين التحليل الكيفى ؟ قد يعود بنا هذا التساؤل إلى التعريف الكلاسيكى الذى طرحه بيرلسون والذى اعتبر أول تعريف علمى إجرائى لأسلوب تحليل المحتوى وفيه ينص على الطابع الكمى لتحليل المحتوى .

وينقسم المشتغلون بدراسات تحليل المحتوى فى هذا الصدد إلى قسمين ؛ قسم يقصر التحليل على الجانب الكمى . وقسم يتعداه إلى الجانب الكيفى ويرى إمكانية الجمع بينهما . فالذين يتبنون الجانب الكمى فقط ينطلقون من تعريف بيرلسون السابق . ويرون أن التحليل الكيفى لا يقتصر على المادة التى بين يدى الباحث وإنما يستلزم الاستعانة بأدوات بحثية أخرى، والرجوع إلى بعض الأدبيات السابقة، والمتمعن فى قراءة الأرقام وتحليل البيانات وهذه كلها آليات تتعدى حدود المادة التى يتم تحليلها .

الفروق بينهما :

والتفرقة بين التحليل الكمى والكيفى ليست من الأمور الصعبة فى نظر العديد من الباحثين ومنهم " الكسندر وجورج " (Alexander & Georg)، فهما يحاولان توضيح خصائص كلا النوعين من التحليل شأن غيرهما من الباحثين الذين يوافقون على التمييز بين خصائص هذين النوعين على النحو التالى :

التحليل الكيفى	التحليل الكمى
(١) خلال التحليل الكيفى تكون القراءة الأولية للمضمون الذى تحويه المادة العلمية بهدف تكون الفروض وإدراك العلاقات .	(١) خلال التحليل الكمى تكون القراءة الأولية للمضمون الذى تحويه المادة العلمية بهدف اختبار مدى صحة الفروض .
(٢) تتبع فى التحليل الكيفى بعض الإجراءات التى تهدف إلى الخروج بانطباعات للباحث عن خصائص المضمون .	(٢) تتبع فى التحليل الكمى بعض الإجراءات التى تهدف إلى إصدار أحكام موضوعية حول خصائص المضمون .
(٣) يهتم التحليل الكيفى بالصفات المتعارضة للمضمون (مؤثر / غير مؤثر - إيجابى / سلبى - مؤيد / معارض) للخروج باتجاهات عامة .	(٣) يهتم التحليل الكمى بالترتيب أو درجة الأهمية للصفات أو الظواهر لقياس الترتيب القيمى لها للخروج بأهمية نسبية لها .
(٤) لا يلتزم التحليل الكيفى بقواعد ثابتة فى إجراءات التحليل لمرونة الملاحظات الوصفية الصادرة عنه .	(٤) يلتزم التحليل الكمى بقواعد ثابتة فى إجراءات التحليل بحيث يتاح للغير الفرصة للقيام بالتحليل باتباع نفس القواعد
(٥) يركز التحليل الكيفى بشكل أكبر على قصد المؤلف للمادة العلمية وأثرها على الطرف الآخر المستقبل لها .	(٥) يركز التحليل الكمى على الوصف المباشر للمضمون وليس على أثره على الطرف الآخر، ولا على قصد مؤلف المضمون أو نيته .
(٦) يركز التحليل الكيفى على المضمون من ناحية اعتباره انعكاسا لظاهرة ما أو اتجاه ما معين بصرف النظر عن وصف هذا المضمون وشكله	(٦) يركز التحليل الكمى على شكل المضمون ووصفه بالدرجة الأولى دون حاجة لما يعكسه من ظواهر خلفيه قد تكون خفية أو غير واضحة بشكل صريح

التحليل الكيفى	التحليل الكمى
(٧) يستخدم التحليل الكيفى عادة أقساما فرعية قليلة للتحليل بحيث لا تتضمن قوائم التحليل متغيرات فرعية كثيرة حيث تكون مشكلات التعريف بسيطة لارتباط التحليل بالوجود أو عدم الوجود للظاهرة فقط .	(٧) يستخدم التحيل الكمى عادة أقساما فرعية أكبر للتحليل بحيث تتضمن قوائم التحليل متغيرات فرعية كثيرة تكثرة مشكلات التعريف لارتباط التحليل بالوجود النسبى للظواهر فى المضمون .
(٨) يميد التحليل الكيفى عادة فى الموضوعات المعقدة التى يتناولها المضمون - لا لمشكلة الثبات التى تتطلب شروطا صعبة يكسر من حدتها التحليل الكيفى لاعتماد هذا التحليل على الأثر والانطباع العام بشكل كلى .	(٨) يفيد التحليل الكمى فى موضوعات ذات المحتوى الواضح أو الصريح حيث يسهل حل مشكلة الثبات لهذا التحليل إذا كان المضمون غير صعب التركيب .

(نقلا عن شكرى سيد احمد وعبدالله الحمادى، ٩٣ ص ٣٦٨ - ٣٧٠)

اتجاهات مختلفة :

هدا ومن الممكن التمييز بين ثلاثة أساليب تشيع بين الباحثين الآن

الأسلوب الأول . **تحليل المحتوى كميا** والخروج بأرقام ترصد الواقع وتصف الظواهر إحصائيا دون التدخل فى تفسير هذه الأرقام . ثم اتباع هذا الرصد الكمى بتحليل كيفى يقرأ الباحث من خلاله ما بين السطور . وتنقسم مثل هذه الدراسات إلى القسمين، قسم للتحليل الكمى فقط ثم قسم للتفسير يتدخل فيه الباحث ما شاء له أن يتدخل المهم فى الأمر هنا أن يشعر القارئ أنه أمام عملين أحدهما موضوعى مجرد لا دخل للباحث فيه والثانى تفسيرى قد يشتمل على انطباعات ذاتية

الأمر هنا يشبه عمل المؤرخ الذى يتوخى الموضوعية إلى حد كبير فهو يعرض الأحداث فى قسم مستقل مقتصرا على سرد ما تم ثم فى قسم تال يحلل هذه

الأحداث ويستخرج منها استنتاجات إضافية . ولكن السؤال هنا إلى أى مدى يمكن للمؤرخ أن يتجرد من ذاته ؟ إن التركيز على أحداث معينة دون أخرى والإسهاب فى الكلام عن حدث ما وغير ذلك من عمليات، قد تكون لا شعورية، فيه نوع من التحيز.

والذين يؤيدون هذا الاتجاه، ويفضلون التركيز على التحليل الكمى للوثائق دون الدخول فى تفاصيل التفسير والتأويل والتحقق ما أمكن من التحليل الكيفى، نقول إن هذا الفريق ينطلق من عدد من وجهات النظر أو إن شئت المسلمات نعرض فيما يلى أهمها :

أ- أن التقدير الكمى مؤشر للدقة فى الدراسة ويساعد على القياس و الموضوعية فى إصدار الأحكام بعد الانتهاء من تحليل المحتوى . ولقد عمد بعض الباحثين إلى التمييز بين نوعين من التحليل : تحليل الدعاية Propaganda analysis وتحليل المحتوى content analysis على اعتبار أن محور الاهتمام فى الصنف الأول هو التحليل الكيفى لمضمون مادة الاتصال وأن محور الاهتمام فى الصنف الثانى هو التحليل الكمى لهذا المضمون (١).

ب- ولعل الموقف الذى يأخذه بعض الباحثين ضد التحليل الوصفى أو الكيفى للمحتوى مرده إلى ما تتسع له كلمة الوصف من معان، وما تسمح به من استخدامات. إنه اصطلاح قابل، بكل تأكيد، إلى أن يساء فهمه . إذ تتفاوت أساليب الباحثين فى الدراسة الوصفية للمحتوى سواء فى أسلوب المعالجة أو طريقة عرض أو تفسير النتائج . من أجل هذا يفضل الكسندر جورج (George , AL 23 P. 79) استعمال مصطلح المدخل غير التكرارى nonfrequency approach للدلالة على الدراسات الوصفية للمحتوى . أو ما يطلق عليه أيضا : تحليل الدعاية . وذلك فى مقابل مصطلح التحليل التكرارى frequency analysis للدلالة على التحليل الكمى للمحتوى[1].

---

(١) يقول الكسندر جورج .
Propaganda analysis involves the analysis of communication . as does content analysis , it differs in important respects from content analysis which is usually desined as a quantitative or statistical technique for obtaining data on content features of communication. (George , AL P. 77).

وأول الأمرين يختص بإثبات وجود الظاهرة أو غيابها . فى الوقت الذى يختص ثانيهما بمدى توافر هذه الظاهرة . ويعيد جورج نفسه تناول هذه القضية فى فصل مستقل فى كتابه، فيميز بين المصطلحين بشكل أكثر دقة وبعبارة مغايرة فيقول :

إن العبارة الوصفية التى يشير الباحث بها إلى عدد مرات توافر صفة أو أكثر فى محتوى مادة من مواد الاتصال يمكن تعريفها بأنها مؤشر لتكرار المحتوى frequency content indicator.

أما العبارة الوصفية التى يشير الباحث بها إلى مجرد وجود صفة معينة أو غيابها فيمكن تعريفها بأنها مؤشر للمحتوى غير التكرارى . nonfrequency content indicator (George , AL 23 P. 97)

من هذا يتبين أن كلا المؤشرين، التكرارى وغير التكرارى يتعرض إلى الحديث عن عدد مرات الظاهرة . إلا أن أولهما (التكرارى) يتصدى للظواهر التى تبدو فى المحتوى أكثر من مرة . بينما يقتصر ثانيهما (غير التكرارى) على الإشارة إلى وجود الظاهرة . كما يتبين لنا أن لكل منهما حدوده وله استخداماته . الفيصل فى الأمر هنا هو طبيعة الدراسة وهدفها ونوع المادة التى يتم تحليلها، ثم المنهج الذى استخدمه الباحث فيها، فى ضوء هذا كله للباحث الحق فى أن يستخدم التحليل الكمى أو يستغنى عنه .

وقد يستخدم الباحث نوعين من التحليل الكمى (التكرارى) وغير التكرارى (الكيفى) فى دراسته ولكل منهما غايته . ففى دراسة حول دور الصحافة العربية فى معالجة قضية حقوق الإنسان فى مصر والأردن استخدم الباحث التحليل الكمى للوقوف على معدل تكرار الاتجاه المؤيد والمعارض والمتوازن لحقوق الإنسان، فى الوقت الذى استخدم فيه التحليل الكيفى للوقوف على اتجاه المادة الصحفية نحو السلطة إزاء موقفها من حقوق الإنسان وتبين له وجود أوجه شبه بين صحيفتى الأهرام والدستور فى أنماط المعالجة ومضمونها . ولقد قسم الباحث نتائج دراسته إلى خمسة أقسام هى :

١- حجم اهتمام الصحافة العربية بقضية حقوق الإنسان .

٢- اتجاه مضمون المادة الصحفية نحو السلطة .

٣- أهداف المادة الصحفية المنشورة المعنية بحقوق الإنسان .

٤- توزيع فئات حقوق الإنسان على أشكال المقال الصحفى .

٥- أسلوب المعالجة الصحفية للمادة المعنية بحقوق الإنسان. وعرض تحت كل قسم منا نتائج التحليل الكمى والكيفى

(طه عبدالعاطى نجم٩٩ ص ١٤٦ - ١٥٠).

جـ- وقد اهتم المدافعون عن الأساليب الكمية أمثال بيرلسون ولازويل بإبراز الجوانب الإيجابية فى الأساليب الكمية ولخصوها فى مجموعة سمات وخصائص تدور معظمها حول حقيقة أساسية وبعض حقائق فرعية . تنحصر الحقيقة الأساسية فى أن التحليل الكمى يتضمن نسبة أعلى من عبارات المضمون أكثر مما يتضمنه التحليل الكيفى، مما يسمح بقياس التكرار النسبى فى المضمون أكثر من التحليل الكيفى الذى يعتمد فى الغالب على وجود أو غياب عنصرين من عناصر المضمون . أما الحقائق الفرعية فهى تدور حول المقارنة بين سمات ومزايا كل من الأسلوبين . فالتحليل الكيفى لا يستخدم فئات محدودة بالقدر الملاحظ فى التحليل الكمى . كذلك يستخدم التحليل الكيفى فى الموضوعات الأكثر تركيبا من تلك التى يستخدمها التحليل الكمى. علاوة على ما يتسم به التحليل الكيفى من التعبير عن أساليب انطباعية ذاتية على عكس التحليل الكمى الذى يتميز بكونه إجراء منتظما للحصول على مادة دقيقة وموضوعية وثابتة . فضلا عن أن الأسلوب الكمى يمكن من تقديم المادة العلمية فى شكل جداول مما ييسر تحليلها وتقديم نتائجها بصورة أدق واوضح . (نادية حسن سالم ٢٣٠ص ٢٤٥).

وقبل أن نختتم الحديث عن الجانب الكمى فى تحليل المحتوى نود أن نشير إلى الحالات التى يرى بعض الباحثين استخدام التحليل الكمى للمضمون فيها، من هذه الحالات ما يذكره بيرلسون كالتالى :

١- الرغبة فى توافر درجة عالية من الضبط والدقة بالنسبة للنتائج .

٢- الرغبة فى توافر درجة عالية من الموضوعية بالنسبة للنتائج .

٣- التمثيل العالى الكافى للمواد الخاضعة للتحليل .

٤- كثرة المواد موضوع التحليل وتنوعها إلى الدرجة التى يصعب السيطرة عليها بدون استخدام إجراءات التحليل الكمى .

٥- إمكانية تحديد فئات المضمون ووحـداته بدرجة عالية مع ضرورة هذا التحديد بهذه الدرجة .

٦- ظهـور الفئات بدرجات عالية نسبيا فى المضمون موضـع التحليل

(سمير محمد حسين،٧٩ ص ٢٧) .

الأسلوب الثانى : تحليل المحتوى كـيفيا فقط دون التعرض لأرقام وإحصاءات . ويشيع هذا الأسلوب بين الكتاب والأدباء والنقاد وبعض التربويين وعلماء النفس (الذين يحللون المذكرات الشخصيـة أو غيرها) ويكثر هذا الأسلوب فى الدراسات التى تتناول الصورة النمطية عن الشـعوب (صورة الغرب فى المجتمعـات العربية، صورة النبى ﷺ فى الكتابات الإنجليزية الأمريكية . . . إلخ) .

وقد يستـخدم باحث التحليل الكيفى للمـحتوى دون مؤشـر تكرارى لعدد مرات ورد الظواهر. فقد يحقق ذلك هدف الباحث . وما يمكن أداؤه بجـهد محدود يعتبر من الإسراف بذل جهد إضافى فيه، مما لا يضيف إلى البحث كثيرا .

ومن الدراسات العربية التى اقتصرت على الـتحليل الكيفى لمحتوى مادة الاتصال دراسة السيد يسن التى قام فيها بتحليل مضمون خطب وأحاديث عبدالناصر . ولقد كان الهدف من هذه الدراسـة الكشف عن تطور إدراك النخبة السيـاسية فى مصـر فى الفترة ١٩٥٢-١٩٧٠ للتوازن الطبقى فى المجـتمع المصرى وممارستـها التى تمت فى ضوء هذا الإدراك الذى تغير عبر المراحل التالية التى مرت بهـا مسيرة التنمية المصرية . وتقوم هذه الدراسة على أساس أن " جمال عبدالناصر " هو الممثل الحقيقى لهذه النخبة السياسية ؛ ولذلك قـامـت الدراسة منهـجـيـا علـى أساس تحليل دقـيـق لمضـمـون خـطبه وتصريحـاتـه كلها فى الفتـرة موضوع الدراسـة . وقد اقتـصر الباحث علـى التحليل الكيفى للمضمون (السيد يسن،٨٨ ص ١٧٦ -١٨٦) .

ولأنصار التحليل الكيفى مسوغات بعضـها موضوعى يستند إلى أسباب علمية . وبعضـها ذاتى يعبـر عن وجهة نظر مؤيـدة للتعبيـر الوصفى مفـضلة إياه على التعبـير الكمى. ومن هؤلاء من لا يؤمـن بأهميـة تكرار الظواهر كـأن تكون مـصطلحـات أو تعبيرات لفظيـة بقدر ما يركزون على الإطار العام للدراسة والظروف المحـيطة بالمتغيرات لتأتى الأحكام والاستنتاجات والتعميمات منسجمة مع خلفية التحليل والتفسير .

وفيما يلى نعرض لبعض وجهات النظر التى تفضل التحليل الكيفى للمحتوى :

أ- هناك من يقول إن من المستحيل استخدام الأساليب الكمية فى دراسة الأحداث التاريخية لأن "التاريخ لايعيد نفسه" فلا توجد معركتان متشابهتان ولا قطعتان متطابقتان من الأعمال الفنية .

أما عندما نرغب فى استخدام التحليل الكمى فى دراسات القياس التاريخى مثلا: فإنه كما يرى الخبراء يتكون من أربع خطوات متميزة هى عادة :

* تحديد عينات الوحدات الخاصة بالتحليل الإحصائى واختيارها .

* التعريف الإجرائى للمتغيرات الحاسمة أو الهامة التى ستخضع للفحص .

* حساب العلاقات بين هذه المتغيرات .

* استخدام التحليلات الإحصائية الأكثر تقدما لاستخراج العلاقات السببية الأكثر احتمالا فى مجموعة البيانات . (دين كيث سايمنتن ٥٢، ص ٢٢-٢٣) .

ب- ويسوغ بعض الباحثين أفضلية التحليل الكيفى للمحتوى فى مقابل التحليل الكمى لما له من إيجابيات تتخطى حدود رصد الواقع تكراريا، يقول أدورنو وهوركها: "إن تحليل المضمون الكمى يصف الحالة القائمة بدلا من أن يضعها موضع تساؤل وعندما يضع الباحث العالم المشكلة بكامل أوجهها موضع التساؤل بما فى ذلك هدفها، طريقة البحث، يمكننا عندئذ فقط أن نتكلم عن وجود تحليل نقدي" .

هذا المدخل يتبناه سامى مسلم فى دراسته عن صورة الإنسان العربى فى صحافة ألمانيا الاتحادية، ويفضله على التحليل الكمى للمحتوى يقول: " ونحن نرى أن طريقة أدورنو الديالكيتكية فى تحليل المضمون النوعى التى ترتب النص أو المشكل فى إطاره المجتمعى هى طريقة أكثر وجاهة وثباتا من تلك التى ينتهجها أتباع تحليل المضمون الكمى الذين يتراكضون لاصطياد المعلومات الإحصائية للمسائل الاجتماعية وضمها لأبحاثهم . بناء على ذلك اتجهنا إلى محاولة القيام بتحليل للمضمون النوعى لما بين أيدينا حيث سنرتب المحتويات موضع الاختيار فى مجالها المجتمعى"

(سامى مسلم ٧٠، ص ١٧) .

على أية حال سوف نعرض لهذه المشكلة بشيء من التفصيل عند الحديث عن مشكلات تحليل المحتوى وما يوجه إليه من نقد إن شاء الله .

جـ- اللجوء إلى التحليل الكيفى للمحتوى لا يصدر عادة عن مجرد رغبة ذاتية عند الباحث أو زيادة العبء عليه . وإنما يصدر عادة عن أسباب موضوعية تجعل منه ضرورة وليس ترفا علميا؟ ففى دراسة عن كيفية إدارة الصحف المصرية لأزمة القدس المتمثلة فى بناء مستوطنة جبل أبو غنيم استخدمت الباحثة تحليل المضمون كأداة مسحية مع التركيز على الأسلوب الكيفى فى التحليل . وذلك لتلافى عدم دقة النتائج التى يمكن أن تنشأ نتيجة الاقتصار على استخدام الأسلوب الكمى فقط . واتخذت الباحثة الموضوع كوحدة أساسية للتحليل مع تنوع المادة الإعلامية سواء كانت خبرا أو مقالا أو افتتاحية أو حديثا أو تخصصا . كما اعتبرت الفكرة السائدة وحدة للقياس، وفى ضوء التحديد الدقيق لفئات التحليل (فئات الموضوع وفئات الشكل) قسمت تحليلها إلى عشرة أقسام منها : أسباب الأزمة وآثارها والحلول التى طرحتها الصحافة المصرية . . إلى غير ذلك من أقسام، والجدير بالذكر هنا هو التعمق فى دراسة الأرقام التى انتهى إليها وتناول مختلف أبعاد القضية بتحليل كيفى منهجى (عزة عبدالعزيز عبداللاه،١٢٦) .

د- يطرح هالوران J. Halloran مجموعة من الشروط للبحث العلمى فى مجال الإعلام من أهمها :

١- يجب تجاوز الأسئلة الخمسة التقليدية من قال ؟ ماذا ؟ لمن ؟ وبأى وسيلة ؟ وما صدى ذلك ؟ فقد أصبح من الضرورى تناول عملية استخدام الجمهور والقائم بالاتصال للوسائل الإعلامية بصورة نقدية مما يستلزم طرح أسئلة أخرى مثل : كيف ولماذا ؟ (عواطف عبدالرحمن،١٣٦ ص ٣٩) .

٢- فى إطار التعدد والتنوع فى أساليب عرض الأخبار فى الدول المختلفة لم يعد تحليل المضمون محصورا فى الأساليب القياسية والكمية بل برزت أساليب جديدة أكثر شمولا ودقة، وتعتمد على التحليل الكيفى المركب ذى المستويات المتعددة .

- وتضيف عــواطف عبدالرحــمن فى مقال آخــر لها ضرورة تجــاوز هذه الأسئلة الخمسة التقليدية مشيرة إلى ضــرورة دراسة المستويات المختلفة للاتصال فى إطار تفاعلى يشمل التساؤلات التالية:

١- من يتواصل مع من ؟ ويشمل المصدر والمتلقى .

٢- لماذا يتم الاتصال ؟ ويتضمن الوظيفة والهدف من الاتصال .

٣- كيف يتم الاتصال ؟ ويشمل القناة واللغة والرمز .

(عواطف عبدالرحمن ١٤٠، ص ٩٥)

هـ- ولقد يتبــادر إلى ذهن بعض الباحثين أن التــحليل الكيفى للمحتــوى مجرد سرد لمعلومــات متناثرة فى ثنايا هذا المحتــوى دون منهجية تحكمــه أو ضوابط يسير عليــها، ولعل السبب فى مثل هذا الظن أن التحلــيل الكيفى يخلو عادة من الرقم . . والرقم كما يقال لغة العلم .

والواقع غير ذلك. . إذ إن أى شكل من أشكال تحليل مادة علمية لا يطلق عليه مصطلح تحليل المحــتوى إلا إذا اتبع منهجيــة علمية واضحة . وعلى الــباحث أن يحدد هذه المنهجــية بشكل واضح يزول معــه اللبس ويختفى معــه الظن بعشوائيــة التحليل أو خلوه من المنهج .

ومن الأبحــاث التى نصت الباحــثة فيــها على استــخــدام تحليل المحتــوى (أو المضمون) وشرحت فى مقدمتها منهجية التحليل الكيفى الذى استخدمه بحث عزة عزت حول الشخصية المصرية فى الأمثال الشعبية .

واستهدف البحث دراسة الــشخصية المصرية كما تعكسها الأمــثال العامية، وتحدد الباحثــة مصطلح الشخصيــة القومية على أنها تتــشكل بوجه عام من مجمــوع السمات الفردية التى تكتســب صفة العموميــة والتى يمكن أن يقال عنها أنها ســمات سائدة بين معظم أفراد مجتمع ما وذلك كسمات إيجــابية وسلبية معا (صفحة ٢٦) . ولقد أبرزت الباحثة أهــمية هذه الدراسة فى أنها ستكون مــفيدة إلى حد ما ليس من الناحيــة التراثية فحسب، ولكن كدراسة اجتماعيــة وأدبية وستكون- كما ترى الباحثة- أول دراسة تحليل مضمون من أمثال العامية المصرية للتعرف على ملامح الشخصية المصرية من خلالها.

أما عن منهجية تحليل محتوى (أو مضمون) الأمثال فتلخصها الباحثة بلغتها كالتالى :

١- حرصت على أن أركز على المتداول من الأمثال والأكثر شيوعا بين الناس حتى الآن والذى أقوله وأحفظه وأسمعه. مع الاستعانة بالمراجع للتذكرة فقط.

٢- يلى هذه المرحلة خطوة أخرى هى تحليل مضمون هذه الأمثال التى سأوردها وفقا لموضوعها ومضربها دون الاهتمام بالترتيب الأبجدى .

٣- سأحاول أن أفرق بين المثل الذى يحمل موضوعا متكاملا وحكمة أو نصيحة محددة وبين التعبير الشعبى الذى اكتسب دلالة محددة لدى المصريين .

٤- سوف أفرد لهذا النوع من الصيغ فصلا بذاته بعنوان اصطلاحات ذات دلالة، كما سأفرد فصلا للتشبيهات .

٥- سأخصص فصلا للأدعية أو الدعوات الشعبية الموجزة .

٦- سأرصد الأمثال الواردة فى القرآن الكريم والمتداولة بين الناس وكأنها مثل شعبى .

٧- سأخصص فصلا أخيرا للأمثال العربية الفصيحة التى تتداول بين العامة على أنها شعبية فى حين أنها عربية لفظا ومعنى أو محرفة عن العربية .

٨- الحرص على أن تكون الأمثال الشعبية هى المحور الأساس للكتاب .

٩- سأحاول من خلال تحليل مضمون الأمثال الشعبية الوقوف على وجهة النظر السائدة أو التى تحظى بكثير من التأييد سواء بالتكرار أو كثرة الأمثال .

١٠- سوف أستعرض السمات الشخصية للشعب المصرى كما وردت فى عدد من الدراسيات ثم أحاول دراسة هذه السمات وفقا لما سأخرج به من نتائج تحليل مضمون الأمثال الشعبية دون أن أتحيز لتأكيد أى فرض مما يدور بخلدى ودون أن أتحيز لمعتقد مسبق، فنظرتى ما زالت متوازنة تماما .

١١- لم أضع للدراسة نتائج مسبقة وإن كان لدى فروض قد تثبت أداة تحليل المضمون صحتها أو تدحضها كليا أو جزئيا . وأجدنى مرحبة تماما بما ستأتى

به دراسة علمية متأنية لا تعتمد على الانطباعات الشخصية أو الذاتية (عزة عزت ١٢٧) .

ومن الدراسات الجيدة التى استخدم الباحث فيها التحليل الكيفى للمحتوى ووفق منهج علمى واضح دراسة إياد القزاز حول صورة العرب والإسلام فى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع فى الولايات الأمريكية .

وغاية هذا البحث كما حدد صاحبه هى دراسة تغطية الإسلام والعرب فى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع .

وتتلخص منهجيته فيما يلى :

١- اختيار عشرين كتابا مدرسيا (ألفت لطلبة الكليات) .

٢- كانت الفترة الزمنية لهذه الكتب من ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ .

٣- ألفت هذه الكتب من شركات نشر رئيسة فى أمريكا (وليس مؤسسات ضعيفة أو مبتدئة، مما يجعل لما ينشر فيها وزنا) .

٤- تدريس هذه الكتب فى مختلف أرجاء البلاد (وليس فى ولاية معينة) .

٥- جرى تقويم هذه الكتب المدرسية فى حدود ما إذا كانت تعطى صورة متوازنة ومقاسة وغير منحازة وموضوعية للعرب والمسلمين .

٦- الكتب مختارة (أى العينة مقصودة) .

٧- الكتب المختارة كبيرة نوعا ما، وكل منها يقع فى أكثر من ٥٠٠ صفحة ويصل العديد منها إلى ٧٠٠ صفحة أو أكثر وكان فى قراءتها كلها نوع من التحدى .

٨- قام الباحث بتحليل كل ما ورد فى هذه الكتب بما فى ذلك جداول المحتويات إذ هى منفصلة جدا، ويبلغ عدد صفحاتها عشر صفحات أحيانا .

٩- حدد الباحث خمسة محاور للتحليل الكيفى لمحتوى هذه الكتب، هى : ابن خلدون، أنماط العرب والإسلام، الأصولية الإسلامية، وضع المرأة العربية والمسلمة، وأخيرا معلومات خاطئة (إياد القزاز، ٢١) .

ومن أمثلة الدراسات التى استخدمت التحليل الكيفى لمحتوى مادة الاتصال مطبقة عليه مجموعة من المعايير لتقويم هذا المحتوى دراسة قاسم عبده قاسم وفيها يتناول قضية التاريخ وكيف يدرسه التلاميذ المصريون . اعتمدت هذه الدراسة على قراءة الكتب التى قررتها وزارة التربية لتدريس التاريخ فيما بين السنة الرابعة الابتدائية (من ٩/ ١٠ سنوات) حتى المرحلة الثانوية (١٧ سنة تقريبا) وهى فترة التكوين العقلى والنفسى الحاسمة فى كل إنسان، كما يرى الباحث !

ومن بين المحكات التى استخدمها الباحث محكان رئيسان :

الأول : مدى إدراك مؤلفى كتب التاريخ لأهمية المعرفة التاريخية فى بناء وعى الإنسان . هل تركز الكتب على الشخصيات الفردية أو تاريخ الأمة والجماعة ؟ وقد انتهى الباحث من تطبيق هذا المحك إلى أن كتب التاريخ فى مصر تركز حول الشخصيات الفردية . ويرى أن ذلك يرسب فى وعى التلاميذ فكرة الفرد القادر على كل شيء من ناحية ويطمس الفكرة الأساسية من استخدام التاريخ فى بناء ذاكرة الأمة لأنه يجعل من الشعب كما مهملا ويرشح قيم الحكم الفردى والدكتاتورية من ناحية أخرى .

الثانى : مدى ممارسة طريقة عرض المادة لخصائص التلاميذ العقلية والنفسية، وقد انتهى الباحث إلى أن كتاب التاريخ (للصف الخامس الابتدائى) يشتمل على أهداف تصلح لطالب جامعى متمرس على استخدام المصادر والمراجع . وأن المادة مقدمة بطريقة ساذجة ومملة فى نقاط ملخصة تؤكد على الحفظ والاسترجاع . كما انتهى إلى أن الكتاب الوحيد الذى يدرسه طلاب السنتين الثانية والثالثة الثانوى يلفت النظر بما يحمله من الارتباك وانعدام الوحدة الموضوعية وعدم الترتيب المنطقى والتاريخى لموضوعاته، فضلا عن مدى التشابك والتعدد فى موضوعاته الذى يجافى عقلية طلاب المرحلة الثانوية (قاسم عبده قاسم،١٥٩ ص ٤٨ - ٥٣) .

الأسلوب الثالث : تحليل المحتوى كميا وكيفيا فى آن واحد . وبذلك يتحقق التكامل بينهما . فالأرقام تحدد حجم الظواهر والتحليل الكيفى يغوص فى أعماقها ويستنطقها ليخرج منها فى نهاية المطاف برؤية لما يكمن وراء هذه الظواهر . . والباحث فى مثل هذا الأسلوب يعرض نتائج التحليل الكمى مردفا إياه- وفى الوقت نفسه- تفسيره وتحليله الكيفى لهذه الأرقام .

والواقع أن بيرلسون الذى أورد العد فى تعريفه لتـحليل المضمون كعنصر أساسى من عناصر تحليل المضـمون نراه يؤكد أنه **(لا يوجد فـاصل بين تحليل المضمـون الكمى وتحليل المضمون الكيفى لأن الكثير من التحاليل الكمية شبه كيفية)** .

وتطرح عواطف عبدالرحمن هذا التساؤل : كيف يمكن الجمع بين مزايا الأسلوب الكمى والكيـفى فى دراسـات تحليل المضـمـون، وهل يمكن تحـقـيق ذلك فى المجـال التطبيقى؟ تقول الباحثة :

يرى خليل صابات أنه (لكى يكون تحليل المضمون جامعا بقدر الإمكان يجب أن يكون عدديا وكيفيـا فى آن واحد . كما يجب أن يركز على القيم الخفـية المستترة بغض النظر عن الشكل الخـارجى (خليل صـابات،٤٩) وتكمن إمكانيـة الجمع بين التـحليل الكمى والكيفى فى استـخدام الأسلوب الكيفى فى تكوين الانطباعـات العامة عن المادة وتشكيل الفروض التى يتم اختـبارها بعد ذلك بواسطة الأسلوب الكمى . ولا شك أن محـاولة الجمع بين الأسلوبين يعطى البـاحث الفرصة للانتـفاع بمزاياهمـا ولا يعانى من عيوب كل منهما على حدة . (عواطف عبدالرحمن،١٣٨ ص ٢٤٧) .

من أجل هذا نشطت حركة القائـلين بضرورة التكامل بين نوعى التحليل، الكمى والكيفى وصعـوبة الفصل القاطع بينهما، ويسوقـون لتبرير موقفهم ذلك مـجموعة من المبررات التى من أهمها :

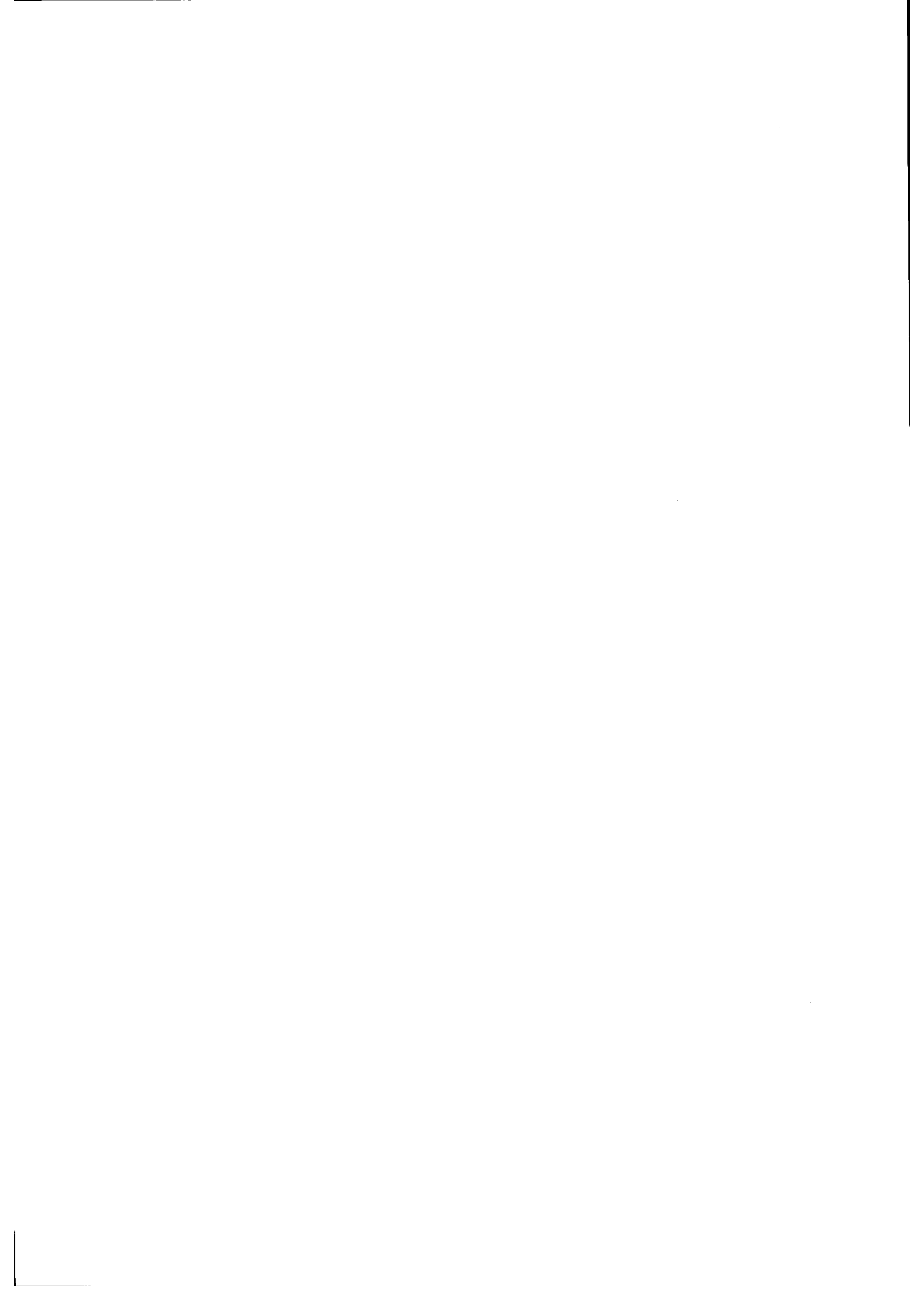
١- إن التحليل الكيفى يحوى جمـلا وعبارات فى شكل كمى بصورة أولية، أى أن التحليل الكيفى قد يكون كميا ولو بصورة أولية .

٢- إن التحليل الكيفى يعتمـد على وجود أو عدم وجود الظاهرة فى المضمون . ولكن قد يضطر الباحث إلى حساب عدد مـرات عدم الذكر لاتخاذه كأساس فى حساب عدد مرات الذكر أو العكس مما يحيله إلى تحليل شبه كمى .

٣- إن التحليل الكيفى نـفسه قد يكون من بين أقسامـه الفرعية المستـخدمة التى يقـوم عليهـا تحليل كـمى، بعنى أن التـحليل الكيـفى قد يسـتـعين بالكم، وبالعكس قد يستعين التحليل الكمى بالصور الكيفية .

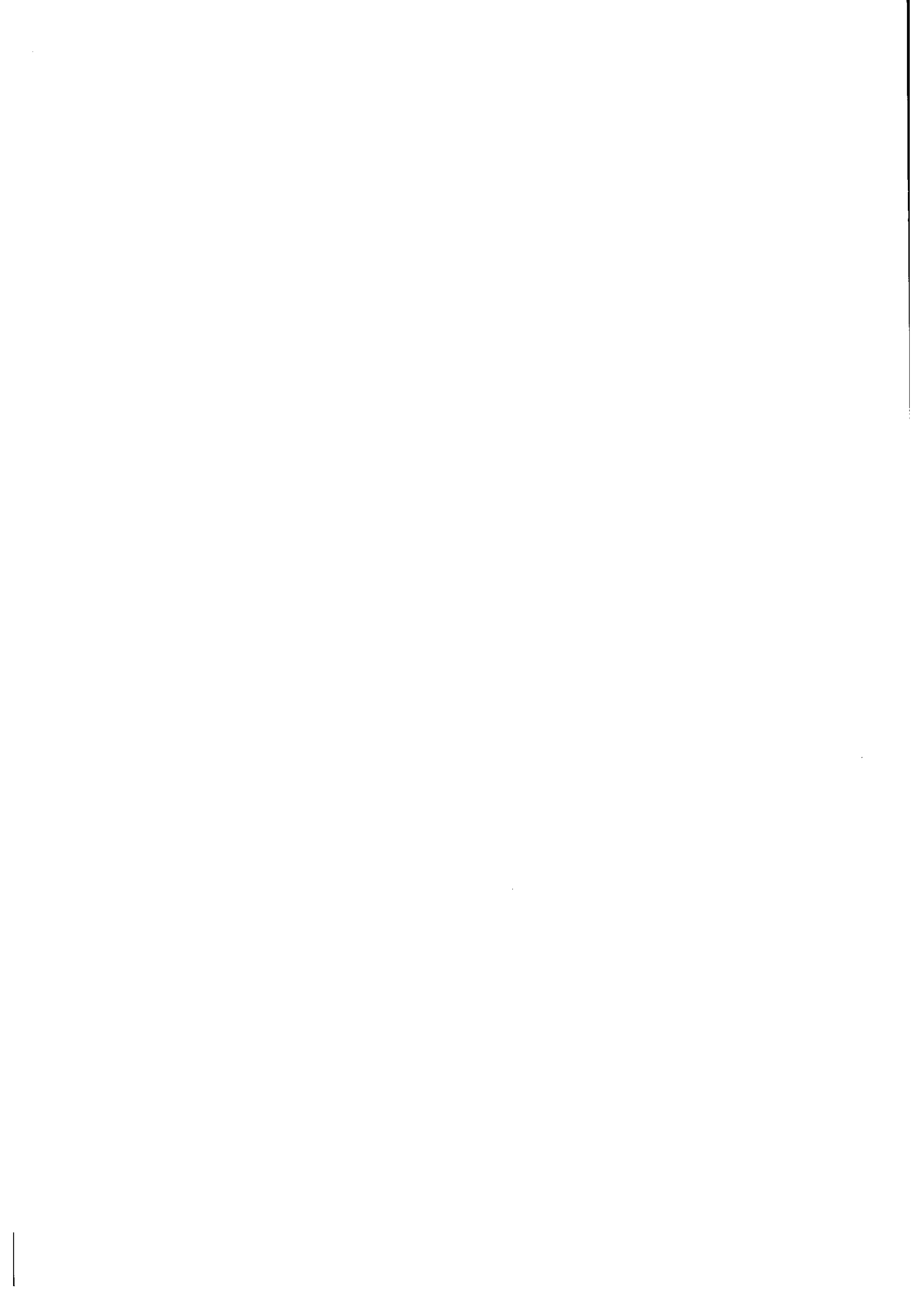
ولذلك يخلص بعض هؤلاء الباحثين إلى صعوبة التفرقة بشكلٍ واضح بين نوعى التحليل، كما يسوقـون أهمية كبرى لضرورة تلاحمهمـا معا فى أسلوبَ تحليلِ المضمون

بالقول أن أى تحليل المضمون ما لم يعتمد على أسلوب كيـفى يسهل معالجته كميا يكون مشكوكا فى صدقه وثباته، ومـا دام الباحث استخدم هذا الأسلوب كأداة بحث علمى، فلا بد من اتباع الأسلوب الكمى ليسهل الحكم على التحليل من حيث درجة الموضوعية والصدق والثبات . (شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى ٩٣، ص ٣٧١) .



الباب السابع

استخدامات تحليل المحتوى



الفصل الثانى والثلاثون

اتجاهات الإرسال والتلقي

مقدمة:

الاتصال وهو الميدان الرئيس لتحليل المحتوى، يعنى تبليغ رسالة من طرف إلى طرف آخر (أفرادا أو جماعات) شفوية أو مكتوبة، نظرية أو أداء إلى غير ذلك من التطبيقات للرسائل . وأركان الاتصال أربعة كما يشيع فى الأدبيات، مرسل ورسالة وأداة توصيل ومستقبل .

ومن الوظائف الكلاسيكية لهذا الأسلوب البحثى تحليل محتوى الرسالة من حيث أبعادها الرئيسة الثلاثة : المرسل والرسالة والمستقبل.

من هنا يشتمل هذا الفصل على ثلاثة استخدامات لتحليل المحتوى كالتالي:

الأول : التعرف على نوايا وخصائص المرسل.

الثانى : وصف الاتجاهات السائدة فى المحتوى .

الثالث : وصف استجابات الآخرين للمحتوى .

وفيما يلى تفصيل القول فى كل منها .

الأول: التعرف على نوايا وخصائص المرسل

ونعنى بالمرسلِ المؤلف أو الكاتب أو المتحدث . لمنطلق الذى يكمن وراءه استخدام تحليل المحتوى فى تعريف نوايا المرسل وخصائصه يتلخص فى عبارة واحدة يلخصها بيرلسون قائلا: إن لهذا المحتوى خصائص معينة هى كذا وكذا. . ومن ثم فإن للمرسل نوايا معينة هى كذا وكذا . . كما أن تحليل المحتوى يمكن أن يكشف لنا عن العلاقة بين مجموعتين من القائمين بالاتصال (مرسلين) انطلاقا من المبدأ السابق. إن اتفاق النتائج فى تحليل محتوى نصين يدل على التشابه بين كل من المرسلين. ومن

الدراسات التى تمت فى هذا المجال تحليل برامج الإذاعة فى كل من ألمانيا وإيطاليا للكشف عن مدى تعاون وزارتى الدعاية الألمانية والإيطالية، إن كان ثمة تعاون، فى أثناء الحرب العالمية الثانية . فقيس الاتصال بين الإذاعتين بعدة طرق : مثل مقدار الالتفات لبعض الحوادث، والتوقيت العام لعمل الراديو، ومعالجة الأنباء، والتعليق عليها. وتشابه موضوعات الدعاية ونوع استخدامها. وتوحد الإذاعة مع بعض الموضوعات وكانت نتائج التحليل سلبية، بمعنى ترجيح عدم وجود صلة عامة أو نوعية مباشرة أو غير مباشرة بين الوزارتين الألمانية والإيطالية .

ومن حيث الدراسات العربية فى هذا المجال تقف دراسة سيد عويس نموذجا للدراسات التى استخدم فيها تحليل المحتوى لتعرف نوايا وخصائص القائمين بالاتصال . وفى هذه الدراسة حلل الباحث ١٦٣ خطابا أرسل بريديا إلى ضريح الإمام الشافعى بالقاهرة سنة ١٩٦٣. ومن خلال هذا التحليل يعرض الباحث اهتمامات ومشكلات الجماهير فى ضوء مفاهيم وقيم الثقافة المصرية منذ حضارة الفراعنة حتى وقت إتمام الدراسة . إلا أن الذى تجدر الإشارة إليه هنا هو عدم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى وحده لدراسة العلاقة بين خصائص المحتوى وخصائص المرسل . ومن اللازم هنا الاستعانة بوسائل وأساليب علمية أخرى تشترك مع تحليل المحتوى لضمان موضوعية النتائج فى مثل هذه الدراسات.

يعد تحليل المحتوى أسلوبا علميا جيدا وأداة من أدوات البحث الدقيقة التى يمكن عن طريقها تحديد مصدر التأليف أى نسبة الأعمال لأصحابها. . ومن هذه الأساليب التى تستخدم لتحديد اسم المؤلف لنص ما، وضع قائمة بأسماء مؤلفين يشك فى نسبة النص إليهم ويتم فحص عينات من كتاباتهم السابقة . وبيان معدل تكرار الظواهر اللغوية فى كتابة كل منهم (الأسماء/ المصادر/ الكلمات الوظيفية البنائية مثل أدوات الربط والجر وغيرها ثم الحكم على النص الذى بين أيدينا فى ضوء ما تسفر عنه نتائج التحليل).

ومن الدراسات التى تمت فى هذا المجال دراسة أجراها مستلدلن وزميله والاس، استخدما فيها طريقة بيسيان Bayesian technique على معدل تكرار الكلمات للتأكد من أن ماديسون Madison كان مؤلف الأوراق الفيدرالية Federalist papers .

(Mosteldlen,F.8D.Wallanc 51)

ومن الدراسات التى استخـدم فيها تحليل المحتوى للتـعرف على نوايا وخصائص المرسل دراسة حـول برامج التربيـة متعـددة الثقـافات Multicultural Education فى أستراليا . فلقد عرضت اللجنة الغربية الأسترالية للتربية متعددة الثقافات The West-ern Australian Multicultural Education عددا من المنح الدراسية التى تنظم برامج للتربية متعددة الثقافات بما يتمشى مع طبيعة المجتمع الأسترالى الذى تتعدد فيه الجنسيات والثقافات وتقدم لهذه المنح ٢٩٢ مدرسة قـبل منها طلبات ١٦٣ مدرسة فقط بعد دراسة وافية لبرامج المشروعات التى تنظمها المدرسة للتربية متعددة الثقافات.

واستخـدمت أدوات بحثية مخـتلفة للمساعـدة فى قرار الاختبار والتـفضيل بين المدارس الطالبة من هذه الأدوات:

- مواد وثائقية
- استبيان.
- مقابلة مقتنة (مع أصحاب المدارس).

كما استخدمت ثلاثة أنواع من أساليب التحليل هى :

- تحليل مـحتـوى للتعـرف على خصـائص وسمـات أصحـاب المدارس الذين يتقدمون بطلبات للمنح وكذلك نواياهم.
- تحليل إحصائى (إحصائى وصفي) لتحليل الاستجابات على الاستبيان.
- تحليل منطقى لتحليل شرائط الكاسيت المسجلة للمقابلات .
- ومن هذا كله أمكن تحـديد المدارس التى تصلح للمـنح فى ضوء مـواصفـات الطلبـات المقدمـة تدل على مـشروعـات المدارس وكـذلك خصـائص ونوايا القائمين عليها (kenndy.k.J ٣٥).

الثانى: وصف الاتجاهات السائدة فى المحتوى

ولعل هذا من أبرز استخـدامات تحليل المحتوى إذ يساعـد على تحديد الاتجاهات التى تبرز فى المحتوى . كما يبين لنا مدى التغيرات التى حدثت فى هذه الاتجاهات على مر السنين .

إن تحليل المحتوى يساعـد على تقديم أدلة إمبريقية لرصد حركـة التغير فى الرأى العام . ففى دراسة حول مـهمة المدرسة ورسالتها فى المجتمع تمت دراسـة مجموعة من الوثائق الخاصة بذلك فى أوائل السبعينـيات . ثم تمت دراسة وثائق أخرى تتعلق برسالة المدرسة فى أواخـر التسعيـنيات (١٩٩٨) واستخـدم تحليل المحتوى للوقـوف على مدى التغير كما يراه الجمهور. وكذلك بيان ما إذا كـان التغير فى السياسة التعليمية استند إلى جوانب موضوعية يمكن تبريرها أم لا . (Stemler,S,d.Belell ٧٠).

ومن الدراسات التى عرضت اتجاهات المحتوى عبر السنين دراسة هومز:

التى قامت بوصف أشكـال التغييـر التى طرأت على العلاقـات بين الأشـخاص Interpersonal relationship فى الفترة من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٦٠ كما تصورها كتب الأطفال. وقد كانت الميادين الثلاثة التى عالجتها الدراسة كالتالي:

- العلاقة بين الكبير والطفلadult-child أى السلوك الذى يقوم به الكبير ويتلقاه الطفل.
- العلاقـة بين الطفل والكبـير child-adult أى السلوك الذى يعبـر عنه الطفل موجها الكبير.
- العلاقة بين طفلينchild-child أى السلوك الذى يبادئ به طفلا آخر.

وقد أثبـتت الدراسة أن تغييـرا بالفعل حدث فى أنواع هذه العـلاقة . ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلى :

١- يعبر السلوك الذى يتضمنه محتوى كتب الأطفال عن تفاؤل عبارات المودة فى العلاقة بين الطفل الكبير.

٢- تعكس كتب الأطفال تزايد نسبة أفراد الطبقة المتوسطة.

٣- يوجد اتجاه نحـو جذب الأشخاص من المناطق الريفيـة إلى المواقع المدنية من أجل التفاعل مع أبنائها .

٤- يتزايد عدد الذكور بين الأطفال فى هذه الكتب.

٥- يتزايد نزوع شخصية الطفل لنقد تصرفات الكبار.

٦- يتزايد اتجاه الكبار نحو عدم التسلط وانتقاد الأطفال.

٧- يتزايد تأكيد الأطفال لذاتيتهم واستقلالهم عند اتصالهم بعضهم مع بعض.

٨- تتزايد المناقشة بين الكبار والأطفال فى بعض الأدوار.

٩- يتزايد اتجاه الأطفال نحو تفضيل أشكال التـفاعل فى المجالات غير الخاضعة لإشراف آخرين.

١٠- يقل وصف كتب الأطفال للحياة الريفية بينما يزداد اتجاهها لوصف وظائف وأعمال أصحاب الطبقة المتوسطة.

(Homze,AC 30 ,(pp.123)

والصحافة بشكل عام مـرآة تعكس إلى حد كبير طبيعة المجـتمع الذى تصدر فيه وما يسوده من نشاط ثقافى بأوسع مفهوم للثقافة.

ومن الدراسات التى استهـدفت إبراز دور الصحافة فى التعبـير عن أوجه النشاط الاجتماعى والثقافى دراسـة المجالس الثقافية فى الإمارات، وفيها قـمنا بتحليل محتوى أكثر صحف الإمارات شيوعا(الاتحاد. الخليج. البيـان) فيما يخص المجالس الثقافية التى تعقد فى شهر رمضان . وتمثل المجـالس الثقافية نشاطا اجتماعيا متمـيزا يشهده مجتمع الإمارات طول العـام ويزدهر فى شهر رمـضان . ولم تقف الصحـافة سلبيـة أمام هذا النشاط الاجتماعى الثقافى الثـرى، وإنما حرصت على تغطية ونقل صورة له ليستكشف القارئ منها اهتمامات المجتمع ويتعـرف مشكلاته كما يراها أبناء المجتمع أنفسهم . وقد اتسعت القضايا التى تعرضت لها المجالس الثقافـية والتى غطت الصحافة الإماراتية كافة جوانبها لتشمل كلا من :

١- الدين والحضارة الإسلامية .

٢- الثقافة والفكر.

٣- الدعاية والإعلام.

٤- التعليم العام.

٥- الجامعة والتعليم العالي.

٦- العلم والبحث العلمي.

٧- التربية والقيم الأخلاقية.

٨- القضايا الاجتماعية والتقاليد.

٩- الاقتصاد والتنمية.

١٠- التشريعات والقوانين.

١١-الطب المرض والعلاج.

١٢-الثقافة الصحية والبيئية.

١٣-الأمن العام والمرور.

١٤-الأندية الرياضية.

١٥-السياسة والمجتمع العالمي.

واشتملت أداة تحليل المحتوى على ٢٥ فئة رئيسة غطت مختلف الجوانب الخاصة بالمجلس الثقافى. (رشدى أحمد طعيمة٦٢، ص١٧-١٨).

ومن الدراسات التى تناولت وصف الاتجاهات السائدة فى الصحف المصرية دراسة حجاب التى قام فيها بتحديد موقف الصحف اليومية من قضايا الفكر الدينى فى مصر . وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى فى دراسة ثلاث صحف يومية هى: الأهرام والأخبار والجمهورية، خلال الفترة من ١٩٦٥حتى ١٩٧٤ . وتناول نسبة المساحة التى خصصتها الصحف للفكر الديني. والتغيرات التى طرأت على نسبة المساحة خلال كل فترة من فترات الدراسة ومدى تمشيها مع نسبة المساحة التى خصصتها الصحف لألوان أخرى فى نفس الفترة .وقد تناولت الدراسة الوظائف الأساسية للصحافة . وهى التوجيه والإرشاد والتعليم والتفسير،وبينت مدى استخدام الصحف لإمكاناتها فى إبراز قضايا الفكر الدينى فى المجتمع المصرى . وأخيرا نعرض لدراسة تحليل مضمون الفكر القومى العربى والتى استهدفت بلورة الاتجاهات الأساسية فى الفكر العربى القومي، كما ظهرت فى الكتابات العربية التى تناولت فكرة القومية العربية

وقضية الوحدة العربية(السيد يسن وآخرون ٩٠) وقد تم تقسيم تاريخ الفكر القومى إلى أربع فترات تمت دراسة الاتجـاهات من خلالها . وتبدأ هذه الفترات من مـرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى وتنتهى إلى مرحلة ما بعد نكسة ١٩٦٧ (فترة السبعينيات).

وقد انتهت الدراسة إلى أن الفكر القومى العـربى يشغل مكانة محورية فى العقل العربي. وقد وصف كل فترة زمنية بصفـة تصور محور اتجاهات الفكر القومى العربي. وهى كالتالي:

- المرحلة الأولى: ما قبـل الحرب العالمية الأولى ويطلق البـحث عليها (خـاصية النشـأة والتكوين) ففـيـها وضـعت اللبنات الأولى وتفـجرت الفكرة من واقع الخـلاف السياسى الذى وقع بين الولايات العـربية والسلطة العثمانية وقادة كـبار الأعيان من أبناء العائلات العربية .

- المرحلة الثانية: ما بين الحربين، ويطـلق البحث عليها (الدعـوة الأيديولوجية) وهى المرحلة التى كرس فيها ساطع الحصـرى كل جهده من أجل غرس القيم والمثاليات العليا التى تتقدم بها الفكرة القومية إلى العقل العربى مدافعا عن هذه الدعوة بشدة ضد الاتجاهات الإقليـمية والرافضـة . من هنا ظهر الاستـقطاب فى حجم الاهتمـامات بين التأييد والمعارضة للفكرة القومية.

- المرحلة الثالثة : ما بعد الحرب العالمية وحتى نكسة ١٩٦٧ ويطلق البحث عليها (التطبيق) وهى مـن أخصب مراحل الفكر القـومى نظرا للظروف العربيـة والدولية التى سادت بعد الحرب العالميـة الثانية، فقط ظهرت قوى سياسيـة من الطبقة الوسطى مثلت القوى المؤهلـة لقيادة العـمل العربى والوطنى فى مـرحلة الخروج من الاحـتلال وتسلم الاستقلال واتسمت أيضا بتبلور الدعوة القومية واتساع مجالاتها.

- المرحلة الرابعة : ما بعد نكسة ١٩٦٧ (فترة السبـعينيات) ويطلق البحث عليها (المراجعة ونقد الذات) وفى ضوء المشكلات التى واجهتهـا الحركة القومية فى مرحلة ما بعد الحرب العـالمية الثانية وحتى أواسط السـتينيات، ومظاهر الإحبـاط التى عانت منها بسبب نكسـة ١٩٦٧ كان من المنطقى أن ينصب الجـهد القومى حـول مراجعـة جوانب الفكر القومى . وأن تظهر أفكار جديدة وآراء متباينة بصدد العمل القومي.

(محمد منير صابر حجاب، ١٩٧) .

يتبين من أمثال هذه الدراسات أن وصف الاتجاهات السائدة فى المحتوى قد يكون مستعرضا: أى مستوى فترة زمنية واحدة وقد يكون طوليا أى على مستوى فترتين زمنيتين متعاقبتين . وقد يجمع البحث بين نوعين.

ومن الدراسات التى جمعت بين التحليل المستعرض والطولى دراسة عواطف عبدالرحمن عن أنماط الجريمة فى الصحافة المصرية ودلالاتها الاجتماعية . وتذكر الباحثة هدف دراستها كالتالي(تحديد الملامح العامة لأنماط الجريمة فى المجتمع المصرى من خلال تحليل مضمون ما ينشر فى الصحف اليومية مع العمل على إبراز علاقة ذلك بالواقع الاقتصادى والثقافى السائد، ومن خلال المقارنة بين صفحة الحوادث فى الستينيات التى سادت فى الفترتين، وفرضت نفسها على صفحات الحوادث وما تضمنته الخريطة الواقعية للجريمة فى مصر خلال الحقبتين السابقتين).

أما منهجها فى الدراسة فقد اعتمد على منهجين رئيسين فرضتهما طبيعة الدراسة وحجم ونوع البيانات المطلوبة . وهما منهج المسح الإعلامى بشقيه الوصفى والتفسيري. ثم المنهج المقارن وذلك لاكتشاف علاقة التشابه والاختلاف بين مواقف الصحف المختلفة فى الفترة الزمنية الواحدة، وكذلك خلال الفترتين الزمنيتين اللتين خصصت لهما الدراسة وتنتمى الفترة الأولى إلى الستينيات . وقد وقع الاختيار على عام ١٩٦٥ أى بعد صدور قرارات يوليو ١٩٦١ أى التى كانت تهدف إلى بدء مرحلة التحول الاشتراكي.

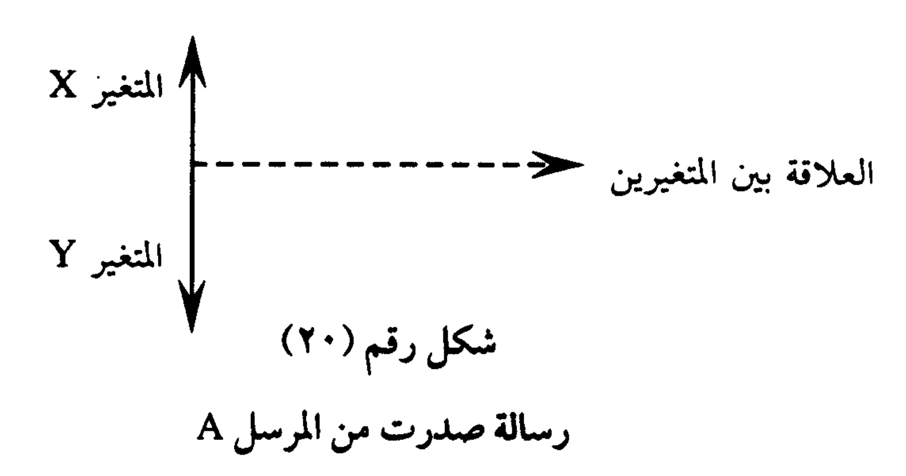
أما الفترة الزمنية الثانية فهى تنتمى إلى السبعينيات وقد تركزت على عام ١٩٧٧ أى بعد انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادى فى نهاية عام ١٩٧٤ .

(عواطف عبدالرحمن ١٤٣، ص٥٦).

وما نستخلصه من هذه الدراسات، هو أن هناك أنواعا لتحليل المحتوى حسب الاتجاهات . فقد يكون تحليلا لرسالتين صدرتا أيضا من مرسل واحد فى موقفين أو على فترتين . وقد يكون تحليلا لرسالة أو أكثر من مصادر متعددة.

ويفضل هولستى الحديث عن هذه الأنواع (Holsti.24 , pp: 25-35) ومن أكثرها شيوعا نختار الأنواع التالية :

قـد يكون التحـليل لرسالة أو أكـثـر بهدف دراسـة العـلاقة بين مـتـغيـرين أو أكثر. ويسمى هولستـى هذا النوع من التحليل بتحليل التوافق contingency analysis ويقدم له الرسم التالى فى حالة الرسالة الواحدة :

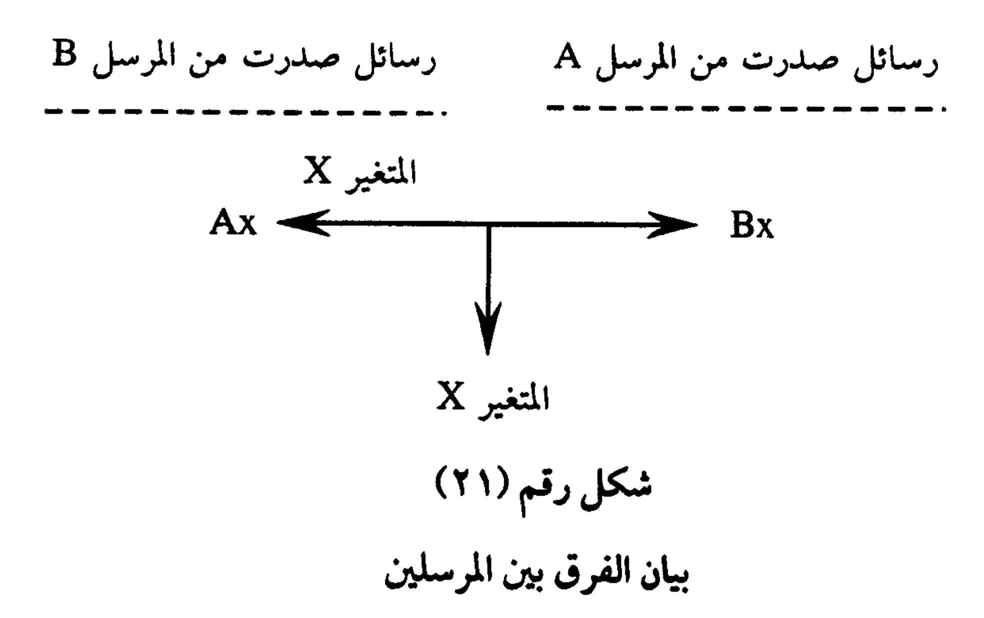


شكل رقم (٢٠)

رسالة صدرت من المرسل A

من هذا الرسم يبين هولستى أن هنالك متغيرين هما X و Y فى رسالة واحدة A والتحليل يتعلق بإبراز العـلاقة بين هذين المتغيرين . ويذكر مثـالا لهذا النموذج وهو ما قام به شيرر Sheerer من دراسة العلاقة بين مفهوم الذات self-concept والانفعالات فى محتوى معين فى رسالة واحدة . ومثل دراسة هاميلتونHamilton وفيها قام بتحليل محتوى مواعظ البروتستانت لبيان ما فيها من تفاؤل optimism وتشاؤم pessimism.

- أما فى حالة تعدد الرسائل التى صدرت من أكثـر من مرسل فيوضحها الرسم التالي:

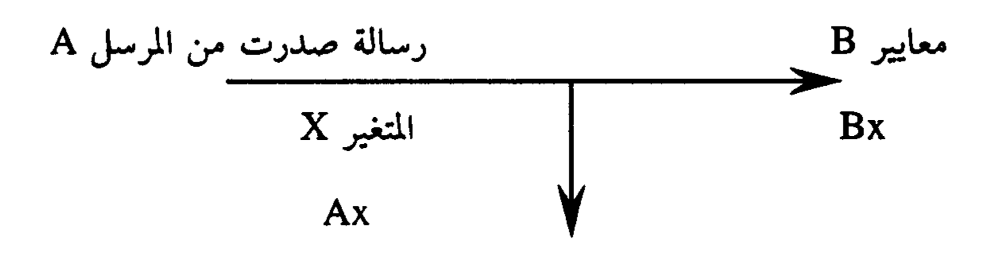


شكل رقم (٢١)

بيان الفرق بين المرسلين

وفى مثل هذا التصميم يكون الهدف عادة اختبار فرض من الفروض أو سمة ما عند أكثر من مرسل وبيان الفرق بين الرسالتين.

ولقد يكون التحليل لرسالة واحدة صدرت من مرسل واحد بهدف التحقق من توافر معايير محددة سلفا. فلقد يحدد الباحث بعض المعايير standards لمضمون معين. ثم يحلل هذا المضمون فى رسالة ما ليبين مدى ما توافر فيه من هذه المعايير. ويوضح هذا التصميم الرسم التالي:



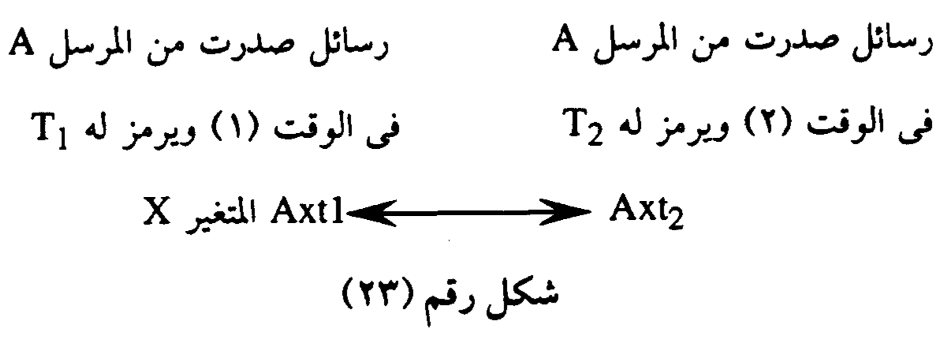
شكل رقم (٢٢)

تقويم مستوى أداء المرسل

ويكثر هذا النموذج فى أبحاث الإعلام وبعض المجالات التربوية. إذ يحدد الباحث سلفا مجموعة من المعايير التى يحولها إلى فئات، يحلل على أساسها محتوى المادة. ويؤخذ على هذا النموذج غلبة الذاتية عند تحليل المحتوى. وفقد معايير معينة إذ إن الباحث هو الذى يحكم بمدى توافر المعيار فى النص الذى أمامه وهذا أمر نسبى إلى حد ما.

وهنالك مستوى آخر من تحليل المحتوى ويسميه هولستى تحليل ما بين الرسائل Intermessages analysis ويقدم له ثلاثة نماذج:

النموذج الأول وفيه يحلل الباحث محتوى رسالتين (أو أكثر) صدرتا من مرسل واحد على فترات زمنية متفاوتة ويمثله الرسم التالي:



شكل رقم (٢٣)

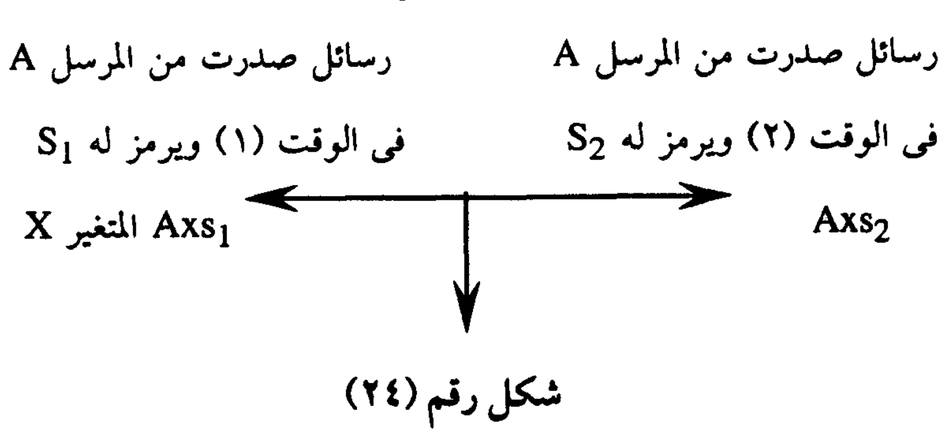
رسالتان صدرتان من مرسل واحد

ويشيع هذا النمـوذج فى الدراسات التربوية أيضا كأن يحـلل الباحث الاتجاهات التربوية فى صحيـفة ما، أو عند كاتب معين وكأن يحلل البـاحث قصص الأطفال التى صدرت لمؤلف معين أو غير ذلك من دراسات .

والنموذج الثانى يحلل الباحث فيـه محتوى رسالتين(أو أكثـر) صدرتا أيضا من مرسل واحـد ولكن فى موقعين مـختلفين : ومن الفـروق الأساسيـة بين هذا النموذج وسابقه أن الأول يختص ببيان أثر الزمن فـى مادة الاتصال . فالباحث فى هذا النموذج يجيب على السؤال التالي:

إلى أى مدى تختلف اتجاهات مادة الاتـصال التى صدرت من مرسل واحد فى فتـرتين مختلفتين من فـترة إلى أخرى ؟ بينمـا يجيب الباحث فى النمـوذج الثانى عن السؤال التالى : إلى أى مدى تؤثر الظروف أو المواقف المختلفة على رسالتين صدرتا من مرسل واحد فى موقفين مختلفين؟

ويقدم هولستى الرسم التالى لهذا النموذج:



شكل رقم (٢٤)

تأثير الموقف على محتوى مادة الاتصال

ويضرب هولستى مثالا على هذا وهو ما أجراه نسيكون وجونز من بحث لبيان الفرق بين نوعين من الصحف من حيث تغطية الأخبار. النوع الأول وهو الصحف التى تواجه منافسة من غيرها . والنوع الثانى وهو الصحف التى تحتكر التوزيع فى منطقة معينة.

أما النموذج الثالث : ففيه يحلل الباحث محتوى رسالتين (أو أكثر) صدرتا من مرسل واحد لجمهورين مختلفين . كأن يحلل الباحث قصتين كتبهما مؤلف واحد لجمهورين مختلفين إحداهما ألفت للأطفال الكبار، والأخرى ألفت للصغار غير القادرين على القراءة. أو أن يحلل الباحث ثلاث مواد كتبت إحداها للطبقات المرتفعة اقتصاديا والأخرى للطبقات المتوسطة والثالثة للطبقات الدنيا.

الثالث : وصف استجابات الآخرين للمحتوى

تهدف مواد الاتصال بشكل عام إلى التأثير على الأفراد والجماعات سواء من الجانب المعرفى Cognitive Domain أو الوجدانى Affective أو الحسي (النفسى حركي) Psychomotor ويستطيع تحليل المحتوى الكشف عن هذا الأثر عن طريق دراسة استجابات فئة ما لمادة معينة من مواد الاتصال التى تعرضوا لها .

والأثر الذى تتركه مواد الاتصال بجمهور معين، قد يكون طويل المدى أو قصيرا كما قد يكون مباشرا أو مرجأ، وقد يدعم شيئا أو يزيله . كما قد يختص بالمعارف أو الأفكار أو أشكال التذوق أو المهارات أو أنواع السلوك . ويتخذ قياس هذا الأثر عدة أشكال : **أولها** تحليل الاستجابات (منطوقة أو مكتوبة) التى يصدرها الجمهور الذى تعرض لمادة الاتصال، والتى يتحدثون فيها عن الأثر الذى خلفته مادة الاتصال عليهم . ومن ذلك مثلا تحليل ما يقدمه بعض الدارسين من عرض لبعض الكتب أو تعليق عليها، ومن ذلك أيضا ما يكتبه بعضهم من مذكرات خاصة يعرضون فيها تأثير كتب معينة عليهم أو غير ذلك من أشكال مختلفة للتعبير، يقوم الجمهور ببيان أثر مادة الاتصال عليهم.

وثانيها : دراسة العلاقة بين ما جاء فى محتوى مادة الاتصال وما يتوفر من بيانات عن استجابات الجمهور لهذا المحتوى . والفرق بين هذا الشكل وسابقه هو اقتصار

الشكل الأول من أشكال دراسة الأثر على ما يصدر من الجمهور من تعليق مباشر حول هذا الأمر . أمـا الشكل الثانى فيخـتص بدراسة العلاقة بين اسـتجابات الجمـهور، أيا كانت أشكالهـا وما يشيع فى المحـتوى من ظواهر دراسة إحصـائية ترصد مـعدل تكرار الاستجابات، ومعدل تكرار الظواهر . وتبين لنا عن طريق معامل الارتباط مثلا، درجة العـلاقة بين المحـتوى وتأثر الجـمهـور به. والأمثلة على هذا الاسـتخـدام فى التربـية كثيرة. فـفى مجال تحليل كتب تعليم العربيـة مثلا، يستطيع الباحث تحديـد أثر محتوى الكتب على عينـة من الدارسين عن طريق قياس العـلاقة بين استـجاباتهم على أداة من أدوات البحث العلمي. (مثل مقاييس الاتجاهات واستمارات المقابلات الفردية والجماعية والاستبيانات وغيرها)،وبين محاور الاهتمام فى المحتوى الثقافى لهذه الكتب، والشكل الثالث الذى يمكن عن طريقه دراسة أثر المحتوى على الجمهور هو استنتاج هذا الأثر من المحتـوى نفسه دون اللجوء إلى الجـمهور الذى تلقى مـادة الاتصال . وهذا من أشكال دراسة أثر المحـتوى على جمـهور معين باسـتخدام أسلوب تحليل المحـتوى. ويتم ذلك برصد الـظواهر التى تشيع فى هذا المحـتوى، مـثل الموضوعـات والقضايـا والاتجاهات والقيم والأفكار وغيرها. ثم إعادة صيـاغة هذه الظواهر فى جمل تعبر عن الأثر المتوقع للمحتوى على هذا الجمهور. . ويصوغ بيرلسون

(Berelson,B 8 p.107) هذه الفكرة فى عبارة موجزة قائلا:

Re-phrase their results in effect terms

وفى مجال تحلـيل كتب تعليم العربية يمكن دراسـة أثرها المتوقع على الدارسين. وذلك بتحليل القيم والاتجاهات الشائعة فـيها، واستنتاج ما يمكن أن تحدثه من أثر على قيم الدارسين واتجاهاتهم . وذلك بالطبع فى ضوء المعرفـة الكافية بخصائص الدارسين الذين ألفت لهم الكتب، أو الذين يستخدمونهـا بالفعل . ولعل أكثر الكتب قابلية لأن يستخـدم فيها هذا الشكل من أشكـال دراسة المحتوى على الدارسين هى كـتب المستوى المتقدم Advanced level التى تضم عادة مجموعة من الـنصوص والمختارات التى تعبر عن الثقافة العربيـة والإسلامية. والتى تعبر عادة عن قيم مـعينة وتشتمل فى ثناياها على اتجاهات خاصة.

ومن الدراسات التى تناولت أثر المحتوى على الجمهور الذى يستقبله دراسة ماكليلاند التى سبق الحديث عنها فى هذا الفصل (Mc clelland,٤٦ p.١٣٥) .

وقد كان الهدف من هذه الدراسة، كما سبق القول تعرف مدى ما تعكسه كتب الأطفال في ٤٠ دولة من قيم واهتمامات تنتشر بين الناس فى هذه الدول. ولقد كان من بين ما تناولته هذه الدراسة بيان الأثر الذى يمكن أن يخلفه محتوى هذه الكتب على الأطفال الذين يقرأونها . وقد تخيل الباحث، ماكليلاند هذا الأمر مصورا النموذج الذى يتوقع أن تخلفه هذه الكتب لأطفال كل بلد.

ويعتقد الباحث أن الأطفال يكتسبون القيم والأخلاق التى تعبر عنها القصص المؤلفة لهم حتى بدون محاولة لفرض هذه القيم عليهم. ويعتقد الباحث أيضا أن أطفال بلدان الشرق الأوسط يتعلمون، بشكل طبيعى ويسير، مما يقرأونه فى القصص من أن البراعة فى أداء الأشياء أمر طيب، تماما كما يتعلم الأطفال الأمريكيون أن العمل الجماعى أفضل طريق عادة لأداء الأعمال. وهذه أشياء يسلم بها الأطفال لأنها هى الأسلوب الذى تؤدى به الأعمال فى القصص التى يقرأونها.

وإذا كانت الدراسة، السابقة قد اهتمت بالأثر الذى يمكن أن يخلفه محتوى كتب الأطفال على هؤلاء الأطفال أنفسهم،والوقوف على ما تعكسه من قيم واهتمامات، فإن ثمة دراسة أكثر حداثة اهتمت ببيان مدة فاعلية برامج الأطفال التليفزيونية فى إشباع الحاجات النفسية، للأطفال من ٤ إلى ٦ سنوات - واستهدفت الدراسة العلمية للجوانب المختلفة لبرامج الأطفال من حيث الشكل والمضمون والتأثيرات العديدة التى تتركها على النشء للوقوف على إيجابياتها واستثمارها وكذلك على سلبياتها والتقليل منها.

واستهدفت استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى هذه الدراسة معرفة ما يمكن أن تحققه هذه البرامج من إشباع للحاجات النفسية والتعرف على أوجه التصور الموجودة فى برامج الأطفال والتى تؤدى إلى انصراف بعض الأطفال عنها من خلال الكشف عن الشكل والمضمون الذى يشبع من خلالهما الحاجات النفسية.

وتطرح الباحثة التساؤلات الآتية :

-هل تسهم مشاركة الأطفال فى تقديم البرامج فى إشباع حاجاتهم النفسية؟

وقد أعدت الباحثة استمارة تحليل محتوى وصحيفة استقصاء بالمقابلة مع الأطفال واستبيانا لأولياء الأمور واستبيانا آخر للخبراء والمتخصصين فى مجال علم النفس والإعلام لتحديد الحاجات النفسية للأطفال من ٤ إلى ٦ سنوات.

وقد تم تحليل محتوى البرامج خلال الدورة البرامجية التى بدأت ١/٤/١٩٩٧ وانتهت فى ٣٠/٦/١٩٩٧(منال منصور الحملاوى،٢٢٧) .

وفى مجال الدراسات العربية نذكر الدراسة التى قام بها المؤلف مع آخرين لتعرف القيم السائدة فى كتب الأطفال فى مصر فى نصف قرن.

ولقد عالجنا فى الفصل الثانى من هذه الدراسة قضية الحاجات النفسية للطفل.وإلى أى تشبعها كتب الأطفال فى مصر. والحاجات النفسية التى عولجت فى هذا الفصل هى :

١- الحاجة إلى الأمن.

٢- الحاجة إلى الحب.

٣- الحاجة إلى التقدير والانتماء.

٤- الحاجة إلى تحقيق الذات.

٥- الحاجة إلى المعرفة والفهم.

كما عالجنا الاتجاهات التى تنميها كتب الأطفال عندهم نحو كل من :

١- الأسرة .

٢- الأصحاب.

٣- الكائنات الأخرى.

٤- المدرسة.

٥- المؤسسات الاجتماعية.

٦- الدول والشعوب الأخرى.

وانتهينا من هذا الفصل إلى وضع تصور لشخصية الطفل الذى يقرأ هذه الكتب. بينما حرصت، عند كتابتى للفصل الثالث من هذه الدراسة، على أن أعالج نوع القيم التى تنميها كتب الأطفال عندهم سواء أكانت قيما إيجابية أو سلبية، وسواء كانت قيما مباشرة أو قيما مصاحبة . ودار الحديث حول أنواع أربعة للقيم الإيجابية المباشرة هي:

١- أخلاقيات وقيم روحية.

٢-سلوكيات جتماعية ومهارات.

٣- قيم وطنية.

٤- التضحية فى سبيل الدين وكلمة الحق.

أما القيم المصاحبة فقد كانت:

١- حب الوطن والدفاع عنه.

٢- حب الآخرين وإسعادهم

٣- عاقبة الطمع.

٤- الوفاء بالعهد.

٥- الجد والاجتهاد.

٦- التواضع .

٧- الشجاعة والجرأة .

٨- المجاهرة بالحق.

٩- الوقاية خير من العلاج.

١٠- تناسى الخلافات أمام العدو المشترك.

١١- قوة الإرادة.

١٢- الثبات على المبدأ.

١٣- عدم الاستهزاء بالكائنات الأخرى.

وقدمت فى نهاية هذا الفصل تصورا لشخصية الطفل الذى يتلقى هذه القيم من الكتب التى يقرأها (محمود الشنيطى ومحمود رشدى خاطر ورشدى طعيمة وآخرون ٢٠٤) . هذه نماذج لدراسات استخدمت تحليل المحتوى وبينت الأثر الذى يمكن أن تتركه الكتب على الجمهور الذى يتلقاها.

وفى هذا المقام نذكر دراسة شبيهة، عالج الباحث فيها قضية تأثير مجلات الأطفال عليهم من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى. قام الباحث بتحليل محتوى ١٨٨ قصة اشتملت عليها مجلة سمير القاهرية للأطفال. وقد انتهى الباحث إلى النتيجة التالية "تأكد لدينا من خلال البحث(واستعراض الآراء المختلفة) أن لمجالات الأطفال تأثيرا غير قليل على الأطفال وخصوصا من خلال القصص المصورة. كما أنها تساهم فى تشكيل الثقافة العامة للطفل، وتساعد على خلق أجيال تعمل على تقدم المجتمع وتعطى الطفل معلومات جديدة لم تصله عبر الأسرة والمدرسة.. وعند تحليل محتوى مضمون قصص مجلة سمير العربية للأطفال وبعض موضوعاتها توصلنا إلى أن هذه المجلة (كنموذج للمجلات العربية) يسيطر عليها اتجاه ينتقص من دور المرأة فى مجتمعنا العربي، ويغرس ذلك فى مفاهيم الطفل العربي. كما أن الأفكار الواردة فيها تعبر عن اتجاهات لا تؤمن بالمساواة بين المرأة والرجل فى الحياة، وتتبنى مفاهيم خاطئة عن قدرات المرأة ووظيفتها الاجتماعية وسماتها الشخصية وسلوكها

(حازم النعيمي، ٣٢، ص ١٤١-١٤٣).

وفى دراسة للوظيفة الثقافية لقناة الشارقة الفضائية استهدف الباحث الوقوف على رأى جمهور المشاهدين لهذه القناة حول برامجها وقيمها ومواطن الاهتمام فيها.

ولقد استلزم ذلك أمرين: الأول إجراء تحليل لمحتوى عينة من البرامج الثقافية للأعوام ١٩٩٧- ١٩٩٩ للوقوف على اتجاهات هذا المحتوى. والثانى إعداد استبانة طبقها على عينة من العاملين فى البرامج الثقافية فى مجتمع الإمارات وكذلك أساتذة الجامعات والفنانين التشكيليين والمسرحيين والصحافيين . وسألهم عن آرائهم فى محتوى هذه البرامج. ولقد انتهى إلى بعض النتائج التى تكشف نوع الاستجابة لهذه البرامج . منها مثلا أن ٩٨ من العينة عدَّ تعزيز القيم الدينية الأخلاقية هو أهم هدف للبرامج

الثقافية . وأن ٩٠منهم عد الدفاع عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية من أهم أهداف هذه البرامج. بينما أجاب ٨٩ من العينة بأن من أهداف البرامج الثقافية نشر الوعى الثقافى والفني.(وديع محمد سعيد، ٢٥٥)

وبتحليل محتوى برنامج (شارع السمسم) Sesami Street الذى يقدم للأطفال فى أمريكا وجد أنه يعلم الأطفال كلا من :

-جزاء الجسم.

-حروف الكتابة .

-الأشكال.

-الأرقام.

-العلاقات.

-الفرز.

-التصنيف.

ومن الدراسات التى بحثت تأثير هذا البرنامج على الجوانب المعرفية عند الأطفال دراسة مالكوم Malcalm ١٩٧٠ . وكشفت عن أن هذا البرنامج له هدف أساس هو تعليم أطفال ما قبل المدرسة المهارات التى يتعلمها الطفل من المدرسة

(سلوى إمام علي،٧٥، ص٥٠).

الفصل الثالث والثلاثون

معايير الاتصال وأساليبه

مقدمة:

علوم الاتصال هى الرحم الذى خرج منه أسلوب تحليل المحتوى، وتطورت فى رحابه منهجياته، وتعددت بالمثل استخداماته . ومن هذه الاستخدامات :

الأول : وضع وتطبيق معايير الاتصال .

الثانى : التأكد من تحقيق أهداف الاتصال .

الثالث : المقارنة بين وسائل أو مستويات الاتصال .

الرابع : الكشف عن الاختلافات بين مضمون الاتصال فى الدول المختلفة .

الخامس : الكشف عن أساليب الدعاية .

وفيما يلى تفصيل القول فى كل منها

الأول: وضع وتطبيق معايير الاتصال

ليس من وظيفة تحليل المحتوى- كما سبق القول- إصدار أحكام تقويمية على مضمون مادة الاتصال . إلا أنه بلا شك يساعد فى ذلك . ولعلنا لاحظنا من الدراسات التى عرضت فى النقطة السابقة أنها امتدت إلى إصدار أحكام تقويمية فى ضوء نتائج تحليل الوثائق . والواقع أن كثيرا من الباحثين الذين يستخدمون أسلوب تحليل المحتوى لا يقفون عند مجرد وصفه أو تكرار ظواهره . إن ما يقومون به عملية ذات شقين. **أولهما** : وصفى يمثل الحدود التى يقف عندها تحليل المحتوى . **وثانيهما**: تقويمى تصدر معه أحكام وفق معايير Standards معينة. ويقرر بيرلسون أن الذى يضع مقاييس التقويم ينبغى أن يكون شخصا آخر غير مؤلف مادة الاتصال (المرسل). ويستخدم تحليل المحتوى فى تقويم مادة الاتصال من خلال ثلاثة مناهج: الأول ؛ تقويم

الأداء فى النص المدروس فى ضوء مـقاييس محددة سلفـا أو معايير قبليـة. ومن أمثلة دراسات هـذا المنهج تطبيق المعـايير القـبليـة على مضـمون الموضـوعات التى تتناولـها الصـحف فى بلاد مـعـينة . وفى فـتـات زمنيـة مـحـددة . وعلى طرق عـرض هذه الموضوعات للتأكد من مقدار الإلغاء أو التشويه أو عدم الدقة .

ومن الدراسات التى استعان الباحث فيها بتحليل المحتوى لتقويم الكتب المدرسية فى ضوء مـعيار محـدد سلفا دراسة حـسن شحاته التى حـدد فيها مكونات ومـفردات الذاكرة والإبداع وعلاقتها بكتب اللغة العـربية فى مرحلة التعليم الأساسى . وفى سبيل ذلك قام الباحث بتحديد مفهوم الإبداع والذاكرة وأبعاد كل منهما ومكوناته واستخلاص بعض المفردات التى يمكن استخدامها فى تقويم كتب اللغة العربية (من خلال الدراسات السابقة وتطبيق استبانة) .

واشتملت قائمة الإبـداع على عشرين مفردة موزعة على تصميم المـادة التعليمية والتدريبات . وكذلك اشتـملت قائمة الذاكرة على عشرين مفردة مـوزعة على القسمين السابقين.

ولننظر فى بعض مفردات القـائمتين وكيفيـة استخدامها فى تحليل مـحتوى المواد التعليمية ونختار هنا ما يتصل بالمادة التعليمية :

قائمة الإبداع:

١- وضع المادة التعليمية على هيئة مشكلات .

٢- عرض المادة على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد .

٣- فتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى .

٤- إتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج .

٥- عرض المادة من وحدات تشكل كلا متكاملا .

٦- إفساح المجال للتجريد من حالات متعددة .

٧- المادة تتضمن الكليات ثم الجزئيات .

٨- اللغة التى تحقق للطالب التشجيع والتقبل .

٩- تحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية .

١٠- الدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة .

قائمة الذاكرة:

١- وضع المادة التعليمية على شكل حقائق تقريرية .

٢- عرض المادة على أنها قضايا مسلم بصحتها ونهائية .

٣- تقييد فكر الطالب باستيعاب ما قدم له .

٤- المادة التعليمية حقائق ومفاهيم ومعلومات للتحصيل .

٥- عرض المادة على شكل موضوعات منفصلة .

٦- عرض أمثلة قليلة لا تسمح بالتجريد .

٧- المادة تتضمن جزئيات وتفريعات غير منتظمة .

٨- اللغة توحى بالاستبداد والسيطرة (افعل ولا تفعل) .

٩- غرس التبعية وخلع القدسية على بعض الأشخاص والأفكار .

١٠- تقييد المادة بخبرات غير مباشرة لا علاقة لها بالبيئة .

وبعد تحديد مفردات الإبداع والذاكرة والوقـوف على المقصود من كل مفردة، قام الباحث بقـراءة الكتب الدراسية كـتابا كتابا قـراءة استيـعاب . وتقسيم كل كـتاب إلى موضوعاته وتدريباته باعتبار الموضوع وحدة فكرية وكذلك حساب أعدادها .

ثم قام الباحث برصد مفردات كل كتاب فـى استمارات تحليل المحتوى الخاصة به وبيان تكرارات كل مفردة مرتبطة بالإبداع أو الذاكرة .

تم وضع فئات للكتب الثلاثة : كتب القراءة العربية، الأسئلة النموذجية المطورة، والكتب الخارجـية وبذلك استطاع البـاحث الحكم على المواد التعليـمية فى ضـوء نتائج تحليل محـتوى هذه المواد مطبـقا قـائمة معـايير كان قـد حددها مـسبقـا بشكل علمى موضوعى (حسن شحاته، ٣٧ ص ١٣٥ - ١٣٩) .

ومن الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى للتأكد من توافر معايير معينة فى مادة من مواد الاتصال دراسة حول منهج وكتب الحديث الشريف للمرحلة الثانوية الأزهرية. وقد أعد الباحث قائمة بالمعايير التى ينبغى أن تتوافر فى منهج الحديث الشريف وكتبه بالمرحلة الثانوية الأزهرية فى ضوء دراسة نظرية متعمقة لخمسة مصادر أساسية اشتق منها المعايير وهى :

١- الدراسات والبحوث السابقة .

٢- طبيعة مادة الحديث الشريف .

٣- خصائص المجتمع الإسلامى ومشكلاته وتطلعاته .

٤- طبيعة المرحلة الثانوية وخصائص نمو الطلاب فيها .

٥- الاتجاهات التربوية الحديثة فى بناء المناهج الدراسية وتطويرها .

وبعد التحقق من صلاحية قائمة المعايير التى شملت مختلف جوانب المنهج والكتب (الأهداف والمحتوى والوسائل والأنشطة والتقويم) حوّل هذه القائمة إلى أداة تحليل محتوى بهدف الإجابة على السؤال الآتى :

- ما الواقع الحالى لأهداف ومحتوى منهج الحديث الشريف فى المرحلة الثانوية فى ضوء المعايير السابقة ؟

وقد حدد الباحث نوع عينة التحليل على مختلف المستويات، كما حول المعايير إلى فئات تحليل واختار وحدة المفردة لتحليل المحور الأول (أهداف المنهج) والمحور السابع (تقويم أسئلة محتوى المنهج) بينما اختار وحدة الموضوع لتحليل باقى محاور المعيار (محتوى المنهج وتنظيمه وطرق التدريس والوسائل والأنشطة) وفى ضوء تطبيق قائمة المعايير انتهى الباحث إلى ما يلى :

١- أن منهج الحديث الشريف الحالى، يفتقر إلى وجود أهداف تعليمية عامة أو خاصة يستند إليها فى دراسته وتدريسه فى المرحلة الثانوية الأزهرية .

٢- يشتمل المنهج على بعض الموضوعات التى تناسب حاجات تلاميذ هذه المرحلة إلا أنه أغفل كثيرا مما يحتاجونه .

٣- أن محتوى المنهج كان صادقا وصحيحا حيث استند فى اشتقاق مادته إلى الأحاديث الشريفة التى يحتج ويعمل بها، وأخذ أحاديثه من المصادر الأصلية.

٤- أن محتوى المنهج الحالى كان متوازنا فى معالجة موضوعاته بدرجة ضعيفة .

٥- أن محتوى المنهج قد خلا تماما من وجود أسئلة فى أى موضوع من موضوعاته. إضافة إلى نتائج أخرى انتهى إليها الباحث عند تحققه من المعايير التى ينبغى أن تتوافر فى المنهج بمختلف عناصره

(عبد الرحمن أحمد عبدالخالق، ٩ ١٠)

ولعل من أحدث استخدامات تحليل المحتوى فى التحقق من توافر معايير معينة فى وسائل الاتصال استخدامه فى توجيه المناهج الدراسية نحو الجودة .

ويعتبر مدخل إدارة الجودة الشاملة أحد المداخل الإدارية الهامة التى فرضتها طبيعة المتغيرات العالمية المتلاحقة على غالبية المؤسسات العالمية، حيث يسعى هذا المدخل إلى ضرورة العمل على إيجاد فلسفة جديدة للمجتمع بصفة عامة ولمجال الإدارة بصفة خاصة، بحيث يعمل كل فرد فى إطاره على إعطاء كل ما لديه من إمكانيات وقدرات وأداء وربما يجعله ركيزة أولية فى طريق التوصل إلى الإبداع المجتمعى الشامل .

كما يعمل هذا المدخل على إدخال ثقافة جديدة فى التعامل مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة، ومنها مؤسسات التعليم، لتطبيق معايير عالمية مستمرة ومتفق عليها، وليس فقط لضمان جودة المنتج وقبوله عالميا، بل أيضا لضمان جودة العملية التى يتم من خلالها المنتج .

وكان لابد للتعليم أن يواكب حركة السعى نحو الجودة الشاملة وأن تمتد هذه الحركة لمختلف جوانب العملية التعليمية بدءا من الإدارات التعليمية، إلى الإدارات المدرسية، إلى إعداد المعلمين، إلى تدريبهم، إلى وضع المناهج، إلى تأليف الكتب، إلى وسائل التقويم . . . وغيرها .

وتلتقى الدراسات فى هذا المجال على أن هناك ستة مداخل لتضمين مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية هى :

١- مدخل التخصص المتعدد المتباعد Multidiscplinarite

٢- المدخل الاندماجى Interdisciplinarite

٣- المدخل المتعدد المتلاصق Plura Disciplinarite

٤- مدخل التخصص المتناسق المتناغم Trans Disciplinarite

٥- مدخل التسريب Infussion Approach

٦- مدخل الوحدة Units Approach

ويتضمن المدخل الأخير (الوحدة) وحدة أو فصلا عن الجودة فى إحدى المواد الدراسية أو توجيه منهج مادة دراسية بأكمله نحو الجودة . وهذا المدخل يظهر مبدأ تكامل الخبرة وشمول المعرفة نحو الجودة . وضمان الأهداف التى يلزم أن تسعى التربية للجودة إلى تحقيقها، ويتم إدخال الوحدة من المقرر المخصص بعد إجراء تحليل مضامين الجودة المتوافرة فى المناهج القائمة، وتحديد المواضع الملائمة ونقاط الدخول المناسبة لإدخال وحدات الجودة أو تطوير الوحدات القائمة فى المنهج القائم .

والمنهج الثانى تقويم مستوى الأداء فى النص بالنسبة لمستوى الأداء فى نص آخر له نفس الظروف (وهذا ما يسمى بالمعيار الداخلى Internal criterion) وفى هذه الحالة تتم مقارنة جزء من المحتوى بجزء آخر . ومن أمثلة دراسات هذا المنهج دراسة السلوك الأخلاقى وغير الأخلاقى لعدد من الصحف الممثلة للصحافة الأمريكية . وفى هذه الدراسة يذكر بيرلسون أنه تم تقويم الصحف على أساس معيار متوسط (الاجتماعية والحسية) لدى مجموعة من الصحف التى تهتم اهتماما كبيرا بالأنباء الاجتماعية . واستمدت المعايير من تحليل مساحات عناوين الصفحة الأولى المخصصة لثلاثة موضوعات شديدة الاجتماعية هى (المشكلات الأجنبية، ودولية الولايات المتحدة، والمواطنة) وثلاثة موضوعات حسية هى (الحسبة والمال، والجنس والمال؛والجنس) وبطرح الأخيرة من الأولى نحصل على درجة واحدة لمقياس(الاجتماعية الحسية) لكل صحيفة . طبق هذا على أربعين صحيفة ورتبت تنازليا بينها على أساس أن هذا هو معيار تحديد أحسن صحيفة .

أما المنهج الثـالث فيعتمـد على أساس تقويم مستـوى الأداء فى النص فى ضوء مصدر آخر ليس له مـحتوى مكتوب . كأن يقارن مـحتوى مقال سيـاسى بمجموعة من الأحداث أن يقوم مقالا تربويا فى ضوء مجـموعة من القرارات أو المواقف المتصلة بهذا المقال (وهذا ما يسمـى بالمعيار الخارجى) external criteria ومن أمثلة دراسات هذا المنهج تقويم أداء الصحف البريطانية للوقائع التى تتصل ببعض الأحداث . قام الباحثون فى هذه الدراسة بإعـداد قائمة رئيسـة تتكون من ٣٣ واقعة . (تمثل ما حـدث بالفعل وروجع على أساسها غلاف الجرائد) وقد تراوحت درجات تسع جرائد بين ٥.٢٣ إلى ٣٠ .

ومن الدراسات التى استخـدمت معيارا خارجيا للحكم علـى ما انتهى إليه تحليل محتوى الوثائق دراسة لتقويم محتوى كتب محو الأمية وتعليم الكبار فى ضوء حاجات الدارسين الذكـور ومتطلبات المجـتمع . قـام الباحث قـبل تحليل محتـوى هذه الكتب بتحديد حاجات الدارسين ومتطلبات المجتمع وذلك كالتالى :

- تطبيق استبـانة على مجموعة من الخبراء وكـذلك المعلمين والمشرفين التربويين والقائمين بتدريس الكتب المقررة فى مجال محو الأمية للتعرف على وجهة نظرهم حول أهم الموضـوعـــات التى يمكن أن تدرس لهـؤلاء الـدارسين وأهم المتطلبـات الـلغـوية للدارسين.

- تطبيق استمارة مقابلة مع مجموعـة من الدارسين الملتحقين بفصول محو الأمية من أجل التعرف على الموضوعات التى يودون تعلمها من خلال برنامج محو الأمية .

فى ضوء نتائج تطبيق الاسـتبيان والمقابلة انتهى الباحث إلى مجـموعة من المعايير التى ينبغى أن تتوافـر فى كتب محو الأمية حتـى تشهد لها بقدرتها على تلبـية حاجات الدارسين ومراعاة متطلبات المجتمع.

قام الباحث بعد ذلك بتـحويل قائمة المعايير إلى فئات لتـحليل محتوى الكتب، مـقدمـا إياها فى شكل جـدول يتضـح منه مدى تمشى الكـتب مع حاجـات الدارسين ومتطلبات المجتمع . وفيما يلى صورة لهذا الجدول

(محمد رفعت حسنين ١٧٦، ص٣٢٧) .

جدول رقم (٣٦)

نتائج تحليل الباحث لمحتو ى الكتابين

م	رقم الدرس / فئات	زهرة تنمو وتقرأ وتكتب: شكل التناول		زهرة تنمو وتقرأ وتكتب: مستوى التناول		اتعلم اتنور: شكل التناول		اتعلم اتنور: مستوى التناول	
	المحور الثقافي والحضاري:								
	أ- الحاجات الخاصة بالإيمان بالله والعبودية له :	١		١	١	–	–	–	–
	– معرفة أركان الإيمان								
	– تبصيره ببعض المفاهيم الدينية الصحيحة	٢	٢						١
	– تصحيح بعض المفاهيم الخطأ.	٢	٢					–	–
	ب- الحاجات الخاصة بمعرفة طبيعة الكون						–	–	
	– معرفة علاقته بالأرض والحيوان	١	١				–	–	–
	– القيام بواجبه تجاه مفردات الكون						–	–	–
	ج – الحاجات الخاصة بمعرفة الحاجات النفسية:						–	–	
	– تقبل التغيرات الجسمية التى تظهر فى مرحلة						–		
	الصبا والشباب			١	١	١		–	–
	– تعرف دور الدين فى تحقيق الراحة النفسية								–
	– تحقيق التوازن بين مكونات الدارس الكبير		١						–
	– استثارة حاجات جديدة تدفعه إلى التعليم	١	١				١		١
	د – الحاجات الخاصة بقيم الحياة والمجتمع :								
	سياسيا								
	– معرفة مفهوم المساواة فى الإسلام	١	١				–	–	–
	– فهم حقوق المواطن وواجباته		٣	١	١	١		–	–
	– معرفة نظام المجتمع	٣					–	–	–
	اقتصاديا :								
	– معرفة حكم زكاة الزرع وكيفية إخراجها	–	–	–	–	–	–	–	–
	– معرفة أهم المؤسسات الاقتصادية	–	–	–	–	–	–	–	–
	– معرفة أضرار الإسراف	–	–	–	–	–	–	–	–
	– تبصيره بطريق زيادة الدخل		١		١	١	–	–	
	– تبصيره بأساليب وقت الفراغ بما يعود بالنفع عليه وعلى القرية	١	١	١	١	١	١	١	
	اجتماعيا:								
	معرفة القيم والمفاهيم الاجتماعية الآتية :								

م	فئات	زهرة تنمو وتقرأ وتكتب				اتعلم اتنور			
		شكل التناول		مستوى التناول		شكل التناول		مستوى التناول	
	- العلم	٣			٣		٢	٢	
	- العدل	١			١	-	-	-	-
	- الشورى	١		١		-	-	-	-
	- الحرية	٢		٢		-	-	-	-
	- الوحدة	١		١		-	-	-	-
	- الإحسان فى العمل	١		١		-	-	-	
	- معرفة أهم المؤسسات الاجتماعية التى تقدم خدماتها كالجمعيات الزراعية	٣		٣		٢	٢	٢	٣
	- معرفة خطورة اتباع العادات والتقاليد السلبية		١	١		٣		١	
	- تعديل بعض الاتجاهات السلبية		٢			١	١	١	١
	- معرفته بكيفية مواجهة المشكلات المعاصرة	١		١	٢	١	١		
	أسريا:					١			
	- فهم طبيعة الأدوار داخل الأسرة		١		١	-	-	-	
	- تقدير مشاركة المرآة للرجل داخل الأسرة		١			-			-
	- معرفة كيفية اختيار الزوجة فى المستقبل			١		١	-	١	١
	- معرفة كيفية تربية الأولاد	١		٢					
	- المحور الوظيفى والمهنى	٢					١		
	البعد الصحى:								
	- اكتساب معلومات حول مصادر التلوث بأنواعه فى البيئة الزراعية	٢		٢					
	- الاحتفاظ بالقيمة الغذائية للأطعمة	٢		٢					
	- معرفة أهمية التطعيم للأمراض التى تكثر فى الريف	١		١			١	١	
	- معرفى الحكم الدينى للممارسات الصحية مثل: النظافة	١		١		-			-
	البعد المهنى:		١			-	-	-	-
	- معرفة الزراعة الحديثة وأدواتها						-	-	-
	- معرفة طرق تشغيل الأدوات الزراعية وصيانتها						-	-	-
	- معرفة بعض الزراعات الريفية القائمة على الزراعة	٤		٢	٢				
	إدارة إنتاجه وتسويقه .	١					-		

ومن الأبحاث التى اعتمدت معيارا خارجيا للحكم على مادة الاتصال دراسة محمد فخرى مقدادى حول القيم التربوية فى كتب القراءة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى فى الأردن . استهدف بحثه التعرف على القيم التربوية المتضمنة فى كتب القراءة المقررة فى صفوف المرحلة الأساسية من الرابع إلى العاشر فى الأردن . ومدى شمولها للقيم التى تنشرها مناهج اللغة العربية فى المرحلة الأساسية من التعليم العام .

وعلى وجه التحديد تمثلت مشكلته فى الإجابة على الأسئلة الثلاثة الآتية :

١- ما القيم التربوية الواردة فى كتب القراءة المقررة فى الصفوف من الرابع إلى العاشر من مرحلة التعليم الأساسى فى الأردن ؟

٢- كيف توزعت القيم التربوية فى كتب القراءة المقررة فى الصفوف من الرابع إلى العاشر من مرحلة التعليم الأساسى فى الأردن ؟

٣- ما مدى التطابق فى ترتيب القيم التربوية من حيث الأهمية بين تصورات المربين وبين ورودها فى كتب القراءة العربية فى الصفوف المذكورة ؟

واعتبر الباحث الجملة وحدة للقياس وبين ما تشير إليه وبشكل صريح من القيم التربوية. محددا نوعها وراصدا مرات تكرارها ومعينا الصفحة التى أخذت منها الجملة المتضمنة للقيمة التربوية والكتاب والجزء الذى أخذت منه . وفضل الباحث عدم تصنيف القيم إلى دينية وطنية اجتماعية، اقتصادية، تجنبا للصعوبة النسبية فى تحديد نوع القيمة من ناحية ومصدرها من ناحية أخرى .

كما عرض قائمة بالقيم التربوية المستخلصة من الكتب المدرسية فى شكل استبيان على ٥٠ مربيا طالبا منهم تعيين رتبة لكل قيمة على متدرج من ١٠ - ١ يبدأ بما هو أكبر أهمية، وينتهى بما هو أقل أهمية، ومن ثم أوجد متوسط الرتب لكل قيمة من وجهة نظر المربين بما يتلاءم والقيم التى تسود المجتمع الأردنى من ناحية، وما يناسب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى من ناحية أخرى . واستخدم الباحث معامل ارتباط الرتب لبيان العلاقة بين الترتيبين (ترتيب المربين ، وترتيب ورودها فى الكتب) وانتهى إلى أن معامل الارتباط بلغ ١٨٢. ٠ وهو معامل ضعيف جدا كما يبدو . وبذلك انتهى الباحث إلى ما يلى :

- أن خللا ما موجود فى الكتب إذا كان لنا أن نأخذ بوجهة نظر المربين الذين أخذ رأيهم فى تحديد أهمية كل قيم التعليم التربوية .

- أن كتب القراءة التى أخضعت للتحليل قد أبرزت بعض القيم من خلال تكرارها مرات كثيرة مما يشير إلى حرص المؤلفين على أن يشربها الناشئة من مرحلة التعليم الأساسى . بينما بدا القصور فى هذه الكتب بشأن بعض القيم التربوية التى وردت فيها بتكرارات قليلة مما يعكس اهتماما أقل من وجهة نظر المؤلفين . مع أنها من القيم التى تستوجب مزيدا من العناية والتركيز فى ضوء متطلبات العصر ومرحلة النمو التى يمر بها طلبة المرحلة الأساسية من التعليم .

- ولعله من تمام القول أن نعرض القيم التربوية التى عالجها هذا البحث . وتتلخص فيما يلى : الصدق/ النظافة / النظام / إتقان العمل / المحافظة على الوقت/ الإنجاز / الحياة / الانتماء الوطنى والقومى / الشجاعة / التعاون / حب التعلم/ أخذ آراء الآخرين / الطاعة /المساواة / نبذ التعصب / الترويح / الكرم / الرحمة /الرفق بالحيوان / تحمل المسئولية / الإيمان / التعبد / الإيثار / الأمانة / الإخلاص /الوفاء / حب السلام / الوئام /الصداقة / التسامح / الإحسان / الادخار /الصبر / حب الأسرة / التواضع / التذوق الجمالى / الحفاظ على البيئة/العزم والتصميم / الحذر/ اليقظة /الاعتراف بالذنب /الشورى / تقدير التراث والثقافة / احترام العمل اليدوى /التكنولوجيا / العقلانية /تشجيع الابتكار / اتباع القواعد الصحيحة / التفاؤل/ حب الحياة / تقبل المعاقين / احترام دور المرأة / مراعاة آداب المرور / التكيف مع متغيرات العصر / غرس الأشجار ورعايتها . (محمد فخرى مقدادى ١٩٢) .

وفى دولة الإمارات يصدر عدد من الصحف اليومية والأسبوعية، ويزعم بعضها اشتماله على صفحة ثقافية ذات أهداف تناسب الجمهور العام والخاص . وتصدت دراسة علمية لهذه المشكلة بهدف تحديد مدى مطابقة هذه الصفحات مع تسميتها بالصفحات الثقافية أو الملاحق الثقافية . وفى سبيل ذلك قام الباحث بتحليل الصفحات التى قيل بأنها ثقافية فى كل من جريدة البيان والاتحاد والخليج فى كل من شهر يناير وأبريل وسبتمبر ١٩٨٩، وحدد لذلك مجموعة من فئات التحليل التى شملت مختلف الجوانب الثقافية بأوسع ما تشتمل عليه كلمة الثقافة من أبعاد . وتوصل الباحث إلى

عدد من النتائج من أهمها أن أبواب الصفحات الثقافية أكثر التصاقا بمفهوم الأدب (القصة، الشعر، المقالة، النقد، الإصدارات، الأخبار ، الحوار) يتم مع الأدباء والشخصيات التى تقدم عن أدباء أيضا وأن الثقافة أكبر اتساعا وشمولا أن يتم حصرها فى تلك الأبواب .ومن هنا يمكن القول أن تلك الصفحات أدبية

(طه حسين ,٩٨ ص٤٣) .

كما أجريت دراسة تحليلية لعدد كبير من الأبحاث حول العلاج والإرشاد النفسى وقد بلغ عدد هذه الأبحاث ٨٤ بحثا . وكان من الفئات التى استخدمت فى دراسة هذه الأبحاث : أنماط المشكلات التى درستها هذه الأبحاث , وأساليب جمع البيانات , ووسائل جمع عينة المفحوصين , وأساليب العلاج .. إلخ، وقد كشف التحليل عن تناقص فى نتائج بعض هذه الأبحاث مما طرح الحاجة لمزيد من الأبحاث فى هذا المجال (Biskin , Bruce ,H,9)

وأخيرا نأتى لدراسات استخدمت تحليل المحتوى فى دراسة المذكرات الصفية . ومن الدراسات التى استخدمت هذا المنهج دراسة راتب قاسم عاشور وفيها قام بتحليل محتوى المذكرات الصفية لمعلمى التأهيل فى الجامعة الأردنية، تخصص مجال معلم اللغة العربية فى ضوء مستويات الاستيعاب القرائى .

وتمثلت مشكلة البحث فى سؤالين رئيسين هما :

- ما المستويات الاستيعابية التى يمتلكها المعلمون، وماهى نسبتها إلى عينة الدراسة ؟
- ما درجة امتلاك المعلمين، عينة الدراسة، لمهارات الاستيعاب القرائى المختلفة (الحرفى، الاستنتاجى، التقييمى، الإبداعى) ؟

ولقد بدأ الباحث بتحديد مصطلحاته كالتالى :

- الاستيعاب الحرفى " التذكر " ويعنى الاستيعاب السطحى للمادة القرائية . ويهدف إلى تحديد الأفكار واسترجاعها وتفصيلها .
- الاستيعاب الاستنتاجى " التفسير والتحليل " وهو المستوى الثانى ويتطلب إدراكا أعلى للمادة المقروءة . ويتعلق هذا النوع من الاستيعاب بالمعانى

الضمنية حيث يتطلب من القارئ جهـدا وفهما أعمق من خلال ربط الأفكار بالمعانى .

- الاستيعاب التقييـمى : وهو الاستيعاب الذى يمكن القارئ من إصدار الأحكام على المادة المقروءة .
- الاستيعـاب الإبداعى : ويتضمن مجموعة من المهـارات التى من شأنها إعطاء تحليل أعمق لـلمادة المقروءة بحـيث يستجـيب القارئ للمـؤثرات الصادرة أو الموجـودة فى النص. ولا يكتـفى بذلك بل تعطى الفـرصـة للقارئ لإنتـاج استجابات جديدة من خلال النص .

وفى ضوء الدراسـات السابقة والأدبيات التـربوية حدد الباحث المهـارات الخاصة بكل مستوى من مستويات أو أنواع الاستيعاب على النحو التالى :

أولا : مهارات الاستيعاب الحرفى ويتضمن :

١- معرفة تفاصيل النص (الأفكار الرئيسة والجزئية) .

٢- استخراج الحقائق من النص .

٣- معرفة الشخصيات والأمكنة / تحديدها .

٤- معرفة تسلسل الأحداث .

٥- متابعة السياق .

٦- صياغة محتوى النص بأسلوب القارئ .

٧- معرفة معانى المفردات , العامة .

٨- اختيار المعانى الأخر ى (الترادف) .

ثانيا : مهارة الاستيعاب الاستنتاجي ويتضمن :

١- معرفة التفاصيل للأفكار .

٢- إدراك أهمية الموضوع .

٣- تلخيص الفكرة العامة للنص .

٤- تمييز الفكرة الرئيسة والفرعية .

٥- استنتاج معانى المفردات من السياق .

٦- تحديد مرجعية الضمير .

٧- تحديد وجهة نظر الكاتب .

٨- استنتاج العلاقات السببية .

٩- إصدار التعميمات .

١٠- فهم اللغة المجازية .

١١- التخمين فى قصد الكاتب البعيد .

ثالثا : مهارات الاستيعاب التقييمى ويتضمن :

١- معرفة مقومات جمال المقروء .

٢- التمييز بين الحقائق والآراء .

٣- التمييز بين الحقيقة والخيال .

٤- ربط النتائج بالمقدمات .

٥- تفسير المعانى الرمزية .

٦- المقارنة بين المؤتلف والمختلف (العبارات والجمل والمعانى) .

٧- ربط الفكرة الجزئية بالفكرة الرئيسية .

٨- إصدار الأحكام .

٩- عمل الموازنات حول المفاهيم الواحدة .

١٠- التنبؤ بالنتائج للمادة المقروءة .

١١- معرفة دافع المقروء .

رابعا : مهارات الاستيعاب الإبداعى ويتضمن :

١- التغير فى نهاية المقروء .

٢- توظيف المقروء .

٣- تحويل النص من حالة إلى حالة " مع الاحتفاظ فى المعنى " (نص - مسرحية - قصيدة) .

٤- إضافة أجزاء أخرى للنص .

٥- اختيار أفضل عنوان .

٦- تلخيص النص .

٧- اقتراح حلول ونهايات للمادة المقروءة .

٨- إدراك مقدرة الكاتب .

٩- استنتاج العواطف والاتجاهات الخاصة بالكاتب.

واعتبرت هذه القائمة قائمة المعايير التى يحكم فى ضوئها على مدى امتلاك المعلمين لمهارات الاستيعاب فى ضوء تحليل محتوى مذكراتهم الصفية، وقد بلغت ٦٢٨ مذكرة بواقع مذكرتين لكل معلم إذ كان عددهم ٣١٤ معلما . ولقد استهدف الباحث من دراسته الرد على الادعاءات التى تنسب للتلاميذ من عدم قدرتهم على آليات التحليل والاستنتاج والتقويم، وأن عملية الإبداع لم تعد موجودة لدى هؤلاء التلاميذ . أراد الباحث أن يدرس القضية بصورة عكسية أى أن يقف على موقع المعلمين أنفسهم من هذا الادعاء، لقد انتهى من تحليل محتوى مذكراتهم إلى ما يلى :

- توظيف المعلمين مهارات الاستيعاب الحرفى بنسبة عالية (٤٢,١ ٪)
- توظيف المعلمين مهارات الاستيعاب الحرفى الاستنتاجى بنسبة (٢٤,٦ ٪)
- توظيف المعلمين مهارات الاستيعاب التقييمى بنسبة (٢١,٨٪)
- توظيف المعلمين مهارات الاستيعاب الإبداعى بنسبة (١١,٤٪) وهى أقل نسبة.

وتعد قائمة مهارات الاستيعاب المعيار التصنيفى والذى يعد بدوره معيار الاتصال الذى طبقه الباحث على المذكرات الصفية للمعلمين . (راتب قاسم عاشور، ٥٣) .

الثاني: التأكد من تحقيق أهداف الاتصال

إن الإيقاع السريع فى الحياة المعاصرة دفع المشتغلين بعمليات الاتصال إلى الإنتاج المتعجل إشباعا لحاجات متزايدة . وتحقيقا لأهداف متجددة وتنفيذا لقرارات يسرعون فى

اتخاذها . ولقد ترتب علـى هذا عدم الدقة فى متابعـة الأهداف والتأكد من تحقيـقها . ومن هنا استـخدم تحليل المحتـوى للقيام بهـذه الوظيفة . والواقع أنه يمكن إلى حـد ما التأكـد من تحقيق الأهداف بوسـائل أخرى غيـر تحليل المحتـوى ؛ إلا أنها تتسم غـالبا بالذاتيـة وتحكم الانطباعـات الفردية فى الـوقت الذى يتم فيـه أسلوب تحليل المحتـوى بموضوعية كـبيرة، وتعميق فى الدراسة ومنهج فى تخطيـطها . وفى مثل هذه الحالات يتم اتخاذ الأهداف المحددة سلفا فئـات للتحليل، وفى ضوئها يتم تصنيف الظواهر التى تبدو فى المحتوى وتحديد مدى قدرتها على تحقيق الأهداف الموضوعة .

ومن أمثلة الدراسات التى يمكن استـخدام تحليل المحتوى فيها للتـأكد من تحقيق أهداف مادة من مواد الاتصـال دراسة أساليب تطور وتحسين برامج التليـفزيون فى ضوء دراسة موضوعية يتم فـيها تحليل محتوى برامجه فى فترة معـينة . وتحديد نسبة ما يقدم من هذه البرامج . ومدى تحقيقها للأهداف الكامنة وراءها . ومن هذه الدراسات دراسة حول الوظيفة الثقافية لقناة الشارقة الفضائية . ولقد اعتمد الباحث تحليل المضمون لعينة من البرامج الثـقافـية للأعوام ١٩٩٧- ١٩٩٩ كـأداة للتحليل النوعى . كـما استـخدم الاستبانة بهدف جمع المعلومات المتعلقة بالعـاملين فى البرامج الثقافية وأساتذة الجامعات والفنانين التشكيليين والمسرحيين والصحافيين فى دولة الإمارات .

وانتهى الباحث من دراستـه إلى أن قناة الشارقة الفـضائية تعطى البرامج الثقـافية منزلة كبيرة فى خارطتها البرمجيـة مقارنة بالبرامج الأخرى . وأسفرت النتائج أيضا عن أن أهداف الاتصال بهـذه القناة قد تحقـقت بنسبة كـبيرة . وأن البـرامج الثقافـية تؤدى وظائف متنوعة هى : وظيفة ثقافية وأدبية وفكرية ونقدية للإبداع الأدبى والفنى .

وقد دعمت نتائج تحليل المحـتوى ما أسفر عنه تطبيق الاستـبيان . إذ ذكر ٨٨ ٪ من العاملين أن الوظيفـة الثقافية التى تؤديهـا القناة هى إنتاج البرامج الثقافـية بينما يرى ٨٠ ٪ من العاملين أن الوظيفة الثقافية التى تؤديها القناة هى عرض البرامج الثقافية التى تغنى ثقافة المشاهد (وديع محـمد سعيد , ٢٥٩) . كما يمكن استـخدام تحليل المحتوى فى تصحيح الوضع القائم الذى يكون غالبا غير ملتفت إليه . كما قد يستخدم فى إلغاء ما تبين عدم جدواه وكذلك يمكن استخدامه فى تصـحيح التأكيدات الخاطئة فى مضمون الاتصال على ضوء الهدف منه . وتوجيهات المشرف على الاتصال

(عبد الحليم محمود السيد , ١٠٨ ص ٩٩) .

ومن الدراسات التى أسهمت فى تقويم مواد الاتصال وبيان مدى تحقيقها للأهداف التى تزعمها , دراسة فيرجنيا بيه (Bohe. VR.10 . pp.11-25) والمشكلة التى تصدت الباحثة لحلها هى إخفاق أو تحير بعض الكليات فى اختيار كتب القراءة المناسبة لطلابها . وذلك لتعدد حاجات الدارسين وعدم جودة ما يتوافر من كتب فى السوق . ولقد أرادت الباحثة أن تتبين مدى قدرة كتب القراءة الجامعية المتوفرة فى السوق على الوفاء بمتطلبات الكليات وإشباع حاجة طلابها .

حددت الباحثة عددا من المهارات الفرعية للقراءة ووضعتها فى شكل جدول رصدت فيه مدى توافر هذه المهارات فى كل كتاب من كتب العينة التى اختارتها , وكان عددها ٢٣ كتابا من آخر ما صدر للقراءة وقت إجراء البحث (سنة ١٩٧٠) .

ومن قبيل الفائدة نذكر هنا مهارات القراءة التى حددتها الباحثة ،وهى كالتالى :

(١) - **المعدل** :	Rate
العجلة أو التسارع	Acceleration
المرونة	Flexibility
الآليات	Mechanics
التدريب الإدراكى	Perceptual training
التصفح : التفحص	Skimming , scanning
(٢) **المفردات** :	Vocabulary
مفاتيح السياق	Context clues
الزوائد : الجذور	Affixes ,roots
البحث فى أصل الكلمة	Etymology
الدراسة القاموسية	Dictionary study
بطاقة الملاحظات أو نظام القائمة	Notecards or list system
المترادفات أو الأضداد	Synonyms or antonyms
مهارات مهاجمة الكلمة	Word attack skills

Comprehension	(٣)الفهم:
Main idea	الفكرة الرئيسة
Details	التفاصيل
Idea patterning	تنميط الفكرة
Paragraph analysis	تحليل الفقرة
Graphs	الرسومات والأشكال
Organizational skills	**(٤) المهارات التنظيمية :**
Outlining	التخطيط العام
Secquencing	التوالى
Summarizing	التلخيص
Critical reading	القراءة الناقدة
Tone intent	النغمة، القصد
Fact , opinion	الحقيقة , الرأى أو جهة النظر
Inferences	الاستنتاجات
Proganda	أنماط الدعاية
Reasssoning patterns	أنماط التعليل
Figurative	اللغة المجازية
Study - reading texbook approach	**(٥) مدخل القراءة للدرس :**
In literature	فى الأدب
In science	فى الرياضيات
In Social Sciences	فى العلوم الطبيعية
Content features	**(٦) ملامح المحتوى :**
Pre- and post test	اختبار قبلى وبعدى

التحقق من صدق الاختبار	Test (s) validation
تدريبات متعددة المستوى	Multi- level exercices
مستويات مشار إليها	Lvel (s) indicated
المفتاح فى ثنايا الكتب	Key separate
المفتاح مستقلا	Key in book
خريطة التقدم	Progress chart (s)

وتنتهى الباحثة بعدة نتائج من أهمها : أنه لا يوجد كتاب واحد من كتب القراءة يستطيع خدمة كل الطلاب فى كل فصول تعليم القراءة . وليس ثمه واحد منها يستوفى التدريب على المهارات الفرعية للقراءة . ومن ثم لا ينبغى الاعتماد على واحد منها فى التدريس بحجة أنه أحدثها . كما دعت الباحثة إلى عدم الوثوق بما يزعمه مؤلفو كتب القراءة وأنه لابد من الدراسة الميدانية لها حتى نتأكد من تحقيقها للأهداف التى يزعمون تبنيها.

وإذا كانت الدراسة السابقة قد اختصت بمهارات القراءة،فإن ثمه دراسة أخرى اختصت بمهارات النحو، واستهدفت إعداد قائمة بمهارات النحو العربى المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط فى السعودية , وتقويم تدريبات قواعد اللغة العربية المقررة عليهم فى ضوئها وحددت مشكلة البحث فى السؤال الرئيس التالى :

ما مدى مراعاة تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية لمهارات النحو المناسبة للتلاميذ ؟

ولقد عرف الباحث مهارات النحو كتالى : أداء عقلى يتطلب ملاحظة وفهم وتحليل وتصنيف وتمييز البنى والتراكيب اللغوية وتصويب ما انحرف فيها عن الأصول النحوية والاستدلال على ذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية، فضلا عن الاستخدام اللغوى الصحيح بينما عرف المطالب التعليمية (Learning tasks) على أنها المهام التعليمية المطلوب من التلاميذ أداؤها لإنجاز تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط. حيث إن غالبية تدريبات هذا الكتاب تنطوى على مجموعة من المطالب التعليمية وكل مطلب تعليمى يعبر عن مهارة نحوية بعينها يلزم تدريب التلاميذ عليها فى سياق لإنجازهم التدريبات .

وتكونت عينة الـدراسة من ٢٠٣ تدريبا يضـمها كـتاب القواعـد للصف الثالث المتوسط بالسـعودية وذلك من بين ٢٧٥ تدريبا تمثل مـجتمع الدراسة . ولقـد تضمنت العينة ٥٠٦ مطالب تعليـمية على التـلاميذ أداؤها لإنجاز التـدريبات . أما عن منهجـية تحليل المحتوى التى اتبعها الباحث فتتلخص فيما يلى :

١- تحديد فـئات التحليل فى مـهارات النحو التى رأى المتـخصصـون مناسبتـها لتلاميذ هذا الصف .

٢- تحـديد وحدات التـحليل متـخذا الجـملة المعـبرة عن مطلب تعلمى وحـدة للتحليل .

٣- إعداد بطاقة التحليل وتضم فئات التـحليل (مهارات النحو) وأمام كل منها ١٢ خانة قـسمت إلى ١٢ مـربعا خـصص كل مربع لرصـد تكرارات وحدة التحليل .

٤- تقسيم محتوى كل تدريب إلى جمل .

٥- تحديد المطلب التعليمى النحوى المتضمن فى الجملة .

٦- إقصاء كل جملة من التحليل لا يعبر مـحتواها عن مهارة نحوية مثل الأسئلة التى تتعقب نصوص بعض التدريبات.

٧- تصنيف كل مطلب تعلمى نحوى تـصنيفا أحاديا ضمن المهـارة النحوية التى يعبر عنها فى بطاقة التدريبات .

٨- تحليل محتوى التدريبات مشركا زميلا له .

٩- تفريغ محتوى بطاقة التحليل .

١٠ - التأكد من صدق التحليل .

١١- التأكد من ثبات التحليل .

وفيما يلى صورة بطاقة التحليل كما يعرضها الجدول التالى :

جدول رقم (٣٧)

بطاقة تحليل محتوى تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط فى ضوء مهارات النحو المناسبة للتلاميذ

م	مهارات النحو العربى المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط (فئات التحليل)	التدريبات التى روعيت فيها مهارات النحو بموضوع											
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	تحديد المعانى المعجمية أو الدلالية لبعض الكلمات فى التراكيب												
٢	تحديد أوجه الشبه بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية												
٣	تحديد أوجه الاختلاف بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية												
٤	تحديد موقع الكلمة فى التركيب النحوى												
٥	تحديد نوع الكلمة فى التركيب النحوى												
٦	تحديد الحكم الإعرابى للكلمة فى التركيب النحوى												
٧	تحديد علامة إعراب الكلمة فى التركيب النحوى												
٨	تحديد موقع الكلمة بالنسبة إلى غيرها فى التركيب النحوى												
٩	وضع كلمة محددة بعينها فى مكانها المناسب فى التركيب النحوى												
١٠	وضع كلمة اختيارية فى مكانها المناسب فى التركيب النحوى												
١١	استخدام كلمات محددة بعينها فى جمل مفيدة من إنشاء التلاميذ												
١٢	استخدام أدوات الربط فى مواضعها الصحيحة فى التراكيب النحوية												

م	مهارات النحو العربي المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط (فئات التحليل)	التدريبات التي روعيت فيها مهارات النحو بموضوع											
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	ضبط كلمة أو أكثر في التركيب النحوي												
١٤	تعليل سبب ضبط بعض الكلمات في التركيب النحوي												
١٥	تركيب جمل صحيحة نحوا للدلالة على معان بعينها												
١٦	تحليل التركيب النحوي إلى مكوناته (عناصره)												
١٧	تصنيف التراكيب النحوية إلى أنواعها												
١٨	تحويل تركيب نحوي إلى تركيب نحوي آخر												
١٩	تحديد التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية												
٢٠	تصويب التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية												
٢١	تفسير سبب انحراف التراكيب عن الأصول النحوية												
٢٢	تحديد القرائن النحوية في التراكيب												
٢٣	استنتاج القاعدة التي تضبط استخدام تركيب نحوي معين												
٢٤	توليد كلمات انطلاقا من مبنى صرفي معين												
٢٥	تحليل البنية الصرفية في التراكيب												
٢٦	تصنيف البنى الصرفية في التراكيب												
٢٧	التمييز بين البنى الصرفية في التراكيب تحديد القرائن الصرفية لكل مفهوم صرفي												

من ت ١ إلى ت ١٢ : أرقام التدريبات في موضوعات الكتاب

(دخيل الله بن محمد الدهماني، ٥١)

وفى دراسة أخرى أرادت الباحثة تعرف مدى قدرة محتوى مقرر الإملاء لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالسعودية على التمشى مع متطلبات النمو لطفولة من ٦ إلى ١٢ سنة. باعتبار أن إشباع هذه المتطلبات هدف من أهداف منهج اللغة العربية فى هذه المرحلة (نوال عبد المنعم قاضى ٢٤٧ ص ٢٥) وقد اتخذت من مطالب النمو الحسى الحركى والمعرفى والوجدانى والاجتماعى فئات للتحليل وانتهت إلى نتائج من أهمها :

١- أن المقرر جيد من حيث وضوح الكتابة وحجم الحروف وملاءمتها لبصر الأطفال فى هذه المرحلة .

٢- أن المقرر ملائم من ناحية النمو المعرفى، وكذلك من حيث النمو الوجدانى.

فقد احتوى المقرر موضوعات أدبية وشعرية ونكتا طريفة . أما من حيث النمو الاجتماعى فقد احتوى المقرر على موضوعات اجتماعية مناسبة لهذه المرحلة .

٣- احتوى المقرر على جميع القيم الضرورية للطفل فى هذه المرحلة .

٤- بالرغم من أن المقرر أعطى حقه من حيث المحتوى المعنوى . إلا أنه لم يكن مناسبا كمقرر إملائى لعدم احتوائه كلمات معينة لقواعد معينة إملائية مناسبة وضرورية فى نفس الوقت فى هذه المرحلة . وعدم احتوائه موضوعات مترابطة مناسبة كما وكيفا من حيث قواعد الإملاء وأمثلة عليها .

وفى دراسة لتقويم البرامج التربوية فى الوطن العربى قام الباحثون بتصميم نموذج لتحليل محتوى الوثائق الخاصة بهذه البرامج مشتمل على مجموعة من عناصر التحليل. ومن أول هذه العناصر التعرف على واقع أهداف البرنامج . ولقد طرح الباحثون الأسئلة الآتية كفئات يلزم الباحث أن يلاحظها عند تحليله لأهداف البرنامج:

١- هل للبرنامج التربوى أهداف مكتوبة ومعروضة ضمن الوثائق الأساسية للبرنامج؟

٢- إذا كانت الأهداف الخاصة بالبرنامج مكتوبة فهل هى مصاغة بشكل عبارات عامة تصلح لأى برنامج تربوى آخر أم أنها تعبر بالفعل عن أهداف محددة لهذا البرنامج بالذات ؟

٣- هل صيغت الأهداف التربوية للبرنامج بشكل يسهل قياسها ؟

٤- هل تشمل الأهداف كل الجوانب التى يطمح إلى تحقيقها ؟

٥- هل ترتبط جميع الأهداف بطبيعة البرنامج ومجالاته ؟

وفى ضوء هذه الأسئلة قام الباحثون بتحليل البرامج التربوية لبيان مدى تحقيقها للأهداف التى نصت عليها (محمد عبد الله الصانع وآخرون ١٨٧ ص ٩٢,٩١) ولقد كان من بين أهداف الدراسة السابقة تعرف واقع تقويم البرامج التربوية فى الوطن العربى. أى دراسة الجهود التى قام الباحثون بها لتقويم البرامج التربوية وبيان مدى تحقيقها للأهداف التى تصدت لتحقيقها .

وانتهى تحليل محتوى هذه الوثائق إلى عدد من النتائج من بينها :

١- أن التقويم التربوى ليس جزءا عضويا من النظام التعليمى يعمل داخل هذا النظام بصورة حية لضمان ترشيد العلاقة بين أهداف هذا النظام ومحصلة أدائه . ولهذا فإننا (الباحثين) لم نجد إلا وثيقتين تناولنا تحليلهما على المستوى المفصل micro للتعرف على مدى تحقيق النظام التربوى لسياسته وأهدافه العامة .

٢- أبرز تحليل الوثائق أن موضوع الأهداف التربوية العامة وأهداف المناهج ماتزال بحاجة ماسة إلى الوضوح والتحديد وبيان المستويات والمعايير التى ينظر إلى الأداء التربوى فى ضوئها . وأن غياب الأهداف أو عدم تحديدها ووضوحها والافتقار إلى بيان محدد للمستويات ومعايير الأداء يجعل التقويم حكما عاما لا يستند فى الغالب إلى منهج علمى يمكن الاستناد إلى نتائجه فى ترشيد العمل التربوى

٣- تشير الوثائق إلى ندرة دراسات التقويم الكلية التى تتناول مدى تحقيق النظام التربوى لأهدافه الأساسية . مما يشير إلى أن المسائل الآتية (الحالية) تستغرق جهود المهتمين بالعمل التربوى . مع أن ما يشير إليه واقع الميدان هو حاجة التربية العربية إلى مزيد من المراجعة المستمرة للأهداف العامة والسياسية الرئيسة للتربية لتحقيق مزيد من الالتحاق مع أهداف التنمية ومتطلباتها . والتأكيد على الجانب الكيفى فى التعليم وهى أمور تتطلب دراسات تقويمية تتناول النظام التربوى من منظوره الشامل .

٤- لم تتوافر لدينا وثائق تشير إلى محاولات أو بحوث تناولت بالتقويم أدوات وأساليب التقويم نفسه لتقديم تغذية راجعة حول مدى ملاءمة الأساليب التى اتبعت لقياس وتقويم ما قصد أن يقاس ويقوم .

٥- ظهرت محاولات للتقويم على المستوى المكبر تحاول النظر فى الأداء التربوى ومدى تحقيقه للأهداف الأساسية للتربية وعلاقة ذلك بحاجات التنمية ومطالبها .

٦- برزت جهود لاستخدام وسائل وأدوات قياس وتقويم مرتبطة بمستويات أهداف البرامج المقدمة

ولقد أبرز التحليل أيضا افتقاد دراسات التقويم إلى المنهجية العلمية لأساليب التقويم ولتحقيق الأهداف التى تصدت لها.

(محمد عبدالله الصانع وآخرون، ١٨٧، ص ٧٦- ٨٠) .

ولقد استخدم هذا الأسلوب فى تقويم ١٤١ برنامجا تقدم فى مؤسسات الإيواء لذوى الإعاقات . وتم ذلك بتطبيق أداة تحليل محتوى اشتملت على ٢٤ عنصرا تغطى الأهداف السلوكية ومحددات السلوك، وإجراءات تنفيذ البرامج، ومعايير الجودة، وغيرها من عناصر البرامج . وثبت للباحثين فعالية تحليل المحتوى فى تقويم مثل هذه البرامج . (Vallmer Timothy R. & Others)

وفى هذا الإطار نود أن نشير إلى دراسة استخدمت تحليل المحتوى للوقوف على تقييم الرأى العام لبعض أعمال المؤسسات . وتدور هذه الدراسة حول الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة . ولقد صدرت الطبعة الأولى من هذه الموسوعة فى يوليو ١٩٨٩ من الهيئة العامة للاستعلامات وكانت تشتمل على معلومات عن شخصيات مصرية بارزة بلغت حوالى ١٥٠٠ شخصية وقد أثارت هذه الموسوعة فى طبعتها الأولى ردود فعل واسعة فى مختلف وسائل الإعلام . ومن ثم قامت مجموعة العمل بتجميع ودراسة كل ما ورد فى الصحف والمجلات القومية من خلال أسلوب (تحليل المضمون الكمى والكيفى) حتى يتسنى الاستفادة بكل ما احتوته من أوجه نقد لتلافيها. ومن

اقتـراحات يمكن الأخـذ بها بقـدر الإمكان . وقد ترتب على هذا إعـادة النظر فى كل ماكتب فى الطبـعة الأولى وتحريره بشكل جديد وإضـافة أسماء أعلام آخـرين حتى بلغ إجمالى الشخصيات البارزة ٤٢٦٩ شخصية . (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٥٨)

ومن الدراسات الحديثة نسبيا فى مجال الإعلام والخاصة بالتأكد من تحقيق أهداف الاتصال، دراسـة حول التـغطية الإعلامـية لأحـداث العالم الثالث . وتمثلـت مشكلة الدراسة فى التفاوت بين ما تدعيه أجهزة الإعلام من قدرة على التغطية الإعلامية للدولة وبين ما يحدث بالفـعل فى بعض هذه الأجهزة . وهى بذلك تعجز عن تحـقيق الهدف الذى تزعم توخيه .

واختارت البـاحثة لذلك مجلة التـايم الدولية Time International باعتبارها عالمية التوزيع ويتـوفر فيها إلى حد ما التـحرر من قيود الإقليميـة والمحلية والتخصص، وكذلك الدرجة العالية من الثقافة والمصداقية فضلا عن الأوضاع المادية المستقرة لها .

واقتبست الباحثة عن فيل هاريز

Phil Harries

Hierarchy and Concentration International News Flaw (Politcs Nov 1984)

معـايير التغطية الإعـلامية الدولية فـى ضوء آدابها وأخلاقـياتها، وتتلخص فيـما يلى :-

١- وجوب التجرد من الذاتية وحتمية الالتزام بالموضوعية .

٢- ضرورة تحرى الدقة الكاملة .

٣- مراعاة الصدق والأمانة والنزاهة .

ويرى هاريز أن هذه المعـايير لا تزيد عن كـونها نموذجا مـثاليـا نظريا غيـر قابل للتنفيذ . ومـجموعة من القيم المجـردة التى يتعذر الالتزام التام بهـا فى أغلب الأحيان مـادام كل مراسل حـبيس قـيمـه وله نظامـه الخاص فى الحكم على الأشـياء وتقـديره للمواقف .

ويطرح الباحث عددا من الأسئلـة حول شكل التغطية الإعلامية ومـضمونها فى مجلة الـتايم الدولية مـتسـائلا عن اتجاهات هذا المضـمون نحـو أحداث العالـم الثالث

والشخصيات التى لعبت أدوارها . وحتى يتأكد من مدى توافر المعايير السابقة للتغطية الدولية .

وفى ضوء تحليل محتوى ١٣ عددا على مدى ثلاثة أشهر بهدف بيان مدى متابعة التايم الدولية للأحداث التى وقعت فى كل من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية انتهت الباحثة إلى ما يلى :

١- قلة الحيز الذى يشغله العالم الثالث وما يقع به من أحداث فى التغطية الإعلامية الدولية .

٢- يتسم مضمون التغطية الإعلامية فى هذه المجلة بانخفاض المستوى وما يبرزه من جوانب العجز والفشل .

٣- التواضع الشديد فى مساحة التقارير والقصص الإخبارية التى تغطى أحداث العالم الثالث بالنسبة للمساحة الكلية لمجلة التايم الدولية . وكذلك بالنسبة للمساحة التى تشغلها أحداث بقية مناطق العالم الأخرى فيها .

٤- غياب دول كثيرة ومناطق كاملة من العالم الثالث من التغطية الإعلامية وندرة ظهور بعضها .

٥- يتناول مضمون هذه التغطية الإعلامية فى معظمه الكوارث والجرائم والاضطرابات وعدم الاستقرار والفوضى، ويبرز المظاهر السلبية والفساد والقصور .

٦- يعكس مضمون هذه التغطية الإعلامية فى معظمه أيضا مشاعر غير دقيقة وصورة زائفة تعزز الأنماط الجامدة غير الحقيقية والعنصرية وعدم الثقة

(راجية أحمد قنديل ٥٥) .

وتقرر سهير جاد أنه قد أجرى عدد من التجارب لدراسة قوة وتأثير كل من وسائل الإعلام المختلفة . كما أجريت دراسات أخرى فى المجتمع لمقارنة هذه الوسائل وقياس تأثير كل منها فى الجمهور، وقد اتضح كما ترى الباحثة أن للتليفزيون فعالية متميزة لأنه من الوسائل التى تعتمد على حاستى السمع والبصر وأنها تستحوذ على اهتمام كثير من الجماهير (سهير جاد ٨١) .

هذا وتعرض سلوى إمام فى دراسة موسعة الخصائص التى تتميز بها مختلف وسائل الاتصال فى تنشئة الأطفال مع الحديث عن بعض الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى فيها (سلوى إمام على، ٧٥) .

الثالث: المقارنة بين وسائل أو مستويات الاتصال

يستطيع التحليل المنظم أيضا، بواسطة المقارنة، أن يبين لنا الفروق بين وسائل الاتصال فى عرضها لقضية معينة . ومن الأسئلة التى يمكن الإجابة عليها على سبيل المثال هنا :

١- كيف تختلف قيم الشخصيات التى تظهر فى تمثيليات إذاعية عن تلك التى تظهر فى الصورة المتحركة ؟

٢- ماذا يحدث من تغيير فى الكتب الجيدة عندما تتحول إلى أفلام ؟

٣- كيف يختلف تناول قضية اجتماعية فى إحدى وسائل الإعلام العامة عن تناولها فى الكتابات العلمية المتخصصة ؟

ويعد التحليل المقارن لمضمون الاتصال وعرض المضمون بوسائل مختلفة للاتصال وبطرق مختلفة من أهم تطبيقات تحليل المحتوى . ومن أمثلة الدراسات الحديثة فى هذا الشأن دراسة أمكن من خلالها الكشف عن نماذج التغيرات التى حدثت فى ٢٤ قصة جيدة بعد تحويلها إلى أفلام فيما يتعلق بالحوار والشخصية والحدث والمشهد والخاتمة والتسلسل والأسباب المنتجة لها، ومقدار الانتباه الذى يعطى لأجزاء العقدة الرئيسة فى القصة ككتاب , ثم فى الفيلم الذى تحولت إليه . مما يؤخذ كدليل على إخلاص النقل من وسيلة لأخرى .

والمقارنة بين وسائل أو مستويات الاتصال قد تكون بين وسائل من أنواع مختلفة (صحافة فى مقابل إذاعة أو تليفزيون أو .إلخ) وقد تكون بين وسائل من نوع واحد (مقارنة صحف بعضها ببعض أو برامج تليفزيونية مختلفة).

ومن الدراسات التى استخدمت أسلوب التحليل المقارن لتقييم المعالجات الصحفية لبعض القضايا دراسة حول تداعيات نفق القدس وكيف عالجتها الصحف العربية , وكما نعلم كانت قد انطلقت انتفاضة شعبية جارفة انطلقت من القدس يوم الأربعاء ١٩٩٦/٩/٢٤ على أثر فتح إسرائيل لنفق البراق للشأن السياحى والكسب التجارى .

استهدف الباحث من دراسته الوقـوف على أصداء الصحف العربية لما قامت به إسرائيل وما حدث من انتـفاضة . اختار البـاحث للمقارنة عشـر صحف تصدر فى ثلاث دول هى:

أ - الصحافة الفلسطينية : (خمس صحف) .

ب- الصحافة الأردنية : (ثلاث صحف) .

جـ - الصحافة المصرية : (صحيفتان) .

وامتـدت فترة الدراسـة من ٢٥/٩ إلى ٣/ ١٠/١٩٩٦ . قام الباحث بـالتحليل الكيفى لما صدر فيها من الصحف السابقة وكانت عينة التحليل هى : المقالة الافتتاحية , التحليل الإخبارى , وبلغ مجموع المادة المحللة ٨٦ مادة كان توزيعها كالآتى :

١- صحافة فلسطينية : ٢٨ مقالا + ٧ افتتاحيات + تحليل إخبارى واحد = ٣٦

٢- صحافة أردنية : ١٣ مقالا + ٢ افتتاحية + واحد تحليل إخبارى = ١٦

٣- صحافة مصرية : ٣١ مقالا + ٣ افتتاحيات = ٣٤

وانتهى الباحث إلى رصد القضايا الهامة أو العامة التالية :

١- الإشادة بالهبَّة الشعبية الوطنية.

٢- الغطرسة الإسرائيلية .

٣- تأثير الغطرسة الإسرائيلية على الوضعين العربى والإسرائيلى .

٤- مواجهة الغطرسة بالجبهة الموحدة .

٥- قمة واشنطون .

٦- الموقف المصرى .

٧- الدروس والعبر وطريق العمل (حسين أبو شنب نصر ٤٠) .

ولقد استـخدم تحليل المحتوى فى دراسة الإعـلانات عن وظائف أمناء مكتبات . وقد تمت دراسة ١٥٧ إعـلانا ظهرت فى أربع صحف واسعة الانتشـار فى أمريكا خلال الفترة من و١٩٩٠-١٩٩٤ وبواسطة تحليل المحتوى أمكن التعرف على عدة أمور منها :

١- الصحفية الأكثر شمولا في إعلاناتها والتى تشتمل على أفضل خصائص أمناء المكتبات .

٢- أكثر المناطق الجغرافية فى أمريكا إعلانا عن أمناء المكتبات .

٣- التخصصات الدقيقة التى يشترط الحصول عليها للتقدم للإعلان .

٤- التخصصات الدقيقة التى يشترط توفر وظائف فيها .

٥- أنواع المكتبات التى يرجى شغل وظائف بها ولا تشترط معظم الإعلانات مهارات عند المتقدمين بالإدارة الذاتية automated system للمكتبات :

٦- تشترط بعض الإعلانات عددا من سنوات الخبرة السابقة .

٧- حددت الإعلانات المهارات والكفايات اللازمة عند أمناء المكتبات فضلا عن المواصفات الشخصية والاتجاهات اللازم توافرها عندهم .

٨- مما لوحظ على هذه الإعلانات افتقارها إلى تحديد المسؤوليات والمهام التى سوف يكلف أمناء المكتبات بها .

٩- كما لوحظ فى بعض هذه الإعلانات تفاوت واضح بين المهام التى حددت لأمناء المكتبات وأنواع الخبرة المطلوبة من المتقدمين

. (Rose. M Maloney 43)

ومن الدراسات ما استخدم الباحث فيها منهج المقارنة أيضا بين نوعين من وسائل الاتصال (وإن انتميا إلى مجال واحد) وهما الصحف من جانب والمجلات من جانب آخر. قامت جيهان إلهامى غالب بدارسة حول دور الصحافة المصرية فترة العقد العالمى للمرأة ١٩٧٥-١٩٨٥ للوقوف على القضايا التى تعكس واقع المجتمع العربى. وفى سبيل إجراء هذا البحث قامت الباحثة بتحليل محتوى كل من جريدة الأهرام (صحيفة) ومجلة حواء (مجلة متخصصة) ومجلة آخر ساعة (مجلة ثقافية) واستطاعت مقارنة نتائج التحليل فى هذه الصحف والمجلات (جيهان إلهامى غالب ٣٠).

ويمثل ما تجرى المقارنة بين وسائل الاتصال يمكن أن تجرى أيضا بين وحدتين ضمن وسيلة اتصال واحدة , ويظل المنهج المقارن صالحا أيضا فى الدراسة . ومن الدراسات التى استخدمت هذا المنهج دراسة حول مضمون الصحافة المصرية وموقفها من أزمة الخليج (الغزو العراقى للكويت ١٩٩٠). وفى هذه الدراسة قام الباحث بمقارنة صحيفة الأهرام (حكومية) والوفد (معارضة) واستعرض الباحث فى ضوء استخدام

تحليل المحتوى موقف كل من الصحيفتين من حيث المشكلات الناجمة عن أزمة الخليج من المنظور الاجتماعى الاقتصادى والسياسى . ولم تقتصر الدراسة على الجانب الكمى فحسب بل اتبع أسلوب التحليل الكيفى وإعطاء الدلالات السوسيولوجية . وتم تحليل ما نشر فى هاتين الصحيفتين من فترة زمنية واحدة (من ١٣ إلى ٢٧ /١٠/ ١٩٩٠) (ثروت محمد شلبى ٢٧).

مثل ما تمت المقارنة بين صحيفتين، تمت أيضا بين مجلتين أو أكثر . ففى دراسة حول دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين قامت الباحثة بتحليل محتوى مجلتين للأطفال هما : مجلة سمير ومجلة ميكى خلال الفترة من أول يناير ١٩٧٤ حتى آخر ديسمبر ١٩٧٨ . وانتهت إلى أن القصص المصورة تعتبر أكثر الأشكال الصحفية استخداما فى مجلات الأطفال . كما تفاوتت النسب المئوية للقيم الإيجابية بكل من المجلتين . فقد غلبت هذه القيم فى مجلة سمير بنسبة ٨٨. ٢٤٪ بينما غلبت فى مجلة ميكى بنسبة ٤.٧٦ ٪

(إيمان السعيد محمد السندوبى ٢٣) .

وتمتد المقارنة باستخدام تحليل المحتوى لتشمل المواد التعليمية أيضا . من هذه المواد التعليمية الاختبارات . ولقد استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى المقارنة بين اختبارين للقراءة فى اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وتحديد الصدق البنائى لهما وذلك فى ضوء الإجراءات الآتية :

١- إجراء المقارنة بين بطارتى الاختبارين .

٢- التحديد الإجرائى الدقيق للمقصود بالقدرة الاتصالية فى اللغة.

٣- وضع تصور للأسئلة والأساليب التقويمية التى يمكن أن تظهر فيها القدرة الاتصالية السابق تحديدها.

٤- صياغة إطار موحد يمكن بواسطته المقارنة بين الاختبارين .

٥- تطبيق هذا الإطار للوقوف على كل من :

أ - مدى توافر الجانب الاتصالى فى كل اختبار .

ب- مقارنة محتوى الاختبارين (Bachman , L, et al ٥ ،pp: ١٢٨-١٥٩) .

كما استخدم تحليل المحتوى فى التعرف على خصائص محتوى أسئلة التحليل المنطقى Analytical reasoning فى اختبار GRE وذلك لتحديد درجة الصعوبة dillicuIity وكذلك التميز discrimination لهذه الأسئلة فى ١٤٠٠ صورة من صور الاختبار . وكشفت الدراسة عن خصائص محتوى هذه الأسئلة وأسهمت فى تحديد الصدق البنائى Construct لهذه الأسئلة .

.(Chalifour , C.L.Powers DE,15 pp: 120-132)

ولا ينبغى أن يفهم من المقارنة وسائل أو مستويات الاتصال الاقتصار على المقارنة بين أجهزة الإعلام (صحافة / إذاعة / تليفزيون) أو بين التقنيات الحديثة (إنترنت .. إلخ) وإنما تمتد المقارنة لتشمل المقارنة بين الكتب المدرسية والمواد الدراسية وغيرها .

ومن الدراسات التى قام الباحث فيها بالمقارنة بين مادتين دراسيتين، دراسة وضعية مادتى التربية الإسلامية والوطنية فى التعليم العام بتونس . ويكمن سبب المقارنة بين محتوى كتب كل منها فى أن المادتين تدعوان مدرستهما لموقف معين، وتدعوان التلاميذ أيضا لمواقف معينة . (قد تكون قلة الاكتراث وانعدام الرغبة فى هاتين المادتين). ومع ذلك وبقدر ما يشاع من استخفاف بمادتى التربية الدينية والوطنية فإن أهميتهما من حيث تأثيرهما على شخصية التلميذ وسلوكه لا تعادلهما أهمية أية مادة أخرى . إذ تساهمان أكثر من غيرهما فى تحقيق أهم الأهداف التربوية مثل إعطاء محتوى قومى للتعليم , وتكييف الفرد لبيئته الثقافية والاجتماعية

وتمثلت مشكلة البحث التى استدعت المقارنة بين كتب المادتين فيما يلى :

١- ما نوعية القيم التربوية المضمنة فى مادتى التربية الإسلامية والوطنية ؟

٢- إلى أى مدى تشترك المادتان فى بعض القيم ؟

٣- إلى أى مدى تتجاوب هذه القيم ورغبات وحاجات النمو لدى التلميذ ؟

وتمثلت منهجية التحليل لتقصى القيم التربوية فى عملية إحصائية لتكرار الكلمات التى تتضمن قيمة تربوية , ولم تكن لدى الباحثين قائمة معدة مسبقا . فكلما تعرض الباحثان فى قراءتهما للكتاب المدرسى لكلمة تفيد قيمة تربوية سجلاها وسجلا تكرارها (يقصد بالكلمة صيغة الفعل وصيغة الاسم) .

وعرض الباحثان جدولين أحدهما للقيم التربوية فى كتاب التربية الإسلامية والوطنية والآخر للقيم المشتركة بينهما كالتالى :

جدول رقم (٣٨)

القيم التربوية وتكرارها فى كتابى التربية الإسلامية والتربية الوطنية

ترتيب القيمة	القيمة التربوية من كتاب التربية الإسلامية	تكرارها تنازليا	القيمة التربوية من كتاب التربية الوطنية	تكرارها تنازليا
١	العمل	١٧٣	الوطن	٤٣٢
٢	العلم	١٤٥	التضامن	١١٥
٣	الإحسان	١٠٣	العمل	٥٧
٤	استعمال العقل	٩٦	العلم	٤٠
٥	التضامن	٧٧	الحب	٣٦
٦	الإخلاص	٥٨	الواجب	٣٦
٧	الصدق	٤١	الأمن	٣٥
٨	الحرية	٣٦	النظام	٢٨
٩	اجتناب العمل الضار	٢٨	استعمال العقل	٢٢
١٠	الرحمة	٢٧	الإخلاص	١٧
١١	السعادة	٢٥	الحرية	١٧
١٢	السلام	٢٢	الكرامة	١٧
١٣	الأخوة	٢١	الأخوة	١٥
١٤	الصدقة	٢٠	المسئولية	١٥
١٥	العدالة	١٩	السعادة	١٣
١٦	الواجب	١٨	السلام	١٢
١٧	الأمن	١٧	النظافة	١٢
١٨	العفو	١٧	الاحترام	١٠
١٩	احترام الوالدين	١٥	الاقتصاد	١٠
٢٠	القيم الاقتصادية	١٤	الصدق	١٠
٢١	الصبر	١٠	التضحية	٦
٢٢	العطف	٨	الإنتاج	٤
٢٣	الطاعة	٦	العدالة	٤
٢٤	التضحية	٦	الصداقة	٣
٢٥	النظافة	٤	المساواة	١
٢٦	الاعتراف	٣	الوفاء	١
٢٧	عدم الإساءة للغير	٢	الرحمة	١
٢٨	الإعانة	١	الطاعة	١

أما عن القيم المشتركة بين الكتابين فيعرضها الباحثان فى الجدول التالى :

جدول رقم (٣٩)

القيم المشتركة بين التربية الإسلامية والوطنية

رقم القيمة	القيم المشتركة بين التربية الإسلامية والتربية الوطنية	ترتيب القيمة	
		التربية الإسلامية	التربية الوطنية
١	العمل	١	٣
٢	العلم	٢	٤
٣	استعمال العقل	٤	٩
٤	التضامن	٥	٢
٥	الإخلاص	٦	١٠
٦	الصدق	٧	٢٠
٧	الحرية	٨	١١
٨	الرحمة	١٠	٢٧
٩	السعادة	١١	١٥
١٠	السلام	١٢	١٦
١١	الأخوة	١٣	١٣
١٢	العدالة	١٥	٢٣
١٣	الواجب	١٦	٦
١٤	الأمن	١٧	٧
١٥	الاقتصاد	٢٠	١٩
١٦	الطاعة	٢٣	٢٨
١٧	التضحية	٢٤	١٧
١٨	النظافة	٢٥	١٧

وقد انتهى الباحثان إلى تحديد القيم المشتركة وغير المشتركة بين الكتابين ووزن كل منها ومدى تناولهما جميع العناصر المكونة للشخصية فيما يلى :

١- القيم المشتركة بين المادتين :

- تشترك المادتان فى حوالى ثلثى القيم الواردة فى الكتابين وتتقارب أحيانا بدرجة ملحوظة فى ترتيبها وأهميتها كالعلم والعمل والتضامن والحرية والأخوة (تساوى ترتيبها

فى كلتا المادتين) والاقتصاد والتضحية وقد جمعت بين كونها قيما فردية واجتماعية من ناحية وخلقية واقتصادية من ناحية أخرى .

إلا أن هناك بعض القيم المشتركة قد تتباعد فى الأهمية كالصدق والرحمة والعدالة التى لها مراتب أولى فى التربية الإسلامية دون التربية الوطنية . فى حين نجد قيما كالواجب والأمن والنظافة فى التربية الوطنية على أهمية أكبر مما هى عليه فى التربية الإسلامية . وإذا كنا نجد مبررا لهذا الفارق للقيمتين الرحمة والأمن باعتبار الأولى ذات مفهوم إسلامى والثانية ذات مفهوم وطنى ؛ فإننا لا نستطيع أن نعلل هذا التفاوت بين بقية القيم السالفة الذكر .

٢- القيم غير المشتركة بين المادتين :

إن الثلث من القيم فى كل مادة غير وارد فى الأخرى إلى جانب كونها تحتل مكانة أولى فى ترتيبها كالإحسان واجتناب العمل الضار والصدقة والعفو واحترام الوالدين فى التربية الإسلامية ويمكن تعليل ذلك لكونها قيما ذات مفاهيم دينية فى غالبها . فى حين أن قيما كالوطن (المرتبطة الأولى) والحب والنظام والكرامة والمسئولية تميزت بها مادة التربية الوطنية دون التربية الإسلامية .

٣- هل يحقق لنا الكتاب الشخصية المتوازنة للتلميذ ؟

إذا نظرنا فى كل كتاب على حدة نجده لا يتناول جميع العناصر المكونة للشخصية. إضافة إلى التفاوت الواضح فى الأهمية بين القيم المضمنة فى مادته. وحتى لو اعتبرنا التكامل بين مادتى التربية الإسلامية والوطنية فإن هذا الخلل فى اعتبار أهمية القيم يبقى ماثلا . وقد يحصل التكامل بين كتب السنوات الدراسية اللاحقة , إلا أن ذلك يبقى كاحتمال ينتظر دراسات مماثلة (مختار الغول والحبيب عمار ٢٠٨) .

الرابع : الكشف عن الاختلافات بين مضمون الاتصال فى الدول المختلفة :

يستطيع التحليل المنظم لمواد الاتصال الكشف عن أوجه الفرق بين الدول فى نظرتها وتفسيراتها لهذه المواد . ومثل هذا التحليل يبرز لنا القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدول والشعوب . كما يبين لنا مدى التفاوت بين هذه الدول وتلك الشعوب فى تفسير هذه القضايا .

كذلك يمكن استخدام أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن أشكال التفاوت بين الدول والشعوب نحو قيم معينة أو اتجاهات خاصة أو غيرها . ومن الدراسات التى تذكر فى هذا المجال دراسة ماكليلاند (McClelland .D. C,46 P.135) وكان هدفها تحديد القيم السائدة فى كل مجتمع من خلال تحليله لعينة من كتب الأطفال التى صدرت فى أربعين دولة . وكان السؤال الرئيسى فى هذا البحث هو : إلى أى مدى يعكس أدب الأطفال قيم الناس فى البلدان التى صدرت فيها كتب الأطفال عينة الدراسة ؟ وقد انتهى البحث كنتيجة لاستخدام تحليل المحتوى إلى تحديد الموضوعات والأفكار التى تركز عليها هذه الكتب والتى تعكس قيم الناس فى مجتمعها . وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية :

١- فى بلدان الشرق الأوسط مثل تركيا ولبنان وتونس تركز كتب الأطفال على موضوع المهارة cleverness والبراعة فى أداء الأشياء (اتجاه وظيفى) .

٢- فى الصين واليابان تركز كتب الأطفال على موضوع العطف وأداء المعروف والالتزام بالواجب .

٣- فى ألمانيا تركز كتب الأطفال على موضوع الولاء والإخلاص Ioyalitiy .

٤- فى أمريكا تركز كتب الأطفال على موضوع التعاون .

ومن هذا كله يخلص الباحث إلى أن قصص الأطفال الشائعة تعكس اهتمام وقيم الناس فى مجتمعاتها . وفى دراسة أخرى حللت أكثر أنواع الدراما شعبية فى كل من ألمانيا وأمريكا ووجد أن أكثر موضوعات المسرحيات الأمريكية هى الحب (٦٠٪) والأخلاقيات (٣٦٪) . أما فى ألمانيا فكانت المسرحيات المثالية (٤٤٪) .وتلك التى تمثل القوة (٣٣٪) .وقد كان مستوى الحدث فى الدراما الأمريكية شخصيا بحتا فى ٩٦٪ , بينما مستوى الحدث فى الدراما الألمانية كان مقسما بين المسائل الأيديولوجية (٥١٪) والشخصية (عبد الحليم محمود السيد ١٠٨ ص ٩٩) .

وتعد دراسة دافيد مكليلاند عن قيم الإنجار عبر قوميات مختلفة أشهر الدراسات التى استخدمت منهج تحليل المضمون للحكايات الواردة فى كتب القراءة المدرسية المقررة على المرحلة الابتدائية فى عدة دول (دافيد ما كليلاند , ٥٠) .

وتعـرض نادية سالم نماذج لدراسـات تمت بينها المقـارنة بين الدول المختلفـة من حيث مضمون الرسالة الإعلامية .

فلقد عرض «ريتشـارد كونراد» للشخصية القومـية الأمريكية والشخصيـة القومية السوفيتية من خلال دراسته للصحف فى برلين الشرقية وبرلين الغربية , وقارنهما بجرائد غير يسـارية فى القطاع الألمانى فى سويسرا , والمجلات اليسـارية فى سويسرا , وكانت فئـات التحليل: مـوائم وغير مـوائم . . وقسم المواضيع مـحل الدراسة إلى مـواضيع سياسية وعسكرية , واجتماعية , ودينية , واقتصادية . . وتوصل إلى أن هناك صورتين فعلا فى كل من ألمانيا الشـرقية والغربية , ويظهر بوضوح فى مدى اختـيار الأنباء وفى مضمون الافتتاحيات . .

فانتقاء الأنبـاء يتم عشوائيا حيث تعرض صورة أمـريكا والنظام الرأسمالى داخل برلين الغربية بشكل موائم , على عكس الصورة الاشتـراكية والاتحاد السوفـيتى . بينما فى برلين الشرقـية , تعرض صـورة أمريكا والنظام الرأسمـالى بصورة غير مـوائمة فى مقابل عرض موائم للنظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى . أما «نبيل ديجانى» و «جون دنوى» فقد عرضـا لتحليل وسائل الاتصال العربية من خـلال دراسة عينة من الصحف الرئيسـة فى سوريا والجـزائر ومصر والكويت والسـعودية . وقـد توصلا إلى أن هناك اختلافا فى عـرض الشخصية القومـية للدول الكبرى تبعا للنظام الاجتـماعى والسياسي السائد في كل بلد (نادية حسن سالم ، ٢٣٧في ٥٠، ٥١).

ومن الدراسات التـى قامت الباحـثة فيـها بالمقـارنة بين الدول باستـخدام تحليل المحتوى دراسة دور التعليم فى تنمية قيم العمل فى كتب القراءة العربية فى دول مجلس التعاون الخليجى .

وقد هدفت عملية تحليل مضمـون كتب منهج القراءة العربية المقررة على المرحلة الابتـدائية فـى دول مجلس التـعـاون الخليـجى إلى الكشف عن النصـوص التى تضم تصورات ومفاهيم وفيما مرتبطة بالعمل . وإخـضاعها للتحليل عن طريق العد والقياس والتـحليل الكمى مع الأخـذ بالاعتـبار طريقـة التـحليل الكيـفى لمضمـون بعض تلك النصوص . وسوف تخدم عـملية التحليل الإجابة على مشكلة البـحث الأساسية وهى «تحديد دور النسق التعليمى فى مجال اكتساب قيم العمل فى دول التعاون ». وذلك من خلال صياغة مجموعة من التساؤلات الأساسية وأسئلة أخرى متفرعة منها والتى ستقوم بدور المرشد لعملية التحليل وهى كالآتى :

١- هل تؤدى النصوص المدرسية الدور المطلوب منها فى تنمية واكتساب الطلاب بقيم العمل؟

٢- هل تساعد القيم الواردة بالنصوص المدرسية على توجيه الطلاب مهنيا ؟

٣- ما هو نمط التوجيه القيمى فى مجال قيم العمل الواردة بالنصوص المدرسية ؟

وقد قامت الباحثة بتحليل محتوى جميع كتب القراءة بالمرحلة الابتدائية بدول مجلس التعاون الخليجى وكان مجموع الكتب ٤٩ كتابا موزعة كالتالى :

- المملكة العربية السعودية	١٢ كتاب
- دولة الإمارات العربية المتحدة	٦ كتب
- دولة البحرين	٢ كتاب
- دولة قطر	٦ كتب
- دولة الكويت	٤ كتب
- سلطنة عمان	٩ كتب

وكانت وحدة التحليل هى الجملة أو العبارة التى تحمل مضمونا قيميا مرتبطا بقيم العمل على ضوء فكرة أن الجملة المنطقية تعتبر معيارية إذا كانت مفاهيمها تنتمى إلى محور القيم، وتعتبر وصفية إذا كانت مفاهيمها تنمى إلى محور الأشخاص ومحور الاقتصاد . وكانت وحدة القياس هى الفكرة والكلمة معا .

أما من حيث فئات التحليل فقد اتبعت الباحثة أسلوبا تتلافى معه حصر نتائج التحليل بالفئات المحددة سلفا يقوم على عدم استخدام تصنيف جاهز للقيم . ومن ثم إعداد صحيفة تحليل للمضمون اعتمد فى صياغة محتواها على أنماط قيم العمل الواردة بالكتب التى تم تحليلها بصفة خاصة . بحيث يمكن للصحيفة أن تستوعب أو تغطى جميع المضامين المرتبطة بقيم العمل فى النصوص المدرسية ؛ ولذلك فإن الصياغة النهائية لفئات التحليل قد تم التوصل إليها بعد حصر جميع فئات القيم المرتبطة بالعمل . وتمثلت هذه الفئات فيما يلى :

١- قيمة أهمية العمل .

٢- قيمة حب العمل .

٣- قيمة الفخر بالعمل .

٤- قيمة الولاء أو الانتماء للعمل .

٥- قيمة الإنجاز فى العمل .

٦- قيمة النظام فى العمل .

٧- قيمة الحاجة إلى الترقى

٨- الاختيار المهنى .

ولقد ضمت كل وحدة قيمية مجموعة من الوحدات القيمة الفرعية المرتبطة بها. ولقد بلغ مجموع تلك الوحدات الفرعية (٥٨) وحدة قيمية . ويعرض الجدول رقم (٤٠) أهم ما انتهت إليه الباحثة من نتائج .

جدول رقم (٤٠)

توزيع الوحدات القيمية المرتبطة بقيم العمل
فى منهج القراءة العربية فى دول مجلس التعاون

الدولة	السعودية	الإمارات	البحرين	قطر	الكويت	عمان	المجموع	النسبة٪
١- الإنجاز فى العمل	١٧٨	٧٧	١١٣	٦٨	٢٤	١٨٣	٦٤٣	٣٣,٠
٢- الاختيار فى العمل	١٣٦	٧١	١٣٩	٣١	٣٥	١٤٤	٥٥٦	٢٨,٠
٣- أهمية العمل	٩٧	٥٠	٥٨	٢١	٢١	١٠٢	٣٤٩	١٨,٠
٤- الولاء أو الانتماء للعمل	٢٦	١٢	٣٨	٤٥	٢٢	٣٥	١٧٨	٩,٠
٥- النظام فى العمل	٥٠	١٥	٦	٢٠	٢	١٨	١١٢	٦,٠
٦- حب العمل	٢٢	٩	١١	١١	٣	١٤	٧٠	٣,٠
٧- الفخر بالعمل	٦	٢	٤	٢	٦	١٦	٣٦	٢,٠
٨- السعى أو الحاجة إلى الترقى	٦	٣	١٢	٥	-	٤	٣٠	١,٠
المجموع	٥٢١	٢٣٩	٣٨٢	٢,٣	١١٣	٥١٦	٩٧٤	١٠٠,٠
النسبة المئوية	٢٧,٠	١٢,١	١٩,٣	١٠,٣	٥,٢	٢٦,١	٪١٠٠	

هذا على مستوى توزيع القيم حسب الوحدات القيمية الأساسية . أما على مستوى الوحدات الفرعية، فقد أظهر التحليل أن هناك (١٥) قيمة فرعية مرتبطة بقيم العمل حازت على تكرارات أكثر من غيرها من الوحدات (٥٨) الواردة بصحيفة التحليل وخلصت الدراسة إلى النتيجة الآتية كما عبرت عنها الباحثة :

نستخلص من التحليل السابق : أن منهج القراءة العربية فى المرحلة الابتدائية فى دول مجلس التعاون لا يقدم المفهوم والتصور المطلوب لقيم العمل , وذلك من خلال درجة التأكيد على قيم معينة أو من خلال مضمون تلك القيم . وذلك للاعتبارات الآتية :

١- أن عدد قيمة العمل الواردة بها قليل جدا ولا يتناسب والدور الذى يمكن أن يقوم به المنهج فى عملية اكتساب القيم .

٢- أن أنماط القيم الواردة بها لا تركز على بعض القيم ذات الأهمية بالنسبة لعملية التنمية .

٣- أن عملية التوجيه المهنى لا تتناسب والتطورات التى تحدث فى المجال الاقتصادى الحالى وبعد ١٠ سنوات من الآن .

٤- أن مضمون تلك القيم لا يساعد على غرس وتعديل مفهوم العمل اليدوى عند الطلاب . مما يعنى قصورا فى توظيف المنهج التربوى فى عملية تنمية قيم التلاميذ أو تعديلها

٥- أن مضمون الأنماط القيمية العامة والفرعية لا يساعد الطلاب على إدراك دورهم فى التنمية بالصورة المطلوبة .

٦- أن نمط التوجيه القيمى لم يساعد على خلق نموذج قيمى مستمد من أهداف المجتمع وثقافته . وذلك فى ضوء تعدد المصادر وتباينها .

٧- أن عملية التوجيه القيمى بشكل عام غير متوازنة . ويمكن أن تخلق بصورتها الحالية تناقضات ما بين المستوى المعيارى والواقعى لدى الطلاب .

وعلى ذلك فإن مفهوم العمل بصيغته وتصوره المطروح حاليا فى منهج القراءة العربية يحتاج إلى إعادة نظر , من أجل صياغة مفهوم يتناسب مع متطلبات واحتياجات

المجتمعات الخليجية فى المرحلة الحالية ونمط توجهاتها . وهذا يحتاج تحديد مفهوم العمل ومتطلبات صياغته من قبل الإستراتيجيات التنموية منذ البداية , وبحيث تقوم الفلسفة التعليمية فيما بعد بعكس المضمون المتفق عليه من قبل مخططى الإستراتيجية فى مناهجها التربوية (كلثم على غانم الغانم، ١٦٢) .

الخامس: الكشف عن أساليب الدعاية

الحقيقة أن معظم دراسات تحليل المحتوى تقوم بهذه الوظيفة . إن دراسة الاتجاهات السائدة فى مادة من مواد الاتصال تساعد بلاريب فى الكشف عن أساليب الدعاية فى المادة المدروسة . ويعرف بيرلسون الدعاية Propaganda بقوله :

(كل محاولة مقصودة للتأثير على الاتجاهات أو أنماط السلوك حول قضية عامة ذات طبيعة جذابة) وفى مثل هذه الدراسات يعتبر الموضوع theme الفئة الرئيسة للتحليل . كما يهتم الباحث بالكشف عن الحيل tricks والأساليب غير المباشرة التى يهدف المؤلف بها التأثير على الاتجاهات العامة أو تغيير أنماط السلوك . هذه الحيل هى ما تسمى (بخدع الصنعة) . وهى الحيل الخاصة المختفية التى لا يكون الناس عادة على وعى بها . واستخدم فى هذا الصدد عددا من فئات التحليل لخدع الدعاية التى تكشف أساليب اختيار الموضوع المناسب , وتلبيسه فى ذهن الجمهور , وتبسيطه له وإطلاق اسم عليه . واستخدام كلمات شاملة عامة وبراقة ونقل المعنى من سياق معقول لآخر . وخلط الأمور على الجمهور . وتقديم الدعاية فى ظل معلومات أخرى يصدقها. واستغلال الظروف النفسية للجماهير التى تجعلهم أكثر تصديقا لما يقدم لهم . ولقد استخدم هذا الأسلوب فى تحليل الدعاية بالحرب العالمية الثانية .

وفى دراسة عن الدعاية الانتخابية فى الأردن ١٩٨٩ قام الباحث بتحليل البرامج الانتخابية وعددا كبيرا من المناشير والبطاقات الشخصية والملصقات . وبلغ عدد ما خضع للتحليل ٣٣١ برنامجا . ثم أدخل هذه البيانات إلى الكمبيوتر للمعالجة الإحصائية فى ضوء مجموعة من المتغيرات المستقلة مثل الجنس والعمر والمهنة والتعليم والديانة . وفى سبيل إجراء التحليل قام الباحث بتحديد ١٢ حقلا للدعاية منها السياسة الداخلية والقضية الفلسطينية .. وغيرها واستهدف الباحث الوقوف على أولويات كل مرشح فى الدعاية التى يقوم بها . وفى ضوء تحليل الوثائق المختلفة انتهى الباحث إلى تصنيفها وعرضها فى جداول منفصلة .

وفيما يلى نموذج لتوزيع حقول الدعاية حسب متغير التعليم بمعنى بيان مواطن الاختلاف بين المرشحين ذوى المؤهلات العلمية المختلفة .

جدول (٤١)

توزيع حقول الدعاية حسب التعليم

دراسات عليا	ثانوى فما فوق		بكالوريوس		دراسات عليا	
حقول الدعاية	انحراف معيارى	متوسط	انحراف معيارى	متوسط	انحراف معيارى	متوسط
السياسة الداخلية	٤,٢٥	٢,٢٨	٤,٤٦	٨,٣	٣,٨٩	٩,٣٥
القضية الفلسطينية	٢,٢٧	٣,٩٨	٢,١٩	٣,٩٩	٢,٠٢	٤,٣
القطاع الاقتصادى	٢,٤٥	٢,٨٧	٢,٤٦	٢,٧٥	٢,٢٧	٣,١٦
القطاع الاجتماعي	١,٦٣	٢,٢٨	١,٥٧	٢,٥٦	١,٥٩	٢,٠
القطاع التعليمى	١,٧٦	٢,٤٦	١,٩٢	٢,٥٢	٢,١	٢,٦٣
القطاع الزراعى	٢,٠٨	٢,٥١	١,٩٥	٢,٣	١,٩	٢,٩٨
قطاع المرأة	١,٧٨	٢,١٥	١,٩٢	٢,٣٢	٢,٩	٢,٣٩
القطاع الشبابى	١,٩	٢,٠١	٢,١	٢,٠٠	١,٩١	١,٨٦
القطاع الصناعى	١,٩٦	١,٥٧	١,٦٣	١,٥٢	١,٩١	٢,١٢
قطاع الخدمات الصحية	١,١٣	١,٢٤	١,٢٢	١,٣	١,٢٣	١,٤٧
السياسة الخارجية	١,١٨	١,١٧	١,٣٤	١,٣٣	١,١٦	١,٤٧
القطاع السياحى	٠,٧٧	٠,٤٢	٠,٧٦	٠,٣٦	٠,٨٤	٠,٤١

وفى ضوء نتائج هذا الجدول انتهى الباحث إلى بيان أولويات الدعاية عند المرشحين فى ضوء مستوياتهم التعليمية كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (٤٢)

ترتيب الأولويات لحقول الدعاية حسب التعليم

المستوى التعليمى	ثانوية فما فوق	بكالوريوس	دراسات
السياسة الداخلية	٤	١	١
القضية الفلسطينية	١	٢	٢
القطاع الاقتصادى	٢	٣	٣
القطاع الاجتماعي	٥	٥	٦
القطاع الزراعى	٣	٧	٥
قطاع المرأة	٧	٦	٧
القطاع الشبابى	٨	٨	٩
القطاع الصناعى	٩	٩	٨
قطاع الخدمات الصحية	١٠	١١	١١
السياسة الخارجية	١١	١٠	١٠
القطاع السياحى	١٢	١٢	١٢

ومن هذا الجدول يتبين أن قضايا السياسة الداخلية تأتى فى مقدمة الدعاية الانتخابية عند الحاصلين على البكالوريوس والدراسات العليا من المرشحين . بينما تأتى القضية الفلسطينية فى مقدمة اهتمامات الحاصلين على الثانوية فما فوق وتأتى قضايا القطاع السياحى فى آخر القائمة .

وفى دراسة استهدفت استخلاص حجم المادة الإعلامية المتعلقة بتقنيات المعلومات وكيفية تغطيتها فى الإعلام، وذلك من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية المنشورة فى الصحف اليومية ومقارنة الصحف العربية بالأجنبية، ثم مقارنة الصحف اليومية بالإذاعة والتليفزيون، استخدم الباحث منهجين فى أسلوب واحد : وهما المنهج السردى وفيه عالج الباحث وضع الإعلام العربى وموقعه فى عصر التقنيات الإعلامية والعولمة ودوره فى نشر الوعى المعلوماتى ونقل التجارب ومحو الأمية المعلوماتية .

والمنهج الثانى وهو تحليل المضمون (المحتوى) للمواد المكتوبة فى الصحف اليومية عن تقنيات المعلومـات واستخداماتهـا بقصد تحديد المساحـة والأفكار المطروحة والأنواع الصحفية المستخدمة ·

وفى سبيل تطبيق المنهج الثانى قام الباحث باختيار عشرة أعداد من كل الصحف العربية الآتيـة : صحيفـة تشرين (سوريا) , صحيفـة السفير (لبنان) , صحيفـة الحياة (لندن)، صحيفة الأهرام (مصر) , صحيفة الرأى (الأردن) , صحيفة لوموند (فرنسا) . وقد انتهت الدراسة من حيث مقارنة الصحف بالإذاعة والتليفزيون إلى ما يلى :

١- إن الخبر الصحفى كـان أكثر أنواع الصحيفة استخدامـا . بينما انعدمت نسبة تعاطى الصحافة المكتوبة لموضوع تقنيات المعلومات عبر الحوار ·

٢- الإذاعة والتليفزيون أقل تعاطيا مع هذا الموضوع من الصحافة المكتوبة ·

٣- أما الصحف أو المجلات المتخصصة فى مجال الحاسوب والتقنيات المعلوماتية فهى قليلة جدا فى الوطن العربى ·

٤- أما من حيث المقارنة بين الصحف العربيـة والأجنبية، فقد انتهى الباحث إلى أن الصحف العربية عموما احتل فيـها الخبر نسبة ٥٠.٣ ٪ . جاء بعده التقرير الصحفى ٤١,٦٪ . ثم التحقيق ٤.٢ فالزاوية ٤.١ ٪ . وأخيرا المقالة ١ ٪ وانعدم الحوار فـيها . ومقارنة بالصـحف الأجنبية (اللوموند) فـقد احتلت المقالة الصحفية مساحة جيدة جدا

(حمدى محمد حسن ٤٧ , ص ٢٠٢ ، ٢٠٣) ·

وكما هو معلوم فإن من خـصائص منهجية الدعاية اعتماد الاختـيار على معايير أخرى غير موضوعية عادة من أجل إثبات قضية معينة أو رصد قضية أخرى . ليس هذا فحسب : بل من خصائصها أيضا تحـوير اتجاهات الحديث لإصدار تفسير معين أو دعم تفسـير أمام آخـر · إنها بشكل آخر توظيف لآليـات التحيـز بكل ما تعنيـه الكلمة من معنى. ويستطيع تحليل المحتوى أن يكشف عن ذلك بسهولة ·

ففى دراسة علميـة حول الأخبار الأجنبية فى وكـالة يونايتدبرس الدوليةUnited Press International قام الباحث بتـحليل محتوى الأخـبار الأجنبية على مـدى ستة أيام مما أذاعته هذه الوكـالة . وذلك خلال الفترة ١٣ - ١٨ فبـراير ١٩٤٤ . وقد قدم

تعريفا دقيقا للمقصود بالأخبار الأجنبية . وهى تلك التى ترد من خارج أمريكا أو تلك التى تتناول قضايا خارجية وإن كان مصدرها أمريكا ذاتها . أو حول زوار أجانب لأمريكا، أو أصدرت من هيئات دولية بأمريكا ؛ مثل هيئة الأمم المتحدة . واتسعت فئات التحليل لتشمل موضوع الخبر ومصدره، أى البلد الخاص به وتوجيه الخبر (هل قدم بشكل مؤيد أو معارض , معاد للبلد أو محاب له وكشفت الدراسة عن أن الأسلوب الذى يتم به اختيار الأخبار الأجنبية وعرضها يتسم بالتحيز من بداية الاختيار. وتمثل هذا فيما يلى :

١ - الاقتصار على تلقى الأخبار من عدد محدود من البلاد الأجنبية .

٢ - إبراز مجالات اهتمام أمريكا فى هذه الأخبار أكثر من الحديث عن البلد نفسه مصدر الخبر .

٣ - اقتباس الأخبار واعتمادها أساسا من المصادر الحكومية ·

٤ - اختيار ما يتعلق بالقضايا السياسية فى المقام الأول مثل العلاقات الخارجية ومجالات الدبلوماسية ·

٥ - إلقاء الضوء إلى حد ما على الجرائم والكوارث فى هذه البلاد ·

٦ - إعطاء النسبة الأكبر من الحديث عن الجرائم والكوارث لما يدور فى دول العالم الثالث ·

وانتهت الدراسة لتأكيد وجهة النظر التى انطلقت لبحثها وتتلخص فيما يلى :

١ - تقف الأخبار فى صف الدول الغربية Pro-Western

٢ - التغطية للأخبار فى دول العالم الثالث مسطحة Superficial

٣- يتم التركيز على أحداث العنف فى دول العالم الثالث أكثر من قضايا التنمية والجوانب الإيجابية فيها فى هذه الدول · (Pimmer, Tony,٥٧)

هذا، ومصادر التحيز فى تحليل المحتوى كثيرة . وهى نوعان : أحدهما عمدى ولعل أوضح صورة له ما نجده فى بعض الدراسات الغربية التى تتناول القضايا العربية والإسلامية . ومنها ما هو غير عمدى . ويقف على رأس المصادر التى تدفع بالباحث للتحيز غير العمدى الأحكام المبنية على رؤية مسبقة، والمصدر الآخر هو الصورة النمطية

أو الصورة المقولبة . ويقصد بها التعبير اللفظى لاقتناع موجه إلى جماعة اجتماعية أو إلى فرد من أفرادها . ومن ناحية الشكل المنطقى تبدو حكما يمنح طبقة من الأشخاص أو يمنع عنها صفات محددة أو طرقا مسلكية معينة بطريقة مبسطة تعميمية غير مسوغة ومغلفة بقيم عاطفية (سامى مسلم , ٧٠ ص ١٨) .

ولا شك أن دراسة الصورة التى تتكون نحو الآخر ذات فائدة من ناحيتين : الأولى معرفة كيف ينظر إليه . والثانية محاولة إصلاح النظرة السلبية التى تتكون نحوه.

ومن الدراسات التى كشفت عن طريق تحليل المحتوى مدى تحكم الأفكار المسبقة والصورة النمطية فى إصدار الأحكام وإطلاق التعميمات، دراسة نمر فريحة حول صورة الغرب فى الكتب المدرسية اللبنانية .إذ ينتهى الباحث فى ضوء تحليله لمحتوى كتب اللغة العربية والتاريخ بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة إلى أن الصورة التى تضمنتها هذه الكتب جاءت بغالبيتها كنتيجة لرؤية مسبقة بنيت على أساسها أحكام . واستخلصت استنتاجات تجاوزت الواقع بشكل جلى . ويقرر الباحث فى ختام بحثه عند تفسير نتائج تحليل المحتوى أن صورة الغرب والغربى فى كتبنا ليست منسجمة مع ذاتها ، وليست منسجمة مع بعضها . ويظهر بأنها تأثرت بالخلفية الثقافية وحتى الأيديولوجية للمؤلفين مما جعلها مقبولة بمعظمها نابعة من رؤية مسبقة ومصبوغة بحكم إذ إن قناعات الناس العاديين أو حكمهم المسبق على الآخرين والعالقة بأذهانهم تؤثر على مؤلف الكتب عندما تكون هذه الأحكام المسبقة مختلفة , ولا بد وأن تنعكس على الصورة الواردة فى الكتاب (نمر فريحة ٢٤٥ ص ٣٢٩) .

وجدير بالذكر أن إبراز مدى التأثر بالرؤية المسبقة والصور النمطية كانا سؤالين للبحث : وهما : هل الصورة التى ظهرت فى كتبنا كانت مقولبة ؟ هل هناك أحكام مسبقة تعمدها مؤلف الكتب ؟

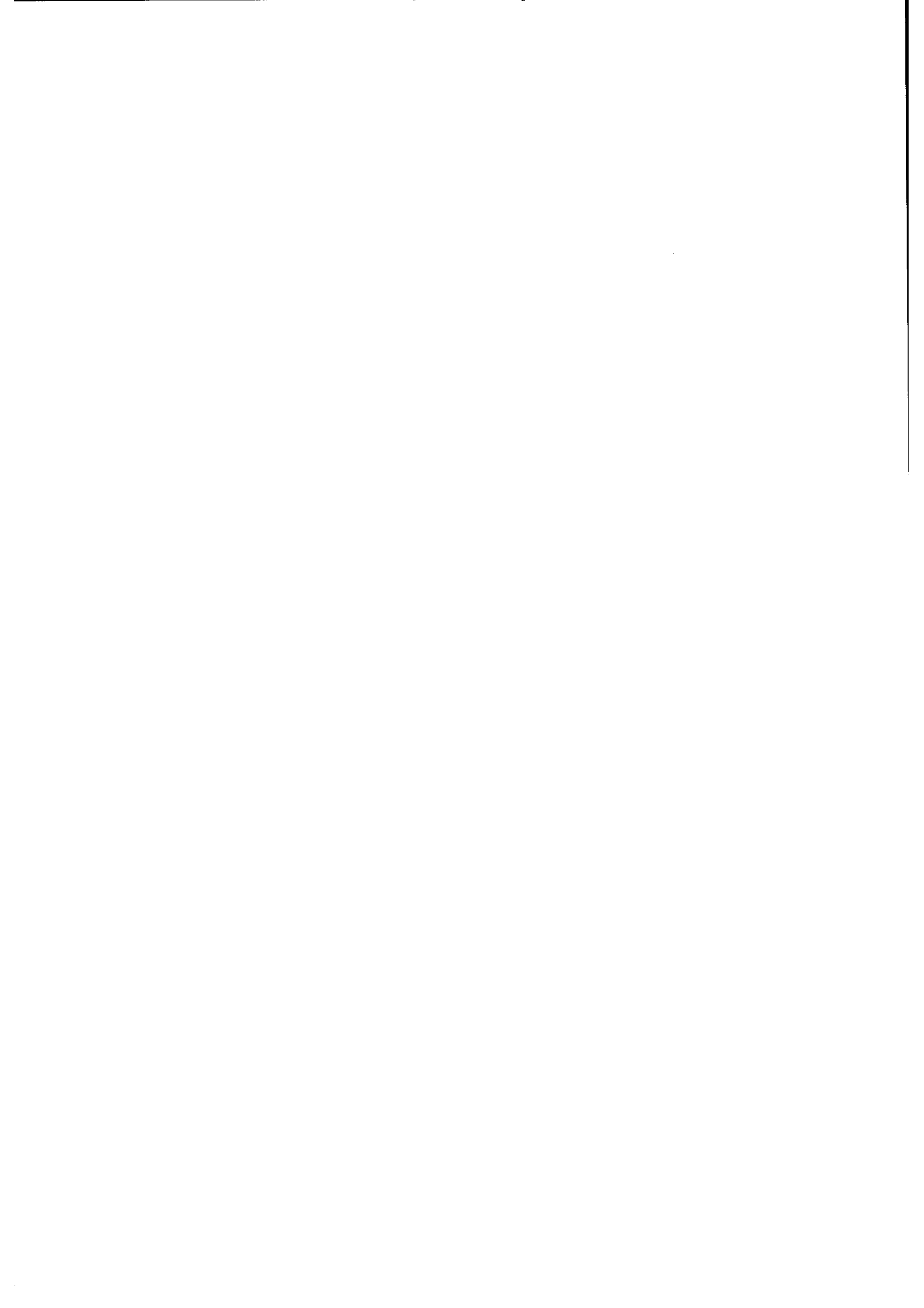
ولقد عالجت الدراسة السابقة صورة الغرب فى الكتب المدرسية باستخدام تحليل المحتوى الكمى . ولقد سبقتها دراسات أخرى متعددة سواء على مستوى الكتب المدرسية أو أجهزة الإعلام . ولقد حظيت الولايات المتحدة الأمريكية بكثير من هذه الدراسات منها دراسة حماد إبراهيم حماد حول صورة الولايات المتحدة الأمريكية فى الصحافة المصرية (حماد إبراهيم حامد ٤٥) ودراسة آمال سعد المتولى حول معالجة

الصحف المصرية الحزبية والمستقلة لقضايا السياسة الخارجية (آمال سعد المتولى،)
ودراسة إيناس محمد أبو يوسف حول صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٩ (إيناس محمد أبو يوسف ٢٥) .

أما عن استخدام تحليل المحتوى الكيفى فى الدراسات الخاصة بصورة الغرب فنذكر منها دراسة عواطف عبد الرحمن حول «صورة الغرب فى الصحافة المصرية» . ودراسة نهوند القادرى حول صورة الغرب فى الصحافة النسائية، ودراسة جورج خضير عن صورة الغرب فى المجتمعات العربية . وكذلك دراسة نازك سابا عن «الغرب فى عيون رحالة من لبنان» . ودراسة عفيف عثمان عن الغرب بعيون إسلامية، "محمد حسين فضل الله رائيا" . وغير ذلك كثير وكلها مثبته بالمراجع

والجدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسات تتباين تباينا شديدا . فمنها ما يكشف عن تمجيد صورة الغرب فى ثقافتنا العربية . ومنها ما يكشف عن سوءاته وصورته الاستعمارية .

أخيرا نأتى إلى دراسة وصفية عميقة لإدوارد سعيد حول العرب والغرب وفيها يحلل نصوصا من كتابات نجيب محفوظ، والطيب صالح، وإلياس خورى ، ومحمود درويش. وينتهى من هذا كله بالنتيجة الآتية : يظهر فى الإنتاج الثقافى العربى غياب لفهم الغرب وعلى صعيد السلطة يسود العلاقة ما بين العالم العربى والغربى اختلال فى التوازن (Said , Edwood,62)



الفصل الرابع والثلاثون

اللغة ومستوياتها

مقدمـــة

إن اللغة هى أكـثر وسائل التـعبيـر شيوعـا فى المجتمع الإنسـانى . وهى الرمز المعتـمد لصياغـة الشرائع والقوانين والقيـم والعلوم والأفكار والتاريخ وسائر مقـومات الاجتماع الإنسانى .

من هنا كان لا بد لـتحليل المحتـوى أن يكون له دور فى الوقوف على مـا تحمله اللغة من معان وأفكار وما تنقله من رسائل .

ويصنف بعض الخبراء تحليل المحتوى إلى نوعين :

- تحليل النصوص اللغوية .
- تحـويل المعلومات النـوعيـة إلى معلومـات كـميـة للتـمكن من تصنيف هذه المعلومات.

ويهـمـنا فى هذا الفـصـل الحـديث عن النـوع الأول . ويشـتـمل عـلى ثلاثة استخدامات رئيسة :

الأول : الانقرائية :

الثانى : الانسماعية :

الثالث : الكشف عن الملامح الأسلوبية :

وفيما يلى تفصيل القول فى كل منها :

الأول: الانقرائيــة

مقدمة

فى دراسة سابقـة لنا قلنا إن اللغة والثقافـة وجهان لعملة واحدة . فـحسبك أن تعرف لغة قـوم حتى تنفتح على ثقـافتهم، أو أن تعرف ثقـافة قوم حتى تتشـوق لتعلم لغتهم . وليس غـريبا أن تتعدد أسمـاء الجمل والفرس والأسد والسـيف فى بيئة بدوية تقطن الصحراء . وليس غريبا أن تتعدد ألفاظ الثلج والبرد فى بيئة الإسكيمو وهكذا. . اللغة إذن حاملة لثقافة المجتمع وتشى مفـرداتها بما تتصف به هذه الثقافة من ملامح وما يميزها من خصائص .

ومنذ زمن بعيد قال جمال الدين الأفغانى إنه لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلا بلغتها .

والقول نفسه يصدق على الفكر . فـالعلاقة بين اللغة والفكر أوضح من الحديث عنها وأقوى من تبريراتها . فالتـفكير لا يحدث فى عقل الإنسان إلا باللغة، ولعل هذا ما حدا بالأديب الفرنسى لأن يقول : أحس وأنا أفكر كـأننى أحادث شخصا فى داخلى أجاذبه ويجاذبنى الحديث . ولا يأخذ الفكر طريقه للعيان إلا عن طريق اللغة .

اللغـة والفكر:

وليس عجـيبا فى ضـوء ذلك أن يحتل تحليل اللغة مـوقعا خـاصا فى كثـير من الدراسات ولعديد من المهام . إذ تكشف الألفاظ والتراكيب بما تحـمله من معان حقيقية أو مجازية عن مـرادات كثيرة منهـا ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن . وكلهـا فى جميع الأحوال تعبر عن أفكار أصـحابها . بل عن شخصيـاتهم . مما دفع بكاتب مثل شوبى لأن يربط بين اللغة العـربية والشخـصية العربيـة ذاتها . فيـستدل من خلال خـصائص العربية ذاتها على تأثيرها على أنماط التفكير والاتصال فى الوطن العربى . ويرى شوبى أن هناك خمس صفات تميز العربية وتنعكس بدورها على الإنسان العربى وهى :

١- الغموض .

٢- الإفراط فى تأكيد المغزى الثقافى للرموز على حساب المعنى .

٣- الاستجابة العاطفية المقولبة .

٤- المبالغة .

٥- وجود مستويين للحياة: مثالى وواقعى.

(E. Shouby , 21. PP. 284-302)

والحديث عن تحليل اللغة يكون بالطبع من خلال نص مقروء أو مسموع، وتحليل النص ليس نوعا واحدا أو ذا منهج ثابت لا يتغير بتغيير النص نفسه، وإنما هو أنواع . مما يلزمنا بداية الوقوف على مفهوم النص وأركانه وأنواع تحليله .

مفهوم النص وأركانه:

النص رغم صعوبة تعريفه بوصفه مصطلحا لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته نستطيع القول إن معناه فى الاصطلاح : كائن لغوى فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أى الشكل الصوتى المسموع من الكلام أو الشكل المرئى منه عند ما يترجم إلى مكتوب .

وعليه فإن النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض . وهذا النسيج ذو وجهين وجه الدال ووجه المدلول . وجه الدال هو كائن مركب وحداته جمل . لا يدركها الفكر إلا منظمة ومرتبة ولا يمكن أن تنجز باعتبارها نصا إلا عند التلفظ بها .. فتتخذ حيزا يكون بها النص كائنا مستقلا فيحل بذلك فى الزمان والمكان . أما وجه المدلول فمرجعه إلى ما يطلق عليه عالم الخطاب الذى هو جملة من الأحداث أو الوقائع يؤديها عدد من الذوات تجرى فى الأمن والفضاء وهى نفسها تخضع فى جريانها لمدى التتابع والترتيب . (آسية البوعلى، ١، ص٥٢، والأزهر الزناد ١٦، ص١٢، ٤٣).

فن قراءة النص:

السؤال الذى يطرح نفسه فى الساحة الأدبية واللغوية الآن إزاء قراءة النص وتحليله هو : ما الأسلوب الأقدر على مقاربته والخلوص إلى فهم دلالته والإمساك بمكوناته وصوره الفنية ؟ إن النص الأدبى هو بناء مركب لمستويات متعددة تختزن معانى عديدة . وهو قابل بالتالى لقراءات مختلفة . فإن قراءة نقدية للأثر الأدبى ليست سوى مقاربة تأويلية خاصة ؛ لذا لا غرابة فى أن تتعدد المنظورات المنهجية المقترحة لدراسة الأثر الأدبى .

لقد تطورت المسألة النقدية فى الكتابة الأدبية من تذوق النص إلى المقاربة العلمية له. أى الانتقال من المستوى الانطباعى الذاتى إلى مستوى الرؤية المنهجية القاصدة

مطلب الموضوعية . ويقترح مصـرى حنورة عدة خطوات لتحليل محتوى النص الأدبى أو (اللغوي) عند دراسة عملية إبداعية . وتتلخص هذه الخطوات فيما يلى :

١- وضع فرض أو عـدة فروض تتضمن الإشـارة إلى النقاط المؤثرة فى الظاهرة موضوع الدراسة .

٢- النظر إلى هذه النقاط من خـلال منظور شامل، بحيث يمـكن تقسيمـها إلى فئاتها الأساسية.

٣- تبويب هذه الفئات وفقا لمتطلبات الدراسة، وإمكانيات المادة المعدة للتحليل .

٤- قراءة المادة قراءة مـفصلة متعـمقة، مع مقـابلة ما يرد فيها مع الـفئات التى وضعت وذلك بصفة مبدئية .

٥- إضافة أو حذف الفئات بما يضمن استيعاب أداة التحليل لمادة التحليل .

٦- القيـام بعد ذلك بإعـداد نموذج نهائى كاستمارة تسـتوفى من سـياق النص بالشكل الذى يستنفد مـا ورد فيه من معلومات تتـعلق بموضوع الدراسة، مع إهمال ما لا تكون له علاقة بالموضوع المدروس .

٧- حساب درجة ثبات التحليل إما مـن خلال معاملات ارتباط أو نسب اتفاق، وإن كان هولـستى يشيـر إلى أن نسب الاتفاق المئـوية البسـيطة لا تؤدى إلى نتائج جيدة فى حساب الثبات بسبب التحيز الذى قد يقع فيه المحللون، ومن الممكن التغلب على هذا العيب بحساب نسبة اتفاق بالإضافة إلى حساب قيمة (كا٢) لدلالة هذه النسبة .

٨- يتم بعـد ذلك استـيـفاء الاسـتـمارات من واقع النـصوص المحللة وتجـرى الحسابات الإحصائية إذا كانت طبيعة وكـثافة البيانات المسرحية مما يحتمل هذا التحليل الإحصائى . (مصرى عبدالحميد حنورة ٢١٧، ص ٢٠٣، ٢٠٤)

وتعرض عواطف عبد الرحمن نقلا عن مـارلين نصر الأساليب الكيفية فى تحليل النصوص المكتوبة فيما يلى :

تتضـمن هذه المجموعـة مناهج التحليل المنبثـقة عن العلوم اللغـوية والتى تعرف بمناهج النصوص Analyse de Texte أو الخطابAnalyse de discours.

وتتضمن المناهج التالية :

١- منهج تحليل المنطوق . Analyse de enonces

٢- منهج تحليل القوى الفاعلة . Anslyse de Actantielles

٣-منهج تحليل حقول الدلالة أو المفاهيم.

Anslyse de Champe sementiques

وفيما يلى حديث موجز عن كل منها :

أولا : منهج تحليل المنطوق

يقوم هذا المنهج على تقسيم النص إلى مقاطع ثم معالجتها نحويا بحيث يمكن رد هذه المقاطع إلى تراكيبها الأكثر بساطة مما يسهل مقارنتها بعضها ببعض . وتخضع هذه العملية لمجموعة قواعد نحوية محددة ومعروفة . ويتميز هذا المنهج بدقته النسبية قياسا إلى المناهج الكيفية الأخرى . ولكنه يتطلب وقتا أطول لضمان دقة التحاليل ؛ ولذلك فهو لا يصلح إلا للنصوص القصيرة . وتنحصر حدود هذا المنهج فى كونه يبسط النص المدروس من الناحية النحوية ولا يأخذ فى اعتباره طريقة أو كيفية النطق التى تعبر عنها الضمائر وأسماء الإشارة وأزمنة الأفعال (الماضى والمضارع والأمر) .

ثانيا : منهج تحليل القوى الفاعلة

يهتم هذا المنهج بتحليل القوى الفاعلة وأفعالها فى النص المدروس فيصنف القوى الفاعلة إلى فئات إيجابية أو سلبية . ثم يحدد أدوار هذه القوى من خلال تحديد وظائفها وصفاتها المثيرة .

ويوضح الجدول التالى أسلوب تطبيق هذا المنهج .

جدول رقم (٤٣)

أسلوب تطبيق منهج تحليل القوى الفاعلة

القوى الفاعلة الإيجابية			القوى الفاعلة السلبية		
الفاعلون	الدور		الفاعلون	الدور	
	الوظائف	الصفات		الوظائف	الصفات

ويستخدم منهج تحليل القوى الفاعلة أساسا فى تحليل القصة والتراجم وهو لا يساعد إلا جزئيا فى تحليل المفاهيم مثل الوطن والقومية والأرض .

ثالثا : منهج تحليل الدلالة (المفاهيم)

ويقوم هذا المنهج على اختيار بعض المفاهيم التى يراد تحليلها ودراستها فى خطاب أو نص ما . ثم يتم استخراج شبكة العلاقات الخاصة بهذه المفاهيم من النص ويتم ترتيبها وتصنيفها حسب فئات الدلالة المحددة مسبقا .

ويمكن تحديد خطوات منهج تحليل حقول الدلالة على النحو التالى :

١- تحديد علاقات المفاهيم والمقصود بها المفردات التى تحيط بالمفهوم المدروس، فإذا كانت العلاقات التى تربط بين المفهوم المدروس والمفردات المحيطة به إيجابية تسمى حينئذ مفردات مشاركة . وإذا كانت هذه العلاقة سلبية يطلق عليها اسم مفردات معارضة أو مناقضة .

٢- تحديد الصفات والنعوت والحالات والجمل الموصولة والخبر والمضاف وكل ما يشير إلى صفات المفهوم موضوع الدراسة .

٣- تحديد الأفعال سواء عندما يكون المفهوم فى وضع فاعل أو وضع مفعول به.

٤- تحديد جوانب التعادل والمساواة فى علاقات المفهوم الذى يخضع للتحليل مع المفردات الأخرى .

(عواطف عبد الرحمن ١٤٩، ص ٩٦-٩٩)

التحليل اللغوى الوثائقي:

ويقصد به استخدام تحليل المحتوى لدراسة خصائص نص واحد . وقد أشرنا عند الحديث عن خطوات تحليل المحتوى إلى المنهجية المتبعة فى ذلك . وقد استخدم سام عمار هذه المنهجية فى تحليل محتوى نص لغوى واحد، وهو نص ابن خلدون عن ملكة اللسان، والذى ورد فى مقدمة ابن خلدون بالفصل الخمسين من الجزء الرابع . ويلخص سام عمار منهجيته فى تحليل المحتوى لهذا النص فيما يلي:

١- البحث عن الكلمات المفتاحية

لقد تطلب ذلك قراءة النص عدة مرات على نحو ما بينا سابقا، وقد توصلنا إلى التعرف على هذه الكلمات المفتاحية التى تشكل النويات الدلالية الأساس فى النص .

ولقد بدأنا بالعنوان فوجدنا فيه أربع كلمات هى : (ملكة، اللسان، صناعة، تعليم). ثم تفحصنا النص وتقصينا الكلمات المفتاحية فيه، فوجدناها جميعها تكرر الكلمات الأربع الواردة فى العنوان . إن هذه الكلمات الأربع تكررت فى النص على الشكل التالى : ملكة ١٨ مرة، اللسان ٨ مرات، صناعة ١٠ مرات، تعليم ٧ مرات (حُسب فى ذلك ورود الكلمة فى العنوان، ولم يحسب تكرار مرادفاتها فى النص)، على نحو ما هو مبين فى الجدول التالى :

جدول رقم (٤٤)

الكلمات المفتاحية الأساس أو النويات الأساس للنص حسب تكرارها فى فقراته

التكرار / الكلمة المفتاحية	فى العنوان	فى الفقرة الأولى	فى الثانية	فى الثالثة	فى الرابعة	فى الخامسة	المجموع
ملكة	√	٥	٦	٢	٣	٢	١٨
اللسان	√	١	٢	-	٤	١	٨
صناعة	√	٤	٣	١	٢	-	١٠
تعليم	√	-	٢	٣	٢	-	٧

٢- تحديد الفكر الرئيسة

بعد تحديد الكلمات المفتاحية التى تشكل النويات الدلالية التى يتمحور حولها النص، أمعنا النظر فيه بحثا عن الفكر الرئيسة التى تشكل هيكله، وتوصلنا إلى استجلاء سبع هى :

١- تحديد معنى صناعة العربية .

٢- صناعة العربية ليست الملكة .

٣- إمكانية الجمع بين الصناعة والملكة .

٤- تعليم اللسان .

٥- صناعة العربية فى الأندلس .

٦- صناعة العربية لدى أهل المغرب وإفريقية .

٧- حصول ملكة اللسان .

وقد عبر عن هذه الفكر الرئيسة فى النص بعبارات مماثلة أو مختلفة، ووضح بعضها قليلا، فنتج عن ذلك ظهور كلمات وعبارات جديدة، زادتها وضوحا على نحو

ما هو مبين فى الجدول رقم (٤٥) . فالكلمات الموضـوع تحتها خط هى كلمات جديدة تكمل الفكر الرئيسة.

جدول رقم (٤٥)

تحليل محتوى نص (ملكة اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها بالتعليم)

على أساس الفكر الرئيسة

الفكر الرئيسة	العبارات التى تعبر عنها فى النص
١- معنى صناعة العربية (مقدمة)	- معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها. - العلم بقوانين الإعراب .
٢- صناعة العربية ليست الملكة .	- العلم بقوانين الإعراب علم بكيـفية العمل ؛ وليس نفس العمل . - الملكة غيـر صناعة العـربيـة، وهى مستغنية عنها بالجملة .
٣- إمكانيـة الجـمع بين الصـناعـة والملكة .	- بعض المهـرة فى صناعـة العــربيـة بصير بحال الملكة .
٤- تعليم ملكة اللسان .	- تحصيل قوانين الإعراب . - وحفظ كلام العرب (أمثال، أشعار، عبارات) .
٥- صناعة العربية فى الأندلس .	- أقرب إلى تحصيل الملكة وتعليمها .
٦- صناعــة الـعـربيــة لدى أهل المغرب وإفريقية.	- بحث (كالعلوم) . - جمل من قوانين المنطق والجدل .
٧- حصول ملكة اللسان (نتيجة).	- بكثرة الحفظ من كلام العرب . - والنسج على منوالهم .

٣- الشبكة المفهومية والعلاقات المنطقية والدلالية

لإعطاء صورة واضحة عن الشبكة المفهومية والعلاقات المنطقية والدلالية فى النص أعدنا تحليل النص من خلال جدول يضم أربعة حقول : أولها للفكر الأساس، وثانيها للفكر الفرعية التى تندرج تحت كل فكرة أساس، وثالثها للأمثلة التوضيحية التى يلجأ إليها الكاتب من أجل إيضاح فكرة وتدعيمها برهانيا، ورابعها للكلمات والعبارات الدالة على العلاقات المنطقية، كما يبين ذلك الجدول رقم (٤٦) وهذه الشبكة المفهومية مهمة جدا، فبواسطتها يغدو النص واضحا مفصلا ومبسطا . وما من شك فى أن سيسهل تدريس النص من جهة، وفهم الطلاب له واستيعابه من جهة ثانية .

السلطة الموجودة والمتخفية:

للتعبير فى لغتنا العربية مستويات . حقيقى ومجازى، تصريح وتلميح، معلن وضمنى، وغير ذلك من مستويات يمكن أن يتطرق إلى دراستها الباحثون باستخدام تحليل المحتوى أيضا .

وعلى هذا النمط تعرض باحث فى مقال له حول الهيمنة الخفية إلى التدافع الواعى نحو رؤية لغوية نقدية عربية، يعرض فيه أسلوب التحليل النقدى للخطاب . وفى هذا المقال يشير إلى دراسة فيركلاف Fairclough لأبعاد العلاقة بين السلطة واللغة. وفيها يميز بين بعدين من أبعاد السلطة باللغة . السلطة الموجودة فى الخطاب والسلطة المتخفية خلف الخطاب . وفيما يلى توضيح للفرق بينهما :

جدول رقم (٤٦)

الشبكة المفهومية والعلاقات المنطقية والدلالية فى النص

الفكرة الرئيسة	الفكرة الفرعية	الأمثلة التوضيحية والتعليل	الكلمات والعبارات الدالة على العلاقات المنطقية
- معنى صناعة العربية.	- تعريفها: معرفة قوانين الملكة. - مقاييسها . - توضيح طبيعتها . - مقارنتها بغيرها من الصنائع : بمثابة معرفة صناعة من الصنائع علما وعدم إحكامها عملا .	- بصير بالخياطة ولكنه لا يحكم ملكتها . - عالم بالنجارة ولكن لا يحكم ملكتها .	وهكذا (مقارنة) إلقاء (تعليلية) لذلك (السببية) ⟶
- صناعة العربية ليست الملكة .		- خبير بصناعة العربية لا يتقن الملكة . - ويكثر من اللحن والخطأ. من يحسن الملكة ولا يجيد الصناعة	فمن هذا تعلم (نتيجة) ⟶
- إمكانية الجمع بين الملكة والصناعة.		- بعض المهرة فى صناعة العربية بصير فى مجال الملكة وهذا قليل .	وقد نجد (استثناء أو حصر) ⟶
- تعليم ملكة اللسان.	-مجالها كتاب سيبويه: _ يجمع بين قوانين الإعراب وأمثال العرب وشواهد أشعارهم وعباراتهم . _ فيه جزء صالح عن تعليم هذه الملكة .	-بعض من خالط كتاب سيبويه تنبه لشأن الملكة فتعلمها وحصل على الصناعة. -بعضهم لم ينتبه لشأن الملكة فحصل الصناعة ولم يحصل الملكة . -من خالط كتب المتأخرين المقتصرة على القوانين النحوية فقط. حصل على الصناعة دون الملكة .	وأما (الاستئناف والتفصيل) ⟶
- صناعة العربية فى الاندلس .	- أقرب إلى تحصيل الملكة وتعليمها .	- لدراساتهم شواهد العرب وامثالهم. - والتفقه فى تراكيب العربية.	لدراستهم (السببية) ⟶
- صناعة العربية لدى أهل المغرب وإفريقية.	- صارت علما بحتا . - جملة من قوانين المنطق العقلية والجدل .	- لعدولهم عن البحث فى شواهد اللسان وتراكيبه وتميز أساليبه . - وغفلتهم عن المران فى ذلك للمتعلم.	وأما (الاستئناف والتفصيل) لعدولهم (السببية) .
- نتيجة حصول ملكة اللسان.	- بكثرة الحفظ من كلام العرب. - والنسج على منوالهم .		وتعلم مما قررناه (نتيجة)

(سام عمار، ٦٨. ص١٦٣ - ١٦٩)

السلطة فى الخطاب

يمكن فى هذه الحالة للباحث النقدى اللغوى أن يحلل عناصر النص الذى يدرسه فى مستويات اللغة المختلفة ليبحث عن مواضع حضور السلطة الاجتماعية فى هذه العناصر . ويضرب فيركلاف مثالا على حضور السلطة فى الخطاب فى تحليل لحوار دار بين أستاذ طب وأحد طلبة الطب المتدربين أثناء زيارة وحدة المواليد الخدّج فى أحد المستشفيات . وهو حوار يتميز بمقاطعة الطبيب لطالب الطب أثناء محاولته الحديث، ويفسر فيركلاف هذه المقاطعة بأنها لا تنبع من رغبة فى الهيمنة على مجرى الحديث بل فى الهيمنة على مساهمة الطالب فى الحوار . وإضافة إلى المقاطعة فإن هناك أمورا أخرى تدل على ممارسة السلطة الاجتماعية فى الحوار فالكلمات التى كان يقولها الأستاذ للطالب لتشجيعه مثل كلمة «حسن جدا» Very good «كلامك مضبوط» that's right (وتماثلها فى اللهجات العربية كلمات مثل" شاطر " و" ممتاز" وغيرها) تدل على غياب التساوى فى هذا الحوار، حيث إن الطبيب لم يكن ليجرؤ على استخدام هذه الكلمات فى حديث مع شخص يعتبره مساويا أو أقوى منه اجتماعيا .

إن معنى أن يكون الخطاب حاملا لقوة أو سلطة اجتماعية هو أن يتمكن المشاركون الأقوياء فى هذا الخطاب من التحكم فيما يقوله المشاركون غير الأقوياء وفى تقييد قدرتهم على استخدام اللغة لكبح هذا التحكم . وأنواع الكبح اللغوى تشمل فى رأى فيركلاف :

١- المضمون (أى مضمون ما يقال فى النصوص) .

٢- طبيعة العلاقات بين الأفراد المشتركين فى الخطاب .

٣- المواقع التى يموضع كل منهم نفسه فيها . (Fairclough 22 : 46 : P) .

فالطالب فى المثال المشار إليه آنفا محدود فيما يقوله من مضمون لغوى، حيث إنه مطالب أن يقوم بفحص طبى حسب نظام معروف سلفا، فهو يمارس علاقات مهنية مع المريض ولكن علاقة خضوع أمام الطبيب الأستاذ، ويمارس دور الطبيب المستقبلى إضافة إلى دور الطالب . ولهذا المضمون والعلاقات والمواقع دور أساسى فيما يقال لغويا .

كما يمكن رؤية حضور السلطة فى الخطاب حينما يكون الفرد ضعيفا لا يتحدث لغة الشخص الأقوى منه موقف يهيمن عليه الشخص الأقوى اجتماعيا، وتتجلى أبرز

أمثلة هذا الضرب من حضور السطلة فى الخطاب فى حالات تسمى لقاءات "حراسة البوابات" gatekeeping encounters (كحالات مقابلات المتقدمين للوظائف الذين ينتمون إلى جماعات إثنية تختلف عن الأغلبية الثقافية)، ويشير فيركلاف إلى أن أفراد الطبقة الوسطى من البيض هم حراس البوابات فى مقابلات التقدم للوظائف فى بريطانيا، وتفترض الجماعة المهيمنة فى هذه الحالات أن المتقدم للوظيفة يعلم بأساليب ممارسة المقابلات التى حددتها الجماعة الأقوى اجتماعيا ولهذا ففى حالة أن قدم المتقدم للوظيفة ما يعد إجابة هزيلة أو ضعيفة أو غير ذات علاقة بالحديث، فإنه من الأرجح أن يتم اعتبارها دلالة على فقدانه المعرفة أو التجربة اللازمة، وعلى عدم تعاونه وغيرها من دلائل فقدان الكفاءة، ويندر أن يفهم من مثل هذه الإجابات إمكانية وجود سوء فى التواصل مع المتقدم نتيجة للاختلافات فى التقاليد الخطابية " .

والخطاب ميدان للهيمنة فى النصوص المكتوبة كذلك، وهو ما نجده فى حالة النصوص الإعلامية التى تخفى فى العادة أنماط الهيمنة الموجودة فيها . وكتاب النصوص الإعلامية يخاطبون جمهورا واسعا من الناس ؛ ولهذا فإنهم يضعون فى أذهانهم متلقيا مثاليا لنصوصهم . وعادة ما تمارس وسائل الإعلام تأثيرها على نحو منهج حيث تكرر الأخبار على نحو يحدد طبيعة ما يتلقاه المجتمع من رؤى حول الأحداث من وسائل إعلام . تكمن الهيمنة فى النصوص الإعلامية فى أن لدى منتجى النصوص الإطار المؤسسى لإنتاج الخطاب وهم الذين يمتلكون حقوق إنتاج الخطاب؛ ولهذا فإنهم يتحكمون فى ما ينشر وما لا ينشر، وفى كيفية عرض الأحداث . كما أن مصادر الأخبار تكون فى العادة من الأطراف الأقوى فى المجتمع كالسياسيين والرأسماليين، ويندر أن يؤخذ الخبر من جماعات ضعيفة اجتماعيا كالطبقات المتدنية فى وضعها الاجتماعى أو المالى كالفقراء أو العاطلين عن العمل .

السلطة خلف الخطاب

يقول فيركلاف إن فكرة " السلطة خلف الخطاب " تعنى أن كل النظام الاجتماعى للخطاب يعامل كوحدة ويعد بأكمله تأثيرا خفيا من تأثيرات السلطة . ويناقش فيركلاف بعدا واحدا من أبعاد حضور السلطة خلف الخطاب هو بعد توحيد اللغة standardization حين يتم التعامل مع إحدى اللهجات باعتبارها اللهجة المعيارية أو باعتبارها لغة قومية وهو ما حدث بالنسبة للغة الإنجليزية، وهذه العملية ذات أبعاد

اقتصادية اجتماعية، فاللغة القياسية ضرورة اقتصادية لأنها تطور الاتصال بين الأفراد المشتركين فى النشاط الاقتصادى الذى يتمكنون باستخدام هذه اللغة من التفاهم، كما أن لها ضرورة سياسية حيث إن لها دورا أساسيا فى تأسيس الأمم والشعوب، وخصوصا نمط الدولة - الأمة .

وإضافة إلى هذا الشكل من حضور السلطة خلف الخطاب فإن فيركلاف يشير إلى شكل آخر هو الوصول إلى الخطاب، ويشير إلى أن ما يسمى بالكلمة الحرة free speech ليس إلا خرافة، ويضرب مثلا على ذلك إمكانية الوصول إلى الخطاب فى الطقوس الدينية فى الكنائس، حيث لا يمكن أن يرأس قداسا فى كنيسة إلا القسيس، وهو نوع من حكر الوصول إلى الخطاب بالنسبة لآخرين، بل إنه لا يمكن لأى شخص أن يكون قسيسا إلا إذا مر بمرحلة انتقاء صارمة يتم البحث فيها عمن تنطبق عليه الشروط كأن يكون مؤمنا كفؤا لديه مؤهل أكاديمى مناسب، إضافة إلى الأمانة والإخلاص والفضيلة .

ومن الكوابح الأخرى التى تمنع البعض من الوصول إلى الخطاب كابح الرسميات formality . ورسمية الخطاب سمة لازمة فى كثير من المواقف الاجتماعية الخطابية وخصوصا تلك التى تتطلب الهيبة، والتى تضيق إمكانية الوصول إليها بالنسبة لعامة الناس . والرسمية، كما يقول فيركلاف، عامل فاعل فى منع الكثيرين من الناس من الوصول إلى الخطاب لأنها تفرض كثيرا من الشروط الخطابية التى تختلف كثيرا عن الخطاب العادى . (عبدالله الحراصى، ١١٨، ص ٢٨، ٢٩).

والسؤال الآن : ماذا يعنى ذلك ونحن نحلل محتوى لغة الخطاب ؟ وما موقع هذا فى منهجيات التحليل ؟ لعلى أبدأ بالإجابة على الشق الثانى من السؤال وهى أن موقع هذا يكون عند تفسير نتائج التحليل . وهما عمليتان تختلف طبيعة كل منهما عن الأخرى رغم التكامل بينهما ؛ عملية عرض البيانات التى يشتمل عليها المحتوى وتصنيفها وفق فئات التحليل المحددة سلفا، وعملية تفسير هذه البيانات .

أما الشق الأول من السؤال وهو عن مهمة الباحث وهو يحلل محتوى الخطاب تحليلا كيفيا فإن المطلوب فيه أن يدرس بعمق السياق الذى يقدم فيه الخطاب سواء أكان اجتماعيا مثل نوع العلاقة بين المتحدثين، أو كان سياسيا مثل نوع العلاقة بين السلطة ومنتج الخطاب، وكذلك دراسة المشجعات على الخطاب وأيضا الكوابح . كل هذا بالطبع للمساعدة على التصنيف الدقيق للغة الخطاب .

اللغة وتحليل المحتوى

ورد فى فصل سابق الحديث عن مفهوم تحليل المحتوى وخصائصه . ومن بين التعريفات التى قدمها بعض الباحثين تعريف ليتس وبول والذى يركزان فيه على أنه الأسلوب البحثى الذى يغطى متطلبات تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة وتحديد تكرارات ظهور هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم .

وفى هذا التعريف يتضح موقع اللغة فى دراسات تحليل المحتوى . إن مهمته الأساسية تحليل الخصائص اللغوية والدلالية للرموز الاتصالية وليس فقط معرفة الاتجاهات العامة لمضمون الاتصال . ولعل هذا أحد الدوافع الرئيسة لاعتبار قياس الانقرائية (أو المقروئية) أحد استخدامات تحليل المحتوى .

ويعد التعريف الذى قدمه بيرلسون لتحليل المحتوى من أقدم التعريفات التى قدمت له بل ولعله من أكثرها دقة . مما سوغ الانطلاق فيه فى كثير من الدراسات التى تبعته . وقد سبق أن عرضنا لهذا التعريف . إلا أن الذى يستوقفنا فى هذا الفصل هو ما يستخلصه بيرلسون من تعريفه هذا من حيث اللغة . إذ يرى أنه لا ينطبق إلا على قواعد النحو والصرف فى اللغة ويعنى ذلك استبعاد البعد البرجمانى فى اللغة . بمعنى أن تحليل المضمون ينبغى ألا يشغل نفسه إلا بالمحتوى الظاهر للاتصال وليس له أن يشغل نفسه لا بالمقاصد الباطنية التى قد تكمن فى المضمون ولا بالاستجابات الكامنة التى قد يثيرها . (مختار التهامى، ٢٠٧، ص١٢)

المضمون اللغوى للرسالة إذن هو مناط الاهتمام ومجال التحليل . ويبرز لنا هذا موقع اللغة فى تحليل المحتوى .

هذا : وتصنف عواطف عبد الرحمن استخدامات تحليل المضمون تصنيفا يختلف عن ذلك الذى قدمه من سبقوها فى ذلك . إذ تجمل هذه الاستخدامات تحت ثمانية مجالات من أهمها :

- استخدام تحليل المضمون فى الانقرائية . وفى ذلك تقول الباحثة :

ظهرت منذ عام ١٩٢٥م فى الولايات المتحدة دراسات تهدف من خلال استخدام تحليل المضمون إلى معرفة وتحديد أسباب صعوبة وسهولة القراءة بحساب نسبة الكلمات الصعبة إلى الكلمات السهلة التى يمكن اكتشافها وذلك من خلال مقارنتها بقائمة معروفة باسم قائمة ثورنديك .

وتستخدم حاليا قائمة تعرف باسم قائمة فليش التى وضعها كل من أ.موك، كاندل عن اللغة الفرنسية .

- **التحليل البنائى (البنيوى) وفى ذلك تقول الباحثة :**

يلاحظ أن انضمام تحليل المضمون إلى التحليل البنيوى قد أضاف مهام جديدة للنقد الأدبى . ويشير رولاندبارث إلى ذلك قائلا : إن كثيرا من الكتاب أصبحوا يتطلعون إلى قراءة جديدة للنصوص الأدبية تسعى إلى الحصول على رؤية شاملة للعناصر البنائية للفكرة وللأسلوب . فالتحليل التاريخى والذاتى قد أفسحا الطريق للتحليل البنائى أو للمعنى الشامل للعمل مما يجعله يبدو أكثر وضوحا فى وحدته البنائية المتكاملة .

- **الدراسة الكمية للغة . وفى ذلك تقول الباحثة :**

ويتضمن تحليل مفردات اللغة من خلال الأساليب الكمية عبر الأجهزة الإلكترونية وذلك بهدف تحديد السمات المميزة لأسلوب كاتب ما من خلال حذف أو إضافة الكلمات التى يستخدمها واحتساب تكراراتها بالنسبة للنص ككل .

ومن الممكن مقارنة أسلوب الكاتب بالأساليب اللغوية التى كانت سائدة فى عصره، ومن الضرورى التوصل إلى تحديد الأساس اللغوى المألوف أو الشائع لأن هناك استخدامات عديدة للغة تختلف باختلاف الطبقة والوسط والإقليم

(عواطف عبد الرحمن، ١٤٩، ص ٨٦-٨٨)

الانقرائية والتحليل

شاع مصطلح الانقرائية Readability لتحليل وتقويم المستوى اللغوى لمواد الاتصال وذلك فى أربعينيات القرن العشرين بالجامعات الأمريكية وألفت فى سبيل الاستخدام العلمى لها معادلات كثيرة سميت بمعادلات الانقرائية Readability Formula . وذلك بالطبع فى ضوء خصائص اللغة الإنجليزية .

وبدأ يشيع هذا المصطلح فى التربية العربية فى ستينيات القرن العشرين وتكاد كتابات أستاذى الدكتور محمود رشدى خاطر -رحمه الله- تستأثر بالريادة فى هذا المجال فضلا عن أنه فى حدود علمنا، صاحب الترجمة العربية .

ويقصد بالانقرائية (أو المقروئية حسب القياس اللغوى وقد سبق أن استخدمنا هذه الترجمة) تحديد مستوى سهولة أو صعوبة النص، وذلك بدراسة العوامل التى تؤثر فى هذا المستوى مثل المفردات والتراكيب والمفاهيم . . . إلخ بل والإخراج فى بعض الأحيان .

ولقد بدأ استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى ذلك بدراسة الكتب المدرسية وتحليل أدب الأطفال ثم انتشر فى غيرهما من مواد تربوية مختلفة، ويمكن لتحليل المحتوى هذا أن يجيب على عدد من الأسئلة مثل:

- ما العوامل الملموسة التى يمكن قياسها والتى تميز الكتاب السهل عن غيره ؟
- ما الاختلافات الأسلوبية بين عمل وآخر ؟

ولقد شهد منتصف العقد الثانى من القرن (العشرين) أولى الدراسات التى صنفت محتوى بعض مواد الاتصال إلى صنفين : سهل وصعب فى ضوء عدد المفردات السهلة أو الصعبة الشائعة فيهما . وكان معيار السهولة هنا هو وجود الكلمة فى قائمة من قوائم المفردات (مثل قائمة ثورنديك Thorndike) ولقد تبع ذلك استخدام مؤشرات أخرى يمكن قياسها وتقديرها كميا . ومعالجتها إحصائيا وذلك لتحديد مستوى انقرائية النص . من هذا المؤشرات عدد الكلمات الصعبة فى النص، مدى تعقيد الكلمة وتعدد المقاطع فيها وعدد المتضادات والمترادفات، عدد الكلمات لا الوظيفية (مثل حروف الجر ومفردات النص والضمائر وغيرها) عدد ضمائر المفرد والمثنى والجمع، مدى وجود مفردات النص فى قوائم مفردات الجمهور الذى يستخدم النص (مثل أطفال الصف الرابع أو الخامس مثلا) عدد الجمل البسيطة أو المركبة عدد السوابق Prefixes واللواحق Suffixes والدواخل Infexes فى كل مائة كلمة وغير ذلك من مؤشرات .

ويتزايد الاهتمام بتحديد مستوى السهولة والصعوبة فى الكتب المدرسية والمواد التعليمية المقررة كلما صغر سن الجمهور الذى ألفت له هذه الكتب والمواد . فالمواد اللغوية التى تعد لجمهور فى رياض الأطفال تحظى بأهمية بالغة . ثم تأتى المرحلة الابتدائية فالإعدادية . ذلك أن المهارات القرائية عن هذا الجمهور ما زالت محدودة ولا يصل التلميذ عادة إلى مستوى الاستقلالية فى تحصيل المعرفة عن طريق القراءة إلا فى أواخر المرحلة الإعدادية وأوائل المرحلة الثانوية . ومن هنا لا تطرح مشكلة الانقرائية عادة فى كتب المرحلة الثانوية وموادها التعليمية .

ومن الدراسات التى استهدفت تحليل محتوى الكتب المقررة من ناحية انقرائيتها دراسة كان قد أعد لها فريق من الباحثين بالمركز القومى للبحوث التربوية بمصر عام ١٩٨٥م بعنوان : تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى واستهدفت بيان مدى تمشى المناهج الحالية مع النمو اللغوى والنفسى والاجتماعى للتلاميذ فى هذه الحلقة . وأعدت لكل نوع من أنواع النمو هذه أدواتها . وخصص تحليل المحتوى لبيان الخصائص اللغوية للكتب من حيث الصعوبة والسهولة بالنسبة لقاموس الطفل اللغوى .

ولقد عرضت الدراسة قائمة بالمفردات غير المألوفة فى كتاب كل صف من الصفوف بالنسبة بهذه الحلقة مع بيان موقعها فى الكتاب .

إلا أن الذى يؤخذ على هذه الدراسة هو افتقار هذه القوائم للمراجعة التى يتم فى ضوئها الحكم على موضوعيتها والتأكد من أن هذه الكلمات غير مألوفة بالفعل .

وهذا يصدق على قوائم جميع الصفوف باستثناء قائمة المفردات غير المألوفة فى كتاب الصف الرابع . إذ حاكمها الباحثون فى ضوء قائمة المفردات الشائعة للصف الرابع الابتدائى فى إحدى الدراسات . (إحسان عبد الرحيم، ١٠)

الحديث عن معدل شيوع المفردات يستلزم إذن توافر إطار مرجعى يمكن من خلاله الحكم على مدى الألفة بهذه المفردات . (المركز القومى للبحوث التربوية، ٢١٣)

ولقد يكشف تحليل المحتوى عن صعوبة لغة بعض الكتب والمواد التعليمية فيقف باحث عند تقرير هذه الحقيقة . بينما يتعدى باحث آخر هذه الحدود ليحدث تغييرا فى المستوى اللغوى لمحتوى هذه الكتب والمواد ويعيد تحليلها ليرى مدى ما تحقق من يسر فى الأداء اللغوى وبلغة اصطلاحية «زيادة الانقرائية».

وفى هذا السياق نشير إلى دراسة حديثة قام الباحث فيها بتجربة لزيادة انقرائية نصوص معينة . واستخدام تحليل المحتوى لتحديد مدى هذه الزيادة .

وفى هذه الدراسة تم اختيار مجموعة من النصوص الأكاديمية المتخصصة فى مجالات معرفية معينة، وأعيدت صياغتها بلغة بسيط Plain English خالية من الأشكال البيانية فى التعبير وذلك بهدف زيادة انقرائية Readability هذه النصوص . واستخدم أسلوب تحليل المحتوى للمقارنة بين الصياغتين : الصياغة الأكاديمية المتخصصة والصياغة البسيطة. وكشفت نتائج التحليل عن أن نسبة الانقرائية زادت إلا أن النصوص

قد حدثت فيها بعض التغـيـيرات فى المعنى وكانت تغييرات ذات دلالة . (ولعل فى هذا ردا على الذين يزعمون إمكانية إعادة الصياغة دون المساس بالمعنى) .

(Nevila, Maurice R .53 PP: 27-38)

الانقرائية وكتب الأطفال

واستخـدم ستراولى Strawley تحليل المحتـوى أيضا لدراسـة الأسلوب اللغوى المستـخدم فى القصص المـكتوبة للأطفال الصـغار فى بعض المراحل الثـمانية . اخـتار الباحث عشوائيا ثلاثين طالبة بالسنة الرابعة بالجامعة، ودربهن على معاملة الأطفال ذوى الاضطراب اللغـوى لدى الأطفال الأسـوياء كمـا كلفهن بأن يجـهزن قـصصا مكـتوبة ومطعمـة بأسئلة وبأسلوب لغـوى يتناسب مع المراحل النمـائية اللغوية الثـلاثة (المبكرة سن٥ , ١ الوسطى سن ٥ , ٣ المتـأخرة سن ٥ . ٥) وكلـفهن أيضـا بسرد هذه القـصص للأطفال ثم قام بتـحليل محتوى هذه القصص لغـويا كما قام بتحليل المحـتوى اللغوى للأطفال أنفسهم أيضا . وانتهى إلى ما يلى :

- حسن معـاملة الدارسات للأطفال أثناء الحـديث القصصى معهم يـساعد على ظهـور نمو بعض المهارات اللغـوية لدى الأطفـال وخاصـة ذوى الاضطراب اللغوى .
- تبين من تحليل محتـوى حديث للأطفال زيادة عدد الكلمـات فى الجملة كلما زاد عمر الأطفال .
- تبين أن استخـدام الأسئلة فى الأسلوب القصصى المكتـوب للأطفال يقلل من فهم اللغة لدى الطفل .(ابتسام إسماعيل محمد، ٣، ص ٧٨)

ويهمنا بهذا الصدد الإشارة إلى خـمس دراسات فى هذه الفئة . الدراسة الأولى دراسة فؤاد البهى السيـد . وفيها قدم الباحث تحليلا لغويا لصحـيفة منار المغرب . وقد تحدثنا عن هذه الدراسـة بالتفصـيل عند تقديمنا نماذج لدراسات تحليل المحـتوى فى باب آخر .

أمـا الدراسة الثـانيـة فـهى دراسة انشـراح الشـال وهى دلالة نشـرات الأخبـار التليفزيونية لسكان القاهرة (انشراح الشال، ٢٠) وانظر أيضا

(ليلى عبد المجيد ١٦٧ ص١٨٧-١٨٩) .

وفى هذه الدراسة وضعت الباحثة مبادئ لعد الأسماء والأفعال والحروف بالشكل التالى :

(أ) مبادئ عد الأسماء:

١ - أسماء تعد كلمات جديدة :

- الاسم الذى يكون له أكثر من معنى بعد كلمة مستقلة .
- يعد كل من المفرد والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير كلمة مستقلة .
- يعد المثنى فى جميع حالاته الإعرابية كلمة واحدة .
- يعد جمع المذكر السالم فى جميع حالاته الإعرابية كلمة واحدة .
- تعد جميع صور جمع التكسير كل منها كلمة مستقلة .
- يعد كل من اسم الجنس والمفرد الذى جاء على صورته مع إضافة التاء كلمة مستقلة .
- جميع المشتقات يعد كل منها كلمة مستقلة .
- الاسم المصغر يعد كلمة مستقلة .
- الأسماء الموصولة يعد كل منها كلمة مستقلة .
- أسماء الاستفهام يعد كل منها كلمة مستقلة .
- الأسماء المؤنثة بالتاء أو الألف المقصورة أو الممدودة تعد كل منها كلمة جديدة.
- الأعداد مفردة أو مركبة تعد كلمة مستقلة .
- الضمائر المنفصلة تعد كلمة مستقلة .
- كل اسم من الأسماء الخمسة يعد كلمة مستقلة .
- الظروف يعد كل منها كلمة مستقلة .
- أسماء البلاد يعد كل منها كلمة مستقلة .

٢- أسماء لا تعد كلمات جديدة .

- الأسماء المتصلة بالضمائر إذا وردت قبل ذلك .

- الأسماء المحلاة بال إذا وردت قبل ذلك .

٣- أسماء لم تدخل الحصر .

حذفت الأعلام التى ليست معروفة سواء عربية أو أجنبية . كذلك الأعلام المركبة إذا ذكرت قبل ذلك

(ب) مبادئ عد الأفعال:

١ - أفعال تعد كلمات جديدة :

- تعد أنواع الفعل الثلاثة ثلاث كلمات مستقلة وفى صيغة المفرد والمذكر المخاطب فى حالة الأمر .

- الفعل المزيد بحرف أو أكثر .

- الأفعال المبنية للمجهول .

- الأفعال الماضية المتصلة بالضمائر .

- الأفعال المضارعة المتصلة بألف الاثنين أو واو الجماعة .

- أفعال الأمر المتصلة بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

حروف الجر :

عدت (عن، من، إلى، فى، على، حتى) كلمات مستقلة، الحروف التى لا تعد (لام الجر، الباء، لام التأكيد، كاف التشبيه) .

حروف أخرى :

أن، إن، لكن، كلمات مستقلة .

أن، إن، لم، لن، قد، أما، أى، حرفا الاستقبال (السين، سوف) تعد، لم تعد أداة التعريف (أل)

أما الدراسة الثالثة فكانت حول أسئلة كتب القراءة المصرية المقدمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى . وفيها قام الباحث بتصنيف الأسئلة وتحليل محتواها وفق فئات شكل التعبير كالتالى :

تم تحليل أسئلة الفهم فى كل كتاب من كتاب القراءة الأربعة، كل كتاب على حدة وبدأت عملية التحليل بقراءة كل نص، ثم قراءة كل سؤال، ومقارنة صياغة إجابة السؤال بالنص، وباستخدام التعريفات الإجرائية المذكورة سابقا كمعايير للتحليل، ثم تضيف السؤال حسب مستويات الفهم التالية :

فهم المعنى الصريح، فهم المعنى الضمنى، الفهم الاستنتاجى، الفهم الناقد، التذوق كما تم تصنف كل سؤال حسب علاقته بمكونات النص التالية، هل يركز السؤال على فكرة تفصيلية أو فكرة رئيسية، أو على تسلسل الأحداث، أو على أوجه الشبه والاختلاف، أو على علاقة السبب والنتيجة، أو على سمات الشخصية، أو على معانى المفردات، أو على معانى الجمل، أو على معانى الفقرات، أو على الأسلوب، أو على الحبكة أو على خلفية الأحداث، أو على الجو العام للنص، أو على الحالة المزاجية للكاتب .

وبعد الانتهاء من عملية التحليل والتصنيف حسبت تكرارات أسئلة كل مستوى من مستويات الفهم كل كتاب مقرر على حده، كما حسبت تكررات الأسئلة التى تقيش كل مكون من مكونات النص فى كل كتاب مقرر على حدة .

(فتحى حسانين محمد على، ١٥٧، ص ٩٧٤)

ثم نأتى للدراسة الرابعة وفيها يحلل الباحث محتوى كتب القراءة فى المرحلة الابتدائية للوقوف على مدى استخدام مؤلفى هذه الكتب للتشبيه التمثيلى كمنظم متقدم. وتمثلت حدود الدراسة فى كل من : كتب القراءة لـلصفين الرابع والخامس فى المرحلة الابتدائية فى العام الدراسى ٩٩/ ٢٠٠٠م حيث أثبتت الدراسات العلمية أن تلاميذ هذه المرحلة يدركون اللغة المجازية وقادرون على استخدامها .

كما اقتصرت الدراسة على استخدام تشبيه التمثيل دون غيره من أنواع التشبيه حيث إنه يستخدم كمنظم متقدم لتسهيل عملية التعلم ولم يسبق بحثه فى الدراسات العربية فى حدود علم الباحث .

وفى سبيل الإجابة على السؤال الرئيسى فى البحث قام الباحث بالإجراءات الآتية:

أ - تصميم استمارة تحليل محتوى لكتابى القراءة للصفين الرابع والخامس الابتدائى .

ب- التأكد من صدق وثبات الاستمارة .

ج- تحليل مقرر القراءة للصف الرابع والخامس الابتدائى .

د- حساب صدق وثبات التحليل .

هـ- بيان إلى أى مدى يستخدم مؤلفو كتب القراءة لتشبيه التمثيل كمنظم متقدم.

هذا،وقد تم اتخاذ الفقرة وحدة للتحليل وذلك بالنسبة لتحليل دروس القراءة المقررة على تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائى نظر لطبيعة التشبيه التمثيلى الذى لا يمكن أن يظهر من خلال جملة تتكون من عنصرين . وبالتالى فإن وحدة الفقرة هى المناسبة . ونعنى بالفقرة فى البحث الحالى مجموعة من الجمل تدور حول فكرة واحدة.

أما فئات التحليل فهى الأنماط المجازية، وتشبيه التمثيل المتضمنة فى الدروس المقررة فى كتابى القراءة للصفين الرابع والخامس الابتدائى، ونعنى بالألفاظ المجازية الكتابة فى التشبيه والاستعارة وغيرها وفى ضوء تحديد وحدات وفئات التحليل تم تصميم استمارة تحليل المحتوى .

وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها اتبع الباحث الإجراءات الآتية فى التحليل:

١- تم استبعاد الآيات القرآنية حيث إنه لا يمكن للتغيير فيها بإعادة صياغتها، كما أن القرآن الكريم يمثل قمة البلاغة العربية .

٢- يتم أيضا استبعاد الأحاديث النبوية الشريفة حيث لا يمكن التغيير فيها، كما أنها مقتبسة وليست من تأليف واضعى المناهج .

٣- تم استبعاد الأناشيد والقطع الشعرية حيث إن طبيعة الأدب تعتمد على الخيال الأدبى واستخدام الأساليب البلاغية .

٤- تحليل الدروس المقررة فى كتابى الصف الرابع والخامس الابتدائى بحيث يقوم الباحث بقراءة الدرس فقرة فقرة، وإذا وجد فيها تشبيها تمثيليا يضع علامة (√) أمام تلك الفقرة فى استمارة التحليل، وإذا لم تشتمل الفقرة على التشبيه أو تشبيه التمثيل توضع علامة(X)، ثم يقوم الباحث بجمع العلامات لمعرفة مدى تكرار الظاهرة فى الدرس .

ومن حيث عرض النتائج التى توصل إليها الباحث فيما يخص تحليل محتوى كتب القراءة فى المرحلة الابتدائية فقد عرضها فى جدولين أحدهما لكتاب الصف الرابع والآخر لكتاب الصف الخامس .

وفيما يلى الجدول الخاص بكتاب الصف الرابع

جدول رقم (٤٧)

يوضح تحليل محتوى كتاب الصف الرابع الابتدائي

م	اسم الدرس	عدد الجمل	تشبيه التمثيل	التكرار	التشبيه	عدد الجمل	التكرار	ملاحظات
١	الصداقة	٣٥	×	-	×		-	
٢	الصديق عند الشدة	٥٤	√	١	×		-	يروغ منك كما يروغ الثعلب
٣	أهمية الحدائق	٢١	×	-	√		١	
								نوفر جوا يشبه مناخ المنطقة التى يعيش فيها النباتات
٤	كيف ترعى النباتات	٢٢	×	-	√		١	
٥	الزراعة والصناعة فى مصر الفرعونية	٢٢	×	-	×		-	
٦	صناعات ومنتجات	٣٦	×	-	×		-	
٧	مهنة صعبة	٤٥	×	-	×		-	
٨	حيلة ذكية	٧٦	×	-	×		-	
٩	عودة الأبطال	٦٥	×	-	×		-	
	المجمـــوع	٣٧٨		١	_		٢	٠,٥٣

وينتهى الباحث فى ضوء بيانات الجدول السابق إلى ما يلى :

بلغ عدد الجمل المتضمنة فى دروس القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائى ٣٧٨ جملة، ولم يتم استخدام تشبيه التمثيل سوى مرة واحدة بنسبة ضئيلة جدا لا تكاد تذكر وهى ٢٦, ٠٪ . أى أن استخدام تشبيه التمثيل فى دروس القراءة المقررة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائى يكاد يكون منعدما .

وقد يرجع ذلك فى رأى الباحث إلى عدم دراية مؤلفى كتب القراءة بأهمية هذا النوع من التشبيه فى تسهيل فهم التلاميذ للنص، ومساعدتهم على اكتساب معلومات جديدة ونقل ما استفادوه من خلال تشبيه التمثيل إلى نصوص جديدة لم يدرسوها من قبل، وتصورهم أن هذا النوع من البلاغة إنما يستخدم فى الشعر أو النثر للصنعة اللفظية فقط وإظهار المقدرة الأدبية وليس مساعدة التلاميذ على الفهم وتكوين البنية المعرفية التى تساعدهم بعد ذلك على فهم معلومات جديدة وربطها بالمعلومات السابقة المألوفة كما ذكر نوفاك . (محمد عبد الرءوف الشيخ، ١٨٤).

وأخيرا نأتى للدراسة الخامسة وهى التى قام بإجرائها المؤلف حول قصص الأطفال فى المرحلة الابتدائية وكان قد صمم لتحليلها أداة موضوعية طبقها على عدد كبير من قصص الأطفال وكان لتحليل لغة هذه القصص موقع متميز فى أداة التحليل التى أرفقها ضمن ملاحق هذا الكتاب .(رشدى طعيمة، ٥٦)

الانقرائية وكتب الكبار

فى دراسة لكتب المتابعة الحرة والصفية فى الوطن العربى كان من بين فئات التحليل فئة عن مستوى انقرائية الكتب . وكان السؤال الذى اشتملت عليه أداة التحليل هو :

- هل الكتاب فى مستوى انقرائية المتحررين الجدد ؟

واشتمل هذا السؤال على عدد من البدائل التى قدم لكل منها تعريف إجرائى . وهى :

- **طول الجملة** : ويقصد به مدى ملاءمة الجمل للدارس الكبير . والجملة القصيرة (وهى المفضلة فى كتب المتابعة) هى التى يتراوح عدد مفرداتها بين

٥.٨ مفردات . أما الجملة المتوسطة فهى التى يصل عدد مفرداتها إلى ١٥ مفردة . وما زاد على ذلك فتغير من قبل الجمل الطويلة .

- **التراكيب اللغوية** : ويقصد بذلك تراكيب الجمل ومدى ما بها من جمل اعتراضية وظروف وأشباه جمل يصعب قراءتها، والجمل البسيطة هنا يقصد بها الجمل القصيرة أو المتوسطة ذات الألفاظ السهلة السابق تعرف الدارس عليها والتى لا تتوقف عيناه طويلا أمام كل نقطة فيها . أما الجملة المفهومة فهى الجملة التى يستطيع إدراك معناها برغم طولها وتعثره فى قراءتها . والجملة المعقدة هى تلك الجملة الطويلة ذات المفردات الصعبة والتراكيب الاعتراضية التى تعيق القراءة .
- **المفردات والكلمات الغريبة** : يقصد بها ورود المفردات العامية والبسيطة والمعقدة.
- **تبويب المادة** : يقصد بها بيان ما فى الكتاب من فقرات مطولة أو تفاصيل جملة وبيان ما تشتمل عليه لغة الكتاب من فقرات قصيرة وأفكار محددة وترتيب منطقى .
- **عدد الكلمات** : ويقصد بذلك عد الكلمات الواردة فى الكتاب (لم يتبين ما إذا كان ذلك حصرا للكلمات بدون تكراراتها أم بتكراراتها) . وقد أوضحت الدراسة الحد الأدنى لعدد كلمات الكتاب وكذلك الحد الأقصى .
- **الخط اليدوى والحرف الطباعى** : وقد أمكن تحديد ذلك بالنسبة للخط اليدوى أما الحرف الطباعى فقد تم قياسه من حيث مقاس البنط (٢٤ و٢٠). (هاشم أبو زيد الصافى وآخرون، ٢٥٢، ص ١١-٤٥)

واستخدم تحليل المحتوى أيضا فى دراسة المهارات اللغوية التى تشتمل عليها كتب محو الأمية وتعليم الكبار وذلك فى إطار الحكم على هذه الكتب وتقييمها من حيث قدرتها على إشباع الحاجات اللغوية عن الدراسية الكبار، وانتهى الباحث إلى ما يلى :

- تناول محتوى كتاب «زهرة تنمو، تقرأ، وتكتب» ٧٧ مهارة بنسبة٩٨,٥٪ مما يدل على التوازن فى الكتاب بين الحاجات التعليمية الحضارية والثقافية والتعليمية واللغوية .

- تناول محتوى كتاب " أتعلم أتنور " ٦٨ مهارة بنسبة ٨٧٪ وبذلك اهتم المحتوى بالحاجات اللغوية أكثر من اهتمامه بالحاجات الثقافية والحضارية والوظيفية التى بلغت ٥٪ .

كما استعرض الباحث بالتفصيل محتوى المهارات اللغوية فى هذين الكتابين . (محمد رفعت حسنين، ١٧٦ ، ص٢٧١)

وفى دراسة علمية حول المضمون اللغوى لكتب المتابعة فى برامج تعليم الكبار حددت الباحثة فئات التحليل اللغوى والقواعد التى التزمت بها فى هذا التحليل . وأخيرا لأهم النتائج التى توصلت إليها .

فمن حيث فئات التحليل اللغوى وقواعده فتلخصه الباحثة كالتالى :

لقد تم تحليل المضمون اللغوى للكتب وفق الخطوات التالية :

١- تحديد مبادئ عد المفردات والجمل

يستلزم تحليل المحتوى اللغوى للكتب استخدام قواعد معينة تهدى الباحثة فى تصنيفها للمفردات والجمل، والتى يمكن العد على أساسها، وقد تم استخدام القواعد التالية :

(أ) مبادئ عد المفردات

لقد تم عد المفردات فى هذه الدراسة وفقا للقواعد التالية :

- المفردات المألوفة : تعتبر المفردة مألوفة إذا وردت فى قائمة محمود رشدى خاطر والقائمة التى أعدتها الباحثة سواء أكانت تلك المفردة اسما أو فعلا أو حرفا

- المفردة القصيرة : تعتبر المفردة طويلة إذا زاد عدد حروفها عن أربعة حروف .

(ب) مبادئ عد الجمل

لقد تم عد الجمل وفقا للقواعد التالية :

- الجمل البسيطة : يمكن أن تطلق على الجملة الاسمية التى تتكون من المبتدأ والخبر، أو على الجملة الفعلية التى تتكون من الفعل والفاعل وبعض المتعلقات المفردة .

- الجملة المركبة : يمكن أن تطلق على الجملة الاسمية أو الفعلية التى تتوسطها أداة من أدوات العطف، أو التفضيل، أو النفى أو تربطها .

- الجملة المعقدة : يمكن أن تطلق على الجمل الشرطية، أو الجمل التى يوصف فيها الفاعل أو المفعول باسم موصول، ويمكن أن تطلق على الجمل الفعلية التى يكون الحال فيها جملة، أو يوصف فيها الفاعل أو المفعول بجملة، أو التى يكون المفعول فيها مقول القول .

٢- إعداد خمسة جداول لرصد تكرار فئات التحليل :

الجدول الأول : وهو خاص بالمفردات . وقد قسم إلى ثلاثة أقسام : الأول خاص بنوع المفردة ويضم خانتين مألوفة - غير مألوفة . والثانى خاص بعبء المفردة ويضم خانتين «مفردات تتكون من ١ إلى ٤ حروف» «مفردات تزيد على ٤ حروف». والثالث خاص بسهولة نطق المفردة ويضم خانتين هما «مفردات متنافرة الحروف والأصوات» ، و«مفردات غير متنافرة الحروف والأصوات» .

الجدول الثانى: خاص بالجملة، وقد قسم إلى قسمين : الأول خاص بنوع الجمل ويضم ثلاث خانات هى : «بسيطة - مركبة - معقدة» والثانى خاص ببنية الجمل ويضم ثلاث خانات هى «مكتملة - ناقصة - متباعدة» .

أما الجدول الثالث والرابع والخامس فسيأتى حديث تفصيلى عنها عند عرض النتائج الخاصة بتحليل الجمل إن شاء الله .

نتائج التحليل :

أما من حيث عرض وتفسير نتائج تحليل كتب المتابعة فكانت كما يلى :

من خلال تطبيق استمارات تحليل المضمون اللغوى والإخراج والمضمون الثقافى لكتب المتابعة يمكن عرض وتفسير النتائج فيما يلى :

أولا : نتائج تحليل المضمون اللغوى للكتب وتفسيرها

(١) تحليل المفردات :

لقد تم تحليل المفردات فى ضوء ثلاثة معايير هى :

أ - ألفة المفردة .

ب- قصر المفردة .

ج- سهولة نطق المفردة .

فضلا عن مدى شيوع المفردات .

وقد كانت النتائج كما يلى :

أ - ألفة المفردة .

للتعرف على مدى ألفة الكبار بالمفردات المستخدمة فى كتب المتابعة، تم حساب العدد الإجمالى للمفردات فى الكتب، ثم حساب عدد المفردات المألوفة وعدد المفردات غير المألوفة وفى ضوء ذلك حساب النسبة المئوية للكلمات الصعبة باستخدام المعادلة التالية :

النسبة المئوية للكلمات الصعبة = (مجموع الكلمات غير الشائعة «غير المألوفة» ÷ مجموع الكلمات) × ١٠٠

وقد أجملت النتائج فى الجدول التالى :

جدول رقم (٤٨)

النسب المئوية لألفة المفردات فى كتب المتابعة

م	ألفة المفردات	ن	٪
١	المفردات المألوفة	١٣٣١	٧٢,٢
٢	المفردات غير المألوفة	٥١٢	٢٧,٨
	مجموع المفردات	١٨٤٣	١٠٠

ويتضح مما سبق أن نسبة الكلمات الصعبة فى كتب المتابعة تبلغ ٢٧,٨ ونسبة المفردات الشائعة " المألوفة " هى٧٢,٢ ٪ . ولذا تعد الكتب جيدة من حيث شيوع المفردات حيث أوضحت الدراسات التى تناولت شيوع المفردات أن المادة المقروءة حينما تتراوح درجاتها من ٦١٪ إلى ٨٠٪ من حيث شيوع المفردات تعد مادة جيدة . وعلى

الرغم من هذا التقدير إلا أن الباحثة ترى أن نسبة ٨.٢٧ ٪ من المفردات الصعبة تعد نسبة كبيرة إذا وجدت فى مادة قرائية للمتحررين حديثا من الأمثلة، حيث تقترب من الثلث تقريبا، والمتحرر حديثا من الأمية يحتاج إلى المفردات المألوفة التى تقع فى دائرة خبرته، حتى لا يجد فجوة بين ما يقرأ وبين اللغة التى يتحدث بها، وكتب المتابعة تتضمن مفردات وتراكيب ومصطلحات لا يألفها الكبار ويصعب عليهم إدراكها واستيعابها، ومن أمثلة التراكيب المعقدة والمصطلحات الصعبة ما يلى كائنات حية - قدرة نفسية - ضمان اجتماعى - لسان حالها - بادرها قائلا بغية الحصول على - درجت عليها - فجوة غذائية - مخصبات كيماوية - بيئة حضارية - خلائق . . . إلخ".

وبالإضافة إلى ذلك فقد وردت فى الكتب مصطلحات خاصة بالعمال فى المصانع تحتاج إلى شرح وتبسيط، إذ ليس كل العمال على دراية بها، كما أن الكتب ليست موجهة إلى العمال فقط بل إلى سائر المتحررين من الأمية ومن أمثلة تلك المصطلحات "إشعاعات مؤينية كيماويات - رايش - مركبات كربون - كهرباء إستاتيكية. . .إلخ" .

فى ضوء النتيجة السابقة يمكن القول إن مفردات كتب المتابعة لم يتم اختيارها بصورة دقيقة وفق أسس ومعايير علمية، لأنها تضمنت نسبة كبيرة من المصطلحات والمفردات والتراكيب المعقدة، ولذا تجب مراجعة الكتب فى ضوء معيار ألفة الكبار بالمفردات وفى ضوء وظيفة المفردة وأهميتها للدرس، حتى لا يجد الكبار أمامهم مصطلحات ومفردات تصرفهم عن القراءة .

ب - قصر المفردة

كان المعيار الثانى الذى تم التحليل فى ضوئه هو قصر المفردة حيث أوضحت الأدبيات أن المفردة القصيرة أسهل غالبا من المفردات الطويلة . ولما كانت الأدبيات تخلو من الدراسة التى توضح المقصود بالمفردة القصيرة، أو عدد الحروف الذى يمكن أن يقال فى ضوئه أن هذه المفردة قصيرة أو طويلة، فقد قامت الباحثة بحساب عبء المفردة وتقصد به عدد حروفها، حيث قامت بعد المفردات التى يتراوح طولها من (١إلى٤) حروف على اعتبار أنها مفردة قصيرة، والمفردات التى تزيد عن(٤) حروف على اعتبار أنها مفردة طويلة كى تتعرف على النسبة المئوية للمفردات القصيرة والطويلة فى الكتب، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (٤٩)

النسب المئوية لعبء المفردات فى كتب المتابعة

م	عبءالمفردات	ن	٪
١	من حرف إلى أربعة حروف	٨٠٦	٤٣,٧
٢	أكثر من أربعة حروف	١٠٣٨	٥٦,٣
	مجموع المفردات	١٨٤٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق ما يلى :

أ- أن النسبة المئوية للمفردات التى يتراوح طولها من حرف إلى أربعة حروف ٤٣,٧٪ .

ب- أن النسبة المئوية للمفردات التى تزيد عن أربعة حروف ٦,٣٪ .

ولذا يمكن القول أن معيار سهولة الكلمة لقصر عدد حروفها لا يتحقق بصورة كافية فى كتب المتابعة حيث تشير النتائج السابقة إلى أن ما يقرب من ثلثى المفردات (٥٦،٣٪) هى من المفردات الطويلة التى تزيد عن أربعة حروف . وفى ضوء ذلك ترى الباحثة أن كتب المتابعة تحتاج إلى مراجعة فى هذه الناحية للأسباب التالية :

- تأكيد الدراسات السابقة على أن المفردات القصيرة ذات المقاطع القليلة أسهل فى تعلمها وتذكرها من المفردات الطويلة ذات المقاطع العديدة .
- إن المتحررين من الأمية ليسوا قراءً مهرة أو ناضجين حتى يمكن أن تقدم لهم مادة مقروءة تتضمن٥٦,٣٪ من المفردات التى يمكن اعتبارها مفردات طويلة.
- ارتباط عامل قصر المفردة بعوامل أخرى تؤثر فى سهولة المفردة وتقصد به الباحثة عامل ألفة المفردات، فإذا كان التحليل السابق قد أظهر أن نسبة ٢٧،٢٪ من المفردات التى توجد بالكتب مفردات صعبة، فلنا أن نتخيل كيف يستطيع القارئ الجديد أن ينطلق فى القراءة بسهولة ويسر، وهو يواجه بهذه النسبة بالإضافة إلى نسبة ٥٦،٣٪ من المفردات الطويلة .

- قيام الباحثة بحساب عبء المفـردات فى اللغة المنطوقة للكبار أثناء إعداد قائمة المفردات الشائعة، ووجدت أن نسبة المفردات التى تتكون من حرف إلى أربعة حروف فى أحـاديث الكبار تبلغ ٦٨,٨٪ . نـسبة المفـردات التى تتكون من خمسة حـروف فأكثر تبلغ ٣١,٢٪ . وفى ضوء هاتين النسـبتين يجب إعادة النظر فى عبء المفردات فى كتب المتابعة .

ج - سهولة نطق المفردات

كان المعيار الثالث الذى تم التحليل فى ضوئه هو "سهولة نطق المفردة " ويقصد به عدم تنافر حروفها وأصواتها .

وقد تم عد المفـردات غير المتنافرة الحروف والأصـوات، فاتضح أن كل المفردات سهلة النطق عدا بعض المصطلحات التى سبقت الإشارة إليها، وهى الخاصة بالعمال فى المصانع . ولذا يمكن القول أن نسبة المفـردات السهلة النطق فى الكتب ١٠٠ ٪ تقريبا . وفى ضوء هذه النتيجة تعد الكتب مناسبة للكبار فى هذه الناحية .

د - تقدير مستويات الكتب من حيث شيوع المفردات

للتعـرف على مسـتويات الكتب من حيث شيـوع المفردات استـخدمت الباحـثة التقديرات التالية :

١- يعد الـكتاب جيـدا جدا إذا كـانت درجاته من ٨١٪ إلى ١٠٠٪ مـن حيث شيوع المفردات.

٢- يعد الكـتاب جيـدا إذا كانت درجـاته من ٦١٪ إلى ٨٠٪ من حيث شـيوع المفردات .

٣- يعد الكتـاب مقبولا إذا كـانت درجاته من ٥١٪ إلى ٦٠٪ من حيث شـيوع المفردات .

٤- يعد الكتـاب ضعيفـا إذا كانت درجاته من ٣١٪ إلى ٥٠٪ من حيث شـيوع المفردات .

٥- يعد الكتـاب ضعيـفا جدا إذا كـانت درجاته أقل من ٣١٪ من حيث شـيوع المفردات .

٢-تحليل الجمل:

قــد تم تحليل الجــمل فى كتب المتــابعــة فى ضــوء عاملين هــما : أنواع الجــمل "البــسيطة المركــبة، المعــقدة "، وبنيــة الجملة " الجــملة المكتملة الأركــان، الناقــصة، المتباعدة" وذلك بتحديد النسب المئوية لكل نوع من الأنواع السابقة، وقد أسفر التحليل عن النتائج التالية :

للتعرف على مدى تواجــد الجمل البسيطة والمركبة والمعقــدة فى كتب المتابعة، تم حساب العدد الإجمالى للجمل فى عينة الدراســة، ثم حساب عدد الجمل المركبة وعدد الجمل المعــقدة، ثم حساب الــنسب المئوية لكل نوع من هذه الأنواع، والجداول التــالية توضح ذلك :

الجدول الأول (٥٠) خاص بنوعية الجمل (بسيطة / مركبة / معقدة)

جدول (٥٠)

النسب المئوية لنوعية الجمل فى كتب المتابعة

م	ألفة المفردات	ن	%
١	بسيطة	١٠٦	٣٣,٧
٢	مركبة	٨٤	٢٦,٨
٣	معقدة	١٢٤	٣٩,٥
	مجموع الجمل	٣١٤	١٠٠

يوضح الجدول الســابق أن النسبة المئــوية للجمل البســيطة تبلغ ٣٣.٧٪ وللجمل المركبة ٢٦.٨٪، وللجمل المعقدة ٣٩.٥٪ . وهذا يعــنى أن الجمل المركبة والمعقدة تمثل ثلثى التراكــيب النحوية المستخــدمة فى هذه الكتب حيث تبلغ نســبتهمــا معا ٦٦.٣٪، وهذا يدل على أن التراكيب النحوية المستخدمة فى كتب المتابعة قد اعتمدت على الجمل المركبة والمــعقدة مما يشكل صعــوبة أمام المتحررين حــديثا من الأمية، قد تصــرفهم عن مواصلة القراءة، حــيث تشير الأدبيات إلى أن استــخدام التراكيب النحــوية المعقدة يؤثر على بساطة الأسلوب، وسرعة الفهم . فالمعــنى لا يعبر عنه فى كلمات مفردة وإنما فى وحدات نحوية تؤلف جمل المادة المقروءة .

الجدول الثانى(٥١) خاص ببنية الجمل فى كتب المتابعة .

جدول (٥١)

النسب المئوية لبنية الجمل فى كتب المتابعة

م	ألفة المفردات	ن	٪	مج ن	٪
١	الجملة المتكملة الأركان	٣١٤	١٠٠	٣١٤	١٠٠
٢	الجملة الناقصة	-	-		
٣	الجمل غير المتباعدة	٢٨٨	٩١,٧	٣١٤	١٠٠
٤	الجمل المتباعدة	٢٦	٨,٣		

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

أن نسبة الجمل المكتملة الأركان ١٠٠٪، وإن نسبة الجمل المتباعدة ٨.٣٪ . وعندما نفسر هاتين النسبتين فإن الباحثة سوف تتناولهما فى ضوء النسب الخاصة بالجمل المعقدة والمركبة ؛ لأن اكتمال أركان الجملة عامل أساسى لبناء الجملة مكتملة الأركان بنسبة ١٠٠٪ . إلا أن التحليل السابق قد أوضح أن نسبة الجمل المعقدة ٣٩.٥٪ والجمل المركبة ٢٦.٨٪، وهذا يدل على أن التراكيب النحوية للجمل بحاجة ضرورية إلى المراجعة .

ويتضح من الأمثلة السابقة أن هناك عوامل عديدة لصعوبة الجمل المستخدمة فى كتب المتابعة والتى يمكن إجمالها فيما يلى :

- استخدام الجمل المركبة والمعقدة بنسب كبيرة " ٣٩.٥٪، ٢٦,٥٪ " .
- استخدام المصادر بكثرة .
- استخدام التراكيب غير المفهومة .
- وجود أخطاء لغوية قد وردت صورة منها فى المثال السابق " لا تضع " والصواب " لا تضيع
- عدم استخدام علامات الترقيم .
- عدم ضبط الكلمات بالشكل .

ومما سبق يمكن القول أن الجمل المستخدمة فى مكتب المتابعة لا تتناسب مع مستوى الكبار اللغوى فى هذه المرحلة، وتحتاج إلى مراجعة دقيقة وبخاصة فى ضوء النتائج المعلقة بالمفردات .

الجدول الثالث (٥٢) : خاص بالفقرة .

الجدول الرابع : خاص بالأسلوب ويضم قسما واحدا خاصا بنمط الأسلوب المستخدم، وقد قسم إلى ثلاث خانات، هى : " نمط القصة - الحكاية - السرد والحوار" ولا محل لذكره هنا .

الجدول الخامس : خاص بالإخراج، وقد قسم إلى ستة أقسام هى، الأول : خاص بنوع الخط ويضم خانتين " نسخ - رقعة " والثانى خاص ببنط الحروف ويضم ثلاث خانات هى " ١٢ - ١٦ - ٢٠ " والثالث خاص بنوع الورق ويضم خانتين هما" أبيض مصقول - غير ذلك " والرابع خاص بالغلاف ويضم خانتين هما : "ملون - غير ذلك " والخامس خاص باستخدام الصور ويضم خانتين هما " مرتبطة بالمضمون - وغير ذلك "، والسادس خاص بالتجليد ويضم خانتين هما : " استخدام التدبيس - استخدام الصمغ " ولا محل لذكره هنا .

تمت قراءة الكتب قراءة جيدة، ثم تطبيق قواعد العد السابقة وتسجيل تكرار كل فئة من فئات التحليل فى المكان المخصص لها فى الجداول السابقة . وبعد الانتهاء من رصد التكرارات قامت الباحثة بتحويلها إلى أعداد، ليتسنى لها حساب النسب المئوية لكل فئة من فئات التحليل . كما تم فى الخطوة التالية تفريغ البيانات السابقة فى الاستمارات المعدة للتحليل وبذلك توافرت البيانات الخاصة بكل فئة من فئات التحليل. وأخيرا تم حساب النسبة المئوية لفئات التحليل للتعرف على مستوى الكتب اللغوى .

حساب ثبات التحليل

لقياس الثبات طرق مختلفة، من أكثرها شيوعا الطرق الثلاثة الآتية : طريقة إعادة الاختبار Test - Retest، وطريقة الصور المتكافئة Equivalent Forms، وطريقة التقسيم النصفى Split- Half، وتعد الطريقة الأولى من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات فى دراسات تحليل المحتوى، وهى تقوم على أساس إجراء التحليل مرتين على المادة نفسها وتحديد العلاقة بينهما فى شكل درجة معينة تعتبر مؤشرا لمعامل الثبات، إذ

تكشف عن مدى الاتفاق بين التـحليلين، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعـة كان معامل الثبات عاليا .

وقد اعتـمدت الدراسة الحاليـة على طريقة إعادة التحليل عن طريـق محلل آخر متخصص فى مناهج وطرق تدريس اللغة العربيـة، وقد حسبت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحثة وتحليل الباحث الآخر باستخدام المعادلة التالية :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وبعد تطبيق المعادلة السابقة كانت النتـيجة ٨٣.١٤ ٪ وهى نسبة عالية تدل على ثبات التحليل .

٣- تحليل الفقـرات

لقد تم تحليل الفقرات فى ضوء ثلاثة معايير هى : طول الفقرة وكثافتها الفكرية، وترابط الفقرات فيمـا بينها، حيث أوضحت الأدبيات أن الفقرة تسـهل إذا كانت قصيرة وتتضمن فكرة واحدة، وإذا كانت مترابطة مع الفقرات الأخرى، وقد أخذت الباحثة فى الاعتبار العوامل الخاصة بالمفردات والجمل .

وفيما يلى عرض لما أنتهت إليه الباحثة من حيث طول الفقرة وكثافتها الفكرية :

قد واجهت الباحثة صعوبة فى تحديد المقصود بالفقرة القصيرة، حيث لم يرد فى الأدبيات أو الدراسات السابقـة - على حد علم الباحثة - تعريف دقيق ومـحدد للفقرة القصيرة أو الطويلة؛ ولذا تم العد فى ضوء معيارين هما :

* عدد سطور الفقرة .
* عدد الأفكار بها .

وقد أجملت النتائج فى الجدول التالى :

جدول (٥٢)

النسب المئوية لطول الفقرة وكثافتها الفكرية

م	طول الفقرة وكثافتها	ن	٪
١	لا تزيد عن ٦ سطور وتتضمن فكرة واحدة	٣١	٤٤,٣
٢	تزيد عن ٦ سطور وتتضمن فكرة واحدة	١٧	٢٤,٣
٣	لا تزيد عن ٦ سطور وتتضمن أكثر من فكرة	١٥	٢١,٤
٤	تزيد عن ٦ سطور وتتضمن أكثر من فكرة	٧	١٠
	مجموع الفقرات	٧٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

أن هناك نمطين للفقرات السهلة فى كتب المتابعة، الأول : تبلغ نسبته ٤٤.٣٪ ويتضمن الفقرات التى لا تزيد عن (٦) سطور، وتضم فكرة واحدة وهى نسبة معقولة إذا روعيت عوامل سهولة الجمل والمفردات فى الكتب، والثانى : تبلغ نسبته ٢٤.٣٪، ويتضمن الفقرات التى تزيد عن(٦) سطور، ولكنها تتضمن فكرة واحدة، وهى نسبة معقولة، كذلك إذا تمت مراعاة عوامل سهولة الجمل والمفردات أيضا، لأن طول هذه الفقرات يرجع إلى اعتماد الأسلوب على التكرار والإسهاب فى الوصف واستخدام المترادفات.(هدى محمد إمام صالح، ٢٥٥)

الثانى:الانسماعيــة

مقدمــة:

تناولنا فى القسم السابق الحديث عن الانقرائية وكيف يمكن لأسلوب تحليل المحتوى أن يحدد مستواها . والانقرائية تتعامل مع النص المقروء وفى هذا الفصل نتناول الحديث عن النص المسموع ودور تحليل المحتوى فى تحديد مستواه من حيث السهولة والصعوبة .

المفهوم:

الاتصال كما سبق أن قلنا عملية معقدة متعددة الأبعاد . فمن حيث أركانه فهى أربعة : (مرسل، رسالة، أداة، مستقبل) . ومن حيث الإجرائية فينقسم إلى عمليتين

رئيسـتين: إنتاج أو إرسال (كلام، وكـتابة) وتلقى أو استقـبال (استمـاع وقراءة) . وغيـر ذلك من تصنيفات يدرسـها طلاب الإعلام باسـتفاضـة باعتبـار الاتصال صلب عملهم .

والمتلقى، وهو ما يهمنا فى هذا الكـتاب يمكن أن يكون عن طريق العين بالقراءة ويمكن أن يكون عن طريق الأذن بالاستماع . وتفرق الأدبيات بين ثلاثة مصطلحات فى مجال التلقى الشفهى، الـسمع والاستماع والإنصات . وأيا ما كان التقـسيم فيهمنا فى هذا الفصل الحـديث عن عملية الاسـتماع وكـيف يمكن أن تخضع من خلالهـا لتحليل المحتوى .

ولنبدأ بالتـمييز بين المصطلحـات الثلاثة السابقة . فـالسمع Hearing يقصد به مجرد تلقى الأذن لمجموعة من الذبذبات الصـوتية التى تصطك الأذن عن غير قصد من صاحبها . والاستماع Listening يقصد به نشاط مقصود تتلقى الأذن به ذبذبات صوتية يترجـمها المـتلقى إلى مفاهيم ودلالات تصـل إليه من خلالهـا رسالة صوتيـة بفكر فى معانيها ويطالب بالاسـتجابة إليها حتى لو كانت استجابة ذاتيـة لا تتعدى حدوده . أما الإنصات Auding فيقصد به نشاط صوتى يقوم المتلقى فيه بأداء خاص مرهفا حواسه، متـأملا فى الرسالة التى وصلتـه، مفكرا فى معـانيها، منصرفـا بكليته إليـها . ولذلك وردت الدعوة فى القرآن الكريم لأن نسـتمع إليه وننصت وليس أن نسمـعه فقط ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

النشاط الـصوتى الذى يهمنـا فى مجال الاتصـال خاصـة فى مجال التـعليم هو الاستماع . ومن هنا يعد أحد الفنون الرئيسة الأربعة فى اللغة (استماع / كلام / قراءة / كتابة) ونرى أن النص المسموع ينبغى أن يخضع لتحليل المحتوى مثلما يخضع النص المقروء . وإذا كان تحـديد مدى سهولة النص المقروء وصـعوبته قد ترجـمت بالانقرائية (مصدر صناعى من انقرأ النص) فلعل هذا يكون مسوغـا لإطلاق مصطلح الانسماعية (مصدر صناعى من انسمع النص) .

ويقصد بالانسمـاعية مدى ما يتوفر فى النص المنطوق من مقـومات السهولة التى تجعل تلقيه أمـرا ميسورا تسهل الاستيعـاب . والانسماعية قياسا على الانقـرائية ترجمة لكلمة Listenability . وقـد ترددت فى الأدبيـات التربوية الخـاصـة بطرق تدريس اللغات، ويقصد بهـا مدى مطاوعة النص الملقى لأنه يتلقاه الفرد بسهولة دون مـتغيرات تعوق فهمه جيدا أو على الأقل تلقى رسالته .

الانسماعية وتحليل المحتوى:

يمثل استخدام تحليل المحتوى فى تحديد مستوى سهولة النص المقروء، فقد استخدم أيضا فى تحديد مستوى النص المسموع سواء تلقاه الفرد من أجهزة الإعلام إذاعة وتليفزيون أو مباشرة من خطيب يلقى خطبة أو من وسائط أخرى .

ولقد تعددت الدراسات التى وظفت تحليل المحتوى فى دراسة النص المسموع . وعلى قدر تعدد هذه الدراسات تعددت وجهات النظر فى أسلوب التحليل سواء من حيث فئات التحليل أو وحداته . إلا أن عاطف العبد استطاع أن يورد على سبيل شبه الحصر، الفئات الثانوية الخاصة بتحليل اللغة المستخدمة فى وسائل الاتصال الجماهيرية وهى كالتالى :

يستهدف تحليل اللغة المستخدمة التعرف على النمط اللغوى السائد فى تقديم معلومات معينة، وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على نوعية المستويات اللغوية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال التليفزيونية وتنقسم إلى ما يلى :

أ- المستويات اللغوية التى قدمت بها المعلومات ضمن المضمون العربى فى برامج الأطفال وتنقسم إلى:

- فصحى التراث .
- فصحى العصر (الفصحى المبسطة) .
- العامية .
- لهجة عربية غير اللهجة المصرية .

ب- المستويات التى قدمت به المعلومات ضمن المضمون الأجنبى، والمصحوبة بترجمة مكتوبة أو تعليق - أو بالاثنين - باللغة العربية فى برامج الأطفال وتنقسم إلى :

١- فئة مدى وجود ترجمة أو تعليق على المعلومات المذاعة ضمن المضمون الأجنبى وتنقسم إلى :

- توجد ترجمة فقط .
- يوجد تعليق فقط .
- يوجد ترجمة وتعليق .

- لا يوجد ترجمة ولا تعليق .

٢- فئة مدى التعليق (الصوت) : وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على مدى التعليق على المعلومات المذاعة ضمن المضمون الأجنبى وتنقسم إلى :

- يوجد تعليق على كل الأحداث .

- يوجد تعليق على بعض الأحداث .

٣- فئة وقت التعليق (الصوت) : وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على مدى علاقة التعليق (الصوت) بالصورة وتنقسم إلى :

- التعليق يقدم للصورة .

- التعليق يصف الصورة .

- التعليق تعقيب بعد انتهاء عرض الصورة .

- التعليق فى كل الحالات السابقة .

٤- فئة المستويات اللغوية التى قدمت بها المعلومات ضمن المضمون الأجنبى والمصحوبة بترجمة مكتوبة أو تعليق - أو بالاثنين - باللغة العربية وتنقسم إلى :

- فصحى التراث .

- فصحى العصر (الفصحى المبسطة) .

- العامية .

- لهجة عربية غير اللهجة المصرية .

(عاطف عدلى العبد ، ١٠١، ص٢٢ - ٢٤)

هذا .. وسوف يأتى تفصيل ذلك عند الحديث عن استخدامات تحليل المحتوى فى الانسماعية .

استخدامات تحليل المحتوى فى الانسماعية

أما من حيث استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى قياس الانسماعية فقد ورد فى دراسات كثيرة أجريت فى كليات الإعلام والتربية ومعاهد الطفولة . وذلك بتحليل وتقديم المادة المسموعة (الإذاعة سواء بالراديو أو التلفاز) .

١- ومن هذه الدراسات دراسة حول تحليل اللغة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال الإذاعيــة ١٩٨٥م . قامت فيها الباحــثة بتحليل ١٩ حدوتة و١٩غنوة من برنامج غنوة وحدوتة الذى يذاع صباح كل يوم لطـفل ما قبل المدرسة عدا يوم الجـمعـة من البـرنامج العـام من أول يناير إلى نهـاية مارس ١٩٨٣ م . وكـشف استخدام تحليل المحتوى عن أهم النتائج الآتية :

- تتوزع مـوضوعات الحواديث بـين قصص الحيوان والخـيال والقصص العلمـية والقصص الواقعى والقصص الشعبى التاريخى .

- تتحدث الأغنيات عن أشخاص وحيوانات وأغان دينية واجتماعية .

- جمل وتراكيب حواديث برنامج غنوة وحدوتة يغلب عليها الجمل البسيطة .

- تستخدم العامية فى هذا البرنامج . (منى أحمد مصطفى، ٢٢٩)

٢- وفى دراسة أخرى أجرتها سامية سليمان رزق حول ترشيد برامج الأطفال فى الإذاعة المسـموعة ١٩٨٤ م حللت مضـمون جميع برامج الأطفـال المذاعة بما فى ذلك اللغة من البرنامج العـام والشرق الأوسط والشعب خلال الفـترة من أول يناير إلى نهاية يونيو عـام ١٩٨٢ م وشملت الدراسـة سبعـة برامج وانتهت إلى أن اسـتخدام اللهـجة العامـية عند تقديم مخـتلف المعلومات يسـتغرق منه ٨٢٪ وأن اللغة الفصـحى المبسطة تستغرق ٦.٩ ٪ وأن الفصحى تستغرق ٤.٨ ٪ . (نادية سالم، ٢٣٦، ص٦٤-٦٥)

٣- وفى دراسة عن علاقة الطفل بالإعلان التليفزيونى التجارى فى الإمارات قام الباحثان بتـحليل المحتوى اللغوى للإعلانات التجارية فى التليـفزيون، وانتهت الدراسة إلى بيان موقع كل من اللغة العربية الفصـحى واللهجات المحلية (الإماراتية) والمصرية والشامية واللهجات الأخرى، كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٥٣)

العلاقة بين اللهجة المستخدمة والجمهور المستهدف من الإعلان

اللهجة المستخدمة		أطفال	كبار			الأسرة كلها	المجموع
			نساء	رجال	معا		
محلية	ت.٪	٢			١	٣	٣
		٣٣			١٧	٥٠	٥
فصحى	ت.٪	١٠	٢٤	٤	١٦	١٦	٧٠
		١٤	٣٤	٦	٢٣	٢٣	٥٤
مصرية	ت.٪	١٢	٨		١٢	٣	٣٥
		٣٤	٢٣		٣٤	٩	٢٧
شامية	ت.٪			٢		٤	٦
				٣٣		٦٧	٥
أخرى	ت.٪		٦			٦	١٢
		٥٠				٥٠	٩
الإجمالى	ت.٪	٢٤	٣٨	٦	٢٩	٣٢	
		١٩	٢٩	٥	٢٢	٢٥	١٢٩

ومن هذا الجدول يتضح واقع الأداء اللغـوى فى الإمارات . إن التنوع الذى يميز المجتـمع الإماراتى من حـيث التركيـبة السكانيـة يفرض على المعلنين اسـتخـدام لغات ولهجات متعددة مما يترك آثارا سلبية مستقبلية على الطفل . ولئن جاءت اللهجة المحلية أقل اللهجات المسـتخدمة فى الإعـلانات فإن العربية الفصـحى تأتى على رأس اللغات واللهجات المستخدمة .

(عصام نصر سليم وفوزية عبدالله العلى، ١٢٩، ص١٢٩-١٣٠)

٤- فى دراسة لتأثيـر مشاهدة الأطفال برامج التليفـزيون على نموهم اللغوى قام الباحث بتحليل محـتوى تسعة برامج من برامج الأطفال التليفـزيونية المقدمة على القناة الأولى للتليفزيون المصرى خـلال الفترة من ١/٥ إلى ١٩٧٩/٨/٣١م وأوضحت نتائج التحليل لمضمون عينة من هذه البرامج والخاصة بالطفل من ٣ إلى ٦ سنوات ما يلى :

- تستطيع برامج التليفزيون إشباع حاجة الأطفال لمزيد من المفردات اللغوية والعبارات البسيطة وتعلم بعض المبادئ والأساسيات للقراءة والكتابة والحساب بنسبة ٨٢٪ تقريبا . (محمد صلاح الدين فتحى حسام، ١٨١)

٥- كما درس جوفانج وان الجانب اللغوى الثقافى فى برنامج الأطفال الشهير (بارنى والأصدقاء) Barney and Friends . فقام بتحليل محتوى ٢٥ حلقة من هذه السلسلة واستهدفت هذه الدراسة أمرين : الأول الوقوف على الفرص التى ينتجها البرنامج للأطفال لتعلم اللغة والثقافة . والثانى كيفية نقل هذه الرسالة وتبليغها ومدى إدراك البرنامج لعمليات التعليم . وشمل تحليل المحتوى أربعة جوانب هى : الزمان والمكان، الأنشطة القرائية والأنشطة الكتابية وأنشطة الاستماع والكلام . وكشفت نتائج التحليل أن البرنامج بشكل عام يزود الأطفال بخبرات تعليمية جيدة . وقد وفّر لهم فرصا متعددة للاستماع وإجادة مهاراته وكذلك الكلام ولقد ساعد استخدام تحليل المحتوى فى بيان مواطن الاهتمام فى البرنامج سواء من حيث المهارات التى يعلمها للأطفال أو أساليب تعليمها خاصة فى مجال الاستماع . (Wan , G ٧٩)

٦- ثم نأتى لدراسة عاطف العبد حول برنامج الأطفال التليفزيونية والتى قام فيها بتحليل محتوى اللغة المستخدمة فى هذه البرامج .

ولقد قسم الباحث فئة مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى هذه البرامج إلى أربع فئات فرعية هى : فصحى التراث، وفصحى العصر وعامية المتنورين ولهجة عربية غير مصرية . والتزم الباحث بالفئات الثانوية التى سبق أن عرضها تحت فئة اللغة المستخدمة .

ويوضح الجدول التالى مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال التليفزيونية .

جدول رقم (٥٤)

مستوى اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال التلفزيونية خلال فترة الدراسة التحليلية

القنوات ومستويات اللغة العربية	القناة الأولى			القناة الثانية			المجموع		
	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب
فصحى التراث	٩٥	١٧,٥	٢	-	-	-	٩٥	٩,٩	٢
فصحى العصر	٤٢٠	٧٧,٢	١	٤٢١	٩٨,٦	١	٨٣١	٨٦,٥	١
عامية المتنورين	١٨	٣,٣	٣	-	-	-	١٨	١,٩	٣
لهجة عربي	١١	٢	٤	٦	١,٤	٢	١٧	١,٧	٤
المجموع	٥٤٤	١٠٠		٤١٧	١٠٠		٩٦١	١٠٠	

وتدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج من أهمها :

١- تتوزع مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال - حسب ما أحرزته من تكرارات - على ما يلى : فصحى العصر ٥.٨٦ ٪، فصحى التراث ٩.٩ ٪، عامية المتنورين ٩.١ ٪ ولهجة عربية غير اللهجة المصرية ٧.١ ٪ .

٢- دلت النتائج التفصيلية لمستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال على وجود عدة فروق فى هذه المستويات سواء من حيث نسبة استخدامها فى برامج الأطفال المذاعة من القناتين الأولى والثانية من ناحية . أو من حيث مدى استخدام التقسيمات المختلفة لهذه المستويات من ناحية أخرى وذلك على النحو التالى :

أولا : فصحى العصر :

- جاءت فصحى العصر فى مقدمة مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بصفة عامة .

- وجاءت فصحى العصر فى مقدمة مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بالقناة الأولى .

ثانيا: فصحى التراث

- جاءت فصحى التراث فى الترتيب العام الثانى بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بهـا المعلومات فى برامج الأطفـال بصفة عـامة حيث قـدمت بها ٩٥ معلومة تشكل ٩.٩٪ من إجمالى المعلومات .

وجدير بالذكـر أن فصحى التـراث تكاد تكون الآن وقفا على البـرامج الدينية أو ذات المضمـون الدينى، كـبرنامج نادى العلم والإيمان الذى يقـدم المضمـون الدينى إلى الأطفال ويتضمن قراءة الآيات القرآنية وشرح المفردات اللغوية وتفسيرها ويقتضى التبادل البرامجى العربى أن تكون اللغة الفصحى هى اللغة السائدة فى هذه البرامج .

ثالثا: عامية المتنورين

- جاءت عامية المتنورين فى الترتيب العام الثالث بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومـات فى برامج الأطفال بصفة عامة، حـيث قدمت بها ١٨ معلومة تشكل ١.٩٪ من إجمالى المعلومات .
- واقتـصرت عـاميـة المتنورين على برامج الأطفال بالقناة الأولـى، وجاءت فى الترتيب الثـالث بين مستـويات اللغة العربـية التى قدمت بهـا المعلومات فى برامج الأطفال بهذه القناة وبنسبة ٣.٣٪ من إجمالى المعلومات، وأذيعت من برامج واحد هو برنامج الأطفال الأسبوعى : الجيل الجديد .

رابعا: لهجات عربية

- جاءت اللهجات العـربية فى الترتيب العام الرابع - والأخيـر - بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بصفة عامة، حيث قدمت بها ١٧ معلومة تشكل ١.٧ ٪ من إجمالى المعلومات .
- واقتـصرت فصـحى التراث على برامج الأطفال بـالقناة الأولى، وجاءت فى الترتيب الثانى بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بهذه القناة وبنـسبة ١٧.٥٪ من إجمالى المعلومـات . وموزعة على برنامـجين همـا : برنامج : نادى الـعلم والإيمان ٩٨.٩٪ وبرنامج سـينمـا الأطفال ١.١٪ .

- وجاءت اللهجات العربية فى الترتيـب الرابع - والأخير - بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بالقناة الأولى .

- وجاءت اللهجات العربية فى الترتيب الثـانى - والأخير - بين مستويات اللغة العربية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال بالقناة الثانية .

(عاطف عدلى العبد، ١٠١، ص١٧٥)

٧- وأخيرا نأتى لدراسـة قدمتها سهـير جاد حول البرامج التليفـزيونية والإعلام الثقافى تحاول فيها دراسة الثقافـة الأدبية فى برامج التليفزيون ومستوى المادة التى يستمع إليها الأفراد ومدى توافر مقومات الاستماع فى لغتها .

وتستند الباحثة فى دراستها إلى منطلق مؤداه أن المشاهد لكى يتفهم العمل الأولى جيدا يجـب أن يقرأه وأن يستمع إليـه، كذلك مما يساعده على تمثل العـمل على أفضل نحو ممكن . وتدافع الباحثة عن الكلمة المذاعة من منطلق أنها :

والكلمـة المذاعـة : هى أخطر أنواع الكلمـات وقـد اكتـسـبت هذه الخطورة من مجموعة معينة من الخواص والمميزات، أهمها خاصتان واضحتان :

الأولى : انتشارها الواسع العريض : فهى فى عمومها تخاطب الملايين من الناس دون تفريق بين ثقافـاتهم، أو بيئاتهم أو حرفهم أو وظائفـهم . . إذ تخاطبهم فى المنزل والمصنع والنادى والحقل وفى كل مكان يحل فيه الإنسان .

والثانية : تأثيرها فى الناس، ونفـاذها إلى قلوبهم وأسماعهم، لأنهـا تصدر عن جهاز هو بمثابة لسان الأمة كلها .

فالكلمات المذاعة، هى بالدرجة الأولى تعبـير عن قيم، وتصوير لمثل قومية، أو هى توضيح وتأكيد لتقاليد الشعب بأكمله . ولذلك فهى جديرة أن تلقى العناية وتحظى بالاهتمام الشديد، وخـاصة أن الإذاعة المصرية قد جاوزت الحـدود المحلية، وأصبح لها صوت مسموع فى معظم أنحاء الأرض، فهى عندهم مركز إشعاع فكرى، بالإضافة إلى أنها عنوان بلدنا، والمرآة التى تعكس معارفنا وحضارتنا وثقافتنا .

والكلمـة المذاعة : مصـطلح عام : يقـصد به أية كلمـة تذاع بواسطة الراديو أو التليـفزيون، ويـسـتـوى فى ذلك أن تكون فى صـورة أخبـار أو أحـاديث أو تعليقـات سياسيـة، أو أغان أو تمثيليات، أو أن تكون مضـمنة فى برامج أخرى منوعة . ومن ثم لا يجوز الترخيص فى بعضها والتشدد فى البعض الآخر .

والاهتمام بالكلمة المذاعـة يتحقق فى صورتين متصلتين غـير منفصلتين : صورة تتمـثل فى مضمون الكلمـة ومعناها، وهى مسئـولية الدولة والإذاعيين مـعا . وصورة

تتمثل فى شكلها أو نظمـها، وهى مسئولية الإذاعيين وحـدهم، فمن الطبيعى أن يكون الإذاعى عارفا بلغته القومية، مجيدا لأصواتها، وقواعد نحوها وصرفها وبلاغتها .

وقد يكون من المناسب هنا توضيح المفاهيم التى تتـصدى الباحثة لها، وذلك من حيث تعريف كل من الفـصحى والدارجة والعامية إذ إن هذه التعـريفات كانت الأساس فى تحليل المادة المذاعة . تعرف الباحثة هذه المستويات من اللغة كالتالى :

أولا : الفصحى

هى اللغة العربية السليمة، مهما كانت مبسطة وقريبة من اللغة المستعملة وهى لغة كتـابية فى الأغلب الأعم، وتتـمثل فى لغـة التأليف العلمى ولغـة الأدب الجيـد، نثره وشعره، كما تصطنع أداة لكتابة كثير من فنون القول الأخرى على مستوى قومى، على نحو ما يظهر فى الصحافة والرسائل والمكاتبـات الرسمية، وغيرها . ولها مميزات أصلية كقواعد الإعراب والتصريف والاشتقاق وغيرها . مما جعلها تبدو فى صورة موحدة فى جميع أرجـاء الوطن العربى؛ ولهذا فهى تسمى باللغـة المشتركة للعرب أو اللغـة العامة للبلاد العربية .

ثانيا : الدارجـة

وهى التى تجرى على ألسنة الناس دون تقيد بقواعد اللغة العربية السليمة من نحو وصرف وغيرها، وهى تخلو من مظاهر التأنق، ولكنها فى الوقت نفسه تنم عن ثقافة، وتفصح عـن خبرة، بحـيث يفيـد منها الرجل العـادى وتساعده عل الارتقـاء بأسلوبه التقليـدى من حيث النطق وتأليف الكلام على سواء . وهى أداة التـعبير على المسـتوى المحلى الضيـق، وهى ذات صور عدة تخـتلف فيمـا بينها باخـتلاف الأقطار العـربية، وباختلاف الأقاليم فى الوطن العربى الواحـد، وهى لغة الحديث فى الحياة العادية، فى المنزل والشارع والسوق، وكل ما يتصل بالسلوك الإنسانى العام بالمنطقة المحلية المعنية .

ثالثا : العامية

ليست أداة للربط الثقـافى أو الفكرى بين البلاد العربية، وتعرقل شـيوع الاتصال الإعلامى فى أقطار الوطن العـربى، وتحد من تأثيره المنشـود، وهى تستخدم العـبارات الدخيلة والمبتذلة والهابطة .

وقد ركزت الباحثة فى تحليلها لمحتوى الكلمة المذاعة على دراسة ما يلى :

أولا : مستويات التغير اللغوى فى البرامج الثقافية فى تليفزيون جمهورية مصر العربية

ثانيا : العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى فى البرامج الثقافية وبين موضوع الاتصال .

ثالثا : العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين الشكل الفنى فى البرامج الثقافية.

رابعا : العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين نوعية القائم بالاتصال فى البرامج الثقافية .

وانتهت بخصوص كل من هذه الأسئلة الأربعة إلى ما يلى :

أولا : مستويات التعبير اللغوى فى البرامج الثقافية فى تليفزيون جمهورية مصر العربية :

ويوضح الجدول رقم (٥٥) الأهمية النسبية لمستويات التعبير اللغوى فى البرامج الثقافية خلال عام ١٩٨١، ١٩٨٤ .

جدول رقم (٥٥)

مستويات التعبير اللغوى فى البرامج الثقافية

لغة البرنامج	١٩٨١	١٩٨٤	١٩٨١
الفصحى	٢٣,٥٠	٢٢,٠٠	٢٢,٧٥
الدارجة	٦٣,٨٠	٦٣,٧٠	٦٣,٧٥
العامية	صفر	صفر	صفر
لغة أجنبية	١٢,٧٠	١٤,٣٠	١٣,٥٠
إجمالى	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

ثانيا : العلاقة بين مستويات التعبير فى البرامج الثقافية وبين موضوع الاتصال :

يوضح الجدول رقم (٥٦) العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين موضوع الاتصال فى البرامج الثقافية .

جدول رقم (٥٦)

العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وموضوع الاتصال فى البرامج الثقافية وفقا للاتجاه العام فى فترة الدراسة ١٩٨١، ١٩٨٤

موضوع الاتصال مستويات التعبير اللغوى	الثقافة الأدبية	الثقافة العلمية	الثقافة الفنية	المعارف العامة	إجمالى
الفصحى	١٥,٠٠	٥,٠٠	٠٠,٧٥	٢,٠٠	٢٢,٧٥
الدارجة	٠٠,١٣	١٤,٥٧	٢٧,٢٩	٢١,٧٦	٦٣,٧٥
العامية	-	-	-	-	-
لغة أجنبية	-	-	١٣,٥٠	-	١٣,٥٠
إجمالى	١٥,١٣	١٩,٥٧	٤١,٥٤	٢٣,٧٦	١٠٠

ثالثا : العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين الشكل الفنى فى البرامج الثقافية:

دلت نتائج الدراسة التحليلية على أن هناك علاقة بين الشكل الفنى ومستويات التعبير اللغوى فى البرامج الثقافية فى تليفزيون جمهورية مصر العربية .

ويوضح الجدول رقم (٥٧) هذه العلاقة ..

جدول رقم (٥٧)

العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين الشكل الفنى فى البرامج الثقافية

فى فترتى الدراسة ١٩٨١، ١٩٨٤ وفقا للاتجاه العام

لغة البرنامج / شكل البرنامج	الفصحى %	الدارجة %	لغة أجنبية %	إجمالى %
- البرنامج الوصفى	٦,٥٥	٨٠٠,	٠٠	١٤,٥٥
- برامج المقابلة	٢,٠٠	١٣٠٥,	٠٠	١٥,٠٥
- برنامج الندوات	٠٠	٣٠٠,	٠٠	٣٠٠,
- البرامج الفيلمية	٨,٠٠	٨٩٥,	٠٠	١٦٩٥,
- برامج المسابقات	٠٠	٢٩٢,	٠٠	٢٩٢,
- البرامج التسجيلية	٤,٧٧	٠٠	٠٠	٤٧٧,
- برامج الموسيقى	٠٠	٥٧٨,	٠٠	٥٧٨,
- برامج الباليه	٠٠	٢٣٥,	٠٠	٢٣٥,
- برامج المسرح	٠٠	٧٤٥,	٠٠	٧٤٥,
- برامج السينما	٠٠	١٨٣,	٨٥٠,	١٠٣٣,
- شكل المنوعات	٠٠	١٦٢,	٥٠٠,	٦٦٢,
- الشكل الدرامي	١,٠٠	٢٣٠,	٠٠	٣٣,
- المجلة التليفزيونية	٠,٤٣	٦٥٠,	٠٠	٦٩٣,
إجمالى	٢٢,٧٥	٠٠٦٣,٧٥	١٣,٣٠	٪١٠٠

رابعا : العلاقة بين مستويات التعبير اللغوى وبين نوعية القائم بالاتصال فى البرامج الثقافية .

ولكل من الفصحى والدارجة متشيعون يدافعون عن وجهة نظرهم، ويرتبون على ذلك مسئولية عامة على المشتغلين بفنون التعبير المختلفة، ومن بينها البرامج الثقافية فى التليفزيون وذلك على أساس أن للفصحى أبعادا ثلاثة :

- بُعد روحى يتمثل فى أنها لغة القرآن الكريم .

- بُعد ثقافى يتمثل فى أنها وعاء التراث العربى .

- بُعد قـومى يتمثل فى أنهـا اللسان المشترك بين العـرب جميـعا مهمـا تعددت أفكارهم وتباينت لهجاتهم المحلية .

أما المتشيعون للدارجة فإنهم يردون على هذا المنطق بإثارة قضية الازدواج اللغوى التى تفرض نفسها فى المجتمع المصرى العربى بوجه عام، والتى تجعل هناك لغة فصحى للكتابة والتعبير، ولهجة دارجة للتـخاطب اليومى، ويرون أن فرض استخدام الفصحى سيكون نوعـا من الافتعـال الذى يتعارض مع واقع الحـياة اليومى، ومـا دامت الإذاعة بشقيـها المسموع والمرئى أوسع وسائل الاتصـال بالجماهير انتشـارا، فلا بد أن تخاطب الجماهير باللغة التى يفهـمونها ويستجيبون لها . ويضيفـون إلى ذلك اعتبارا فنيا يتصل بقضية الصدق الفنى، فيشيرون إلى بعض التمـثيليات الاجتماعية والفكاهية التى تعرض شخصيات شعبية من العسير أن يسمعها الناس تتحدث بالفصحى، وكذلك برامج الحوار التى يصعب أن يفرض فيها على من يستضافون الالتزام بالفصحى، وخصوصا إذا كانوا من عامة الناس .

وبين هذا وذاك يقف فريق ثالث يمثل الغـالبية، ويرى أنه لا مبـرر لهذا الجدل . فالأولى بالاهتـمام هو تحقيـق الرسالة الإعلاميـة، والوصول إلى المستـمع والمشاهد من أقرب طريق، لأن اللـغة هى مجـرد وسيلة لنقل أفكار أو أحـاسيس معـينة، يجب ألا نتوقف أمـامها لـذاتها وإنما بقدر مـا تساعدنا علـى توصيل ما نريد توصـيله للمسـتمع والمشاهد .

وينبغى هنا التوقف أمام حصيلة التجربة الإذاعية المسموعة، والمرئية، وما طرحته من أشكال فنية فى التعـبير، لاستخـلاص قياسات تنبع منها ولا تفـرض عليها، وذلك باستعراض مكونات الخـريطة الإذاعية بموضوعاتها وأشكالها الفنية، وطبـيعة رسالة كل خدمة إذاعية أو قناة تليفزيونية . لأن هذه العوامل جـميعا تشترك فى تحديد المواصفات التى تشير باستخدام الفصحى أو الدارجة . (سهير جاد ٨١، ص١٧٩-١٩٥) .

الثالث: الكشف عن الملامح الأسلوبية

مقدمة:

يقصد بالملامح الأسلوبية stylistic features ما تتسم به الأجناس الأدبية شعرا أو نثرا من خصائص مميزة تعبر عن كاتبها أو العصر الذى أنتجت فيه أو المكان الذى صدرت منه . ويعرض لنا بيرلسون عددا من الأسئلة التى ساد فيها التحليل الوصفى (الكيفى) فترة من الزمن، هذه الأسئلة هى :

- ما الملامح الأسلوبية المميزة للغة الشعر ؟
- كيف يتفاوت الكتاب فى لغتهم الأدبية ؟
- كيف تغيرت الأساليب البلاغية أو الحيل الخطابية على مدى فترة زمنية معينة ؟
- متى ألفت أعمال أدبية معينة ومن الذى ألفها ؟ (وهذا بالطبع فى ضوء سمات الكتابة فى عصر معين).

الأسلوبية وتحليل المحتوى:

ويرى مرفين لينش أن كلا من تحليل المضمون وعلم دراسة الأساليب الأدبية يعتمدان على مصدر واحد وهو الرسالة message . فبينما تحليل المضمون يهتم بماذا، فإن علم دراسة الأساليب الأدبية يهتم بكيف . ويجب أن ينال الاهتمام الكافى كتحليل المضمون . ومن الدراسات التى حاولت أن تقدم نموذجا لدراسة الأساليب الأدبية أو ما يمكن أن يطلق عليه علم المفردات والدلالة دراسة مارلين نصر . وفيها تنقد تحليل المضمون بأنه حصر نتائج التحليل بالفئات التى يحددها الباحث مسبقا فلا يكشف فى النص إلا ما يجيب على الأسئلة المطروحة على النص مما يتيح تدخل ذاتية الباحث . وترى أن هذا المنهج طوره ووضعه مركز علم المفردات فى سان كلو فى باريس . ويرمى إلى القول بأن المفهوم لا معنى له إلا من خلال علاقاته بالمفردات أو الكلمات المحيطة به. ويختار الباحث عددا من المفاهيم التى يريد دراستها ثم يستخرج من النص شبكة علاقات كل من هذه المفردات . وبعد ذلك يقوم الباحث بترتيب وتصنيف هذه العلاقات حسب فئات دلالة محددة سابقا فيحصل على التالى :

علاقات المفاهيم وهى المفردات التى تقع مجاورة للمفهوم المراد دراسته، فإذا كانت العلاقة التى تربط بين المفهوم والمراد دراسته والمفردات المجاورة له علاقة إيجابية

وغير متناقضــة معه من ناحية المعنى يطلق عليها مـفردات مشاركة associations . أما إذا كانت تلك العلاقة سلبية أو متناقضة مع المفهـوم يطلق عليها تسمية مفردات متناقضة أو معارضة oppositions وشبكة الصفات qualifications وتشمل الصفات والنعوت والإحالات والجمل الموصولة والخبر والمعنيات وكل مـا يشير إلى مواصفات المفهوم المراد دراسته .

شبكة الأفعال actions وتشمل الأفعـال التى تتعلق بالمفهـوم المراد دراسته وهى أفعال (إلى) عنـدما يكون المفهوم فى موقـع الفاعل والأفعال التى تمارس عليـه أفعال (على) عندما يكون فى موقع المفعول به .

وشبكة المعادلات equivalences وتشمل المفردات التى لها نفس علاقات المفهوم المراد دراسته أى نفس المفردات المشاركة ونفس المـفردات المناقضة .(نادية حسن سالم، ٢٣٣ ص ص ٢٦٥/ ٢٦٦).

تطبيقات عملية:

والاتجاه المعاصـر هو استخدام التحليل الكمى للأسلوب . ومن التطبـيقات التى يظهر فيها استخدام تحليل المحتوى فى دراسة الأساليب كميا أو كيفيا تذكر ما يلى :

(أ) دراسة التركـيب الشائعة سواء فى الكتابة أو فى الحـديث، وتستند مثل هذه الدراسة على تعريف كابلان لتحليل المحتوى بأنه أى أسلوب فنى يتم فى ضوئه تصنيف الرموز (Kaplan,A, 33, P) إنه بعبارة أخـرى العد الإحصائى للمـعانى . وفى مثل هذه الدراسات يقـوم الباحث بإحصـاء التراكيب الشـائعة فى مادة معـينة، مبينا مـعدل تكرارها مسـتدلا على خصائص اللغـة التى كتبت بهـا هذه المادة. ومن هذه الدراسات نذكر دراسـة راجى رمونى حـول الترابط بين الأسـاليب النثرية والتطورات اللـغوية فى العربيـة بعد الحرب العـالمية الثانيـة (راجى رمونى ٥٤) وفى هذه الدراسة قـام الباحث بجمع عـدد من الكتابات الأدبية من مخـتلف الأقطار العربية محـصيا ما ورد فـيها من تراكيب . مبينا فى ضوئها سمات التطور الـلغوى بعد الحرب العالمية الثانية . ومن هذه الدراسات أيضا دراسة الخولى حول التراكيب الشـائعة فى اللغة العربية . وأيضا دراسته الاستطلاعية التـحليلية لمفردات اللغة العربية وجمـلها . وتهدف هذه الدراسة إلى ثلاثة أمور هى :

- اكتشاف درجة شيوع الصيغ المختلفة للمفردات من مثل اسم الفاعل (يتعلق هذا بالأمور الصرفية).
- اكتشاف درجة شيوع الوظائف المختلفة للمفردات مثل الفاعل والمفعول به (ويتعلق هذا بالأمور النحوية).
- اكتشاف درجة شيوع الأنماط المختلفة للجمل مثل الجملة الاستفهامية .

وقد اقتصرت هذه الدراسة على اللغة المكتوبة كما أخذت العينات من مجلات وجرائد وكتب صدرت فى الشعر فى الفترة ١٩٧٠-١٩٨٠ . وكانت جميع العينات نثرا أو مكتوبة بالفصحى وعربية الأصل، أى ليست مترجمة . وقسم الباحث دراسته إلى خمسة أقسام هى : الأسماء والأفعال والحروف والأدوات والجمل . وعرض لنتائج دراسته تحت كل قسم (محمد على الخولى ١٨٩ ص ٧١-١١٥) ونعرض فى الجدول رقم (٥٨) صورة الجدول النهائى الذى عرض الباحث فيه نتائج دراسته بوصفه نموذجا لأحد أشكال عرض نتائج دراسة أسلوبية .

جدول رقم (٥٨)

تلخيص نتائج التحليل

م	النـــــوع	٪من المفردات	٪من الأسماء	٪من الأفعال	٪من الحروف	٪من الجمل	٪من متغيرات متنوعة
١	الاسم	٥٨,٣٠					
٢	الفعل	١٠,١٠					
٣	الحرف	٣١,٦٠					
	الأسماء						
٤	المفرد	٤٨,٩	٨٣,٨٨				
٥	المثنى	٠,١	٠,١٧				
٦	الجمع	٩,٣	١٥,٩٥				
٧	المصدر	١٠,٤	١٧,٨٤				٢٨,٤٢٪ من المشتقات
٨	اسم الفاعل	٤,٣	٧,٣٨				٤٨,١٧٪ من المشتقات
٩	النسبة	٣,٢	٥,٤٩				٠١,١٣٪ من المشتقات
١٠	الصفة المشبهة	١,٩	٣,٢٥				٧٢,٧٪ من المشتقات
١١	اسم المكان	١,٣	٢,٢٣				٢٨,٥٪ من المشتقات
١٢	اسم المرة	١,٢	٢,٠٦				٨٨,٤٪ من المشتقات
١٣	اسم المفعول	١,٢	٢,٠٦				٨٨,٤٪ من المشتقات
١٤	أفعل التفضيل	٠,٥	٠,٨٦				٠٣,٢٪ من المشتقات
١٥	المصغر	٠,٥	٠,٨٦				٠٣,٢٪ من المشتقات
١٦	اسم النوع	٠,٣	٠,٥١				٢٢,١٪ من المشتقات
١٧	اسم الزمان	٠,٣	٠,٥١				٢٢,١٪ من المشتقات
١٨	اسم الآلة	-	-				
١٩	صيغة المبالغة	-	-				
٢٠	المعرب	-	-				
٢١	المبني	٤٣,٦	٧٤,٧٩				
٢٢	الاسم المذكر	١٤,٧	٢٥,٢١				
٢٣	الاسم المذكر	٢٩,٣	٥٠,٢٦				
٢٤	الاسم المؤنث	٢٣,٧	٥٠,١٦				
٢٥	الاسم المحايد	٥,٣	٩,٠٩				

م	النوع	٪من المفردات	٪من الأسماء	٪من الأفعال	٪من الحروف	٪من الجمل	٪من متغيرات متنوعة
٢٦	جمع التكسير	٥,١	٨,٧٥				٧٣,٩١٪ من الجمع
٢٧	جمع المؤنث السالم	١,٣	٢,٢٣				٨١,٨٤٪ من الجمع
٢٨	جمع المذكر السالم	٠,٥	٠,٨٦				٧,٢٥٪ من الجمع
٢٩	ضمير الغائب	٧,٢	١٢,٣٥				٧١,٢٩٪ من الضمائر
٣٠	ضمير المتكلم	٢,٠	٣,٤٣				١٩,٨٠٪ من الضمائر
٣١	ضمير المخاطب	٠,٩	١,٥٤				٨,٩١٪ من الضمائر
٣٢	الضمير المتصل	٩,٤	١٦,١٢				٩٣,٠٧٪ من الضمائر
٣٣	الضمير المنفصل	٠,٧	١,٢				٦,٩٣٪ من الضمائر
٣٤	ضمير العماد	٠,٥	٠,٨٦				٤,٩٥٪ من الضمائر
٣٥	ضمير الشأن	-	-				-
٣٦	المعرفة	٤٣,٦٠	٧٤,٧٩				
٣٧	النكرة	١٤,٧٠	٢٥,٢١				
٣٨	المعرف بال	١٨,٨	٢١,٢٥				٤٣,٢١٪ من المعارف
٣٩	الضمير	١٠,٠١	١٧,٣٢				٢٣,١٧٪ من المعارف
٤٠	المضاف إلى معرفة	٩,٩	١٦,٩٨				٢٢,٧١٪ من المعارف
٤١	العلم	٢,١	٣,٦٠				٤,٨٢٪ من المعارف
٤٢	الاسم الموصول	١,٧	٣,٩٢				٣,٨٩٪ من المعارف
٤٣	اسم الإشارة	٠,٩	١,٥٤				٢,٢٩٪ من المعارف
٤٤	المقصور	٠,٩	١,٥٤				
٤٥	المقوص	٠,٣	٠,٥١				
٤٦	الفاعل	٣,٧	٦,٣٥				٣٧,٧٦٪ من المرفوعات
٤٧	مبتدأ	١,٨	٣,٠٩				١٨,٣٧٪من المرفوعات
٤٨	خبر المبتدأ	٠,٥	٠,٨٦				٥,١٠٪ من المرفوعات
٤٩	نائب الفاعل	٠,٣	٠,٥١				٣٠,٦٪من المرفوعات
٥٠	المفعول به لعامل مذكور	٢,٨	٢,٨				٢٦,٤٢٪ من المرفوعات
٥١	ظرف الزمان	١,٥	٢,٥٧				١٤,١٥٪ من المنصوبات
٥٢	الحال	٠,٥	٠,٨٦				٤,٧٢٪ من المنصوبات

م	النـــــوع	%من المفردات	%من الأسماء	%من الأفعال	%من الحروف	%من الجمل	%من متغيرات متنوعة
٥٣	ظرف المكان	٠,٧	١,٢٠				٦,٦٠٪ من المنصوبات
٥٤	نائب المفعول المطلق	٠,٣	٠,٥١				٢,٨٣٪ من المنصوبات
٥٥	المفعول لأجله	٠,٢	٠,٣٤				١,٨٩٪ من المنصوبات
٥٦	المفعول المطلق	٠,٣	٠,١٧				٠,٩٤٪ من المنصوبات
٥٧	التمييز	٠,١	٠,١٧				٠,٩٤٪ من المنصوبات
٥٨	التحذير	-	-				-
٥٩	الإغراء	-	-				-
٦٠	الاختصاص	-	-				-
٦١	الاختصاص	-	-				-
٦٢	الاستغاثة	-	-				-
٦٣	المفعول معه	-	-				
٦٤	المضاف إليه	١٣,٤	٢٢,٩٨				-
٦٥	المجرورات	٣٧,٩	٥٤,١				٣٥,٣٦٪ من المجرورات
٦٦	المنصوبات	١٠,٦	١٨,١٨				
٦٧	المرفوعات	٩,٨	١٦,٨١				
٦٨	النعت	٦,٨	١١,٦٦				٥٦,٢٠٪ من التوابع
٦٩	المعطوف	٣,٨	٦,٥٢				٣١,٤٠٪ من التوابع
٧٠	البدل	١,٤	٢,٤٠				١١,٥٧٪ من التوابع
٧١	التوكيد	٠,١	٠,١٧				٠,٨٣٪ من التوابع
٧٢	التوابع	١٢,١	٢٠,٧٥				١٠٠,٠٠٪ من التوابع
٧٣	المرخم	-	-				
٧٤	المنادى	٠,٢	٠,٣٤				
٧٥	الأسماء الخمسة	-	-				
٧٦	العلم	٢,١	٣,٦				
٧٧	الأفعال						
٧٨	الفعل	١٠,٠١					
٧٩	الفعل التام	٨,٩	٨٨,١٢				
٨٠	الفعل الناقص	١,٢	١١,٨٨				

م	النـــــوع	٪من المفردات	٪من الأسماء	٪من الأفعال	٪من الحروف	٪من الجمل	٪من متغيرات متنوعة
٨١	الماضي	٦,٢	٦١,٢٩				
٨٢	المضارع	٣,٩	٣٨,٦١				
٨٣	الأمر	-	-				
٨٤	الثلاثي المجرد	٥,٩	٥٨,٤٢				
٨٥	الثلاثي المزيد	٤,٢	٤١,٥٨				
٨٦	الرباعي المجرد	-	-				
	الرباعي المزيد	-	-				
٨٧	الفعل الصحيح	٥,٦	٥٥,٤٦				
٨٨	الفعل المعتل	٤,٥	٤٤,٥٥				
٨٩	الفعل اللازم	٤,٥	٤٤,٥				
٩٠	الفعل المتعدي	٤,٤	٤٣,٥٦				
٩١	المتعدي لمفعول	٣,٩	٣٨,٦١				
٩٢	المتعدي لمفعولين	٠,٥	٤,٩٥				
٩٣	المتعدي لثلاثة	-	-				
٩٤	المبني للمعلوم	٨,٦	٨٥,١٥				
٩٥	المبني للمجهول	٠,٣	٢,٩٧				
٩٦	الفعل ذو الفاعل المستتر	٤,٦	٤٥,٥٤				
٩٧	الفعل ذو الفاعل الظاهر	٤,٢	٤٢,٥٧				
٩٨	اسم الفاعل	-	-				
٩٩	الفعل المؤكد بنون التوكيد	-	-				
١٠٠	أفعال المدح	-	-				
١٠١	أفعال الذم	-	-				
١٠٢	كان وأخواتها	١,٢	١١,٨٨				
١٠٣	كان وأخواتها	-	-				

م	النـــــوع	%من المفردات	%من الأسماء	%من الأفعال	%من الحروف	%من الجمل	%من متغيرات متنوعة
	الحروف						
١٠٤	الحرف						
١٠٥	حرف الجر						
١٠٦	حرف العطف						
١٠٧	إن وأخواتها						
١٠٨	حرف نصب المضارع						
١٠٩	قد						
١١٠	تاء التأنيث						
١١١	حرف الاستفهام						
١١٢	لا النافية للجنس						
١١٣	حرف القسم						
١١٤	حرف الجزم						
١١٥	حرف الزيادة						
١١٦	حرف التنبيه والتخصيص						
١١٧	الجملة الفعلية						
١١٨	الجملة الاسمية						
١١٩	الجملة التى لا محل لها من الإعراب						
١٢٠	الجملة التى لها محل						
١٢١	الجملة الاستفهامية						
١٢٢	الجملة التعجبية						
١٢٣	الجملة غير الرئيسة						
١٢٤	الجملة الرئيسة						

ومن الدراسات المماثلة لهذه الدراسة تحليل الأنماط الأسلوبية، Stylistic فى فترة ما . وكان هذا محور الاهتمام فى دراسات التحليل الكمى للأسلوب الأدبى وبخاصة لمشكلات كلمات الشعر . وقد اعتبرت نسبة الأفعال إلى الأسماء والصفات دليلا على اتجاه ذى دلالة . وقد قام (ميلز) بدراسة اتجاهات لغة الشعر فى الفترة من ١٥٤٠-١٩٤٠ واتخذ من معدل تكرار الأفعال والصفات والأسماء مؤشرات ذات دلالة .

وفيما يلى عرض للجدول الذى انتهى إليه (ميلز) (Miles, p.520 t.47)

جدول رقم (٥٩)

اتجاهات لغة الشعر فى الفترة ١٥٤٠/ ١٩٤٠ (متوسط كل عشرة أسطر)

رقم	الفترة		صفة	اسم	فعل
١	شعر فترة	١٥٤٠	٧	١٥	١١
٢	شعر فترة	١٦٤٠	٨	١٥	١٠
٣	شعر فترة	١٧٤٠	١٢	١٩	٩
٤	شعر فترة	١٨٤٠	١٠	١٧	٩
٥	شعر فترة	١٩٤٠	٩	١٨	٩

ومن أمثلة الدراسات الكيفية التى كشفت عن تطور أسلوب الكتابة عبر السنين دراسة المتوكل. (محمد عبدالملك المتوكل، ١٨٨ ص ١٣) عن الصحافة اليمنية فى ٥٠ عاما . وقد تناول الكاتب أشكال التطور فى فن التحرير قائلا : كان الطابع العام لصياغة المقال الصحافى فى الثلاثينيات والأربعينيات فى الصحف اليمنية، هو التطويل، والإغراق فى التفاصيل والإكثار من الشواهد والأدلة من القرآن الكريم والحديث الشريف، والقصائد الشعرية والأقوال المأثورة، إلى جانب استخدام المحسنات البديعية كالسجع والتنبيهات وترادف الجمل . أما صياغة الخبر حينذاك فقد اعتمد على السرد القصصى الذى يبدأ الحديث من بداية الحدث ويحشره بالتفصيلات الثانوية ولا يرويه رواية محايدة موضوعية . أو يهتم بإبراز المهم فى الخبر والبدء بالجديد عن الحديث . وكانت صحيفة (الإيمان) قبل الحرب العالمية الثانية تستخدم الطابع الوصفى والإنشائى عن رواية الأخبار الهامة . فهى حين تروى خبر استقبال ولى العهد تستهله بقولها: (ما إن تنفس يوم الأربعاء وانبسط نور الغزالة على البقاع حتى رأينا أفواج الأهالى على اختلاف طبقاتهم الفوج تلو الفوج) واستخدمت (الإيمان) للربط الذهنى كلمات (المومأ إليه) والمشار إليه . فهى إذا روت خبرا عن شخص تطلب إعادة ذكر اسمه فإنها عند الاستطراد لا تعيد ذكر اسمه وإنما تكتفى بكلمات (المشار إليه) أو (المومأ إليه) . إلخ .

ويلاحظ أن الصحافة فى النصف الأخير من الخمسينيات قد تحررت من الصياغة الأدبية للمقال أو الخبر، مع احتفاظ المقال بشيء من التطويل وعدم التركيز . . كما ظهرت أساليب إعلامية جديدة كالأركان المتخصصة والأحاديث الصحافية وفتح باب الحوار فى القضايا الاجتماعية والأدبية . . . إلخ .

(ب) **دراسة الفرق فى الخصائص الأسلوبية بين فنون الكتابة والحديث** . كأن يدرس الباحث الفرق بين المسرحية والرواية والشعر والكتب العلمية مستخرجا بالأرقام ما يتميز به كل من هذه الفنون .

(جـ) **دراسة الصفات الأسلوبية لطبقة اجتماعية معينة**، إن اللغة سلوك فردى اجتماعى فى آن واحد. إنها يمثل ما تعبر عن الفرد فهى تعبر عن انعكاس التفاعل بين السلوك اللغوى للفرد مع الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها . ومن الدراسات التى تناولت العلاقة بين السلوك اللغوى والطبقة الاجتماعية دراسة الزوادى (محمود الزوادى ۲۰۱ ص ۱۲۵، ۱۲٤) وتدور هذه الدراسة حول الاتجاهات العامة للسلوك اللغوى عند الفتيات والنساء المتعلمات والمثقفات بالخصوص فى كل من تونس والجزائر والمغرب فى الوقت الراهن . ومن ملاحظاته العامة خرج بأن هذا النوع من نساء مجتمعات شمال أفريقيا يميل أكثر من زميله (المتعلم والمثقف) فى نفس هذه المجتمعات إما إلى (۱) استعمال اللسان الفرنسى وحده بدل اللهجة العامية أو العربية الفصحى . أو (۲) إلى مزج العامية خاصة بعبارات وكلمات فرنسية بنسب مفرطة . وبالتأكيد فإن هذه الحالة الأخيرة أكثر تفشيا فى سلوكهن اللغوى من الأولى . والدراسة العلمية لمثل هذه الظاهرة تستلزم استخدام تحليل المحتوى لتحديد اتجاهات السلوك اللغوى لعينة من الفتيات اللاتى ينتمين إلى طبقات اجتماعية مختلفة ويتم تسجيل أحاديثهن فى مواقف مختلفة .

(د) **دراسة الخطب السياسية فى فترة من الفترات** لاستخلاص محاور الاهتمام واتجاهات السياسيين.

(هـ) **دراسة الموضوعات النحوية الشائعة فى كتابات الدارسين** . وفى مثل هذه الدراسة يتم التعرف على موضوعات النحو التى تنتشر فى كتابات الطلاب فى صور النسب المئوية بشيوع التراكيب اللغوية عندهم. وقد نوقشت فى كليات التربية دراسات لعدد من الباحثين فى هذا الميدان . من هذه الدراسات دراسة إبراهيم بهلول حول

موضــوعات النحو الشــائعة فى كــتابات تلاميــذ الصف الخامس والسادس مــن التعليم الأساسى (إبراهيم بهلول ٦) ويدور البحث حـول مشكلات ثلاث من بينها : ما أهم الموضوعات النحوية التى تشيع فى كتابات تـلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسى ؟ وقد قام الباحث بتكليف تلاميـذ كل صف بالكتابة فى ثلاثة موضوعات تم اختيار عناوينها وفق طريقة معينة . ثم جـمع كتابات التلاميذ فى الصفين فى محافظات القاهرة . والدقـهلية وفى السويـس وأسيوط . وقام بـتحليلها حـاسبا نسـبة تكرار كل موضوع نحـوى فيها مقـسما إياها إلى أربع فئـات حسب نسبة تكرارها : فـالفئة "أ" تشمل الموضوعات النحوية التى تكررت فى كتابات التلامـيذ بنسبة ١٠٪ فأكثر . والفئة "ب" تشمل الموضوعات النحوية التى تكررث فى كتابات التلاميذ بنسبة ٥٪ . إلى أقل من ١٠٪ والفئة "جـ" تشمل على الموضوعات النحوية التى تكررت فى كتابات التلاميذ بنسبــة ١٪ إلى أقل من ٥٪ وأخيـرا الفئة "د" وتشـمل على الموضوعات الـنحوية التى تكررت فى كتـابات التلاميذ بنسبــة أقل من ١٪ . ثم أبان الباحث أقسـام كل موضوع نحوى على حـدة تعارفا بين نسب تكراره فى كل مـن موضوعات التـعبيـر الثلاثة بكل التلاميذ لكل موضوع نحوى بموضوعات التعبير المختلفة (إبراهيم بهلول ٦ ، ص ٨٨).

(و) دراسة الأخطاء الشائعة فى كتابات وأحاديث الطلاب . تعتبر دراسة الأخطاء الشائعة فى الكتابة أو الكلام شكلا من أشكال تحليل محتوى مادة الاتصال،وهذا بالطبع فى ضوء التعريف السابق لتحليل المحتوى من حيث إنه عد إحصائى لظواهر أسلوبية فى مادة معينة . وهنا تستخدم أســاليب دراسة الأخطاء سواءً من حيث تحديدها أو حصرها أو تحليلهـا . وجدير بالذكر أن دراسـة الأخطاء الشائعـة لم تعد مقـصورة على مـجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية بل تعدته إلى مجال العلوم الطبيعية أيضا .

ففى دراسة قامت بها سؤوما Soauma ١٩٩٣ استخدمت أسلوب تحليل المحتوى للوقوف على الأخطاء المنظمة Systematic errors على طلاب الفصل الدراسى الثانى بالسنة الأولى تخصص عـلوم وهندسة فى إحدى الجامـعات الخاصـة بنيويورك، وذلك عند حلهم مـســائل (أو مـشكلات) التـوازن equilirium Problems واسـتهـدفت الدراسة:

١- التعرف على الأخطاء المفاهيمية conceptual عند الكيمياء والأخطاء المنظمة فى الرياضيات عند حل مشكلات التوازن .

٢- الوقوف على العلاقة بين التفكير المنطقى عند الطلاب ومعالجتهم مشكلات التوازن الكيميائية والحركة Kinetics .

وقد جمعت البيانات من عدة مصادرها :

١- استبيان يشتمل على معلومات عامة (سكانية) على الطلاب .

٢- اختيار التفكير المنطقى .

٣- معالجة الطلاب لثلاث مشكلات توازن .

٤- معالجة الطلاب لمشكلة كيمياء حركية Chemical Kinetics وتم تحليل محتوى البيانات التى جمعت بهذه الأدوات . وانتهت إلى عدد من النتائج التى كشفت عن عدم فهم الطلاب العلاقة بين نتائج التجريب ومعدلات التفاعل، وكذلك سوء فهم العلاقات الحسابية arithemetic relationahip بين بعض المتغيرات وعدم الإدراك الوثيق لبعض المفاهيم (Boujauode,S.11) .

(ز) تحديد مدى التقارب بين نصين من حيث مستوى اللغة التى كتب بها كل منها. ويلجأ الباحثون إلى هذا الأسلوب عند تحديد مستوى انقرائية نص جديد بالنسبة لنص آخر . فقد يكون من متطلبات بحث ما أن يختار الباحث نصوصا أخرى يختبر الطلاب فيها مخالفة للنصوص المقررة فى كتب القراءة، مع الحرص على تقارب مستوى اللغة التى كتبت بها النصوص الخارجية فيها والمقررة . وفى هذه الحالة يقوم الباحث بحصر التراكيب التى وردت فى النصين الخارجى والمقرر ويقارن بينهما فى ضوء معدل تكرار كل نوع من أنواع التراكيب الواردة بالنصين . وعلى هذا يتحدد مستوى التقارب بين النصين، فكلما تقارب معدل التكرار لكل تركيب على حدة دل هذا على تقارب المستوى اللغوى للنصين . إلا أن هذا وحده ليس بكاف لتحديد مستوى التقارب بين لغة النصين ككل . فاللغة أكثر من أن تكون مجرد تراكيب . . إذ قد يتماثل تركيبان . ومع ذلك تتفاوت صعوبة كل منهما حسب المفاهيم المحسوسة والمجردة التى ترد فيها .

(ح) دراسة الخصائص الأسلوبية لموضوعات كتب تعليم اللغات . يقوم الباحث (رشدى طعيمة) الآن بدراسة حول الخصائص الأسلوبية للنصوص المقدمة فى كتب تعليم العربية للمستويات المتقدمة . وقد قسم هذه النصوص **إلى ثلاثة أقسام** :

قسم خاص بالنصوص العلمية، وآخر خاص بالنصوص الأدبية، وثالث خاص بالنصوص العلمية الأدبية أى التى يشيع فيها الأسلوب العلمى المتأدب . قد استهدف

الباحث من هذه الدراسة تعرف مواطن الاهتمام عند المؤلفين وتصورهم لما يحتاجه الدارس فى المستوى المتقدم وخصائص النصوص التى يختارونها .

جمع الباحث فى سبيل هذه الدراسة عددا من كتب المستويات المتقدمة وكذلك كتب القراءة الإضافية supplementary readers التى أعدت لتصاحب بعض برامج وكتب تعليم العربية فى عدد من دول العالم . وقد أجرى الباحث نوعين من التحليل لمحتوى هذه الكتب : تحليل كمى استخرج فيه النسب المئوية لشيوع الظواهر الأسلوبية. وتحليل كيفى وصف الباحث الخصائص الأسلوبية للنصوص . ومن النتائج المبدئية التى لاحظها الباحث ما يلى :

(١) تتميز نصوص القسم الأول (العلمى) بما يلى :

- يشيع فيها استخدام المصطلحات العلمية .
- تشيع فيها العبارات المحددة والجمل القصيرة .
- تكاد تخلو من العبارات الإنشائية الفضفاضة .
- يكثر فيها الاعتماد على الأدلة والبراهين وتأكيد الحقائق .
- ينتشر فيها المعلومات والحقائق ونتائج البحث العلمى .
- تكاد تخلو من المقدمات الطويلة . ويقصد الكتاب مباشرة إلى أداء الأفكار .
- تنتشر الأرقام فيها، ويرد فى بعضها معادلات رياضية .

(٢) تتميز نصوص القسم الثانى (الأدبى) بما يلى :

- تشيع فيها العبارات الفضفاضة والألفاظ الموحية .
- تمتزج الأفكار فيها بعواطف الكاتب وتعرض لآرائه كثيرا .
- يهدف إلى التأثير على القارئ أكثر من إخباره بمعلومات معينة .
- يرد فى بعضها استشهادات دينية من القرآن الكريم والحديث الشريف .
- تكثر فيه الصور البيانية والاستشهاد بأبيات الشعر .

(٣) تتميز نصوص القسم الثالث (العلمى المتأدب) بما يلى :

- تشيع فيها الحقائق ويحافظ الكاتب على دقة عرضها .

- تتخلل النص عبارات أدبية وألفاظ موحية (ذات جو نفسي) .

- تتخلل النص بعض الصور البيانية مثل التشبيهات، إلا أنها توظف لتوضيح الحقائق ويتيسر فهمها .

- يخلص الكاتب فى بعضها إلى تطبيقات عملية فى حياة القارئ .

هذا، وقد أورد الكاتب معدلات تكرار بعض الظواهر السابقة ونسبها المئوية والدراسة تحت الطباعة

النحو وتحليل المحتوى:

لننطر فى معانى العبارات الآتية :

- ينبغى أن نستعين بالله وحده.

- الاعتماد على الآخرين فى بعض الأحيان . . .

- فعل + فاعل+ مفعول به.

يطلق على كل عبارة فيما سبق اسم يصف مكوناتها. فالأولى جملة لأنها مجموعة من المفردات التى تستقل كل منها عن الأخرى وتضم إلى بعضها لتؤدى معنى معينًا، والثانية أحد التراكيب اللغوية التى تضم مجموعة من المفردات التى يستقل كل منها عن الآخر، ويترك بينهما فراغ دون أن تؤدى فى مجموعها معنى معينًا (مثل Clause) والثالثة نمط لغوى يمكن أن تنضوى تحته أعداد من الجمل لا حصر لها هى قوالب يمكن حصرها. من هنا نقول إن الأنماط محدودة والجمل غير محدودة. ولننظر فى الكلمات والجمل الآتية:

- المباراة شاهدتها.

- المبتدأ والخبر.

- علامة رفع جمع المذكر السالم الواو وعلامة نصبه وجره الياء.

- القدرة على توقع نوع الكلمة وحركتها الإعرابية فى الفراغ (أذهب للمكتبة كل. . . . .).

- استخدام أدوات الربط فى مواضعها الصحيحة.

تشتمل الجمل السابقة على مفاهيم ومصطلحات نحوية كالتالي: ففى الجملة الأولى ترد كلمة "شاهدتها" وهى تحمل ثلاثة مفاهيم : الحدث (شاهد) والفاعلية (ت) والمفعولية (ها) هذه مفاهيم نحوية ثلاثة ضمت فى كلمة واحدة. وفى الجملة النافية ورد عنوان المبتدأ والخبر وهو عبارة عن موضوع نحوي. ونأتى للجملة الثالثة لتعبر عن قاعدة نحوية. وأخيرا الجملتان الأخريان ليعبرا عن المهارة النحوية.

هناك إذن فرق بين المفهوم النحوى والموضوع النحوى والقاعدة النحوية والمهارة النحوية.

ماذا يعنى هذا كله عند تحليل محتوى نص لغوي؟ يعنى عدة أمور:

١- على الباحث أن يكون هو نفسه على علم جيد بالمفاهيم والمصطلحات اللغوية والنحوية ودلالات كل منها بالشكل الذى يحميه من التداخل.

٢- على الباحث أيضًا أن يقدم تعريفًا إجرائيًا لكل ما سبق من مفاهيم ومصطلحات حتى يضمن لتحليله أعلى درجة من الموضوعية والصدق والثبات.

٣- على الباحث أن يحدد موقع هذه المفاهيم والمصطلحات من التحليل، هل هى فئات تحليل؟ أو وحدات تحليل؟ وذلك بالطبع فى ضوء أسئلة البحث.

٤- على الباحث كذلك ألا يعزل كلا من المفاهيم والمصطلحات عن سياقها . إن اللغة ليست مجرد مفردات متراصة أو كلمات يضم بعضها إلى بعض، إن اللغة سياق وليست قوالب متراصة.

٥- وعلى الباحث أيضًا ألا يستبعد من تحليل محتوى النص اللغوى فقرات منه، أو ملحقات له كالتدريبات اللغوية أو غير ذلك من مكونات النص إلا ما يخضع لسبب علمى معين، بل قد تكون هذه الملحقات هى موطن الاهتمام.

٦- وأخيرا عليه أن يتبع المنهجية العلمية السليمة التى تضمن سلامة الإجراءات ومصداقية النتائج وإمكانيات التعميم.

ومن الأمثلة على استخدام تحليل المحتوى فى تقويم تدريبات كتب القواعد النحوية وذلك وفق منهجية علمية سليمة يطمئن القارئ فى ضوئها لصحة النتائج وتعميمها ؛ دراسة دخيل الله بن محمد الدهماني. واستهدفت إعداد قائمة بمهارات النحو العربى المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط وتقويم تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر عليهم فى ضوئها . ولقد حدد مشكلة الدراسة فيما يلى :

منذ أن تم تطوير كتاب قواعد اللغة العـربية للصف الثالث المتوسط لم تجر دراسة علمية تكشف عن جوانب الـقوة فى تدريباته حتى يتم دعمها، وجـوانب القصور حتى يتم تلافيها؛ لأن التـدريبات إذا كانت صالحة للتعليم، أدى ذلك إلى اكتســاب التلاميذ مهارات النحو اللازمة لنموهم اللغوي، وتوجيه أساليب المعلمين وإجراءاتهم نحو تحقيق ذلك. ومن هنا تأتى هذه الدراسـة لتقف على واقع تدريـبات الكتـاب، وبالتالى فـإنها تكتسب مشروعيتـها من أهمية النحو فى حياة المتعلمين، وحاجتـهم الملحة إلى اكتساب مهاراته؛ فـضلا عن أن أى تطوير لمنهج قواعـد اللغة العربية ينبـغى أن ينطلق من نتائج البحث العلمي، فمنه يبدأ، وإليه يعود.

وبناء على ما تقدم فإن الدراسة ستحاول الإجابة على السؤال الرئيس التالى : ما مدى مناسبة تدريبات كتاب قواعد اللغـة العربية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية لمهارات النحو المناسبة للتلاميذ؟

أما عن مـجتـمع الدراسة فكان ٢٧٥ تدريبـا . اختـار الباحث منهـا ٢٠٣ عينة للتحليل . وقد أعد مـبدئيًا قائمة بمهارات النحو العربى المناسب لتـلاميذ الصف الثالث المتوسط فى ضـوء الأدبيات السـابقة وآراء الخبـراء والمختصين. وفـيمـا يلى صورة هذه القائمة مع ما انتهت إليه من نتائج . (عرضت القائمة بدون النتائج فى فصل سابق) .

جدول رقم (٦٠)

المهارات التى روعى قياسها فى تدريبات مبحث المبنيات فى كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط، تكراراتها ونسبها المئوية

م	مهارات النحو المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط	مدى مراعاة تدريبات مبحث المبنيات لمهارات النحو			
		أسماء وحروف	المنادى	المجموع الكلى	
		ك	ك	ك	٪
١	تحديد المعانى المعجمية أو الدلالية لبعض الكلمات فى التراكيب	١	٠	٢	٢,٩٠
٢	تحديد أوجه الشبه بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية	٠	٠	٠	٠
٣	تحديد أوجه الاختلاف بين بعض الكلمات فى التراكيب النحوية	٠	٠	٠	٠
٤	تحديد موقع الكلمة فى التركيب النحوي	٩	١	١٩	٢٧,٥٤
٥	تحديد نوع الكلمة فى التركيب النحوي	٣	١	٤	٥,٨٠
٦	تحديد الحكم الإعرابى للكلمة فى التركيب النحوي	١	٥	٦	٨,٧٠
٧	تحديد علامة إعراب الكلمة فى التركيب النحوي	٦	٣	٩	١٣,٠٤
٨	تحديد موقع الكلمة بالنسبة إلى غيرها فى التركيب النحوي	٠	٠	٠	٠
٩	وضع كلمة محددة بعينها فى مكانها المناسب فى التركيب النحوي	١	١	٢	٢,٩٠
١٠	وضع كلمة اختيارية فى مكانها المناسب فى التركيب النحوي	٠	٠	٠	٠
١١	استخدام كلمة محددة بعينها فى جمل مفيدة من إنشاء التلاميذ	٢	١	٣	٤,٣٤
١٢	استخدام أدوات الربط فى مواضعها الصحيحة فى التراكيب	٠	٠	٠	٠
١٣	ضبط كلمة أو أكثر فى التركيب النحوي	٠	٣	٣	٤,٣٤

م	مهارات النحو المناسبة لتلاميذ الصف الثالث المتوسط	مدى مراعاة تدريبات مبحث المبنيات لمهارات النحو			
		أسماء وحروف	المنادى	المجموع الكلى	
		ك	ك	ك	٪
١٤	تعليل ضبط بعض الكلمات فى التركيب النحوى	٠	٠	٠	٠
١٥	تركيب جمل صحيحة نحوا للدالالة على معان بعينها	٢	١٣	١٥	٢١,٧٣
١٦	تحليل التركيب النحوى إلى مكوناته (عناصره)	١	١	٢	٢,٩٠
١٧	تصنيف التراكيب النحوية إلى أنواعها	٠	٠	٠	٠
١٨	تحليل تراكيب نحوى إلى تركيب نحوى آخر	٠	١	١	١,٤٥
١٩	تحديد التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية	٠	٠	٠	٠
٢٠	تحويل التراكيب المنحرفة عن الأصول النحوية	٠	١	٠	٠
٢١	تفسير سبب انحراف التراكيب عن الأصول النحوية	٠	٠	٠	٠
٢٢	تفسير القرائن النحوية فى التراكيب	٠	٠	٠	٠
٢٣	استنتاج القاعدة التى تضبط استخدام تركيب نحوى معين	٠	٠	٠	١,٤٥
٢٤	توليد كلمات انطلاقًا من مبنى صرفى معين	١	١	٠	٢,٩٠
٢٥	تحليل البنية الصرفية فى التراكيب	٠	١	٠	٠
٢٦	تصنيف البنى الصرفية فى التراكيب	٠	٠	٠	٠
٢٧	التمييز بين البنى الصرفية فى التراكيب	٠	٠	٠	٠
٢٨	تحديد القرائن الصرفية لكل مفهوم صرفي	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٢٧	٤٢	٦٩	
	النسبة المئوية	٣٩,١٣	٦٠,٨٧		١٠٠

ولقد اتبع المنهجية التالية فى تحليل محتوى التدريبات كخطوة لتقويمها :

١- تحديد فئات التحليل، حددت فئات التحليل فى مهارات النحو التى رأى المتخصصون مناسبتها لتلاميذ الصف الثالث المتوسط.

٢- تحديد وحدة التحليل : اعتبرت الجملة المعتبرة عن مطلب تعلمى نحوى وحدة لتحليل محتوى تدريبات كتاب القواعد للصف الثالث المتوسط.

٣- إعداد بطاقة التحليل: لضبط عملية التحليل؛ أعدت بطاقة تضم فئات التحليل (مهارات النحو)، وأمام كل فئة منها (١٢) خانة، قسمت إلى ١٢ مربعا، خصص كل مربع لرصد تكرارات وحدة التحليل؛ لأن عدد تدريبات كل موضوع فى الكتاب يتراوح بين (٨) تدريبات، و(١٢) تدريبًا.

(انظر ملحق الدراسة).

٤- تحديد ضوابط التحليل وكانت كالتالى :

أ- تقسيم محتوى كل تدريب إلى جمل، تعبر كل جملة عن مطلب تعلمى نحوى واحد.

ب- تحديد المطلب التعلمى النحوى المتضمن فى الجملة.

ج- إقصاء كل جملة من التحليل لا يعبر محتواها عن مهارة نحوية، مثل: الأسئلة التى تعقب نصوص بعض التدريبات، وتلك التى يعبر محتواها عن مهارات قرائية، أو مهارات رسم كتابي.

د- تصنيف كل مطلب تعلمى نحوى تصنيفا أحاديا ضمن المهارة النحوية التى يعبر عنها فى بطاقة التحليل، ما عدا طلب المشاركة فى الإعراب فقد صنف مرة ضمن مهارة رقم (٦) "تحديد علامة إعراب الكلمة فى التركيب"، ومرة أخرى ضمن مهارة رقم (٧) "تحديد الحكم الإعرابى للكلمة فى التركيب"؛ لأن طبيعة المطلب تستدعى تحديد الحكم وتحديد علامة الإعراب معًا.

هـ- رصد تكرار كل مطلب تعلمى نحوى فى كل تدريب فى الخانة المقابلة لفئة التحليل الملائمة له.

٥- تحليل محتوى التدريبات : بعد اكتمال الإجراءات السابقة، استخدم الباحث التحليل المشترك؛ حيث قام نفسه، وقام أحد المتخصصين فى مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بتحليل التدريبات (عينة الدراسة) كل على حدة، بعد أن وضعا تعريفات إجرائية لكل فئة من فئات التحليل (مهارات النحو)،

واتفقا علـى إجراءات التحليل وضوابطه، مـستخدمين بطاقة التـحليل المعدة لهذا الغرض.

٦- تفريغ مـحتـوى كل بطاقة من بطاقـات التحليل، بعـد تكميم بيانـاتها، فى جداول تتـضمن فئـات التحليل (مهـارات النحو)، وتكرار كل فئـة منها فى محتوى تدريبات الكتاب؛ لاستخراج ثبات التحليل.

٧- ثبات التـحليل: للتأكد مـن ثبات التحليل، تم حـساب معـامل الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل المختص، باستخـدام المعادلة التى وضعها (Cooper)، حيث بلغت نسبـة الاتفاق بين التحليلين (٩٦.٠) وهى درجة مـرتفعة، تدل على أنه يمكن اعتماد نتائج التحليل وتفسيرها ومناقشتها.

(دخيل الله الدهماني،٥١)

محاذير:

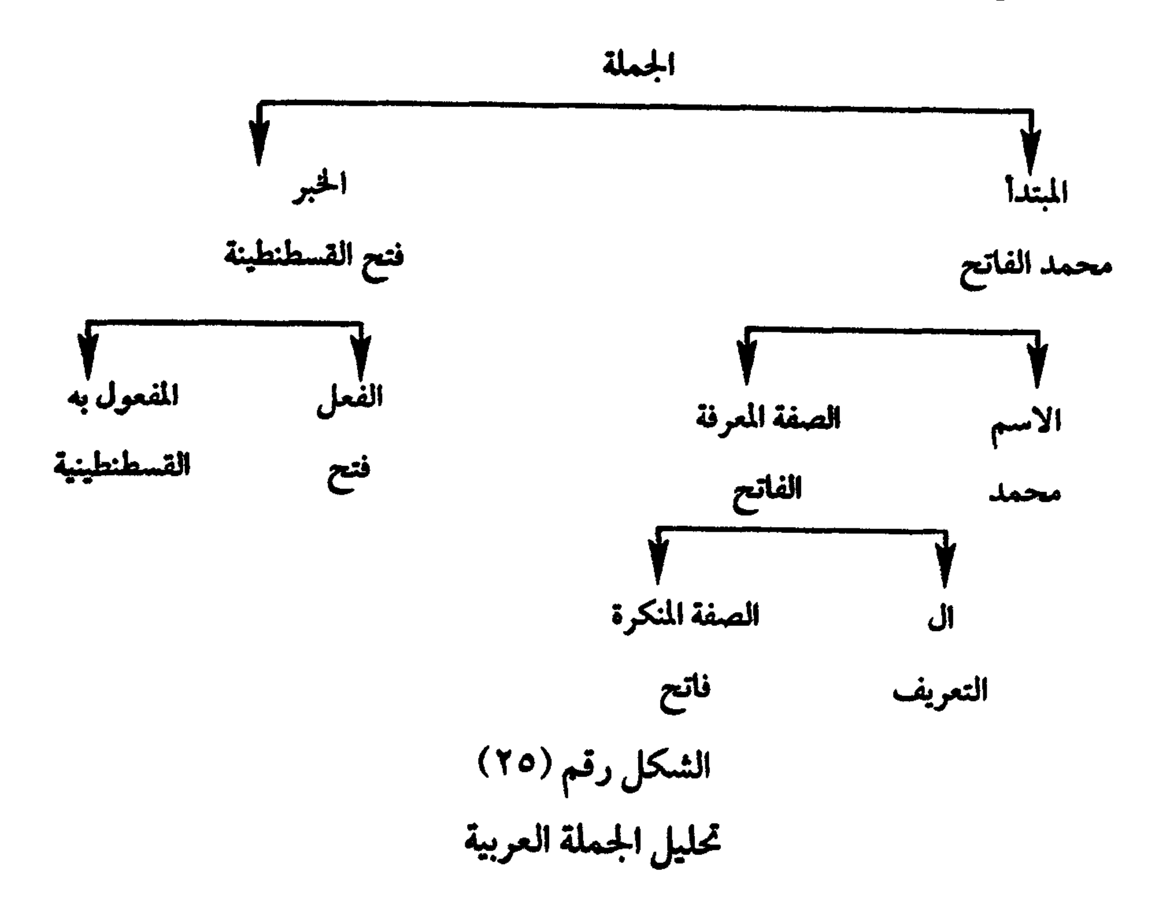
عرض محمود الشريف فى الحلقة الأولى لبحوث الإعلام فى مصر، والذى عقد فى إبريل سنة ١٩٧٨ بالقاهرة ورقـة بحثية حـول استخدام أسلوب تحليل المضـمون فى الدراسات الإعلاميـة ركز فيها على الخصـائص المميزة للغة العربية والتى تفـرض نفسها عند تحليل محتـوى نص لغوي. وقد أجملت نادية حسن سـالم ما ورد فى هذه الورقة إضافة إلى ما ورد فـى بعض الأدبيات حول مخاطر تطبيق الأسـاليب الغربية فى تحليل نص عربي. تقول نادية سالم :

تنفرد اللغة العربية بسمات خاصة لا يفطن إليها باحثو تحليل المضمون مثل حذف الموصوف والاكتـفاء بالصفة لدلالة الصفة عليـه وهو فى العربية كثيـر ومثل التوسع فى الضمائر لغايات عملية وبلاغية ومثل البـدل وفهم علاقته بالمبدل منه ومثل الأفعال التى تتصل بها ضمائر الفاعل أو المفعول به أو هما معًا مما يحتم إحصاء هذا الفعل وما اتصل به جملة كاملة واعتباره بما اتصل به نقطتين أو ثلاثة. ولذا عندما يتعرض تحليل المضمون لخصائص الرسالة من حيث الشكل لا بد من إجادة اللغة العربية.

كما أن هناك إشكاليـات مرتبطة بالازدواج اللغوى لمجمـوعة الألفاظ التى تتكون منها الجـمل والفقرات هى التى تكون وحدات التـحليل التى يقوم الباحث بإجـراء العد عليها.

ولا يجوز أن يقسم كلام لغة معينة إلى أجزاء بناء على تقسيم لغة أخرى فقد كان لطريقة تقسيم الكلام عند اليونان والرومان القدماء أثرها العميق على الطريقة التى استعملها الأوربيون منذ العصور الوسطى حتى عهد قريب بناء على الاعتقاد الذى ساد تلك العهود بأن ما يصلح للغة اليونان مثلا يجب أن يصلح لأية لغة أخرى. وقد كان لهذا الاعتقاد أثره على اللغويين العرب أيضًا الذين قسموا الكلام بحسب التقسيم الذى أقامه علماء الإسكندرية من قدماء المصريين أى اسم وفعل وحرف، وإن كان بعض اللغويين العرب قاموا بمحاولات جادة لدراسة أجزاء الكلام العربى على أساس اللغة العربية نفسها مثل الدكتور تمام حسن فى كتابه اللغة العربية معناها ومبناها الذى توصل إلى سبعة أجزاء للكلام العربى وهى، الاسم والصفة والفعل والضمير والظرف والإدارة.

ويخطئ الباحثون الذين يستخدمون تحليل المضمون فى استخدامهم لتحليل الجمل العربية بموجب تحليل الجملة على أساس أنها كلمات مرصوصة بعضها بجانب بعض أفقيا بينما هى مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة بعضها أكبر من بعض. مثل جملة محمد/ الفاتح/ فتح/ القسطنطينية".



الشكل رقم (٢٥)

تحليل الجملة العربية

فالجملة مكونة من مبتدأ أو خبر وتتألف بشكل رئيس من أسماء توصف بعناصر أو تراكيب مختلفة يمكن الاهتداء إليها وتصنيفها.

ومن الضرورى أيضا معرفة العلاقة التى تربط بين مفردات اللغة ونظام المعانى، والصعوبة التى تواجه الباحث أحيانا هى تحديد طبيعة المعنى للغة أى هل تتركز الدراسة على دلالة الألفاظ المفردة خارج السياق أم على تحديد دلالة تلك الألفاظ فى إطار السياق اللغوى أم على دراسة معانى الجمل أم على هذه المعانى ضمن الإطار اللغوى المحض أم يدخل عنصر المقام أيضًا بالإضافة إلى السياق اللغوى، وماذا عن المعنى الاجتماعى للجملة أو المعنى الحضاري. (نادية حسن سالم، ٢٣٣، ص ٢٦٥- ٢٦٧)

الفصل الخامس والثلاثون

الجوانب النفسية والاجتماعية

مقدمـة

إن الرسائل التى يتكفل تحليل المحتوى بدراستهـا ليست رموزا لغوية مجردة وإنما تحمل دلالات ومعـانى تستهدف نقلهـا من طرف (مرسل) إلى طرف آخر (مسـتقبل) . ويحمل كل منهما مخزونا ثقافيا ونفـسيا تتحرك الرسالة فى إطاره سواء عند إرسالها أو استقبالها. مما يحتم على تحليل المحتوى، أن يعالج مختلف القضايا النفسية والاجتماعية سواء من حيث مصدرها أو من حيث تلقيها.

وفى ضوء ذلك يعـالج هذا الفصل ثلاثة استـخـدامات رئيسـة لتحليل المحـتوى كالتالي:

الأول : تشخيص الحالة النفسية للأفراد والجماعات.

الثانى : الكشف عن الاهتمامات والميول والقيم الاجتماعية.

الثالث : الكشف عن بؤرة الاهتمام.

وفيما يلى تفصيل القول فى كل منها:

الأول: تشخيص الحالة النفسية للأفراد والجماعات:

ويتم ذلك عن طريق تحليل ما ينتجه هؤلاء الأفراد، أو الجـماعات من مضمون. ومن الأشياء التى يمكن أن تكشف عن الحالة النفسية لهؤلاء الأفراد: المقابلات العلاجية Therapeutic Interviews واختـبارات الشـخصيـة والقصص والروايات التى يؤلفـها هؤلاء الأشخـاص والخطابات التى يكتبونها والمذكـرات اليومية أو غـير ذلك من وثائق شخصية. ومن أكثـر الاختبارات التى يستخدم فيها تحليل المحـتوى اختبارات رور شاخ TAT. والمنطلق الذى يكمن وراء هذا الاستخدام يكمن أيضا فى عبارة موجزة مؤداها:

أن سمات الشخصية للمفحوص يمكن استنتاجاتها من مواد الاتصال التى ينتجها استجابة لمثيـر غامض كأن يكون هذا المثيـر بقعة من الحـبر أو صورة أو جملة ناقـصة. . فلو أن المفحوص كرر نفس الاستجابة أو أسهب فى التعليق على شىء معين أمكن التعرف على حالته النفسيـة. وفى مثل هذه الدراسات يعتبر بروز الظاهرة أو غيابهـا مؤشرا لاستنتاج الأحكام أو تعميمها.

ومن الأبحاث التى استخدمت تحليل المحتوى للكشف عن الخصائص الاجتماعية والنفسية للأفراد والجـماعات بحث سيد عويس الذى حلل فيه الـرسائل الموجهة للإمام الشافعى- رضى الله عنه- ويعتبر هذا الموضـوع الأول من نوعه ويستهدف ظاهرةً شائعة فى المجتمع المصري، لعل فى دراستها- كما يقول الباحث- كشفنا عن نمط من السلوك الاجتماعى الذى يصدر عن الكثير من المصريين العاجزين عند مواجهتهم مواقف معينة، ويرى الباحث أن هذه الدراسـة دراسة اجتمـاعية أنثـروبولوجية، كمـا أن هذه الدراسة تدخل فى نطاق الدراسـات النفسـية. إن هذه الظـاهرة تنبئ عن وجود بعض العنـاصر الثقافية السلبية التى تتـحكم فى سلوك هؤلاء الناس، وقد أعد الباحث فى سبيل تحليل محتـوى الرسائل أداة تشتمل على ١٩ فئة رئيـسة للتحليل وتحت بعضهـا فئات ثانوية. ومن هذه الفئات الرئيسة فئة أنواع الشكاوى وصنفها تحت خمسة أنواع :

١- شكاوى بسبب الاعتداء على الأموال.

٢- شكاوى بسبب الاعتداء على الأشخاص.

٣- شكاوى فى نطاق الأسرة.

٤- شكاوى فى نطاق العمل.

٥- شكاوى أخرى (اعتداء لم يبين نوعه/ حرمان من معاش/ ضمان/ قضية).

وكذلك من الفئات الرئيسة المشكو فى حقهم وأنواع الطلبات. . . وغيرها

وفى ضوء هـذا التقسـيم للفئـات اتضحت الوحـدات وقد حلل الـباحث ١٦٣ خطابا.

وقد اتبع الباحث الأسلوب الكيفى فى تحليل محـتوى الرسائل. وانتهى إلى عدد من النتائج التى شخصت الحالة النفسـية للأفراد والجماعات ممن حللت رسائلهم، ومن أهم النتائج التى انتـهى إليها تحليل مـحتوى الرسـائل الموجـهة إلى الإمام الـشافـعى ما يلى:

١- أن إرسال الرسائل إلى ضـريح الإمام الشافعى أمر معـروف وموجود بل هو منتشـر فى أماكن متعـددة تشمل مساحـة نحو ثلاثة أرباع محافظـات مصر. ومن ثم يمكن أن يقال إن هذا أمر لا يمكن أن يكون من صنع الأفراد وإنما هو نتيجة لحياة المجتمع وتوفر فيه بالتالى سمات الظاهرة الاجتماعية.

٢- معظم الرسائل قـادمة من الريف المصرى ومن أماكن كـانت الشكوى بقصد إحقاق الحق الموجود فيها منذ حوالى ٤٠٠٠ سنة.

٣- أن الرسائل مكتوبة بحـروف اللغة العربية ولكنها فى معظم الأحـيان مكتوبة بلغة التحدث وهى العامية.

٤- أن الإمام الشافعى فى عقول مرسلى الرسائل هو شخص حى ذو سلطان وأن بصـيرته تختـرق الحجب والأسـتار ومـؤتمن على الأسـرار وقادر أن يقـوم باخـتصاصـات متـعددة وبلغت مكانـته مقـاما أعـلا من مقـام بعض الملوك والحكام.

٥- أن الشكل العـام لمهن مرسلى الرسائـل يتركز فى المهن الزراعـية وأن نسـبة الأميـة عالية فى محـيطهم، كما أن مـرسلى الرسائل خاصـة الشاكين منهم يحقرون من شأن أنفسهم ويضعونها فى مستوى الذل والمهانة ويبدون وكأنهم مغلوبون على أمرهم ولا كرامة عندهم.

٦- أن بعض الطلبات التى قدمها مرسلو الرسـائل تظهر صور أخرى من سمات الشخصـية عندهم وأن أبرز هذه الصور هى صورة الإحسـاس بالضياع الذى يغمر نفوسهم فضلا عن مشاعرهم التى تنم عن آلامهم وأناتهم عن آمالهم.

٧- أننا نواجه أسلوبا فكريا لم يتغير كثيرا عن الأسلوب الفكرى الذى كان يسود عقول أجدادنا فى أيام الحملة الفرنسية.

٨- أكـثر أنـواع الشكاوى هى شكاوى الاعـتداء علـى الأموال يليـهـا شكاوى الاعتداء على الأشخاص ثم الشكاوى فى نطاق الأسرة ثم نطاق العمل

(سيد عويس، ٨٦).

ومن الدراسات التى استخدم فيها أيضا التحليل الكيفى للمحتوى بهدف الكشف عن السمات النفسية للأفراد والجماعات دراسة حول الرواية النسوية فى بلاد الشام خلال الفتـرة ١٩٥٠- ١٩٨٥ وتعلل الباحثـة اختيارهـا للرواية النسوية قائلة: فـإذا ما درسنا

الرواية النسوية أمكننا أن نتبين جانبا مهما من الواقع الاجتماعى للمرأة؛فالكتابات هى مؤشر هام لتطور المرأة العربية لأنه ليس من اليسير على المرأة أن تكتب عملا إبداعيا تتحدث فيه عن ذاتها الخاصة، وعن رؤيتها لما حولها حديثا واضحا واسعا قد تجرم بسببه، وتعانى معاناة اجتماعية قاسية، أما اختيارى للسمات النفسية والفنية نسبة الرغبة فى تتبع انعكاسات الواقع الذى تعيشه المرأة فى المرحلة الراهنة على الرواية. هذا الواقع الذى يجعلها تتسم بسمات نفسية لها خصوصيتها؛وتساعد دراسة هذه السمات على تكوين فهم أفضل لتجربة المرأة ونظرتها لنفسها وللرجل ولعلاقتهما المتبادلة ولطروحتها الخاصة فى كيفية رفض الواقع والثورة عليه للوصول إلى الحرية المنشودة. ومن خلال تتبع السمات النفسية يستطيع الدارس رصد اتصالات الكاتبة بالواقع .. فضلا عن أن العلاقة تظل وثيقة جدا بين الموقف النفسى والموقف الفنى حيث يشكل تكاملا ضمانة لفهم أعمق لطبيعة التجربة الإنسانية التى قدمها الأدب الروائي.

وفى ضوء ذلك كشفت الباحثة عن الخصائص النفسية للمرأة من خلال قصص فعرضت لثلاثة نماذج للمرأة: المرأة النمطية، والمرأة الانتقالية، والمرأة . . .

(إيمان القاضي، ٢٤).

وفى دراسة تحليلية لمحتوى بعض مجلات الأطفال استهدفت الباحثة الوقوف على مدى قدرة مجلة الأطفال (سمير وميكي) اللتين تصدران على إشباع الحاجات النفسية للأطفال، وهم جمهور هاتين المجلتين، وما يشيع فيها من قيم ومعايير ومثل وعوامل تساعد على النمو، وكان منطلق الباحثة هو أن المجلات إحدى وسائل الاتصال التى تساعد على النمو وإشباع الحاجات وغرس القيم ونقلها وتحقيق الأهداف .

السؤال الرئيس هنا إذن هو مدى قدرة المجلتين على تحقيق أهدافهما (أهداف الاتصال) وما يتوقع منهما حسب مايتوقع جمهورهما.

واتبعت الباحثة منهجية معينة توصلت من خلالها إلى قائمة تشتمل على ١٢٥ بندا موزعة على النحو التالي:

١- خصائص نمو الأطفال (العقلى المعرفي/ الانفعالي/ الاجتماعى عدد بنودها ٣٠ بندا)

٢- حاجات الطفل (الحاجة إلى الحب والعطف/ التقدير والاحترام/ الأمن/ الانتماء/ المعرفة، الإنجاز/ تحقيق الذات وعدد بنودها ٣٥ بندا).

٣- القيم (الدينية / الاقتصادية/ الاجتماعية/ السياسية/ النظرية/ الجمالية وعددها ٣٠ بندا).

٤- الأهداف (معرفية/ وجدانية/ أدائية وعددها ٣٠ بندا).

وبعد التحقق من صلاحية هذه المعايير فى ضوء آراء المحكمين قامت بتحويلها إلى أداة تحليل محتوى مجلتى الأطفال للنظر فى مدى تلبيته لهذه الحاجات والقيم والخصائص والأهداف حسب ما يتوقع منهما.

وامتدت العينة الزمنية ستة أشهر (يوليو/ ديسمبر ١٩٨٤) متخذة من الموضوع والفكرة Theme وحدة للتحليل وانتهت الباحثة إلى بيان مواطن تفوق كل مجلة على الأخرى ومواطن الضعف عندها من حيث تحقيق الأهداف التى يتوقع الأطفال تحقيق المجلتين لها (ابتسام اسماعيل محمد،٣).

وإذا كانت الدراسة السابقة قد تعاملت مع مجلات الأطفال انطلاقا من دورها فى إشباع الحاجات النفسية لجمهورها، فإن ثمة دراسة تعاملت مع برامج الأطفال التليفزيونية على اعتبار أن هذه البرامج تسهم فى مساعدة الأطفال على النمو عقليا أو معرفيا أو لغويا أو اجتماعيا أو انفعاليا. كما أنها تعمل على تثقيفهم وتربيتهم وتنشئتهم. كانت عينة الدراسة مواد برامج الأطفال المقدمة على القناة الأولى على مدى أربعة أشهر كاملة بدأت من أول أبريل ١٩٨٠ وانتهت فى نهاية يوليو ١٩٨٠ وانتهت الدراسة إلى ما يلى: توجد فروق بين محتوى البرامج ومحتوى الاهداف أى أن محتوى برامج الأطفال التليفزيونية لا يتمشى مع الأهداف الموضوعة لتلك البرامج.

١- عند مقارنة الأهداف بمحتوى البرامج توجد فروق واضحة فى بعض القيم والحاجات (هدى محمد قناوي،٢٥٦).

وفى دراسة متشابهة استهدف الباحث فيها دراسة برامج التليفزيون المصرى للأطفال فى ضوء متطلبات نمو طفل ما قبل المدرسة الابتدائية، قام الباحث بتحليل عينة من برامج الأطفال التليفزيونية كالتالي:

- ثلاثة برامج من برنامج ما يطلبه الأطفال.
- ثلاثة برامج من برنامج عصافير الجنة.
- ثلاثة برامج من برنامج سينما الأطفال.

وانتهت الدراسة إلى أن هذه البرامج تشبع الحاجات الآتية للأطفال من ٣ إلى٦ سنوات حسب وزنها النسبي:

١- الحاجة إلى إثارة خيال الأطفال ونشاطهم (١٠٠٪).

٢- الحاجة إلى تعلم القواعد البسيطة عن النظام والنظام والصحة (٩١٪).

٣- الحاجة إلى تعلم بعض المعايير الأخلاقية والاجتماعية والتمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول ونمو الضمير (٩١٪).

٤- الحاجة إلى اكتساب المزيد من المفردات اللغوية والحساب (٨٢٪).

٥- الحاجة إلى تعلم أساليب الطعام وآدابه (٧٣٪).

٦- الحاجة إلى تنمية الشخصية الاجتماعية وحب الانتماء (٧٣٪).

٧- الحاجة إلى مزيد من المعلومات والفهم والمشاهدة وتنمية القدرة على استخدام أسلوب التفكير والتذكر (٧٣٪).

٨- الحاجة إلى تنمية الإحساس بالأمن والطمأنينة والثقة فى الذات وفى الآخرين (٦٤٪).

٩- الحاجة إلى معرفة بعض الاختلاف والمعلومات عن الجنسين وتعلم الدور الاجتماعى لكل من الذكر والأنثى (٣٦٪)

(محمد صلاح الدين فتحى حسام، ١٨١).

الثانى: الكشف عن الاهتمامات والميول والقيم الاجتماعية

ويقصد بذلك تعريف الأنماط الثقافية Patterns الشائعة فى مجتمع معين، والوقوف على ما يسمى بروح العصر The Spirit of The Age . إن من الممكن باستخدام تحليل المحتوى تعرف القيم (بكافة أنواعها: أخلاقية واجتماعية وسياسية واقتصادية وجمالية وغيرها) وكذلك الميول والاهتمامات والاتجاهات التى تنتشر بين جماعات معينة أو مجتمع ما فى فترة زمنية معينة تكشف للقارئ عن سمات عصر معين.

ولعلنا نبدأ من هذا القسم بالحديث عن وسائل الاتصال الجماهيرية لنبين كيف استخدم تحليل المحتوى فيها لدراسة القيم الاجتماعية فى ١٩٨٠. أجريت دراسة عن التحليل النفسى للرموز المستخدمة فى المادة القصصية المذاعة لأطفال ما قبل المدرسة من خلال البرنامج اليومى "غنوة وحدوتة" الذى يذاع من البرنامج العام خلال الفترة من أول أكتوبر إلى نهاية ديسمبر ١٩٨٠. ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلى :

إن القيم التى تسعى برامج الأطفال إلى غرسها فى الطفل المصرى هى القيم التعليمية المدرسية بنسبة ٦٠.٢٣٪، والتروى وإعمال العقل بنسبة ٥٨٪ والاحترام وعدم الاستخفاف بالأقل شأنا بنسبة ٦٨.١٣٪ والاعتراف بالخطأ ٦٨.١٣٪، وأثر التعاون ٦٤.٨٪ الصدق والولاء، والوطنية ٧٦.٥٪، والقيم الدينية ٤٠.٥٪ العطاء ٢٢.٤٪، والأمانة ٦٠.٢٪، والنظافة ٦٠.٢٪ (مها محمد الكردي، عن نادية حسن سالم ٢٣٦ ص٦٤).

ولقد استخدم تحليل المحتوى فى دراسات تعكس القيم والاتجاهات العامة لمجتمعات وليس فقط لأفراد. من هذه الدراسات. ما قام به شيندر دربنوش من دراسة لبعض أشكال الأدب الأمريكى على امتداد ثمانين عاما. ولقد اختارا أفضل ما نشر من هذا الأدب، فى ضوء إحصاءات البيع عند الناشرين ليتأكد الباحثان أنهما اختار كتابات ضمنت قراءتها. ولقد قاما بعد ذلك بتصنيف هذه الكتابات فقرة فقرة، إلى أنواع حسب القضايا التى تدور حولها مثل (الدين يساعد على الصحة الجسمية)، بعد ذلك قاما بحساب عدد الفقرات التى تكلمت حول كل قضية أو موضوع. وقاما فى ضوء النسب المئوية لهذه الفقرات بدراسة أشكال التغير التى طرأت على هذه الموضوعات فى إطار الاتجاهات التاريخية للثقافة الأمريكية والعقيدة فيها. وأعدا نموذجا اجتماعيا Sociological model لتفسير وظائف وأدوار القيم الدينية فى المجتمع فى هذه الفترة .(Schneider L. & Dernbusch 66)

ومثل هذه الدراسات التى تستخدم تحليل المحتوى تستند إلى منطلق مؤداه أن القيم الثقافية التى تتجسد فى بعض أشكال العمل بالمؤسسات الاجتماعية تمثلها بوضوح مواد الاتصال الصادرة عن أفراد ذوى صلة بهذه المؤسسات

. (Riley, M.& C.Stoll,61 p.373)

ويسجل لنا إبراهيم كاظم أن (رالف هوايت) Ralph نشر أول بحث فى القيم استخدمت فيه طريقة تحليل المحتوى. وكان يهدف من وراء ذلك إلى إثبات إمكانية الوصول إلى درجة عالية من الوضعية بدون التضحية بإدراكنا وفهمنا الإنسانى للفرد (محمد إبراهيم كاظم ١٧١ ص٨) وقد كان بحث كاظم نفسه حول تطورات قيم الطلبة فى مصر.

وفى مجال تحليل الكتب قام تشايلد وزملاء له بتحليل محتوى كتب الأطفال لتعرف القيم التى تتضمنها هذه الكتب ذات الأثر فى نمو شخصيات هؤلاء الأطفال،

ومن خلال تحليلهم لثلاثين كتابا من كتب الصف الثالث الابتدائى التى صدرت فى الفترة ١٩٣٠ - ١٩٧١ أى على مدى واحد وأربعين سنة انتهى الباحثون إلى نتائج معينة من أهمها (Child, 1.et al p. 141):

١- إن القصص التى تم تحليلها فى هذه الكتب وعددها قرابة ٩١٤ قصة يساعد محتواها على إشباع دوافع معينة عند الأطفال. من هذه الدوافع الابتكار، السعى لاكتساب المعرفة. الحاجة للانتماء والإدراك وغيرها، وهناك كتب لا تشجع على دوافع مثل العدوان والانعزال والسلبية.

٢- تعلو نسبة النجاح نسبة الفشل فى نتائج هذه القصص.

إن بطل القصة يعاقب إذا حاول الحصول على المعرفة دون مساعدة ممن هم أكبر منه

٣- تظهر الفتاة فى هذه القصص ككائن رقيق خجول ضعيف يتجنب الأذى ويطلب الحماية بينما يظهر الأولاد فى موقف حماية هؤلاء الفتيات.

٤- يرتبط العدوان بالكبار عادة، بينما يظهر الأطفال أبرياء من هذا السلوك.

٥- تثاب الحيوانات على العمل إذا أطاعت والديها وسلكت سلوكا مقبولا.

ومن هذه الدراسات يتبين أن أسلوب تحليل المحتوى يستخدم بكفاءة فى دراسة القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات للأفراد والجماعات.

كما نود أن نعرض لدراسة حول القيم الاجتماعية التى تعكسها كتب الأطفال التى صدرت على مدى عام كامل فى دارين من دور النشر العالمية هما : فيكنج بريس وهاركورت بريس. وقام بهذه الدراسة تشامبرز Chambres D.W. سنة ١٩٦٥ بهدف إبراز أى القيم الاجتماعية أثرت فى محتوى قصص الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة، وقد حرص الباحث على قياس طبيعة ومدى شدة هذه القيم، وأعد لهذا الغرض أداة محتوى القصص وتحديد معدل تكرار هذه القيم ومدى شدتها Intensity. وكذاك الوسيلة والأسلوب الذى يعبر من خلالهما، عن القيم. والقيم التى تناولتها هذه الدراسة كانت كالتالى :

١- أشكال النظرة إلى الإنسان كفرد.

٢- قيم اجتماعية مختارة العدالة، الأمانة، الرحمة، التعاون، الالتزام.

٣- أشكال العلاقة بين الأنداد Peers.

٤- أشكال الحياة الأسرية.

٥- أشكال العلاقة مع الجيران والمجتمع المحلي.

٦- أنماط الحياة فى المجتمعين القومى والعالمي.

٧- أشكال قطع الوقت والتغير الاجتماعي.

وقد لنتهت الدراسة إلى عدد من النتائج المثيرة من أهمها:

١- أن الكتب التى تم تحليلها لا تولى اهتماما للقيم الاجتماعية السابقة. إنها بأسلوب آخر تقدم فرصا قليلة جدا لعرض هذه القيم ومعالجتها.

٢- يرى الباحث أن سبب هذه الظاهرة يعزى إلى واحد من الأمور الآتية:

أ- الخوف من هبوط معدل توزيع الكتب.

ب- الخوف من رفض الكتاب والناشرين.

ج- القصور فى إدراك أهمية معالجة مثل هذه القيم فى كتب الأطفال.

د- اعتقاد مؤلفى كتب الأطفال ومحرريها بأن الأطفال فى هذه المرحلة العمرية لديهم رغبة قليلة للقراءة حول هذه القيم.

هـ- القيم الاجتماعية السابقة والتى اتفق جمع من الخبراء على أهميتها يتم عرضها بأسلوب موحد ضعيف المستوى.

و- يبدو أن دارى النشر هاتين خضعتا لنفس القوى Forces التى فرضت عليها رسم سياستها، ومن ثم لا نجد تباينا كبيرا فى أسلوب معالجتها لهذه القيم فى كتب الأطفال فى سن خمسة إلى تسعة.

(Chambers, D.W. 16. PP.81- 82)

وفى دراسة حول شخصيات قصص مجلة (سمير) للأطفال استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتعرف نوع القيم التى ينسبها مؤلفو هذه القصص لشخصياتها. (كان الهدف كما يقول الباحث: التعرف على الشخصيات الرئيسة فى مجلة سمير). وتحديد جنسها ودورها ووظائفها فى المجتمع، كما نحدد صفاتها وسمات سلوكها العام، ثم نقارن كميا بين نسب الشخصيات النسائية إلى الرجالية وذلك من خلال القصص المصورة والمكتوبة. ولقد قام الباحث بتحليل ١٨٨ قصة تمثل عينة البحث، وقد اتضح للباحث أن نسبة الشخصيات النسائية بينها تبلغ ١٣٪ فقط، بينما تبلغ نسبة

الشخصية الرجالية ٨٧٪ تقريبا. هذا، وقد فصل الباحث الحديث عن الوظائف الاجتماعية التى ينسبها المؤلفون لشخصيات النساء والرجال، كما بين سمات السلوك العام لشخصية المرأة والرجل والقيم الأخلاقية التى تسبغها قصص الأطفال على كل منها. فالمرأة مؤدبة، مضحية، مطيعة، تحب المساعدة وعمل الخير وتحتاج للمساعدة والتشجيع، عاطفية، ضعيفة، جبانة، خبيثة، وماكرة، وحساسة، غبية أو عادية الذكاء (فى أحيان كثيرة).. إلخ. أما الرجل فقوي، وشجاع، مستقل، مغامر، صبور، ذو سلوك إجرامى (فى أحيان كثيرة) ظريف ولطيف وهزلي، منطقي، فهلوي، .. إلخ (حازم النعيمي، ٣٢، ص١٣٤ - ١٣٩).

ولعل من أحدث الدراسات حول دراسة القيم فى الكتب المدرسية دراسة إلهام كلاَّب حول صورة المرأة فى الكتب المدرسية فى لبنان (إلهام كلاَّب، ١٨، ص٧٧).

وتصف المؤلفة كتابها (هذا الكتاب هو محاولة تفكيك لصورة المرأة فى الكتب المدرسية للمرحلتين الابتدائية والثانوية من خلال قاموس الألفاظ المستخدم لتأليف (وفبركة) هذه الكتب . ومن خلال القيم والمواقف التى تحملها هذه الصورة.. ولقد أخذت المؤلفة كل شخصية نسائية بمفردها فى هذه الكتب فكانت شخصية الأم هى الطاغية أى حوالى ٩٠٪ من نساء هذه الكتب أمهات.. والأم فى عملها البيتى تبقى بلا ملامح وبلا اسم. إلا إذا أعطيت اسم ابنها الذكر البكر، ومحبة الأم فى هذه الكتب تبدو ساذجة غبية ومملة لدرجة أن الطفل لا يتعلم منها لا محبة أمه ولا محبة الآخرين.. إلخ، والشخصية الثانية فى الكتب المدرسية هى الجدة وهى نسخة طبق الأصل عن الأم بصيغة الماضي. تكرر الأعمال ذاتها بالمهمة والتنوع ذاتهما لكن صورتها هى العجوز المتكئة على عصاها. والشخصية الثالثة هى البنت الصغيرة التى تحضر نفسها لتكون شبيهة أمها وتسمى فى هذه الكتب (ربة البيت الصغيرة) ألعابها مختلفة تماما عن ألعاب الصبيان وهداياها أيضا.. هناك أيضا فى هذه الكتب امرأة عاملة خارج البيت، ولكن عملها فى الخارج استعادة لعمل المنزل، فالإطار يتغير. ويصبح العمل مأجورا. لأنه ارتزاق، فيخفى تقدير هذه الكتب .. والمرأة العاملة فى الكتب المدرسية المتداولة غالبا ما تتعاطى العمل بسبب فقدان المعيل أو الفقر المدقع. وغالبية أعمالها هى من النوع اليدوى . بينما أعمال الرجال فى هذه الكتب فكرية وقيادية. فى هذه الكتب أيضا حيوانات تؤنث وتذكر حسب الفضائل والنواقص المعطاة له. فالحصان شجاع، والهرة ثرثارة ،والأرنب شيطان، والسلحفاة بطيئة، والنملة صورة والثعلب ذكي.. ليس هناك فى هذه الكتب المرأة- الزوجة، بمعنى أنه لا حوار بين الرجل والمرأة فى العائلة بل هناك أب يعمل فى الخارج وأم مسئولة عن الأعمال الروتينية التكرارية.

وفى دراسة شيقة تقليدية قام سيد عويس بالوصف والتحليل البنائى لظاهرة الكتابة على هياكل السيارات واللوريات والعربات وقام بتحليل العبارات التى سجلها على مدى سنتين ونصف فى الفترة من أول سبتمبر ٦٧ حتى آخر أغسطس ١٩٨٠. وتعد هذه الظاهرة كما - قال الباحث - مسألة اجتماعية ثقافية تتعلق فى الواقع بنوع معين من السلوك الاجتماعى، ومن ثم فهى تدخل فى نطاق الدراسات النفسية، وإن كان تخصص الباحث بعيدا عن هذا المجال.

واعتبر الباحث أن هذه ظاهرة اجتماعية فريدة فى نوعها . وإنها فى ضوء مضمونها الثقافى المصرى الفريد تعتبر إحدى وسائل التعبير عن الصامتين من أعضاء المجتمع . ومن أجل هذا سمى بحثه (هتاف الصامتين) وكانت وحدات تحليل المضمون فى هذا البحث كالتالى :

١- نوع المركبات.

٢- المحافظات التى كانت نشير فيها المركبات.

٣- المحافظات التى تشرف إداريا على المركبات.

٤- الكلمة.

٥- نفس الكلمة مكررة.

٦- مضمون الكلمات.

٧- العبارة.

٨- نفس العباراة مكررة.

٩- أشكال العبارات.

١٠-مضمون العبارات.

١١-ألفاظ شائعة.

وانتهى الباحث إلى نتائج طريفة تكشف عن قيم الإنسان المصرى كما عبرت عنه هذه الظاهرة التى تعد فى ذاتها جهازا إعلاميا (سيد عويس . ، ٨٥).

ولا يقتصر أمر دراسة القيم بواسطة تحليل المحتوى على الكتب والوثائق والمواد التعليمية بل امتد إلى برامج التليفزيون.

وللتليفزيون- كما نعلم وخاصة فى مجتمعنا المعاصر وفى ظل ظروف العولمة- دور لا ينكر فى بث الفن ونشر الاتجاهات وإشاعة سلوكية معينة.

وفى دراسة حول التليفزيون فى التنشئة الاجتماعية للطفل قام هيملويت وزملاؤه. Himmelwiet, H بتحليل مضمون بعض المسرحيات التى تقدم للراشدين فى التليفزيون البريطانى حيث إن الأطفال يتمتعون بالعديد من المسرحيات التى تقدم للراشدين. ولقد كشفت الدراسة عن محتوى هذه المسرحيات من قيم ومدى تأثيرها فى الأطفال وقيمهم. واتضح من الدراسة أن عالم الدراما فى التليفزيون البريطانى يقدم قيم مجتمع أعلى من الطبقة المتوسطة التى تعيش فى المدن الكبرى ويتعرض لمهن الأفراد وعملهم فى هذا المستوى الاجتماعى بشكل موسع.

كما اتضح أن المسرحيات تقدم العمل اليدوى على أنه غير شيق وتعلم الأفراد أن الثقة بالنفس والصلابة لا بد من توفرها كى نحقق النجاح . ونادرا ما تجلب الفضيلة السعادة وأن العنف جزء من الحياة. والأفراد الطيبون غالبا ما يكونون ضحايا. وتوضح الدراسة أن القيم الاجتماعية التى يعرضها التليفزيون يمكن أن تحدث تأثيرا إذا ما قدمت فى شكل درامى وبطريقة مستمرة

(نقلا عن مصطفى أحمد تركي، ٢١٩، ص ١٢١- ١٢٢).

ومن ذلك يتبين إمكانية استخدام تحليل المحتوى فى بيان مدى قدرة وسائل الاتصال على نقل القيم والاتجاهات ومدى تأثيرها فى السلوك الاجتماعى للجمهور.

وفى هذا الإطار أيضا أجريت دراسات لبيان مدى تأثير العنف فى التليفزيون يؤدى إلى السلوك العدوانى عند الأطفال المشاهدين؟

ومن أكثر الدراسات دقة وعمقا فى هذا الموضوع الدراسة التى قام بها جرنبر Gernber عام ١٩٨٢ وركز فيها على تقدير مضار العنف المعروض فى برامج التليفزيون وتحليل نوع العنف المعروض، وقامت هذه الدراسة على تحليل المضمون. فقام الباحث بتحليل مضمون البرامج التى عرضت خلال ثلاث سنوات هى ٦٧/ ٦٨/ ١٩٦٩ وكشفت الدراسة التحليلية عن كل من :

- مقدار العنف الذى يعرض فى برامج التليفزيون (مبينا معدل عرض العنف خلال هذه السنوات).
- نوع العنف ونمطه المستخدم فى برامج التليفزيون (الذى يقوم بالعنف/ وسيلة العنف أو العدوان/ نتائج العنف أو العدوان)

(نقلا عن مصطفى أحمد تركي، ٢١٩، ص ١٠٧- ١٠٨).

الثالث: الكشف عن بؤرة الاهتمام

من الآثار التى تركها التقدم فى وسائل الاتصال اتساع الاهتمام عند الجماهير. وتزايد انتباههم لقضايا معينة لم تكن قديما تشغلهم. ومن الممكن باستخدام تحليل المحتوى التعرف على الموضوعات والقضايا التى تشغل الجماهير أو قطاعات منها فى فترة زمنية معينة وذلك بتحليل بعض المواد الإعلامية التى تنشر فيها هذه القضايا فى ضوء أسلوب منظم ومنهج علمى للتحليل.

ومن النماذج الجيدة فى هذا الصدد دراسة بولتيزر (Politzer, R.L57.p25) التى استهدفت تعرف مواطن الاهتمام بين الباحثين والكتاب فى ميدان تعليم اللغات الأجنبية، ولقد حدد الباحث مشكلة بحثه فى السؤالين التاليين:

- ما البحوث التى تم نشرها فى عدد من مجلات تعليم اللغات الأجنبية فى أمريكا فى السبعينات أى من ١٩٧٠/ ١٩٧٩؟

- ما أهم التطبيقات لهذه البحوث؟

ولقد راجع الباحث أربع مجلات مشهورة فى هذا المجال فى أمريكا هى :-

1- TESOL Quarterly (Teaching English to Speakers of Other Languages).

2- L.L (Language Learning).

3- F.L.A (Foreign Language Annals).

4- M.L.J (Modern Language Journal).

وقام الباحث بنوعين من التحليل، تحليل عام، وتحليل تفصيلي. فى التحليل العام، قام الباحث بحساب عدد المقالات التى نشرت فى هذه المجالات خلال النصفين الأول والثانى من هذه الفترة ثم تقسيم هذه الأبحاث إلى صنفين: الأول يختص بأبحاث تعليم Teaching اللغات الأجنبية والثانى يختص بأبحاث تعلم Learning هذه اللغات.

واستبعد الباحث المقالات الخاصة بالتقييم فى ميدان اللغات الأجنبية. وقد حدد الباحث المقصود بأبحاث تعليم اللغات الأجنبية بأنها الأبحاث التى تعالج بعض متغيرات عملية التدريس. أما أبحاث تعلم اللغات الأجنبية فهى الأبحاث التى تقدم معلومات حول عملية تعلم هذه اللغات سواء فيما يخص أخطاء الدارسين أو استعداداتهم وأسلوب التعلم وغيرها .. وقد لخص الباحث أهم نتائج دراسته فى الجدول التالى :

جدول رقم (٦١)

عدد أبحاث تعليم وتعلم اللغات الأجنبية فى أربع مجلات بأمريكا

الجملة	الفترة	عدد المقالات	أبحاث تعليم	أبحاث تعلم
TESOL	١٩٧٠/ ١٩٧٤	١٤٥	٤	٤
تعليقات على	١٩٧٥/ ١٩٧٩	١٤٥	٥	١٢
بحوث	١٩٧٦/ ١٩٧٩	-	(٣)	(٢٤)
L.L	١٩٧٠/ ١٩٧٤	٨١	٥	٢٤
	١٩٧٥/ ١٩٧٩	٩٧	٤	٤٦
E.L.A	١٩٧٠/ ١٩٧٤	١٠١	٧	٨
	١٩٧٥/ ١٩٧٩	٢١٧	١٠	٤
M.L.J	١٩٧٠/ ١٩٧٤	٢٠٤	١٦	٥
	١٩٧٥/ ١٩٧٩	١٥٦	٥	٨
المجموع	-	١١٤٦	٥٦	١١١

وقد خلص الباحث من هذا الجدول إلى عدد من النتائج فيما يلى :

١- تعدت نسبة الأبحاث الخمسين بالمائة فى النصف الثانى من هذا العقد، وذلك فى مجلة .L.L بينما تقل هذه النسبة فى المجلات الأخرى.

٢- بدأت مجلة TESOL فى نشر مستخلصات عن الأبحاث فى النصف الثانى من العقد.

٣- تبدو غلبة أبحاث التعلم على أبحاث التعليم، وهذا مؤشر للاهتمام العام بالأبحاث الخاصة بعوامل التعلم ومشكلاته فى النصف الثانى من هذا العقد. وعموما يمكن القول بأن السبعينيات هى عقد التركيز على المتعلم Focus on the Learner. وقد أخذ الباحث فى سرد بعض النتائج الموسعة بخصوص بيانات هذا الجدول. من هذه النتائج ما يقرره الباحث من أن الستة والخمسين مقالا الخاصة بالتعليم عالج ١٨ منها قضية التعليم فى مجال الثنائية اللغوية Billingual بينما اختص عشرة أبحاث منها بدراسة التعليم الإفرادى Individuaiized Instruction وعالجت بقية الأبحاث عوامل ومتغيرات أخرى خاصة بالتعليم.

أما من حيث التحليل التفصيلى لمحتوى المقالات فقد اختار الباحث ثمانية من بين الستة والخمسين مقالا الخاصة بالتعليم وأخذ يعرض نتائج تحليلها بشىء من التفصيل مبينا محاور الاهتمام عند مؤلفيها.

ومن الدراسات العربية التى تمت فى هذا المجال أيضا دراسة محمد إبراهيم الشطلاوى حول القضايا التربوية التى كانت تشغل الرأى العام فى مصر فى الفترة ١٩١٩ - ١٩٧٨ . ولقد استطاع تحديد هذه القضايا من خلال تحليله لمحتوى ٢٧٤ مقالا من بين ١٢٠٠ مقالا، نشرت فى أربع صحف مصرية كانت تصدر فى هذه الفترة، وهى الأهرام والأخبار والمصرى والجمهورية. وقد عرضنا بالتفصيل لهذه الدراسة فى الباب الخاص بالنماذج من هذا الكتاب.

واستخدم هذا الأسلوب فى التعرف على مواصفات ومحتوى مقرر مقترح عن الوقاية من المخدرات Drug Education ولقد استكتب عدد من المعلمين لوضع تصور لهذا المقرر ثم حللت هذه الكتابات باستخدام أسلوب تحليل المحتوى واستخلصت عناصر هذا المقرر المقترح. (Whitehead, Paul, 82 PP2- 6)

ومن الدراسات التى عالجت المجلات التربوية المتخصصة دراستان حول القضايا البحثية التى تناولتها بعض الدوريات التربوية المتخصصة.

الأولى : وقد قام بها السيد الخميسى وشحاتة زهران بعنوان (الأدب التربوى فى مجلة دراسات تربوية) وكما تبين من العنوان تستهدف هذه الدراسة معرفة اتجاهات الأدب التربوى المنشور فى مجلة تربوية واحدة وهى (دراسات تربوية) وذلك خلال الثمانينيات بدءا من العدد الأول الصادر فى نوفمبر ١٩٨٥ إلى العدد السادس عشر الصادر ١٩٨٩ . وقد كشفت الدراسة عن القضايا التربوية العامة التى تثيرها المجلة، وكذلك القضايا التربوية الخاصة وجغرافيا المجتمع الأكاديمى فى حقل التربية.

(السيد الخميسى وشحاتة زهران، ٨٣)

الثانية : وقد قام بها مراد صالح زيدان بعنوان (القضايا البحثية التى تناولتها بعض الدوريات التربوية المتخصصة خلال الفترة من ٩٠/ ٩٥) وفى هذه الدراسة حاول الباحث الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

- ما القضايا التى تناولتها الدوريات التربوية العربية والأجنبية المتخصصة خلال الفترة من ٩٠ حتى ١٩٩٥؟

واستهدفت هذه الدراسة الوقوف على القضايا التى تناولتها الدوريات خلال التسعينيات. الأمر الذى يعين الباحثين على اختيار الموضوعات البحثية التى يحتاجها المجتمع وعدم تكرار موضوعات معينة، إضافة إلى إطلاعهم على الأفكار التربوية الحديثة التى تم نشرها فى هذه الدوريات فى الدول المختلفة. وشملت عينة الدراسة ١١٥ عددا من الدوريات منها ٩٠ دورية عربية و٢٥ دورية أجنبية. وكانت هذه :

- رسالة الخليج العربى (السعودية).
- رسالة التربية (الكويت).
- المجلة الأمريكية للبحوث التربوية American Education Research Journal
- المجلة البريطانية للبحوث التربوية British Education Research Journel.

وقد حدد لبحثه ١٨ فئة رئيسة تمثل محاور للقضايا التربوية موضع الدراسة وتنضوى تحت كل فئة منها فئات فرعية وتمثلت هذه الفئات فى القضايا المرتبطة بكل مما يأتي:

١- المعلم ومهنة التدريس.
٢- البحث التربوي
٣- مشكلات المجتمع وتنميته.
٤- التعليم الفنى وربطه بمواقع العمل.
٥- اقتصاديات التعليم.
٦- المتعلم.
٧- الطلب الاجتماعى على التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
٨- تعليم المرأة.
٩- مستقبل التعليم وتطويره.
١٠- الإدارة التعليمية.
١١- تدريس القراءة والكتابة.
١٢- تدريس الرياضيات.
١٣- التحصيل الدراسى وأساليب التدريس.

١٤- المناهج الدراسية.

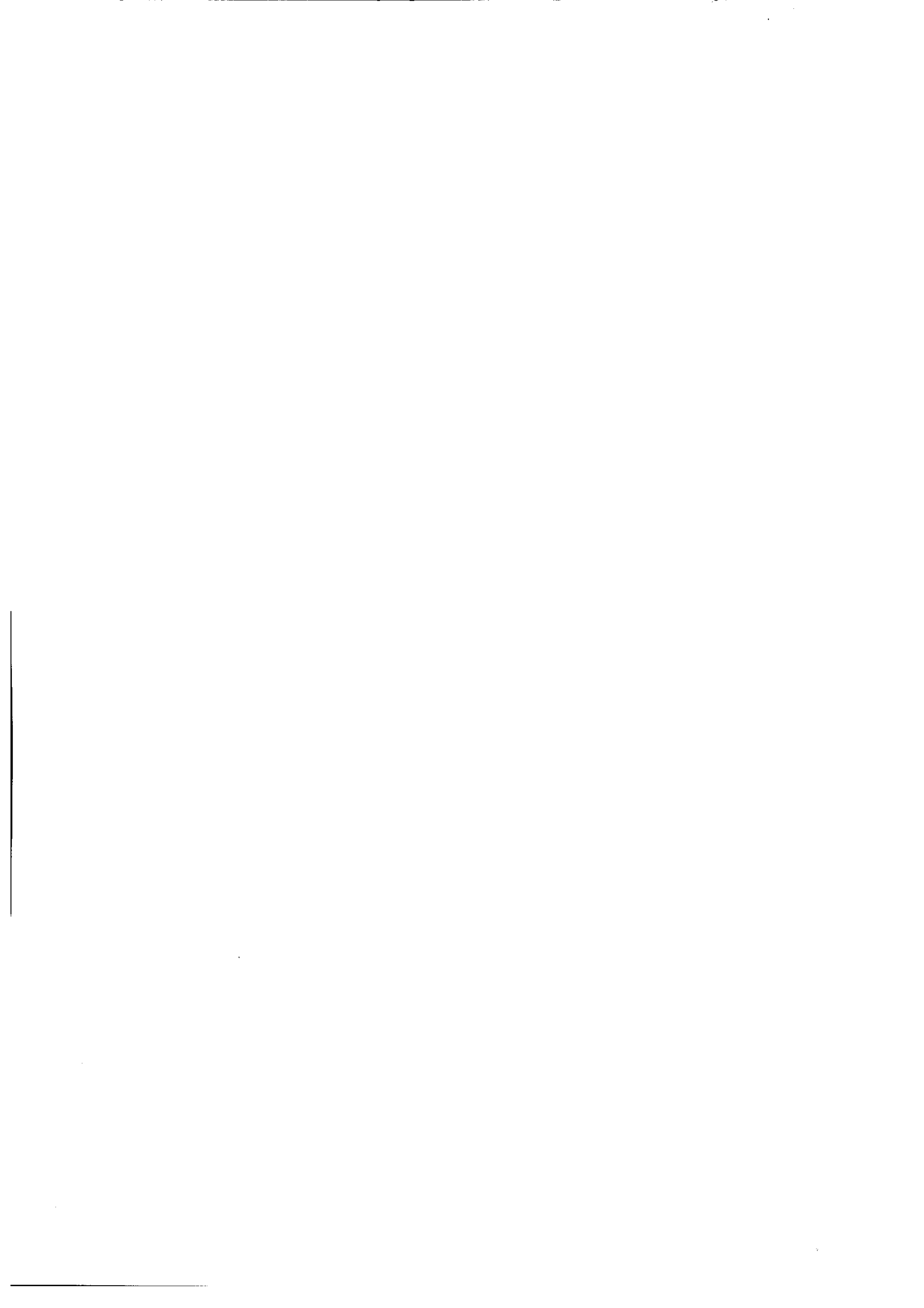
١٥- الامتحانات وأساليب التقويم.

١٦- الجوانب النفسية.

١٧- تكنولوجيا التعليم.

١٨- التربية الإسلامية.

وقد عرض الباحث مـا انتهى إليه تحليل محتوى المجـلات فى هذه القضايا ولقد اقتصـر الباحث على عرض أهم الاتجاهات العـامة فى كل محور من المحـاور السابقة، دون بيان معدلات تكرارها. (مراد صالح زيدان، ٢١١) .



الفصل السادس والثلاثون

الدراسات والبحث العلمى

مقدمة

تحليل المحتوى، كما سبق القول، أسلوب من أساليب البحث العلمي. له منهجياته الخاصة، كما أن له استخدامات شاعت بين الباحثين. ولقد نعدت هذه الاستخدامات حدود الاتصال والإعلام لتشمل مختلف الدراسات الأدبية والعلمية. ومن هذه الاستخدامات :

الأول : بحث تطور الدراسات الأدبية والعلمية .

الثانى : المساعدة فى خطوات البحث العلمى .

وفيما يلى تفصيل القول فى كل منهما :

الأول: بحث تطور الدراسات الأدبية والعلمية

إذا كان الاستخدام السابق يتناول مواد الاتصال بشكل عام، فإن هذا الاستخدام يختص بتتبع اهتمامات وأوجه نشاط المشتغلين بالدراسات الأدبية والعلمية. ومن الأسئلة التى يمكن الإجابة عليها على سبيل المثال هنا:

١- هل تزايد الاهتمام الناقد لأساتذة الأدب الإنجليزى نحو شكسبير خلال الخمسين سنة الماضية؟

٢- هل يتجه الباحثون فى مجال الفيزيا والكيمياء الآن نحو الدراسات العلمية الأخرى بصورة أكثر عما كانوا عليه سنة ١٩٠٠؟

٣- أى أشكال التغير فى تعريف العلوم السياسية قد انعكس على هذا الميدان خلال العقود الحديثة؟

وقد درس الطابع المتغير للبحث فى علم النبات فى الفترة ١٨٩٠- ١٩٣٠ فى مجموعة من مجلات هذا العلم. بالمثل أمكن دراسة تطور الاهتمام بعلم الاجتماع

بأمريكا خلال الثمانينيات عن طريق دراسة توزيع المقالات فى المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، وتبين زيادة اهتمام المجلة فى السنوات الأخيرة بمشكلات السكان والأجناس والقوميات ومناهج البحث على حساب الصفحات المخصصة لنظرية وتاريخ علم الاجتماع والإصلاح الاجتماعي. ومثل هذا التحليل لا يصف تصور اتجاهات نظام معين فحسب بل يزودنا بتعريف أو تكوين لمجال معين فى أى فترة زمنية محددة

(عبدالحليم محمود السيد،١٠٨، ص ٩٨/ ٩٩).

ومن الأبحاث التى تنضوى تحت هذا النوع من الاستخدام بحث أجراه ديشارمز وموللر Decharms & Moller للوقوف على تطور كتب المطالعة المخصصة لأطفال الصف الرابع الابتدائى خلال ١٥٠ عاما (من ١٨٠٠ إلى ١٩٥٠) وكان محور الاهتمام هو تطور قيم التحصيل والانتماء للجماعة والتوجيه الأخلاقى فى هذه الكتب واختار الباحثان أربعة كتب اختيرت بطريقة عشوائية من كل فترة زمنية (٢٠ عاما) واختار الباحثان ٢٥ صفحة من كل كتاب بطريقة عشوائية أيضا حتى بلغ مجموع الصفحات التى حلل محتواها ٢٣٧٥ صفحة وانتهت الدراسة إلى أن هناك زيادة مستمرة فى التأكيد على قيمة التحصيل ابتداء من عام ١٨٠٠ إلى ١٨٩٠ ثم هبط التأكيد على هذه القيمة بشكل سريع. بينما أظهرت قيمة الانتماء زيادة مستمرة منذ عام ١٨٠٠- ١٩٥٠ ولوحظ أن التأكيد على القيم الخلقية والدينية فى هبوط مستمر

(ابتسام إسماعيل محمد، ٣، ص٦٧).

ولقد كثر التساؤل فى المحافل الأدبية عن مدى مواكبة أدبنا الاتجاهات العالمية المعاصرة ومن أكثر المحافل طرحا لهذا السؤال أدب الأطفال. إن الأطفال هم ذخيرة المستقبل، ويستلزم إعدادهم أن يكون هناك وصل لهم باتجاهات التقدم، ومن أبرز هذه الاتجاهات غلبة الكتابات العلمية.

ولقد أجريت دراسة حول قصص الأطفال العلمية فى نصف قرن وذلك بالتحديد الكمى والكيفى لهذه القصص خلال الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٧٨ وانتهى الباحث باستخدام تحليل المحتوى إلى أن عدد القصص العلمية التى صدرت خلال هذه الفترة كان ٥٤ قصة فقط وأن نسبة القصص العلمية لبقية القصص الأخرى ٣٠٦

(حامد الشافعى دياب، ٣٥).

كمـا أجريت دراسة حول المواد الـعلمية فى مجـلات الأطفال باستـخدام تحليل المحتوى وكانت العيـنة عبارة عن مجلة (كابتن سمير) وجريـدة (وسام) خلال الفترة من يوليو ٨١ إلى أبريل ١٩٨٣ وانتهت الدراسـة إلى أن المجلات حرصت على تقديم المادة العلمية بفرعيـها بطرق مباشرة وغير مباشرة وبـأسلوب جذاب ليعرف الطفل كيف نجح العلم فى القرن ١٩ فى إفـادة الناس وأنه سينجح فى القرن ٢١ لتـسهيل حيـاة الإنسان (نبيلة راشد، ٢٤١).

وفى معرض الحـديث عن استخدامات تحليل المحـتوى فى بحث تطور الدراسات الأدبية نشـير إلى دراستين؟ إحداهمـا: تطور المقال التحليلى، والثانيـة عن تطور المقال العمودى فى الصحف المصرية.

تهدف الدراسـة الأولى إلى تحديد حجم الخدمـة الإعلامية التى تقدمـها كل من الأهرام والفرق مـن خلال المقال التـحليلى وتطور ذلك على مدى ثـلاثة أعوام أى من ١/١/٨٨ إلى ٣١/١٢/١٩٩٠ ودرس الباحث السـمات المميزة لكتاب المقـال التحليلى فى صحيفتى الدراسة، واستخدم ثلاثة مناهج علمية هي: المنهج التاريخى ومنهج تحليل المضمون والمنهج المقارن (ولعل مما يلفت النظر هنا اعتبـار الباحث تحليل المضمون منهجا قائما بذاته) . وقد طبق الباحث استمارة تحليل المـضمون على جميع المقالات التحليلية التى نشرت فـى هاتين الصحيـفتين على مـدى السنوات الثلاث. وانتـهى إلى عدد من النتائج صنفها تحت العناوين الآتية.

- ما يتعلق بالخصائص العامة للمقال الصحفي.
- الأسلوب البنائى لعرض المقال التحليلى (المقدمة وجسم المقال والخاتمة).
- الهدف من نشر المقال التحليلي.
- ارتباط المقال التحليلى بالأحداث والقضايا.

ومن أهم ما طرح من نتائج وتوصيات ما يلى :

١- زيادة مساحة المقال التحليلى بما يتفق وأهميته.

٢- ضرورة الأخـذ بكافة الأساليب التى تسـاعد على زيادة الثقـة فى الصحيـفة باعتبارها الأساس فى الإقناع والتأثيـر -فالمقال التحليلي- ما هو إلا جزء من الصحيفـة، والصحيفة المقنعة لا تؤثر بجزء دون الآخـر. . ولذلك تعد الثقة فى الصحيفة من أهم مقومات الإقناع والتأثير.

٣- ضرورة الاهتمام بتوفير الخصائص الفنية لتحرير المقال التحليلى من حيث فكرته ومادته وبناؤه الفنى وأسس كتابته حيث إنها من العوامل الأساسية فى زيادة فعالية المقال التحليلي.

٤- الاهتمام بالمعالجة الإقناع المزودة بالأدلة والإحصائيات والشواهد المختلفة التى تساعد المقال التحليلى على تحقيق الإقناع المطلوب.

٥- أن تخصص الصحف صفحات يومية للمقالات التحليلية إلى جانب الصفحات المتخصصة وأن تنشر العديد من المقالات تحت عناوين إرشادية ثابتة.

٦- أن تهتم الصحف بمختلف موضوعات المقال التحليلى إلى جانب اهتمامها بالمقال التحليلى السياسي.

٧- الاستعانة بعناصر الاستكمال -لمصاحبة المقال التحليلى حيث إنها تلعب دورا هاما فى توضيح الفكرة، وفى اشتراكها مع العنوان على تثبيت عين القارئ فترة من الزمن على المقال التحليلي.

٨- العناية بإخراج المقال الإخراج المناسب بما يتفق وأهميته.

٩- الاعتماد أكثر على الكتاب من الصفحتين فى كتابة المقال التحليلى ذلك أنهم أقدر من غيرهم فى ممارسة فن الكتابة الصحفية.

١٠- من الأهمية أن يفتح الكتاب الحوار مع القراء ومع غيره من الكتاب فى خاتمة بعض المقالات بما يثرى العملية بالمزيد من الآراء والاتجاهات.

١١- الاعتماد أكثر على الأسلوب المنطقى فى عرض المقال التحليلى نظرا لطبيعته الجادة.

١٢- الاهتمام بالربط بين القضايا والأحداث والظواهر الجارية بتلك السابقة في سبيل استنتاج أحداث مستقبلية.

١٣- أهمية استحداث مركز للدراسات داخل الهيكل التنظيمى لكل مؤسسة صحفية.

١٤- يجدد الباحث الدعوة للمؤسسات الصحفية وللمجلس الأعلى للصحافة ولنقابة الصحفيين للاستفادة من الدراسات والبحوث التى تجرى فى مجال الإعلام، وعقد اللقاءات والندوات لمناقشتها والاستفادة مما جاء فيها.

(عماد الدين عثمان أبو زيد، ١٣٤ ص ٢٨٨- ٢٩٥).

والدراسة الثانية حول المقال العمودى وتتمثل مشكلة البحث فى السؤال التالى : ما الخصائص العامة والفنية لتحرير المقال فى الصحافة المصرية خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٨٩؟

وما مدى التزامه بهذه الخصائص وفقا للأسس العلمية التى ينبغى أن يلتزم بها؟

وقد استخدم الباحث منهجين؛ منهج المسح والمنهج المقارن واستخدم أداتين من أدوات البحث هما استمارة تحليل المضمون وأداة المقابلة.. وانتهى الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

- تتصدر الموضوعات السياسية اهتمامات عينة الدراسة.
- لا تحظى الموضوعات الثقافية والدينية والفنية والعسكرية والرياضية والعلمية باهتمام معقول.
- لم يهتم المقال العمودى بالنصوص الدينية والأرقام وعرض وجهت النظر كأدوات إقناعية ضمن الأسلوب العلمي.

وغير ذلك من نتائج. وانتهى الباحث فى ضوء دراسته التحليلية التاريخية لعدد من التوصيات كالتالى :

توصى الدراسة بضرورة أن يلتزم كاتب المقال العمودى بالأسس العلمية فى تحرير أو كتابة عموده حتى يكون فعالا فى التأثير فى الرأى العام وهذه الأسس هي:

١- ضرورة أن تكون فكرة المقال العمودى متصلة بالقراء ويفضل أن يكون اتصالها اتصالا قويا ومباشرا.

٢- أن يهتم المقال العمودى العام بالموضوعات الثقافية والدينية والعسكرية والعلمية وخاصة أن الجمهور فى المجتمعات النامية بشكل عام لا يزال غير مرتبط بالأعمدة المتخصصة التى تهتم بهذه النوعية من الموضوعات.

٣- أن يهتم المقال العمودى العام بالوثائق والتاريخ والدين والمأثورات كمصادر فى الحصول على الأفكار.

٤- ينبغى أن يلتزم كاتب المقال العمودى فى تكوين عناصر مادته بالحقائق أولا ثم المعلومات الصادقة ثانيا.

٥- ينبغى أن يلتزم بالوضوح فى جميع أبعاده - فكرة ولغة وأسلوبا- مع مراعاة ملاءمة هذا الوضوح على مستوى القراء المستهدفين.

٦- أن يعتمد على أدوات الأسلوب العلمى فى الإقناع وهى : الوقائع والتسلسل المنطقى والأرقام الصحيحة والنصوص الدينية بتفسيراتها السليمة، وأن يبتعد كل البعد عن أدوات الأسلوب غير العلمى فى الإقناع وخاصة التحيز والمبالغة والتعميم والخرافات واستثارة العواطف لأهداف غير مشروعة.

٧- ينبغى أن يركز كتاب المقال العمودى والصحافة بشكل عام على النصوص الدينية والأرقام وعرض وجهتى النظر كأدوات إقناعه ضمن الأسلوب العلمي.

٨- توصى الدراسة بضرورة التخلى تماما عن استخدام العامية فى كتابة المقال العمودى (صابر حارث محمد، ٩٤، ص٢٩٦- ٣٠١).

الثانى: المساعدة فى خطوات البحث العلمى

يمكن إلى حد ما الاستعانة بأسلوب تحليل المحتوى كخطوة من خطوات بعض الأبحاث العلمية. أو كوسيلة للتحقق من صحتها. أو كأداة من أدوات قياس الصدق Validity . ولقد استخدم هذا الأسلوب فى عدة حالات تبين لنا إمكانية توظيف تحليل المحتوى فى خدمة مناهج البحث العلمي.

استخدم تحليل المحتوى فى التقرير الكمى لمحتوى بعض مواد الاتصال ذات الطبيعة الكيفية، مثل المقابلات الشخصية Personal Interview أو الملاحظات المسجلة Recorded Observation ، وفى إحدى دراسات قياس التفاعل بين الجماعة أمكن التحقق من صدق الفروض الموضوعة عن طريق رصد استجابات أفراد الجماعة وتصنيفها إلى فئات تعبر كل منها عن نمط من الأفراد يتسم بسلوك معين. فهناك من يبدى تصلبا فى الأمور وهناك من يبدى الموافقة وهناك من يقدم اقتراحات، وهناك من يعطى توجيهات، إلى غير ذلك من أنماط. وقد تم بواسطة استخدام تحليل المحتوى وضع رسم تصويرى لأشكال التفاعل بين أفراد الجماعة Aprofile of Group Interaction فى ضوء تكرار استجابات أفرادها.

وأجريت دراسة سنة ١٩٨٢ قام الباحث دانيل هيراد فيها بالإجابة على السؤال التالي:

ما هو تصور الصفوة الإسرائيلية المعاصرة للشخصية العربية وللصراع العربى الإسرائيلى فى مرحلته الراهنة؟ وذلك بإجراء سلسلة مقابلات مع مجموعة من أعضاء

الصفوة الإسـرائيلية بلغ عددهم ٣٤ شـخصا. وبعد ذلك أجـرى الباحث تحليلا كيـفيا لمحتـوى إجابـات المجموعـة حول مـوضوعـات متـعددة تدور حـول الصراع العـربى الإسرائيلى وتعرضوا من خلال إجاباتهم إلى تصورهم للشخصية العربية

(السيد يس ٨٩، ص ١١٠، ١١١).

واستـخدم تحليل المحتـوى أيضا للتحقـق من صحة اختـيار عينة الدراسـة. ففى إحدى الدراسات تم اخـتيار عينتين مسـتقلتين من الصحف الأمريكية. عـدد كل منهما خمسون صحيفة مختارة من مجـموع الصحف اليومية فى أمريكا. ودارت محاور فئات التحليل حول الشـئون العسكرية القوميـة. ثم قام الباحثان بمقارنة نـتائج تحليل العينتين وحساب نقـاط الاتفاق بينهما كمؤشـر لصحة Validity اختيار كل من هاتين العينتين (Berelson, b.8 p.56) وهنا ملحوظة يجب ذكرها وهى أن استخدام تحليل المحتوى فى مثل هذه الدراسات دليل علـى أن إجراءات اختيار كل من العـينتين كانت واحدة وليس دليلا بأى حال على سلامة هذه الإجراءات وأنها هى الإجراءات الصحيحة.

وفى دراسة لنموذج كارين Carrin ومدى فاعليـته فى اكتسـاب تلاميذ المرحلة الإعدادية للمـفاهيم النحوية كـمحاولة لعلاج الضـعف الشائع بين هؤلاء التلامـيذ فى النحو العـربي، قامت الباحثة بـاستخدام تحليل المحتـوى: لاستخراج المفـاهيم النحوية المقررة على تلاميذ الصف الثانى الإعدادى بالوحد الثانيـة والرابعة بقصد تصميم اختبار موضوعى لقياس تحصيل التلاميذ لهذه المفاهيم. (زينب محمد بيومي، ٦٧ ص ٤٩، ٥٠). وذلك يكشف عن أن تحليل المحتوى يمكن أن يساعد فى اخـتيار عينات البحث أو إعداد أدواته.

واستخدم تحليل المحـتوى فى دراسة استطلاعية ميدانيـة للوقوف على الخصائص التى يتسم بها الإنسان المصرى المعاصر. كان الهدف الرئيس فى اختيار عينات البحث أو إعداد أدواته.

واستخدم تحليل المحـتوى فى دراسة استطلاعية ميدانيـة للوقوف على الخصائص التى يتسم بهـا الإنسان المصرى المعـاصر. كان الهدف الرئـيس من الدراسة هو الكشف عن السمـات المميزة للشـخصية المصـرية المعاصرة والأبعـاد التى تنتظمها، وذلك كـما يتصورها بعض أفراد المجتمع المصرى، ولقد أراد الباحثان إعداد مقياس يطبق على عينة الدراسة (١٣١٧ فردا من الطلاب الجامعيين والموظفين وأعضـاء هيئة التدريس بالجامعة) واستلزم إعداد المقياس الوقوف على العبارات التى يـنبغى أن يشتمل عليها. وفى سبيل

ذلك أجرى الباحثان دراسة استطلاعية بإجراء مقابلات مفتوحة مع مجموعة من الأفراد عددهم ٢٠ فردا من الجنسين ومن مستويات تعليمية وعمرية ومهنية مختلفة. كما وجه سؤال مفتوح عن ماهية السمات أو الخصائص التى تتصف بها الشخصية المصرية المعاصرة إلى عينة قوامها ١٥٠ طالبا وطالبة بكلية الآداب جامعة القاهرة.

قام الباحثان بعد ذلك بجمع نتائج المقابلات المفتوحة وإجابات الطلاب على السؤال المفتوح وقاما بإجراء تحليل محتوى لهذا كله استخلص منه عناصر المقياس والتى تمثلت فى سبعة جوانب كبرى يتدرج تحتها ٣٧ مكونا فرعيا ١٤ منها سلبى و٢٣ إيجابي.

وبذلك يتضح أن تحليل المحتوى يمكن أن يستعان به فى الدراسات الاستطلاعية تمهيدا لإعداد أدوات البحث (استبيان مقيد، مقياس، اختبار .. إلخ) وبذلك يسهم فى إنجاز البحث العلمى

(عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله رضوان ١١٧٠ ص ٢٤٦).

كما استخدم تحليل المحتوى فى تحديد خصائص أحد التعريفات الواسعة فى مجال العلوم الاجتماعية. ففى إحدى الدراسات تم تحليل عدد من قصص الزواج التى تدور فى أوساط الطبقات العالية Upper. ومن خلال نتائج هذا التحليل أمكن التعرف على خصائص هذه الطبقات وتحديد المقصود بهذا المصطلح (الطبقات عالية المستوى) إجرائيا Berelson, B8 p.56. وفى إحدى الدراسات التربوية استخدم تحليل المحتوى كأداة للتأكد من تحقيق أهداف منهج عام الاجتماع للصف الثانى الثانوى مقارنا هذا المحتوى بما يشتمل عليه منهج الاجتماع فى هذه المرحلة

(فايز مراد دندش، ١٥٤، ص ٣٥).

ولقد أثبت تحليل المحتوى جدواه فى التحقق من صدق الوثائق التاريخية والتأكد من المصدر الذى تنسب إليه. وفى ضوء النتائج التى يتوصل إليها المؤرخ يبدأ دراسته فيستخلص خصائص العصر الذى كتبت فيه هذه الوثائق، ونتعرف على اتجاهات القادة والشعوب. بل وإجراء غير ذلك من بحوث تعتمد على صدق الوثائق.

ومن الدراسات التى ينتجها الأفراد والجماعات الصغيرة مثل السجلات الاجتماعية، والمقابلات العلاجية، واختبار الشخصية وأنواع الإبداع الخيالى والخطابات والمذكرات اليومية. وغير ذلك من وثائق تتحدد فى ضوئها ملامح شخصيات الأفراد والجماعات. كذلك يستدل على السمات الشخصية للمفحوصين من تحليل استجاباتهم

لمنبهات غامضة. مثل بقعة الحبر أو صورة غامضة أو جملة ناقصة. والتفاوت الشخصى للشكل بدلا من اللون أو الشكل بدلا من الأجزاء المتفرقة أو نسجه للقصص العدوانية بدلا من السامية، مما يزود المحلل بالبيانات التى يميز على أساسها سمات سيكلوجية معينة. وقد تبين من خلال عدد من الدراسات إمكان استخدام أسلوب تحليل المضمون فى تحليل القصص الخيالية التى تشيع لدى الأطفال فى عدد من المجتمعات من حيث علاقتها بما تمت تنشئتهم عليه من دوافع مثل الدافع للإنجاز وبذل أقصى جهد، وحب التجديد والابتكار والمخاطرة وحب الاستقلال والاعتماد على النفس أو انخفاض مثل هذه الدوافع. كما حاولت الدراسات تحليل الأعمال الأدبية من ناحية دوافع أبطالها أو سماتهم الشخصية. بالإضافة إلى ذلك يستخدم هذا الأسلوب فى تحليل طريقة التعبير اللغوى لدى المرضى النفسيين والذهانيين وقياس درجة التوتر العام وتحليل استجابات أفراد أو جماعات معينة على استبيانات أو أسئلة موجهة أو غير ذلك من أشكال التعبير عن الآراء والأفكار والاتجاهات العامة والخاصة.

ومن الدراسات التى استعانت بتحليل المحتوى للتحقق من نتائج تطبيق أدوات بحثية أخرى دراسة حول دور الصحافة فى تغيير القيم الاجتماعية،واستهدفت هذه الدراسة أربعة أهداف رئيسة استخدم لكل منها أداة بحثية معينة هى :

١- التعرف على اتجاهات جمهور الصحف فى منطقة شبه حضرية نحو الصحف.

٢- تقييم فاعلية الصحف اليومية وكفاءتها التأثيرية فى منطقة تجمع بين السمات الحضرية والريفية على القيم الاجتماعية لدى الأفراد.

٣- الكشف عن طبيعة الأفكار والمواقف التى تثيرها الصحف لدى القطاعات العريضة من الجمهور والوقوف على مدى استجابة مختلف فئات الجمهور لهذا المضمون وانعكاس ذلك على سلوكهم فى مجرى الحياة اليومية.

٤- الوقوف على توجهات مضمون الرسائل الصحفية والتعرف على ما إذا كانت هذه الرسائل تعمل على التعبير القيمى أم التدعيم.

وقد تطلب تحقيق هذه الأهداف معالجة منهجية تقوم على المزاوجة بين أساليب وأدوات منهجية عديدة دون الاقتصار على أسلوب أو أداة بعينها اعتمد الباحث على المقابلة بأنواعها والملاحظات، وتحليل المضمون، واستبار وقد فرض على الباحث استخدام هذه الأدوات المختلفة لمواجهة الصعوبات المنهجية الآتية:

١- كيفية إيجاد علاقة بين الصحف كأداة إعلامية وبين التغيرات فى رؤى ومواقف الأفراد فى المجالات المختلفة.

٢- عدم القدرة على الفصل بين التأثيرات التى تتركها الصحف على قيم الأفراد، وبين ما تشهده البيئة من تغيرات قد تكون هى المصدر الأساسى للتأثير على قيم الأفراد.

٣- صعوبة الحكم بأن المضمون الصحفى ذاته يعمل على التغيرات القيمية أو أن هناك بالفعل تغيرات قيمية حادثة لدى الأفراد فى منطقة البحث.

٤- عدم ملاءمة الأدوات المنهجية لقياس التغيرات القيمية فى لحظة آنية.

واستخدم تحليل المضمون لبيان مدى الاتساق بين نتائج الأدوات البحثية المختلفة وانتهى الباحث إلى نتائج من أهمها:

١- يوجد عدم اتساق فى ترتيب أولويات القيم الاجتماعية لدى كل من القائم بالاتصال والمضمون الصحفى المثار على صفحات الصحف كما يكشف عنه تحليل المضمون.

٢- تماثلت الأفكار المطروحة حول قيمة العمل لدى الصحفيين والمضمون الصحفى المثار على صفحات الصحف فى التأكيد على العمل اليدوى وتفضيل المهن الحرة لكنهما اختلفا فى النظر إلى قيمة العمل.

٣- تطابقت تصورات كل من الصحفيين والمضمون الصحفى والجمهور حول مشكلات التعليم وكيفية معالجة هذه المشكلات

٤- ظهر الانفصال واضحا بين المضمون الصحفى والجمهور فى قيمة المساواة وذلك فى عجز الصحف عن التأثير على رؤى الجمهور فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين المرأة والرجل.

٥- لوحظ وجود بعض التأثيرات للصحف فيما يتعلق بقضية الحرية

(عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى، ١١٤).

ومن الدراسات التى استخدمت تحليل المحتوى لدراسة حركة البحث العلمى دراسة سحر محمد وهبى وهى من نوع الدراسات الوصفية التى تستهدف مسح التراث العلمى الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه الممنوحة من قسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج بغرض توفير البيانات الخاصة بهذا التراث للباحثين تحسبا لعدم تكرار الجهود من

ناحية، ولوصف هذه البيانات وتحليلها لتحديد ملامحها واستخلاص نتائج ودلالات تفيد عند وضع تصور مستقبلى لتطوير الدراسات الإعلامية وتطوير المناهج المستخدمة.

وقد تناولت الدراسة بالتحليل وبأسلوب الحصر الشامل كل رسائل الماجستير والدكتوراه الممنوحة من قسم الصحافة بآداب سوهاج خلال الفترة من عام ١٩٧٧ إلى مايو ٢٠٠٣ وتم تحليل ٤٨ رسالة ماجستير ودكتوراه. وفيما يلى كانت فئات التحليل:

١- مجال البحوث ويتضمن :

أ- بحوث نظرية.

ب- بحوث تطبيقية.

٢- جهة الإشراف.

٣- نوع الدراسة :

-وصفية - كشفية - تجريبية - تاريخية.

٤- المناهج المستخدمة :

* المنهج التاريخي.
* المنهج التجريبي.
* المنهج المقارن.
* منهج دراسة الحالة.
* منهج المسح الميداني.
* منهج المسح التحليلي.
* أكثر من منهج.

٥- أدوات جمع البيانات وتشمل :

* الاستقصاء.
* المقابلة.
* الملاحظة.
* التجربة.

٦- أسلوب جمع البيانات :

* الحصر الشامل.
* العينة.

٧- الموضوع :

١- بحوث القائم بالاتصال.

٢- بحوث الوسيلة : وتنقسم وفقا لنوع وشكل الاتصال إلى :

* بحوث الصحافة.
* بحوث الإذاعة.
* بحوث التليفزيون.
* بحوث العلاقات العامة.
* بحوث الإعلان.
* الإعلام الإسلامي.

٨- ووفقا للأداء الإعلامى تنقسم إلى :

* بحوث الفن الإعلامي.
* بحوث تقويم الأداء الإعلامى للوسيلة.
* بحوث تأريخ النشاط الإعلامي.

٩- بحوث الجمهور : وتنقسم وفقا لإطار مجتمع الدراسة إلى :

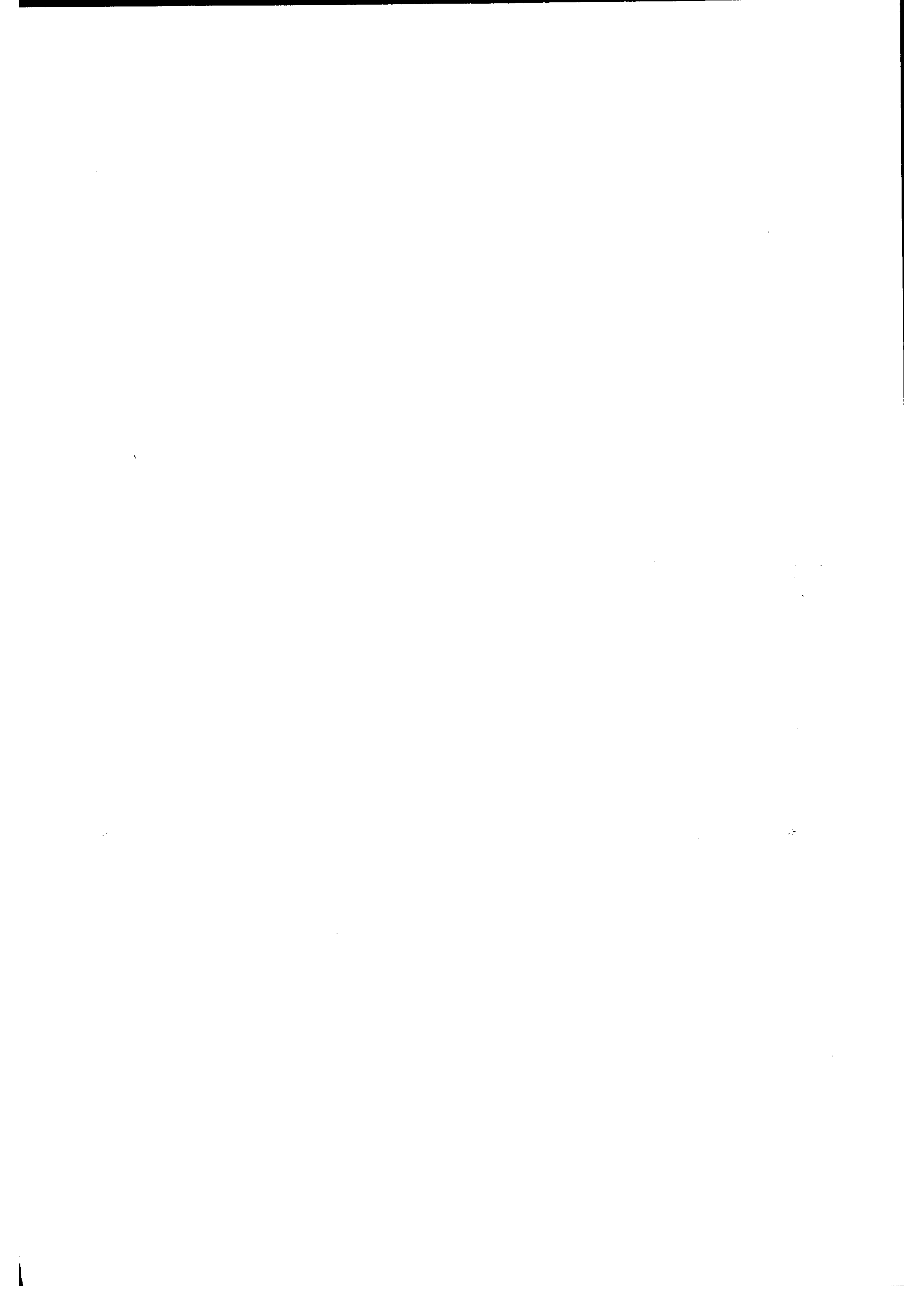
* بحوث تهتم بدراسة المجتمع العام - القطر المصري.
* بحوث تهتم بدراسة مجتمع عام محلى - محافظة أو إقليم.
* بحوث تهتم بدراسة مجتمع حضرى - مدينة أو حي.
* بحوث تهتم بدراسة مجتمع ريفي.

١٠- بحوث الأثر : وتهتم بدراسة الآثار الناتجة عن الممارسة الإعلامية لوسائل الاتصال المختلفة.

وقد انتهت الباحثة إلى نتائج من أهمها :

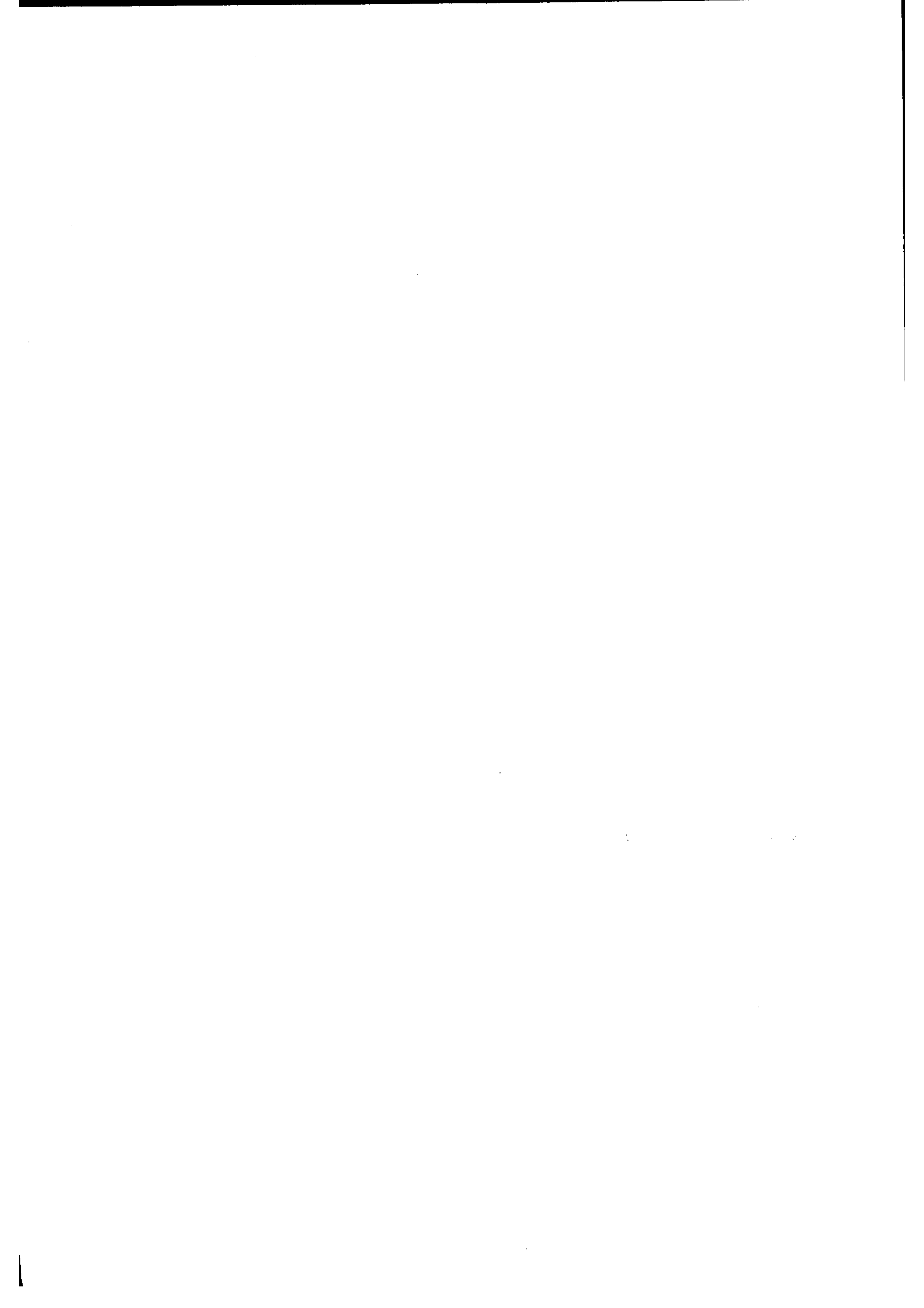
- البحث استخدم منهج المسح التحليلى بنسبة ٧.٢٥ ٪ من جملة الأبحاث.
- ٢١ بحثا استخدم أداة لتحليل المضمون بنسبة ٢.٣٦٪ من الرسائل.
- رسالتان استخدمتا أداتى تحليل المضمون والمقابلة بنسبة ٣.٤٪.
- ٥ رسائل استخدمت أداتى تحليل المضمون والاستقصاء بنسبة ٨.٦٪.
- أن تحليل المحتوى من أكثر الأدوات البحثية استخداما.
- ٣٨ رسالة استخدمت أسلوب اختيار عينة بنسبة ٧٦٪.
- ٤ رسائل تم فيها حصر شامل لأفراد المجتمع بنسبة ٨٪.

(سحر محمد وهبي، ٧٣)



الباب الثامن

قضايا ومشكلات



الفصل السابع والثلاثون

المشكلات العامة

مقدمة:

يقصد بالمشكلات العامة تلك التى تتصل مباشرة بأسلوب تحليل المحتوى ذاته والقضايا المتعلقة به كأسلوب من أساليب البحث العلمى، له فى ذاته من الإيجابيات وله أيضا من السلبيات ما هو جدير بالتوقف أمامه، سواء من حيث ادعائه أو من حيث الاقتصار عليه أو من حيث نقده .

وفى هذا الفصل معالجة لأهم ما يندرج تحت المشكلات العامة من قضايا متصلة بتحليل المحتوى نفسه .

ادعاء تحليل المحتوى:

من الظواهر التى بدأت تشيع فى العلوم الإنسانية، ومن بينها التربية خاصة، إطلاق مصطلح " تحليل المحتوى " على أية عملية تحليلية يقوم بها الباحث .

إن تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمى له فنياته وإجراءاته التى يلزم توافرها فى أى عمل بحثى حتى يصدق عليه مصطلح تحليل المحتوى.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، يطلق أحد الباحثين هذا المصطلح على عمله العلمى الذى اقتصر فيه على سرد عناوين موضوعات كتاب القراءة ذى الموضوعات المتعددة . أو ذكر موضوعات النحو المقررة على التلاميذ فى صف دراسى معين . أو سرد عناصر أحد المناهج الدراسية . .

والذى نراه أن إطلاق هذا المصطلح على دراسة أحد المناهج الدراسية لمجرد سرد عناصره أهدافا ومحتوى وطريقة تدريس وأنشطة وأساليب تقويم يعد تعسفا فى مجال البحث العلمى . إلا أن هذا لا يمنع من استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى الوقوف على الاتجاهات العامة السائدة بين عدد من المناهج الدراسية فى المجال نفسه، إما على

مستوى رأسى (مناهج اللغة العربية فى مصر خلال نصف قرن مثلا) أو على مستوى أفقى (مناهج اللغة العربية فى البلاد العربية الآن) وتسمح مثل هذه الدراسات بإعداد قائمة بفئات التحليل وكذلك وحدات التحليل والتحليل الكمى للظواهر .

ولا ينبغى أن يختلط هذا الأمر بالتحليل الوصفى للمحتوى الذى يتبع أيضا منهجية بحثية وليس مجرد سرد لظواهر الشكل المتباطئ

والملاحظ أن ادعاء استخدام تحليل المحتوى يشيع بكثرة فى الدراسات التى استخدمت التحليل الكيفى . ومن هذه الدراسات ما كتبه على أسعد وطفة حول العقلية العربية فى مرآة الفكر العربى المعاصر . ولقد حاول فيها كما يقول : " رصد مظاهر العقلية العربية وتحليل مضامينها على إيقاع تحليل علمى ينفذ إلى أعمق طبقاتها وتكويناتها التربوية والاجتماعية وذلك عبر أدوات منهجية وتستلهم الروح العلمية الإمبريقية من جهة أخرى " . وقد حدد الباحث هذه الأدوات المنهجية التى تستلهم الروح العلمية فى تحليل المضمون . وفى هذا يقول: " تنطلق الدراسة من منهجية التحليل الوصفى للظاهرة المدروسة . وفى هذا الإطار تعتمد الدراسة على تحليل المضامين الفكرية للإنتاج الفكرى العربى الذى تناول العقلية العربية بالوصف والدراسة والتحليل . والدراسة تعتمد منهج تحليل مضامين النصوص الفكرية العربية التى تطرقت إلى قضية الثقافة العربية والعقلية العربية . وتتكون الدراسة من عدد كبير وغير محدد من النصوص والأبحاث والدراسات العربية التى عرفتها الساحة العربية . وبالطبع ليس هناك إحصائية تتعلق بعدد النصوص المقروءة فى هذا المجال، ولكننا وظفنا كل ما استطعنا أن نحصل عليه من هذه النصوص . وسيتم تحليل هذه النصوص وعرضها وتوظيفها علميا فى تحديد سمات وملامح العقلية العربية السائدة، ومدى قدرتها على مواكبة التطور الحضارى والاجتماعى فى عصر التحولات العلمية والتكنولوجية الكبرى" (على أسعد وطفة، ١٣٣م) .

ومن هذا النص الذى أورده الكاتب يتضح لنا ما يلى :

١- يشير الكاتب إلى الأدوات المنهجية التى تستلهم الروح العلمية الإمبريقية والتى يستخدمها فى دراسته فى الوقت الذى لا إشارة فيه بأية حال إلى هذه الأدوات .

٢- يستخدم الباحث تحليل المحتوى دون أية إشارة إلى منهجيات استخدامه سواء من حيث تحديد فئات التحليل أو وحداته أو غير ذلك من منهجيات .

٣- التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة شيء تفتقر إليه بما يجعلها أقرب إلى المقال منه إلى الدراسة العلمية التى تتصدى لمشكلة بالحل .

٤- ليس هناك تحديد لعينة الدراسة سواء من حيث الأبحاث والدراسات . أو من حيث النصوص التى حللها . وهذا بالطبع يقلل من موثوقية العمل ويحد من القدرة على تعميم النتائج .

٥- يقول الكاتب أنه وظف ما استطاع أن يحصل عليه من نصوص وليس بخاف ما فى مثل هذا التعبير من قصور . . ويعزى ذلك القصور إلى عدم وجود إحصائية تتعلق بعدد النصوص المقروءة فى هذا المجال .

ولقد اقتصر الباحث على عرض حصاد عدد من المقالات والدراسات التى عالجت الثقافة العربية بمفهومها الواسع، وتلك التى عالجت العقلية العربية على وجه الخصوص معلقا على كل منها .

الاقتصار على تحليل المحتوى:

من بين المشكلات الاعتماد على تحليل المحتوى وحده ثقة فى قدرته على حل كل مشكلات البحث العلمى . فى الوقت الذى قد تتعدد أهداف الدراسة مما يستلزم تعدد أدوات البحث .

من هنا يوصى باستخدام أدوات وأساليب بحثية أخرى مع تحليل المحتوى كلما أمكن وكلما استلزمت أسئلة البحث ذلك .

بل إن من الباحثين من يعتبر تحليل المحتوى منهجا تكميليا ولا يصلح منهجا أساسيا للبحث لأن الرسالة الإعلامية تتطلب أبعادا عديدة تفهمها

(نادية حسن سالم، ٢٣٢، ص٤٣) .

ومن الدراسات التى تعددت فيها أدوات البحث وذلك لتعدد أسئلته دراسة عبد المجيد أحمد عبيدات بعنوان " دراسة تحليلية لمحتوى كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوى الأدبى قديما (الثانى الثانوى الأدبى حاليا) فى الأردن " .

وركزت الدراسة على ستة أبعاد اختار الباحث لكل منها أداة بحثية كالتالى :

الخصائص العامة للكتاب : وفى هذا البعد قام الباحث بتحليل عناصر الكتاب من حيث شكله وتأليفه .

مدى إشراكية الكتاب للطالب : وفى هذا البعد استخدم الباحث طريقة رومى Romey's Fomula .

مستوى انقرائية الكتاب : وفى هذا البعد استخدم الباحث اختبار التتمة Cloze - Test لقياس مستوى الانقرائية .

طبيعة محتوى الكتاب والوسائل التعليمية فى الكتاب، والأسئلة التقويمية فيه : وفى هذه الأبعاد الثلاثة قام الباحث بتحليل محتوى الكتاب وأعد استبانة من ٦٠ فقرة وزعت على ١٠٠ معلم ومعلمة ممن يقومون بتدريس الكتاب واستخرج مجموعة من النتائج الخاصة بكل بعد . (عبد المجيد أحمد عبيدات، ١٢٠، ص٢٥٥)

كذلك قام خالد عبده مبارك الشقران فى دراسة لتحليل وتقويم كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس فى الأردن بتحديد مشكلة بحثه فى خمسة أسئلة يمثل كل منها بعدا من أبعاد الدراسة ولكل منها أدواته وأساليبه البحثية كالتالى :

١- مدى تحقق المعايير التربوية فى محتوى الكتاب : وهنا حلل الباحث الكتاب فى ضوء مجموعة من المعايير النفسية التربوية الخاصة بمحتوى الكتاب .

٢- مدى تحقق معايير إخراج الكتاب : وهنا حلل الباحث الكتاب فى ضوء قائمة بمعايير إخراج الكتاب المدرسى الجيد .

٣- معرفة وجهات نظر معلمى الصف الخامس الأساسى للمعايير التى يجب أن تتوفر فى الكتاب من حيث المحتوى والإخراج : وهنا أعد الباحث استبانة شملت المعايير التربوية التى يجب أن تتوفر فى الكتاب المدرسى الجيد ثم وزعها على ١٠٠ معلم ومعلمة ممن يقومون بتدريس الكتاب .

٤- مدى إشراكية الكتاب للطالب : وهنا استخدم الباحث طريقة رومى التى أشير إليها فى الدراسة السابقة .

٥- مستوى مقروئية الكتاب : وهنا استخدم الباحث اختبار التتمة وانتهت الدراسة إلى بيان مواطن القوة والضعف فى الكتاب مع توصيات عملية لتطويره (خالد عبده مبارك الشقران، ٤٨، ص٢٦٧) .

هذا . . وتتأكد أهمية الدراسة الشمولية لمحتوى مادة الاتصال عند تحليل محتوى الأعمال الإبداعية . ويعرض مصرى حنورة هذه الأهمية فى قوله عند الحديث عند تحليل محتوى عملية الإبداع قائلا : " رؤى أن القناعة بطريقة واحدة للدراسة أمر يفوت الكثير مما يتعلق بعملية الإبداع على الدارسين . . فدراسة الشعر مثلا استخدمت

تحليل المسودات وتحليل المضمون والاستخبار (الاستبيان) والاستبار (استمارة مقابلة)، ونفس الأمر حدث فى دراسة عملية الإبداع فى الرواية " (مصرى عبد الحميد حنورة، ٢١٨ ، ص١٧٥) ثم يعود الباحث نفسه فيؤكد على هذه المنهجية بقوله : " إن التكامل بين الأساليب المختلفة وهى هنا أربعة : الاستخبار والاستبار وتحليل المضمون وتحليل المسودات يمكّن من النظر إلى الظاهرة المدروسة من أكثر من زاوية، الأمر الذى يمكّن الباحث من تكوين فكرة شاملة عن عملية الإبداع، فما قد يفلت من أسلوب يمكن أن يلحق به الأسلوب الآخر " .

إن استخدام أكثر من أسلوب لدراسة موضوع ما يمكن أن يفيد فى تحقيق قدر معقول من الصدق . وهو الأمر الذى يمثل أهمية خاصة بالنسبة للدراسة التى تستخدم عددا من الأساليب من الصعب وضع محكات صدق كاملة لها .

ويقصد بالمنهج الشمولى فى دراسة عمليات الإبداع " بحث الظاهرة من مقدماتها الأولى إلى نهايتها الاعتبارية مرورا بعديد من المراحل والعمليات كما يتضمن استخدام أكثر من أسلوب لفحص الظاهرة وتحليلها بشكل تشريحى يكفل قدرا معقولا من الموضوعية والشمولية " (مصرى عبد الحميد حنورة، ٢١٧، ص ١٧٦، ١٧٧) .

وفى دراسة حول الشخصية العربية الفلسطينية فى القصة القصيرة الإسرائيلية خلال الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ استهدف الباحث توضيح كيف صور أدباء القصة القصيرة الشخصية العربية الفلسطينية فى كتاباتهم ومدى التطابق بين الصورة الأدبية والواقع، وإلى أى حد تخدم هذه الكتابات السلطات الإسرائيلية فى ممارسة أساليبها الإرهابية ضد الفلسطينيين.

وفى هذه الدراسة أيضا استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون الكيفى مدعما بما يلي:

- عرض الاتجاهات الأدبية لكتاب القصة القصيرة والتأثيرات التى أثرت عليهم والأسلوب الذى استخدموه فى كتاباتهم وكذلك الصفات التى اتسمت بها القصة القصيرة .
- نماذج الأدباء الذين تناولوا الشخصية العربية الفلسطينية فى كتاباتهم، وقد اختار ١٤ قصة قصيرة لأحد عشر أديبا منهم وقام بتحليلها .
- دراسة لآراء المفكرين الصهاينة .

- عرض لنتائج دراسات سابقة

(محمود حميدة، ص ٢٣-٢٦ نقلا عن إبراهيم البحراوى، ٥) .

وقد تبين من هذه الدراسة وغيرها، أن الصورة التى يرسمها الأدب الغربى للشخصية الفلسطينية العربية صورة سلبية تضع العربى فى مرتبة متدنية تصل إلى حد نزع صفاته الإنسانية وتجريده من صورته البشرية ليس من قبيل السب والتجريح بل فى إطار عملية فكرية معروفة لدى علماء النفس بمصطلح Dehumanization .

(إبراهيم البحراوى، ٥، ص٧)

وفى ختام الحديث عن أهمية تعدد أدوات البحث ومناهجه للحصول على تفسير أشمل للظواهر نورد رأيين لخبيرين كبيرين من خبراء الإعلام .

يقول سمير محمد حسين : لما كانت الدراسات الإعلامية تعتمد على الكثير من الدراسات الأخرى الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، وتفيد منها إفادة كثيرة يصبح من المفيد عمليا أن تجرى فى مجالها ما يمكن أن تطلق عليه " البحوث الالتقائية" أى التى تجرى فى ميدان يلتقى فيه فرعان أو أكثر من العلم

(سمير محمد حسين، ٧٨، ص١٥) .

أما نادية حسن سالم فتقول : على الباحث الإعلامى أن يعمد إلى الاستخدام المتعدد لأدوات البحث وذلك بمعنى عدم الاتجاه إلى دراسة الظاهرة الإعلامية عن طريق أداة واحدة، إذ إن تعدد الأدوات يسمح بإلقاء أضواء متعددة على الظاهرة الإعلامية كما أنه يؤدى إلى الوثوق فى البيانات التى تم الحصول عليها (نادية سالم، ٢٣٤، ص٤٧).

ويتعدى الأمر هذه الحدود عند بعض المفكرين، فلا يقنع بتعدد أدوات البحث أو طرائقه وإنما يدعو إلى تعدد مناهج البحث فى الدراسة الواحدة . يقول عبد الرحمن بدوى : إن الفصل بين المناهج العلمية المختلفة مسألة غير ممكنة فى البحث العلمى لأن وراء هذه المناهج كلها العقل الإنسانى (عبد الرحمن بدوى، ١١٠، ص٣٠) .

إن من الخطأ فى ضوء هذا كله التحيز إلى منهج واحد أو طريقة بحثية واحدة أو أداة من أدوات البحث العلمى، وتصور أنه الأقدر على حل مشكلات البحث والإجابة على كافة أسئلته مما قد يعنى ضمنا اتهام غيرها من مناهج البحث أو طرائقه أو أدواته بالقصور وعدم الكفاءة . إن الباحث الجيد هو الذى يستطيع توظيف أكثر من منهج وطريقة وأداة وفق طبيعة البحث وما يطرحه من إشكاليات .

الاقتصار على التحليل الكمى :

يكاد يقتصر بعض الباحثين عند استخدام أسلوب تحليل المحتوى على الوصف الكمى للظواهر واستخراج معدلات تكرارها دون تفسير عميق لها . وقصارى الجهد عند بعض من يفسرون هذه الظواهر إعادة ذكر ما ورد فى الجداول من أرقام وكأنه يعيد قراءة الجدول بشكل آخر وبأسلوب سردى بعد أن كان فى الجدول رقميا .

إن العرض الكمى للظواهر والاقتصار عليه لا يقدم أكثر من مؤشرات إحصائية سريعة قد لا تعتمد ولا تغنى من جوع ! خاصة إذا قرأها قليلو الخبرة بالأرقام والجداول. ومثل هذا الإجراء يجعل البحث ذا طابع استطلاعى يفتقر إلى عمق الخبرة، والقدرة على استخدام التقنيات الإحصائية .

إن التفسير الذى يعقب أى جدول إحصائى ينبغى أن يكشف عن قدرة الباحث على قراءة الرقم وما وراءه وليس مجرد إعادة له . ولا ينبغى أن يفهم من هذا حث الباحث أو واجبه فى أن يتعدى حدود الأرقام إلى التأويلات التى تخرج عنها أو تزيد عليها (كما سبق القول)، يعد المحتوى الظاهر **Manifest content** وليس الخفى أو ما فى بطن الشاعر كما يقولون هو محور العمل عند تحليل محتوى النص .

ولقد عرض لهذه المشكلة أكثر من باحث . فالباحث الأمريكى روزنجرن Rosengren يهاجم تعريف تحليل المضمون الذى وضعه بيرلسون هجوما قويا باعتباره مثلا على الفلسفة الوضعية الساذجة التى تتميز بالتقديس الأعمى للأساليب التطبيقية الكمية وبالاقتصار إلى النظرية (حلمى خضر سارى، ٤٣) .

وتسرد عواطف عبد الرحمن أدوات بحثها حول أنماط الجريمة فى الصحافة المصرية ملخصة إياها فى أسلوب الملاحظة المسحية وأسلوب المعاملة،ثم تحليل المضمون. وتذيل حديثها عن تحليل المضمون قائلة : (مع الأخذ فى الاعتبار الانتقاءات المنهجية التى توجه لأسلوب تحليل المضمون والحرص على تداركها وذلك باستخدام المقارنة المنهجية وعدم الاقتصار على التحليل الكمى بل العمل على تعزيزه بالتحليل الكيفى) . (عواطف عبد الرحمن، ١٤٢، ص٥٦)

إن الأرقام لا تصلح أحيانا فى معالجة العلوم الإنسانية، وأنها تؤدى إلى تجزئة الظاهرة الإنسانية وتفتيتها مما يتعذر معه فى النهاية فهمها واستيعابها وبالتالى تحليلها .

والواقع أن العد أو القياس، وهو الأساس فى الدراسات الكمية، يجعل فى إمكان الباحث أن يرتب المادة التى سيحللها بحيث تظهر الاتجاهات أو نواحى التشابه أو

الاختلاف بين الفئات، كما أن الأساليب الكمية تستبعد قدرا كبيرا من التحيز الشخصى والانطباعات غير المدروسة، وغير المدعمة بحقائق، وهذا الأسلوب يجعل من الممكن بالنسبة للباحث أن يقدم مادته فى شكل جداول مما يمكن قارئها من إدراك النتائج الأساسية بشكل أسهل وأوضح .

ولكننا فى الوقت نفسه لا ينبغى أن ننفى أن للعد أو القياس عيوبا خاصة عند التعامل مع ظاهرة إنسانية متداخلة مترابطة متصلة من العسير عزل عناصرها المختلفة وفصلها حتى يمكن دراستها . فالدراسات الإنسانية أو الاجتماعية تتعامل مع حالات معقدة لأنها تهتم بالإنسان . لذا فهى تجد نفسها أمام عدد كبير من المتغيرات التى تجعل الباحث أمام احتمالات عدة عليه أن يضعها فى اعتباره لتفسير ظاهرة واحدة .

(ليلى عبد المجيد، ١٦٧، ص ٢٢٠-٢٢٢)

وجدير بنا الإشارة إلى أن الاقتصار على التحليل الكمى قد يسفر عن سطحية فى التفسير . وأن الأمر نفسه يصدق على البحث العلمى الذى يقتصر الباحث فيه على التحليل الكيفى . ويبدو كما ألمحنا فى فصل التحليل الكمى والكيفى أن كلا النوعين مطلوب من أجل التفسير العميق لنتائج التحليل . وإلى هذا تشير ليلى عبد المجيد قائلة :

" إذا كان تخلف الباحثين الذين يستخدمون تحليل المضمون عن تفسير ما توصلوا إليه من أرقام من بين الانتقادات التى توجه لهم إذ يقال إنهم يكتفون بالأرقام، فإن هذا النقد يوجه أيضا لكثير من الرسائل أو البحوث العلمية التى تعتمد على الوصف الكيفى وتكتفى بمجرد تجميع المادة العلمية - وغالبا بشكل غير منظم - ووصف الظاهرات دون تفسيرها، ومن ثم فإن ضرورة التفسير أساسية لكل من الأسلوبين الكمى والكيفى، وإهمال هذه المرحلة المهمة فى البحث ليست ظاهرة ينفرد بها الأسلوب الكمى وحده" . (ليلى عبد المجيد، ١٦٧، ص٢٢٠).

وأخيرا فقد تعمد بعض الدراسات الخاصة بالقيم والاتجاهات إلى حصر الكلمات والمفردات التى تعبر عن هذه القيم والاتجاهات سواء كانت صيغة فعل أو اسم . . . إلخ .

ويقوم الباحث بعملية إحصائية لتكرار الكلمات التى تتضمن قيما معينة . ولهذه الطريقة عيوب فى التحليل ينبغى الحذر منها . ذلك أن صيغة الفعل أو صيغة الاسم قد لا تعنى بصفة مضبوطة القيمة التربوية المحددة . " فالوصف الكمى لمحتويات أسلوب

التفـاهم هو وصف ذو معنى، أى أن الأرقام التى تشيـر إلى القيم أرقام لها مـدلولاتها المحددة، وهذا يعنى أن تكرار خواص معينة فـى أسلوب التفاهم هو فى حد ذاته عامل هام من عوامل التفـاهم، وعلى ذلك فإن تحليل المحتويات لا يكون صحيـحا إلا عندما تتساوى أوزان وحدات المحتويات التى يستعملها المحلل " .

(مختار الغول، والحبيب عمار، ٢٠٠٩، ص٢٣)

نقد تحليل المحتوى:

لم يسلم المحتوى نفسه من النقد وإسناد مـشكلات كثيرة له . وكما يعلم القارئ كان ميلاد هذا الأسلوب من رحم الدراسات الإعـلامية وبحوث الاتصال . ولكن نقف على ما يوجه لتحليل المحتوى من نقد نعرض أولا لأنواع بحوث الاتصال وموقع تحليل المحتوى منها .

هناك نوعان رئيسان من الأبحاث فى مجال الاتصال :

أ- أبحاث حول عمليات التطور التقنى للوسائل .

ب- أبحاث حول الاتصال كعملية إنسانية (وهنا مدخل تحليل المحتوى) .

الملاحظ أن الأبحـاث فى المجال الأول أكثـر كفاءة وحـداثة ودقة، بينمـا تتعـثر الأبحاث فـى المجال الثانى وخـلف دون المستوى المطـلوب من حيث الكفـاءة المنهجـية والنظرية، ومن حيث القدرة على توفير بيانات صادقة والوصول إلى نتائج كفوءة ودقيقة فى معظم بلدان العالم. وتعزى هذه الظاهرة إلى سببين رئيسين هما :

١- أن العلوم الاجـتـمـاعـيـة ذات الاهـتـمام بـعمليـة الاتصـال كـالاجـتمـاع والأنثروبولوجيا وعلم النفس ما زالت حديثة العهد نسبيا .

٢- أن درجة الوعى العلمى بالسـياقات الاجتمـاعية والحضارية لعـملية الاتصال وتأثيراتها المتباينة تختلف كثيرا عن مستوى عمليات التطور التقنى للوسائل .

فأبحـاث تحليل المحتوى على سـبيل المثال لم تتبـلور بشكل ناضج إلا فى خلال الحرب العالمية الثانية متأثرة بمعطياتها ونتائجها .

(مصباح الخيرو، ٢١٤، ص ١٧١، ١٧٢)

ولا يقـتصـر الأمر عند هذا الحـد بل إن بعض الأساتذة والبـاحثين من المـدرسة الفرنسـية يوجهون نقـدا لتحليل المحتـوى ذاته . وتلخص عواطف عبد الرحـمن أوجه النقد لتحليل المحتوى من وجهة نظر المدرسة الفرنسية فيما يلى :

١- تحليل المضمون أداة حساسة وتستغرق وقتا وجهدا وتكاليف . وقبل أن نفكر في مزاياها الحسابية والإحصائية يعاب على تحليل المضمون أنه يخلق العديد من المشكلات ولا يملك القدرة على حلها . فالتكميم لا يعنى التبسيط كما يبدو للوهلة الأولى، ففى كل مرحلة من الحساب والعد تبرز مشكلة أو عقدة محيرة لو أخذت مثلا مساحة الصحيفة ككل كأساس للتحليل هل تستبعد الصور والرسومات والإعلانات (رغم دلالتها الهامة) أم تضمنها فى التحليل .

٢- التطرف أو المبالغة فى الإجراءات التنظيمية والأهمية المتزايدة التى تمنح للنتائج الرقمية. والواقع أن الوحدات الرقمية لا تكون دائما ذات دلالة عضوية أو ذات صلة وثيقة بالموضوع . وكذلك الفئات التى تتميز بحدود قاطعة تفتقر دائما إلى الثراء فى المعنى والدلالة .

والتكرار والثبات ليسا الدلائل الموجودة على أهمية المواد الاتصالية، فهناك بعض مناظر من الفيلم تبقى فى ذاكرة المتفرج بينما ينساها الآخرون لأنها مألوفة لديهم . وكذلك بعض مواد الصحيفة تؤثر فى تفكير وسلوك بعض القراء بينما لا يحدث ذلك بالنسبة لباقى المواد الإعلامية .

٣- تجزئة مواد التحليل : ويتم ذلك من خلال تقريب الفئات والأفكار التى تخضع للعد والإحصاء بشكل منفصل (كل منها على حدة) ويمكن تلافى هذا العيب بالمحاولات التى تتم فى مجال التحليل البنائى للاتصال . وذلك ببحث الارتباطات والعلاقات بين الأفكار من خلال التكامل والتعارض بدراسة عناصر الوحدة والصراع بين أجزاء الظاهرة الاتصالية ثم يأتى التكرار والاستمرارية كعناصر مكملة للتحليل .

٤- إنه يحصر نتائج التحليل بالفئات التى يحددها الباحث مسبقا . فلا يكتشف فى النص إلا ما يجيب على الأسئلة المطروحة على النص (أى ما يلائم الفئات المحددة من قبل الباحث) ولذلك يمكن القول أن فئات التحليل لا تستطيع أن تستوعب وتغطى جميع المضامين التى يتضمنها النص المدروس .

٥- إنه يعتمد على الأسلوب الكمى على حساب التحليل الكيفى للمضامين . (عواطف عبد الرحمن، ١٤٩، ص ١٠٥، ١٠٦).

بل لقد تعرضت منطلقات تحليل المحتوى نفسه للنقد . ومن المنطلقات التى يستند إليها تحليل المحتوى والتى وُجِّه إليها نقد ما يلى :

١- يفترض أن المحتـوى يعكس مثلا الرأى العام وقد يكون هذا الافـتراض نفسه محل تساؤل.

٢- يرى البـعض أن تحليل التأثيـر أهم من تحليل المحتـوى حتى لا تنخـرط فى التدقيق فى التحليل الإحصائى للنتائج .

٣- صـعوبة الحـصـول على نفس النتـائج بتـحليل نفس المادة إلا فى الحـالات السطحية .

وترى ليلى عـبد المجيـد أن تحليل المضمـون - فى حد ذاته - كأسلـوب للبحث العلمى لا يمكن الحكم عليه بأنه أسلوب مناسب أو غيـر مناسب لدراسة معينة ذلك أنه وسيلة وليس غـاية، ومن ثم فإن الحكم عليه أو تقـييم استـخدامه يتوقف على نوعـية الدراسة وطبـيعـتهـا وأهدافها، وعلـى الطريقة التى اسـتخدم بهـا هذا الأسلوب وهل استخدم بشكل علمى أم غير علمى، وهل طور بهدف الوصول إلى نتائج أفضل أم لا؟

ويرتبط بذلك أنه إذا كان تحليل المضـمون - بمعناه الحديث - قد بـدأ أساسا فى الولايات المتحـدة والدول الأخرى كفـرنسا وغيـرها، ونقلنا نحن عنهم فإنـنا ينبغى أن نستفيـد من هذا التراث، ونطوره ليناسب الدراسات العربية سـواء من حيث اللغة التى نستخدمهـا أو طبيعة الوسائل الاتصالية التى ندرسـها ووظائفها . وعلينا أن نوظف هذا الأسلوب توظيفا خاصا بنا، ونحاول الاستفادة مـنها لا أن نرفضه مبدئيا أو نتحمس له تحمسـا أعمى أيضا من البداية لمجرد أنه أسلوب جـديد أو كما يحلو للبعض أن يسـميه (موضة) .

وفى موضع آخر نرى أنه لا يضيف جديدا يساعد على تقـدم المعرفة تقدما مفيدا خاصة إذا قيس ذلك بالجهد الكبير الذى يبذل فيه .

والحق أنه كما سبق القول أن على كل باحث يفكر فى اسـتخدام تحليل المضمون أن يسأل نفسه السؤال التالى ويجيب عليه بصراحة ووضوح :

هل تساعدنى الأرقام التى سأصل إليها عن مـضمون المادة الاتصالية التى أحللها فى حل مشكلة بحثى وتفسيرها ؟

وبالطبع إذا كـانت الإجابة بالنفى فـإن أى جهـد مبـذول سيـذهب دون جدوى وسدى . لأنه لا بد أن ندرك جـيدا أن أسلوب تحليل المضمون ليس صـالحا لكل بحث وفى كل الظروف، بل إن هناك أغراضا بحثية تناسبـها أساليب أخرى كدراسة الحالة أو الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة المنظمة .

وهذا ليس عيبا أو خطأ، بل الخطأ أن يهدر الباحث وقته وجهده فيما لا يضيف لبحثه وقد يجعله عاجزا عن التوصل إلى نتائج تفيد فى حل مشكلته البحثية .

وأخيرا فإن استخدام هذا الأسلوب قد طغى على غيره من الأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فى الأبحاث الإعلامية فى مصر فى السنوات الأخيرة .

وأن هناك كمّا هائلا من البحوث لجأت إليه على أنه أسلوب علمى خطير ، كذلك فإن حداثة عهدنا بهذا الأسلوب تقتضى مزيدا من البحوث حتى نطور هذا الأسلوب ونصل إلى توظيفه بما يتناسب مع ظروفنا وطبيعة سيساعد الباحثين الإعلاميين فى إعداد أبحاث رائدة متفوقة تحلق فى سماء علمية لم تصل إليها أبحاث السابقين لإمكانيات الأسلوب فى كشف أعماق الرسائل الإعلامية وسير أغوارها .

(محمود شريف نقلا عن ليلى عبد المجيد، ١٦٧، ص ٢١٧، ٢١٨)

وتضيف عواطف عبد الرحمن لهذه المشكلات التى تنسب لتحليل المضمون مشكلة أخرى وإن كانت لا تمس الأسلوب نفسه وهى مشكلة تدريب الباحثين . تقول عواطف عبد الرحمن :

" تشير جميع الكتابات التى تناولت تحليل المضمون إلى ضرورة تدريب المرمزين والمحللين والقائمين ببحوث تحليل المضمون . والمقصود بالتدريب هنا هو ضرورة استيعاب هؤلاء الباحثين للتراث النظرى والتطبيقى الخاص بتحليل المضمون والاهتمام بدراسة وفهم خصوصية الاحتياجات البحثية التى تتلاءم مع طبيعة ومتطلبات الدراسات الإعلامية فى مجتمعات العالم الثالث وعلى الأخص الوطن العربى . ويلاحظ أن عدم النضج العلمى وعدم الاهتمام بقراءة واستيعاب التراث المكتوب فى تحليل المضمون، فضلا عن انبهار كثير من الباحثين بهذا الأسلوب الجديد نسبيا على العالم العربى دون التأكد من مدى قدراته الفعلية على العطاء العلمى أو نوعية النتائج التى تسفر عن استخدامه قد ترتب على كل هذه العوامل اندفاع العديد من الباحثين نحو تحليل المضمون والإسراف فى استخدامه حتى تحولت الكثير من الدراسات التى قاموا بها إلى جداول إحصائية لا تحمل أدنى قيمة علمية أو فكرية رغم الجهد الضخم الذى بذل فى إعدادها . ومن هنا تنبثق أهمية الإشارة إلى ضرورة إعداد الباحثين بشكل علمى يؤهلهم فعليا للاشتراك فى دراسات تحليل المضمون والتعمق فيها دون محاذير كبيرة " .
(عواطف عبد الرحمن، ١٣٨، ص ٢٥٢، ٢٥٣) .

ولعل هذا مـا حدا بأحمـد الصاوى لأن يقـول : " ما زال البـون بين كثـير من بحوثنا وبحوث من سـبقونا فسيـحا . وما زال أمامنا شوط علينـا أن نقطعه حتى نصل ببحوثنا إلى المستوى المنشود . إن عددا كبيرا مـن بحوث شبابنا مثلا سواء ما اتخذ منها شكل الأطروحات الجامعيـة أو ما قدم إلى المنتديات العلمية ينقصه الـعمق ويقتصر إلى المنهجـية ويشـوبه القصـور فى العرض والتناول لما يعـالج من مشكلات أو قـضايا " . (أحمد حسين الصاوى، ١١، ص٢١)

الفصل الثامن والثلاثون

المشكلات الإجرائية

مقدمة:

يقصد بالمشكلات الإجرائية تلك التى تتعلق بالجوانب الإدارية والتنظيمية الخاصة بالبحث، مثل جمع المادة من مصادرها وتبويب المادة وتصنيفها واستخدامها وصلاحية أدواتها ونوع البيانات التى أمكن جمعها ودقتها، وكذلك آليات البحث بدءا من الحصول على موافقات التطبيق وانتهاء بعرض البيانات فى جداولها . إضافة إلى الوقت اللازم لإجراء البحث وتنظيمه والموازنة المناسبة لإجرائه . وفى هذا الفصل معالجة لأهم ما يندرج تحت المشكلات الإجرائية من قضايا .

عدم الدقة فى البيانات:

المنطلق الأساس فى قبول أى بيانات واعتمادها هو الثقة فى مصدرها وبالتالى الاطمئنان إلى دقتها وموثوقيتها . ومن أهم ما يسىء إلى النتائج التى يتوصل إليها تحليل المحتوى عدم الدقة فى البيانات التى حللت . ولا تختص هذه المشكلة بتحليل المحتوى فقط بل تمتد لتشمل أيضا الإطار المرجعى الذى يستعان به فى تفسير النتائج أو فى التأكد من صحة التحليل ومنهجيته .

وفى دراسة حول الملامح العامة لأنماط الجريمة فى مصر طرحت الباحثة هذا الفرض الذى صيغ فى شكل سؤال : هل تتطابق صفحة الحوادث فى الصحف اليومية مع الخريطة الواقعية للجرائم فى المجتمع المصرى المعاصر ؟ ومن أجل الإجابة على هذا السؤال رجعت الباحثة إلى البيانات الصادرة من وزارة الداخلية حول الجرائم المرتكبة خلال فترة البحث (الستينيات والسبعينيات) . وتبين لها أن هناك ضوابط تلتزم بها الصحف المصرية فى نشر أنباء الجريمة . فهناك مثلا خطر بالنسبة لنشر الجرائم الخاصة بالآداب . وهناك بعض القيود الخاصة بنشر المحاكمات أو الأحكام الصادرة فى قضايا لها مساس بأمن الدولة . ثم تقول

" فإذا كانت الجرائـم التى تقع بالفعل تتعرض للحذف وعدم الدقـة فى تسجيل أرقامها ونوعيتـها فى السجلات الرسمية سواء الأمن العام أو الإحصـاء القضائى فضلا عن حـذف معظمـها عند النشـر فى الصحف، فـلا شك أن ما يصل إلى القـارئ من معلومات أو تصـور صحيح لصورة الجريمة فى المجتـمع المصرى لا يكون مطابقا للواقع بعد رحلة الحذف المتعددة المراحل التى تتعرض لها أنباء الجريمة " .

ونستطيع أن نقول أن جميع الأجهزة الرسمية فى مجال الجريمة ونشرها لا تحرص على تزويد الجمهـور بمعلومات صحيحـة أو كاملة عن حقيقـة الجرائم التى ترتكب فى المجتمع المصرى سواء من حيث الكم أو النوع .

(عواطف عبد الرحمن، ١٤٣، ص١٥٢) .

وفى موضع آخر توصى الباحث عند تحليل محتوى الصحف ألا يستسلم بسهولة لإغراء الأرقام المعلنة ويبنى نتائج دراستـه عليها وحدها لما فى ذلك من خطر الوقوع فى شراك التضليل . (عواطف عبد الرحمن، ١٣٦ ، ص١١٣).

وتعزى الباحثة أسـباب عدم الدقة فى إحصاءات الجريمة لأسبـاب كثيرة لا محل لتفصيل القـول فيها . منها ما هو اجـتماعى ومنها ما هو قيمـى وأخلاقى ومنها ما هو سياسى . منتهية من هذا إلى دعوة الباحثين، ومن يتعاملون مع الإحصاءات الجنائية ألا يظنون أنهم يتعاملون مع وثائق بالغة الدقة أو فوق مستوى الشك .

وتشيـر الباحثـة ذاتها فى موطن آخـر لأحد المجالات الـتى تفتقـر إلى الدقة فى الإحصاءات مما يصعب المهمة أمام الباحث عند تحليل محتوى مادة معينة فى هذا المجال . وذلك المجال هو مجال دراسـات المرأة، والمرأة العربية خاصة . وتشيـر عواطف عبد الرحمن لهـذه المشكلة فى محاولتهـا لدراسة قضـايا المرأة العربية فى عصـر العولمة من خلال تحليل محتوى بعض الصحف العربية مـحددة مشكلتها فى هذه الدراسة فتقول :
" يشكل الضعف والقـصور فى مجـال الإحصاءات والمسـوحات الخاليـة من التصنيف حسب نوع الجنس عائقا أمام اكتمال أى دراسـة علمية شاملة لأوضاع المرأة العربية " .
(عواطف عبد الرحمن، ١٤٧، ص١٣٨)

ويشير إبراهيم البيـومى غانم إلى ما واجهه من صعوبـات للحصول على بيانات لإجراء دراسـة عن الحركة الإسلامـية فى مصر . فـقد واجهتـه هذه المشكلة عند طلب الاطلاع على ملف خـدمة الشهـيد حسن البـنا فى كل من وزارة التربية والتـعليم وفى وزارة الداخلية ورفض الجهتين اطلاعه عليه بحجة أن الملف قد أعدم!

(إبراهيم البيومى غانم، ٧، ص٣٦٦).

عدم توافر مواد أساسية للتحليل :

عند تحليل الوثائق هناك ثلاث مشكلات أساسية يجب التوقف أمامها :

١- افتقاد عدد كبير، إلى حد ما، من هذه الوثائق أو أن تكون وثائق أساسية .

٢- تسرب وثائق يتم تحليلها وهى لا تنطبق مع شروط العينة أو مواصفات المادة المحللة .

٣- وجود وثائق يصعب تصنيفها (وترميزها) ضمن المادة المحللة وذلك لنقص فى محتواها والافتقار لبعض الفقرات فيها مما يجعل المحتوى فيها غامضا .

وما يهمنا الآن هو العجز عن توفير كافة مواد الاتصال التى ينبغى أن تخضع للتحليل، وقد واجهت هذه المشكلة عددا من الباحثين مما أثر فى النتائج التى توصلوا إليها من تحليل محتوى ما تيسر لهم من مواد .

من هؤلاء الباحثين سامى المالكى الذى كان يدرس موقف القناة المغاربية للتلفزة التونسية ومتابعتها لأزمة الخليج . وقد أشار إلى العوائق التى اعترضت بحثه ومن أهمها:

- وجود بعض الثغرات فى أدلة النشرات الإخبارية للقناة المغاربية .

- عدم توافر كامل الأشرطة المسجلة للنشرات الإخبارية فى تلك الفترة التاريخية (٢/٨/ ١٩٩٠ تاريخ غزو العراق للكويت و٢٨/٢/١٩٩١ تاريخ التحرير). (سامى المالكى، ٦٩)

وفى دراسة إيمان القاضى حول الرواية النسوية فى بلاد الشام . قامت الباحثة بالتحليل الكيفى للروايات التى ألفتها المرأة فى بلاد الشام . وقد حرصت الباحثة أن تحلل كل ما صدر من روايات للمرأة الكاتبة إلا أنها تحدد بوضوح قائلة : " لا أزعم أننى درست جميع الروايات النسوية فى بلاد الشام فهناك أعمال لم أستطع الحصول عليها ولكنها أعمال قليلة لا تتعدى خمس عشرة رواية " وفى سبيل أن تسد الباحثة هذا العجز فقد ألمت بمعظم موضوعاتها من بعض الدراسات .

(إيمان القاضى، ٢٤، ص٩).

عدم توافر مواد مساندة للتحليل :

عند تحليل محتوى مواد الاتصال فى بعض الدراسات ذات المتغيرات المتعددة قد لا يكفى الاقتصار على الوثائق سواء عند تحديد فئات التحليل أو وحداته أو عند تفسير

نتائجه . وإنما يستلزم الأمـر فى بعض الحالات دعم تحليل محتوى بروافد بحـثية أخرى تكمل الصورة وتوضح بعمق العلاقة بين المتغيرات . وتكمن المشكلة هنا فى عدم توافر هذه الروافد أحيانا مما يخلق فجوة بحثية كان من الممكن لو جُسِّرت أن تثرى البحث .

من ذلك دراستان حدثت فى كل منهما هذه المشكلة :

الأولى : دراسة سيد عويس حول الرسائل الموجهة إلى الإمام الشافعى وفيها قام بتحليل محتوى ١٦٣ رسالة كتبت إلى الإمام الشافعى رضى الله عنه . ولكنه سجل فى دراستـه أن من أهم المعوقات التى اعـترضتـها عدم إجـراء مقابلة مع عـدد من مرسلى الرسائل ليـستطلع منهم بشيء من العـمق أبعاد هذه الظاهرة، ظاهرة الكتـابة إلى أولياء الله الذين ماتوا منذ مئات السنين . يقول سيـد عويس : " كان من المفيد من غير شك أن يقوم البـاحث بعملية الاستـبار لكل أو أكبـر عدد ممكن من مرسلى الرسائل . فـقد كانت عناوينهم معروفة واضحة ولكن لم يتمكن البـاحث من القيام بهذه العملية الهامة لضيق وقت الباحث وضيق ذات يده " . (سيد عويس، ٨٤، ص ٤٥، ٤٦)

الثانية : دراسة سامى المالكى حول متابعة القناة المغاربية لأزمة الخليج . وفيها قام الباحث بتحليل محتـوى النشرات الإخبارية للقناة المغاربية للتلفزة التونسـية خلال الفترة من ٢/٨/ ١٩٩٠ (بداية الغـزو العـراقى للكويت) إلى ٢٨/ ٢/ ١٩٩١ (انتـهـاء النزاع المسلح بين القوات المتحـالفة والعراق) . ولقد أراد الباحث تقـديم صورة متكاملة عن الرأى العام أثناء حرب الخليج عن طريق استخدام عدة أساليب بحثية كان تحليل المحتوى أحـدها . إلا أن الباحث لم يـستطع تقـديم هذه الصـورة المتكاملة بالشكل الذى كـان يتمناه. ذلـك أن هذا الأمر " يتطلب متـابعة لحـجم المتابعة انطلاقـا من الإحصـائيات والبيانات وهـو ما لم يتوفر إلى حد مـا من خلال مجمل الأبحـاث التى تابعناها خلال هذه الفترة " . (سامى المالكى، ٦٩، ص٦٣)

وحدة المصدر فى المادة المحللة :

يلتزم الباحث عند تحليل محتوى مادة معينة بما بين يديه من مضمون تشتمل عليه هذه المادة سواء أتـت من مصدر واحـد أو عدة مـصادر . فالـباحث غيـر مطالب بأن يتحرى المصـادر المختلفة للمادة التى بين يديه أو أن ينتقص منهـا أو يفاضل بينها إلا إذا كان من أهدافه المقارنة بينها، إلا أن تحليل محتوى مادة إعـلامية مثلاً تعتمد على مصدر واحد قد يسيء إلى التحليل نفسه ويعجز الباحث عن تعميم نتائجه مما يفضل معه تعدد المصـادر التى تستـقى منها المادة، فـفى دراسة حـول ملامح أنماط الجـريمة فى المجتـمع

المصرى من خلال تحليل مضمون ما ينشر فى الصحف اليومية اكتشفت الباحثة أن مصادر البيانات عن هذه الجرائم متعددة، منها التقارير الرسمية من الشرطة، وتقارير النيابة وأحكام المحاكم وشهود العيان ووكالات الأنباء وغيرها . وتبين أن بعض الصحف تتعدد مصادرها فى الحديث عن الجريمة وبعضها يقتصر على مصدر واحد . وفى مثل هذه الدراسة يفضل أن تعتمد الصحيفة فى تغطية الخبر على عدة مصادر مما يحقق التوازن بين اعتمادها على المصادر الرسمية وغيرها من المصادر . وهذا بلا شك يساعد الباحث على تحقيق موضوعية أكبر ويمنحه القدرة على تعميم نتائجه حيث لم يكن أسيرا لمصدر واحد يتحكم فى نتائجه .إلا أن هذا من ناحية أخرى يطرح سؤالا حول أسلوب التعامل مع المصادر المختلفة للمادة التى يستهدف تحليل محتواها . من الممكن ببساطة استخراج النتائج الخاصة بكل مصدر على حدة، والمقارنة بينها ثم استخراج صورة الاتجاهات فى الصحف اليومية من خلال تقارير النيابة العامة، ثم صورة الجريمة من خلال سجلات الشرطة، ثم صورة الجريمة من خلال أحكام المحاكم ثم وكالات الأنباء وغير ذلك من مصادر . وهذا بالطبع سوف يساعد على المقارنة بين صورة الجريمة فى كل مصدر على حدة . ثم الاتجاهات العامة للجريمة فى الصحف .

ومن الدراسات التى تعددت فيها مصادر المادة دراسة حول المواد الدينية فى الصحافة المصرية وعلاقتها بأحداث العنف الدينى فى السبعينيات . وفى هذه الدراسة تعدد مصادر المادة التى تم تحليلها وأمكن تصنيفها كالتالى :

التصنيف الأول : ويتضمن المتابعات الخبرية للأنشطة الدينية فى مصر بالإضافة إلى القرارات والبيانات وأشكال الاحتفالات الدينية المختلفة .

التصنيف الثانى : ويتضمن الصفحة المتخصصة وهى الصفحة الأسبوعية التى يشرف عليها محرر مسئول وتطرح من خلالها القضايا الدينية المختلفة .

التصنيف الثالث : ويتضمن القضايا الدينية التى تبرز أهميتها نتيجة للظروف والتطورات والمناسبات الدينية فى مصر وتنتشر فى أيام أخرى غير يوم الجمعة.

التصنيف الرابع : ويشمل صفحة رمضان التى تخصصها الصحف لهذا الشهر الكريم وتنشر يوميا . (عواطف عبد الرحمن، ١٥٠، ص١٩١، ١٩٢)

ولقد كان من الممكن للباحثة أن تقتصر على تحليل محتوى مادة أى تصنيف مما سبق إلا أن لهذا محاذيره ومن أبرزها عدم اكتمال الصورة وصعوبة التعميم .

الاقتصار على بعد واحد من مادة الاتصال:

ففى تحليل نشرات الأخبار مثلا، يخطئ الباحث الذى يقتصر على تحليل محتوى الأخبار التى أذيعت مغفلا الأبعاد الأخرى المتصلة بالخبر .

إن هناك معطيات كثيرة ينبغى أن يلتفت إليها الباحث وهو يحلل محتوى الأخبار منها :

- مرحلة جمع الأخبار .
- اختيار الخبر وتفضيله على غيره .
- ترتيب الخبر وموقعه من غيره من الأخبار (يحدد هذا درجة أهمية الخبر وهو مؤشر لمدى العناية به وتقدير أثره) .
- طريقة تقديم الخبر (اللغة المصاحبة مثل إشارات الوجه والانفعالات وإيقاع إلقاء الخبر . . .)
- أسلوب صياغة الخبر (الانقرائية) .
- المعينات المصاحبة للخبر (الصور - المواقع والأحداث - التعليقات وغيرها).
- ظروف المتلقى (مشاعر العرب عند إذاعة أخبار الانتفاضات فى وقت العدوان الإسرائيلى المتكرر على الفلسطينيين . .) .

كل هذه الأبعاد جديرة بأن يلتفت إليها الباحث عندما يدرس نشرة أخبار معينة . فليس قصارى الأمر تحليل بنية الخبر وإغفال ملحقاته .

ضيق نطاق التخصص:

التخصص الدقيق من أهم سمات البحث العلمى خاصة فى المجتمع العلمى المعاصر . هذه الظاهرة يمكن أن تكون عملة ذات وجهين أو سلاحا ذا حدين كما يقولون . فهى من ناحية تسمح بالتعمق فى مجال البحث واستقصاء الجوانب المتعلقة به من منظور معين يتعلق - فى المقام الأول - بميدان الدراسة وتخصص الباحث . إلا أنها من ناحية أخرى تعد ظاهرة مضرة إلى حد ما بالبحث العلمى عندما يقتضى الأمر تعدد الزوايا التى ينبغى أن ينظر من خلالها إلى نتائج تحليل المحتوى .

تعرض سيد عويس لهذه القضية، واعترف فى دراسته الشيقة حول الرسائل الموجهة إلى الإمام الشافعى أن دراسة ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعى

إن هى إلا دراسة مسألة ثقافية تتعلق فى الواقع بنوع معين من السلوك الاجتماعى، ومن ثم فهى تدخل فى نطاق الدراسات النفسية . أى أن المتخصص فى علم النفس، من حقه، أن يدلى بدلوه عند تناول هذه الظاهرة . ولما كان تناول الظاهرة، موضوع الدراسة، من الوجهة النفسية، خارجا عن نطاق دائرة تخصص الباحث، فقد خرجت الدراسة الحالية خالية، بوجه عام من الدراسة النفسية المتخصصة .

(سيد عويس، ٨٤، ص٤٦)

وللباحث الذى يتعرض فى دراسته للحاجة إلى نظرة متخصصة أخرى أن يأخذ موقفا من بين ثلاثة بدائل :

إما أن يعرض نتائج تحليل محتوى مادة الاتصال على من يثق به علما وقيما، فيشير عليه بما يراه فى حدود علمه . وإما أن ينص بوضوح عند الحديث، عن حدود البحث، على وجه القصور فى الدراسة وما كانت تستلزمه من رؤية أخرى متخصصة فيما لا علم للباحث فيه . وإما أن ينشر الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة . المهم فى الأمر هنا ألا يحرم نتائج تحليل المحتوى من منظور علمى تخصصى آخر .

مشكلة الصدق والثبات :

تعتمد الثقة فى نتائج تحليل المحتوى على عدة أمور من أهمها صدق الأداة وثباتها .

وصدق الأداة كما نعلم يعنى قياسها لما وضعت لقياسه . ولقد يؤدى غموض المفاهيم والمصطلحات التى تشتمل عليها الأداة إلى تفاوت الفاحصين عند تحليل محتوى مادة واحدة . إن من الملاحظ فى بعض أدوات تحليل المحتوى شيوع العبارات الفضفاضة والمفاهيم المجردة والكلمات المتماثلة، مما يصعب معه التحديد الإجرائى للمقصود ومن ثم الافتقار إلى الموضوعية فى تحليل المحتوى . والقول نفسه يصدق على الثبات . إن ثبات أداة تحليل المحتوى يعنى الاتساق بين الفاحصين بمعنى توصلهم إلى نفس الأداة (بما تشتمل عليه من فئات للتحليل أو وحدات للقياس) . والملاحظ فى بعض الأبحاث افتقارها لذلك . ويشير بيرلسون إلى ذلك فيقرر أن نسبته تتراوح بين ١٥٪ و٢٠٪ من البحوث المنشورة هى التى تشير إلى ثبات . . أما الباقى فربما لم تطبق فيها مقاييس الثبات مما يشكك فى صحة ما انتهت إليه مثل هذه البحوث .

وإذا كان هنا يصدق فى الدراسات الاجتماعية ذات المنهجية الواضحة فهو أصدق فى مجال الدراسات الأدبية والإبداعية، وخاصة تحليل المسودات .

ويشير إلى ذلك مصرى حنورة فيرى أن تحليل محتوى مسودات العمل الإبداعى أسلوب حديث نسبيا، وإن كان قد سبق إليه فى الكتابات العربية مصطفى سويف فى دراسته حول الإبداع الفنى فى الشعر خاصة . إلا أنه لم يتعرض لمشكلة الثبات فى تحليل محتوى مسودات القصائد، حيث اقتصر على التحليل الكيفى لهذه المسودات .

أما مصرى حنورة فقد تعرض لمشكلة الثبات فى تحليل مسودات الأعمال الفنية التى تصدى لدراستها (الرواية، المسرحية، الشعر المسرحى) وتتمثل مشكلة الثبات عند تحليل محتوى مسودات العمل الإبداعى (الرواية هنا) فيما يلى :

- إن تحليل المسودات يحتاج إلى عدد من المجهودات التى تتم غالبا بطريقة فردية مما ينبغى معه ثبات الإجراءات من باحث إلى آخر .
- الأمر الثانى هو المران المطلوب للباحث لكى يتقن تحليل المسودات وما يبذله من جهد لكى يقوم بهذا العمل، الأمر الذى لا يمكن توافره أحيانا .

(مصرى عبد الحميد حنورة، ٢١٦، ص١٥٦)

ولقد يعزى ذلك إلى طبيعة الدراسات الإبداعية ذاتها من حيث افتقارها للمنهجيات العلمية الواضحة التى تتمتع بها الدراسات فى مجال العلوم التطبيقية، بل والدراسات الاجتماعية إلى حد كبير . ولعل هذا أحد أسباب عدم الاتفاق أو قلة الاتفاق بين المحللين .

كما أن هناك أسبابا أخرى تكمن وراء عدم الاتفاق بين المحللين وتعود فى معظمها للباحث نفسه .

وتجمل إحدى الدراسات هذه الأسباب فيما يلى :

عدم وضوح التعليمات أو دقة المصطلحات أو التعريفات مما جعل كل محلل يفهم هذه المصطلحات أو يتبع التعليمات من وجهة نظره . مما أدى إلى وجهات نظر متفاوتة ينتج عنها هذا التفاوت فى التحليل، وقد يرجع عدم الاتفاق بين المحللين إلى استخدام الباحث لمصطلحات فضفاضة . أو لأن الأقسام والعناصر الفرعية التى استخدمها فى قوائم التحليل ذات معنى واسع . كذلك قد يرجع التفاوت بين المحللين إلى صعوبة النص أو غموضه أو أنه من النوع الضمنى (أو غير الصريح) على النحو

المشار إليه فى الفقرة السابقة . والباحث لا بد أن يحتاط لكل هذه الأسباب منذ البداية، فهو عليه أن يحدد مصطلحاته بدقة منذ البداية موضحا خطوات العمل والقواعد التى ينبغى الالتزام بها فى التحليل من جانب المحللين، وأن يتأكد من فهم المحللين لها بشكل تام، وهنا تبرز مشكلة خبرة المحلل نفسه واحتياج البعض إلى تدريب على هذا العمل لفترة، ولن يؤتى ذلك ثماره ما لم يلتزم الباحث نفسه بمعنى محدد لمصطلحاته وإجراءاته وتحديد الأقسام الفرعية والعناصر التى يدور حولها التحليل بصورة لا تسمح بالخلط أو عدم التمييز الصحيح، أما بالنسبة للتفاوت الذى يرجع إلى غموض النص أو صعوبته فعلى الباحث أن يكون محتاطا لذلك منذ البداية ولا يقبل على تحليل مثل هذا المضمون الذى يحوى هذه النصوص إلا مضطرا أو مجبرا، وهنا عليه اتخاذ الحيطة والحذر وكل ما من شأنه عدم الوقوع فى مزالق التفسيرات الواسعة، أو إصدار الأحكام غير الدقيقة والسابق الإشارة إليها . وقد تكون هناك أسباب أخرى لعدم الاتفاق بين المحللين كتراخى المحلل نفسه، أو عدم اتباعه التعليمات المقيدة فى التحليل، ولعدم خبرة ودراية المحلل، أو غيرها من الأسباب الأخرى التى ينبغى على الباحث أن يحتاط لها هى الأخرى منذ البداية فيستعين بالعدد الكافى من المحللين بحيث إذا اتضح تراخى أحدهم أو عدم التزامه أو عدم خبرته فمن الممكن أن يكتفى بآراء الآخرين، ويظهر ذلك من تحليل الاتفاق بين المحللين فنجد تقاربا بين نتائج بعض المحللين وشذوذ أحدهم مثلا بشكل واضح، وهنا من الطبيعى أن تكون نسبة الاتفاق تمثل أغلبية الآراء .

(شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى، ٩٣، ص٣٧٧)

ودرءا للبس ينبغى الإشارة إلى أن التطابق بين آراء المحللين أمر غير متوقع إلى حد كبير . ولكن المطلوب هو ارتفاع مستوى الاتفاق بينهم وتحاشى سوء الفهم للتعليمات والخلط بين الإجراءات .

مشكلات إدارية وتنظيمية:

تواجه الباحث، عادة فى الدول النامية، مشكلات إدارية كثيرة تعزى إلى البيروقراطية التى يعانى منها الجهاز الإدارى فى هذه الدول سواء كان بسبب القوانين واللوائح،أو بسبب نوعية العاملين فى هذه الأجهزة والقائمين على تطبيق القوانين واللوائح ويعرض عاطف عدلى العبد أهم المعوقات التى واجهته فى بحثه كما يلى :

١- كثرة الموافقات التى ينبغى الحصول عليها لجمع البيانات حيث استلزم إعداد هذه الدراسة الحصول على موافقات ثلاث جهات هى : التليفزيون، وزارة التربية والتعليم، والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

٢- مشكلة خلق ثقة بين الباحث والمسئولين بالمدارس، حيث كان يعتقد بعضهم أن كل كلمة تقال من طفل ستكون سلاحا عليهم، حتى أن ناظر إحدى المدارس رفض رفضا قاطعا - رغم كل الموافقات التى حصل عليها الباحث - استكمال إجراء الدراسة فى مدرسته حتى لا يتعطل الأطفال، وقصر جمع البيانات على الأطفال الذين يتغيب مدرسهم أو أثناء حصص التربية الرياضية والتربية الفنية فقط .

٣- مشكلة تهيئة مكان صالح للقاء المبحوثين، وحل الباحث هذه المشكلة بمقابلة الأطفال داخل غرفة المكتبة أو غرفة المشرفة الاجتماعية أو غرفة ناظر (أو ناظرة) المدرسة .

٤- مشكلة عدم تقديم درجات الأطفال للباحث لتدوينها فى صحيفة الاستقصاء، حيث رفض نظار بعض المدارس رفضا قاطعا ذلك أو الاطلاع على شهادة الطفل نفسه باعتبار ذلك سرا من الأسرار التى لا يجوز إفشاؤها ولا سيما أن موافقة أمن الوزارة كانت تنص على : لا مانع من وجهة نظر الأمن وذلك فى حدود ما هو متاح للنشر العام فى تقدير المسئولين بالمدارس. (عاطف عدلى العبد، ١٠١)

الفصل التاسع والثلاثون

المشكلات الموضوعية

مقدمة:

يقصد بالمشكلات الموضوعية تلك المشكلات المتعلقة بموضوع البحث نفسه وقضاياه الأساسية، سواء من حيث تحديد المشكلة وهدفها وأهميتها، والمنهج العلمى الذى اتبعه الباحث والتصميم التجريبى (إن كان البحث تجريبيا)، وتحديد المفاهيم والمصطلحات والمعالجات الإحصائية وتحليل البيانات وتفسيرها والمقارنة بينها وبين ما سبق من دراسات وبحوث أخرى، فضلا عن قضية الموضوعية والتحيز وإطلاق الأحكام.

وفى هذا الفصل معالجة لأهم ما يندرج تحت المشكلات الموضوعية من قضايا .

التداخل بين فئات التحليل ومعايير التقويم:

تتصدى بعض الدراسات لمشكلات اجتماعية أو تربوية معينة تستهدف فى نهاية المطاف تقويم المحتوى فى ضوء معايير معينة وانطلاقا من التحليل العلمى لمحتوى هذه المادة قبل تقويمها . والباحث عادة يضع تصورا لفئات التحليل وقد تتداخل مع هذه الفئات معايير تقويم . ففى دراسة حول كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية والقيم الموجهة بها فى دولة الكويت قام الباحث بإعداد أداة تحليل محتوى هذه الكتب (١٠ كتب) وقدم تصنيفا لهذه القيم وتبويبا لها كالتالى :

١- مانوع القيم:

- القيم الأخلاقية التى تشيع فى كتب المرحلة الابتدائية ؟
- قيم إيجابية تحض عليها محتويات الكتب .
- قيم مصاحبة توصى بها الكتب .
- قيم سلبية .

٢- ما مدى تمشى هذه القيم مع قيم المجتمع ؟

- تتمشى هذه القيم مع قيم المجتمع .
- لا تتمشى هذه القيم مع قيم المجتمع .
- رأى آخر . .

٣- مصدر القيم :

- ما مصدر القيم الشائعة فى الكتب : (الدين - المجتمع - الفرد) .
- رأى آخر .

٤- طريقة عرض القيم :

- ما الطريقة التى يتم بها عرض القيم ؟
- من خلال سرد المواقف والأحداث .
- من خلال الحوار بين الشخصيات .
- من خلال التعبير الصريح .
- رأى آخر .

٥- ما الموقف الذى اتخذه المؤلفون نحو القصص الواردة فى الكتب ؟

- تبدو فى القصص روح التأييد لهذه القيم .
- تبدو فى القصص روح المعارضة لهذه القيم .
- تخلو القصص من الإشارة إلى الموقف .
- رأى آخر .

إلا إنه بالتأمل فى هذا التبويب نجد تداخلا بين فئـات التحليل ومعايير التقويم . والفئات التى تصلح لتـحليل المحتوى هى : نوع القيم ومـصدرها والموقف الذى اتخذه المؤلفون نحـو القصص الواردة فى الكتب . إلا أن المعيار الذى تداخل مع هـذه الفئات فهو مدى تمشى هذه القيم مع قيم المجتـمع . ذلك أن التحديد الدقيق للعلاقة بين القيم الواردة فى الكتاب وبين ما يقره المجتمع أو يشيع فيه تحديد تشوبه الذاتية إلى حد كبير . فضلا عن اختلاف ذلك فى الكتب ما بين كتاب لآخر واختلاف التفسيرات الخاصة بكل

قيمة . . وغير ذلك من أمور تيسر الحكم على تمشى القيم الواردة فى الكتاب مع القيم الأخلاقية المرغوب توافرها فى سلوك المعلم .

(عبدالله عبد الرحمن الكندرى، ١١٩، ص١٠٠-١٠٦)

وفى دراسة عن معالجة الصحافة العربية (الأهرام المصرية والدستور الأردنية) لقضية حقوق الإنسان انتهى الباحث بواسطة تحليل محتوى المقالات فى هاتين الصحيفتين على مدى عام كامل (١٩٩٩) إلى بيان أمرين :

- حجم اهتمام الصحافة العربية بحقوق الإنسان .
- أسلوب المعالجة الصحفية .

ولم يقف عند هذا الحد وإنما تجاوزه لتقويم هذه المعالجة سواء من حيث حجمها أو من حيث أسلوبها . وتساءل فى تقويمه عن مدى اتساق المعالجة الصحفية مع النصوص النظرية والممارسة الواقعية لحقوق الإنسان . أى أن النصوص النظرية الخاصة بمواثيق حقوق الإنسان والقرارات الصادرة بخصوصها كانت الإطار المرجعى الذى قومت فى ضوئه المعالجة الصحفية لحقوق الإنسان . وقد انتهى الباحث فى ضوء ذلك إلى :

- أن المقالات التى اهتمت بحقوق الإنسان تمثل نسبة ١٧,١٠٪ من نسبة مجموع المقالات التى حللت وربما تبدو هذه النسبة غير مناسبة .
- وجود أوجه قصور فى أنماط المعالجة الجزئية التى حاول خلالها بعض الكتاب تقديم معلومات منقوصة وإبراز الإيجابيات وتجاهل بعض الكتاب الأسباب الرئيسة لظهور بعض المشكلات والاهتمام بالعوامل الثانوية .

(طه عبد العاطى نجم، ٩٩، ص١٥٤)

وقد خلص الباحث من هذا كله إلى عدم وجود اتساق بين المعالجة الصحفية والنصوص النظرية والممارسة الواقعية .

الذاتية والتحيز:

إن الموضوعية محل جدل وخلاف حتى فى المؤتمرات واللجان الدولية التى تدرس مشاكل الاتصال . ومن بينها لجنة ماكبرايد التى أشارت فى تقريرها إلى أنه ليس هناك موضوعية مطلقة .

وعلى هذا فإن فصل الخبر عن الرأى وضع مثالى ينبغى أن يكون . ولكنه لا يحدث ولن يحدث ما دام هناك كم هائل من الأخبار يتم الاختيار من بينه . كما أن

هناك اختيارا فى طريقة العرض والإبراز . فمعنى هذا صعوبة ضمان عدم تشويه الخبر ونقل حقائقه كاملة بلا إضافات أو حذف أو عدم إضافة رأى المحور .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : إلى أى مدى يمكن لصحيفة مثلا توصيل مضمون مادة معينة عن طريق تقديم الحقائق المجردة بموضوعية دون التدخل برأيها أو وصف الأشخاص الواردة أسماؤهم فى هذه المادة بصفات محايدة أو تقدير الأقوال والأفعال تقديرا موضوعيا دون مزجه بألفاظ انطباعية أو عبارات تفوح منها رائحة الذاتية؟

هذا، وقد يبدو التمييز بين الموضوعية والذاتية فى عرض الأخبار أو الإحصاءات صعبا حيث تتوافر لدى البعض مهارة فى ذلك يصعب معها التحقق من موضوعية ما يعرضونه .

إلا أن عواطف عبد الرحمن استخلصت من دراستها حول الجريمة فى الصحف المصرية عددا من معايير قياس المبالغة والتصميم وتتمثل فيما يلى :

- إضافة صفات للجريمة أو أحد أطرافها .
- إعطاء الجريمة مساحة أو طريقة عرض تبرزها بما لا يتناسب مع أهميتها الحقيقية .
- استخدام عناوين غير متسقة مع مضمون المادة الصحفية .

كما أن هناك معايير لقياس مدى البتر أو التزييف على النحو التالى :

- عدم ذكر بعض المعلومات والوقائع مع رغم أهميتها .
- إعطاء المواد المتصلة بجريمة ما مساحة أو طريقة عرض لا تبرزها بما يتناسب مع أهميتها الحقيقية .
- تزييف بعض وقائع الجريمة بربط وقائع بعضها ببعض لم تكن فى الواقع مرتبطة لإعطاء إيحاء ضمنى بمعنى معين أو التركيز على آراء معينة مما يعطى انطباعا باتجاه معين . (عواطف عبد الرحمن، ١٤٣، ص١٣١-١٣٢)

كما أن هناك بعض المواد التى تظهر فيها التحيز أو تشى به . مما لا يملك أمامه الباحث قرارا .

من هذا ما واجهه سامى المالكى فى بحثه السابق " القناة المغاربية للتلفزة التونسية ومتابعتها لأزمة الخليج " .

قام الباحث بتحليل مضمون نشرات الأخبار المذاعة فى التليفزيون التونسى والمشكلة هى أن مصادر هذه الأخبار كانت متحيزة بالضرورة . إذ كانت مصادر أخبار حرب الخليج غربية تابعة للدول المتحالفة وخاصة المصالح الأمريكية وهو ما يشكل عقبة لتقديم مادة إخبارية إما محايدة أو مادة منحازة للطرف الآخر المضاد لمصدر الخبر .

والمشكلة تثار أيضا عند تحليل السير الذاتية autobiographies والحوارات التى تجرى مع بعض الكتاب والمبدعين وكذلك الاعترافات التى وردت فى شكل أحاديث . إن الشبهة فى التحيز فى هذه المواد شبه مؤكدة إن لم تكن مؤكدة . ذلك أن الاعترافات أو السير الذاتية قد لا تعبر بالضرورة عما لدى الكاتب أو المبدع من تجربة . سواء من حيث ذكر الحدث نفسه أو حتى طريقة عرضه . كما أن الحوارات قد تشتمل على أسئلة موجهة ممن يجرى الحوار . وقد يجيب المتحاور معه باقتضاب أو بإجابات موجهة أيضا . التحيز هنا إذن أمر وارد .

ولكن السؤال الذى يطرح هنا : هل لنا أن نصف الجهد الذى يقوم به الباحث القائم بتحليل المحتوى لهذه المادة بأنه جهد متحيز أيضا ؟ بالقطع نجيب بالنفى .

إن الباحث الذى يقوم بتحليل هذه المواد التى يشتبه فيها بالتحيز من مصدرها يبرأ تحليله ونتائجه وتفسيراته من شبهة التحيز إن اتبع منهجا موضوعيا دقيقا أمينا فى تحليل ما بين يديه . ويدافع عن هذا الموقف مصرى حنورة فى دراسة للإبداع الفنى فى المسرحية عند تحليله لاعترافات عدد من الكتاب المسرحيين . ويرد على من يثير قضية التحيز فى طرح الأسئلة أو أسلوب الإجابة عليها فيقول :

" إن هذا لا يقلل من قيمتها ما دامت سوف تخضع للتحليل بالشكل الذى تم وضعه فيما سبق . أى أن شبهة عدم الموضوعية فى توجيه الأسئلة ليس لها أهمية فى الدراسة الحالية حيث إن الأسلوب الذى تم الاعتماد عليه يفترض أن هذه أقوال صدرت عن الكاتب تحت أى ظروف . المهم أنها منسوبة إليه وهو ما زال حيا . وأنه موافق على نشرها ونسبتها إليه . ومن هذا المنطلق تؤخذ أقواله حجة عليه، وتخضع للفحص بالأسلوب الملائم وفقا لهدف الموضوع " .

(مصرى عبد الحميد حنورة، ٢١٨، ص٢٠٦)

غياب الجانب الأخلاقى :

قد ادعى بعض المشتغلين بالعلوم أن المنطق العلمى يتطلب موضوعية لا تسمح بالأحكام الأخلاقية فى مجال الواجب الشخصى والأهداف العامة . وهذه الموضوعية

بدلا من أن تعنى حالة خاصة تسود فترة البحث فى مرحلة محددة، أصبحت عند كثير من العلماء والطلاب تعنى فلسفة ثابتة أو حالة ذهنية، تلغى الأخلاقية والتقيد بها فى القضايا العامة . فالعلماء قد دعوا إلى تصفية الحياة الثقافية من كل تحيز مقصود، وأية رائحة للدفاع عن الثقافة، وأى اعتبار للأخلاق . وذلك لأن المنطق العلمى، كما دعوا، يتوجه إلى ثقافة تتخطى القيم اسمها الحق، وأن ولاء المشتغل بالعلوم يجب أن يكون بالدرجة الأولى إلى مجتمع علمى هو بالنسبة له شيء فوق القوميات . وقد أدى ذلك إلى أن الإنسان قد عبد العلم التجريبى تقريبا متجاهلا أن العلوم التجريبية لا يمكن أن تضيء كل جوانب الحياة الإنسانية ولا أن تقود سلوك الإنسان . وذلك لأن وسائل العلم التجريبى هو حواس الإنسان وعقله التى ثبت أنها محدودة، وأن الإنسان فى تحليله العلمى محدد وبنسبة مكانه (على كوكب الأرض) وزمانه (عمره) ويتمثل قصور العلم التجريبى بفشله فى مواجهة التحديات الأخلاقية .

(زغلول راغب النجار، ٦٣، ص٨٦ ، ٨٧)

غياب الإطار المرجعى:

سبق عند الحديث عن تفسير نتائج تحليل المحتوى بيان ضرورة توفر إطار مرجعى يمكن بواسطته الحكم على مدى صحة النتائج التى توصل إليها الباحث . والإطار المرجعى فى هذه الحالة بمثابة معيار نتحقق به من مدى موثوقية ما توصل إليه الباحث .

للإطار المرجعى فى الدراسات التى تستخدم تحليل المحتوى مكانة مهمة . إذ فى ضوئه يتم التفسير الدقيق لما ينتهى إليه تحليل المحتوى من نتائج وكذلك المساعدة فى إجراء عمليات التقويم اللازمة . إلا أن الاعتماد على إطار مرجعى واحد قد يكون له مخاطره . إذ يجعل الباحث أسيرا لما يرد فى هذا الإطار . وقد تشوب البيانات الواردة فيه سلبيات كثيرة يترتب عليها عدم الدقة فى تفسير نتائج تحليل المحتوى . ولنتصور أن باحثا يود الوقوف على الاتجاهات العامة لانتخابات مجلس الشعب والشورى كما عرضتها الصحف المصرية . وفى مثل هذه الدراسة ينبغى أن تتعدد مصادر الإطار المرجعى فلا يكتفى الباحث بالرجوع إلى القانون المنظم للانتخابات وتشكيل الأحزاب بل يشمل أيضا اللوائح المنظمة، والبيانات التى تصدرها وزارة الداخلية والإجراءات الأمنية وغير ذلك من مصادر تمثل فى مجموعها إطارا مرجعيا يساعد فى تفسير نتائج تحليل محتوى ماور فى الصحف .

وفى بعض الأبحاث يعجز الباحث أحيانا عن توفر هذا الإطار المرجعى مما يقصر بحثه على مجرد سرد كمى أو عرض كيفى للظواهر التى تشيع فى مادة الاتصال . من

أجل ذلك يرد الحديث عن هذه المشكلة كثيرا عند معالجة مشكلات بحوث الإعلام . يقول أحد الباحثين عن تطبيق أدوات البحث (وهى هنا أدوات تحليل المحتوى) " إن محاذير صعوبة تطبيق هذه الاختبارات فى بحوث الإعلام الافتقار إلى المحكات الخارجية غالبا " . (عبد المعز عبد الرحمن محروس، ١٢١، ص٩٢)

ويتسع مفهوم المحكات الخارجية ليشمل كل ما يمكن الاستعانة به كإطار تفسر فى ضوئه نتائج البحث وتجعل للبيانات دلالة . يصدق هذا فى مختلف ميادين البحث فى العلوم الإنسانية خاصة فى بحوث الإعلام .

وقد أجرى أحد الباحثين دراسة حول المضمون الثقافى للاستمالات، يستخدم لفظ " الاستمالات الإعلانية " ترجمة لمصطلح Appeals لوصف أساليب الحفز والإقناع فى الإعلان المستخدمة فى الإعلانات التليفزيونية فى ثلاث محطات تمثل ثلاث ثقافات متمايزة فى إطار الثقافة العربية . (القناة الأولى بالسعودية والقناة الأولى بمصر وقناة الشرق الأوسط MBC) بهدف الاستدلال على النسق الثقافى الذى تظهره إعلانات التليفزيون اعتمادا على المكونات الأساسية لبعض النماذج الثقافية الدولية . وبيان درجة التماثل والاختلاف بين هذه الثقافات الثلاث . كان لا بد للباحث أن يلجأ إلى نموذج ثقافى قائم يمثل الإطار المرجعى الذى يفسر فى ضوئه نتائجه . إلا أن غياب هذا النموذج الثقافى كان مشكلة واجهته وعبر عنها قائلا : " إن عدم استخدام نموذج ثقافى يحدد الأطر العامة التى يمكن من خلالها تفسير المحتوى الثقافى للإعلان، وهو الاتجاه السائد فى الدراسات الثقافية للإعلان فى العالم العربى، يضع نتائج هذه الدراسات فى إطار ذاتية الباحث " وجدير بالذكر أن هذه مشكلة لم تواجه هذا الباحث وحده وإنما كانت مشكلة واجهت باحثين آخر دفعتهم إلى البحث عن محكات خارجية، أو أطر مرجعية أخرى . يذكر الباحث أن قليلا من الدراسات استخدمت إطارا نظريا أو نموذجيا ثقافيا Model of Culture مما دفع بعض الباحثين إلى الاعتماد فى تفسير نتائجهم على أعمال خبراء آخرين، كما اعتمد البعض الآخر على مزيج من المعلومات حول ملامح الثقافات فى مجتمعات معينة لشرح الاختلافات عبر الثقافات المختلفة . كما تبدو من الإعلانات. (حمدى حسن، ٤٧، ص٧١- ١١٧)

يصدق هذا القول أيضا على غياب النظرية التى ينبغى أن يتبناها البحث، والتى يستطيع الباحث فى ضوئها إعداد أدوات بحثه واختيار المنهجية المناسبة ثم عرض بياناته وأخيرا تفسير نتائجه . تظهر هذه الحاجة بكثرة فى أبحاث فلسفة التربية واجتماعياتها والدراسات النفسية التى تظهر البعد الثقافى فى تفسير السلوك الإنسانى . وكذلك فى

بعض أبحاث المناهج وطرق التدريس . ففى دراسة أجريناها حول الاتجاهات العامة لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . قمنا فيها بتحليل مائة كتاب لتعليم هذه اللغة فى ضوء المدخل السمعى الشفوى Audio - Lingual Approach . إن تقويم أى مادة تعليمية يلزم توافر إطار مرجعى يتم فى ضوئه تحليل هذه المادة وتقويمها . إن تأليف كتب لتعليم اللغة العربية فى ضوء المدخل الاتصالى يختلف عن تأليفها فى ضوء طريقة النحو والترجمة أو فى ضوء المدخل الإيحائى Suggestopedia . إن المحتوى الثقافى للتقويم لا يقل أهمية، إن لم يزد، عن آلياته .

إغفال السياق الثقافى:

أوصى المشاركون فى المؤتمر الذى نظمته الأمم المتحدة حول البحوث الاجتماعية فى كلكتا بالهند سنة ١٩٥٨م بضرورة تقييم أساليب البحث الغربية ومعرفة مدى ملاءمتها لمجتمعات البلدان النامية .

ولقد ظهر من دراستنا لعدد من الأبحاث التى استخدمت أسلوب تحليل المحتوى أن بعضها اقتبس وبشكل مباشر، أدوات تحليل كانت قد أعدت فى دراسات أجنبية بحجة أن منهج البحث العلمى واحد ! كما أن بعض هذه الأبحاث بدا فى تفسير بياناتها، تأثر الباحثين بالتفسيرات الغربية للظواهر أكثر من رجوعهم إلى السياق الذى أجريت فيه هذه البحوث .

ولهذه المشكلة تعرض حمدى حسن عندما درس المضمون الثقافى للاستمالات الإعلانية فى ثلاث قنوات تليفزيونية عربية (مصر والسعودية والشرق الأوسط MBC)، إذ كان ينبغى أن يتوافر له النموذج الثقافى الذى نفسر فى ضوئه نتائجه . وقد سبق أن عرضنا لذلك عند حديثنا عن غياب الإطار المرجعى كأحد مشكلات البحث عند تحليل المحتوى . ثم يطرح الباحث قضية السياق الثقافى وتأثيره على النماذج الثقافية التى كان من الممكن الاستناد إليها . يقول حمدى حسن : "إن الاستناد إلى نماذج ثقافية لن يكون الحل خاصة فيما يتعلق بالثقافة العربية، حيث إن معظم النماذج الثقافية القائمة حاليا هى نماذج تم تطويرها فى إطار الثقافة الغربية . وهو ما يعنى ضعف قدرة هذه النماذج على التحديد الدقيق لمكونات النسق الثقافى العربى، فضلا عن أن هذه النماذج تعانى شيئا من الضعف فى ثلاثة أوجه على الأقل"

- أنها زمنيا لا تأخذ فى الحسبان التطورات الحديثة فى الثقافة الاجتماعية العربية.

- أن أبرز هذه النماذج يتعامل مع الثقافة العربية بوصفها وحدة ثقافية واحدة .

- أن تصنيف الاستمارات وفق الأبعاد الثقافية المكونة لهذه النماذج يظل يفتقر إلى قدر كبير من الصدق والثبات .(حمدى حسن، ٤٧ ،ص١١٧ ، ١١٨).

إن البحث العلمى، وإن كانت تحكمه منهجيات عامة . إلا أن البعد الثقافى، بالمفهوم الواسع للثقافة، أمر لا مفر من الالتفات إليه وأخذه بعين الاعتبار سواء عند التفكير فى مشكلة البحث أو وضع خطة أو تنفيذ إجراءاته، أو إعداد أدواته، أو اختيار عينة، أو تحليل بياناته أو تفسير نتائجه .

هى إذن شبكة متداخلة العناصر وسلسلة متكاملة الحلقات لا يستطيع باحث علمى موضوعى جاد أن يراعى البعد الثقافى فى حلقة من هذه السلسلة مغفلا الحلقات الأخرى .

الربط بين مضمون الرسالة وخصائص المتلقى:

يسود بين كثير من الباحثين انطباع بأن الكشف عن خصائص مضمون الرسالة أو مادة الاتصال أيا كانت إنما يعنى الكشف عن مدى تأثيرها على جمهور المتلقين لها . وهذا بلا شك خطأ واضح . إذ ينبغى التمييز بين أمرين :

الأول : محتوى مادة الاتصال بما فيه من معلومات أو قيم أو اتجاهات أو مهارات قصد المرسل من ورائها تكوين قاعدة من التفاهم مشتركة بينه وبين المستقبل .

والثانى : الأثر الذى تتركه مادة الاتصال فى هذا المستقبل .

والذى ينبغى تأكيده هنا هو أن التعرف على خصائص مادة الاتصال وتحديدها عن طريق تحليل المحتوى لا يعد مؤشرا لما سوف تتركه فى جمهور المتلقين إلا إذا افترضنا مسبقا أن الجمهور سلبى يقتصر الأمر فى موقفه من مادة الاتصال على التلقى . وهذا أيضا خطأ بيِّن . ولعلنا فى ذلك نتفق تماما مع قدرى حفنى فى تصويره دور المستقبل فى تلقى الرسالة إذ يقول : " إن المستقبِل مشارك أصيل فى العملية الاتصالية، إنه لا يتخذ فحسب قرارا إيجابيا بالاستقبال بل تتوالى قراراته الإيجابية فيفاضل بين الاستمرار والتوقف منتهيا إلى قرار بهذا الشأن . بل إنه فضلا عن ذلك غالبا ما يمارس خلال استقباله لرسائل الاتصال الجماهيرى كافة عمليات النقد والحكم والتقييم " . (قدرى حفنى، ١٦١ ، ص١٨٩) ويحدد قدرى حفنى عوامل الاختلاف بين جمهور المتلقين فى تفسير مادة الاتصال فيما يلى : المعلومات السابقة، الدافعية، مجمل الموقف الراهن، القيم والمعايير .

غموض النص:

يثير شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى مشكلة واقعية تواجه بعض الباحثين خاصة المحدثين منهم . وهى غموض النص الذى يتصدون لتحليل محتواه وكثرة المعانى الضمنية فيه أو ضآلة انقرائيته .

فمثل هذه الحالات ينتج عنها مشكلات كثيرة فى التحليل حيث يصعب إصدار الأحكام بشأن وصف المضمون، ولذلك كان يقتصر التحليل فى بادئ استخدامه كأسلوب للبحث على النص الصريح فقط دون الضمنى . وذلك لأن النص الضمنى قد يقود إلى تفسيرات وتأويلات ربما لم يتجه إليها المؤلف ولم يقصدها أو تتجه إليها نيته أبدا، مما قد يؤدى فى النهاية إلى ضعف ثبات التحليل لقلة الاتفاق بين المحللين . والباحث حينما يواجه بمثل هذه المشكلات قد يلجأ إلى عدد من الحلول يقترحها الباحثان منها:

أولا : أن يحاول التخلص من تحليل هذا النص واستبداله بنص آخر إذا كان ذلك لن يؤثر على الموضوعية .

ثانيا : إذا كان ولا بد من تناول مثل هذا النص بالتحليل فليكن هناك حذر فى التحليل من حيث إصدار الأحكام والتعميمات بشأنه . وأن يكون التفسير معتمدا على شواهد ودلائل ما أمكن، حتى لا تأتى التفسيرات مجرد تأويلات لا تستند إلى دليل، ومن الطبيعى أن مهمة المحلل فى هذه الحالة ستكون شاقة لأنه يحاول الاستدلال والاستنباط من بين نص ضمنى غير صريح مع تدعيم استدلاله بدلائل أو إثبات من خلال النص نفسه .

وهناك العديد من المحاولات التى قام بها الباحثون لتحليل مضمون غير صريح محاولين تحقيق معاملات ثبات عالية للتحليل وذلك عن طريق الدقة فى صياغة التعريفات وتحديد الإجراءات بشكل واضح للمحلل، والمهارة فى تكوين الأقسام والعناصر الفرعية التى تتخذ كأساس للتحليل بشكل ينتج عنه عدم الإسراف فى إصدار الأحكام أو التعميمات لوصف المضمون بما قد لا يتصف به أو يعوزه سند فعلى على الأقل . (شكرى سيد أحمد وعبدالله الحمادى، ٩٣، ص٣٧٥، ٣٧٦).

الفصل الأربعون

كيف لا تكتب بحثا

مقدمة:

على مدى ما يزيد على ربع قرن من الزمان (١٩٧٨) منذ عودتى من جامعة مينسوتا بأمريكا، انخرطت- شأن غيرى من أعضاء هيئة التدريس الجامعى- بالبحث العلمى سواء ما كان منها خاصا بى، أو ما كان تحت إشرافى، أو ما كنت فيه مناقشا، أو ما قرأته فى الأدبيات التربوية أو ما ورد لى للتحكيم فى سبيل النشر أو الترقية . أقول إنه على مدى ستة وعشرين عاما تكونت لدىّ، بفضل الله، خبرة بما ينبغى وما لا ينبغى توافره فى البحث التربوى مما دفعنى لأن أطرح هذه الخبرة سائلا الله أن ينفع بها.

لماذا هذا العنوان ؟

جرت الأعراف فى الأدبيات التربوية عند الحديث عن البحث التربوى على التركيز على ما ينبغى أن يتوافر فى البحث من معايير تجعله جديرا بالثقة سليم الإجراءات، معمم النتائج . وهذا أمر طبيعى . إذ إن النزعة للحديث عن الإيجابيات تسبق عادة غيرها من أوجه الحديث، وفى هذه الحالة يعد محور الاهتمام هو : كيف تكتب بحثا ؟ ولعل بعضنا لم يفكر فى الوجه الآخر للعملة، وفى الطرف المقابل للقضية وهو : كيف لا تكتب بحثا ؟

والحديث عن الوجه السلبى للقضية قد ينفع بما قد لا يقل عما ينفع به الحديث عن الوجه الإيجابى لها، وقديما قال الشاعر :

عرفت الشر لا للشـــ ـــــــــــر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشـــ ـــر من الناس يقع فيه

وكما قيل فى المثل : وبضدها تتمايز الأشياء، ولولا القبح ما عرفنا الجمال .

نماذج سابقة:

تقتضينى الأمانة العلمية أن أشير إلى أن صوغ العنوان بهذه الصورة قد استوحيته من عدة مصادر من أهمها :

١- الحديث عن الأنماط السيئة من الأداء حديث قديم وجديد فى آن . ففى ١٩٦٣ نشر كل من ميدلى ومتيزل دراسة حول قياس السلوك الصفى بواسطة الملاحظة المنظمة، وفى هذه الدراسة قام الباحثان بملاحظة أداء ٤٧ معلما من المشهود لهم بالكفاءة و٤٧ معلما من المشهود لهم بضعف الأداء . وتمت ملاحظة أداء كل منهم فى بعض المحاور مثل : الضحك والابتسامات وحركات الجسد التى تحدث من المعلم فى أثناء التدريس بالحصة. وقام الباحثان بمقارنة الأداء بين المجموعتين . وتبين بشكل عام أن ما يتوافر لدى المعلمين جيدى الأداء لا يتوافر عند زملائهم ضعيفى الأداء .

٢- يعرض كولبى نتيجة دراسة قام بها على سبيل حب الاستطلاع للوقوف على مواصفات الكتابات السيئة للطفل . ويذكر أنه يستقبل كل عام ما يزيد على ألف عمل أدبى للتحكيم تمهيدا للنشر بالدوريات المتخصصة . ويؤكد أن أقل من ٣٪ من هذه الأعمال يكون عادة صالحا للنشر . ويتحسر على الوقت الذى يقضيه مؤلفو الأعمال الأدبية السيئة فى إنتاجها. وقام بعد ذلك بكتابة فصل بعنوان : How Not to Write كيف لا تكتب (للأطفال).

٣- ولعل من أحدث وأطرف ما صدر فى هذا السياق الكتاب الذى أعده جاى ستريكلاند عن المعلمين السيئين Bad Teachers. وفى هذا الكتاب يقرر المؤلف أن من ٥٪ إلى ١٥٪ من المعلمين بأمريكا معلمون سيئون . أى أن هناك ما بين ٥٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠ معلم من بين كل مليون معلم لا يصلحون لهذه المهنة . ومن خلال عمله كمعلم ومدير مدرسة ومستشار للتعليم ومسئول عن تقويم المعلمين استطاع أن يستخلص من خلال تقويمه لعدة آلاف من المعلمين مواصفات المعلمين السيئين الجديرين بهذا اللقب Bad Teachers ! وضمّن هذا كله فى كتاب وجهه أساسا لأولياء الأمور حتى يجنبوا أبناءهم ما أمكن آثار مثل هؤلاء المعلمين . إذ إن الواحد منهم كما يقول المؤلف كفيل بتحطيم فصل كامل ! .

٤-دراسة رابعـة أصدرها أستاذ الإبداع فـى العالم تورنس بعنوان How to Kill Ideas? يتحدث فيها عن أشكال وعبارات قتل الإبداع فى نفوس أبنائنا .

٥- ثم هناك مقال كتـبه بول تيريل بعنوان The Principles of Poor Writing نشره فى مجلة Scientific Monthly في عددها الصـادر فى يناير ١٩٤٧ .

٦- وأخيرا صـدر لجابر عصفور مـقال فى مجلة العربى الكويتـية (العدد ٥٠٨ مارس ٢٠٠١) بعنوان (القصيدة الرديئة) كيف نتعرف عليها ؟

هذا كله أوحى لى بعنوان هذا الفصل .

أنـواع البحث

لعل السؤال الذى يطرح نفســه الآن هو: ما طبيعة البـحث العلمى الذى نتوخى تقديم خـبراتنا حـوله ؟ يشيـع فى الأدبيات أن البـحث العلمى بشكل عام ينقـسم إلى قسمين لا غنى لأحدهما عن الآخر هما :

١- بحوث الأساس Basic Research وتسمى أيضا بالبحـوث البحتة Basic Research وهى بحـوث تبغى الوصـول إلى حقـائق الأشيـاء والكشف عن طبيعـة الظواهر بغض النظر عن فائدة البحث فى المجال الـتطبيقى . وهدف هذه البحوث النهائى هو صياغة النظريات العلمية التى تلخص ما هو معروف من نتائج وتتنبأ بوقائع أخرى لم تتعرض للملاحظة .

٢- البحوث التطبيقية Applied Research وهى بحوث تستهدف الوصول إلى معارف وحقـائق يمكن استخدامها فى الحـياة العملية لحل مشـاكل مباشرة . (حسن رجب، ص٣٦).

والبحث العلمى الذى نقـصده هنا ويمثل محـور اهتمامنا هو البـحث التربوى . وهو فى رأينا ينتمى للنوع الثانى من البحوث ذلك الذى يستهدف خدمة الحياة الإنسانية ممثلة فى أغلى ثروة لديها . . . . فى أبنائنا .

وزيادة فى التخصيص، تنـطلق رؤيتنا من خبرتنا المباشرة بالبحـوث التى تستخدم تحليل المحـتوى أسلوبا، مما دفـعنا إلى أن نتـخطى حدود البـحث التربوى إلى البـحث العلمى بشكل عام سواء ما كان منها فى مجال الإعلام والاتصال أو السياسة والاقتصاد أو غيرهما .

موقع أبحاث تحليل المحتوى:

إن تحليل المحتوى . كما سبق القول، أحد أساليب البحث العلمى . وتعد هذه الأساليب طرقا منظمة لاختبار الحقائق والوقوف على حل موضوعى لمشكلة البحث، وينتهى تطبيق هذه الأساليب والطرق عادة بنتائج يفترض أن تجيب على أسئلة البحث إجابة تفى بالمطلوب . كما تؤيد أو تعارض ما طرحه الباحث من فروض . وهذه النتائج نفسها محل بحث وتقويم للتأكد من صحتها والوقوف على مدى كفاءتها فى الإجابة على أسئلة البحث . وقد يمتد هذا التقويم ليشمل منهجية البحث ذاتها، سواء من حيث أسئلة البحث أو منطلقاته أو خطته أو أدواته أو معالجاته الإحصائية، أو طريقة عرض بياناته، أو تفسير نتائجه . أو غير ذلك من قضايا منهجية قد لا يتسع المقام لسردها كاملة . من هنا تنشأ الحاجة إلى تقديم تصور موضوعى لتقويم الأبحاث التى تستخدم تحليل المحتوى . والأبحاث التى تستخدم هذا الأسلوب أنواع : منها ما قدم للحصول على درجة جامعية؛ ماجستير أو الدكتوراه، ومنها ما قامت به هيئات ومؤسسات يعتبر البحث العلمى محور نشاطها (المركز القومى للبحث الاجتماعية / المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية / مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية / مركز دراسات الوحدة العربية . . . . إلخ) ومن هذه الأبحاث ما نشر فى الدوريات العلمية المتخصصة للترقية . . ومنها ما نشر لغير ذلك، ولعل القارئ الكريم يلحظ أننا فى خلال كتابنا أمكن تغطية هذه الأنواع المختلفة إلا أننا ونحن الآن بصدد الحديث عن سلبيات البحث العلمى فى هذا الفصل سوف يكون منطلقنا الرسائل العلمية. ومن ثم سوف ينقسم حديثنا عن هذه السلبيات فى ضوء تصور لفصول الرسائل .

فصول الدراسة:

التصور الذى جرت عليه الأعراف التربوية خاصة فى أقسام المناهج وطرق التدريس هو تقسيم الرسالة إلى ستة فصول كالتالى :

- الفصل الأول : مشكلة الدراسة .
- الفصل الثانى : الدراسات السابقة .
- الفصل الثالث : الإطار النظرى .
- الفصل الرابع : منهج البحث وأدواته .
- الفصل الخامس : تحليل البيانات وتفسيرها .
- الفصل السادس: خلاصة البحث وتوصياته .

وتؤثر بعض الكليات أو بعض المشرفين ضم فصل الدراسات السابقة لفصل الإطار النظرى أو تضمينه فى ثنايا البحث كاملا .

على أية حال لا تشغلنا هذه القضية كما تشغلنا محاور البحث العلمى .

أقسام الفصل :

فى ضوء ما سبق ينقسم الفصل الحالى إلى ثمانية أقسام تدور حول المحاور السابقة :

أولا : مشكلة البحث .

ثانيا : الدراسات السابقة .

ثالثا : الإطار النظرى .

رابعا : منهج البحث وأدواته .

خامسا : عرض النتائج وتفسيرها .

سادسا : خلاصة البحث وتوصياته .

سابعا : التوثيق والمراجع .

ثامنا : قضايا عامة .

وفيما يلى معالجة لأهم ما لاحظناه من سلبيات فى كل من هذه المحاور :

أولا : مشكلة البحث

(أ) الإحساس بالمشكلة

١- يطيل الباحث أحيانا فى مقدمة الفصل الأول تمهيدا للإحساس بالمشكلة مكررا مفاهيم استهلكت شرحا وطارحا قضايا قتلت بحثا !

٢- العجز عن إقناع القارئ بإحساس الباحث بالمشكلة وجدارتها بالبحث مما يعطى انطباعا بتعسف الباحث فى اختيار بحثه وتصيده لمشكلة لا تستحق الدراسة .

٣- يفتقر الباحث إلى دعم إحساسه بالمشكلة للمؤتمرات والندوات وغيرها من مصادر معلومات (أجهزة الرأى العام والإعلام والدراسات السابقة) مما يفقد إحساسه بالمشكلة الدعم اللازم .

٤- يتعسف الباحث أحيانا فى تفسير بعض البيانات التى جمعها ويلوى ذراعها بالطريقة التى يبرر بها اختيار المشكلة لدراستها .

٥- يغالى الباحث أحيانا فى انتقاد جهود المؤسسات والأفراد عند الحديث عن إحساسه بالمشكلة من أجل كسب ثقة القارئ بأهمية المشكلة مما يعد أحيانا افتئاتا وتجنيا على المؤسسات والأفراد بدون وجه حق .

(ب) الدراسات الاستطلاعية

٦- يجرى الباحث أحيانا دراسة استطلاعية يحلل فيها مادة معينة من أجل التحقق من الصدق والثبات ثم يضم هذه المادة للمادة الأصلية التى هى موضوع البحث وكان ينبغى ألا يعاد تحليل المادة التى شملتها الدراسة الاستطلاعية .

٧- يغفل الباحث أحيانا عن تزويد القارئ بمعلومات كافية عن الدراسة الاستطلاعية مما يقلل الفائدة منها وأحيانا من مصداقيتها .

(ج) تحديد المشكلة

٨- صياغة المشكلة فى شكل سؤال فى الوقت الذى لا يعبر فيه السؤال عن المشكلة والأفضل صياغة المشكلة فى عبارة تقريرية يدرك القارئ من خلالها أبعاد المشكلة ثم يشتق منها أسئلته .

٩- وجود فجوة بين الإحساس بالمشكلة وتحديدها مما يشعر القارئ بالحاجة لفقرة تربط بين الاثنين وتمهد للمشكلة فى شكلها المحدد .

١٠- الغموض فى صياغة أسئلة البحث وعدم التحديد الدقيق لمشكلة البحث مما ينعكس بالتالى على منهجيته .

(د) أهداف البحث

١١- يعيد الباحث أحيانا صياغة أسئلة البحث فى شكل أهداف مما يعد تكرارا لا داعى له . إذ إن هدف البحث هو حل مشكلة . ومن ثم يستغنى بعض الباحثين عن صياغة الأهداف فى حالة الصياغة الدقيقة لمشكلة البحث . أو يعاد صياغة الأهداف بحيث يشعر القارئ فيها بجديد .

١٢- يخلط الباحث أحيانا بين هدف البحث وأهميته . فيصوغ أهدافه أحيانا فى صورة مواقف تطبيق للنتائج مما يعد شكلا من أشكال الأهمية وليست هدفا !

١٣- تحليل المحتوى وسيلة لا غاية . ويخلو البحث أحيانا من الإشارة إلى أسباب اختيار هذا الأسلوب البحثى وتفضيله على غيره . ومن الأهمية بمكان أن يقتنع القارئ بضرورة استخدام تحليل المحتوى بوصفه أكثر مناسبة لحل مشكلة الدراسة .

(هـ) حدود البحث

١٤- يغفل الباحث عن بعض حدود البحث ذات الأهمية، مثل الحدود الجغرافية أو الجنس أو الجنسية أو المرحلة التعليمية مما يجعل لنتائج تحليل محتوى المادة حدودا فى التعميم.

١٥- الغموض فى عرض حدود البحث مما يفقد القارئ القدرة على تحديد موقع النتائج وإمكانيات التعميم وفهم السياق الذى أجرى فيه البحث .

١٦- يكرر الباحث الحديث عن حدود البحث فى الفصل الأول مع أنها كانت قد وردت بشكل واضح وصريح فى عنوان البحث .

(و) منهج البحث وإجراءاته

١٧- يغفل الباحث أحيانا عن الحديث عن منهج البحث وعن التصميم التجريبى الذى يتوقع أن يستخدمه تاركا ذلك لفصول قادمة وكان الأولى الإشارة إليها فى الفصل الأول .

١٨- يختلف نظام الحديث عن إجراءات البحث . فبعض الأبحاث تنزع إلى ربط الإجراءات بأسئلة البحث . فيوضح خطوات حل كل منها . وتنزع الأبحاث الأخرى للحديث عن إجراءات البحث فى شكل فصول للرسالة . وينزع نوع ثالث للحديث عن قضايا سوف يتصدى لها البحث . ولكل من هذه المداخل مزايا وله سلبيات .

١٩- لا يبدو التكامل والتنسيق بين إجراءات البحث والأسئلة المطروحة فى مشكلة البحث حتى ليجد القارئ فجوة كبيرة بينهما .

٢٠- يوجر الباحث أحيانا فى عرض إجراءات البحث بحجة تفصيلها فى فصل آخر فى الوقت الذى ينبغى إعطاء صورة واضحة، وإن لم تكن تفصيلية، بما سوف يقوم به الباحث من إجراءات .

(ز) منطلقات البحث وفروضه

٢١- الغموض فى صياغة الفروض وعدم الدقة فى بيان المتغيرات والعلاقات المتوقعة بينها مما يصعب معه اختبارها .

٢٢- لا يميز الباحث أحيانا بين المواطن التى يصلح فيها الفرض الصغرى وتلك التى يصلح فيها الفرض الموجه ولعل ذلك بسبب عدم الإحاطة الشاملة والجيدة بالدراسات السابقة .

٢٣- معارضة الفروض لما انتهى إليه البحث العلمى فى مجال الدراسة أو للمنطلقات التى سبق أن تبناها البحث .

٢٤- يخلط الباحث أحيانا بين الفروض والمنطلقات والبدهيات فتختلط لديه المفاهيم وتضطرب أدوات كل منها .

٢٥- قد يعدل الباحث فى ضوء نتائجه عن المنطلقات التى بدأ بها واستند إليها بحثه مما يبطل المنطلقات ذاتها ويطعن فى منهجية البحث .

(ح) المفاهيم والمصطلحات

٢٦- يصر الباحث على تعريف مصطلحات متفق عليها ولا تثير جدلا فى أوساط مستخدميها .

٢٧- يعتمد الباحث أحيانا فى تعريفه للمفاهيم والمصطلحات وفى اقتباساته إلى مراجع ثانوية مغفلا المراجع الأصلية . كأن يقتبس تعريف بعض المفاهيم من كتب متخصصة فى المناهج أو العكس .

٢٨- يستند الباحث أحيانا فى تعريفه لمصطلحاته إلى المعاجم اللغوية أكثر من رجوعه للمصادر والموسوعات المتخصصة .

٢٩- لا يميز الباحث أحيانا بين المصطلحات الأساسية التى يلزم تعريفها والمصطلحات الثانوية التى يمكن تجاوزها .

٣٠- يكرر الباحث أحيانا الحديث عن المفاهيم والمصطلحات فى كل من الفصلين الأول والإطار النظرى فى الوقت الذى ينبغى الاقتصار فى عرضها على موقع واحد .

(ط) أهمية البحث

٣١- عدم وضوح أهمية البحث والمواقف العملية التى يتوقع أن تفيد فيها نتائج البحث وعلى العكس ذلك قد يغالى الباحث فى الحديث عن أهمية بحثه وكأن التطوير متوقف تماما عليه ! وقد يدفع هذا بعض الباحثين للتقليل من شأن الجهود السابقة وعدم الاعتراف بها!

٣٢- قد لا تتكافأ النفقات التى تبذل فى البحث، وقتا وجهدا ومالا مع العائد المتوقع من إجراء البحث . وذلك لافتقار البحث لمعيار الإنتاجية الذى يوحى بأهمية المشكلة وجدارتها بالبحث العلمى لما يوفره ذلك من عائد يعود على الفرد والمجتمع .

ثانيا: الدراسات السابقة

٣٣- يغالى الباحث أحيانا فى عرض دراسات سابقة كثيرة ظنا منه بأن هذا يجعل البحث أكثر قوة فى الوقت الذى لا ترتبط فيه هذه الدراسات كثيرا بموضوع البحث .

٣٤- يخلو الحديث عن الدراسات السابقة أحيانا من بيان مصادرها وأسس الانتقاء منها ومعايير التفضيل بينها .

٣٥- يقتصر الباحث عند عرض الدراسات السابقة على عدد محدود منها بحجة أن هذا ما أتيح له . وهنا عذر لم يعد مقبولا أمام التقنيات الحديثة .

٣٦- يغلب على فصل الدراسات أحيانا سطحية المعالجة . إذ يقتصر الباحث على سرد اسم الباحث وعنوان بحثه مع ملخص له . وكأنه يقوم بعمل ببليوجرافى للمكتبة وليس عملا علميا . وتبدو هذه السطحية فى تلخيص البحث وفى الدروس المستفادة منه .

٣٧- يخطئ الباحث أحيانا فى تصنيف الدراسات السابقة مما يخلق بينها تداخلا حيث يصلح البحث الواحد لأن يصنف مرتين .

٣٨- عدم التوظيف الجيد للأدبيات السابقة والعجز عن ضرب الأمثلة الصحيحة الوافية من الدراسات والأبحاث السابقة مما يشعر القارئ أن جميع الباحثين يبدأون من الصفر، وأن فصل الدراسات السابقة مجرد حلية أكاديمية يمكن الاستغناء عنها .

٣٩- يطيل الباحث أحيانا فى الإطار النظرى بالشكل الذى يجعله أقرب إلى كتاب داخل كتاب مغفلا الهدف الرئيس من الإطار النظرى وهو بيان الأسس العلمية للمتغيرات والقضايا الرئيسة فى البحث وليس مجرد كتابة مقال علمى.

٤٠- استخراج مفاهيم عامة وصياغة أشكال وتصورات عامة لمواد الاتصال مما يؤدى إلى فهم غير صحيح وغير علمى إلى حد كبير . وذلك بسبب التعميم الجارف لبعض الظواهر التى لاحظها الباحث من تحليله .

٤١- تجاهل السياق الذى صدرت فيه المادة الاتصالية والمعطيات التى استندت إليها عند إعدادها . إن دراسة المادة الاتصالية بمعزل عن المؤسسات الأخرى والظواهر المشابهة والظروف المحيطة يؤدى بلا ريب إلى تفسيرات مبتورة ونتائج مجافية للواقع .

٤٢- يخلط الباحث أحيانا بين الاقتباس المباشر لنص بكلماته وبين اقتباس الفكرة وصياغتها بلغته الخاصة . فلا يستطيع القارئ أن يسند الأقوال إلى أصحابها.

٤٣- يقتبس الباحث أحيانا من مجلات جماهيرية عامة (العربي/ الفيصل/ زهرة الخليج) أو مجلات علمية غير محكمة، أو صادرة من مؤسسات علمية غير معترف بها أكاديميا.

٤٤- يقتبس الباحث أحيانا من مقال أو دراسة نشرت على الإنترنت دون توثيق كافٍ للمقال أو الدراسة أو أية إشارة إلى مصداقيتها وجدارتها . مما يفقدها تحديدَ المسئولية .

٤٥- تتعرض بعض الاقتباسات التى يقوم بها الباحث أحيانا لضروب التشويه عبر عمليات الاجتزاء والتحريف والانتقاء والتحوير وعدم ذكر الظروف المحيطة بالنص .

٤٦- يقتبس الباحث أحيانا فقرة كان باحث آخر قد اقتبسها دون مراعاة من باحثنا لظروف الاقتباس الأول ومدى مناسبة النص نفسه لدراسته .

رابعا: منهج البحث وأدواته

(أ) غموض المفهوم

٤٧- غياب المنهج العلمى عند تصميم البحث سواء أكان وصفيا أو تجريبيا . فلا تتضح أحيانا المتغيرات المستقلة أو التابعة . ولا تتضح إجراءات تطبيق أدوات البحث أو أساليب معالجتها .

٤٨- يتجاوز الباحث أحيانا فى استخدام مصطلح منهج البحث، إذ يستخدمه أحيانا بمعنى طريقة البحث ومرة أداة البحث ومرة قواعد وإجراءات البحث. . . وغير ذلك .

٤٩- سيطرة توجهات فكرية أو أيديولوجية مسبقة تفرض على الباحث توجيه البحث نحو هذه التوجهات . ويبرز هنا بوضوح فى الجوانب المنهجية العامة للبحث (المنطلقات والفروض والإطار النظرى) بل وفى اختيار وتحديد فئات التحليل ووحداته، وإعداد أداته وتفسير نتائجه .

(ب) فئات التحليل

٥٠- ينزع الباحث أحيانا إلى التعقيد فى اختيار الفئات أو صياغتها وفى اختيار وحدات التحليل بحجة توخى الدقة، غافلا غير أن الدقة مفهوم نسبى . وأن المبالغة فى التعقيد يقلل من ثبات الأداة لاحتمالات سوء الفهم أو التطبيق بين المحللين .

٥١- الغموض فى تحديد فئات التحليل والعجز عن تعريفها تعريفا إجرائيا يزيل ما قد يلحق بها من لبس .

٥٢- التداخل الواضح بين فئات التحليل وعدم الفصل الواضح بينها مما يسيء إلى عملية التحليل نفسها، ويساعد على التداخل فى عرض البيانات ومن ثم فى تفسيرها .

٥٣- يقتصر الباحث أحيانا على استخدام نوعين فقط من الفئات (فئة المضمون وفئة الشكل) مغفلا أو متجاهلا الفئات الأخرى، مثل فئة الجمهور وفئة الفاعل وفئة مصدر المادة وغيرها من أنواع الفئات التى ينبغى الالتفات إليها .

٥٤- لا تستوفى فئات التحليل أحيانا كل جوانب المشكلة وما تثيره من أسئلة مما يفقدها القدرة على الإجابة الكاملة على هذه الأسئلة أو الوفاء بمتطلبات حل المشكلة .

٥٥- يقتصر نظام الفئات إلى فئة عامة تقبل المتغيرات الجديدة مما يفقد هذا النظام المرونة اللازمة أو يضطر الباحث لأن يسكن هذه المتغيرات فى فئات غير واضحة محددة .

٥٦- يسىء الباحث أحيانا فى استخدام الفئة العامة أو فئة المنوعات فيرحل إليها جميع المواد التى لا يمكن تصنيفها داخل الفئات الأخرى، مما يؤدى إلى تضخم الفئة العامة وتتسبب فى إحداث خلل منطقى فى علاقتها بباقى الفئات.

٥٧- يخطئ الباحث أحيانا فى استخدام فئة الشدة وهى التى تشير إلى القوة كقيمة أو الإشارة كقيمة فيستدل عليها بأساليب غير دقيقة أو مقاييس غير علمية .

٥٨- يتجاوز الباحث أحيانا حدود الحصر الكمى للفئات والوحدات إلى إبداء رأيه وتفسير أرقامه فى الوقت الذى كان ينبغى أن يكون ذلك تحت قسم التفسير وليس ضمن البعد الكمى للتحليل .

(ج) وحدات التحليل

٥٩- يفتقر البحث أحيانا للتوصيف الدقيق لوحدات التسجيل مما يجعلها تتداخل مع بعضها البعض أحيانا أو تتكرر بصورة أخرى .

٦٠- تعدد وحدات التحليل بالشكل الذى لا تستلزمه طبيعة البحث مما قد يسفر عن مشكلات منهجية ويكون عبئا على نتائجه .

٦١- يلاحظ أحيانا عدم الاتساق بين وحدات التحليل والتوصيفات التى توضع لها مما يسفر عن أخطاء فى العد .

٦٢- عدم الدقة فى اختيار وحدات التحليل (كلمة، فقرة، موضوع ... إلخ)، واتباع نظام لا يتسق مع مشكلة البحث وأهدافه .

٦٣- اختلاف طريقة تطبيق وحدات التحليل . فتارة يعتمد على المفردة، وتارة أخرى يلجأ إلى الموضوع، دون وجود مبرر علمى واضح مما قد يسفر عن تناقض فى عرض البيانات أو تكرار غير مقصود.

(د) أدوات البحث

٦٤- غياب المنهج العلمى عن تقنية أداة تحليل المحتوى سواء من حيث صدقها أو ثباتها . إن من الملاحظ أن عددا من الباحثين يخلطون إجراءات التحقق من صدق التحليل بإجراءات التحقق من ثباته .

٦٥- يشوب التعريفات المقدمة فى أداة التحليل غموض يسمح بتعدد التفسيرات، ويترتب عليه عدم الفهم الموحد بين جامعى البيانات .

٦٦- يطبق الباحث أحيانا أدوات بحثية أعدت فى أبحاث أخرى دون التحقق من صلاحيتها لجمهور بحثه . وقد يستخدم أداة تحليل طبقت من قبل ولكنها ليست مناسبة لبحثه . مما يستوجب الحديث التفصيلى عن هذه الأدوات وبيان مدى مناسبتها لبحثه .

٦٧- يوجز الباحث الحديث أحيانا عن خطوات إعداد أدواته مما يجعل الغموض يشوبها ويقلل من مصداقية النتائج التى يسفر عنها تطبيقها .

٦٨- يخلط الباحث أحيانا بين مصطلح المواد التعليمية والأدوات البحثية . فيضع تحت الأدوات البحثية البرامج التى يصممها أو المواد التعليمية التى يعدها . فالبرامج التعليمية أو العلاجية ليست أدوات بحثية وإنما هى مواد تعليمية اتبع فى إعدادها منهجية معينة تختلف عن تلك التى اتبعت فى إعداد الأدوات البحثية .

(هـ) الصدق والثبات

٦٩- يكتفى الباحث أحيانا بالصدق الظاهرى (العرض على المحكمين) فى الوقت الذى كان يمكن توظيف أنواع أخرى من الصدق تزيد البحث قوة .

٧٠- يخلط الباحث أحيانا بين صدق المحكمين وثبات الأداة . فيتصور أن إجراءات العرض على المحكمين من أجل التحقق من صدق الأداة هو فى الوقت نفسه اختبار للثبات .

٧١- يتعجل الباحث فى إجراءات الصدق والثبات فى ضوء ما لديه من بيانات لم يتأكد من مصداقيتها وإن كان الأمر يقتضى إعادة هذه الإجراءات .

٧٢- يغفل الباحث أحيانا عن إجراءات الصدق والثبات مما يجعل أدواته البحثية قاصرة ويسفر عن نتائج تخلو من المصداقية . وللأسف يقع فى هذا عدد من الباحثين أوردت ليلى عبد المجيد نسبتهم فى الجدول التالى :

جدول (٦٢)

نسبة الباحثين الذين قاموا بإجراءات الصدق والثبات

الإجراء	قام به الباحث بمفرده	قام بالإجرائين معا	لم يقم به إطلاقا	لم يذكر	إجمالى
الثبات	٧	٦	١٣	٢	٢٨
الصدق	٢	٦	١٨	٢	٢٨

ومن هذا الجدول تبين أن ٢١٪ فقط من الباحثين من قام بالإجراءات . وأن ٤٦٪ لم يقم بإجراءات الثبات وأن ٦٤٪ منهم لم يقم بإجراءات الصدق

(ليلى عبد المجيد ١٦٧ص ٢١٢).

(و) عينة البحث

٧٣- يعجز الباحث أحيانا عن التوصيف الدقيق للمجتمع الأصلى وتحديد خصائصه مما يسفر عن سوء اختيار العينة .

٧٤- يغفل الباحث عن تحقيق مبدأ التجانس بين وحدات مجتمع الدراسة عند إجرائه تحليل المحتوى (صحف فقط/ صحف وراديو/ صحف وتليفزيون / سينما / كتب) .

٧٥- يتساهل الباحث أحيانا فى تحديد حجم العينة دون مراعاة دقيقة للمجتمع الأصلى وطبيعة البحث والمتغيرات مما يجعل تعميم النتائج غير ممكن .

٧٦- يرتكب الباحث أحيانا عند تطبيقه على المجتمع كله، أى مستخدما أسلوب الحصر الشامل، أخطاء تسمى " أخطاء غير المعاينة أو أخطاء التحيز " وهى التى تنجم عن إغفال بعض الوحدات فى الوقت الذى يزعم فيه الحصر الشامل مما يعرضه للاتهام بالتحيز .

٧٧- يرتكب الباحث أحيانا عند تطبيقه على عينة من المجتمع الأصلى أخطاء تسمى " أخطاء المعاينة " وهى التى تنشأ نتيجة اختلاف نتائج العينة عن نتائج الحصر الشامل .

٧٨- التحيز فى اختيار عينة التحليل مما يفسد باقى إجراءات البحث ويساعد على إصدار تعميمات خاطئة ويقلل من جدوى البحث .

٧٩- عدم الدقة فى اختيار عينة التحليل أيا كان مستواها (عينة المصدر أو الوسيط. . . إلخ) وعدم اتباع الأسلوب العلمى فى ذلك .

٨٠- يخطئ الباحث أحيانا فى اختيار العينة بأحد المستويات التى يتم سحب عينة تحليل المضمون منها . ففى تحليل الصحف مثلا هناك ثلاثة مستويات : مستوى المصدر ومستوى التاريخ أو الأعداد ومستوى المضمون . والخطأ فى اختيار العينة فى أحد هذه المستويات يفسد التحليل كله .

٨١- لا يتأكد الباحث أحيانا من حسن اختيار العينة (أيا كان شكلها) ومراعاتها تمثيل وحداتها للمجتمع الأصلى للبحث . ويتطلب الأمر المراجعة الدقيقة والمستمرة لإجراءات اختيار العينة دون العجلة فى قبول ما تسفر عنه الإجراءات الأولية .

(ز) المعالجة الإحصائية

٨٢- يخطئ الباحث أحيانا فى تصميم الجداول الصماء أى الجداول التحليلية التى سيتم على أساسها تبويب البيانات مما يترتب عليه وقوع أخطاء فى تفريغ البيانات وتبويبها، ومن ثم تحليلها وتطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة .

٨٣- عدم استيفاء جداول عرض البيانات التى أسفر عنها تحليل المحتوى للمعلومات اللازمة (عنوان الجدول ورقمه، والمتغيرات التى يشتمل عليها. . . . إلخ) .

٨٤- يتسرع الباحث أحيانا فى نقل البيانات من جدول إلى جدول مما يسفر عن أخطاء فى التحليل واستخراج النتائج، مما يستلزم الدقة فى هذه العمليات حتى لا تختفى بيانات معينة أو تتكرر أو تتداخل .

٨٥- التبسط فى استخدام المعالجات الإحصائية والعزوف عن استخدام معالجات إحصائية متقدمة، والاقتصار على حساب التكرارات والنسب المئوية، فى الوقت الذى تستلزم فيه طبيعة البحث أحيانا مزيدا من المعالجات الإحصائية .

٨٦- قد تتعدد الأساليب الإحصائية دون حاجة إلى ذلك ظنا من الباحث أن هذا يزيد البحث قوة فى الوقت الذى قد تتعارض فيه نتائج هذه الأساليب أو لا تضيف جديدا . (ما يكفى قليله فكثيره حرام) .

٨٧- الإيجاز الشديد فى عرض إجراءات التحقق من الفروض مما يجعل الغموض يشوبها ويقلل من عنصر الثقة فى قبول النتائج . إن البحث العلمى الجيد لا تنفصل إجراءاته Processes عن نتائجه Products .

٨٨- تفتقر اختبارات الفروض أحيانا من تحديد مستوى الدلالة مما يحول دون اتخاذ قرار بشأن الفروض قبولا أو رفضا .

٨٩- لا يلتفت الباحث أحيانا لمشكلة الثبات اللغوى والتراكيب اللفظية لفئات التحليل عند معالجة البيانات بالكمبيوتر . مما يقتضى الرجوع إلى الموسوعات والقواميس لضمان ثبات ودقة التراكيب اللفظية واللغوية للفئات بما يتناسب مع المستويات البحثية اللائقة .

خامسا : عرض النتائج وتفسيرها

(أ) النتائج

٩٠- يغيب عن الباحث أحيانا الإشارة إلى الإجراءات التى اتبعها لاستخراج النتائج غافلا عن أن الإجراءات البحثية لا تقل أهمية عن النتائج حتى تتأكد لدى القارئ صحة النتائج لسلامة الإجراءات.

٩١- يغلب على نتائج البحث سطحية التحليل ويكاد تقتصر الأمر عند الباحث على إعادة عرض الأرقام التى وردت فى الجداول دون قراءة متمعنة لما بين السطور .

٩٢- لا تبدو من عرض النتائج استفادة من الباحث للدراسات السابقة أو للإطار النظرى مما يكشف عن عجزه عن توظيف هذين الفصلين .

٩٣- توظيف نتائج تحليل المحتوى فى دراسة معينة . فى تفسير ظواهر أخرى كانت تستلزم أدوات بحثية إضافية (استبيان، مقابلة . . . . إلخ) ولا شك أن الاقتصار على تحليل المحتوى من منطلق الثقة الكاملة فيه قد يسفر عن نتائج لا تخدم البحث ولا تتسق مع الواقع ولا تفيد فى المستقبل .

٩٤- يخلو البحث أحيانا من التطابق بين الفروض الموضوعة والاستدلالات والنتائج التى توصل إليها مما يشعر القارئ بوجود فجوة علمية تستلزم ملأها.

٩٥- قد يخرق الباحث مبدأ أخلاقيا عند تحليله مادة تشتمل على أسرار معينة عند إذاعتها دون استئذان المختصين فى ذلك .

(ب)التفسير

٩٦- الافتقار إلى الإطار المرجعى الذى تفسر فى ضوئه نتائج تحليل المحتوى مما يجعلها مجرد رصد عددى (إن كان التحليل كميا) أو سردى (إن كان التحليل كيفيا) . ولا يسهم فى إصدار قرار .

٩٧- يتسرع الباحث فى تحليل ما توافر لديه من مادة دون التحقق من مصداقيتها مما يتيح الفرصة للتشكك فى التحليل ونتائجه .

٩٨- يغرق الباحث أحيانا فى تفسير النتائج فيضيف إليه ما يتجاوز تطاق المضمون إما لأخطاء فى إجراءات التحليل أو إقحام الذاتية فى التفسير أو عدم خبرته بالثقافة المحيطة بالنصوص .

٩٩- الخلط عند تفسير نتائج التحليل بين العلاقات السببية Causality والعلاقات الارتباطية أو التداعيات Associations مما يصعب معه التحديد الدقيق للعلاقات بين المتغيرات ومن ثم العجز عن حل المشكلة علميا .

سادسا : خلاصة البحث وتوصياته

(أ)الخلاصة

١٠٠- يكاد يعرض الباحث فى الفصل الأخير من بحثه نفس ما يعرضه فى الفصل الأول بإيجاز ! فى الوقت الذى ينبغى أن يأخذ ملخص البحث منحى آخر .

١٠١- يعيد الباحث عرض نتائج البحث التى وردت فى فصل سابق عند كتابة ملخصه دون التمييز بين النتائج العامة الأساسية التى توضع فى الملخص وبين النتائج التفصيلية التى يمكن أن تكون فى فصل سابق .

١٠٢- لا يميز الباحث أحيانا بين ملخص البحث Summary والمستخلص Abstract فيوجز أحيانا فى الملخص بما لا يفى بالحديث عن البحث، ويطيل أحيانا فى المستخلص بما لا يضيف جديدا .

(ب) التوصيات

١٠٣- لا تتضح العلاقة أحيانا بين النتائج التى توصل إليها الباحث، والتوصيات التى طرحها، والدراسات المستقبلية التى اقترحها، مما يجعل التوصيات عامة تصلح لأن تصدر من أى باحث .

١٠٤- الخروج بنتائج وتوصيات لا ترتبط بالبحث ولا تتسق مع منهجيته مما ينتفى معه المبررات أو المسوغات العملية الكامنة وراءها .

١٠٥- تكثر التوصيات أحيانا إلى الدرجة التى يضيع المهم منها فى غير المهم ومن ثم يقلل من جدواها .

١٠٦- العجز عن تقديم رؤية مستقبلية من خلال استقراء الواقع بأسلوب علمى يصف مضمون مادة الاتصال، ويبرز خصائصها بشكل موضوعى يساعد على التنبؤ بمستقبل يساعد على اتخاذ قرار .

سابعا : التوثيق والمراجع

١٠٧- يتوسع الباحث أحيانا فى قائمة المراجع عربية وأجنبية فى الوقت الذى لم يشر فى متن البحث إلى الكثير منها مما يحول القائمة إلى ديكور علمى أكثر منها قائمة حقيقية .

١٠٨- لا يميز الباحث عند تحليله مادة تاريخية معينة بين المصادر الأولية والثانوية.

١٠٩- عدم اتباع إجراءات توثيق الأبحاث والدراسات المنهج العلمى . وتعدد نظم التوثيق فى البحث الواحد مما يحدث خللا فى قائمة المراجع ويصعب معه الوقوف على المصدر الصحيح .

ثامنا : قضايا عامة

(أ) عنوان البحث

١١٠- عدم الدقة فى صياغة عنوان البحث وطوله أحيانا بالشكل الذى تضيع معه مواطن الاهتمام .

١١١- عدم وضوح المتغيرات الأساسية فى عنوان البحث والغموض فى بيان العلاقات بين هذه المتغيرات والجمهور المستهدف .

١١٢- يشتمل عنوان البحث أحيانا على سؤال يعبر عن مشكلة الدراسة فى الوقت الذى كان ينبغى أن يشتمل العنوان على عبارة تقريرية وليست سؤالا .

١١٣- يخلو عنوان البحث أحيانا من الكلمات المفتاحية التى تيسر تصنيفه فى مصادر المعرفة .

١١٤- يشوب التركيب اللغوى فى عنوان البحث أخطاء تتيح الفرصة لتفسيرات مختلفة مثل:

- أنماط الجمل الشائعة فى كتابات التلاميذ (فهل الشيوع هنا ينسب للأنماط أو الجمل ؟)

- تأثير معلمة اللغة الإنجليزية على اللغة العربية عند الأطفال (فهل المقصود المعلمة التى جنسيتها إنجلترا أم لغتها الإنجليزية ولو لم تكن من إنجلترا ؟)

(ب) لغة البحث

١١٥- تدنى المستوى اللغوى للبحث، ويتمثل فى ركاكة الأسلوب وعدم الدقة فى استخدام المفردات . وشيوع اللحن وكثرة الأخطاء اللغوية .

١١٦- ترصيع البحث بكلمات أجنبية ترجمة لكلمات عربية لا تستدعى مطلقا ترجمتها .

١١٧- الخطأ فى ترجمة بعض الكلمات الأجنبية مما يكشف عن ضعف شديد فى اللغة وأحيانا عن ضحالة الشقافة الأجنبية (وردت فى إحدى رسائل الدكتوراه عبارة " (ويرى الدكتور بورد . وإذا بالباحثة تقصد كلمة Board أى المجلس) .

١١٨- شيوع الأخطاء اللغوية فى الملخص الأجنبى بمختلف أنواع هذه الأخطاء (أسلوبية نحوية، إملائية . . . . إلخ) ولا بأس فى رأينا من الاستعانة بمتخصص فى الترجمة .

١١٩- تختلط الأخطاء اللغوية بالأخطاء المطبعية مما يدل على عجلة فى إخراج البحث .

(ج) الملاحـــق

١٢٠- لا يميز الباحث أحيانا بين ما ينبغى أن يكون فى متن البحث وما يمكن أن يكون فى الملاحق (الجداول الأساسية ذات البيانات الخام فى الملاحق) .

١٢١- يخلو تنظيم الملاحق من المنهجيــة التى تتمشى مع طبيعة البـحث ومنهجه والتى تيسر الحصول على أى وثيقة أو بيان فى الملاحق .

١٢٢- يتوسع الباحث أحيانا فى عرض ملاحق البحث فيضيف إليها ما يلزم وما لا يلزم، حتى الخطابات التى تبادلها مع مديرى المدارس !!

(د) قيـم وأخـلاقيـات

١٢٣- يقتبس البـاحث أحيانا فقـرة أو فقرات بشكل حرفى من دراســات سابقة وإغفال الإشارة إلى صاحبها (كان ينبغى التنصيص) .

١٢٤- يطرح الباحث أحـيانا فكرة جديدة كـان قد قرأها فى دراسة ســابقة دون الإشارة إلى صاحبها (بدون تنصيص) .

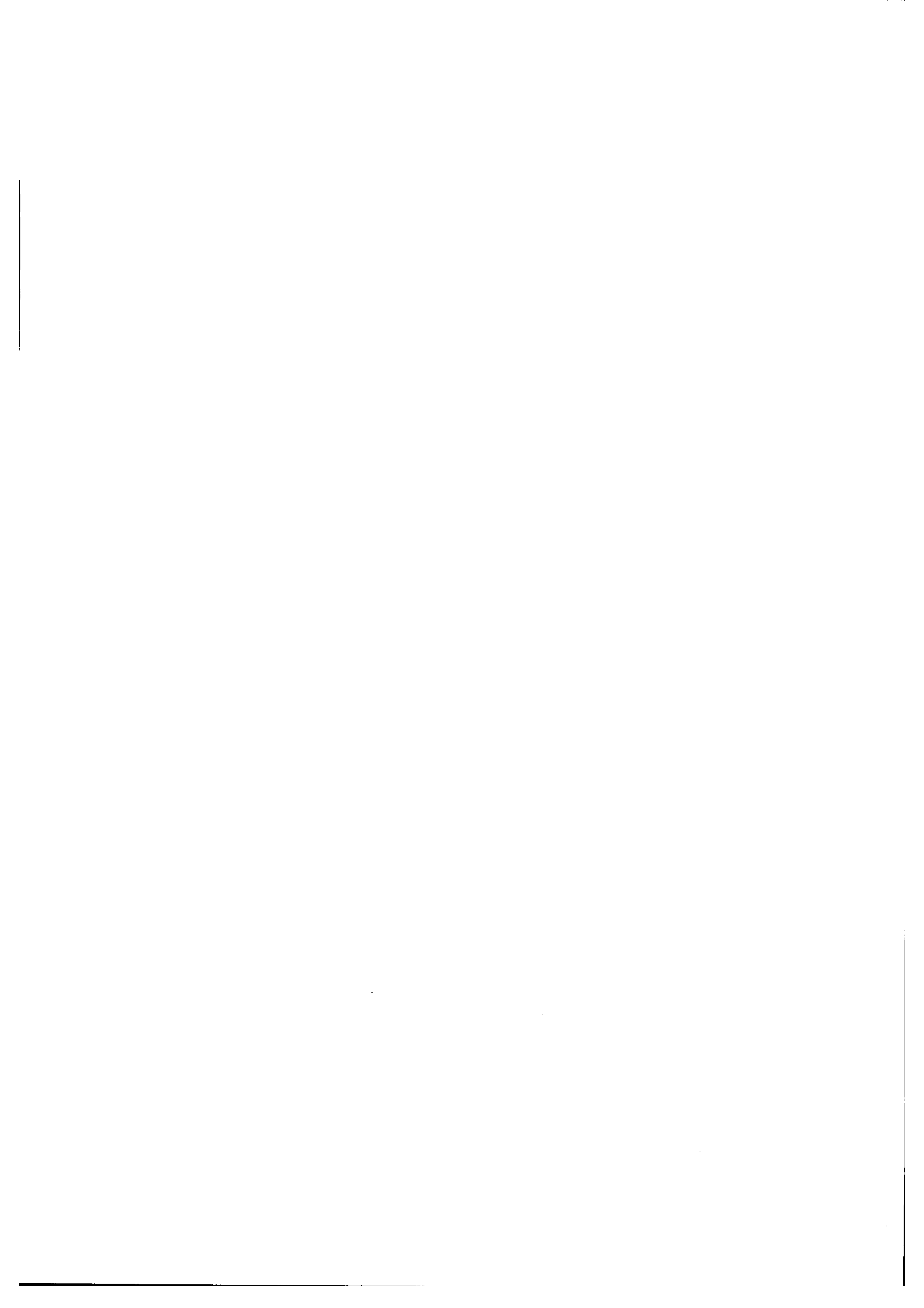
١٢٥- يغفل الباحث أحيـانا عن الإشادة بجهود الآخرين ممن سبــقوه فى مجاله وكأن هذا مما يرفع شأنه ويعلى قدره !

١٢٦- قد يلحق البــاحث عن غير قـصد أحيــانا، الضرر بهيـئة علميـة أو أفراد معينين عند نشر نتائج معينة لم تـكن مناسبة لأصحابها (ليس معنى ذلك تعديل النتائج) .

١٢٧- يتســرع الباحث أحيانا فى إطلاق التـعميمــات وإصدار الأحكام بالشكل الذى ينزع منها الموضوعية ويقلل من موثوقيتها .

الباب التاسع

نماذج بحثية فى قطاع الإعلام



الفصل الواحد والأربعون

تحليل صحف عامة

الباحث: محمد إبراهيم الشطلاوى

البحث: اتجاهات الفكر التربوى فى الصحافة المصرية من ١٩١٩ حتى ١٩٧٨ «دراسة تاريخية مستقبلية».

الكلية: كلية التربية - جامعة المنصورة، ج.م.ع

النشر: رسالة دكتوراه (أصول تربية) غير منشورة ١٩٨٢.

مشكلة البحث:

عالجت الصحف المصرية كثيرا من قضايا التربية سواء فى صورة مقالات أو آراء أو مقترحات أو أخبار أو قرارات أو غير ذلك من أشكال التعبير، ومن الملاحظ أن ما نشرته الصحافة من آراء وأفكار لم يكن مقصورا على التربويين، ولكنه مجال اشترك فيه السياسيون والمثقفون مما جعل الصحافة بالنسبة لقضايا التربية منبرا حواريا. ويصوغ الباحث مشكلته فى السؤال التالي: ما أهم القضايا التربوية التى تناولتها الصحافة المصرية فى الفترة ١٩١٩ - ١٩٧٨؟

وعلى سبيل التفصيل، تتصدى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما أهم المؤثرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التى أثرت على التعليم فى الفترة التى يعالجها البحث؟

٢- ما أهم اتجاهات الفكر التربوى التى تناولتها الصحافة المصرية واليومية فى هذه الفترة؟

٣- إلى أى مدى يمكن الاستفادة من هذه الاتجاهات فى رسم تصور للنظام التربوى فى مصر فى مستقبلها القريب؟

منطلقات البحث:

استند الباحث فى دراسته إلى المنطلقات الآتية :

١- الصحافة كجهاز إعلامى قادر على التعبير عن اتجاهات الفكر التربوى ونقلها للمجتمع.

٢- الصحافة وسيلة من وسائل الاتصال بين مختلف الأجهزة، ومنها التربوية، وبين مختلف الناس.

٣- الصحافة تساهم فى إنماء الفكر التربوى عن طريق تشجيع الكتاب التربويين فى عرض أفكارهم وآرائهم.

٤- الصحافة تساهم فى حل المشاكل التربوية عن طريق عرضها على جماهير القراء وتوجيه اهتمام المسئولين عن التعليم إلى حل تلك المشاكل أو التجاوب مع الصحافة فى مناقشة القضايا التربوية.

٥- تعرض الصحافة آراء الجماهير وقضاياهم التى يكون من بينها الآراء والقضايا التربوية مما يؤدى إلى التعبير الواضح والتصريح عن آراء المجتمع فى الفكر التربوي.

منهج البحث:

استخدم الباحث منهجين هما: المنهج التاريخى للإجابة على السؤال الأول من المشكلة، كما استخدم المنهج الوصفى للإجابة عن السؤال الثانى من المشكلة. وقد عرض الباحث طبيعة دراسته قائلا: "إذن هذه الدراسة دراسة تاريخية وصفية فهى لا تقف عند حد جمع البيانات وإنما تمتد إلى تصنيف هذه البيانات والحقائق التى تم تجميعها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة (محمد إبراهيم الشطلاوي، ١٧٠ ص٩)، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتحديد اتجاهات الفكر التربوى فى الصحف المصرية الآتية: الأهرام، المصري، الأخبار، الجمهورية، وقد عرض الباحث حدود دراسته الخاصة بكل من : الفترة الزمنية المختارة (١٩١٩-١٩٧٨) واختيار الصحف الأربع ومصادر الفكر التربوى المصرى والدراسات المستقبلية.

خطوات البحث:

سار البحث فى الخطوات الرئيسة التالية:

٦- تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا.

٧- اختيار العينة والاطلاع على مضمونها ثم تحديد الفئات التى ستحلل على أساسها مادة التحليل وفقا لقواعد موضوعية، وأخيرا تحديد وحدات القياس أو التحليل.

٨- صياغة المضمون صياغة رقمية فى جداول رسمت وفق التحديدات السابقة والمقرنة بين المتغيرات الرقمية للمضمون.

٩- مرحلة النتائج والتقويم.

ولقد سبقت لنا مناقشة الخطوة الأولى من هذه الخطوات وفيما يلى مناقشة موجزة لباقى الخطوات:

عينة البحث:

رجع الباحث إلى قسم الدوريات بدار الكتب المصرية والدوريات المحفوظة بمكتبة محافظة الاسكندرية، وكذلك مكتبة جريدة الأهرام بالقاهرة للاطلاع على الأعداد التى صدرت من الصحف التالية فى الفترة المبينة أمام كل منها وكذلك عدد الصحف التى صدرت فى كل منها:

* الأهرام من ١٩١٩ حتى ١٩٧٨ (٢٠٩٦٢ عددا).

* المصريين ١٩٣٧ حتى ١٩٥٤ (٥١٠٠ عدد).

* الأخبارمن ١٩٥٢ حتى ١٩٧٨ (٨٢٨٣ عددا).

* الجمهوريةمن ١٩٥٢ حتى ١٩٧٨ (٩١٣٤ عددا).

حجم المجمع الأصلى لعينة الصحف إذن : ٤٣٤٧٩ عددا.

ولقد تصفح الباحث كلا من هذه الأعداد ليستخلص منها ما يشتمل على مقالات تربوية، وفيما يلى بيان بعدد المقالات التربوية التى نشرتها هذه الصحف:

* الأهرام٥٧٩ مقالا.

* المصري٥٨ مقالا.

* الأخبار ٢٦٢ مقالا.

* الجمهورية٣٠١ مقالا.

حجم المجتمع الأصلي لعينة المقالات التربوية إذن : ١٢٠٠ مقال.

واتبع الباحث أسلوب اختيار العينة العشوائية المنتظمة، فقسم المقالات إلى ١٦ فئة رئيسة ثم اختار من كل منها ٢٠٪ لدراسته، وكان عدد المقالات المختارة كالآتي :

* الأهرام ١٣٨ مقالا. * المصري١٥ مقالا.

*الأخبار ٥٨ مقالا. * الجمهورية٦٣ مقالا.

وبذلك بلغ حجم العينة التي ستخضع للدراسة ٢٧٤ مقالا وكانت الفئات الرئيسة كالتالي:

* تعليم عالٍ وجامعي.

* سياسة التعليم ونظامه.

* المتعلمون والطلبة.

* الامتحانات.

* محو الأمية وتعليم الكبار.

* تطوير التعليم وإصلاحه.

* الأزهر والتعليم الديني.

* التعليم العام والفني.

* التعليم الأولي والابتدائي.

* المعلمون.

* الأطفال.

* اللغة العربية.

* الدروس الخصوصية.

* الجامعة الأهلية.

* التنسيق.

* موضوعات أخرى.

فئات التحليل:

أما من حيث فئات التحليل فكانت كالتالي:

أولا: الإخراج:

١- هدف المقال.

٢- كاتب المقال.

٣- الجمهور المستهدف.

٤- مساحة المقال.

٥- فن الإخراج الصحفي.

أ- مكان المقال أو موقعه.

ب- ثبات الصفة.

ج- مناسبة العنوان الرئيس للموضوع.

د- مناسبة الصور للموضوع.

هـ- الصفحات الداخلية للموضوع وجاذبيتها.

و- مدي إراحة الموضوع للنظر.

ز- الأخطاء المطبعية.

ثانيا: المضمون:

١- الجزء الأول :

أ- الفكرة.

ب- المضمون العلمي.

ج- الجو العام.

د- القيم.

٢- الجزء الثانى :

أ- التعليم العام والجامعي.

ب- سياسة التعليم ونظامه.

ج- . . . . بقية الفئات الرئيسة السابقة.

ثالثا :التركيب اللغوى:

قدم الباحث هنا عددا من الفئات الثانوية لدراسة التركيب اللغوى فى المقالات :

أ- صياغة المضمون :

قام الباحث بعرض نتائج التحليل فى جداول يجيب فى كل منها على سؤال من الأسئلة التى تشتمل عليها فئات التحليل، وفى كل جدول قام الباحث بذكر البدائل الخاصة بإجابة كل سؤال، وأمام كل منها عدد مرات تكرار هذه البدائل فى كل صحيفة من الصحف الأربع والنسب المئوية، ولنضرب مثالا لذلك، جاء فى ص١٠٤ من البحث السؤال والجدول التاليين:

ب- ما مصدر القيم التى تشيع فى المقال؟

جدول رقم (٦٣)

رقم الموقف مسلسل	النسب المئوية لورود المقالات فى الصحف الأربع										نسبة الموقف إلى المواقف الأخرى
	أهرام		مصرى		الأخبار		الجمهورية		مجموع		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
اللين	٤٢	٤٥,٥	١	١,٢	١٦	٢١	١٨	٢٢,٣	٧	١٠٠	٪٢٨,١
المجتمع	٤٩	٤٥,٣	٩	٨,٣	٢٥	٢٣٢،	٢٥	٢٣,٢	١٠٨	١٠٠	٪٣٩,٤
الفرد	٣٧	٥٢	٥	٧	١٤	٢٠	١٥	٢١	٧١	١٠٠	٪٢٥,٩
لايوجد (رأى آخر)	١٠	٥٥,٥	-	-	٣	٥	٥	٢٨	١٨	١٠٠	٪٦,٦

نأتى بعد ذلك للفصل الرابع من هذا البحث، وفيه يقدم الباحث دراسة تاريخية صحفية لاتجاهات الفكر التربوى فى الصحافة المصرية وذلك فى ضوء الفئات الرئيسة السابقة (التعليم العالى والجامعي، سياسة التعليم ونظامه . . .إلخ)، وفى الفصل الخامس يعرض النتائج التى توصل إليها والتوصيات التى يقترحها فى ضوء تصور مستقبلى للفكر التربوى فى مصر.

ونظرا لبعد الصلة بين هذه الفصلين واهتماماتنا فى هذه الدراسة فسوف نقتصر على ذكر أهم النتائج التى توصل إليها البحث دون الحديث التفصيلى عن محتوى هذين الفصلين.

نتائج البحث:

أسفر تحليل محتوى الصحف المصرية الأربع عن النتائج الآتية:

(أ) من حيث الإخراج:

إن الهدف العام للمقالات التربوية فى الصحف موضوع الدراسة، هو مصلحة عامة تهم القضايا التربوية وتحاول عرضها بطريقة توحى باهتمام الصحيفة مع الصحف الأخرى بهذه القضايا، وعرضت القضايا التربوية فى الصحف الأربع مصحوبة بتقديم

اقـتراحـات وحلول، ولكن مع تفاوت فى الـصحف. وقـد تميزت الأهرام بأنهـا أكثـر الصحف ابتهاجا لهذا الأسلوب، ولا تكاد تنفرد بقـضية واحدة بالعرض إلا فيما يندر، ولكن هذه القضية تعرض معها قضايا تربوية أخرى.

وكانت الأهرام فى فـترة من فتـراتها تحرص على أن يكون كـاتب المقال موقـعا بالأحرف الأولى أو تحت اسم مـستعار، وكان الكتـاب التربويون لهم نصيب كـبير فى الكتابـة فى الصحف الأربع التى كـانت تهتم بقضـايا التعليم كـقضـايا جماهيـرية تهم القراء، أكثر من اهتمامها بعرض هذه القضايا لجمهور محدد.

إن كتـابة المساحة المتـوسطة فى الصحف الأربع يمثل أعلـى نسبة فى المسـاحات كلها. وكـتابة الفكر التربوى فى الأهرام ظهـر فى صدر صفـحاتها الأولى حـتى نهاية الثلاثينيات تقريبا. واهتمت الجمهورية والأخبـار بكتابته فى صفحاتها الأخيرة. وكانت نسبة ورود الفكر التـربوى فى الصحف الأربع عالية من حيث عدم ثبـات الصفحة. إلا أن الصحف غيـرت من ذلك فى منتصف الستـينيات تقريبا، وقد حـاولت الصحف أن تكون مقالات الفكر التـربوى مناسبة فى محتواها مـع عنوانها الرئيس، ولكن الصحف الأربع لم تفطن إلى فـاعليـة الصـورة المعـبرة، وجـملة مـا كـتب من فكر تربوى فى الصفحات الداخلية بالنسبة للصحف الأربع أخذ حقه من ناحية الإخراج الجيد، وكانت المقالات فى مجموعـها تكتب بطريقة مريحة للنظر خالية من الأخطاء المطبعـية إلا فيما يندر.

(ب) من حيث التركيز اللغوى:

اتضح أن الصحف الأربع كلها تحرص على عدم كتابة كلمات غريبة. وموضوعية الكتابة وضحت من خـلال عدم كتابة كلمات متعـددة المعنى وبعدت المقالات عن طابع الذاتية باستخدامها نسبة معـقولة من الضمائر. أما المصطلحات الفنية فقد جاءت نادرة، وقد حرص الكتاب على سـهولة عرض أفكارهم فى فقرات بسيطة سهلة متـرابطة فيما بينها. كـما حرصـوا على عدم ورود كلمـات عاميـة فى كتاباتهم، واسـتخدمـوا اللغة الفصحى السهلة، وورد التقديم والتأخير بنسب متفاوتة، وحرصت الصحف على ورود المقالات خالية من الأخطاء النحـوية وفى نفس الوقت كتبت المقالات بالأسلوب العلمى المتأدب الذى يناسب غالبية أذواق الناس.

(ج) من حيث المضمون :

تناول الباحث نتائج التحليل تحت جزأين هما :

١- الجزء الأول :

تنوع قضايا الفكر التربوى بصورة متناسبة مع العصر يدل على أن الصحف موضوع الدراسة كانت موضوعية فى عرضها لقضايا الفكر التربوي، حيث راعت مستويات القراء وقدراتهم وكان الكتاب التربويون يتناولون قضايا الفكر التربوى بطريقة موضوعية من حيث مفاهيمها وحقائقها العلمية، بالإضافة إلى تناول موضوعات حقائقها العلمية حديثة ومتمشية مع العصر، وكان معظم الكتاب يحرصون على إشراك أكبر عدد ممكن من القراء معهم فى القضية التربوية، وذلك بمعرفة آرائهم. وقد اتجه الكثير من الكتاب إلى إعطاء القراء ميلا بالإحساس بالتفاؤل. وكانت قضايا الفكر التربوى على اتفاق مع تعاليم الدين وزاد عدد الذين أبدوا فى كتاباتهم القيم النابعة من الدين والمجتمع.

٢- الجزء الثانى :

اتضح أن الأهرام تمثل أعلى النسب فيما يختص بكتابة مقالات الفكر التربوي. وتقاربت النسب بين الأخبار والجمهورية وأخيرا المصري. ويعزى الباحث ذلك إلى عمق الأهرام التاريخي، أما الأخبار والجمهورية فعمرهما منذ بداية ثورة يوليو ١٩٥٢، والمصرى كانت تركز اهتمامها على الموضوعين، التعليم العالى وسياسة التعليم ونظامه، وهما يمثلان ما يقرب من نصف ما كتب من فكر تربوى فى الصحف الأربع مجتمعة دون تركيز بنفس القدر على الاتجاهات التربوية الأخرى.

(محمد إبراهيم الشطلاوى، ١٧٠)

الفصل الثانى والأربعون

تحليل صحف خاصة للكبار

الباحث: فؤاد البهى السيد

البحث: تحليل محتوى (مجلة منار المغرب)

الكلية: كلية التربية - جامعة عين شمس

النشر: مطبعة دار التأليف، شبين الكوم ١٩٦٥

مشكلة البحث:

نشأت فكرة هذا البحث سنة ١٩٦٠ عندما بدأ إعداد الخطة العلمية لمشروع تعليم الكبار بالمملكة المغربية بالاتفاق مع هيئة اليونسكو. ولقد اختيرت جريدة "منار المغرب" للدراسة لأنها تكاد تكون المادة القرائية الموجودة للمتعلمين الجدد بالمغرب وهى جريدة فريدة من نوعها فى العالم العربى ظلت تصدر أسبوعيا منذ سنة ١٩٥٦ وقد اختيرت جريدة منار المغرب لهذه الدراسة لمعرفة المشكلات التى تواجهها واقتراح الحلول المناسبة للجريدة وتجنب هذه المشكلات بالنسبة لعملية إنتاج المواد القرائية للمتعلمين الجدد.

هدف الدراسة:

يقرر الباحث أن هدف هذه الدراسة هو تحليل موضوعات وفقرات وجمل وكلمات وأفكار وصور جريدة منار المغرب للكشف عن خصائصها الرئيسة تمهيدا لتطويرها. وذلك بإبقاء الصالح منها وتغيير واستبدال أو حذف النواحى التى لا تساير فكرتها وهدفها. وتهدف أيضا إلى الكشف عن الأسس المناسبة لاختيار موضوعات المواد القرائية للمتعلمين الجدد ووسائل إنتاجها فى إطار الواقع المعاصر.

أقسام الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى خمسة أقسام رئيسة بالإضافة إلى ملخص عام لها، هذه الأقسام هي:

١- تعريف وتمهيد:

فى هذا القسم يلخص الباحث مشكلة الدراسة. كما يقدم تعريفا بجريدة منار المغرب سواء من حيث تاريخ إنشائها أو إدارتها، أو الشكل العام الذى تخرج به، كما يعرض الباحث فى هذا القسم هدف الدراسة، ووسائل تحقيقها واختيار العينة، وسوف يرد الحديث عن العينة بعد ذلك.

٢- الدراسة العامة:

فى هذا القسم يلخص الباحث نتائج الدراسة العامة لموضوعات الجريدة فى النواحى التالية:

* عدد موضوعات الجريدة الواحدة.
* نوع وتكرار الموضوعات.
* توزيع الموضوعات على الصفحات.

٣- الدراسة المجملة:

ويهدف هذا القسم إلى الكشف عن الخواص الرئيسة لكل موضوع من موضوعات الجريدة تمهيدا لتأكيد مظاهره الصالحة للمتعلمين الجدد ولتغيير مظاهره غير الصالحة.

٤- الدراسة التفصيلية:

وتقوم هذه الدراسة على بحث كل مظهر من مظاهر مكونات البناء اللغوى والفكرى والتوضيحى بصرف النظر عن النواحى التفصيلية لكل موضوع من الموضوعات وذلك تمهيدا لمقارنة نتائج الدراسة واستنتاج أنسب القيم لكل مظهر من مظاهر تلك المكونات.

٥- الدراسة المقارنة:

ويهـدف إلى الكشف عن أهم عـوامل المكونات الرئيسـة التى تدل فى جـوهرها على البناء التعبيرى للمقال. وتعتـمد هذه الدراسة على حساب معاملات الارتباط التى تدل فى جوهرها على نوع العلاقات القائمة بين تلك المكونات وعلى مقدارها الرقمي.

خطوات الدراسة:

تتلخص الطريقة التى سارت عليـها الدراسة فى اختيار عينة إحـصائية تمثل أعداد الجريدة التـى صدرت منذ يوليو ١٩٥٦ حـتى آخر يونيـو سنة ١٩٦٠، وتم تحليل هذه العينة من حيث نوعها وتكوينها اللغـوى والفكرى ووسائل توضيحها بالصور والأشكال والرسوم. واعتـمد التحليل على حساب وتفـسير المتوسطات المختلفـة للتكوين اللغوى والفكرى والتوضيحي.

عينة الدراسة:

حددت الأعـداد التى اختيرت منـها العينة بتلك التى تمتـد من العدد الأول الذى صدر فى يوم الأحد ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٦ إلى العـدد ٢٠٣ الذى صدر يوم الجمعة ٢٤ يونيو سنة ١٩٦٠، وبذلك أصبح عدد الشهور مسـاويا لـ ٤٨ شهرا وقد اختيرت جريدة واحدة من كل شـهر بحيـث تتمثل فى هذه الجـريدة جميع أسـابيع الشهـر خلال تلك السنوات الأربع.

ويوضح الجدول رقم (٦٤) طريقـة اختيار أعداد شـهر يونيو على سبـيل المثال، وهكذا بالنسبة للشهور الأخرى.

جدول رقم (٦٤)

طريقة اختيار أعداد شهر يونيو

السنة	الأسبوع	الأول	الثانى	الثالث	الرابع
١٩٥٦	لم تصـــدر فـيـهــا أعـداد من الجـريـدة فى شـهـر يونيـو				
١٩٥٧		×			
١٩٥٨					×
١٩٥٩				×	
١٩٦٠			×		

وقد خضع اختيار ترتيب الأسابيع بالنسبة للشهور خلال السنوات المتتالية إلى الطريقة العشوائية، وبذلك تصبح هذه العينة طبقية بالنسبة للشهور، عشوائية بالنسبة لترتيب أسابيع كل شهر، ممثلة لجميع السنوات والشهور والأسابيع. وقد حددت ثلاثة أعداد من الجريدة لضمها للعينة، وذلك لأهميتها فى تلك الدراسة وهى العدد الأول الذى صدر يوم الأحد. وأول عدد صدر يوم الجمعة، وأول عدد صدر فى يناير سنة ١٩٦٠، بعد احتجاب الجريدة فى الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر يناير من تلك السنة، وهكذا يصبح مجموع أعداد الجرائد العينة مساويا لربع المجموع الكلى لأعداد الجريدة التى صدرت حتى آخر يونيو ١٩٦٠.

وقد اخضعت العينة للتحليل التتابعى للكشف عن مدى صلاحية عدد جرائدها للتحليل؛ ولذا فقد أخذت عينة أخرى صغيرة تمثل النسب المئوية لموضوعاتها، ثم قورنت النتائج فى الحالتين وذلك بحساب الفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة:

تم عرض نتائج الدراسة تحت ثلاثة أنواع من الدراسات :

(أ) الدراسة العامة:

وفيها قام الباحث بحساب عدد موضوعات الجريدة الواحدة وتبين أن متوسط موضوعات العدد واحد تقريبا، كما قام بحساب نوع وتكرار الموضوعات وأجملها فى الآتي:

موضوعات النسبة المئوية لتكرارها ضعيفة. وهى تمتد من ١ إلى ٥٪ وهى : تربية الطفل : الشغل والعمل، تربية خلقية، تسلية وفكاهة، جغرافيا، محاربة الأمية الأولية، تاريخ، وسائل، فلاحة، صحة، تربية دينية، محاربة الأمية المتوسطة، المرأة.

موضوعات النسبة المئوية لتكرارها متوسطة وهى تمتد من ٦ إلى ١٠٪ وهي: قصة، واقتصاد.

موضوعات النسبة المئوية لتكرارها كبيرة وهى تمتد من ١١ إلى ١٥٪ وهي: متنوعات، تربية وطنية، أخبار.

ويقترح الباحث أن يعكس هذا الترتيب ذلك لأن هدف الجريدة هو المجتمع الذى تعلم القراءة والكتابة.

ودرس الباحث بعد ذلك توزيع الموضوعات على الصفحات وبيّن ما تشتمل عليه الصفحة الأولى والأخيرة والفردية عدا الأولى، والزوجية عدا الأخيرة.

(ب) الدراسة التفصيلية:

وكان هدفها الكشف عن الخواص الرئيسة لكل موضوع وسارت فى عدة خطوات هى :

١- توضيح معنى الموضوع بثلاثة أمثلة للمقالات التى يشتمل عليها.

٢- بحث متوسطات عدد كلمات الموضوع وجمله وفقراته وأفكاره وصوره التوضيحية لمعرفة مدى صلاحية هذه المتوسطات لنوع ذلك الموضوع.

٣- بحث علاقة عدد كلمات الموضوع بعدد جمله وفقراته وأفكاره وصوره التوضيحية لمعرفة الكثافة اللفظية فى كل ناحية من هذه النواحى ومدى ملاءمتها للقراء الجدد.

٤- بحث علاقة عدد جمل الموضوع بفقراته وأفكاره وصوره التوضيحية لمعرفة مدى خضوع بناء الجملة لتلك النواحي.

٥- بحث علاقة عدد جمل الموضوع بأفكاره وصوره التوضيحية لمعرفة مدى خضوع بناء الفقراة لتلك النواحي.

٦- بحث علاقة عدد أفكار الموضوع بصوره التوضيحية لمعرفة البناء الفكرى له ووسائل تبسيطه.

وقدم الباحث جدولا توضيحيا لهذا المنهج نورده فيما يلى :

جدول رقم (٦٥)

دراسة المكونات الرئيسة للموضوعات

رقم العلامة	١- الكلمة	٢- الجملة	٣- الفقرة	٤- الفكرة	٥- الصورة
١- الكلمة	-	كلمة-جملة	كلمة-فقرة	كلمة-فكرة	كلمة- صورة
٢- الجملة	-	-	جملة-فقرة	جملة-فكرة	جملة-صورة
٣- الفقرة	-	-	-	فكرة-فكرة	فكرة-صورة
٤- الفكرة	-	-	-	-	فكرة-صورة

تشتمل الدراسة بعد ذلك على أرقام المتوسطات المذكورة، ثم أجمل نتائج هذه الدراسة فى الجدول رقم (٦٦)

جدول رقم (٦٦)

النتائج الرقمية الخاصة بتحليل المكونات الرئيسة للموضوعات

الموضوع	الترتيب	عدد					كلمات				جمل			فقرات		أفكار
		الكلمة	الجملة	الفقرة	الفكرة	الصورة	الجملة	الفقرة	الفكرة	الصورة	الفقرة	الفكرة	الصورة	الصورة	الصورة	الصورة
الاخبار	١	٢٠٠	٩	٨	٦	١	٢٢	٢٦	٣١	٢٠٧	١	١	٦	١	٥	٥
التربية الوطنية	٢	٢٠٩	١٤	٦	٥	١	١٥	٣٥	٤٤	٣١٣	٢	٣	٢١	١	٩	٧
المتنوعات	٣	١٤٠	٧	٥	٣	١	٢٠	٢٦	٥	١٨٩	١	٢	٩	٢	٧	٤
الاقتصاد	٤	٢١٣	١٠	٧	٦	٠	٢١	٢٢	٣٧	٥٩٢	٢	٢	٢٨	١	١٩	١٦
القصة	٥	١٣٤	٦	٣	٣	٢	٢٢	٤١	٥٠	٥٠	٢	٢	٢	١	١	١
المرأة	٦	١٨٦	٩	٧	٤	١	٢٠	٣٨	٥١	٥١	١	٣	١٠	١	٧	٤
محاربة الامية المتوسطة	٧	٤٢	٣	٢	٣	٢	١٥	١٧	١٦	١٦	١	١	١	١	١	١
التربية الدينية	٨	١٥١	١١	٥	٤	٠	١٣	٣٢	٤٣	١٧٥٠	٢	٣	١٣٤	١	٥٤	٤٧
الصحة	٩	١٤٦	٨	٥	٣	٠	١٩	٢٨	٤٤	٤٠٣	١	٢	٢١	٢	١٤	٩
الفلاحة	١٠	٢١٤	٨	٦	٥	١	٢٨	٣٩	٤٩	٣٥٧	١	٢	١٣	١	٩	٨
الرسائل	١١	١٠٩	٨	٤	٤	٠	١٣	٢٧	٣١	٥٤٥	٢	٢	٤٧	١	٢٠	١٨
الاختبار	١٢	٢٦	٢	٢	٢	١	١٠	١٢	١٢	٤٦	١	١	٥	١	٤	٤
التاريخ	١٣	٢٠٦	١٨	٥	٥	١	١٢	٣٩	٤٥	٣٤٤	٣	٤	٣٠	١	٩	٨
محاربة الامية الاولية	١٤	١٤	٢	١	٢	٣	٧	٣٠	٩	٤	٥	١	١	٠	٠	٩
الجغرافيا	١٥	١٤٠	٨	٥	٢	١	١٨	٥٦	٥٦	١٢٦	٢	٣	٧	٢	٤	٢
التسلية والفكاهة	١٦	٣٦	٢	٢	٢	١	١٥	١٧	١٧	٣١	١	١	٣	١	٢	٢
التربية الخلقية	١٧	١١٤	٧	٥	٥	١	١٧	٣٦	٢٥	١٤٢	٢	٢	٩	١	٦	٦
الشغل والعمل	١٨	١٠٨	٢٠	٥	٦	٠	١٠	٣٧	٣٦	١٠٩٦	٤	٤	١٠٨	١	٣٠	٣١
تربية الطفل	١٩	٢٥٥	١٠	٨	٤	١	٢٥	٣١	٦٥	٣١٨	١	٣	١٢	٢	١٠	٥

فى ضوء هذا الجدول قام الباحث بحساب متوسطات المكونات بصرف النظر عن النواحى التفصيلية لكل موضوع من الموضوعات، وفيما يلى نتائج الدراسة المقارنة :

١- متوسط عدد الكلمات= ١٣٩,٢٦

٢- متوسط عدد الجمل= ٨,٥٨

٣- متوسط عدد الجمل= ٤,٧٩

٤- متوسط عدد الأفكار= ٣,٩٥

٥- متوسط عدد الصور= ١,٠٥

٦- متوسط عدد كلمات الجملة= ١٧,٠٠

٧- متوسط عدد كلمات الفقرات= ٢٩,١١

٨- متوسط عد كلمات الفكرة= ٣٧,٣٢

٩- متوسط عدد كلمات الصورة= ٣٥٣,٠٠

١٠- متوسط عدد جمل الفقرة= ١,٨٤

١١- متوسط عدد جمل الفكرة= ٢,٢١ جملة

١٢- متوسط عدد جمل الصور= ٢٤,٣٢ جملة

١٣- متوسط عدد فقرات الفكرة= ١,٢١ فقرة

١٤- متوسط عدد فقرات الصورة= ١١,١١ فقرة

١٥- متوسط عدد أفكار الصورة= ٩,٤٢ فكرة

(د) الدراسة الارتباطية:

وفى هذه الدراسة قام الباحث بحساب معاملات ارتباط تلك المكونات حيث بين المعامل ٠,٦٩ العلاقة بين الفقرات والجمل، أى أن مدى التشابه القائم بين فقرات الموضوع وجمله يبلغ ٠,٦٩ وفيما يلى جدول معاملات الارتباط :

جدول رقم (٦٧)

معاملات ارتباط المكونات الرئيسة

رقم المكونات الرئيسة	١- الفقرات	٢- الجمل	٣- الكلمات	٤- الأفكار	٥- الصور
١- الفقرات	–	٠,٦٩	٠,٨٩	٠,٧٦	٠,٢٤-
٢- الجمل	٠,٦٩	–	٠,٦٥	٠,٧٨	٠,٤٩-
٣- الكلمات	٠,٨٩	٠,٦٥	–	٠,٧٠	٠,٢٨-
٤- الأفكار	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٧٠	–	٠,٥٠-
٥- الصور	٠,٢٤-	٠,٥٩-	٠,٢٨-	٠,٥٠-	

ومن أهم الأمور التى يلاحظها الباحث على هذا الجدول أن جميع معاملات ارتباط الصور بالمكونات الأخرى سالبة،أى أن الصور لا تسير فى اتجاه المكونات الأخرى بل تعمل فى عكس اتجاهها، الأمر الذى يجعله يؤكد ضرورة الاهتمام العلمى والعملى بتلك الصور.. ثم يستخرج الباحث المعامل الرئيس لتلك المكونات الأربعة (الفقرات، الجمل، الكلمات، الأفكار)، وذلك باستخدام التحليل العاملى . فتبين له أن معاملات ارتباط المكونات بالعامل الرئيس الذى يؤثر فيها جميعها هي: الفقرات ٩٢,٠، الجمل ٨٠,٠، الكلمات ٨٦,٠، الأفكار ٨٦,٠ ويدل هذا على وجود عامل واحد أو مؤثر واحد يتحكم فى جميع تلك المكونات، ويبدو أن أهم شىء فى هذا العامل هو الفقرات، ويفسر الباحث ذلك على أساس أن الفقرة تدل على فكرة وتحتوى على العدد المناسب من الجمل وتتحكم بذلك فى كلمات الجملة والفكرة.

توصيات الدراسة:

فى ضوء نتائج تحليل مضمون جريدة منار المغرب قدم الباحث مجموعة من المقترحات لتطوير هذه الجريدة، ومن أهم هذه التوصيات:

١- الجريدة فى حاجة إلى حروف حجمها ٣٦ أسود لدروس متابعة القراءة.

٢-يستحسن تزويد الجريدة برسام دائم وأجهزة خاصة بالرسوم التوضيحية.

٣- توزيع عملية التحرير والتشكيل على عدد مناسب من الأفراد.

٤- العون المالى لأنها احتجبت فى عام واحد أكثر من مرة.

٥- دراسة معدل التوزيع ووسائل وطرق زيادته.

٦- إعادة النظر فى اختيار الموضوعات وطريقة عرضها وأسلوب كتابتها.

(فؤاد البهى السيد، ١٥٥)

الفصل الثالث والأربعون

تحليل صحف خاصة للصغار

الباحث: هادى نعمان الهيتى

البحث: صحافة الأطفال فى العراق، نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها

النشر: وزارة الثقافة والفنون - بغداد، الجمهورية العراقية

تاريخ النشر: ١٩٧٩

مشكلة البحث:

لقد نظرنا منذ سنوات غير قليلة، وخاصة أثناء قيامنا برئاسة تحرير مجلة "مجلتي" وجريدة "المنار" الخاصتين بالأطفال، جنوح العاملين فيها إلى الاجتهاد فى أحيان كثيرة، وإلى تكوين تصورات وانطباعات شخصية والعمل على هديها فى هذا السبيل، رغم أن تلك التصورات والانطباعات لم تكن تستند إلى أساس علمى وكانت ذريعة الالتزام بها، أنها تبدو معقولة، مع أن كون أى رأى معقول لا يعنى أنه صحيح علما أنه لا بد من إخضاعه للبحث العلمى كى تتقرر صحته وخطأه، ولفت نظرنا أيضا شيوع تصور خاطئ آخر يرى أن الكتابة للأطفال عملية يسيرة يستطيع كل من هب ودب أن يمارسها ما دام يلم بشىء من أصول الإنشاء وأنها ليست إبداعا فنيا له مقوماته وأسسه بقدر ما هى تبسيط أو تصغير الأحاسيس للكبار وأفكارهم، وقد دفعنا هذا إلى دراسة صحافة الأطفال فى العراق دراسة علمية.

هدف البحث:

الوصول إلى قواعد أو شبه قواعد يمكن الاستفادة منها فى تطوير العمل فى صحافة الأطفال بحيث تستطيع أداء الدور الموكول إليها بفاعلية أكثر.

وتحقيقا لـذلك فقد تتبعنا، كما يقول المؤلف، صـحف الأطفال فى العراق ابتداء من نشأتها الأولى كصحافة تعليمية ذات طابع مدرسى حتى نهاية عام ١٩٧٦م حيث بدأ الإعداد لهذه الدراسة.

خطة البحث:

قمنا بإجراء أربع دراسـات استخدم فى كل منها أسلوب تحليل المحـتوى وقد تم عرض هذه الدراسات فى أربعة فصول بياناتها كالتالي:

الفصل الثانى: مضمون صحافة الأطفال خلال الفترة التمهيدية

ويهدف إلى التـعرف على مضـمون صحافـة الأطفال فى فتـرتها التمهـيدية فى العراق، ابتداء من مولدها عام ١٩٣٢م حتى بدء ظهور صحافة الأطفال الرسمية بصورة منتظمـة عام ١٩٦٩م، وهذه هى الدراسة التى سـوف نناقشـها هنا، الا أنه حـرصا منا على استكمال صورة الدراسة ككل نود أن نذكر مضمون الدراسات الثلاث الأخرى التى استخدم الباحث فيها أسلوب تحليل المحتوى.

الفصل الثالث: الأسلوب والألوان الصحفية والأدبية فى صحافة الأطفال فى فترتها التمهيدية

ويهدف إلى تعرف الألوان الصحفية والأدبية الشائعة فى صحف الأطفال فى هذه الفترة باتخاذ الشكل form Or Type كفئـة للتحليل واتخاذه كوحدة لقيـاس المساحة، وقد تم وضع جداول لنسب الألوان الصحفية والأدبية.

الفصل السادس: مضمون صحافة الأطفال فى الفترة الثانية

ويهدف إلى تعرف مضمون صحافـة الأطفال فى العراق فى الفترة الثانية أى منذ ١٩٦٩ حتى ١٩٧٦ وقد اتخـذ الباحث من المضمون وحدة للتحليل ومن "القـيم" فئة لتحليل "ما كتب" ومن " الانفعـالية أو شدة التعبير" "فئة لتـحليل كيف كتب" مثلما تم ذلك فى الفصل الثاني.

الفصل السابع: الأسلوب الصحفى والألوان الأدبية والصحفية فى صحافة الأطفال

ويهدف إلى تحليل محـتوى صحافة الأطفـال خلال الفترة الثانيـة، وفقا للألوان الصحفيـة التى سكبت فيها، مطبقا ذلك على نفس عيـنة البحث فى الفصل السادس،

واختيار الباحث الصفحة كوحدة لتحليل المحتوى باعتبارها إحدى وحدات قياس المساحة، ومن الألوان الصحفية والأدبية فئات التحليل، حيث أرجع كل موضوع إلى لون أدبى أوصحفى معين وفقا لما له من خصائص.

ولنعد الآن إلى الدراسة الأولى التى استخدم فيها تحليل المحتوى لنعرف مضمون صحافة الأطفال فى العراق فى الفترة التمهيدية أى من سنة ١٩٢٢ حتى ١٩٦٩.

خطوات التحليل:

سارت دراستنا فى تحليل محتوى صحافة الأطفال خلال فترتها التمهيدية فى العراق وفق المراحل التالية :

١- تحيد العينة.

٢- تحديد فئات التحليل.

٣- تحديد وحدات التحليل.

٤- جدولة الفئات.

٥- حساب تكرارات الفئات وتبويبها.

٦- تفسير النتائج.

١- العينة:

اختيرت أربع من مجلات الأطفال فى العراق خلال هذه الفترة، هذه المجلات تؤلف عينة البحث فى هذا الفصل، وهى لا تتسع للفترة التمهيدية بأكملها؛ لأن صدور صحف الأطفال خلال هذه الفترة الطويلة كان متقطعا، إذ تخللها فترات غير قصيرة لم تصدر فيها صحف للأطفال.

وتتألف العينة من :

أ- مجلة التلميذ "العراقي" :

الأعداد : ١، ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠ للسنة الأولى، والعدد (١) للسنة الثانية، الصادرة خلال الفترة من ٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢ إلى ٢١ مايو (أيار) ١٩٢٣، وقد أدخلنا معها مجلة

(التلميذ) لأن صاحبها أعاد إصدارها بالاسم الجديد، واخترنا الأعداد : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ الصادرة خلال الفترة من أول فبراير (شباط) ١٩٢٩ حتى ١٦ مايو (آيار) ١٩٢٩.

(ب) مجلة "الطلبة" :

الأعداد : ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، الصادرة فى الفترة من أول يناير (كانون الثاني) ١٩٣٢ حتى ٢٣ يونيو "جزيران" ١٩٣٢.

(جـ) مجلة "الفتوة" :

الأعداد : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢ الصادرة خلال الفترة من ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٤ حتى ٢٨ مايو "آيار" ١٩٣٥(*).

(د) مجلة "صندوق الدنيا" :

الأعداد : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢ الصادرة خلال الفترة من أبريل (نيسان) ١٩٥٩ إلى أوائل سنة ١٩٦٠.

وقد تميزت صحف هذه العينة بأنها أوصلت الصدور لفترات زمنية أطول من الصحف الأخرى، والتى لم تصدر منها إلا أعداد قليلة.

٢- تحديد فئات التحليل - (القيم):

تنطوى الفئات Categories فى منهج تحليل المحتوى على جوهر المادة المراد التقصى عنها فى المحتوى، لذا فإن تحليل المحتوى لا يمكن أن يكون دقيقا ما لم يتم تشكيل نظام للفئات، حيث يتوقف نجاح التحليل أو فشله على الفئات المتخذة، وهناك بحوث استطاعت تحقيق الغاية منها بفضل اتخاذ فئات واضحة ودقيقة وتطبيقها بما يناسب المحتوى ذاته من جهة ومشكلة البحث من جهة أخرى. لذا فإن تحليل المحتوى يستلزم استخدام فئات محددة وثابتة، ومثل هذه الفئات تكون فى الغالب ذات معان واضحة.

(*) أسقطنا العدد الحادى عشر من هذه المجلة الصادرة فى ١٣ آذار ١٩٣٥ من العينة عن عمد، لأنه كان عددا مخصصا بجميع محتوياته عن «الشهداء العرب»؛ لذا فإن إدخاله ضمن العينة يؤثر فى نتيجة التحليل لأنه يتناول موضوعا واحدا.

وقد اتخذنا "القيم" كفئة لتحليل "ما كتب" و "الانفعالية" لتحليل "كيف كتب".

وفئات القيم Values Categories من بين أكثر الفئات استخداما فى تحليل المحتوى؛ ويقودنا تحليل "ما كتب" فى المحتوى باتخاذ القيم كفئات للتحليل للتعرف إلى طبيعة تلك القيم من سعة، وإمكان استيعابه للأهداف والمعايير والدوافع والأحكام والاتجاهات والاستعدادات والاهتمامات، والتفضيلات، إذ إن "القيم تتضمن معانى كثيرة، كالاهتمام، أو الاعتقاد، أو الرغبة أو السرور، أو اللذة أو الرفض، أو المقابلة والاختيار، أو الميل أو النفور... " وتتضمن نوعا من الرأى فى (أو الحكم على) شخص أو شىء أو معنى، كما أنها تنطوى على لون من الوجدان، واتجاها نحو هذا الشخص أو الشىء أو المعنى، باعتبارها "العلاقات بين الإنسان وبين كل الموضوعات التى يرى أن لها قيمة.. وهى على هذا الأساس تؤلف جزءا من التنظيم الذى يسيطر على السلوك الإنسانى ويعكس الحاجات والاهتمامات والأهداف، إضافة إلى أنه يعكس- بصورة مختلفة وبدرجات متباينة- النظام الاجتماعى الذى نعيش فيه والتراث الثقافى الذى نشأ فى أحضانه"، ولا شك أن أبرز فرق بين إنسان وآخر هو فى النظرة إلى الأشياء وتقويمها، والشخصية هى مجموعة قيم وسمات الشخص إضافة إلى البنيان الدينامكى الذى تنتظم فيه تلك القيم والسمات وهى تتشكل بالثقافة التى يستمدها الفرد من اتصالاته بالأنماط المختلفة.

ولما كانت القيم والأهداف والاتجاهات هى عماد الثقافة التى هى نسق من السلوك، الذى تدعمه تلك القيم والأهداف والاتجاهات، ولما كانت الثقافة بمجملها تنتقل من جيل إلى جيل، حيث إنها تكتسب بالتعلم، لذا فإن القيم باعتبارها عنصرا من عناصر الثقافة تتأصل فى الفرد بعملية التعلم هذه، أى أنها تتكون لدى الأفراد نتيجة الاتصال، فنحن -مثلا- نتعلم من خلال الاتصال "المعايير فى تقدير ما هو جيد، وما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، وهذه المعايير هى ما يؤلف القيم".

ولكل مرحلة من مراحل العمر قيمها الخاصة فى كل مجتمع، فللأطفال قيم خاصة بهم تتميز بها مرحلة الطفولة، وكذا الحال بالنسبة إلى مراحل العمر الأخرى، والأطفال يمرون فى نموهم بمراحل مختلفة، وفى كل مرحلة يتبنون القيم المرتبطة بها وفقا لما تحدده الثقافة التى يعيشون فيها.

والصحافة - باعتبارها إحدى وسائل الاتصال- هى ناقلة قيم، وقد فطنت الدول المختلفة إلى خطورة صحافة الأطفال - بوجه خاص- فى هذا الصدد فأخذت تستخدمها لبث القيم التى تريدها بين الأطفال، وعليه فإن اختيارنا للقيم لتحليل "ما كتب" فى مضمون صحافة الأطفال، هو أكثر اتفاقا مع مشكلة البحث فى هذه الدراسة التى نريد بها التعرف إلى أهداف وخصائص واتجاهات المضمون بشكل متكامل دون الاقتصار على جانب واحد محدد.

وقد اخترنا إلى جانب القيم كفئات لتحليل "ما كتب" فئة أخرى هى فئة الانفعالية Intensity التى تدعى أحيانا شدة التعبير Sentimentalization أو Emo- tionalism "وهى تشير إلى قوة الإثارة أو مداها فى عرض القيمة، والتى يكون لها تأثير فى القراء عادة"، وعلى هذا فإن اختيارها الانفعالية لتحليل "كيف كتب" سيمدنا بقياس مدى الانفعالية الظاهرة فى المضمون فى أى موضوع من موضوعات هذه الصحف.

وهنا، لا بد من الإشارة، إلى أننا قسمنا شدة الانفعالية إلى ثلاث درجات:

وصفنا الأولى بصفة: ضيقة عندما تكون الانفعالية واطئة، ووصفنا الثانية بصفة: متوسطة، عندما تكون الانفعالية التى يبديها العرض اعتيادية، ووصفنا الثالثة بصفة: شديدة، عندما يكون التأكيد على القيمة قويا.

٣-تحديد وحدة التحليل - (الموضوع):

يستلزم التحليل، إضافة إلى تحديد الفئات وتعريفها بصورة دقيقة تعيين وحدات للتحليل يتم التقصى عن الفئات فيها، وقد اتخذنا من الموضوع (ITEM) وحدة للتحليل Unit of Analysis، إذ إنه يكون وحدة طبيعية كاملة فى مادة الاتصال، وهو أكثر تعبيرا عن الاتجاهات الرئيسة فى المضمون، كالمقالات والقصائد الشعرية والتقارير الصحفية، وما إلى ذلك، ولم نراع فى "الموضوع حجما معينا أو لونا فنيا خاصا أو اتجاها محددا، بل تم تحليل جميع الموضوعات فى هذه الصحف - باستثناء بعض الطرائف وما يسمى بالكلمات المأثورة وبعض الأخبار التى نجد أن أكثرها قد وضع سدا لبعض الفراغات فى صفحات تلك الصحف.

وقد استخرجت جميع الفئات التى ظهرت لنا أثناء التحليل من تلك الموضوعات كى يمكن الوصول إلى تعميمات أكثر صحة، كما تم استخلاص الفكرة المسيطرة أو الغالبة فى الموضوع دون الالتفات إلى الأفكار الفرعية.

٤- جدولة الفئات (القيم):

أشرنا إلى أننا اتخذنا من القيم كفئات للتحليل، وقد سبق أن أجريت دراسات عدة اتخذت من القيم فئات للتحليل، وصنفت القيم فى هذه الدراسات إلى مجموعات قيمية تندرج تحتها قيم معينة، وقد وجدنا أن اتخاذ تصنيف معين من هذه التصنيفات لا يفى بالغرض، لأن المجموعات القيمية تنطوى على قيم عديدة، وعليه فإن النتائج قريبة إلى العموميات فى حالة الأخذ بها.

ومن جانب آخر فإنه يصعب إيجاد تصنيف شامل يتسع لكل القيم، وخاصة "أن كثيرا ممن تعرضوا لبحث القيم يقررون أن من العسير تصنيفها شاملا، إذ يقول أحد المعنيين بهذا الشأن، نحن لم نكتشف بعد أى تصنيف شامل للقيم -ويقول آخر: إن من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم".

وعليه، فقد لجأنا إلى جدولة للقيم التى ظهرت خلال التحليل فى المضمون بدلا من الأخذ بتصنيف قيمى يعتمد على مجموعات قيمية تندرج تحتها بعض القيم.

وندرج فيما يلى جدولا بالقيم التى ظهرت أثناء التحليل فى العينة المشار إليها، مع توضيح المعنى المراد بكل قيمة، (وقد تبدو توضيحاتنا لمعانى القيم كمن (يفسر الماء بعد الجهد بالماء) ولكن مثل هذا الإجراء تقتضيه طبيعة منهج تحليل المحتوى حيث يستلزم التعريف بالفئات بشكل دقيق - كما أوضحنا من قبل - إضافة إلى أن هذه المعانى تصف هذه القيم وفقا لما وردت فيه فى هذه الصحف قبل كل شىء:

١- المعرفية: وتشمل المعلومات والحقائق، وقد قسمنا هذه القيم إلى جوانب علمية وعامة، وتاريخية، وسياسية، وفنية، وأدبية.

٢- الاتجاه القومى: الميل نحو الآمال والأهداف القومية.

٣- المثابرة والاجتهاد: العمل المدرسى الدائب والتحصيل.

٤- الفكاهة: الميل إلى اللطف والخفة والطرافة.

٥-**النشاط الحركى** : التوجه نحو المشاركات فى النشاط الذى يقوم على الحركة البدنية بما فى ذلك الرياضة.

٦-**الشجاعة** : مواجهة مواقف الحياة دون تخوف لا مبرر له.

٧-**حب الوطن** : الاهتمام بمصلحة الوطن ومنحه الحب.

٨-**التضحية والبطولة والفداء** : تقديم النفس من أجل آمال وطنية وقومية والحث على أعمال البطولة الوطنية.

٩-**حب القادة** : منح الحب للقيادة السياسية فى الدولة.

١٠-**التثقف وحب المعرفة** : الميل إلى الاستزادة من المعرفة وتثقيف الذات.

١١-**المهارات** : الميل إلى ما ينمى المهارات اليدوية والفكرية.

١٢-**الثقة بالنفس** : تقدير الذات وعدم الحط منها.

١٣-**التقاليد** : نبذ بعض التقاليد الاجتماعية التى لا تساير الحياة الجديدة.

١٤-**الصحة** : الحث على المحافظة على الصحة.

١٥-**التعاون** : المشاركة الإيجابية مع الآخرين فى أعمال بناءة.

١٦-**الصدق** : عدم إخفاء الحقيقة ونبذ الكذب.

١٧-**الدين** : الميل إلى التدين وتحبيذ ماجاء الدين به.

١٨-**الحكمة والنظرة الناقدة** : التصرفات العقلية والعاطفية المتزنة غير العشوائية أو الطائشة.

١٩-**العمل** : الاهتمام بالعمل المفيد وممارسته.

٢٠-**احترام السلوك العام والالتزام بالنظام** : مراعاة أنماط السلوك والآداب المقبولة اجتماعيا وعدم المشاكسة.

٢١-**معاداة الاستعمار** : الوقوف ضد الاستعمار الأجنبى ومقاومته.

٢٢-**طاعة الوالدين** : الانصياع إلى توجيهات الأم والأب.

٢٣-**النظافة** : الميل إلى النظافة الجسمية.

٢٤-**التآلف** : الاندماج بالآخرين والاهتمام بهم والعطف عليهم.

٢٥-**حب الوحدة القومية** : الميل إلى وحدة الوطن القومي.

٢٦ - **التشاؤم** : النظرة المعتمة إلى الحياة والمستقبل.

٢٧-**التفاؤل** : النظرة المشرقة إلى الحياة والمستقبل.

٢٨-**الاعتماد على النفس** : عدم الاتكال على الآخرين.

٢٩-**التكافل** : التعاون والتعاضد الأسري.

٣٠-**التوفير** : الدعوة إلى الإدخار وعدم التبذير.

٣١-**الصداقة** : تبادل الود مع الأقران والإخلاص فيه.

٣٢-**الكرم** : العطاء دون مبالغة.

٥- حساب تكرارات الفئات واستخراج النتائج:

اتخذنا من تكرارات القيم فى الموضوعات المختلفة أدوات للقياس كى نضمن تحويل القيم إلى رموز كمية : (وهذه الصيغة هى الأكثر استخداما لقياس خصائص المضمون، حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة)، إضافة إلى تقديرنا لشدة الانفعالية التى تظهر بها القيمة، (سواء أكانت شديدة أم متوسطة أم ضعيفة ومن ثم استخراج النسبة المئوية لغرض ترتيب القيم ومناقشة النتائج على أساسها).

وقد تم استخراج تكرارات القيم وفقا للخطوات التالية :

أ- قراءة كل موضوع من موضوعات صحف العينة قراءة متأنية، وتحديد القيمة الغالبة، ومن تقدير الانفعالية فى المضمون من خلال وزن مدى التأكيد على القيمة . . مع إعادة عملية التحليل للمرة الثانية بعد مرور شهرين للتأكد من ثبات التحليل.

ب- تجميع القيم المستخرجة من الموضوعات لكل صحيفة من صحف العينة مع أوزانها (شدة انفعاليتها) واستخراج نسبها المئوية قياسا إلى مجمل تكرارات القيم، وترتيبها هرميا مما يشكل (السلم القيمي) للصحيفة.

ج- وضع جدول موحد يشمل قيم مجلات العينة كلها مرتبة ترتيبا هرميا أيضا، وهكذا يشكل (السلم القيمي) للعينة، وهو الجدول رقم (٦٨).

الجدول رقم (٦٨)

السلم القيمي "لمجمل العينة"

م	القيمة	تكرار في التلميذ (التلميذ العراقي)	تكرارها في الطلبة	تكرارها في الفقرة	تكرارها في صندوق الدنيا	مجموع التكرارات	المرتبة القيمية	النسبة المئوية للتكرارات
١	المعرفية	١١٦	٩٠	٤٤	٢٥	٢٥٧	١	٪٢٩,٤٥
٢	الاتجاه القومي	١١	٢	٢٧	٤	٥٥	٢	٪٧,٩
٣	المثابرة والاجتهاد	١٦	٢	٤	٧	٢٠	٢	٪٤,٢
٤	الفكاهة	٤	١٠	٠	١٦	٢٠	٢	٪٤,٢
٥	النشاط الحركي	٢	١٢	٧	٥	٢٧	٤	٪٤,٨
٦	الشجاعة	٠	٤	٢٢	٠	٢٧	٤	٪٣,٨
٧	حب الوطن	٧	٤	١٢	٢	٢٦	٥	٪٢,٢
٨	الصحة والغذاء	٢	١	٢١	٠	٢٥	٦	٪٢,٥
٩	حب القادة	٤	٠	١	٢١	٢٣	٧	٪٢,٢
١٠	المهارات	٩	٧	٢	٤	٢٢	٨	٪٢,١
١١	التثقف وحب المعرفة	١٠	٢	٢	٢	١٨	٩	٪٢,٥
١٢	الثقة بالنفس	٢	٠	١٢	٣	١٨	٩	٪٢,٥
١٣	الانفعالية	٢	٧	٧	٠	١٦	١٠	٪٢,٢
١٤	الصحة	٨	٠	٦	١	١٥	١١	٪٢,١
١٥	التعاون	٢		٦	٢	١٢	١٢	٪٩,٧
١٦	الصدق	١	٠	٣	١	١٠	١٢	٪٢,٤
١٧	الدين	٠		٤	٦	١٠	١٢	٪١,٤
١٨	الحكمة والنظرة النافذة	٢	٢	٢	٢	١٠	١٤	٪١,٢
١٩	العمل	٢	١	٤	١	٩	١٥	٪١,١
٢٠	احترام السلوك العام والانتظام	٢	١	٢	٢	٨	١٦	٪١,٠
٢١	معاداة الاستعمار	٠	٠	٠	٦	٧	١٧	٪٠,٨
٢٢	طاعة الوالدين	٢	١	٠	٢	٦	١٨	٪٠,٧
٢٣	الثقافة	٠	٥	٠	٠	٥	١٨	٪٠,٧
٢٤	التآلف	١	١	٠	١	٢	١٩	٪٠,٤
٢٥	حب الوحدة القومية	١	٠	٢	٠	٢	١٩	٪٠,٤
٢٦	التشاؤم	٠	٢	٠	٠	٣	١٩	٪٠,٤
٢٧	الاعتماد على النفس	١	٠	٩	٠	٢	٢٠	٪٠,٢
٢٨	التفاؤل	٢	٠	٠	٠	٢٠	٢٠	٪٠,٢
٢٩	التكافل	٠	٠	٠	٢	٢	٢٠	٪٠,١
٣٠	التوفير	٠	١	٠	٠	١	٢١	٪٠,١
٣١	الصداقة	٠	١	٠	٠	١	٢١	٪٠,١
٣٢	الكرم	٠	٠	١	٠	١	٢١	٪٠,١

نتائج البحث:

عرض البـاحث اتجاهات المحـتوى فى كل مـجلة على حدة، وذلـك من خلال النسب المئوية التى عرضها فى جداول خـاصة بكل مجلة، ومن ثم انقسم تحليله للنتائج إلى أربعة أقسام يمثل كل منها إحدى المجلات، هذه الأقسام هى :

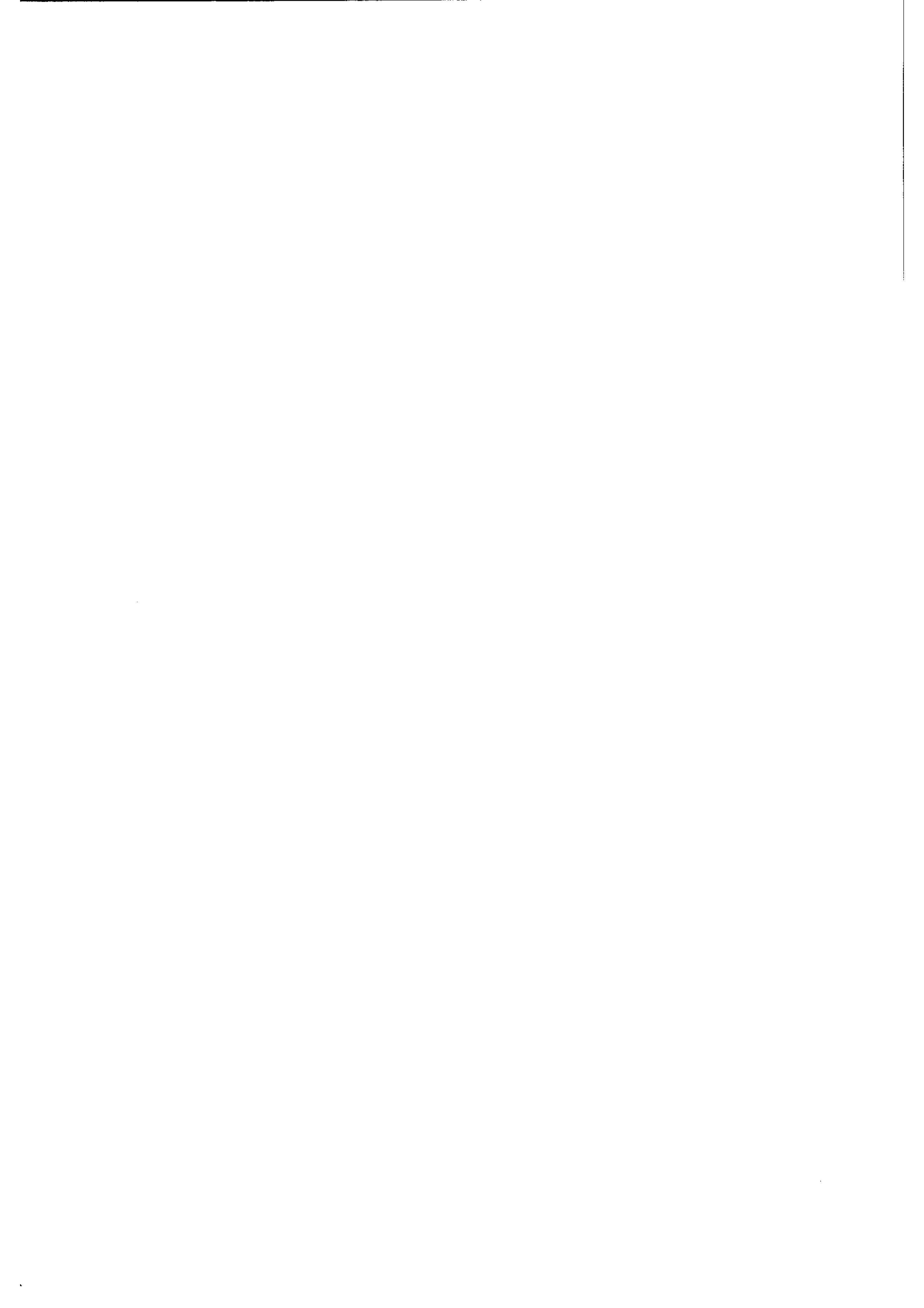
١- مجلة (التلميذ العراقي) ومجلة (التلميذ).

٢- مجلة الطلبة.

٣- مجلة الفتوة

٤- مجلة صندوق الدنيا.

وفى تحليل لاتجاهات كل مجلة، بين مـوقع القيم المختلفة مع مقارنتـها بغيرها، وضرب أمثلة تدل على صدق التحليل (هادى نعمان الهيتى ٢٥٠ ص ٦١-٩٢).



الفصل الرابع والأربعون

تحليل برامج الأطفال فى التليفزيون

الباحث: عاطف عدلى العبد

البحث: برامج الأطفال التليفزيونية (دراسة تحليلية وميدانية)

الكلية: رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة

النشر: دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت

مشكلة البحث

دلت الملاحظة العلمية وتحليل المضمون المبدئى لعينة من برامج الأطفال التليفزيونية المذاعة من قناتى التليفزيون المصرى، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التى أطلع عليها الباحث، على أن برامج الأطفال التليفزيونية على الرغم من زيادة الحيز الزمنى الذى تشغله عاما بعد عام، وإقبال الأطفال على مشاهدتها، إلا أن ما تقدمه من معلومات يتسم ببعض السلبيات، كما أن قطاعات عريضة من جمهورها المستهدف - وهو أطفال الريف - لا توجد معلومات عن مدى مشاهدتهم لها، وعادات وأنماط تعرضهم، وتفضيلاتهم المختلفة .

ونظرا لأهمية برامج الأطفال وما يمكن أن تحدثه من تأثير على معلومات الأطفال الذين يشاهدونها، ونظرا لعدم وجود بحوث سابقة تصدت لتحليل المعلومات التى تقدمها أو لمدى التعرض لهذه البرامج بصفة عامة وللمعلومات التى تقدمها بصفة خاصة، فإن هذا البحث، يتصدى لدراسة المعلومات التى تقدمها برامج الأطفال من حيث المضمون والشكل، ومدى تعرض الأطفال لهذه البرامج وما تقدمه من معلومات، وانعكاسات ذلك على معلومات الأطفال المشاهدين .

تساؤلات البحث

قام الباحث بوضع مجموعة من التساؤلات وسعى البحث للإجابة عليها . تدور حول عدة رؤوس موضوعات على النحو التالى :

أولا - تساؤلات خاصة بدراسة تحليل المضمون :

١- تساؤلات خاصة ببرامج الأطفال التليفزيونية بصفة عامة :

- أسماء برامج الأطفال التليفزيونية الموجهة إلى الأطفال وأعدادها .
- الحلقات المذاعة منها والحلقات غير المذاعة وأسباب عدم الإذاعة .
- توزيع برامج الأطغال حسب دورية الإذاعة .
- توزيع برامج الأطفال حسب أيام الإذاعة .
- توزيع برامج الأطفال حسب أوقات الإذاعة .

٢- تساؤلات خاصة بمضمون المعلومات المذاعة من برامج الأطفال التليفزيونية .

- موضوعات المعلومات المذاعة من برامج الأطفال .
- نوع الشخصيات الذين قدمت معلومات عنهم فى برامج الأطفال والمهن التى تقوم بها هذه الشخصيات .
- القطاعات التى قدمت معلومات عنها فى برامج الأطفال .
- المواقع الجغرافية للمعلومات التى قدمتها برامج الأطفال .
- مصادر المعلومات التى قدمتها برامج الأطفال .
- تخصصات الضيوف مصادر المعلومات فى برامج الأطفال*.

٣- تساؤلات خاصة بالشكل الذى قدمت به المعلومات فى برامج الأطفال التليفزيونية

- الوقت الذى استغرقته برامج الأطفال بصفة عامة، والوقت الذى استغرقته المعلومات ضمن وقت هذه البرامج .
- الأوقات التى استغرقها كل موضوع من موضوعات المعلومات فى برامج الأطفال .

- القوالب الفنية التى قدمت من خلالها المعلومات فى برامج الأطفال .

- الصور المصاحبة للمعلومات التى قدمتها برامج الأطفال .

- المستويات اللغوية التى قدمت بها المعلومات فى برامج الأطفال .

ثانيا - تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية

١- عادات وأنماط مشاهدة التليفزيون بصفة عامة .

٢- عادات وأنماط مشاهدة برامج الأطفال .

٣- المعلومات فى برامج التليفزيون عامة وبرامج الأطفال خاصة .

٤- مدى مساهمة برامج الأطفال فى زيادة معلومات الأطفال المشاهدين .

منهج البحث

استخدم الباحث أكثر من منهج فى دراسته على النحو التالى :

١- منهج المسح:

استخدم الباحث منهج المسح (الذى يعتبر جهدا عمليا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث) .

واستخدم الباحث فى إطار منهج المسح المناهج الفرعية التالية :

(أ) تحليل المضمون :

لدراسة مضمون برامج الأطفال التليفزيونية وذلك على أساس أن تحليل المضمون هو أسلوب لتحليل المادة الإعلامية للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات ومكانة كل مادة إعلامية من إجمالى المواد التى تقدمها مع دراسة الجوانب الشكلية التى تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة الإعلامية مع ما يشتمل عليه من نقاط رئيسة وما يركز عليه من اتجاهات وما يستهدف توصيله من معلومات معينة .

(ب) مسح جمهور وسائل الإعلام

للتعرف على الخصائص الأساسية التى يتميز بها جمهور المشاهدين وأنماط المشاهدة وتفضيلات المشاهدين المختلفة، وتفيد هذه البيانات فى التعرف على سلوك

الجمهور فيما يتعلق باستقبال الرسالة الإعلامية كأساس فى رسم السياسيات الإعلامية وتخطيط السياسة البرامجية .

٢- منهج دراسة العلاقات المتبادلة :

استخدم الباحث منهج دراسة العلاقات المتبادلة حيث لا تقف الدراسات الوصفية - فى بعض مجالاتها - عند حد الوصف الكمى أو الكيفى للجوانب الخارجية السطحية فى الظاهرة .

ويسعى الباحث إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التى تم الحصول عليها بهدف التعرف على العلاقات بين المتغيرات المختلفة فى الظاهرة موضع الدراسة باستخدام إحدى الطرق الرئيسة لمنهج العلاقات المتبادلة وهى الدراسات الارتباطية ؛ ولذلك يستخدم فى جزئية منه منهج العلاقات .

ثالثا : الخطوات المنهجية التى اتبعها الباحث فى تحليل المضمون

استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون فى إطار منهج المسح باعتباره أداة يستخدمها الباحث للملاحظة، وتمكن من تحليل السلوك الاتصالى لرسائل القائم بالاتصال فى الأوقات التى يختارها الباحث بهدف الوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال مما يساعد على الوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

وتمثلت الخطوات المنهجية التى اتبعها الباحث فى دراسة تحليل المضمون - بعد تحديد المشكلة البحثية ووضع التساؤلات التى يسعى البحث للإجابة عليها - فى مجموعة الخطوات الآتية :

(١) اختيار عينة دراسة تحليل المضمون :

اختار الباحث فترة خمسة أشهر متصلة - دورتان تليفزيونيتان - معينة للدراسة التحليلية لبرامج الأطفال، وهى الفترة من أول شهر أغسطس ١٩٨٢م وحتى نهاية شهر ديسمبر عام ١٩٨٢م، وذلك لتحليل المعلومات التى تقدمها جميع برامج الأطفال المذاعة من تليفزيون جمهورية مصر العربية بقناتيه : الأولى والثانى، وفى مختلف فترات وأيام الإرسال وذلك بأسلوب الحصر الشامل .

وقد شملت عينة برامج الأطفال التليفزيونية - من واقع الحصر الشامل - ٣٩برنامجا أذيع منها ٣٥٨ حلقة، شغلت ٣١ دقيقة ١٨٤ ساعة .

(٢) تحديد فئات تحليل المضمون:

يهتم الباحث باختيار المضمون المرتبط بطبيعة المشكلة البحثية وتحديد صفحات أو أجزاء معينة من الصفحة أو من البرنامج الإذاعى أو التليفزيونى ليكون مادة للتحليل .

ويهدف الباحث من هذه الدراسة التحليلية إلى تحليل المعلومات التى تقدمها برامج الأطفال، واشتمل تحليل مضمون هذه المعلومات العديد من الفئات التى ترتبط بمشكلة البحث، وفيما يلى عرض لفئات تحليل المضمون التى استخدمها الباحث :

(أ) فئات ماذا قيل ؟

١- فئة الموضوع .

٢- فئة القطاعات المتحدث عنها .

٣- فئة السمات .

٤- فئة الموقع الجغرافى للمعلومات .

٥- فئة مصدر المعلومات .

(ب) فئات كيف قيل ؟

١- فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية .

٢- فئة اللغة المستخدمة .

٣- فئة المعالجة الفنية .

٤- فئة الزمن .

(٣) تحديد وحدات التحليل:

تحديد الباحث الوحدات الآتية فى تحليل المعلومات التى قدمتها برامج الأطفال التليفزيونية عينة الدراسة :

أ- وحدة الموضوع .

ب- وحدة الشخصية .

ج- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية .

د- وحدة مقاييس الزمن .

(٤) تحديد صدق التحليل :

اتبع الباحث الخطوات التالية للتحقق من صدق التحليل :

- حدد الباحث فئات التحليل ووحداته، وعرف كل فئة ووحدة تعريفا واضحا .
- درس الباحث آراء ومعلومات واتجاهات بعض المتخصصين للتعرف على المفهوم السائد لديهم بشأن المصطلح أو مجموعة المصطلحات المزمع استخدامها فى التحليل للتوصل إلى أقرب المفاهيم وأدقها وأشملها وأكثرها تعبيرا .
- عرض الباحث استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها فى عملية التحليل مراعيا أن يكونوا من المتخصصين فى مجالات الاتصال والطفولة ومناهج البحث وثقافة الأطفال والعاملين ببرامج الأطفال .

وبلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين وفقا للمقياس الذى وضعه الباحث ٩٧٪ على مستوى جميع الفئات الواردة فى المقياس وأجرى الباحث التعديلات اللازمة على المقياس ليصبح فى صورته الحالية .

(٥) حساب ثبات التحليل :

اتبع الباحث الخطوات التالية للتحقق من ثبات التحليل :

١- أجرى الباحث اختبار الثبات مع ثلاثة محللين خلاف شخصية لمعرفة معامل ثبات التحليل بينهم على المستوى الكلى للمقياس .

٢- وأجرى اختبار الثبات على عينة قدرها ٢ .٨٪ من مجتمع الدراسة بواقع ١٠ حلقات من حلقات برامج الأطفال المذاعة خلال فترة الدراسة، ومثل فيها برامج الأطفال بالقناتين الأولى والثانية بواقع ٦ حلقات من برامج الأطفال بالقناة الأولى و٤ حلقات من برامج الأطفال بالقناة الثانية .

٣- وشرح الباحث للمحللين فئات التحليل ودربهم عليها وزودهم بقوائم التعريفات الإجرائية لفئات التحليل وبلغ معامل الثبات ٩٥٤.٠ وهى نسبة عالية تدل على وضوح المقياس وصلاحيته للتحليل، كما أجرى الباحث اختبار الثبات مع نفسه بعد ثلاثة أشهر، وكانت نسبة الثبات ٩٦٤.٠ وهى نسبة عالية تدل على صلاح المقياس وضوحه .

نتائج الدراسة التحليلية

يوضح الجدول التـالى رقم (٦٩) توزيع المعلومات التى قـدمتهـا برامج الأطفال التليفزيونية حسب موضوعاتها المختلفة .

وتدل بيانات الجدول على مجموعة من النتائج من أهمها :

- بلغ عدد المعلومات التى قدمتها برامج الأطفـال التليفزيونية المذاعة خلال فترة الدراسة التحليـلية ٩٦١ معلومة، موزعـة على برامج الأطفال بالقناتين الأولى ٥٦.٦٪ والثانية ٤٣.٤ ٪ .

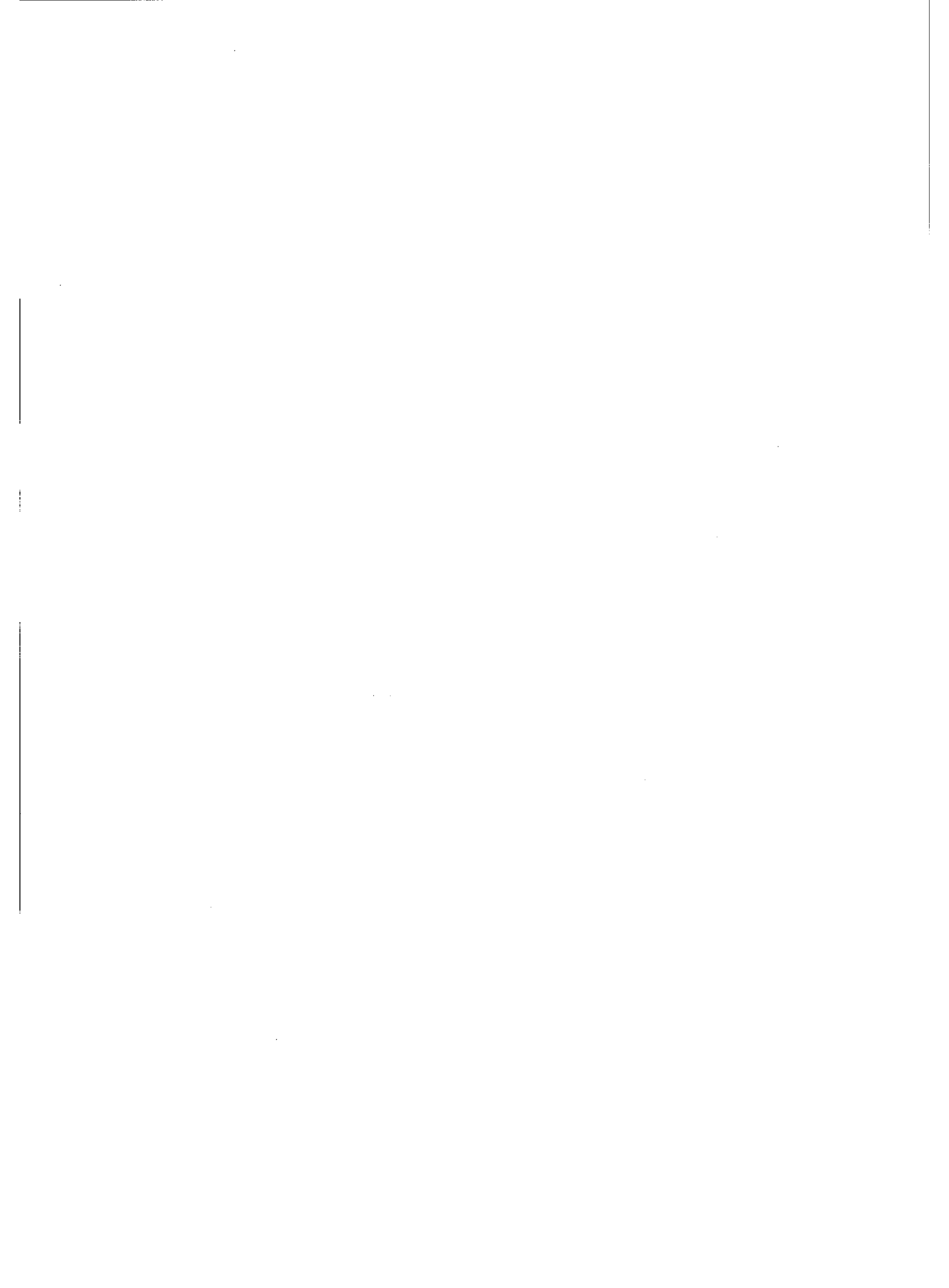
جدول رقم (٦٩)

موضوعات المعلومات التى قدمتها برامج الأطفال التليفزيونية خلال فترة الدراسة التحليلية

	المجموع	القناة الأولى			القناة الثانية			المجموع		
	المعلومات	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب	ك	٪	الترتيب
١	العملية	١٠٤	١٩,١	١	٧٢	١٧,٤	١	١٧٦	١٨,٤	١
٢	الفنية	٧٩	١٤,٥	٢	٥٠	١٢,١	٢	١٢٩	١٣,٤	٢
٣	التراجم	٦٩	١٢,٧	٣	٣٦	٨,٦	٥	١٠٥	١٠,٩	٣
٤	الدينية	٥٢	٩,٥	٤	٢٣	٥,٥	٨	٧٥	٧,٨	٤
٥	الجغرافية	٤٤	٨,١	٥	٢٨	٦,٨	٦م	٧٢	٧,٥	٥
٦	الاقتصادية	٢٧	٤,٩	٧	٢٨	٦,٨	٦م	٥٥	٥,٧	٦
٧	الرياضية	٠٥	٠,٩	١٧	٤٣	١٠,٣	٤	٤٨	٥,٠	٧
٨	الترويحية	٠٢	٠,٤	٢٠م	٤٤	٢٠,٦	٣	٤٦	٤,٨	٨
٩	اللغوية	٢٩	٥,٣	٦	٦	١,٤	١٤	٣٥	٣,٦	١٩م
١٠	السياسية	١٧	٣,١	١٠	١٨	٤,٣	٩	٣٥	٣,٦	٩م
١١	الطبية	٢٤	٤,٤	٨	٥	١,٢	١٤م	٢٩	٣,٠	١١
١٢	الأثرية	٢٣	٢,٤	١٢م	١٥	٣,٦	١٠	٢٨	٢,٩	١٢
١٣	الجو/ فضائية	١٨	٣,٣	٩	٥	١,٢	١٤م	٢٣	٢,٤	١٢م
١٤	الاجتماعية	١٤	٢,٦	١١	٩	٢,٢	١٢	٢٣	٢,٤	١٣م
١٥	العسكرية	٧	١,٣	١٥	١٠	٢,٤	١١	٢٧	١,٨	١٥
١٦	الكشفية	٢٣	٢,٤	١٢م	١	٠,٢	٢١م	١٤	١,٥	١٦م
١٧	الاتصالية	٠٤	٠,٨	١٨م	١٠	٢,٤	١١م	١٤	١,٤	١٦م
١٨	الغذائية	١٢	٢,٠	١٤	٢	٠,٤	١٩م	١٣	١,١	١٨
١٩	السكانية	٦	١,١	١٦	٥	١,٢	١٤م	١١	٠,٥	١٩
٢٠	القانونية	٤	٠,٨	١٨م	١	٠,٢	٢١م	٥	٠,٤	٢٠
٢١	النفسية	٢	٠,٤	٢٠م	٢	٠,٤	١٩م	٤	٠,٤	٢١م
٢٢	الأدبية	-	-	-	٤	٠,٨	١٨	٤	٠,٤	٢١م
٢٣	المجموع	١٠٠٥٥٤			١٠٠٤١٧			١٠٠٩٦١		

الباب العاشر

نماذج بحثية فى تحليل المناهج والكتب



الفصل الخامس والأربعون

تحليل كتب القراءة للأطفال

الباحث: هدى برادة وآخرون

البحث: دراسة تحليلية لقصص الأطفال الشائعة

النشر: مركز بحوث كتب الأطفال فى مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب

تاريخ النشر: ١٩٧٤

أهداف البحث:

لهذا البحث هدف نظرى أكاديمـى ومجموعة من الأهداف العملية التطبـيقية التى نجملها فيما يلى :

١- الهـدف النظرى : وهو الكشف عن الخـصائص التى جعلـت هذه القصص مشوقة للأطفال مما دفعهم إلى الإقبال عليها أكثر من غيرها.

٢- الأهداف العمليـة التطبيقـية : وتتلخص فى تقديم توصيـات للمؤلفين حتى يدخلوا فى اعتبارهم القاموس اللغوى للطفل والمادة التى يميل إليها، والخروج بتوصيات لدور النشر التى تعنى بكتب الأطفال وكذلك تقديم نتائج الدراسة لأمينة المكتبة تساعدها على أن تحسن اختيار القصص التى تتناسب ومستوى الطفل العقلي.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول الإجابة على عدد من الأسئلة من أهمها :

١- ماهى الأنماط السـلوكية التى يشـيع تصورها فى القـصص التى يقبل عليـها الأطفال وبالحاجات النفسية الأساسية التى يتحقق إشباعها فيها؟ والاستجابات التى يغلب أن تثـاب فى القـصص؟ وما نـسب الإثابة المادية والاجتـمـاعيـة والنابعة من الذات، وما هى الاستجابات التى يغلب أن تعاقب فى القصص، ومناسبة العقاب المادى والاجتماعى النابع من الذات؟

٢- كيف تتوزع البطولة فى القصص التى يقبل عليها الأطفال؟ أى ما نسب البطولة التى تعقد على الحيوان إلى تلك التى تعقد على الإنسان، وما نسبة البطولات الفردية إلى البطولات الجمعية؟ وهل تقدم هذه البطولات بموازاة الاعتبارات التى يليها النمو.

٣- ما أنواع القصص التى تجذب الأطفال وأيها يجيء فى المرتبة الأولى؟ القصص الخيالية أم المغامرات أم الرحلات أم القصص البوليسية أم التاريخية أم الدينية أم القصص الواقعية؟

٤- ما الخصائص التى يتميز بها البناء الفنى لقصص الأطفال؟ منسوبة إلى ما تقرره أصول هذا الفن وقواعد النقد الأدبي؟

٥- ما الخصائص الفيزيقية التى تجذب الأطفال فى المرحلة الابتدائية من حيث الصور وخصائص الغلاف وحجم البنط وحجم الكتاب ونسبة الصور إلى المكتوب ومدى ولائها على ما يقرأه الأطفال فى القصص؟

أدوات البحث:

استخدم الباحثون ما يلى :

١- بطاقة مكتبية تشتمل على البيانات الأساسية يملأها كل قارئ.

٢- قصص الأطفال الموجودة بمكتبة الأطفال بالروضة والمتاحة للاستعارة الداخلية بعد استبعاد الكتب الدراسية مع مراعاة تغيير المجموعات المتاحة للرواد كل أسبوع.

منهج البحث:

قام الباحثون بوضع منهج لتحليل القصص يتلخص فيما يلى : تيسيرا للإجابة على الأسئلة المطروحة فى البحث.

أولا : الأنماط السلوكية : صنف الباحثون الدوافع والحاجات التى تكمن وراء السلوك وفقا للتصنيف الذى قدمه هنرى مورى وزملاؤه، وقد أخذوا به معدلا ليناسب مادة قصص الأطفال، وقد بلغت الحاجات التى حللت مادة القصص على أساسها اثنتين وعشرين حاجة هي:

* الحاجة إلى الود
* الحاجة إلى الخضوع.
* الحاجة إلى لوم الذات.
* الحاجة إلى السيطرة.
* الحاجة إلى الاستقلال الذاتي.
* الحاجة إلى تجنب الأذى.
* الحاجة إلى اللعب والترويح
* الحاجة إلى الاستنجاد (المعاضدة).
* الحاجة إلى الاستعراض.
* الحاجة إلى النبذ
* الحاجة إلى الإنجاز.
* الحاجة إلى تجنب اللوم.
* الحاجة إلى الجنس
* الحاجة إلى الفهم والمعرفة (الاستقصاء).
* الحاجة إلى تجنب الدونية
* الحاجة إلى التغيير
* الحاجة إلى التملك.
* الحاجة إلى التأمل الذاتي.
* الحاجة إلى التحمل.
* الحاجة إلى العطف.
* الحاجة للدفاع
* الحاجة إلى الاستمتاع الحسي

وقد قامت هيئة البحث بتدريب الباحثات المساعدات على تحليل القصص فى ضوء هذه الأسس وكانت كل باحثة تقوم بتحليل القصة مستقلة، ثم تقارن نتائج التحليل ومع التحليل الذى تقوم به هيئة البحث، وتناقش ذلك بقصد تحقيق الموضوعية فى التحليل والتى تبدو من نسب الاتفاق بينهم، وقد اتضح فى مرحلة أولية من البحث أن نسبة الاتفاق مع هيئة البحث عند ثلاث من الباحثات على النحو التالي

* الباحثة الأولى ٧٧, ٠ .
* الباحثة الثانية ٠٧, ٠
* الباحثة الثالثة ٨٤, ٠ .

وبهذه الطريقة يمكن القول بأن عملية التحليل تمت بصورة موضوعية.

هذا . . وقد صنفت النتائج التى تترتب على سلوك معين إلى فئات ثلاث: إثابة، وعقاب، وترك بدون عقاب، ثم صنفت الإثابة والعقاب إلى التعريفات الآتية:

* النتائج المادية.
* النتائج الاجتماعية.
* النتائج التى تنبع من داخل الفرد.

ثانيا : الشخصية الأساسية فى القصة .

ثالثا : ميول الأطفال القرائية، للتعرف على ميول الأطفال القرائية كما ظهرت من مجموعة الكتب التى قرأوها فعلا ومن تواتر القراءة لكل قصة كان لا بد لهيئة البحث أن تتعرف على نوع القصة: هل هى خيالية أم واقعية أم بوليسية . . إلخ.

رابعا : الخصائص اللغوية : قام الباحثون بتحليل القصص لغويا على مستوى الكلمات والتراكيب اللغوية والفقرات والترميز، كما تضمن التحليل اللغوى أيضا طول القصة ومدى ارتباطها بإقبال الأطفال على القصص وكذلك ارتباطها بتقدم العمر

خامسا : البناء الفني: ويقصد بذلك زمان القصة ومكانها والحبكة الفنية فيها والعقدة والنهاية.

سادسا : المميزات المادية : ويقصد بذلك تحليل القصة من حيث نمط الكتابة والصور وصور الغلاف وعيرها.

خطوات البحث:

لما كانت الفهارس المتبعة فى تصنيف الكتب لا تخدم هذا النوع من البحوث فقد تم القيام بالخطوات الآتية:

١- عمل فهرس أبجدى موضوعى لكل الكتب التى تحويها مكتبة الأطفال باستثناء الكتب المدرسية (تقسيم ديوى العشرى وذلك تمهيدا للبحث).

٢- وضع بطاقة تشتمل على البيانات التالية : الاسم - السن- السنة الدراسية- اسم الكتاب- رقمه- تاريخ الاستعارة الداخلية.

٣- إتاحة الفرصة أمام الأطفال لكى يتعرفوا على المجموعات المتوافرة التى تحتويها المكتبة باستثناء الكتب الدراسية.

٤- تفريغ البيانات الواردة فى هذه البطاقات فى جداول موزعة حسب سن الطفل والمادة المقروءة (بوليسية- تاريخية- خيالية- واقعية.. إلخ) وذلك بقصد التوصل إلى الكتب التى يقبل على قراءتها الأطفال فى كل سن دون غيرها.

٥- المجال الزمنى لملء البطاقات من قبل الأطفال استغرق ستة أشهر من يولية ١٩٧٢ إلى ديسمبر ١٩٧٢.

٦- إعداد جدول تكرارى يبين الكتب التى قرأها الأطفال فى هذه الفترة موزعة وفقا للسنوات الدراسية، وقد اتضح أن المجموع الكلى للقصص التى قرأوها فى هذه الفترة هو ٥ ٦ وقد اختيرت عينة تمثل ١٠٪ تقريبا من هذه القصص وهى التى حصلت على أعلى تكرار أو تواتر باعتبارها القصص المفضلة من قبل الأطفال فى هذه المرحلة.

٧- تحليل هذه القصص وفقا للمنهج الذى وضعه الباحثون وذلك بغية الكشف عن الخصائص الأساسية التى جعلت هذه القصص مشوقة للأطفال مما دفعهم للإقبال على قراءتها أكثر من غيرها من القصص المتاحة لهم بمكتبة الروضة للأطفال

٨- عرض بعض النماذج للقصص التى يقبل عليها الأطفال تقابلها نماذج من القصص التى لا يقبل عليها الأطفال.

٩- توصيات ومقترحات للمؤلفين والناشرين وأمينات المكتبات.

نتائج البحث:

عرضت نتائج البحث فى ضــوء ترتيب العناصر التى طرحت فى منهج البحث ونوجزها فيما يلى

أولا : الأنماط السلوكية : من تحليل المادة المقروءة كما تتــمثل فى قصص الأطفال الشائعة اتضح أن هناك أنماطا معينة تشجع الأطفال وأنماطا أخرى ينصرفون عنها ، ويدل ترتيب الفئات السلوكية على أن الدوافع التى تحظى بأكــبر سبة مس التكرار هي الحاجة إلى الاستقصاء، الحاجة إلى العدوان والحاجــة إلى التواد والحاجة إلى التحصيل والحاجة إلى العطف، أما الدوافع التى حصلت على أقل سبــة من التكرار فى القصص الشائعة فهى الحاجة إلى لوم الذات والفهم والتملك والتحمل والتغير والتأمل والاستقلال الذاتى والنبذ والجنسية الغيرية.

ولم تكتف اللجنة بهذه النتيجة بل فحـصت أيضا الطريقة التى يحاول بها مؤلفو القصص تشجيع فـئات معينة من السلوك لدى الأطفال أو استحبـاب فئات أخرى حتى تتحقق الأهداف التربوية المبتغاه. . . وقد تم توضيح هذا فى جدول بين معدل تكرار كل استجابة والنسبة المئوية لذلك.

ومن هذا الجدول يتـضح للباحث أن ٤٦٪ من العناصــر التى تندرج تحت دوافع التواد قد أثيبت، ٤٪ قد عوقبت على حيں تركت ٥٠٪ دون جزاء إما دافع العطف فإن العناصر الـتى تقع فى فئتــه قد أثيب منهــا ٢٨٪ فى حين عوقب ٦٪ وترك ٦٦٪ بغــير تعزيز

وتضمنت الدراسة أيـضا جدولا يبيں تصنيفات الاســتجابات التى احتــوت عليها ٧٠ قصة من قصص الأطفال الشائعة وما أثيب منها وما عوقب، وفيما يلى صورة هذا الجدول.

جدول رقم (٧٠)

تصنيف الاستجابات التى احتوت عليها ٧٠ قصة من قصص الأطفال الشائعة وما أثيب وما عوقب وفق الحاجات النفسية الهامة

الحاجـــات	إثابة				عقاب			متروك
	العدد	مادية	اجتماعية	داخلية	مادى	اجتماعى	داخلى	
انبساط	٤٤	٤	٢	٤	١	٠	٠	٣٢
الحاجة إلى اللعب	٢٥	٠	٠	١	٢	٠	٠	٣٣
استقصاء	١٠١	٧	٠	٧	١	١	٥	٨٠
مسطرة	٢٠	٢	٠	٠	٢	٠	٠	٢٥
خضوع	٥٩	٥	١	٤	٤	١	٤	٤٠
إنجاز	٨٢٠	١٦	٥	١٢	٤	١	٢	٤٢
استمتاع حسى	٢٨	٢	٠	١	٦	١	٠	١٨
استنجاد	١٦	٢	٠	٠	١	١	١	١٠
عطف	٧٢	١٣	٣	٤	٢	٢	٠	٤٨
تواد	٨٤	٢٠	٦	١٣	٢	٠	١	٤٢
تحمل	١١	٠	٠	١	٣	٠	١	٦
عنوان	١٠	١٥	٠	٦	٢٧	١	٦	٤٥
لوم ذات	٢	٢	٠	٢	١	١	١	١٣
سلبية	١٧	-	٠	١	١	٠	٠	١٥
تجنب الأذى	٣٥	٥	١	٠	٤	١	١	٢٣
كسب مادى	٦	١	٠	٠	٢	١	٠	٢
تملك	١٣	٢	٠	١	٢	٠	٠	٨
ذاتى	٦	-	٠	١	٠	١	٠	٥
استعراض	٤١	٣	١	٦	٠	١	٠	٢١
تشييد وبناء	٥	-	٠	٤	٠	٠	٠	١
تعبير	١٠	-	٠		٠	٠	٠	١٠
الحاجة إلى الأمن	٢	-	٠	١	٠	٠	٠	١
استقلال ذاتى	٦	-	٠	١	١	٠	٠	٤
نبذ	٢	-	٠	٠	٠	٠	٠	٢
جنسية عمرية	١	-	٠	٠	٠	٠	٠	١
المجموع	٨١٦	١٠٠	١٩	٧٠	٦٨	٢٢	٢٢	٥٢٦

ومن هذا الجدول يتضح أن الإثابة المادية والعقاب المادى هو الأسلوب السائد، وهذا النوع من الإثابة أقرب إلى نفوس الأطفال وأبعد تأثيرا فى نفوسهم.

ثانيا : الشخصيات الأساسية فى القصة : تبين أن أغلبية قصص الأطفال تدور حول الحيوانات والطيور ويبرز الباحثون هذه الظاهرة بقولهم أن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان، أما من حيث البطولة فقد تبين أن البطولة الجماعية ظهرت فى ١٧ قصة بينما ظهرت البطولة الفردية فى ٤٨ قصة وهذا من بين ٦٥ قصة تم تحليلها.

ثالثا : ميول الأطفال فى القراءة : اتضح أن ميول الأطفال القرائية عند أى مستوى عمرى متنوعة وأن الطريق الوحيد لإشباعها أن نتعرف عليها أولا .. وقد تضمنت الدراسة جدولا يبين نوع القصص التى يميل إليها الأطفال بصورة أكثر، ومن هذا الجدول يتبين أن القصص الخيالية تحتل مكانة بارزة بين قصص الأطفال فى حين أن القصص التاريخية والألغاز والمغامرات والرحلات والأسفار والقصص البوليسية والعلمية لا يقبل عليها الأطفال.

رابعا : قراءات الأطفال والخصائص اللغوية لقصص الأطفال : بتحليل مجموعة من القصص من حيث الألفاظ تبين أنها جميعا لا تقع فى نطاق المعجم اللغوى للأطفال فحسب بل فى نطاق الألف كلمة الشائعة الأولى منها أيضا، أما من حيث الجمل فكانت من النوع البسيط غير المعقد ولا المركب وكان متوسط عدد كلماتها يتراوح بين ٤ كلمات إلى ١٢ كلمة أى بمتوسط عام مقداره ٨ كلمات فى الجملة الواحدة، كانت الفقرات من الوضوح بحيث لا يضطر القارئ إلى التعمق فيما وراء ظاهرها ليفهم ما قد يشير إليه الكاتب تلويحا، والحق أن القصص التى لقيت قبولا أكثر من غيرها كانت فى مجموعها واضحة متسلسلة تأخذ الفقرات فيها بعضها برقاب بعض، أما من حيث صحة اللغة، فقد خلت مجموعتنا من الأخطاء النحوية، ويستعمل بعض المؤلفين كلمات عامية أحيانا، أما الترميز الذى يلجأ إليه بعض الكتاب فهو معدوم إلا فى قصة واحدة، وهو قريب الفهم بصورة لا تكاد تجعله ترميزا بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة، وقد تبين أيضا أن القصص المختارة باستثناء قصة واحدة من أدب الرحلات لا تضيف معلومات جديدة ذات بال. ولعل السبب فى هذا أن قصص الأطفال لا تروى أساسا لتزويد القارئ بالمعلومات العلمية وإنما هى تروى لترشيد العاطفة والخيال.

أما عن القصص غير المحببة للأطفال فتتلخص خصائصها اللغوية فيما يلى :

إن جميع قصص العينة العشـوائية لا تقع فى نطاق الألف كلمة الشائعة بل ويقع بعضها خارج نطاق قاموس الأطفـال المؤلف من ٦٠٠٠ كلمة. فضلا عن أن بعضها به مصطلحات وكلمـات غريبة، أما الجمل فهى غالبـيتها العظمى بسيطة وغيـر معقدة من حيث البناء، وقد اتضح من حساب متوسط طول الجملة فى عشر قصص أكثر تواترا أن هذا المتوسط بلغ ٧٠.٥ كلمـة بانحراف معيارى مـقداره ٦١.٠٢ والفرق ليس له دلالة إحصائية.

واتفاق القصص الأكثر تواترا والأقل تواترا فى بسـاطة بناء الجملة ومتوسط عدد كلماتها يدعو إلى التـفكير فى أن هذين المتغيرين ليس لهما تأثير على إقـبال التلاميذ أو عدم إقبالهـم، وأغلب الظن أن العامل الفعال لانصراف التلامـيذ عن هذه القصص هو خروج كلماتها عن نطاق المعجم وارتفاع مستواها.

خامسا : البناء الفنى : اتضح من تحليل عينة عشوائية من القصص الأكثر تواترا عدة ملاحظات، من أهمها أن بيـئة القصة (زمانها ومكانها) لا تلعب دورا كبـيرا كعامل من عوامل التـشويق، وأن ٧٠٪ من القصص يتمـتع بحبكة جيدة وفـيها عقد مناسـبة تأتى كنتيجة لحبكة القصة، أما النهايات فكلها نهايات سعيدة.

وبتحليل القصص الأقل تواترا اتضحت ملاحظات من أهمها أن بيئة القصص لا تختلف كثيرا عن القصص المحببة، وهذا مما يؤكد أن زمان القصة ومكانها ليس بالعامل الفعال. وأن ٧٠٪ من القـصص تتمتع بحبكة جيـدة وجميعهـا تتمتع بعقدة طيـبة عدا القصص التى تفتقر إلى الحـبكة. أما الحلول فمتفاوتة جدا: منها ما هو سـعيد ومنها ما هو غير سـعيد ومنها مـا هو واقعى ومنها ما هو غـير واقعى ومنها مـا هو غير واضح النهاية.

سادسا : الخـصائص المادية : عالج الباحـثون الصفات المادية للقصـة مثل الصور والطباعة والترقيم وغيرها.

وأخيرا قدم الباحثون نماذج لقصص يقـبل عليها الأطفال كثيرا ونماذج لقصص لم يقبل عليها الأطفال. (هدى برادة وآخرون، ٢٥٤) .



الفصل السادس والأربعون

تحليل كتب القراءة والكتابة للمرحلة الابتدائية

الباحث: لطيفة صالح السمرى

البحث: تحليل محتوى كتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى للبنات فى المملكة العربية السعودية وتقويمه فى ضوء معايير الخبرة التربوية.

الكلية: كلية التربية جامعة الملك سعود - الرياض

النشر: مجلة رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، العدد ٦٩ السنة ١٩٩٨

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

١- ما هى المهارات القرائية التى يتضمنها محتوى مقرر القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى ؟

٢- ماهى المهارات الكتابية التى يتضمنها محتوى مقرر القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى ؟

٣- ماهى القيم والاتجاهات التى يتضمنها محتوى مقرر القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى ؟

٤- مامعايير تقويم المحتوى التى سيقوم المقرر فى ضوئها ؟

٥- ما الفروق بين آراء معلمات الصف الأول الابتدائى حول تقويم المقرر تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة ؟

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى فى هذه الدراسة مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى بهدف تحليل محتوى مقرر تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى فى مدارس تعليم البنات ووصفه وصفا موضوعيا وفق قوائم تحليل المحتوى .

ثم تقويم المحتوى وفقا لمعايير تقويم المحتوى التى حددت فى القائمة المعدة لذلك

أ- عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة نوعين من العينات لتحقيق أهداف التحليل وهما :

١- كتاب القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى وقد شمل التحليل كتاب القراءة والكتابة بأكمله كمادة علمية للتحليل .

٢- معلمات القراءة للصف الأول الابتدائى فى مدينة مكة المكرمة وذلك لتقويم محتوى المقرر، وقد بلغ عدد مجتمع الدراسة ٤٢٣ معلمة، وبلغ عدد العينة العشوائية ٥٤ معلمة، أى بنسبة ١٤٪ من مجتمع الدراسة .

ب- تحديد فئات المحتوى ووحداته:

إن تحديد فئات المحتوى (التقسيمات الفرعية له) ثم اختيار وحدات التحليل من أهم خطوات التحليل فقامت الباحثة أولا بتحديد فئات المحتوى Categories وهى :

١- المهارات القرائية .

٢- المهارات الكتابية .

٣- القيم والاتجاهات .

اختارت الباحثة وحدتين لاتخاذهما أساسا للتحليل وفقا لما تحتاجه أهداف الدراسة وهما:

١- وحدة الكلمة لتحليل المهارات القرائية والكتابية التى يتضمنها المحتوى .

٢- وحدة الفكرة ممثلة فى الجملة لتحليل القيم والاتجاهات التى يتضمنها المحتوى.

وقد روعى عند تحليل المحتوى المعايير التالية

- أن تكون فئات التحليل أى تصنيف الأقسام الفرعية والعناصر الرئيسة مناسبة لاحتياجات الدراسة وتفى بها .

- أن تكون فئات التحليل شاملة لكافة عناصر المحتوى .

- أن تتبع الباحثة فى تصنيف الفئات التصنيف الأحادى single classification لكل فئة مع الابتعاد عن التصنيف المزدوج حتى لا يكون هناك ازدواج فى نتائج التحليل .

جـ- فحص المحتوى (التحليل)

بعد دراسة وتحديد إجراءات وقواعد وتعريفات التحليل قامت الباحثة بفحص محتوى الكتاب مستخدمة (وحدة الكلمة) لتحديد المهارات القرائية والكتابية التى يتضمنها المحتوى (وحدة الجملة) لتحديد القيم والاتجاهات التى وردت ضمنا فى محتوى الكتاب . ثم بعد أسبوع قامت بالتحليل مرة أخرى للتأكد من ثبات التحليل . كما استعانت الباحثة بمحللتين خارجيتين من المشرفات التربويات فى تخصص اللغة العربية فى رئاسة تعليم البنات بهدف فحص المحتوى للتأكد من ثبات التحليل .

د- أدوات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة وللتحقيق من أهدافها أعدت الباحثة نوعين من الأدوات وهى : قوائم تحليل المحتوى، وقائمة معايير تقويم المحتوى :

١- قوائم تحليل المحتوى :

أعدت الباحثة ثلاث قوائم لتحليل محتوى كتاب القراءة للصف الأول الابتدائى، وهذه القوائم هى :

- قائمة المهارات القرائية وعدد فقراتها أربع عشرة فقرة .
- قائمة المهارات الكتابية وعدد فقراتها ثلاث عشرة فقرة .
- قائمة القيم والاتجاهات وعدد فقراتها عشر فقرات .

وقد صممت القائمة بحيث يقوم المحلل بحساب عدد مرات تكرار الكلمة أو الجملة ثم حساب معاملات الاتفاق بين المحللات وبعد إعداد القوائم فى صورتها النهائية تم عرضها على المحكمين للتأكد من صدق التحليل .

٢- قائمة معايير تقويم المحتوى :

صممت الباحثة قائمة معايير تقويم المحتوى فى ضوء معايير الخبرة التربوية وشملت القائمة قسمين رئيسين من المعايير هما : معايير اختيار المحتوى ومعايير تنظيم المحتوى، وبعد إعداد القائمة عرضت على المحكمين للتأكد من صدق التحليل .

هـ - نتائج التحليل:

١ - المهارات القرائية :

للإجابة على السؤال الأول للدراسة تم تحليل كتاب القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى وفقا لقـائمة المهارات القرائية المعدة لغرض الدراسة . ثـم تم حساب المجموع الكلى لوحدات القائمة . ثم مـجموع الوحدات المتفق عليها . ثم اسـتخراج معاملات الاتفاق بين المحللات (أى اللاتى قمن بالتحليل) لكافة المهارات التى تضمنتها القائمة.

جدول رقم (٧١)

معاملات الاتفاق لقائمة المهارات القرائية

م	المهـــــارات القرائية	المجموع الكلى للوحدات	مجموع الوحدات المتفق عليها	معامل الاتفاق
١	الحروف الهجائية من خلال الكلمة	٩٦	٩٦	١,٠
٢	الكلمة غير المتصلة المكونة من ثلاثة حروف	٧٢	٧٢	١,٠
٣	الكلمة المتصلة المكونة من ثلاثة حروف	٧٢	٧٢	١,٠
٤	الحروف التى لا توصل	٩٦	٩٦	١,٠
٥	الكلمات المشتركة فى حرف واحد	١٠٦	٨٨	٠,٨٣
٦	حركات ضبط الكلمة (الكسرة، الضم، السكون)	٢٦٤	٢٦٤	١,٠
٧	شكل الحرف فى أول الكلمة ووسطها وآخرها	٨٤	٨٤	٠,٩٨
٨	المد بأنواعه	٣٩٨	٣٩٢	٠,٩٨
٩	التنوين بالضم والكسر والفتح	٤٠٩	٤٠٠	٠,٩٢
١٠	الشدة من الفتح والكسر والضم والتنوين	٣٤٥	٣١٦	١,٠
١١	التاء المربوطة والتاء المفتوحة	١٢٨	١٢٨	١,٠
١٢	اللام القمرية واللام الشمسية	٥٢٨	٥٢٨	١,٠
١٣	إكمال وتكوين الجمل	٢٠٤	٢٠٤	١,٠
١٤	تحليل الكلمات وتركيبها	٢٨٨	٢٨٨	١,٠

٢- المهارات الكتابية

للإجابة على السؤال الثانى للدراسة تم تحليل الكتاب وفقا لقائمة المهارات الكتابية المعدة لغرض الدراسة . ثم تم حساب المجموع الكلى لوحدات القائمة . ثم مجموع الوحدات المتفق عليها ثم استخراج معاملات الاتفاق بين المحللات لكافة المهارات التى تضمنتها القائمة .

جدول رقم (٧٢)

معاملات الاتفاق لقائمة المهارات الكتابية

م	المهارات	المجموع الكلى للوحدات	مجموع الوحدات المتفق عليها	معامل الاتفاق
١	الحروف الهجائية من خلال الكلمة	٣٨٤	٣٨٤	١,٠
٢	الكلمة غير المتصلة المكونة من ثلاثة حروف	١٤٤	١٤٤	١,٠
٣	الكلمة المتصلة المكونة من ثلاثة حروف	١٤	١٤٤	١,٠
٤	الحروف التى لا توصل	٣٨٤	٣٨٤	١,٠
٥	الكلمات المشتركة فى حرف واحد	١٨٨	١٧٦	٠,٩٤
٦	حركات ضبط الكلمة (الكسرة، الضم، السكون)	٥٥٢	٤٨٠	٠,٨٧
٧	المد بأنواعه	٤٣٦	٤٣٦	١,٠٠
٨	التنوين بالضم والكسر والفتح	٤٤٦	٤٤٠	٠,٩٩
٩	الشدة من الفتح والكسر والضم والتنوين	٤٩٥	٤٩٦	١,٠٠
١٠	التاء المربوطة والتاء المفتوحة	٧٨	٧٢	٠,٩٢
١١	اللام القمرية واللام الشمسية	٥٢٨	٥٢٨	١,٠
١٢	إكمال وتكوين الجمل	١٦٤	١٦٤	١,٠
١٣	تحليل الكلمات وتركيبها	٣٢٤	٣٢٤	١,٠

القيم والاتجاهات:

للإجابة على السؤال الثالث للدراسة تم تحليل الكتاب وفقا لقائمة القيم والاتجاهات المعدة لغرض الدراسة . ثم تم حساب المجموع الكلى لوحدة القائمة . ثم

مجموعة الوحدات المتفق عليها ثم استخراج معامل الاتفاق بين المحللات لكافة المهارات التى تتضمنها القائمة.

جدول رقم(٧٣)

معاملات الاتفاق لقائمة القيم والاتجاهات

م	المهـــــارات الكتابية	المجموع الكلى للوحدات	مجموع الوحدات المتفق عليها	معامل الاتفاق
١	الدين الإسلامى	٧٨	٧٢	٠,٩٢
٢	بر الوالدين	٣٣	٢٠	٠,٦١
٣	الأخلاق	٨٣	٧٢	٠,٨٧
٤	العلاقات الاجتماعية	٨٣	٧٢	٠,٨٧
٥	طلب العلم	٣٠	٢٤	٠,٨٠
٦	العمل	٦٨	٦٤	٠,٩٤
٧	الصحة	٣٩	٣٢	٠,٨٢
٨	الوطن	٤٣	٤٠	٠,٩٣
٩	العروبة والوطن العربى	٢٤	٢٤	١,٠٠
١٠	الرفق بالحيوان	٦٦	٦٠	٠,٩٠

نتائج تقويم المحتوي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيـة بين آراء المعلمات اللاتى درسن كتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى خـمس سنوات وبين آراء اللاتى درسنه أكثر من خمس سنوات حول مدى تحقق كل من معايير اختيار وتنظيم المحتوى التالية: الغرضية، والشمول، والواقعية، والملاءمـة، والدقة والتكامل، والتوازن. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائيـة عند مستوى (٠.٠١) بين آراء المعلمات اللاتى درسن كـتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتـدائى وبين آراء اللاتى درسن أكثر من خـمس سنوات حول مدى تحقق معيار الاستمرار وهو أحد معايير تنظيم المحتوى .

ويوضح الجدول رقم (٧٤) المعايير التى تم فى ضوئها تقويم المحتوى .

(لطيفة صالح السمرى، ١٦٣)

جدول رقم (٧٤)

قائمة معايير تقويم المحتوى

م	المعيار	العبـــــارة	مدى تحقق المعيار		
			بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة
١	الغرضية	يحقق أهداف القراءة . يحقق أهداف المدرسة الابتدائية يحقق أهداف سياسة التعليم فى المملكة.			
٢	الشمول	يتضمن المحتوى نواتج التعليم المعرفية. يشمل جميع نواتج التعليم (المعرفية والمهارية والوجدانية)			
٣	الواقعية	يرتبط المحتوى ببيئة التلميذ ومجتمعها. يرتبط بحياة التلميذ اليومية يهتم بخبرة التلميذ الحالية.			
٤	الملاءمة	يتلاءم المحتوى مع خصائص التلميذات يتلاءم مع خبراتهن السابقة يتصل المحتوى بواقع التلميذات الحالي.			
٥	الدقة	يخلو المحتوى من الأخطاء العلمية. يراعى حداثة المادة العلمية . يخلو من الأخطاء اللغوية.			
٦	التكامل	يظهر المحتوى كوحدة واحدة ترتبط أجزاء الموضوع الوحدة مع بعضها فى مكان واحد. نظمت موضوعات المحتوى بشكل منفصل.			
٧	الاستمرار	يرتبط الدرس السابق بالدرس اللاحق. توجد دقة فى التسلسل. توجد فجوات فاصلية بين الموضوعات.			
٨	التوازن	يقتصر المحتوى على الجانب المعرفى . يركز المحتوى على الجانب المعرفى أكثر من الجانب الأخر يوجد توازن بين جوانب المحتوي(المعرفى والمهارى والوجداني)			

الفصل السابع والأربعون

تقويم تدريس مادة الخط العربى بالمرحلة الابتدائية

الباحثة: شايلن بنت عبد اللطيف بن حامد أبو زنادة

البحث: تقويم تدريس مادة الخط العربى بالمرحلة الابتدائية فى ضوء أهداف تدريس الخط فى مدينة جدة

الكلية: كلية التربية للبنات بجدة.

النشر: رسالة ماجستير (مناهج وطرق تدريس اللغة العربية) غير منشورة، ١٤١٧/١٩٨٢.

مشكلة الدراسة:

كيف يمكن تقويم تدريس مادة الخط العربى فى المرحلة الابتدائية فى ضوء أهداف تدريسه؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما واقع تدريس مادة الخط العربى فى المرحلة الابتدائية بمدارس البنات بجدة بجوانبه المختلفة؟

٢-كيف يمكن تحليل محتوى كتب الخط العربى فى مدارس البنات فى المرحلة الابتدائية؟

٣-كيف يمكن تقويم أداء معلمة اللغة العربية فى مادة الخط العيربى فى المرحلة الابتدائية؟

٤- هل يختلف أداء معلمة اللغة العربية فى تدريس الخط العربى بالمرحلة الابتدائية بجدة؛ باختلاف سنوات الخبرة؟

٥- هل يختلف أداء معلمة اللغة العربية فى تدريس الخط العربى بالمرحلة الابتدائية بجدة باختلاف المؤهل الدراسي؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

١ - تقويم تدريس مادة الخط العربى دون غيرها من مواد اللغة العربية.

٢- المدارس الابتدائية الحكومية للبنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة.

٣- تقويم تدريس معلمات اللغة العربية دون غيرهن من المعلمات ، والحاصلات على دبلوم كلية متوسطة، وثانوية المعلمات، تربويات وغير تربويات.

٤- تقويم كتب الخط العربى المقررة فى المرحلة الابتدائية لمدارس البنات، بواقع خمسة كتب للفصلين الدراسيين الأول والثانى للصفوف الخمسة، ابتداء من الصف الثاني، وحتى الصف السادس الابتدائي، حيث لا يوجد كتاب للخط العربى لتلاميذ الصف الأول.

٥- يجرى تطبيق أدوات الدراسة فى مدينة جدة، حيث تقيم الباحثة، وحيث تعمل.

٦- يستغرق تطبيق أدوات الدراسة فصلين دراسيين كاملين.

إجراءات الدراسة:

سوف تجيب الدراسة على أسئلة البحث؛ لتوضيح الإجراءات اللازمة للبحث من خلال ذكر كل سؤال، وكيفية الإجابة عليه إجرائيا.

وللإجابة على السؤال الأول، وهو:

ما واقع تدريس مادة الخط العربى فى المرحلة الابتدائية فى مدارس البنات بجدة بجوانبه المختلفة؟

فتجيب الدراسة عنه من خلال تصميم استمارة، لاستطلاع الرأى عن واقع تدريس الخط العربي، فى المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والموجهات المختصات فى اللغة العربية بمدينة جدة.

وللاجابة على السؤال الثانى وهو :

كيف يمكن تحليل كتب الخط العربى فى مدارس البنات فى المرحلة الابتدائية؟

فتجيب الدراسة عنه من خلال تصميم استمارة؛ لتحليل محتوى كتب الخط العربى فى المرحلة الابتدائية، وعددها خمسة كتب مقررة، وسوف تقوم الباحثة بتحليل الكتب المذكورة، ثم يعاد تحليلها بواسطة زميلات مختصات من خلال استمارة التحليل، ويجرى التعامل مع نتائج التحليلين بالطرق الإحصائية المناسبة.

وللإجابة على السؤال الثالث ، وهو :

كيف يمكن تقويم أداء معلمة اللغة العربية لمادة الخط العربى فى المرحلة الابتدائية؟

فتجيب الدراسة عنه من خلال تصميم بطاقة ملاحظة؛ لتقويم أداء معلمة اللغة العربية لمادة الخط العربى فى المرحلة الابتدائية، وتطبق بطاقة الملاحظة على عينة استطلاعية من معلمات اللغة العربية فى مدينة جدة، وبعد ذلك تطبق البطاقة على عينة الدراسة الأصلية.

وللإجابة على السؤال الرابع، وهو:

هل يختلف أداء معلمة اللغة العربية فى تدريس الخط العربى بالمرحلة الابتدائية بجدة باختلاف سنوات الخبرة؟

فتجيب الدراسة عنه بعد الانتهاء من تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة البحث، وتفريغ البيانات الخاصة بتقسيم المعلمات حسب سنوات الخبرة، وأثر ذلك على أدائهن التدريسي.

وللإجابة على السؤال الخامس،وهو:

هل يختلف أداء معلمة اللغة العربية، فى تدريس الخط العربى بالمرحلة الابتدائية بجدة، باختلاف المؤهل الدراسي؟

فتجيب الدراسة عنه بعد الانتهاء من تطبيق بطاقة الملاحظة؛ حيث يتم التعامل مع عينة المعلمات اللاتى يتفاوتن فى مستوياتهن التعليمية؛ لمعرفة الاختلاف الحاصل فى أدائهن، نتيجة اختلاف المؤهل الدراسى لديهن.

العينة، ومجتمع الدراسة:

١- تتعامل الدراسة مع عـينة عشوائية من معلمات اللغة العربيـة التربويات وغير التربويات، والحـاصلات على مؤهـلات دراسية مـختلفة وخـبرات متـباينة، واللاتى يقمن بتـدريس مادة الخط العربي، بحيث لا يقل عـددهن عن ستين معلمة، واللاتى يقمن بتدريس ما

٢- الخط العربى للصـفوف من الثانى إلى السادس الابتدائي. كـتب الخط العربى المقررة للمرحـلة الابتدائية للبنات، من الصف الثانى إلى السـادس، للفصلين الدراسيين بواقع خـمسة كتب؛ لأنه لا يوجد كـتاب للخط فى الصف الأول الابتدائي، حيث يتم تقسيم الكتـاب للصف الواحد إلى قسمين، قسم خاص للفصل الدراسى الأول، والقسم الآخر للفصل الدراسى الثاني.

منهج الدراسة:

المنهج الذى ستتبعه الدراسـة هو المنهج الوصفى" الذى يعتمد على دراسة الواقع كما هو، ويهتم بوصفه وصفا دقيقا، ويعبر عنه كـيفيا وكميا، فالتعبير الكيفى يصف لنا المشكلة، ويوضح خصائصها، والتعبير الكمى يعطينا وصفا رقميا، يوضح مقدارها، أو حجمـها، ودرجة ارتبـاطها مع العوامل الأخرى المخـتلفة، والوصول إلى استنـتاجات وتعميمات تسهم فى فهم الواقع وتطويره".

هدف تحليل المحتوى:

يهدف تحليل محتـوى كتب الخط العربى فى هذه الدراسة، إلى معرفة مـا تحققه هذه الكتب من الأهداف التى وضعت من أجلهـا فى الصفوف الخمسة المخـتلفة، ابتداء من الصف الثانى الابتـدائي، وحتى الصف السادس. تحليـلا دقيقا ينصب على جـميع الجوانب الإدراكية، والوجـدانية، والمهارية، التى ينبغى أن يتضمنهـا أى كتاب تعليمي، وخاصة الكتب التى ينتظر منها أن تحقق نموا مهاريا، وفنيا، ككتب الخط العربي.

مصادر إعداد إستمارة التحليل:

قبل الشروع فى تصميم الاستمارة مرت الباحثة بعدة خطوات بحثية منها:

١- الرجوع إلى كتب المناهج وطرق تدريس اللغة العـربية، وخاصة الكتب التى تناولت تدريس الخط العربي.

٢- الرجوع إلى الكتب التى أشارت إلى تقويم الكتاب المدرسي.

٣- الرجوع إلى الدراسات العلمية؛ التى تناولت كيفية تحليل المحتوى.

تصميم الاستمارة:

بعد اطلاع الباحثة على المصادر السابقة الذكر، تمكنت من تصميم استمارة تحليل المحتوى بصورة مبدئية، وقد تم ذلك من خلال تحديد عشرة محاور أساسية، تندرج تحت كل محور بعض النقاط الفرعية الخاصة بالمحور الرئيس، والموضحة. وقد رتبت المحاور على النحو التالي:

المحور الأول : المقدمة: وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور الثانى : نوع الخط وقد اندرج تحته بندان.

المحور الثالث : المعلمة وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور الرابع : النماذج وقد اشتمل على خمسة بنود.

المحور الخامس : المهارات الخطية وقد اشتمل على بندين.

المحور السادس : لغة الكتاب وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور السابع : المادة العلمية وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور الثامن : التدريبات وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور التاسع : الإخراج الفنى وقد اشتمل على ثلاثة بنود.

المحور العاشر : التلميذ وقد اشتمل على بندين.

العرض على المحكمين:

وبعد أن حددت المحاور العشرة السابقـة، وما تفرع عنها، والتى بلغ عددها مائة وعشرين عنصرا فرعيا، لعشرة عناصر أساسية، أصبحت الاستمارة صالحة لعرضها على المحكمين.

تطبيق الاستمارة على العينة:

قامت الباحثة بتحليل كتب الخط الخمسة للمرحلة الابتدائية بعد قراءتها جيدا، وبعد تمعن فى عباراتها، ونماذجها وكيفية كتابتها، والمعانى التى تعبر عنها النماذج، ومدلولاتها القيمية والتربوية، عمدت الباحثة إلى تحليل كل كتاب من الكتب على حدة، وسعيا للتأكد من ثبات تحليل الباحثة، اختارت إحدى الوسائل التى يعتمد عليها فى حساب الثبات، وهو التحليل عن طريق مختصات أخريات، وهذا ما سعت إليه الباحثة حيث عهدت إلى خمس مختصات فى اللغة العربية، فعهدت إليهن تحليل محتوى كتب الخط مرة أخرى بمساعدة الباحثة.

أما عن طريقة التحليل، فقد أعدت الباحثة خطابا مفصلا لهن، أوضحت فيه كيفية التحليل والهدف منه، وحرصا على إنجازهن، وتيسير الأمر لهن، وفرت لكل واحدة منهن الكتب الخاصة بالخط العربى للصفوف الخمسة، ابتداء من الصف الثاني، وحتى الصف السادس الابتدائي.

حساب ثبات التحليل:

بعد تحليل المختصات سلمت النتائج للباحثة، حيث تم تفريغ النتائج وحساب نسب الاتفاق والاختلاف، وذلك باستخدام معادلة كوبر Cooper لحساب نسب الاتفاق وهى كالتالي:

جدول (٧٥)

معاملات ثبات تحليل محتوى كتب الخط العربى فى المرحلة الابتدائية

الصف	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الثبات
الثانى	٩٣,٣	٦,٧	٩٣,٣
الثالث	٨٧,٤٠	١٢,٦٠	٨٧,٤٠
الرابع	٨٧,٦٦	١٢,٣٤	٨٦,٦٦
الخامس	٨٥,١٨٥	١٤,٨١٥	٨٥,١٨٥
السادس	٨٤,٤٤	١٥,٥٦	٨٤,٤٤

وقد بلغ متوسط نسبة الاتفاق فى الكتب الخمسة ٨٧,٣٩٧ ٪ وهذا يدل على ثبات مرتفع للتحليل؛ حيث تعدت نسبة الاتفاق فى جميع الصفوف عن ٨٧,٣٩٧ ٪ فأكثر، والذى يعد ثباتا مناسبا للتحليل، وسوف تعرض الدراسة نتائجه فى الفصل الرابع.

نتائج التحليل:

أعدت الباحثة استمارة التحليل (تشتمل على ٢٧ بندا إضافة إلى بندين خاصين بالتلميذ) وتمثل هذه البنود فئات التحليل وقد طبقتها على كل كتاب للخط على حدة، مستخرجة نسبة الاتفاق أو الاختلاف، وفيما يلى نموذج لهذا التحليل وهو تحليل كتاب الخط العربى للصف الثانى الابتدائي.

جدول (٧٦)

نتائج تحليل محتوى كتاب الخط العربي للصف الثاني الابتدائي

عنصر التحليل الرئيسي	عناصر التحليل الفرعية	نسبة الاتفاق أو الاختلاف
المقدمة	١- الإشارة إلى أهداف تدريس مادة الخط.	١٠٠ بالسلب
	٢- الإشارة إلى طريقة التدريس.	٨٠٪
	٣- الإشارة إلى طريقة التقويم.	١٠٠ بالسلب
نوع الخط	١- ذكر نوع الخط المكتوب به النموذج.	٨٠٪ بالسلب
	٢- التناول لأنواع الخطوط الشهيرة.	١٠٠٪ بالسلب
المعلمة	١- توجيه المعلمة إلى طريقة الكتابة.	٨٠٪ بالسلب
	٢- توجيه المعلمة إلى كيفية تدريب التلميذات على الكتابة.	٨٠٪ بالسلب
	٣- توجيه المعلمة إلى كيفية تقويم أداء التلميذات الخطي.	٨٠٪ بالسلب
النماذج	١- اشتمال النماذج على قيم أخلاقية نافعة للتلميذات.	٦٠٪ بالإيجاب
	٢- كفاية النماذج المقدمة.	١٠٠٪ بالسلب
	٣- وضوح لغة النماذج ووضوح مضمونها للتلميذات.	١٠٠٪ بالسلب
	٤- كتابة النماذج مضبوطة الشكل.	١٠٠٪ بالسلب
	٥- كتابة النماذج ببنط عريض مناسب.	١٠٠٪ بالإيجاب
المهارات الخطية	١- تدريب التلميذات على المهارات الخطية الحركية.	٨٠٪ بالسلب
	٢- تدريب التلميذات علي المهارات الخطية الحركية.	١٠٠٪ بالسلب
لغة الكتاب	١- مناسبة لغة الكتاب للتلميذات (المفردات)	١٠٠٪ بالسلب
	٢- وجود إيضاحات في هوامش الكتاب للكلمات الصعبة.	١٠٠٪ بالسلب
	٣- يحتوى الكتاب على أخطاء لغوية ومطبعية.	١٠٠٪ بالإيجاب
المادة العلمية	١- التعقيب الفنى على النموذج الخطي.	١٠٠٪ بالسلب
	٢-تدريب التلميذات على كتابة كل حرف على حدة.	٨٠٪ بالسلب
	٣- اشتمال الكتاب علي صور إيضاحية.	١٠٠٪ بالسلب
التدريبات	١- وجود تدريبات تطبيقية على الدرس.	١٠٠٪ بالسلب
	٢- وجود تدريبات على أنواع الخطوط الشهيرة	١٠٠٪ بالسلب
	٣-وجود اختبارات خطية آخر الكتاب.	١٠٠٪ بالسلب
الإخراج الفنى	١- جودة الأوراق.	٨٠٪ بالإيجاب
	٢- جودة حروف الطباعة.	٨٠٪ بالإيجاب
	٣- جودة الغلاف.	٤٠٪ بالإيجاب

التحليل الكيفي:

لم تقتصر الباحثة على التحليل الكمي للبيانات وإنما استخدمت أيضا التحليل الكيفي الذى نفذت فيه إلى أعماق النصوص ودلالات الجمل والكلمات . ومن أمثلة التحليل الكيفي ما كتبته الباحثة عن كتاب الصف الرابع الابتدائي إذ تقول:

وللباحثة بعض الملاحظات العامة على كتاب الصف الرابع الابتدائي:

١- تكرار نص العبارات التى وردت فى الصفوف السابقة، وكأن باللغة عجزا أو عقما لكى لا يؤتى بعبارات جديدة، وقوية، ومربية فى نفس الوقت، ومثال على هذا التكرار ما ورد فى كتاب الصف الثانى الابتدائى فى الصفحة الأولى:

وداد، رواد، بدر، مداد، ذهبت وداد إلى المدرسة وعادت مجدة، وتكررت ثانية نفس العبارة وفى نفس الصفحة الأولى فى الصف الرابع.

ولا تجد الباحثة أى مبرر لهذا التكرار، فلغتنا العربية لغة غنية، ولود، والنماذج الغنية بالعبارات الأدبية الراقية، والمربية كثيرة، ولا مسوغ لإعادة العبارات، بالإضافة إلى أن بداية النموذج الخطى عبارة عن مفردات لا علاقة لها بالجملة التى تليها، كذلك الجملة نفسها لا تفيد الطالبة أى إفادة تربوية، أو توجيهية، أو تعليمية، حتى تتكرر على الطالبة بعد فاصل زمنى يقارب السنتين، مع وجود الفارق العمرى والفكرى، والثقافى، والتحصيلي، لدى الطالبة فى الصف الرابع عنها فى الصف الثانى الابتدائي.

ثم هناك ملاحظة على معنى الجملة نفسها، والتى تكررت على مدى عامين دراسيين، فما معنى " ذهبت وداد إلى المدرسة وعادت مجدة" ، وما جدواها، ولو كان المبرر أنها كتبت فى الصف الثانى بخط النسخ، ثم أعيد كتابتها بعد عامين بخط الرقعة، لا يبدو هذا سببا مقنعا لتكرار عبارات النماذج، مع افتقار العبارات إلى القيم الفنية والجمالية على حد سواء.

٢- انقطاع الصلة بين العبارات، والمفردات فى النموذج الواحد ، كما هو موجود فى الصفحة الرابعة. رقية، برة، المجاورة، حرض، (المرأة ربة بيتها، تدير أموره وتدبر مصروفاته)، كلمة المجاورة، حرض، برة قد تبدو غريبة، ولا تنتمى إلى بيئة التلميذة بصلة.

أما فى الصفحة الخامسة فقد أعيد كتابة نفس النموذج، ولكن بخط الرقعة دون الإشارة إلى نوع الخط فى النموذجين. ولو كانت الصفحتـان متقابلتين؛ لتمكنت الطالبة من المقارنة الجيدة السهلة بين نوعى الخط، وطريقة كتابة كل حرف، مرة بالنسخ وأخرى بالرقعة.

والعبارة فى الصفـحة السادسة والسـابعة وعد، والده، تنمو، نوارة" لكل داء دواء إلا الموت، اللهم اجعل فى قلوبنا نورا، العـبارة فى صفحتـين غير متقـابلتين كما سبق شرحه، بالإضافة إلى انقطاع الصلة بين المفردات والعبارات، فى الفكرة والهدف، وهذا ينطبق على النموذج فى الصفـحة الثامنة، والتاسعة، والعاشـرة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة.

فى الصفـحة الثالثة عـشر: نجران، نزهة، تبدر، مـحاسن " لا إيمان لمن لا أمانة له، الجنة تحت أقدام الأمـهات " لم يوضح النموذج مـصدر هذه العبـارة أهى حديث شريـف، أم قول مأثور، أم حـكمة، وكـذلك الشطر الثانى من النمـوذج " الجنة تحت أقدام الأمهات".

فى الصفحة الـرابعة عشر: نوق، قيصومة، القصـيم "المرأة المثقفة تربى الجسم، والعقل، والذوق " إذا ما صرفنا النظر عن انقطاع الصلة بين المفـردات والعبارة السابقة فى النموذج رأينا أن العبـارة ليست مستساغـة ذوقيا ولا منطقيا. فهل المرأة المثـقفة فقط هى التى تربي؟ وماذا عن غير المـثقفة؟ ماذا عن أمهاتنا وجداتـنا؟ وهل الثقافة هى التى تربى العقل والذوق؟ وما مفـهوم الذوق فى عبارة كهذه، وأى ذوق ستـجنيه الطالبة من محاكاة نموذج كهذا، خاطئ، بكرة، ومعنى، وتصور.

فى الصفحة الخامسة عشر العبارة نفسها، ولكن كتبت بخط الرقعة دون الإشارة إلى نوع الخط الذى كتب به النمـوذج، والصفحـتان غير مـتقابلتين؛ حـتى تتم المقارنة للتلميذة بيسر وسهولة بين نوعى الخط الرقعة والنسخ.

أما الصفحـة الثامنة عشر (أفلاك، كرام، شبك، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

نتائج البحث:

بعد قيام الباحثة بتحليل كتب الخط العربى تحليلا موضوعيا، وفنيا، خرجت بالعديد من الملاحظات المهمة بخصوص محتوى هذه الكتب وإخراجها، ومنها:

مقدمة الكتاب:

أوضحت نتيجة تحليل كتب الخط للصفوف الخمسة، أنها لا تسير إلى أهداف تدريس الخط العربي، وقد اكتفى بالتعريف بالحروف التى تنزل عن السطر، والتى لا تنزل فى خط النسخ، فى كتاب الصف الثاني، والثالث الابتدائي، والتعريف بالحروف التى تنزل عن السطر والتى لا تنزل فى خطى الرقعة والنسخ فى كتاب الصف الرابع، والخامس، والسادس؛ على اعتبار أن هذه الأنواع المذكورة تدرس فى تلك الكتب، وقد أشارت مقدمة الكتاب فى جميع كتب الخط، إلى طريقة التدريس بطريقة مجملة، وعامة على شكل إرشادات؛ تتضح فى خمس نقاط تتكرر فى جميع الكتب الخمسة.

النماذج الخطية:

تتكرر كتابة بعض العبارات فى النماذج الخطية، ولا ترى الباحثة أى مسوغ لتكرار العبارة نفسها، والحرف نفسه، بعد فاصل عامين دراسيين، كما حدث فى كتاب الصف الثانى ثم الرابع، حيث تكررت عبارة " ذهبت وداد إلى المدرسة وعادت مجدة" فى الصفحة الأولى، وتكررت فى الصفحة الأولى فى الصف الرابع أيضا، مع وجود الفارق الزمنى الذى يرافقه نمو جسمي، وعقلى ووجدانى للتلميذة.

العبارة الثانية وردت فى كتاب الخط العربى للصف الخامس فى الصفحة الثانية عشرة، "راعى الاحتياط وتعاطى وجبة الفطور قبل الذهاب إلى المدرسة" "ولاحظى نظافة ما يحيط بك "، وتكررت العبارة بمعنى آخر ولكن باستخدام نفس المفردات غير مألوفة الاستعمال فى مثل هذه المواقف، ونص العبارة " احتاط المريض واهتم بتعاطى الدواء وتطهير مكانه وإطاعة أمر الطبيب فظهرت عليه علامات الشفاء".

- اشتملت كتب الخط المدرسية على بعض القيم الأخلاقية والتربوية، ولكنها لم تكن كافية؛ إذا ما قورنت بعدد صفحات كل كتاب من الكتب الخمسة.
- لا يوجد أى شرح، أو إيضاح لمعانى المفردات الصعبة فى النماذج الخطية.

- لم تراع علامات الترقيم، ووضع نقاط الإعجام عند كتابة النماذج.
- لم يراع ترك مسافات ثابتة بين مفردات النموذج الخطي؛ مما ينافى الأصول الفنية لقواعد الخط العربي.
- معانى النماذج الخطية لا ترمى فى مجملها إلى مراعاة المستوى الصفي، والعمر الزمنى للتلميذة، بدليل تكرار النماذج نفسها مع فارق عامين دراسيين فى بعض الكتب.

لغة النماذج : لغة نماذج كتب الخط ومفرداتها غامضة وصعبة الفهم، وكثيرا ما تفقد الصلة والعلاقة بين مفرداتها، وقد ورد الكثير من الأمثلة على ذلك.

الإخراج الفنى للكتب:

ألوان كتب الخط موحدة فى جميع الصفوف الخمسة من الصف الثانى إلى السادس الابتدائي، ولم تشتمل على أية صور إيضاحية ملفتة، أو مشوقة للتلميذات خاصة فى الصفوف الدنيا.

الغلاف الخارجى لجميع الصفوف من الثانى للسادس بنفس السمك، مع اختلاف طريقة استخدام التلميذات فى الصفوف الدراسية، وعدد صفحات كتب الخط متفاوتة، ولا تتفق مع الصف الدراسي، وتدرج التلميذة فى العمر، والمستوى الدراسي، علما بأنه يتم تدريس التلميذات فى مختلف السنوات الدراسية نفس الحروف تقريبا، وبنفس الترتيب فى الكتب الخمسة المذكورة، باستثناء الصف الثاني، والثالث فيقتصران على خط النسخ، بينما الصف الرابع، والخامس، والسادس، يزيد عنهما فى التدريب على كتابة خط الرقعة.

الفصل الثامن والأربعون

تحليل كتب محو الأمية

الباحث: محمود رشدى خاطر (مشرفا)

البحث: تحليل وتقويم الوضع الحالى لمحو الأمية فى البلاد العربية

الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة.

تاريخ النشر: ديسمبر ١٩٧١

مقدمة:

تمثل هذه الدراسة الوثيقة الأولى فى المؤتمر الإقليمى الثانى لتقويم نشاط محو الأمية فى الدول العربية فى الفترة ١٩٦٦-١٩٧١ والذى عقد فى الإسكندرية (ج.م.ع) فى ديسمبر سنة ١٩٧١، وكان هدف هذا المؤتمر دراسة المشكلات المتعلقة بالعمل فى مجال محو الأمية، والتعرض للمفاهيم والاتجاهات والمناهج والوسائل، وغير ذلك من النواحى ذات الارتباط بحملة محو الأمية، وكان من بين الأسئلة التى طرحتها هذه الدراسة ما يلي:

- إلى أى حد تسهم المناهج الحالية لمحو الأمية، بما تتضمنه من خطط دراسية وأهداف ومقررات وطرق تدريس ومعينات تعليمية وامتحانات فى الوصول بهم إلى المستوى التعليمى المطلوب من ناحية أو فى إشباع حاجاتهم وحاجات مجتمعهم من ناحية أخرى؟

ولقد كان من بين ما قامت به إحدى لجان هذا المؤتمر، تحليل محتوى الوثائق والمواد التعليمية وتقويمها.

أدوات الدراسة:

أعدت اللجنة المكلّفة بتحليل محتوى الكتب والوثائق والأدلة التعليمية عددا من أدوات تحليل المحتوى، هذه الأدوات هى :

-أداة تحليل وتقويم مناهج تعليم الكبار القراة والكتابة.

-أداة تحليل وتقويم لكتب تعليم الكبار القراة والكتابة.

-أداة تحليل وتقويم المتابعة للكبار.

حدود الدراسة:

واجهت الدراسة صعوبات حالت دون ظهورها بالصورة الكاملة، وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلى :

١- اقتصر الأمر فى معظم البلاد العربية على الكتب الأساسية وقليل من البلاد أرسل مواد للمتابعة.

٢- اكتفت بعض البلاد العربية بإرسال كتاب واحد من كتب السلسلة المستعملة فى محو الأمية، مما حرم البحث من استكمال الصورة الكلية لتلك الكتب.

٣- كثير من الكتب التى أرسلت لم تبين المرحلة الدراسية الموجهة إليها، ولا المدة التى يستغرقها تدريسها، مما شكل صعوبة فى تصنيفها وتحليلها.

٤- لم تتضمن أغلب الكتب أو التقارير المصاحبة لها بيانات تدل على استعمالها سواء من حيث المدة أو الفاعلية، وبذلك افتقر تحليلها إلى أدلة موضوعية عن هاتين الناحيتين.

خطوات الدراسة:

مرت هذه الدراسة بخطوات نجملها فيما يلى :

١- تم استقبال كتب القراءة والكتابة للكبار من البلاد العربية المختلفة.

٢- تم تشكيل لجنة أعدت أداتين لتحليل هذه الكتب، الأولى منها وتختص بتحليل الكتب الأساسية لتعليم القراءة والكتابة، والثانية لتحليل كتب المتابعة، ومن ثم انقسم التقرير إلى قسمين: أحدهما خاص بتحليل الكتب الأساسية، وثانيهما خاص بتحليل كتب المتابعة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة التى خضعت للتحليل من كافة الكتب التى وصلت لجنة التحليل والدراسة، وكان عددها كالتالى :

* ٣٠ ثلاثين كتابا أساسيا لتعليم القراءة والكتابة.
* ٣ ثلاثة أدلة للمعلم.
* ٣٦ ستة وثلاثين كتابا للمتابعة.

وبذلك يمكن القول بأن اللجنة درست المجتمع الأصلى (جميع الكتب) ولم تقتصر على عينة منها.

منهج التحليل وأداته:

إتماما للفائدة وتيسيرا للدارسين للاستفادة بمنهج تحليل محتوى كتب القراءة نورد هنا صورة كلا المنهجين اللذين استعملا فى تحليل محتوى هذه الكتب، أولهما لتحليل الكتب الأساسية(١) وثانيهما لتحليل كتب المتابعة(٢).

منهج تحليل وتقويم محتوى الكتب الأساسية:

يتناول منهج التحليل العناصر التالية :

١ - طبيعة الكتب وتنظيمها :

ويشمل هذا العنصر أصل الكتب المختارة للتحليل وتطويرها ومؤلفها وناشرها، كما يبين إن كانت مؤلفة خصيصا للكبار أو مؤلفة للصغار، كذلك يبين هذا العنصر إن كان الكتاب المختار للتحليل كتابا أساسيا أو إضافيا أو من كتب المتابعة.

٢ - الفلسفة الأساسية للكتب :

ويشمل هذا العنصر المبادئ التى استرشد بها المؤلف فى إعداد الكتب، ومفهوم القراءة لديهم، وما يتصل بهذا المفهوم من أهداف يريدون الوصول إليها، ويستعان فى معرفة هذه المعلومات بالنصوص الواردة فى مرشد المعلم أو كتاب القراءة، أو بفحص

(١) يقصد بالكتب الأساسية هنا، كتب تعليم القراءة والكتابة المقررة على الدارسين فى المرحلة الأولى من مراحل محو الأمية وهى التى تسمى : مستوى المكافحة أو المستوى الإجبارى وتستغرق عادة سنتين.

(٢) يقصد بكتب المتابعة هنا، كتب القراءة والكتابة المقررة على الدارسين فى المرحلة الثانية من مراحل محو الأمية وهى لمن أتم بنجاح المرحلة الأولى وتتفاوت مدتها من برنامج لآخر ومن بلد عربى إلى آخر.

دروس الكتاب بصفة عامة للوقوف على الفكرة الأساسية التى يقوم عليها ومعرفة طريقة السير فيه للتأكد من صحة المعلومات التى يسفر عنها التحليل فى هذه الناحية.

٣- مراحل تعليم القراءة :

ويجيب التحليل على ثلاثة أسئلة فى هذا العنصر :

أ- هل لدى المؤلف فكرة واضحة لتقسيم القراءة إلى مراحل انطلاق؟

ب- هل هناك نص توقيت هذه المراحل؟ وما المدة التى تستغرقها كل مرحلة؟

ج- ما هى المراحل التى يمر بها المتعلم فى هذه الكتب للوصول إلى المستوى المطلوب للقراءة؟ وما هى العادات والمهارات القرائية التى يراد تكوينها فى كل مرحلة؟

٤- الموضوعات :

ويقصد بهذا العنصر المادة التى اختارها المؤلف لتعليم القراءة، وينبغى أن يعنى التحليل هنا بمعرفة الميادين التى اختيرت منها الموضوعات أو أسس اختيارها وطريقة تناولها، وينظر إلى الموضوعات على أساس القطع التى يجمعها عنوان واحد، وكذلك أى تمرين تدور جمله حول موضوع واحد، على أن تكون متصلة بعضها ببعض، والأساس عند حصر الموضوعات هو الدرس فإذا استغرق موضوع واحد درسين مثلا عدا مرتين.

٥- طريقة تعليم القراءة :

تستخلص المبادئ التى ذكر المؤلف أنه استرشد بها عند اختيار طريقته فى تعليم القراءة، فإذا لم يكن المؤلف قد قرر هذه المبادئ صراحة فينبغى أن تستنتج من دروس الكتاب، ولا يقف الأمر فى التحليل عند توضيح الاتجاه العام للطريقة بل ينبغى أن يعنى بتوضيح طريقة الكتاب وخطوات السير فى دروسه، وخاصة الأول منها. كما ينبغى أن تتجه العناية إلى تبيين العادات والمهارات التى اهتم الكتاب بتكوينها والتدريب عليها سواء فى المطالعة أو التمرينات.

ويجب أن يراعى التحليل التقيد بالموضوعية التى تهتم بوصف ما هو كائن لإصدار حكم عليه، ومن المعروف أن تلك العادات والمهارات تختلف من كتاب إلى كتاب تبعا للطريقة التى يسير عليها، ففى الكتب التى تتبع الطرق التركيبية يدور التحليل حول النقاط الآتية :

أ- مهارات التعرف :

* ترتيب إدخال الحروف، وأسس هذا الترتيب.

* موعد تقديم الصور المختلفة للحروف، وأسس هذا التقويم.

* طريقة كتابة الكلمات، وهل يبدأ بكتـابتها بحروف منفصلة أو تكتب بحروف متصلة منذ البدء.

* حجم البنط عند تقديم حروف جديدة.

* استعمال وسائل معينة فى تعليم الحروف كالصور مثلا.

* خطوات الانتقال مـن الحروف إلى الكلمات، وهل يتم ذلك مبـاشرة أم ينتقل من الحروف إلى المقاطع إلى الكلمات.

الحركات:

* موعد البدء فى تعليمها.

* ترتيب الحركات عند التعليم، هل تقدم مع حروف المد أو تأتى بعدها.

* كيفية تعليمها، واستعمال وسائل معينة كالربط بينها وبين حروف المد مثلا.

خصائص الكتابة العربية:

* موعد تعليمها.

* ترتيب تعليمها.

* استيـفاء كل الخصائص عند التعلم، وهذه الخـصائص هي: السكون- الشدة- التنوين- الألف المقصورة، ال (الشمسـة والقمرية)- الهمزات- الحروف التى تكتب ولا تنطق- الأصـوات التى ليـس لها مـقـابل فى بناء الكلمـة- التـاء المفتوحة والمربوطة- المدة. . . إلخ.

ب- مهارات الفهم :

١- نوع المهارات التـى يهتم الكتاب بتكـوينها والتدريب عليـها، ومن مـهارات الفهم مـعانى الكلمات، فـهم بعض الجمل، فهم تتـابع الفكرة عدة أسطر، فهم تتابع المعانى الصريحة، القدرة على الاستنتاج والتلخيص.

٢- كيفية ذلك: يمكن استخلاص هذه المعلومـات من التوجيهات الخاصة بطريقة السير فى الدروس ومن الأسئلة التى ترد بعد مادة الدروس ومن التمرينات.

ج- التمرينات :

١- وظيفتها.

٢- نصيبها من صفحات الكتاب.

٣- توزيعها.

أما بالنسبة للكتب التى تتبع الطرق التحليلية فيدور التحليل حول النقاط التالية :

أ- مهارات التعرف :

١- تعرف الكلمـات القديمة، ويدور التحلـيل هنا حول طريقة تقـديم الكلمات وتكرارها وتثبيتها.

٢- تجريد الحروف :

- خطوات التجريد والوسائل المعينة فى ذلك.

- الصـور التى تكتب بهـا حـروف الكلمـات التى تجـرد: هل هى منفـصلة أو متصلة.

- ترتيب الحروف فى عملية التجريد، وأسس هذا الترتيب.

- بنط الحروف عند التجريد، هل هو مختلف عن بنط الكتاب؟

- الانتقال من عملية التجريد إلى التركيب.

٣- الحركات .

٤- خصائص الكتابة العربية.

يسيـر التحليـل فى هذين العنصرين على نفس المنهـج الذى اتبع فى المجمـوعة السابقة.

٥-تعريف الكلمات الجديدة :

- موعد تقديم الكلمات الجديدة، وهى الكلمات التى لم يسبق عرضها والتعرف عليها فى الكتاب.

- تدرج اختلاف الكلمات الجديدة عن القديمة

ب- مهارات الفهم :

تكوينها والتدريب عليها.

ج- التمرينات :

وظيفتها، نصيبها من صفحات الكتاب، وتوزيعها.

٦- طريقة تعليم الكتابة :

ويشتمل هذا العنصر على المبادئ التى استرشد بها المؤلف فى اختيار طريقته لتعليم الكتابة، والغرض من تعليمها كما يتضح من الإرشادات التى ذكرها المؤلف، أو طبيعة الطريقة المتبعة فى تعليمها، وهذا يستلزم الإجابة على الأسئلة الآتية:

أ- متى يبدأ تعليم الكتابة؟

ب- هل يتدرج من الحروف إلى الكلمات إلى الجمل؟

ج- هل يتدرج من النقل إلى التعبير كتابة عن فكرة ما؟

د- هل يخصص لها تمرينات معينة؟

٧- إخراج الكتب :

ويشتمل هذا العنصر على صفات الكتب من حيث إخراجها المادي. وفيما يلى الصفات التى يعنى التحليل بالكشف عنها:

أ- الطول والعرض بالسنتيمتر.

ب- عدد الصفحات التى تشغلها الدروس.

ج- نوع الغلاف (ورق عادي، ورق مقوى، قماش)، والتجليد (بالغرز، بالتدبيس، بالخياطة، بالصمغ).

د- بنط الكتابة بالتقريب مع الالتفات إلى التغييرات التى قد تطرأ على البنط فى كتب السلسلة.

هـ- نوع الطباعة (رينيو، أوفست، جمع حروف).

و- النسبة المئوية للصفحات المصورة.

ز- نسبة المساحة المصورة إلى الصفحة كلهـا فى الصفحات التى فيها صور (الحد الأقصى والمتوسط بالتقريب).

ح- طبيعة الصور (رسم الخطوط، رسم متدرج بالظلال أبيض وأسود وملون).

ط- وضوح الصور (جيد، متوسط، ردىء).

ى- قيمة الصـورة كوسيلة مساعدة فى فهم النص (جيـدة، متوسطة، رديئة، لا علاقة بينها وبين الموضوع، ذات أثر فنى فقط).

٢- منهج تحليل وتقويم محتوى كتب المتابعة :

ويتناول منهج التحليل العناصر الآتية :

أ- موضوع الكتاب :

١- هل الكتاب جزء من سلسلة أم هو كتاب مستقل؟

٢- تحديد الموضوع.

٣- مدى تناسب الأفكار للقارئ من حيث السعة، ومن حيث العمق.

٤- الهدف من الكتابة، أو ما الرسالة التى يريد أن يبلغها للقارئ.

٥- مدى مناسبة الموضوع لحاجات الدارسين واهتماماتهم.

ب-طريقة العرض :

هل يتبع الكتاب فى تناول الموضوعات :

١- طريقة القصة.

٢- طريقة الحوار التمثيلي.

٣- طريقة السرد.

٤- طريقة الوصف.

٥- طريقة التعليمات.

٦- الأسلوب الشعري.

٧- يمزج بين أكثر من طريقة؟

ج-الأسلوب :

هل يتبع نظام الفقرات أو تفصل الكتابة ويطرد دون تقسيم؟

١- مدى تراكم الأفكار فى الفقرة.

٢- هل الجمل فى الفقرة الواحدة واضحة المعالم؟.

٣- مدى طول الجملة، ودرجتها من الوضوح والتعقيد.

(اشتمالها على جمل فرعية، أو اعتراضية أو ضمائر يختلف عائدها...).

٤- مدى سلامة الجمل لغويا.

٥- إلى أى حد يبنى الكتاب على ما تعوده الدارس فى الكتب السابقة من حيث طول الجمل وتعقدها؟

د- المفردات :

١- درجة استعمال الكتاب للمفردات المألوفة أو الشائعة.

٢- مدى استخدام الكتاب للمصطلحات الفنية حينما يستلزم الموضوع ذلك.

٣- مدى بساطة المفردات المستخدمة من حيث الهيكل العام وعدد الحروف.

٤- مدى سلامة المفردات من الناحية اللغوية بصفة عامة.

٥- مدى تكرار المفردات المستخدمة فى الكتاب.

٦- إلى أى حد يستفيد الكتاب من المفردات التى سبق للدارس تعلمها؟

هـ- تدرج الكتب :

٢- هل سلسلة الكتب متدرجة من حيث الأسلوب؟

٣- مستوى القارئ الذى توجه إليه كل حلقة من حلقات السلسلة.

و- الإخراج :

١- حجم الكتاب، وهل هو مناسب لاستخدامات المتعلمين الجدد؟

٢- عدد صفحات الكتاب، وهل هو مناسب لاستعمال القارئ الجديد وطاقاته القرائية؟

٣- بنط الكتابة ومدى ملاءمته لما سبق، ولقدرة القارئ، وفى الوقت ذاته نقله إلى الأبناط العادية المستعملة فى الكتابة.

٤- الرسوم التوضيحية.

٥- الهوامش.

نتائج الدراسة:

قامت اللجنة بعرض نتائج تحليل وتقويم الكتب تحت قسمين: أولهما خاص بتحليل للكتب الأساسية، وثانيهما خاص بتحليل كتب المتابعة. وقد التزمت اللجنة بمنهج التحليل خطوة خطوة وعنصرا عنصرا مبرزة الخصائص العامة التى تلتقى عندها كافة الكتب وضرب أمثلة عليها، وكذلك الصفات الخاصة ببعض الكتب، ذاكرة رقمها الذى يرمز اليها فى ملحق الدراسة.

توصيات الدراسة:

انتهت الدراسة التحليلية التقويمية إلى مجموعة من التوصيات نورد هنا بعضها:

١- ضرورة الاهتمام باختيار الموضوع وطريقة العرض وأسلوب الكتابة.

٢- الاهتمام باختيار الكلمات المستعملة على أساس شيوعها ومعرفة الدارسين لها ومناسبتها للموضوع إلى جانب تمثيلها لجميع الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة وتمثيلها للخصائص المميزة للكتابة العربية.

٣- الاهتمام بالتدريبات وتقديمها وفق خطة واضحة تشمل أنواع المهارات والقدرات التى يراد تنميتها.

٤- الاهتمام بتعليم خصائص الكتابة العربية والتدريب عليها تدريبا منظما كافيا حتى تصبح عادات للدارسين.

٥- اختلاف نصوص القراءة الموجودة فى دروس تعليم القراءة بالتليفزيون عن نصوص القراءة الموجودة فى دروس الشاشة حتى لا يشعر معلم مركز المشاهدة بالميل إلى الاستغناء عن دروس الشاشة.

٦- اشتمال كتاب تعليم القراءة بالتليفزيون على عدد من التمرينات يكفى لتثبيت المهارات اللغوية المطلوب تعلمها فى الدرس إذ إنه وقت تعليم القراءة على الشاشة محدود.

٧- وجود أهداف محددة واضحة لمكتبة الكبار فى مرحلة المتابعة.

٨- تحديد المجالات التى يمكن أن تدور فيها الكتب التى تقدم لهم كى تجذبهم إلى القراءة فى مرحلة المتابعة.

٩- تحديد المستوى الثقافى للجماهير الذين تقدم إليهم مجموعات كتب المتابعة.

١٠- التوازن فى عرض الأفكار من حيث العمق والسعة.

١١- خضوع إخراج الكتاب لمواصفات دقيقة من حيث المساحة والحجم وبنط الطباعة والصور وغيرها. (محمود رشدى خاطر، ١٩٩) .

الفصل التاسع والأربعون

تحليل كتب تعليم لغات أجنبية

الباحث: بيتى شميتز Betty Schmitz

البحث: الجنس فى كتب تعليم اللغة الفرنسية

Sexism in French Language Textbooks

النشر: ورد البحث فى كتاب: الثورة الثقافية فى تعليم اللغات الأجنبية، تحرير لافاييت

Lafayette (ed) The Cultural Revolution in Foreign Language Teaching .

تاريخ الناشر: ١٩٧٥.

مشكلة البحث:

يبدأ البحث بالحديث عن الفكرة النمطية الشائعة **Stereotype** التى كونتها المجتمعات فى أذهان أفرادها حول طبيعة كل من الرجل والمرأة والأدوار المناسبة لكل منهما، ويعرض لنا نتائج عدد من الدراسات التى تم فيها تحليل محتوى كتب الأطفال لإبراز نظرة مؤلفيها لدور كل من الجنسين، ثم يطرح السؤال الآتي: هل ترسم كتب تعليم اللغة الفرنسية صورة سلبية عن المرأة؟

هدف البحث : إبراز اتجاهات كتب تعليم اللغة الفرنسية نحو المرأة وبيان الأنماط الثقافية الشائعة فى المجتمع الفرنسى والخاصة بدور كل من الرجل والمرأة.

خطة البحث:

حدد البحث أربع فئات كفيلة بإبراز النظرة إلى الجنس فى كتب تعليم الفرنسية هذه الفئات هي:

١- التخصيص exclusion

وتشير هذه الفئة إلى الأدوار أو الوظائف والمهن التى تسند إلى المرأة فى هذه الكتب، هل تلمس للمرأة دورا فى الأقسام المختلفة للكتب مثل: الحوارات، النصوص،

المواد التعليمية، التمرينات، والرسوم التوضيحية؟ وما مدى ورود ضمائر المؤنث فى الكتب؟

٢- الإخضاع أو التابعية subordination

وتشير هذه الفئة إلى الأدوار أو الوظائف والمهن التى تسند إلى المرأة فى هذه الكتب، هل تقوم المرأة بأدوار ثانوية (ممرضة، مضيفة، سكرتيرة)؟ هل تأخذ المرأة أدوارا رئيسة مثل الرجل؟ هل تحتاج المرأة مواقع قيادية أو وظائف ذات مكانة اجتماعية عالية prestigious هل تبدو المرأة فى مجالات بعيدة عن الخدمة المنزلية؟

٣- التشويه distortion

وتختص هذه الفئة بوصف البيانات الإحصائية المقدمة عن النساء، ومن الأسئلة التى تطرحها الباحثة هنا: هل تبدى الكتب سلوك النساء فى شكل مشوه غير لائق بهن؟ ما المواقف التى تبدو النساء فيها؟ وكيف يسكن؟ هل تؤيد المواد التعليمية فى هذه الكتب ما يشيع بين الناس من فكرة نمطية عن الرجال والنساء (الرجل نشيط، معتمد على نفسه، قوى، والمرأة سلبية، ضعيفة تستند دائما إلى غيرها، عاطفية)؟ هل تنفرد المرأة بالأوصاف الخاصة بالمظهر واللياقة الجسمية؟

وتحت هذه الفئة الرئيسة يذكر البحث عددا من الفئات الثانوية التى استخدمها فى تحليل الكتب- هذه الفئات الثانوية هي:

١- حل المشكلات Problem solving

٢- طلب المساعدة Getting help

٣- تقديم المساعدة Giving help

٤- الأنشطة الترفيهية الاجتماعية Social-recreational

٥- السفر Travel

٦- ممارسة التمرينات الرياضية Involvement in sports or physical exercise

٧- أنشطة الحياة المعتادة Routine - repetitive

٨- الأحاديث اليومية الشائعة Trivial (everyday) conversation

٩- المناقشات الجادة Serious conversation

١٠- المبادأة Using initiative

١١- الاعتماد على الآخرين Depending on others

١٢- التعبير عن العواطف أو المشاعر Expressing emotion or feelings

٤- **الامتهان** degradation

تشير هذه الفئة إلى العبارات والتعميمات التى ترد فى الكتب حول المرأة والتى يحس الإنسان فيها بامتهان لها، هل يحتوى الكتاب على أمثلة لاتجاهات ثقافية معادية للمرأة؟ هل يشعر الآخرون بامتعاض عند استقبال المرأة أو ينظرون إليها كفرد لا يجلب سرورا؟

عينة البحث:

طبق البحث على ستة كتب لتعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، وذكر أرقام الطبعات التى اعتمد عليها وأرقام الوحدات التى تناولها بالتحليل فى هذه الكتب، وقد كانت العينة هنا مقصودة إذ هى الكتب التى كانت متاحة وقتها لهذا البحث.

نتائج البحث:

قسمت نتائج هذه الدراسة إلى أربعة أقسام يخص كل منها فئة من فئات التحليل السابقة، وقدمت مجموعة من الجداول التى تجيب بياناتها على الأسئلة المطروحة فى كل فئة، مع ذكر أمثلة لعبارات وفقرات تدعم التحليل الكمى الذى تم فى البحث كما أورد عددا من العبارات التى يصف بها المؤلفون المرأة ومعظمها عبارات سيئة لا ينبغى بأية حال أن تطلق على المرأة فى أى كتاب ناهيك عن أن يكون كتابا لتعليم اللغة ينقل ثقافة متحدثيها، وينتهى البحث بتقرير الحقائق والتوصيات الآتية:

* كتب تعليم اللغة الفرنسية متهمة بلا شك برسم صورة سيئة حول المرأة الفرنسية.

* لا تمثل هذه الصورة واقع المرأة الفعلى فى المجتمع الفرنسى المعاصر، إنها تشغل عددا من المناصب القيادية وتتولى مسئوليات مختلفة لم تشر الكتب

إليها، إن المرأة تشغل فى فـرنسا الآن (سنة ١٩٧٥) ٣٧٪ من القوى العاملة، ومع ذلك فلا تبدو المرأة فى كتب تعليم الفرنسية خارج الشئون المنزلية.

* على المعلم أن يعالج هذه الاتجاهـات السلبية فى كتب تعليم الفرنســية فيطرح على الطلاب أسئلة يقارنون فيها بين ما ورد فى الكتب وما يحدث بالفعل فى المجـتمع الفـرنسي، وأن يعبـر عن استـنكاره لما ورد فى هذه الكتب إلى أن يؤلف غيرها.

* على مجالس إدارات المدارس تشكيل لجان لفحص كتب تعليم اللغات وتحليل محتواها وتقويمها، وكذلك يمكن تنـظيم مجموعة من ورش العمل والمقابلات المنظمـة مع معلمى اللغـة الفرنسـية، كمـا يمكن كتـابة خطابات لمؤلفى هذه الكتب تتضمن آراء المعلمين حولها وتصورهم لتطويرها.

(Schmitz , B. 65)

الباب الحادى عشر

نماذج بحثية فى التقويم والبحث العلمى

- **الفصل الخمسون: تحليل المناهج لتقويم مستويات التحصيل الدراسى.**

الفصل الواحد والخمسون: تحليل بحوث فى تعلم التربية الدينية الإسلامية.

الفصل الخمسون

تحليل المناهج لتقويم مستويات التحصيل

الهيئة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للتربية والثقافة والعلوم

البحث: المشروع العربى للتقويم المقارن لمستويات التحصيل الدراسى فى التعليم

الموقع: المركز القومى للامتحانات والتقويم - القاهرة.

تاريخ النشر: نوفمبر ١٩٩٧

مشكلة الدراسة:

تم تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية التى يهدف المشروع إلى الإجابة عليها.

١- هل تختلف البلاد العربية موضوع الدراسة فيما بينها فى الأهداف المتعلقة بكل مادة (اللغة العربية- العلوم- الرياضيات) وذلك من حيث المحتوى والمستوى المعرفي؟

٢- هل تختلف الأهداف المتعلقة بكل مادة (اللغة العربية- العلوم- الرياضيات) بين الدول العربية المشاركة فى المشروع من جهة وبين الأهداف العالمية من جهة أخرى وذلك من حيث المحتوى والمستوى المعرفى ؟

٣- إلى أى مدى تحققت أهداف كل مادة فى كل دولة مشاركة وذلك عند مستويات محكية معينة أى عند درجات فاصلة معينة (١٠٠٪، ٨٠٪، ٥٠٪) من الدرجة النهائية العظمى.

٨٠٪ من الدرجة النهائية (محك إتقان).

٥٠٪ من الدرجة النهائية (محك النجاح).

٤- يختلف مستوى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الرابع والصف النهائى من التعليم الأساسى فى كل بلد من البلاد العربية المشاركة فى المشروع وذلك فى كل مادة من مواد الدراسة (اللغة العربية ـــ العلوم ـــ الرياضيات) وذلك فى المتغيرات التالية.

* المتغير البيئي (ريف / حضر)

* متغير الجنس (ذكر / أنثى)

* متغير القطر (ذلك بين الدول المشاركة فى المشروع)؟

٥- هل يختلف مستوى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الرابع والنهائى من التعليم الأساسى فى العالم العربى عن المعدلات العالمية؟

عينة الدراسة.

* تمثل العينة فى المرحلة الأولى من المشروع تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسى بدول مصر وسوريا وتونس والكويت.

* تمثل العينة فى المرحلة الثانية من المشروع تلاميذ الصف النهائى من التعليم الأساسى للدول المشاركة، بحيث تتناسب مع حجم المجتمع موضوع الدراسة بكل قطر ولكل متغيرات الدراسة.

أدوات الدراسة.

١- اختبارات محكية المرجع فى مواد الرياضيات والعلوم لتلاميذ الصف الرابع وذلك فى المرحلة الأولى من المشروع.

٢- اختبارات محكية المرجع فى مادة اللغة العربية لتلاميذ الصف الرابع.

٣- اختبارات محكية المرجع فى مواد اللغة العربية والعلوم والرياضيات لتلاميذ الصف النهائى من التعليم الأساسى وذلك فى المرحلة الثانية من المشروع.

ويقوم بناء هذه الاختبارات على استخدام نموذج راش الذى يعتمد على نظرية البند استجابة IRT (Item Response Theory) ويستتبع ذلك الخطوات الآتية:

١- تحليل محتوى المناهج للدول المشاركة.

٢- عمل جداول المواصفات لكل مادة دراسة لكل قطر تتضمن الأهداف الإجرائية.

٣- بناء مفردات الاختبار لكل مادة لكل قطر مع عمل مفردات مشتركة بين اختبارات الأقطار المشاركة لكل مادة دراسة على حدة تمثل الجزء المشترك من المقرر.

٤- التجريب الاستطلاعى للاختبارات لعمل التعديلات اللازمة لصياغة البنود والتعليمات.

٥- التحليل الإحصائى لمفردات الاختبار باستخدام نموذج راش وذلك لتدريجه.

إرسال الصور النهائية للاختبارات لكل دولة حيث تتولى تطبيقه تحت إشراف اللجان القطرية فى كل قطر.

مجالات الدراسة:

اشتملت الدراسة على ثلاثة مجالات هي: اللغة العربية والرياضيات والعلوم. وتم وضع منهجية خاصة لتحليل محتوى المقررات الدراسية فى هذه المجالات. ويهمنا فى هذا العرض إبراز الجوانب المنهجية لتحليل محتوى كل مقرر من هذه المقررات الثلاثة.

(أ) اللغة العربية:

اشتملت الخطوات الأولى لتحديد محكات تحليل محتوى المقرر الدراسى فى مادة اللغة العربية على ما يلي:

١- تم تحديد الأهداف العامة لكل فرع.

٢- قراءة التحليل من كتب دليل المعلم وكتب المنهج.

٣- التوفيق بينها وبين المهارات العامة للقراءة والكتابة.

٤- مع مراعاة الأهداف الخاصة بكل درس.

٥- عدم الاهتمام بالمسائل غير اللغوية (اللسانية).

٦- استعمال النص الـواحد فى قياس أكثر من فرع كاستـخدام القراءة فى النحو العربي.

أما من حيث محكات التـحليل فيقصد بها: المحكات التى تم بهـا تحليل محتوى المقررات الدراسـية لمختلف الدول العـربية المشاركة فى المشـروع العربى للتقـويم المقارن لمستويات التحصيل العام- ولما كـان المشروع يقوم على المقارنة كان لابد من التحليل من خلال محـك عام، وبالتالى كانت المهـارات هى أنسب محك لتحليل المحتـوى "المقرر الدراسى".

وتم تحديد المهارات الآتية (القراءة والكتابة على سبيل المثال)

١- فهم معانى المفردات اللغوية متصلة أو فى سياق لغوى جديد.

٢- استخدام بعض المفردات فى تكوين جملة جديدة.

٣- ضبط التراكيب اللغوية.

٤- استنتاج الفكرة العامة.

٥- استخلاص الدروس المستفاد من الموضوع.

٦- إصدار أحكام على المادة المقروءة.

٧- إعادة صياغة المقروء.

٨- الحكم على مدى دقة التعبيرات اللغوية، مع إبداء الرأي.

٩- تلخيص موضوع بأسلوب.

١٠ - ترتيب الأفكار بحيث يكون موضوعا مترابطا.

١١- استخدام الألفاظ استخداما صحيحا.

١٢- التمييز بين الحقيقة والخيال.

١٣- إظهار ملكة الحفظ لبعض النصوص (بأن يطلب مـثلا من التلميذ أن يذكر بيتين مما حفظـه فى موضوع ما (يحدده فـريق العمل الوطنى بكل دولة على حدة).

وسيتم البحث عن نقاط الالتقاء والتـقاطع بين المهارات فى مختلف الدول العربية الشقيقة، وصولا إلى المشترك بينها، لوضع البنود المشتركة بينها.

(ب)الرياضيات:

يهدف دليل تحليل المحـتوى إلى توحيد أسلوب تحليل مـحتوى كتب الريـاضيات للصف التاسع(أو نهـاية مرحلة التعليم الأساسى) فى الدول العربـية، ومن ثم يستلزم ذلك توحيد المصطلحات المستخدمة فى عملية التحليل.وفيما يلى بيان هذه المصطلحات:

تحليل المحتوى:

ويقصد به تحليل منظم موضوعى كمى وكيفى لمحتوى المنهج، كما يعكسه الكتاب المدرسي، ولذا يلزم أن يتم التحليل فى ضوء فئات مـحددة وأن يقوم بالتحليل أكثر من شخص للتحقق من معاملى الاتفاق وثبات التحليل.

وتم تحديد فئات أوجـه التعلم المطلوبة فى عملية تحليل محتـوى كتب الرياضيات للصف التاسع الخاصة بهذا المشروع القومى فى أربع فئات كالآتي:

١- الحقائق والمفاهيم والمصطلحات والرموز.

٢- الأساسيات والنظريات والقوانين.

٣- المهارات (skills) .

٤- الخوارزميات Algorithmes .

المصطلحات.

وفيمـا يلى تعريف بهذه المصطلحات مـع أمثلة للاسترشاد بهـا عند إجراء تحليل المحتوى.

الحقائق :

وتشمل التعريف المتفق عليها والمصطلحات والرموز الرياضية.

المفاهيم :

وهو تجريد للعناصـر المشتركـة بين عدة مواقف أو حـقائق, وعادة ما يعطى هذا التجريد اسما أو عنوانا.

الأساسيات والنظريات:

الأساسيات هى تتابع منظم لبناء المفاهيم مع علاقات بينها.

ونظرا لأن كل نظريات الرياضيات تصف العلاقات بين المفاهيم، فإن النظريات الرياضية تعد من الأساسيات.

القوانين:

هى علاقات كمية بين مفهومين أو أكثر.

المهارات والخوارزميات:

وهى مداخل أو مجموعة من القواعد التى تعلمها التلميذ ويستخدمها فى حساب إجاباته للمشكلات الرياضية. وللمهارة ثلاثة مركبات هى السرعة والفهم والإتقان، وكل منها ضرورى ولازم وغير كاف. والخوارزميات كمجموعة إجراءات يتبعها التلميذ فى الحل تعتبر ضمن المهارات.

نموذج لتحليل العلوم

العلوم:

يتم تحليل محتوى مناهج العلوم استرشادا بالأهداف الرئيسة لتدريس العلوم فى المجال العقلى والتى من أهمها:

* إكساب المتعلم المعلومات العلمية بصورة وظيفية.

* إكساب المتعلم المهارات العلمية بصورة وظيفية.

ويتم تحليل المحتوى وفقا للخطوات التالية:

١- تحديد عناصر المعلومات العلمية(عناصر البناء المعرفى للمعلم).

هذه العناصر هى : الحقائق- المفاهيم- التعميمات- القوانين- النظريات . ويتم تحديد هذه العناصر فى الوحدات الدراسية وفصولها المختلفة لكل دولة كما يعطى فى النموذج التالي:

عناصر البناء المعرفى / المحتوى	الحقائق	المفاهيم	التعليمات	القوانين	النظريات
الوحدة الأولى الفصل الأول					

الشكل (٢٦)

نموذج تحليل المعلومات العلمية

٢- دراسة واشتقاق الأهداف العقلية الإجرائية للوحدات الدراسية وفصولها.

٣- تصنيف الأهداف العقلية الإجرائية للوحدات الدراسية وفصولها تبعا للقدرات العقلية المتضمنة بهذه الأهداف إلى مستويات: التذكر - الاستيعاب - التطبيق وذلك كما يعطى فى النوذج التالي:

المستويات العقلية / المحتوى	التذكر	الاستيعاب	التطبيق
الوحدة الأولى الفصل الأول			

الشكل (٢٧)

نموذج تحليل الأهداف العقلية الإجرائية

٤- تحديد الوزن النسبى للأهداف العقلية الإجرائيـة المتضمنة بالوحدات الدراسية وفصولهـا وذلك لكل مستوى من المستـويات العقلية (تذكر- الاستـيعاب - التطبيق)

٥- اختـيار أهم (٥٠) هدفـا إجرائيـا يجب قيـاسها بـواسطة الاختبـار من بين الأهداف التى تم اشتقاقها من وحدات وفصـول المحتوى وتم تصنيفها حسب المستويات العقلية.

ويشترط فى اختيار أهم الأهداف أن:

* ترتبط بأهم عناصر البناء المعرفى للمحتوى والتى سبق تحديدها.

* تحقق التوازن بين عناصر البناء المعرفى حسب الوزن النسبى لتلك العناصر.

* تحقق التمثيل النسبى للمستويات العقلية الثلاثة حسب أوزانها النسبية.

* تطابق محكات أفضل الأهداف لبناء الاختبارات والمرفقة مع الدليل.

٦- تمثيل أهم الأهداف التى تم اختيارها موزعة حسب الوحدات الدراسية وفصولها ومصنفة تحت المستويات العقلية فى جدول.

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٢٨)

الفصل الحادى والخمسون

تحليل بحوث فى تعليم التربية الدينية الإسلامية

البحث: مصطفى عبد الله إبراهيم

البحث: توجهات بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر وتوجهاتها المستقبلية

النشر: مجلة التربية, كلية التربية - جامعة الأزهر, العدد (٧٧).

التاريخ: يناير ١٩٩٩م.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية فى الفترة من ١٩٥٩ م التى ظهر فيها أول دراسة فى تعليم التربية الدينية الإسلامية ، وحتى عام ١٩٩٨ م ، حيث حصر الباحث عددا من البحوث فى هذا الميدان بلغت (١٠٤) بحثا للماجستير والدكتوراه والمجلات والدوريات العلمية والندوات والمؤتمرات ، وجاء المقصد من وراء عملية التحليل إلى التعرف على توجهات هذه البحوث من حيث الخصائص المميزة لها , وأهدافها التى سعت إليها , وأهم المناهج البحثية التى اعتمدت عليها هذه البحوث , واستشراف عدد من المجالات البحثية فى تعليم التربية الدينية الإسلامية .

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول الإجابة على الأسئلة التالية :

١ - ما خصائص بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر ؟

٢ - ما أهداف بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر ؟

٣ - ما المناهج البحثية التى اعتمدت عليها بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر ؟

٤ - ما المجالات المستقبلية التى يمكن أن تسير فيها بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية ؟

أداة البحث:

استـخدم الباحث أداة أعـدها لتحليل بحـوث تعليم التربيـة الدينية الإسلامـية , وتكونت من ٦٢ بندا تحت محاور , هى :

الأول : محور خصائص البحوث : واشتقت عناصره من خلال مناقشات تمت مع بعض المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس .

الثانى : محـور أهداف البحوث : واشـتقت عناصـره من خلال مراجـعة بعض المراجع الخاصـة بمجال المناهج وطـرق التدريس , مثل (حلمـى الوكيل , ومحمد المفتى ١٩٨١ , عبد اللطيف فؤاد ١٩٩٠ , محمد صلاح مجاور , وفتحى عبد المقصود الديب ١٩٩٧ م).

الثالث : محور مناهـج البحث المستخدمـة فى البحوث : واشتـقت عناصره من مراجعة بعض المراجع الخاصة بمـناهج البحث فى التربية وعلم النفس مثل (رشدى طعيمة ١٩٨٥ , جابر عبد الحـميد جابر , أحمد خـيرى كاظم ١٩٩٠ , حمدى عطيفة ١٩٩٧ , رجاء محمود أبو علام ١٩٩٨ م) .

حدود الدراسة:

١ - من حيث عينة البحوث تتضمن ما يلى :

أ- البحوث التى أجازتهـا كلية التربية (الماجستيـر والدكتوراه) من أول ظهورها حتى عام ١٩٩٨ م .

ب - البحوث المنشورة فى دوريات ومؤتمرات .

٢ - من حيث نوعية البحوث :

تلتزم الدراسة بالبـحوث ذات الصلة بتعليم التربيـة الدينية الإسلاميـة التى تتمثل فى:

أ- مناهج التربية الدينية الإسلامية أو أحد عناصرها .

ب - معلم التـربية الدينية الإسلامـية باعتباره أحـد العناصر المهمة المسـئولة عن تعليم التربية الدينية الإسلامية .

٣ - من حيث العوامل التصنيفية :

تلتزم الدراسة فى تعريفها على توجيهات البحوث الدينية الإسلامية من حيث :

أ- خصائص هذه البحوث , تتضمن النقاط التالية .

* توزيعها على (ماجستير - دكتوراه - بحوث منشورة) .

* توزيعها على الكليات والدوريات والمؤتمرات .

* توزيعها على الفترة الزمنية (١٩٥٥ - ١٩٩٨ م) .

* نوعية المناهج التى تناولتها (محليه - أجنبية - مشتركة).

* نوعية التعليم التى تنتمى إليه هذه المناهج (تعليم عام - تعليم أزهرى) .

* ارتباطها بمراحل التعليم (ما قبل جامعى- جامعى) .

ب- أهداف هذه البحوث , وتتضمن النقاط التالية :

- تقويمية .
- تطويرية .
- ارتباطية .
- تاريخية .
- مقارنة .

ج - المناهج البحثية المستخدمة فيها , وتتضمن :

- وصفى .
- تاريخى .
- تجريبى .
- أكثر من منهج .

ملخص النتائج:

أ - بالنسبة لخصائص بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية :

١- كثرة بحوث الماجستير عن بحوث الدكتوراه المنشورة , حيث بلغت ٤٦٪ من إجمالى عدد البحوث .

٢- إجراء حوالى ٣٠٪ من بحوث الماجستير والدكتوراه فى كلية التربية , جامعة عين شمس وحدها .

٣- أكثر البحوث المنشورة فى دوريات كانت بمجلة التربية التى تصدرها كلية التربية بجامعة الأزهر .

٤- نسبة البحوث التى أجريت منذ مطلع الثمانينيات وحتى عام ١٩٩٨ كانت ٩٧٪ من إجمالى عدد البحوث .

٥- تناول ٧٥٪ من البحوث لتعليم التربية الدينية الإسلامية فى البيئة المصرية .

٦- قلة عدد البحوث التى تناولت تعليم التربية الدينية الإسلامية فى التعليم الأزهرى مقارنة ببحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية فى التعليم العام , حيث بلغت ١٥٪ فقط من إجمالى البحوث .

٧- زيادة البحوث التى تناولت تعليم التربية الدينية الإسلامية فى مراحل التعليم قبل الجامعى بصورة كبيرة , حيث بلغت ٨٧٪ .

ب- بالنسبة لأهداف بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية

١ - احتلت البحوث التى استهدفت تقويم تعليم التربية الدينية الإسلامية المرتبة الأولى من حيث العدد؛ وبلغت نسبتها ٥٤٪ , وقد تناولت تقويم تعليم التربية الدينية الإسلامية فى ضوء العديد من المداخل , أكثرها استخداما مدخل " الأسس والمعايير " .

٢ - خلت بحوث تقويم تعليم التربية الدينية الإسلامية من تقويم بعض عناصر مناهج التربية الدينية الإسلامية بصورة منفصلة مثل طرق التدريس , والأنشطة المدرسية , فى حين اقتصرت البحوث التى تناولت تقويم بعض عناصر المنهج على بعض المراحل التعليمية .

٣- عنيت بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بتقويم معلم التربية الدينية الإسلامية قبل الخدمة وأثناءها , بالتركيز على الكفايات والمهارات .

٤- زيادة البحوث التـى استهدفت تطوير مناهج التـربية الدينية الإسلامـية بكافة مكوناتهـا عن بحوث تطوير أحـد عناصر هذه المناهج أو بحـوث تطوير أداء وإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية .

٥- تنوع المداخل التى استندت إليها بحوث تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية حيث استخدمت مـدخل الأسس والمعايير ومدخل التكامل , ومدخل المفاهيم والمدخل القصصى , ومدخل القيم , وغيرها .

٦- زيادة الحـاجة إلى إجـراء بحوث لتطوير عناصـر بعـينها فى التـربية الدينيـة الإسلامية وخصوصا " طرق التدريس " و " توظيف تكنولوجيا التعليم " .

٧- قلة البـحوث التى تناولت تطوير تعليم التـربية الدينيـة الإسلامـية , رغم أن تعليم التربية الدينية الإسلامية يرتبط بتاريخ ممتد وعريق .

٨- البحوث الارتبـاطية بغيرها من المجالات الأخرى كـانت قليلة فترة بلغت فى تعليم التربية الدينية الإسلامية حوالى ١٥ عاما رغم أن ما أعد فيها لم يتجاوز أربعة بحوث .

ج- بالنسبة لمناهج البحث المستخدمة فى بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية :

١- زيادة البحوث التى استخدمت المنهج الوصـفى بنسبة كبيرة , وتنوع الأساليب المستخـدمة فيها حـيث استخدمت فـيها المسح , وتحليل المحتوى , والتحليل الكيفى , والتحلـيل المقارن , حيـث بلغت نسبـتهـا ٧٢٪ من إجمالـى عدد البحوث .

٢- اقتصار البحوث التجريبية على تصمـيمات تجريبية ترتبط بعامل مستقل واحد (متغيـر تجريبى واحد) , وهو ما يعنى افـتقاد البحـوث التجريبـية فى تعليم التربية الدينية الإسلامية إلى تناول أكثر من متغير تجريبى واحد .

٣- تناول العديد من البحوث لأكثـر من منهج بحثى وتمثل ذلك حوالى ما يقرب من خمس البـحوث للمنهج الوصـفى والمنهج التجريبى مـعا , وهو ما يعنى مـلاءمة الجـمع بين أكثـر من منهج بحثى فى بـحوث تعليم التـربية الدينيـة الإسلامية .

د- بالنسبة للمجالات المستقبلية التى يمكن أن توجه إليها بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية :

١- ربط تدريس التربية الدينية الإسلامية بالتراث الإسلامى .

٢- تطوير طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية .

٣- دراسة تطور تعليم التربية الدينية الإسلامية .

٤- تطوير أهداف تعليم التربية الدينية الإسلامية .

٥- توظيف تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة فى تطوير تعليم التربية الدينية الإسلامية .

٦- دراسة العلاقة بين تعليم التربية الدينية الإسلامية والعوامل والمتغيرات الأخرى (مصطفى عبد الله إبراهيم، ٢٢٢) .

الباب الثاني عشر

نماذج بحثية فى تنمية مهارات تحليل المحتوى

- **الفصل الثانى والخمسون: تحليل المحتوى اللغوى وتنمية مهاراته.**
- **الفصل الثالث والخمسون: تحليل المحتوى التعليمى وتنمية مهاراته.**



الفصل الثانى والخمسون

تحليل المحتوى اللغوى وتنمية مهاراته

الباحث: مصطفى إسماعيل موسى وزين محمد شحاتة:

البحث: تنمية مهارات تحليل المحتوى اللغوى لدى طلاب السنة الأولى بشعبة التعليم الابتدائى بكلية التربية

الكلية: كلية التربية - جامعة المنيا

النشر: مجلة البحث فى التربية وعلم النفس - كلية التربية - جامعة المنيا، العدد ٤ المجلد ١٤ إبريل ٢٠٠١

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الحالى فى ضعف طلاب السنة الأولى بشعبة التعليم الابتدائى فى مهارات تحليل المحتوى اللغوى فى دروس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية وتوظيفه لأغراض التدريس، وقصور الطريقة المعتادة فى التدريس الجامعى القائمة على المحاضرة، ومناقشة بعض النقاط والعناصر فى إكساب الطلاب هذه المهارات، وقصور الدراسات السابقة عن فحص أثر التعلم التعاونى فى إكساب الطلاب الجامعيين مهارات تحليل المحتوى .

وللتصدى لهذه المشكلة يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما مهارات تحليل المحتوى اللازمة لمعلم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية ؟
- ما مستوى الطلاب المعلمين فى هذه المهارات ؟
- ما صورة الوحدة المقترحة لتنمية هذه المهارات وفق إستراتيجية التعلم التعاونى؟
- ما أثر تدريس هذه الوحدة فى تنمية هذه المهارات لدى مجموعة البحث ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

١- إعداد وحدة دراسية عن تحليل محتوى دروس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وفق إستراتيجية التعلم التعاونى، تهدف إلى إكساب طلبة شعبة التعليم الابتدائى بالسنة الأولى مهارات تحليل المحتوى اللغوى .

٢- تجريب تدريس الوحدة السابقة باستخدام إستراتيجية التعلم التعاونى للمجموعة التجريبية، وأسلوب المحاضرة النقاشية للمجموعة الضابطة بهدف التعرف على فعالية الوحدة المعدة بإستراتيجية التعلم التعاونى فى إكساب طلبة السنة الأولى بشعبة التعليم الابتدائى بكلية التربية مهارات تحليل المحتوى التعليمى اللغوى .

خطوات البحث:

للإجابة على أسئلة البحث سار البحث الحالى فى الخطوات الآتية :

١- تحديد مهارات تحليل المحتوى اللغوى اللازمة لمعلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وتم ذلك عن طريق مراجعة البحوث العربية والأجنبية الخاصة بذلك، وبناء قائمة مبدئية بتلك المهارات، وعرضها على مجموعة من المحكمين .

٢- تحديد أسس استخدام إستراتيجية التعلم التعاونى فى التدريس، ونماذج التعلم التعاونى، واختيار النموذج المناسب لهذا البحث .

٣- بناء وحدة فى تحليل المحتوى اللغوى لطلاب السنة الأولى بشعبة التعليم الابتدائى، فى ضوء الخطوتين السابقتين .

٤- تصميم اختبار فى مهارات تحليل المحتوى اللغوى ؛ لقياس مدى فعالية التدريس باستخدام التعلم التعاونى فى اكتساب مجموعة البحث مهارات تحليل المحتوى .

٥- ضبط أدوات البحث : تم عرض الوحدة المقترحة، والاختبار المعد فى هذا البحث على مجموعة من المحكمين، للتأكد من صلاحية استخدامها لتحقيق أهداف البحث، كما تم تحديد معاملات الثبات والصدق للاختبار بالطرق العلمية المناسبة.

٦- تطبيق تجربة البحث، وتم ذلك على النحو الآتى :

أ- اختيار مجموعتى البحث، المجموعة الأولى تجريبية، والثانية ضابطة من مجموعات طلبة السنة الأولى بشعبة التعليم الابتدائى . وقد تم الاختيار بطريقة عشوائية .

ب- تطبيق اختبار مهارات تحليل المحتوى على مجموعتى البحث قبل البدء فى التدريس .

جـ- تدريس الوحدة المقترحة لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى وقت واحد من الفصل الدراسى الثانى (٩٨/ ١٩٩٩)، ولكن تم التدريس فى المجموعة التجريبية باستخدام الوحدة المعدة وفق إستراتيجية التعلم التعاونى، وفى المجموعة الضابطة تم التدريس باستخدام طريقة المحاضرة والمناقشة . مع الاهتمام بتدريب الطلاب على مهارات تحليل المحتوى التعليمى عن طريق التكليفات الخارجية .

د- تطبيق اختبار مهارات تحليل المحتوى بعد التدريس على طلاب مجموعتى البحث .

٧- تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، ومناقشتها وتفسيرها .

٨- تقديم التوصيات والمقترحات .

أدوات البحث:

تم استخدام ثلاث أدوات فى هذا البحث :

١- قائمة مهارات تحليل المحتوى اللغوى اللازمة لمعلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية .

٢- وحدة دراسية مقترحة لتنمية مهارات تحليل المحتوى اللغوى .

٣- اختبار مهارات تحليل المحتوى اللغوى .

وفيما يلى تفصيل خطوات إعداد أدوات البحث :

أولا - قائمة مهارات تحليل المحتوى اللازمة لمعلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية:

وقد مر بناء هذه القائمة بمرحلتين :

المرحلة الأولى : إعداد قائمة مبدئية بهذه المهارات، اشتقت من ثلاثة محاور : البحوث السابقة، والكتابات الخاصة بتحليل المحتوى، وتحليل الأداء اللغوى فى مرحلتى التخطيط، والتنفيذ .

المرحلة الثانية : ضبط القائمة : وقد أعد لهذا الغرض استطلاع رأى قدم إلى مجموعة من أساتذة المناهج وطرق التدريس، ومعلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية للإفادة برأيهم فى تحديد مدى اندراج المهارات الفرعية تحت ما يناسبها من مهارات أساسية، ومدى تتابع هذه المهارات ومناسبتها لمعلمى اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وتقديم المقترحات المفيدة للبحث .

وبعد تحليل الاستجابات، حذفت المهارات التى حصلت على أقل من ٧٠ ٪ من هذه الاستجابات وقد عدلت المهارات فى ضوء المقترحات التى أفاد بها المحكمون . وبذلك صارت هذه المهارات على النحو الآتى :

أ - مهارات التحديد وتشتمل القدرة على تحديد :

- الحقائق المتنوعة الواردة فى الدرس .
- المفاهيم المتنوعة الواردة فى الدرس .
- المهارات اللغوية التى يتضمنها .
- القيم المتنوعة التى يتضمنها الدرس .
- مهارات التصنيف، وتشمل القدرة على :
- تصنيف المحتوى المعرفى إلى حقائق، ومفاهيم وتعميمات .
- تصنيف أسئلة المحتوى إلى مستوياتها المعرفية .
- تصنيف المهارات إلى أنواعها (استماع، وتحدث، قراءة، وكتابة) .
- تصنيف القيم إلى أنواعها (دينية، اجتماعية، علمية، . . .) .

ب - مهارات التكيف، وتشمل القدرة على إجراء :

- تعديل النص بتقديم أو تأخير بعض عناصره و أجزائه ؛ ليتلاءم مع مستوى الطلبة ويراعى الفروق الفردية بينهم .
- تعديل النص بالحذف أو الإضافة إليه .

- تعديل النص بتحويله من شكل لغوى إلى آخر مثل التحويل من السرد إلى الحوار .

ج- مهارات التكامل : وتشمل القدرة على :

- ربط المادة التعليمية بالدرس بما سبقت دراسته فى الصف نفسه أو الصفوف السابقة .
- ربط المادة التعليمية بالدرس بما سبقت دراسته فى المواد الأخرى (الرياضيات، والأنشطة العلمية، والاجتماعية، والفنية، والدينية) .
- ربط المهارات اللغوية بعضها ببعض (قراءة، كتابة، استماع، تحدث) .

د- مهارات التوظيف : وتشمل القدرة على :

- ربط المحتوى بالأحداث الجارية والمناسبات المختلفة .
- ربط المحتوى اللغوى بمشكلات البيئة .
- ربط المحتوى اللغوى بأمثلة من الواقع .

ثانيا إعداد الوحدة المقترحة فى تحليل المحتوى والمعدة وفق إستراتيجية التعلم التعاونى :

وقد مر إعداد هذه الوحدة فى عدة خطوات هى :

١- الإعداد لبناء الوحدة : وشمل ذلك فحص البحوث التى اهتمت بإعداد الوحدات الدراسية والتعلم التعاونى، والكتابات المتخصصة فى تحليل المحتوى، وإستراتيجية التعلم التعاونى .

٢- إعداد الإطار العام للوحدة : ويشمل ذلك ما يأتى :

أ- تحديد مهارات تحليل المحتوى اللغوى المراد تنميتها : وقد حددت هذه المهارات، وسبق عرضها فى قائمة المهارات السابقة .

ب- تحديد أهداف الوحدة : حددت للوحدة أهداف عامة فى ضوء المهارات السابقة، وقد روعى فى كتابتها الشروط العامة لكتابة الأهداف التعليمية الجيدة. وتم عرض هذه الأهداف فى مقدمة الوحدة .

جـ- تحديد محتوى الوحدة : روعى فى اختيار محتوى الوحدة أن :

- تشتمل على مادة علمية نظرية تفيد الطلاب فى تعرف مهارات تحليل المحتوى اللغوى، وأهميتها، واستخداماتها، وإجراءات تطبيق تحليل المحتوى، ومنهج اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية، وعناصره، وتوضيح المصطلحات .

- تضمن المحتوى أنشطة متنوعة، وتدريبات متعددة، بحيث تسهم فى تحقيق الأهداف .

د- تنظيم محتوى الوحدة : نظم محتوى الوحدة وفق إستراتيجية التعلم التعاونى، لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف الوحدة . وقد تضمنت الوحدة كتابا للطالب .

هـ - الأنشطة والوسائل التعليمية : تنوعت الأنشطة التى تضمنتها الوحدة، فشملت القراءة، والاستماع، والمناقشة، وجمع المعلومات، وكتابة البيانات، وتحليل الدروس والفقرات، وإجراء المقابلات .

أما الوسائل التعليمية المتضمنة فى الوحدة فهى متنوعة، وشملت أشكالا تخطيطية لقائمة المهارات الأساسية والفرعية، ونماذج من الدروس المقررة فى الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، ومصورات من الكتب التربوية التى تبرز أهمية تحليل المحتوى وإجراءاته، ونماذج من الدراسات التربوية التى تم فيها استخدام تحليل المحتوى.

و- أساليب التقويم : تنوعت أساليب التقويم المستخدمة كالآتى :

- اختبار قبلى فى مهارات تحليل المحتوى اللغوى ؛ لقياس مدى تمكن الطلاب من هذه المهارات .

- التقويم المصاحب، ويشمل ملاحظة أداء كل مجموعة، وتسجيل درجات لها، وملاحظة أداء كل طالب وطالبة، وتشجيع الأداء الجيد وتعزيزه، وتقديم المساعدة للتغلب على نقاط الضعف والقصور .

- التقويم الختامى : وتتضمن تطبيق اختبار مهارات تحليل المحتوى اللغوى بعد الانتهاء من دراسة الوحدة .

وصف التجربة:

أولا - المجموعة التجريبية:

تم تنفيذ التدريس بالتعلم التعاونى فى المجموعة التجريبية وفق الخطوات الآتية:

١- تقسيم المجموعة التجريبية إلى تسع مجموعات صغيرة، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة خمسة طلاب أو خمس طالبات، وكان عدد مجموعات الطلاب

ثلاث مجـموعات، وعـدد مجمـوعات الطالبـات ست مجمـوعات . وهذه النسبة تتفق مع نسبة الطالبات إلى الطلاب فى هذه الشعبة .

٢- تقديم محـاضرة عن التعلم التعـاونى، وطريقة الدراسة فى الوحدة المقـترحة وفق هذه الإستراتيجية .

٣- تقديم كل درس من دروس الوحدة على حدة مطبوعا لكل مجموعة، وتوفير المواد التعليمـية المصاحبة، ليـتسنى للمجمـوعات استخدامهـا فى أثناء التعلم التعاونى .

٤- تقسـيم كل درس من دروس الوحدة الخـاصة بتـحليل المحتـوى إلى خمـسة أجزاء، وقد حددت الأهداف الخاصة بتـعلم كل موضوع، والمهمات المطلوب إنجازها، والأنشطة المطلوب القيام بها، و الأسئلة التى سيجيبون عليها .

٥- تخصيص خمس مـهام رئيسة لكل مجموعة، ويقـدم الباحث للعضو الأول فى كل مجـموعة المهـمة (أ)، وللثانى المهـمة (ب)، وللثالث المهـمة (ج)، للرابع المهمة (د)، وللخـامس المهمة (هـ) . ويجتمع الأعـضاء الذين أخذوا المهـمـة (أ) فى المجمـوعات كلها، وتتكـون الجماعـة عندئذ من تسعـة أفراد كتشكيل جديد،

٦- عرض الملخصـات : تعرض كل مجموعـة بعد الانتهاء من التـعلم التعاونى ملخصا لما قامت به من أنشطة ومهمات أمام باقى المجموعات، وتتاح الفرصة للمناقشة من باقى المجموعات .

٧- تسجيل مدى التـقدم فى التعلم بالنسبة لكل مجموعـة من المجموعات ولكل فرد فى كل مـجموعة : فـيعطى الباحث درجـة لكل مجموعـة، أو تقديرا يناسب ما قـامت به من جهد، ونشـاط . ، ودرجة لكل طالب فى الاختـبار المعد فى نهاية الوحدة .

ثانيا - المجموعة الضابطة:

استخدم البـاحث فى التدريس للمجموعة الضابطة أسلوب المحـاضرة والمناقشة، فقام بتدريس الموضوعات نفـسها التى درستها المجموعة التجريـبية فى الوحدة المقترحة، والتطبيق على كل مهارة من مهارات تحليل المحتوى بتكليف الطلاب ببعض الأنشطة التى يجيبـون عليها بشكل فردى . ثم السـماح لبعض الطلاب بعرض مـا توصلوا إليه أمام زملائهم بالمحاضرات .

واعتمد التدريس على العرض المباشر للمعلومات، وإعطاء الأمثلة فى كل موضوع من الموضوعات .

نتائج البحث:

بعد تطبيق اختبار مهارات تحليل المحتوى اللغوى على مجموعتى البحث التجريبية والضابطة، قبل بداية التجربة، وتحليل النتائج، تبين أن مستوى هؤلاء الطلاب فى تلك المهارات ضعيف، وذلك بالنظر إلى متوسط درجاتهم فى كل مهارة على حدة، وفى مجموع درجاتهم على الاختبار كله : وبعد تطبيق الوحدة انتهينا إلى البيانات الموضحة فى الجدول التالى .

جدول رقم (٧٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية

فى التطبيق البعدى لاختبار تحليل المحتوى

المهارات	الضابطة (ن=٣٨)		التجريبية (ن=٤٥)		قيمة (ت)	الدلالة عند مستوى ٠,٠١
	م	ع	م	ع		
الأولى	٦,٥٥٢	١,٤٢٧	٧,٥١١	١,٢٩	٣,١٨	دالة
الثانية	٣,٦٣١	١,٦٥١	٤,٥٧٧	١,٠٥٥	٣,٠٥	دالة
الثالثة	٣,٠٢٦	١,٤٠٤	٣,٩٧٧	١,٢٧	٣,٢١	دالة
الرابعة	٤,٦٠٥	١,٨٦٨	٥,٩٣٣	١,٨٥١	٣,٢٤	دالة
الخامسة	١٥,٤٤٧	٣,٧٣٩	٢٤,٨٦٦	٣,٢٧٢	١٢,١	دالة
المجموع	٣٣,٣٩٤	٤,٨٤	٤٦,٨٦٦	٤,٣٤٢	١٤	دالة

تفسير النتائج:

أظهرت نتائج البحث الحالى فعالية التعلم التعاونى فى إكساب طلاب المجموعة التجريبية مهارات تحليل المحتوى اللغوى لدروس اللغة العربية سواء كانت هذه المهارات مجتمعة أو فى كل مهارة على حدة

(مصطفى إسماعيل موسى وزين محمد شحاتة، ٢٢٠ (أ)) .

الفصل الثالث والخمسون

تحليل المحتوى التعليمي وتنمية مهاراته

الباحث: حمدان على نصر.

البحث: مهارات تحليل المحتوى التعليمي لأغراض تنظيم عمليات التعليم والتعلم اللغوى لدى معلمى اللغة العربية بالمرحلة الأساسية فى الأردن.

الكلية: كلية التربية والفنون - جامعة اليرموك.

النشر: مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية - اربد، المجلد ١٠ العدد ٢، ١٩٩٤.

الإحساس بالمشكلة:

يمهد الباحث لمشكلة دراسته قائلا :

لعل نجاح معلم اللغة العربية فى جميع مراحل التعليم يتوقف بشكل رئيس على مدى امتلاكه لمهارات تحليل المحتوى، وكيفية استخدامه للمحتويات التعليمية المقترحة فى الكتب المدرسية المقررة لمبحث اللغة العربية وما تشتمل عليه من أفكار ومضامين ومعالجات لغوية، وخاصة أن هناك شعورا بعدم قيام معلمى اللغة العربية بالتخطيط الفعّال، وقصور بعضهم عن الاستخدام الأمثل لما تشتمل عليه المحتويات التعليمية من تدريبات ونشاطات لغوية مقترحة حتى أن بعض القائمين على عمليات التعليم اللغوى يذهب إلى الربط بين تدنى كفاءة التعليم اللغوى، ومدى امتلاك معلمى اللغة العربية وممارستهم لمهارات تحليل المحتوى التعليمى، وذلك وفق المنظور الذى قدمه الباحث فى هذه الدراسة، الأمر الذى تطلب القيام بإجراء هذه الدراسة للكشف عن مدى إحساس وتقدير معلمى اللغة العربية فى المرحلة الأساسية فى الأردن بأهمية توافر مهارات تحليل المحتوى .

تحديد المشكلة:

ولقد حدد مشكلته فى خمسة أسئلة نجملها فى ثلاثة هنا هى :

١ - ما مدى أهمية مهارات تحليل المحتوى التعليمى من وجهة نظر معلمى اللغة العربية فى الأردن ؟

٢ - ما مدى ممارسة مهارات تحليل المحتوى التعليمى من وجهة نظر معلمى العربية فى الأردن ؟

٣ - هل تختلف درجات معلمى العربية على مقياس الأهمية ومقياس الممارسة باختلاف بعض المتغيرات الشخصية مثل المؤهل العلمى، والخبرة، والجنس ؟ وما مدى اختلاف درجاتهم فى المقياسين ؟

أداة البحث:

أعد الباحث أداته بعد أن توصل إلى قائمة شاملة بمهارات تحليل المحتوى التى هى بيت القصيد هنا، واتخذ هذه القائمة أداة للتحليل وتتكون من ٤٣ مهارة فرعية موزعة على خمس عمليات تحليلية متكاملة هى التقويم والإعداد الذهنى والتكييف والتكامل والتوظيف، ويعرف الباحث تحليل المحتوى التعليمى على أنه :

الدراسة التحليلية للبنى المعرفية، واللغوية، والثقافية والتنظيمية للمادة الدراسية المتوافرة فى الكتب المدرسية لمناهج تعليم اللغة، قصد تحسين كفاءتها فى تعليم مهارات اللغة وتعلمها .

عينة البحث:

وقد طبق أداته على ٤٤٤ معلما ممن يدرسون اللغة العربية للصفين الخامس والتاسع الأساسيين الذين أنهوا برنامجا تدريبيا حول استخدام المناهج المطورة لتعليم اللغة العربية، ولقد استطلع رأى المعلمين حول أمرين ؛ مدى أهمية مهارات تحليل المحتوى ومدى ممارستهم لها، وانتهى بنوعين من الجداول يوضح أحدهما آراء المعلمين فى مدى أهمية المهارات والثانى مدى ممارستهم لها .

نتائج البحث:

أسفر تطبيق الأداة عن نتائج خاصة بآراء المعلمين حول كل من أهمية مهارات تحليل المحتوى ومدى ممارستهم لها ثم تم تدريبهم على مهارات تحليل المحتوى التى أقر المعلمون بعدم ممارستهم لها .

وفيما يلى جدول يبين مدى أهمية مهارات تحليل المحتوى كما عبر عنها المعلمون.

جدول رقم (٧٨)

الترتيب التنازلى لمهارات تحليل المحتوى تبعا للمتوسطات الحسابية لدرجات العينة على معيار " الأهمية "

رقم المهارة فى الأداء	المهـــــارة	المتوسط ح	الرتبة
١١	تحديد الأفكار والمعلومات الرئيسة الواردة وتدوينها	٣,٤٦	١
٩	حصر المفاهيم الأساسية فى الوحدة ومحاولة استيعابها	٣,٤٥	٢
٣٠	تحديد صور التكامل بين موضوعات الوحدة الواحدة	٤,٤٣	٢
٢	معرفة مدى التنوع فى التدريبات والأنشطة اللغوية المقترحة	٣,٣٦	٤
٨	تقدير فاعلية التدريبات اللغوية فى تعلم المهارات المستهدفة	٣,٣٦	٤
٢٦	التصرف بالتدريبات المقترحة بما يتلاءم ومستويات الطلبة	٣,٣٦	٦
٦	التحقق من مدى ملاءمة الموضوعات لإكساب المهارات اللغوية وتنميتها	٣,٣٢	٧
١٥	التحقق من سلامة اللغة المكتوبة	٣,٣٢	٧
١٣	تحديد العلاقات القائمة بين الأفكار الواردة فى الموضوعات	٣,٣١	٩
١٤	تحديد القيم والاتجاهات التى يمكن تحقيقها من خلال المحتوى	٣,٣١	٩
١٦	التحقق من دقة المعلومات والمضامين المقدمة	٣,٣١	١٢
٣٨	إيجاد صور للربط بين المضامين الواردة ومواقف الحياة اليومية	٣,٣٠	١٣
٤٣	تحديد ما يمكن استعماله من المحتويات فى إثراء التعلم السابق	٣,٢٨	١٤
١٠	تحديد الكلمات المفتاحية فى النصوص والموضوعات المقدمة	٣,٢٦	١٥

تابع جدول رقم (٧٨)

رقم المهارة	المهـــــــارة	المتوسط ح	الرتبة
٢٧	إعداد أسئلة إثرائية تركز على العمليات العقلية العليا	٣,٢٥	١٥
٢٩	تحديد صور الترابط بين مادة اللغة العربية والمواد الأخرى المقررة	٣,٢٣	١٦
٣١	تحديد صور التكامل بين الوحدات الدراسية فى الكتاب المقرر	٣,٢٢	١٧
٣٤	إعداد خبرات تعليمية قائمة على أساس التكامل بين فروع اللغة وتطبيقها	٣,١٨	١٨
١٢	تعيين القرائن اللفظية والحالية اللازمة لفهم المضامين	٣,١٨	١٩
٤١	تحديد جوانب المحتوى التى تستخدم لتنمية طلاقة التفكير	٣,١٧	٢٠
٧	إدراك المنهجية التى اتبعت فى تنظيم المحتويات المقررة	٣,١٦	٢١
٣٥	تطوير اختبارات لغوية تقوم على مبدأ التكامل بين مهارات اللغة	٣,١٦	٢١
٤٠	تصميم أنشطة عملية تتيح للطلبة استخدام أكثر من مهارة لغوية	٣,١٦	٢٤
١	التحقق من مدى ملاءمة المحتويات والموضوعات لخصائص الطلبة	٣,١٥	٢٥
٣٩	استعمال أنشطة زمرية قائمة على أساس البحث والاستقصاء	٣,١٣	٢٦
٣٧	تحديد المحتويات التى تساعد الطلبة على عمل استنتاجات وتعميمات	٣,١	٢٧
٣٦	تحديد أجزاء المحتوى التى تشكل منطلقات للتوسع والامتداد	٣,٠٩	٢٨
٣	تقدير مدى استجابة المحتويات للمنحى العملى فى تعليم اللغة	٣,٠٧	٢٨
٥	التثبت من توافر التسلسل المنطقى للموضوعات	٣,٠٧	٢٨
٤٢	تعيين القراءات والمواد التعليمية المساندة للوحدات والموضوعات	٣,٠٥	٣٠
٢٠	إعداد ملخصات لأهم الأفكار والمعلومات الواردة	٣,٠٥	٣٠
٢٢	تطوير تدريبات وأنشطة للطلبة المتفوقين فى اللغة	٢,٩٧	٣٢
٢٣	تصميم تدريبات علاجية فى اللغة واستخدامها	٢,٩٦	٣٣
٢٥	إعداد وحدات ومجمعات تعليمية موازية وتطبيقها	٢,٩٤	٣٤
١٨	تحديد جوانب الصعوبة فى المحتويات المقدمة	٢,٨٨	٣٥
٣٣	تحديد أشكال التطبيق اللغوى الممكنة فى محتويات المناهج الأخرى	٢,٨٧	٣٦
٢٤	تجزئة بعض الموضوعات إلى وحدات صغرى	٢,٨٤	٣٧

تابع جدول رقم (٧٨)

رقم المهارة	المهـــــارة	المتوسط ح	الرتبة
٣٢	تحديد صور التعاون بين معلم اللغة العربية ومعلمى المواد الأخرى	٢,٨٣	٣٨
١٧	تعيين مواضع الحشو والإطالة فى المادة المكتوبة	٢,٧١	٣٩
٢١	تعديل بعض التدريبات المقترحة بالحذف أو الإضافة	٢,٦٦	٤٠
٤	تقدير مدى كفاءة الرسوم والأشكال التوضيحية المرفقة	٢,٦٣	٤١
١٩	تقديم أو تأخير موضوعات عن مكانها فى الكتاب المقرر	٢,٦٣	٤١
٢٨	استبدال نصوص وموضوعات أكثر ملاءمة من النصوص	٢,٤٥	٤٣

(حمدان على نصر، ٤٦)



المراجع

- المراجع العربية.
- المراجع الأجنبية.



المراجع العربية:

١- آسية البوعلى، "قراءة أولى لمقامات البروانى" مجلة نزوى . مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، مسقط، العدد ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ .

٢- آمال سعد المتولى، معالجة الصحف العربية الحزبية والمستقلة لقضايا السياسة الخارجية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٩٦

٣- ابتسام إسماعيل محمد، دراسة تحليلية لمحتوى بعض مجلات الأطفال " رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة الزقازيق، الزقازيق ج . م . ع . ١٩٨٥ .

٤- إبراهيم إمام، بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها فى الإعلام " مجلة الإذاعات العربية، القاهرة، العدد ٧٠، إبريل سنة ١٩٧٧ .

٥- إبراهيم البحراوى , نزع الصفات الإنسانية عن العرب فى الفكر الصهيونى " لماذا" مقدمة لكتاب إستراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب، للدكتور محمود حميدة، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبى، الإمارات، ١٩٨٨ .

٦- إبراهيم بهلول , موضوعات النحو الشائعة فى كتابات تلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسى " رسالة ماجستير . كلية التربية - جامعة المنصورة، ١٩٨٤ .

٧- إبراهيم البيومى غانم ، الغرب، رؤية الحركة الإسلامية المصرية : من كتاب هموم مصر و أزمة العقول الشابة، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤ .

٨- أحمد بدر , الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية . ط١ دار القلم الكويت , ١٩٧٤

٩- أصول البحث العلم ومناهجه , وكالة المطبوعات , الكويت ط٣ ١٩٧٧ .

١٠- إحسان عبد الرحيم , قائمة بالمفردات اللغوية الشائعة فى الصف الرابع الابتدائى -رسالة ماجستير , كلية البنات جامعة عين شمس , القاهرة ١٩٨٤ .

١١- أحمد حسين الصاوى, أدوات تفتقر إليها بحوثنا الإعلامية ، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٤٤ يوليو / سبتمبر ١٩٨٦ .

١٢- أحمد حسين اللقانى ، **الصراع العربى الإسرائيلى فى مناهج التاريخ بالمملكة المتحدة،** مؤسسة الخليج العربى القاهرة ١٩٨٤ .

١٣- أحمد نفادى، **صحافة الإمارات، النشأة والتطور الفنى والتاريخى** ، منشورات المجمع الثقافى، أبو ظبى، ط ١، ١٩٩٦ .

١٤- أديب خضور ، **الإعلام البيئى، تغطية الصحف العربية اليومية للمشاكل البيئية،** دراسة ميدانية، **تحليل مضمون** من كتابه **بحوث إعلامية ميدانية،** سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، ط١، ١٩٩٩ .

١٥- أركان أونجل ، **مفهوم البحث العلمى والخطوة الأولى فى إعداد البحث،** ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض العدد ٤٠، يناير ١٩٨٤ .

١٦- الأزهر الزناد، نسيج النص، **بحث فيما يكون به الملفوظ نصا** . المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء ط١، ١٩٩٣ .

١٧- إلهام عفيفى، **مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين،** (تحرير) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٣ .

١٨- إلهام كلاب ، **هى تطبخ، هو يقرأ، صورة المرأة فى الكتب المدرسية فى لبنان** مجلة الحوادث اللبنانية بيروت، العدد ١٤٤٦، الجمعة ٢٠ يوليو ١٩٨٤ .

١٩- أميرة محمد العباسى، **الإعلانات وصنع القرار فى المؤسسات الإعلامية** من كتاب بحوث فى الصحافة المعاصرة، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ .

٢٠- انشراح محمد الشال ، **دلالة نشرات الأخبار التليفزيونية بالنسبة لسكان القاهرة مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان،** رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٧٦ .

٢١- إياد القزاز، **صورة العرب والإسلام فى الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع فى الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة المستقبل العربى،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، السنة ٢٤، العدد ٢٧٨، إبريل ٢٠٠٢ .

٢٢- ـــــــــــ : **صورة الوطن العربى فى المدارس الثـانوية الأمريكية** ، **مجلة المستقبل العربى** ، بيروت، السنة الثالثة، العدد ٢٦ أبريل ١٩٨١ .

٢٣- إيمان السعيد محمد السندوبى، **دور مجلات الأطفال فى تنمية القـيم الاجتماعية لدى الأطفال المـصريين**، دراسة مـقارنة وتطبـيقيـة لمجلتى سمـير وميـكى، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٨٤ .

٢٤- إيمان القاضى، **الرواية النسوية فى بلاد الشـام، السمات النفسـية والفنية ١٩٥٠ / ١٩٨٥**، الأهالى، دمشق - د . ت .

٢٥- إيناس محمد أبو يوسف، **صورة العالم الثالث فى الصحـافة المصرية و الأمريكية خلال الفـترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٩**، رسالة دكتوراه، كلية الإعـلام، جامعة القاهرة ١٩٩٥ .

٢٦- بكر بن عبد الله بكر، **البحـث العلمى فى الجامـعات** ، فى مجلة رسالة الخليج العربى، الرياض، السنة الثانية، العدد ٢٣ ، ١٩٨٧ .

٢٧- ثروت محمد شلبى، **أزمة الخليج، الوعى الجـماهيرى ووسائل الاتصـال، دراسة فى تحليل مضمون الصحافة المصرية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١ .

٢٨- جورج خضر ، صورة الغرب فى المجتمـعات العربية، من كتاب **باحثات الغرب فى المجتـمعات العـربية، تماثلات وتفـاعلات**، تجمع البـاحثات اللبنانيـات، الكتاب الخامس بيروت ٩٨ / ١٩٩٩ .

٢٩- جون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول**، ترجمة أحمد عبد الله زايد وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ٢٠٠٠ .

٣٠- جيهان إلهامـى محمد غالب، **الصحـافة المصرية والقضـايا العربية خلال العـقد العالمى لـلمرأه ١٩٧٥ - ١٩٨٥**، رسالة مـاجستير، كليـة الإعلام، جامعـة القاهرة ١٩٨٩ .

٣١- جيهان رشتى ، **تدفق الأنباء الأجنبية فى الإعلام العربى**، تونس، " مجلة شؤون عربية "، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ١٧ ، يونيو، ١٩٨٢ .

٣٢- حازم النعـيمى : **مـجلات الأطفـال العربيـة ودورها فى تكوين المفـاهيم**، مجلة المستقبل العربى "، بيروت، السنة الثانية، العدد ٨، يوليو ١٩٧٩ .

٣٣- حامد ربيع ، **بحث استطلاعى للكشف عن مقومات المنطق الدعائى الإسرائيلى عن طريق استخدام تحليل المضمون لبعض عينات من الإعلام**، المكتب الدورى بغرب أوربا، من كتاب **قراءات فى علم النفس الاجتماعى**، البلاد العربية، تحرير لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة المجلد الثاني ١٩٧٠ .

٣٤- ________ ، **فلسفة الدعاية الإسرائيلية** ، نقلا عن مختار التهامى، تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق، دار المعارف، القاهرة ط٢ ١٩٨٥ .

٣٥- حامد الشافعى دياب، **دراسة قصص الأطفال فى نصف قرن** ، مؤتمر الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤ .

٣٦- حسن رجب ، **العمل العربى فى مجال بحوث الاتصال** " مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٤٤ يوليو / سبتمبر ١٩٨٦ .

٣٧- حسن شحاته ، **دراسة تحليلية لمحتوى الذاكرة والإبداع فى كتب اللغة العربية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى** ، من دراسات تربوية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد ٢٧، ١٩٨٩ .

٣٨- حسن عماد مكاوى ، **تدفق الأفلام الأجنبية فى السينما والتليفزيون فى جمهورية مصر العربية**، دراسة فى تحليل المضمون لعينة من الأفلام الأجنبية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩ .

٣٩- حسنى محمد نصر ، **الاتجاهات الحديثة في تحليل المضمون** ، من كتاب **بحوث فى الصحافة المعاصرة** , كتاب تذكارى للدكتورة عواطف عبد الرحمن , العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠٠٠ .

٤٠- حسين أبو شنب نصر ، **المعالجة الصحفية لتداعيات نفق القدس** ، **مجلة الدراسات الإعلامية**، القاهرة، العدد ٨٥ أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٦ .

٤١- حسين حمدى الطوبجى ، " **وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم** "، الكويت، دار القلم، ط ٥، ١٩٨٢ .

٤٢- الحسينى الديب، **الإعلان الإعلامى فى الصحافة المصرية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٤٣- حلمى خضـر سارى، **صـورة العرب فى الصـحافـة البريطانيـة**، مركـز دراسات الوحدة العربية - بيروت رقم ١١، ١٩٩٥ .

٤٤- ــــــــــــــ ، **مفاهيم حقوق الإنسان - دراسة اجـتماعية تحليلية لمضامين كتب اللغة العربيـة فى مرحلة التعليم الأساسى فى الأردن** ، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية) عمادة البحث العلمى، الجـامعة الأردنية، عمان، المجلد ٢٢ (أ) العدد ٦ - كانون الأول ١٩٩٥ .

٤٥- حماد إبراهيم حامد، **صورة الولايات المتحـدة الأمريكية فى الصحـافة المصرية - دراسة مقارنة بين حقبتى السـتينيات والسبعينيات** - رسالة ماچستير - كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٨٦ .

٤٦- حمدان علي نصر ، **مهارات تحليل المحـتوى التعليمى لأغراض تـنظيم عمليات التعلـيم والتعلم اللغـوى لدى معلمى اللغـة العربيـة بالمرحلة الأسـاسـية فى الأردن** ، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانيـة والاجتماعية، إربد،الأردن، المجلد ١٠ العدد ٢، ١٩٩٤ .

٤٧- حمدى حسن، **المضمون الثقـافى للاستمالات الإعلانية، دراسة مـقارنة لعينة من إعلانات التليفـزيون فى العالم العربى** ، مجلة البحوث والدراسات العـربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العدد ٣٣ يوليو ٢٠٠٠ .

٤٨- خالد عبده مـبارك الشقران، **دراسة تحليليـة تقويمية لكتاب (التـربية الاجتمـاعية والوطنية) للصف الخامس الأساسى فى الأردن**، رسالة ماچستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٥ .

٤٩- خليل صابات " **نحـو تحـديد أفـضل للأثر الاجـتمـاعى للراديو** " مجلة الفنون الإذاعية، القاهرة، العدد ٥ أكتوبر ١٩٧٣ .

٥٠- دافيد مكليلاند، **مجتمع الإنجاز، الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية**، ترجمة عبد الهادى الجوهرى ومحمد سعيد فرج، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٠ .

٥١- دخيل الله بن محـمد الدهمانى ، **تقويم تدريـبات كتـاب قواعـد اللغة العـربية للصف الثالث المتوسط فى ضوء مـهارات النحو المناسـبة للتلامـيذ** المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد ٦٣ المجلد ١٦، ربيع ٢٠٠٢ .

٥٢- دين كيث سايمنتن، العبقرية والإبداع والقيادة، ترجمة شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٧٦ ، أغسطس ١٩٩٣ .

٥٣- راتب قاسم محمد عاشور ، دراسة تحليلية للمذكرات الصفية لمعلمى التأهيل فى الجامعة الأردنية، تخصص معلم مجال لغة عربية فى ضوء مستويات الاستيعاب القرائى ، ندوة أنماط التعليم الحديثة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ١٨ / ٢٠ مايو ٢٠٠٣ .

٥٤- راجى رمونى ، الترابط بين الأساليب النثرية والتطورات اللغوية فى العربية بعد الحرب العالمية الثانية ، مركز الأبحاث فى اللغة والسلوك اللغوى , ميشجان جامعة آن آربر. د.ت

٥٥- راجية أحمد قنديل، أحداث العالم الثالث فى التغطية الإعلامية الدولية، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٦٣ ، إبريل / يونية ١٩٩١ .

٥٦- رشدى أحمد طعيمة، أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية - مفهومه، تحليله، تقويمه، دار الفكر العربى - القاهرة ط٢، ٢٠٠١ .

٥٧- ــــــــــــــ، الذاتية الثقافية فى مناهج اللغة العربية وكتبها ، من كتاب الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربى، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨ .

٥٨- ــــــــــــــ ، أسس تحليل وتقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، ندوة أسس ومناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج الدوحة، قطر، ٥/٧ مايو ١٩٨١ .

٥٩- ــــــــــــــ ، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، معهد اللغة العربية , جامعة أم القرى , مكة المكرمة ١٩٨٣ .

٦٠- ــــــــــــــ، دليل عمل فى إعداد المواد التعليمية فى برامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥ .

٦١- ــــــــــــــ، كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دراسة تحليلية تقويمية، مشروع اليونسكو التربوى مسقط، سلطنة عمان ١٩٨١ .

٦٢- ـــــــــــــ، **المجالس الثقافية فى الإمارات**، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، الحولية ١٩ الرسالة ١٣٤، ١٩٩٩ .

٦٣- زغلول راغب النجار , **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي , واشنطون , ١٩٨٩ .

٦٤- زكى نجيب محمود، **أسس التفكير العلمى**، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ .

٦٥- المنطق الوضعى، **فلسفة العلوم**، مكتبة الأنجلو المصرية، جـ٢ ط٣، القاهرة ١٩٦٢.

٦٦- زيدان عبد الباقى، **قواعد البحث الاجتماعى** ، القاهرة، مطبعة السعادة القاهرة، ط٢، ١٩٧٤ .

٦٧- زينب محمد بيومى عبد اللطيف، **فاعلية نموذج كاربن فى اكتساب تلاميذ الصف الثانى الإعدادى للمفاهيم النحوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، شبين الكوم ٢٠٠٣ .

٦٨- سام عمار ، **استخدام تقنية تحليل المضمون فى تدريس اللغة العربية، درس القراءة القصيرة أنموذجا**، مجلة رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، العدد ٧١ السنة ٢٠، ١٩٩٩ .

٦٩ - سامى المالكى ، **القناة المغاربية للتلفزة التونسية، ومتابعتها لأزمة الخليج** ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، العدد ١٩، جانفى/ جوان ١٩٩١ .

٧٠ - سامى مسلم، **صورة العرب فى صحافة ألمانيا الاتحادية**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، رقم (١١) بيروت، ط١، ١٩٨٥ .

٧١- سامية سليمان رزق، **ترشيد برامج الأطفال فى الإذاعة المسموعة كأداة لتشقيف الطفل المصرى**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٤٠

٧٢- سالم سارى، **أخبار الجريمة فى صحافة الإمارات (دراسة تحليلية)** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت، العدد ٢ السنة ١١ يونيو ١٩٨٣ .

٧٣- سحر محمد وهبى، **بحوث جامعية فى الصحافة والإعلام**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤ .

٧٤- السر أحمد محمد سليمان، **العناصر التعليمية فى الخطاب النبوى اللفظى** ، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد ٦١ المجلد ١٦ ، خريف ٢٠٠١ .

٧٥- سلوى إمام على ، **دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل** ، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٥٠ يناير / مارس ١٩٨٨ .

٧٦- سليمان حمروش، **تقويم منهج التربية الدينية للصف الأول الإعدادى بالتعليم العام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٩٨٣ .

٧٧ - سمر روحى الفصل، **مشكلات قصص الأطفال فى سورية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٨١ .

٧٨- سمير محمد حسين ، **بحوث فى الإعلام، مدخل عام ، بحوث الإعلام فى الوطن العربى**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٠ .

٧٩ - ــــــــــــــ، **تحليل المضمون**، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٣ .

٨٠- سهى بركات، **الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة** ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الأول، أبريل سنة ١٩٨٠ .

٨١- سهير جاد، **البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٨٧ .

٨٢- سوسن عبد المالك - **تحليل مضمون الرسالة الإعلانية التليفزيونية - دراسة تحليلية على إعلانات التليفزيون فى مصر**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ١٩٨٠ .

٨٣- السيد الخميسى وشحاتة زهران، **الأدب التربوى فى مجلة دراسات تربوية** ، مجلة عالم الكتب، القاهرة، المجلد السابع، الجزء ٣٨، ١٩٩١ .

٨٤- سيد عويس، **رسائل إلى الإمام الشافعى، ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعى**، دراسة سوسيولوجية، دار الشايع للنشر - القاهرة ط٢، ١٩٧٨ .

٨٥- ــــــــــــــ، **هتاف الصامتين، ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر**، سلسلة الأعمال الفكرية (مهرجان القراءة للجميع) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠ .

٨٦- ________، **من ملامح المجتمع المصرى المعاصر : ظاهرة رسائل الإمام الشافعى**، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٦٥ .

٨٧- السيد يس، " **ترويض الشخصية القومية** " جريدة عمان، مسقط العدد ٨٠٦٦ الخميس ٣ يوليو ٢٠٠٣.

٨٨- ________، **التوازن الطبقى فى فكر النخبة السياسية بين الإدراك والممارسة** ، من سعد الدين إبراهيم (محرر)، مصر فى ربع قرن ١٩٧٧/٥٢ دراسات فى التنمية والتغير الاجتماعى، معهد الإنماء العربى، بيروت ط١ ١٩٨١ .

٨٩- ________، **الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٣ .

٩٠- ________ وآخرون، **تحليل مضمون الفكر القومى العربى، دراسة استطلاعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢ .

٩١- شايان بنت عبد اللطيف أبو زنادة، **تقويم تدريس الخط العربى بالمرحلة الابتدائية فى ضوء أهداف تدريس الخط فى مدينة جدة**، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة، ١٩٩٧ .

٩٢- شبل بدران، : **تعليم الفلسطينيين بين التربية التقليدية والتربية الثورية**، مجلة شؤون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تونس، العدد ٣٦، فبراير ١٩٨٤ .

٩٣- شكرى سيد أحمد وعبد الله محمد الحمادى ، **منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته فى التربية فى دراسات فى المناهج الدراسية** مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، الدوحة، قطر، المجلد ١٩ ، ١٩٨٨ .

٩٤- صابر حارص محمد , **تأثير الصحافة المصرية على الرأى العام المحلى** . رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة جنوب الوادى , سوهاج، ١٩٨٩

٩٥- **المقال العمودى فى الصحافة , دراسة فنية تحليلة فى الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٩** , رسالة دكتوراه, كلية الآداب , جامعة جنوب الوادى , سوهاج، ١٩٩٤ .

٩٦- طلعت منصور، **سيكلوجية الاتصال، مجلة عالم الفكر**، الكويت، المجلد ١١ العدد الثانى، يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٠ .

٩٧- طه حسين حيدر ، **صحافة المعاقين فى الإمارات، دراسة حالة (مجلة المنال) تحليل مضمون كمى** ، مجلة شؤون اجتماعية - الشارقة - السنة ١١، العدد ٤٢، صيف ١٩٩٤ .

٩٨- ـــــــــــــــــــ ، **الصفحات الثقافية فى الصحف اليومية بدولة الإمارات العربية المتحدة (تحليل المضمون)** - مجلة شئون اجتماعية، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، السنة ٧، العدد ٢٥، ربيع ١٩٩٠ .

٩٩- طه عبد العاطى نجم، **معالجة الصحافة العربية لقضية حقوق الإنسان العربى، دراسة تحليلية** لعينة من المادة المنشورة بصحيفتى الأهرام المصرية والدستور الأردنية طوال عام ١٩٩٩ ، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، الكويت الرسالة ١٩٦ الحولية ٢٣، ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

١٠٠- عاصم الدسوقى ، **الكتابة التاريخية فى مصر، أزمة منهج أم أزمة تطبيق**، الكتب وجهات نظر دار الشروق القاهرة - العدد ٤ السنة الأولى - مايو ١٩٩٩ .

١٠١- عاطف عدلى العبد، **برامج الأطفال التليفزيونية**، دار الفكر العربى، القاهرة د. ت .

١٠٢- ـــــــــــــــــــ ، **صورة المعلم فى وسائل الإعلام** - دار الفكر العربى، القاهرة ط١، ١٩٩٧ .

١٠٣- ـــــــــــــــــــ ، وزكى أحمد عزمى - **الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلام** - دار الفكر العربى - القاهرة، ١٩٩٩ .

١٠٤- عاطف وصفى : **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨١ .

١٠٥- عبد الباسط عبد المعطى، **التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى، دراسة فى استطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد ٤ المجلد ١٢، شتاء ١٩٨٤ .

١٠٦- عبد الباسط محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعى**، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط٣. ١٩٧١ .

١٠٧ - عبد الجليل الزوبعى : **مناهج البحث التربوى، محاضرات فى البحث التربوى،** مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣ .

١٠٨- عبد الحليم محمود السيد : **أسلوب تحليل المضمون واستخداماته " الفكر المعاصر "**، القاهرة، العدد ٥٩، يناير ١٩٧٠، ص ص ٩٦/ ١٠٤ .

١٠٩- عبد الرحمن أحمد عبد الخالق، **تطوير منهج الحديث الشريف للمرحلة الثانوية الأزهرية**، رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٠ .

١١٠- عبد الرحمن بدوى، **مناهج البحث العلمى**، وكالة المطبوعات، الكويت ط٢، ١٩٧٧ .

١١١- عبد الرحمن محمد القحطانى، " **تحليل المحتوى واستخدامه** ." مجلة الحرس الوطنى الرياض، مجلد ١٠ ، العدد ٧٩، ١٩٨٩ .

١١٢- عبد العزيز عبد الرحمن كمال، ومحمد جمال الدين يونس " **مدى ملاءمة محتوى منهج العلوم المتكاملة مع مراحل النمو المعرفى لتلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر** " دراسات فى التربية وتكنولوجيا التعليم الدوحة- مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، الدوحة، المجلد ٢٥ ، ١٩٨٨ .

١١٣- عبد الغنى النورى ، **أساسيات البحث العلمى**، محاضرات فى البحث التربوى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٨٣ .

١١٤- عبد الفتاح إبراهيم عبد النبى " **أزمة الخليج ومصداقية الإعلام المصرى** "، **مجلة الدراسات الإعلامية**، القاهرة، العدد ٦٣ إبريل، يونيه ١٩٩١ .

١١٥- ـــــــــــــ ، **دور الصحافة فى تغيير القيم الاجتماعية**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٨٨ .

١١٦- عبد القادر العرابى وعبيد العمرى " **إشكالية المنهج فى العلوم الاجتماعية العربية فى ضوء الحداثتين الأولى والثانية** " **مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة** البحرين، المنامة، العدد ٤ ، صيف ٢٠٠١ .

١١٧- عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله رضوان، **الشخصية المصرية، الملامح والأبعاد . دراسة سيكولوجية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨ .

١١٨- عبد الله الحراصى، " من الهيمنة الخفية إلى التدافع الواعى، نحو رؤية لغوية نقدية عربية " مجلة نزوى، مسقط، سلطنة عمان، العدد ٣٤، إبريل ٢٠٠٢ ".

١١٩- عبد الله عبد الرحمن الكندرى " كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية والقيم الموجهة بها فى دولة الكويت، دراسة تحليلية وصفية " مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة، المجلد ٨، العدد ٢٤ يناير ٢٠٠٢ .

١٢٠- عبد المجيد أحمد عبيدات، دراسة تحليلية لمحتوى كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوى الأدبى قديما (الثانى الثانوى الأدبى حاليا) فى الأردن . رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد - الأردن .، ١٩٩٥ .

١٢١- عبد المعز عبد الرحمن محروس ." البحوث الإعلامية تطبيقها ومشكلاتها " بحوث الإعلام فى الوطن العربى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٠ .

١٢٢- عبد الوهاب بوحدية " تطور مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية " مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٢٠ العدد الأول، إبريل / مايو / يونيه ١٩٨٩ .

١٢٣- عدلى سيد رضا، تدفق البرامج من الخارج فى تليفزيون جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩ .

١٢٤- ـــــــــــــــ، صورة الأب والأم فى المسلسلات العربية بالتليفزيون- دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٨ .

١٢٥- ـــــــــــــــ، صورة رجل الشرطة فى الدراما التليفزيونية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٨ .

١٢٦- عزة عبد العزيز عبد العزيز عبد اللاه " إدارة الصحافة المصرية لأزمة القدس . دراسة حالة لمستوطنة (هارحوما) بجبل أبو غنيم " المؤتمر السنوى الثانى لإدارة الأزمات والكوارث، " من كتاب بحوث فى الصحافة المعاصرة كتاب جماعي إلى أ.د. عواطف عبد الرحمن العربى للنشر والتوزيع --القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ .

١٢٧- عزة عزت، **التحولات فى الشخصية المصرية**، كتاب الهلال، دار الهلال القاهرة، العدد ٥٩٨ أكتوبر ٢٠٠٠ .

١٢٨- عزمية إسحق طنطش، **قيم الحداثة والشخصية الحديثة فى كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية** " رسالة ماجستير - كلية التربية - الجامعة الأردنية . وردت فى مجلة دراسات تربوية، إدارة منطقة العين بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية، العين، الإمارات، العدد الأول - السنة العاشرة، ٨٧ / ١٩٨٨ .

١٢٩- عصام نصر سليم وفوزية عبدالله العلى " **علاقة الطفل بالإعلان التليفزيونى التجارى فى الإمارات** " مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، السنة ١٣، العدد ٥٠ صيف ١٩٩٦ .

١٣٠- عفيف عثمان " **الغرب بعيون إسلامية،محمد فضل الله رائيا** " باحثات، الغرب فى المجتمعات العربية، تماثلات وتفاعلات، تجمع الباحثات اللبنانيات، بيروت، الكتاب الخامس، ٩٨ / ١٩٩٩ .

١٣١- عقيل حسين عقيل، **المفاهيم العلمية، دراسة فى فلسفة التحليل**، منشورات المؤسسة العربية للنشر والإبداع، الدار البيضاء، ١٩٩٩ .

١٣٢ - على أحمد مدكور، **تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات بالمرحلة الثانوية للرئاسة العامة لتعليم البنات وفق مبادئ تحقيق الذات فى الإسلام**، مركز البحوث التربوية، كلية التربية - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٧ .

١٣٣- على أسعد وطفة، **العقلية العربية فى مرآة الفكر العربى المعاصر** " مجلة البيان رابطة الأدباء فى الكويت، الكويت، العدد ٣٨٦، سبتمبر ٢٠٠٢ .

١٣٤- عماد الدين عثمان أبوزيد، **المقال التحليلى دراسة تطبيقية على صحيفتى الأهرام والفرق من ١/١/٨٨ إلى ٣١/١٤/١٩٩٠** " رسالة دكتوراه , آداب سوهاج . ورد فى كتاب بحوث جامعية فى الصحافة و الإعلام تحرير سحر محمد وهبى، دار الفجر للنشر والتوزيع ط١ القاهرة، ٢٠٠٤ .

١٣٥- عماد محمد وجيه الخالدى : "**تحليل المحتوى : طريقة بحث علمى لتحليل الوثائق** " . مجلة الإدارة العامة، الرياض مجلد ١٣، العدد ٣، ١٩٨٦،

١٣٦- عواطف عبد الرحمن، **الاتجاهات النقدية فى بحوث الإعلام** " مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة - العدد ٤٤ يوليو / سبتمبر ١٩٨٦ .

١٣٧- ــــــــــــــ، "**إجراءات تحليل المضمون** " من كتاب **تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية**، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٢ .

١٣٨- ــــــــــــــ، " **إشكاليات تحليل المضمون** " من كتاب **تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية**، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢ .

١٣٩- ــــــــــــــ، " **الإعلام وإشكالية تحقيق الوفاق العربى** " **فى دور الثقافة فى تحقيق الوفاق العربى**، تحرير صلاح فضل، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٠ .

١٤٠- ــــــــــــــ، " **بحوث الصحافة والإعلام بين العالمية والخصوصية** " مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٨٥، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٦ .

١٤١- ــــــــــــــ، " **الخليج وقضاياه فى الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لإسرائيل**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، السنة ٧ العدد ٤، ١٩٨٠.

١٤٢- ــــــــــــــ، " **دراسة سوسيولوجية عن أنماط الجريمة فى الصحافة المصرية ودلالاتها الاجتماعية** " مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، السنة ٣، العدد ٤، يناير ١٩٨١ .

١٤٣- ــــــــــــــ، " **الدلالات الاجتماعية لصفحة الجريمة فى الصحافة المصرية فى الستينيات والسبعينيات** " من كتابها دراسات فى الصحافة المصرية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥ .

١٤٤- ــــــــــــــ، " **دور الصحافة المصرية فى تشكيل الرأى العام خلال حقبتى الستينيات والسبعينيات** " من كتابها دراسات فى الصحافة المصرية المعاصرة، دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٨٥ .

١٤٥- ــــــــــــــ، " **صورة الغرب فى الصحافة المصرية** " **باحثات، الغرب فى المجتمعات العربية، تماثلات وتفاعلات**، تجمع الباحثات اللبنانيات، بيروت الكتاب الخامس ٩٨ / ١٩٩٩.

١٤٦- ـــــــــــ ، " القدس فى الصحافة العربية " مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ١٠١ - اكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٠ .

١٤٧- ـــــــــــ ، قضايا الوطن العربى فى الصحافة خلال القرن العشرين، العربى للنشر والتوزيع القاهرة ط١ ٢٠٠٢ .

١٤٨- ـــــــــــ ، مدرسة العالم الثالث فى تحليل المضمون من كتاب تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية، العربى للنشر والتوزيع - القاهرة، ١٩٨٢ .

١٤٩- ـــــــــــ ، المدرسة الفرنسية فى تحليل المضمون " من كتاب تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية , العربى للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٢ .

١٥٠- ـــــــــــ ، المواد الدينية فى الصحافة المصرية وعلاقتها بأحداث العنف الدينى فى السبعينيات من كتابها دراسات فى الصحافة المصرية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥ .

١٥١- ـــــــــــ ، نادية سالم وليلى عبد المجيد، تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣ .

١٥٢- غالية بنت زهران عبد الله الخصيبى، موضوعات القراءة فى كتب المطالعة والنصوص بالمرحلة الثانوية، دراسة تحليلية تقويمية، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس مسقط، ١٩٩٧ .

١٥٣- فاروق خليفة أبو زيد , تحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة على الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء القيم الأخلاقية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية الإسكندرية ١٩٨٩ .

١٥٤- فايز مراد دندش : تقويم منهج علم الاجتماع فى المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية، شبين الكوم، ج . م . ع، ١٩٨٢ .

١٥٥- فؤاد البهى السيد " تحليل المحتوى لصحيفة منار المغرب "، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٦٥ .

١٥٦- فؤاد قنديل - صناعة التقدم فى مصر، العوامل والشروط، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١ .

١٥٧- فتحى حسانين محمد على " **أسئلة كتب القراءة المصرية لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى دراسة تحليلية** " مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، أسيوط، المجلد الثانى، العدد ١١، يونية ١٩٩٥ .

١٥٨- فوزية دياب : **القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠ .

١٥٩- قاسم عبده قاسم "**, التاريخ وكيف يدرسه التلاميذ المصريون** " من مجلة الكتب وجهات نظر دار الشروق القاهرة - العدد ٢٥ السنة الثالثة فبراير ٢٠٠١ .

١٦٠- قبارى محمد إسماعيل، **علم الاجتماع الجماهيرى**، وبناء الاتصال، منشأة المعارف - الإسكندرية - ١٩٨٤ .

١٦١- قدرى حفنى، **لمحات من علم النفس، صورة الحاضر وجذور الماضى**، مكتبة الأسرة، **الهيئة** المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠ .

١٦٢- كلثم على غانم الغانم، دور التعليم فى تنمية قيم العمل، **دراسة فى تحليل مضمون كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية فى دول مجلس التعاون العربية الخليجية**، مركز البحوث التربوية - جامعة قطر، الدوحة ١٩٩٧ .

١٦٣- لطيفة صالح السمرى، " **تحليل محتوى كتاب تعليم القراءة والكتابة للصف الأول الابتدائى للبنات فى المملكة العربية السعودية وتقويمه فى ضوء معايير الخبرة التربوية** " مجلة رسالة الخليج العرب، العدد ٦٩ السنة ١٩، ١٩٩٨ .

١٦٤- لويس كامل مليكة : **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة. المجلد الأول، ط١ ١٩٦٥ .

١٦٥- ــــــــــــــــ : **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة, المجلد الثانى، ط١ ١٩٧٠ .

١٦٦- ليلى عبد المجيد ابراهيم : **صفحة الرأى فى جريدة الأهرام، دراسة فى تحليل مضمون الأعداد الصادرة عامى ١٩٦٢، ١٩٧٦**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٧٩ .

١٦٧- ـــــــــــــــ : **المدرسة المصرية فى تحليل المضمون**، من عواطف عبد الرحمن ونادية سالم وليلى عبد المجيد، تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية، العربى للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٨٢ .

١٦٨- ماجى الحلوانى حسين وحسن عماد مكاوى، **تبادل الأخبار العربية**، دراسة على الإذاعة المصرية - دار الفكر العربى - القاهرة، ١٩٨٦ .

١٦٩- مارلين نصر، **التصور القومى العربى فى فكر عبد الناصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠** ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ١٩٨١ .

١٧٠- محمد إبراهيم الشطلاوى : **اتجاهات الفكر التربوى فى الصحافة المصرية من ١٩١٩ حتى ١٩٧٨**، **دراسة تاريخية مستقبلية**، رسالة دكتوراه، كلية التربية , جامعة المنصورة المنصورة ، ١٩٨٢ .

١٧١- محمد إبراهيم كاظم : " **تطورات فى قيم الطلبة، دراسة تربوية لقيم الطلاب فى خمس سنوات**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٢ .

١٧٢- محمد جمال الدين يونس، " **بعض مداخل تحليل المضمون وتطبيقاته فى مناهج العلوم الطبيعية** " حولية كلية التربية، جامعة قطر، الدوحة، السنة ٤، العدد ٤، ١٩٨٥

١٧٣ - محمد الجوهرى , **طرق البحث الاجتماعى** , دار الثقافة . القاهرة ١٩٨٢.

١٧٤- محمد حسن المرسى، سمير عبد الوهاب، معاطى نصر، **تقويم قصص الأطفال المترجمة على ضوء متطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى** " **مجلة كلية التربية** - جامعة الزقازيق، الزقازيق، العدد ٢٨ يناير ١٩٩٧ .

١٧٥- محمد خلف الله أحمد : **من الوجهة النفسية فى دراسة الأدب ونقده**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨ .

١٧٦- محمد رفعت حسنين، **تقويم محتوى كتب محو الأمية وتعليم الكبار فى ضوء حاجات الدارسين الذكور ومتطلبات المجتمع** - رسالة ماجستير , معهد الدراسات التربوية , جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ .

١٧٧- محمد زيان عمر : البحث العلمى : **مناهجه وتقنياته**، مطبعة خالد حسن الطرابيشى، جدة ط٢، ١٩٧٥ .

١٧٨- محمد سعد إبراهيم " **إشكالية المنهج فى بحوث الإعلام " من كتاب بحوث فى الصحافة المعاصرة** كتاب جماعى إلى أ . د عواطف عبد الرحمن، العربى للنشر والتوزيع - القاهرة ط١، ٢٠٠٠ .

١٧٩- محمد السعيد إدريس : **"الرؤية الأمريكية لإسرائيل"**، مجلة المستقبل العربى، بيروت، السنة الثالثة، العدد ٢١، نوفمبر ١٦٩٨٠، ص ص ٤٩، ٦٩ .

١٨٠- محمد السيد مناع، **العلاقة بين برامج الأطفال الثقافية فى التليفزيون وموضوعات القراءة الحرة عند تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى**، رسالة ماچستير، كلية التربية - جامعة المنوفية، شبين الكوم ١٩٨٩ .

١٨١- محمد صلاح الدين فتحى حسام، **برامج التليفزيون المصرى للأطفال فى ضوء متطلبات نمو طفل ما قبل المدرسة الابتدائية**، رسالة ماچستير، كلية التربية - جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٢ .

١٨١- (أ)- محمد فخرى مقدادى " **دراسة تحليلية للقيم التربوية فى كتب القراءة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى فى الأردن بين الملحوظ والمتوقع** "، مجلة دراسات (العلوم التربوية)، عمادة البحث العلمى، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد ٢٤، العدد ١ آذار ١٩٩٧ .

١٨٢- محمد عبد الحميد أحمد : **تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام**، دار الشروق، جدة ط١، ١٩٨٣ .

١٨٣- ــــــــــــــ، **الشؤون العسكرية فى الصحافة المصرية الفترة من حرب يونيو ١٩٦٧ حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام , جامعة القاهرة، القاهرة , ١٩٧٩ .

١٨٤- محمد عبد الرءوف الشيخ : " **أثر استخدام التشبيه وتشبيه التمثيل كمنظمات متقدمة لإكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية معلومات جديدة من النص المكتوب " مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، ٢٠٠١ .

١٨٥- ــــــــــــــ، **الجانب الثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب**، رسالة ماچستير، كلية التربية , جامعة طنطا، ١٩٨٥ .

١٨٦- محمد عبد القادر حاتم، **الرأى العام وتأثره بالإعلام والدعاية** - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٣ .

١٨٧- محمد عبد الله الصانع وآخرون : **تقويم البرامج التربوية فى الوطن العربى** ؛ المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت ١٩٨١ .

١٨٨- محمد عبد الملك المتوكل : " **الصحافة اليمنية فى ٥٠ عاما**، جريدة الشرق الأوسط : الإثنين ٣١/ ١٠/ ١٩٨٣ .

١٨٩- محمد على حبش " **الإعلام ونشر الوعى المعلوماتى " دراسة تحليلية** " مجلة المعلوماتى الحاسوب والتقنيات، مركز المعلومات القومى فى الجمهورية العربية السورية، دمشق، السنة ٩ العدد ٩٤ خريف ٢٠٠٠ .

١٩٠- محمد على الخولى : **التراكيب الشائعة فى اللغة العربية**، الرياض . دار العلوم، ١٩٨٢

١٩١- ــــــــــــــ : **دراسة استطلاعية تحليلية لمفردات اللغة العربية وجملها فى** كتابه، دراسات لغوية ، دار العلوم والطباعة والنشر الرياض ١٩٨٢ .

١٩٢- محمد فخرى مقدادى، " **دراسة تحليلة للقيم التربوية فى كتب القراءة العربية فى مرحلة التعليم الاساسى فى الاردن بين الملحوظ و المتوقع** " مجلة دراسات (العلوم التربوية)، عمادة البحث العلمى، الجامعة الأردنية، عمان، مجلد ٢٤، العد ١ ، آذار ١٩٩٧ .

١٩٣- محمد محمد البادى : "**دراسة تحليلية لدوريات العلاقات العامة**"، **فى كتابه مدخل إلى قياس المناخ النفسى للمؤسسات المعاصرة** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٩

١٩٤- محمد محمود عرفة : **الصحافة والتنمية السياسية، دور الصحف اليومية فى بناء التنظيم السياسى، دراسة تحليلية لصحف الأهرام والأخبار والجمهورية من يوليو ١٩٦١ حتى يونيو ١٩٦٧**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة القاهرة، ١٩٧٩ .

١٩٥- محمد مصالحة، **دراسات فى الإعلام العربى**، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى , **السلسلة الإعلامية رقم ٣**، بغداد ١٩٨٤ .

١٩٦- ـــــــــــــ، **نحو مقترب علمي لحق الاتصال ومشكلاته**، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تونس العدد ٢٤، فبراير ١٩٨٣م .

١٩٧- محمد منير صابر حجاب : **موقف الصحافة اليومية من قضايا الفكر الديني . دراسة تحليلية لصحف الأهرام و الأخبار و الجمهورية خلال الفترة من ١/ ١/ ١٩٦٥ حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٧٤**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٥ .

١٩٨- محمد منير مرسى، **البحث التربوى " حولية كلية التربية** - جامعة قطر، مركز البحوث التربوية - الدوحة، ١٩٨٣ .

١٩٩- محمود رشدى خاطر ، **تحليل وتقديم مناهج وكتب محو الأمية فى البلاد العربية**، مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى , سرس الليان , ج , م , ع . ١٩٧١,

٢٠٠- محمود رشدى خاطر : **كتب تعليم القراءة والكتابة، تحليل وتقويم**، المركز الدولى للتربية الأساسية فى العالم العربى سرس الليان، ج . م . ع، ١٩٥٨ .

٢٠١- محمود الزوادى : **" جذور ظاهرة " الفرنكو آراب " الأنثوية بالمغرب العربى"، مجلة شؤون عربية** الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تونس , العدد ٢٢، ديسمبر ١٩٨٢م

٢٠٢- محمود زيدان ، **مناهج البحث الفلسفى** ، جامعة بيروت العربية , بيروت , ١٩٧٤ .

٢٠٣- محمود الشنيطى : **" القصة القصيرة فى المجلات المصرية، دراسة فى تحليل المضمون "، فى قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، تحرير لويس كامل مليكة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة المجلد الأول ط ١ ، ١٩٦٥

٢٠٤ - ـــــــــــــ، محمود رشدى خاطر، رشدى طعيمة وآخرون : **كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ / ١٩٧٨، دراسة استطلاعية**، منظمة اليونيسف , القاهرة ١٩٧٩ .

٢٠٥- محمود فهمى حجازى ورشدى أحمد طعيمة : **دليل المحتوى لكتب تعليم اللغة العربيـة لغير الـناطقين بها**، التنميـة الثقافية العـربية فى الخارج، المنظمة الـعربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، سنة ١٩٧٩ .

٢٠٦- محـمود كامل الناقه ورشـدى أحمد طعيـمة : **الكتاب الأساسى لتـعليم اللغة العربيـة للناطقين بلغات آخرى، إعـداده، تحليله، تقويمه**، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٩٨٣ .

٢٠٧- محمود مـيعارى، " **الفلسطينى والعربى والإسـرائيلى فى نظر الطلبة الجامـعين فى فلسطين " فى صـورة الآخر العربى ناظراً ومـنظوراً إليه**، تحرير الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، أغسطس، ١٩٩٩ .

٢٠٨- مختـار التهامى، **تحليل مـضمـون الدعاية فى النظرية والتطبـيق** - دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥ .

٢٠٩- مختار الغول والحبيب عمار " **وضعية مادتى التربيـة الإسلامية والوطنية، دراسة لمواقف الأستاذ والتلميذ وتحليل الكتاب المدرسى** " المجلة التونسية لعلوم التربية - المعهد القومى لعلوم التربية، تونس، السنة ٣ . مارس ١٩٧٦ .

٢١٠- مـدحت محـمد أبو النصـر " **الإعـلام البيـئى فى مـصـر من منظور الخـدمة الاجتمـاعية**" مجلة الدراسات الإعـلامية، القاهرة، العدد ٦٥ أكتوبـر / ديسمبر ١٩٩١ .

٢١١ - مراد صالح زيدان " **القـضايا البـحثـية التى تناولتـها بعض الدوريات التـربوية المتخصـصة خلال الفتـرة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٥** " مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية بجامعة القـاهرة، القاهرة، المجلد الثانى، العدد الرابع، فبراير ١٩٩٧ .

٢١٢ - مراد محمد هاشم، **تقويم كتب التربية الإسـلامية فى التعليم الثانوى الفنى فى ضوء بعض القضايا المعاصرة و تساولات الطلاب الدينية** . رسالة ماجستير، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا، طنطا ١٩٩٩ .

٢١٣- المركز القومى-للبحوث التربوية، **تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى**، وزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٨٥ .

٢١٤- مصباح الخيرو، **بحوث الإعلام فى الوطن العربى**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة , ١٩٨٠ .

٢١٥- ـــــــــــــ، **دراسة جدوى حول مركز عربى لتوثيق البحوث الإعلامية" من بحوث الإعلام فى الوطن العربى**، المنظمة العربية للرتبية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٨٠ .

٢١٦- ـــــــــــــ، **الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الرواية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩ .

٢١٧- ـــــــــــــ، **الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الشعر المسرحى** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦ .

٢١٨- ـــــــــــــ، **الأسس النفسية للإبداع الفنى فى المسرحية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠ .

٢١٩- مصطفى أحمد تركى،" **وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد** " مجلة عالم الفكر ، الكويت، المجلد ١٤ العدد ٤ يناير / فبراير / مارس ١٩٨٤ .

٢٢١- مصطفى سويف، **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣ .

٢٢٢- مصطفى عبد الله إبراهيم، " توجهات بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر وتوجيهاتها المستقبلية، مجلة التربية، كلية التربية - جامعة الأزهر، العدد ٧٧ - يناير ١٩٩٩.

٢٢٣- مظفر مندوب، **التليفزيون ودوره التربوى فى حياة الطفل العراقى**، سلسلة دراسات ٣٤١، دائرة الشئون الثقافية والنشر، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد . ١٩٨٣ .

٢٢٤- ملكة حسين صابر وعزيزة عبد العظيم أمين، **القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة فى كتب المطالعة العربية فى المرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية** " مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس " الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس - القاهرة، العدد ٣٨ سبتمبر ١٩٩٦ .

٢٢٥- مها محمد الكردى، **الطفل فى أجهزة الإعلام، دراسة نفسية استطلاعية لبرامج الأطفال،** رسالة ماچستير، كلية الآداب , جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٢ .

٢٢٦- مهنا يوسف حداد، " **الدعاية الانتخابية فى الأردن ١٩٨٩، تحليل مضمون،** مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، السنة العاشرة، العدد ٣٨، صيف ١٩٩٣ .

٢٢٧- منال منصور الحملاوى . **فاعلية برامج الأطفال التليفزيونية فى إشباع الحاجات النفسية للأطفال من ٤-٦ سنوات،** رسالة ماچستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٩٩ .

٢٢٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . **التقرير النهائى لورشة عمل لرؤساء الفرق الوطنية للمشروع العربى للتقويم المقارن لمستويات التحصيل الدراسى فى التعليم، القاهرة ١/ ٥ نوفمبر ١٩٩٧ .**

٢٢٩- منى أحمد مصطفى، **تحليل اللغة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال الإذاعية،** رسالة ماچستير , معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٥ .

٢٣٠- منى سعيد الحديدى، سلوى إمام على، **الإعلان فى التليفزيون المصرى** ، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٧ .

٢٣١- ميجان الرويلى وسعد البازعى، **دليل الناقد الأدبى،** المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٣ .

٢٣٢- نادية حسن سالم : "**إشكاليات استخدام تحليل المضمون فى العلوم الاجتماعية**"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد ١١، العدد ٣، سبتمبر ١٩٨٣ .

٢٣٣- ــــــــــــــ، " **تحليل المضمون، قضايا خلافية،** " من كتاب **تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية،** العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢ .

٢٣٤- ــــــــــــــ، **تكامل البحوث الإعلامية " بحوث الإعلام فى الوطن العربى،** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٠ .

٢٣٥- ــــــــــــــ، "**الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية والمجلات واتجاهات الرأى العام فى الولايات المتحدة**"،

مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تونس، العدد ١٩/ ٢٠ سبتمبر / أكتوبر ١٩٨٢

٢٣٦- ـــــــــــــ، " **قراءة فى بحوث الاتصال الجماهيرى والطفل المصرى، رؤية للحاضر والمستقبل** " مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٣ .

٢٣٧- ـــــــــــــ، " **المدرسة الأمريكية فى تحليل المضمون**، "من عواطف عبد الرحمن ونادية سالم وليلى عبد المجيد، **تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية**، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٣ .

٢٣٨- نادية على أبو سكينة، "**دراسة تحليلية تقويمية لكتاب القراءة ذى الموضوع الواحد** " مجلة كلية التربية , جامعة المنصورة، المنصورة العدد ٣٥ سبتمبر ١٩٩٧ .

٢٣٩- نازك مسابايارد . " **الغرب فى عيون رحالة من لبنان** " باحثات، الغرب فى المجتمعات العربية، تماثلات وتفاعلات، تجمع الباحثات اللبنانيات ؛ بيروت الكتاب الخامس، ٩٨ / ١٩٩٨ .

٢٤٠- نبيل ديجانى وجون " **تحليل مضمون ووسائل الاتصال العربية**، " ندوة بيروت عن وسائل الاتصال الغربية والعربية، بيروت، مايو ١٩٧٢ .

٢٤١- نبيلة راشد، **المواد العلمية فى كتب الأطفال**، مؤتمر الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤ .

٢٤٢- نجوى كامل، " **الاتجاهات الحديثة فى دراسات الصحافة النسائية** " من كتاب **بحوث فى الصحافة المعاصرة**، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠٠٠ .

٢٤٣- نخلة وهبة، **كى لا يتحول البحث التربوى إلى مهزلة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت - ط١، ١٩٩٨ .

٢٤٤- نعمة عبد الله إسماعيل حويمى، **تحليل محتوى أدب الأطفال فى ضوء معايير الأدب فى العصور الإسلامى**، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٩٩٥ .

٢٤٥- نمر فريحة : " **صورة الغـرب فى الكتب المدرسيـة اللبنانية،**" من كتاب بـاحثات، الغرب فى المجـتمـعات العربيـة تماثلات وتفاعـلات، تجمع البـاحثات اللبـنانيات بيروت، الكتاب الخامس ٩٨ / ١٩٩٩ .

٢٤٦- نهوند القادرى: " **الغـرب فى الصحـافة النسـائيـة اللبنانية بين الرغـبة والخـوف** باحـثات فى الغـرب فى المجتـمعـات العـربية، تماثلات وتفـاعلات، - تجـمع الباحثات اللبنانيات بيروت، الكتاب الخامس، ٩٨ / ١٩٩٩ .

٢٤٧- نوال عبد المنعم قاضى : **التخلف الإملائى**، تهامة للطبع والنشر والتوزيع، جدة طبعة ١، سنة ١٩٨١ .

٢٤٨- نور الدين عبـد الجواد :" **الإعـلام والرسالة التـربوية** "، مجلة رسـالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج , الرياض، العدد ٧ السنة ٢، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

٢٤٩- هادى نعمان الهيتى : " **استخدام منهج تحليل المحـتوى فى بحوث الاتصال** "، مجلة البحوث، العدد ٢٣، ١٩٨٨،

٢٥٠- ــــــــــــــ: **صحافـة الأطفال فى العراق، نشـأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها**، وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية , بغداد ١٩٧٩ .

٢٥١- ــــــــــــــ:" **ملاحـظات حول حـدود ومجالات اسـتخـدام مناهج وطرق وأدوات البــحث العلمى فى بـحـوث الإذاعـة والتـليـفـزيـون فى الوطن العربى**"، مجلة شؤون عربيـة،الأمانة العامة لجامعة الـدول العربية تونس، العدد ٢٤ فبراير ١٩٨٣ م .

٢٥٢- هاشم أبو زيد الصـافى وآخرون :" **كـتب المتـابعـة الحرة والصـفـيـة فى الوطن العربى**" مجلة، تـعليم الجماهيـر، الجهـاز العربى لمحـو الأمية وتعليـم الكبار، تونس، العدد ٣٥، السنة ١٦ يونيو ١٩٨٩ .

٢٥٣- هاشم فـرحات: " **دول الشـرق الأوسط فى الإنتـاج الفـكرى الأجنبى، دراسـة بيليومـترية**" " المجلة العربيـة للعلوم الإنسانية، جامـعة الكويت،الكويت السنة ٣٠، العدد ٧٧، شتاء ٢٠٠٢ .

٢٥٤- هدى برادة وآخرون : " **دراسة تحليلية لقصص الأطفال الشائعة**"، **من كتاب الأطفال يقرأون**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة جـ١ ١٩٧٤ .

٢٥٥- هدى محمد إمام صالح: **تطوير مواد المتابعة للكبار**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢٥٦- هدى محمد قناوى: **دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال التليفزيونية**، رسالة ماجستير, مركز دراسات الطفولة، مطبعة عين شمس، القاهرة ١٩٨١ .

٢٥٧- ____________: " **دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر** " مجلة دراسات تربوية - القاهرة - الجزء الثانى، مارس ١٩٨٦ .

٢٥٨- الهيئة العامة للاستعلامات: **الموسوعة القومية للشخصيات البارزة**، القاهرة، ط١، ١٩٩٢

٢٥٩- وديع محمد سعيد: **الوظيفة الثقافية لقناة الشارقة الفضائية** " رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠٠٢ .

٢٦٠- فاطمة ناصر منصور الفارسى: **مستويات الأداء النحوى لدى طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية فى بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ١٩٩٥ .

المراجع الأجنبية:

1- Alami, A." **Essay on the American Public Opinion and the Palestine Problem** " ., Palestine Research Center , Beirut 1969 .

2 – Allport , G.W &j . Faden " The psychology of newspapers , fine tentative laws " in **Public Opinion Quarterly** , 4, 1940 .

3 – Anderson , j. " Content and text analysis " in Husén Thorsten & T.Neville , **International Encyclopedia Of Education** , 2nd ed. Vo, l2 . 1994

4 – Asia Society "Textbook evaluation guidelines " in Asia **in American Textbooks** , New York , 1976 .

5 – Bachman, Lyle f &et al "Task and ability analysis as a basis for examining content and construct comparability in two EFL proficiency test batteries " in **Language Testing** , Vol 5 , N.2 , Dec 1988 , ERIC, EJ392274

6 – Baker , R.L&. R . E. Schutz (ed) **Instructional Product Research** , American Book Company, Regional Offices , New York ,1972

7- Bardain . L. Analys De Contenu , ' Pu.F .LE Psychologue, Seme Edition , 1989

8- Berelson, B., **Content Analysis in Communication Research**, The Free Press. Publishers Glencoe Illinois, 1952

9- Biskin Bruce **H. Confounding Methodolgy and Problems , Type of Psychotherapy Research** , An Example , ERIC. No ED212943

10- Bohe , V,R. 'A Content analysis of college reading manuals ' in Schick G.B.M. May (eds) **Reading , Process and Pedagogy,** ,. 19th Yearbook of the National Reading Conference Milwaukee, 1970 .

11- Boujaoude , Saouma , **Student's Systematic Errors when Solving Kinetic and Chemical Eqilibr i um Problem** , ERIC.N ED361196

12- Budd . R. and Thorp ,. **An Introduction to Content Analysis** , School of Journalism Publications . lowa City, 1963

13- ____________________ . et al . **Content Analysis of Communications** , the Macmillan Company . New York, 1967 .

14- Cartwright , D., " Analysis of qualitative material" , in Festinger , L and D. Katry (edis) **Research Methods in the Behavioral Sciences,** the Dryden Press . New York, 1953 .

15- Chalifour , Clark L Powers , D E The relationship of content characteristics of GRE analytical Reasoning items _ their difficulties and discriminations **Journal of Educational Measurement** . Vol . 26 N . 2 Sum . 1989 , ERIC. EJ 396096 .

16- Chambers, D.W. **An Explanatory Study of Social Values in Children's Literature** Unpublished ED.D Dissertation .,Wayne State University , Mieh , Wayne, 1965.

17- Cohen, . J. "A coefficient of agreement for nominal scales " in **Educational Psychological Measurement** , 20. 1960

18- Dale , E & J . Chall " Aformula for Predicting readability " in Educational Research bulletin , No . 27 , January 1948

19- Demo , D . **Discourse Analysis for Language Teachers O1** -07 September 2001 . ERIC, Edo-Fl-

20- Dexter, L.& Other , **People , Society & Communication** , Macmillan , New York , 1964

21- E- Shauby "The influence of the Arabic Language on the Psychology of the Arab, **Middle East Journal** ,Vol 53 Summer 1951.

22- Fairclough , N.& R . Wadak . Citical discourse analysis in T.A. Van Dijnk (ed) **Discourcs as Social Interaction (Discourse Studiers , A Multidisciplinary Introduction)** Vol 2 , London , Sage Publications , Thousand Ock /New Delhi 1997

23- George A.L " **Propaganda Analysis** " Row Peterson and Company , Evanston , III . 1959

24- Gieber W. "Newspapers overplay negative news" in **Journalism Quarterly** . Vol , 23 No , 3 . 1955.

25- Goode W.J.& Hatt, **Methods in Social Research** , Mc. Grows-Hill Book Company , New York 1952

26- Goodman. K.S et al " Critical questions for analyzing and selecting reading materials " in their book , **Choosing Materials to Teach Reading** , Wayne State University Press Detroit. , 1966.

27-Himmelwiet . H et al , " Television and the child" in Berelson B.& Gavowity M.(ed) **Reader in Public Opinion and Communication ,.** Free Press , New York.

28- Harris H . & Lewis "The press , public behavior and public opinion " **Public Opinion Quarterly** ,12, 1948

29- Halsti , O.R. **Content Analysis for the Social Science and Humanities** , , Wesley Publishing Company , Canada Addison. 1969.

30 - Homze A.c " **Interpersonal Relationships in Children's Literature** 1920-1960 " Unpublislished Ed. D. Dissertation , Pennsylvania State University , Penn . 1963 .

31- Janis I.L. " The problem of validating content analysis " in Laswell, H. et al (ed) **Language of Politics , Studies in Quantitative Semantics** . Cambridge Mass. Institute of Technology , 2nd printing 1965 ..

32- ___________" The reliability of a content analysis technique " **Public Opinion Quarterly,** 7 , Summer 1943 .

33- Kaplan , A " Content analysis and the theory of signs " **Philosophy of Science** 10,1943 .

34- _____________, & J. Goldsen " The reliability of content analysis categories " in Laswell , H et al (eds) **Language of Politics , Studies in Quantitative Semantics** , Cambridge Mass Institute of Technology 2 nd printing , 1965 .

35- Kennedy K.J School , "Site decision making in multicultural education : An Australian perspective" in **International Review & Education,** UNESCO, vol 31 , No 1, 1985

36- Kirkwood , J.M. " Analyzing the linguistic and cultural content of foreign language text- books – An Application of variety theory, **IRAL,** VOL 11 NO. 4, November, 1973 .

37- Kerlinger F.N. **Foundations of Behavioral Research**, New York Holt, Rinehart and Winston Inc . 1964.

38- Krippend off , K, **Content Analysis , An Introduction to its Methodology** , Publications Newbury Park , CA. Sage , 1980

39- Landis . J.R. kach G, The measurement of Observer agreement for Categorical data " in **Biometrics** , 33 , 1977

40- Laswell , H.D & et al **Language of Politics** Studies in quantitative Semantics the M.I.T Press , Cambridge , Massachusetts 2 nd printing , 1965

41- Lewis , A. Dehxter and W. **White People , Society and Mass Communication** the Free Press , N.Y1964

42- Lowry. H.W. **" An Exploratory Study of American Middle Class Moral and Ethical Values Found in the John Newberry Medal Books"** Unpublished Ed.D. Dissertation, University of the Pacific, Calif 1966 .

43- Maloney- Rase M. **The Art Library Jobs Market 1990-1994 An Analysis of Position Announcements , 1995** ERIC. ED. 390405,

44- Mary, E.K. "A method of analyzing books for children " in **Good Books for Children** , Chicago the University of, Chicago Press 1959.

45- Matilda White Relay, " Content analysis " in **International Encyclopedic of the Social Sciences** , David L 41ed u.s. A, Vol 12

46- Mc Cleand , D.C " Values in popular literature for children " in **Childhood Education** , 4, November 1963 .

47- Miles , J. **The Continuity of Poetic Language Studies in English Poetry from the 1540's to the 1940's** Loss Anglos , University of California Press catif , 1951 .

48- Minzy , A The feasibility of the use of samples in content analysis " in Laswell, H. et al. (eds) **Language of Politics , Studies in Quantitative Semantics,** Mass Institute of Technology , 2 rd printing , Cambridge , 1963 .

49 - Morsey , **R .J Improving English Instruction** , Allyn and Bacon , Inc, Boston .

50- Mosteldlen ,F,& D. Wallace , **Inference and Disputed Authorship .** the Federalist , Reading , Massachusetts Addison Wesley , 1964

51- Narriom N, **Understanding education** , kogan Page , Lond on , 1990 .

52- Nevila Maurice R. Translating texts into plain English : the coast of increased readability "in **Open Letter , Australian Journal for Adult Leteracy Research and Practice** . Vol . No2 , 1990 .

53- Osgaad , C . "The representational model and relevant resesreh methods "in poal IDS (ed) **Trends in Centent analysis** , University of Illinois Press , Urbana , Illinois , 1959 .

54-________C.E. et al "The measurement of meaning' in Markel, N.N. (ed) **Psychologuisics**, Homewood , Illinois , the Sorsey Press , 1969 , pp. 135 – 152 .

55- Razik , T. 8 A . Swanson , **Fundamental Concepts of Educational Leadership** , Merrill Prentice – Hall , New ,Jersey , 2 ed . 2001 .

56- Riley , M. & C. Sioll "Content Analysis " Sills , D. (ed) **International Encyclopedia of the Social Sciences** . The Macmillan Company & the Free Press , Vol , 3 .

57- Pimmer Tony **"Foreign News on Up is "A" Wire in the U.S.A Descriptive Analysis of Content , February** 13-18-1977 'ERIC . No ED 186940 .

58- Politzer , R . "Effective language teaching , insights from research " in Alatis , Altman & Alatis , **The Second language Classroom , Directions for the 1980's** Oxford University Press , N.Y. & Oxford , 1981 .

59- ________ & A . Ramirez , "An error analysis of the spoken English of Mexican American pupils in a lilingual school and a monolingual school" **Language Learning** ,18, 1973

60- ________ , and Leuis " Teaching standard English in the third grade classroom functions of language " in **Language** , 31 , 1981 .

61- Said , Edward . "The Arabs and the West : the Legacy of the past **"Bahithat , the West in Arab sacieties** ; Lebanese Association of Women Researcher, Vol 5 , 1998 / 1999 .

62- Sauvignon , S . **Communicative Competence , Theory and Classroom Practice** , Reading , Adison – Wesley Publishing Company , 1984 .

63- Sax , G , **Foundations of Educational Research** , , N.J. Prentice – Hall . INC., Englewood Cliffs 1979 .

64- Shannon , C.W Weaver , **The Mathematical Theory of Communication** , University of Illinois Press , Urbana , Illinois , 1949 .

65- Sconlan, R.T. "A Critical Survey of New Elementary and Intermediate Latin textbooks , 1969 – 1973 . **"Modern Language Journal"** , Vol , 58 , 7 , 1974 .

66 - Schmitz , B. "Sexism in French Language textbooks" in, R.C. Lafayette (ed) **The Culture Revolution in Foreign Language Teaching** , Illinois , National Textbook company , 1975 .

67- Schnelder , L. & S.D. orbusch **Popular , Religion, Inspirational Books in America** , Chicago , University of Chicago Press , 1958 .

68- Steiner , F. "Sense and Nonsense in Foreign Language textbooks **"Foreign Language Annals** , Vol 7 .

69 - Stempel , O "Increasing reliability in content analysis " in **Journalism Quarterly** , Vol . 32 . No. 4 1955 .

70- Stemler , S. & D . Belell , **"An Impirical Approach to Understanding and Analyzing the Mission Statements of Selected Educational Institutions ."** ERIC Doc . No. Ed . 442 202 1998 .

71- Stern , R.H. "Sexism in foreign language textbooks , **Eoreign Language Annals** , 9 : 294- 1976 .

72- The New Encylopedia Britanica , 1986

73- Travers , R.M. **An Introduction to Educational Research** . 3 rd edition , New York , the Macmillan Company , 1969 .

74- Vallmer , Timathy R& Others , A content analysis of written behavior management programs , **Research in Developmental Disabilities** , Vol : 13 No 5 , Sep 1992 .

75- Vasireddi , P **communication and Devlopment : Problems of Methodology in Centent Analysis and its Limitations** , School of Journalism and Mass Communication , University of Minnesota , Minneapalis , Minn . July 1968 .

76- Vigner , G. lire : **Du Texte Au Sens** , CLE . International , Paris , 1979 .

77- Unesco , "A **Handbook for the Improvement of Textbooks and Teaching Materials as Aids to International Understanding** Paris , Unesco , 1949 .

78- Zaninovich , M.G. "Measuring the Intensity of attitudes and behavior " in North R. et al (eds) **Content Analysis** , U.S.A , North Western University Press , 1963 .

79- Wan , Guafang , Barney and Friends , **An Evaluation of the Literacy Learning Environment Created by the TV Series for Children** "ERIC . NO: ED 438900 .

80- Weber , R. **Basic Content Analysis** , Newbury Park , CA . 9nd ed . 1990 .

81- **Webester's Seventh New Collegiate Dictionary** "Communication" Helicon Publishing Ltd , 1997 .

82- Whitehead , Paul C , "The expectations of teachers about the content of Drug Education , for them "**Journal of Alcohol Education** , Vol 16 , N. 3 Sep . 71 ERIC , 47365 .

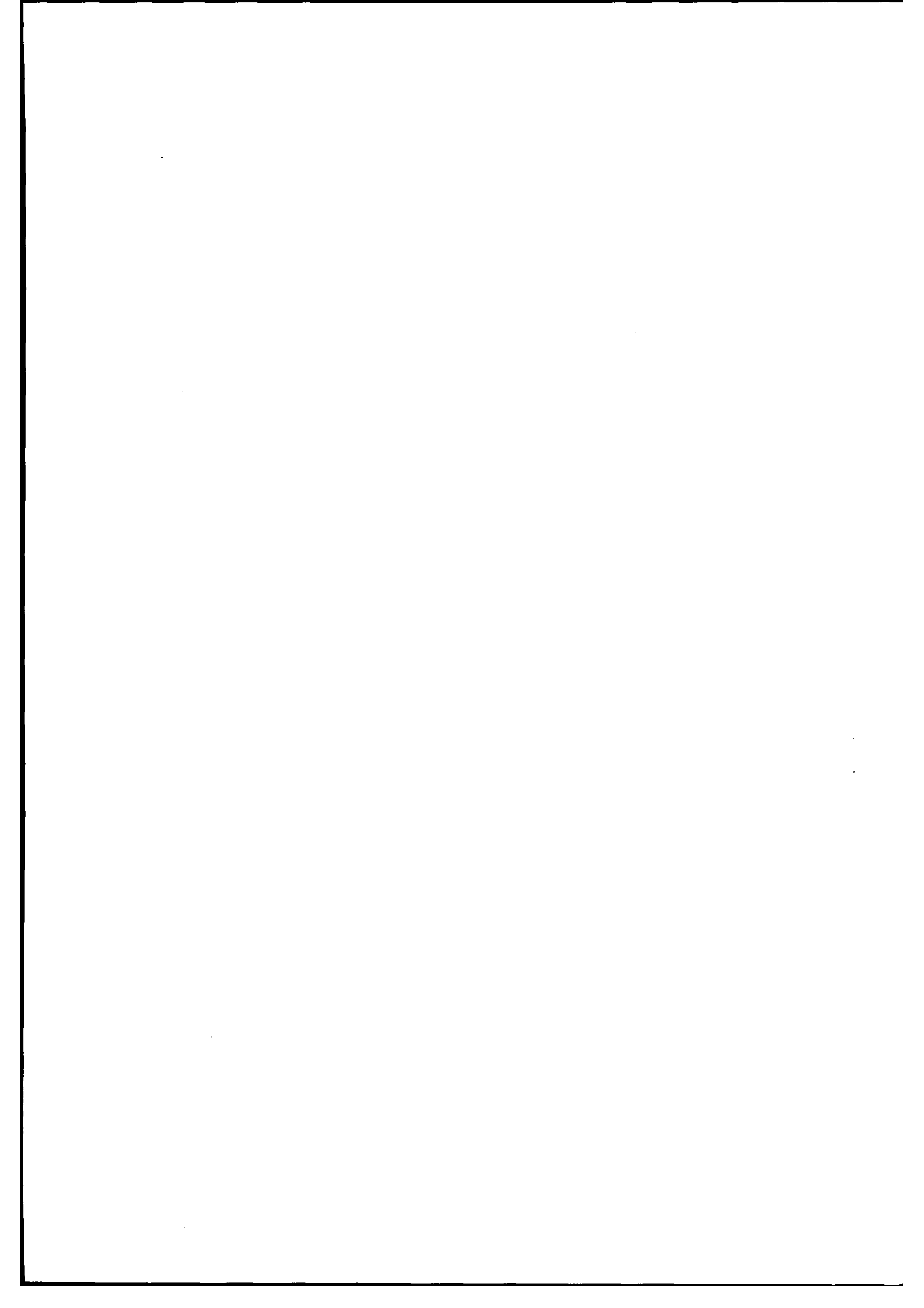
83- Wilkins , Some issues in communicative language teaching and their relevance to the teaching of languages in secondary school " in Johnson K and Raler (eds) Perspectives in language teaching , A cademic Press , London .

الملاحق

- ملحق رقم (١) أداة تحليل محتوى قصص الأطفال.
- ملحق رقم (٢) دليل تحليل المحتوى لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ملحق رقم (٣) نموذج لتحليل محتوى النصوص الأدبية في ضوء القيم الأخلاقية

ملحق رقم (٤) قائمة بأبحاث ودراسات استخدمت تحليل المحتوى



ملحق رقم (١)

أداة تحليل محتوى قصص الأطفال

إعداد

دكتور / رشدى أحمد طعيمة

القاهرة ١٩٧٩

بيانات عامة

عنوان القصة : ....

اسم الرسام : .... اسم المؤلف : ....

نوع القصة : ....

- التصنيف العام : ....(   )

- التصنيف الفرعى : ....(   )

دار الطباعة : ....

دار النشر : ....

رقم الطبعة وتاريخها : ....

إخراج القصة : ....

- كتاب مستقل : ....(   )

- عدد من سلسلة : ....(   )

اسم السلسلة : ....

تعليمات دليل محتوى قصص الأطفال

تشتمل الصفحات التالية على دليل مقترح لتحليل قصص الأطفال من حيث الإخراج والمضمون والأسلوب، أما من حيث الإخراج فيشتمل الدليل على أسئلة خاصة بطباعة القصة وتجليدها والرسوم والصور إلى غير ذلك من عناصر تتعلق بإخراج القصة وشكلها العام .

أما من حيث المضمون فيشتمل الدليل على سبعة عناصر رئيسة هى الموضوع والحبكة والشخصيات والبناء والجو العام والقيم والبيئة، أما من حيث الأسلوب فيشتمل الدليل على ستة عناصر هى الكلمة والجملة .

ومن الملاحظ فى هذا الدليل أن تحت كل عنصر رئيس عدة نقاط تفصيلية تشتمل كل منها على عبارات معينة .

والمطلوب منك أن تقرأ كل نقطة من هذه النقاط التفصيلية لتحلل فى ضوئها القصة المقدمة لك مهتديا بالتعليمات الآتية :

١- قراءة الدليل والإلمام بما يشتمل عليه من عناصر ونقاط تفصيلية وعبارات .

٢- قراءة القصة فى ضوء عناصر هذا الدليل ووضع علامة (√) بين القوسين أمام العبارة التى ترى أنها منطبقة على القصة .

٣- إذا وجدت أن هناك أكثر من عبارة تنطبق على القصة فالمرجو وضع (×) أمام أكثر العبارات انطباقا على القصة .

٤- إذا لم تجد فى العبارات المكتوبة أى عبارة تنطبق على القصة فالمرجو أن تكتب رأيك فى المكان المخصص لذلك عقب كل نقطة من نقاط التحليل أو فى ورقة منفصلة لو استلزم الأمر ذلك .

٥- قد يحتاج الأمر فى أثناء التحليل إلى معاودة قراءة القصة لضمان اختيار العبارة المناسبة .

وبالله التوفيق

أولا - الإخراج

١- عدد الصفحات.

٢- حجم القصة :

- قطع صغيرة ( )
- قطع متوسطة ( )
- قطع كبيرة ( )

٣- مرحلة العمر التى كتبت لها القصة :

٤- نوع الورق : (أبيض أو ورق صحف أو غيرها) .

٥- نوع التجليد : (تدبيس أو خياطة أو عادى) .

٦- شكل الغلاف :

- مصـور ( )
- سادة ( )

٧- محور العنوان :

- حدث ( )
- بشر أو حيوان أو نبات ( )
- مكـان ( )
- زمان ( )
- قيمة ( )
- غيـر ذلك ( )

٨- العناوين الداخلية :

- توجد عناوين داخلية ( )
- لا توجد عناوين داخلية ( )

٩- الفهرس :

- فى أول القـصـة ( )

- فى آخـر القصـة ( )

- لا يوجد فـهرس ( )

١٠- عدد الألوان المستخدمة :

١١-أقصى طول للسطر بالبوصة :

١٢- بنط الكتابة :

- ١٦ ( )

- ٢٤ ( )

- ٣٦ ( )

١٣- تشكيل الحروف :

- معظم الحروف مشكلة ( )

- بعض الحروف مشكلة ( )

- الحروف غـير مـشكلة ( )

١٤- طبيعة الصور :

- فـوتوغـرافيـة ( )

- رســــــوم ( )

- كـاريـكاتورية ( )

- غــيـــر ذلك ( )

١٥- نوع الصور :

- واقـعيـة ( )

- تجـريدية ( )

- واقعية وتجريدية معا ( )

- غيـر ذلك ( )

١٦- مساحتها بالنسبة للنص :

١٧- مستوى دلالتها ووضوحها :

١٨- قيمتها كوسيلة مساعدة للنص :

١٩- مساحة الفراغات :

٢٠- مستوى الطباعة :

- جيـدة ( )

- مقـبولة ( )

- سيـئـة ( )

٢١- الأخطاء المطبعية :

- كـثـيـرة ( )

- قـليـلـة ( )

- نـــادرة ( )

٢٢- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى الإخراج :

ثانيا: المضمون

١- الموضوع

(أ) الفكرة :

ويقصد بها ما يريد المؤلف أن يقوله من خلال القصة .

١- ما الفكرة الرئيسة التى تدور حولها القصة ؟

٢- ما رأيك فى جدة الفكرة وطرافتها ؟

- الفكرة جـــديدة ( )

- الفكرة تقليدية وإن كانت مقدمة فى ثوب جديد ( )

- الفكرة تقليدية شكلا ومـضمونا ( )

- رأى آخـــر : ....

٣- إذا كانت القصة رمزية ، فما مدى ملاءمتها لمستوى قدرات الطفل الذى ألفت له ؟

- أعلى من قـدرات الطفل وإدراكـه ( )

- مناسبة لقـدرات الطفل وإدراكه ( )

- أقل من قدرات الـطفل وإدراكه ( )

- رأى آخـــر : ....

(ب) طريقة العرض :

ويقصد بها الأسلوب الذى قدم به المؤلف موضوع القصة .

٤- ما الشكل الفنى الذى عرض به موضوع القصة ؟

- قدم الموضوع فى شكل عبارة أو شعار ( )

- اتخـــذت الأحــداث اتجــاها مــعــينا ثم فــوجئ القــارئ بــالعــقـــدة تنبـــثـــق من اتجـــاه آخـــر ( )

- تدور القصة حول فكرة غامضة ، أو لغز تحاول الأحداث كشفه ( )

- رأى آخـــر : ....

٥- ما مدى عناية المؤلف بالتفصيلات ؟

- يستقصى جوانب الفكرة ويعرض كـافة الأحداث المتعلقة بها ( )

- يتناول بعض جـوانب الفكرة ويـترك البـاقى لخيـال الطفل ( )

- رأى آخـــر : ....

(جـ) المضمون العلمى :

ويقصد به ما تشتمل عليه القصة من حقائق ومفاهيم واتجاهات علمية .

٦- ما مدى صحة المادة العلمية التى بالقصة ؟

- المفاهيم والحقائق العلمية بالقصة صحيحة ( )

- المفاهيم والحقائق العلمية غير صحيحة ( )

- القصة خالية من المفاهيم والحقائق العلمية ( )

- رأى آخر : ....

٧- ما مدى تمشى المفاهيم والحقائق العلمية مع العصر ؟

- المادة العليمة تتناول المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة ( )

- المادة العلمية قديمة ومتخلفة عما انتهى إليه العلم ( )

- رأى آخر : ....

٨- ما الاتجاهات العلمية المصاحبة التى تشيع فى القصة ؟

- الحقيقة نسبية وخاضعة للتعديل والتغيير ( )

- لكل ظاهرة أسباب طبيعية تفسرها ( )

- الثقة فى الأسلوب العلمى لحل المشكلات ( )

- ضرورة تعرف آراء الآخرين وأخذها فى الاعتبار ( )

- الخطر من التعميم المبنى على حالة واحدة ( )

- اتجاهات علمية أخرى : ....

٩- إلى أى مدى تساعد القصة الطفل فى التعرف على مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها ؟

- القصة تساعد الطفل على معرفة مصادر المعرفة ( )

- القصة تقتصر على تقديم مادة علمية دون الإشارة إلى مصادرها ( )

- رأى آخر : ....

١٠- ما الاتجاهات غير العلمية المصاحبة التى تعرض بها القصة ؟

. . . .

. . . .

١١- إلى أى مدى يرتبط الخيال الساعى فى القصة بواقع الطفل ؟

- جامح وغيـر مرتبط بالواقع ( )

- مرتبط بالواقع ومساعد على فهمه ( )

٢-الحبكة

يقصد بالحبكة ارتباط الأحداث ارتباطا منطقـيا وتسلسلها بشكل طبيعى يجعل من مجـموعهـا وحدة ذات دلالة محـددة، وفى الحبكة يتم سـرد أحداث القصـة مع إتاحة الفرصة لإدراك الأسبـاب الكامنة وراء كل حدث فيها، ويشتـمل تحليل الحبكة على عدة نقاط هي:

(أ) الحكاية :

وهى عرض الأحداث مرتبة ترتيبا زمنيا .

١٢- ما مدى احتمال وقوع الأحداث ؟

- منطقية لا يثير حدوثها دهشة الطفل ( )

- غير منطقية ويثير حدوثها دهشة الطفل ( )

- رأى آخـــــر : . . . . ( )

١٣- ما مدى ترابط الأحداث ؟

- متـرابطة تسير فى خط واحد حـتى النهاية ( )

- مفككة لا يربطها سوى الشخـصية أو البيئة أو الفكرة ( )

- رأى آخـــر : . . . . ( )

(ب) السرد :

هو نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية .

١٤- ما الطريقة التى اتبعها المؤلف فى سرد الأحداث ؟

- يتحـدث المؤلف بضمـير الغائب ويعـرض بنفسـه تطور الأحداث ( )

- يتحدث المؤلف بلسان البطل ويعرض القـصة فى شكل ترجمة ذاتية ( )

- رأى آخـر : .... ( )

(جـ) الحوار :

هو الأحاديث المختلفة التى تتبادلها شخصيات القصة .

١٥- إلى أى مدى يغلب الحوار على السرد فى القصة ؟

- يزيد الحوار على السرد فى القصة

- تقارب نسبة الحوار لنسبة السرد فى القصة ( )

- يقل الحوار عن السرد بشكل ملحوظ ( )

- رأى آخـر : ....

١٦- ما مدى اندماجه فى القصة وتكامله مع أحداثها ؟

- الحوار يؤدى وظيفة هامة فى القصة ويندمج فى الأحداث ( )

- الحـوار مـفـتـعل ومـقـحم على الأحـداث ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

(د) الصراع :

هو أشكال النضال والمقاومة رمزية كانت أو واقعية .

١٧- ما الموضوع الذى تدور حوله حركة الصراع الرئيسة فى القصة ؟

- بين القوى الوطنية والاستعمارية ( )

- بين الإنسان والكائنات الأخرى ( )

- بين الإنسان والقوى الطبيعية ( )

- بين المادية والروحـيـة ( )

- بين الخيـر والشر ( )

- رأى آخــــر : .... ( )

١٨- هل يتخذ الصراع شكلا واحدا أو أشكالا متعددة ؟

- تأخذ حركة الصراع شكلا رئيسا واحدا خلال القصة ( )

- تتجدد حركة الصراع ويأخذ أشكالا متعددة فى القصة ( )

- رأى آخـــــــر : .... ( )

(هـ) العقدة :

هى الذروة التى تبلغها أحداث القصة فى تعقدها ثم تتدرج بعدها فى الحل .

١٩- ما مدى تحدد النقاط التى تتأزم عندها الأحداث ؟

- تتأزم الأحـداث كلها عند نقطة واحـدة تنحل بعدها ( )

- لا تنتظم القـصـة حـركة واحـدة وإنما تتـعـدد النقـاط التى تتـأزم عندها الأحداث ( )

- رأى آخـــــــر : .... ( )

٣-الشخصيات

يقصد بالشخصيات كافة الكائنات التى يستخدمها المؤلف وتدور بينها أحداث القصة سواء أكانت شخصيات واقعية أو خيالية، وسواء كانت تنتمى إلى عالم الكائنات الحية أو الجماد، ويشتمل تحليل الشخصيات على عدة نقاط هى :

(أ) البطل :

هو الشخصية الرئيسة التى تعتبر محور القصة الذى تدور حوله أحداثها .

٢٠- ما الجنس الذى تنتمى إليه شخصية البطل ؟

- من البشر

** أطفال ( )

*** كبار فى أحجامهم وقدراتهم الطبيعية ( )

- من الكائنات الحية الأخرى :

** حيـوانات ( )

** طيـــــور ( )

** حـشـرات ( )

** نبـــات ( )

- من القوى الغيبية :

** مـــــلائـكة ( )

** جان وعفاريت ( )

** قوى غير منظورة ( )

- من الجماد :

** أدوات ( )

** آلات وأجهزة ( )

** أشكال أخرى من الجماد (أشجار، أثاث، شموع .. إلخ) ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

٢١- ما مدى وضوح شخصية البطل ؟

- بسيطة يفهمها الطفل نتيجة لوضوح تصرفاتها ( )

- غامضة ذات تصرفات مبهمة أو مواقف متضاربة ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

٢٢- ما نوع شخصية البطل ؟

- جاهزة، أى تظهر مكتملة ذات طابع واحد لا يتـغير خلال القصة ( )

- نامـية، أى يظهـر لهـا فى كل موقف تصـرف جـديد يكشف عن بعض خصـائصـها ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

٢٣- كيف يتخلص البطل من المآزق التى تواجهه ؟

- بمساعدة قوى غيبـية "كالجان والملائكة وغيرها" ( )

- بإمكانياته الخارقة "سوبر مآن، طرزان، وغيرها" ( )

- بمساعدة شخصيات أخرى ( )

- بالتفكير العلمى وحسن التصرف ( )

- بالصدفة ( )

- رأى آخر : .... ( )

٢٤- إن كانت للبطل وظيفة معينة أو حرفة يمارسها فما هى ؟

....

(ب) الشخصيات الثانوية :

هى مجموعة الشخصيات التى تؤدى الأحداث الجانبية اللازمة .

٢٥- ما مدى أهمية الدور الذى تلعبه الشخصيات الثانوية فى القصة ؟

- بالقصة شخصيات ثانوية تؤدى أدوارا هامة ( )

- بالقصة شخصيات ثانوية يمكن الاستغناء عنها ( )

- ليس بالقصة شخصيات ثانوية ( )

- رأى آخر : ....( )

٤-البناء

يقصد بالبناء شكل العلاقة التى تنظم الوقائع والأحداث، وبعبارة أخرى يقصد بالبناء هنا الخطة - أو التصميم الذى يقدم المؤلف من خلاله أحداث القصة، ويشتمل تحليل البناء على عدة نقاط هى :

(أ) الإطار العام :

هو الطريقة التى تتحول بها فكرة القصة إلى أحداث وتتطور حتى تبلغ نهايتها .

٢٦- ما العنصر السائد فى القصة ؟

- الحادثة : أى تقتصر القصة على تقديم سلسلة من الأحداث ( )

- الشخصية : أى تقتصر على إبراز مواقف البطل وبعض الشخصيات الثانوية ( )

- الفكرة : أى تسيطـر على القصة فكرة واحـدة تخدمهـا الأحداث ( )

- البيئـة : أى تركــز القصة علـــى وصــف الظـروف الاجتماعيـــة أو مظاهر الطبـيعـة ( )

- رأى آخـر : .... ( )

٢٧- كيف يبدأ المؤلف القصة ؟

- يقدم المؤلف القصة من بدء الأحداث متطورا بها حتى نهايتها ( )

- يبدأ بالخاتمة ثم يعود ليحكى كيف تطورت الأحداث ( )

- رأى آخـر : .... ( )

٢٨- كيف انتهت أحداث القصة ؟

- تنتهى القصة نهاية طيبة ( )

- تنتهى القصة نهاية غير سارة ( )

- تنتهى القصة نهاية غامضة تترك لخيال الطفل تصورها ( )

- رأى آخــر : .... ( )

٢٩- ما مدى توقع هذه النهاية ؟

- تتوالى الأحـداث بشكل منطقى يوحى بالحل الذى يتوقعـه القارئ ( )

- تنتهى القصة نهاية فجائية لا يتوقعها القاريء ( )

- يتدخل القدر بشكل يهرب به المؤلف من تأزم الأحداث ( )

- رأى آخــــر : .... ( )

٥- الجو العام

يقصد به ما بســرد القصة من حالة أو حالات انفعالية ومــا تثيره فى القاريء من انطباعات وما تمسه من حاجات نفسية لديه .

ويشتمل تحليل الجو العام على عدة نقاط هى :

(أ) الحالة الانفعالية :

٣٠- ما الانطباع الذى تثيره القصة فى نفس القارئ ؟

- التفاؤل والإحساس بالأمل ( )
- اليأس من الحياة والضيق بها ( )
- الإيمان بعدالة القدر ( )
- الخوف والإحساس بالرعب ( )
- لا تثير أية مشاعر ( )
- رأى آخر : .... ( )

٣١- ما المشاعر التى تثيرها القصة فى نفس القارئ عن البطل ؟

- الإعجاب بمواقفه وبطولاته ( )
- السخرية منه والاستهزاء به ( )
- شخصية البطل لا تثير مشاعر معينة ( )
- رأى آخر : .... ( )

٣٢- ما مدى الاتساق فى الجو العام فى القصة ؟

- عن طريق التعبير الصريح عن الانفعالات ( )
- من خلال الحوار بين الشخصيات ( )
- من خلال عرض الأحداث ( )
- عن طريق الصور والرسوم ( )
- رأى آخر : .... ( )

(ب) الحاجات النفسية :

٣٤- ما الحاجات النفسية التى تشبعها القصة عند الطفل ؟

- الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ( )

- الحاجة إلى التفكير ( )

- الحاجة إلى التقدير ( )

- الحاجة إلى الحبّ أن يُحِب وأن يُحَب ( )

- الحاجة إلى الانتماء ( )

- الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع ( )

- الحاجة إلى التحصيل أو الإنجاز ( )

- رأى آخر : .... ( )

٣٥- كيف يتم إشباع هذه الحاجات ؟

....

٦-القيم

يقصد بالقيم المعايير التى اصطلح عليها الحكم بها على الأشياء، إن القيم الأخلاقية على سبيل المثال هى مجموعة المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توافرها فى سلوك الأفراد فى مجتمع معين .

ويشتمل تحليل القيم على عدة نقاط هى :

(أ) نوع القيم :

٣٦- ما القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة ؟

- قيم إيجابية تحث القصة عليها : ( )

....

- قيم مصاحبة توصى القصة بها :

- رأى آخر : .... ( )

٣٧- ما مدى تمشى هذه القيم مع قيم المجتمع ؟

- تتمشى هذه القيم مع قيم المجتمع ( )

....

- رأى آخر : ....( )

(ب) مصدر القيم :

٣٨- ما مصدر القيم التى تشيع فى القصة ؟

- الـديـن ( )

- المجتـمع ( )

- الفـــرد ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

(جـ) طريقة عرض القيم :

٣٩- ما الطريقة التى تم بها عرض هذه القيم ؟

- من خلال ســرد المواقف والأحداث ( )

- من خلال الحوار بين الشخصيات ( )

- من خـلال التـعبـيـر الصـريح ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

٤٠- ما الموقف الذى اتخذه المؤلف نحو هذه القصص ؟

- تبدو فى القصة روح التأييد لهذه القيم ( )

- تبدو فى القصة روح المعـارضة لهذه القيم ( )

- تخلو القصة من أيـة إشارة إلى موقف المؤلف ( )

- رأى آخـــر : .... ( )

٧-البيئة

يقصد بالبيئـة مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التى تتـحرك الشخصيات فى حدودها سواء من حيث الزمان أو المكان، ويشتمل تحليل البيئة على عدة نقاط هي:

(أ) طبيعة البيئة :

٤١- ما طبيعة البيئة (المكان) التى تدور أحداث القصة فيها ؟

- بيئة يغلب عليها الطابع الريفى ( )

- بيئة حضارية كالمدن والبيئات الصناعية ( )

- بيئة بحرية، كأن تجرى فى سفينة أو فى أعماق البحار ( )

- بيئة مستوحاة من خيال المؤلف ( )

- أجرام سماوية وكواكب ( )

- رأى آخر : .... ( )

٤٢- ما الزمان الذى تدور فيه أحداث القصة ؟

- التاريخ القديم ( )

- التاريخ الحديث ( )

- التاريخ المعاصر ( )

- المستقبل (مثل قصص التنبؤ بالمستقبل) ( )

- رأى آخر : .... ( )

(ب) وصف البيئة :

٤٣- ما الشكل الفنى الذى يعبر فيه المؤلف عن خصائص البيئة ؟

- يهتم المؤلف بتفاصيل البيئة وإبراز دقائقها ( )

- يقدمها بشكل عام بشكل عام يتجاوز تفصيلاتها ( )

- رأى آخر : .... ( )

ثالثا :الأسلوب

يرجى من الباحث قبل البدء فى تحليل القصة من حيث الأسلوب أن يعيد قراءتها قراءة متمعنة بهدف دراسة أسلوب المؤلف والتعرف على خصائص التعبير فيه . وفيما يلى مجموعة من نقاط تحليل الأسلوب تحت كل منها عبارات معينة والمرجو أن يكتب الباحث أمام كل منها رأيه فيها بحسب توافرها فى القصة (كثيرا، قليلا، نادرا) :

٤٤- الكلمة :

- ما مدى شيوع الكلمات ذات الخصائص الآتية ؟

- الكلمات الغريبة : ....

- الكلمات متعددة المعنى : ....

- الضمائر : ....

- المفاهيم : ....

- المصطلحات الفنية : ....

٤٥- الجملة :

ما مدى شيوع الجملة ذات الخصائص الآتية :

- الجملة الطويلة : ....

- الجمل الاسمية : ....

- الجمل الفعلية : ....

- الجمل التى تتباعد مكوناتها : ....

- الجمل المحذوف أحد أركانها : ....

٤٦- الفقرات :

ما مدى شيوع الفقرات ذات الخصائص الآتية ؟

- الفقرات التى تشتمل على أكثر من فكرة : ....

- الفقرات غير المترابطة ببعضها البعض : ....

- الفقرات الطويلة : ....

٤٧- اللغة :

ما مدى شيوع الألفاظ ذات الخصائص الآتية ؟

- الألفاظ العامية : ....

- الكلمات الفصيحة المعاصرة : ....

- الكلمات الفصيحة الصعبة : ....

- الألفــاظ المجــردة : ....

٤٨- التركيب اللغوى :

ما مدى شيوع الظواهر الآتية :

- التـقـديم والتأخـيـر : ....

- الأخطاء الـنحـوية : ....

- التـراكـيب الركـيكة : ....

٤٩- الصيغ التعبيرية :

ما مدى شيوع التعبيرات الآتية ؟

- المحـسنات البـديعيـة : ....

- الصـور البـيـانيـة : ....

- التـعبـيرات المجـازية : ....

رابعا : إضافات

٥٠- مـا الآراء التى تحب أن تضـيفـهـا إلى تحليل هذه القـصـة مما لم يرد بأداة التحليل ؟

....

....

....

خامسا : يرفق مع أداة تحليل المحتوى

الرجاء من كل فـرد يقوم بملء بيانـات أداة تحليل محتـوى قصص الأطفال كـتابة الصفحـة التى قبل الأخيرة من الـقصة أو الكتاب الذى يقـوم بتحليله، على أن يتم هذا العمل فى ورقـة منفصلة، فإذا كـانت الصفحة التـى قبل الأخيرة بهـا رسوم أو أشكال فعليه أن يكتب (أو يصور) الصفحة التى قبلها وهكذا .

والغـرض من هذا العمل هو الحكم عـلى أسلوب القصـة أو الكتاب من حـيث السهولة والصعوبة ومناسبته للأطفال .

وبالله التوفيق

ملحق رقم (٢)

دليل تحليل المحتوى لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

إعداد

أ.د. محمود فهمي حجازي
كلية الآداب - جامعة القاهرة

د. رشدي أحمد طعيمة
كلية التربية- جامعة المنصورة

القاهرة ١٩٧٩

تقديم:

هذا دليل موضوعى أعد فى إطار المشروع البحثى الذى يتم تنفيذه فى إطار مشروعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة عام ١٩٧٩م، وقد تضمنت هذه المشروعات إعداد دراسة مسحية تقويمية لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذه الكتب تمثل خبرة تمت فى مؤسسات تعليمية متعددة، بعضها ألف فى الجامعات الأوربية والأمريكية، وبعضها مؤلف فى الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية، ومنها ما أعد فى المعاهد العربية المتخصصة فى تعليم العربية لغير الناطقين بها، وكان من الضرورى لدراسة هذه الكتب من حيث المحتوى والطريقة وضع مجموعة من المحاور الأساسية للتحليل، وبذلك تضمن الدليل خمسة عشر قسما، يضم كل قسم عددا من الأسئلة .

يضم هذا الدليل - إلى جانب البيانات العامة - خمسة عشر قسما، وهى :

أولا : الإخراج .

ثانيا : طبيعة المقرر .

ثالثا : أسس إعداد الكتاب .

رابعا : لغة الكتاب .

خامسا : طريقة التدريس .

سادسا : المهارات اللغوية .

سابعا : تدريس النحو .

ثامنا : المفردات .

تاسعا : التدريبات اللغوية .

عاشرا : الاختبارات والتقويم .

حادى عشر : المحتوى الثقافى .

ثانى عشر : الوسائل والأنشطة التربوية .

ثالث عشر : التعلم الذاتى .

رابع عشر : دليل المعلم .

خامس عشر : إضافات .

ويضم كل قسم من هذه الأقسام عددا من الأسئلة، ومجموع هذه الأسئلة ١٢٩ سؤالا، وكل سؤال منها مصحوب بعبارات يختار الباحث منها الإجابة المناسبة، وقد صممت الأسئلة والعبارات على أساس منطلقات منهجية تفيد فى دراسة كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد تتجاوز أهمية هذا الدليل مجال تعليم العربية ليكون أداة مفيدة - بصفة عامة - في تحليل كتب تعليم اللغات الأخرى لغير الناطقين بها .

والله ولى التوفيق . .

الباحثان

تعليمات استخدام الدليل

يضم كل قسم من أقسام هذا الدليل عددا من الأسئلة، وكل سؤال مصحوب بعبارات تختار منها الإجابة المناسبة، وقبل قيام الباحث بتحليل محتوى الكتاب اعتمادا على الأسئلة المطروحة قد يكون من المفيد أن يتبع الخطوات التالية :

- قراءة الدليل والإلمام بمحتواه .

- قراءة الكتاب والتعرف عليه، وقد يحتاج الأمر - أثناء التحليل - قراءة الكتاب أكثر من مرة لضمان اختيار العبارة المناسبة الدقيقة .

- الإجابة على أسئلة هذا الدليل بالاطلاع على الكتاب :

١- توضع علامة (√) بين القوسين أمام العبارة التى يرى أنها تنطبق على الكتاب.

٢- إذا كانت أكثر من عبارة تنطبق على الكتاب فالمرجو وضع علامة (√) أمام أكثرها انطباقا عليه .

٣- فى حالة انطباق أكثر من عبارة على الكتاب بنفس الدرجة يكتفى بوضع علامة (√) أمام كل منها .

٤- إذا لم يجد الباحث فى العبارات المكتوبة عبارة تنطبق على الكتاب فالمرجو أن يكتب رأيه فى المكان المخصص لذلك عقب سؤال أمام عبارة (رأى آخر) .

٥- يمكن للباحث أن يكتب أية إضافات يراها فى ورقة منفصلة إذا ضاق بها الدليل .

بيانات عامة

- مـــا اسم الـكتـــاب؟...

- مـــا اسـم المؤلف ؟...

- مـــا اسم الناشـــر ؟...

- مـــا بلد الناشـــر ؟...

- ما رقم الطبعة وتاريخها ؟...

- كم عدد أجزاء الكتاب ؟

* جـــزء واحـــد ( )

* جـــــزءان ( )

* أكـثر من ثلاثة أجـزاء ( )

أولا : الإخراج

١- كم عدد صفحات الكتاب ؟

٢- ما حجم الكتاب ؟

* قطع صـغـيـر ( )

* قطع مـتوسط ( )

* قطع كـبـيـر ( )

٣- ما شكل الغلاف ؟

* مصـور ( )

* سـادة ( )

٤- ما نوع التجليد ؟

* تـدبـيـس ( )

* خيـاطة ( )

* ورق مقـوى ( )

* تجليـد فاخـر ( )

* رأى آخر ( )

٥- ما نوع الورق ؟

* أبيض ( )

* أصفر ( )

* ورق صحف ( )

* ورق ستـان ( )

* ورق فاخـر ( )

* رأى آخر ( )

٦- ما نوع حروف الطباعة ؟

* حروف طباعـة عادية ( )

* آلة كاتـبة ( )

* خط عـــادى ( )

* خط يد مـحسن ( )

* رأى آخـر ( )

٧- ما مدى تشكيل الحروف ؟

* معظم الحروف مشكّلة ( )

* بعض الحروف مشكّلة ( )

* الحروف غيـر مشكّلة ( )

* رأى آخـر ( )

٨- ما مدى شيوع الأخطاء المطبعية ؟* الأخطاء المطبعية كثيرة

* الأخطاء المطبـعيـة قليلة ( )

* لا توجد أخطاء مطبعية ( )

* رأى آخـر ( )

٩- هل للكتاب مقدمة منهجية ؟

* نعـم ( )

* لا ( )

* رأى آخـر ( )

١٠- إذا كانت الإجـابة بنعم، فإلى أى مـدى تساعـد المقدمة على فـهم طبيـعة الكتاب وكيفية التعامل معه ؟

* تساعد إلى حـد كبير ( )

* تساعد إلـى حد ما ( )

* غير وافـية ( )

* رأى آخـــر ( )

١١- إلى أى مدى يساعد فهرس الكتاب على تعرف محتوياته والحصول على ما يريده القارئ بسهولة ؟

* الفهرس تفصيلى يعرض للعناوين الداخلية لكل درس ( )

* الفهرس مجمل يقتصر على عناوين الدروس ( )

* ليس بالكتاب فهرس ( )

* رأى آخـر ( )

١٢- كم عدد الدروس التى يشتمل عليها الكتاب ؟

١٣- ما الذى تدور حوله عناوين فصول الكتاب ؟

* معالم ثقافية (أشخاص أو أماكن أو آثار .. إلخ) ( )

* مواقف من الحياة اليومية (فى المطار، فى السوق .. إلخ) ( )

* قواعـد نحوية ( )

* مهـارات لغوية ( )

* رأى آخــــر ( )

١٤- هل الكتاب مزود بالكشافات الآتية :

* كشاف بالمفردات ( )

* كـشــاف بالأعــلام ( )

* كـشـاف بالمـوضـوعـات ( )

* كـشـــاف بالمعـالم الحـضـارية ( )

* كـشـافــات أخـرى (تذكـر) ( )

* الكتـاب غـيـر مزود بهـذه الكشـافـات ( )

* رأى آخـــــــر ( )

١٥- هل تشتمل ملاحق الكتاب على القوائم الآتية :

* قائمـة بالكلمات التى تم تعليمهـا فى دروس الكتاب ( )

* ترجـمة لـلكلمات الـسابقـة ( )

* قائمة بالمفرد والمثنى والجمع لكل اسم ( )

* قائمة بالماضى والمضارع من كل فعل ( )

* قائـمة بتـصريف الأفعـال وفقـا للأوزان المختلـفة ( )

* قائمة بالأضداد والمترادفات ( )

* قـوائم أخـرى (تحـدد) ( )

* لا يشتمل الكتـاب على هذه القوائم ( )

* رأى آخـر .. ( )

١٦- كم ثمن الكتاب ؟

(نرجو ذكر القيمة ونوع العملة ومقابلها بالدولار الأمريكى).

١٧- هل المواد التعليمية الإضافية مـقدمة بسعر مناسب يمكن القاريء العادى من شرائها؟

* المواد الإضافية باهظة التكاليف (فى ضوء مستوى المعيشة الحالي) ( )

* المواد الإضافية معتدلة الأثمان وفى متناول القاريء المتوسط اجتماعيا ( )

* المواد الإضافية رخيـصة وفى متناول القارئ العادى ( )

* رأى آخـــر ( )

١٨- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (الإخراج)

ثانيا: طبيعة المقرر

١٩- ما المستوى الذى ألف له الكتاب ؟

* المبـتـدئ ( )

* المتوسط ( )

* المتـقـدم ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٠- ما نوع البرنامج الذى ألف له الكتاب ؟

* برنامج عام (أن يكون الكتاب قد ألف للدارسين من مختلف القطاعات)

* برنامج تخصصى :

(يقصـد بالبرنامج التخـصصى أن يكون الكتاب قـد ألف لدارسين من قطاعات خاصة مثل أطباء أو مهندسين أو صناعيين أى عربية لأغراض خاصة . . إلخ) ( )

* رأى آخـــر ( )

٢١- ما المدة المقترحة لتدريس الكتاب ؟

* عامان أكاديميان (١٨ شهرا) ( )

* عام أكاديمى واحد (٩أشهر) ( )

* فصل دراسى طويل (٦أشـــهر) ( )

* فصل دراسى صغـير (٣أشهر) ( )

* رأى آخـــــر ( )

٢٢- ما هى قنوات الاتصال بين الكتاب والدارس ؟

* أعد الكتاب للتدريس فى الفصول العادية ( )

* أعد الكتاب لكـى يدرس من خلال الإذاعة ( )

* أعد الكتاب لكى يدرس من خلال التليفزيون ( )

* أعد الكتاب لكى يدرس عن طريق التعليم بالمراسلة ( )

* رأى آخـــــر ( )

٢٣- ما المرحلة العمرية التى ألّف لها الكتاب ؟

* لتلاميذ المرحلة الابتدائية ( )

* لتلاميذ المرحلة الثانوية ( )

* للكبـــار ( )

* غير مبين ( )

* رأى آخـــر ( )

ثالثا : أسس إعداد الكتاب

٢٤- ما نوع الدراسات الأساسية التى أجريت تمهيدا لتأليف الكتاب ؟

* أجريت دراسات لتحديد مستوى انقرائية الكتاب ( )

* أجريت دراسات لتحديد نوع المفردات والتـراكيب المستخدمة ( )

* أجـريت دراسات لتـحـديد المواقف اللغـوية والأنشطة ( )

* أجريت دراسات لاختيار المفاهيم والأنمــاط الثقافية العربية ( )

* أجـريت دراسـات لتـعـرف خـصـائص الدارسين ( )

* أجـريت دراسـات أخـرى : (نرجـو تحـديدها) ( )

* لم يشر فى الكتاب أو فى دليل المعلم إلى أى من هذه الدراسات ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٥- كيف تم اختيار المواقف اللغوية ؟

* على أساس دراسة مسبقة ( )

* مستقـاة من كتب أخرى ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٦- ما مدى استفادة الكتاب من قوائم المفردات الشائعة فى اللغة العربية ؟

* تمت الاستفادة من بعض قوائم المفردات فى اختيار كلمات الكتاب ( )

* ما اسم هذه القوائم ؟ ( )

* لا إشارة إلى استخدام هذه القوائم ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٧- إلى أى مدى يشتمل الكتاب على النصوص الآتية ؟

* نصوص مأخوذة من مصادر وكـتابات عربية منشورة ( )

* نصوص معدلة من مصادر وكتابات عربية منشورة ( )

* نصوص مؤلفة خصيصا للكتاب ( )

* نصوص مترجمة عن مصـادر وكتابات غير عربية ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٨- هل تم تجريب الكتاب قبل طبعه ؟

* نعم ( )

* لا ( )

* رأى آخـــر ( )

٢٩- إلى أى مـدى يتم الاسـتفـادة من الفـروق بين اللغـة العربيـة واللغـة الأم للدارس؟

* إلى حد كـبير ( )

* إلى حـد مـا ( )

* لا تتم الاستفادة من هذه الفروق ( )

* رأى آخــــر ( )

٣٠- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (أعداد الكتاب) ؟

....

....

رابعا : لغة الكتاب

٣١- ما اللغة التى يعلمها الكتاب ؟

* عـربية التـراث ( )

* عربية مـعاصرة ( )

* لغة ديـنية ( )

* عـربية تخـصصـية (طب، هندسـة، صناعة، تجـارة، ... إلخ) ( )

* عـامـية مـعـاصـرة ( )

* ومـا هى : .... ( )

* رأى آخــــر ( )

٣٢- ما مدى صحة اللغة المستخدمة فى الكتاب بوجه عام ؟

* صحيحة تماما ( )

* صحيحـة إلى حد ما ( )

* فيها أخطاء كثيرة ( )

* رأى آخــــر ( )

٣٣- ما اللغة الأم للدارس الذى أعد الكتـاب له (إنجليزية، فرنسية، أردية . . . إلخ)

. . . .

٣٤- هل يستخدم الكتاب لغة وسيطة فى تعليم اللغة العربية ؟

* نـعـم ( )

* لا ( )

* رأى آخر ( )

إذا كانت الإجابة (بنعم) فأجب على الأسئلة الآتية :

٣٥- ما اللغة الوسيطة التى يستخدمها الكتاب ؟

* اللغة القـومية للدارس ( )

* ومـــا هى ؟ ( )

* لغـة أخـرى ( )

* ومـا هى : ( )

* لا يستخدم الكتاب لغة وسيطة ( )

* رأى آخر ( )

٣٦- متى تستخدم اللغة الوسيطة ؟

* فى ترجـمة النصـوص ( )

* فى ترجمة المفردات ( )

* فى ترجـــمـة الـتـراكـــيب ( )

* فى شرح القاعدة (نحوية أو إملائية) ( )

* فى شرح هذا كله ( )

* رأى آخـر ( )

٣٧- ما نسبة استخدام اللغة الوسيطة ؟

* اللغة الوسيطة هى الغالبة على الكتاب ( )

* تستخدم اللغة الوسيطة بشكل معتدل ( )

* اللغة العربية هى الغالبة على الكتاب ( )

* رأى آخــــر ( )

٣٨- هل يفترض المؤلف خبرة سابقة للدارس باللغة العربية ؟

* يبنى الكتاب فى ضوء خبرة الدارس السابقة ( )

* يفترض فى الدارس عدم الخبرة باللغة العربية ( )

* رأى آخــــر ( )

٣٩- هل يفترض المؤلف فى الدارس معرفة سابقة بالحرف العربى ؟

* يفـتـــرض من الدارس أن تكون لغـــتــه اليــومـــيــة مما يكتــب بالحــرف الـعــــــــربى (اردو . . . إلــخ) ( )

* يفترض فى الدارس أن يكون قد تعلم الحرف العربى ( )

* لا يفترض فى الدارس معرفة سابقة بالحرف العربى ( )

* رأى آخــــر ( )

٤٠- بيانات أخرى ترى أضافتها إلى قسم : (لغة الكتاب) ؟

. . . .

. . . .

خامسا : طريقة التدريس

٤١- كيف يتم تقديم المادة العلمية ؟

* فى شكل وحدات دراسية ( )

* من خلال محــور أساسى ( )

* من خـلال نشـاط تـعليـمى ( )

* فى شكل قصة تتدرج أحداثها ( )

* فى شكل نصـوص ( )

* فى شكـل آخـــر ( )

٤٢- هل أعد الدرس بحيث يستغرق تدريبه حصة واحدة أو عددا من الحصص ؟

* أعد الدرس بحيث يتم تدريسه فى حصة واحدة (٥٠ دقيقة) ( )

* الدرس وحدة متكاملة يتم تدريســها فى عدد من الحصص ( )

* رأى آخــــر ( )

٤٣- ما طريقة التدريس التى أُلِّف على أساسها الكتاب ؟

* النحـو والترجـمة ( )

* السمعية الشفوية ( )

* المبـاشـرة ( )

* القـراءة ( )

* طريقــة أخرى (نرجو ذكـرها) ( )

* رأى آخــــر ( )

٤٤- كيف يمكن التعرف على طريقة التدريس المتبعة فى الكتاب ؟

* من المقدمة المنهـجية للكتاب ( )

* من دليل المعلم المصــاحب للكتاب ( )

* من خلال طريقــة عرض المادة التعليمـية ( )

* رأى آخــــر ( )

٤٥- إلى أى مدى تتناسب طريقة التدريس مع الهدف من الكتاب ؟

* مناسبة إلى حـد كبير ( )

* مناسـبة إلى حـد ما ( )

* غـير منـاسبـة ( )

* رأى آخـــــر ( )

٤٦- إلى أى مدى تتناسب طريقة التدريس المرحلة العمرية المؤلف لها الكتاب ؟

* مناسبة إلى حـد كبير ( )

* مناسبـة إلى حد ما ( )

* غـيـر مناسـبـة ( )

* رأى آخـــــر ( )

٤٧- ما الذى يشتمل عليه الدرس من المكونات الآتية ؟

* نص خـــبـــــرى ( )

* نص حــــــوارى ( )

* شـرح للمفـردات ( )

* تراكـــيب لـغـــوية ( )

* شرح للقواعـد النحوية ( )

* تدريبــــات لغـــوية ( )

* مـلاحظات ثقـافـيـة ( )

* ترجــمـة من العـربيـة ( )

* نصوص للقراءة الإضافية ( )

* مكـونات أخــــــرى ( )

٤٨- هل يشيع فى الكتاب استخدام الكتابة الصوتية ؟ Tsanelitesation

* يشيع فى الكتاب استخدام الكتابة الصوتية ( )

* يقتصر فى استخدام الكتابة الصوتية على المفردات الجديدة ( )

* لا تستخدم الكتابة الصوتية ( )

* رأى آخـر ( )

٤٩- إلى أى مدى يتحقق التدرج فى عرض المادة التعليمية ؟

* تتدرج المادة التعليمية فى المفردات والتراكيب والنصوص والمفاهيم ( )

* تتدرج المادة التعليمية فى بعض العناصر السابقة ( )

* رأى آخر ( )

٥٠- ما الأساليب التى يقدمها الكتاب لمواجهة الفروق الفردية المختلفة بين الدارسين ؟

* شرح القاعدة ( )

* توظيف الكلمات فى مواقف جديدة ( )

* استخدام الوسائل التعليمية لتوضيح التراكيب أو المفاهيم ( )

* تقديم مواد قرائية إضافية ( )

* تقديم تدريبات علاجية ( )

* ترجمة بعض الاصطلاحات أو المفاهيم المجردة ( )

* ذكر أسماء مراجع لراغبى الاستزادة ( )

* أساليب أخرى ( )

* لا يستجيب الكتاب إلى الفروق الفردية المختلفة ( )

* رأى آخر ( )

٥١- إذا كان الدرس يشتمل على حوار فكم عدد أسطره ؟

....

....

٥٢- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (طريقة التدريس) ؟

....

....

سادسا: المهارات اللغوية

٥٣- ما المهارة اللغوية التى يبدأ الكتاب تعليمها ؟

* الاستماع ( )

* الكلام ( )

* القراءة ( )

* الكتابة ( )

* رأى آخر ( )

٥٤- ما المهارة اللغوية التى يتم التركيز عليها فى الكتاب ؟

* الاستماع ( )

* الكلام ( )

* القراءة ( )

* الكتابة ( )

* رأى آخر ( )

٥٥- متى يبدأ الدارس فى نطق الحروف والكلمات ؟

* فى الدرس الأول من الكتاب ( )

* فى خمسة الدروس التالية للدرس الأول ( )

* بعد ستة الدروس الأولى ( )

* بعد الدرس السادس ( )

* رأى آخر ( )

٥٦- متى يبدأ تدريب الدارس على تكوين جمل وفقرات منطوقة ؟

* فى الدرس الأول من الكتاب ( )

* فى الدروس التالية للدرس الأول (٢-٦) ( )

* بعد الدرس السادس ( )

* رأى آخر ( )

٥٧- متى يبدأ تعليم الدارس القراءة؟

* فى الدرس الأول من الـكـتـاب ( )
* فى خمســة الدروس التالية للدرس الأول (٢-٦) ( )
* بعد الدرس السادس ( )
* رأى آخـــــر ( )

٥٨- أى من المهارات الآتية يتم تدريب الدارس عليها فى الكتاب ؟

* تحليل الكلمــة إلى حروف ( )
* تحليل الجــملة إلى كلمــات ( )
* تركيب كلمات جديدة من حروف سبق تعلمها ( )
* تركيب جمل جديدة من كلمات سبق تعلمها ( )
* تصنيف الكلمــات إلى مــجرد ومـزيد ( )
* صيــاغة الكلمة وفــقا للأوزان المخـتلفة ( )
* الكشف فى المـعــاجم ( )
* مــهارات أخــرى (تذكــر) ( )
* رأى آخـــــر ( )

٥٩- متى يبدأ تعليم الدارس الكتابة ؟

* فى الدرس الأول من الـكـتـاب ( )
* فى الدروس التالية للدرس الأول (٢-٦) ( )
* بعد الدرس السادس ( )
* رأى آخـــــر ( )

٦٠- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (المهارات اللغوية) ؟

....

سابعا: تدريس النحو

٦١- متى يبدأ تدريس القواعد النحوية ؟

* فى الدرس الأول من الـكتـاب ( )

* فى خمـسة الدروس التـالية للدرس الأول ( )

* يتأخر تدريس القواعد النحوية حتى منتصف الكتاب ( )

* رأى آخـــر ( )

٦٢- متى يبدأ استـخدام اصطلاحات النحو العربية (اسم فـاعل، مفعول، ظرف . . . إلخ) ؟

* فى خمسة الدروس الأول من الكتاب ( )

* بعد عشـرة الدروس الأول من الكتاب ( )

* يتأخر استخدام الاصطلاحات النحوية حتى منتصف الكتاب ( )

* رأى آخــــر ( )

٦٣- ما مدى استخدام المؤلف للاصطلاحات الأجنبية فى النحو ؟

* يشيع استخدام الاصطلاحات الأجنبية فى شرح النحو العربى ( )

* تستـخدم الاصطلاحات الأجنبيـة قليلا ( )

* لا تسـتخدم اصطـلاحات أجنبـية ( )

* رأى آخـر ( )

٦٤- كيف يتم تدريس النحو ؟

* من خلال الأبنية اللغوية الشائعة فى الدرس ( )

* من خلال عرض مقصود للقـاعدة من تطبيقات لها ( )

* رأى آخـــر ( )

٦٥- ما مدى توظيف التراكيب اللغوية الجديدة فى الدروس التالية ؟

* تستخدم التراكيب اللغوية الجديدة بكثرة فى الدروس التالية ( )

* ترد التـراكيب الـلغوية الجـديدة قليـلا فى بعض الدروس ( )

* يقتصر فى عرض التراكيب اللغوية على الدروس التى ترد فيها ( )

* رأى آخـر ( )

ثامنا: المفردات

٦٦- ما متوسط عدد المفردات الجديدة المقدمة فى كل درس ؟

* أقل من ١٠ كلمات ( )
* من ١١ إلى ٢٠ كلـمـة ( )
* أكـثـر من ٣٠ كلمـة ( )
* رأى آخـــر ( )

٦٧- متى يتم عرض الكلمات الجديدة فى الدرس ؟

* فى شكل قائمة تسبق النص ( )
* من خلال شكل نص يقدم فى أول الدرس ( )
* فى شكل قـائمة بعـد تقديمهـا فى النص ( )
* رأى آخـــر ( )

٦٨- كيف يتم عرض المفردات الجديدة ؟

* يتم عرضـها مـجردة ( )
* يتم عرضها فى سـياق لغوى (رغب فى، رغب عن . . إلخ) ( )
* رأى آخـــر ( )

٦٩- ما نوع المفردات التى يبدأ الكتاب بتعليمها ؟

* محـسوسة أو ملمـوسة ( )
* مـعنوية أو مـجـردة ( )
* رأى آخـــر ( )

٧٠- كيف يتم التدريب على الكلمات الجديدة ؟

* من خلال نصـوص فى الدرس ( )
* من خلال التدريبات اللغوية ( )

* من خلال النصوص والتدريبات ( )

* رأى آخـــــر ( )

٧١- إلى أى مدى يتم توظيف الكلمات الجديدة فى الدروس التالية ؟

* يتم توظيف الكلمـات فى الدروس التاليـة إلى حد كبـير ( )

* يتم توظيف الكلمات فى الدروس التالـية إلى حد ما ( )

* ما يقـتصر عرض الكلمـات الجديدة على الدرس ( )

* رأى آخـــــر ( )

٧٢- إلى أى مدى تعطىَ المترادفات اهتماما خاصا ؟

* تعطى المترادفات اهـتماما كبـيرا فى الكتاب ( )

* تعطى المتـرادفات اهتـماما فى الـكتاب ( )

* لا تعطى المترادفات اهتماما فى الكتاب ( )

* رأى آخـــــر ( )

٧٣- إلى أى مدى تعطىَ المتضادات اهتماما خاصا ؟

* تعطى المتضادات اهتماما كبيرا فى الكتاب ( )

* تعطى المتضادات اهتماما قليلا فى الكتاب ( )

* لا تعطى المتضادات اهتماما فى الكتاب ( )

* رأى آخـــــر ( )

٧٤- إلى أى مدى تشتمل القراءات الإضافـية والتدريبات على كلمات جديدة لم ترد فى نصوص الدروس السابقة ؟

* نسبة هذه الكلمـات كثيرة ( )

* نسبة هذه الكلمات قليلة ( )

* لا توجد كلمات لم تـرد فى الدروس السابقة ( )

* رأى آخـــــر ( )

٧٥- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (المفردات) :

....

....

تاسعا: التدريبات اللغوية

٧٦- ما اللغة التى تكتب بها تعليمات التدريبات اللغوية ؟

* العربية الفصحى ( )
* العامية المحلية ( )
* اللغة الوسيطة ( )
* مزيج ( )
* رأى آخر ( )

٧٧- ما مدى تنوع التدريبات اللغوية :

* التدريبات متعددة الأنواع ( )
* التدريبات تقليدية محددة ( )
* رأى آخر ( )

٧٨- إلى أى مدى يتبع تقديم التدريبات نظاما معينا ؟

* تتبع التدريبات اللغوية نظاما معينا ( )
* لا يتبع تقديم التدريبات نظاما معينا ( )
* رأى آخر ( )

٧٩- ما نسبة التدريبات الصوتية بشكل عام فى الكتاب ؟

* كثيرة ( )
* قليلة ( )
* نادرة ( )
* رأى آخر ( )

٨٠- هل تراعى التدريبات الصوتية الفروق بين اللغة العربية واللغة الأم للدارس؟

* نعم ( )
* لا ( )
* رأى آخـر ( )

٨١- كيف يتم التدريب على قواعد الإملاء ؟

* بأسلوب عرضى من خـلال نصوص الدرس ( )
* بشكل مقصود من خلال جمل معينة ( )
* تقـدم قواعد الإمـلاء فى شكل مـجرد ( )
* لا يتم التـدريب على قواعـد الإملاء ( )
* رأى آخـر ( )

٨٢- إلى أى مدى تشيع تدريبات التحليل النحوى (إعراب الجمل) ؟

* إلى حد كـبير ( )
* إلى حـد ما ( )
* لا يكلف الدارس بالإعراب ( )
* رأى آخـر ( )

٨٣- ماذا يشيع فى الكتاب من التدريبات الآتية للكتابة ؟

* المحاكاة (تقديم نموذج يتبعه الدارس) ( )
* الكتابة الحرة (فى شكل جمل بسيطة يكتبها الدارس) ( )
* الكتابة الحـرة (فى شكل موضـوعات تعبـير) ( )
* أنواع أخرى من تدريبات الـكتابة (تذكر) ( )
* رأى آخـر ( )

٨٤- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (التدريبات اللغوية) ؟

....

....

عاشرا: الاختبارات والتقويم

٨٥- هل أعدت الاختبارات وفق خطة معينة للتقويم ؟

* تتبع الاختبارات خطة واضحة للتقويم ( )
* تفتقد الاختبارات إلى خطة واضحة للتقويم ( )
* رأى آخـــر ( )

٨٦- إلى أى مدى تتنوع الاختبارات التى تشتمل عليها خطة التقويم ؟

* تتنوع الاختبارات وتتعدد أهدافها ( )
* تتبع الاختبارات نمطا تقليديا ( )
* (يرجى توضيـحه) ( )
* رأى آخــــر ( )

٨٧- ما نوع الاختبارات التى يشتمل عليها الدرس لتقويم التلاميذ ؟

* اختبارات موضوعية ( )
* أسـئلة مـقـال ( )
* رأى آخــــر ( )

٨٨- ما المهارات اللغوية التى يتم التركيز عليها فى الاختبارات ؟

* السـمـاع ( )
* الـكـلام ( )
* القـــراءة ( )
* الكتـــابة ( )
* رأى آخـــر ( )

٨٩- هل تشتمل الاختبارات على أسئلة حول الثقافة العربية ؟

* تقيس بعض الأسئلة مدى إلمام الطالب بالثقافة العربية ( )
* تقتصر الاختبـارات على قياس المهارات اللغوية ( )
* رأى آخـــر ( )

٩٠- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم : (الاختبارات والتقويم) ؟

....

....

حادى عشر: المحتوى الثقافي

٩١- كيف يتم عرض مفاهيم الثقافة العربية وقيمها ؟

* بشكل متكامل مع المفردات والأبنية اللغوية والنصوص ( )
* بشكل عرضى، كلما سنحت الفرصة للمؤلف ( )
* بشكل منفصل، يخصص المؤلف جزءا فى كل فصل للثقافة العربية ( )
* رأى آخـــــر ( )

٩٢- هل يقدم الكتاب نماذج حقيقية من الاستخدام اللغوى للعربية ؟

* إعلانات صحفية ( )
* صور استـمارات ( )
* أغانى أو قصائد شعرية ( )
* ألعــاب ( )
* صــور لطوابع بريد ( )
* صور لملابس عربية ( )
* نكات وطرائف ( )
* خطــابات ( )
* مقالات من صحف أو مجلات أو كتب ( )
* أمثال وحكم عربية ( )
* صفحة من دليل تليفونات ( )
* أنماط أخرى ( )

٩٣- ما مدى استخدام المؤلف للأسماء العربية ؟

* يشيع فى الكتاب استخدام أسماء عربية ( )

* تستخدم الأسماء العربية قليلا ( )

* يشيع فى الكتـاب استخدام أسمـاء أجنبية ( )

* رأى آخر ( )

٩٤- ما مدى استخدام المؤلفت لأسماء البلاد العربية ومعالمها الحضارية ؟

* يشيع فى الكتاب فى استخدام أسماء البلاد العربية ومعالمها ( )

* يشـار فقط إلى أسـمـاء بعض البـلاد العربيـة ( )

* يشيع فى الكتاب استخدام أسماء البلاد الأجنبية ( )

* رأى آخـــر ( )

٩٥- هل يشتمل الكتاب على خرائط لبلاد معينة ؟

* يشتمل الكتـاب على خرائط للوطن العربى ككل ( )

* يشتمل الكتاب على خرائط لبعض البلاد العربية ( )

* ومـا هى : ( )

* لا يشتمل الكـتاب على خرائط ( )

* رأى آخـر ( )

٩٦- هل يقدم الكتاب معلوما عن بعض العملات العربية ؟

* يقدم الكتاب معلومات عن : (اذكر اسم العملة والبلد التى تستخدمها ( )

* لا يقدم الكتاب معلومات عن أية عملة عربية ( )

* رأى آخـــر ( )

٩٧- متى يبدأ الدارس تعلم الأعداد العربية ؟

* فى الدروس الخمـسة الأولى ( )

* يتأخر تعـليم الأعداد العربية حتـى الدرس العاشر ( )

* رأى آخر ( )

٩٨- ما الانطبـاع الذى يخرج به القـارئ من خلال المواد الثقـافية المعـروضة فى الكتاب، عن متحدثى اللغة العربية وثقافتهم ؟

* احترام العرب وتقدير الثقافة العربية ( )

* ازدراء الثـقـافة العـربيـة ( )

* يلتزم المؤلف موقـفا محايدا ( )

* رأى آخر ( )

٩٩- إلى أى مـدى يتحـرر الكتـاب من الصورة النمطيـة الشـائعة عن الإنسـان العربى؟ (صحراء وجمل وآبار . . إلخ) .

* يبرز الكتاب بعض المفاهيم التقليلية عن الإنسان العربي ( )

* يبرز الكتاب بعض معالم التقدم الحضارى فى العالم العربي ( )

* فى الكتاب مزيج من المفاهيم التقليدية والمعاصرة عن الإنسان العربى ( )

* رأى آخر ( )

١٠٠- هل يتـيح الكتاب للقـاريء فرصـة مقارنـة الثقافـة العربيـة بغيـرها من الثقافات؟

* يبرز المؤلف بعض الفروق بين الثقافتين ( )

* لا يعرض المؤلف لمفاهيم وقيم ثقافات أخرى ( )

* رأى آخر ( )

١٠١- هل المعلومات المقدمة عن الثقافة العربية صحيحة ؟

* جميع المعلومات صحيحة ( )

* معـظم المعلومات صـحيـحة ( )

* تشوب المعلومات أخطاء كـثيرة ( )

* رأى آخـــر ( )

١٠٢- ما مدى ارتباط المحتوى الثقافى بالتراثين العربى والعالمى ؟

* يرتبط معظم المحتوى بالتراث العربي ( )
* يرتبط معظم المحتـوى بالتراث العالمي ( )
* يشتمل المحتوى على نصوص عربية معاصرة ( )
* رأى آخر ( )

١٠٣- هل تظهر وراء الكتاب اتجاهات سياسية أو ثقافية معينة ؟

* نـعـم ( )
* لا ( )
* رأى آخـــر ( )

١٠٤- إذا كانت الإجابة (بنعم) فما أهم الاتجاهات السياسية والثقافية التى تكمن وراء الكتاب :

١٠٥- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (المحتوى الثقافي) :

....

....

ثانى عشر: الوسائل والأنشطة التربوية

١٠٦- ما الوسائل التعليمية التى تصحب الكتاب ؟

* شرائط مـسجلة ( )
* شرائح ( )
* برنامج على الكمبـيوتر ( )
* برنامج تليـفـزيوني ( )
* وسائل أخرى ( )
* غير مصحوب بوسائل تعليمية ( )
* رأى آخـر ( )

١٠٧- ما مدى استخدام الكتاب لمعامل اللغات ؟

* يستخدمهـا إلى حد كبير ( )

* يستخدمها إلى حد ما ( )

* لا يستخدمها مطلقا ( )

* رأى آخر ( )

١٠٨- ما نوع الصور والرسوم التى يشتمل عليها الكتاب ؟

* صـور فـوتوغـرافـيـة ( )

* صور أشخاص ( )

* رسـوم كاريكاتيـرية ( )

* رأى آخـــر ( )

١٠٩- ما نوع الصور والرسوم التى يشتمل عليها الكتاب من حيث اللون ؟

* جميع الصور والرسـوم غير ملونة (أبيض وأسود) ( )

* بعض الصور والرسوم ملونة ( )

* رأى آخـر ( )

١١٠- ما نسبة الصور والرسوم إلى الكتابة ؟

* كبـيرة ( )

* متساوية ( )

* قـليـلـة ( )

* رأى آخـــر ( )

١١١- إلى أى مدى تساعد الصور والرسوم فى فهم مفردات الكتاب ونصوصه ؟

* تساعد إلى حـد كبير ( )

* تساعد إلـى حد ما ( )

* لا ترتبط بالمفردات والنصوص ( )

* رأى آخر ( )

١١٢- إذا كان الكتاب مـصحوبا بوسائل تعـليمية أو مواد إضـافية فمـا مدى ما يتحقق بينها وبين الكتاب من تكامل ؟

* يتحقق بينهـا تكامل ملحوظ ( )

* تفتقد إلى التكامل سواء من حيث الهدف أو المحتوى أو طريقة العرض( )

* رأى آخر ( )

١١٣- ما أهم أنواع الأنشطة التربوية فى الكتاب (مثل : الألعاب . . . إلخ) ؟

( )

١١٤- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم : (الوسائل والأنشطة التربوية) ( )

. . . .

. . . .

ثالث عشر: التعلم الذاتي

١١٥- ما محور الاهتمام فيه من حيث النشاط التعليمي، المدرس أم الطالب ؟

* المدرس محور الاهتمام وصاحب المسئولية الكاملة فى التدريس ( )

* الطالب محور الاهتمام ويقتصر دور المدرس على التوجيه ( )

* كلاهما يحظيان باهتمام ( )

* رأى آخـر ( )

١١٦- إذا كان الكاب مـصحـوبا بكراسة تدريبات، فـإلى أى مدى تتـمشى مع دروس الكتاب وتحقق الهدف منها ؟

* تتكامل فصول كراسـة التدريبات مع دروس الكتاب ( )

* تفتقد كراسة التدريبات إلى التكامل مع دروس الكتاب ( )

* ليس الكتاب مصحوبا بكراسة تدريبات ( )

* رأى آخـر ( )

١١٧- هل يشتمل الكتاب على مواد تعليمية إضافية تساعد الدارس على التعلم الذاتى وعدم الحاجة المستمرة إلى المعلم ؟ وما هى هذه المواد الإضافية ؟

(أ) * الكتاب يساعد على التعليم الذاتي ( )

* الكتاب لا يساعد على التعليم الذاتى ( )

* رأى آخر ( )

(ب)* المواد التعليمية الإضافية هى :

....

....

١١٨- هل يتم تذييل النصوص بالمراجع التى اقتبست منها ؟

* يتم تذييل كل النصوص بمراجعها ( )

* تذكر المراجع عقب كل درس ( )

* تذكر مراجع بعض النصوص ( )

* لا تذكر مراجع النصوص ( )

* رأى آخر ( )

١١٩- ما مدى تكليف الدارس بواجبات منزلية ؟

* يشتمل كل درس على واجب منزلي ( )

* تشتمل بعض الدروس على واجبات منزلية ( )

* الواجبات المنزلية قليلة جدا فى الكتاب ( )

* رأى آخر ( )

١٢٠- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (التعلم الذاتي) :

* نعم ( )

* لا ( )

* رأى آخر ( )

رابع عشر: دليل المعلم

١٢١- هل يصحب الكتاب دليل المعلم ؟

* نـعـم ( )
* لا ( )
* رأى آخر ( )

١٢٢- إلى أى مدى يساعد (دليل المعلم) على فهم الكتاب واستخدامه ؟

* إلى حد كبير ( )
* إلى حـد ما ( )
* لا يسـاعـد على ذلك ( )
* رأى آخـر ( )

١٢٣- هل يشتمل (دليل المعلم) على دروس نموذجية مشروحة الخطوات ؟

* نعم ( )
* لا ( )
* رأى آخر ( )

١٢٤- هل يشـتمل (دليل المعلم) علـى نصوص إضـافيـة يسـتـثمـرها المعلم فى الفصل؟

* نعم ( )
* لا ( )
* رأى آخر ( )

١٢٥- هل يشتمل (دليل المعلم) على نماذج متنوعة من أساليب التقويم ؟

* نعم ( )
* لا ( )
* رأى آخر ( )

١٢٦- هل يتـضمن (دليل المعلم) أنشطة تربويـة متنوعـة يستخـدمهـا المعلم فى الفصل؟

* نعم ( )

* لا ( )

* رأى آخر ( )

١٢٧- إلى أى مدى يتـضمن (دليل المعلم) إجـابات نموذجيـة لبعض التـدريبات والاختبارات ؟

*يقدم الدليل إجابات نموذجية لكافة التدريبات والاختبارات ( )

*لا يقدم الدليل إجابات نموذجية ( )

*رأى آخــــر ( )

١٢٨- بيانات أخرى ترى إضافتها إلى قسم (دليل المعلم) ؟

....

....

خامس عشر: إضافات

١٢٩- ما الذى ترى أن تضيفه إلى تحليل الكتاب مما لم يرد بأداة التحليل ؟

....

....

....

....

....

....

وبالله التوفيق،،،

ملحق رقم (٣)

نموذج لتحليل محتوى النصوص الأدبية فى ضوء القيم الأخلاقية

إعداد

دكتور / فاروق خليفة أبوزيد

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

الإسكندرية ٩٨١٩

نموذج لتحليل محتوى النصوص الأدبية فى ضوء القيم الاخلاقية

أولا : فئات التحليل

أنماط الفئات	مسلسل	الفئات	التعريف الإجرائى للفئات	موافق	غير موافق
فئات المحتوى	١	اتجاه المحتوى	يقصد بها ما ينبئ عنه محتوى النصوص من تدعيم للقيم , وذلك من خلال التعرف على الفقرات الإيجابية والفقرات السالبة , ونسبة كل منهما ٠ ويقصد بالفقرات الايجابية : الفقرة التى تتضمن قيمة صراحة أو ضمنا ويقصد بالفقرات السالبة : الفقرة التى لا تتضمن قيمة لا صراحة ولا ضمنا		
	٢	القيم الأخلاقية	يقصد بها " مجموعة من المعايير الثابتة الملزمة التى توجه اختيارات الأفراد لأنماط سلوكية معينة فى المواقف المختلفة كما يستند إليها فى الحكم على هذه الأنماط وفقا للمعتقدات الروحية والمعايير الاجتماعية السائدة فى المجتمع بهدف تحقيق غايات خيرة " كالأمانة والصدق والإخلاص" ٠ وهى قد تكون صريحة أو ضمنية فى المحتوى ٠ والقيم الصريحة هى : التى يصرح بها ويعبر عنها بالكلام . والقيم الضمنية هى : التى يستدل على وجودها من خلال السياق		
فئات الشكل	١	أنواع النصوص	ويقصد بها أنواع الفنون الأدبية التى يتضمنها محتوى النصوص : كالشعر والنثر الفنى والقصة والمسرحية ، والمقالة أو النصوص الدينية كالقرآن الكريم ، والحديث الشريف		
	٢	شدة التعبير	ويقصد بها قوة الإثارة أو مداها فى عرض القيمة التى يكون لها تأثير فى القارئ أو المستمع وتساعد بدورها فى إيضاح القيمة أو بثها فى نفوس التلاميذ		

التسلسل	القيمة	التعريف
١	احترام التقاليد	مراعاة أنماط السلوك التى تتمشى وروح المجتمع والعصر. ونبذ التقاليد التى لا تساير الحياة الجديدة ، مع تفضيل المواقف التى يكون فيها الفرد موضع التقدير من قبل الجماعة
٢	الإخلاص الدينى	تمسك الفرد بروح الأديان والعقائد خشية الله ، وعدم الاكتفاء بالمظاهر فى ممارسة الشعائر ، واتباع الأوامر واجتناب النواهى ومعرفة الواجبات الدينية
٣	أدب الحديث	اختيار الألفاظ المناسبة لمقاماتها ، وحسن الاستماع للمتكلم ، وعدم مقاطعة حديث الآخرين ٠
٤	الاعتماد على النفس	قيام الفرد بالأعمال التى يكلف بها دون الإعتماد على الآخرين ، وقدرته على التفكير والحكم بنفسه على الاشياء والمواقف والأشخاص ، واتخاذ القرارات التى تعبر عن الإرادة الذاتية
٥	الأمانة	قدرة الفرد على صيانة أسرار الآخرين والتصرف معهم بانفتاح ومكاشفة ، وأداء حقوقهم وعدم خداعهم ٠
٦	الانتماء	الاعتزاز بالأسرة والمدرسة والمجتمع والمشاركة بإيجابية فى أنشطة كل منها ، والميل إلى العمل على وحدة الوطن وسلامته ٠
٧	الإيثار	التضحية فى سبيل الآخرين وتفضيلهم عن النفس فى مواقف معينة ، الميل إلى إنكار الذات
٨	التسامح	أن يتقبل الفرد الآخرين على ما هم عليه ، وأن يتغاضى عن بعض زلاتهم ، والابتعاد عن العنف ٠

التسلسل	القيمة	التعـــــــريف
٩	التضحية	تقـديم النفس مـن أجل الدين والوطن والحث على المال فى سـبـيل الإنجازات المثمرة
١٠	التعاون	العمل بروح الفريق ، والرغبة فى الأعمال المفيدة لصالح الفرد ولصالح مجتمعه ، تقديم المساعدة لمن يحتاجها ٠
١١	التقبل للنقد	الاستـماع لآراء الآخـرين ، وتقبـل التوجـيهات بـروح طيـبة ، وعدم التعصب للآراء الشخصية ٠
١٢	التواضع	التحلى باللين فى المعاملة مع الآخرين وتجنب التفاخر بالنفس أو المال أو العلم ونبذ التعالى ٠
١٣	الثقة بالنفس	أن يتقبل الفـرد شخصيتـه ويحترمها وأن يقـدر على إنجاز ما يكلف به من عمل فى نطاق إمكاناته ويكون وجهة نظر خاصة فى الحياة ٠
١٤	الحرية	التعـبيـر عن الرأى فى إطار العرف والقـانون مع الاعتمـاد فى حق كل إنسان فى أن يؤمن بأفكار مـعينة ، مع الابتعاد عن ضـرر الآخرين بالقول أو العمل ٠
١٥	الحلم	التعقل فى مواجهة الأمور التى تدعو إلى الغضب وذلك بضبط النفس فى مواقف الإثارة مع الترفق بالجاهل والصغير ٠
١٦	الحياء	تحاشى السلوك المعـيب، وتجنب الإسـاءة إلى الآخـرين وخشـيـة الذم والملامة ٠
١٧	الرحمة	السعى لتخفيف آلام الآخرين بمشـاركتهم مشاعرهم ومنع الأذى عن الإنسان أو الحيوان أو النبات ٠

التسلسل	القيمة	التعريف
١٨	الشجاعة	مواجهة المخاطر دون تخوف والجرأة فى نصرة الحق ، ورفض الذل والهوان دون تهور أو اندفاع ٠
١٩	الصبر	تقبل الشدائد دون جزع ، وكظم الغيظ ، وعدم الانفعال السريع ، ومقاومة أهواء النفس بالمواظبة على الأعمال الخيرة .
٢٠	الصدق	مواجهة النفس والآخرين فى الرأى وتجنب الخداع فى القول والعمل ، والنطق بالحق والصواب .
٢١	الصداقة	الشعور بعاطفة إيجابية نحو الآخرين والإقبال عليهم والتعاطف معهم بتبادل المشاعر الودية
٢٢	الطاعة	الانصياع إلى من هو فى موضع التوجيه والاستجابة للمطالب
٢٣	العدل	الإيمان بحق كل فرد فى أن يكون له نفس الحقوق المكفولة للآخرين واستنكار سلب حقوقهم ، والحرص على المساواة بين كل الناس
٢٤	العفة	التنزه عن الشهوات والابتعاد عن كل ما فيه شبهة من قول وفعل ، مع تجنب الأمور التى لا تعنى الفرد قولا وعملا .
٢٥	العقلانية	تفضيل حكم العقل فى كل ما يعرض للفرد من أمور خاصة أو عامة والاعتماد على مبادئ ثابتة فى التفكير بحيث تفضى المقدمات إلى نتائج حقيقية مع التيقن من أن الصدفة لا تقبل التعميم .
٢٦	العمل	احترام العمل فى كل المجالات المفيدة وإنفاق الوقت فى أنشطة لها هدف مع إتقان ما يكلف به من عمل .

التسلسل	القيمة	التعريف
٢٧	الكرم	الإنفاق دون إسراف أو تقتير ، والشعور بالرغبة فى العطاء قولا وعملا ، مع الميل لإدخال البهجة على نفوس الآخرين .
٢٨	المحبة	أن يشعر الفرد بعاطفة صادقة نحو الآخرين ، فيحب لهم ما يحب لنفسه مع الرغبة فى العيش فى سلام .
٢٩	تحمل المسئولية	القيام بأعمال محددة بكفاءة ، وتقبل نتائج هذه الأعمال ، مع القدرة على مواجهة الأعباء والمشكلات .
٣٠	المثابرة	الميل للعمل الدائب لمواصلة النجاح فى الحياة والاجتهاد فى الدراسة والتحصيل ، والسعى دون ملل فى إنجاز الواجبات .
٣١	النظافة	المحافظة على الصحة الفردية والعامة والميل لأن يكون كل ما يتعلق بالفرد أو يتعامل معه نظيفا ، مع العناية بالمظهر .
٣٢	الوفاء	الاعتراف بالفضل والجميل لأصحابه واحترام الكلمة والالتزام بها ، مع الوفاء بالعهود والمواثيق .
٣٣	العلم	تقدير الفرد للعلم والعلماء وتفضيله المستمر للسعى إلى اكتساب المعلومات وإدراكه ضرورة العلم كوسيلة للتقدم .
	حب الطبيعة	ميل الفرد لتحسين البيئة التى يعيش فيها ، والتأثر بمظاهر جمالها والمحافظة على نظافتها وسلامتها والسعى لتجميلها .

أولا :فئات المحتوى:

(١) استمارة تحليل موضوعات النصوص : أولا : (فئات المحتوى)

١- تختص هذه الاستمارة بتحليل موضوعات النصوص (كل موضوع على حدة) فى ضوء فئات المحتوى (فئة القيم ، فئة اتجاه المحتوى) .

٢- ويقصد بالرمز (ص) القيمة الصريحة، حيث خصصت هذه الخانة لإحصاء تكرار القيم الصحيحة .

٣- ويقصد بالرمز (ض) القيمة الضمنية ، حيث خصصت هذه الخانة لإحصاء تكرارات القيم الضمنية .

هل تلائم الاستمارة جميع بيانات التحليل فى ضوء فئات المحتوى

نعم لا

٤- تعد الوحدات التى تحتوى قيما صراحة أو ضمنا وحدات إيجابية (موجبة).

٥- تعددت الاستمارات (أ) , (ب) , (ج) لاحتواء عدد القيم التى حددت.

٦- الخانة الخاصة بالوحدات السالبة موقعها الاستمارة (ج) .

٧- تتضح فئة اتجاه المحتوى من خلال الاستمارة (ج) أيضا .

(استمارة تحليل موضوعات الأدبية فى ضوء فئات المحتوى)

الصف الموضوع من ص إلى ص (١)

الفئات الفقرة أو البيت	فقرات موجبة																							
	احترام التقاليد		الإخلاص		أدب الحديث		الاعتماد على النفس		الأمانة		الانتماء		الإيثار		التسامح		التضحية		التعاون		تقبل النقد		التواضع	
	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش	س	ش
١																								
٢																								
٣																								
٤																								
٥																								
٦																								
٧																								
٨																								
٩																								
١٠																								
المجموع																								

(تابع استمارة تحليل موضوعات النصوص الأدبية فى ضوء فئات المحتوى)

ثانيا فئات الشكل:

المطلوب من سيادتكم إبداء الرأى حول تصميم هذه الاستمارات كوسيلة كافية لجمع البيانات

هل تلائم هذه فئات الشكل التى تم تحديدها	التحليل وفق فئات
نعم	لا

فئات المحتوى الصف الدراسى	نصوص قرآنية		أحاديث نبوية		نصوص شعرية		نصوص نثرية		قصص		مسرحيات		المجموع لكل صف	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الصف السادس														
الصف السابع														
الصف الثامن														
مجموع كل نوع على حدة فى الصفوف الثلاثة														

(قياس شدة التعبير لموضوعات النصوص الأدبية)

التسلسل	الموضوع	تكرار القيم			الوزن الترجيحي للقيمة			متوسط شدة التعبير لكل موضوع	ملحوظة
		صريحة	ضمنية	مجموع التكرارات	صريحة	ضمنية	مجموع التكرارات		
	المجموع								

(شدة التعبير لكل قيمة على حده)

التسلسل	مجموع التكرارات	تكرارات القيم				مجموع التكرارات	مجموع الوزن الترجيحي	متوسط شدة التعبير لكل قيمة على حده	ملحوظات
		الصريحة		الضمنية					
		التكرار	الوزن الترجيحي	التكرار	الوزن الترجيحي				
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
المجموع									

وبالله التوفيق

ملحق رقم (٤)

قائمة بأبحاث ودراسات استخدمت تحليل المحتوى

إعداد

أ.د محمد وجيه الصاوى

كلية التربية - جامعة الأزهر

تحليل المضمون

١- سيدة إبراهيم سعد، "تحليل مضمون لعلم الاجتماع السياسى كأحد مصادر الثقافة السياسية فى بعض الجامعات"، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية، للبنات، جامعة الأزهر**، ع١٠، ١٩٩٢ ص ١١٧-١٧٠ .

٢- سوسن على عبد الله، "**تحليل مضمون الرسالة الإعلانية التليفزيونية، دراسة تحليلية على إعلانات التليفزيون فى مصر**"، كلية الإعلام، القاهرة، قسم العلاقات العامة والإعلان، دكتوراه، ١٩٨٠ .

٣- بسيونى إبراهيم عبد الحليم حمادة، "**العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير فى إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة فى مصر، دراسة ميدانية وتحليل مضمون**"، كلية الإعلام، القاهرة، قسم العلاقات العامة والإعلام، ماجستير، ١٩٨٦ .

٤- سلوى محمد عبد الباقى، "**صورة المرأة المصرية، دراسة فى تحليل مضمون بعض البرامج الإذاعية،**" كلية الآداب جامعة عين شمس، علم نفس، دكتوراه، ١٩٨١ .

٥- ثريا سيد عبد الجواد , "**التغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى مصر فى فترة السبعينيات وعلاقتها بالقانون، دراسة فى تحليل مضمون بعض القوانين،**" كلية الآداب جامعة عين شمس، اجتماع، دكتوراه، ١٩٩١ .

٦- عبد المنعم محمد حسن، "مستوى التكامل بين المحتوى الدراسى لبعض الكتب المدرسية للعلوم بالمدرسة الإبتدائية والبيئية، تحليل مضمون"، **المؤتمر الأول" التربية فى مصر،المدرسة الابتدائية،"** تربية الإسماعيلية، ٢٤- ٢٦ سبتمبر١٩٨٨، مج٢، ص ٤٩٢-٥١٠ .

٧- فاطمة يوسف القليني، "أبعاد الإعلان التلفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال، تحليل مضمون بعض الإعلانات التليفزيونية فى مصر"، **المؤتمر الثانى للطفل المصرى، " الطفولة فى خطر"**، المعهد العالى لدراسات الطفولة ،جامعة عين شمس ٢٦- ٢٩ مارس ١٩٩٤، ص٦٢٨ .

٨- سميحة كرم توفيق، فاطمة عبد العزيز الباكر، " تحليل مضمون الموضوعات المتعلقة بالأسرة فى صحيفة الشرق فى ضوء احتياجات المرأة القطرية"، **المؤتمر الرابع عشر "**

التعليم والإعلام"، رابطة التربية الحديثة، ١١- ١٣يوليو ١٩٩٤، ج١، ص٢٠١-٢٣٨ .

٩- شكرى سيد أحمد، عبد الله الحمادي، " **تحليل مضمون أسئلة كتب العلوم المتكاملة المقررة فى المرحلة الإعدادية بدولة قطر للتعرف على العمليات العقلية التى تستلزمها**"، مركز البحوث التربية ، جامعة قطر، ١٩٨٧ .

١٠- شكرى سيد أحمد، عبد الله الحمادي، "**تحليل مضمون كتب القراءة العربية للتعرف على دورها فى التنشئة الإجتماعية لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية**"، مركز البحوث التربية, جامعة قطر، ١٩٨٧ .

١١- عفاف أحمد عويس، "خيال الطفل المصري؛ دراسة تحليلية فى تحليل مضمون ٣٦٥ قصة من خيال الأطفال سن ٤- ٨ سنوات" ، **مجلة ثقافة الطفل**، وزارة الثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، مج ٨، ١٩٩٢، ص ٨٣- ١٠٠ .

١٢- عبد الجواد بكر، " تحليل مضمون مقالات جريدة العروة الوثقى رؤية تربوية إسلامية" ، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة الزقازيق، إبريل ١٩٩٤، ص ٨٨- ١٤٠ تحليل المحتوى.

١٣- محمد حسن مطوع، " العلاقة المنطقية بين صدق المحتوى والصدق البنائي" ، **مجلة التربية المعاصرة**، رابطة التربية الحديثة، ع٢٥، ص ٢٤٤ .

١٤- عبد الله السيد عسكر، " سوء استعمال الأدوية المحتوية على مادة الكودايين - دراسة استكشافية" ، **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، أكتوبر ١٩٩١، ص ٦٥٥- ٦٧٨ .

١٥- محمد راضى قنديل، عادل إبراهيم الباز، أثر استخدام إستراتيجيتين لحل المسائل اللفظية على التفكير الرياضى وحل مسائل محتوية على أنماط . . زائدة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي: ، **مجلة التربية المعاصرة** رابطة التربية الحديثة، ع٣٠، يناير ١٩٩٤، ص ٢١٥- ٢٦٠ .

١٦- عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد سيد، " **أسس تكامل محتويات التعليم الدينى فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية**"، ماجستير، مناهج، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٥ .

١٧- عبـد السلام عبد الـقادر عبد الغـفار، " **مقـارنة بين محـتويات حيـاة الأوهام عند المصريين بمحتـوياتها عند المكفوفين**"، ماجستيـر، صحة نفسية، كلية التـربية جامعة عين شمس، ١٩٥٩ .

١٨- خالد صلاح على الباز، " **مدى إلمام معلم العلوم بمعايير اخـتيار المحتوى ومداخل تنظيمه وتحقـيقها لأهداف تدريس العلوم بالحلقة الثانيـة من التعليم الأساسي**"، كلية التربية، جامعة المنصورة مناهج وطرق تدريس، ماجستير، ١٩٩٢ .

١٩- شكرى عـبـد السـلام العناني، " **الضـبط البـبلـيـوجـرافى لمحـتـويات الدوريات السعودية**"، كلية الآداب جامعة القاهرة قسم مكتبات، ماجستير، ١٩٨٧ .

٢٠- يسريـة محمـد عبـد الحليم زايد، " **الضـبط البيليـوجـرافى لمحتـويات الدوريات المصرية**"، كليـة الآداب جامعـة القاهرة، قـسم مكتبـات، ماجـسـتـير، ١٩٨٢ . المتضمنة.

٢١- سعيد محمد السعيـد، " القيم البيئية المتضمنة فى مناهج العلوم"، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التـدريس**، الجـمعـية المصـرية للمناهج وطرق التـدريس، ع١٢، أكتوبر١٩٩١، ص٢٣- ٤٢ .

٢٢- عبد القادر حسن خليفة، " القيم السياسية المتضمنة فى الأمثال الشعبية ودورها فى التربية السياسية للمصرى المعاصر، دراسة تحليلية ميدانية"، **مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، أكتوبر١٩٩٢، ص ٤٥- ٧٤** .

٢٣- مصطفى أحـمد بيومـي، " تقييم تدريس المفـاهيم الفيزيائـية المتضـمنة فى وحدة الكهربيـة للصف الثانى الثانوي، دراسة مـيدانية"، **مجلة الـبحث فى التربـية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، ع٢، مج١، أكتوبر ١٩٨٧، ص٣٧- ٧٠ .

٢٤- حكمت حسن رفـاعي، " أثر استـخدام بعض الأنشطة التعـليميـة فى إثراء القيم الفنية التـشكيلية المتضـمنة فى موضوعات التـعبير الفنـى المرتبطة بالمعالم السياحـية بالمنيا"، **مجلة البـحث فى التربيـة وعلم النفس**، كلية التـربية، جامعـة المنيا، ع٤، مج٢، إبريل١٩٨٩، ص٢٢٥- ٢٦٢ .

٢٥- عثمان عبد الراضى حافظ، " المهارات العملية المتضمنة فى مقررات العلوم بالحلقة الإعدادية من الـتعليم الأساسي، واقـعهـا وإمكانية تعلمـها"، **مجلـة كلية التـربية بسوهاج**، جامعة أسيوط، ع٧، ج١، يناير١٩٩٢، ص ٢٨١- ٣٠٨ .

٢٦- عبد العظيم زهران، زين العابدين شحاتة، " أثر تدريس مهارات الترجمة الرياضية وأثره على أداء تلاميذ الصف الثانى الثانوي. .فى مهارات الترجمة المتضمنة فى مقرر الرياضيات وتخفيف قلقهم"، **مجلة كلية التربية بسوهاج جامعة أسيوط**، ع٥، ج٢، يوليو ١٩٩٠، ص٥١١-٥٤٣ .

٢٧- عبد الشافى أحمد سيد، زرق محمد عبد النبي، " دراسة العلاقة بين مقروئية كتاب العلوم المقرر على تلاميذ الصف الخامس بالتعليم الأساسى وتحصيلهم للمفاهيم المتضمنة فيه"، **مجلة كلية التربية بقنا**، ع١، ١٩٩٠، ص١١٣- ١٦٥ .

٢٨- نصر الله محمد، " أثر إدراك الطلاب/ المعلمين بكلية التربية شعبة الطبيعة والكيمياء لعمليات الرياضيات بمقرر الفيزياء للصف الأول من المرحلة الثانوية على أدائهم فى شرحها بأسلوب الرياضيات"، **مجلة كلية التربية بقنا**، ع٢، مج١، ١٩٩١، ص٢٧٣- ٣٠٤ .

٢٩- زين العابدين شحاتة خضراوي، " فهم العلاقات المتضمنة فى الأشكال البيانية وعلاقته ببعض المتغيرات"، **مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط**، ع٨، ج٢, ١٩٩٢، ص ٧١٢- ٧٣٤ .

٣٠- محسن مصطفى محمد، " تقويم بعض الرسوم والأشكال التوضيحية المتضمنة بمقرر الأحياء للصفين الأول والثانى الثانوي، " **مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط**، ع٦، مج٢، ١٩٩٠، ص٧٧١- ٧٩٠ .

٣١- أحمد شلبي، " دراسة تحليلية للأسئلة المتضمنة فى كتابى الجغرافيا للصف الثانى الثانوى بمصر والمملكة السعودية" .

٣٢- محمد عبد السلام غنيم، " بعض المتغيرات النفسية المتضمنة فى التذكر الحركى قصير المدى"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ع٥، يونية ١٩٩٣، ص ٥٦- ٨٢ .

٣٣- محمود عوض الله سالم، " تحليل الجوانب الوجدانية المتضمنة فى مادة التاريخ بالصف الأول الثانوى العام للبنات بالسعودية فى ضوء تصنيف كراثوهل"، **مجلة كلية التربية، جامعة طنطا**، ع١٠، (أ)، إبريل ١٩٩٠، ص٢٧- ٤٧ .

٣٤- محمد خيرى محمود، " دراسة تقويمية تحليلية للأسئلة المتضمنة فى كتب العلوم للمرحلة الإعدادية" ، **المجلة المصرية للتقويم التربوى**، المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوي، ع١، مج٢، يوليو١٩٩٤، ص٥٣- ١٠٥ .

٣٥- جوزال عبد الرحيم أحمد، " **نمو السلوك الشخصى الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل لوزارة التربية والتعليم**"، كلية البنات، جامعة عين شمس، ماجستير، ١٩٨١ .

٣٦- صلاح عبد السلام الخراشي،" **تقويم تحصيل طلاب الصف الرابع بدور المعلمين للمفاهيم المتضمنة فى مقرر الرياضيات المعاصرة**"، كلية البنات، جامعة عين شمس، ماجستير١٩٧٨ .

٣٧- سهير محمد بسيونى خلة، " **القيم المتضمنة فى بعض برامج التلفزيون الموجه إلى الأطفال فى مصر**"، كلية التربية، جامعة طنطا، أصول تربية، ماجستير، ١٩٨٧ .

٣٨- نبيه أبو اليزيد متولي، " **القيم التربوية المتضمنة فى مبدأ الشورى فى الإسلام**"، كلية التربية، جامعة طنطا، أصول التربية، دكتوراه،١٩٩٢ .

٣٩- عبد المقصود زكي، " **بعض القيم المتضمنة فى الصحافة الإسلامية**"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ماجستير، أصول تربية،١٩٩١ .

٤٠- عبد الرحمن محمد السعدني، " **أثر كل من التدريس بخريطة المفاهيم والأسلوب المعرفى على تحصيل طلاب الصف الثانى الثانوى للمفاهيم البيولوجية المتضمنة فى وحدة التغذية فى الكائنات الحية**"، كلية التربية، جامعة طنطا، مناهج وطرق تدريس، دكتوراه، ١٩٨٨ .

٤١- عادل أبو العز سلامة، " فهم الطلاب المعلمين لمعلومات التلوث البيئى المتضمنة في مناهج الكيمياء بالمرحلة الثانوية العامة" ، **التعليم الثانوى الحاضر والمستقبل**، المؤتمر السادس، رابطة التربية الحديثة ٦- ٨ يوليو ,١٩٩١ مج١، ص٤٧١-٤٩٦ .

٤٢- إمام مختار حميدة، " دراسة تحليلية للأسئلة والأنشطة المتضمنة فى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع أساسي" ، **المؤتمر الأول؛ أفاق وصيغ غائبة فى إعداد المناهج**، التدريس . القاهرة ؛ الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .

٤٣- محمود عوض، أبو السعود محمد، " دراسة تحليلية للقيم البيئية المتضمنة فى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية بمصر" ، **المؤتمر العلمى الثالث،" رؤى مستقبلية للمناهج بالوطن العربي"** الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٤- ٨ أغسطس ١٩٩١ج٤ ص١٣٧١- ١٣٩٨ .

٤٤- محبات أبو عميرة، " دراسة تحليلية للتمرينات المتضمنة فى كتب الرياضيات المدرسية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي" ، **المؤتمر الأول" التربية فى مصر - المدرسة الابتدائية-** " تربية الإسماعيلية، ٢٤-٢٦ سبتمبر ١٩٨٨، مج٢، ص ٦٣٩- ٦٥٦ .

٤٥- صابر حسين محمود، " المفاهيم والعلاقات والمهارات الرياضية المتضمنة فى منهج الرياضة المالية للصف الثالث التجاري" ، **المؤتمر الخامس،" نحو تعليم ثانوى أفضل"**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٣- ٥ أغسطس ١٩٩٣، مج٢، ص٥٣٥- ٥٥٢ .

٤٦- جمال محمد صالح كرار، " دراسة تحليلية للأمثلة والتمارين والأسئلة المتضمنة في كتب الحاسب الإلكترونى بالمرحلة الثانوية، **المؤتمر الخامس،" نحو تعليم ثانوى أفضل"**، الجمعية المصرية للمناهج، ٨٤٧- ٨٧٤ .

٤٧- محمد وجيه الصاوي، " القيم التربوية المتضمنة فى إعلانات مجلة علاء الدين" ، **المؤتمر الرابع عشر" التعليم والإعلام"** ، رابطة التربية الحديثة، ١١- ١٣ يوليو ١٩٩٤، ج١، ص ٣٩٩- ٤٢٠ .

٤٨- إبراهيم محمد سعيد إبراهيم، " القيم المتضمنة فى كتابى علم الإجتماع بالمرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية" ، **المؤتمر السادس،" مناهج التعليم بين الإيجابيات والسلبيات"** الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٨- ١١ أغسطس١٩٩٤ مج٢، ص ٣٥٩- ٣٩٨ .

٤٩- عايش زيتون، " دور معلمى علوم المرحلة الإعدادية بمحافظة الزرقا بالأردن في مساعدة تلاميذهم لاكتساب الطريقة العلمية المتضمنة فى البحث والتفكير" ، **حولية كلية التربية جامعة قطر**، ع٦، ١٩٨٨ .

٥٠- محمد جمال الدين يونس، " **آراء معلمى ومعلمات العلوم فى التصميم والإخراج الفني والوظائف التربوية للأشكال التوضيحية المتضمنة فى كتاب العلوم**

المتكاملة المقرر على طلبة الصف الأول الإعدادى بدولة قطر"، مركز البحوث التربية، جامعة قطر، ١٩٨٨ .

٥١- خالد أحمد بوقحوص، إسماعيل محمد المدني، " دراسة تحليلية للمشكلات البيئية المتضمنة فى الكتب الدراسية للمرحلة الابتدائية بدولة البحرين"، **المجلة التربوية، كلية التربية**، جامعة الكويت، ع٣٠، شتاء ١٩٩٤، ص ١٥٩- ١٨٥ .

٥٢- زينب محمد أمين، " **استخدام دائرة التعليم وخريطة المفاهيم لتدريس المفاهيم العلمية المتضمنة بموضوعات القياس وأثرها على التحصيل المعرفى والمهارات العملية لتلاميذ الصف السابع الابتدائي**"، كلية التربية، جامعة المنيا، تكنولوجيا التعليم، ماجستير،١٩٨٩ .

٥٣- فرماوى محمد فرماوى عمر، " **علاقة المواقف التعليمية المتضمنة تعبيرا فنيا بتحقيق بعض أهداف رياض الأطفال**"، كلية التربية جامعة حلوان، دكتوراه، مناهج وطرق تدريس، ١٩٨٨ .

٥٤- محمود أحمد الأبياري، يوسف الحسينى الإمام، " تحليل الأنشطة التعليمية المتضمنة فى كتب رياضيات المرحلة الإعدادية الموحدة لدول الخليج العربية"، **مجلة دراسات تربوية**، رابطة التربية الحديثة، ع٦٩، ١٩٩٤، ص ١٦٧- ٢٤٨ .

٥٥- نجفة قطب الجزار، " تقويم مهارة قراءة الصور المتضمنة فى كتاب التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ع٢٩، ديسمبر ١٩٩٤، ص ٣٤- ٥٦ .

٥٦- مصطفى إسماعيل موسى، " الأسس والأساليب التربوية المتضمنة فى الإسراء والمعراج ومدى الإفادة منها فى تدريس التربية الإسلامية"، **مجلة البحث فى وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا**، عدد إبريل ب١٩٩٤ ص ٢٤١- ٢٨٨ .

٥٧- محمد وجيه الصاوي، " القيم الإسلامية المتضمنة فى كتابى القراءة للصف الثالث ابتدائى فى مصر وقطر"، **حولية كلية التربية جامعة قطر**،ع٧، ١٩٩٠ ٢٤٧- ٣٠٢ .

٥٨- سلوى عبد الباقى، " الفيلم التسجيلى والطفل المصري، دراسة اتجاهات الأطفال نحو الفيلم التسجيلى ومدى استيعابهم للأهداف المتضمنة"، **مجلة ثقافة الطفل**، وزارة والثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، مج٧، ١٩٩٢، ص ١٧- ٣٦ .

٥٩- حكمت حسن رفاعى، " فاعلية أسلوب الوسائط التربوية لدراسة أنماط عناصر متضمنة فى الكائنات الحية على تنمية التصميم الزخرفي. . . "، **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس،كلية التربية،جامعة المنيا**، عدد يناير ١٩٩٤ ص ٩٧- ١٢٦ .

٦٠- نجفة قطب الجزار، " الصور المتضمنة فى كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية، دراسة تقويمية"، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة الزقازيق، إبريل ١٩٩٤، ص ٢١٩- ٢٤٥.

٦١- نبيل أحمد عامر، " التجارب العالمية فى تدريس مناهج تعليم الكبار فى الجامعات ومتضمناتها للجامعات العربية"، **تعليم الجماهير**، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية, ع٤١، سبتمبر، ١٩٩٤، ص ٩٢- ١٥٨ .

٦٢- محمد حسن سالم، محمد أبو الفتوح حامد، " دراسة تقويمية تحليلية للأسئلة المتضمنة فى امتحانات العلوم للمرحلة الإعدادية فى بعض محافظات مصر"، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع٣٤، ديسمبر ١٩٩٥ص ١- ٣٢ .

٦٣- عماد الدين عبد المجيد الوسيمي، " دراسة تحليلية للقيم البيئية المتضمنة فى مناهج الإحياء بالمرحلة الثانوية"، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع٢٣، مايو ١٩٩٥، ص ٧٧- ١١٦ .

٦٤- على عبد الرحيم، " دراسة تحليلية للأسئلة المتضمنة فى كتابى رياضيات الصف الأول الإعدادى فى مصر والسعودية"، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ع١٩، ج١، ديسمبر ١٩٩٢، ص ١٢٩- ١٣٨ .

٦٥- ملكة حسن صابر، عزيزة عبد العظيم أمين، " القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة فى كتب المطالعة العربية فى للمرحلة المتوسطة بالسعودية"، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع٣٨، سبتمبر ١٩٩٦ ص ٩١- ش٢٨ .

٦٦- عبد المنعم محب الدين، " الفيم المتضمنة فى منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية فى ضوء فلسفة التربية العمانية، دراسة تحليلية"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**, جامعة المنصورة، ع٢٧، يناير ١٩٩٥، ص ٢٩٧- ٣١٦ .

٦٧- نبيه أبو اليزيد متولي، " القيم المتضمنة فى خطبة الجمعة، دراسة ميدانية تربوية "، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**, جامعة المنصورة، ع ٣٠، يناير١٩٩٦، ص ٩٥- ١٢٤ .

٦٨- عدلى عـزازى إبراهيم جلهوم، " **القـيم الخلقيـة التى تشـمل عليهـا كتب القـراءة بالمرحلة الابتدائية**". تربية المنوفية, ماجستير، مناهج، ١٩٨٣ .

٦٩- المهدى على البدرى أحمد، " **تقويم أدب الأطفال فى كتـب القراءة والمحفوظات في الصـفوف الرابع والخـامس والسـادس من التعليم الأسـاسي**"، كلية التـربية، جامعة المنصورة، مناهج وطرق تدريس، ماجستير، ١٩٨٥ .

٧٠- إبراهيم محمـد المتولى عطا، " **تقويم كـتب القراءة فى المرحلة الـثانوية** "، تربية الأزهر، دكتوراه، مناهج، ١٩٨٤ .

٧١- أسامة عبد اللطيف عبد العزيز السيد، " **تحليل محتوى كـتب القراءة فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتـدائية**", كلية التـربية، جامـعة الزقازيق، مـاجسـتـير، مناهج وطرق تدريس، ١٩٨٦ .

٧٢- سعد محمد مـبارك إكبيل الرشيدي، " **تقويم محتوى كـتب القراءة فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدولة الكويت**"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ماجستير، مناهج وطرق تدريس، ١٩٩٠ .

٧٣- أحمد مـحمد عيـسى حسن، " **أنماط الجملـة الشائعة فى اللـغة الشفـوية لتلامـيذ الصفـوف الثلاثة الأخـيرة من الحلقة الأولى من الـتعليم الأساسى ومـقارنتـها بأنماط الجملة فى كـتب القراءة**"، ماجســتير، مناهج، كلية التـربية جامعـة عين شمس، ١٩٨٦ .

٧٤- مـحمـود السـيد دسـوقى، " **دراسـة تقـويمـيـة لأسـئلة كـتب القـراءة فى المرحلة الإعدادية**"، ماجستير، مناهج، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٦ .

٧٥- **أسمـاء إبراهيم على شريف**" ، **تقـويم الشعـر المقـدم للأطفـال فى كتب القـراءة والمحفوظات بـالحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى ضـوء أهداف أدب الأطفال**"، ماجستير، مناهج، وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٩٣ .

٧٦- فتحى حسانين محمد على، " **المستوى اللازم من القراءة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسى ومـدى توافره فى كتب القراءة المقررة لمساعدتهم فى الاطلاع على**

أحداث العصر وتطوراته"، كلية التربية، جامعة طنطا، مناهج وطرق تدريس، دكتوراه، ١٩٩٠ .

٧٧- محمد عبد الوهاب محمد عبده، **" تقويم كتب القراءة فى المرحلة الثانوية الأزهرية فى ضوء ميول الطلاب،"** تربية الأزهر، ماجستير، مناهج، ١٩٩٤ .

٧٨- محمد حاتم المخلافي، " مقروئية كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى اليمن، " المؤتمر العلمى الثالث"رؤى مستقبلية للمناهج بالوطن العربي" الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٤- ١٩٩١/٨ ج٤ص ١٥٥٣- ١٥٦٢ .

٧٩- أحمد عبده عوض، " مدى تأثير كتب القراءة والقصص الأدبية وكتب التربية الإسلامية. . بالتغيرات الاجتماعية فى مصر" ، **المؤتمر الأول كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا "التربية والتغيير الاجتماعى فى مصر بين النظرية والتطبيق"**، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا . ٥- ٧ فبراير ١٩٩٤ .

٨٠- أحمد سيد محمد، " أسئلة كتب القراءة فى المرحلة الثانوية دراسة تحليلية تقويمية" ، المؤتمر السادس، **" مناهج التعليم بين الإيجابيات والسلبيات"** ، الجمعية المصرية للمناهج، ٨- ١١ أغسطس ١٩٩٤ مج١، ص ٢٩٥- ٣١٢ .

٨١- إبراهيم أحمد بهلول، ماهر إسماعيل صبري، " الثقافة العلمية فى محتوى كتب القراءة ذات الموضوعات المتعددة المقررة ببعض مراحل التعليم" ، **المؤتمر السادس، " مناهج التعليم بين الإيجابيات والسلبيات"**، الجمعية المصرية للمناهج، ٨- ١١ أغسطس ١٩٩٤مج١، ص ٣١٣- ٣٦٠ .

٨٢- شكرى سيد أحمد، عبد الله الحمادي، **" تحليل مضمون كتب القراءة العربية للتعرف على دورها فى التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية"**، مركز البحوث التربية، جامعة قطر، ١٩٨٧

٨٣- محمد قدرى لطفي، " تطوير كتب القراءة المدرسية المصرية لرفع قيمتها التعليمية" ، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، ع٣ ، ٤ مجلد١ ، ديسمبر١٩٩٤ ، ١٩٩٥، ص ٢٣٩- ٢٥٢ .

٨٤- محمد قدرى لطفى، " رسائل جامعية فى العلوم التربوية: تطوير كتب القراءة المدرسية المصرية لرفع قيمتها" ، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، ع١ مجلد٢ ، أكتوبر ١٩٩٥ ص٢٠٥ .

٨٥- يونس ناصر، " المفردات الأساسية لكتب القراءة المخصصة للكبار فى سوريا"، تعليم **الجماهير**، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية، ع٣٢، ديسمبر، ١٩٨٧، ص١٩- ٣٩ .

٨٦- أمة الرزاق على حمد الحميدى، " **أسس اختبار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى المرحلة الثانوية بالجمهورية العربية اليمنية**"، ماجستير، مناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٣ .

٨٧- الحسن جعفر الخليفة حسن، " **تقويم كتاب القراءة للصف الأول الثانوى بالسودان فى ضوء ميول الطلاب ومتطلبات المجتمع**"، تربية الأزهر، ماجستير، مناهج، ١٩٨٨ .

٨٨- إحسان عبد الرحيم فهمي، " تقويم كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي" ، **حولية كلية البنات**، جامعة عين شمس، ع٢، يناير ١٩٩٥ .

٨٩- شكرى عباس حلمي، " التعليم الثانوي: تنوعه فى البنى والمحتويات من حيث هو أسبقية لتطوير التربية" ، **المجلة العربية للتربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج٢، ع١، يناير١٩٨٢، ص٢٩١- ٣٢٠ .

٩٠- محمد إسماعيل عبد المقصود، نادية أحمد طوبا، " فعالية استخدام دليل المعلم فى تنمية مهارات قراءة محتويات الجغرافية" ، **مستقبل التربية العربية**، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، مج١، ع١، يناير١٩٩٥، ص٤٣-٦٠ .

٩١- سمية أحمد فهمي، " التلخيص والاستماع فى المحاضرة وأثرهما فى تذكر محتوياتها عاجلا وآجلا" ، **مجلة التربية الحديثة**، الجامعة الأمريكية، س٣٢، ع٢، ديسمبر ١٩٥٨، ص٨٦- ١٠٣ .

٩٢- خيرى عبدالله سليم، "رؤية مقترحة لتقويم محتويات مناهج اللغة الفرنسية بمصر" ، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع٣٢، أغسطس١٩٩٥ ص٢٨-٤٥ .

٩٣- البدراوى زهران، " من محتويات مناهج التربية فى ضوء كفايات معلم التربية الدينية الإسلامية" ، **مؤتمر تطوير مناهج التربية الإسلامية**، رابطة الجامعات الإسلامية, ٢٩- ٣١ مايو ١٩٩٦، محور(٥)ص ٢١٩- ٢٣ .

إصدارات سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس

(١) رياضة المشى مدخل لتحقيق الصحة النفسية والبدنية.

تأليف أ.د. أسامة كامل راتب و أ.د. إبراهيم خليفة تقديم أ.د. جابر عبد الحميد.

(٢) التعليم والتنمية الشاملة : دراسة فى النموذج الكورى.

تأليف أ. عبد الناصر محمد رشاد. تقديم أ.د. عبد الغنى عبود

(٣) مناهج التربية : أسسها وتطبيقاتها.

تأليف أ.د. على أحمد مدكور. تقديم أ.د. جابر عبد الحميد

(٤) المدخل فى تدريس العلوم (من سلسلة تدريس العلوم فى العالم المعاصر).

أ. د. أحمد النجدى. تأليف أ.د. على راشد. د. منى عبد الهادى

(٥) التربية البيئية لطفل الروضة .

تأليف د. وفاء سلامة. مراجعة وتقديم: أ.د. سعد عبد الرحمن

(٦) التدريس والتعلم: الأسس النظرية والاستراتيجية والفاعلية - الأسس النظرية .

تأليف أ. د. جابر عبد الحميد.

(٧) النمو الحركى: مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق.

تأليف أ.د. أسامة كامل راتب.

(٨) الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى:المنظور النسقى الاتصالى.

تأليف أ.د. علاء الدين كفافى.

(٩) علم النفس الاجتماعى: رؤية معاصرة.

تأليف أ.د. فؤاد البهى. وأ.د. سعد عبد الرحمن

(١٠) استراتيجيات التدريس والتعلم .

تأليف أ. د. جابر عبد الحميد.

(١١) الإدارة المدرسية.

تأليف د. محمد حسنين العجمى

(١٢) علم النفس الاجتماعى والتعصب.

تأليف أ. د. عبد الحميد صفوت

(١٣) التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوچيا والتربية والنظام العالمى الجديد.

تأليف أ. د. عبد الغنى عبود وآخرون

(١٤) مدرس القرن الحادى والعشرين الفعال:المهارات والتنمية المهنية.

تأليف أ. د. جابر عبد الحميد، ود. تيومى ضحاوى.

د. عادل سلامة، د. عبد الجواد السيد بكر

(١٥) الإعداد النفسى للناشئين: دليل للإرشاد والتوجيه للمدربين والإداريين وأولياء الأمور.

تأليف أ. د. أسامة كامل راتب

(١٦) القلق وإدارة الضغوط النفسية.

تأليف أ. د. فاروق السيد عثمان

(١٧) طرق تدريس الرياضيات.. نظريات وتطبيقات.

تأليف د. إسماعيل محمد الأمين

(١٨) خصائص التلاميذ ذوى الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم.

تأليف: مارتن هنلى - روبارتا رامزى - روبرت الجوزين

ترجمة أ. د. جابر عبد الحميد

(١٩) تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية.

تأليف أ. د. رشدى أحمد طعيمة

(٢٠) أصول التربية البدنية والرياضة: المدخل ـ التاريخ ـ الفلسفة - المهنة والإعداد المهنى - النظام العلمى الأكاديمى.

تأليف أ. د. أمين أنور الخولى

(٢١) فقه التربية: مدخل إلى العلوم التربوية.

تأليف أ. د. سعيد إسماعيل على

(٢٢) اتجاهات وتجارب معاصرة فى تقويم أداء التلميذ والمدرس.

تأليف أ. د. جابر عبد الحميد

(٢٣) علم اجتماع التربية المعاصر: تطوره ـ منهجيته ـ تكافؤ الفرص التعليمية

تأليف أ. د. على السيد الشخيبى

(٢٤) تربية الأطفال المعاقين عقليا

تأليف د. أمل معوض الهجرسى

(٢٥) القياس والاختبارات النفسية

تأليف أ. د. عبد الهادى السيد على وأ. د. فاروق السيد عثمان

(٢٦) التربية وثقافة التكنولوجيا.

تأليف د. على أحمد مدكور

(٢٧) طرق وأساليب وإستراتيجيات حديثة فى تدريس العلوم (من سلسلة تدريس العلوم فى العالم المعاصر).

تأليف أ. د. أحمد النجدى. د. منى عبد الهادى أ. د. على راشد.

(٢٨) الذكاءات المتعددة والفهم .

تأليف أ. د. جابر عبد الحميد

(٢٩) المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى .

تأليف د. عبد الرحمن النقيب

(٣٠) نحو تعليم أفضل: إنجاز أكاديمى وتعلم اجتماعى وذكاء وجدانى.

تأليف د. جابر عبد الحميد

(٣١) النشاط البدنى والاسترخاء: مدخل لمواجهة الضغوط وتحسين نوعية الحياة.

تأليف د. أسامة كامل راتب